

A0234

(ترجمہ المفرد رحمہ اللہ تعالیٰ)
 هو العلامة علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل كان
 من كل حلّه الهند ذات شهر قاهرة وبها من زاهرة ومن
 كان أرباب الطريقة أهل النفس الملمنة مسكنه القرية المسماة
 ملهم التي هي قرية من بلدتي بني ثلاثة كمبال ومدقنما القرية المذكورة
 دوالا وهو مشهور بالقدم على المهلبى كانت ولادته سنة ٧٢٦. ووفاته
 الثامن من جادى الآخر سنة ٨٢٥ من الهجرة النبوية على صاحبها ألف
 صلاة وثقة وهو من مشايخ العلماء ومقاماته وكراماته أجل من أن تحصى
 لاسمائه كان مشرفاً على سيدنا الخضر عليه السلام معلم حضرة سيدنا
 موسى كليم الله ذى الجلال والإكرام عليه وعلى نبينا محمد
 أركى الصبوات وأشرف السلام
 ذكره بعض الفضلاء

• فهرسة الجزء الاول من تقديم القرآن المسمى بتبعية الرحمن وتبعية الملائكة •				
سورة التائفة	سورة الققرة	سورة آل عمران	سورة النساء	سورة المائدة
٨	٣١	١٠١	١٢٨	١٧٧
سورة الانعام	سورة الاعراف	سورة الانفال	سورة براءة	سورة التوبة
٢٠٧	٢٤٥	٢٧٧	٢٩٢	٣١٩
سورة هود	سورة يوسف	سورة الزمر	سورة ابراهيم	سورة النحل
٢٢٧	٢٥٦	٢٧٦	٢٨٦	٢٩
	سورة النمل	سورة القصص	سورة الشعراء	
	٤٠٢	٤٢٢	٤٣٩	

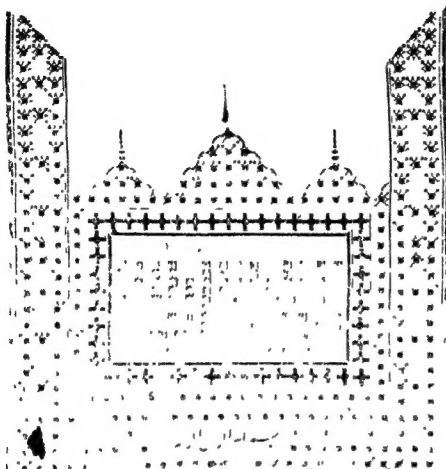
• (ع) •

الجزء الاول من تفسير القرآن

السي تصوير الرحمن وتفسير المثلثان بعض ما يشعري
اعجاز القرآن تصنيف الامام الكامل الحق الثقة
بالهام الناضل نادرة الزمان وتبجبة الاوان
مورد الاقادة ومصدر الاجاده الشيخ العلامة على
المعاني قدس الله روحه وتو روضه

وبها تم نعمة التلويح في تفسير غريب القرآن للامام
أبي بكر محمد بن عزيز الحسيني عليه صاحب الرحمة
والرضوان

(طبع مطبعة بولاق بمصر) باجازه الوزير الكبير
الخطير الشهير المجتلي دقات العلوم المتصلي برفائق
الفهوم تاج العلماء العلمين وزين السلا
المجدين ذي الجهد الاصيل والتقدرا الجليل مولانا الشيخ
محمد جمال الدين لازالت ألوية فضائله منشورة في
العالمين مدار ميام رباية مدينة نوال الاقطار
الهندي حفظه الله تعالى من كل آفة وبليه



الحقيقة الذي أنار بكله قلوب أولي الألباب ليسعروا به مع عقولهم طريق السواب
يفصل لنا ظاهر من الأقوال والأعمال وبالمنع من الاعتقادات والأخلاق والمقامات
والأحوال فيصل عنها قيود التقاصر لتسرع إلى غاية الكمال وجعل شمه بحيث يحتملها
أبصارهم بأن هيأ بظواهرها من الكلمات والآيات فكانت غيوما مطيرة يخرج ما فيها
كالتبائن من جمعها إلى الملك والملكوت بفتح أبواب الرجوت فينتجرب بها يتابع
الأسرار ثم تصير بحار من الأنوار مختلفة بأنواع الجواهر الكبار من خاضها نال الكبريت
الاجر من المعارف المظلمة إلى فنائس الصفات واستخرج الباقوت الاجر من معرفة ذاته
سماته وتعالى والا كهيب من معرفة صفاته الكمالات والأصغر من معرفة أفعاله في
الكائنات والدر الأزهر من التزكية والعلية التي هي الصراط المستقيم والزر جرد
الآخر من معرفة أحوال السعداء والاشقياء يوم رجوعهم إلى العزيز الحكيم ومن ساح
بسواحلها التقط العنبر والعود من معرفة أسرار القهار بالتأينات الوقود يصعد منه
دخان الخلود إلى القلوب تستريح الرغبة في علام الغيوب ومن تغفل في جزائها استبرز
من جوارياتها راي الطبع واليئناث اندفع هجوم الشبه الممككن والمسلك الأذسر من
معرفة الأحكام الفرعية النائرة طلب الذكر في الأمصار والقلاووت والملاطعي النصوص
بأعلى الكسب واجلاها وأجمعها وأحلاها المهزلي بلغ في البلاغة غايته وافي العدو اتسمتها

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله
محمد بن محمد بن حامد بن
مصر بن غياث الأرنأبي
قرا متعليه وأنا أسمع قال
أبنا الشيخ أبو الحسن
علي بن الحسين بن عمر
الفراف قال أخبرني الشيخ
أبو الحسن عبد الباقي بن
فارس المقرئ بالبلخ
العتيق بصري فسمعنا
سنة أربع وخمسين
وأربع مائة قال أخبرنا
أبو أحمد عبد الله بن الحسين
ابن حسون البغدادي
المقرئ بالبلخ العتيق
سنة ست وثمانين وثلثمائة

عن اجتماع يلاذه أكثر من حصا البلطاة ورمال الدهناء وتفرق في الأفاق منهم ومن سائر
 الفضلاء حتى أهرضوا عن المعارضة بالحروف الى المعارضة بالسيف فاحتلوا بابل المهج
 فلم يعارضوا الى مدة ثمانية وأحدى وثلاثين من الحجج المعارضة فكيف هي ضحكة
 للناظرين ومنهم من تعلل بأنه صرمين مع أن المجيزة القولية لا مجال لتوهم الصرم فيها
 ولا سبيل لاسبابه اليها مع انها في جميع وجوه الهداية بلغت أقصى الغاية وأشارت الى
 ما لا يشتهي من فوائد العلوم المهمة في باب الهداية فأقامت من الحجج ورفع الشبه ما يعجز عنه
 أهل الملل والفلسفة وقد اعترف بفضلهم من يعتد به منهم وشهد به كتب من تقدم من المرسلين
 بولئك الظهور ديمه على كل دين وكان علمه امته كانيه بن اسرائيل في فتح أبواب اليقين
 ونصب كل سلطان معين وكثر أولياء أمته بالكرامات التي هي كعجزات الأولين وقد أعطى
 منها ما سبق به السابقين غروج المخلص الاصابع أغرب من خروجهم من الجبر وشن الجبر
 دون شن القصر والبراق الرائع الى ما فوق السموات بله مع الرجوع قبل التجبر أجل من
 ربح غدا وتهاشروا ورواحها شهر وتكلم الشاة المسحومة وتسبيح الحما وخنين الجذع أتم
 من الاحياء محمد الرسل المخصوص بأكل السبل وأقر بها الاسهل الاجل لذلك كان
 ناسخ الملل وقاسم الدول على اقله عليه وعلى آله الذين فاقوا سائر الامم مما استبطوا من
 الكتاب والسنة من العلوم المهمة التي آثاروا بها قلوب العالمين وزينوا بها ألين
 العالمين وقوموا بها أعضاء العابدين صلاة تنمو الى أبد الأبدين وسلم كثيرا (وبعد)
 فهذه مخيرات حسان من نكت تظم القرآن لم يطمأ أكثرهن انس قبل ولا جان ولم يكن لي
 أن أسهن اذ لا يسمن الا الظهرون وأغريني بصرخيت حلت فيه الاكثرون ولكن الله
 سبحانه وتعالى من على بالتيسير في ظهري الخطير بحض فضل اذهو بكل فضل جدير وعلى
 كل شيء قدبر فامكنني أن أبرزهن من خدورهن ليري بريا جالهن صور الانعام من
 جديع ربط كلمته وزين آياته من بعدما كان يعد من قبيل الالغاز فيظهر به انها
 جوامع الكلمات ولوامع الآيات لا يسدل للكلمات ولا مصلد عن تحقيقاته فكل كلمة
 سلطان دارها وكل آية رها نبارها وان ما توهم فيها من التكرار فن قصور الانظار
 العاجزة عن الاستبكار ولا بد منه لتوليد الفوائد البهجة من العلوم المهمة وتقرر الادلة
 القوية وكشف الشبه الملهمة مأخوذة من تلك العبارات من غير تأويل لها ولا تطويل في
 اضمار المقدمات ولا ابعاد في اعتبار المناسبات مع وقاما لا غراض وشفا لا امرض مما
 فيها من أغذية طيبة لا يعقب اختلالا ولا ملالا وأدوية حلوة تلذعة للمنافع حالوما لا
 وغمرات اشجار أصولها تانقو فروعها في السعة توفى كلها كل حين لطواف العلم
 لا مقطوعة ولا ممنوعة ومع كونها سر فوعة قطوف هداية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم
 في الايام الخالصة تجرى من تحتها الانهار من الافوار المتعينة للابرار بل مرج فيها اجرا
 الظاهر والباطن يلتقيان بالتوفيق وان كان بينهما برزخ تفاوت فلا يخيان في التصديق

قال ابن ابي بكر محمد
 ابن عزيز الحبشاني رحمه
 الله (قال) الحمد لله رب
 العالمين وصلى الله على
 سيدنا محمد خاتم النبيين
 والمرسلين وعلى آله
 الطاهرين وسلم تسليما
 هذا تصبير غريب القرآن
 ألف على حروف المعجم
 لقرب تناوله ويسهل
 حفظه على من أراد
 وبالله التوفيق والعون
 • (الهمزة المشددة) •
 (الم) وما في حروف الهجاء
 في أوائل السور كان بعض
 المفسرين يجعلها أسماء

يخرج منهم لمن لطافت الشريعة والطريقة والحقيقة الأولو والمرجان لصلية السن أهلها
والاذهان وتجري فيهما اعلام العلوم بريح القهوم معلومة تامة الاصول المقررة لتبصيل
أرباح جهنم الفروع المستكثرة أو بلب خيول الحج القاطعة وأقبال اليناث الساطعة
لقتال أعداء الدين والاستسلام على قلاع شبهاتهم التي هي عندهم أعلى حسن حين يجعلها
قاعا مضمقا بعد استنزاع المن كان بها في عزمتين وسلج جلودهم التي تجعل دوابها على مقاومة
كل سلطان معين من راهين اليقين حتى يصير أسودهم فرودا خاشعين وسوادهم سود
الوجود في نار القهر خالدين ويصير أهل الحق في نعيم التصديق لا يحسم فيها نصب يغير عليهم
شراب علم اليقين بل يجعله يشاء لقلوبهم علم عين اليقين يصورونها بالآيات الآفاق والافق
التي تجلي اقبحها لاهل حق اليقين مع اني لم أعص غمارهم ولم أشق شجارهم ولم أقت آثارهم
وبضاعة علوي أو أعلى من حجة وأستار الجمل والكسل على صراحة ولكن الله غالب على
أمره بمن على من يشاء فوق قدره تفضل على من موجبات شكوه أن يصرف ما يتعزبه
لباب كآبهم قشره ويسري الاطلاع على بعض ما خفي من سره (لذلك سميت بصير الرحمان
ويصير الختان بعض ما يشير الى اعجاز القرآن) أنا فمن فضله أن يزيدنا بصيرة بأسراره وغوصا
في غمائه ونوفقا لائقه آثاره واقتباس آثاره والقيام بشكركه والتعظيم من قهره
ومكره وأن يتعفى بكآي والطالين ويجعلهم فيه راغبين ويرجى واباه ومن دعا على منهم
ويتقبل في دعوة برحمته انه هو آدم الراحم (ولقد علم أمورا) الأول انفتحت الملل على
أنه تعالى منكم بخير طالبا ولا يصير متكما الا بقيام صفته اذ لو صار بخلق غير له صار بخلق
السواد اسود وليست صفته هذه العبارات التي هي اعراض غير قارة مؤلفة مرتبة انليس
محل للسواد وهي غير العلم اذ لا طلب به وغير الارادة اذ لا اخبار بها وليس الطلب نفس الارادة
اذ قد يطلب من الشخص ما لا يراد منه لاظهار عيبه وليس مجرد السيفه وليس الاخبار
نفس العلم اذ قد يخبر بخلاف ما يعلم ولا سيفه اخبار وطلب نفسين بلا سمع سامع اذ اقص
التعليق به وقت وجوده ولا كذب في التعبير بالماضي عند اعتبار زمن الاخبار ولا تعدد
فهذه الصفة وان تعلقت بما لا ينتهي فلا تاليف ولا ترتيب وليست نفس المنقسم الى الاخبار
والطلب انليس من جزئياته بل من متعلقاته وهو نفس التلقو والمفوظ والمكتوب وان
كانت التلاوة والمفوظ والكآبة متنا وان أريد بها الحاصل بالمصدر حادثة والقرآن اسم لذلك
المعنى ولهذا العبارات بالاشتراك والأول كلام الله تعالى يعني انه صفته والثاني يعني انه ليس
من صنع غيره والمعلق على العبارات كل يطلق على الكل والبعض وهو المتزلف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخصى بسورته فبجز أهل عصره ومن بعدهم عنه لانه أعلى من
تظلمهم وتزهم مع مخالفته لاساليبهم أو كل معنى جمع من علوم حجة ما لا ينتهي من فوائد
مهمة في انفاظ قليلة قريسة القهوم بعيدة الغور يشهد لها العلوم ويشهد لها ويشق على
أصول سائلها مع دلالتها ورفع النسب عنها لا تجاهه وجود كثير بقاها يربط كآته

السورة تعرف كل سورة
بما افتتح به وبعضهم
يجعلها أقساما أقسم الله
تعالى بها لنسبها وفضلها
لأنها تدعى كسبة المنزلة
ومباني أسمائه الحسنى
وصفا له العلاء وبعضهم
يجعلها حروفا مأخوذة
من صفاته عز وجل
نكتول ابن عباس في
كثير من ان الكلف من
كاف والها من هاد والياء
من حكيمة والميز من
هاج والصاد من صادق
(أندزهم) أعلمهم بما
قد علم ولا يكون العلم

وترتب آياته الذي يفترقه الى تأمل كامل وتدبر تامل من ذى علوم كثيرة واعتبار استلالها
 بالنزول وعدم الارتباط في انظار مع اعتبار المعاني الحقيقية والمجازية والانذارات من شبهة
 الاشتقاق وغيرها والاستدلالان من جمع متفرقاتها ووضعها الى الاحاديث النبوية
 أو القواعد العقلية أو القوائد الكشفية (الثاني) الانزال الايواء أو التصويل من علوى
 سفل كالنزول الجليش أو انظر ولما كالم بالحركة وليست الصفة الانشعبة الموصوف اذا
 استقرت ولا حركة لله ولا معنى القائمه ولا للعبارات الغير المستقرة فلا يمن التجوز بان
 يقال ظهر فلان المعنى في القلم الاعلى بلية الحقائق المجردة الحروف ثم زاد ظهورها بالروح
 المحفوظ ثم لم يزل يزداد حتى وصل الى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلبه أو يقال ووصف
 بوصف حمله باعتبار حله نفس المعنى أو الصور المحفوظة أو المكتوبة أو باعتبار قيام
 الالفاظ به ولو عند الاداء الى المنزل عليه والسرى في انزال العبارات جند القاصرين بما
 يناسبهم من الاصوات والحر وفمنها الى ما يناسبهم معانيها وحققتها كنعطنا بالحسيوات
 العجم فطابهم بما يناسبهم لكن هذا المنزل لما كان مجزأ ظهرت به عظمتة فكان أشد الجذب
 الى الكليات باستناد الاعتقادات الاحكام وعلوم المعاملة والمكاشفة وغيرها الى ابتهاج
 (الثالث) الاستنباط قال عليه الصلاة والسلام من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده
 من النار قال الامام حجة الاسلام في الاحكام تحريم التكلم بغير المسموع باطل اذ لا يصادف
 السميع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في بعض الآيات والصلابة رضى الله عنهم ومن
 بعدهم اختلفوا اختلافا كثيرا لا يمكن فيه الجمع وبتشيع سماع الجميع من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والخبار والاولا تنزل على اتساع معانيه قال عليه السلام لان عباس رضى الله
 عنه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فلو كان مسوعا فلا وجه لتخصيصه وقال عز وجل
 لعلم الذين يستنبطونه وقال أبو الدرداء لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوها وقال علي
 رضى الله عنه لو شئت لا وفرت سبعين بعرا من تفسير فاتحة الكتاب وقال ابن مسعود من
 أراد علم الاورب والآخرين فليثور القرآن وقال بعض العلما لكل آية سنون ألف فهم
 وما تقي من فهمها أكثر وقال آخر القرآن يحوى سبعة وسبعين ألف علم وماتى علم اذلك
 كلمة ظهر وبطن وحده وطلع وفي القرآن اشارة الى جماع العلوم وكل ما تشكل على النظر
 ففي القرآن رموز له قائمى ما عن التأويل على وفق ما من الرأى الذى لولاه لم يبلغ له كن
 يلبس على خصمه بالتسك بآية على تصحيح بدنه مع علمه بأنه ليس عراد وقد يكون لغرض
 صحيح يحمك عليه بما يعيى له ليس المراد منها كن يدعو الى مجاهدة النفس فيفسك بقوله
 عز وجل اذهب الى فرعون انه طغى ويشري الى نفسه وقد تكون الآية محتملة لتعويل فهمه الى
 ما يوافق غرضه وامعن التسارع الى الباطن قبل احكام الظاهر فانه ككالبوغ الى حذر
 البيت قبل مجاورة الباب هذا حاصل كلامه وقال شارح التأويلات اجموعا على استخراج
 معانيه بالرأى واختلفوا في التوفيق بينه وبين الاحاديث فيفسل التفسير بين سبب النزول

منذ احدثي بمحمد باعلامه
 فكل منذ ومعلم وليس كل
 معلم منذ (أعدادا) أمثالا
 ونظرا واحدهم ند
 (ازلهما الشيطان) أى
 استزلهما يقال ازلته فزل
 وازلهما يقال ازلها يقال
 ازلته فزال (آل فرعون)
 قومه وأهل دينه
 (آيات) علامات ومجائب
 أيضا وآية من القرآن
 كلام تشمل الى انقطاعه
 وقبل معنى آية من القرآن
 أى جماعة حروف يقال
 خرج القوم بآيةهم أى
 بجماعتهم
 (قال الشاعر)

والتأويل بأن يحمل اللفظ وقد جعل الله القرآن أصلاً لجميع ما يحتاج إليه وليس كله
منصوباً فلا يمتنع الاستخراج بالرأى المعرض على الأصول وقبل التفسير بأن حقيقة اللفظ
إذا عرفت والتأويل صرف اللفظ المحقق إلى بعض وجوهه لموافقته للأصول فلو قطع منه كان
تفسير بالرأى وقال الشيخ أبو منصور بالتفسير هو القطع فان كان غرض دليل قطعي صحيح والا
بمعناه فبمعنى الشهادة على الله بما لا يؤمن فيه الكذب والتأويل بأن عاقبة الاحتمال
يفاقب الرأي بلا قطع وقبل باتحاد التفسير والتأويل فالنفي بالرأى هو الصادر عن العقل دون
العرض على الأصول من آية محكمة وأخر متواتراً واجاع فالسلف المتأخرون والقرآن بدليل
الذوات والعمل مثله بأبلغ الاجتهاد وقيل التفسير بالاجتهاد والعرض على الأصول تفسير بالرأى
لكن نوعان مفهوم يشهد فيه على الله بكونه حقاً ومحموداً بمقتضى حقيقته بفالبرأى مع
احتمال الخطأ وقيل المذموم جعل الرأي معياراً لما جاء به القرآن فيفسر على وفقه تقريراً له
ويركّ ظاهراً القرآن والمحمود جعل الرأي تأييداً لآلة القرآن وقيل المنهى تفسيراً لمتشابه
الآية غلظت فيها الاحتجاج إليه وأما المحتاج إلى التفسير بالرأى ما مر هذا حاصل كلامه (وأقول)
لست أن تحمل النهى على جميع الوجوه المذمومة سوى تفسيراً لمتشابه بما يوافق الحكم فيه
فوائد لتخصي والمنوع جعله على ظاهره وعلى ما مره

(الكلام في الاستعانة)

ليست من القرآن بل مقدمة القرآنة وأجها من عطائ كل قراءات أشهر عباراتها هو ذاك من
الشیطان الرجيم العوذ الاتجاء والاعتصام والجسم أو الاستعانة والبالل لاصفاً أي لشيء
التصافي بصفه الله واعتدائي بقوته أو تحصى بمنعه أو استعانتى بفضله ولفظ تبديل الصلة
والشیطان من الشطن وهو البعد بعد من الله والخبر يريد إبعاد المتقرب إلى الله ذاك بعد
من أجله أو من الشيط وهو البطلان أو الهلاك والاحتراق لأنه باطل في نفسه مبطل لمصلحه
ومصلح من أبطل من أجله حاله بالغمنة يريد إهلاكه من لمن أجله محترق غسباً عليه إدارة
يتقرب إليه والمستعان منه وسواسه وأغواؤه وجميع شروعه بل نفسه لأنه بذاته مشر يستعاذ
منه والرجيم من الرجم وهو الرأى بالطاعة لا يرى بالسب والنهب ويدل على وجوده ورويه بجم
ختم من الأبيات الأولى سورته ومما عظم صوتها والآيات والأخبار وما من الأفعال كسه
مجنوناً يفتن بالرق وقد علم من سنة الله أنه لا يفعل شيئاً إلا بسبب يخصه ولهذا إذا استنارت
حيطان البيت وأسودت قفطر أن سبب الاستنارة قفطر سبب الاسوداد فكذلك أسباب استنارة
القلب وأسوداده فيقع فيه أفكار وأذكار تبصر فيها تارة وتبصر أخرى فالبصر ملك خلق
لا فاضة النافع في العاقبة وكشف الحق والوحد المعبر وقد وهب شيطان خلق لفسد
ذلك واختلف في حقيقة قبيل مجرد تصريف بالخلق ويدرك بالهوى كره الأثيرواً لطلب
خلقته من نار وتمدن من الله تعالى بالمرتب وليست التصرف خاص صفاته بل هو القيومية
وقبل القوة الموهبة والتضيق المعارضة للعاقل خلق من الحرارة الغريزية وقبل جسم

خرجنا من التفسير لاحت
مثلاً
بأن يتنازج القاص
المطافلا
أي بجماعتها
(أما) جمع أمية وهي
التلاوة ومنه قوله إذا تفتى
ألقى الشيطان في أميته
أي إذا تلافى الشيطان
في تلاوته والأماي
الأكاذيب أيضاً ومنه
قول عثمان رضي الله عنه
ما كتبت منذ ألفت أي
ما كتبت يقول بعض

نظري والصحيح أن من العناصر لكن الغالب عليه النار ولا يخص بها الانتكاسا لها بالاعتراض
 ولا يحدو به الحسكسيف اذ لم يتلون ولا يتنعق فهو بمطريق الضو ولا سدة اللطف على
 الانفعال ولم يرق فواسمه بل النار والريح أقوى ولا تشكل الجسم بالشكل المختلفة كافي
 السموت ولا تشكل الحديد من عالم المثال بما يناسب ما غلب عليه ولا ينفذ فيه اذارة القلب
 من وجهه الذي على المكونات عند اشارته على باطن سر القلب والصورة فيها باقية موصفة
 فري الشيطان في صورة كلب أو خنزير أو ضفدع بخلاف رؤيته من الوجه الذي على عالم الملك
 فانه كنهه اما يحصل لختل الدماغ والاقول يخص بالكمال ولا يتخل وجود الشيطان الزورق
 بالمجرات لا اختصاصها بالنفس الخفية الداعية الى وجودها غير المحض في الصحووم والشيطان
 ان دعا الى الخيرة لتقويت خيرا أعظم أو جر لا ينفذ به ومن عدا ونهض العوام على التفكير
 في ذات الله تعالى وصفاته وأسرار البتة وقالوا بالآخر وبه توافقوا منهم الى انكاره اعم
 قيام البراهين القاطعة عليها وأنه يعدم الامان من عذاب الله والبأس من نوابه من غير
 شبه فضلا عن حجة وكفى دليلا فيخلق الله العقل في الانسان ليفوز بالثواب ويضوع عن
 العذاب لا يتبع مع استراحة البهائم وأنه يعد على عبادة الاوثان والتقرب الى الله ويخوف من
 قهره في ترك عبادته وأمرهم بالاخلاص فيها ويقرق المصل في بحارها بالو العجب ونسبه
 الانفعال وعدد الركات ويوقعه في تصديق النبوة ويخرج الحروف ويذهب الى مهمات
 لا تضطر الى غيرها ولا لتبديده أبدا ويخوف بالفقر في اعطاء الرسكسكا ويحث على الانفاق
 في المحرمات ويحصل حصر الذات في الشهوات والجواهر والهمز والفتنة عند عدم امضاء العصب
 ويرى التقب في عبادة الله تعالى ويسهل على الكفار وتحمل المشاق في عبادة الاوثان ويمنع
 عن القتل في سبيل الله ويحث الكفار على قتل أنفسهم عند الاوثان وقتل من يدعوهم الى
 الاسلام ويدعون لها ذروا وجوارم معطرة مرسنة الى زمان ليس لها ذلك ويأمر الامراء
 بالتظلم في الاموال مع وفور هالهم ويقتل الانفس بأذى يخلط مع تحكمتهم من الدفع لواقع وقبل
 الوقوع يدفع بأذى من القتل ولما ابواب بطول شرحها وضرر عداوته انه انتفتق الله
 والفلسفة على أن من فسدها اعتقاد مخلد في العذاب أو عله عذب بحسب ويقسم الى عقل
 وشيلى وحسى ومن النسخ من الاخيرين لتوقفهما على آلات جسمانية والموت قطع
 علاقتها ولا دليل على امتناع تعلقها بأبدان تركبت من الاجزاء الاصلية من أبدانهم أو مجرد
 منها اللاذبال أو بجسم آخر ومنهم من أجزأ الى ما بأحد الوجهين الاخرين كافي النوم
 الا انه يزول بالبطقة ولا يتوقف تألم النفس على السب الخارجي وقال القاراني وابن سينا
 العقل وان لم يرب الحسى فلا يمنعه بل يحسن الحسى في مبادئ الافعال لانه يقع
 الاكثر وهو انه يتم بالاعتقاد الجازم بالاشياء فالانسان مقتضى لازدياد النفع وانفتت الفلسفة
 على العقل وجعلوه أكمل من الحسى والشيلى وقالوا كمال النفس ان غلبت نقصان غريزتها
 فلا عذاب كالحي والخنثى أو لوجوده في القوة النظرية بصير صورته لازمة تعذب بها

العرب لابن داب وهو
 يحدث أهداني روثام
 شي تنبيه اى اقلته
 والاماني أيضا ما قبله
 الانسان وشعبه (أيدناه)
 قوشه (أست رب
 العالمين) اى سلم ضمير له
 ومنه اتفاق المسلم واه
 أعلم (آياتك ابراهيم
 واحمى واصحق) والعرب
 تحصل العلم بأوالنا لاهما
 ومنه قوله ملك ورنع

من شعورها لتقصها واشتياها الى كمالها مع امتناع اكسابها لنوات آتية وعدم اشتغالها بشئ آخر ومادامت في جلباب البدن يعتقظ تقصاها فتماتها كالات فاذا رفع ظهر النقص واستتقت الى الكالات ولا يصل اليها فيقع في التناور وحاتمة فهو عندهم كالكلب عندنا يتعذب بقدر رسوخ الضد وعدم رسوخه وفي القوة العملية تأملت بحسبها القتال بالخيل قال يظهر في صورة التناور والحيات والعقاب ~~لكنها~~ تزل لانها انما حصلت من ركوب النفس الى البدن وتزل بطول العهد فتصل بعمل السعادة فهو عندهم كالقاسق هندنا واما الصالحة البرية عن الهيات الفاسدة فتلتذ بكالاتها ابد التلصصها الى عالم القدس وترقيها الى هين البقن فهو كل يوم من التي عندنا لكنه مبني على امتناع اعادة البدن والحق اعادته فيصور العقلي بوجوده آخر والحسي والخيالي فهذا رأى من يعتبه من أهل النظر والكشف من المليون والافلاصق فوثة جماعة ليسوا في شئ منهم ما يدعون فناء النفس وامتناع اعادتها من غير شبهة فخلاص بجوهر روجه بعضهم بنسبه الى معروف بدقائق العالم كقلاطون وارسطو ولا شأهدهم من تصنيف أو خط ولا برهان عليه والايه والاولياء والعلماء والى بالتقليد منهم ومن أين يتصور في حقهم برهان ضروري لا يتطرق اليه الفلظ مع وقوعه لهؤلاء مع غرارة علومهم وطول نظرهم فاذا جرت زنة فعلك باجتنب هذا الخطر العظيم ثم ان العبد المستعبد لا يستقل بمقاومة الشيطان بمعارضة الوهم والخيال العقلي في جذب سائر القوى الى عالم السفلى فلا بد ان يستعين بمن سلطه عليه ليلجأ الى رجع اليه ام لا وقد جرت سنته باعاده من استمادته قال الامام بهجة الاسلام في مناجاته انه كلب سلطه الله عليك والاشتغال بمعاذته متعب مضيع للوقت وربما ينظر بك فيعقرك والرجوع الى رب الكلب ليصرفه عنك أولى فاذا رايت قلبك فهو اسلام من الله تعالى ليري صدق مجاهدتك وقهره في ثلاثة أمور ان تعرف حيلة فان الحص اذا علم احساس صاحب البيت يفر وأن تستخف بدعونه فانه كلب تابع ان أقبلت عليه ولع يلذ ولع والاسكت فاذا أعرضت عنه فاحذر من همه وأن تديم ذكراته بقلبك ولسانك اذهب في جنب الشيطان كالأكل في جنب الانسان على ما في الحديث وقال في احبائه انما يدفع الشيطان باستقرار الذكرة في القلب بعد عمارته بالقوى وتطهيره عن الصفات الردية اذهب كلب جائع لا ينزجر بمجرد اخسائه اذا كلن بين يدي الزاجر لهم وخبره فاشهوة اذا غلب القلب رفعت الذكرة الى الحواسي والشيطان يترك من سويده وطروق الشيطان لقلوب المتقين ليس للشهوات بل لخلوص الغفلة فاذا اعاد الى الذكر خسر ثم ان أجل ما يلقي الشيطان وسوسته عند قراءة القرآن لكونه أجل المعارف والمواظاة الصارفة للعباد الى مولاه فالاستعاذة طهور عن موانع الاستغراق فيها

• (سورة الفاتحة) •

لها أسماء تدل على شرفها (يها) فاتحة الكتاب لافتتاح قرائته كما يشهد بها لان تسميتها وحدها مبدأ كل أمر نبي بل تعميمها عن البتة لان وجود كل شئ ينظروا رسم الله تعالى فيه وتقرر

أبو عبد الله على العرش يعني آياه
وكتبه فكانت أممات
(الاساط) في بني يعقوب
واسحق كالقبائل في بني
اسمعيل واحسنهم سبط
وهم اثنا عشر سبطا من
اثني عشر ولدا ليعقوب
عليه السلام وانما هم
هؤلاء بالاسباط وهؤلاء
بالقبائل ليحصل بين ولد
اسمعيل وولد اسحق عليهما
السلام (اسباب) رحلات

يشكروه بل هو مستزبد (ومنها) القاطعة القهريتان العلم فبسم الله اشارة الى ذنوعه واماماته
 التي فوق الارض وجميع الملوك معرفته وعبادته الرحمن الرحيم التي ظهر في ذنوعه وجود
 وصفات الكمال ومنتهى العلم الوصول الى ذلك وباء الاتصال الى التعلق بها والتعلق هو والحمد
 الى شكر نصحه التي ذكر من جعلها الاطباء في تشريح بدن الانسان خدمة آلاف صنائع وهو
 أعظم من قطرة في البحر وفي ذاته معرفة النفس التي بها معرفة الكل وهو رب العالمين الى صفاته
 الموجودات من الصقول والنفس والاجسام والامراض والرحمن الرحيم الى التعلق
 من الاثبات والقور بالغيرات وهو أعظم مقاصد العلم وما لا يحصى من الدين الى المعاد وفيه
 النفس وسعادة بعضها وشقاء بعضها وتخريب العالم الاعلى والاسفل والتخريب في الصور
 والوقوف في العرصات والحساب والميزان ودخول الجنة والنار والشفاعة وغيرها ذلك واجل
 ذلك علم الاعتقادات والاعمال والالتفات الى انواع انبياء القليلة والقلبية والقلبية وهي
 المقصود من خلق العقلاء وبالذات لتعين الى أنها لا تفصل الا بالاستغناء عنه وواحدنا
 الصراط المستقيم الى الاستدلال والتسوية وهو صراط الذين انصبت عليهم الى النبوة
 والولاية والاعتقادات العبدية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة وغير المقصود
 عليهم ولا الضالين الى الكبر والفساد والاعمال الفاسدة والاخلاق الرديئة والاعتقادات
 الباطلة (ومنها) سورة الحمد لا تدعها مضطربا بظنهم واشغال حدها سائر بحمد القرآن
 وغيرها (ومنها) سورة الشكر لان الحمد هو الشكر وقد دجيت وجوه من المحبة بالبيان
 والثناء للسان والحمد بما لا ركن (ومنها) سورة المنة لقوله تعالى ولقد اتيناك سبحانه من
 المنان والقرآن العظيم (ومنها) القرآن العظيم (ومنها) الثاني لتكررها في كثرة الحوائج
 اولها انهم اليها والوقوف في كثرة الرغبات اول تكررها في كثرة الرغبات في كثرة الرغبات
 انصلا في المدينة حين حوات القبلة لئلا تنافي في الحرب بالجهنم كلها وقد اختاروا فضلها
 فله الحمد كيف وهي جهة الامس في الرحمن باسطا الامان وفيها مقام ابراهيم فهو الرحمن
 بالاطلاع على الخلق الابراهيمية وهو ما لا يحصى من الدين يقطع النزاع في القبلة يوم القامة وهو
 المبرور دون الجبهة فيجب امتثال امر في كل وقت دون تخصيص بالجهنم عند انفسنا
 بعد نسخ الامر الاول فهو المستعان في الزام المصوم في الدنيا فطلب منه الهداية بتوجه
 الباطن اليه عند توجه الظاهر اليها اذ هو صراط المقيم عليهم لرجوع اليه عند النظر الى
 خلقه غير المقصود عليهم عبادة الخلق دونه ولا الضالين بعبادة المظاهر ولانها استندت
 من كتب الاولين لقوله عليه السلام والحق تقدي يدعنا انزل في التوراة ولا في الانجيل
 ولا في الزبور مثل القاطعة (ومنها) سورة الكثر لقوله على رضى الله عنه نزلت سورة القاطعة
 من كثرة نعت الدرر أي من أسرار المعارف المصطفوية الفات والاسماء والاقوال
 والمعاد والصرط المستقيم والجزء والمهاجرة الاحكام فانه لهم جامع للذات والاسماء وأشار
 به الاتصال الى أن وجودات الاشياء فاعلمه قيام الاجساد بالارواح فهو سر وجودها وليس

الواحد سبب ووصلة
 وأصل السبب الجليل يشد
 بالتي تصيب به ثم جعل
 كل ما جربا حيا (أصبرهم)
 وصبرهم واحد وهو تعالى
 فما أصبرهم على النار أي
 أي شئ صبرهم على النار
 ودعاهم اليها يشالها
 أصبرهم على النار أي
 ما أجبرهم على النار
 (أقربنا) وجسدنا (أهلهم)
 جمع هلال يقال هلال

طريق الإيجاب بل لانه رسم باقضة الوجود والكالات الذاتية وهو اشارة الى أفعالها وأشار
 الى سرها بأنه امتناعها عن فعل الكمال ذاته المتعصى للعدد لان من شأن كمال الكامل التكميل
 والاستكمال في ذلك لانه رب الكل فهو مفضل للكالات عليها ولو كان مستكملا لكان
 مستغنيا عنها وأشار الى أن حده محيطه بلا في الاستغراق والاختصاص لانه المفضل على
 الكل ما استحقوا به الحد فهو أولي بذلك الحد وهو المطلع للعامة المفضل عليه قدرة الحد
 فهو الحامد والمجود في الكل بل الحقيقة ثم أشار الى سر حده بأنه رب الكل تربية رجة بأن
 خلقه على ما ينبغي ثم أخاض ما يحتاج اليه في حياته وما يفيد سائر الكالات التي لا تتناهي
 وأشار الى المعاد بحال يوم الدين والى احاطة ما لكتبه باضافته الى اليوم المحيط بهم والى سره
 بتربيته على الرحمن الرحيم اذ لا يتم الرحمة على المخلوق بدون ذلك ولا يتم النعمة باحاطة مكمل
 الابد على كلة أو على عمل بدون ذلك ثم أشار الى الصراط المستقيم فأشار الى الجليطة بالعبادة
 والى التزكية بالاستعانة والى احاطة بالفضيل والى سره بالشكر المشار اليه بالحد
 والصبر المشار اليه بالعبادة ثم أشار الى سر العبادة لله تعالى هو محضها لضعفها الضرع
 والابتغال تعالى هو روح العبودية وأشار الى الجزاء بالانعام والغضب وأشار الى احاطته
 بصوره لكل سائر طرق الهداية والضلالة والسر بتربيته على العبادات والاستعانة فان
 الزبونية والعبودية انما يتم حقهما بذلك والى الحاجة بأنه مبدأ الكل باتفاق فلا بد من
 دليل لا تقايل باستقلال الواسطة ولا شبهة في ذلك فضلا عن جهة والى احاطة بتعميم الحد
 والروية والى سرها بتعميم الرحمة المتضمنة شكرها بنسبة النعم اليه الى الغير كيف
 والواسطة من حرم فلا يستقل بدون الراحم والى الاحكام بالعبادة والى احاطة باطلاقتها
 لتعميم مع الاختصاص به والى سرها بالاستعانة الهادية على التبرى وهو لباب عقيدة التوحيد
 (ومنها) سورة تعلم المسئلة والدعا لان السؤال فيها بعد التنازل والعبادة والاعتناء بها هو
 أهم أصول الامور وهو الهداية للصراط المستقيم الذي هو سبب الاتعالم الابدى بالمعبد من
 الغضب والفساد (ومنها) سورة الناجاة لان المصلح ناجي بها الرب فيصيه الرب على ما في
 حديث القسمة (ومنها) سورة التفرير من الخلق من الاستعانة (ومنها) سورة الوافية
 لاشرط ايضا ثماني كل ركعة أو لوفاتها بمراج الفسلة فأشار بالبيان الى أنه أظهر الاشياء
 اذ ظهرت الموجودات لكسنة لغاية ظهوره حتى اذعنت رجة باقضة الوجود وسائر
 الكالات حتى استحق جميع الحامد لانه رب الكل بما ينبغي أو لاف وجوده ثم اعطى كلا
 ما ينبغي في حياته وليست تلك الكالات ذوات الموجودات لانه فاعر عليها بالذليل الكنه عظيم
 عونها المن مبدد واستعان به ولم يرها كماله بل رآه ناقصا لا يطلب الكالات بالهداية
 والاستقامة والاعمال ويحق الباقى النقص أو العود اليه فيستقر من الغضب والضلال
 أو لوفاتها بالتزيب الكامل لانه ذكر الله تعالى واستدل عليه برحمته الموجبة لحد المطلع على
 كماله في تربية كل شيء بما ينبغي أو لاف اقضة الوجود والصفات وفاقا بسباب البقاء

في أول سورة الى الثالثة
 هلال ثم قال القسري
 آخر النهر (أفتم من
 صرقات) دفتم (بكثرة
 الايام المعلومات) عشر
 ذي الحجة والايام العبودات
 أيام التشرير (المج
 أشهر معلومات) شوال
 وذو القعدة وعشر من
 ذي الحجة أي شذوا في
 أسباب الحج ونهاها في
 هذه الاوقات من التلبية

وسائر الكمالات وتوقف عن سوء العاقبة المذهبة بها يكون داعيا الى تصحيح الاعتقادات
وتحسين الاخلاق والافعال فلذلك عقبه بالعبادة وأراه قاصرا في خلق محتاجا الى الاستعانة
ورتب على ذلك الهداية والاستقامة والانعام المطلوب بالاذن والخروج عن الغضب
والضلال المهروب عنه بالاذن بعد ذلك (ومنها) سورة الشفاء والشفقة لقوله عليه السلام
فاخذه الكتاب شفا من كل داء وروى عن النبي لان تود اسم الله يذهب البلية التي هي ينشأ
منها أسباب الداء ورجحه تنافي آفة الداء ووجدته يجب الشفاء والافعال التي يوجبها
الترقية التي بها يكمل الشفاء وبالرحة يقتضي كمال الافعال المرتبة على حكمال الصفة
وبما لا يكتفي ليوم الدين قهر أسباب الداء والجزاء على الهدى بالشفاء وبطلب الهداية ازالة
أعراض القلب الموجبة أمراض البدن واستقامته استقامة أحوال البدن الذي هو
معية القلب والانعام يستدعي اللطف بالاستعانة بالخيرات بتبعية الشفاء ويدفع الغضب
والضلال ازالة أصول أسباب الداء (ومنها) الرقية لان ههنا امر بصروع فقرأ عليه هذه
السورة فقرا (ومنها) أم الكتاب وأم القرآن رواة الترمذي عن أبي هريرة لا تسألها على علم
الشريعة التكليفات أصولها وفروعها والعرفية معاملات القلب والمعية متمكشات
الارواح من الاصول معرفة الله تعالى بأنه الذي قامت به الموجودات قيام الاجساد
بالارواح ومعرفة وجوده بأنه الذي رجع من رفته أجدر في المكائن ومعرفة صفاته بأنها
الكمالات الموجبة للهدى والترقية تقتضي الحياة والعلم والارادة والقدر والجزاء والسمع
والبصر لاقوال المكلفين وأنفع الهمم والكلام الذي به التكليف ومعرفة أسماءه بأنها
الوسائط القريبة له بين خلقه بهار يوم يرحم ويغفر ومعرفة توحيد بأنه رب كل
ماعداء ومعرفة استقامته للعبادة بأنه المنعم الفضل المرجوع اليه ومعرفة افتقار العبد
ليه ابتداء بأنه الرب ووسطا بأنه الرحمن الرحيم وانتهاء بأنه مالك يوم الدين ومعرفة النبوة
والولاية والايان بالانعام ومعرفة العسكرو البدعة والنسب بالغضب والضلال ومعرفة
السعادة والشقاوة بذاتنا أيضا ومعرفة الفضل والعدل بالرحمن الرحيم مالك يوم الدين ومعرفة
الحكمة بتقريب الانعام على الهداية والاستقامة وتبعية على العبادة والاستعانة ومعرفة
القتضاي والقدرة بالعبادة والاستعانة اذ لو لم يقدر خلافها كلفه يمكن للاستعانة كتبعية
ومعرفة الجدا بيسم الله الصلوات باليوم الدين والانعام والغضب ومن الفروع معرفة
العبادات يتبعها المعاملات والمساكنات والحكومات يتبعها لان الهوى معارض لفصل
فيها والواجب والمنسوب والمباح والصحيح بالهداية والحرام والمكروه والقاسد بالغضب
وما أخذها من الامر والنهي بالعبادة والغضب وما يتقرب عليها من الوعد والوعيد بالانعام
والغضب ومن علم الطريقة معرفة كمال النظرية والعملية بالصراط المستقيم ونقصانها
بالغضب والضلال ومعرفة ما يجب بها يتبعها ابتداء بالعبادة وفي الوسط بالاستعانة وفي الانتهاء
بالاستقامة ومعرفة وصف النفس بالغضب والضلال لاخر انها عن الاستقامة ومعرفة

وغير ذلك الاشهر الحرم
أربعة أشهر رجب
وفوالفعدة وفوالهجرة
والحرم واحد فدر وثلاثة
سرداي متتابعة (الباب)
مقول واحد هال (اله)
شديد الصلوة (أنفخ)
عليها سبوا) اصيب كما
تدرغ الدلو أي نصب
(الاذى) ما يكره ويغيب به
(القطعة) (أعدل)
مضائقه (آخشا) كلها

أوصاف القلب بالاستقامة والهداية ومعرفة الخبايا بالصاغة والاستعانة بالصلة بالهداية
والاستقامة والتجلية بالانعام ولابد في القلبية من الخلو من الشهوة بالصاغة التي هي
هذا هو من الغضب برحة الله لأنه لا ينسقي لمن يرجو وجهه أن يغضب على من رجه ومن
الهو بالاستقامة أذهى مثله مما ومن فروع الثلاثة الحمد والخلوص عنه بالجدد
العالمين فلا تله على رضا باعطائه الصالحين والحمد لله والحرص والخلوص عنه بالجدد
والفضل والخلوص منه برب العالمين إذا جعل عالم ليس له الهوى والخلوص عنه بالجدد والاستقامة
والكبر والخلوص عنه بالعبادة والكفر والبدعة والخلوص عنه بما لا احترام من الضلال ولا
بدى الصلابة من الوسط في الاخلاق كالتمتع والشجاعة والسفاهة وفي الاعتقادات أن لا
يميل إلى التعميل والتشبيه في الاعمال أن لا يقصر ولا يترقب أشار إلى الجسيع بالصراف
المستقيم ومن الرعدة والحبوة والشوق بالجدد لا يرى عنه إلا الذنوب والاسباب فيترفع فيها
ويجبه ويتناق إليه ومن الاقتدار إليه بالاستعانة وطلب الهداية ومن التذلل فيه بالعبادة
ومن معرفة عزه الروحية وذو البشرية برب الصالحين وبالتمتع ولا بد في الصلابة من المعرفة
بالبهاء المشعة بالاتصال الروحية المقيد لها ومن الذكر بأسمائه ومن الشكر بالحمد ومن
الرجاء بالرحمة ومن الخوف بحال يوم الدين والغضب ومن الاخلاص بملك تعبد ومن الدعاء
بأحدنا ومن الاقتدار بالارواح الطيبة بصراف الدين أنعمت عليهم ومن الاستعانة برفق تعبد
ونستعين ومن التضرع من حبة الارواح انشيت بقبر المفضوب عليهم ولا الصالحين ومن علم
المكاشفة معرفة سر الروية بالجدد لأنه انما يرجع هذا الكل إليه لقيام وجوده وقد دل
عليه بالبداهة ومعرفة قبيل الخلال بحال يوم الدين والغضب وبالجمال بالرحيم بحال
يوم الدين والانعام والكمال بالجدد برب العالمين إلى يوم الدين ومعرفة أنواع الاسما باختلاف
المذكور فيها ومعرفة النقص بالضلالات والقلب بالاستعانة والروح بالهداية والسر والخصا
بالاستقامة والانعام ومعرفة سر التبوته بالجدد في الرحيم والانعام والوحي بالبالا من
اتصال بعض الارواح ببعض الذي أن يصل إلى الحق ومعرفة الفرق بين النبوته والولاية بالتابع
والتبوع في صراط الدين ومعرفة الاحوال والقيامات بملك والهداية والاستقامة والانعام
(ومنها) علم اليقين بالقلب إلى حال يوم الدين وعين اليقين بملك وحق اليقين بالرحمة والهداية
والانعام والاستقامة ومعرفة قدر التضامن القدر بالرحيم المحض بقدر الاستعدادات
ومعرفة أسرار العبادات بترتيبها على الاحكام وأسرار المعاملات بترتيب الهداية على
الاستعانة وأسرار الامور الاخرية بالانعام على المستقيم والغضب على الغير ومعرفة تسخير
عالم الشهادة لعالم الغيب بالاستعانة ومعرفة قدر ما سوى الله في حال يوم الدين في الملك
اليوم بقا الواحد القهار ومعرفة قدره بالاستقامة والانعام ومعرفة الدنيا باسم الله اظهر
المبدأ ومعرفة الآخرة بالجدد وآخرة هو اسم الله - ضرب الصالحين (ومنها) سورة
الاحسان لانها ركن السلسلة التي هي أساس الخبرات لانها تنتهي عن التفتتوا المشكر ووصل

ضيقين) لم يفتخرها ضيق
لم يفتخرها ضيق
وجبه قد أغلقت عبادتي
قد (أنا هذا) من أين
لا هذا وقوله التي شئت
كيف شئت وسق شئت
فجئت شئت فتكون أي
على ثلاثة معان (الاولهم)
قد اهتم بهم حتى سمواهم
التي كانوا يحبونهم اعند
العزيز على الامم (الا لله)
التي يولدها (الحسن)

الى مقام المناجاة والمجاهدة وتأسيس الافعال فيها على الاحياء والجدد عليهم والعبادة على
 المالكية والهداية على الاستقامة والجوارح على الهداية والاستقامة وضدهما (ومنها) سورة
 الصلاة لتأنيدها على كل ركعة للمؤمن والامام لما روى الدارقطني عن النبي عليه السلام
 أنه صلى بعض الصلاة التي يجهل فيها بالقراءة فلما انصرف أقبل علينا بوجه الكريم فقال
 مالي أنافق القرآن لا تقرأوا شيئا من القرآن اذا جهرت الأم القرآن فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها
 وأما قوله عز وجل وأنستوا فالمراد من غير القرآن لا اتفاق على وجوب القراءة على من صلى
 يسعهم من غير امامه وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
 قال قسمت الصلاة أي السورة التي هي أعظم أركان الصلاة بيني وبين عبدي نصفين أي قسمين
 فإذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ذكرني عبدي أي الذي ذكر الجامع لذاتي
 وأما في وصفاتي وأفعالي وإذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله عبدي أي بالجدد
 الجامع لحمد الكل لكل وإذا قال الرحمن الرحيم يقول الله عظمي عبدي أي بنسبة ايجاد
 الكل الى على ما ينبغي وإذا قال ما لا يوم الدين يقول الله عبدي أي أفردني عبدي
 بالعظمة اذ لا ملك يومئذ غيره أصلا وإذا قال لا اله الا الله يقول الله عبدي أي بعبادة
 الكل على أتم وجوه الاخلاص وإذا قال واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي أي جامع
 لحق العبودية من الاستقامة وحق الربوبية من الاعانة وإذا قال هذا الصراط المستقيم
 صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا عبدي ولبيد ما سأل
 أي هذه الامور من طلب الهداية والاستقامة والانعام والقرارة من الغضب والخلل أعظم
 حقوق العبودية فأم بها العبد على نهج التذلل الذي هو روح العبودية لحق أن أقوم بحق
 الربوبية من اعطاء كل ما سألته استوجبته ثم البسلة تناسب الظهور لرفع نور اسم الله جلالة
 الحدث والرحمة في الاستقبال لان رحمة الاله ايجاد بتوجه الحق للاشياء وتوجهها اليه وتوجه
 البدن الى المبدأ تراها الغالب عليهم من الكعبة بتوجه وجهه الى المبدئ والجدد القيام
 لانتشاره بتمام الخلق حتى رجعت محامدهم اليه وبسبب الملائكة الركوع لشعوره الرب
 والبعد شمول الركوع معنى القيام والقعود والرحمة بعده الاعتدال لانها بقية المستلزم
 للاعتدال المتساوي للاختلال ومثل يوم الدين السجود لان الكل في غاية التذلل له يومئذ
 واياك نعبد الله تعبدت السجدة لان العباد سبب التقرب وقد كمل السجود والتقرب
 مستحق للجلوس العقب واياك نستعين السجدة الثانية لله تعالى أن قرب العبادات بتمامها
 بهوته وعونه مرجع بالاستقامة منه وهي وجب عزه التذلل ففهدا القرب وجب عزه
 التذلل وهو بالسجدة بعد السجدة وهذا الصراط المستقيم قاعدة التقهيد لا شائتها الى
 اكرام المستقيم وصراط الذين أنعمت عليهم قراءة التهنيد لانها تقضي بالتصديق عليه وغير
 المغضوب عليهم ولا الضالين السلام (ومنها) سورة التوراة لاحتلالها على نورها وانتهاج الامانة
 والصفاء والافعال والعبادة والاستقامة والهداية والاستقامة والانتماء والقرصن غلبة

علم وجد (أول الناس
 ابراهيم) أحدهم به
 (أنصاري) أعوانه (اليم)
 مؤلم أي موحج (أنفد كم
 منها) خلصكم منها
 (أخزيت) أهلكته

(قال أبو عمرو ويقل
 ما من من الخير ومنه قوله
 تعالى يوم لا يحضرني الله
 النبي)

(الارحام) القربات
 واحدتها رحم والرحم

الغضب والذل والافاضة الانوار على المصل فافهم والله الموفق والمعلم

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

بعض آيتمن الغل وابست من القرآن في براعة اجافهما ونفي ماله وقدما الخفية قرأ بها
ومناخروهم كونهم من السور على الصميم من المذهب واقدراى الشافى أنهم من الفاضلة
وأصح قولهم من غيرهما وأول الاخر بائنا غير مائة في الغير استدلال النفاير وباية من المس
ابن مالك صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وجر وثمان وكانوا يشتقون
القرآن الحمد لله وأخرى وانهم لا يذكرون بسم الله وأخرى ولم أسمع أحد منهم قال بسم الله
وأخرى فلم يصبر أحد منهم بسم الله • وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يفتح الصلاة بالكبير والقرآن الحمد لله • وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله قمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال العبد الحمد قرب الصلوات من الصلوات يقول الله
تعالى جدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم يقول الله تعالى أني على عبدي وإذا قال مالك
يوم الدين يقول الله جددني عبدي وإذا قال اياك نعبد وياك نستعين يقول الله تعالى هذا بيني
وبين عبدي • وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في سورة الملك أنها ثلاثون آية وفي الكوثر
انها ثلاث آيات والعبد يكمل بدون التسمية وبأنها لو كانت من الفاضلة لم يكن أنعمت عليهم
آية فيكون لله أربع ونصف وللعبد اثنتان ونصف قال القاضي البلاذلي ولا يحد أن
يق في الميث لانها انوارت امتنع الخلاف والالم يكن القرآن هبة قطعية وما غدوى
الشعبة بالتعبير فيه واستدل باطلها من القرآن لا السور وباية أبي سلمة انه عليه السلام كان
يعد بسم الله الرحمن الرحيم آية فاصلة وقال ابراهيم بن زيد لعمر بن دينار ان الفضل الرقاشي
يرحم أن بسم الله ليست من القرآن فقال سبحانه الله ما أجزأ هذا الرجل سمعت سعيد بن
جبير يقول سمعت ابن عباس يقول سمعان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه بسم الله
الرحمن الرحيم علم أن تلك السورة خفت وفقت غيرها وعن طلحة بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آيتمن كتاب الله وعن
أبي من كعب انه قال له عليه السلام أي آية أعظم في كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم
وقد أجروا على أن ما بين الفقتين كلام الله واقتفوا على كتابه المخط المصحف ولم يكتبوا آمين
ولا أسماء السور واستدل الشافى برواية لام حلة قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة
الكتاب فعديس الله الرحمن الرحيم آية الحمد قرب الصلوات من الصلوات يقول الله تعالى هذا بيني
والدين آية اياك نعبد وياك نستعين آية اهدنا الصراط المستقيم آية صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آية وأخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد قرب الصلوات من الصلوات ولا يهرز أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن ربه قمت
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جددني عبدي
وإذا قال العبد الحمد قرب الصلوات من الصلوات قال الله جددني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله

فهم هذا ما يشغل على ما
الرجل من المرأة ويكون
منه الحمل (أنتم منهم
وشدا) أي علمت ووجدتم
أنتم قارا أبصرتمها
والإيمان الرؤية والعلم
والاحساس بالثبات أفضى
بعضه إلى بعض انتهى
العلم يكن بين ما جاز
وهو كناية عن الجماع
(أخذان) أحد قاه
واحد من خدن (أحسن)

آتى على عبدي واذا قال ما لا يوم الدين قال الله فمضى الى عبدي واذا قال اياك نعبد واياك
 نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
 صراط الذي انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا الصبي ولعبدي
 ما سأل وعنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه فدخل رجل فاشتغ
 الصلاة ولم يؤذ وقال الحمد لله رب العالمين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال للرجل
 قطعت على نفسك الصلاة أما علمت أن بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد من تركها فقد ترك آية
 منه ومن ترك آية منه فقد قطع عليه الصلاة وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب
 سبع آيات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يمجرون بسم الله الرحمن الرحيم ويرعسل عن الجهر بها فقال
 لأدري وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمجهر في
 الصلاة فيسم الله الرحمن الرحيم وروى الجوهري عن عمرو بن عباس وابن الزبير
 وثقات الجوهري عن علي رضي الله عنه والجواب عن شبه النفاة أن روايات أنس وأبي هريرة
 متعارضة والتصديق للغير وإشارة عائشة رضي الله عنها إلى الرواية وتقدمها على غيرها
 والكتابة فقط القرآن مع الإجماع على أن ما بين القيتين قرآن يفتى عن التواتر القولي لكن
 عدمه أو روت شبهة منعت التكفير ولم يظهر دليل كونه من سائر السور وإن ظهر على
 أنهم من القرآن ثم يقول البطلان لا يصح تشعير بالصلوات المبدية به وفواضعها الخطي بأن
 الاتصال بالرب وجب من هذا التواضع وإن كان به الارتضاع على ما سواه وانكسارها بانه
 انما يتصل به المنكسر قلبه وجعلها النقطة فتمت بانه يجعل لكل ما سواه وقت قدمه
 ووحدها بأن همنته التوحيد وقصها القوم بانه يفتح أبواب السلام والقوائد يجاعند
 اشتغاله بصلاته وقراءة كتابه بعد الفصل من الشيطان ويتعلق بالحمد أي محتسبا بامه
 الطاهر في الحامد أو مطلقا أو بأهوذ أن أخرى لشعر بانه لا يستقل بالثناء اليه أو بمجذوف
 فتحقيقا لشعره إلى أن الاتصال به يهبطه تخفيف المؤن فعل لانه الأصل في التعلق والوافقة
 اياك ليسير إلى احداثه الاتصال به ليقرئ بالتفسير في الماضي وقصد التلافي في المستقبل
 أو اسم لشعر بانه ما ذكره والفقه من جنس الابتداء لئلا يسيب مدنيته تعالى وما جعل
 التسمية عبدا له كالقراءة لشعره دوام ملابسته مؤخر لشعره بتقديم اسم الله تعالى
 تعظيمه وحسرا ورذا على الضائل باسم اللات والعزى أو مقدم لشعره بأن الأهم
 التلبس باسمه مع عدم الالتفات إلى الاسم فقط مستقل الدلالة لا لقبه حقيقة زما
 والمعنى المدلول والتسمية الوضع أو المذكر فيقال الاسم المعنى الاتي فهو زيد مرفوع
 أو الاسم المدلول بالمطابق والمعنى الذات من حيث هي أو باعتبار ما صدق عليها والتسمية
 اللفظية بعد الاسم والمعنى وهو يؤخذ المدلول أهم من المطابق فيعتبر على أحدها الصفات
 ما يقصد من المعاني التسمية فيقصد ان في أحدها الذات ويختار ان في أحدها الاتصال

تزوجن أحسن زوجين
 (أذاعوا) أقنوه
 (أركبهم) تكسبهم وردهم
 في كفرهم (آمن البيت
 الحرام) عاصدين البيت
 وأما قوله في الدعاء أصعب
 في تخفيف الميم وقد رخص
 وتيسره اللهم استصل
 ويقال آمين اسم من أسماء
 الله تعالى (الأزلام) القداح
 التي كانوا يضرون بها
 على اليسر واحداها زلم
 وزلم (من أجل ذلك) من

وتوسطان في أسماء المختلفين رأى حدوث أسماء الله قال بالاول ومن رأى قدمها قال
 بالثاني ومن رأى القمل قال بالثالث فعمل تقدير المفارقة يكون انعام الاسم للكتابة والاتصال
 انما هو ذاتها على اقل تقدير ومن القسم وعلى تقدير الاتحاد يكون الاتصال بالذات باعتبار
 المعاني التي هي متعلق العالم به لغناه عن العلمين بدونها ثم ان كل من السهو انشأ في حق حال
 من اتصال به او من السعة أشهر بظهور سمات اسمائه وصفاته فيه والا له اسم لذات المعبود
 فهو وان لوحظ فيه المعنى لم يقصد فلذلك لا يوصف به ثم غلب على المعبود حق بطريق الكلية ثم
 حذفت همزته وعوضت بحرف التعريف وقطعت همزته في النداء المحض التعويضي تلخص
 بالقرء المستحق لها اتفاقا فلذلك أخذ استنفاة التوحيد قال الامام الرازي الا وهو الموجود
 الا زلي الابدى الواجب لذاته المتزدهم لا يلقب به الموجد لغيره واقعه علم للقرء الموجود من هذا
 المقوم الكلي قائم مقام الاشارة فان كانت الاشارة الى الذات اشارة الى الصفات تتاولها
 والا فلا وقال الامام جنة الاسلام في المقصد الاقصى الله اسم الموجود الحق الجامع للصفات
 الالهية المتنوعة بنحو الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي والاشبه انه جبرمجري الاعلام
 وتبسمه البوني وقال الشيخ يحيى الدين بن العربي في شرح أسماء الله تعالى الله الذي له القدرة
 والاشترع والخلق والامر بما في السموات والاعمال انتهى وقيل الاصل فيه هاء
 الغيبة ثم زيد لام المثلث لالكنية ثم حرف التعريف فخصيما وقيل همزة فظهور الذات ظهور
 الاثبات فلذلك استخلف عليها والهاء لانما رها اشارة الى أنه الظاهر والباطن واللام الاولى
 تشير فيه بالظهور والثانية اشارة الى اطفاء باطنه بعد كمال الظهور والاشبه أنه علم بامد
 للقرء الموجود من واجب الوجود وهو قول اكثر المهققين كالتلخيص وسبويه والشافعي
 وأبي حنيفة والخليل والنطاشي وامام الحرمين والفزاري وكيف لا يوضع لابل الاشياء اسم
 يتأخر به اليه اشارة معنوية تميزه عما عداه ولا يدل ثبوت الاله والهو تأمله على اصالة الهمزة
 لجواز كونها مستقنة في الله ولما قطعت همزته في النداء أشبهت الاصلية فأتى بها فيها واعتبر
 فيها معنى العبادة التي يستحقها ويعرف لاجلها ثم ان جعل علمها لذات مع الصفات تعلى حده
 بالكل واستأذنت بالذات مع صفة القهر للعدو والعطف بالمستعبد وتلبس القراء بنحو الكل
 وان جعل لذات الحمد انما كان جامع لان كالات الصفات من لوازم كالات الذات
 واستأذنت بالذات كفية في قهر العدو ولطف بالمستعبد لانها من لوازم الذات والتبست
 قراءتها بالذات لخرقها لاجب الافعال والصفات والرجة وقلة القلب وعطفه وبراد في حق الله
 تعلى غاية من ايسال الخير ودفع الشر وتنقسم الذاتية عامة افاضة الوجود وخاصة
 تخصيص بعض العبيد للتقريب اليه وهما المرتبة على اسم الله وصفية عامة افاضة
 ما يليق من الاعراض وخاصة ما يتفضل به البعض على البعض وهما المرتبة على اسم الرب
 قبل الوجود كالمخبر والشر هو المسم اذ هو علم كمال الوجود كالقهر والموت والجمل

جنابة ذلك ويقال من
 أجل ذلك من جبر ذلك
 ومن جبر ذلك من أجل
 واقصر ويقال من أجل
 ذلك من سبب ذلك (أخبار)
 عليه واحد من جبر ذلك
 على المؤمنين أي يلبسون
 لهم من قولك دابة ذلول
 أي منقاد سهل لين ليس
 هذا من الهوان انما هو
 من الرقة (أهمزة على
 الكاف من) أي يعارضون
 الكافرين

ويطلق على سببه مجازاً كالبرد والافعال المنعومة والاخلاق الرديئة والاسلام والقوم فالبرد
من حيث هو كيفية وبالقياس الى سببه ليس بشر وانما عرض فمن حيث افساده امرجة
الثمار والنشر بالذات فقد الثمار كالاتها والظلم والزنا ليسا بشر من حيث سددورهما من
الفضية والشجوة وانما عرض لهما بالقياس الى المظلم والى السيلة المدنية أو الى النفس
الناطقة الضعيفة عن ضبط القوتين والاخلاق والاسلام ليستا بشر ومن حيث هي
ادراكات الامور وانما هي شرور بالنظر الى فقدان الاشياء كالمفهو الشر بالذات
(قال) الامام جة الاسلام في المقصد الاقصى انما اراد ان يخبرنا انه والشر لغيره فنهت ذلك قال
سبقت ذمقي فضي فان خطر الشر لا ترى تحت خيرا أو امكان تحصيل ذلك ان غير دون ذلك
الشر فاتهم مثل فليس كل محال بذلك استحالة بالبدية أو بالنظر القريب ثم راحة الله
أكمل لانه جواد فيفسد ما ينبغي للعوض كالتواب والثناء ولا لفرس كإزالة الرق وجوب
المال والعبد ولا يخلون أحد هلمع انه انما يعطى بداعي من الله فهو الرأعي بالحقيقة ثم انما
يتنفع بعبادته اذا سلم الله فواء على أن صلاه بوجوب التذلل له وهون له والتذلل لله عزه ثم
اشتق منها صفتا مباينة وهما الرحمن الرحيم والاول ابلغ لكثرة حروفه فخلص بالله لا بطريق
العبادة بطريقه وصفا فذكر من أطلقه على غيره الله وبالله الله اما بالكمية لكثرة انفراد الرحمة
الايادية حتى يدخل فيها الشرور سيما حيث تضمنها اللطف أو افراد المرحوم أو
بالكمية بتخصيصه باللائل والسريرة وتقديم اسم الله لكونه علما للرحمن لانه مطلق
الاختصاص والرحيم انخص بالرحمة الخاصة فبه ترقى أو بالله فائق لتقييم وهو تخصيص بعد
التعميم فيسما وان عم فهو تقيم من وجه ترقى من وجه وهو تقيم بعد التخصيص فيسما
وذكرهما بعد اسم الله تعالى ان تناول الاسماء لتفصيل بعد الاجمال مع التخصيص بعد
التعميم ثم مع كونها بالمبالغة وبلغ فيما بالبحر وبالطلاق السبب على المسبب أو المزمع على
اللازم ففيه اجمال الجمع بين المطلق وتعلق الاستعانة بالرحمن على تقدير كونه لكثرة الرحمة
الايادية انه وان أوجد العدة من رحمة به وسلط من رحمة به لتسلطه في رحمة على المستعبد
أن تلطف به بقرعده ومنع تسلطه عنه وعلى اعتبار كونه اللطيف في ضمن القهر أن تلطف
بالمستعبد بتوفيقه لمجاهدته من ابتلي به وعلى تقدير كونه لكثرة افراد المرحوم ان من عت
رحمة الكل حتى أمهل الشيطان حقه أن يرحم المستعبد بدفع شرعده عنه وعلى تقدير
كونه للائل التمس أن حقه أن يجل رحمة المستعبد به بقرعده بالكلية وانما به على
مجاهدته وعلى تقدير كونه لاستقرار التمس أن حقه أن يقي على المستعبد عائلته عليه من
العبادة وأما تعلقها بالرحيم فعلى تقدير خصوصه بالرحمة الخاصة أن حقه أن يخص المستعبد
بتلك الرحمة بدفع شرعده عنه أو بالله فائق أن من حقه أن يعيده من وسواه وعلى تقدير
عمومه أن حقه أن لا يخلي المستعبد من رحمة غفيرة عما استعاضه وأما تعلق الحمد
تقديرا لاهل ايجاد الشرور فانه يرفع بها الدرجات اذ يقال بها الصبر الذي لانهاية لاجره

بما يحبهم وبما يحسنهم
يقال عز يميز عز اذا غلبه
(أو حب إلى الحواريين)
أقمت في غلوهم وأوحى
ربك إلى النمل ألهمها
(أعزبتهم) العداوة
والبغضاء حينما عاودها
أعزبتهم ألقنا بهم
فكأخذ من الضراء
والعداوة تباعد القلوب
والتباعد والبغضاء البغض
(الاوليان) واحدهما

البدن المتقمة لها وهي العضة والقوة والعفة والجمال وطول العمر ومقمة أربعة متارحة
وهي المال والاهل والجاه وكرم المشية ولا يفتق الاباسبب يجمع منها وبين التضائل
التفسي من الهدا يمتدح طريق الخير والشر والعقل والشرع وغرة الجاهدة في ريشق
في عالم الشهادة والولاية بعد كمال المجاهدة ومن الرشد الباعث الى جهة العادق ومن التسديد
تسير الحركة الى صواب الصواب الى أسرع الاوقات لمساعدة الاسباب ومن التأييد تقوية
أمره بالبيعة من داخل ومساعدة الاسباب من خارج فهذه ستة عشر ضربا أدناها العضة
ولا يمكن استقصاء أسبابها كلها الا كل وهو لا يكون فاعلا كما تقتصر على الجسم ذي قدرة
وارادة وهم قلند كرا سبابه فالتباين لما فيه من قوة جذب الغذاء بعروقه اكمل من الجهاد
لكنه يهزم عن طلب البعده اذ لا يعرفه ولا انتقال طاعلى الحيوان الخواص أولها اللبس
ليس يار ويصف فيرب لكن المقتصر عليه كالمود يهزم عن الهرب مما يصدو طلبه فخلق
النم لادراك الراهقة فربما يطوف الجوارب ولا يفر على الغذاء فخلق البصر ليدرك البعد
وجهته لكن لا يدرك المحبوب فيجزم عن الهرب لاي بعد قرب العدو فخلق السمع وخلق
لحرفة الغائبات الكلام المتكلم من الحروف ثم خلق الذوق ليدرك حال الغذاء الواصل ثم
الحس المشترك لينادي اليه المحسوسات ليدرك المراد والصفوة مما كلمه من المتف
بهما ثم خلق الشهوة المحركة الى المطلوب والكره للهرب من الصد والغضب فخلق ما يضر
للتلاوي عن ذلك ما حصل من الغذاء والباحث الذي يعرف العواقب والرجل آلة لطلب
والهرب وايد لا اخذوا الفم لايصال الطعام الى المعدة والظاهرة وهي اللسان المركب
عليهما الاسنان ليسهل ابتلاعه واللسان ليمر كويذوقه وخلق واللعاب ليحبه والمرى
والخبرة ليدفعه الى المعدة التي لا يمكنها فينفع لاخذ الطعام ثم خلق ويشطحق ثقل
الطعام فيوى الى المعدة ثم يطبخ فيها الى أن تتأهب أجواؤه كما التسميع من حارة الكبد
والطحال والثرث ثم يتقل من مجارى العروق الى الكبد فيصير كالم فيتولع منه السوداء
كالدرى يهضمها الطحال من عنقه الممدود وصره كالم فو تقيضها المرارة كذلك فيصير
الدم مع زيادته وقوة رطوبه لماليه من مائية فيضها الكليتان بعد الطلوع من عروق دقيقة
ثم تنقسم العروق الى البدن حتى يصير شجرة ثم تنفذ المرارة بعنق آخر الى الامعاء ليصل به
رطوبة من لفة فيقتل الطعام وفي الامعاء يخفق الدفع والطحال يصيل فضله فيصل فيها حوضه
وقصير ثم يرسل منها الى فم المعدة لتصرف الشهوة ويخرج الباقي مع التشنج وأما العسكلة
فتنفذ الى جاني ثلث المائتين دم وترسل الباقي الى المثانة ثم لا يجمع ما كوله أصل صفته لتلا
يتلف فيبقى جافا فلا يجمع فيشعل لم حاجات خلق فيساقه في القوة التغذية ولا بد له من مله معزج
بحراب وهو امو لا بد له من ربح يحركه يصنف سحق تغذيه فينفع الاذواج بين الثلاث
ولا يجمع حارة الريح أو الصفاء ان يضر فيه البز لمفرط ثم المصباح في انسابه الى ارض
الراحة الى مجارى واهل وجون وسواق ثم لا يرتفع الى الاراضى المرتفعة فخلق القيوم

وقوله حكا اوزارا من
زينة القوم أى اتقان
حليهم وقوله تعالى حتى
نضع الحربا وازواها
حتى تضع أهل الحرب
السلاح أى حتى لا تبقى
الاسلح أو سالم وأصل
الوزر ما حمله الانسان
فهي السلاح أو فاداة الاله
يصل وقوله ولا تزولوا
وزرا ترى أى لا يفصل
جسده قبل أن يرى أى

وسلط عليها الرياح وخلق الجبال حافظة للقيامو تتغير منها العيون تدور بها لتلايفرق البلاد
ولا بد العراة في وقت الحاجة من تسخير النسي لتسفن الارض وتقادون وقت ثم التبات
ان ارتفع عن الارض كان في القوا كذا القواد وصلاية قلاب من بطوبة ينضجها الحضر القصر
وكذا كل كوكب في السماء مسخر لقائمة ولا يتم ذلك الا بهر كل الانلاك وهي باللائكة
نهم ارضية وكلهم الله بك فلا يقتدى بر من ينك الا يسمع ملائكة كما كرا لان معنى الغذاء
قيام بر من الطعام مقام ما تلف خلا من ملك يجذب الفضة الى جواردهم والعظم اذلا
يضره كذا يتقسه ومن ثلثه كذا ومن ثلثه يخلع عنه صورة الدم ووايع يكسو صورة اللحم
أو العظم وتلمس يدفع القاضل وصادس يعلق البطن الى البطن وسابع راي المقادير
ثلاثا يشقو الصورة وبعض الاجزاء كالعين والقلب يحتاج الى اكثر من غاثة ملك ويعددهم
ملائكة السماء ويعددهم حلة العرش ثم ان الله سبحانه وتعالى ربط قوام الاضواء وقواها
بضار لطيف يتصاعد من الاخلط الى القلب ويسرى في جميع البدن بالمرق والخوارب
وهو الروح الحيواني وهو كذا السراج والقلب مستريحه والدم الاسود قبلته والقوامزيت
والحياة ضومه وهو غير الروح الالهى والمتم بالكل هو الله تعالى لا شرين له فهو المشكور
دون الواسطة فمن رأى الوزيرو والوكيل دخلا في انعام الملك يتم لشكره وانما يتم لمن يراهما
كالتلو والكافد فكذا سائر الاسباب مضرها الله تعالى حتى ان من اوصل نعمته اليك فهو
مضطر بحلطة عليه من الاودة والقي في قلبه أن في اصطائه ثمة ما ينبغي أن يكون فرحك
بالمتم لقرني الى درجة القرب منه والاستدلال به على عناية ليعرج قوا به ثم انه ينبغي ان يتصلبه
الخبر ويضمره لكافة ويظهر شكره بالان والخوارب واستعمالها في طاعة فمن استعملها في
معصيته فقد كفر بالتمعة ثم لا ينبغي أن يرى التمسك من نفسه بل من ربه فهو الشاكر
والمشكور فيقتصر به الجلمن كل وجه لكن من فعل على يده ما يفتنه الحكمة فانيها فهو
الشاكر وما وقعت دونها فهو الكفور ونسبته الى الاول محبة والى صاحبه رضا والى
الثاني كراهة والى صاحبه لينة فأسر الى السعادة الاخرى بالانعام والى الفضائل
النفسية بالترية والى الفضائل البدنية والظارية بالراحة والى الاسباب الجامعة بالصيانة
والاستعانة والهداية والاستقامة والانعام والى جبر المنافع ودفع المضار بالشهوة والفضيلة
بالراحة والى التعديل بحال يوم الدين والى المأ كولا واعطاء القوى بالترية والى ارتباط كل
من الصلحية والسلفية بالآخر وربط البدن والقوى بالبدن رب العالمين والى أن المتم
بالكل هو الله بالهدى والى الهبة والرضا بالانعام والى الكراهة واللعنة بالغضب وقدم الهدى
في مقاصد الكتاب لا شعاد بأنه اعظم مقاصد انزال الكتاب وارسل الرسل وتكليف العباد
وخلقهم وانما مقدمة كل خبر ومنه لا هو ما قال العيون ولا تصدأ كثرهم شاكر من انهم
الله سبحانه لا هو بلز يدققال تشكرتم لا زبدنكم وقدم المبتدأ أنه أهم بعد معرفة التمسك في
تسمية مع أن تأخيره ليسر بأنه المرحع ولا حاجة الى تقديم الخبر للاختصاص لمصلحة

لا تتركه من ذنب صغيرها
ولا يجمع لا وزا الحرب
واحد الآه على هذا
التأويل وزور قد سر
الامنى أو زار الحرب
بقوله
وأعدت الحرب أو زارها
وعاطاها ولا يتخلل كورا
ومن نسيج داوود يديها
على أثر الحى صرافها
أى يغير بها الابل (أقل)
غلب (أنا تم) ابتلا كم

لام التعريف والجروا يظهر اسم الله بعد ذكره ولا شعار بأن اقتضاهما الحمد باعتبار ظهوره
وحذف الخبر وأقيم الطرف مقامه فكانه جمع فيه بين الحذف والذكر المتافين ثم ان قدر
فعل دل على التعدد والاحتمال على الثبوت فقيه ايهام الجمع بينهما من وجه آخر وان قدر
احصا فقيه ايهام الجمع بين المتلين لانه مشعر بالثبوت المحض من غير تعدد فكانهما ثبوتان
وذكر السند اليه لانه الاصل مع التلذذ بذكره مع كونه ثلثين التيم منتهى المزمع
التلذذ بذكر الميم فقيه ايهام الجمع بين المتلين من وجه آخر (وب العالمين) الرب المالك فلا
يعين عليه انصرف دون خضده فهو متغفل بالانعام فله الخلق من جهة امتلاكه وتغضه أو
السيد الذي علمه بتمتعه على الحمد لعلوه باعلانه للعبادة بانعامه عليهم والخلق فله آتم
الحمد على كمال أفعاله وصفاته التي تتوقف عليها وانعامه قبل الاستحقاق أو المسمى وهو المخل
أو المدبر بتبليغ الشيء على مراتبه يجعل النطفة مخلقة ثم أعضاء متعلقة ثم فاضة
الروح عليها واعطاء كل عضو قوة تليق به ثم تشكيله بالشريعة والطرقة والحقيقة فله أجمع
الحمد والعالم ما يعلمه الخالق من الحمد لثبوت جمع يشترى إلى توحيد وعموم فضله وامتلاكه
جمع العقلاء يشترى إلى أنهم المقصودون بالذات ثم انه أضاف الحمد أولا إلى الذات الجامعة
للكالات ثم إلى الربوبية التي يظهر وجودها في الصفات الظاهرة في المظاهر بسورها
وأكلها ثم بما يقرب عليها من الجزاء في رب العالمين باعتبار اشارته إلى ما ذكره بعبارة
وأمره بعد الاسم الجامع الخائب فقيه ايهام الجمع بين الضدين وهو كالتخاص بعد العام
والرحيم خاص بعد الرحمن فقيه ايهام الجمع بين المتلين ثم انه صفة موصفة باعتبار ان العوام
انما يعرفون الله بالعالمين ومادة باعتبار ان الخواص انما يعرفون الاشياء بضم جمع جعل
المعرف معرفة ايهام الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي لوصف ثم ان العالمين معرفة في حق
العوام فهو أعراف وقد عرف بلام التعريف فقيه ايهام تفصيل الحاصل ثم ان هذه الاسماء
على الحمد والحمد على ظهورها لا يربى ليصل فقيه ايهام عليه الشيء المعلوم معلوله وفي الاضافة
تطعيم الضام بأن الاستدلاء على الكل والاضاف السبب بأن لهذا الرب الكامل التربية
والحمد بالله لا يلقى غيره والعالمين جمع عالم وهو جمع في الحق فهو مع كونه تفرقة اشارته إلى
جمع الجمع (الرحمن الرحيم) قد مر ان ركني التسمية ذاتان وهاتان وصفتان وقبل هناك
تسكين هيبه اسم الله وهاتان رجبية العابدین الحقون في حلال يوم الدين اذ لا بد للعبادة الشاقة
من قائم الرجا وماتن الخوف احداهما تسكين هيبه العوام وترجيهم والاخرى لقنواص
ويمكن أن يشار بذلك إلى أنهما كما وقع بهما الابتداء يقع بهما الانتهاء فتعذيب الكفار رجة
الابرار بالانعام من أعدائهم واعطائهم منازلهم من النار وأخذهم منازلهم من الجنة أو إلى
انهما كما كتابا مبدأ الحمد العامة مبدأ الانعام والخاصة لقنواص فهما منتهى كذلك أو إلى أن الحمد
وان كمال فلا يسكن في التيم السابقة عامة وخاصة فلا وجب المزيد الا يجعل الرحمن اما
موجبا للعامة للمزيد العام والخاصة لقنواص أو إلى أنه كما انقسمت رتبة الدنيا إلى عامة

وخلقكم (أولاً) من طينه
(الاعراف) حور بين
الجنة والنار من ينال
لأزمنة الله وكل مرتبة من
الأرض اعرف واحدا
عرف ومنه هي عرف
الذين صرنا لارتفاعه
ويستعمل في التعرف
والجد وأصله في البناء
(ألف) صلا بفتح الهمزة
الربح أي جلت مصلها
تعالى بالماله يقال أقل فلان

ايجاد بنو خاصة تفضيلة تنقسم درجة الاخرة الى عامة لطيفة وخاصة مقرينة أو الى أه
 تعالى كإرحم أو لا يذكر أصنافه درجة عامة وخاصة رحم ثانيا بالعبادة العامة أو الخاصة
 أو الى أن العامة النبوية انما ثابتة المحنة لوقوعها بين الجلال والجمال والأخروية وقعت بين
 الجالين أو الى أن الرحمة على قاعد بلا واسطة إلا أن تكون الخاصة واسطة للعامة وللعبادة
 واسطة مآل يوم الدين العامة للعامة والخاصة للخاصة فلهذا تم تقريبا اذهو المقصود من
 العبادة المقصودة من خلق المكلفين المقصودين من خلق العالم (مآل يوم الدين) بالاتب
 عاصم والكسائي والباقر بنغيرها والمادة نظير بذو الشفقة والشئ من اشتد ارتباطه
 فاستقل بالتميز فاته لو كدل رأيه ولم يتعلق به حق الغير بعينه فالو كدل والو ليسا بالمكن
 لعدم استقلالهما والو والجنون ما لكان امتنع تصرفهما المقصود رأيهما والراهن مآل
 امتنع قصره لتعلق حق المرتين بعينه بخلاف المؤخر لان حق المستأجر انما يتعلق بالنفع
 والمالك من اشتد ارتباط الخلق به لتقديره على حفظ مصالحهم ودفع مفاسدهم وتقوذا أمره
 ونهيه فيهم ثم منهم من اختار المالك لأنه يعم تعلقه بالناس وغيرهم وكالقدرته على المالك
 افككتهم من ربه وحبته ومن يدعو على العبد وقوة تلبسته لا امتناع خروج العبد من ملك
 السيد وعده وجوب رعاية العبد على السيد وجوب خدمة العبد له وعدم استقلال العبد
 بدون أهله والعبد يطعم في المولى والمالك في الرعية وملك انصاف وعدل وهيئة وسياسة
 والعبد يرجع من مولاه العفو والترية ولولاه عليه رقة ورحمة ونحوه الى العفو والترية
 والقوة والرحمة أحوج من الى الهيئة والسياسة والعدل والانصاف والمالك اذا عرض عليه
 العسكر والضعفاء والمالك يعين عبده المريض وسرور المالك أكثر فكثر جوابه ودبأن
 الملك انما امتنع تعلقه بغير الناس لعدم تعلقهم بأمره ونهيه والأهم كسليان عليه السلام
 وبأن للملك استيلاء على الأحرار والعبد والعلو على الخراف وان لم يمكن لعبد ولا يمكن
 للرعية الخروج عن ولاية الملك الا اذا لم تتم ولايته وقد عرفت هذا إذ أضيف الى الكل ويمكن
 لعبد الحرية والخروج عن ملكه بالهرب الى دار الاسلام بل يمكنه قهر مولاه واسترقاقه
 أيضا كان والعبد يطلب النفقة والكسوة من سيده وهو أشد من رعاية الرعية ويجب عليه
 امتثال أمر الملك وهو خضوعه واستقلال العبد لا اكتسابه الإيجاب ولا استقلال الرعية بأخذ
 الحقوق في مكان الفتن ولا إقامة الحدود والاقتصاص والمولى يطعم في أموال العبد ويعدل
 بين عبده ويخفف عنهم حمية وسياسة ويرحم من الملك العفو والترية ولقرقة
 ورحمة في خضوع الرعية وتحن في التدين أحوج الى الهيئة والسياسة وهو يعطى النصفاء
 من مال الصدقة ويخلص الرعية من الأعداء والثواب انما يستكثر بكثره الخروف ولم
 يكن الاقل أشرف منه ومنهم من اختار الملك لان كل مملوك مآل أمر الملك يتفعل المالك
 بالعكس فيهما وسياسة الملك أقوى من اتصاله لا يتأمر مملوكا ومالك الملك أكثر ويكثر
 مملوكا بل بدون مملوكه والرب يعصى المالك فيكثر مملوكا والمالك من جهة الامنة التسعة

النور واستقل به اذا
 أطلقه وجهه وقلان
 لا يستقل بوجهه وانما
 حيث الكيزان فلا لانا
 تغلب بالايدي أي تفصل
 فيشرية غيا (آلاء الله) ثم
 الله واحدها الى والى والى
 آسى) أحرى (أربيه)
 آخره أي احببه وانتر
 أمه (أشفا) شديد الغضب
 والاسف والاسف الحزين
 أيضا (أخذ الى الارض)

والتسعين وليس فيها المائتان ثم فيها مائة المائتين وقد ندرج في القرآن دون مائة المائتين بالسكر
 والمائة هو الذي كوفي آخر القرآن وانتم انما يكون بالاشرف ويجب على الكل طاعة المائتين
 لا المائة الا على عبيده وروى بان المائتين المائتين المائتين المائتين المائتين المائتين المائتين
 في مائة لولم يشغل ملكه وسباسة الملك لكونها غيرة مضمونة أقوى وانما مقاومة المائتين لولم
 ملكه واطلاق المائتين على من قل ملكه لا يجعله أدنى مطلقا بل اذا كان كذلك وانما يكثر
 ملائكة البلد حيث لم يشغل ملك الواحد ولا بأس بذكر الخاص بعد العام وليس كل مائة في الاسماء
 التسعة وتسعين أهل من كل ما خرج منها وذكر مائة المائتين يستلزم ذكر المائتين لانه اذا ذكر
 المقيد كان المطلق مذكورا في ضمنه والتدريج بمائة المائتين تدريج بمائة المائتين اذ هو بطريق
 الاولى وذكر المائتين في آخر القرآن انما يقيد الشرف لولم يكن في تخصيصه فائدة أخرى مع أن
 ترتيب السور صغير منزل واذ اهم مائة المائتين وجب على الكل طاعته ولو صحت الادلة كان
 لكل ترجيح من وجه واليوم ما بين طلوع القمر الصادق الى غروب الشمس وقدير اياه
 مجرد الوقت ويوم الدين يوم القيلة ما بين النخبة الثانية الى استقرار أهل الجنة والنار فيها
 والدين الله أي يوم ظهور نفع ملة الاسلام أو حقيقة الكل أو الاقتصاد أي اقتصاد الكل لله
 أو الجزاء أو القضاة والحساب والسياسة والادام على الأول لله وهو على البواقي للاستغناء
 اذ لا يستبعد ما فيه وهو مشهور في الملة فان أردت غير ما توردية أو قبور فان كانت
 الاضافة بمعنى الادام وأريد باليوم ما فيه من المائتين بمجازان وان كانت بمعنى في فهو ظرف
 للملكية وقد قصد اطرافها فكانها اطراف لظرفها ثم الاضافة بمعنى في اطراف معنى مائة الامر
 كله يوم الجزاء فالزمان ان كان موجودا دخل في الكل فقد أضف اليه ظاهرا وباطنا
 جميعا واعلى معنى مائة اليوم المحيط بمانه فيجعل كائنه عن الملكية ما فيه لان الغالب ان
 المظروفه لانه مائة الطرف ثم اضافة المائة للاختصاص فالكيفية تعلى للكل وان كانت
 مستقرة فكانها لم تكن قبل ذلك اليوم لتوهم الملكية الضعيفة ثم اضافة اليوم للاختصاص
 فهو واشارة الى انه وان وقع في ذلك اليوم أمور كثيرة فالقصد منهما الدين وقد فهم ذلك من
 تخصيص هذا الاسم من بين اسماء يوم القيامة ففيه اجتماع الثلاثين بل ثلاثة ثم اضافة المائتين
 الى يوم تعظيم المضاف لظهور راحة مائة كنيته أو المضاف اليه مائة بلغ في كالرفع الدس
 بحيث لم يبق فيه وهم شركة الغير ثم اضافة اليوم تعظيم اليوم ففيه تعظيمان فهو أيضا
 يومهم اجتماع الثلاثين من جهة أخرى ثم ان أردت بالدين الاسلام ففيه تعظيم المضاف اليه بأنه
 يوم ما خلا بظهور فيه كمال نفسه وان أردت غير ففيه تعظيم المضاف بأنه الذي يتبعه دون
 ما تنقعه ثم المائتين مضاف الى المستقبل فان أردت الاستمرار يومهم الاستمرار مع العدم في
 الماضي والحال وان قصد به الماضي والدين مستقبل ففيه جمع بين الماضي والمستقبل وهما
 ضدان في الظاهر ومثلان في الحقيقة اذ المراد بيمين القاعل الماضي والمستقبل أيضا ثم مائة
 صفة توضح اذ يظهر به حقيقة الهبة لانه يرفع يومهم بجزء أو حوله أو رضاء التبع أو صفة تدح

المائتان اليها ولومها
 وتفاضل ويقال فلان
 بخلاف أي يلقى الشيب
 ساءة تفاضل عن ان يشيب
 وتفاضل شعره من
 البياض في الوقت الذي
 شاب فيه مقلاتوه (البيان)
 معناه ما أتى حديثا وهو
 سؤال عن زمان مثل حق
 (البيان) بكثرة الهمزة لفة
 سليم حكاهما القراء ويقرأ
 السلي ايان يعنون

اذ طلبة الحد لانه انما يتم بالجزاء على الاستلام الاخذ من المطالب فكأنه قد لنفسه وترتيب
ما في يوم الدين على الرحيم لان الرحمة الخاصة بالحققة هي السعادة الابدية التي تكون يوم
الدين وعلى الرحمن واسطة لان العوام انما حقوقه لاصلاح باطنهم وظاهرهم ليرجوا به
السعادة ان تأثر وابها فكانت درجة عامة موصلة الى الخاصة فن تأثر وقد قصد في حق من لم
يتأثر ايضا وعلى الروية واسطه ما لانها انما يتم بالاصلاح المذكور ليعضى الى السعادة
الابدية فالاصلاح رجائية والافشاء الى السعادة رحيمية وعلى انهم الله واسطة الثلاثة لان
الهبة انما تقتلهم بهذه القرينة التي انما تتم بالرحمتين اللتين تعلمهما بالجزاء ووجه استحقاق
الحد على هذه الملكية انه يظهر بفضل الخالق باعطائه على كل واسطة أو عمل ساعة فالأ
يخصي من الثواب الابدى وعدله اذ لم يجاوز في الجزاء ما يناسب الافعال والاعتقادات
وحكمته بالترقية بين الحسن والمسي بالانعام الصرف والانتقام الصرف والجزاء يصلح
لظهوره والباطن رافع السب الظالمية من متابعة الهوى والغضب به يتم التقدير وقبل الحد
أولا باعتبار الهبة مقتضية للوجود ثم بالروية مقتضية للاعراض ثم بالرجائية مقتضية
لاسباب المعاش ثم بالرحيمية مقتضية لاسباب انتظام المعاد ثم بالجزاء المرتب على اصلاحه
او الاخلال به وقبل في اراد الامه الخمسة في النافذة ان العباد مقتضى الالهية والاستقامة
مقتضى الروية وطلب الهداية مقتضى الرجائية والاستقامة مقتضى الرحيمية والالهية
مقتضى الملكية عند الاستقامة فكان الغضب مقتضاها عند الاخلال بها (انما لم ينفذ
وبالذات تسعين) اي اضمر متصل منهوب الممل والواحق لبيان حاله ولا محل له عند سبويه
والقارصى وضعت معه اضيف اليها عند الخليل والاخش والماتزق وعند القرامعي الضائر
وايا اعتماد وعند الزجاج والسمرافي ونقله ابن عصفور عن الخليل اسم ظاهر يعني النفس
وعند سائر الكوفيين الضمير الجموع والعبادة بذل للغير عن اختيار لغاية تعظيمه لخروج
التضخيم والبغز والقيام والانهاء نوع تعظيم والاستقامة طلب المعونة ما يشهد استطاعة
على الفعل أو تيسيرها أو تفرغ اليه أو حث عليه والسرفى العبادة من وجوه الاول ان الله
تعالى لجلالة وصفاته أو فعله يقتضى أن يشد له من لا يتولون نقص لغاية تعظيمه رعاية
للعظمة الواضحة كل شيء موضعه الثاني انه تعالى حثهم على الانسان بغاية الانعام اذ جعله
محتصر الحضرة الالهية بما أقاض عليه من الوجود والحياتو العلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام ومحتصر العالم الاله بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هكذا العناصر
وبالترييب كالمعادن والنفذ والتوليد كالتينات والجن والفضل والوهم والتلفذ والتألم
كالحيوان وبالجمرة كالسبع والمكر كالشيطان وبالعرفة كالمثل وباجتماع الحكم فيه
كالروح المحفوظ وما يشهد بكلامه صور الاشياء في القلوب كالقمر الاعلى فلا بد أن يشكره
بصرف نفسه الملاحظة من أجله وقد أعطى العقل للمعرفة والالات الجسمانية لتكليف
الجزاء حجة العبادة الملاحظة للمعرفة فبهذه لتكامل ملكيته بمساعدة أعمال البدن

(اي ان مرادها) متى شئت
من ارادها الله أى أنها
أى متى الوقت الذي تقوم
فيه وليس من القيام على
الرجل انما هو من القيام
على الحق من قول قام
الحق أى ظهر - رويت
(أفعال) فنام واحدا
يقبل والتفعل الزيادة
والافتعال مما زاد الله هذه
الامة في الخلال لانه كان
محمدا على من كان قبلهم

احمال القلب لا ارتباط بينهم ما خلا انسان مخلوق للمعرفة والعبادة فلا دخل بشئ من نفسه الم يكن
انسانا بالمحقيقة ولما عارض العقل في ذلك الوهم والخيال أي بما شرع فلو قد سهر العقل
من ادراك أكثر الامور العقل بصر والشرع شعاع ه الثالث الانسان يشترق فيعيشه الى
معاونة ومعالجة لا يتم الا بالعدل ولا يتفق عليه ما لم يعلم كونه من الله ولا يتم الا برية الثواب
وخوف العقاب ولا يتم الا بما يذكرا الله على التكرير والله كذا القلب انما يتم بالفعل الجوارح
ه الرابع ان الكمال الانساني أن تفعل مرآة قلبه فيضدى شطر الحق ويلحق بانق الملائكة
والا تراكم الخبث على مرآة القلب بالمساع الشجوان المخللة فيلحق بانق البهائم ولا يضل الا
بالمجاهدة وهي العبادة القائمة على طاعت الاخرة التي هي امر ارض القلب المؤلفة عند مقارنة
الروح من البدن فالعبادات أدوية تنير القلب بالمشاهدة وتشرق اللسان بالذكر وترين
الاعضاء بالخدمة وهي وان كانت متفرقة في الظاهر فباطنة واحدة وتجمل ويكتفي في ذلك انما
اشتغال بالحق وفيه كمال لذة العارفين وبه تقرأ منهم وتسر قلوبهم وترجع أرواحهم والسرف
الاستعانة من وجوه الاول ان العبادة وان كانت كسبا للعبودية فهو اطرا لا يشعر بها
المبدل بل وقوعها فهي باحاث الله وكذا العلم بشئها وضرها ولا يلقي الى العقل ما لم يكن
وامضا ولا قدرة للعبودية ذلك فهو يعون الله تعالى وانما هو في الغالب المستعينة ه الثاني
العقل يختار الاسلم في العواقب وان كان فيه مشقة وموتة في الحال والهوى يؤثر ما يدفع
الاذى في الحال وتتم عليه العواقب فتبتازعان ويكون الترجيح غالب الجند الهوى يلبقه
واستقراره بجملة القلب فلا يكتفي ان عاجبه الا يعون الله تعالى ه الثالث العبادة لا تيسر
الارتفاع العواقب الخبيثة والخلق والشيطان والنفس ورفع العواض الرزق والاضطراب
والمصائب وأنواع القضاء ورفع القوارح الربا والهيب وغيرهما بمضيق البواحيات الخوف
والرجاء وكل ذلك عقبة شاقة لا تيسر قطعها الا بعبود الله تعالى وتوقيفه ه وقدم العبادة لانها
وسيلة والاستعانة حاجة على ان اهم ما نستعين به انعام العبادة وانعام الشئ يشبهه لو احقه
فانعم به وفيه اشارة الى انه انما يعمى العبادة اذا استعان به وأنه لا بد من الاستعانة به
فيها وفي جميع الاحوال وترتب العبادة على ما لا يوم الدين لانها ان سكك كانت لطلب الثواب
والهروب من العقاب فلا يكونان الا يومئذ وان كانت لشهادة الرب فلا يتم الا هناك وترتب
الاستعانة عليه لانها انما تكون لطلب الثواب أو انقلاب سببه سببا للعقاب أو خوف العقاب
ولو بالعبادة من العبود وانما يتم بنفسه يومئذ وعلى الرحمن الرحيم واسئله لانها اشكر الله
السابقة لتسبب سببها المزمع الى الابد وذلك بالاطاعة المستمرة الى ذلك اليوم وعلى رب العالمين
بواسطة الكل لان الربوية تستحق العبادة حيا اذا لوحم حيا اذ ترتب عليه الجزاء والاعانة
حق الربوية فطرا الى رحمة المستعين بخوفه من التلف الظاهر ومشغول في العبادة بواسطة الكل
لانه انما يستحقها بواسطة الربوية فهو انما يتم بمعبودها وتقديم اليك التبتية على خلة
الله لمعبود على انخسفة فلا يلتفت بعينا وشعلا وان الابتداء بذكر المعبود أولى من الابتداء

وهي ذات بيت النافله من
السلاة لانها زيادة على
والتمرض يقال لولد الولد
النافله لانه زيادة على الولد
وتعيل في قوله تعالى
وللهنا لاهق ويعقوب
نافله انه دعا باسحق
فانصيبه وذيقه يوب
سأله ففضل من الله عز
وجل وان كان كل بقضه
(أمنة) مصدر أمنت
أمنة وامنا وامانا كلين

بصفة العبد وعلى العبادة والاستعانة والتقديم الواجب على الممكن وليسهل بمرقته فصل
 أمثال العبادة ويستعملها بالصبر فلا يأخذ العسك والنفذ أوليها للاختصاص
 لاختصاصه بقاء الضمعة وكالقدر والاعمال التام والجود العام والتمناط به عند الغيبة
 لأنه قبل ذكر الصفات لم يكشف انكشافه بعد ذكرها فكان في حكم الغائب قبل ذكرها
 والمشاهدة بعده ما ولاه كذا إذا لم يفكر ثم صار واصل لأن التناصب وهي في
 الغيبة كدو العبادة شدة وهي في الحضور أتم وتون فبعد الجميع ان غرق في الصلاة جامعة
 وان حلى فيها منقردا لله الملائكة ثم انبه كرم عبادته عبادة غيره سبحانه أو دلاله
 على انه واحد من العباد نصيا لتوهم ادعاء التفرده واستقار ذلك كعبادة واحد من غير ان
 يضمها الى عبادة أخيه أو ليرود العبادات مورواد واحد الثلاث ترويع قبول أو ردا
 أو ليستشر بتعظيم نفسه عند التذلل لثلاث يستكشف عنها ويحرق في تون تسعين بعض
 هذه الوجوه وفصل الجمل لم يقبله الكمال الانقطاع لان ما قبلها يتلو بالقصود هذا بالعباد
 أو لكمال الاتصال لانها كيان ما تقدم لان التناهي أيضا عبادة وكذا اجلة اهدنا من نستعين
 لان طلب الهداية استعانة مع أن جمل اهدنا انشائه وجه تسعين خبره فكلاهما متردد
 بين كمال الانقطاع وكال الاتصال وكرامك ثلاث توهم انه يستعين بالعبادة قبل مجرد الفضل
 الذي ولم يقل لتسعين ثلاث توهم انها تسعين مشيأ لم يقل بل تسعين ثلاث توهم جمل آله
 متوحدة يشهد بين مطلقه ولم يقل لتسعين الاياك مع انه مصرح بالنفي اشعارا بقله الالتفات
 بالنفي مع انه اعجاز واتصال الضمير اطلب في توهم الجميع منها ولم يقل صادق في اشعارا
 بوقوع الفسوة فيها ولا اياك عبادت ثلاث توهم الفراغ عنها ولم يوكد العبادة اشعارا بضعفها
 ولا المستداليه اشعارا بقصور عبادتهم حتى يجوز ان يترهم فهم انهم ليسوا بعبادين وأ كد
 بالتقديم اشعارا بانهم وان قصر وفي العبادة لا يعبدون غيره ثم الاستعانة كذلك كالعبادة
 في توهم اجتماع المثلين وطلب الهداية أيضا استعانة وليد كرشا من المتعلقين ولا من
 التعليلات لبسبب وهم السامع كل مذهب ممكن أو ليحصل كتابة عن أي عقيدته لم يقل
 احنا كما قال اهدنا ليسعربان الحاجة بالحقيقة لطلب الهداية وذكر الاستعانة كالاقتضاه
 في طلب الحاجة أولا (اهدنا الصراط المستقيم) الهداية الدلالة بلطف اماما بالهام كص
 الشدى والتشكي البكة أو بكافة المشاعر الظاهرة والباطنة أو يديه العقل والدلائل
 النظرة أو بارسال الرسل وهي اما عامة فترى بطريق النسخ والنسوخ وهو اما تاني فشرح
 ما جازاه بحيث لا يتطرق اليه الاحتمال ويقتل فيه الا يتلوا ما توحي وهو الاخذ والفتك
 بهدى الايمان الذي يوصل الى السعادة الالهية والاصطفاء ما الى الجنة وما الى الحق وما
 خاصة اشراق نور في ظلم النبوته والولاية يكشف عن الاشياء على ما هي عليه لمن العقل
 ان عنى الله هو الهدى أو الى الله الذي ناهى الى رب سيدين أو بالله لولا انهما اهدينا
 أو اخس ما عليه العبد حاله من تربية في الصلوة وزيادة في صالح الاعمال والدين

نحوه (امطرنا عليهم)
 يقال امطر كل شيء من
 العذاب امطرت بالان
 والرحمة مطرت (اذن
 من الله) اسلام من الله
 والاذن والتأذين والاذن
 الاعلام وأصله من الاذن
 قال اذنتك بالاصح تريد
 أو فقه في ذلك (اطمأنا)
 الصلاة) اداها ما في
 مواعيدها ويقال اقامتها
 ان يرقعها

اعتدوا زادهم هدى ويعدى بالى اذا اردت الاصل الى الطريق وباللام اذا اردت
 وصف الطريق ويترقبه اذا اردت سيره فيه الى ان يقطع ويصل الى المقصود والصراط
 الطريق الواضح واصله السن حتى لانه يسير السالك الى ينقطعهم وكما يشهد الى ان من
 علمته به حيث لا يظهر سالكونه وان بلغوا ما بلغوا من قبل وسههم فيه والمستقيم لا يميل
 الى جانب وهو ان ياخذ بالاوساط في الامتدادات بان لا يقول بين الصفات ولا يتجانب على
 نهج التشبيه ولا بالجبر والتفويض ولا بين الرؤى ولا يتجانب على نهج التشبيه برؤية
 الاجسام والاعراض ولا بين الكلام النفس ولا يجعله نفس الصارات الحادثة وفي
 الاخلاق بهذيب الناطقة عن الجريز وهي استعمال الشكر فيما لا ينبغي والغباء وتعليل
 وتهذيب الشهوة بمبدأ جذب المنافع ودفع المضار عن انخداع الوعود في ازدياد القنات
 على ما لا ينبغي والجلود السكون هارخص في معتقلا وشرعا تصيل المعنى بصرف الشهوة
 الى مقتضى الناطقة ليس من عبادة الهوى وتهذيب الغضب بمبدأ الاقدام على الاحوال
 والتسلط والرفع عن الثور والادام على ما لا ينبغي والحبس الخوف مما ينبغي تصيل
 الشهادة وانقاد الغضب للناطق ليكون اقداها واهامها على حسب الرؤى من غير
 اضطراب والمطلوب تكتير الادة او امتثال جميع اوامرهم ونواهيهم عز وجل او غير الطرق
 الموصلة اليه او تصيل الفضائل والرتب العالية او الثبات على ما هو عليه من جعل ادعاء
 بذلك لانه الحكمة التي خرج النفس من القوة الى كمالها الممكن علمه ولا لان من
 اوتيا اقدا وفي خبره كثيرا من فضائل الدارين على ما تنقذ الله والفلسفة عليه ولقد اعاد
 تأثيره وترعى الانبياء والاولياء والحكماء حتى قيل الله لا يستجاب لمطالب كاتسكرك
 لا يستجاب للملوم وأورد وصفه الاخر للاشعار بجزم الطلب واظهار الرغبة وليس بامر
 حقيق لانه مذل ولا من تذ كبر الداعي وجعل البذل على الجود لان الحكمة قد تقتضى
 منع الطالب اذا لم يتذلل ولا ينافى الرضا بالقضاء لانه قد يكون رضا الله في وقوعه بعد التذلل
 والجزم في طلبه ويجوز ان يشترط وقوعه في علم الله به ولم يخطه ما ضا لانه يشعر بالتقصير
 المتنافي للابغال والتضرع وأورد ادعاء لانه لعل في الجمع من يستحق الاجابة ولا يلبس بالكبر
 رد البعض اوله لما ذكره من عبادتهم واستعانتهم بدعاهم ولم يقل واياك نشهد لان
 ظاهر منبرهم محقق الكذب ولم يعتبر ذلك فيما تقدم تلبيه بما لم يقل وأرشد لان الرشد فوق
 الهداية فكما اعترف بالقصور ومن غاية الكيل وان طلب الاستزادة والمراتب العالية ولم
 يقدم المقبول قصد الى التخصيص لان غير المستقيم لا يتوهم طلبه ولا يتصور التوهم
 في حق الله تعالى ولم يقل مستقيم الصراط لان الاضافة اليانية انما تطلق بما يقبض فيه
 الموصوف بغيره والاستقامة انما هي وصف الصراط المستعار عن الطريق المحسوس
 الموصوف بوصفه ترشيداً ولم يقل يترون التأكيده لان كابل الرحلة لا يهتدج الى تأكيدها
 منه على انه كرا الصراط ثلاث مرات فايد الصراط وغيره المقصود عليهم ونبه الهداية

بصورها كما فرض الله
 على من يقول تام الام
 واطام الام اذا جاء به
 معنى قوله (آقوا
 الزكاة) اعطوها بقل
 آتته اعطيه وانته به
 (آقوا) دعاه ويقال كذب
 التآؤ أي التراجع شققا
 وفترنا والتآؤ ان يقول
 آقوا ووفيه نحن ثلاث
 آقوا وآقوا وآقوا وآقوا
 ويقال هو تآؤ وتآؤ
 (الفت) فلعن (الآق)

على الاستعانة لان الهداية استعانة خاصة وعلى المباداة واسطها لانها تفيد الهداية اذا
 كتبت بالجماعة المنتهية الى الاستعانة وعلى ما ذكر يوم الدين واسطها لانه انما يستكمل
 نعمها بواسطة واسطة العبادة الكاملة بالاعانة وعلى الركنين واسطة الثلاثة لانه ركن
 بالهداية العامة وللخاصة واسطة العبادة والاستعانة من خوف يوم الدين وعلى رب العالمين
 بواسطة الاربع لانه انما في الهداية واسطة ركنه بالعبادة والاستعانة من خوف الجزاء
 وعلى اقداس واسطة الجميع لانه لا علاقة له بالعالم سوى الربوبية فاذا اطلق ركنه وكتبت ركنه
 باصلاح الاعتقادات والاخلاق والاعمال من الضوابط بالجزاء الذي الى المباداة والاستعانة
 (صراط الذين انعمت عليهم) قد مر ان النعمة ما يطلب ويؤثر والحقيقة هي السعادة
 الابدية والجزاء ما يوصل الى العامة والتمتع عليهم النعيم والصديقون والشهداء
 والصالحون فانهم انسان كماله بلا واسطة فيشرب بل يتأثر نور القدس فيفسد في القوة
 النظرية لتقبل فيها مودة الاشياء بحيث لا يتطرق اليها الغلط والعملية جعلت ملكة يقتدر
 بها على افعالها خاصة منفردة من الذات البدنية مرغبة في الذات الروحية من عبادة الله لتكميل
 الخلق فيها وصدق بهجة امر تفرق العادة المشمودة تظهر من نفس خيرة تدعو الى الخيرات
 مقر وتاجعوى النبوة على وقتها تصدى به من قلب عليهم نعمة ويتذرعها راضة فالامر يم
 القول والفعل والترك كالقرآن واخبار الماسن الاصابع وترك الطعام مستعديدة والتقييد
 بالشمورة لانه بعدا تظهور الخارق من الانبياء والا ولا يمكنه نادور بالنفس الخيرة لقرضه من
 خوارق المتأله لان دلالة الخارق في حقه معارضة بما يقطع سلطان دعواه بالعبادة الى الخيرات
 عن الصبر اذا يتأني للسائر الدعوة الهادئة وهو ان يخرج بقبح خبره النفس الان شربها
 رجلا لا تظهر بخلاف المتأله وبقتران دعوى النبوة من الكرامات ويكون اعلى وقتها من
 يقول آية نبوتى ان ينطق هذا الطائفة فتنطق بكذاب وباتصدي عن الارواح ويتذرع
 المعارضة هامة فان فيه عناصر الاشياء بقطبة النوع كالسحر والطب والقصاص في عهد
 موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام اذ لا عبرة بعبدى الغير وقد راد قد ان يستكون في زمن
 التكليف احقر ازا من خوارق لا تخترع واسراط الساعة ولا حاجة الى ذلك لخروجهما بل
 وقد برت سنة الله تعالى بخلق العلم الضروي فن شاهدتها وجمعها بالتواتر وصدق من
 ظهرت على يديه فكانت كصريح التصديق منه قال الراغب لكل نبي آيات من قبلة يعرفها
 البصراء كالآثار والافقة عليهم والاخلق الكريمة عليهم والصلوات الزاهية ان يكون كلامهم
 ذا حق وبيان يشي السامعين وهذه احوال لا يطلب بها بصيرة مجهزة الاعناد والناية مجهزة
 لا بلقا صر من ادراك الفرق بين كلام الله والبشر من طلبها وقال بعض الحكماء القاصر
 يستدل بالخبرات على الاستقادات السابقة والاعمال الصالحة والكامل يستدل بها كمالها على
 شخص على صدقه وجوب اتباعها في الامراض الروحية غالبة على الاكثرتصانهم في
 القرين فاذا رايته من صالحها يكمل التفويض علماته لطيب حاذق ونبي صادق ثم النبوة

أى في هذا الوقت والا
 هو الوقت الذي أت فيه
 (اخبسوا الى ربهم)
 قواضوا وشعوا الربهم
 ويقال اخبسوا الى ربهم
 اطافوا الى ربهم وسكنت
 قلوبهم وقوسهم اليه
 وانلبت ما اطمان من
 الارض (اراد لنا)
 الناصر الاقدار فنا
 (أوجس في قسمة خيفة)
 احس وانعمر في قسمة

فما ضد العقل فيما يستقل كوجود الباري وتبديده بما لا يستقل كالكلام والرؤية والمعاد
 الجسماني وبيان تفاصيل الثواب والعقاب على الاعمال وسين حال افعال تحسن تارة
 ويقبح أخرى على ان الاكتساب بالعقل لا يتأقلم خللا من مناهضة النظر وبفوت اكتاب
 أسباب المعاش والصديق من احتراز عن الكذب والمعارض الا عند الضرر وتواضع فلا
 يمازجه حظ النفس ولم يتردد في حزمه واستوى سره وسلايته وكان له غايات مقامات الدين
 والتبهيذ من تحقيق بالمشاهدة قلبه والصلح من طهر ظاهره عن المعاصي وباطنه عن
 الاعتقادات الفاسدة والخلق الرديئة ويشملهم اسم الولي وهو القبول على اقل بكل
 حال وقد يكون له كرامة أمر خارق للعادى خال عن دعوى النبوة متفرون با تزام متابعت فخرج
 بالخالو المجزأت وبالاقترام الاستدراج ومؤكده تكذيب الكذاب كعبدة العين العصبية
 عوراً مبدوءة مسيلة التعصيم العوراء ويسمى اهامة وما وقع بتقليصا المؤمنين ويسمى معرفة
 ولا كرامة بدون الايمان ومتابعة الشريعة فاذا رأيت من يصدق عنه الخوارق فهو مستقيم
 فذلك من تعلقه بالنسب طمان فانه يعطى انحيث الخوارق كما يعطى الله تعالى الطاهر بالخاقه
 باقى الملائكة قال الامام هبة الاسلام في مناجسته من نعم الله عليهم ان ينفي عليهم ويعظمهم
 ويهمهم ويتوكل أمرهم ويشكفل بزرقهم ويتكلمهم من أعدائهم ويكون آيهم وبعز
 نفوسهم فلا يرضون بخدمته المخلو لهم ويرفع همهم عن التلطح بقاذورات الدنيا ويعينهم ونور
 قلوبهم فيكشف لهم عن علوم لا يصل قديرهم الى بعضها الا بوجه جديد غير متبدل ويشرح
 صدورهم فلا تنقش عن الدنيا وصاها مؤمن الناس ومكائدهم ويجعل لهم مهابة قلوب
 الجبابرة ويحمل الناس على حبهم ويبادله في كلامهم واقفاهم وما كنهم وفيهم
 صهيهم أو أراهم ويسخر لهم البر والبحر ويسرون في الهوام ويثبون في السماوى وقطعون
 الارض في أقل من ساعة ويسخر لهم الحيوانات وعلمهم مغايب الارض بحيث ضربوا
 أيديهم فلم فيه كنز وأرجلهم فلم فيه عين وأيمانزوا فلم فيه مائدة ان شاءوا ويجعل لهم
 جواهره ليستعجبهم بسهم الحاجيات ويحييهم دعوتهم ولو أضافوا الى جبل زلزال فهو عليهم
 سكرات الموت ويلبثهم على الايمان ويرسل اليهم الروح والريحان بالبشرى والامان ويخلصهم
 في الجنان ويعظم ملائكة السموات وأرواحهم والناس جنازهم ويرجعون في الصلاة عليهم
 ويؤمنهم فتنة القبور ويسخر لهم وينورهم ويؤنس أرواحهم فيصطليها في أجواف طيور
 خضر ويحضرهم في عز وكرامتهم حلال وتلج وبراقي ويضيء وجوههم ويؤمنهم من
 أهوال يوم القيامة ويعطى كتبهم بأيمانهم ويسير حسابهم ومنهم من لا يحاسب وينقل
 ميزانهم ومنهم من لا يوقف الوزن ووردهم الخوض على النبي صلى الله عليه وسلم ويحجزهم
 الصراط ويعينهم من النار ومنهم من لا يسمع حسبها ويخلصهم ولا ينامو يعطهم
 ملك الابد ويجعل لهم الرضوان الاكبر ويقنون رب العالمين هذا مع ما سبق في بحث الحد
 وكر الصراط لينشر الى ان الحم عليهم انما أنهم عليهم بالسعادة الاخرية وسألتهم ان لو كهم

خوتا (اسرا هك) حز
 جسم ليل يقال سري
 وأسرى لغتان (أوى الى
 ركن شديد) انضم الى شعبة
 منعة وقوة تعالى فتولى
 بركنه أى يجالسها
 عرض (أدله لوه)
 أرسلها الى الاما ودلاها
 أخرجا (أشده) متهم
 شابه وقوة واحدا
 شد مثل قلس واقلس
 وشده كقولهم فلان ودى

الصراط المستقيم ثم الابدال الخائب وحذف العمل ايما زفقه ايهام الجمع بين التقيين
وحذف المعمول ايضا ايما زفقه ايهام الجمع بين التلين ثم انه تضييع بعد التعميم ان اريد
المستقيم في الجملة لان هذا في أعلى مراتب الاستقامة لاخصاصه بالتيين والديقين
والشهاد والصالحين فان اريد كمال الاستقامة فهو تفصيل للجميل ثم ان جمع فيه بين فعل
العبد أي الاستقامة وفعل الرب أي الانعام وازدادة الصراط تمنع تنظيم المضاف بانه
لا يسلك احد الا من اتهم عليه أو المضاف اليه ما بهم الذين يطلب من الله التوفيق لتابعهم
ولم يقل من اقصت عليهم لاحتمال ان يكون تكرار موصوفة فلا يقيد العمل بكونهم معروفين
بالانعام عليهم لكنه شرط طلب المتابعة لاستناع طلب متابعة الجهول حاله واسند الانعام
الى الذات اشعارا بحاله وناطب للاربع الى الغيبة بعد الخضوع لقائه قصور ولم يقدم عليهم
لان التضييع مانع لطلب التمثل وجعله حاضيا للتأنيدهم انهم مشكوك فيه شك المستقبل
وحذف متعمول الانعام لئلا يخل بالنيابة والاخرية ان جعل مطلقا في قوة العام وليكون
كأنه من المقيد الذي هو العادة الاخرية أو وليذهب وهم السامع كل مذهب يمكن وقابل
بين الانعام والغيب والذل لانهم ما ساء الا انقام فكانهم ما قصه وجعل الواحد مقابل
الاشين اشعارا بقلبه لان الرحمة سابقة وسياق تمام تحقيقه (غير المنسوب عليهم
والضالين) الغيب كيفية نفسانية بغل مناهم القلب تغترح النفس عنه دفعا للمكر وه
وقهر السببه وأولى حق الله تعالى بالاستقام أو اراذلو فقال الامام حجة الاسلام وهو نسبة
مشقة الله الى من استعمل اسباب الحكمة دون غايتها ومبدؤه الكفران ويرتبط عليه الحق
والمنفعة ويقابله الرضائية مشقته تعالى الى من استعمل اسباب الحكمة لا تلتزمها
ومبدؤه الشكر ويرتبط عليه التنا والاعطاء والذل سلك طريق لا يوصل الى المطلوب
اما الغفلة كما ينادي الذات المسيئة على الرضائية ايثار السبب القهبي على السلطنة أو الغرور
سكونه النفس الى خاتموه أو لشبهة ككون التدبير من القبيحة والديانة قد وه غلط
فان العشرة التسقية خير من نقد الواحد عند التيقن والاشوة يقين عند البصر من الانباء
والاولى بالمراد وعلى القاصر من تقليد هم كما ان على المريض تقليد الطبيب فان كان
شكا فالمرضى يتيقن بشاعة الهواء ويشكى في الشفاء واغلبة هوى عليه يفسد صوره عن
الخبر ويشرحه لشر فان استقر عليه ورثه ويأثم فشاوة ثم طعنا ثم خفان ففلا ثم موت القلب
فلا يتهمه الايات والتدبر في عكسه ان صير على اقتراح الحسنة أو رثه حينئذ انشراح صدر
ثم يصير محض القوي ثم يقل عليه بكنية تميزه فان انتهت حالت صفة وهو غير البشادى
المفتنوب عليهم بالصحة والضالين بالمعالي بل الله لان المزمع عليهم من جمع بين معرفة الحق اذانه
واظهار العمل به فيقابلهم من خليا أحدهما فاخل بالعمل فاقم مضروب عليهم بالعقل جاهل
ضال وأقول المنسوب عليهم الملتقى في الكفر تقليدا أو تقصيرا أو التصدي بالعلمى والضال
المواقع في الكفر تقليدا أو تقصيرا في النظر في العلمى اعتمادا على سكرهم الله وعفوه

والقصور اوقى وسنة
واند مثل نسخة وانهم
ويقال الاشياء اسم واحد
لاجمع بمنزلة الاصل وهو
الرصاص والا سرب
وهو القزير ونسكر
من مجاهد في قوله تعالى
ولما بلغ أشده قال ثلاثا
وثلاثين سنة ثم استوى
قال أربعين سنة واند
التسبيح قالوا ثمان عشرة
سنة (أكبره) اعظمه

او المفضوب عليه الكافر والضال المتبدع او المفضوب عليه المنتقم منه والضال المقتل
 اهم منه ومن المفضوب عنه وهذا أقرب خذ عن متابعتهم لانها كتابعة هذا المثل يجعل
 التابع في حكم التبوع وابتدا باسم الله وحده وانتهى بزم الغيبة الضلال لان مطلع
 الغيبة ان الاقبال على الله وتعالها بالسلامة عن الغضب والضلال وفيه اشارة الى سبق الرحمة
 ثم ان جعل غير بدلا فكان الداعي رأى قصور نفسه عن سلوك صراط النعم عليهم فاعرض عن
 طلبه واخذ يطلب السلامة من اجل وصفا باعتبار اشهر المضاف اليه بغيره الموصوف
 بان يكون تميم المفضوب عليهم ولا الضالين بالخلفين باحدى القوتين مثل تميم النعم عليهم
 بالجمع بينهما كالا فهو طلب الجمع بين سلوك طريق النعم عليهم والسلامة عن طريق غيرهم
 اذ قد يعطيان خوارق يتوهم انهما نعم وكرامات ولظنة غير تشعر بالمخافة الكلية وزيادة
 لاشعة بان المطلوب الاخلاء عنه سواء تارة الغضب ام لانه نسب الانعام الى الحق لانه
 افضل به دون الغضب لانه سبب فعل المفضوب عليه فهو كالفاعل الحقيقي له على ان نسبة
 الغضب الى القبيح ليس من رحمة ولم يقل غير الحقين غشت عليهم لانه يخصص الاحتراز عن المعلوم
 والمقصود التعميم ولم يقل غير مفضوب عليهم لانه يتوهم اختصاص الهري بمن قوم دون
 قوم ثم المفضوب عليهم مجاز مرسل تجوز تايغ لتجوز الغضب ان اريد المنتقم منهم ثم الاصل
 ان يجعل المفضوب عليهم في مقابلة النعم عليهم والضالون في مقابلة الهداة لكن لما جعل
 النعم عليهم هذا يطلب صراطهم قابل النعم عليهم سلكه قد لما يقابل الصريح او يقال
 النعم عليه لما كان هو الجامع بين القوتين قوله بل بما قدم الهم وهو من استولى عليه
 الغضب بحيث لا يربى انشكاك عنه يتأصل انه الكافر ثم نعم بما عساه والقسط ولم يقل
 ولا الضالين لان الضلال وان كان من الله لكنه بعد اختيارهم فهم أولى بقبته اليهم (أمين)
 ليس من القرآن وفا ظالم يكتبه الاولون في مصاحفهم بمعنى استغيب او كذلك افعول واوصدين
 فهو كالأوجاجين عن بلوغ الثناء عليك او واجبين اجابة الدعوة واستغيبين بمعن سائر
 الاشياء او راضين بما قضيت لنا واعلينا وبالجملة فسيتم رجوع الى الله وادامة الاقتضائه
 وهو اصل كل خير ووجه يتسلوك طريق الحق ويسلم من الآفات سلتنا الله عنها بعض فضل
 ومنه انه ارحم الراغبين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

• (سورة البقرة) •

صحتهم لانه لا تقسمها على وجود الصالح اذ حياة القليل ليست من ذائعوا والحي كل قتل
 ولا يضرب بعض البقرة عليه والاحصت حتى ضرب وعلى قدرته لانه حي بعض قدرته
 لانه هذا السبب بل حسده وعلى حكمته لانه اشار بذلك الى اسباب القلب بدم النفس الامارة
 المظلمة وعلى النبوة ولكونها مجهزة وفيها اشارة الى وجوب طاعة الانبياء من غير تمكين
 لتقل الموت ولا تضع القضية التي وقعت للقاتلين اقتضدنا ناهز وعلى الاستقامة لان طلب
 النجاة طلب مأسوى الله شبهه على ان المجاهدة تقيد الهداية وعلى شرط ذلك يكونها في

(اصب البين) اصل البين
 يقال اصبا لي فصبرت
 أي جلت على الجهل وعلى
 ما جعل السبب ففعلت
 (اضفاح احلام) اخلاط
 احلام مثل انشفاط
 الخبيث يجمعها

غير من الشريعة لان قلع اصول الهوى بعد استحكامها وضعف النفس القالعة لها بعد جدا ولا فتن من سكر الشبابة قلته العقل الحارب للهوى مع التزين بصفرة الصلاح وهي التي تفسد الناطرين وعلى المعاد يعود الحلية الى التيسيل وسائر ما في السورة مقدمات ومقدمات لهذه الامور

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اي باسم الله الذي قبلي بذاته وصفاته في كتابه الشامل على بيان كماله الرحمن بنبي الرب عنه يصحله بهجز الكل الرحيم يصحله هدى المتقين (المذكر الكتاب لارب فيه هدى) اي الاصل الا لازم المستقل ذلك الكتاب البعيد دوحه كماله لجمعه ما في الكتب الالهية ليه مع رفعه كل ريب باقاسه اطبع ورفع الشبه ويزال اجهاز تصديق الكتب الالهية ليه قبله وكشف الاوليا بعده بل انما يعرف صدق الجميع به والادلة العقلية المحضة قلته فلو من معارضة أو مناقضة أو نقض والنقلية المحضة من سائر الكتب تقتل الصريفة وقد ارتفع من هذا الكتاب ما ذكر مع كمال هذا به لما لا يتناهي من المطالب العلية والعملية وأعلى لامع ماح الظلمات ذلك الكتاب لان نفسه أدلة قاطعة مؤيدة بما ذكر مع رفع ما وقع في الرب حتى يفيد الهداية السكينة أو أتم لطيف مفيد للكات له أو أفاض باله اذ قلته لما لا يتناهي من العلوم مؤيدة بنبي الرب وتكميل الهداية أو أحاسن لب المطالب العلية لان نفسه الادلة الأولية التي لارب فيها مع آساها كثر الغوامض التي هي لب المطالب العلية وأغبر ذلك مما يناسب المقام (المتقين) المتقين من وقى نفسه عما يضرها في الآخرة من اعتقاد وخلق وعمل كانت هدايتهم لا تنهم لها انقوا لم يعطوا النظر ولم يقصر وافيته ولا الجوارح ولم يتركوا الاخلاق الرديئة فيها وغيرهم يشكون بالشبهات الهادية الى التصيل والتقصير والترك اما الاعتقادات فلا تنهم (الذين يؤمنون بالغيب) الايمان هو التصديق بعالم بالضرورة كونه من دين يحصل صلى الله تعالى عليه وسلم هدى بالباب المتضمنه معنى الوفاء والاعتراف والغيب ما يخرج عن ادراك الحواس الظاهرة والباطنة كالصانع والملائكة واليوم الآخر والقدر والكتب والرسول من حيث اضافهم الى الله اعتبر ليسى اختيار المكلف والهداية في ذلك الاطلاع على حقائق وتفاصيل من ذلك (و) اما الاعمال فلا تنهم الذين (يقومون الصلوة) اي يخطون من كل خلل في عمل القلب واللسان والجوارح فريضة أو عزرة أو بعضا أو هيئة أو شرطاً أو أداباً بكل حال يتدون فيها الاسرارها كدلالة الطهر على الخلق والتلبس على الطهر من ملائق الحوادث من جهة غيبها بالناس الحق المتزه فيعلم غلغلمته وتوجهه الظاهر الى القلب التي هي منشو على وجه الباطن الى جنب الحق الذي هو منشوء ويؤيده ثقل السان دعاء الاستفتاح ودلالة القيام على الاستقامة والتكبير على استغفار ما سوا ملاعرض منه ويؤيده رفع اليدين ودلالة التمام بالسان الذي هو ترجان القلب على سبله الكلية اليه ويؤيده الخطاب بالخصيص بالعبادة والاستعانة والتضرع اليه ما وبسؤال

الانسان فيكون فيها شروب مختلفة واحداها ضقت وهو مل كمنه (امصر خرا) أي استخرج انحر لانه اذا عصر الغيب فانهما يستخرج انحر ويقال انحر الغيب بينه سكي الاسبي من متعرب

الهداية بالتعويض طريق أهل الفضل والضلال ودلالة الركوع على الانكسار لظلمته
 والاعتدال على الاستقامة فيه والسجود على التذلل بعد الانكسار والجلوس على التقرب
 بالسجود والسجود الثاني على رفع التكبر بالتقرب (و) أما الاختلاف فلانهم الذين (حما
 رزقناهم يتقنون) الرزق ما ساقه الله إلى الحيوان ليتقن به ونسبه إلى عظمته ليليد على عظم
 فضله تسبيلا للانفاق منه ويدخل فيه اتفاق المال لطهيها للشهويرة عن البخل وتحصيلا
 للمساواة يذل الزكوة الفطرة وصدقة التطوع والوقف وبناء المساجد والمدارس والقناطر
 وفي الحج والجهاد وأشر إلى صنع الاسراف في الانفاق على النفس والأهل وغيرهما من
 التبعية وبذل الروح في سبيل الله لطهي القضية عن البخل وتحصيلا لشجاعة فاستكمل
 بذلك القوتين بعد استكمال الحكيمية بهما (و) كيف لا يكون هذا الكتاب هدى إلى
 ما لا ينتهي وهو واجب الايمان بكل ما أنزل اليك منه ومن السنة وما أنزل على الانبياء
 من كتبهم ومنهم من قبلك فلا شك أن (الذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك)
 أحاطوا بالهدايات كلها كيف (و) فكذا إذا دل هذا الكتاب جزئيا بتفصيل وتحقيق الامور
 الاخرى فلا شك أنهم (بالآخرة قسم وقون) فان لم يطلعوا على تفاصيل هدايات سائر
 الكتب فلا شك أن (أولئك ستولون على هدى) عظيم (من ربه) فيؤدي ربي الام كلها
 بتمام الهدايات بالايمن بها بالاجال بما كان هذا الكتاب شاملا على ما فيها (و) ليست شاملة
 على ما فيها فلا شك أن (أولئك هم الفطرون) بالهدايات كلها بل لهداية لهم أصلالان
 الكفر بهذا الكتاب يستلزم الكفر بها على أفضل الازايم تلك الهدايات (ان الذين
 كفروا) بهذا الكتاب يمكن كفرهم شبهة عرضت لهم في الجاهل بعد النظر فيه بل تركهم
 النظر أو لعنادهم ولا يكادون ينظرون أو يتركون العناد وان خوفهم من ذلك وعرفوا صدق
 بل (سوا طهير) انذار له وعدمه بحيث يشك فيه (أنذرتهم أم لم تنذرهم) لانهم سوا طهير لهم
 الدليل (الذين يؤمنون) والكفر انكار بشي مما علم بالضرورة كونه من دين محمد عليه السلام
 بان لا يتقاده عرف حقيقته واعتترف بها لانه أشار إلى أن الدلائل وان كانت قطعة فاعلم
 تفصيل من فتح الله عليه باب النظر وهو لاه (فتح الله على قلوبهم) أي جعلها كل متوقفة بالنتج
 فلا يتدلون بأنفسهم (و) لا يسمعون إلى المستدلين لان الله ختم (على سمعهم) ولا يولون
 بكل المستدلين انذار له (على أباصارهم فشاؤوا) ليس لهم أن يعتدوا بعدم اطلاعهم على
 حقيقته بل (لهم عذاب عظيم) لان ذلك كان من تقصيرهم وعنادهم وكان من وجوه كثيرة
 ثم ان انتم والقضاة لم تكونوا خلفاء الاجاز لانه ختم عليهم وفضى بالنسبة إلى أظهر الاشياء
 وهو الله تعالى وحكمته المتقضية للبرهان ادعى بعضهم ظهوره حاله (و) ذلك أن (من
 اتاس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) جهال في الباطن مع غلبة وضوحهم
 فمن شدة ختمهم وضواؤهم انهم يتقنون أنه لو تحقق الحق الجزاء المستطاع به باعتدالي الظاهر

سليمان قال انبت امرأيا
 ومعه غنم فقلت له
 ما معك فقال خير (أوى
 إليه أشاء) نعمه البهائم
 إليه انضم اليه (أثر
 الله علينا) فضلك الله علينا
 ويحك له علينا أثر أي
 فضل (أجاب) تأبى الامانة
 الرجوع عن منكر
 (أثرت) انذار (انما) جمع
 صنم والصنم ما كان

كما تسلط على المؤمنين في حق النصارى الاموال فلهي في زعمهم (يصادعون الله والذين آمنوا
 وما يصدقون الانفسهم) لان الله تعالى اعلم من أن يصدق ويظهر على المؤمنين وان
 أجر وهم يجري انفسهم ويقع خدامهم بانفسهم اذير ونه اذ ان كل اثمهم في تركهم النظر
 بالكلية (وما يشعرون) بقصد اثمهم لانفسهم مع غاية ظهورهم وانما يظهر لهم اذ (في قلوبهم
 مرض) هو قتر يطعمهم في القوة الحكيمة فيما اتقوا من دين اباؤهم واقراطهم في الشهوة
 والقرآن وان كان شفا لانهم لم يقضوه ليستعملوا النظر فيه (فزادهم اثمهم) بافرا ما
 الغضبية (و) عدم للنظر لوصح عذرا في عدم الايمان فليس بعد في الكذب فلا محالة (لهم
 عذاب اليم بما كانوا يكذبون) لانه تكذيب بلا دليل بل مع الدليل على صدقه وهو الاهواز
 (و) لعدم شعورهم بالمرض (اذ اقبل لهم لتفسدوا في الارض) من اقر اثمكم في الشهوة
 والغضبية وتقرطكم في الحسكية بترك الاقباد للشرائع التي هي الاصل في اصلاح امر الدارين
 وتحقق الانسانية (قالوا انما نحن مصطون) أي مقصرون على اصلاح لان ذلك الامر كان فسادا
 لما كان عليه في الازمنة الماضية (آلانهم هم المفسدون) لان ذلك الامر كان فسادا
 مستورا ازاله الله بعثة الرسل فلما استرجعوه كانوا مفسدين بعد اصلاح وهو اثم ترك
 المستقر (ولكن لا يشعرون) من مرض قلوبهم انه محمل بالاطمئنان امر الدارين ويصدق
 الانسانية مع ظهوره (واذا قبل لهم آمنوا كما آمن الناس) الذين تصدوا اصلاح نظام
 الدارين وتحقق الانسانية اذبه الاقباد لقواعد العدل التي هي الاصل في اصلاح (قالوا
 انؤمن كما آمن السفهاء) الذين من حفاقة رأيتهم ليستوفوا فوائد الشهوة والغضبية
 (آلانهم هم السفهاء) بترك تعديلهم واتباعهم بالحكمة وهو اثم استغفال من تأمل حتى
 التأمل (ولكن لا يعلمون) تركهم التأمل بالكلية ثم اشار الى أن قولهم انؤمن كما آمن
 السفهاء ليس بطريق التصريح بل مقتضى عباراتهم (و) ذلك انهم (اذ قالوا الذين آمنوا
 قالوا آمنا) بالجله القلبية الماضية من غير تأكل لعلهم يقبلوه من صفاتهم اذ يحقرون
 جبر ذلك دعامهم وأموالهم مع ظهور افسادهم (واذا اخذوا) أي مضوا خالين عن حضور
 مؤمن معهم (الى شياطينهم) أي الذين ماثلوا الشياطين في التردد (قالوا انا) وان اظهرنا
 الايمان لهم حينما استقروا على الكفر (حكم) في أعلى مراتبها كدوا لهم بالجله الاجبية
 لاعتقادهم كمالهم بحيث لا يقبلون منهم ذلك القول مع اظهارهم الايمان من غير تأكل كدومع
 ذلك يعتقدون فيهم انهم يعرضون عليهم بلسان الحال ما لكم تظهرون الايمان لهم فيقولون
 (انما نحن مستهزون) أي مستحقون بهم لا فخر اثمهم بغير قولنا الخائف لقلنا انما قال حروجل
 ان كان المؤمنون على استعزازهم حينما علم غايه جهلهم فهم على استعزازهم اعلام الفسوق
 استعزازهم استعزازهم بعد الامثال اذ (القيهم عزى بهم) يحسن دعاتهم وأموالهم ليزد ادوا انما
 فيزد ادوا عذابا هو أشد ايلاما من ذهاب الاموال والدماء المؤلم أيام الحياة هنا (و) يدل

مصورا من هو او صفرا
 فهو ذلك والزمن ما كان
 من غير صورة (امعاد)
 اقلل واحدها سفد
 (اسقينا كونه) تقول لما
 كان من يدك الى فيه
 سقيه فاذا جعلت خمر يا
 او عرضته لآن يشرب
 سقيه او يسقي فسمعت
 واسق يعني واحد قال

حله انه (يعدم) بالتم مستغرقين (في طغيانهم) مجاوزة الحد في الضلال (يسمونه) أي
 يترددون مع حدوث الدلائل وما يفوقها فهذا دليل على مزيد عذابهم الذي هو أشد وجوه
 الاستغناء ويستغف لهم في النار بابا إلى الجنة كلما صاروا إلى مدخلهم وكيف لا يستغف الله
 بهم وهم أسفه الناس معاملة معه إذ (أولئك الذين اشتروا) أي استبدلوا (الضلالة) أي
 النفاق (بالحسنى) أي الإيمان الذي أنطق الله به أنفسهم وفيه من الدارين وفي الضلالة
 خسارتها فان لم يكن خسران الدنيا (لما ربحتم بها أنفسهم) أي ما كانت سبيلهم في الدنيا
 وقد خسروا إلا تترقا ذميعوا رأس مالها (و) هو الهدى لأنهم (ما كانوا مهتدين) مجرد
 النطق بالإيمان وان كان هدى في نفسه كيف وقد استبدلوه شكذيب الباطن فزبر بها
 شيئا وقد خسروا مساعدة الأبد التي لو استبدلوا بها مساعدة الدنيا كان عين الخسران العظيم
 فكيف إذا لم يحصل أيضا وأي شيء أعظم من ذلك (مثلهم) أي صفتهم العجيبة الشان في
 اشتراء الضلالة المظلمة بالهدى الخير (كذلك الذي استوفى نارا) أي طلب الوقود ويرتفع لهيب
 النار يزيد الآلة إذا دعوا لأنفسهم قوة الإيمان التي هو في الآلة المعنوية يمثل النور في
 الحسنة أو أشد (فلا ضامن) النار (مأخوذة) أي حول المستوفى فابصر ما به أخطأ النار
 على ظن أنه لم يتوجه إليها حاجة كذلك أخطأ هؤلاء مصباح الإيمان من باطنهم على ظن أنه
 لا يحتاج إليه إلا سقى الأموال والدماء لمحاول النفس وقد حصل كالإبصار المستوفى
 فلما ماوا (ذهب الله بنورهم) أي باثنته من حقن الدماء والأموال (وتركهم في ظلمات)
 ظلمة العسكرة وظلمة أهوال يوم القيامة وظلمة غضب الله وقهقهة جهنم لا بعضهم أو إذا
 (لا يصرون) خلاصهم عنها فهدأ مثلهم لوضعهم لكمهم (صم) ولو سمعوا لم يسمعوا بما يريده
 من الإيمان الخالص لأنهم (بكم) ولو أمكنهم النطق لم يسمعوا إذ لا يرون حسن الإيمان وقوم
 النفاق لأنهم (عمى فهم) وان أمكنهم الآخرة (لا يرجعون) عن ضلالتهم إلى عداهم (أو)
 مثلهم في اشتراء الضلالة بالهدى (كمسيب من السحابة) أي كمثل مستبدل مكان مطر كبير
 من السحابة وهو قنطرة الإسلام التي هو مكان مطر العلوم النافعة يمكن لا مصيب فيه وهو قنطرة
 الكفر التي ليس في مكانه مطر علم نافع استبدلوا مكان المصيب بمصيب من آيات إذ (بسه)
 ظلمات) غلظة تتابع القنطرة وظلمة السحابة وظلمة الليل (ورعد) هو الصوت المسموع من
 السحاب بصوت كالزاد (ورق) ما يخرج منه من الأجزاء المحترقة الخفية التي فيها
 دهنية بالحرق ولا شيء من ذلك في مكان لا مصيب فيه كذلك في الإسلام آيات مطا من الجهال
 والجهاد والمهز من الأهل والأموال ورعد الوعيد على المعاصي ورق الدلائل الملتصقين
 استقاء السموات وإضاء الضباب بل كأن الهارين من مكان المطر (يصلون أصابعهم)
 أي أنهم (في) صمغ (آذانهم) خوفا (من) تأثير أصوات (الصواعق) جمع صاعقة تبار
 تنزل من السحاب يجلو بها فيها (حدائق) من تأثيرها كذلك هو لا يصلون أصابعهم

ليد
 سقى قومي بنى جهنم وأبقى
 نعيم أو التباين من جهنم
 (أرسلهم) المهرم الذي
 ينقص قوته وضعفه ويصعبه
 إلى الخرف ويحوه (ألم
 متاع البيت واحد
 أمانة) (الكنان) جمع كن
 وهو ما تروى من الخبر
 والبردة (الكنان) جمع كن

في آذانهم من جماع الوحيد لتلايلهم الى اخلاص الايمان الذي ربه موتا بقوات ما انقرو
من دين آياتهم (و) هو لا هو ان هروا من جماع الوعيد فلا يقووه اذ (القميص بالكلثرين)
محيبهم فهدر انهم هروا ثم انه كما يخاف الهاربون من المطر لاجل البرق اذ (يكمل البرق
يصنف) أي يعنى (بالسهم) كذلك هؤلاء يخافون من برق الملائكة ان يصنف أصد
شبهاتهم وكان الهاربين من المطر (كأضياء) العالم بالبرق (لهم مشوايه) كذلك هؤلاء
المتناقضون اذ اراوا غلبة نور الاسلام مشوايه (و) كان الهاربين (اذا اظلم) العالم (طيم)
بذهاب البرق (طاموا) كذلك هؤلاء اذا ظهرت لهم آية قاموا في كفرهم بظاهرين فهذا
مثلهم لكنهم لا يسعون ولا يصرون فذهب عنهم وأبصارهم الباطنة (ولو شاء الله
فذهب بسبعهم وأبصارهم) الظاهرة أيضا كالوشة فذهب بسبع الجاهلين أصابعهم في آذانهم
من الصوامع وأبصار الملائكة من البرق بل لو شاء فذهب بصل من غير صاعقة ولا برق (ان الله
على كل شيء قدير) فلا يحتاج الى سبب ولا يمنع مانع ثم أشار بان هذا التمثيل لا يقيد على خلاف
بصل من الليل القاطع على وجوب عبادة اقبالا لاسلامه والافتقار لاحكامه فقال (يا أيها
الناس) أي يامن نسي الأصل الذي يتكلم به في مثل هذه المواضع فحسب هذا التمثيل
الضعيف (أبصاركم) فان مقتضى حقيقة الرب أن يكون معبودا وحقيقة العبد أن
يكون عابدا سيما اذا أنتم عليه بأجل النعم وهو العباد وما توقف عليه اذ هو (الذي خلقكم
والذين من قبلكم) من مقدمات وجودكم فهذا الخلق يقتضى اجل وجوه الشكر وهو
العبادة (عليكم تتقون) بضمة بتر ككم مقتضى ربه وبعبوديتكم واهمالكم شكر
اجل نعمه ثم التمثيل مقول عليكم على أبلغ الوجوه وهو أن ما جعلوا مشبهاه لهم بغير
الاسلام أولى بأن يكون من أسباب اعتبار اذ هو مبدعهم ومنهم ما يحصل منه اذ هو (الذي
جعل لكم الارض فراشا) أي وظاهر ترك عليها بأن جعل بعض أجزائها بارقة من الماسح
اقتضاء لطبعمه الاطاعة بها وجعلها بين الصلابة والطلاقة لثقلها وادواتها واعطى كالقراش
(والسمانية) أي سقاها من فوقات لتظلون به من أشعة أنوار الملائكة العلوية (وأنزل من)
بعض أوضاع (السحاب) في حال حركتها (وله) آيات النبات الحاصل مواد الفرات (فأخرج به
من الفرات) اذ جعل في الممتدة قاعلة وفي الارض طلبة يتولمن اجزاءهما أنواع النبات
والشراي يكون (و) وقالكم) وكان تفرده هذه الانعامات أفردها بالعبادة (فلا يقبلوا هذه ادا)
أي امتالا في استحقاق العبادة فضلا عن الاشتراك في الالهية أو الصفات الكائنة وأتم
تعلين انه لم يخلقكم ولا من قبلكم ولا السحولا الارض ولا أنزل الماحولا أخرج الفرات
وهذا هو الاسلام الذي يقتضيه المطر مع لوائحه ولم يمنع طاعة الفرائض امتثال أمر من له
الأمر كالرسول والمحاكم بخلق العبادة فانها غاية التذلل فلا يستحقها الا من غاية الضلعة
ولما سكنت العبادة مقتضى ذات الرب والعبد ومقتضى العلم عليه لم يكن يحتاج

وهو ما تقتض من شكره
الشكر وهو موقوف على ان
تكون أمة هي الرب
أمة أي أزيد بعد اوسين
هذا معنى الرب (أمرنا)
وأمرنا بمعنى واحد أي
كفرنا وأمرنا بالتشديد
جعلناهم أمرا موقفا
أمرناهم من الأمر أي
أمرناهم بالطاعة اعدوا
وإذا أبوا وقصروا فعدوا

الحكمة ولما كانت امتثال الامر وهو اما الكتاب أو بالسنة أو بالاجماع أو بالقياس وأصل
 الكل الكتاب يمكن منه بدولما يتم شأن هذا الابن الرب عنه نرى عليه بيان فقال (وان
 كنتم فريدين من انما على جدنا) يشير الى أنه لا ينبغي ان يرتب فيه لكونه محض الحكمة
 البالغة فان فرض فلا ينبغي ان يدوم لوجود ما في لطفه المعنى فان دام فلا ينبغي ان يصح
 بالحواس اساطير الظرف بالظروف لظهور معانيه فان كان ففليس أنه يكون نوعا وفردا
 منه فان كنتم فيه مع اننا جعلناه مجهزا سال تفرقه في الانزال لحال الاجتماع أشد اهاز اول
 اهاز على أنه من مقام عظمتنا ولا يعدل لكون المنزل عليه صدامسوا باله لثابة كاله
 فان كنتم فريدين منه (فأوابسورة) طائفتهم القرآن متبرجة فلها ثلاث آيات من سور
 المدينة لاختصاصها على علومها واحكام احتواء السور على ما فيه (من منه) أي عما عليه بعض
 المائدة (وادعوا) ان ايتهم بشئ وزعمتم انه من منه (شهداءكم) أي من يشهد لكم بالعدل
 لا يرضى لنفسه ان يشهد بغير ما يظهر اختلافه (من دون الله) أي بما وزن شهدائه التي تأتي بها
 العابر (ان كنتم صادقين) في ان للرب دخال فيه (فان تفعلا) أي لم تأوا بعد هذه
 المباعدة في التعدي مع كثر تكلموا وشعاركم بالصحة والبلاغة وتها لكم على العباد (وان
 تفعلا) والا لا شئ لان الطاعتين فيها كثرة ودواعيهم الى التمسك وأفرقتهم خفا للممارسة
 عادة وقد اجتمعوا الى جلا الوطن وقل المصير ظهر عندكم مع اقموه سوله (فاقتوا النار
 التي هي أثر غضب الله (وقودها) أي ما تنفد به ابتداء (الناس والجان) مع انهم ما بها
 انطفا من ان النيران فذلك من غابة شدة حرارتها ولا يراخى التصذيب بها عن موتكم لانها
 (أعدت) أي هيئت (للكافرين) أي تعذيبهم قبل خلقهم فضلا عن كفرهم ومصلحهم لانه
 غضب عليهم في الانزال لخلقهم به (وشر) أخبر خبرا بغير بشرة الوجه وغلب في التفسير حتى
 عدوقه في الشر تمكنا (الذين آمنوا) بالكتاب المجيز (وعملوا الصالحات) التي أمر بها
 هو أو أجدفروهم من السنة والاجماع والقياس (أن لهم جنات) جنة الفردوس وجنة
 عدن وجنة المأوى ودان الخلد ودان السلام ودان المقامة وعليون وجنات معارفهم من
 الكتاب (قهر من قهرها) أي من نعمت اشجارها (الانهار) جمع نهر وهو المجرى الواسع ما
 أجزوا من أنهار الحكمة الى أنفسهم ثم الى العالم (كلارزقوا منها) أي من تلك الجنات (من
 تمر وذرة) حقيقيا حسييا وعقلييا وأجاليا (قالوا هذا) جزء الذي رزقنا من قبل من
 القمامات والاحوال التي هي ثمرات الايمان والاعمال (و) لما كانت لكل على ثمرات متشابهة
 يفضل بعضها بعضا (أو امة متشابهة) يشبه بعضها بعضا في السور ومع التفاوت في الذات
 (ولهم فيها) على ما تفضلوا بخلق الله في الكتاب (أنواع مطهرة) من الاخلاق الرديئة وهم
 فيها خالدون) لثبته الروحية على أجسامهم وبقا معانيات الايمان والاعمال على أرواحهم
 وقلوبهم ولما كنتم كمالا على مريد صانته بنوع الانسان بإصلاح معاشه ومطهر بارسال

ففسقوا أي فخرجوا عن
 أمرنا طمسين فالحق عليها
 القول فوجب عليها
 الوعيد (أو اية) توابين
 (أجل عليهم) أجمع عليهم
 (أسفا) فنبأوا يقال حزنا
 (أبصره وأجمع) أي
 ما أبصره وأجمع (أعزنا
 عليهم) أخلصنا عليهم
 (أسود) جمع أسود
 وأسود جمع أسود وأسود

الربل وذكر اتصال العقل لبیان عظمیة حیاته باحقار الاشیاء حتی اهلهم الاقل طریق تحصیل
 الصل والثانی شأن سلیمان علیه السلام وذکر القلبی والعنکبوت لتقصیر الاعنایم من ربهم
 حتی کانهم قالوا اولیایا هان علی آله کلام الله لذلک کراهی علیهم بکلامه اذ لا یلین لعظمته
 ودانیه علیهم بقوله (ان الله لا یستخفی) ای لا یغفل عن شیء المستخفی اذ هو لازم الحیاة الخدیو
 انقباض النفس عن القبح عنانة القم (ان یضرب مثلاً) ای ان یجعل شیئاً ماثلاً لا یخر
 أو یارب یجبراه (بموضه فاعرفوها) فی الصفر مثلاً لا حقار الاشیاء اذ لا ذم فی ذلک اذ الواجب
 فیه ان یتكون علی وفق المثل لمن جهة التخیل الخدی یدیر زالحی المقبول فی صورة المحسوس
 قلیلاً للعقل من منزلة الوهم لکن السامعون قلیلون مؤمنون یعتبر بقولهم یلزم علیهم علی
 وفق العقل وکفراً لا یضرب بقولهم یلزم علیهم علی خلافه عندنا (فاما الذین امنوا فاعلمون انه
 الحق) ای الثابت الذی لا یتبدل اذ لا یتبدل بیان حقیة الشیء بقیة باعظم الاشیاء (من
 ربهم) ای الذی یرباهم بما ینالهم من مراتب الاشیاء لیضروا کل شیء فی مرتبته (واما الذین
 کفروا فاعلمون) مع علمهم بحقیقته (ماذا اراد الله) مع غایة عظمته (بمثلاً) ای یجعل
 هذا المحذور مثلاً مع لا یناسب عظمته (یضربه) مع کونه سبب الودیة (کثیراً) یری
 غیباً احق الاشیاء لبیان حقارته بالشیء العظم وأشار بقوله کثیراً الی أنه لا یغفل بکثرة حق
 یجعل قولهم علی السواب فیعتبر بهم (وهم یدیه کثیراً) یرفعهم حقارته بعض الاشیاء
 لیتنبهوا فضلهم عن ان یسجدوا (و) لیس بطریق التصکم الیه الله (ما یتبدل به الا الفاسقین)
 ای النار جین من حد العقل لما صرع حد الشرع لانهم (الذین یتقضون عهداً) فی
 التورات ان ینبوا امر محمد علی الله علیه وسلم وینصروه استعمار لابطال النقص الذی به الجبل
 لربطه أحد المتعاهدین بالآخر کقوی الجبل (من بعد میثاقه) ای من بعد تحقق ما یقع به
 لو اتقن المیزان التي تنکفی فی الازمان لولا العهد (و یقطعون ما امر الله ان یوصل)
 وحی وصاله الربل ان لا یفرقوا بتصدیق البعض وتکذیب البعض (و یفسد و فی الارض)
 بتعویق الناس عن الایمان وحثم علی القتال حفظاً علی الرسل و یسکن (أو تزلزلهم
 الخسرون) اذ خسروا ديارهم واموالهم والعقل ونوامد الکتاب والاشیاء ثم أشار الی ان
 الکفر بکتاب القلبیة حقارته ما دونه بطریق التخیل باحقار الاشیاء لئلا یسجدوا اعظمه حیاته
 باحقارها لثبت علی عبادته ککفر بالله لاستدعائه عبادة الله فیزدون عبادة علی انفسه
 تکذیب الله وتکذیب خایین من کمال معرفته فانکرا الحاة التي یتكون علیها الکفر لیکون
 انکاراً له بطریق رهای فقال (کیف تکفرون بالله) فی الجملة حیال بیان حقارته بعض
 الاشیاء لئلا یسجدوا اعظمه حیاته باحقار الاشیاء لثبت علی عبادة (و قد عظمت حیاته بکم
 اذ (کنتم امواتاً) ای اجساماً لا حیة فیها عاصراً وأغنیه ولفظاً ومضغاً ثم اموالاً الجبل
 (ناجياً کم) ینفع الامواج فیکم ویزال الکتاب علیکم (فیحکمکم) بادعیه فثبات قنوسکم

وهو الذي ليس في القديع
 من ذهب فان كان من فضة
 فهو قلب وجسمه قلبه وان
 كان من عروق او عاج فهو
 مسكة وجسمها مسك
 (أرائك) أجرة في الجبل
 واحدها أريكة الجبال
 القاض (أرضها على غنى)
 الجبال (أرضها على غنى)
 أنضرب بها الانسان
 بسقط وعلها على غنى

بمقتضى المكتتاب بطلوث الطبيعى لا لاعدامكم بل لنقلكم الى داراً كل من داركم (ثم
 يحسبكم) بصفتها بمقتضى الكتاب والتشرولا يكون كالاحياء الاقل مع الطباب (ثم اليه
 ترجعون) بالقيامه بعد الفناء بمقتضى الكتاب وفي الموت الطبيعى الجزاء العاقب بين الولي
 والعدو ولا يتكلم ذلك لانه قد خلق لكم جميع السم فلا بد ان يسألكم عنها هل صرفوها
 فيما خلقها من اجله ام لا اذ (هو الذى خلق لكم) اى قدور لتعكم (ماى الارض جميعا) حتى
 السموم والقاذورات اذ يتفجع بها فى بعض الادوية وقد خلق فيكم اسرار جميعها (ثم استوى)
 اى توجه (الى السماء) لتضعتم اسباب فصلها (فسواه من سبع سموات) اى جعل من سبع
 سموات متعددة لا عروج فيها ولا طور يصل من اوضاع كواكبها السيارة الاشياء
 المكنونة فى الارض وخلق فيكم اسرارها ايضا واغلتص السبع لليلة لتعلق الامم والسفلية
 بكواكبها وليس فى الايام بقى الزائد (و) ذلك لعله ربط كل شئ بسمه اذ (هو بكل شئ عليم)
 فيعلم ما فيها فيسبل عليه جميع اسرارها فى الانسان ويعلم اسرارها ليست فيسبل عليه جميعها لاعادته
 ويعلم مقدار ما يقتضى كل عمل من الجزاء وما يقتضيه من كرهه والنعم وكافرها فلا يعمل
 الحكمة من رعاها فى هذه الاشياء بقرئ الخرافة هذا كالمخفى الى ترك الكفر به ولو فى ضمن
 الكفر بهذا الكتاب ثم استأوى انه انما خلق لمعاى الارض جميعا وسوى له السموات
 السبع لانه جامع لاسرارها و اسرار العالم صالح لخلافته عليهم (و) اذ كنتم كرك (اذ قال
 ربك) اى وقت قول ربك اظهار الفضل آدم قبيل خلقه لتلاىرى بين الحفارة اصلا
 (فلا تكة) وهم اجسام لطيفة شديدة قادرة على التشكل باشكال مختلفة عند جهور
 المتكلمين وجواهر مجردة خفية عن النفوس الناطقة تتصور بصور خيالية عند الصلابة
 (انما جعل فى الارض) اى التى هى محل الكون والقداد فهو محل التصرف من عناصرها
 ومن الروح السماوى (خليقة) فاذ اعنى عليهم والهاطلة بالغة (قالوا ان تجعل فيها) اعمارها
 واسلحتها (من يفسد فيها) لكونها من العناصر المختلفة الداعية الى الذات السفلية
 (و يفسد السماء) اذ فيه قوة ضييفة من النار (ولهن) وان لم يكن لنا جعية (تسبح) ذواتك
 ملتبسا (بجملتك) على كالاتها (وقدس) اى تنزه صفاتك فنقول انها مستقيمة (ان يدون
 غيرك) (قالوا فى اهل) من قصور تسبيحكم وتقدسكم وعدم ملاحيتكم خلافاً على الكل
 واقتضاه ظهور اسمائى الطيبة والقهرية (مالا تعلمون) لئلا يمكن خليفته من العلم
 بمقتضى المستغنى والمستغنى عليه ليؤثر بها فى اكل كل الوجوه (علم آدم) بخلق علم
 ضرورى فيه (الاحياء كلها) اى الاقنات الدالة على الحقائق اذ هي اقل ما يفيد التغيير فيها
 (ثم عرضهم) اى المجلات (على الملائكة فقالوا) ائبوني باحسانهم (اى باقل عجزها حتى
 يصعدوا) كم اغتضاكم اخلافة عليها (اللازمة) كلامكم ودعواكم (ان كنتم متدينين)
 فى دعواكم انفسكم تسبحون الله على الاملاق اى جميع اسمائه وتقدسوه بها (قالوا)

فتأمله (أزرى) مولى
 ويظهرى ومنه ظرورى
 فأعانه (آية البلى) ساعاته
 واحدها الى والى والى
 (أهناهم طريقة) أعداهم
 قولاهندتسه (أمتا)
 ارتضاها وهو طار يقال
 نكاح التبع الرابى من
 الطعن (أنتكم على
 سواه) أعتكم فاستويها
 فى العلم قال المحرث بن

سبحانك) أى تزهك تنزيها عن أن يخصص لك أو تشاء فيه أو تقتب في عقابك وانما لما اتسلك
استفساروا لمقرشاد الاله (لا علم لنا الا ما علمنا) وانما تعلمنا ما ابتدأنا (انك انت العليم)
بان حقاقتنا لا تقتضى العلم بها بلا واسطة وقد جعلت الوسايط مع قدرتك على الافعال ابتداء
لانك انت (الحكيم قال يا آدم اتيتهم) وان كنت دونهم في العبر الذي به الاطلاع (يا معلمهم)
أى يا معلم المسجيات الممروضة عليهم فاني اياهم بجميعها (فلما اتياهم باحسانهم) مع نوايتها
المصر من غير ظلم فيها (قالا ألم اقل لكم اني اعلم) ما لا تعلمون فاصدوا به انى اعلم (غيب
السحوات) أى العالم العلوى مع كونكم منه (و غيب (الارض) أى العالم السفلى مع
ظهوره ليس فنى كل منهما من الخفاء ما لا يلفه علمكم بانه وجود التمييز مع كمال تجردكم
(واعلم ما تبديون) من قولكم ان فصل فيها من يشد فيها ويسفك الدماء والحكمة يقتضى
ايجادها لتظهر اثر الاسم القهار والغفار وهو هما (وما كنتم تتفكرون) من كونكم احق
بالتلافة منه ثم ارسسهم الاعتذار لما قالوا فيه والتذلل لما وافقهم من عقاب القدرة وظاهر
الايات (و) اذ كنتم كذلك (اذ قلنا الملائكة اسجدوا لآدم) يصح قبله مسجود فصح
اكرامه واستقام امر الملائكة امر من دونهم من الجن ساجدين لخلقهم كالبليس (فصعدوا)
أى المأمورون بالسجود (الابليس أبى) أى امتنع عن السجود (و) اغماضت لانه
(استكبر) أى استكبره الى انكار وجوبه ذلك (كان من الكافرين) باقه لانكار
وجوب امتثال امر قطعى من أوامره وفيه اشارة الى انه اذا كان انكارا واجب كقربا لله
فكيف لا يكون انكارا واجب القرآن كما كفرا به ثم اشار الى ان ترك امتثال الامر من
غير انكار الوجوب كان سبب هبوط آدم الى المناعب الدنيا الباقية في نفسه الى يوم القيامة
(و) ذلك فانزله اكراما اذ (قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) فكميلا لا اكراما بآرام
محبوبتك اكرامتها (الجنة) اكلنا استلها معا عليها اذ قلنا (كلامتها) أى من تبعها
(رفدا) أى واسعا كثيرا (حيث شئتما) أى من أى مكان شئتما (و) من اكرامنا باهمانا
لم نكفلهم ما يشي سوى أن قلنا (لاتقربا) فضلا عن تناول شئ منها فضلا عن الاكل اذ القرب
من الشئ يأخذ بجماع القلب ويليه ما هو مقتضى الشرع والعقل (هذه الشجرة) من
بين الانصار القاطنة المصرو كانت شجرة المنة أو الكرم أو التينة (فتكونا من الظالمين)
أنفسهم يتقوت الصكرامات والتمرض للقلب والعتاب فكان هذا مدخلا لسلطان
(فازلهما) أى أصدرناهما (الشیطان عنها) أى من تلك الشجرة (فأخرجهما) كانا
فيه من الكرامات قبل أن يباب الجنة فتمت الخيرة بظلمة الجنة فسالها الدخول فيها
فأدخلته فوق بين يدي آدم فقال هل أدلت على شجرة الخلد فم يقبل فقامهما الى لكال
التامعين فاعترقا قبل دون حواء ثم ناولت آدم فصدت هذه العصاة من آدم قبل النبوة
فيسان يوم التنبى بشفر يابليس وانما مقوله فتكونا من الظالمين (وقلنا) لا يباط شونا

حازن شعر
أفدنا بيننا
وبنا على منه النوا
(أو فان) جمع ونزولهم
تفسيره (أقرناهم)
لعمامهم وبقينا هم في
الملك والمزلف المتقلب
لبن العيش (الحديث) أى
جعلناهم خيلا وصبرا
قتلهم في القبر لا يقال
جعلهم حديثا في القبر
(أبى) الذين

عن حسده (اهبطوا) من دار كرامتنا الى دار الابتلا مائة الف العدة و في الضربة في الدنيا والدين
اذ (بعضكم بعض عدو) يعادىكم ابليس بالاضلال والحيلة بالغ (و) لا يرجو لكم الى
الجنة فمن قريب اذ (لكم في الارض مستقر) أى مقفلا استقرار يوقع في الامل (ومستقر)
يوقع في الشهوات وينسى نعيم الجنة (الى حين) أى القيامه على ظهرها وفى بطنها وبالم يكن
معصية آدم كثر او كان معصيته به الهسهه الله كملت (تلقى) أى تقبل (آدم من) الهام (وبه
كملت) هي ربنا ظلماتنا وانا لم ندره فقلنا ورحنا لنكون من الخاسرين فاستغفر عنها
وتاب عن امثالها (تتاب) الله (عليه) أى قبل توبته وان لم يكنه آتيا مثل ذلك القتب
لا فراط رحمة به (الله هو التواب الرحيم) ومع فضل رحمة به لم يرفعها الى الجنة في الحال بل
(قلنا اهبطوا) أى استقروا بمكان الهبوط (منها) أى من اثر تلك المعصية (جيبا) أى مجمعين
مع ما ينكم من العداوة لان المقصود بالذات من الاهباط الى دار الابتلاء هو الابتلاء بالتكليف
(فاما يا بنيكم منى هدى) أى فان تحقق لكم آتيا هدى علمتم باللائل العقلية والمجربات
القولية والعقلية انه منى (فمن تبع هداى) أى ذلك الهدى بعد ما علم كونه هدى في نفسه
لا يصعب فبنته الى متصل (فلا خوف عليكم) بكونه تليسا منى او من فعل الشيطان او من
الاطلاع على بعض الامور المماهية او الارضية اذ علم استقام جميع ذلك بالعادة (ولا هم
يخزون) لما يفوقهم من العباد بعد (والذين كفروا) أى انكروا ذلك الهدى بتلك الاحتمالات
البعيدة بل الباطلة بكونه هدى في نفسه (وكذبوا باياتنا) الواقع صدقه فى القلوب بالضرورة
فلا يرفعون الى الجنة ولا يتركون في محل الهبوط المذكور بل يهبطون عنه الى اسفل
سافلين اذ (اولئك اصحاب النار) اى لا اتغال لهم عنها كاهل الاهباط الا قبل بل (هم فيها
خالدون) اذ لا يتم الابتلاء الا بابعاد العذاب الخالد ولا يتم الا بالايضا به (يا بني اسرائيل) اى
يا اولاد صفوة الله اربع دافعه يعقوب المظلمين على قصة آدم ومعهده (اذ كروا فعسى انى
انتمت) على اسلافكم فكانت في معنى الانعام (عليكم) من لدن آدم بقية بولوبته الى زمن
موسى بخلق الجبر لكم واغراق اعدائكم وتقليل الغمام وانزال المن والسوى عليكم
وانزال التوراة فانها كرامات مثل كرامات آدم بايجاد الملائكة له وادخاله الجنة (واوفوا
بعهدي) بالايان بكل هدى تحقق مجيئه منى شهداى محمد صلى الله عليه وسلم المأخوذة به
مشاق الانبياء عليهم السلام فانه ليس بأقل من عهد آدم في الشجرة وما أخذ عليه في ذرته بعد
الهبوط (أوف بعهديكم) بازالة الخوف والحزن وتكفير السيئات وتضعيف الحسرات ورفع
الاحتمار والاضلال (و) لا تخافوا فوات بياهمك ورشاكم بل (ايى فارهبون) في كل ما تاتون
وتذرون والرهبة خوف مع قهر ثم اشار الى انه لو لم أخذ عليكم العهد بالايان لهو لوجب
عليكم اضا فقال (واستجابوا لآيات) اى جاعلته اتراله منى بالجهان وعلم كونه هدى لمكونه
(معصية فاسمعكم) الى القصص والاعتقادات والتسخ ليس به كذب بل بيان لنتاه الحكم

لا أزواج لهم من الزبال
والنساء واحد منهم أيم
(أشتا) فزوايا الواحد
شت (أصيل) ما بين العصر
الى الليل وجمع أصل ثم
أصل ثم أصائل جمع جمع
الجمع (أحسن مقبلا) من
القاتلة وهي الاستكثار
في وقت اتصاف النهار
وجاء في التفسير انه
لا ينقص النهار يوم
القبيلة حتى يستقر أهل

بأتمام صلبته التي شرع لها (ولا تكونوا أول كافرين) يتبعكم من بعدكم فيكون عليكم
 أنكم مع انهم (ولا تشقروا) أي ولا تستبدلوا (بإيائكم) أي بالإيمان بآيات التوراة والاعمال
 وجوب اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (مخافلا) أي خطايهم من الرثوة لثقلها وادابها
 إلى تلك الأقسام (وإيائكم فاقنون) أن تصافوا ذهاب الآخرة لا اعتقادكم أنه لن يفسدكم أنارالا
 أي ما لم تعددات فلا تأمنوا غضي في استبدال آياتي (ولا تبسوا) على موامكم (الحق) من
 تأويل تلك الآيات (بالباطل) من تأويلكم حيث لا تغيرون ألقاظ التوراة (ولا تسبقوا)
 (الحق) من ألقاظ التوراة أن تأويلها (وأنتم تعلمون) أي عن التعمد منكم لا لخطأي الاجتهاد
 فبرجس حقهم (و) لا يكفيكم العمل بالمسوخ من التوراة أن لم تغيروا ولم تفسدوا فيه ولم تكتفوا
 بل (أقيموا الصلوات وآتوا الزكاة) يمتنع هذا الكتاب (و) أعمالا بضائقة وان لم تكن ناجعة
 لحاق كتابكم ذلك (أو كموا مع الرأسمين) أي صلوها بالجماعة ان فضلت على صلاة الفرد في هذه
 المدة بسبع وعشرين درجة فأول بضائقة هذا الكتاب سبيلهم انظارهم نفوس على
 الخيرات ثم أشار إلى أنهم لا يأتون بأصل أعمال البر من كتابهم ففصل عن فضائل كتابكم فقال
 (أناسرون الناس بالبر) وهو التوسع في الخيرات أو مراعاة الاطياب أو حسن معاملة الناس
 (ونفسون أنفسهم) أي تفركون ترك المسى فلا تأتون بشئ من الخيرات فضلا عن الفضائل
 (وأنتم تتلون الكتاب) أي التوراة تفهمكم أن تسبقوا الناس بالعمل بما فيه ليقتدى الناس
 بكم ويعتقدوا على أقوالكم (أرضيتهم بلاك) أنفسكم مع صلاح غيركم (فلا تعقلون) ورا عقل
 في لفظة الحبس معي به الادراك الانساني لضعفه عن القبايح وليس المراد منع الواعظ الذي يعظ
 بل حثه على تركه النفس وتكميلها أولا (واستمعوا) على البراءة شق عليكم (بالصبر) من
 الشهوات المانعة عنه (و) استمعوا على هذا الصبر بأقامة الصلاة الجاذبة إلى الله تعالى
 (و) لكن الاستماع بها شاقة (إنها كبيرة) أي شاقة في نفسها تقتضي الصبر على الطاعات
 (الاعلى الخائفين) الخائفين إلى الله تعالى إلى الله فاعلموا أنتم عليهم فلا تشق الاستماع بها في
 حثهم على الصبر عن الشهوات لذلك كانت في حثهم تهني عن القبحات والمنكر كيف هو
 في حثهم قرأ عليهم لتأديتهم الحق فان لم يشاهدوه فلا أقل من أن يكونوا هم (الذين يظنون)
 أي يعتقدون اعتقادا رابعا (أنهم ملائكة) فيناديهم (و) أن لم يكونوا على هذا
 الاعتقاد فلا أقل من أن يعتقدوا (أنهم آله واجهون) فيتوقعون في مقابلهم ما يستحق
 لاجله مشاقهم ويستلحق شخص الشهوات عندهم فأى استماع للصبر عنها أعظم منها في
 حثهم ثم أشار إلى أنه إذا شق عليهم الصبر استعانوا بالشكر الموجب للصبر المحبة القليلة الذلة التي
 هي أكمل من لذات سائر الشهوات فقال (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم)
 لحثكم أن تشكروها بأعمال البر معتقدا ما أنعمت به عليكم (وأنى فضلكم على العالمين)

الجنة في الجنة وأهل النار
 في النار فصين القائلة وقد
 فرغ من الأمر ففصل
 أهل الجنة في الجنة وأهل
 النار في النار (أناسي
 كثر) أي جمع أناسي
 وهو واحد الانس جمع
 على انفسهم مثل كرسى
 وكراسي والانس جمع
 بالنس يكون مطر بيا
 النسبة مثل دوى ودوم
 ويجوز أن يكون أناسي

احي على عالمي زمانكم بتذكركم الانبياء والملوك العدول والعلماء العاملين فيكم لحقكم أن
 تفضلوا انطلاقي فضائل الاعمال واذا صر عليكم الصبر والشكر استعجبوا بالملوك
 (واتقوا) اذ اتر كتم الرب انفسكم اكتفاه بأمر غيركم (وما لا يميز نفس) أنت بالرب المأمور
 في حق الاتصية (عن نفس) اي امرت بالرب اذ اتر كته (شيأ ولا يقبل منها) اي من نفس
 أنت بالرب المأمور (شفاعة) في حق الاتصية (ولا يؤخذ منها عدل) اي لا يقبل من النفس
 الاتصية بالرفقة عماثل نفس المقلدي منه ولو جعلت عندها أوهن النفس الاتصية فدية
 عن نفسها (ولا هم يصرون) يدفع العذاب عنهم قهرا قالا لا الكرامة فقد دفع العذاب عنهم
 من كل وجه لانه ما بالقهر وهو النصر أم لا فاما بما نوهو الشفاعة أم لا فاما باذا ما كان
 عليه وهو الاجترار اما باطه البطل وهو القدية ولا تحسب المعقولة في الاتصية على نفي
 الشفاعة لاختصاصها بمن لا يبر هو الكافر (و) اذ كروا من جدة ثلاث النعم (اذفيناكم) اي
 وقت المجاتنا اياكم (من) أشد ذاب (آل) اي اهل (فرعون) هو لقب من ملك العماقة
 ككسرى وقيصر والعجاني لمن ملك القوس والروم والحبيشة واليران مصعب بن قابوس أو
 مصعب بن زياد أو وليد بن مصعب كان بعد فرعون يوسف الريان بن الوليد يا كثر من أو بعانة
 سنة (يسمونكم) اي يسمونكم (سوء العذاب) اي اقله (يذبحون ابناه) كم اي يكثر
 ذبح كور أولادكم (ويصبون نساءكم) اي يتركون نساءكم يستريحن اعداؤكم (و) في
 ذلكم المذكور (بلاء) اي امتحان (من ربكم) تسلطهم عليكم (عظيم) ليكون المجازيكم
 بعد هذا أعظم نعمة وتعلوا أن من صبر على أشد البلاء مال أعظم الجزاء مسبقا في دار الجزاء ثم
 هذا الاقياء يقتضي من الشكر ما يقصر معه كل عبادة شاقة وقد تحصل أو انلكم هذه المشاق
 من اهدائهم فما لكم لا تصملون مشاق عبادته وقد حققها على بكم في هذه الشريعة
 (و) اذ كروا المرفقة عظيمة النعمة حتى أفردت بالذكر بعد التعميم (اذفرقتا) اي فصلنا
 (بكم) اي بسبب وصولكم (البر) حين أمر موسى عليه السلام ان يسري بكم فوصلتم اليه
 والمه في غاية الزيادة ورأيت فرعون خلقكم فخلقكم فخلقكم فخلقكم فخلقكم فخلقكم
 ان احدثا قتلنا والبر اماننا ان دخلنا فرقتنا فأوحى الى موسى ان اضرب ببصلك البر
 فاطلق وأرسل اليه الرمح والشمس حتى دمر تخضم فيه كل فرقة في سكة فالفيناكم من آل
 فرعون ومن كل شبهة في وجود الصانع الحكيم القدير أو في نبوة موسى فوصل فرعون فاقسم
 هو وبنوه فالتهم عليهم (وأفرقتا آل فرعون) ثلاثي لكم خوف منه ولا حزن من
 خروبيكم من دياركم فلما كتم ديارهم وأموالهم ولم تترك لكم شكافي ذلك اذ أفرقتناهم (وأنت
 تنظرون) فكان افرق حدوكم ينظركم أعظم نعمة عليكم وجب أعظم شكر فحقكم أن
 تقووا بجهري عبادتي سكت أو اها وقرقوا اعداءه في جهرا التركة ينظركم الحافظ من

جمع انسان وتكون التاء
 بلام النون لان الاصل
 انسان بالنون مثل
 سراجين جمع سراج قلنا
 اقبلت النون من آخره
 عوضت الياء بلامها
 (اناما) مقول واللام
 الاثم ايضا (الارفلون) اهل
 الضعة والتماسة
 (افلتناهم الاخرين) اي
 جفاهم في البر حتى
 فرقوا وشبهوا بالزوال

فليس أنفسكم ثم أشار إلى أنه أضياعهم من جرعة اتخاذهم الجهل وقد أخذوا دونه آل فرعون فقال (و) اذكروا (اذواء ناموس) بعد هلاك فرعون انزال كتاب فيه بيان ما نأون وما تذرون بعد ثلاثين ليلة يقومها ويصوم ثم ارجعوا فاجتمعت أنكروا الحق فقتلوا فقتل الملايكة كانوا من فيكترا الحق المسك أبطلهم بالسواك فاقبلهم بصوم عشر آخر فتم (أو بعين ليلة) فاجتمعوا على فرس الحياة لا يصيب شيئا الا حتى ليذهب بموسى الى رب فلما آله السامري وكان منافقا من قوم يعبدون البقر قال ان لنا نأخذ قبضة من تراب حافر وسكان بنو اسرائيل استعاروا من قوم فرعون حلما كثيرا حين أرادوا الخروج من مصر لعلهم عرس لهم فقال لهم السامري ان الحل المستعارة لا تحمل لكم فادفنوها في حفرة حتى يرجع موسى فيرى قبح آرائه فلما اجتمعت صاغها السامري بحلا في ثلاثة أيام ثم ألقي فيها القبضة التي أخذها من تراب حافر فرس جبيل فأنزج حلا من ذهب صمعا بالجوهر كاحسن ما يكون وخار خور فقال السامري هذا الحكم والله موسى تركه ههنا وخرج يطلبه ولما تأخر فشككتم في أمره (ثم اتخذتم الجهل) الها (من بعده) أي من بعد خروج موسى الزاير من عبادة فرعون والادوان (وأنتم ظالمون) مثل ظلم آل فرعون بل أشد لانه بعد الايمان (ثم عفو ناعكم) أي تجاوزنا من مواخذتكم (من بعد ذلك) الاتخاذ بعد الايمان (لعلكم تشكرون) عفو ناعكم المشاق في صاداتكم وقد شققنا كرهنا في هذه الشريعة فلكم تعرضون عنها (و) اذكروا (اذنا ناموس الكتاب) الجامع لقواعد الشرع ليقوم به الشاكرون (والفرقان) أي الفرق بين الحق والمبطل (لعلكم تهتدون) لما هو شكر الحق والمبطل (و) من ثلث الهداية التوبة فهذه التوبة من شكر الحق لانه عرف قدر نعمه فحق أثرها على الحياة الدنيا بقتل الاتقس حدا على اتخاذ الجهل فاذكروا (اذ قال موسى لقومه) من افراط شققته عليهم (يا قوم) ان من شققني عليكم أنا أخلصكم من عقوبة ظلامكم (انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم الجهل) الذي هو أبعد من فرعون من الالهية (تتوبوا الى بارئكم) الذي خلقكم وأمن الشرك والمعاصي ويرجو تبرئكم عن هذا الظلم الذي لا ينهي عقوبته من قلوبكم لا فرح بكم اياه (فاقتلوا أنفسكم) لانه وان كان شر اعتد أنفسكم لكن (ذلكم خير لكم عند بارئكم) اذ تبرئكم من جرعة التي قتلكم في التاخر فعلمتم (كتاب عليكم) أي قبل وتوبكم وان كانت جرعةكم أضلهم لكفركم بعد الايمان (انه هو التواب) أي الباقي في قبول التوبة حتى قبلها على عملها فاعتدوا آل فرعون وانما تاب عليكم لانه (الرحيم) اذ رحم على قلوبكم ساعة بكرة الابد وهذا من الهداية الفارقة بين الحق والمبطل قد أخذوا خذوا فاعلموا ثم وأنتم لانتم من مجرد القول ولا بالاعمال السعتم من هذه الشريعة مع وقوفها ثلثا ثم أشار الى انهم لم يؤمنوا بموسى وفرقاه بعد معاه من القبل واسطة الشهادة واهية من احتمال

أي ليلة الازدي إلى
الاجتماع ويقال ان قضاة
أي من ناهيهم من العبر
حق امر قضاة فيه زينة
أزلفي كذا ضد فلان
أي من بني منه (أهين)
جس أجبر وأهين أيضا
إذا كان في لسان جمعة
وان كان من العرب ورجل
يهي منسوب الى الهيم
ومن كان نصيبا ورجل
أي إذا كان بدويا

كوفه من الشيطان واحضروا ذلك ما هو أشد من القتل فقال (واذ قلتم يا موسى) حين اختار
 سبعين من خياركم بأمر الله لتمتذروا إليه من عبادة الجبل فأمرهم بالصوم والتطهر فلما دنا
 من طور سيناء وقع جود الغمام فدخلوا ودخلهم نورا والحدود افسحوه يكلمهم موسى فلما فرغ
 واكتشف الغمام قالوا (لن نؤمن بك) أي لقولك انه مسجوع من الله (حق نرى الله جوهرة)
 أي رؤية ظاهرة تلهو بصوت الجهر فغضب الله عليكم عن قولكم لن نؤمن بك لان طلب
 رؤيتكم إياه اذ لا يستحيل رؤيته إيانا (فأخذتكم الصاعقة) نار من السماء (وأنتم تتظنون)
 اليها ولا يمكنكم الفرار عنها فأحرقتكم فندع موسى ويكي ونضرع وقال إرب ما ذا أقول لبي
 اسرائيل وقد أهلكت خيارهم (ثم بعثناكم) أي أحييناكم (من بعد دعوتكم) الحقيقي
 لا السكنة (عليكم تشكرون) نعمة الانبياصن الهالك بعد عتقه وهو فوق الانبياص السابق
 (و) لكنكم لم تشكروها كما تشكرون وانظروا اذ خلقنا عليكم الغمام في آية النجاة من حر
 الشمس بدعوة موسى عليه السلام اذ كنتم إلى النار سل غملا أيضا وهذا أعظم كان حال
 الغضب الموجب كونكم في آية (و) زدناكم نعمامافيه اذ (أتر لنا عليكم النار) الترحيبين
 (و) قلتم موسى قد خلقنا لادناه فادع لنا ربك أن يطعمنا اللهم فانزلنا عليكم (السوى)
 السماني أو طائر إيسيه ولم يكن معه كفاية ولا مؤنة شكر بل قتلناكم (كلوا من طيبات
 ما رزقناكم) فلا تشكروهم ولا تستبدلوه فانه مناف لشكر (وما ظنونا) بالكفران المتنافي لشكر
 وان كان مانعا من فيضنا الذي هو حقنا (ولكن كانوا أنفسهم يظنون) بالكفران المانع من
 الفيض عليهم الذي لا مؤنة معه ولا حساب ولا عذاب فعدايتكم الكفران فذلك كنتم ثم نعمة
 بمكة محمد صلى الله عليه وسلم ولم تأتوا بأعمال الشكر على دينه وان كانت أخف مما في دينكم
 ثم أشار إلى انهم لم يشكروا نعمنا الاقل ولا تكلف فيها بترك الادخار والاستبدال أدنى وجوه الشكر
 الذي كافوا به من السجود وطلب المغفرة ثم منع ما وعدوا عليه من عوم المغفرة ومنزلة
 الثواب فقال (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) أريها وأبليا أريث المقدس (فكلوا منه) أي
 من مطامعها (حيث شئتم) أي من أي مكان وزمان شئتم (رغدا) أي أكلوا وسعدا (يكفكم
 من الشكر عليه أقل شئ) (ادخلوا الباب مجدا) جمع ساجد وقولوا طلبا للموم المغفرة
 (حطة) أي حط عنا خطايانا (نغفر لكم خطاياكم) كلها (و) لا تنقص عليه بل (تزيد
 المحسنين) قوابل ثواب غيرهم (فبذل الذين ظلموا) الاستغفار بالسحر كقرا اذ قالوا
 (قولا غير الذي قبل لهم) لغضا ومعنى وهو خطا سقنا أي حطة جراء (فانزلنا على الذين
 ظلموا) دون غيرهم (رجوا) ما ينافيه والمراد الطامعون (من) أعظم الاماكن
 (السماء بما كانوا يفسقون) أي يخرجون عن أمر الله خروبا فاحشا فنهضوا عادتهم
 في كفران ثم الله يتبدل وأمره فذلك كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وغيره والله

وان لم يكن من المصرب
 ورجل مري منسوب إلى
 المصرب وان لم يكن يدويا
 وقال القراء الا همي
 منسوب إلى نفسه من
 الهبة كما قالوا لاجر
 أخرى وكقولهم هو الهاج
 شيخ كبير
 أطروا وأنت تنسرى
 والدمر بالانسان دقاري
 الماحور دقار (الابكة)
 الغيبة وهي جامع من

ثم أشار إلى أن النعم الإلهية لو لم تكن في حقهم سبب الكفر فلا أقل من أن تكون سبب التفرقة فقال (وإذا نسق موسى) أي دعا بالسق (لقومه) أذعطروا في التيه (فقلنا اشرب بمصاهاجر) وهكذا لمن الجنة حلما آدم فتوارثهما الأنياع عليهم السلام حتى وصلا إلى شعيب فأطاعهم موسى عليه السلام وكان مكعبا نبع من كل وجه ثلاث أهين يسيل كل عين في جدول ولا يجدين قدرا أقام أن يجعل الجمر جذبا لها واسمها الهابقة تبرعها الماء (فانقهرت منه اثنتا عشرة عينا) عذوقا لهم (قد علم كل) قبيلة (أناس مشربهم) المعين إذ لا يجتمعون على مشرب واحد فلم يجتمعوا في حيا تنسوي الجامع لهم على مشرب واحد فكيف يجتمعون بعدد على شربة واحدة ثقيل لهم (كلوا) من الخبز والسوى (واشربوا) من المشاوب حال كونهما (من رزق الله) فلا تستعينوا به على معصية الله بل اجعلوه ناعا على طاعته واستندوا به على عنايته بكم (ولا تشربوا) أي لا تشربوا فسادا ساريا (في الأرض) حال كونكم (مفسدين) بالتفرقة فلا تزدوا عليها فطمأنهم أقبلتم في حقهم سببا ليزد فسادهم فلما زادوا فسادا بعثنا محمد على اقتطعه وسلم ثم أشار إلى أن النعم المذكورة إنما كانت في حقهم أسباب الكفر والتفرقة لكونها أمورا موهبة فنفقت عليهم ليلهم إلى الأمور الأرضية فقال (وإذا قلتم يا موسى) نادوه باسمهم من قلة أديهم (إن لصبر على طعام واحد) وهو الخبز والسوى لكونه ما رواه (أقذر لنا) أي قبيح لنا (وإن يصرخ لنا) أي لا طعم لنا (مما تبنت الأرض) أي بعض نباتات الأرض (من يلقها) المنتفع بنفسه من غير استظار من شرب أو غرة (وقتناها) الفترة المنتفع بظاهرها (وفومها) أي منقطعها الحبة المنتفع بلها (وعدها) الحبة المصينة في كل الحبوب من الحنطة (وبصلها) المشابه للامول المصينة فيه أيضا (قال) أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير أي أنطلبون أدنى الأشياء طمرا ونفعا ولتقبل أعيالها وذلك استبدلوا الدنيا بالآخرة وشربهم بهذه الشريعة (اجعلوا مصر) أي أنزلوا بلدا (فإن لكم) فيه (مساكن) من غير دعا أحد ولا يلحق بها أن يدعو لتزيلكم (و) لما مالوا إلى الأدنى (ضربت عليهم الذلة والمسكنة) أي جعلت كالقبة المشروبة عليهم في الإحاطة بهم فلا يكاد ترى مديها إلا ذللا ومكينا في نفسه أو فميا يظهر من حاله مخافة أن يستزاد في الجزية وفيه إشارة إلى أنهم ليس لهم أدنى هذا الدين أصلا (و) ليس نذلهم ومكنتهم محمدا أيضا ورضا الله بل ذلك (بأذا) أي رجعوا إلى الذلة أنفسهم متلبسين (بنفس) عظيم (من الله) بتسليط قهرهم ومنع لطفتهم وذلك سخط عليهم الكفر ومنهم الأيمان وليس مجرد استبدالهم الطعام الممل لهم بل ذلك بأنهم كلوا يكثر ويحب إلى الله (التم من جعل الخبز والسوى) (و) لكثيرهم كانوا (يتقنون) المتبينين شعيبا ونحوه كبريا ويحرمهم عليهم السلام مع عليهم أنه (يغير الحق) أي الموجب له

الشعير (أو زعق) الهوى
يقال فلان موزع بكذا
ومولع به ومفرغ به
واحد (أثارو الأرض)
قلبوها للزراعة (أهون)
عليه أي هين كما يقول
فلان أوحد أي وجد
والله لا يوجب أي يوجب
وقبيل قول آخر أي وهو
أهون عليه عندكم أي
الطاطبون لأن الإعادة
عندهم أسهل من الإبداء

ثابت شراً وكذلك بالآيات الظاهرة على يد محمد صلى الله عليه وسلم يريدون قتله (ذلك)
 الكفر والاجترار على قتل الانبياء (وعاصوا) فان المعاصي تجري الى الكفر لانهم اسروا
 على صفاراً اكتبوا كتاباً على التعدد (و) لكن لانهم (كثروا يصنون) أي يعاصون
 الى الامرار على الكبار وكثروا بمعصي الله عليه وسلم لاسرارهم على اخذ الرشوة ثم
 اشار الى ان الامرار على الكبار وان كان يجر الى العسكر فالايمن باقوا اليوم الاثر
 يجمع كل ماضي من ذلك والعمل الصالح يزيل الخوف والحزن فقال (ان الذين آمنوا)
 بالاسان دون القلب وان خادعوا اقموا المؤمنين (والذين هادوا) وان كثرت قببهم
 (والنصارى) وان قالوا بالهبة المسيح (والصابئين) وان عبدوا الكواكب (من آمن) منهم
 خلاصا (باقوا اليوم الاثر) التي لا يمت الايمان بالقدوس اذ به الايمان بدوام بوعيه لهم وعموم
 قدرته وحكمته وهداهو اما الايمان بالكتب والرسول والملائكة فلازم للايمانين اذ لا يبرقان
 الا بهذه الامور بل يصرح به لقوله لا الايمانين عليه (وعمل صالحا) ولا دين من الاخذ
 بالناسخ وترك المنسوخ (فلهم اجرهم) الكامل التي لو استروا على الايمان والعمل الصالح
 من وقت مولودهم (عند ربهم) التي يرى لهم ايمان أقل المدة وعمل فيلعب مبلغ ما كان
 مدة العمر كله (ولا خوف عليهم) من تأثير الكفر السابق في نقص الاجر لان العمل الاثنى
 جبر هذا الايمان (ولا هم يحزنون) انقوات العمل مدة الكفر لان هذا العمل استردك
 ما فاته ثم اشار الى أنهم لا يصلون ذلك العمل ما لم يشهد عليهم هذا المشاق فقال (واذا خذنا
 منكم) أي عهدكم الوثني فحصل الاحكام الشاقمة من التوراة فاقمتم فسد علىكم
 (ورفعنا فوقكم الطور) أي رفع جبريل بامرنا جبلا قلعه على قدر عسكركم فوق رؤسكم
 قائلا (خذوا ما آتيناكم) من التكليف التي هي بالحقيقة عطايا (بقوة) تصلون بها
 مشاقا اكتساب الدنيا ولا تلتجرون الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بالاقتل
 والاسر والاجلاء (و) لا تقتصروا على ظاهر العمل بل (اذكروا ما فيه) من الاسرار والقوائد
 (عليكم تتقون) أي رجا ان تبلغوا ذكراية المتقين (ثم وليتم) أي أمرضتم عن ظاهره
 وباطنه (من بعد ذلك) التشديد البالغ فلذلك تعرضون عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم
 (ما ولا فضل الله عليكم) بامهالككم (ورحمته) يشكبنكم من التوبة من غير قتال الانص
 (لكنتم من الخاسرين) أي لمضى حكم خسرانكم فلم يقبل التبديل فلا تتحققوا
 خسرانكم بالوث على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وكيف تتبععدون مضي حكم
 خسرانكم على ترك متابعة محمد صلى الله عليه وسلم وقد خسرتم من أمرض عملوا أدنى منه
 بكثير (و) هو انه (لقد علمتم الذين اعتدوا) بالصيد (منكم في السبت) الذي أمرتم فيه
 بالجرد والمساكنة كانوا يلهو قرب الساحل فاذا كان يوم السبت اجتمعوا لحياتن محترجة

وأما قوله أقموا المؤمنين
 أقموا كبر من كل شيء
 (أنكر الأصوات) أقم
 الأصوات وانما يكره رفع
 الأصوات في الدعوة
 والباطل ورفع الصوت
 محمود في مواطنها
 الاذان والتلبية (ادعاءكم)
 من يبنون (أقطارها)
 وأقطارها جوانبها الواحد
 قطر وقد (أشعة) جسخ
 نصبح أي يقبل (أي)

خرطوها هنالك واذا مضى تفرقت فقال لهم الشيطان انما نهيتم عن اخذ ذهايم السبت
 فمعدو جال الى خفر الحياض حول البحر وشرع الاتم او منه اليها فاذا كان عشية الجمعة
 قصرو الانهار ليقبل المروج بالحياتن فاذا كان يوم الاحد اخذوها وهكذا
 اذنتهم الحال الى زمان ثم اخذوا يصطادونها يوم السبت واجتروا عليه (فقتلهم) على
 لسان داود (كونوا قردة) سود الوجوه (خاسئين) اى مهاتين وذلك قلبت بوطن هؤلاء
 واسودت وجوهها وهانت على الله لاصطيادهم حين ان الرشا في ايام الهاكة (لجعلناها) اى
 تلك العقوبة (نكالا) اى عبرة (لما بين يديها وما خلقها) اى لقرى القرية منها والبعيدة
 عنها (وموعظة للمعتدين) الذين يسمعونها الى يوم القيامة فلو صم دعواهم التقوى لانفسهم
 لا اعتبروا وقية وبذلك حالهم في ترك متابعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم اشار الى ان اعراضهم
 عن امر الله لم ياتوا الى عصر المعتدين في السبت بل كان في عصر موسى مر اراقى امر واحد
 قصدوا ذلك وان فعلوا آخر انقال (واذ قال موسى لقومه) حين قتل رجل منهم ابن عمه ثم
 اصبح يدي على الناس بالقتل فعدوا فقالوا ان يدعوا الله لين لهم (ان الله يامركم ان
 تذهبوا بقرة) تضربون بعضها بالبت فيها فيضربون قتلها (قالوا) من سمحوا بدميتهم (انفدنا
 هزوا) انجيبوا الناعن القاتل بدمج البقرة قال اعوذ اى امتنع بالله من (ان اكون
 من الجاهلين) بالجواب على خلاف السؤال وبلاستزافى طالب القصاص فلما علوا انه عزم
 من الله وارادوا التخلص باستصافها باوصاف لا توجد بقرة تصنفها اصلا (قالوا ادع لنا
 ربك بين لنا ما هي) اى ما حالها التي جعلت فيها هذه الخاصة تصد بدم ما هيها مما عساه من
 ماهية سائر البقور (قال انه يقول) ايست هذه الخاصة فيها باعتبار خصوصية ماهية
 اوصفة سوى كمال السن (انها بقرة لا فارض) اى مائة قطعت منها (ولا بكر) فتية ولا قبل
 الى احدى الجانبين بل (عوان بين ذلك) اى متوسطة بين الماذكور ولا تنظروا الى الخواص
 بل الى امر من يوجد هاجم من شئ (فاقفوا ما ترون من قالوا) كان الكمال يكون بالنسب
 يكون بالون (ادع لنا ربك بين لنا ما لونها) حتى نعلم انه كمال ام لا (قال انه يقول انها بقرة
 صفراء قاطع لونها) اى شديدة صفرتها وهوا كل الالوان اذنه (تسر الناظرين) اى فيهم
 والسرور في الاصل الخفى القلب تحدث عند حصول تقع او توقعه (قالوا) انه وان كان كالا
 لكنه كمال مشترك به ولا يصلح مرجعا لاجاد هذه الخاصة (ادع لنا ربك بين لنا ما هي) اى
 ماهيتها المشخصة التي يجهت فيها لاجاد هذه الخاصة على الخصوص (ان البقرة تشابه علينا)
 اذ ليس في شئ مما عدا كرت ما يرجع لاجادها نسبة على الخصوص (وانا) اذ او جددنا ذلك المروج
 (ان شاء الله ما ندون) بالاطلاع على مبداء هذه الخاصة ولما تباينك (قال انه يقول) المروج
 عزها في ذاتها وسلامتها عن العيوب (انها بقرة لا ذلول) اى غير مذلة (تشبه الارض) اى

معه سعى وهو التاويب
 سعى انما اركه فكان المعنى
 سعى معه تهللك كله
 سعى التاويب السائر نهان
 كله وقيل اولى سعى
 بلسان الحبشية (السلنا)
 اذ ناسر فوق سال الثنى
 واسلته انا (انسل) تعبر
 تشبه الطريق فاه الا انه اعظم
 من (اسروا الندامة)

تقلها الزرعة (ولا علمه) (لحق الحزن مسلة) عن العيوب (لا شية فيها) لا يحاط لونها
 بشئ من الألوان الاجنبية (قالوا الا ان جنت الحلق) أي بالسبب الثابت لا يحدده
 الخاصة بحيث لا تتردفه (فذهبوا) بعدما اشتروها بل مسكها انجبا (وما كدوا
 يفعلون) نفوق القضية في ظهور القاتل ولفاء الذين روى أن الشيخ الصالح كانت له عدة
 أقمها غيفة وقال اللهم اني استودعكها لاني حق يصعب وكنت وحيدت هذه السفات
 فساووها بالتميم وكان راجع أمه وتقول لا يسع حق تراجي فلز الوالي يساومونه ويراجعها
 حتى اشتروها بالتميم المذكور وكانت البقرة ومثبلا في ذنابهم ثم أشار إلى أن أعراسهم مما
 ذكرنا كان آخرها ما لا يفقد كانوا مستعدين أن يكون له وحيد طلع على النسب فقال (واذ
 قدتم نفسا قارأتم) أي دافعتهم (فيها) لاستجدكم أن يوسى إلى موسى في ذلك (والله يخرج)
 عن قلوبكم (ما كنتم تكفون) من أمر القاتل وأنه لو سما موسى لكذبوه (فقلنا) اذهبوا
 بقره (اشربوه بعضها) فان الله يحبه عنده لانه (كذلك يحيي الله الموتى) عند فتح الصور
 لانه ولا يسبب آخر يؤثر في ذلك (ويرمكم آياته) الله تعالى على قدرته على الاشياء بغير مبدؤ
 (عليكم علقون) كمال قدرته (ثم) انه يقدر على خلاف مقتضى السبب فانه (قمت) أي
 تمسكت (فعلوكم من بعد ذلك) الاحياء الدال على الاحياء الاخرى الموجب لنفوق الملبس
 القلوب لقبول الحشرات (فهي) في الصلاة (كالحجارة) لا كالحديد الذي يلين بالنار اذا تلبس
 بنار التعريف (أو) هي (أشد قوة) من الحجارة فلا تلتحم لان يكون منها بها كيف (وان
 من الحجارة) كالجبال (لما يغير منه الانهار) بان ينقلب بعض أجزائها هو اتمه فيجب
 الهواء من الجوانب ويقبلها بقوة تبريدها (وان منها الماشق) بعدد القوة المماس من خلفه
 فيخرج منه الماء (وان منها الملبس) أي ينزل من الجبل (من خشية الله) أي من الرعب
 العاصفة او جبهة خشية الله بالقهر عندها وقلوبكم لا تخدب ولا تشفق لدخول
 الوصف فيها ولا تنزل عن كبرها وتعجب بالمصائب (وما الله بغافل عما تعملون) من ازيد
 التعدي والتكبر عند ازيد الايات والازواج (أ) تعلمون هذه القساوتمهم وازيد
 التعدي والتكبر ومع ذلك تزعمهم الدلائل وتزعمهم بالمواظ (فتطمعون أن يؤمنوا
 لكم) أي لا تلتكم وزواجكم (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله) من التوراة يدل
 على صدق نبيكم وصحة دينكم (ثم صرفوه) بتفسير اللفظ أو بالتأويل القاسد (من بعد
 ما عقوه) أي فهموه فهماسا على عقولهم فأولوا يلفظ بفار من كل جهة ومعنى ليس له أصل
 (وهم يعلمون) ما في قهرهم من شدة غضب الله تعالى ثم أشار إلى أن هذا التعريف حيث
 ظهر لنا على لسان بعضهم والافهم بآيات القرآن ويتبددون على من أظهر (و) ذلك
 أن فر بقايمهم (إذا هموا الذين آمنوا قالوا آمنا) أي صدقناكم في الباطن لانه قد كور
 في كتابنا لا نكسر لا تترك في الظاهر دين آياتنا خوفا من آثارنا أو كبرنا ولا تترك الفصل
 بالثبوت (وإذا خلا بعضهم الى بعض) فأجمع الكائنون مع الظاهر من خلا المجلس عن

أظهرها ويقال لتوها
 يعني كذا القتل من
 السطة الذين أنزلهم
 وأسر من الأعداء
 (الاذنان) جمع ذن وهو
 مجمع العين مفتوح اللام
 وهما العنقان الذان تثبت
 عليهما السيرة أغشيها
 فهم لا يحسرون جلتا على
 أيسارهم فشارة أي غشاة

المؤمن (قالوا) أي الكاثون المظهرين (أصدقونهم) أي المؤمنين (عما فتح الله عليكم) من
 خزانة علمه (أيما جوكه عند ربكم) أي ليظفركم بالجنة ويثبتهوا عليكم مستدركم
 (أ) تلقونهم الحفط عليكم (فلا تفتقون) فقال الله تعالى (أ) يهون انهم لو تقوا لم يكن لكم
 حجة عليهم ولا فة (ولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) فله أن يفتحن نفسه ويظهرها
 للمؤمنين ليصبروا عليهم ثم أشار إلى أن نصر يفهم لا يتم على المؤمنين بل على من كان منهم
 أميا فقال (ومنهم أميون) أي بالقرن على ما ولدتهم أمهاتهم (لا يعلمون الكتاب إلا أماني) أي
 أحاديث قدرها المرفون في أنفسهم تقدير الأماني الكاذبة ولا يتفكرون بذلك من الكفر
 لانهم يعلمون أنهم كذابون فلا يحصل لهم الجزم بقولهم (وأنهم لا ينظنون) أي ما يبلغ
 اعتقادهم إلا هذا الظن الرابع انظنون انهم لا يصبرون على تعريف كتاب الله
 فيقدرونهم ويتركون الأدلة القاطعة للمؤمنين ليحكمهم لا يلبثون مبلغ عذاب المرفين
 (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) المرفقة (ثم يقولون هذا) هو التنازل
 (من عند الله ليشتروا به غنا قليلا) أي لا أخذوا من الاميين باطلا المرف لهم قليلا من
 الرشا (فويل لهم عما كتبت أيديهم وويل لهم عما يكتبون) أي فلهم الويل الزائد على
 عذاب الاميين من جنتين ليستأفهم من جهة كتابهم للمصرف ومن جهة اكتاب الرشا
 عليه ثم أشار إلى انهم انما احتلوا الويل من الجهتين لاستفادهم انه وان كثرت جهاتهم فلا
 يعذبون الا قليلا (وذلك انهم) قالوا ان غننا التار الايام معدودة (أربعين عدا أيام عبادة
 العمل اوسبعة أيام لان مدة الدنيا زعمهم سبعة آلاف سنة يعذبون وما لكل أنفسهم (قل
 اتخذتم عند الله عهدا) من كتابه بقل (فلن يخلف الله عهدا) ان كان لكم عند الله عهد
 (أ) لم تفتوه ولكن (تقولون على اقمنا لا تعلمون) صدق من التبر المروي من يعقوب
 عليه السلام ان الله تعالى عهد اليه أن لا يعذب بنيه الا فقه القسم فان صرح عنه فالمراد اولاد
 صلبه لا ذرية النازلة المشتقة على مؤمن وكافر قال عز وجل ليس كما يقولون (بل من
 كسب حيلة) ولو صفوة من دون تعريف الكتاب وأخذ الرشوة (و) لكن استباحها حتى
 (أحاطت به خطيئته) بأن صارت كفرًا محبطا له وأتم باعتقاد قليل مدة العذاب في
 معنى المستيعين وقد كفرتم بالليل القاطع من هذا الكتاب (فأولئك أصحاب النار) أي
 ملازموها (هم فيها خالدون) كيف وهم في مقابلة المؤمنين الصالحين (والذين آمنوا و عملوا
 الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) فكذلك هم جزاء أحد القريقين بدوهم جزاء
 الآخر اذ لا يتم نظام العالم بينهم الا بعد الثواب القائم أو العقب الدائم ولا يتم الا بالانفاخ
 ثم أشار إلى أن في كتابكم ما يكاد ينق كرون العذاب أياما معدودة فانه أخذ فيه موافق
 كثيرة بعد أن يكون العذاب على تقص جميعها مدة قصيرة سيما اذا اولغ في توبتها سيما اذا
 صارت تقص علة فقال (واذا أخذنا من سابق في اسرائيل) على التوسيد في الصلابة فقلنا
 بطريق الاخبار التي يرى المؤمن الملقح فيه تكذيبا (لا تصدون الا اقدم) قلنا (والذين

(اجدان) عبور واحد
 جئت (اسما) استل
 لا امر الله (الله) وجدوا
 (الاحزاب) الذين همزوا
 على انبائهم أي صاروا
 فترقا (أولئك) راجع إلى
 ثواب (كثرت) ثمتها
 إلى واجلي كان لها أي
 الذي يضمها ويلزم منه
 حيلتها والتبليغ بها

احساناً) بصف العامل أي احسنوا وهو نوع من الجواز المقيد بالمبالغة (وفي القريب)
 المشاركون لها في القرابة (والبنائي) محل الشبهة للصف (والساكن) محلها للغير
 (وقولوا للناس حسناً) اكتفى في الاجاب بالاحسان اتقوا لانه لا يتيسر التعليل في حق
 العلمة تقدم الحق الادبي على خصم سوى التوحيد لانه أشد ما تقتضيه أصعب ثم قال
 (وأقيموا الصلوة) العبادة الشاملة للقلب واللسان والجوارح (وآتوا الزكاة) المحسنة
 للأخلاق (ثم وليتم) عن هذه المواثيق كلها (الأقليل منكم) فكيف يكون العذاب على
 تقصير جميعها إلا ما معدود كعب (وأنتم معرضون) أي عادتكم الاعراض ولو طالوا أكثر
 هذه أمور دينية لا تقتضي طول مدة العذاب على تقصيرها أجبوا بانكم تخلفون بمواثيق
 لا يهون الاعراض بل يقرب من التوحيد (و) ذلك (إذا أخذتم منكم) لا تفككون دماكم
 أي لا يربق بهضكم دم بعض فيه فيفضي الى اراقة دم نفسه فاصالها أو الى العذاب
 الاخرى الذي هو أشد منه بكثير (ولا تفرحون أنفسكم من دياركم) أي لا يفرح بعصمكم
 بعض من داره ولو بأسا متجاوزا لانه يفضي الى اخراج المخرج من الجنة ودهما بطريق
 الخبير كالترجيد فيما تقدم ليعلم انهما قرينان منه (ثم أقروتم) أي اعترفتم بالتزام هذين
 الميثاقين (وأنتم تشهدون) به الآن أي ساكنون فيهما (ثم) بعد هذا الاقرار والشهادة
 (أنتم هؤلاء) أي المشار إليهم بالقرينة فانما تكتم تنقضون الميثاقين الواردين بطريق الخبير
 في شبه التكذيب إذ (تقولون أنفسكم وتفرحون فرقا منكم من دياركم) ولا يخصص ذلك
 بالقاتل والمخرج بل يعم المظاهر وأنتم (تظاهرون عليهم) أي بعين بعضكم بعضا على
 القتل والخراج (بلاثم والعدوان) أي بغير معصية في نفسه وتعد على أخيه وذلك أن
 قرينة كافوا اسحقا لاوس والنضير حلفا بالخروج فإذا اقتتلا تعاون كل فريق حلفا على
 القتل والاحياء وقد أخذ عليكم الميثاق أيضا بان كل أسير وجدته من بني اسرائيل
 فاشتره بما قام من فنه وأعتقه ولم تنقضوا هذا الميثاق (و) هو قوله (ان يأتواكم أسارى
 فتادوهم) وذلك ليد كرفق المواثيق المتقوضة أو لافضل لهم كيف تقتالونهم وتقتلونهم
 قالوا اندهم لادامنا بملك وتقاتلهم حياء أن نذل حلفا وانقبل (وهو) أي الشأن (بحرم
 عليكم اخراجهم) والقتل أو لولا المساواة على القتل قتل وعلى الخراج اخراج (آ) تعملون
 بعض المواثيق وتنقضون البعض (فتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) أي
 تعملون بعضه (غلبا من يفعل ذلك) سيما (منكم الاخرى) هو ذلك الذي منه (في الحياة
 الدنيا) كقتل قرينة وسبيهم واجلال في الضعير وتضييق سبلهم بمواثيق اقدمت على مواثيق
 حلفهم (ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب) لاني عذاب حين مدته لمعاصيكم لكثر
 ما تنقضون مواثيق الله المؤكدة كمنع كونها معظمة في نفسها حتى انه لو ترك هذه الميثاق في
 شأنهم وهم فيه الغفلة (وما الله بقاتل هاتمعاون) وكيف لا يره ون في الاخرة أشد
 العذاب ولم يتركوا انفسهم بها شيئا إذ (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) حيث

(أحييت حب النسيب من
 ذكر رب) أي أثرت حب
 النسيب من ذكر رب
 وحب النسيب لم يلبسها
 من المنافع وفي الحديث
 الخبير مصدق بنواصي
 النسيب (الاب) القوة
 كقول داود ذا الابد واما
 قوله تعالى اولى الابد
 والابصار فالابدي من

آثروا أمر حلقهم على أمر القلم بتركوا شيئا من خبر الآخرة (فلا يخفف عنهم العذاب)
 لأنه من أنزله فلا يحصل لهم اختيار إلى (ولا هم يصرون) يدفعه قهرا ثم أشار إلى أنه
 لو كان عليهم العذاب بالقتل والأخراج والمعاونة فكيف يحسون على نقض ميثاق الأيمان
 بالرسول الذي هو بمنزلة التوحيد وعلى قتلهم فقال (ولقد آتينا موسى الكتاب) المشتمل على
 المراتب كلها وأكدها الأيمان بالرسول الذين ياتون بعده (وقضينا من بعدهم ما وعدناهم)
 البض وقتلنا البعض (و) أن زعمنا أنهم لم يكونوا أولى مهزات قاهر فقد آتينا عيسى بن
 مريم البينات) القاهرة كلها الموقر وبراء الأكله والابص وهي كآيات موسى وأجمل
 (و) زلزال المهزات القولية إذ (أيدناه بروح القدس) بتقليبه على شريته
 (أ) تقضم الميثاق على حقهم بلا سبب سوى مخالفتهم هو شكم (فكلمناهم بما كانوا
 يكرهون) أنفسكم استكبرتم ففردوا كذبهم كنهدهم وعيسى (وفريقا نقضون) كنهدهم
 وزكريا وعيسى عليهم السلام زياد على التكذيب وانما قال قتلناهم يحدون حسده
 لو وجدوا إلا أن (وقالوا) في الاعتذار انما فعلنا بهم ذلك لأنه لم يظهر لنا صدقهم إذ (قلوبنا
 غفلت) أي كانت غفلة فاشتات الغلاف قال الله تعالى ليس كذلك (بل) أنهم (لهم) الله بكفرهم فكانت
 كثرهم غلا فاهم أكده الله بالحق (فقل لا ياتونون) حتى يموتوا الذي هموا الأيمان به
 وكيف يموتون عذابهم على تكذيبهم هذا النبي لو كان على تكذيب من سبق وقد كانت
 معونتهم وعنايتهم معه وسددهم عليه (و) ذلك أنهم (لم يأتواهم) كذبهم (من)
 عند الله (لأنهم لو قدنا كذبوا منه أنه) (مصدق لما معهم) من كتاب الله من غير أن يكون
 المنزل عليه خبر قبل نزوله (وكانوا من قبل) معترفون بتوبتهم على سائر الآيات إذ كانوا
 (يستغفرون) أي يطلبون النصرة (على الذين كفروا غلبا بهم ما عرفوا) قبل مجيئه بما
 ذكر في كتابهم وبعدهم بجهز انسيا القولية المصدقة لما معهم (كفروا به) عناد اوحدا
 فكيف يخفف حقهم العذاب أو يجعل أياما معدودة (فلنعلن الله على الكافرين) أي
 كلهم سبحانه كفروا عناد اوحدا فانهم (بما استقروا به أنفسهم) وهو (أن يكفروا بما
 أنزل الله) أي بسماع ما هو به من الآخرة انبأوه بالكفر بما أنزل الله للرب
 فيه بل (بنينا) أي عناد الله كراهة (أن ينزل الله) من وجهه الذي هو (من فتنه على من
 يشاء من عباده) سبحانه وله إلهة دونهم فعادوا الله (فبما أيقض) عظيم من الله على
 عنادهم معه وقصصكمهم عليه (على قضيب) على كفرهم بما أنزل الله وقصصهم موافقة
 فكيف يكون عذابهم هينا وأياما معدودة كيف (و) قد أنزلوا بالقتل والتكذيب من
 أعزهم الله بالتصديق فلا جرم يكون (للكافرين عذاب عظيم) لا يتبدل بالأماز بعد أيام
 معدودة ولا بالتصنيف (و) يدل على أن كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم إنما كان لحدهم
 على أنزال الكتاب على غيرهم وهو أنهم (إذا قبل لهم أن نزل الله) أي بكل ما نزل
 (قالوا نحن ما أنزل علينا) احتراز من المنزل على غيرهم كراهة أنزال الله على الغير

الاصل يقال له في
 التصديق وقسم في التصديق
 والابصار الصائري الذين
 (التراب) افران اسنان
 واحد هارب (أشرف
 الارض) أي أضامن (أمتنا
 اثنين وأحسنا اثنين)
 مثل قوله تعالى وكنت
 أموا فاحيا كم نبيكم

وحسد المنزل عليه (ويكفرون بما رواه) مع قسقى الموجب للايمان فيه (وهو) انه
(الحق) في نفسه وكونه (مصدقاً لمعهم) من الكتاب الذي يؤمنون به (قل) ان مع
ايمانكم بالتوراة وقد نفعتم سائق الايمان بكل نبي خالفكم لا تؤمنون بالانبياء وان منعكم
المسك بالتوراة من الايمان بني لنسبه بعض احكامها (فم تقتلون انبياء الله من قبل ان
كنتم مؤمنين) أي ان مع دعواكم فعمل انكم لا تؤمنون بها أيضا ثم اشار الى أن كفرهم
لم يتاخر الى عصر الانبياء الذين قتلوه بل كفروا في عصر موسى عما هو أشنع منه (و) ذلك انه
(القد جاءكم موسى بالبينات) الله تعالى خصص الله بالالهية والعبادة (ثم اخذتم الجهل)
الها معبودا (من بعده) أي من بعد تقررها عندكم (و) لا يعد منكم اذ (أنتم ظالمون) أي
عادتكم الظلم كقولكم سمعنا وعصينا حين رفع عليكم الطور (و) ذلك (اذ أخذنا نبياتكم
ورفقاؤكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة) تفصلون بين المشاق (واجعوا) كل ما قول
لكم ثلاثيوتكم شي من ذلك (قالوا سمعنا وعصينا) انما قالوا عصينا في تلك الحالة لانهم
(أشروا) أي تدخلهم حب الجهل تدخل الشرا في احماق البدن فاستقر (في قلوبهم
الجهل يكفرون قل) ان كان قلوبكم سمعنا واشرب الجهل صادرا عن امر ايمانكم (بشر
ما بأمركم يا ايها انكم) من هذه الناحية وغيرها مما كنا (ان كنتم مؤمنين) أي ان صدقتم في
دعوى الايمان بالتوراة (قل) ان كان كنتم كما رواه التوراة فلهذا هم انهم لم ينزل بعد هذا كلام
لكانت لكم الدار لاخرة عند الله خالصة (ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله) سيما اذا
كانت (خالصة) لا يلقى اختصاصكم بأربع درجات منها بل (من دون الناس) أي بما اوز
عنهم لكان الموت أحب اليكم وان كنتم أنتم يحصل لكم بالحياة أعمال رافعة للدرجات الا انه
يتاخر بها الوصول الى المحبوب وبالوفاة يحصل بسرعة والانتفاع عن المحبوب أشد وان لم
انه يحصل بعد مدق كل فلو تحقق عندكم (فقدوا الموت ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى
وحصل لكم مقناكم لانهم موعود به عند التقى قال عليه السلام لو تنفوا الموت لفنص كل
انسان برية ثمان مائة وما بقي على وجه الارض يهودى (وايزن تنفوا أبدا) أي ماداموا في
هذه الحياة فلهذه ان يحصل به مفناهم واذا حصل جازاهم الله (بما خدمت ايديهم) أي كسب
أنفسهم أطلقت على العمل آلة أكثر الاعمال مجازا وهو من الاخبار بالقياس فلو تنفوا
ناقلب لا تظهره بالسان دفعا لقلته ولو أظهره ولا شتهروا كيف لا يصبرهم مع ظلمهم (واذا
عليهم بالظلمين) فهم وان لم تنفوا عنهم الله ثم يميزهم وأشرف الى أن تقى الموت لا يسير محبوبا
لهم وان تركوا ظلمهم فقال (وايحبهم) أحرص الناس على حياة) أي نوع من الحيات وهي
المتطوعة مع الرضاية (و) زاد حرصهم على الكل حتى على من لا يعرف الاخرة (من الذين
أشركوا) وقد بلغ من حرصهم أنه (وإذا حدهم لوبعروا أنفسهم) وان علموا أنه لا يبق
لنفس شي من القوى ولا يتفقد بعيشه (لكنهم يتبعوا عدوهم بفلسن العذاب) (وما هو
بمزح من العذاب ان يصبر) أي ونا التمتع برحمتهم من العذاب وان بلغ أن يصبر مدة

ثم يصيبكم فالجنة الاولى
كونهم نطقا في اصلاص
آياتهم لان التطفقة
والحيلة الاولى احب اليه
فصلى اليهم من التطفقة
وللموت ثلثة اماناته الله
اليهم بعد الحادة والحيلة
الثلثة احب اليه اليهم
لبث فيها ثمان مائة
وحياتا ويقال للموت

الدنيا لانها وان طالت فهي قريته وهو يزاد اياتا ثم معصية فلا بعد تبعيد او انما المبدء
 الحق في ما بعد متعقبا (واقه بصير بما يصلون) فلا يخفف عنهم بل يزدحم بزادتهم اعمالهم
 ولولا ان لا تكفر بماوراء التوراة لانه نزل على شريعة نابل لانه نزل به صدقنا وهو جبريل كما
 قالوا العزم رضى الله عنه حذر دخل مدارسهم فقالوا ما صاحب محمد الذي يا نبي ما لوى فقال
 جبريل فقالوا انك صدوقنا يطلع محمد على اسرارنا وهو صاحب كل عذاب وخسف (قل) ان
 جبريل لا يعاد بكم بل تعادونه لانه انزل القرآن على غيركم (من كان صدوقا لجبريل) فقلت فلا
 وجه لعداوته (فانه نزل على قلبك باذن الله) لا باسبتلال من نفسه لانه رسول الله فلا يعمل
 الانما يامر وانه يامر اسرار اليهود بامر الله ايضا لانه عدواؤه على اهلوا كان صدوقا فلا وجه
 ترك الايمان بالقرآن لكونه (مصدق لما بين يديه) فرددوا قلما بين يديه (وهدي) اكل من
 هده (و) لكنهم ردوه ولم يكونه (بشرى للمؤمنين) ولولا انهم اشدوا في تلك الشرى ايضا فلا
 وجه لعداوته على انهم اعدوا لله ان ينزل من فضله على غيرهم (من كان عدواؤه) لانه
 فضله على من يشاء ولا امر آخر (ولا تكنه) الذين يسوا برسل (وسله) الذين ليسوا
 بملائكة فانه ايضا من عداونه لان عدواؤه المحبوب عدواؤه (وجبريل وسبيل) الجامعين
 بين الملكية ورسالة فانه اولى بان تكون عدواؤه على عدواؤه في عادي اعدائه وعادي
 هؤلاء من خواص احابه فعداؤه اقمتمكة عليه (فان الله عدواؤه الكافرين) وجه من
 الوجوه فكيف لا يعادى من جمع هذه الوجوه كما (و) عدواؤه جبريل لانزال القرآن على
 غيرهم عين عدواؤه لانهم لا يمتثلون بالحقيقة (لقد ازلنا اليك آيات) أى ههنا لاقدرة لغربنا
 عليها وليست للاذلال لكونها (ينات) أى وخاصة الهداية لو افقتها كتب الاوائل
 والعقل (وما يكفر بها الا الفاسقون) أى الخارجون عن مقتضى العقل والنقل
 (أ) يكرهون فسقهم (ولما عاهدوا عهدا نبذوا فرينهم) عهد بنو قريظة والنضير الى
 رسول الله على الله عليه وسلم ان لا يساؤوا المشركين على قتالهم فنقضوه ولم يفسقوا بغير
 نقض العهد (بل) يكفرهم ايضا (أ) كقرهم لا يؤمنون بكلامهم ايضا بالحقيقة (و) بل
 علمه انه (لما جاءهم رسول) علوا بحبته (من عند الله) بههزاه مع انه (مصدق لمعهم)
 ومقتضاه ان يزادوا ايمانا بكلامهم ويؤمنوا به وهم قد عكسوا الامر اذ (يسخرق من
 الذين اوتوا الكتاب كتاب الله) الذي يعرفون بحقيقته كاشهم بجلوه (و) انهم هوهم
 لا يقتنون حتى ضاوا (كانهم لا يعلمون) فاختاروا الجهل المطلق على علم الكتاب الالهى
 (و) لم يقتصر على ذلك التبديل (اتبعوا ما تلاوا الشياطين) أى كتب السجرات التي تلاوها
 الشياطين الانس والجن يقترون (على ملك سليمان) انه حصل لهذا العلم خبره الانس
 والجن والرجح فسكنهم الله عز وجل بأن اكرامه كثر (وما كثر ليجان) قط
 لا تراكم فيقوته ووجوب عصاة الانبياء من الكفر (ولكن الشياطين) من يلائهم في
 انفسهم (كفروا) أى مضوا على كفرهم بحيث يعتقدون تأييدا لاسباب عزاد كفرهم

الاولى التي تقع بين الدنيا
 بعد الحيات والحيات الاولى
 احباء الله تعالى اليهم في
 القبر لسانه منكر وكبير
 والموت الثانية امامة الله
 تعالى اليهم بعد الملائكة
 والحيات الثانية احباء الله
 تعالى اليهم بلعب (اسباب
 السموات) اربابها (اقوات)
 اربابها بتدبيرها سبحانه

بأنهم (يعلمون الناس السحر) باستعمال أعماله (د) ما اقتصر على سحر الشياطين
 الذي خالف فيه الكفر وقدره بل اتبعوا أيضا ما هو محض الكفر (ما أنزل على الملوكين)
 النازلين (يابل) من أرض الكوفة بسبعين (هاروت وماروت) ابتلاء من الله للناس بتعليم
 السحر ليعينوا منه وبين المهزلة (د) ما يقصد أن يضل الناس وتكبرهم بل (ما يعلمون)
 من أحد حتى يقولوا نحن نقتله (أي ابتلاء من الله (فلا تكفر) باعتقاد تأثير الكواكب
 أو الشياطين أو عبادتهم ولا تكفر في تعليم ما يؤدى إلى الكفر ولا في فعله كان يقول الله لم
 إذا عبد السكوكب القلاني أو الشيطان القلاني حصل كذا في فعله وإنما يكفر من
 عبدهما أو اعتقد تأثيرهما (يعلمون منهما) مخاطبة أضرار الناس أذن من جلته علم
 (ما يفوقونه بين المرموز وجه) مما يقضى إلى قطع النسب الموجب قرب العالم أشار إلى
 أن من الكفر في السحر اعتقاد الضرر بدون أن الله فقال (واما هم يضارون به من أحد
 إلا بآذن الله) لو لم يكن فيه كفر ولا في العمل به ولا في اعتقاد تأثير الكواكب أو الشياطين
 لكان حتى العاقل أن يتوهمه أن (يعلمون ما يضرونهم ولا يتفهم) لا كالفلسفة التي تضر
 نارة وتتبع أخرى (د) ليس اختيارهم إياهم من جهلهم بضره فوالله (لقد علموا أن اشتراء)
 أى أخذ السحر بل كآفة فآمر عليه (سأله في الآخرة من خلق) أى نصيب (د) لا يقتصر
 في حقه على قطع النصيب بل (ليس ما شروا به أنفسهم) أى عسما باعوا أنفسهم لغيرهم
 حتى كأنهم أنفقوا نفوسهم (لو كانوا يعلمون) أن لهم بدل السعادة الأبدية والشقاوة الأبدية
 لمسكتهم يزعمون أنه يقطع عذابهم فسكنا بغيرها هم أنهم لن تسهم النار إلا بألمعة مدونة
 (ولو أنهم آمنوا) بتكليمهم وعما أصروا بالإيمان به مما زل بعده (وانفقوا) عن متابعة المسوخ
 بعد نزول النسخ ومتابعة كتب السحر (لثوبة) ما (من عند الله خير) من الدنيا وما فيها
 فضلا عن رسالهم وما يعمل لهم من السحر لكنهم إنما يعلمون ذلك (لو كانوا يعلمون) الحقائق
 أن الثوبة خير من الرشوة وغيره ولكنهم يؤثرون السعادة الدنيوية على الآخرة ثم أشار إلى
 أنهم اعتدوا التليس في كلامهم وهو ما يشبه السحر فهم يعلمون بين السحر وما يشبهه
 إذ يقولون راضيا وهمون أنهم يطلونه بمعنى راقنا إطلاق المؤمنين ويقصدون معنى
 الاحتمى اسم فاعل من الرعونة على أنه منادى نكرة فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا أوامرا)
 وان لم تقصدوا المعنى البطل الذي يميزه بعبارة طليق وكان الإيمان يقتضي ترك السحر
 يقتضي ترك التليس وان لم يقصد المؤمنين (وقولوا) به (انظروا) إذا خاطبكم الرسول
 لتفهموا كلامه (وامعوا) اسماءا لاعتجاجه معهم من القولين (ولتكافروا) الذين
 آذوهم هذا التليس (عذاب اليم) أي عذابا لهم من هذه الخاطبة ثم أشار إلى أن أهل الكتاب
 إنما يضابطونكم بذلك ليوهموا الناس حقائقكم المنافية للأزال عليكم لانه (ما يؤذون الذين)
 كفروا من أهل الكتاب تابوا لا الشركين إنما عليهم من خيرين ربكم فإذا هزوا
 عن منع الله عن الأزال قد صدوا هذا الإيهام ولا يمت لهم إلا بفتح الأزال (د) لكن لا يأتى لهم

واحد ما هو (أردا كم)
 أهلكم (أكموا)
 أو صم التي كانت قويا
 مستتر قبل نظرهما
 واحد كما وقوله تعالى
 والنضل ذات الأكم أي
 الكفري قبل أن تنشق
 (اذنك) أظننا (أكموا)
 أباريق لا هرا ولا
 خراطيم واحد كوكب
 (آسفوا) أفضبوا

المتعبد (التي يصح من ربه) بل بما يرحم غيره بما بكل عملهم كيف (واقه
 ذو الفضل العظيم) ومن الفضل العظيم التسخ وهو بيان انتهاء التعبد بالقرآن والحكم
 أو كما سماها (ما تسخ من آية أو تسخا) أي فخرها وتبديدها عن الذين فلا يسبق اليه
 قضاؤها ولا معاشها (تأني بغيرها) أي أسهل في العمل أو وفق لمصلحة الفاعل أو العصر
 أو أكثر في الاجر (أو مثلها) أن يكون التأخير في عصر مثل التقديم في عصر في الأمور
 المذكورة وإذا فعلنا ذلك كانت الصكبات المجهز فلا يبعد أن تفعل مثله بغيره ولو رؤيهم
 فضل التسخ أو مثله لغيرهم لا يتقارون له إذا بدأ فيه بل التصفيف أو رعاية المصالح أو إعطاء
 القاضل للفاضل ولا يبعد من الله (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) فيقدور على التصفيف
 ورعاية المصالح وإعطاء كل ذي حق حقه ولا يبعد منه تقبيل الأمم بعضها على بعض (ألم تعلم
 أن الله ملك السموات والأرض) فكما فضل السموات على الأرض فضل بعض عباده على
 بعض وبعض أحكامه على بعض (و) أن لم يتقاروا وقتي تفضيله (مالككم من دون الله من
 شيء) يجري أموركم على كل ما يعطيكم وأصل (ولا نصير) يدفع عنكم النقائص والمقاسد
 تستقرون على حكم الله في كل عصر (أم) لا بل (تريدون أن نسلوا رسولكم) بتبديل
 حكم الله (كمثل موسى من قبل) في أمر البقرة المطلقة أن يبدلها بالمقدمة بالقود الصعبة
 وفيه رد على اليهود بأنه لا نسخ في حكم الله على أن هؤلاء يرون تبديل النسخ بالتسوخ
 كفرا (ومن تبديل الكفر بالإيمان) فانه وان كان أنه اهتدى (فقد ضل سواء السبيل) إذ
 لم يستهدى بعد التسخ ثم أن أهل الصكبات يملون بوقوع التسخ في دينهم في أمر البقرة
 وأن شبهتهم واهية ولكن (وذكر كثير من أهل الكتاب لو رذكهم) لما في الشبه (من بعد
 إيمانكم كفارا) كما كفروا (حدا) لا موجه من قبلكم بل (من عند أنفسكم) ولا يقاء
 شبهة عندهم بل (من بعد ما تبين لهم الحق فأعفوا) أي تجاوزوا عن الالتفات إلى قولهم
 وشبههم (واصفوا) أي أعرضوا عن قتالهم (حتى يأتى الله بأمره) بالقتال ولم يؤخره لغيره
 (أن الله على كل شيء قدير) لكن الحكمة لتلايقال إذا غلب عن قلبه واستقر عليه أنه إنما
 يطلب بقوة صوره (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة) ليكون جهادا على أنفسكم بل الجهاد
 عليهم واجبا لوجهها على وفق الناسخ الخلود والتسوخ (وما تقدموا لأنفسكم من خير)
 وإن خالف التسوخ (تجدوه عند الله) وهو أن منته التعبد بالتسوخ (إن الله جالس على
 عرشه) فيقبل من عمل بالتسوخ ويرد من عمل بالتسوخ على عكس ما عند عدم إصابته ثم قال
 (و) (هذا القول منهم كما قالوا لن يدخل الجنة الأمان كن هودا أو نصارى) أي قالت اليهود
 لا يدخل الجنة إلا هودى وقالت النصارى لا يدخلها إلا نصارى قال عز وجل (قل إنما أنا
 نذير مبين) أي أرادتهم القول بغيره على الله (قل هاتوا برهانكم) عليهم نص أو عقل (إن كنتم
 صادقين) في هذا القول (يلى) لأنص عليه ولا عقل بل على أن (من أسلم وجهه لله) أي جعله
 متقادا لآيائه وأحكامه في كل عصر (وهو محسن) لتتفرقا بالعمل بمقتضاها (فله أجره)

(أرأيتكم إذا أمروا
 أمرا قالوا لا العبادين)
 معناه ان كنتم تزعمون
 ان للرحمن ولدا فانا اول
 من بعده على أنه واحد
 لا ولد له يقال فانا اول
 الا نفيوا الجاهدين لما
 ظلمت (أثرة) لا يملكون علم
 أي بغير من علم يؤثرون
 الاولين أي يستدل بهم

عندوه) وان لم يكن عنده هؤلاء (ولا خوف عليهم) من قول هؤلاء (ولا هم يحزنون) من
 التردد من قولهم (و) كيف لا يطلب البرهان منهم وقد ضل كل فرقة صاحبها الذ (قالت
 اليهود ليست التصاري على شيء) من الذين والهداية بل على بعض الضلال في الاعتقاد والعمل
 (وقالت التصاري ليست اليهود على شيء) لا ترجع لفرقة باختصاصها بالعلم اذ هم) باجمعهم
 (يتلون الكتاب) وترجم عالم على آخر انما يكون بالدليل ولا دليل لهم بل (كذلك قال
 الذين لا يعقلون) من قبلهم من جهال الامم فلو جاز تقليد احدهم لمجاز تقليد واحد القدامه
 لانهم انما قالوا (مثل قولهم) بلا فرق فان اصرروا على قولهم بلا دليل ولا يوالو القليل
 على خلافه (فأفقه يحكم بينهم يوم القيامة) بما يميزهم (فما كانوا يميزه يحقنون) اذ يميز
 كلا على وفق اعتقاده وعمله وكيف يؤخذ بقولهم ومنع النسخ اعظم الناس (ومن اعلم عن
 منع مصادقه) أن يصل فيها يقتضي النسخ ليشق ذكر افقه بجميع الاجزاء من القلب
 واللسان والجوارح فكأنه منع أن يذ كر فيها مجموعه اذ منع لهم تعامدتها فكأنه (سعى
 في خباياها) لكنه انما يتأني لوسطوا عليها واقفه تعالى لا يسلطهم بل (أو تلك ما كان لهم أن
 يدخلوها الا حقيقين) من المؤمنين اذ ليس لهم بعد الاسلام دخولها الا بذن المؤمنين بل
 (لهم في الدنيا نعيم) قتل وأسر وجزية لانهم التامخ الفاضل (ولهم في الآخرة عقاب
 عظيم) لمنع افقه اعطاء الثواب على العمل بالنسخ ثم أشار الى أنهم وان منعوا عن الصلافة
 المسجد الحرام والاقصى فقد جعل الله لكم الأرض كلها سجدا فقتل (وبقه المشرق
 والمغرب) أي الأرض كلها (فانما نزلوا) أي ولستم وجودكم شطرا القبة (ثم وجهه الله) أي
 الجهة التي أمرهم القربة اليها في الصلاة وانما جعل جميع الأرض مسجدا لكم ليعرفه
 بكم وعمله يصالحكم (أن افقه واسع عليهم) ولعله يصالحكم لا يمنع اعطاء الثواب على العمل
 بالنسخ ثم العمل بالنسخ ما من قول محمد صلى الله عليه وسلم ولا يرضونه أو عن قولهم
 (و) لا اعتقاد عليهم انصاروا مشركين كيف اذ قالوا انقض الله ودا سجنه) من أن يجانس
 شيئا والوف من جنس الوالد ابدأ فلو فرض له يجانس فليس مما في السموات والأرض (بل له
 ما في السموات والأرض) ملكا على أن وله يجب أن يكون خارجا عن العبودية وهؤلاء
 (كله قاتلون) ولا متبعت لهم في ولادة عيسى بل الأب ولا في علم عزير بالتوراة بل اقل اذ هو
 (يبيع السموات والأرض) فلا يبعد أن يوجد بلأب أو يعلم بلا واسطة بشر كأنه لا يحتاج
 في ايجاد الاشياء الى مادة ومدة بل (واذا قضى أمر افقه بما يقوله كن فيكون) والوف من
 الخوارق المتعجبة لجل بعض ما حصل بالامر ودا دون البصير فحكم بعض (وقال الذين
 لا يعقلون) للمراو بعض الانبياء في حكم وآثر بخلافه ولكل آية تصدقه (ولا يكلمنا الله)
 بأن الحق ما في فلان (أو) لولا (تأينا آية) جليلة بان الحق حكم فلان ونشاهد اجهلهم
 بانهم لم ينفوا رتبة المكالة مع الله لا خصاصا بالملائكة والانبيا عليهم السلام ويجوز
 تصددا حكم الله بحسب الاختصاص أو الامتناع في الانقياد على هؤلاء كونهم من أهل

أخاف أي الساعة من قول
 استأنفت التي اذا ابتدأت
 وقوله تعالى اذا قال أفتأ
 أي الساعة أي في آول
 وقت يقرب منها الخاف
 ومثل مشرف متوجبة
 واحد هاتفت (أضل
 أعمالهم) أبطل أعمالهم
 (انقضهم) أكنتم

الكتاب كائين على المشركين من قبلهم فكما قال هؤلاء (كذلك قال الذين من قبلهم) بلا
 تفاوت بل (مثل قولهم) وان سكان هؤلاء من أهل الملة الذين من قبلهم لكن (تساويت
 قلوبهم) بالكفر فصاروا مثلهم في الجهل فأنكروا الآيات الله التي على حجة كل من الناصح
 والتسويع في صوره ولكنه (قد بينا الآيات) الرافعة شبهة امتناع قعودكم الله بحسب
 الأشخاص والأزمنة بتعدد المصالح (لقوم يوقنون) ثم انهم يريدون في الآيات البلوغ إلى
 حد الإعلاء وليست بشرط بل يكفي البلوغ إلى صلاحية الأذكار والتبشير وقد وجد ذلك
 في آيات محمد صلى الله عليه وسلم كما قال (انا أرسلناك بالحق) أي بالحق التي لا تزل
 بشبهة (بشرا ونذرا) ولا يضرب في محض انكار هؤلاء لاهل الله عن عناد لانهم اختاروا لانفسهم
 الجحيم (ولا تتل من) انكار المعادين (أصحاب الجحيم) ولو قيل ان صلت آياتك بالتبشير والاذكار
 لقلها أهل العلم وان عاندها الجهال لكن اليهود والنصارى لا يقبلون انفسا (ولن ترضى
 عنك اليهود ولا النصارى) فيقبلوا آياتك لانهم لا يشاهدوا العلم يريدون أن يكونوا متبوعين
 على الإطلاق فلا يرضون عنك وان بلغت ما بلغت (حتى تتبعهم) قل لا تتبعهم رسول
 الا الهدي (ان هدى الله) في كل عصر (هو الهدي) الذي جاء به رسول ذلك العصر وغيره
 وان كان قبل التسع هدى فانه يصير بعده هوى (واين اتبعتموه بعد الذي جاءكم من
 العلم) القطعي بأن هدى هذا العصر ما جئ به لغير (ما آمن الله من ولي) يقول (ولا نصير)
 يدفع عنك العذاب حتى موسى وعيسى بابا على ملتهم أي على أهل الكتاب فسمان قسم هم
 (الذين آتيناكم الكتاب) بالحقية وهم الذين (ينالون حتى تلاوته) من غير تحريف لفظا أو
 معنى (أولئك يؤمنون به) أي بمحمد صلى الله عليه وسلم لعلمهم بكآله وآياته وصلاحها بالتبشير
 والاذكار (ومن يكفركم) وهو القسم الآخر (وأولئك هم المنافسون) فلا يمان بمحمد
 وبكتابه جيما ولا يترقبون بكل فضيلة حصلوها وان حصلوا الرضا بضعها مع ما رآوا لهم
 وداوهم (يا أي سر تليل) لزامين استحقاق مطلق المتبوع حتى لا يكمل الرسل صلى الله عليه
 وسلم (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) حتى ادعيتم هذا الاستحقاق من ذلك (و) من (أني
 فضلكم على العالمين) أي على عالمي زمانكم فليس مقتضى ذلك النعمة وذلك التفصيل أن
 تكبروا على آياتي ورسلي وتكفروا بها بالكفر جحما (وايقوا) في ذلك (وما لا يجزي نفس)
 فضلكم من نسبتكم إليها (من نفس) جحما اذ تكبرتم على آياتي فكفرت بربكم ورسلي (تقبلوا
 يقبل منها عدل) أي قد جئكم بأحكامهم الصالحة أو بأنفسهم (ولا تنفعها شفاعة) منها وان
 نعت في حق الأجانب (ولا هم ضررون) يدفع المذهب قهر من قوتهم فيهم إليها وغيرها
 (و) كيف تتحقق متبوعة كل الرسل صلوات الله عليهم أجمعين وليس فيكم من يستغنى
 متبوعة العوام لظلمكم فاذكروا (اذن بلى إبراهيم) أي كلمه (ربكم بكمات) أي بجان النار
 والبصرة وفتح الولد والفتان والتفس والتبر والمكسوكا كب أو عشرين براقة ثابتهون
 العابدون الا يبعثون في المؤمنين قدامهم المؤمنين الايات وعشرين الاخرين ان المسلمين

فيهم القتل (من) وامن
 متبوع الرج والمهم
 (أشراؤها) صلاحها
 ويقال شرط نفسه فلا
 اذا جعل نفسه حليته
 لهذا يعني أصحاب الشرط
 للبيها لبا يكون علامة
 لهم والشرط في البيع
 علامة للتبايعين (أول)
 لهم) وأولئك فأول لهم

والمسلات الا يتوقل خمس في الرأس خمس الشارب والمضغنة والاستشاق والسوالك
 وفرق الرأس وخمس في البسنت فلم الاظفار ست الايط وحلق العانة والختان والاستنجاب باليه
 (فأخبرني) أي فاحسن الصبر أو النظر أو العمل (قال) أي جاءك فتناس اماما) أي قد وكن
 بذلك في هذه الكلمات وغيرها (قال) اجعل (من ذريتي) اماما في كل عصر (قال) في بعض
 الاصول لا يق منهم الاظفار (لا مثال مهدى) بالامامة (الظالمين) وقد تحقق ظلمكم بغير
 التوراة وقتل الانبياء واتخاذ الجبل وغيرها (و) ان قالوا انريد المتبوعة لكن احكام الله
 لا تتعدد فلا بد من الرجوع الى احكام التوراة انما جسيوا بان التوراة قد سفت احكامها
 ابراهيم فلم لا يكون لمن بعدها نسخ احكامها فاذكروا (اذ جعلنا البيت) أي الكعبة مشاة
 الناس (أي موضع نوابلهم بالحج في دين ابراهيم ثم نسخ في دينكم) (و) جعلناه للفق (أمتنا) ثلاثا
 يؤدى فيه الحاج (و) جعلناه في دينه قبله اذ قلنا انخذوا من مقام ابراهيم وهو الحجر الذي
 فيه أثر أصابع رجله (مولى) وليس يتقبله في دينكم (ومهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن يهبطا
 يعني) من الانحاس (الطائفتين) أي الدارين حوله وليس في دينكم (والعالم كفيين) (و) ولا
 ركوع في دينكم (السجدة) فقد نسختم من دينهم وبين أولاده هذه الامور (و) كيف لا يكون
 محل الحج في عهد ابراهيم وأولاده وقد عذب ذلك ابراهيم فاذكروا (اذ قال ابراهيم رب اجعل
 هذا بلدا آمنا) أي اذن ثلاث قطع عنه الحاج (وارزق أهل من الثمرات) ثلاثا يضطروا
 الى نهب الحاج وخمس بدع الرزق (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) ثلاثا بعمره الكفار
 فيضو اقمه وأحواله الاجار (قال) لا. بزمن الفريقين بما يصحكون ملبثا الى الايمان بل
 أرزق المؤمنين (ومن كفر) لكن من كفر (فأمنه) بالامن والثمرات (قليل) أي أيام حياته
 (ثم اضطروا الى عذاب النار) لا أخفف عنه بعمره بل يكون (بئس المصير) مصيره لأنه
 أشد في حق فأضاع عذابه (و) كيف تنكرون كونه محل الحج والقبلة وقد عذب ذلك
 ابراهيم اياه تارة وتصريرا أخرى فاذكروا (ادبر فاعبر ابراهيم القواعد من البيت واسمعي
 أي سيقان أساسه جارية فأتان (ربنا تقبل منا) هذا البناء الذي نبينا بالحج واتوجه اليه
 في الصلاة (انك أنت السميع) فاعطانا (العلم) نبينا فلهذا اعلموا صرح منه قوله (ربنا
 واجعلنا مسلمين) بأن تقبلنا بالحج واتوجه اليه عبادة ذلك لاصادته (و) اجعل (من ذريتنا
 أمة مسلمة لذكرك) أصرح من ذلك قوله (أو لناسكنا) أي متبدينا في الحج بامر ادها (وب
 علينا) فيعلمون من الناسك وأمر ادها (انك أنت القواب الرحيم) وكيف تنكرون بعنة
 محمد صلى الله عليه وسلم ناضيا من جنهم من ملته وقد قال ابراهيم (ربنا وابعث فيهم رسولا
 منهم) وليس فيهم غير محمد صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم آياتك) الذلة على فعلتك وتعلم
 رسولا ويؤتيك (ويعلمهم الكتاب) أي علم الظاهر ثلاثا يملأوا بالباطن لو يعبد (والحكمة)
 أي الباطن المطلع لهم على أسرار الحج والوجه اليه في الصلاة (وزكهم) عن سوء الاعتقاد
 فبما بعين أعماله عن العقل وعن الاتباس بأفعال الكفر ففانه قد كفر في ذلك (انك أنت

مهدي ورسولك
 شر فاحسنه (أمر لهم)
 أطال لهم أنفسه مأخوذة
 من الملائكة والملائكة
 الذين أتى تركهم حينا
 ومنه قولهم غلبت حينا
 أي هت منه حينا
 (أخفانكم) أخفادكم
 واحد هاضن وحشد
 وهو ما في القلب مسكن

من العداوة (أهلهم)
 نجازهم (أزهر) اعلمه (أن)
 السمع وهو شيد) استغ
 كتاب الله وهو شاهد القلب
 والله ليس بفاسل
 ولاسله (القبلي جهنم)
 قبل الخطاب لماك وحله
 والعرب تأمر الواحد
 والجمع كأنهم الاثنين
 وذلك أن الرجل أدنى

قوله وويل الخ مقطوع
 هذا العدل لا يوجب تم
 الاثنا عشر وقد وقع
 في ككتب النفس
 والتاريخ اضطراب شديد
 في ضبط تلك الاسماء الذي
 ذكره بعض المؤرخين مانحه
 وأما أسماء آباء الاسباط
 الاثني عشر أولاد يعقوب
 فهم دويل ثم شعون
 ثم لاوي ثم يهوذا ثم سائر
 بكسر الهمزة القسبة
 وتشهد السنين المهمة
 وفتح الله المجهمة ثم يولون
 ثم يوسف ثم يقيمون ثم دان
 ثم نفتالي ثم غنغ النور وسكون
 القاصوفع الناع المثنى فوق
 وكسر اللام ثم كان ثم أشرا

العزير) أي الغالب بتسميه هذه الاسرار (المحكيم) في تخصيص اظهارها بين يستحقه
 فكيف في محمد صلى الله عليه وسلم هذا المقدار فلا يحتاج معه الى تعيين اسمه وهنقه وزماته
 ثم أشار الى أن محمدا عليه السلام لما كان مينا لا يأت البيت وأسرارها لماك كانت محتلفة
 ابراهيم وانما صنعت في حق اليهود لتصورهم لانهم أهل الظاهر المصغى فلما بدأ أهل الكمال
 الجامعون بين الظاهر والباطن عاد ذلك الدخول فليس عن ميل عن الكمال الذي في حله
 ابراهيم (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) بعد حصول الاستعداد لها (الامن بغير نفسه) أي
 جهل كمال استعدادها المتقضى لتعبدا بكل الملل وهي ملة ابراهيم كيف (ولقد اصطفيناه
 في الدنيا) بالسلف والنسب والولاية والامامة وتكثير الانبياء من نسله واعطاء الخلق والظهار
 المناكف وأسرارها عليه وجعل منه أمنا إذا يأت بيتا الى يوم القيامة (وأنه في الآخرة)
 وان انقطعت نبوته ورسالته وامامته (لن الصالحين) بوليته الخاصة التي هي أفضل من
 النبوة والرسالة وان كانت أفضل من ولايته بنفسه وليا وقد حصلت هذه الكالات بمجرد
 اسلامه (اذ قاله ربه) بالوحي الظاهر أو الخفي (اسلم قال اسلمت لرب العالمين) فاسلم بجميع
 أممائه وأحكامه في كل عصر لجذبه به جميعها اليه وبني أثر في أولاده الى أن كمل مع
 كالات آخر في محمد صلى الله عليه وسلم (و) ذلك لانه (وصي بها ابراهيم بنه) اسمعيل واسحق
 ومدين وممدان وقيل غانية وقيل أربعة وعشرون والتوصية التقدم الى الغير بقول فيه
 صلاح وقربة (و) وصي بها (بقرب) ابن ابنه فيه أيضا وويل وشعون ويهوذا وسوز
 وشور مولودان ونشروني وسكداد وأوشر ويقيمون ويوسف فائين (يا أي ان الله
 اصطفى لكم الدين) أي الاسلام الذي لا يسمى غيره معه دينا ولا يقبل اعتقادا ولا عمل يخالفه
 (فلا تعقون) أي لا تكفون قبيل الموت على حالة وان غلب في اقدار وقيمت به (أو أنتم مسلمون)
 لا تدعون الا الهة لا تفككم ولا تمتدونها للعنوق باعتبار الذات أو باعتبار صفات الكمال
 أو انه تعالى المبادئة ولم يوص في التزام أحكام اليهودية أو النصرانية أو أحكام ملته بل
 تركها على التقدير لرسول كل زمان على أنه لم يوص هو ولا يعقوب بمبادئة عزير وصي
 أكنتم غائبين غيبة مطابقة بأن لم يسل اليكم قصة وصية يعقوب بنه (أم كنتم شهداء) أي
 حاضرين اذ بين لكم في كتابكم قصة وصيته (اذ حضر يعقوب الموت) فوصي فيه بصداقة الله
 وترك عبادة الغير (اذ قال لبيته ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك والهآبائك) أي اسلافك
 لانهم أشركوا بهم بل (ابراهيم واسمعيل واسحق) ولما أوصى تكريرا للاحقة التعدد ان لا يول
 فقالوا (الها واحد او) لم يتقبلوا جملة بني دون آخر بل قالوا (نحن له مسلمون) أي متقادون
 لاسكانه في كل عصر باق في مولد ذلك العصر وأنتم أهل الكتاب وان كنتم من أولادهم
 فليس فيكم من ذلك شيء فكانها في حكم (تقاسمة) أي جماعة (قد دخلت) أي مضت مع
 وصاياها وأثارها في حكمكم (لها ما كتبت) من الاعتقادات والاعمال والاخلاق (ولكم
 ما كتبت) مما لم تروا منهم (و) لا تفككم حسابكم اليهم اذ (لا تشلون عما كانوا يعملون)

لوحوا السبكات فكذلك لا يتعمكم حسنتهم اذ لم تكو فواعلى وصاياهم وآثارهم ثم أشار الى
 أنهم لا يعترفون بكلام الله ابراهيم بل يكادون يجعلونها خلا ل (وقالوا استوفوا هودا
 أو نصارى تهتدوا) لأن الهداية منصرفتهما (قل) لا المصار لهداية قههما (بل) تبص (له)
 ابراهيم) قائم اكمل من اليهودية والتصراية سيما التي اليرم لكونه (حنيفا) أي مائلا لها
 سوى الله الهه وأنتم تبطلون الى عزير أو المسيح (وما كل من المشركين) باعتبار استعفا قههما
 لاعتبادته فان قالوا لو جعلتم اليهودية والتصراية شر كما كنتم كافرين بما أوفى موسى وعيسى
 (قولوا) ما كفرنا بشئ يجب الايمان به بل (أما بالله) المستلزم للايمان بجميع آياته
 وأحكامه المستلزم للايمان بجميع الرسل (و) لكن تقدم الافضل وتقدم من تبعه افضل
 تبعته فالأفضل ومن تبعه فقول أنا جميع (ما أنزل لنا) من الآيات والاحكام التي هي
 غاية الكمال (وما أنزل الى ابراهيم) مما يشبه هذا الكمال (و) الى (اسحق واسحق ويعقوب
 والاسباط) مما هو تابع أو كالتابع لهذا الكمال (وما أوفى موسى وعيسى) فهما وان فضلا
 بعض من تقدمنا أو تبا الامم دار استعدادهم فاهودون ما تقدم فآخرناهما لكن لكمالهما
 جعلنا الايمان بهما مستقلا (و) كذلك أنا بجميع (ما أوفى النبيون من جهم) وان كان
 فيه تساوت ولكن (لا نفرق بين أحد منهم) بالايمان بالبعث دون البعض كيف (وشحن له)
 شملون) أي يعتقدون جميع أحكامه في الاعصار وان تفاوتت فضلا بتفاوت الامم (ما ن)
 آمنوا) أي اليهود والنصارى المحاصرون الهداية في حملتهم (مثل ما آمنتم به) من المتقدم عليهم
 والمتأخر والمصار له (م) (فقد اعتدوا) أي صدق عليهم لفظ الهداية وان لم ينصروهم
 (وان قولوا) فهم وان وافقوا موسى وعيسى في الظاهر (فانهم) بالحقيقة (في شقاق) أي
 خلاف معهما فان ما جولو أو قالوا على ذلك أو غيره (فسيكفيكم الله وهو السميع)
 لا أقول القرينين (العليم) من هو على الحق منهما وقد منه لنا ما نأواضاحنا صار صبغة
 اقلوبنا (صبغة الله) أي صبغ قلوبنا بالهداية والبيان صبغة كاملة لا ترتفع عما الشبه
 ولا تغلب صبغة غيره عليه كيف (ومن أحسن من الله صبغة) وكيف ذهب عنا صبغته
 (و) نحن نؤكد هذا (نحن لا نعبدون) والعبادة تزيل دين القلب فينطبق فيها صورة الهداية
 جز يوضح (قل أنا جوتاني) دين (الله) اذ لا يتعدد (و) لا يجد اذ (هو ربنا وربكم) و
 باختلاف نسبة أسماء مختلفة تقتضي أحكاما مختلفة عند ظهور سلطتها (و) كذلك يكون
 (لنا أعمالنا) التي نعملها على وفق أمره الآن (ولكم أعمالكم) التي عملوها على وفق
 أمره حين أمرتم بها أو أاما لا تنفلا يحصل لكم أجرها (و) يحصل لنا اذ (نحن لا نخلصون)
 العمل باتباع أمره وأنتم تبصون أهوه كم بعد نسخ أمره أنقولون ديننا اكمل من دين
 ابراهيم وأولاده (أم تقولون ان ابراهيم واسحق واسحق ويعقوب والاسباط) أولاد
 يعقوب (كأن هودا أو نصارى) لأن دين الله لا يتبدل (قل) أنتم أعلم أم الله الذي حكى
 لكم في كتابكم أن قد نبه وحبو المحج وكون الكعبة قبله ووجوب الركوع في الصلاة وقد

أهوانه في آله وثقه اثبات
 وسكنات الرفقة أدنى
 ما تكون فلا تظنرى كلام
 الواحد على صاحبيه
 (ادبار السجود) ذكر من
 أمرا المؤمنين عن أبي
 طالب رضى الله عنه
 أنه قال ادبار السجود
 الركنان بيد المغرب

روح ديشه يتكبر الاتيمان من اولاد موذ كرمي كاكيم ايضا و كرايا سحبة هذه الملة
 وانها اتقني في الاكرمات ابراهيم لكنكم تكفون هذه الشهادات كلها (ومن اعظم عن كتم
 شهادة) واحدة صحت (عنده) انها (من الله) بل زدتم على الكتمان بالتصريف (وما الله بغافل
 عما تعملون) من كتمانكم وقهر يركم ولا ينزع افعال اسلافكم من مجازاتكم على وفق
 اعمالكم بل (تقنائة قد خلقت) باعمالها تقنأ لهم من اعمالهم شيئا (لها) جزاء (ما كسبت)
 من الصالحات (ولكم) جزاء (ما كسبت) من الصالحات وكيف يكون لكم جزاء اعمالهم
 (ولا تسئلون عما كانوا يعملون) والجزاء انما يكون مقبب السؤال وسؤال الشخص
 عن عمل الغير غير مقبول في العدل ولما كانت هذه الخليل عليه السلام اكل كانت قبلها
 اكل فلا يترك التصويل اليها الاضحية كما قال (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن
 قبلهم اني كانوا عابدين) بعد الكعبة والنسب انما يكون بالتبليغ (قل هذا المشرق والمغرب) أي
 الجهات كلها فلهذا ان يولي عباده الى أي جهة شاء ليضبط بها افعالهم فينصب بطاعهم لصلاقة
 بينهم مع اجتماع اختلاف في جهة واحدة لتتفق في استقامة الانوار وله اثر عظيم
 لذلك شرعت الجماعة في الصلاة لتتفق أهل محل واحد وجبت في الجمعة لتتفق أهل بلد واحد
 الملح ليتفق أهل الاقاليم ولا يتأثر تعيين الجهة الأماهر بما يرى نفس ابراهيم عليه السلام
 يا كل الجهات وهي الكعبة لانها المبدأ الترابي للانسان اذ بسطت الارض من تحتها فاذا
 توجه الى الله اظهر وجهه الباطن الى مبدئية جناب الحق وقد كان فيها المدة المحمدية التي
 اُجابت الحق من الارض وما قبلها من السعة اذ قال لها والارض ائتيا بطاوعا وكرها فالتا
 ائتيا طائعين ثم جعلت عليهم وصغرة بيت المقدس لان منها عروج بعض الانبياء الى السماء
 فالتوجه اليها مشعر بمراج الصلاة ثم جعلت الحمد على اقدم عليه ولم يكون جامعاً لمجلته
 الكعبة اول الكمال نشأته ثم جعلت في الضربة بعد تصديق معز ابن ادهم وجاسين فتقول الى
 المدينة فعلى اليها تستقصر شهرها يتألف بها اليهود ثم جاء الى الكعبة لان النهاية هي الرجوع
 الى البداية فكانت غاية الكمال لان توجه الظاهر اليها الاستقام توجه الباطن الى الحق
 لم يكن غمسا فاقوا المراج بشعر بالساقية وهي انما تقصر في حق البعدا غلظت قال عز وجل
 (يحيى من يشاء الى صراط مستقيم) أي الى اقرب الطرق وذلك لقرصكم من الله بكل
 الاعتدال الى الاعتقاد والاخلاق والاعمال ثم انشأ بنا كما جعلنا كمعتدين لتقرر بنا جعلنا كم
 معتدين لتكميل العدل فقال (وكذلك جعلناكم امة وسطا) أي معتدلة في الاعتقادات
 والاخلاق والاعمال (لتكفروا شهداء على الناس) لكل احد التكم اعلم بملككم الى طرف
 مع ان هذا الاعتدال بمبدأ التزكية والتصفية يقضي الى كشف الامور على حاضيه عليه
 ان لا يتجمل بالرياسة المزاج فليقبض الى الجنون (ويكون الرسول عليكم شهيدا) اذا أتكم
 المشهود عليهم أن يكون لكم هذه الرتبة فينبههم الرسول بان الشاهد عند الناس كم ثم قال
 اعتدال من الاعتدال من الكمال الى النقص في النسب (وما جعلنا الضيقة التي كنت عليها)

وادبار التبريد الركنات
 قبل الضربة الادبار جمع
 دبر والادبار مصدر ادبر
 ادبارا (ايان يوم الدين)
 مقدر يوم الجزاء (اتناهم)
 نقصناهم على التباين
 ولا تلبث لفتان الثلاث
 والعزى ومائة أصنام
 كانت في جوف الكعبة

أى بيت المقدس بعد الكعبة التى هى أكل منها (الآن تعلم من يتبع الرسول) أى ليتبع
 بمقتضى علمنا باليهود من يتبع الرسول منهم روية تأليفه (عن سقراط على عقبيه) فيزعماه
 عليه السلام معهم (وان كانت لكعبة) أى وان تلك القبلة كانت قبلية على أرباب النظر
 لما فيها من الانتقال من الأعلى إلى الأسفل (الأعلى الذين هدانا الله للكعبة الالهية في تأليف
 اليهود فان هداهم يصير نقصها ولما كان هذا كالأحقى الرسول عليه السلام دون العصاة
 زهوا ضاياع صلاتهم على اليافأزلة الله عنهم بقوله (وما كان الله ليلبس إيمانكم) أى
 أعمالكم التى علمتوها بمقتضى إيمانكم بالله تعالى لا أمره فانه أتم في الصودية من اتباع
 ما يوافق العقل انفسه اقتباسا والله تعالى يكمل لتفاده نقص الجهة (ان الله بالناس لرؤف
 رحيم) ثم أشار إلى أن الله تعالى وان كل أبر المتوجهين إلى الضرة من فضله لا مثاله لهم
 لكن لما كانت دون الكعبة الكاملة بالذات أراد التكامل بالذات أن يؤمر بالجهة الكاملة
 ليكمل أبر باعتبار الذات باعتبار الفضل من امتثال الأمر فقال (قد نرى تقلب وجهك
 في السماء) تنتظر الوحي الأمر بالكعبة (فلو ليكت فيه رضاها) فانه وان كنت العبودية
 في الضرة نراه رضاء باعطاء التكامل بالذات (فولود جهك شطر المسجد الحرام) أى الذى
 يصير على التكامل النظر إلى غير الله ولا يخص ذلك بل غاية كمال بل يكون لاجتماع تتبعك
 حق قيل اسم (وحسبنا كنتم) من الراتب (فولود جوهمك شطره) فانكم تتلون بتبعيته
 من الكمال عالم بلهمن هو أفضل منكم من قدام الانبياء (وان الذين أوتوا الكتاب يعلمون انه
 الحق) أى توجه هذه الامة إلى الكعبة وان كانت دون الانبياء المتوجهين إلى الضرة هو
 الحق الذى جاءهم (من رجم) الذى رباهم باعطاء هذه القضية بتبعية أكل الرسل لكم
 يكتفون بضائق هذه الامة ويعرفون الكلام عن مواضعه في موت محمد صلى الله عليه وسلم
 (وفالله يغافل عما يعملون) من الإهمال ثم أشار إلى أن هذا آية لكونه من أخبار الغيب
 علم بالغوا في سقر من كتبهم موجبة لتابعة قبلتك (و) لكن (لقد آتيت الذين أوتوا الكتاب
 بكل آية ما توقع قبلتك) أذير دون أن يصيروا لك متبوعين لا تابعين (و) (سكن) ما أنت
 بتابع قبلتهم (الآن) وان نعم أولئك رجعت إلى كمال صيدك في منهاك (و) لا يتبعون
 الأدل لا له (ما بعضهم بتابع قبلة بعض) وان كان دليل من نص كتبهم لكنه لم يرد دليل
 بعد ما نسخ بل صاروى (ولئن اتبع أهواهم من بعد ما بيئت من العلم) بان قبلتهم نحت
 بعلمى أكل منها نسخا مؤيدا (أنك اذ لن الظالمين) يرجع الأدق على الأعلى مخالفا لأم
 الله (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أى اتباعك قبلتهم بعد نسخها معرفة لا التباس فيها
 (كأيعرفون أناسهم) من غير ليس لذي يفتي عليهم جواز النسخ (وان فرقناهم ليكفون
 الحق) من جواز النسخ (وههم يعلمون) حقيقته وان الكعبة أعلى من الضرة وان كانت
 معراج بعض الانبياء فان سلم علوها فاتباع أمر الله هو (الحق) (الآن) (من ربك) دون اتباع
 مقتضى ذوات الاشياء على خلاف أمره (فلا تكونن من المخرين) من هذه الشبهة فقد

من هجرة كانوا يبعثونهم
 (أ كدى) قطع عليه
 وليس من خبر ما خوة
 من كدة الزكوة وهو
 أن يصير الحرف فيبلغ إلى
 الكدة وهي الصلاة من
 جبر أو غيره فلا يعمل

رفعت بالكلية (و) يذل على أن الواجب متابعة أمر الله لا ضرائفه (لكل وجهة هو موليها) أي
 لكل مصل من عباد الله جهة هو مولي وجهه إليها امتثالاً لأمر الله اذ هو الخبير عند تعارضه
 مع الفضل (اذق) فاستبقوا الخيرات أي فبادروا إلى الصواب قبل الخيرات من امتثال أوامر
 الله القيد للسعادات الابدية (أيضاً تكونوا) بأن بكم الله جميعاً أي في أي جهة تكونوا من
 الجهات المأمورة بأن بكم الله إلى المقام قريبه ولا يستبعد ذلك في الجهات الناقصة (أن الله
 على كل شيء قدير) ثم أشار إلى أنه عز وجل وأن أي إلى المقام قريبه كل متوجه إلى جهة أمر
 بها فلا توجه إلى أي جهة شئت مما أمر بها الا قولنا لم تنق جهة بل (ومن حيث خرجت)
 أي ومن أي مقام أولئك الأنبياء خرجت من معدنه (قول وجهك شطر المسجد الحرام)
 لأنهم الجهة الجامعة لفضائلها (وأنه لقين من ربك) الجامع ففيه فوائد منها الربط بالجهات بل لم يبق
 جهات في حق أحد باق إلى المقام قريبه انصارت متجهة (وما الله بغافل عما تعملون) من
 الأعمال الخالفة لأمره الحاضر لواقعة ما مضى من أمره ثم أشار إلى أنكم كن لا تؤمرون
 بجهة الكعبة مع انكم على مله إبراهيم فلو شأتم قبله لازمكم الناس بخالفتمكم ملته
 فقال (ومن حيث خرجت) عن كمال عهدته إبراهيم (قول وجهك شطر المسجد الحرام
 وجهياً كنتم) من مراتبكم (قولوا وجوهكم شطراً) بمتابعة نبيكم (لئلا يكون للناس
 عليكم حجة) بخالفتم مله إبراهيم (الا الذين ظلموا منهم) فأنهم لا يهتدون عليكم بذلك اذ يرفعون
 انهم ليست قبلته بل قبلته الضعيفة لكونه يهودياً وانصرانياً في زعمهم (فلا تخشوهم) أن
 يقولوا خالفتم قبله إبراهيم لان هذا القول منهم يخالف ما قرأتم من قبله إبراهيم (واخشوا)
 فلا تخافوا أمرى بطعنهم ثم جيبنا على أمرى (و) لو صح قوامهم انهم ليست قبله إبراهيم
 فأنما أمرتكم بها (لأنهم نعمت عليكم) بالتوجه إلى كل الجهات المتضمنة لآيات البينات
 والامن (ولعلكم تهتدون) للضراط المستقيم بالتوجه إلى الاستلزامه التوجه إلى الباطن
 فتهتدون بهذه القبلة هداية كاملة (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) أي كهذا يتبعكم
 بأمرنا من مقام عظمنا فيكم أي الكمل رسولا كاملاً (يتلوا عليكم آياتنا) المنسوبة إلى
 عظمتنا مما يدل ذاتنا وصفاتنا وأفعالنا وأسرارنا (وزكركم) أي يذكر نفوسكم
 باعتقاداتها وأخلاقها وأعمالها (ويعلمكم الكتاب) الجامع للعلوم الظاهرة والباطنة
 (والحكمة) التي تصل بها إلى الحقائق (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) بالنظر الجامع
 والاستدلال وييسر سائر الكتب الالهية فالكعبة تضمن هذه الاشياء لمن كوشف بصفحتها
 وهي انفصل بالتوجه إلى الله والاستغراق في ذكره (فادكروا ذكره) بأصابعه هذه
 الامور (واشكروا) لا زبدكم منها (ولا تكفرون) بدعوى النكال لتسبكم اذا حصلت
 لكم تلك الاشياء ثم أشار إلى أن الذكركم والشكركم وتذكركم الكفران انما يتم بالصبر والصلوات للذين
 هم ممتحنون الايمان فقال (يا أيها الذين آمنوا استعينوا) لتصيل تلك الامور (بالصبر)
 عن المعاصي وعلى الطاعات (والصلوة) الجامعة لطاعة القلب واللسان والجوارح والناحية

معولياً أناساً ويطلع
 الحفر قبل آكله فهو
 مكد (أفق) جعل لهم قنية
 أي أصل مال (أزفت
 الأزقة) قرب القيامة
 مستبهم ذلك قربها يقال
 أزفت شخص من فلان أي

عن النعمان والمنكر بل الصبر كاف في ذلك بل في تحصيل جميع الكالات (ان الله) الجامع
 للكالات (مع الصابرين) لما كان معهم وأجلهم الصابرون في الجهاد وانه تعالى مستجمع
 للكالات التي من جلتها الحياة (لأنقولوا المني يقتل في سبيل الله) من الصابرين على الجهاد
 (أموات) لا يحصل لهم الترقى في الكالات (بل أحياء) يحصل لهم الترقى فيها (ولكن
 لا تعلمون) بحياتهم اذ لم يظهر منها شيء في أبادتهم وان حفظ بعضهم من التلذذ (و) اذا كان
 في القتل في سبيل الله أتم وجود الحياة وهي نتيجة الصبر فلا يتخلو عن افادته في شيء كان
 ذلك (لنكونكم) لننظر هل تصبرون (بشيء من الخوف) من عدو لننظر هل تصبرون معه على
 الاسلام (والجوع) لننظر هل تصبرون على ملازمة ديار الاسلام (وتقص من الأموال)
 بإيجاب الزكاة (والانفس) بإيجاب الجهاد لننظر هل تصبرون على ما أمرت بتركه من أجلها
 (والقربان) بموت الاولاد وانقطاع التجارات لننظر هل تصبرون أم تصبرون ذلك من شؤم
 الاسلام فتصبرون وقدم الخوف الموت في الحياة في الحال ثم الجوع الموت بعد حين ثم
 الأموال المقضية إلى الجوع ثم الجهاد المحتمل للانفصال إلى الموت ثم القربان لانه في معنى
 موتهم باق طاعتهم وأموالهم (وبشر الصابرين) عليها بان الله معهم سيما (الذين اذا
 أصابهم مصيبة) مما ذكر (قالوا ان الله) أي عبده فلا ينبغي أن يخاف غير ولا نسيده فالتعجب
 على الكل أو نبأ بالجويع لأن رزق العبد على سيده فان منع وقتا فلا بد أن يعود اليه
 وأموالنا وأنفسنا وغرانا ما لله أن يصرف فيها بما يشاء (وإياها يرجعون) فيصير لنا
 عنده ما فونه علينا (أولئك عليهم صلوات من ربهم) أي أنواع الرحمة الخاصة التي لا ياتي
 معها بالمعية في الآخرة (ورحمة) عظيمة في الدنيا عوض مصيبتهم كيف (وأولئك هم المتهجدون)
 بوقاصق الربوبية والعبودية فلا بد أن يوفي الله عليهم صلواته ورحمته ثم أشد إلى أن من
 المصائب التي لا بد من الصبر عليها مصائب الطعن في الدين كل من اليهود وغيرهم في السعي بين
 الصف والمروءة اذ كان أهل الجاهلية يسعون بينهما ويتمسحون بصفتي كمالها اساق على
 الصفا وثقله على المروءة فلما جاء الاسلام كسر انقال الطاعون هؤلاء بهظمون مكلتهم
 فقال عز وجل (ان الصف والمروءة من شعائر الله) أي اعلامه لعباده والسعي بينهما من جملة
 التعميدات لتحقيق بصافته السبع بعد التضييق بها بالطواف في حق الكامل والقاصر
 بتشبيهه ولا ياتي بطعن الاعداء في إقامة العبادات (فمن حج) أي قصد (البيت) من عرفة
 (أو أحرق) فقص من المقات أو أدى الحبل (فلا جناح عليه) أي لا ضيق عليه من طعن
 الاعداء (أن يطوف بهما) أي يسعي بينهما أكيد الطواف كيف (ومن تطوع خيرا)
 أي أطاع الله بانه (فان اقتسركم) فنفك كيف لا يشكره في الواجبات وكيف ياتي مع شكره
 بطعن أعدائه (عليه) بمقاصد الاعداء فيصارت بهم وكفى به مكافاة ثم أشار إلى أنهم اغتالوا
 طعن اليهود لان عادتهم كتمان الحق فهم يكفون السعي بين الصفا والمروءة في دين ابراهيم
 فيقولون بهظمون مكان الصبين وفيه لون أفعال الجاهلية وليسكن لهم ليق اهلنا العظيم بعد

توب وتولدت الى واندرهم
 يوم الأتفة يصي يوم
 اقامة (أهواز فضل
 منقصر) أصول فضل
 منقصر وأهواز فضل خاوية
 أصول فضل بالية (أشهر)
 صرح منكب ورجا كان
 المرح من التناظر (الانعام)
 الخلق (الاعلام) الجليل

كسرهما وانما هو تعظيم ما عظم الله على لسان ابراهيم بل الطاعون مطعونون (ان الذين
يقولون ما نزلنا) (من اليناث) الله على شعائره وغيرها (والهدى) فيها (من بعد ما بناه
الناس) من غير التماس اذ جعلناه (في الكتاب) لتواتر فلا يمكن اخفاؤه فيسعون في اخفاءه
المواقع (اولئك يعلمهم الله) أي يطردهم عن رحمته لمدحهم طريقه (ويعلمهم الا لعنونا) من
الملائكة والناس والحوانات والجمادات لان كفرانهم سبب خراب العالم (الا الذين تابوا)
من الله الشبهة مبالغة في الكتمان (واصطوبوا بازالتها عن قلوبهم) انفقوا عليهم (وينوا)
ما كفوا (فاولئك) وان بقى في الضلال من أضلواهم (اوب عليهم) أي أخرجهم من العنة
(و) ذلك لاني (انا التواب الرحيم ان الذين كفروا) ينكثون هو لا عظيم (وما تواؤهم كفار)
بعد بلوغ اليناث (و) قبله (اولئك عليهم لعنة الله) لاختيارهم تقليد الكافرين مع علمهم بكذبهم
وصدق الانبياء (و) لعنة (للملائكة والناس اجمعين) فاذا لعن المكثوم عليهم فكفرهم
فكيف لا يلعن الكافرون اذا امروا عليه لكنهم مجرد التوبة يخرجون من المكثوم
والمكثوم عليهم اذا لم يتوبوا يقولون (خالدين فيها) أي في العنة فلا تبدل عليهم بوجه من
الوجوه (لا يحلف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) أي لا يجهلون ما منعهم العود الى التشديد
عقوبه اذا اتفكفوا والانتظار نوع اخراج عن العنة (و) انما لعن المكثوم عليهم لعلمهم ان
خالق المجهزات واحد (الحكم الواحد) فالذي أظهر المجهزات على يدي من آمن به
الكافرون هو الذي أظهر المجهزات على يدي من كفر به المكثوم عليهم تليس الكافرين
وليس الاختصاص في وحدانيته من حيث انه الاله الاعظم ودونه آلهة صفارية دون على
خلق المجهزات بل (لاله الا هو) ولا يعد عليه ارشاد المتأخرين بارسال رسول لانه (الرحمن
الرحيم) وارشادهم رحمة عامة والارسل خاصة فلم يؤمن فقد اخرج نفسه عن رحمة الرحانية
فيلحقه المنة من الله ومن خواص عباد من الملائكة والناس الطواص بتبعيته والعوام
لانهم يتعبدون بسببهم أو يتأذون بعذابهم وكيف ينكرون وجود الله وتوحيده ورحمانيته
ورحميته وقد دل عليها دلائل العلويات والسفليات (واختلاف الليل والنهار) من هوارض
مركبات السموات بالكواكب والنجوم ثم قدم من التوسطات لله لكونه مبدأ الاحياء
وابتداءه بالبر الذي هو الاصل واعتبر من هوارضهم بكونه خلق فقال (والفلك التي تجري
في الصرعىاتع الناس) اذهو كعريك السموات لتخضع المقيد اختلاف الليل والنهار
ذكر ما السعة الحاصل من بخار البحر من هوارضه احياء الارض وبث الدواب فقال (وما
انزل اقمنا السموات من ماء فاحياه الارض بمموتها وبث فيها من كل دابة) ثم ذكر الواء
وتعريف السحاب كعريك البر فقال (والبرق والرياح والسموات المضربين السحاب
والارض لايات) أي دلالات على كل ما ذكر (تقوم يقولون) أي يستعملون العقل اما دلالة
السعة والارض على وجود الاله فلانهم ما حدان لان لهما اجراء يقتضيان اليها المبالغة لما من

واحد عالم (أفنان)
أفنان واحد هاتين أول
الحشر أول من حشر
وأخرج من داره وهو
الجلاد (أو جسيم) من
الايبياف وهو السبر
السريع (أسناد) كعب
واحد آخر (الألف)
واحد التي والذى جيبا

محدث ليس بعض أجزائها سالمة من هذه التراكيب الحادثة والقديم لا يكون محلا لقسوة
 والحديث لا بد أن يكون قديما قطع التسلسل وعلى التوحيد فلان الله السموات لو كان غير الله
 الأرض لم يرتبط منافع أحدهما بالآخر وعلى الرجبين لانه عز وجل جعل في الأرض مواد قابلة
 للصور المختلفة وأفاضها واحدة بعد أخرى بغير تراكيب السموات وأما دلالة اختلاف الليل والنهار
 على وجود الله فلهذه ونهض من حركات السموات ولا بد لها من محرك فان كان حادثا فلا بد له
 من محدث وعلى التوحيد فلان الله الليل لو كان غير الله النهار لا يمكن كل واحد أن يأتي بمأهولة
 في وقت اتیان الآخر بمأهولة فيلزم اجتماعهما وهو محال فان امتنع زعم بعضا أحدهما
 أو كليهما وعلى الرجبين فلان الأضداد التي هي استظام أمر الحيوانات انما يتكون من
 تعاقبها اذ دوام الليل معد لها في الغاية ودوام النهار مصنف في الغاية وأما دلالة الفلك
 على وجود الله فلا تها أنقل من الماء ملحقها الراسب فيها فاما كما فوق الماء من الله ودخل
 الهواء فيها وان كان من الأسباب فلا يتم عند استتلاء الفلك بالامتعة الكثيرة اذ يقل الهواء
 جدا فيضعفه أثره في ماسك هذا الثقل جدا فلا ينبغي أن يذهب الا الى الله تعالى من أول
 الامر وعلى التوحيد فلان الله الفلك لو كان غير الله البصر لم يمنع أحدهما الآخر من
 التصرف في ملكه وهو يرضى الى اختلال نظام العالم لا اختلاف المنافع المتوطة بالثقل وعلى
 الرجبين فلا تهم وهم المسافرين بالتجارات والمسافر اليهم بالامتعة التي يحتاجون اليها أو أما
 دلالة انزال الماء على وجود الله فلا تهم أنقل من الهواء وجوده في كره لا يكون الا من
 الله وعلى التوحيد فلان الله الملو كان غير الله الهواء لم يمنع من التصرف في ملكه وعلى الرجبين
 فلا تهم أحياها الأرض معاشا للسموات وبث في الدواب تكملا للمنافع الانسان وأما دلالة
 تصرف الرياح على وجود الله فلا تهم سادته تصدق هذه مرة وهذه أخرى وقد يصدم
 الكل فلا بد من محدث فان كان حادثا فالتقوى القديم وعلى التوحيد فلا تهم لو كان لكل ريح
 الله لا يمكن لكل أن يأتي بمأهولة في اجتماع الرياح المختلفة وهو محال بالنظام وعلى الرجبين
 فلا تهم تصرف الفلك والسحب وتبقى الانصباب والنفار وأما دلالة السحاب على وجود الله
 فلا تهم لو كان قليلا تزل أو كان خفيفا لم يسهل عليه سعة دائره وينزل أخرى فهو من الله
 تعالى وأما على التوحيد فلان الله السحاب لو كان غير الله السحاب الآخر لا يمكن لكل واحد
 أن يصعد سحابه في مكان سحاب الآخر فيلزم تداخل الاجسام أو التجزؤ وعلى الرجبين فلان
 منها الاستطارة ووجود آخر من الله لالات وفراغ غير محصورة فتعجزا كذا ثم ان الله تعالى
 انما أظهر هذه الايات الله على وجوده وتوحيد موزجته ليضاهي الخلق بالحب والعبادة
 (و) لكن (من الناس من يفتن من دون الله) أي مجاوزين الله (أنه اذا) أي أمنا لا مع ان
 الايات منعت من أن يصعدوا لحد واحد فضلا من جعلها يسوون بينهم وبين الله اذ
 (يصرونهم كعب الله و) ليس منهم فمن اعلمهم بالله حتى يفيدهم هذه الامتناع الايمان
 فضيل حبه على حب كل ما سواه (الذين آمنوا أشد حبا لله) لانهم يصلون ان جميع الكمال

واللاتي واحدهما التي لا خير
 (ارياهما) فواحهما
 وجوانها واحدهما رجا
 مقصور بقل ذلك لحرف
 البر والحرف القسبر وما
 أشبه (أو سلمهم) أعداهم
 وخبرهم (أو) جعلهم في
 الوعاء يقال أو صيتا لئلا
 في الوعاء اذا جتمع فيه

لهومنه والواسطة انما يكون سبباً ولا منسبة كالقلم والمداد في عطاء الملك وانما اتخذوها
ليستدوا منها الذين في حقوة الامداد (ولويرى) الان (الذين ظلموا) بقضاءهم اعداداً
ما يرويه (اذ يرون العذاب) من (ان القوت قد جمعاً) ليس لفهم حقوة الامداد اصلاً (و) ان
كانت فلا يستعملونها اتخذوها لان الله تعالى يثابروهم في ذلك فلو ادوا الان ما يرويه حينئذ
من (ان الله شديد العذاب) من شدة عقوبته لتبرؤ منهم الان لفسكتهم انما يرون ذلك حين
يرون العذاب فيستبرؤون من محبة الاعداد (اذ تبرأ الذين اتبعوا) وهم الان صرون بقضاء الاعداد
(من الذين اتبعوا) فلا يصطلون من عذابهم شيئاً (و) لكن (رواوا العذاب) من جهة اضلالهم
ايضا (وتقطع بهم الاسباب) اي اسباب الخلاص منه فلا يكون تبرؤهم من اسبابه (وقال
الذين اتبعوا) غيباً كما نفاهم في التبرئ منهم (لو ان لنا كفة فتبرأ منهم) لوقع عليهم ما يشقونهم
وان امكننا قصدهم (كاتبوا منا) ولكن لا يقيدهم التقى بل يزدهم تحسراً ولا يكتفى بهذا
التصريح بل (كذلك يريهم الله اعمالهم) كلها (حسرات عليهم) ولا ينقطع قصصهم لانه
بإقطاع الصذاب (وما هم بقاصدين من النار) ثم اشار الى انه ليس مقتضى محبة الله ترك
الطيبات فضلاً عن تحريمها فقال (يا ايها الناس كلوا مما على الارض) اي بعض ما هو
ما لم يرد الشرع تحريمه (حلالاً) ليس فيه حرمة غضب ورسوخة (طيباً) لاشبهه فيه (ولا تشعروا
بالتعريم) خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين يجركم الى الكفر بالقرآن والتحريم قد عنت عدوانه
في كل شيء (انما يامركم بالنسوة) في الاعمال (والنعمات) في الاخلاق (وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون) في الاعتقادات او يقول انما يامركم بالسوء تركه الطيبات اذ نفسه تركه الشكر
والنعمات في تحريمها وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من امرهم ما على احسانه وابطاحها العوام
(و) انما يامرهم الشيطان بذلك لعلهم يفتنوا من كونهن اياتهم فيرونه ارج من شرع الله
حتى (اذ اقبل لهم اتبعوا ما انزل الله) اي آمنوا به واتبعوه (قالوا) لانهم به ولا تتبعه (بل
تتبع ما القى عليه آياته) يتبعون آباءهم (ولو كان آباؤهم لا يقولون شيئاً) من الحسن
والفج (ولا يستدنون) للوصول الى شيء منهم اذ جهلوه ثم اشار الى انه انما ياتيهم انما
ما انزل الله لوسوسه سمع الانسان الملدل لما في الكلام من المنافع والمضار باكتساب
الحسن والقبائح (و) لكن (مثل الذين كفروا) في فهم ما انزل الله (كمثل الحيوان التي
يغنى) اي بصوته (بما لا يسمع) اي لا يحد من سمعه (الادعاء) اي الا انه يدعو
الى فعل كذا يطلب اقباله عليه ولا يفهم وراحت شيئاً منهم بالنسبة الى صانع الفهم (ص) والى
النطق يقتضاها لوجعوا (بكم) وذلك لانهم بالنظر الى حقيقة الامر (ص) والتعقل فرع
هذه الامور فاذا اقتضوها (فهم لا يقولون) بقاصد للقول ثم اشار الى انه ليس مقتضى الايمان
والحجة ترك الطيبات بل كلها مع شكر الله عليها فقال (يا ايها الذين آمنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم) ان مقتضى الايمان ابلاغ حكمه الله فاعلموا ما خلق لاكلها بما الاكل
(واشكروا الله) فيه مزيد به بل خصوصه (ان كنتم ياه تبعدون) فلا تروا منة المتوسط

(اصروا) اقاموا على
المصيبة (الحوار) ضربوا
واحوالاً لطفاً ثم علقهم
مشغولين مقاماً وبقي
أطواراً أصنافاً في الواكف
ولفاتكم والطور الحلال
والطور السارة والسر
(أشدوا) أتب قداماً
يعني ان فاشته القيل وهي

أذهر القلم والمداد ثم أشار إلى أنه انما يقطع محبة كل ما حرم وهو (انما حرم عليكم الميتة)
لأنها خيفت بنزع الروح منها بلا مطهر من الذبح باسم الله حقيقة أو تقدير اقتضاه على أرواحكم
بالخبيث فقيت فنقطع منها محبة الله وانما يجمع ميتة السكوت لأن أصله الماء المطهر فكلما لا يؤثر
فيه الغلبة لا يؤثر نزع الروح فيما حصل منه وبالجملة لا حصل من غير ذلك ولا ثبت
في ذاته كسائر الخسرات (والهم) لأنه متعلق الروح حذاته فلا يقبل الطهر (ولم يفتقر)
لأن ثبت أخلاقه روحه وانما كان من تعلقها بالهم فكان حينئذ لا يؤثر فيه في
أخلاقه الاكل (وما أهل به لفساده) لأنه زاد خبثه فلا رخصة في كل شيء منها وان زعم
الاسكل أنه تبقى محبته لله ولا يؤثر فيه خبثها وانما فصل المضطر (من اصطو عير باغ) أي
خارج على الامام (ولاعاد) أي منع بطبع الطريق وهو مضافا كالم (فلا اثم عليه) وان بقيت
حرمته لأنه اذا تناوله حال الاضطراب لا يؤثر فيه الخبيث لأنه كالم الطبع (ان الله غفور) سائر
تسببه في حقه (رحيم) برعايته حتى ابقائه ثم أشار إلى أنه تعالى حرم الرثا لشتمهم فحرم ما ذكر
لأنه حرمها للمضطر وقصر سبيل التي تؤخذ فجعل كتمان ما أنزل الله فقال (ان الذين يتكلمون
ما أنزل الله) لأن اسرار العلوم التي لا تبلغها فهم العامة بل مما جعله من الكتاب (تعميم
الهداية به) ويثرون به غنا قليلا من الرثا (أولئك مايا يكون) كلاسقرا (في بطورهم
الالتثار) فلا يصحون منها واحدة في الباطن (و) ومن صباع كلام الله بالنعيف صاب
التعذيب إذ لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا من جهة كون التعذيب لتركية (اذ لا يزكيم)
ليدخلوا الجنة طاهرين من الفواحش الظلمية كيف (ولهم عذاب اليم) من كل جهة في
كل وقت إذ (وأولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أي استبدلوا الضلال بأنفسهم وغيرهم
من الكفار والتصرف بالاهداء (والعذاب بالمفخرة) أي أسبابه بأسبابها (وما أجبرهم على
النار) إذ تحقق الأسباب بمنزلة تحقق المسبب (فذلك) أي تنزل تحقق الأسباب بمنزلة تحقق
المسبب (بان الله نزل الكتاب بالحق) أي بالجلد لا بمجرد التصريف (وان الذين اختلقوا في
الكتاب) هل هو مجرد التصريف أو على الجلد (التي شقاق بعد) أي خلاف مع مراد الله بعد
عن موافقته هذا حق المسترد فكيف في حق من جزم بذلك واجترأ لأجله على تخريفه
فقد تحقق فيه معاداة الله وهي أجل أسباب النار وان قالوا ما اشتروا الضلالة بالهدى
ولا العذاب بالمفخرة بل نحن أهل البر لصلة قبلتنا أجيبوا بأنه (ليس البران تولوا وجوهكم
قبل الشروق والمغرب) أي ليس الثبات على ما يقبل السخ بعد تحقق نسجها تصرف بل من
المشرق إلى المغرب وبالعكس مع ترك ما لا يقبل السخ وهو الايمان (ولكن البر) ايمان
(من آمن بالله) ومنكم من اتخذ الجهل وقالوا لاجل لنا لها كمالهم آلهة وقالوا عزير ابن الله
والسبح ابن الله كثر اليهود مجمعون (واليوم الآخر) ومنكم من يقول ان قمنا النار
الانما معدود (والملائكة) ومنكم من يقول جبريل عدونا (والكتاب) وأنتم لا تؤمنون
بالقرآن واليهود بالانجيل (والنبيين) وأنتم لا تؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنكم من

ساعات أو طوافهم وأهل
على الصلوات من ساعات
النهار لان الله خلق
لتصرف العباد فيه وليل
خلق للنوم والراحة
والتسلية من العمل
فالعبدية فيه أحسن
وجواب آخر أشد وطأ
أي أشد على الصلوات من

قوله واليهود بالانجيل
كذافي القسطين بايدينا
والناسب احكام اليهود
لان الكلام معهم كالم
ظاهر له صحيح

كذب عيسى وقتل شجيا وذكر يا وصي هذا في باب الاعتقاد (و) اما الاحمال فالبر من
 (أ) (أ) المال (غالب) على حبه) ايده تترجمه جانب الله على جانب هواه (نوى القرى) ليكون
 صدقة ومله (والبناني) الصغار الذين مات آباؤهم لاحياجهم مع عجزهم عن الكسب
 والسؤال (والساكنين) من أسكنهم الحاجة (وابن السيل) أي المسافرين وان كان لهم مال
 في أوطانهم (والسائرين) وان لم يعرفوا وطن أحوالهم يكتفي فيهم بنظرها (وفي الرقاب)
 لانهم وان لم يحتاجوا الى النفقة يحتاجون الى تخليصهم عن الرق فلهذا حقوق الخلق قدما
 لانها أشد ثم ذكر حقوق الله فقال (وأقام الصلوة) الشاغلة بجميع الاجراء بالعبادة وأتم لا
 تقومها على الكمال انتهى في هذا الدين (وأق الزكوة) أدامتق اقله وان كفى بدونها حوائج
 المذكورين وأتم تأخذون الرشاها ما ألزمه الله الناس من غير التزام منهم (و) اما ما ألزمهم
 من التزام قاله (الموفون بعهدهم اذا عاهدوا) أي اذا وعدوا وأخبروا واواذ اسقطوا أو وعدوا
 وقوا واواذ اتفقوا أو اؤتمنكم من لا يؤدى الأمانة ولا يؤدى شأرا ما لم يقم على طلبه صاحبها
 (و) خص الله (الصابرين) بأكل البر اذا صبروا (في البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض
 (وحسين البأس) القتال وأتم لم تصبروا عن الرشا ولا على طعام واحد وقتل اذهب أنت وريك
 فقاتلا تاهما فاعدون وانما يمت لهم البراءة (أولئك الذين صدقوا) في الاعتقاد (وأولئك
 هم المتقون) في الاخلاق والاعمال فتم برهم في الظاهر والباطن ولم يصم لكم اعتقاد ولا خلق
 ولا عمل ثم أشار الى أن من البر التماس الذي لا يقوله الناصري فقال (يا أيها الذين آمنوا
 كتب عليكم النصاص) أي فرض عليكم إقامة القود بالتسوية (في القتل) فيقتل (الحرم
 بالحر) أي بقتله لحره ويدخل فيه الاتق الحر ولا يستأثم ما في الحرية (والعبد بالعبد) وبالحر
 بطريق الاولى لا الحرية لعدم الاستواء بالحرية ولا بالانسانية لانه ملحق بالحيوانات باعتبار
 كونه محلا لتصرف ولا بالاسلام لعدم كماله فيه لبقائه اثر الكفر وهو الرق (والاتق بالاتق)
 وبالذكر بطريق الاولى وقتل الذكركم ليس الا لاستواء بالحرية والانسانية والاصلاح فلم
 يعتد بقصة الاوثة فجعلت الذكورة للرجل كسائر الفضائل ولم يستعسر سائر الفضائل لئلا
 يؤدي الى سبب التفاضل بينهم من اعتبار المساواة انه لا يقتل المسلم بالكافر لان العبد
 المؤمن خير من المشرك فاذا لم يقتل الحر بالعبد قبل الكافر أولى (فمن ماله) حق (من أخيه
 شيء) بان عتاق بعض الاولياء ماله أو من أخيه (فتابع بالعرف) أي قالوا يجب على ولي
 الدم طلب الدين بالطريق المعروف من غير استزادة واستعمال (وأداء اليه باسما) أي
 الواجب على الخالي أداء الدين من غير قبض ولا محاطة (طلب) المذكور من النصاص والدية
 عند العفو (فقتل من ربحكم) باسقاط النصاص بعد العفو وقد ألزم النصاص اليهود
 (ورج) بإيجاب النصاص قبله بعد أن ألزم العفو الناصري (فمن اعتدى به بذلك) المذكور
 بأن قتل جماعة قتل الواحد واحدا أو قتل بسد المقوم أو طلى في أداء الدية أو جنس

مسألة النهار لان الليل
 خلق للنوم فاذا أزيل من
 ذلك قتل على العبد
 ما يكتفه فيه وكان
 الثواب أعظم من هذه
 البهية وقررت شدوطة
 أي مواطاة أي أجدان
 موافق اللسان القلب
 والقلب العمل وقررت

فيها (فله عذاب أليم) في الآخرة (و) انما كان القصاص برامع كونه اتلافا للعاني اذ لكم
 في القصاص حجة (للعادل والمقتول بالرجع عن القتل والقاتل في الآخرة ولا خارجه
 بالاتصال عليه تدركونها (بأولى الالباب) أي باهل النظر في البراطن دون المتصرين
 على الظواهر الذين لا يدركون فيسمى الاتلاف شرع الحكم (لحكم تقتون) أي بانه
 تحفظكم من الانزاع في القضية وعن غضب القمعي هدم بانه بلا موجب ثم أشار الى
 ان من البر الوصية وأخرها عن القصاص لانها من أسباب بقاء الحياة والقصاص كنهها
 فقال (كتب عليكم) أي فرض عليكم وكان قبل آية الميراث فلا زالت تسخت شرعها في حق
 الوارث ووجوبها في حق الكل ولم يقل ههنا في الذين آمنوا لانهم مقتضيات طبع
 الانسان فلا تتوقف على الايمان (اذا حضر أحدكم الموت) أي ظهرت اماراته (ان ترك خيرا)
 أي مالا فاضلا من مؤن تجهيزه وودونه (الوصية لوالديه والاقرين) أي لمن وجبهم ولم
 يكونوا يورثونهم (بالمعروف) فلا يفضل الغني على الفقير واذا وصى صادف ذلك (حقا) لازما
 تقرير (على التقين) وان لم يال به القاصون فليس لاحد تغييره (فمن بدله) أي غير من الاولياء
 والاصحاب والشهود (بعد ما سمعهم) من المختصروا ان لم يكن به شهود (فانما سمع على الذين
 يملونه) لأهل من حكم بقوله (ان الله حسيب) أقوال المبدلين (عليهم) بمقاديرهم فلو قصدا
 بالتبديل خيرا فلاثم عليه كآمال (فن خاف من موص حنفا) غلطا (أو انما حنفا) فاصح
 بينهم) أي بين الموصي لهم بجرأته على نهج الشرع (فلاثم عليه) لا تبدل الباطل بالحق
 بل يرجع غفرا نذوب الموصي (ان الله غفور رحيم) ثم أشار الى ان من البر ان يرضى بقضية الايمان
 الصيام التي فيها قتل النفس واحياء الروح فقال (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام)
 وهو الامساك عن الطعام والشراب والجماع منتهى ما (كما كتب على الذين من قبلكم)
 أي على الامم من تعريم الطعام والشراب والجماع بعد الشاء الاخيرة (لحكم تقتون)
 المعاصي التي منشؤها الشهوات اذ يكسرها الصيام لكنها جعلت في حرككم (أياما معدودات)
 عاشوا واثلاثة من كل شهر والام مختلفة في الايام ووجوب الاداء يخصص بالصحيح المقيم
 (فن كان منكم مريضا) يضرم الصوم (أو راكبا) (على) ظهر (سفر) فنسحق عليه الصوم
 فاطر (عدة) أي قالوا بحد أيام تساوي أيام الاضطرار (من أيام آخر) غير المعدودات
 المذكورة (و) يجب (على) المطهرين الذين يطبقونه أي الصوم اذا أفطروا (فقيه) هي
 (طعام مسكين) مد عند الجاهلين ونصف صاع من برأصاع من غيره عند العراقين لانه اذا
 أعطاه كان عسكاه فكان كالصائم (فن قطوع) أي زاد في القدية قطوعا ليزداد (خيرا فهو
 خيرة) من الاقتصاد على ما أوجبه الله (وان تصوموا خير لكم) من القدية وان بدد فيها (ان
 كنتم تعلمون) فضيلة الصوم ونفوائده وهذا كله في أول الاسلام اذ لم يصادوا الصوم ثم أشار
 الى نسخ صيام تلك الايام بصيام رمضان ونسخ القدية على المطيقين بالتصائم كرضيعة هذه
 الايام أولها لم انها خير من التسوية قال (شهر رمضان) هو (الذي أنزل فيه القرآن) أي

أشد وطأ وقيل هو يعني
 الوطء وقال القرطبي لا يقال
 الوطء وما روي عن أحد
 ولم يعجز (أقوم قبلا) أصح
 فقولا لهدوء الناس
 وسكون الاصوات
 (انكالا) قبولا وقيل

في ليلة القدر منه من الروح المحفوظ الى جهنم الدنيا ثم نزل منبها الى الارض وذلك لانه الشهر
 التاسع من شهر الهجرة يشهر بهجرة الكمل من العالم السفلي الى العلوي بصعوده سما بعد
 حله الى ان يبلغ التاسع وهو العرش الجسد الذي فوقه الروح المحفوظ المشغل على القرآن
 فكأنه تعب (هدى للناس) في نفسه من اجازته (ويناث) أي شواهد (من الهدى) أي
 الدلائل القطعية (والقرآن) وقع التشبيه فاقا كوثق بالقرآن ظهر له اخلاق الله التي قبل
 به انفسه ومن جعل الصوم اذ هو خلق بالصوم لانه استغنى عن الطعام والشراب والنكاح
 (فمن شهد) أي علم (منكم الشهر) باستكمال شعبان أو روية عدل الهلال (فليصمه) فهذا ما سح
 لما ذكرنا ولكن بقي منه حكم المريض والمسافر فقبل (ومن كان منكم) صريحا (وعلى سفر)
 فافطر (فصد من أيام آخر) لامن رمضان آخر وانما بقي ذلك لانه يريد الله بكم اليسر (هو)
 وان والى عليكم الشهر (لا يريد بكم العسر) اذ في التواني لا تختلف العادة والافطار
 بل في سنة واحدة مرة (و) أمركم (تصكموا العدد) فيكمل تأثرها بالنسبة
 (و) لمزيد التصفية أمركم الله (تسكبوا الله) بمشاهدته بعد استكمال الهالة العبدية غيرها
 شكر (على ما هذاكم) بيزيد التصفية (و) أيضا خفف عليكم اذ كانت سبعة وثلاثين يوما
 بثلاثين (عليكم تسكرون) هذا التخفيف فيصير الشكر ما نقص من تلك الايام بالاجر ثم أشار
 الى أن هجران العالم السفلي وان أفاد التقرب بالاصعاد الى سما بعد صلاه فليس بشرط فيه
 فقال (واذا سألت عبادي عني) أفريدي فتاجيه أم بعد فتناده (فأني قريب) أراهم
 وأصعبهم ما يتقربون به الي فاقربهم اذ (أجيب دعوة العبد) منهم ما يدين أو باعطاء المسؤل
 (اذا دعان) من غير تأخير وهو من خواص القرب لكنه مشروط بأجابتهم وإيمانهم به
 (فلب تجيبواي) فيما أدعوه الى عبادي (وليؤمنواي) بتعظيم الاعتقاد واذا جابواي
 وآمنواي (عليهم يرشدون) لما يرشدوا الصاعدون الى السموات ثم أشار الى أن التقرب الى
 الله لا يتأق التلذذ بغيره ولو كان بالصوم الذي هو الامسالة عن المشتهيات فيخص ذلك وقت
 الامسالة لا دائما (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) هو الافصاح مما يجب أن يكفى عنه كلف
 التلذذ وان أوجب لكم الليل الكلي (الى نسا نكم) فانه بالليل كاطعام والشراب وانما أبيع
 مع ما منه من مزيد الميل الى غير الله لصعوبة العبر عند المعاقبة اذ (من لبس لكم وأنت لبس
 لمن) أي يشغل كل واحد صاحبه اشتغال الثوب وكان حقه أن يمنع منه بعد العشاء الأخيرة
 لقربه من الصوم كما كان في أول الاسلام ولكن (علم الله أنكم كنتم فضايقون) أي فتعللون
 خفية فصل الخلق فتعللون (أنفسكم) بتعريض العقاب وتقص حظه من التواي باشرحه
 رضى الله عنه بعد العشاء فقدم واعتذر الى التي على الله عليه ولم يقام رجال واعتذروا بجثة
 تهمه واعليه (فتاب عليكم) أي قبل قب بكم (وعفا عنكم) أي جاوز عنكم تهمه بيا
 كراهية (فألا تباشره من) أي الزوايا بتركهم بشرتهم وهو كناية عن الجماع (وايتقوا)
 لا بطل الليل الكلي التي ينصص (ما كتب الله لكم) من الوالد القضاء الشهوة (و) كذلك

اختلا واحدا نكل
 (انقر) الصبح أي ضاه
 (امشاج) اختلا واحدا
 مشج ومشج وهو هنا
 اختلاط النطفة بالدم
 (اسرهم) خلفهم ألقاها

(كلوا واشربوا) بعد الفناء الاخير وان قرب من وقت الصوم حتى زجيع فلف (حتى يبين لكم) ابتداء صوم الصبح في غلظة الليل كأنها تميل لكم (الخطب الابيض من الخطب الاسود من العجبر) الصادق الذي لا تعقب نوره غلظة (ثم اتقوا الصيام) أي صوم كل يوم (الى الليل) أي الى غروب الشمس من ذلك اليوم مع ناهور التلتمن قبل المشرق لا الى غيبوبة الشفق لان ابتداء الظهور موجب لخلق باخلاصه وابتداء البطون راد الى عالم السفلى ثم اشترى انه وان احل لكم ليلة الصيام الرفق لم يمع الا عكاف فقال (ولا تشرهون وانتم عما تكونون) ولن تخرجتم عن المساجد وانتم في حكم المستقر (في المساجد) والصائم قد خرج من الصوم بلليل ثم قال ان لم تفهموا معانيها فكيفكم فيها ان (تلك حدود الله) الحار من بين ما حل وحرم (فلا تقربوها) ثلاثه حكم الى خطيها (كذلك) أي مثل ذلك البيان الرافع للشبه (بين الله وآياته) لاس لعلمهم بتون أي يعضطون عن غيبه ثم أشار الى أن المقصود من الصوم الكف من الشهوات المباحة والحرمة يجب الصوم عنها أبدأ وأجلها حقوق الخلق فقال (ولا تأكلوا أموالكم) أي منكم مال بعض بل يجب عليه حفظ ماله كأه مال نفسه ولا يجوز ذلك أكله كله مشترك (منكم) سبعا (بالباطل) أي بالطريق الذي لم يشرعه الله فانه لا يجوز زلاده في حال نفسه فكيف في حال الغير (وتدلوها) أي ولا تنسوا تلك الاموال (الى الحكام) يجعل بعضها رشوة لهم (تأكلوا) بواسطه منكمهم القاسد (فريقا) أي طائفة غفيلة (من أموال الناس) من غير ان يفرق من اضافتها اليهم لكونهم مالكون لها (بالاثم) أي بواسطه حكمهم الفاسد فانه لا يجب اطلاق ولا يشترط في هذا هل من تأكلون ماله بل يجرم عليكم اذا تأكلتموه (وانتم تعلمون) انه ليس لكم بخلاف ما اذا ورثه المورث ولا صلح الورث به فانه لا ياتم باكله الوارث لكن اذا علم وجبه لغيره ثم أشار الى ان من اخذ مال الغير لا يبق عليه وبق غلظة الاثم كالقصر ياخذون الشمس فلا يبق عليه ويعود غلظا فقال (يستلونون من الاثم) روي ان معاذ بن جبل وقميلة بن غنم قالوا يا رسول الله مال الهلال يدود قفا كالخطب ثم لا يرم الى ربي حتى يماتي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كجاء (قل) بعد الاشارة الى تقريب على كل مال الغير الى الجواب الحقيقي انه بقود ومجازا لا شمس فاذا احادها طرف منه استأثر ذلك الطرف ثم ترددوا في الحاذة والامتنارة حتى اذا تم بالحق استأثر ثم تنقص الحاذة والامتنارة حتى اذا حصل الاجتماع اظلم بالكلية لكن لم يصر حله لانه اشتغال بعم الهمة التي لا تقع به في الزمان وصرح بالاسلوب الحكيم اشعارا بان الاولى السؤال عن الحكمة فتم فصل (هي) أي الزيادة والنقصان (موافقت للنس) أي دلائل أو قات خاصة لا جيل الناس وعلقتهم في الايمان والتزود من غير اقتدار الى حفظ الحساب ومراجعة المعصم الفاسق بما يصح على الاشياء بخلاف القرانات فانه لكثرة خطئهم في حله على الفاسق وان أصاب في الحساب (والحج) والصوم لان مراجعة المعصم فيها أشد ثم أشار الى ان سوء الحكم مما يتعلق بعم البيت على اعتقاد انه علم نافع كاعتقاد أهل الجاهلية البرق اتيان الحرم البيوت من

أي ملتصقة من الشجر
واحد لها ثوب ولثيب
ويجوز أن تكون
الواحد ثوبا واحدا لها
وجه الجمع أنشأ قوله
تعالى أحقابا جمع خب
والخب خبائون سنة
وقوله لا يبين فيها أي
كل ما في خب تبص
خب آخر أيضا (قوله)

ظهورها لأن يكون من الجسد كقائه أو قروش أو إلى أن كل حال الغنم خير لوجهه للمشروع
 في القبح كدخول الدار من ظهرها وإن استحسنه الرعيون في الدنيا كجملتهم فالتبر أفضل
 (وليس البرهان تأوّل البيوت من ظهورها) كان الرجل منهم إذا حرم لم يدخل دارا ولا
 حائطا من باب بل تقبى ظهره أو يخذل يده فله وإن كان من أهل الورع من خفي
 النجاسة والتسقاط (ولكن البرمن اتقى) ما حرمه الله من الأحرار ومن أموال الناس (وأما
 البيوت من أبوابها) فانه لا كراهة فيها فضلا عن الحرمة بل يحرم مرعاة أمر المحاطة فكلوا
 أموال الناس من الوجوه المشروعة (واقتوا الله) في شرع الأحكام أو تقبى بها (اعلمكم
 تقطعون) بكل بر وما يقرب عليه ثم أشار إلى أن دخول بيوت الدين من أبواب النجاسات ورفع
 الشبهات التي تدخل البيوت من ظهورها (و) هو النجاسات بقول الكفار بأخسة الطبع مرة
 والسيف أخرى فقال (قاتلوا) بالسيف (فسيب الله الذين يقتلونكم) دون الشيوخ
 والنساء والصبيان (ولا تقتلوا) بالثقل والمقايعة من غير دعوة وقتل المعاهد (إن الله لا يحب
 المقتولين) ليس من الاعتداء وقتلهم في الحرم (أقتلوهم حيث تقتلوهم) أي أبصر قوتهم
 من حل وحرم (وأخرجهم من حيث أخرجكم) من حل وحرم وجواز الأخراج اتفاقا
 دليل جواز القتل لأن الأخراج فتنة أي تحنة يقتلهم الإنسان (واقبته أشد) أي أصعب
 (من القتل) لو أم تمها ثم اتكم (و) أن أمرتم بالقتل في الحرم (لأقتلوهم عند المسجد
 الحرام) لأن حرمة المكان وحرمه مساو للحرم من أجله (حتى يقتلوهكم فيه) فإن قالوا لم فيه
 فلا تقتلون إلى القواعد من الحرم (فأقتلوهم) فيه إذا حرم لهم لهتكهم حرمة المسجد
 الحرام (كذلك جاز الكافرين) لا يقتلهم حرمة كالم يتركوا حرمة الله (فإن اتهموا)
 عن الكفر بعد القتل لم يبطأ بوابه (فإن الله عفود رحيم) وإن كان حق الذي لا يكون
 مانعا من الإسلام لكنه لم يرحم حال الكفر فقال (وأقتلوهم حتى لا تكون فتنة) أي
 لا يوجد كفر وشبهة (ويكون الدين) كله (ق) أي يصير جميع الأعمال له بلا عائق لكنه
 يرحمهم بمجردهم حتى أنه يفضيهم من أجلهم على من ظلمهم ذلك فقال (فإن اتهموا فلا
 عدوان إلا على الظالمين) أي فلا سبيل إلا على من ظلمهم ولو قصاصا ثم أشار إلى أنهم كما
 يقتلون عند المسجد الحرام إذا قاتلوا فيه يقتلون في الشجر الحرام إذا قاتلوا فيه فقال
 (الشجر الحرام والشجر الحرام) أي تهتك حرمة بهتكهم حرمة (والمرمان قصاص) أي
 متساوية فلا يفضل شجر حرام على آخر بحيث ينتج هتك حرمة لهتكهم حرمة ما دونه على
 أن لا تهتك حرمة الشجر والمسجد الحرام والحرم بل تهتك حرمة من هتك حرمة أحدهما (فإن
 اعتدى عليكم) وهتك حرمة مكان أو زمان (فاعتدوا عليه) على الزمان والمكان (فقتل
 ما اعتدى عليكم) لا بأزيد منه (واقتوا الله) في هتك حرمة الشجر والمسجد والحرم بدون
 هتكهم وفي زيادة الاعتداء (و) أن خفف عليهم في المستقبل فانه يكفكم (اعلموا أن الله
 مع المتقين) وليس من الاعتداء الاستعانة على الكفار بل لا يقتلوهم بأنفسهم بل

قتال الغش لها (أعلم
 لها) قوله تعالى (فقتلوا)
 أي جعله ذات بر يراه فيه
 وسائر الأشياء التي على
 وجه الأرض يقال قتلها
 إذا جعل قتلها وقبرها إذا
 دفنته (قوله تعالى أنشروا)
 أي جدد (قوله عز وجل)
 أي هو ما رخصه الإسلام
 ويقال الأب لم يمان

استعينوا عليهم ولو بالاستعجار (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا) بترك الاتفاق المضى الى
 ظلمهم ثم أتتكم في التهلكة كما تكم (بأيديكم) اتقا بضعة عن الاتفاق تضمنوها الى التهلكة
 وأحسنوا) الذين يربكم في الاتفاق بأنه يعوضه عليكم في الدنيا والآخرة (إن اقميص
 الحسين) الذين به ومن أحبه الله لا يؤمنون (وأنفقوا) ولو باقتال في الشهر الحرام فانه ليس من
 الاعتداء بل يكاد يكون من الواجبات لتوقف الواجب عليهما (الحج والعمرة) أي أعمالهما
 بعد إتمامها أو جبا (الله) فمن عاقبهما عاقا أقص من حقوقه ذلك لأن البيت لكونه أول
 منعقد فانه منزلة بيت الملك الذي يقصده الزوار من بعده وهو الاحرام يصحون للزيارة
 تارة على فئاسر يمه وهو الوقوف بعرفة في الحج وكذا أكترا أعماله ويترقون تارة وهو العمرة
 فيطوفون حوله على حدسه فانه السبع التي يتخللها المقرون السبع ويسعون لتأكيده
 التازل منة اتفقوا ويحلقون قطع علاني ماسوا (فإن أحصرتم) أي فإن حبسكم العذر
 ولم يمكنكم قتالهم أو تركتم فأردتم العطل (فما استيسر من الهدى) أي فالواجب ما يسر
 من دفع دينه أو بقره وإنه لا الاشتغال بالاحصاء من خباثة النفس ولا يمكن افتناؤها اختيارا
 فائق ما يناسب من الحيوانات (ولا تقتلوا رؤسكم) لقتل (حتى يبلغ الهدى محله) أي حتى
 تغلوا بلوغ الهدى مدنيه من الحرم إن أمكن إيصاله إليه ولا تحب أحصر على ما قلده
 المأدود عن جميع أصناف البصر يوزكر أن الشيخ أباسد نقده عن نص الثاني قال
 ومن أصناف البغداديين من جوز زهره في الحل وإن قدر على إيصاله الى الحرم انتهى وهذا
 هو المشهور في المتأخرين وتأويل الآية بحيث ذبح الهدى فيسترق محله وذلك لأن
 الهدى يقوم مقام الأفعال السابقة على الحلق وإذا لم يجز الحلق قبل البدل فقبل المبدل
 أولى بالامتناع للأضرورة مع فدية (فمن كان منكم مريضا) يتضرر بالشعر (أو به أذى من
 رأسه) من غل أو صداع (فقد يزين صيام) ثلاثة أيام لأنه تعدى على الاحرام والغواف
 والسبي فيصوم لكل تعدوا (أو صدقة) ثلاثة أصغر تصدق به على نفسه كغيره
 على قوت اليوم لأنها أخف على النفس من الصوم وقد كملت الجناية (أو نسك) أي ذبيحة
 أو بقره أو شاة وهو لكامل تعد (فإذا أمنت) أي كنتم آمنين من أول الامر أو صرتم بعد
 الاحصاء (فمن شق) باستباحة مخلوقات الاحرام (بالحجرة) أي بالقراغ من أعمال العمرة
 (الى الحج) أي الى وقت الاحرام بالحج (فما استيسر من الهدى) أي فالواجب عليه انما هو
 الجزاء الكامل لأنه احيا النفس فلا بد من قتل بدلها (فمن لم يجد) هديا (فصيام ثلاثة أيام في
 الحج) أي بعد الاحرام قبل القراغ من أعماله والاولى سادس ذي الحج وسابعه وثمانين
 لاقص في أعماله الثلاثة الوقوف والغواف والحلق (وسبعة إذا رجعت) الى أوطانكم إياه
 لصفقات السبع التي يخلق ويصنعها بعد الدخول الى العالم السفلي (تلك عشرة كاملة) في العوض
 عن الهدى لأنه يجبر ما تنص به لمزيد الإيفاء معه الاختلاف في حق الكامل (فإن) أي

كلنا كنه قناح وعده
 أذن لرجل وقت
 جعل لها وحلها ان
 نعم (قوله تعالى والارض
 ذات الصدم) أي تصدع
 بالتيات (قوله تعالى أفلم
 من ذلكا وقد خلقنا
 دماها) أي ظفر من ظهر
 نفسه بالمحل الصالح
 وفات الظفر من أظفار

وجوبهم المتفق (لم يكن أكلها حراماً المسجد الحرام) أي لم يكن وطنه دين مسافة
 القصر من الحرم لأن من دونها في حكم القرب من الله فالتعلق بحجره بفعله (واقروا الله)
 في الجناية على إرامه (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن جنى على إرامه أ كثر من شدة
 الملوك على من أساءه الأدب بحضرة وكيف لا تعظم الجناية على أفعال الحج وهي معظمة عظم
 لها وأوقاتها (الحج) أي أوقاف أعماله أشهر معلومات بكثرة الفضائل عند أهل الحقائق
 فتشترط بطالع على أعمال الحق وذو القعدة على صفاته وذو الحجة على ذاته والمراد عشرها الأول
 زل منقولة الكل لغاية فضله (من مرض) أي أوجب على نفسه (ممن الحج) بإرامه ولو بنية
 النفل (فلارث) أي تقتضي إرامه أن لا يوجد جاع (ولا مسوق) بإرتكاب محظورات
 الأروام وغيرها (ولا جدال) أي ممازاة أحد من الرفقة والخدام (في الحج) أي في أيامه بل
 ينبغي أن يوجد فيها كل خير مع خيرات الحج (وما تفعوا من خير) ولو أدى إليه الله فاعظم
 الجزاء عليه بانضمامها إلى خيرات الحج (و) ليس من لطيفات ترك التزود وإن أشعر بالتوكل
 بل (تزودوا) اتقاء السؤال فإنه خير من التوكل (فإن خير الزاد) أي زاد الأثرة الذي يترك
 له زاد الدنيا عند تاركه (التقوى) فأنهم خيروا الأعمال النافعة بل لا يتعمحل بدونها وهي تنفع
 بدون الأعمال (واقفون بأولى الأسباب) أي بأهل الحقائق الباطنية فإن كل باطن يحتاج
 التقوى مردود وكيف تتعمدون من التزود ولا تتعمدون من العبادة (ليس عليكم جناح) أي
 ضيق في (أن تبسوا) بصلواتكم من (ربكم) من الرحيم فلو بكم عن إتمام الرزق لعبادته
 ومعرفة واقصدوا لعبادته ومعرفة الإحسان برفات (فإذا أنفست من عرفات) أي دفعت
 منها بكم قد دفع الله عنه عبه (فأذكروا الله عند المشعر الحرام) أي فصلوا المغرب والعشا
 جميعاً تذكروا الله بالجمع بين الظاهر والباطن لإطلاعكم على ذلك عند الوصول إلى مبادئ
 حرمة المشعر الحرام وهو جبل قزح أو ما بين جبلي المزدلفة من ماضي عرفة إلى محسر
 (وادكروا كما هداكم) بدلائل الكتاب والكشف والعقل (وإن كنتم من قبله لن الضالين)
 أي وانكم كنتم من قبل أن هداكم الله فذلك لن الضالين باعتقاد الهيئة الظاهر والهيئة من
 ذكر الله حتى نفي نفسه وبقي به (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) أي أفيضوا من المشعر
 الحرام الذي أفاض منه الحس الذين زعموا أنهم الناس فلم يضر حوائه إلى عرفة بل بقيت أعمال
 الحج طواف الركن والسعي والحلق والرمي (واستغفروا الله) عند التقى إليها ما قسم
 الحامس حال وصولكم يعني به ذلك كذا السليق فإنه أقرب إلى القبول (إن الله غفور رحيم)
 يغفر ذنب المستغفر ويرسم عليه (فإذا قضيت مناسككم) أي فرضت من أعمال الحج (فأذكروا
 الله) بعبادته كلها ولا تهبطوا إلى محسركم من الكبد (كذلكم آياته) كذاكم آياته بالقرينة
 (أو) كذاكم آياته (أشددكم) الله منكم لا بآلحكم لأن سنة الله بالهداء والتوفيق
 والتعريف أجمل من كل منة والقدس به كمدون غيرة لا تجعلوا واسطة (فمن الناس) أي
 الذين نسوا حق عظمتهم (من يقول ربنا آتنا) وهو مبتلى (في الدنيا) لا يطلب غير هذا

بالكفر والمعاصي ويقال
 أفلم من ذلك الله وناب
 من آياته الله (ولو لا فضل
 ظهورك) أي أقل ظهورك
 حق مع نفسه أي صوته
 وهذا مثل ويقال أفاض
 ظهورك آتاه حتى جعله
 نقضا والتفتت البصير
 الذي قد آتاه السفر
 والعمل تقض لم يقبل

(و) انذركم الله ما خلق الاخر من خلق أي نصيب على ذكره لانه استوفى نصيبه في الدنيا
 بتخصيص دعائه (وممن هم من يقول ربنا ائتنا في الدنيا حسنة) صدق وكفاها ووفقا (وقل
 الاخرة حسنة) فواو ووجه (وقنا مذهب النار) بانفقوا والمفخرة (اولئك) وان اساءوا الادب
 معه بتوسطه (لهم نصيب) من حسنات الدنيا والاخرة عما كتبوا من هذا المعاصي سائر
 الاعمال بحاسب الله في أسرع الاوقات ليوصلها اليهم بسرعة (والله سريع الحساب)
 وامامن دعا القذاته ولم يطلب منه سواء فلا حساب لمطامع (وادكر والله) لذاته لا لطلب
 شيء منه فان لم يتيسر أيام حرك فلا أقل من ان تذكره لذاته (في أيام معدودات) هي أيام
 التشريق بالتكبير اذ بار الصلوات وعند ذبح القرابين وري الجوار والسرفى الرعى الاسمانه
 بالسلطان بذكر الله وقضيه والجرات الثلاث بمنزلة مداخله من القوة النظرية والنهوية
 والفضية وأيام التشريق بمنزلة مراتب النفس الامارة والقائمة والمطمئنة وري جرة الضية
 يوم العيد لتزكية الامارة لتعود الى القطرة وأمرها هم تقدم والتركية انما تكون بذكر
 الله فاذكر وفي هذه الأيام سبب الاتقان (فن قيل في يومين) أي تفرق اليوم اشافي معدودى
 الجوار قبل الغروب (فلا اثم عليه) بترك ميتة له الثالث معنى وربه اذ لا يحتاج الى تزكية
 للمطمئنة (ومن تأخر فلا اثم عليه) وان زاد عملا يشبه من يادكر كن في الصلوات لانه احتما
 بتركية للمطمئنة احتراز عن تلبس الامارة بانها صارت مطمئنة لكنه (من اتقى) ان ياتي
 بحرم (واقنوا الله) ان تدعو الى انفسكم كالألم هذه التركية (واعلموا انكم الله محضون)
 فلو اذيعتم الكمال لانفسكم كنتم مدعين مشاركتهم في الكمال فيكون شرككم اليه حشر
 من ادعى الشراكة ثم اشار الى انه لا يشترط بظواهر النفس الكمال لها القروح شذلا لا في
 تزكيتها واولها أمرها فظهر عدوتها الكاشنة وتفسد على سبلها الى الله وتلك اعمالها
 وأحوالها ومقاماتها حتى يصير لاسباب الله وتودى وجههم البعد والفرق فتستغرق في نصيب
 كالأخس من شريق اذ قال عز وجل في حقه (ومن الناس من يعجبك قوله) أي يعظم في
 نفسك كلاما ويرفضا حقه (في الحياة الدنيا) التي هي مبلغ علمه وبلغها على نفسه بظهور حبه
 لك (ويؤمداه على حاف قلبه) من الايمان بك والمحب لك ثلاثا يقرس فيه الكفر والعداوة
 (وهو الله انفسكم) أي أشد في العداوة اذ لا ترى العداوة الظاهرة يصيبه (و) ذلك (اذا
 ولي) أي صارت المفخرة استباح على ثقبه (سعى في الارض ليفسد فيها) بالقتل والاسر والنهب
 (ويجئ آخرت) أي الزرع بالحراف (وانسل) أي الموائى الناصبة ففعل ما لا يشعه مؤمن
 أو مجبته ورسوله لانه مفسد كيف (و) هو ما لا يشعه الله تعالى اذ الله لا يصب الفساد
 في صير فاعلم بفضا مسقط عن حبه كيف (و) لم يبال بالله حتى (اذ قبيل الله) في
 الاقتصاد والهلاك (أخذته العزة) أي غلبته عزته فغضبه عن قبول قول الناصح وأمرته
 (بالآثم) واذالم يكنه فلمع يتقوى الله (بحسبه) أي كاذبه (جهنم) اذا استقر فيها أبا
 (وليس المهام) أي القرش التي يستقر عليه قبل غرض عزته ثم اشار الى ان التركية انما

لمحنته تنقض (قوله عز وجل
 وجعل آتفاله) جمع نقل
 واذا كان الميت في بطن
 الارض فهو نقل لها واذا
 كان نوحا فهو نقل عليها
 (قوله عز وجل أو سألها)
 أو سألها واحد أي
 أهما وفي التفسير أو سألها
 لها أمرها (قوله عز وجل
 الهالك المكاثرة) فغلبكم

ثم يسبح النفس لطاب مرضاة الله تعالى فقال (ومن الناس من يشري نفسه) أي يبيعها
 حتى كلفه نساها (أي ابتاعها) أي طلب (مرضات الله) لا حظ من حظوظها في عبده لأنه لا إنياء
 ولا آخرته (والله رؤوف بالعباد) الذين انحسوا عبادة فلم يكونوا أبراراً سوى مرجعهم بإعطاه
 حظوظهم في الدنيا والآخرته إذ تلتذذون به فوق تلتذذ أهل الدنيا بأنفسهم وأهل الجنة حينئذ
 وكثيراً ما يشبع عليهم حظوظها أيضاً ثم أشار إلى أن يسبح النفس ابتغاء مرضاة الله تعالى
 يتم بالانقياد لله ظاهر أو باطن ولا يتم مع طلب حظوظ النفس لأنه يعارض فيه إرادته بآراء
 الحق فقال (يا أيها الذين آمنوا اخلوا في السلم) فإنه مقتضى الإيمان الانقياد لله بالكلية فإن لم
 يتم فلا بد من الخول فيه فادخلوا فيه (كافقو) لا مانع من الدخول فيه سوى اتباع خطوات
 الشيطان (لا تتبعوا خطوات الشيطان) فإنه وإن جاءكم بلذات دنوية أو آخروية يفوت
 عليكم ذات أهل الله (أنه لا يهديكم عدو مبين) فإنه زلتم بإتباع خطوات العدو (من بعد
 ما جاءكم البينات) على عدوتموه على عظم ذات أهل الله ثم أهل الجنة واعتقدتم على حله
 وكرم وجوده (فاعلموا أن الله عز وجل حكيم) فإذا أضلتم مقتضى مزنة بترك الانقياد فلا بد
 أن يفعل بكم ما هو مقتضى حكمته من الفرق بين من قام بمقتضى مزنة ومن أضلها وكانه
 جواد كريم لطيف فهو مانع منتقم شديد العقاب ثم أشار إلى أنه لا يكتفي في الدخول في السلم
 الانقياد الظاهر مع انكار الباطن فإنه مكر مرمع من مطلع على مكر الغلائق ولا يطلعون على
 مكره فقال (هل ينظرون إلا بأنهم الله) بقهره تخفيهم في ظلال من الله حام أي المصاحب
 الأيضا الموهوم كونه ما طمأ أخفاهم التفات (و) تأنيسهم (الملائكة) الذين لا يصرون
 بأقوالهم التي لا شعور به أصلاً بخلاف الذي في الضمير (و) لا وجه له استظهارهم (ادفعني الأمر)
 في حق المنافقين بخلاف الاستظهار شعر بالتردد وكيف يتردد فيه (والى الله ترجع الأمور)
 فإذا لم يتقادوا بأبصارهم يكون رجوعهم إليه رجوع العبد الخارج على الملك إذا رد عليه قهره
 ثم أشار إلى أنه لا ينبغي لمن يتقاده أن يفتربها بظهور عليهم من الخوارق فقال (سلي بن إسرائيل
 كم أتيناكم على ربها نهيتم على خلق شر يعفهم) من آية ذنبة) فصر فوها وهي نعم الله على
 معاصيه فأهل كلهم (و) هكذا (من يذل فمة الله) بمعصيته من بعد ما جاءته) استند غضبه
 عليه (فإن الله شديد العقاب) ثم أشار إلى أن الخوارق إن تم تقارن بالانقياد لله تدل على
 القرب من الله بل على البعد عنه حتى يكتسبها الدنيا في شبه الكثرة (الذين كفروا
 الحية الدنيا) كيف (و) يكون مريباً إذ واثق بالوهمين في شبه الكثرة (و) يحضرون
 (الذين آمنوا) بما قالوا عليهم بأموال الدنيا كذلك أهل الخوارق يحضرون من العوام بما قالوا
 عليهم بالخوارق بل على المتقين الذين لا خوارق لهم (والذين اتقوا فوهم يوم القيامة) وإن لم
 يشعروا بالخوارق في الدنيا بل رزقهم الله الخوارق كرزق الكثرة (والله يري من
 يشاء بغير حساب) فبعد التقوى أدل على القرب من الخوارق ثم أشار إلى أنهم كيف غفلوا
 بالخوارق أنفسهم ولم يعلموا الأنبياء بهمزاتهم التي هي أعظم الخوارق مع اقترانها بالدعوة

التكاثر (قوله يا إسرائيل)
 جماعات في تفرقة أي حلقه
 حلقه واحد ما باله وأبول
 وإسرائيل ويقال هو جمع
 لا واحده (قوله تعالى)
 التي لا عقبه
 (قوله تعالى أحد) يعني
 واحد وأصل أحد واحد
 فآيات الله جزء من الواو

العامة الى الخبيرات بل كانت سبب قهرهم لظهورها على يد غيرهم وذلك انه (كان الناس
 امة واحدة) متفقين على الاسلام فبما بين آدم وادريس وعلى الكفر فيما بينه وبين نوح
 (فبعث الله النبيين) بالهزات القاهرة والبراهين القاطعة مقرونة بالدعوة الى الخير في
 العصور اذ بعثهم (مبشرين) لمن آمن وأطاع (ومندبرين) لمن كفر وعصى (وأزل معهم
 الكتاب) الجامع لما يحتاجون اليه في باب الدين على الاستقامة والهداية التامة التي لا يحتاج
 معها الى خارق لكونه متبنا (يلحق) من جميع الوجوه (ليحكم بين الناس فيما اختلفوا
 فيه) من الاعتقادات والاعمال ومجراتهم مؤيدته (وما اختلف فيه) مع كونه واقعا
 للاختلاف (الا الذين آووه) أي علوه ولم يكن اختلافهم لالتباس علمهم من جهة بل (من
 بعد علمنا بهم الميثاق) أي الدلائل الواضحة بكون الشبهة نازا ثمينة في مقابلة البديهة
 فكان اختلافهم (فيما بينهم) أي حسدا وقم بينهم لكنه لم يسبق شبهة في حق من آمن (فهدى
 الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق) أي الحق الذي اختلفوا فيه (بآية) أي بآية بيده
 لاجرا جمعهم المختلفين ولا يدمع فآيته الدلائل الواضحة (واقعه) أي من يشاء) بغير دليل
 ظاهر ولا مدعى بشرى (الى صراط مستقيم) كذلك خوارق أهل الضلال بسبب الالتباس
 عليهم وقد هدى الله المؤمنين بغير واين المعجزات والكرامات وبين سائر الخوارق ولو قيل كيف
 يتبين الحق من المبط مع انه يعطى الخوارق والشبه اجيب بأنه الالتباس ضيق اذ المعجزة غير
 مقدورة لغير مقرونة بالدعوة الى الخير في العصور لكن قد تيلي به كما تيلي الضعفاء بالأساء
 والضرار في الاسلام اذ لولا لا تتفق التمسك على الحق لانه طالبه ولا مانع عنه أحديهم ان
 تدخلوا الجنة من غير ابتلاء في غير المعجزات والدلائل عن الخوارق والشبه (أم حسبكم ان
 تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) أي من غير ان ياتكم الشان الهيب
 الذي كان له اخص قبلكم فكان سنة الله التي لا تبدل (صدمهم البأساء) أي أصابهم الفقر
 والشد (واضرهم) أي المرض والزمانة (وزلزلوا) أي أزعجوا ومن خوف العدو (حتى يقول
 الرسول) الذي الى الصبر الواحد بالنصر (والذين آمنوا معه) العازمون على الصبر
 الموقنون وعد النصر (حق نصر الله) استبطاه فقال لهم (الا ان نصر الله قريب) فكذلك
 القويين المعجزات وسائر الخوارق وبين الدلائل والشبه قريب وان استبعد البعض ثم أشار
 الى أن السؤال المذكور في موضوع الرد كالسؤال عما يتفقون (يستوفون ماذا يشقون)
 يستمعونه مع وضوحه (قل) الالتباس في الصرف أكثر من تقصصكم ان نالوا منه أقولا
 ونبأوا بان (ما اختلفتم من خير) فيه إشارة الى أن كل خير صالح لا خلاف (فأولوا الذين) قبل
 فيه هما ليكون اداسا لقرئتهم مع كونه صدقة (والأقرين) بعدهم البكرين صدقة
 وصدقة (واليتامى) بعدهم لان فيه فقر مع المعجز (ولما كين) بعدهم لاستيحابهم (وابن
 السيل) بعدهم لانه كقصة لفية ماله ثم صرح بجواب أصل السؤال تبع اعطى
 جوابا مع من يرد عليهم فقال (وما الله الا شريك في ما كنتم تعملون) فبما كنتم تعملون وفيه إشارة

الفتوحات كما أبدأت من
 المضمومة في قولهم وجوه
 وأجوبون المكسورة في
 قولهم وشاح وشاح ولم
 يدروا من الفتوحات الألف
 حرفين أحده وأما
 وأصلها وأنا من الوصل وهو
 القشور
 (باب الألف المضمومة)

الى ان ما ياتي به صاحب المجهز يخفى نفسه فلول قهر المهرزة من سائر لفظ او يفعل بحكم ان
تفعلوا ما هو انتم بكل حال ولو قالوا ان امر السبع صاحب لا يكاد يسهل احيوا انتم صاحب
لكراحتكم حالها ما يوافقكم من الدين المألوف لكم فيكون حالها على انكم بمنزلة القتل
لها قالكم في حالها كالكر في الجهاد (كتب عليكم القتال وهو كركم وصلى ان تتركوا
شيئا وهو خير لكم) ومنه الجهاد لله ظهور الاسلام وتبعية اعماله بالامان وحل الشبهة اذ
الوصول الى الحق القصد للسعادة الابدية النجى عن الشقاوة الابدية (وصلى ان تقبوا شيئا
وهو شر لكم) ومنه ترك الجهاد القاطع للاسلام المنافع من اعماله وحل الله الباطلة المحققة
للسعادة الابدية المنقبة الى الشقاوة الابدية ثم قال (واقد يعلم وانتم لا تعلمون) فاذا انتبه
عليكم شئ فليكن بكتاب الله وسنة رسوله ثم اشار الى ان ما انتبه عليهم امره بقتالهم في
الشهر الحرام مع قولك شهر متبوع وهو ايضا سهل الرد فهو (يستلذهن الشهر الحرام) احرى
ام لا تقتول اهل حرام فبما قولك من (قتال به قل قتال به كبير من المعاصي الكبار كعب
(و) هو (صد عن سبيل الله) أى عن الصلوة التي جعلها القصد لطلب الرزق لمبادر (و) كواشع
هذا القتل فهو (كفر به و) صد عن (المسجد الحرام) اذا قتل الحاج الخارج جو في الشهر
الحرام فهذا وجه محرم القتال في هذا الشهر (و) لكن (ارواح الله) أى اخرجهم اهل
المسجد الحرام وهم النبي والمؤمنون (منه أكرم الله) حرمان قتلهم اياهم لان الارواح
تقتل (والفتنة كبر من القتل) فقد فلو اياكم في المسجد الحرام ما هو أكبر من القتل فيه
وحرمه المسجد كرمه الشهر على ان قتالهم لكم ليس كقتالكم لهم لانكم تقتلونهم دفعا
أخذكهم وعلى أن يؤمنوا به وزواجيرا الدارين (و) هم يقتلونكم لطلب الرزق (لا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) أى قدروا على دينكم وهي أضرم من
القتل الذي تدفعونه لان غاية القتل الموت وهو حاصل للمرتد وان لم يقتل (و) انما كانت
الردة أضمر لانه (من يرتد منكم عن دينه فهو كافرا فاولئك حبطت اعمالهم) أى نفيت
جميع صاعهم النافعة لهم (في الدنيا) اذ ترفع الامان عن أموالهم وأهلهم (والآخر) اذ
بسط فواجهم (و) لا يقتصر عليه بل (أولئك اصحاب النار) وهي أضمر من القتل سوا ذلك
فيما تخدعون ان الذين آمنوا بهرمة الشهر في نفسه وجواز قتال المرتدين اهل المسجد الحرام
منه (والذين هاجروا) اذ أخرجوا من المسجد الحرام (وجاهدوا في سبيل الله) ولو في الشهر
الحرام لا دفع من أنفسهم أولا دعوة الى الاسلام القصد لهم في الدارين (أولئك وان باشرنا
القتال في الشهر الحرام) (يرجون حجة الله) على ايمانهم وهجرتهم وجهادهم للدفع
أولا بيان المقول (واقصود) لمتكهم حرمة الشهر (وسمي) بمخرج في القتال مع
قيام دليل الحرمة وما انتبه عليهم أمر الحرام لا تقوى وتفرح ويؤدى سكره الى التشنج
والتضارب والقتال ولو أمر المير لانه يحصل لواحد الاو يضيغه على آخرهم (يستلذهن
من الحرام وليس) ايا ان لمتهم ساء ويخرجون هاجرا من قتالهم ساء ثم كبر وسد فاع

(قوله تعالى واقتلوا
ممن تشاء) أى يشبه بعضه
بعضا بما ترون يشبه في
اللون والخلق ويختلف
في الطم وبارز ان يشبه
في التبل والجودة فلا
يكون فيهما تقي ولا
ما يشبه غيره (قوله عز
وجبل اميون) الذين

الفساد) يرون فيه معارضة فيستشكلونه (و) ليس يشكل مع ظهوره بحال جانب الامر
 اذ (انهم كما كبر) تأثيرا (من نفعهما) لان الضرر الاخرى لا يحتمل النفع المنيوي بل يراه
 نفعان ليس ذلك الضرر (و) يستلزمه لا يتفقون) فان دبحان الامر الاخرى على النفع
 المنيوي يقتضي انفاق الجميع (قل) لم يأمركم باخلال الامر المنيوي للنفع الاخرى واما
 منع النفع المنيوي للضرر الاخرى فانه نقوا (انفقوا) أى الفاضل الذى يمكن التصاير زعمه
 لعدم الاحتياج اليه كما فى المنع لا يحتمل بتركها مديوى بل في مشروبه أنواع من الخلل المنيوي
 فالامر انما كان لاختلال الامر المنيوي بذهاب العقل فذلك حال حقيقه (كذلك) هكذا
 (يعين الله لكم الايات) الامر والنهي وهوان الدنيا (لعلكم تتفكرون في الدنيا) انها فانية
 (والاخرة) انها باقية وفي أمورهما لتطوهرها ولا تصلوا مقصداتهما فلا تروا الذي لا يراى
 الباقية لذلك انما: ثم ويستلزمه عن النسيان بان الضرر الاخرى اذا كان ما تضمن النفع
 المنيوي وفى كل ما لهم ضرر آخرى ولا يؤمن منه أو جب الضرر زعمهم وهو مضيق لهم
 (قل) لا ضرر وأخرى فى اصلاحهم بل (اصلاح لهم خير) مديوى لهم وأخرى لصلحهم
 (و) خطر كل ما لهم ليس جلتهم من محض الطمطم بل (ان تصالطوهم فاحذروهم) ولا بأس
 بمخالطة الاخوان اذا لم يكن على وجه الفساد (واقد يعلم المفسد) و يميز (من المصلح) في الجزء
 فاحذروا من الافساد ولا تتركوا الاصلاح فان تركه يشق عليهم (ولو شاء الله لا غنمكم)
 أى لشق عليكم مما تشقون عليهم ولا يتعمد من ذلك شق (ان الله عزيز) أى غالب على ما أراد
 (حكيم) وقد اقتضت حكمته ذلك فلا يتركه ثم أشار الى أن الخطر الاخرى وان أمر بضمه
 فى أمر النسيان لا يجوز زعمه فمنا كة أهل الشرك فقال (ولا تنكحوا المشركين حتى
 يؤمن) بل يحتمل لاجله الضرر المنيوي بشكاح الامة المنقضى المديوية الولد (ولا تمؤمنوا
 خيرة من مشركه) فان نقصان الرقية فيها يجبر بالايان الذى هو أجل كالات الانسان (ولو
 أجهتكم) بشار الفاضل فان نقصان الكفر لا يجبر بها (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا)
 بل يحتمل لاجله الضرر المنيوي بقوات الكفر (وليسد مؤمن خيرة من مشرك ولو أجهتكم)
 بكثرة الفضائل فان ذهب الكفاءة بالكفر فمجبور وبشق منها وأشار الى وجه الخطر بقوله
 (أولئك يذهبون الى) أسباب (النار) يؤثرون قولهم لانراط الهية بينهم (واقد) يمنع منا كتهم
 وأمر بنا كة الارقاء لاه (يدعوا الى) أسباب (النجس) أسباب (المفترق) المنصية من النار
 ويستمر ذلك (بأذه) أى بتوفيقه (ورين) أياها (فالناس) ليتذكر والاعلى القطع بل بطريق
 الرية (العلم) يتذكر و يستلزمه عن المحض) هل يجب ابتعاد عن مكان التمرق للضرر
 فى الاجتناع (قل) لا خطر فى ذلك بعينه اذ (هو اذى) يأباه الطبع السليم وغاية اعتزال
 القاص على المحض (فاعتزوا بالناس) أى التخرج (و) لخطر فى ذلك (تقربوهم)
 مباشرة حرى التخرج وهو ما بين السر والبركة (حتى يطهروا) أى يحصل لهم التقاء من المم
 بل حتى يقتسل (فاذا تطهروا) أى اقتسلوا (فأقربوهم) أى أبيع لكم أتيانهم (من حيث

لا يكتبون واحد منهم أمها
 مندوب الى الامة الامية
 القى على أصل ولادات
 أمهاتهم لم تعلم الكتابة ولا
 قراءتها (قوله عز وجل
 أنبروا فى ذلهم الجهل)
 أى حب الله - ل (قوله
 عز وجل) أهل به لغير الله
 ذكر عند ذمه اسم غير
 الله وأصل الاحلال دفع

أمركم الله) أي من القبل الذي أياه الله لكم ورواوا أنهم قبل التطهر أو في غير المكان
 التوبة طهر (إن الله يصب التوابين ويصب التطهرين) لأنهم يرجعون إليه ويطلبون منه
 التزوا عما أمركم به إتيان القبيل لأن الحرج إنما يكون من جأته إذ (تسألكم حرجكم)
 تلتون في أرحامهم بذل الولد وهو النطفة ومنع إتيان الذر لا يمنع إتيان القبيل من جهته
 (فأوحى إليكم أن قمتم) أي من أي جهة قمتم فلا تبالوا بقول اليهود أن من جامع في القبيل من
 جهة الغير سكان الولد أحول (وقدموا) على الإتيان فسد طلب الولد فإنه يفقد التواب
 (لأنفسكم واتقوا الله) أن تضيعوا بذر موضعه في حال الإهل (واعلموا أنكم ملاقوه) فبما أنكم
 من خدمه وبشر المؤمنين (لواضعين يذره في محل أمره بما يحبهم على تعبيرهم للعالم ثم أشار
 إلى أن هذه الشهوة لا يمنع من تأثيره عند الذكر كما أنه لا يمنع تأثيره نفس الذين فقال (ولا تجعلوا
 أقداركم على أنفسكم) أي بطراؤكم لا يجل بينكم به على أن لا تروا أو على أن تتعلاوا فلا
 محرم أو على أن لا تخلوا في الإصلاح وبين (أن تروا وتتقوا) فعل المحرم (وتصلوا بين
 الناس) فاقضوا أمانكم وكفروا عنها يحصل لكم أجرا نظير (والله صبيح) لا يخذركم عن دينه
 إذا تقصروا لتعظيم أمره (عليكم) بأنكم قصدتم به تعظيم أمره لا هتك حرمة فلا يؤخذكم بذلك
 الذين بعد التكبير كما أنه (لا يؤخذكم بالقبول) أي بالكلام الذي لم يقصد بآيائكم وإن
 دخل (في آيائكم) بلا قصد (ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) من هتك حرمة بنقض
 العين المقصودة أو جعلها وسيلة إلى كسب حرام (و) إنما لا يؤخذكم بما لا يقع قلبه
 صلاتكم إذ (الله فقور سليم) ثم أشار إلى أنه لا يؤخذكم بما يقص العيون إذا قصت العيون
 والتقوى والإصلاح وكفرت لا يؤخذكم به المولى فهو من حلف لا يجمع أمره فوق أربعة
 أشهر أو مطلقا إذا كفر فقال (الذين يقولون) أي يهاقون للامتناع (من نسائهم قرص أربعة
 أشهر) أي استطارنا منهم قرص أربعة أشهر إذا لم يحتفل الصبر فوق ذلك (فإن قاضوا) أي رجعوا
 إليهم بالجماع فنقصوا إليهم وكفروا عنها (فإن الله فقور) لحشته (رحيم) على النساء بما رخص
 لهم في الحلت (وإن ترموا الطلاق) أي حلقوا موجه وهو ترك الشيء كأنهم قصدوا رجوعا
 (فإن الله صبيح) فنقصهم (عليهم) بما يصيب عليهم من قتلها من أن تقسم أو على لسان الحاكم
 (والمطقات) ولو موالات استقرن المدة المذكورة وفي معناه من المفارقات حال الحياة بردة أو
 خيرا إذا كن من ذوات الأرقام قد دخلت خبرا حلية (يقرصن بأنفسهن) أي ينظرن
 يجعل أنفسهن عليه قهرا (ثلاثة قروء) أي مضي ثلاثة أطهار يجمع الحيض فيها في أرحامهن
 احتجابا كما لا وحين يقتلن إلى الحيض لأن هذا الانتقال يدل على إتمام الرحم بحسب
 الغالب أن الحيض الحامل تدره أو كثر فلا يكافئ الحيض بعد هذا العدد وجعل تعدد
 الطقات ونسبها للرجعة على من وحي حقه المذهب عن قلبه في هذه المدة كرمها
 فيما جمعها وعلى من أمته كمل لينفق وبالغرا فلو عاد به - المعتدين (ولا يعلم أن يكون
 ما خلق الله في أرحامهن) من الحيض أو الولد استجابا للأدلة وأبطلوا الحق الزوج في الرجعة

الصوت (قوله عز وجل
 اضطر) أي الجئي قوله
 عز وجل أمه) وهي على
 فمالية وجود أمه جماعة
 كفوله عز وجل أمه من
 للناس يسقون وأمه أجمع
 الاتية عليهم السلام كما
 تقول لعن من أمه محمد
 صلى الله عليه وسلم وأمته
 وجل جامع للنبي يتشبه به

(ان كن يؤمن بالله) ان جرين على مقتضى الايمان به المخوف من ذاته (واليوم الاخر)
 المخوف من برائه (وبعوا عن) أى أزوجهن (أحق بردهن) ان كان الطلاق قد جعلا في
 ذلك أى في زمان التبريس (ان أرادوا) بالرجعة (اصلاحا) لا شرارا (و) الاصلاح انما يتم
 باده كل حق الاخر اذ (لهن) على الرجال من المهر والكفاف وترك الاضرار (ممثل الذى
 عليهن) للرجال من الاطاعة والتخف وحفظ البيت بالمعروف (ليس لهن) التحكم على
 الرجال من الاعتراض بتزوج أخرى أو بالتسرى اذ (الرجال عليهن) وجوه لله عزير) أى
 قادر على انتقام من منع حق صاحبه (حسبكم) فتمت منه بمقتضى حكمته (الطلاق) أى
 التطلق الذى يستحق الزوج الرد في حدته (مرتان) في كل مرتبة الرد التطلق فان دد
 (فامساك معروف) أى فالواجب امساكها باقامتها حقوق الزوجية ولا يجوز اضرارها
 بذلك بطول العدة (أو) طلق قالوا يجب (تسريح باحسان) أى لا ياخذ منها شيئا (و) ذلك
 لانه (لا يجل لكم ان تأخذوا عما آتيتوهن شيئا) من المهر والنفقة فضلا عن سائر أموالها
 في كل وقت (الا) وقت (ان ينفقا) لا يقبل احدود الله) أى حقوق الزوجية ثم هذا الخوف
 يجب ان يسكون بحيث لو وقع الى الحكم يقع في غلويم (فان ختم) أيها الحكم لو وقع
 أمرها اليكم (لا يقبل احدود الله فلا جناح عليهما) أى لا حرج على المراتق الاطماع على
 الزوج في الاخذ (فيما اتفقت به) قسم امن ضرر وولو زائد على قدر المهر والنفقة ولا يكون
 حينئذ تسريحها باحسان بل خلا (فان) الاسكاح (حدود الله ولا تزدوها) فلا يجل للزوج
 ان ياخذ ان اخضعه خوف عدم اقامة الحدود ولا المهر أن تعطيه ان اخضع به ذلك
 (ومن زعم حدود الله فأولئك هم الظالمون) في الاخذ والاطماع وان صرح عقد الطلع واذا
 خيرا به المهرتين بين الامساك والتسريح (فان طلقها فلا تحل له) رجعة ولا ينكح جديد
 (من بعد) لانه قطع محبة من نفسه وقلبه ووجهه عن حلقته بكنهه جفها بها (حتى) تسكح
 زوجها غيره) أى حتى تنفوق وطمزج آخر ينكح صحيح وذلك لتلايكروا التطلق والعود
 مع أنها لما تكثرت ذوبا آخر وطم اصارت كأنهم لم يكن امرأة الاول أصلا فكانت لم تكن
 بينهما محبة انقطعت بمخلع وعلاها الى طلق بل صارت لا تعرفه ولا يعرفها على ان الطلع اذا
 كان من البعض مسكان كقطع الشجرة لامن أصلها فيمكن عودها وان كان من الأصل فلا
 تعود الا بقرص جديد وجعل الى غارس آخر لتلايكروا الطلع غارضا مرة أخرى فلا زمة
 اليه (فان طلقها) الزوج الثاني (فلا جناح عليهما) أى على الزوج الاول والمرأة (ان)
 يتجاسما الى الزواج بجديدا نكاح (ان طنا) أى اعتقدا اعتقاد ارباها اذا لم يكن الجزم
 بالامور المستقبلة (ان يقبا حدود الله) أى حقوق الزوجية (فان) أى اصابه الزوج الثاني
 وتطلقه وظلما فامسحوق الزوجية (حدود الله بينها لقوم يعلمون) ان من قطع
 محبة يتجاسم في تجديدها الى حيلة (واذا طلقتم النساء) أيها الأزواج التواني (فليكن أجلكن)

كقولهم ان ابراهيم كان أمة
 فأتاه وأمه دين وولده
 كقولهم عز وجل أنا
 وجدنا آية ناعلى أمة وأمة
 حين وزيل كقولهم عز
 وجل الى أمة مملوكة
 وكقولهم واذ كر بعد أمة
 أى بعد حين من قرأ أمة
 وأمة أى انسان وأمة أى
 قامة بجان فلا تسين

أى يبلغ الظاهر ما يقرب آخر مدتهن فأنتم كالازواج الأولين (فاسكوهن معروف)
 أى بقصد إقامة حقوق الزواج (أوسر حوهن معروف) أى أن كوهن مسرعة من غير قصد
 العضل (ولاسكوهن ضرارا) بين بتطويل العدة (لنعدوا) حلين يجعلها كالعلقة (ومن
 يجعل ذلك) فهو وإن ظلمها فى الظاهر (فقد ظلم نفسه) بل حقيقة لأنه يعطى أعماله الصالحة
 أو يقضى أعمالها الطالحة ويحصر فى الخارج بها إلى العدة (ولا تقضوا آيات الله) أى
 مواضعه التى فيها آياته (هزوا) فيلوم بسبكم فى النار (واذكروا نعمت الله عليكم)
 إذ جعل من يأيديكم ولوجعكم بأيديهن لأضربن بكم فلا تقسوا بنفسه إلى معصيته
 (و) اذكروا (ما أنزل عليكم من الكتاب) أى العلم الظاهر (والحكمة) أى العلم الباطن
 لأصلاح شأنكم إذ (يعظكم به) فلا تقصدوا عليكم ما ألحق الله لكم آياته وظواهر علومه
 وبواطنها وزواجره (واقنوا الله) فى أنفسكم إذا أصح ذلك (واعلموا أن الله بكل شئ) من
 إصلاحكم وإفسادكم (عليم) وكفى يعلم الملك القدوس العدل الحكيم زواجر من مخالفته ثم أشار
 إلى أنه كالأيوراض من الزواجر بالامسك عند تقارب انقضاء العدة لا يجوز أن يضره من بعد
 انقضائها يمنع التزويج فقال (وإذا طلقتم النساء قبل أن يجلن) أى يبلغ الظاهر آخر
 أجلهن (فلا تنصروهن) أى لا تقصوهن أيها الأزواج (أن ينكحن أزواجهن) أى من أردن
 من الأزواج اذ لم تنكحوا زوجة بين بل صار غيركم أولى بهذه الإضافة (اذ انصروا يمينهم
 بالمعروف) أى بطريق النكاح (ذلك) الذى عن العضل (يوحظ به من كان منكم يؤمن
 بالله) بقصد وعده وحكمته (واليوم الآخر) يوم جزائه (ذلكم أركم) أى نفسكم من
 البسبب اليه (وأظهر) لعلو بكم من وسوسة الشيطان (والله يعلم) مالى العضل من ضرركم
 عند الله (وأنتم لا تعلمون) ما على أهل العضل من الشدة عند (والوالات) ولوم طلاقات
 ما حورات بأن (رضعن أولادهن) ولوى بيوت المطلقين اذ لم يمكن لهم المحافظة لعدم
 أحليتهن وان شيف بهلهم اليه سبب بطول مدة المساكنة لكونها (حولين كاملين) يحفل
 ذلك لحفظ الأولاد من التلف وهذه المدة غاية (لمن أراد أن يتم الرضاة) فلا يحفل اسكانهن فى
 بيوت المطلقين أكثر من ذلك (و) الولدان كان لوالده (على المولودة) أجره ولو لم يقل على
 الوالد بشر ما يأتى بسبب إليه لالهيا ولذا كان سبب مؤنه لأعطاها أجره المثل لذلك
 (ورفعهن) أى طعمنهن (وكسوتهن بالمعروف) أى بعلمه إلهياكم هذا إذا كان لوالده
 مورا (لا تكلف نفس الا وسعها) وأما إذا كان لوالدهم صراحتهم بصير على الوالد ولو
 معصرة (لا تضار الفتوة ولدها) يمنع لرضاعه ولو عند أصهار الأب (ولامولودة بولده) عند
 أصهاره وان كان لها الحضانة فذهب به إلى أنها عند المضاربة أذ ليس عليه مؤنة (وعلى الوارث
 مثل ذلك) أى ويوجب على الصبي إذا ورث ماله أجرة الرضاة ولو أمه هذا إذا احتاج
 الصبي إلى الرضاة (فإن أراد) أى الإيوان (فصلا) أى فطامه صا (من راض منهنما)
 لا لكرامة أحدهما الآخر (و) لا عصر الاتفاق ولا نصب التريسة بل من (تشاؤم) وهو

الامة أى القائمة وأما
 وجعل منفردين لا يشركه
 فيه أحد قال النبى صلى الله
 عليه وسلم يعث زدين
 عمرو بن تغلب أمة وحده
 وأما ثم قال هذه أمة زيد
 أى من زيد (فولعز وجل
 أحسنهم) أى منهم من
 السبع مرض أو علة أو

استخراج الراى (فلا جناح عليهما) في منع الارضاع وأجره (وان أدتم أن تسترضوا
 أولادكم) من غير ما هم لكرامة ظهرت فيهن (فلا جناح عليكم) ولو بعد استبقاوهن لمعدة
 (إذا سلمن) اليهن (ما آتيت) أي عصيتهن من الابن (بالعرف) أي بالوجه المستحسن شرعا
 بخلافها إذا كانت الابنة فاحقة فانه يجب فيه أجره المثل لانه الرضاع (واتقوا الله) في
 الميل الى الموضعات إذا كن مطلقات أو اجنبيات وفي منع شيء من حقوقهن عند ارادة
 الاسترضاع من غيرهن (واعلموا أن الله جاعل عملون بصير) وان لم يصره غيركم ولمذا كره عند
 المفارقة حال الحياتو حكمها في الارضاع في أثناء الصدو بعد ما عتبا بصد المتوفى عنها
 زوجها فقال (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن) أي ينتظرن أزواجهن
 بعدهم (بأنفسهن) أي يحملها على الصبر (أربعة أشهر وعشرا) أي مضى الثلاثين في
 قلبها حب المتوفى وحب الجديد فاخذت مدة صبرها وهو أربعة أشهر وزيده على الشهر اذ ذلك
 ينقطع صبرها فقبل الى الجديد ميلا كليا فيقطع عن قلبها حب المتوفى على أنه يظهر في حق
 المستحل بها حركة الحمل اذ تكون بعد أربعة أشهر لكنها ابتدئ ضعفة وتتقوى بعض عشر
 آخر ولا يصحكت بالانقراء الله على عدمه ههنا بخلاف الفراق حال الحياة لان الفراق
 الاختيارى شاهد عدمه مع شهادة الانقراء فقط شاهدان وههنا واحد وعدم الحركه بعده
 المدة تقوى شهادة الاول فيكون كالشاهد مع الميتين (فاذا بلغن أجلهن) أي بلغ استظارهن
 آخر عتتهن (فلا جناح عليكم) بأولاء المتوفى (فما فعلن في) حق (أنفسهن) من التزويج
 قبل الحول (بالعرف) أي بالوجه المشروع من حضور الولي والشهود (وأنه جاعل عملون
 بصير) فيما زيككم على لومكم إياهم على الأمر المشروع (و) كالأجناح عليهن في التزويع
 بعده (لأجناح عليكم) أيها الخطاطبون (فما عرضتم) أي أوردتموه بطريق التعريض وهو
 افهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا (من خطبة النساء) بأن تقولوا لها الخ جيلة
 أو صلحة أو رب راغب فيك أو من عهد مثلك (أو) فيما (أكنتم) أي أنتم من من نكاحهن
 (في أنفسكم) وان كان حق التعريض فضلا عن التعريض باللسان لكن إباحه العقل لكم اذ
 علم الله أنكم سذ كرونهن) من عدم صبركم عنهن فلا تمتد وأما إباح لكم الى ما ودم
 (ولكن لا وادوهن) حال الصدو ولو (سرا الآن تقولوا) بطريق التعريض (قولوا
 معروف) يدل على النكاح لا السباح ولا باستبهاال النكاح فانه زيدا باحته لا يخاف سبق الغير
 عند كمال الصدو بحفظها (ولا تمزموا) أي لا تصدوا بجر مال حال الصدو عقد النكاح) بعد
 العدة لأنه يقيد من يتخير من الحائض بحيث لا يطاق معه الصبر الى انقضاء العدة (حق) يبلغ
 الكتاب) أي ما قدر من العدة (أجل) أي آخر (واعلموا أن الله يسلم ما في أنفسكم) من الميل
 اليهن قبل الاجل (فاحذروا واعلموا أن الله غفور) ذلك الميل اذ لم يمتد العزم عقد النكاح
 لانه (حليم) لأجناح) أي لا يمتد (عليكم) من لزوم المهر عليكم ولا على نساكم من لزوم

سأول العواني (قوله عز
 وجل أنراكم) أي آخركم
 (قوله عز وجل أجورهن)
 أي مهرهن (قوله عز
 وجل أبسوا) أي أنهنوا
 وأسلوا أهلها (قوله عز
 وجل أبج) أي بالغ
 من شأنه المودة (قوله
 عز وجل أكله) نعم (قوله
 عز وجل أملى لهم) أي

العدة طين أو الاضرابين (انطلقتم النساء ما لم تحوهن أو تفرضواهن فريضة) أي
قبل الوطء وقبل فرض المهر وأما إذا طلقتها بعد الوطء وقبل الفرض يلزم مهر المثل وبعد
الوطء والفرض يلزم المهر (و) حيث لا مهر عليكم (معهن) جبر الوحشة الفراق وهي
مفوضة إلى الرأي الحاكم يتطرق حال الطلاق (على الموسع قدره) أي يجب على المورق قدر
ما يلحق بمساره (وعلى المختصر قدره) أي على المسرف بما يلحق بأعساره (مما عابا المعروف) أي
بالوجه الحسن فلا يزداد إلى نصف مهر المثل ولا ينقص إلى ما لا يعتد به (حقا) أي ثبت ذلك
نبوتا مستقرا (على الحسنين) أي الناطقين إلى الله فلا يلحق بهم إباحش خلقه بالكلية (وإن
طلقوهن من قبل أن تنقروهن) أي قبل الوطء (وقد فرضتم لهن) في العقد أو بعده
(فريضة) ولو أقل من مهر المثل (نصف ما فرضتم) أي قالوا يجب نصف المهر (الآن
يعفون) فلا شيء على المطلقين (أو يعفو الذي سيدهم عقد النكاح) أي الزوج المساقط عقده
النكاح من استرداد النصف فإنه لا يكون مالا للنكاح يستحق رد حقه من حقها (وإن
فعلوا) من استرداد النصف (أقرب لتقوى) ليكون جبر الإلزام إذا انصف الآخر إنما
هو لتعق نصف موجهة أو موجهة المقدرة الوطء وقد تحقق العقد (ولا تنسوا الفصل) أي
التفصيل بالزيادة لذهب بالوحشة (عنكم) أن الله بما تعملون بصير فلا يضيع فضلكم ثم
أشار إلى أن أسامة التطلق وإن لم تكن جمعة وأدى فيها المنعة أو المهر لا يذهب إلا كساب
الحسنات مما الصلاة لا كيف كانت بل بالمحافظة (حاشوا على السلوات) برعاية فرائضها
وسنها وأوقاتها (و) لا تكني المحافظة على صلاتها بل لا يمين المحافظة على (الصلاة الوسطى)
وهي الصبح الواقعة بين صلاتي الليل والنهار المشهورة بصلوات النازلين والصاعدين وقبل
الصبر صك قوله عليه السلام شغلونا من الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة يهتفون بأربابها
(وقوموا لله خاشعين) أي خاشعين أو ذاكرين لموهبة المحافظة في غير صلاة الخوف (حاشستم)
واستدخروكم (فربا لا أو ربنا) أي صلوا رابطين أووا كين يفتي عن كثرة الأفعال وإقام
الركوع والصدود واستقبال القبلة (فإذا أمنتم) أي زال خوفكم وولوا قضاء الصلاة
(فادعوا الله) أي صلوا إذا كررتم (كما علمكم) من فرائضها وسنها (ما لم تكونوا تعملون)
مما تأدكم الله أسرارها ولعلنا (ولذا كرمتها المطلقات وما يرتفع به أسامة المطلقات بالكلية
أشار إلى منتهى المتوفى عنه قال (والذين يتوفون عنكم ويذرون) أي يتركون (أو وجاه)
الزهم الله (وصية لأزواجهم) أن يعفوهن بالنفقة والكسوة (مطلقا) بمشء (إلى) آخر
(الحول غير خارج) أي غير خارج من مساكن الفراق وسكان هذا في قول الأعلام ثم
سقطت النفقة والكسوة بتورثها الزوج أو الثمن والحول بأربعة أشهر وعشرا ويحق لها
السكنى لكنها كانت في قول الأعلام إلى سنة وكانت على سبيل إخبارها (حاشستم) أي
حاش عليكم) يا أولياء البيت (فما فعلتني) معاشي (أحسن من) كسبي (معروف) يبرز
شرعا (والله عزير) أي طالب على جهاز أمانتني من غير المعروف بضم لا (حكيم) ثم الزمن

أطيب لهم المدة وأثر لهم
ملاوة من المهر والملاوة
من المهر والملاوة البيل
والنهار (قوله عز وجل
احصروهم) احصروهم
واستحرموا من التصرف
(قوله عز وجل) أن خير
لكم) يقال فلان أفن
أي قبل كل ما قبله

ملازمة السكنى أربعة أشهر وعشرا وذلك لانه لم تكن من عاداتهم ملازمة البيوت ثم
 الزمن بمخاطفة على ماء الرجل ثم أشار الى أنه كما يكون المستوفى عنها زوجها متفقة وسكنى
 مع أخذها كل المهر يكون للمطلقات بعد القرض والمسا أيضا قتل (والمطلقات) غير
 من طلق قبل الميسر بعد القرض لانه لما نقص القرض في سنها لم تنسق الزيادة (منع)
 بالمعروف) جبرا لو حصة الفراق والمهر حق بضعها (حقا على المتقين) أي ثبت ثبوت المستقرا
 على من يتق القصاص في الاساءة (كذلك) أي مثل ذلك البيان الثاني (بين اقلكم) في جميع
 المواضع (آياته) الدالة على أحكامه المحكمة (عليكم تعقلون) أي تستعملون عقولكم
 لاستنباط وجه المحكمة فيها ثم أشار الى أنكم لو منعت المهر والمثقة بعد ما أقرقتم حيا
 لم يعد ان يبطلكم الاموال والحياة التي تجمع لها وان أعطيت لم يعد ان يعوضها لكم بل
 لا يعد منه تعويض الحياة فقد عوضها قوما غير مصورين (ألم تر) أي ألم تتركوا (ال)
 أهل داود ان الذين خرجوا من ديارهم اذ وقع بها الطاعون الى واد فنج (وهم أوفى) ثلاثة
 أو أربعة أو عشرة أو بضعه أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون (خذوا الموت فقال لهم الله موتوا)
 اذ ناداهم فلئن أسفل الوادي وآخر من أعلاه ان وفاقوا جميعا فليتبأ جلاهم
 وعريت عظامهم (ثم أحاسهم) اذ مرهم حزيل بن يوزي فجعل يتكفر فيهم فأوحى الله اليه
 تريد ان أريك آية قال نعم وقيل دعنا يصيبهم فأجابهم ليتوفوا آجالهم فتضلل عليهم وعلى
 من بلغهم خبرهم ليصبروا فيقوزوا (ان الله فضل على الناس) يتفضل عليهم ليذكروه
 (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) ثم أشار الى أنه لا يعيد من الله ان يأمركم بإعطاء المهر
 والمثقة (و) قد أمركم بهذا المهر اذ قال لكم (فأتوا في سبيل الله واعلموا) ان أنكرتم أمره
 أو رفضتم صبيانه (ان الله سبحانه) لا ينكاركم ورفضكم (عليهم) بمقتضاها من الجزاء ثم أشار
 الى أن يظل المهر والحقوق ليس اتلافاً لنفسوس والاموال بل تعويض عما هو أجل (من ذا الذي
 يقرض الله قرضا حسنا) على سبيل الاخلاص امتثالاً لامر الله بالحاجة بل تضمنه
 بمقتضى علمته (بقضائه) بتكثيره والحيات والاموال في الآخرة أو الدنيا أيضا
 (اضعافا كثيرا) لا يعيد ان يقبض من لا يقرضه وسطا بل يقرضه اذ الله يقبض ويسط
 (و) لو لم يعدكم الاضعاف لوجب عليكم امتثال أمره اذ اليه ترجعون وكيف ينكر بسط
 الله وقبضه وهو الذي يعطي الفقير المثل ويبلغه من أهله ويقوى الضعاف من الجمع القليل
 ويضعف الاقوياء من الجمع الكثير (ألم تر الى الملا) أي الاشراف (من بني اسرائيل) الذين
 كل شرفهم في عهد موسى ثم زال ثم عاد (من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم) هو اسعول بن نبال
 أو ابن هلقايا أو شعرون بن صفيّة حين ظهرت السماقة قوم جالوت على كثير من أرضهم
 وأمرهم ان يأتوا بهم أو يبعثوا رابين قلاما أو اخذوا نوراتهم (ابعث لهما ملكا) أي
 آدم لك أميرا (فقاتل) مصه عن ربه (في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
 ألا تقاتلوا) أي هل غربتكم القتال ان فرض عليكم (فألو أماتا ألا تقاتل) أي

(قوله عز وجل أولوا
 الارحام) واحدهم نذر
 (الان) واحدها ذات (قوله
 تعالى أترغوا) أي نعموا
 ويثوابي الملك والقرن
 المتروك يفعل ما يشاءوا
 قبل المصير متروك لانه لا يمنع
 من تنعمه فهو مطلق فيه
 (قوله عز وجل اجتمعوا
 معناه انتمضت) (قوله

نرى مرض لنا يكون سبباً للاقبال (في ميل الله وقد) تحقق فينا موجه اذ اخرجنا من
ديارنا و افرزنا من ابناءنا فطال صكتهم عليهم القتال بعد ما احسهم في طلبه (ولو اى
امرضوا عنه جنبنا (الاقليات منهم) وهم الذين عبروا النهر (و) لم يجعل الله المتولين جنبنا
الا لله بظلمه اذ (الله عليهم الظالمين) بدل على ظلمهم اعترضهم على نبيهم في تعيينه بأمر الله
الملك القى طلبوا نصينما اذ (قال لهم نبيهم) الذي عرفوا صدقه بالهيزات (ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا) فاعترضوا عليه بل على الله اذ (قالوا انى يكون له الملك علنا) وهو من
اولاد بنيامين (ولهم) لكونهم من اولاد يهودا (الحق بالملك منه) غير المستحق بما يصير
ملكاً اسعة المال لكنه (لم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم) لا يترقب
اصطفاه على اربأ و مال وليس بطريق التصكم بل لانه (زاده بسطة في العلم) اى علم المملكة
(والجسم) فجعله عظيم الجسم جميل الصورة مهيأ (و) ان كان لا يشترط شئ من ذلك حتى
الله اذ (الله يؤتى ملككم يشاء) لا يمكن التضييق عليه اذ (الله واسع) لكنه لا يصحكم لانه
(عليهم) من ظلمهم انهم لم يكتوبوا هذا البيان من نبيهم بل طلبوا منه الآية حتى (قال لهم
نبيهم ان ايمض لى ملكه ان ياتيكم التابوت) صندوق التوراة (فيه سكة من ريبكم) اى سكون
نفسهم فى اسرائيل يتقون به على الحرب (وبقية عمارك آل موسى و آل هرون) وضع فيه
اولادهم صاموئيل و شاول و عليمه هرون و غلب عليهم العصاة فكان عندهم
الى ان اصابهم الدوايح فتناصروا بالتابوت فانخرجوا الى العبراء فاخذته الملائكة فبأيتكم
(بجمل الملائكة) بين السماء والارض وانتم تنظرون فتضعه بين يدي طالوت (ان فى ذلك
لاية لكم) على ملكه وعلى صدق لكتها انما هم دولنا عندكم (ان كنتم مؤمنين) يا بائ الله
و انبيائه ولما اعترضوا على نبيهم فيما سألوه سألوا منه الآية عليه ابتلاههم الله فيما سألوه من
النهر لعظمهم (فلما فصل طالوت) نفسه عن البلد (بالجنود) اى معهم وكانوا غنائم انقام من
الشباب الضارين عن التجارة والدفعة وغيرهما (قال ان الله مبتليكم) اى مما ملككم
معاملة المختبر (نهر) سألوه من شربكم وقت القسط (فمن شرب منه فليس مني) اى من
اشياى الذين يقاتلون مني (ومن لم يطعمه) اى لم يذقه (فانه مني) وليس من الشاربين اى مني
(الامن اعترف غرقة) واحدة (بيده) الواحدة فانه لا يصح بظلم من كونه من لانه في معنى
من لم يذقه (فشر و امته) الى حد الارواء (الاقليات منهم) ثلثاه وثلاثة مشرود اهل يدر
انصروا على الغرقة فكنتمهم للشرب والارواء ومن لم يقتصر غالبه العطش واسودت
شنته (فلما جاوز) اى النهر (هو) اى طالوت (والذين آمنوا معه) فصدقوا ان النهر
لا يذله (قالوا) اى المفرطون في الشرب (لا طاعة لنا اليوم) قبل ذلك وفيما لوت (بجالات
وجوده) اذ لبس الله ثيابه اتم (قال الذين) اعترفوا غرقة بأيديهم لا باى لهم مع امر الله على
ان انقلنا لقينا الله اذ كنوا (يظنون انهم ملاقوا الله) مع انخرجوا من تابوتنا امره
اذ (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) اى كثر غلبة الجماعة القليلة على الجماعة الكبيرة

هو رجل اجنبي و جنبى
بعض واحد (قوله اى ولا
تتبر هذا) اى لا
الاذن والى و من الاطفال
ثم يقال لما يستقبل
ويشرب منه اى و تشبه
(قوله تعالى اى لكم
ولما تصدون) اى قتالكم
(قوله تعالى افرغ عليه)

لا افراط قوة القليلة بل مع ضعفهم (بإذن الله) أي بتيسيره (و) يربى ذلك الصابرين اذ
 (الضعف الصابرين و) كالم يصبوا عند مجاوزة النهر لم يبينوا زينة جالوت وجنوده ولم يهبطوا
 لشجاعته أيضا بل (لم يزدوا) أي ظهروا (بالجأوت وجنوده) اذ قوامته (قالوا بل يا فرخ)
 أي افض (علينا سميرا) أي فقلنا لهم فلا نخزع للبراحات طلبوه ولا لملك الاصر (وتبت)
 اقدامنا) في مكان الحرب فلا نهرب منه وهو مبطلهم ثم طلبوا النصر المرتب على ما
 فقالوا (وانصرنا) لانهم ضنون بك (على القوم الكافرين) بك (فهو موهم) أي هؤلاء القليلون
 اولئك الكثيرين (بإذن الله) اذ شجع القليلين وسجن الكثيرين (وقتل داود) الذي كان اضعف
 عسكر الضعفاء (جالوت) الذي هو رأس الاقوياء وروى انه عز وجل أوحى الى شعوب ان
 جالوت يقتل اصغرا اولاد ايشي وكان مع اولاده السبع في عسكر طوط غطيه من اية لجه
 وقد كتبه في الطريق ثلاثة اهازيك تقتل بني جالوت فحملها في مخلاة ثم رماهم فقتله فخلص
 بهذه الشجاعة العظيمة التي قوى بها جماعة الضعفاء المحصورين وضمف بها جماعة الاقوياء
 القوي المحصورين (و) لم يقتصر في حقه عليها بل (آتاه الله) مع ذلك (الملك) الذي استولى
 به على الاقوياء الضعفاء (والحكمة) التي لانسبة تغير الملك الى خيرها الكثير (و) مع ذلك
 (علمه عايشاه) من اسرار العلوم (و) انما قوى الله هؤلاء الضعفاء واملأ بهم ضمهم الملك
 والحكمة ومن سائر العلوم ليدفع فساد الاقوياء بالسيف والسموات ومن سوء الضعفاء اذ (ولا)
 دفع الله الناس بعضهم من اهل الشر (بعض) من اهل الله - بر (لقد اتى الارض) أي
 مضي فسادها ولم يمسد الى صلاح فهو وان قهر الجاهل ولم يقسده عموم القهر بل دفع عموم
 الفساد للقوات كيف وانما يتركه من لا يم قسده (ولكن الله ذو فضل على العالمين) ولقد
 انما قهر من قهر بعد اظهار الايات على السنن الرسل وقد اراد الا ان ازالة الفساد العام
 ايضا بارسال مع الايات اذ (تلك) المذكورات من امالة الاولوف واحباطهم - وقيل طالوت
 واتيان التاوت وانهم زام جالوت وقتل داود اياه وقتله (آيات الله) اذ هي اخبار غيوب تدل
 على كمال قدرته وحكمته ولطفه (تلقوها على الشاطئ) الثابت عند اهل الكتاب والتواريخ
 (وان الذين المرسلين) تلك الايات وآيات اخر تفوق آيات الاولين ثم اشار الى انه عز وجل وان
 كان ذا فضل عام على الناس لم يكن رافعا لفساد من أسسه لانه اوجب التماوت في الناس
 حتى الرسل الذين لهم غاية الكمال الانساني اذ (تلك) لرسول عز وجل واشعوبيل وموسى وهرون
 وداود ومحمد عليهم السلام ليسوا بالسوية بل فضلنا بعضهم على بعض) اذ (منهم من كذب الله)
 كومي عليه السلام بلا واسطة (ودفع بعضهم درجات) كداود آتاه الله النبوة والرسالة
 والخلافة والملك والحكمة فلا يحدها نرفع محمد اصلى الله عليه وسلم درجة كسليمه ليه
 المعراج ورؤيته وتقريره قاب قوسين وتعميم دعونه وتظيم آياته وجموعه وتكثيرها وتكثير
 فضائله العلية والعلية (و) لا ينع التفضل على موسى وداود اذ (أتينا عيسى ابن مريم
 البينات) التي هي اكمل من آيات موسى وداود كبراء الاية والبرص واحيه الموتى

أي أصيب عليه
 صذابا (قوله عز وجل
 اخضعوا لغيرها وانظروها
 أيضا وهو من الضعفاء
 من اخضع واخضع
 انظرها الاغني عن خفي
 (قوله عز وجل اذ
 البينة) غريب واديت
 (قوله تعالى اضبطناك
 بناصك) أي اجمع بك

(و) قد آتينا مع الآيات القلبية الآيات القولية أيضا (أي تأمر بروح القدس) ولا يدل
 اختلاف أهل الكتاب في عيسى بعد اتفاقهم على موسى وداود على نفس عيسى اذ لم يكن من
 شجرة فزلا من جهة بل من مناد محض قدوره الله عليهم لم يلزمكم اذبالفوا فيه حتى اقتتلوا
 (ولو شاء الله ما قتل الذين من بعدهم) أي من بعده عيسى وداود وغيرهما لا آيات
 ظهرت عليهم (من بعد ما جاتهم البينات) على يدي عيسى ومحمد عليهما السلام لكل من
 آياتهم فكان حقه الاتفاق عليهما (ولكن اختلفوا) ولم يقتصر واحد على هذا الاختلاف
 في حقه ما بل وقع في حق الاولين (فمنهم من آمن) بموسى وداود وغيرهما اذ آمن بعيسى ومحمد
 عليهم السلام (ومنهم من كفر) بالكل ولم يقتصر واحد على الاختلاف بطريق التردد فيهما
 اذ لم يردهم الله الى ذلك اذ لم كونهم حامل التردد بل وردهم الى الجزم بالكفر لا فرط اعتادهم
 (ولو شاء الله ما قتلوا) مع علمهم بأنهم على الباطل (ولكن الله) ردعتهم الى الجزم بالكفر
 لانه (يفعل ما يريد) ولا يريد الامتناع استعدادا لعل ولا يقع التفاوت بين الناس ثم
 أشار الى ان الله تعالى وان خلق الناس متساوين فلا ينافي هجوم نفسه اذ جعلهم قايدين
 لتعصبل النضائل وهما لهم اسباب كمالا يتفق في حيل الله فيثبتي به في الدنيا وفيه السواء
 وفي الآخرة وضوانه ويشتبه ويصلي به خلة الفقراء وشاعة الاوليا منهم فقال ربا بها الذين
 آمنوا اتقوا ما رزقناكم لتشتروا منا الرضوان والجنة وتصلوا خلة فقرائنا وشاعة
 اولياتنا (من قبل ان ياتي يوم لا يسع فيه) فيثبتي الجنة والرضوان (ولا خلة) تساع بهم بها
 (ولا شفاعاة) فخلص من النار (و) لم يمنع فضة الكافر من باطل القابلية أو بعدم تهيئة
 الاسباب لهم بل (الكافرون هم الظالمون) باطل القابلية وصرف الاسباب الى امور الدنيا
 بشراء أمتعتهم وتقصير خلتها والتوسل به الى شفاعاة خواص الملوك اليهم وبالجملة صرفوا
 المال في غير مصرفه ثم أشار الى ان ظلمهم لا يختص بذلك بل وقع في حق الله من جهات كثيرة
 اذ منهم من ينكر وجوده ومنهم من شكر وجوده ومنهم من يقول له اوله أو نفعه ومنهم من
 يشكر كماله ومنهم من يشكر كماله ودينه ومنهم من يشكره غيره من صفات الكمال واستحقاق
 العبادة لكنه هو (الله) الواجب الوجود الذي له الوجود الحقيقي لا لغيره لا يشاكره من صفات
 كماله ولا في استحقاق العبادة غيره (الا اله الا هو) وكيف يستحقها غيره وهو مبتدأ اذ هو
 (الحق) لانه محسوس الغيبي ظهر رجا فيه بل الغير معدوم في ذاته اذ هو (القوم) أي
 القائم بذاته المقوم لكل ماعداه فوجود الكل من ظهور وجوده فيه ومن كمال حياته
 وقبوميته (لا تأخذ منه) فتورثه عدم التورم (ولا تورم) حال تعرض الحيوان من استرقته
 دماغه من رطوبات أغفر فتصاعد تمنع الحواس الظاهرة عن الاحساس فحسها نقصان
 لحياتها فبان لقبومية لانها من التغيرات المتغيرة لوجوب الوجود الذي لا تقوم وفي
 التورم أو لا التورم صيرها ليدل كمال نفسه على ثبوت كمال ما ينافيه ومن كمال قبوميته
 اختصامه بآيات الصلوات والسبلات المشار اليه بقوله (لها في السموات) من الملائكة

الحبيبيك والجنات ما بين
 أسفل الضد الى الايط
 وقوله تعالى واخضع
 اليك جناحك من الارب
 يقال الجناح هنا اليد
 وقيل الصا (قوله من
 وجب السبل في جبين)
 أي ادخلها فيه ويقال
 الجيب هنا التجميع

والشمس والقمر والكواكب (وما بالارض) من الاصنام وغيرها حتى انه لا يحكم لغيره
 بطريق الشفاعة يدفع بها ما يريد بل من افراط هيئته (من دا) من الاتصاف باللائكة فضلا
 من الاصنام (الذي يشفع عنده) فضلا ان يقاومه او يناسبه (الابانة) بمحققا العبودية على
 ان الشفيع انما يشفع بعد ان يعلم ذنب المشفوع له لكنه لا يعلم الا بالاطلاع اقباه وهو ذاته
 (يعلم ما بين ايديهم) اي ما قلدها من الطاعات والمعاصي (وما خلفهم) اي ما اخرجوا منها
 (ولا يحيطون بشئ من علمه) الذي به مؤاخذته (الاجشاء) ويجرد اطلاعهم لا يمكنهم من
 الشفاعة اذا احاط ملكه بالكل لانه (وسع كرسى) الذي به تصرفه في العالم عبادون العرش
 (السماوات والارض) فله ان تصرف كيف يشاء بلا معارض فلا يمكن للشفيع ان يشفع
 بدون اذن مالكه ومالك المشفوع له (و) كذلك اطاعت قدومه حتى انه (لا يؤخره) اي لا يشقه
 (سخطهما) اي السماوات والارض فلا يمكن للشفيع مقاومته ولا ان يحفظ عليه ما يريد
 اهلاكه او تمديده وفيه اشارة الى انه لا يشترط الى شريك ولا ولد وكيف يشق عليه (وهو
 القلي) اي الغالب على الكل كيف هو (العظيم) الذي لا عظمت لغيره اذا اعتبر معه واعلاه
 وعظمت لايها للحوادث ولا يهلها ولا يصديها وكيف لا يكون انكار هذه الامور اعظم ظلم
 منهم مع انها تكاد تكون ضرورية حتى انه (لا اكره) على القول في التزامها بل (في)
 جميع امور هذا (الدين) لانها استفادة للذلائل ان يبعثها نصب او عداوة وظهرت دلالة
 حتى انه (قد بين) هذه الايات واماها (الرشد) مضمرة في هذا الدين مقبلا (من القلي)
 في سائر الايات غير الميز مع شبهة الامن جهة توسيل سلطان يامر بالطغيان على القادوم
 او خيال يظفي على العقل (لن يكفر بالطاغوت) اي يهيمس ما يدعو الى الطغيان (ويؤمن
 بالله) الذي يدعو اليه العقل السليم والكشف المستقيم (فقد استحق بالعبادة الوثوق) اي
 باطية القوية (لا انقسام) اي لا انقطاع (لها) بشبهة فان عرضت استعان عليها بالله (واقه
 جميع) فهو ممن يستعين به (علم) بما يقطع الشبهة من قلبه (الله وفي الدين امنوا)
 اذا توكلوا عند نوازل الشبهات على قلوبهم (يخرجهم من الظلمات) اي ظلمات الشبهات
 (الى النور) اي نور الدلائل المقيدة لليقين المبني للشبهات بالكلية (والذين كفروا) انما
 تبقى شبهاتهم لرجوعهم قد دفعها الى شياطين الانس والجن فهو لاه (اولياؤهم الطاغوت)
 يخرجونهم من النور) اي نور الدلائل القطعية (الى الظلمات) اي ظلمات الشبهات (اولئك)
 يبرأهم الطاغوت واقباهم الشبهات دون الاتصاف بالاولياء والعالم بالدلائل القاطعة
 (اصحاب النار هم فيها) وان كانوا يجهلون مع المعادين (خالدين) انما تراج (اخراج الطاغوت)
 غرود (التي حاج ابراهيم) اي جادته (فدبه) من نور نسبة الاحياء الامانة اليه الى ظلمات
 نسجها الى نفسه واستعان الطاغوت على هذا الاخراج (ان الله الملك) الذي اقل شكره
 ان يقرقه (اذ قال ابراهيم) حين ساءه من ربك الذي تدعونا اليه ونلقا حين اخرجنا من
 السجن للارواح (ربنا الذي يهي ويميت) وانت اعلم بضمها فلا تنسحق الرجوعية (قال)

(قوله انفس من صوتك)
 اي انفس منه ومنه قوله
 قل المؤمنين ينصون من
 اصارهم اي ينصون من
 نظرم علمهم فقد
 اطلق لهم سوى ذلك (قوله)
 (هو رجل ارضك)
 ارضك ارض الارض
 برجل والرضك الدفع
 برجل ومنه كنت

لست بمجازيل (أنا أحس) بمباشرة المراءاة (وأنت) بالقتل (قال إبراهيم) أريد الاحياء
والامانة بنفخ الروح واخرجه وأنت طعن من تحريك بعض الاجسام المتحركة الى جهة
تحويلها الى اخرى مع ان أصل التحريك من آثار الحياة فاذا هجرت عن أثر من آثارها مع
وجوده فانت عنها في غاية الهجز (فان الله ياتي بالنفس) تحريك فلكها على خلاف
حركته الخاصة (من المشرق) الى المغرب (فانت بها) تحريك فلكها على حركه الخاصة (من
المغرب) الى المشرق ان قدرت على مقاومتها (فبنت التي كثر) اي غلب بالحق من ثبت كقوله
اسكنه لم يضر من ظلمه لاصراره على العناد الذي هو أجل وجوه الظلم (واقه لا يهدى)
بالهيج والذلل (القوم الظالمين) بالعدا (أو) ألم ترالى (كاذبي) اي مثل عزير بن نرشيا
أو ارميا بن حلقيا فخرج من الظلمات الى النور بطريقين لا تظلم لهما (صلى قرية) هي
بيت المقدس (وهي حاوية) اي حيطانها ساطعة (على عروشها) اي مقوفها السقوطها واولا
حين خرجوا بختنصر (قال) استظنا ما قدرت الهوى واستعاضوا النفس عن معرفة كيفية
الاحياء (أني عسى هذه الله بعد موتها) اي كيف يصرف الله القرية بعد خرابها فكان
منه تلافوع في الظلمات فأراه الدليل على الاحياء الحقيقي في نفسه مبالغة في قلع النسبة
انخارجها من النور (فأما الله) وتركها (ماتعام) ليندرس بالكيفية (ثم بعته) اي
أحياءه في روحه المبدية وبعض اجزائه الى بعض بعد تفرقها والما التي عليه أمر الموت
بالأوم سألهم مقدار ليله ان البعث في النوم لا يمكن هذه المدة وذلك اذ (قال كم لبثت)
وكان قد مات نحي وبعث بعد المائة قبل غروب الشمس (قال) قبل ان تنزلوا الشمس (لبثت)
يوما) ثم التفت فرأى بقية فقال (أوبعض يوم قال بل لبثت مائة عام) فان ترددت (فانظر
الى طعامك وشرايك لم يتسنه) اي لم يتغير اذ لو لم يكونا معا دين لكما بطول النور لا يتغيرين
(و) لو امكن بقاؤهما على حالهما (انظر الى حمارك) كيف صار عظاما ولا يتصور في يوم
واحد فاعذناك الكل ليكون لك آية على البعث (ولتصليك آية لناس) على البعث وان لم
يشاهدوا العادتك ولا إعادة طعامك وشرايك وحمارك (و) لو اريدت معرفة كيفية الاحياء
(انظر الى العظام) اي عظام الحمار كيف تتشربها اي ترفع بعضها على بعض وتركبه عليه
(ثم تكسوها لحافا بينه) اعاد مع طعامه وشرايه وحماره بعضها لتف الكلى ونظيره
كيفية الاحياء (قال) أطع أن الله على كل شيء قدير (فخرج من الظلمات الى النور) (و) اذكر
تقريب قصة المار على القرية في الانجيل من الظلمات الى النور بالاحياء ابراهيم (اذ قال)
ابراهيم رب ارنى كيف يحيى الموتى (قال) مع علمه بأنه اكل الناس ايماننا بالظهور فرفضه
في الجواب فيعلم السامعون (أ) تشك في قدرتي على الاحياء وعدي به (ولم تؤمن قال بلى)
أنت (ولكن) سألت (ليطمئن قلبي) برؤية الاحياء حقوق طما ينته بالوحي والاستدلال
(قال) ان اردت العلم آية (لنأخذ أربعة) أي أربعة افراد (من) اجناس (الطير) التي
هو أعلى من الحيوانات الارضية والماينة (فصرهمن) أي اضمهم (البعث) لتأملها فلا

الهداية اذا ضربتها برجل
ويقول اركض برجلك
ادفع برجلك (قوله تعالى
أولى اجفنة مني وثلاث
وباع) اي لبعضهم
جنات وبعضهم ثلاثة
وبعضهم أربعة (قوله
عز وجل أم القرى) اي
أهل القرى لان الارض
دعيت من تحتها يعني مكة

يلبس عليك بعد الاحياء (ثم) اذجهن وحرثهن و(اجعل على كل جبل) بحضرتك وكانت
 اربعة اوسعة (منهن جزا ثم ادهن) يتعالين (بأيتك سماء) أي مسرعات فاعخذوا وادينا
 وغربا وحاسة أو نسر افذهن وتنشدنهن وأمسك رؤسهن وخط سائر أجزائهن
 ووزعهما على الجبال ثم نادهن لحمل كل جرح طير إلى الأخر حتى صرحتنا ثم اقبلن إلى
 رؤسهن فانضممن إليها وفيه إشارة إلى انهن أرادوا حياة نفسه بالحياة الأبدية فقلعه بقتل حب
 الشهوات والزخارف الطارئة والصولة المديكة والخسبة والأمنية الغرامية ومسارة
 الهوى الحامية والاقبال على التوى البدنية بقتلها ومن جها التنكسر سورتها فبطا وضعه
 مسرعات متى داهن داهية العزل والشرع (واعلم ان الله عز وجل لا يجهز مراد (حكيم)
 لا يصح قبل القياس في مستقر العادة فلا يكون الجاهل إلى الايمان بالبعث وانما اراد ان لا يسبق
 آياتك التي قصدت الطمأنينة فيه ثم اشار إلى أن هذا الاحياء كما يخرج عن ظلمات الاعتقادات
 إلى نورها يخرج عن ظلمات الاخلاق والاعمال إلى نورها إذ يعتقد انه كما يحصل الاحياء
 طريق الاتيان يحصل الجزاء بطريق الاثبات أيضا حتى ان الاعمال الملية كذلك فقال
 (مثل الذين يتفقون أموالهم فيسئل الله ككل حبة) القيت في الارض ثم (اثبت) ما قام
 انشبت سبع شعب خرج من كل شعبة منه فصارت (سبع) تنازل في كل شعبة مائة حبة
 أي عدد كثير من الحبات وهذا في الزرع والدخن كثير في البر في الاراضي المغلة فالسائل
 حبة وسيل الله أرض الزرعة وقبول الساقوت منه الشعب على عدد صفاته السبع
 والسائل قبل تلك الصفات في العبد والحبات آثار ذلك العمل في العبد (واقه ايضا)
 هذا التضعيف أو كثرته (لن يشاء) بحسب الثمات والاستعدادات (و) لا يعلمن
 فضل الله (واسع) لا يتسبق عليهما بفضل به لكن لا يتسع في حق الكل لانه (عليه)
 بالتمات والاستعدادات ولو قيل اذا كان الاتفاق كالفاء البذر وهو محل الاثبات الكثيرة
 فهو تضييع للحاضر لآمر متكوك اجيب بان اثار الاتفاق ليست معاوية بل من المنفق
 فقلبه ان يحفظ نفسه من المن والاذى والرياء (الذين يتفقون أموالهم فيسئل الله) لاني
 سئل فيه كآراء (ثم لا يتبعون) أي لا يعقبون (ما اتفقوا من) أن يستدبا حاسدا على من
 احسن اليه (ولا اذى) أن يتناول عليهما بالانعام (لهم اجرهم) المضاعف (متدرج) اذ يرى
 لهم الصدقة (ولا غفر عليهم) من آفة معاوية في الاستقبال (ولا هم يحزنون) لهافي الحال
 وانما منع تعقيبها لان منع الصدقة مع عدمها خير من الصدقة مع أحدها إذ (قول
 معروف) أي رجيل السائل (وصفرت) بالهاتين القول (خير من صدقة يتبعها
 اذى) اذ يحصل للصدقة فواب ولا مضرة ويحصل ثم الاذى والمن قريب منه وان لم يحصل
 به اثم (واقه غفر) عن طلب صدقة للعبد مع الاذى لهم أو المن عليهم (عليه) عن معاملة
 من يمن ويؤذي بالعقوبة ولو قيل فكيف يكون منع الصدقة مع عدم الاذى خير لمن
 الصدقة تسعها مع ان ثوب الصدقة اعظم فلو لم يجمع شبهة الاذى فلا أقل من ان يتسقى في

(قوله عز وجل أم الكتاب)
 أصل الكتاب يعني الوح
 المفضولة (قوله عز وجل
 أولوا العزم من الرسل)
 فوح وبرا هيم وموسى
 وعيسى عليهم وعلى جميع
 الانبياء السلام (قوله
 عز وجل انذرهم)
 من الزجر وهو الانذار
 (قوله عز وجل الم)

نفسه حسنة اذا لا يجرها البنية للقرعة اجيب بان يطولها ما دونها فضلا عما (يا) بها
 الذين آمنوا لا يطلبوا صدقاتكم بالحق والادنى فانهم ما اساتان شافيان الاحسان المستبر
 في الصدقة والمساكين يطول كالراعي حصيد الماء والمؤذى (كافى بنقى ماله وثنا الناس
 و) لا يقبل لاه كافي (لا يؤمن بانه واليوم الآخر) انعمت على هذا الايمان العمل لله
 وطلب اجر الاخرة وليس هذا من الصدقة المعطاة بالبدن الميت سبع سنابل (فانه) اى
 هذا المنفق وثنا (كثرت) من التي يذرع على (صنوان) هو اجر التي عليه اذ (عليه ثواب) وهو
 انما يثبت لودام مع سبب الاتيان وهو المله لكن لا يدوم معه فاذا التي عليه البذر (فأصابه
 وابل) لم يبق عليه ثواب ولا بذر (فتركه ملدا) اى امس لاشي عليه فلم يبق بل البذر
 في سبيل الله وان وهم انه سبيله نظر الى المصرف وكان سبيل الشيطان ليس عليه والماء
 والمؤذى قد استقل من سبيل الله السقا ازال وابل الملل الالى فكما لا يقدر الزارعون
 على الصفوان على تحصيل الغلة قليلها او كثيرها (لا يقدر) اى المراق والماء والمؤذى
 (على) تحصيل (شي) مما كسبوا (اى من ثواب ما عملوا) اذ لم ينظر الى الثواب الاخرى
 ماشوا والكفار (واقه لاهدى لقوم الكافرين) الى تحصيل الثواب الاخرى فكذا من
 انهم ثم اشار الى لزوم ليس مثال كل صدقة بقوله (يضال منها ما يمل به) بها قال
 (وسئل الذين ينفقون اموالهم لا رايامولا لاجر الدينوى ولا الاخرى بل (ابتغوا مراضات
 افقة وتبين انفسهم) في محبة قطع محبة ما سواه فهو في تضعيف مراتب القرب (كثرت)
 غارس (جنة) اى بستان (بروة) اى موضع مرتفع نفع عظم عليه القبيض الالى يضاعف
 قربه فصار كانه (أصاب وابل فانه) كما هاضفين فان لم يعظم فلا يمتن لبعض ما كان
 الجنة ان (لم يصبها وابل فطلو) ليس التفاوت بالصكم بل بحسب حال العمل فانه يتفاوت
 وان قصده طلب مرضاة الله وتلييت النفس بل هو أشد تفاوتا من الذي طلب به الاجر اذ (الله
 بما يعملون بصير) ولو قيل ينبغي ان لا يطول بالحق والادنى ما قصده طلب مرضاة الله وتلييت
 النفس اذ ليس مشابه الزرع أصلا حتى يكون كالزرع على الصفوان بل مثله الجنة باروة
 التي لا تضيق وابل ولا بطل اجيب بان كاتقلب المثال في حق الماء والمؤذى من الزرع
 الميت سبع سنابل الى الزرع على الصفوان انقلب هنالى البستان المحرق (اودا) أحدكم
 ان تكون له جنة من نخيل واناب) هما مثالان للمراتب الشريفة (غير من نعم الانوار)
 هو مثال ازدياد الشرف بالقرين بالمعارف ونحوها (فهنا من كل القران) هو مثال فوائد
 القرب (وأصابه الكبير) هو مثال العجز عن اكتساب ما تزل ههنا من الدرجات العالية (وه
 ذرية متصفاه) هو مثال شدة احتياجه اليها فليست عمالي بالي بالزول منها واحترافها
 (فأصابه الصلح) اى ربح هو مثال المن والادنى (فيه نار) هو مثال غضب الله (فاحترق)
 اى الجنة (كذلك) اى مثل ذلك البيان (بين الله لكم) جميع (الاتيان) لتعتبروا

احلقت (قوله عز وجل
 اجبت) اخوت (قوله
 تعالى اخذوه) هو شرف
 الارض وجهه الخليل
 (باب الالف المكسورة)
 (قوله تعالى اهدنا) اى
 اهدنا (قوله عز وجل
 استوفد) بمعنى اوقد (اذ
 وقت ماض) واذا وقت
 مستقبل (الليس) انجيل

بظواهرها (لعلكم تتفكرون) في أسرارها ثم أشار إلى أنه انما يشمل بالذرع المبست سبع
 سنايل أو باخنة بر وقتا تنق من الجسد فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى الإيمان الاتفاق
 من الجسد سيما يطلب به رضا الله وتثبيت النفس (اتفقوا من طيبات) أي جيدات
 (ما كسبتم) يقبضونها أو صناعته (وما) أي ومن طيبات ما (أخرجنا لكم من الأرض) من
 الحروب والفساد والمغليبات (و) لو وقع الزدي في غير حكم من غير قصد أو اختلط فرما
 يرجي فيه القبول ولكن (لا تجمعوا) أي لا تفسدوا (الحديث) وحده (منه تنفعون) أي
 تنصونه بالاتفاق منه (و) لو كان لكم دين على أحد فاعطوا كونه فيه (لستم بأخذيه إلا أن
 تفضوا فيه) بالمساحة عليه (والمحلوا) انكم انما تأخذونه عند المساحة لما حكم (و) أن الله
 غني (كيف يقبل الردي وهو ذو ماله) (حيد) من كل وجهه وكيف يقبل الله وأتقائه بأمر
 الشيطان إذ (الشيطان يعدكم الفقر) في الاتفاق (و) أن أمر ربح على الاتفاق (بأمر حكم
 بالتمسك) أي بقاية القبح وهو قصد الردي هو كذلك بأمركم بسائر أنواع الفساد من الرياء
 والاتفاق في المصالح من غير تذكير للفقر فيما يلزم بهم فمع انحصار الجاه الجانب للاموال
 (واقه بعدكم) بالاتفاق سمان الجسد (مغفر منحه) لذنوب حتى يسقط البليات من أجلها
 في الدارين (وقفلا) بتعويض الأضاف أو تعظيم الدرجات ولا يتوهم عليه خلاف الوعد
 لانه انما يكون بالشيق (واقه واسع) واقه ضيق على من ضيق لانه (علم) باستعداده ثم أشار
 إلى انه انما لا يفتر بعد الشيطان ويوقن وعد الله من آتاه الله الحكمة ولكنه عز وجل
 انما (بؤي الحكمة) وهي اتقان العلم والعمل (من ربه) لاكل أحد كيف (ومن يؤث
 الحكمة فقد أوفى خيرا كثيرا) انهم انتظام أمر الدارين فتكون مرجعا لهما لكل
 قوته النظرية والعملية (وما يذكر) فوائد وعد الشيطان وقوا وعد الله وجوابا حتى
 يحاسب الأول ولا يذم الثاني (الاولوا الالباب) أي الأسرار ثم أشار إلى ان من دواى
 التذكير في غيرهم النظر إلى علم الله فقال (وما أنفقت من نفقة أو قد من قد) يؤل إلى
 الانفاق (فان الله بعله) فلا حاجة للعوام بانهم لم يكن لهم ما يذكره من الاطلاع على الأسرار
 ويحجب على الكل الاكتفاء به (و) بالجله (ما ظالمين) وهو من لا يكتفى بعلم الله أو يتقن من
 الردي أو من أويؤذى (من انصار) أي هج تنصرهم ثم أشار إلى ان اظهرا الصدقات لا تثنى
 الا اكتفاء بهم الله إذ يكفي ترك المبالاة بنظر الخلق بل (ان تبدوا) أي تظهروا (والصدقات)
 غير ما ينل بهم الخلق (فتماعى) أي فتم شياى أي احسن من كل وجه لانه يجمع المستحقين
 ويرفع التهمة ويدعو لكل من يصح من محتاج وغيره فيفيد اتباع الناس إياه (وان فتتوها
 مخافة الرأى ستمرا لمار الفقراء) (و) مع ذلك (تؤذيها الفقراء) أي جميع المستحقين فهو خير
 لكم) لا يتعد إلى الامتاع المحصل لكم من الاخلاص الذي يهزم عنه مع الابداء (و) استركم
 عاد الفقراء (بكثر عنكم من شياكم) لا تضركم التهمة إذ (الله بما تعملون خبير) قريب
 بزيل عنكم التهمة وان ابقاها فلا تضركم • وعن ابن عباس رضى الله عنه ما صدقة السر

من أليس أي نفس وقال
 هو اسم أمهجي فلذلك
 لا يصرف (قوله أوهنون)
 خافون وانما حذف اليه
 لانها قدس آية وروى
 الآيات بشوى الوقف
 عليها والوقوف على الياء
 يستقل فاستغنوا عنها
 بالكسرة (امراتيل)
 يقوب عليه السلام
 (قوله عز وجل اهبطوا

التعوز تغفل علائقتها بسبعين ضعفا وصدقة القرينة أفضل من سرها بخمسة وعشرين
 ضعفا ثم أشار إلى أنك وإن كنت لهم قوائد الصديقين ودرجاتهم فليس لنا إيصالهم إليها
 (ليس عليك هداهم) إيصالهم إلى الله وإلى نوابه ودرجات قربه (ولكن الله يهدي) عقيب
 سبيلك لمجانسته يخلق الأشياء عقيب أسبابها على سبيل الوجوب بل على سبيل الاختيار
 (من يشاء) يخلق الهداية في قلبه (و) هي أن (ما تنفقوا من خير) صدقة أو ملة أو غيرها
 (فلا تنفكم) الحقيقة لأن الحق عليه انما يقضى بها حاجته الفانية ويحصل لكم بها الثواب
 الأبدى (و) ليس ما يتق لطلب الأجر تنفق فيفسد بها بل (ما تنفقون) تنفق كلمة (والأجر
 ما تنفقونه) ابتغاء وجه الله أن يحصل بها القرب من الله ولا نسبة للأجر إلى القرب (و) القرب
 ليس يصاح من الأجر بل (ما تنفقوا من خير) ابتغاء وجه الله (وفى اليككم) بقرائهم من
 التقرب والثواب الأخرى والمزوى (و) بالجله (أنتم لا تعلمون) في المعاملة مع الله سيما
 إذا كان معطوكم (لا سقرا) أي المندرجين إلى النعمة ليسقوا على العبادة لأنهم (الذين
 أحصوا) أي حسبهم قصد العبادة (في سبيل الله) حتى أنهم (لا يستطيعون) من قوط
 اشتغالهم بالعبادة (ضربا) أي ذهابا (في الأرض) لا كسباب أو رسول أو تركهم إياها مع
 قيامهم بالعبادة (يحسبهم الجاهل) بجاههم (أخنيا) لأنهم أنساهم في المآكل والآلات بل
 (من التعفف) عن السؤال مع عدمه لا كسباب (تقرهم بسياهم) وأنسأوا على التدور
 (لا يستلون الناس الحقا) أي الخاطبا بالازمنة (و) لا يتحصن هؤلاء بالاتفاق عليهم بل
 (ما تنفقوا من خير) ولو على المدين وعلى من لم يثق فقرهم أو لم تشد حاجتهم (فإن الله
 يجازيكم عليه بما تفرغوا من حقكم) أذهو (به علم) ثم أشار إلى أنه كمالا يتحصن الاتفاق
 بالكامل من المستحقين لا يتحصن بالكامل من الأوقات والأحوال بل (الذين يتقون
 أموالهم بالليل) وأن عسر فيه اجتمع المستحقين (والنهار) وأن خيف فيه الرباه (سرا)
 ولو في الليل (وعلاية) ولو في النهار (فلهم أجره) أكل مما يتحققونه لكونه (عندهم)
 الخيري بصدقتهم فيها (ولا خوف عليهم) من التشبه بفعل المرائي في النهار مع الجهر
 ولأنهم علم استيعاب المستحقين أو من النعمة في الليل مع السر (ولاهم بهزون) لما يحصل
 لهم من النقص الضروري بهذه العوارض ثم أشار إلى أن الخوف والحزن لا يشدفعان
 بالاتفاق من مال الربا في سبيل الله إذ لا يمكن صاحبه وإن حصله بالمبايعة لأنه خط فيها
 بالتعويض من غير عوض في الواقع فالبيع مقابلة عين أو منعة بعين أو منعة فلا يقبض
 من تحقق العوضين بجميع أجزائها حالاً أو مآلاً ولا يتحقق لبعض أجزائها أحد العوضين
 في الربا لأنه بيع فقد تشدأ ومطعوم مطعوم إلى أجل أو بيع أحدهما بمجته مع زيادة
 والمقابلة في شيء بالجنس تقع مجموع أحد العوضين لمجموع الآخر لا باعتبار الأجزاء في
 الجنس باعتبار الأجزاء فلا يتحقق له مقابله لكونه في غيره الربا في لغة الحاجة إليها
 فلا يعد تشديداً كلياً والله أفضل في الربو من التفتين بانه تيار لا أجل خارج من مقابله

منها الهبوط الانطباط
 من علو السفل بالضم
 والكسر جعلا قوله تعالى
 اهبطوا مصر اي انزلوا
 مصر (قوله عز وجل
 اداواكم) اي اهل تدانكم
 اي تدانستم واختلجتم
 في التل اي التل بضمك
 على بعض فادعته التل
 في الدال لانهم من مخرج
 واحد فلما ادخلت سكنت

المجموع لان لولا الاجل لم يوشك الفاضل فهذا ضبط في المقابلة فذلك كانما لهم الى انشط
 كاقال (الذين يا كلون الربوا يا قومون) من قبولهم (الا يا قوم) المصروع الذي
 يقضيه الشيطان أي وقعه في الخط وهو ضرب على غير الساق (من الس) أي من
 الشيطان ايد على ما يرون ان اختلاط العقل انما يكون من مسخه فيكون منهم
 ومعه وطهم كالمصرع لا لا اختلاط عقلهم بل لان الله ادرى في بطونهم ما كانوا فاعلموا (ذلك)
 القيام الخطي (بانهم) ضمو الى قبيح المسألة قبح الكفر حتى (قالوا) آذوا انما الربا مثل
 البيع في تحصيل الربح ثم جعلوا المشبهه مشبهه بالمبالغة فقالوا (انما البيع مثل الربوا)
 فجعلوا الربا أصلاً يقاس به البيع (و) هو قياس باطل لانهم ودوا به النص اذ (احل الله
 البيع وصرح الربوا) فكانوا يحلون للمصرع الله بقياسهم مع ظهور الفرق اذ ليس في البيع
 اعتبار بمقابلة مع عدمها في الواقع بخلاف الربا لكنهم لا يؤخذون به قبل النص (فمن جاءه
 موعظة) أي جز (من ربه فانهي) أي تبع نهيه (فله ماسق) لا يسترد منه ما اخذ لانه
 كالجهنم الخطي (وأمره الى الله) ان شاء أخذ ما ظهر والفرق وان شاء عفا عنه لان الفرق
 وان ظهر لارباب النظر يجوز ان يفتي على العوام (ومن عاد) الى التحليل الربا بعد النص
 (فأولئك اصحاب التارهم فمخالفة) لكفرهم بالنص وودهم اياه بقياسهم القاسد بعد
 ظهور فساده ثم أشار الى أن الربا كما يضمن الضرر الاخرى فبضمه من ديني والصدقة كما
 تضمن النفع الاخرى تضمن النفع الغيوى ايضا اذ (يقن الله الربوا) أي يذهب بركنه
 ويهلك المال الذي يقع فيه (وبرب الصدقات) وانما يضمن الربا لان صاحبه ان استخذه
 فكافروا فانهم (والله لا يحب كل كفار أثيم) وغلبت الصدقات لانه قبيح الايمان
 والاعمال الصالحة (ان الذين آمنوا) فرج ايمانهم أمر الله بالاتفاق على جهنم المال (وعلموا
 السالحات) المنجبة بحسن الاخلاق التي من جعلها الجود (وأطاعوا الصلوة) التي تنهى عن
 الفساق والمنكر التي من جعلها الاخلاق القمية التي من جعلها الشح (وأبوا الزكاة) التي
 هي أجل أسباب فضيلة الجود (لهم أجرهم) الكامل من كل وجه لكونه (عند ربهم) فيكمل
 في الدنيا والآخرة (ولا خوف عليهم) من منع الاجر الغيوى من الاخرى (ولا هم يحزنون) من
 نقص الاجر الاخرى بالغىوى ثم أشار الى أنه انما يضمن الربا بضمه على صاحبه لابطال حكمة
 الله في خلق الاموال فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) ابطال حكمته فانه مقتضى الايمان
 به (وذرُوا ما بين من الربوا) على الغر ما خافه أقل مقتضى التقوى بل مقتضى الايمان بغير كونه
 (ان كنتم مؤمنين فانهم متعلموا) ترك ما بين كنتم متعاونين باصره ومن تعاون باصره حارب
 (فاذنوا) أي اعملوا (بحرب) عظيم (من الله ورسوله) التابع له سر باو صلوا (وان تبين) من
 الارتبا واعتقاد له (فلكم رؤس) أي أصول (أموالكم لاتقلون) بطلب الزيادة (ولا
 تقلون) بالنقص والمطل هذا اذا كان المديون موسرا (وان كان ذو عسرة) بالكل
 أو البعض (فظفروا) أي فالواجب امهال بقدر ما أحسر (المعسرة) بذلك القدر (وان

فاجتلب لها القبول
 لا تدامرك ذلك اذ اركوا
 وانما قلتم والحرب ما شبه
 ذلك (قوله) ما يشلى
 ابراهيم ربه بكلمات
 فاقنه) اختبر بما عليه
 به من السن قبل وهي
 حشر خصال حسن منها
 الراس وهي الفرق فرق
 الشح وقل الشارب
 والسواد والخضرة
 والاستسقاء وحشر
 البدن الثقلان وحلق

فصدقوا) بارأى قدماء عصر (غير لكم) لأمرو بما لا يصلح للبذل في الخلق فما خفيا ما يراه
 في الآخرة والصلفة تضاعف الاضطرار المذكورة (ان كنتم تعلمون) بمقتضى الاحمال
 ثم أشار الى أن الدائن ان لم يصدق لغيره أن لا يصدق على المدينون باستيفاء جميع حقه والى أن
 حق المدينون أن يوفى حق الدائن ثلاثين في المائة الباقى بالغاى فقال (واتقوا يوم ترحبون
 فيه الى الله ثم يوفى كل نفس ما كسبت) فان استوفى الدائن حقه بالتضييق على المدينون
 استوفى الله منه حقوقه بالتضييق وان ساعده فاعلمه الى بالمساحة والمدينون ان يوفى حق
 دائن مع قدرته على الاداء استوفى الله منه حقه وأما من لا يصدق فغير حق أن يغير الله عنه
 ويرضى بحقه يعرض من عنده فان زعم الدائن أنه لا يستحقه فغير ظالم أو زعم المدينون
 أن اعطاه الباقى بالغاى ظلم قبل (وهم لا يظنون) أما الدائن فلأن الله يستحقه من غير
 ظلم وأما المدينون فلأنه انما استوفى منه الباقى بالغاى لتصرفه في الاداء ولا يميل الى تعطيل
 الحق وقول العدل الالهى ثم أشار الى أن استحقاق الحق وقول الدين انما يفسر بالكفاية سيما
 في المدينون الموزعة لثلاثة النسيان بعد طول المدة فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
 ايمتكم كما دعا الى الايمان والاستيفاء بلا زيادة ولا نقص الاولى والوصى والوكيل انكم
 (اذا دعا فتردين) وان قل سيما اذا كان (الى اجل مسمى) بالايام والشهور والامصار
 وقدم الملاح (فاكتبوه) احتسابا (وليكتب بينكم) مبالغة في قطع التراجع عنكم (كاتب)
 متوسط لا يميل الى الجانب لانه متصف (بالعدل ولا ياب) أى ولا يتبع (كاتب) من (أن يكتب
 كامله الله) من شرائط الاقرار والدعوى وليس هذا مما يتبع فيه بل هو كل ما يجب
 (فليكتب ولجلل) المدينون (الذى عليه الحق) على الكاتب لانه المقر المأمور عليه (وليتق)
 الكاتب (العهود) الذى رآه يتعلم العسكارة والصارفان يغير على المحل بالزيادة عليه
 أو بالنقص الى ما صاحبه (ولا يجرى) أى لا يخص (منه) أى مما عليه (شيا) من صفات
 الدين وشروط الاقرار والدعوى هذا اذا كان المدينون رشيدين أو ياتى نفسه مستطيعا على
 الاملاء (فان كان) المدينون (الذى عليه الحق غنيا) ناقص العقل (أو ضعيفا) لمرض
 أو عجز يشق عليه الاملاء (أو لا يستطيع أن يعمل هو) بله بالغة أو بالنسرة (فليجلل وليه)
 أى من يقوم مقامه من قيم أو وكيل أو مترجم فانه وان لم يكن فليست الاقرار فليست لغيره
 الكتابة ثم راجع صاحب ان أمكن (الا فاول محبسا) (بالعدل) لا يميل الى التورب
 ولا الى الدائن ثم أشار الى أن الكتابة وان دوى فيها ما ذكر لا يؤمن معها التراجع فلا بد
 لقطعها من الاستعداد فقال (واستشهدوا) ثوبا (شبهدين) لان ولاية الشاهد ضعيفة فلا بد
 من ثوبين (من رجالكم) المسلمين فلا ولاية لغيرهم أو ان حصلت ثقتهم بثبوت الادعاء الكائن
 (فان لم يكنوا) أى الشاهدان (رجلين فرجل واحد) فانهما يقوم مقام الرجل فى
 تقوى ولاية الشاهد الرجل لكنه يقتصر بالاموال بشرط أن يكون لكل (عن رضون
 من الشهود) لاعتنائهم بالاسلام والعدالة وعدم العدول والفتنة والهمة وانما الشرح

العدالة والاستقامة وتعليم
 الاطفال والادب الأب فانه من
 أى فصل من كتاب
 من شيا (وقوله العدل
 المحب للعدل والعدل
 بالعدل انما هو العدل
 وبما يحسنه من العدل
 على الامام اما ما لا
 انما هو العدل
 يتبعه ويحكم
 ويحكم الطريق امام الله
 يقوم أى يتبعه ويحكم
 (ومنهم من عز وجل وانها)

مع ذلك في المرات المتعددة كراهة (أن نضل احداهما) لتصور عقلا (تذكر) عند التعدد
 (احدهما الأخرى) الخلة ثم أشار إلى أنه وان نذب الاستمدا حرم على الشهوة الآباء
 فقال (ولا ياب الشهادة إذا مدهوا) لاطمة الشهادة لديه بنقل الحق جزما وكان يقبل
 الاستمدا بمقتضى ثم أشار إلى أنه لا ييسر الشهادة للشهداء بعد طول المدة لا بالكتابة فقال
 (ولا بأسوا) لاقلوا أجمع الشهادة (أن تستكتبوه) أي الحق الذي فصلتم الشهادة فيه
 (صغرا) كان (أو كبيرا) وان كان موجلا كتبوه (الباية ذلكم) أي المذكورين
 الكتابة (لقد) أي كثر سلطان الإبر لل شهداء (منه الله) لانهم كانوا التداينين
 بفصل الشهادة والكتابة (وأقوم) أي أعون (الشهادة) أي لاطمتها انهما يتم الا اعتماد على
 الحفظ (وأدلى) أي أقرب في (الأثر بها) أي لا تشكروا في جنس الدين وقدموا بأجل
 بتشكك أحد التداينين (الآن تكون شهادة خاتمة) أي حلة (تدبرونها) أي تذكرون
 ادارتها (ينكم) فتصعب عليكم كما جامع في الحاشية اليها (فليس عليكم جناح) في (الآ
 تكبوها) وان كان قد وقع فيه التزاع فذلك نادر (و) لكن (اشهدوا) استصبا (إذا
 تبايستم) شاخا خيرا وان كان العوضان مقبوضين بمالفة في قطع التزاع (ولا يضار كاتب)
 يمنع حله (ولاشهد) يمنع مؤنة مجتبه من ساقه (وان تعلموا) الضرار (طاعة فسوق) أي
 خروج عن طاعة الله ضار (بكم وانفوا الله) ان يأخذ بكم فيكم ما يكم ويعذبكم بطورج
 عن طاعته وكيف تخرجون عن طاعة الله (ويعلمكم الله) مصداحكم فان لم تعلموا وجه
 المحسنة فيه فينتى فيها كونه من الله (والله بكل شيء عليم) ثم أشار إلى أنه انما يكتب إذا
 تيسر فان لم ييسر فلا ولي الاثران فقال (وان كنتم) راكبين (على سفر) ولي شهدوا (كاتب)
 وان وجدتم اليهود (مرح) أي فأنى يستوثق به وعن (مقبوضة) يقبضها الرهن هذا
 إذ الم يامن البعض البعض بلا وثيقة (فان آمن بعضكم بعضا) واستغنى عن الاثران
 (طوبى الذي اتقن) دينه الذي جعله الدائن (أما تولى تقيه) في منع حقوق عبده
 (ولا تكفوا) أيها الشهود سيما عند عدم الكتابة (الشهادتين يكتبها) كانت مصيبة أعظم
 من مصاصي السان والجوارح المؤثرة في التلبس واسطفا (فانه أتم قلبه) بلا واسطة لان
 الحقان فعه (والله باعقلون) بقلوبكم والسنكم وجوارحكم (عليه) وان لم يعلم الناس
 بعضهم ولا يسمع الله تأييد القلب إذ (فلهما في السموات وفي الأرض) والقلب بين يده
 ما فيهما وخرائطه وان كانت غير اختار فلهما أعمال اختار به بينهما يتوقف عمله على
 فعل السان والجوارح وبعضها لا تزول كالنفاق وكتان الشهادة والحمد (وان تبدوا)
 أي تظهروا (على أنفسكم) من الاعمال الاختيارية السان والجوارح (أو تقصوه)
 بخاصية الله فيخترل بشا في خير الكفر (ويمنع من يشم) فيلأذى وأخفى عما
 لا تزول نفسه على فعل السان والجوارح (و) لا يحسن الله تصديقا لقلبه وان كان
 مجرأ (أفعل كل شيء قهرا) فيقدر على تحذير جبابته لعل يقره على إيمانهم

لإمامهم (أي بطريق
 وأضع يدي على
 أضافهم بعض القرينين
 المالكين قوم لوط
 وأصحاب الأيكة فبرهنوا
 ويشعربسا من نكاح
 وصداقه تعالى (والإمام)
 الكتاب أيضا (ويشعروا
 عز وجل ويمنعوا كل
 آفاس إمامهم) أي يتكلمهم
 ويقال يديهم (والإمام)
 كل ما أتمت به وأهديت
 به (فولعوا بول استحق)

تجبرده ولما كان يغفر ويغفر لم يكن يمن اسلام ما يعذب عليه وهو التكليف اذ
هو جوده يكون من تكليف الضائل واعلام الكل بلا واسطة يكاد يكون ملجأ الى الايمان
فلا يمن واسطة هو الرسول ولا يمن ايمته او لا يتبعه المرسل اليه ذلك (آمن الرسول بما
أنزل اليه) من التكليف (من ربه) بمقتضى ربه (والمؤمنون) آمنوا بذلك المثل
بتبعته وأصل التكليف الايمان وأصل الايمان بالمكلف ثم بالوسيلة على ترتيب ذلك
(كل آمن بالله) المكلف (وملائكته) الا تدين بالتكليف منه الى عباده (وكتبه) المستقلة
على تفصيل ذلك التكليف (ودرسه) الواصل اليهم التكليف أولا ثم أشار الى أن اختلاف
الكتب والرسول في بعض القروع لا يوجب التفرق ذلك قالوا (الفرقيين أحسن ربه)
بالايمان ببعض والكتب والبعض لا تصاد معجب الايمان وهو ظهري والمجازة بلا معارضة
ما يكذبها من دعوى الحال وشبهة النفس ثم أشار الى المقصود من التكليف وهو قبوله
اعتقادا وعلاقا (وقالوا سمعنا وأطعنا) ولما علموا أنهم لا يضلون عن تقصير فيها وان
الرب يغفران يشاءوا قالوا (غفر لنا ربنا) كيف لا نستغفرك اذ (البك) باليوم الآخر
(المعسر) أي مصيرنا بعد الموت وهذا ايمان باليوم الآخر و كان هو الموجب الكلي
أو لا لكن لما أشبه الله الصائبة أخرى في الوجود تأخيرها ثم أشار الى أن ظلمهم الغفران
لم يكن لأن الله كفهم بما لا طاق لهم اذ (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) بل قصر وابتكر
ما يطيقونه من الطاعات أو فعل ما يطيقون بقرم من المعاصي اذ علموا أن كل نفس (لها)
ما كتبت من الطاعات (وعليها ما كتبت) من المعاصي أو ردا لا كسب ههنا لان
النفس تشبهه وتجنب اليه فبها احتمال بخلاف الخير ولما علموا أن الخطأ والسيان
وان كان غيرة قد ورين منشوءهما فتربطه وقلة مبالاة قالوا (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا)
أمرنا ونهينا (أو أخطأنا) بالتباس الأمور بالنهي أو بالعكس ولما علموا أن في المقدور
ما يصعب على النفس كقتل النفس في التوبة وقطع موضع القناسة من التوب وغيره
وصرف ربح المال في الزكاة قالوا (ربنا ولا تحمل علينا اصرا) أي حياث لا يصعب صاحبه
في مكانه (كاحسنه على الذين من قبلنا) من الامم السابقة ولما فرغوا من الدعاء دفع
شدائد التكليف دعوا فرفع شدة البليات فقالوا (ربنا ولا تصلنا ما لا طاق لنا به) من
بليات الدنيا والاخرة ولما علموا أنها بسبب الذنوب قالوا (واضعنا) أي ابعث عتقونا
فلا ترسل علينا بليات في الدنيا ولا في الاخرة (واغفر لنا) أي استرنا ذنوبنا فلا تضغطنا بها
فانها من أشد البليات قالوا (وارحنا) أي تغفر علينا بالرحمة كوتامع من غمنا من غمنا
عبادك من هو أشد تقصيرا منا وهم العسكار وقدموا بالايان فاذن (أنتم ولنا)
ولا يجلوا الا نحن أنز تخيذه من الاعداء وأولاد النصر عليهم (فأنصرنا) لأنهم من قبلنا
(على القوم الكافرين) الذين هم أعداؤهم ثم واقفاهم فوق الملهم والحمد لله رب العالمين صل
السماوات وارضها والارض وصل ملائكتهم من شئ يعبدوا أو افقعه ويكفي من غيرهم صلى الله

استشار (استجاب) أي
أجاب (احقر) أي أدار
الين والحق الزائر قال
الشاعر
ورأى كعبه من ثلثت
معقرا
ومن هذا حيث المعصرة
لأنها زارة لبيت ويقال
احقر أي حقد ومنه قول
الجاحظ
قد حقا ابن مصر حقا احقر
مغزى بهدا من بعد وشبه
أي جج (قوله عز وجل)

﴿سورة آل عمران﴾

صبيهم الان اصطفاه آل عمران وهم عيسى ويحيى ومريم واسمائيل فليس منهن ما لم ينزل في غيره
 اذ هو وضع وقمان آية وقد جعل هذا الاصطفاً دليلاً على اصطفائنا محمد صلى الله عليه
 وسلم وجعله متبوعاً لكل محب لله ومحبو به ونسبى الزهر الانما اكتشف عما التبس على أهل
 الكاين من شأن عيسى عليه السلام والامان لان من عسك جافها أمن من الغلط في شأنه
 والصك كثر لتضمنها الاسرار العسوية والمجاهدة لنزول نيف وقمان آية منها في مجادلة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نصارى بخران اذ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون
 راكبا منهم وفيهم الصليب والسيف فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما عليه السلام
 أسلما قالوا لا بل قال كذبنا فقامه نمكمن الاسلام دعاؤا كانه ولدا وعبادتكما الصليب
 فصارا لان لم يكن ولده فاني أوهم فقال عليه السلام ألسن تعلمون أنه لا يكون ولد الا وبشيه آية
 قالوا بلى قال ألسن تعلمون ان ربنا يحيى لا يموت وان عيسى ياتى عليه الفناء قالوا بلى قال ألسن
 تعلمون ان ربنا يقم على كل شئ يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل علم عيسى من ذلك شيئا
 قالوا لا قال ألسن تعلمون ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل
 يعلم عيسى من ذلك شيئا الاماعلم قالوا بلى قال ألسن تعلمون ان ربنا صوب عيسى في الرحم كيف
 شاء وما لا ياكل ولا يشرب قالوا بلى قال ألسن تعلمون ان عيسى جلت أمه كما تفعل المرأة
 ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى ولدها كما يغذى الصبي ثم كان يطم ويشرى ويصعد
 قالوا بلى قال كيف يكون هذا كما زعمتم فمكثوا نزل الله تصديقه بها ونجاة آية
 من صدور آل عمران وتسمى سورة انشقاقا لانها من قوله والمستغفرين بالاسحار وطبقة
 لجمعهم من اصناف الطيبين في قوله الصابرين والصادقين الى آخره (بسم الله) المسمع
 للكالات الطمسية والقهرية اذ لطف بعيسى قوما آمنوا برسائه وقهره قوما كذبوه
 أو جعلوا الها أو فقه (الرحمن) باقاضة الحياة واغادة القوام وإرسال الرسل وانزال الكتب
 (الرحيم) باقاضة العلم والتوفيق لإيمان بالكل والعمل بالتأخر (الم) الله الا هو الخ
 القوم) أى الاله اللازم الوجود لذاته المتزود من حلول الحوادث فيه وحلوله فيها والاقتصادها
 هو الله اذ لا من غاية الكمال والالها ان يكون كل عال الهال سائل ومن لا يزيده الوجود
 لذاته كان ناقصا اذ أصله العدم الذى هو غاية النقص وحلول الحوادث يوجب التغيير وليس
 من غاية كمال الى غاية كمال لان المتساويين لا يماثل أحدهما الاخر فضلا عن غاية الملوع عليه
 فلا تعد لغاية الكمال فلذلك لم يتعد الاله ولو كان من نقص لزم أن لا يكون الهال له ولو كان
 الى نقص لزم أن لا يلقى الهال بعد ما حلل ان كان حلول المظروف لزم كونه محاطا وهو نقص
 ولو كان حلول المرض أو السورة انتشر الى المحل الحادث وهو نقص من الاقتدار الى
 القديم وفى الاقتصاد لم يبق أحدهما لزم اتحاد الموجود بالمدوم وان لم يتبق لزم فناء القديم

استبسر أى يسر وسهل
 قوله تعالى انقسام) أى
 انقطاع) قوله عز وجل
 اعصا) أى ربح عاصف
 ترفع ترابا الى السماء كانه
 عموذنا) قوله تعالى الخافا
 أى الخافا) قوله عز وجل
 انذروا صبر من الله أى
 اعلوا انذروا صبروا وكونوا
 على اذن منه ومن قسرا
 فانذروا أى فاعلموا فاعلمكم
 ذلك) قوله تعالى المهيكل
 افعيل من الهيكل وهو

والضمان كماله انتهى صفات الكمال التي أولها الحادية تترتب للعالم والاراد وهو القدرة
والسمع والبصر والكلام عليها ولما كان وحده كملها بالذات كانت كالات سائر الاشياء
مستقلته فكان قبوما ومعي لم يكن واجباً لوجوده اذ لم يوجد قبله أمه ولا في غاية
الكمال اذ قلنا كماله ولا منزه عن الحلول في الحوادث اذ كان في السموات والارض
ولا من حلول الحوادث فيه اذ كان أكلا شارباً ولحياتاً متعاقباته للموت ولقبوما
لكل ما عداه اذ كان قبله أشياء والأزلي اللطيف المتناهي هو الله اذ لا بد لحدوث من مبدأ
اذا وجودها من ذاتها ويجب أن لا يكون ذلك المبدأ ابتداء اذ لا يمكن الرجوع الى
من له الوجود والكمالات فانه ويجب أن لا يشترك في كماله لان الكمالات بالذات يجب أن
تكون في الغاية والالفاظ ان يكون فوقها ذات تقتضي كالات فاقعة فيلزم جواز ان يكون كل
عال لها النسبة الى السافل ولا بد أن يكون لطيفاً اذ العكس فافهم ان التزكيب للمسبوق
بالجزاء ولا بد أن يكون منافاً باقضية الكمال لانه لما لم يكن لغيره بالذات علوم لم يقض لم يحصل له
كمال أصلاً من باقضية الحياة التي يتوقف عليها سائر الكمالات بعدما انقضى كماله وباقضتها
صار قبوماً الى الان الحياة متقدمة لاشياء تخصها أولى بالقرم ولم يكن عيسى أزلياً لكونه
مولوداً وللطيف الظهور الكثافة في جسمه ولما ناعى الكل لسبق كثير من الاشياء عليه
والانتمائه ولطفه ويجعلها قوة لا تتصل به بصفات الكمال بحيث لا يشترك في اوراقه باقضية
الحياة هي أصل الالفاظ فتوقف الاستغناء سائرها عليها وانما فاضها لكونه حياً فانه
اختصاصه بالقيومية بحيث لم يظهر في غيره ومعي لم يتم ذاتها بالاختصاص بصفات الكمال
وللطيف باقضية الحياة على العموم والقيومية اذ لم يكن قائماً بذاته مستقلاً بالعلم وجوب
وجوده والاحد الذي هو الكمال هو الله اذ لا اله الا هو وقدمت حجة الكل لانهم فيضه
لكونه حياً فانه بل وجود الكل وسائر صفاتهم مغايرته لكونه قبوماً لكل ومعي ليس
بأحد توكبه ولم يترك حيلة الكل ولا وجوده أو غير ذلك مما يناسب المقام ثم أشكروا
أن القيومية ما يظهر في كل الاحياء والصفات الالهية أو بظهور رموزها حسب تشابها
الظاهر فالظهور الكاسل يقتضي ظهور رموزها ذلك (زحل عليك) يا كل المظاهر
(الكتاب) التي هي صورة كلامه المقيدة كمال الحياة وقوام المعاش والهادم للفرقة
بالنزول فيها يستقيم للاشعار به وإن كان صورته قديمة فهو حادث لكن ليس
كالحادث التي هي آت بغير مقبض (بالحق) مناسبه لصفات كماله ولما كان معجزاً
ولا يجاز كان (مصدقاً بين يديه) أي معروضاً في الكتب السابقة (و) انما كان كذلك
لانه (أزلياً) وهو لا انجيل من قبل) وانما أزلياً لأنه لا نهما كانا (هنا لناس) هداه
عنه تفصيل بدعة بخلاف الخلاصة ظاهراً بالتفصيل بضمات كشفاً عن كنه (و) أنزل
الفرقان أي اقامة الدلائل ورفع الشبهة الكتب السابقة في هذه الكتب بما نكته
أي اضاف الى اجتماعتها في ظهور العقل بضماد الحق الكشفي التي فوق ظهور العقل فانهما

الاسل والانبيل أصل
لعلوم وحكم وشكل
هو من تجلث الشيء اذا
استقر به وأظهره
والانبيل منخرج
لعلوم وحكم (قوله عز)
نوح (اصبر) مثل ومهد
أينا (قوله عز) اقتدي
استحق (قوله عز) خضعوا
استمعوا (قوله عز) خضعوا
استمعوا (قوله عز) خضعوا

ليست دفعة لأنها أمور غير متناهية فمن هنا كان أحيا محمد صلى الله عليه وسلم الأحياء
 المعنوي أنهم من أحيا معنوي عليه السلام الأحياء المعنوي وكذلك الحسي لأن تكليم المعنوي
 أعظم من أحيا المعنوي فأول كان معنوي ذلك الها محمد صلى الله عليه وسلم وأول كان الكثرة
 بالعبودية فمعنوي أولها ولا فائدة الهداية الخاصة مع أمة الدلائل ورفع الشبه كان كل
 أمة منه مهجرة فكان الكفر بها أشد من العسكر بالكتب السابقة ذلك قال (إن الذين
 كفروا بآيات الله) التي آتت من جهات شتى (لهم عذاب شديد) فوق عذاب من كفر
 بالتوراة والإنجيل لأنه ظهر فيها بكل عزه قال كفر به لمسلمين لعزته ولم يطل ذلك عزته بل
 صار من وجبة لقهره كما قال (والله عز وجل ذو انتقام) وإنما كان هذا الكتاب بهز أمة
 الهداية الخاصة مع أمة الدلائل ورفع الشبه لأن الله عز وجل لم يصط عليه وجود الأهاز
 التي بهز بها أهل الأرض وأهل الظاهر وأهل السماء أهل الكشوف كما قال (إن الله لا يخفى
 عليه شيء في الأرض ولا في السماء) ولقد جمع فيه العلوم الظاهرة والباطنة التي لا تنامي
 من بابها لمعالمه والمكاشفة ويدل على عدم خفاشي عليه أنه (هو الذي يصوركم في الأرقام)
 صوراً جامعة للأرض والسموات والسموات والسموات والسموات والسموات والسموات والسموات
 آيات كآله صوراً جامعة لمعالمه كآله في الأرقام والآثار وصوراً في أرقام المعاني معاني
 آخر وهم جوار الكمال العيسوي أن بلغ هذا الحد ليدل على الهيبة اقتضاه أنه صوبت
 الكالات في رده كآله صوبت لمعالمه أمه وقدره كآله كثير من الإنسان في ذلك فكان
 لا يدل التصوير في الأرقام الحسية جامعة على الألهية لم يدل في الأرقام المعنوية على ذلك
 بل كآله هذا التصوير ليدل على أن الله هو الجامع للكالات لأنه (الاله الأهر) كآله
 وأيسر أصبه بجيبته لأنه راي عزته في ظهوره فلم يظهر على ما هو عليه في شيء بل ظهر في كل
 شيء بقدر استعداده رعاية الحكمة فهو (العزير الحكيم) ويدل على كآله عزته وحكمته
 أنه (هو الذي أنزل علينا) بما يظهر العزوة والحكمة الإلهية (الكتاب) الجامع الذي لا ينفك
 بجيبته مع اختصاره الآن يحصل بعض اقتضاه محله لوجود كثير من كآله عزته لم يجعله بحيث
 تقضي إلى احتمالات وقوع في الضلال لكن جعل لتعظيمه اقتضاه لتعظيم الأوجها
 واحد أفكان (منه آيات محكمات) لا تقتضى الأوجها واحداً (من أم الكتاب) أي الأصل
 الذي مرجع معانيه عند الاشكال فيها إليه (وأخر متشابهات) تقتضى وجودها بعضها من
 العلوم الخفية وبعضها كآله أودعه في ميزان بالذات المحكمات وقدر على تصادي خبران
 أنه تعقير بآية تسمى ولكنه أنشأها على مبرور من فدخلوا في جهة (فأما الذين
 قلوا هم زعيم) أي سبل إلى كآله أودعه (فتبعون ما تشاءون) أي الوجه الذي تشاء فيه
 الحق والباطل (أبشاً ما تشاءون) أي طلب الإجماع في الكثرة والبيعة وأوجها المتناقض
 (وأشبهه) حصر (تأويل) فيما يسميهاهم القاسد (وما يصح تأويله) على سبيل الحصر
 (الاقوال الموضوعة في العلم) لما رأوا وجود الكثرة في تأويله ومنها ما يزيد إلى الكثرة

وأصل النص التكبير
 (قوله تعالى ادروا)
 ادعوا (الآية) في قوله ان
 يدعون من دونه الا انما
 أي مؤثراً مثل الآيات
 والعزير ومثلاً وأشبهاها
 من الآلهة المؤثرة ويقرأ
 ألتابع ومن قلبت الواو
 همزة كما تسلف في التت
 وقته غير ألتابع فان
 (قوله عز وجل اسمعوا
 الشياطين) أي يعقرون

(وأنه) عنهما (تقاتل في حيل الله) وهي أبعد من السحر (وأخرى كاذبة) هي إن تكون
 سارة أقرب من أن تكون مصورة وذلك لأن الآيات المشرية كالأسماء وخشوع
 بجلالهم ما توهم من غير ما (روى عنهم) أي المسلمين وكذا الملائكة الثلاثة عشر مع فرسين وسبعين
 صبرا وستة أدرع وغاية سيف (مثلهم) أي حتى المشرية لا يطريق الفضيل بل (وأي
 العين والله يؤيد نصر من يشاء) من غير احتياج إلى إرادة ذلك لكنه أراهم لتكون صبرة
 (أن في ذلك) التكنيد والتقليل وغلبة القليل مع عدم الصدق الكثير شاك إلى اللاح
 (المدة الأولى الأبدان) لكن يمنع من الأبدان الأخف بالشهوات (ويزن لناس) يخرج عند
 نفوسهم على مقتضى العقل من الأبدان (حب الشهوات) أي الميل إلى أخذها التفرغها
 مع الجليل بعواقبها (من النساء) أي يحصل منهن أتم الأذات (و) النفس تدعى فين العاقبة
 الجدي من تفصيل (الذين) القيامهم مقامه من بعدهم (و) الجهم شاء أنفسهم ونسبهم وغير
 يحبون تفصيل (القنابر) أي الأموال الكثيرة المتعد بعضها فوق بعض (المقنطرة) أي
 المنفعة فوق الأضعاف (من الذهب والفضة) لما قلنا الأموال من الأعداء يحبون تفصيل
 (الطيل الموقمة) أي باعرة الجبال أذى أهي (و) لا كلها الأموال يحبون تفصيل
 الأموال الثمانية من (الأنعام) أي الأبل والبقر والغنم (و) لئلا النفس والجلب والالتصام
 يحبون تفصيل (والحرث) ثم أشار عز وجل إلى غلط النفس في ترجيح سبلها إلى ما على مقتضى
 العقل من الأبدان (و) ذلك متاع الجبوة الدنيا الخسيسة الفانية (والله عنده) القنابر
 آياته (حسن المآب) التي لا غاية لتعرفه وبقائه وكثير ما يكون لمالك الشهوات شر
 المآب فيغفوه الذات إلى أبد الآباد (قل أتنبؤكم بضر من ذلكم) التي علمت إليه في اللغة
 الحسية حاصل (الذين انقروا) انقنطروا في آياته ولم ينهكوا في شهواتهم (عندوهم) التي
 وباهم بالنظر إلى آيات وعدم الأنهم في الشهوات (جنات تجري من تحتها الأنهار) في
 باب المعلوم والمثروب ولا حاجة لهم إلى الأموال والأولاد والقبول والأنعام والحرث
 لكونهم (خالد فيها) لهم بدل النساء الدنيا (أزواج مطهرة) من النجس في البدن والخلق
 مما لا يجوز منفسا الدنيا (و) تحصل لهم مع هذه الذات الحسية فقد وطئ في
 (رضوان) عظيم (من الله) انقروا في الله عنهم إذ (القبصير بالعباد) الذين يتقوه مع
 ما بينهم في عبادته لا أنهم (الذين يقولون ربنا آتنا) فإن لم يكن لنا عبادة أخرى مقبولة
 فلايمان وحده مسبب جواز المقرة (فأخبرنا ذوقنا) فإن لم تقهره فاذننا بآيات الدنيا
 (ولنا عذاب النار) وليس هذا إلا أنها كهي الشهوات المنفعة من الطاعات الموقعة في
 العاصي لكونهم (الصابرين) على الطاعات من العاصي (و) ليس صبرهم بطريق الرياء
 لكونهم (الصادقين) لا يتركون التواضع خوف الرياء لكونهم (القائمين) لا يتصرفون
 على الطاعات البدنية ولا يفعلون تفصيل الأموال لمصكونهم (المتقين) منه في سبله
 (و) لا يصيبون بأعمالهم بل يرون فيها التقدير لكونهم (المستغفرين) سببا (بالأعمال) جمع

في قرأتهم قسرا و يذكروا
 والاهلك أي عبادتنا
 (قوله تعالى انسلخ منها)
 خرج منها فكما ينسلخ
 الانسان من ثوبه والخسنة
 من قشرها أي من جلدها
 (قوله عز وجل الا ولدتها
 ان على خمسة اوجه الى
 الله عز وجل وال معلولان
 قرابة والى خلقه ملك جوار
 (قوله عز وجل انقرقوها)
 انقروها (قوله لا تقلمن)
 تقلمن الى الارض (قوله)
 عز وجل اوصاد) تربية

حصر آخر الليل وهو لكونه وقت هجوم الشفاعة أقرب إلى القبول والاجابة قبل المعاد مسبح
 الله اجمع النفس من الذات ولجميعها على الفضائل وهو الصبر أو يعمل اللسان وهو
 الصدق أو الجوارح وهو الصلاة والصوم والحج أو تفرق المال في سبيل الخير وما يطلب
 وهو الاستغفار وتوسيط الواو للدلالة على الاستقلال لكل واحد من هذه الأمور
 ثم أشار إلى أنه كيف لا يرضى عن هؤلاء من قبله ولو حشدوا وحشدوا (ثم هداه الله لآله الا هو)
 أي دل دلالة قطعية على أنه لا موجود حقيقي سوى ذاته فوجودات الاشياء ظلال
 وجوده وصفات كمالها ظلال صفاته واقمالها آثار اراذمه وقدرته (و) ان لم يصلوا إليه
 وصلوا إلى توحيد الملائكة وأولى العلم انتم بدت (الملائكة وأولوا العلم) انذروا ذلك
 حال اعتدالهم لأنه شهد الله بذلك (فأما بالنسبة) من غير ميل ولا ير وفي ذلك ظهروا والاهية
 فيهم اذ (لا اله الا هو) كيف لم يظهر في شيء على ما هو عليه في نفسه لانه (العزير) بل بحسب
 استعداد أهل لانه (الحكيم) واذا لم يكن من حصل له البصيرة اليهودي الماتعين ان يقال
 (ان الذين عند) قبل (الله الاسلام) الذي هو الاقباد لله باقرار ربو يمتنع عبودية تماثوا
 فبطل بذلك الهية عيسى وابنته وابنته العزير ولوقيل لو شهد أهل الصلابة التوحيد لم يقل
 أهل الكتاب بالهية عيسى ولا بنات ثلاثة اوجب بانهم لم يتفقوا عليه فلم يكن ذلك مقتضى
 علمهم انهم اختلفوا إلى قائل ثلاث ثلاثة وقائل بالحلول وقائل بالاعتقاد قائل بالرسالة
 (وما اختلف الذين آمنوا الكتاب) في عيسى (الذين بعد ما جاءهم العلم) من الكتاب ومن
 دلائل العقل بأن الدين هو التوحيد ولم يكن اختلافهم لشبهة يعتد بها عند أهل (أصبا)
 حصل من مجادة وقعت (بينهم) فاضت إلى الكفر بآيات الله العلية التوحيد (ومن
 يكفرا بآيات الله) بشهادت فاجابها الله بآيات الايات الدالة على الحساب (ومن
 الايات وهو وان طال على المطلق لا يطول على الله) فان الله سريع الحساب (وقد انبت بآية
 لا يقابلها شبهة أصلا (فان حاجوك) بعد اقامة تلك الايات (فقل) لم يريني وينكم
 مجادة لان (استنوجيهم) أي اقتضت لآية المنزلة على وعليكم (ومن اتعن) واذا لم
 يتبع أهل ملتكم ما اتبعه انبياءكم فقد اتبع أهل ملق آيات وآيات انبيائكم فليس فينا
 من يتبع مجادلتكم الباطلة (وقل للذين آمنوا الكتاب والامين) عندنا سوى آياتنا في
 الظهور والقرينين (الاسلم) لا آياتي التي هي أجل من آيات انبيائكم (فان أسلموا فقد
 اعتدوا) هدى لا يمتنعه شبهة من شبهاتهم لاتفاق آيات وآياتهم على نصيبه (وان تولوا) عن
 هذا وأسرأوا على القول بالهية عيسى أو بكونه ثالث ثلاثة (فأما علينا البلاء) أي
 تبليغ دلائل الاسلام ورفع الشبهة عنه لا الا كرام عليه اذا عاندوك (و) هم وان عوانى
 عنادهم لم يصحوا ببرائتهم ولو تم تليصهم على البعض العامة لم يتم على الله (العبس
 بالعباد) ثم أشار إلى أنه كما أمر بتبليغ الدلائل أمر بتبليغ ما يقرب على الكفار لا سيما اذا
 أنكرها بنسبها اذا أنقض التي إلى قسمل الانبياء قتل (ان الذين يكفرون بآيات الله)

يقال أو صدقت الشيء اذا
 جعلت له صفة والارصاد
 في الشر ويقال وصدقت
 وأرصدت في الخير والشر
 جميعا (قوله عزاجه إلى
 ودين) أي توكيد للاقسام
 المعنى ثم ودين قال أو عرو
 أي عروى نفسه دين (قوله
 عز وجل اقضوا إلى ولا
 تنظروا إلى أي استأصا إلى
 أشكم ولا تؤخروا
 قفوه فاقض ما أنت فاض
 أي فامض ما أنت فاض
 (قوله عز وجل المصم)

التي يعلنون انه لا يقدر عليها الا الله (و) لا يقتصر على الكفر بها بل مع ذلك (يقتلون
الذين) الذين ظهرت على أيديهم وقد آمنوا بمن ظهرت على أيديهم آمنوا بها فهم يقتلونهم
مع علمهم انهم يقتلونهم (يقترح) اذ لم يدعوا بها الا ولا يظهر منهم خيانة نفس عدل على انه
صرح خروجه عن مقبرة البشر (و) ان زعموا انهم آمنوا بل لم يقتلهم بل كذبهم قد دعوى
النبوته عليهم (يقتلون الذين يأمرون بالقسط) على انهم (من) جده عوام الناس (فعلم ان
بغيرهم انما هو على القسط الذي ائنه فبغيرهم عليه بغيرهم على الله (فبشرهم) بما تبشره
الكافرين بالله وبجميع أنبيائه (ببذاب اليم) وان زعموا انهم ليسوا مسلمين لتكسبه يدين
عيسى أو موسى وقيامهم بأعماله لقل (أو لك الذين حببنا أعمالهم في الدنيا) فلا يحسن بها
دماؤهم ولا أولادهم ولا أموالهم وان حسن بهم من المنافق والمرافق (والا) خرج فلا يحسن
بهم انهم العذاب فضلا عن النجاة (و) ان زعموا ان من تمسك بدينه يشق لهم ارجلهم ليس
فقل (مالهم من ضررين) ثم أشار الى انه كيف لا يصح أعمالهم وهم لا يقتصر على
الكفر بتكذيب بل يكفرون بتكذيبهم اذ لا يرون اعتقادهم به ولا وجوب العمل بأحكامه فقال
(المرئى الذين أو قاضيين من الكتاب يدعون الى كتاب الله) أي يدعوهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى التوراة (الحكم) بما يقطع النزاع (بينهم) في ان ابراهيم هل كان نبيا
أم لا ول عددهم الرجاء لم يفرضوا به كتاب الله اتانزل قطع النزاع (ثم يولى فريق
منهم) لا يقتصر على التولى في محل النزاع بل (هم معوضون) أي مسترون عليه
انصدوا عاده (ذلك) الاسقرار على الامراض لتساوهم بأمر الدين وتمازجهم به (بانهم قالوا
لن نعسا النار الا ما معدودات) فلا تمل ولا اهتمام بأمر الايمان والعمل انما يكون باعتقاد
دوامه أو طول مدته (و) ليس ذلك نفس وجد وفي كتابهم بل (عزهم) فوقع الخلل في
دينهم ما كانوا يفترون من ان الله هو يعقوب ان لا يعذب أولاده الا لله القصد وإذا
اعتروا هذا المقتري في الدنيا (فكيف) يستنون قضيتهم عليه اذ اجسمهم ليوم لا ريب
فيه) لتفضهم في الآتين والاخرين (و) لا يقتصر على تلك القضية بل (وفيت كل نفس)
بما رما كسبهم) وان عكسوا بهذا المقتري (لا يظنون) في توبة الجزاء تلهو وكونه
مفتري اذ رفع الاهتمام بأمر الشرائع بالسكينة ويوجب التهاون بها ثم أشار الى انهم انما
لا يتقنون حكم الله في كتابه الذي يفرق بينه وبين لاته على استمال الملك والنبوته منهم
التي وهم يريدون ان تتفاد لهم (قل) لأننا نعلمكم في خلق فضلا عن التذلل بل أقول (انهم
حالت الملك) أي المتصرف في الملك التنازع والباطل وهو النبوة لا تصرف في اصطلاحها
وسلم ما لغيرك بل (تؤلف الملك من نشاء) ولومن الامين (وتفرع الملك من نشاء) ولومن
أهل الكتاب ولا يصح من ذلك لان ياتوا الملك اعزاز وزعمه اذلال (و) أنت (تفرعن نشاء)
وتنكمن نشاء) لتكث لا تفعل ذلك على حيل التكمد (سلك الشريعة) التي هو الحكمة فلا
تفعل خلاف مقتضاها وان لم يجب عليك بل (انك على كل شيء قدير) ولا يطمع عليك قلب

أي ايع أي انه بمن فوق
طمس الطنزي اذا عا
ودرس قوله عز وجل
ابراهم حسدا جرمت
ابراهم قوله تعالى اعتراك
بعض الكتابين أي
عرضت بسوء عقل
فصدك بسوء (قوله)
استمعتم نيا) بطلكم
عارا لها (قوله) انتم
الى حكمكم (قيل) استمعوا
الى حكمكم (قيل) استمعوا
(استمع) أي امتنع
(قوله عز وجل) استمعوا

الاعزاز بالاذلال وبالعكس لذلك تغلب بعض لبراءه البلى الخلق بالجره النهار المزمع وبالعكس
اذ (فوج الليل في النهار وفوج النهار في الليل) لو قيل للقلب هناك لان الزمان امر
مترهم فلا شك انك (تخرج الحى من الميت) أى الحيوان من النطفة (وتخرج الميت
من الحى) أى النطفة من الحيوان واسطه الملك والنبتة احياوز معهما امانة بل للقلب
هنا فان اسطه الملك والنبتة ورق (و) أنت (ترزق من فناء بعض حساب) فناء امر
النبتة انما فنيته بلانهاية ثم اشار الى انما كل من شأن الله قلب المنير بالقلب والحى
بالميت وهو بالمصاحبة اقرب وجب ترك تلك المصاحبة فقال (لا يفتخ المؤمنون) اولو
الانوار الاحياء (الكافرين) اولو الظلمات الاموات (اولياء) حيا (من دون) أى مجاوزين موالاة
(المؤمنين) الذين هم سبب ازدياد النور والحيات والحيوات تنقص بسبب الاستعداد (ومن
يفضل ذلك) لوقت من الاوقات (فليس من) موالاة الله فبعض الحيوات والانوار (ففى
الآ) وقت (ان تتقوا منهم فتاة) أى تتقوا انهم محدثوا فاعلموا واحصهم الموالات فنعما
(وبعد ذلك الله) فى موالاةه بالباطن (نفسه) التى هى اولى بالحق لانهم انما يؤثرون بتكبيره
ويجهزون بهجيزه (و) ان اثر واقعهم منقطع وانحرف من الله لا ينقطع (اذ الله للمسيب)
كيف لا تحافون من مع شول علمه وقدره (ان تتقوا ما فى صدوركم) من موالاةه له
(أو تبهده) زاعين انكم انما اولونهم بالتظاهر خيفة منهم (يعلم الله) وان اخفيتم طيناني
الاختفاء والظهور وكيف (و) هو (يسلم) جميع (ما فى السموات وما فى الارض والله على كل
شئ قدير) فتدبر على ما لا يقدر عليه الاحد اومهم انما يتدبرون بقداره على امور معدودة
ويجهزون منها بهجيزه ولا يجهز الله بجمال فليس ترك الهازا لجهيزه بل لانه اخرها الى يوم
القيامة فيما يريكم بعد اعلامكم (يوم تجد كل نفس) جميع (ما حملت من خير محضرا) بصور
يتسبها وهيا (ن فى بنسها) ونفسها او قلها او روحها اوفى صف الملائكة وكفى بذلك تلذذا
مع انه يجازى عليها بقتضى فضله وجوده الكامل (و) يعلم (ما حملت من سوء) أيضا محضرا
بصور بحيث يتألم بمجرد حضورها حتى لها (ودولان ينها وجهه) أى علمها السوء امتدا
بمعدا) لا يصل احدكم الى الاخر ثم انه عز وجل يجازى عليها بقتضى قهره ونفسه
(و) انك (بعد ذلك الله نفسه) لا تاتى ذلك من وجهه وراقة لانه احادهم برأته (اذ الله
نوفى بالعباد) كرههم اذا خافوه فاذا لم يخافوه فكأنما اخرجوا انفسهم من دار ترده
ورأته ولو قالوا انما انفسهم لصكروهم جادل الله فبهم حجة الله ولا بعدنا الله على محبته
ومحبته الله بمن اجل (قل) انما اريدكم بحبيبتكم قل اذا احبكم على اولى بحبيبتكم اولياء
الذين يستملكونكم اعمالا بها ويحبونكم اعمالا بكم هلوا بجلهم انا (ان كنتم تحبون
الله) أى قبلون السيرة الكمال الحقيق فيه (فاتبعوني) فى الاعمال الصالحة وما الكثرة
من جهه وتزلة الاعمال المكروهة والمحببة (يحبكم الله) أى يترى بكم من حبايتكم
ويؤتيكم فى جوارحه ويكشف ما بطنكم (ويغفر لكم ذنوبكم) والطبيعة عنه

استملكونكم شئت قوله
اسلمع منكم قوله
وامنه ولم قبله لانه
ففيه الى الصلابة
فاسلمع لانه استغفر
أى استغفر قوله عز وجل
اصبر نفسك مع الذين
يعدون (٣٣) أى احبس
نفسك عليهم ولا ترغب منهم
الخير هم قوله عز وجل
لستون هو تفتن ليل
وهو فاسد محب قوله

من افراط محبة لكم اذ لا ياتي القلوب المحبوب كيف (والله غفور رحيم) لن يكمل محبة
 له ثم قال (قل) لا تقتر وايقتر انا على مجرد المحبة منكم بل (اطيعوا الله) التي تدعون محبة
 فان الحب بل يحب بطبع (و) اطيعوا (الرسول) التي هو محبوبه فان الحب كما يطبع
 المحبوب بطبع محسوب المحبوب (فان قولوا) زاعم ان له لا حاجة للعب الى اطاعهما فلا يصح
 الله لانهم كفروا بانكار وجوب اطاعهما والكفر عدا ومنافة للعبية (فان الله لا يحب
 الكافرين) ثم اشار الى انه لا يعبدان يحصل الله بعض صيده محبو بالعبية يحب من يتبعه
 ويطيعه ويخش من خالقه وعصاه فقل من سته فيعلمنى (ان الله اصطفى آدم) فاحب
 من تبعه من الملائكة والبشر من لم يعبد له وهو ايليس ومن عصاه وهو قاييل (ونوحا) فحبى
 من اتبعه في السفينة واغرق من عصاه حتى ابنته كنعان (وال ابراهيم) اذ جعل فيهم موسى
 جاوز من اتبعه البحر واغرق من عصاه (وآل عمران) اذ جعل فيهم عيسى ابرأ من اتبعه من
 العمى والبصر وجعل من خالفه بنوا نير (على الصلطين) اى على على زمانهم ثم ان اصطفاه
 الله لا آل ابراهيم وآل عمران انما كان لكونهم (ذرية) ورث الاصطفاء (بعضهم
 بعض) لا بعد اصطفاه الله محمد اهل الله عليه وسلم لدعوة ابراهيم مع كونه من ذرية وقد
 اصطفى آل عمران امرأته لذريتها بمجرّد القبول والاعانة من الشيطان اذ (الله
 حيي) لم يدعو (عليه) بن يستحق اجابة الدعوة (اذ قالت امرأت عمران) خيفة فاقول
 حين جئت بعد ما اسلمتها الولد حتى استقيناها تحت ظل شجرة ابصر طائرا يطعم
 فرسا ففكرت وقالت اللهم على ان روؤفتي ولدا ان تصدقه على بيت المقدس (رب انى
 نذرت لك اى بطى حمزرا) اى خالصا لخدمته لا أشغله بشئ من أمورى (فتقبل منى الملائكة
 السميع العليم) فقال لها زوجه ما صنعت ارايت ان كلنى بطنك شئ لا يصلح لذلك (فلا
 وضعها) اى الاتى الى حلقها (فالت) فمزنا ونصرا واخذارا (رب انى وضعتها اى)
 وكنت رجوت ان يصحكون ذكر او انما قصرتا واعتذرت اذ جعلت قدرها (والله اعلم
 بوضعها) اى يستلم شأن ما وضعت لا يصح به علم غيره (وايس الذكر) التى طلبت (كلاى)
 التى وهبت اذ فعلت كثيرا من كل الاولياء من الرجال (و) قالت جبرائيل وهبت من
 النقصان (الى حبها مريم) اى العابدات والخادمة ليطابق اسمها فعلها ثم طلبت عصمتها في ذلك
 القتل وقبيلها قالت (وانما عيها بك) اى اجبرها بصفك (وذريتها من الشيطان الرجيم)
 اى المحرور ولها قالت فلا تجعل عليها وعلى ذريتها سلطانا يكون سببا لظردهما (فتقبلها رجا)
 بسبب قهرها وتسميها واستخدمتها (بقبول حسن) جعلها تفرق كثيرا من الاولياء (وانبتها
 نباتا حسنا) يجعل ذريتها من كل الانبياء (ومن كالت رجلا انما) كلفها زكرا حين حملها خاتمة
 الى المجد ووضعها عند الاحبار وكانوا اسبوعا وعشرين وقالت دونكم هذا نذير فقتلتوا
 فيها لاذ كلت فيت امامهم وماحب قريتهم فقتلوا ذكرها بالاقبح من اضيقها فقتلوا

عز وجل اورد اهل
 العلم ما قصا اى دجا
 بجان الارزى با آية
 (قوله لمرأ) اى حبا
 وشمال داجة (قوله تعالى
 اقبلت من اهلها) اى
 اعزتهم ناحية ويقال بعد
 بسنة وبينة اى ناحية
 (قوله عز وجل الحاد) قبل
 من الحق (قوله عز وجل
 اخوانها) اى اعداؤه
 ابعادهم من قوله عز

ابتاع ذنبا فادفأوا الا اقرعتوا فاطلقوا الى غير فالتوا فيها الا لامهم على ان من ثبت ظلم
 الما مرصدهم واولى بها فاطلقوا ثم ذكر يا وريست الا لامهم فبقي لها يتا وجعل لمسة اواب يفلن
 عليها اذا خرج منها فاصارت في صفرها جيت (كل لخل عليها ذكر يا الهارب) اى الفرفة
 التي دخلها (وجد عند هارزنا) كما كمة الشنا في الصفوفا كمة الصب في الشنا (قال
 يا مريم ائى لك) اى من اين لك (هذا) الرزق الا فى غير اوانه والابواب مغلقة (قالت هو
 من عند الله) ينزلها من الجنة (ان القير رقص من يشا بغير حساب) ولا يكون ذلك على الصل
 المحصور وهو منه تفضل فكذا تفصل على فهذا اصطفاه لائل عمران ثم نبوت عيسى عليه
 السلام ثم اشار الى ما حصل ذكر يا من تر بها وروية كالهافه لما رأى رزق مريم قال ان
 الذى قد مر على ان باقى كمة فى غير اوانه بلا سبب لادري ان حبلى وقد اخبر اوانه
 بلا سبب بعينه اوى صلى وزوجى للولادة (هذا دعاز كياربه) ليريه باقيا على وجه
 ونبوته بعينه (قال رب حبلى) مناسب الحال (من فذل) بغير عيب بعينه (ذرية طيبة) اى
 طاهرة من الاعمال الطالحة والاخلاق الرديئة (الجميع) اى عجب (المنة) فاجابه الله
 فأرسل اليه الملائكة (فنادته الملائكة) جبريل واسماعيل (وهو قائم) فى مناجاة الله فلا دخل
 الشيطان فى ذلك الوقت اذ كان (يسلى) وهو انما ينزوت الغلة ولست وقت الغلة
 والوسوسة فى حق الانبياء عليهم السلام مما وقد كان (فى الهارب) اى فى المصدف كالت
 صلته كلمة (ان الله يشرك) على الستار (بجى) اى بجى لانه يصباه ذكره وعمله
 فلا يقطع عونه من ذلك بل يكمل به امر عيسى الذى طلب هذا من روية كرامة اذ
 يكون (مصدفا) عيسى الذى حصل (بكل من الله) بلا واسطة اب فبغير عيب عليه الكلمة الله
 (و) انما يكمل به امر عيسى لانه يكون (سيدا) يتبعه قومه وكيف لا (و) هو ان يكون
 (حصورا) اى بالغا فى حبس النفس عن الشهوات بحيث لا يهم بحسبة أصلا (و) لغاية
 كاله يكون (نبيا) ولا شك فى نبوته اذ يكون (من الصالحين) فلا يوهم منه الدعوى الكاذبة
 (قال) ذكر يا (رب ائى) اى كيف (يكون) اى يحصل (لخلام) وقد بلغى (الكبر) اى اذكر كنى
 الكبر الكمل المانع من الولادة تسع وتسعون سنة فهل اورد الى الشباب (وامر اى عاقر)
 اى مسقرة على العقر فذلك شيئا ان كيف بعدما كبرت وبلغت فها وتسعين سنة (قال)
 جبريل (كذلك) يكون ذلك الولد على الحال التى أتت وزوجك عليها فلا تلعبه لانه
 تعالى لا يحتاج الى سبب (الله يفعل ما يشاء) قال ذكر يا (رب اجعل لى آية) اى علامة
 اعر فيها الجبل لاستقبله بالانشاء والنسكرو واستمر من مشقة الانتظار (قال) الله على
 لسان جبريل (آيتكم الاتى اناس) اى لا تصدروا على مكالتهم (ثلاثة ايام) مع قدر ذلك على
 تسع الله ذكره لاستغراقه بالله لانه شغلهم الا انك لا تكلمهم (الامر) اشارة بغير
 يدوراس (واذ كربت كثيرا) لتستفيض منه الاقواف وتضيضها على ولده (وسبح) طهر
 نفسك من الاخلاق الرديئة وقت ظهور النفس (بالنسى) من الصبر الى القروب

رجل انك اسو الكذب
 افتراء اختله واختله
 الادب الحاجة قوله
 رجل الحرفنا اصله طهرنا
 ومعنى قطرها تشامنا
 قوله عز وجل اتصدق
 مشبك اعدل ولا تكبر
 ولا تعبدنيما والتصددين
 الاسراف اسوة انعام
 عز وجل اسوة
 واتباع قوله عز وجل لانه
 بلوغ وقته وقال اى بالى

(والابكار) من القبر الى الضي ثم اشار الى مزيدا صفا مريم فقال (واذ قالت الملائكة يا مريم) فيه اشارة الى جواز تكليم الملائكة للولي وبلفظ التي تدعى النبوة (ان الله اصطفاك) بالتقرب الى المحبة (وطهرتك) من الرذائل لتدوم مناجاةك الى الملائكة (السهرة) على اصطفاك) بالفضل (على نساء العالمين) وفيه وليات (يا مريم اقنتي) اي اعبدى شكرا (لربك) على اصطفاك (واجعدي) اي كثرى له السجود بكثر الصلاة لتزدادى قربا بغاية التذلل له (واوكومي مع الراكعين) اي وصلي بالجماعة لينضم انكارهم لصفته الى انكارك فتردادي قربا واشارة بتقديم السجود وتأخير الركوع مع الراكعين الى ان الركوع وان كان أقل فادق تقربيه فهو اذا كان مع الراكعين أكثر فافضل فمن السجود حال الانفراد ثم اشار الى ان اكرامات مريم صارت آية لتساعليه السلام (اذ قلن من آتيا القصب) لان ذكر اليهود لانكارهم فضله ولا التصاريح لملكه على عبوديتها وهم يزعمون بربوبيتها (توجه اليك) مطا بقا لما في كتابهم مع اخفاءهم اليه بل لا تعلم ما يظهره اذ لم تسمع من أحدهم شيئا وهم معترفون بذلك فليسق الا الوحي أو تكون لهم (و) لكن (ما كنت لهم) معاينة لهم (اذ يلقون في النهر) (أفلامهم) يعلو (أجهم) فخرج من عندهم فهو (بكل مريم) كتب (وما كنت لهم) في ابتدائهم هذه الفرقة (اذ يمتصمون) في كتمانها في إزلات الأباطة بجميع أحوالها الا بالوحي ولا يصدق الوحي البسك وقد أوحى الى مريم وليست غيبية (اذ قالت الملائكة يا مريم) إزالة لظنهما من تهمة الولادة قبل الأب (ان افدي شركك) بولود يحصل (بكلمة منهنه) بلا واسطة أب (اسمه) الذي هي لقبنا (المسيح) وعلما (عيسى) وصفة (ابن مريم) اذ لا يولد له الهية أو انيسة فكان في اسمائه ما يدل على ذلك ولا يكون مثلا بنسبه الى الام بل يكون (وجيعا في) أهل (النبا) يعظمونه غاية التعظيم (و) أهل (الآخرة) كيف (و) هو (من المقربين) يدل على قرب ظهوره الارهاصات عليه قبل النبوة (و) (يكلم الناس) كلام الانبياء وهو (في المهد) يستقر عليه الى ان يسير (كهلا) فلا يشعرون به انه كان في حال الصبا من الشيطان لانه استقر عليه الى حال كمال العقل وكيف يتوهم فيه (و) هو (من الصالحين) والشيطان اغلب داخل القبا (قالت) مخاطبة لله الذي بعث اليها الملائكة كأنها شاهدته (وبأن يكون لي ولولم يسبق بشر قال) لها جبريل (كذلك) أي على الحالة التي أنت عليها من عدم من البشر (اذ هي حيا) ما يشاء ولا يحتاج الى العيب بل (اذ اقضى أمرا) أي حكم بإيجادني (فأجابته) كن فيكون من غير توسط حدث (و) (رفع منك البهمة) بما يظهر عليه من الكلال (اذ) (عظمه) بلا واسطة معلم من البشر (الكليل والملكة) أي العلم الظاهر والباطن (و) يكلمها منه اذ يظهر التوراة المشقة على التواهر (والأنجيل) المنقول على البواطن (و) كيف يسبق التهمة ويصط (رسولا الى اسرائيل) الذين يصلون له يجب ان يكون كملوا ولولا الرضا

وان بين جنزة الجن
قوله عز وجل امتازوا
اليوم اي المبرون اي
اعتزلوا من أهل الجنة
وكونوا فرقة على حدة قوله
عز وجل اصلوها أي
ذوقوا حرها بجل جلت
التأويل ان اذ انال حرها
ويقال اصلوها أي احترقوا
بها قوله عز وجل
فأسقمهم أي سلهم قوله
عز وجل البائسين يعني
الباس وأهل دينه بجهنم

فاقص وتكون له مجزئات فاهرة اذ تصداهم (ان قد جتكم باية) فاهرة فتعزلون بالضرورة
 كونها (من ربكم) فبهم (ان قد جتكم باية) فبهم (ان قد جتكم باية) فبهم (ان قد جتكم باية)
 كهيئة) أي كصورة (الطريق ففتح فيه) أي فبالحق (فيكون) أي يصير (طريقا)
 حقيقيا ذا حياة (بإذن الله) أي أمره بالاستقلال عن (وأبرئ الاك) (المسوح العين
 والابصر) الذي لا يقبل الهواء مجردا من الماء وافضل ما هو أبلغ من ذلك (و) هو الله (أحيى
 الموتى بإذن الله) لا بالاستقلال عن نصيباتهم الا لله فبهم مجزئات فاهرة فبهم (و) من
 مجزئات القولية الى (ان جتكم) أي أخبر بكم (بما نأكلون وما نذخرون) لا ولا دكم
 أو لمستقبل فبهم كونه (في سوتكم ان في ذلك لاية) أي دلالة (لكم) على صدق (ان كنتم
 مؤمنين) مصدقينا بآيات الله فانها لا تنف فبالحق على ذلك (و) ليست مجزئات لا لاضلالكم
 حتى تشكروا فيها بل لاهدائكم اذ كنتم (مصدقين ما بين يدي من التوراة) المشهورة بالاهداء
 (و) لكن نسفت بعض أحكامها الا في جتكم (لاحل لكم) بعض الذي حرم عليكم فبهم
 لظلمكم كما كل النجوم والشروب وطوم الابل والعسل في السبت (و) ليس ذلك من
 الاضلال (ان جتكم باية) من ربكم تدل على وجهه فبهم عاين في ذلك العصر ومصلحتها في هذا
 العصر (فاتفقوا الله) في فبهم ما حل ولو بعد التحريم (وأطيعوا) في تحليل ما حرم في ذلك
 العصر لولا انه مجزئات على مسدق ولا يظهر من خباية النفس ما يشك في تلك المجزئات اذ
 أدعوكم الى عبادة الله (ان الله هو (رب) ان تجل في هذه الامور فبما عبده كما انكم عبده
 (و) هو (ربكم فاعبدوه) يقتضي أمره في كل عصر (هذا) المذكور من تحليل الشرب في
 عصره وقصره في آخر يقتضي مصالح الازمنة (صراط مستقيم) بأفعال الحكمة فبما في
 أقرب المسافات ولو وصلت على خلافه بعدت المسافة ولما أوه بفسخ بعض أحكام التوراة
 كفر واه (فأنا نحن عيسى) أي أدله ادراك المحسوسات (منهم الكفر) عند اظهارهم
 اياها بآياتهم (قال) مع ما لمن مجزئات الاحياء التي القدرة عليه بالاستقلال فبهم على الامانة
 بهذا لا تخبر ايمان الخلقين ولا يكف بنبص الله (من) الجمع الذين هم (أستولى) ولا يصير
 عليهم كثرة المؤذين لانهم يعضون أنفسهم الى الله في نصره ما كمال وحده (قال الخواريون)
 أي المصورون الى الملو وهو الباطل لا متناوذة قلوبهم (فمن) أنصارك لا (أنصار الله)
 ونصره نصره لانك داع اليه بأمره وكيف لا نصر الله (وقد آمننا بالله) ومقتضاه نصره
 والاتباع لا واهمه فأنقذنا لا واهمه ما تقي بفتحها منه (واشهد) أي الله اهي الى الايمان بالمبلغ
 الاحكام لننقاد لها يا باصطون) أي متناوذة من كل وجه في الظاهر والباطن ثم اشهدوا الله
 الا أمر بها من الايمان به وبأمره مقتضى لاتباع رسوله في السبل مقتضاها انقلوا
 (ربنا أسمعنا أذننا وأمعنا الرول) فأنشدنا على ما نحن عليه مسدقنا في دعواه (فاكتفينا)
 جزا على اشدنا اياك (مع الشاهدين) على ايمان الخلقين وكفرهم واهلهم الظاهرة
 والباطنية الكشفيين واهلهم بزيادة اماننا قولنا فوق امانهم الايمان والاتباع لا احكام

بفرد إضافة بالنسبة الى
 على العدد كان كل واحد
 اسمه الياس وقال بعض
 العلماء يجوز ان يكون
 الياس واليسين بمعنى
 واحد كما يقال سكال
 وسكائل ويقرأ على آل
 ياسين أي على آل محمد على
 الله عليه وسلم (فوهمز
 وجعل ابتداءً) معناه
 تشرن وانحصر التاخر
 (فوهمز وجعل اصفح
 منهم) أي أحر من غيره

أومع الشاهد من الحقائق (و) لما قصدوا اذ اعصى وخافوا ودعوه وقتال حواريه
 (مكر) وا فوكلوا عليهم من بغاله (ومكراته) بانفاشهم على بعضهم وجهه بحيث لا يصلون
 اليه ابدأ وجههم مضروبين بالاعدا ما وهو أشد عليهم من تضربهم به (و) ذلك اذ (الله
 خير) اى اطلب (المالكين) اذ قال الله اعصى اعلا ما له بكره بالاعداء وتغلبه عن مكرهم
 (الى متوفيت) اى أخذ بكليته (و) لا أدع للشبه وطعام ولا شراب فقتل اى الى صا كنة
 الارض لاني (رافعك الى) اى الى سمائي (و) انما ارفعك لاني (مطهر من) حوار (الذين
 كفروا) لتلاصل اليك من آثارهم (و) كما أجمعك فوق أهل الارض فانا (جاءل الذين
 أشركوا) من المسلمين والنجاري (فوق الذين كفروا) بك من اليهود يفلوهم (الى يوم
 القيامة) قبل لم يلق اليه وبعد ذلك دولة (تم) لا تقتصر في حقه على ذلك بل (الى
 مرجعكم) لكما كنتم (فاحكم) لقطع الاقتراع (يشكم فيما كنتم فيه تقتلون) من الايمان
 والكفر وغيرهما (فاما الذين كفروا) بك فانهم وان آمنوا بوعسى وسائر الانبياء (فأعذبهم
 عذابا شديدا) كعذاب من كفر بالكل (في الدنيا) بالقتل والاسر والجزية (والآخرة)
 بالنار والحيات والعقاب وضرب الزانية والسلاسل والاغلال وغير ذلك (و) هم وان آمنوا
 بالانبياء المخلصين (مأثمهم) (من ناسرين) بالشغاعة أو الاحتجاج أو الدفع قهرا
 (وأما الذين آمنوا) بك وبكل من آمن بهم (وعملوا الصالحات) وان كان فيها ما نسخ بعض
 أحكام التوراة فبنيهم (اجورهم) مثل أجور من عمل بما في التوراة قبل النسخ ولا يعطى
 العامل بما نسخ منها شأنا بعد النسخ لانه ظالم (واقعه لا يجب الظالمين) يمنع النسخ أو بالقول
 بالهبة عيسى أو ابنه أو بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكف لا يكون من نبوة محمد
 صلى الله عليه وسلم ظالم بعد ظهوه آياته التي من جلتها (ذلك) المذكور لانا (تلاوه عليكم)
 من غير ان يكون لك اطلاع سابق عليه مع انه (من الايات) المميز بآياتها (و) يجمعها
 وجوه الحكمة لانها من (الذكريات الحكيم) المفسد شر في القائل به تفوقه بوجود الحكمة
 وكيف لا يكون القائل بأية عيسى ظالم لا يجمع له فوق آدم لتوابعه بلا أجمع انه دون آدم (ان
 مثل عيسى) اى شأنه المصعب الموهوم ابنه مطابقا (عند الله كمثل آدم) في الحدوث
 بلا باب بل دونه لان الله تعالى (خلفه من نراب) يحدث بلا أيرين (ثم قاله) اى تكبره
 الساكن بنفع الروح فيه (كن) انما ناسحا وأمره يقصد قوة التكون (فيكون) هذا هو
 المتسل (الحق) اى الثابت الذي لا يقبل التأويل جاء (من ربك) الذي ربك بالاطلاع على
 الحقائق (فلا تخش من الممتحنين) بما ورد في الانجيل من اطلاق لفظ الاب على الله فانه
 اطلاق مجازي لانه لما حدث منه كان كاسيه واذا ظهر له الحق من ربك بالبيان التام (فمن
 حاجت) اى بادل (فيه) لا ثبات ايشته بظواهر الانجيل (من بعد ما جاز من العلم) القطعي
 الموجب لتأويله (فقل) لم يبق مناوئكم مناظرة ولكن ترفع عندكم بطريق الباطل
 (تعالى) اى هلموا بالبرهان (دع أبناء ما وبناكم) لم نسا ما ونهكم وانفسنا واتسكم) اى يدع كل

وأصل المصح أن تنصرف
 عن الشيء فتؤليه صفته
 وجهك أى ناحية وجهك
 وكذلك الأمراض هوان
 قول الشيء عرضك أى
 جانبك ولا تقبل عليه
 (قوله القوافي) وهو من
 القفا وهو الهجر والكلام
 الذي لا تقع فيه (قوله
 مزوجيل اعتقه) أى
 قدوده بالنصف (قوله
 تعالى ان تلقن الاظنان)
 معناه ما قلن الاظنان

منا ومنكم أعزناهم وأحقهم بقلبه عن صراط الرجل نفسه لهم ومحاربونهم ويدع قومه
يصلحهم (يصلحهم) أي تضرع إلى الله تعالى في دعاء العترة (فصل لعنت الله على الكاذبين) منا
 ومنكم ليحكمهم الله وينص المصدقين قلائق العناد الباقي عليكم بعد اتفاق الدلائل
 العقلية والنقلية روى أنه عليه السلام قرأ الآية على وفد قبران ودعاهم إلى المباحة فقالوا
 حتى ننتظر نخلوا فقالوا العاقب وكان ذارأهم ما ترى فقال لقد عرفتم نبؤه ولقد جاءكم الفصل
 في أمر صاحبكم والله ما بهل قوم نياقة فعلى كبيرهم ونبت صغيرهم فان أيتم إلا أن
 دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فأرأوسوا الله صلى الله عليه وسلم وقدموا محضنا
 الحسين أخذنا يد الحسن وفاطمة خقه وعلى خلفها وهو يقول لهم إذا أنا دعوت فأمنوا
 فقال لهم أسقمهم يا معشر النصارى إلى لا ترى وجوهنا سألوا الله عز وجل أن ينزل جلا
 من مكانه لزاله فلا تهابوا فقتلوا (أن هذا) أي خلق عيسى بأمر الله لا بمجاءته
 مريم (لهو القصص الحز) كيف يجامعها ولا يرحمها فيصنع مجامعته (ما من الله إلا الله)
 فكما تعدد أفرادها لا تعدد أجزائه والألوجب اتصاف كل بر منهنه بالكمال الموجبة
 لأهلية ذلك الجزء (و) لو كان لهم لم يتدلل بمجاءته أمره أن أرضيه لانه (أن الله هو العزيز)
 ولو اشقى ذلك لمنعه حكمت لانه (الحكيم) لحكمة فيحفظ عليه عزه (فان قولوا) أي
 أعرضوا عن القول بعبودية عيسى عليه السلام فهم مفسدون اعتقادهم واعتقاد غيرهم
 في الله فلا يوثقونه (فان الله عليه بالهدين) يجازيهم بمقدار انقادهم (قل يا أهل الكتاب)
 المخلصين على الاعتقادات السائبة لأوجه لأمرنا منكم عن دعوى إلى القول بعبودية عيسى
 (نقاروا إلى كلمة سواء) أي قول معتدل لا يميل إلى التعطيل ولا إلى الشرك مستقيم عليها (بيننا
 وبينكم) وهي (الأنبياء) أي لا ترى غيرهم مستحقا للعبادة فتعبدوا (ولا تنسركم بشيا)
 في كمال صفاته الذي به الهية (ولا يصد بعضنا بعضا ربا) أي ألهمة صغارا مع علمنا بكونهم في
 الكمال (من دون الله) والالهية انما هي بقاية الكمال (فان قولوا) عن هذه الكلمة سواء
 المتفق عليها (فقولوا) خرجت من دين الله التي هو الاسلام ولصكن (اشهدوا باناسلون)
 لتكون شهداء تكم بسبب شهادتنا وهلاككم ولما قالوا لا اتفاق في هذه الكلمة ولكنك تزعم
 انك على ما إبراهيم وقضائف اليهود والنصارى وكان إبراهيم يهوديا أو نصريا أو قسلا لهم
 عز وجل (يا أهل الكتاب) الذين جفهم أن لا يخطقوا بما لا لهم (لم حاجون) أي قبادلون
 (في إبراهيم) أنه كان في أحد الفريقين ولا شأن اليهودية بعد انزال التوراة والنصانية بعد
 انزال الانجيل (وما أنزل التوراة والانجيل إلا من بعد) التوراة بعده بالسنه والانجيل
 بعده بألف سنة (أ) فجعلوه على شريعة كانت بعده هذه المدة (فلا تقولوا ها أنتم هؤلاء) أي
 تنهوا أبا المنار إليهم بالاشارة القرينة فاحذرهم (حاجتكم فيما لكم بهم) من أمر محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم انه قد كفى كآبكم فأمكنكمكم تفهيرا فظنا ومعنى (لم حاجون فيما
 ليس لكم بهم) من أمر إبراهيم الكلاذ كره في كآبكم فلا يمكنكمكم فيه التفسير (والله يعلم) فيبينه

لا يؤتى إلى يقين انما
 يضرنا الخلق مثله (قوله)
 عز وجل انتم زوا) أي
 ارتفعوا عن مواضعكم
 حتى توسعوا الفيركم يقال
 قلد هل تنز من الارض
 أي مكان مرتفع وانز
 (قوله استنود عليهم
 الشيطان) أي طلب عليهم
 الشيطان واستنود عما
 أخرج على الاصل ولم يعمل
 ومنها استنود واستنود
 الجبل واستنود بتدأ به
 م (قوله ونسركم بشي نعرفك
 الدين صحيح

ثييه (و) ان لم يلزمكم ثلاث (آتم لا تعلمون) وان كنتم متشيعين اليه (ما كان ابراهيم) لو كان
على شريعة التوراة والانجيل (يهوديا ولا نصرانيا) اى معتقدا اعتقادهم اليوم في عزير
وعيسى (ولم يكن كان حنيفا) اى ما تلاقى الاعتقادات الفاسدة (مسلم) اى معتقدا
للاعتقادات العبيصة (و) لو كان لشي من اعتقاداتهم اليوم فلا شك انه (ما كان من
المشركين) بالقول بانيه عزير وعيسى أو بالهيم ما تم ما زعمتم انكم أولى به لان شريعته كانت
موافقة لشريعة التوراة والانجيل ممنوع بل (ان أولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه) قبل
زول التوراة والانجيل اذ لم يتغير عليهم شيء من شريعته (وهذا النبي) التاسع لانسوخ
التوراة والانجيل من شريعته (والذين آمنوا) به فعملوا بشريعته الموافقة لشريعة
ابراهيم ثم قال (و) لو كنتم مواليه بالعدل بشريعته وكانت منسوخة فبم هذه الشريعة
لم ينفذكم موالاة الا بواليكم الله اذ (الله ولي المؤمنين) ثم أشار الى أن اهل الكتاب انما ادعوا
يهودية ابراهيم أو نصرانيته لانكم تزعمون انكم على ملته فأردوا ان يلزموكم اليهودية
أو النصرانية لانه (ودن) اى أحبت (طائفتين من أهل الكتاب) الذين حقهم بحبة الاهداء
لويصلوكم) بالفاشية يهودية ابراهيم أو نصرانيته لكانت لهم وصية يهودية
أو نصرانيته (و) اذ انتم ثبتت اضلالهم في هذه الدعوى فهم (ما يصلون الا أنفسهم وما
يشعرون) أنه يعودوا ضلالهم الى أنفسهم اذ جعروا عن اثبات هذه المقدمة ثم قال انكم
اتخذتمون الناس الى اليهودية والنصرانية فلهو والايات على يدى موسى وعيسى عليهم
السلام (يا أهل الكتاب) المؤمنين يا ايها موسى وعيسى (لم تكفروا بآيات الله) الظاهرة
على يدى محمد صلى الله عليه وسلم مع انها اجل من آياتهما (وانتم تشهدون) آياته وقدمتم
آيات موسى وعيسى والمنهودا والى التراجع من المعجزة ثم أشار الى أن هذه الآيات
لولا تكن اجل فلا تكون أقل الا من تليسكم (يا أهل الكتاب) لم تلبسون الحق بالباطل فحصلون
تكليم الحصى وشق القصر من السعدون احياء الموتى وشق العبر (و) قد صدق كتابكم
لكنكم (تكفون الحق) اى التابت في كذبكم (وانتم تعلمون) ناهوم ادموا في فرقو
بنوايكم الفاسد (و) من تليسهم الحق الباطل أنه (طائفتين من أهل الكتاب) اثنا
عشر من يهود شيعر (آمنوا بالنبي) أنزل على الذين آمنوا من نسخ التوراة (وجه التوراة)
اى قوله (وا) كفروا وآخروه فقولوا قتلنا كافنا وثاويرا على نافر نجد مجدنا بالنبي في
كاتبنا (لعلهم) اى أصحاب محمد (يرجعون) عن دينه اذ يوهمون أنهم بعد قول العناد انما
يرجعوا لانهم طواحلوا (و) من كتبناهم الحق أنهم قالوا (لا تؤمنوا) اى لا تظهروا قصد حكمكم
محمد لكونه في كتابكم (الان يسع دسكم) اى لمن علم استقراؤه على اليهودية (قل)
كانتم تهجون الناس باليهودية لكنكم النبي هدى بعد يحيى محمد صلى الله عليه وسلم (ان
الهدى هدى الله) وليس هدى الله بعد مجيئه صلى الله عليه وسلم بمقتضى التوراة والنبي

(قوله تعالى امتنوهن)
اى اختبروهن (قوله)
مزوجل اسعوا الخ ذكر
الله) بادروا بالنية والجد
ولم يرد العدد والاسراع في
النبي (انتموا يشكم
بعروف) اى بالامر بعضكم
بعضا بالصراف (قوله)
استغفوا ثيابهم) تغسلوا
بها (قوله التفت السابق
بالساق) آخر سورة النبا
بالساق الاخرة ومعنى
التفت اى التفتت من
قولهم امرأة لفاء اذا

حصرتم هدى الله فنعى الاهداء لكنكم تكفون انه هدى الله بعد مجيئه كما ان التورات اهداه
 قبل مجيئه كراهة (ان يؤتى احد) من هدى الله (مثل ما أوتيتم) فضلا عن الفاضل في الترتيب
 من الله وفادة الثواب (أو) كراهة اظهار ان (مهاجوكم) اي يقاومكم باطحة (عند رديكم)
 فانكم تكفون ظهور ذلك لمانته من ذهاب رياستكم ورشاكم (قل ان) الاختفاء انما يقع
 الا بتأويل كان الفضل بيدكم لكن (الفضل يد الله) ولا يمكنكم منعه فانه مع منكم اياه
 (يؤتيم من يشاء) كيف (و) منكم تضيق عليه ولا يمكن ان (الله واسع) وان أمكنكم
 الضيق فهو (علم) يدفعه عن نفسه فيزده اخفاؤكم ثم ان اخفاءكم نزل المؤمنين انما يأتي
 لو ساوكم في الفضل أو نقصوا لكن الله (يخصر رجس من يشاء) فيزده فضلا عليكم كيف
 (و) فضله ليس مقصرا فإعطاكم ان (الله ذو الفضل العظيم) ثم أشار الى أنه لا يهدوهم
 التليس وقد ظهرت فيهم الخيانة في أقل شيء ويعلم من مؤمنهم وقد ظهرت فيهم الامانة في شيء
 عظيم فقال (ومن أهل الكتاب) عبد الله بن سلام أو عدو رجل من قريش أو قدامتي أو قبيصة من
 الغضب فاداه اليه فهو (من اد تامة بقنطار) مال منضد بهضه على بعض (يؤده الدين) وان لم
 تقا به فيسعد منه التليس لان أماته مع الخلق تدل على اماته مع الله فلا يفتري عليه انه
 ما ذكر في كتابه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنهم من) قصاص بن عاز وراه استودعه
 قريش ديارا فلم يؤده اليه فهو (ان تأمن به يدنا لا يؤده الدين) لكونه في غاية الخيانة بحيث
 يخون في غير شيء (الامامت عليه) اي على رأسه (فانما) بالمطالبة وارتفاع وأمامة البيعة
 فلا يعدمه الخيانة مع الله بكتفان ما أمر باظهاره طمعا في ابقاء الراسة والشا عليه (ذلك)
 اي الدليل على خيانتهم مع الله انهم يعذرون عن الخيانة مع الخلق اذا ظهرت بالانقراض على
 الله لان اعتذارهم (بانهم قالوا ليس علينا في) مال (الامين) الذين ليسوا من أهل الكتاب
 (سبيل) الذم وعقاب فهم يصفونهم مع الخلق (ويقولون) في الاعتذار عنه (على الله
 الكذب) فيصونونه ايضا (وهم يعلمون) أنه كذب محض ليس لهم فيه نص قطعي ولا ظني مبينا
 ولادلالة (بلى) النص الالهي أن (من أوفى به هذه) أوفى الله عهده ومن نقض عهده نقض
 الله عهده واداء الامانة وفاء العهد بل من التقوى (و) قد نص على ان من (اتق فان الله
 يحب المتقين) فلو لم يكن عليهم سبيل لكان حقهم ان يستأثروا بحجة الله على كل شيء ثم أشار
 الى أنهم غير سالون بعهد الناس ولم يسلوا بعهد الله اذ يستبدلونه وكيف يتقون الله في أمانات
 الخلق ولم يتقوه في أماته وهي وجوب تطبيقه اذ يتكفون بالامانة الكاذبة فقال (ان الذين
 يشترون بعهد الله) اي يأخذون بهلته بتغيره (وإيمانهم) اي بإيمانهم الكاذبة يدلوها
 فيأخذون (عنا قليلا) اي شيئا حقيقا من الدنيا الحقيقية التي لا نسبة لجهنم الى أدنى ما قوفوا
 (أولئك لا اخلاق) اي لا نصيب ثواب (لهم في الاخرة) ولا يقولوا بكمهم الله) بما رخصهم ولا تنظر
 اليهم يوم القيامة نظر الرضا (ولا يرضيكم) عما يوجب العقاب (ولهم عذاب أليم) بالنار
 والتوبيخ ونظر الغضب والهيبة الخالصة وذلك لانهم انما أخذوه بعد رؤيتهم في ايمان

التمتت نفسه اهاويقال
 هو من التقاض ساقى
 الرجل عند الساق يعني
 عند روح العبد
 ربه وقال التفت للساق
 بالساق مثل قولهم تمرت
 الساق عن ساقها اذا
 اشتدت (قوله تعالى
 انكدرن) استقر وانصب
 ومنه قول الهجاج
 أبصر غرابا فضا فأنكر
 (وهو طائر واحد مغرب
 وهو ذكرا الجباري)

عهدده وعبادة تعظمه نصيبا من ثواب الآخرة ولا من مكاملة الله بعبادتهم ولا ينتظره بالرضا
 إليهم ولم يريدوا التزكية عن موجب العذاب وكيف لا يكون كذلك (وإن منهم لفرقة)
 لا يقتصرون على تغيير العهد بمجرد التأويل بل (يلاون) أي يصرفون (الأنهم) يظهر
 ١ كاذبهم ملتصبة (بالكتاب تصبوه) أي تتوههوا (من) ألقاظ (الكتاب وما هو من
 الكتاب) لفظا ولا تأويلا (و) لا يقتصرون على الإيهام بل يصرحون إذ (يقولون هو من
 عنده) وما هو من عند الله تنصيصا ولا استنباطا (و) بالجهة لا بالون بالله إذ (يقولون على
 الله الكذب) في كتابه وغيره (وهم يعلمون) أنهم يكذبون ثم أنهم كما كذبوا على الله كذبوا على
 رسوله إذ دعوا إلى عيسى أمرهم أن يخذلوه وبإفراقة تعالى عليهم بأنه (ما كان) يصح من
 الله الذي لا يعطي مرتبة النبوة إلا لمن علم أنه يقوم بصفاتها أن يجمع هذه الصفات (البشر) مع
 بقية بشرية التي لا يمن بخلقها أبدا (أن يؤثبه الله الكتاب) أي علم الاعتقادات والأخلاق
 (والحكم) أي الشريعة (والتبوة) ليدعو إلى الله (ثم يقول للناس) الذين بعثه الله إليهم
 ليدعوهم إلى عبادة توحده (كقوله عبادي) فلتخذوني (بما دون الله) لأن ذلك
 استغفار لهم (ولكن) يستكملهم إذ يقول لهم (كووا ربانيين) أي خنسوا بين الرب
 بالتعلق بأخلاقه أو بالتصديق بها أو بالقناعة به والبقائه (بما كنتم تعلمون الكتاب) الناس
 فإن ثواب تعليمه ينزلهم بكم فيدل أخلاقه أو ينزلهم بنور الحق اليهودي (وبما كنتم
 تدرسون) أي تفردوا به يبركم أي الله تعالى وهذا لو كان التعلم والتمسك بعبادة الله وحده
 (ولا يباركم) أي الأمور وبإثباتها بعبادته غاية القصص (أن تخذلوا الملائكة والنبين)
 الذين هم وراد ما يشكم وبين الله (أربابا) استغزالكم عن عبادة الله إلى عبادتهم على أنه
 رد إلى الشرك الذي يمشوا هو (أياكم كم بالكفر) أي بالعود إليه (بعد أن كنتم مسلمون)
 أي بعد استقراركم على الإسلام الذي تعلموا فيه المتاعب الكثيرة ثم ذكر أنهم كما قالوا على
 الله ورسله ما لم يقولوه كقولوا على الله ورسله ما لم نقولوا في الأمر ببيان من أمر كل رسول جديد
 مؤكدا بالإيمان به والتصره فقال (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين) أي العهد الوثيق من كل نبي
 صادق أن يقولوا لا نعبدكم عن لسان (لما آتيتكم من كتاب وحكمة) أي أن الذي آتيتكم
 من الكتاب وأمره قائما آتيتكم تعرفوا طريق الهداية وتجعلوه أصلا ترجعون إليه
 إذا أشكل عليكم الأمر فإذا جعلوه أصلا (ثم جاءكم رسول) بالمعجزات (مصدق لما معكم)
 وإن كان ناقضا لبعض أحكامكم عدلت الحكمة على اقتضائه الزمان ذلك (لنؤمن به) لأنه
 اجتمع فيه شاهدان المعجزات والهداية (و) لا تقتصرون على الإيمان بل (تصره) أيضا
 مباغتة في شهر بأمرة ثم بالغ الله على الأنبياء بعبادتهم إذ (قال أقررتهم) أي هل أخذتم
 أقرارهم بقبوله (وأخذتم على ذلكم أصري) أي عهدي التقبل (قالوا اقرنا) أي أخذنا
 أقرارهم مع المبالغة (قال فآذهموا) عليهم آذاهم إذا فكروا (و) أن يرجعوا إلى

(قوله انظروا) أي
 انشئت (قوله تعالى انشئ
 القمر) إذا تم واستلاني
 اللبالي البيض وقال انشئ
 استوى (قوله يا أيها
 رجبهم) قوله عز وجل
 (أرم) أبو جاد وهو جابر بن
 ابن سام بن نوح وقال دارم
 اسم بلادهم التي كانوا فيها
 (قوله أقسم بالعقبة) هي
 عقبة بين الجنة والنار
 وأقسام الخلق في الدنيا
 والمجازنة بشفعة وصية
 (قوله عز وجل فلا تقسم

شهادتهم سوى المبالغة اذ (أنا معكم من الشاهدين) وإذا بالغ الله تعالى هذه المبالغة في أخذ
 الانبياء صبيحا أقول لهم على هذا التبع البليغ (فمن تولى بعد ذلك) أي أعرض عن هذا
 العهد فليؤمن بالرسول المذكور ولم نصره (فأولئك) وإن كانوا من أهل الكتاب (هم
 القاسيون) أي الخارجون عن دائرة أهل الحقيقة فلا عبرة بشهادتهم ولا بأخبارهم فإن
 قالوا هذا الرسول ليس مصداقنا لهم لأنهم دعوا إلى ديانة انفسهم قبل لهم (أ) يطلب
 الانبياء من الناس اتخاذهم أربابا وهذا دين المشركين (فغير دين الله) الذي هو التوحيد
 (يقولون) أي يطلبون لاتباعهم (و) ليس هذا مقتضى كمالهم في التعبد اليهودي اذ (لما سلم
 من في السموات) من أهل القضاة والبقاء (ولارض) من هوام المؤمنين والكنساء (طوعا)
 ان كان من أهل البقاء ومؤمنا (وكرها) ان كان من أهل القضاة أو كافر افلا يدعي الالهية
 لإلهه لانتفسه وكيف (والعير جعون) في التوحيد فلا سماع في دعوته سوى الالهية أصلا
 ولو قالوا أنهم يطلبون بترك اليهودية والنصرانية غير دين الله (قل لهم) (استأبنا) ويهود
 هذا الزمان ونصاواه أشركوا به (وما أنزل علينا) ان كان فيه ما ينسخ بعض أحكام التوراة
 والانجيل فهو موافق (ما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط) فلما دخل
 نضنا للتوراة والانجيل لا نخل نسخكم لما أنزل على هؤلاء (ومع ذلك) أيضا مقتضا (ما أوتي
 موسى وعيسى والتسويرون) وان اختلفت شرائعهم لكونها (من ربهم) أي الذي في كلا
 بجاههم مصطنعة وهم وان تفاوتت شرائعهم كالاتفاضا (لتفرق بين أحسنهم) بالآيات
 ببعض والكفر ببعض لان التفاوت في سائر ما يتاوت استمدادات الامم (و) لا يحصل بعضهم
 أربابا وبعضهم عبيدا بل (لنفسه مسلولون) فهذا هو الاسلام الذي هو الانتداب بربانية الله
 وأما في كل عصر (ومر يفتح) أي يطلب (غير الاسلام ديننا) فالتخذ البعض أربابا وصدق
 البعض دون البعض وأمن بالتسوخ ودون الناسخ (فلن يقبل منه) اذ لم يتقدلا من الله في
 عصره وان اقتادوا أمهه من قبله (و) لا يحصل نوابين عمل بالدين التسوخ قبل نسخه بل
 (هو في الآخر من الخاسرين) فلا يرجو على الناسخ والتسوخ جمعا وكذا أروا مع من
 الاعتقادات والاعمال والاخلاق لان الكثرة محط لكل وكيف لا يكونون خاسرين
 في الآخرة وقد خسروا وجوه الهداية في الدنيا اذ (كيف يهدي الله قوما كفروا) بالرسول
 بعد مجيئه (بعد إيمانهم) به قبل مجيئه اذ أوفى كتبهم (و) ليس هذا الكفر مجرد تقصير
 الميثاق بالإيمان بكل رسول يأتيهم مصداق لمعهم بل مع ذلك (شهدوا أن) هذا (الرسول
 حق) هو وان لم يكن زمامه ومكانه وقبيلته وسائر شخصاته يكفيهم انه (جاءهم بالنبات)
 التي أمر الله لها ولما دونها موسى وعيسى عليهما السلام فظنوا بغيره الثابت بيناته
 ونصديقه الكتب السماوية (واقه لا يهدي القوم الظالمين) فلا يجازيهم براه أهل الهداية
 وان اعتدوا بالإيمان ببعض ماني كتبهم بل (أو كثر جرائهم) جزاء الظالمين بالكفر الكلي

العقبه أي لم تقصصها ولم
 يجاوزها ولا تكون مع
 الماضي بمعنى لمع المستقبل
 كقوله
 ان تغفر الله تغفر جانا
 وأي عبد لا لا لما
 أي أي عبد لا لم يرضى
 أخذه من العلم وهو من
 الصغار (قوله عز وجل
 اتبعنا أشقاها) اتبعنا
 من البعث والأيام هو
 الامراع في الطاعة للبايعات
 وأشقاه هو قسار بن
 سائب وقري الساقة (قوله)

وهو (أن علمه لعنة الله) الذي بعث الرسل وأعطاهم الكتاب واثق بالآيمان بكل رسول
 جاءهم بالكتاب مصداقاً لمعهم ونص على الرسول (واللائكة) الذين جاءوا بالرسالة وأنهم يدعوا
 (والناس أجمعين) من المؤمنين الذين آدوهم الكافرين الذين وقعوا في الصكر بسببهم
 يسلطون عليهم بمقتضى حقون في العنة (خالفين فيها) لا ينقص منهم أصلاً لذلك (لا ينجف
 عنهم العذاب) وإن آمنوا ببعض ما في كتبهم (ولاهم سطرور) لينتقموا بشوا ذلك البعض
 لو حصل قواه (الذين نابوا) فانهم لا يحقون في العنة ولو (من بعد ذلك) الكفر بعد الأيمان
 (وأصلحوا) عفا عنهم أضلواهم بإزالة الشهات عنهم (فإن الله غفور رحيم) لأنه لما سقطت
 الشهات عن المضلين سقطت عن المؤمنين أيضاً كذا في سبب لقاطها أيضاً (الذين كبروا
 بعد إيمانهم) فيه إشارة إلى أن اضلال الكافر الأصلي ساقط بالتوبة وإن مات المثل كافر
 (ثم أزدادوا كبراً) باضلال غيرهم (لن تقبل) في حق من أضلواهم (توبتهم) إذ لم ينزلوا شهاتهم
 (وأولئك) يترك شهادتهم (عسى يصلون) وفيه إشارة إلى أنهم لو لم يكن لهم إذا التاب المثل أو
 بالقبية البعيدة يربح عقوبها وكيف تقبل توبتهم ولا يني باضلالهم حسناتهم لو مات
 المضلون كفاراً (الذين كبروا) باضلالهم (وما تروهم كفاراً) لتركهم الشهات عليهم
 (فلن يقبل من أهدمهم) فضلا عن جمع منهم (ملء الأرض ذهباً) لو تصدق به المضل وأعطى
 المضل عوضاً عن أضلاله فانه لا يقتنع به (و) كذا (لو) وحده (انقضى أولئك) لو أعطوا
 قواه لم يقتنعوا به (لهم عذاب أليم) وماله من ناصرين (من تواب يدفعه) أو حجة أو شفاع
 ثم أشار إلى أن اتفاق المال وإن يقع فداء للكافرين فهو في نفسه شراً (لن تتأوا الله)
 أي براقه حرمه ووضوئه (حتى تمنعوا) فيميله (عاصرون) أي بعض محبوباته من
 المال أو الجاه أو النفس (و) ليس المطلوب اتفاق النصف أو الثلث أو الربع بل (ما تنفقوا
 من شيء) حقير أو عظيم (فإن الله يعلم) بمجازيكم بشدة وانما كان اتفاق الهويب سبب نيل
 البر لا أن ترك الهويب من أجله من أسباب التقرب إليه لذلك تقرب يعقوب عليه السلام بترك
 أحب الطعام إليه إذ كان به عرق التافس فسدان شئ في أي أحب الطعام إليه وهو علم
 الأبل ولينه فدل هذا على أنه (كل الطعام) أي الحلال في دين محمد عليه السلام (كن حلالين
 إسرائيل) في عهد إبراهيم وفيه عليهم السلام قبل ظلمهم ولهم عليهم بعد ظلمهم (الاسحرم
 إسرائيل) وهو يعقوب عليه السلام (على نفسه) يندرج كل تحرير يعقوب (من قبل أن
 تنزل التوراة) ولم يكن تحرير إبراهيم كما كانت اليهود واعترضوا بذلك على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المنتزعة من الله على إبراهيم وكان لا يأت كل طوم الأبل واليها وأنت تأكلها
 فقال عليه السلام كن ذلك حلالاً لإبراهيم فقالوا كل ما تهرمه اليوم كان حراماً على نوح
 وإبراهيم حتى انتهى النبي (قر) أن كذبوني (فأنا التوراة فقلوها) كنتم صادقين في
 أنها كانت محرمة في دين إبراهيم وإن التوراة لم تفسخ شيأ من أحكامه فاذم تأويلهم أنكم

تعالى المحصر) أي أذبح
 وبشال المحر أرفع يدك
 بالكبر إلى تحرك
 (باب الباء المنوطة)
 (قوله بلاء) على ثلاثة
 أوجه فسمعه واشتد
 ومكره (وقوله عز وجل
 يأتكم) خالفكم (قوله
 عز وجل يأتوا بفسب من
 الله) انصرفوا بذلك ولا
 يقال إياه لا بشر ويقال به
 بكذا إذا أقسره أيضاً
 (قوله عز وجل يبيع) أي
 مبدع (قوله بث فيما)
 أي فرق فيما (قوله بائع)

فتفرون على الله بأنه قال باستناع النسخ مع أنه لا يمنع عقلا (فإن اغترى على الله الكذب من
 بعد ذلك) أي ظهر وسمع التوراة أحكام مله إبراهيم (فأولئك هم الظالمون) بالكم على الله
 ومنعهم من رعايته صالح الأئمة وإذا كانت التوراة نافذة لبعض أحكام مله إبراهيم (قل
 صدق الله) فبما كوفي هذا الكتاب من جواز النسخ وأنه نسخ فيه ما نسخ التوراة من أحكام
 مله إبراهيم (فاتبعو مله إبراهيم) وهو مقتضى استناع النسخ أيضا كيف وليس في ملته ما في
 يهودية اليوم ونصرانيته من الاعتقادات الفاسدة أذ سكان (حنفا) أي ما تلاحن
 الاعتقادات الفاسدة كيف وفي يهودية اليوم ونصرانيته شركا ثابت الولد أو الهية عيسى
 (وما كان من المتكرين) وكيف ترعون أنكم مله إبراهيم وقد كانت قبلته المكعبة بل
 قبله آدم وكيف تنكرون نسخ التوراة أحكام مله إبراهيم وقد نسخت القبله بوضعية
 المقدس (إن أول بيت وضع للناس) أي لتوحيدهم إليه في الصلاة لتجتمع قلوبهم في تلك الجهة
 مع تفرقهم في العالم (لقد يكره) أي محال أن الأرض حجب من تحتها فهي مبدأ الجسم
 الترابي فتوجه إليه بوجبه الروح إلى مبدئه وأفعاله المبدئية يقتضي الأولوية ولم
 تكن الحضرة قبله إبراهيم ومن قبله انقضاء ولدحو الأرض من تحتها كان (مباركاً) لأن
 بر كانت الأرض انما خرجت بسطها فكانت في الأصل تحتها يبرجى للموجه إليه البر كان
 المعنوية (و) ليكون التوجه إليه توجهها إلى الله كان (هدى للعالمين) كيف وقد كوشف
 بالتوجه إليه في الصلاة وبالطواف حول الحقائق الإلهية والكونية وكيف (فيه آيات
 بينات) روى أطرافها القليل بجوار من محصل وتجميل عقوبة من عتافه وإجابة دعائهم
 دعا تحت حيزه ودعان النفوس لتوقير من غير زبر ومن أعظمها النازل منزلة السكل (مقام
 إبراهيم) الجبر الذي قام عليه عند دفعه قواعد البيت كلما العباد ارتفع الجبر في الهوام
 لين ففرت فيه فعمه كأنه ما في طين فبقى أثره إلى يوم القيامة (و) من آياته (من دخله كان
 آمناً) من تهب العرب وقت الهسم وقد آمن مسيده وأصحابه وكيف تنكرون كون الحج من
 دين إبراهيم وقد نسخته التوراة فليحسبها هذا الكتاب فقال (وقله) أي ويحبب القسرب
 إليه (على الناس حج لبيت) أي قصدوا يارب من عرفات لتزول منزلة بيت الله لو كان سكان
 ولكن انما يجب على (من استطاع إليه سبيلاً) أي قدر على الذهاب إليه والرجوع إليه
 وجدان الزاد والراحلة مع شقة الأهل (ومن كفر) بضرورة الحج فلا يبال به كما يبال
 بضره فهو أولى بصدم المبالغة على الإطلاق (فإن الله غنى عن العالمين) قل يا أهل
 الكتاب (إراعين) أنهم يؤمنون بجميع آيات الله لم تصكفرون بآيات الله في بيته وآيات
 التوراة والآلة على وجوب الحج في مله إبراهيم وآيات محمد عليهما السلام ولا تقتصرون على
 الكفر به بل تعرفونم القضا أو معنى (واقه شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم)
 لا تقتصرون على أنكار ضرورة الحج بل مع ذلك (تصدون) الناس (عن سبيل الله) الذي جعله
 سبيلاً لإبراهيم ومحمد عليهما السلام وقومهما فقتنون من الحج (من آمن بتقوئها) بالقاء

طالب (وقوله غير باع ولا
 فاد) أي لا يبيح الميتة أي
 لا يبلها وهو يجب غيرها
 ولا عاد أي لا يعدو شعبه
 (وقوله عز وجل يا أيها الذين
 أي جامعهم والمبشرة
 الجاهل حتى يفلت من
 البشرية ظاهرة
 الجاهل والأدلة باطنها
 (وقوله بسطة في السلم) أي
 سعة من قولك بسطته
 لذا كان مجموعاً ففقدته
 ووسسته (وقوله وزادكم
 في الخلق بسطة) أي طولا
 وقاما كأن طوله لم

الشبهات (هوجا) التلايق المؤمن على ايمانه (وانتم شهداء) انهم على الحق خصوص كايكم
 لكنكم تفرقونها (وما الله بغافل عما تعملون) من تفرقها والقاء الشبه على من يأخذ
 بعقمتها (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا تغفلوا أحدًا من أهل الكتاب لا منكم
 (انظروا فريضة من الذين آمنوا الكتاب) بحسن اعتقادكم فيهم لكونهم أهل الكتاب
 (يردوكم بعد ايمانكم) بالوحيد والنبوة (كافرين) الكفر الذي كنتم عليه من الشرك
 وانكار النبوة اذ يرضون بالرد اليه دون البقاء على التوحيد والاقرار بقوة محمد صلى الله
 عليه وسلم (وكيف تكفرون) بالله لقولهم (وانتم تنزلون عليكم آيات الله) التي هي أجل من
 الآيات المتلوة عليهم (وانتم تذكرونها) فافادجوها الى رسوله اذ (فيكم رسولوه) من لم
 يجدوا رسولهم يكتبه الاصلام به فانه (من ينصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم) في ادراك
 ايجاز آيات الله وزفع الشبه عنها ثم أشار الى أنه انما يتم ادراك الحجج وزفع الشبه بكال
 التقوى المقيدة تركه النفوس ونسبة القلوب فقال (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
 تقاه) باستقراغ الوضع في القيام بالواجبات والمستنصبات واجتناب المحرمات والمكاه
 ولا تغفلوا عن الشبهات فانه يخاف معها الموت على الكفر (ولا تقون الا وانتم مسلمون) أي
 وقد رقت شبهاتكم ثم انه يقع بالتركيب والتصبة أنواع من الخلل كالخلاف المزاج
 وتلين الشيطان (واللهما) اعتصموا بعجل الله جميعا أي بكتابه في اعمال التصفية
 والتركيب وفي المكاشفة ثم الاعتصام بالكتاب انما يتم بالاجتماع على طلب الحق لا بالعدل
 الباطل الذي الى الافتراق (ولذلك قال) لا تفرقوا واذ كروا نعمة الله عليكم بآلائه فلو يكم
 انتم معوا على طلب الحق (اذ كنتم اعداء) فقبل عداوتكم بالهبة (والفبين قلوبكم)
 وأزال افتراقكم المشت لا مورك (فاحصنم) أي صرتم (بعمته اخوانا) متحابين في الله
 محققين على الخيرين متعاونين على البر والتقوى (وكنتم) بقاء العداوة (على شفا) أي طرف
 (حفر من النار) بالقتال والنهب والامر (فانقذكم منها) قبل كان الاوس والخزرج
 أخوين وقع بين أولادها العداوة والحروب ثمانين سنة ثم رقت بالاسلام (كذلك)
 أي مثل ذلك البيان (بين الله لكم آياته) في كل مكان لا تقاذكم من الضلال فيه (العلمكم)
 تهتدون) لرشدكم الدين والهدى فيه ثم أشار الى أنه كما أخذكم من النار والضلال
 بإرسال الرسل وازال الآيات فليكن فيكم من تفتد اخوانه فقال (ولكن منكم أمة
 يدعون الى الظلم أي الايمان وبأمرهم بالمعروف) أي بكل معروف من واجب ومندوب
 يفرهم الى الجنة ويعددهم من النار (وينبهون عن المنكر) أي عن كل منكر من حرام
 ومكروه يفرهم الى النار ويعددهم من الجنة (وأولئك) الداعون الآمرون الناهون
 (هم المفلحون) الفائزون بأجور أعمالهم وأعمال من تبعهم (ولا تكونوا كالذين يفرقوا
 أنفسهم واخوانهم من النار لانهم) تفرقوا بالمادة الباطلة واختلقوا في الاعتقادات

طوله ما تذر داع واقصرهم
 طوله مستور ذراعاً (بك)
 اسم لبعث من لا يهتم
 يتباكون فيها أي يرحلون
 ويقال بكفة سكان البيت
 وكفة سائر البلد ومجت
 مكة لا يجتنبها الناس
 من كل أفق يقال استنك
 الفصل ما في شرح النافذة
 اذا استقصى قلبه من
 شيا (ت) المدبليل يقال
 يت فلا تدأ به اذا فكر فيه
 ليسلا ومنه قوله في جاعها

الواجبة (من بعد ما جاءهم البينات) القاطعة التي لا بد منها في باب الاعتقادات (وأولئك)
وانزعوا ان اختلافهم وقع عن اجتهادهم (الهم عذاب عظيم) فوق عذاب المعاصي
القرعية لانهم اتبعوا الشهوات وتركوا قواعط الادلة التي لا مجال للاجتهاد في مقابلتها يوم
تبيض وجوه) لاتباعها الادلة القاطعة التي هي الاوار الساطعة (وتسود وجوه) لاتباعها
الشبهات الخفية ليستدل بذلك على ايمانهم وكفرهم ايضا في كل مقتضى حاله (وأما الذين
اسودت وجوههم) فيقال لهم (أ كفرت) باتباع الشبهات في باب الاعتقادات (بعد) موجب
(ايمانكم) من الدلائل القاطعة قائم وان اخفرت ذلك عن اجتهاد (فدوفوا العذاب بما
كنتم تكفرون) اذ لا يغتر بالاجتهاد لانه آفت الادلة القاطعة في مقابلة شبهها (وأما الذين
ايضت وجوههم في رحمة الله) لاتباعهم الادلة القاطعة التي اقامها الله بحكم من
اتبعها ورحمة مؤبدة ذلك (هم فيها خالدون تلق) لاند كورات واجبة لاعتقاداتها (آيات
الله) لا يعجز التعريف بل (سألوها) من مقام عظمتها المقتضية كمال الصدق (عليك)
يا كمال الرسل فلا ينزل عما لتمامه قصة الكذب لجرد التعريف بل (يلحق) اي التائب
وكيف يكون لجرد التعريف وهو ظلم بالتسوية بين الحسن والمسي وليس من الظلم الجزئية
بل الكلية (وما اقرر يد ظلم العالمين) هو وان كان مختصرا في ملكه اذ (قوله ما في السموات
وما في الارض) ولكن (الى الله ترجع الامور) وهو حكيم يرى مخالفة الحكمة لظلم الله
من وضع الشيء في غير موضعه فلا يقلع خلاف الحكمة بمقتضى السنة وكيف لا يبيض
وجوهكم ولا تخطفون في رحمة الله ولا تقفون وقد (كنتم خير) كل (أمة) كما (أتربت)
أي استنبتت من الناس (الناس) لانتظام أمورهم (تأمرون بالمعروف) فنكلمونهم
(وتنهون عن المنكر) قد صدقون عنهم النقص (و) قد كلمتم في انفسكم اذ (تؤمنون بالله
و) بغيره كنتم خير من اهل الكتاب: (لو آمن اهل الكتاب بكتابهم) وان لم يعد
خيرهم الى غيرهم اذ لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر واهلهم بخيرته (منهم المؤمنون)
كعبادته بن سلام (و) لا ينافي ذلك كفر الا كثرين به اذ (أ كثرهم الفاسقون) في القرعيات
فلا يصدقهم في الاعتقادات لغلبة الهوى في حقهم على مقتضى علمهم لذلك يقصدون
اضراركم لكن (لا يضروكم) لكونكم خير خلق الله فيعينكم الله (الا أنى) باللسان
(وان اية تلوكم) بالسيف والمناظرة (ولو لكم الادبار ثم لا تضرون) أي لا يكون لهم الكرة
عليكم ابدأ وكذلك كان حال قريظة والتضرب في قنفاع وجه وخيبر وبكابرهم مع الله
العزير ومع أعره عباد من خيار المؤمنين الا (هرين بالمعروف والنهي عن المنكر) ضربت
عليهم الذلة أي جعلت عليهم كالقبة المضروبة في الاساطع (أ يمشقون) أي في أي مكان
وجرد واجبت لا يمكنهم السكون فيه (الا) مضيقين (بجعل من الله) وهو الايمان بالله ورسوله
في الظاهر (وحبل من الناس) أي وبسقنمة أو هدة أو أمان من الناس (و) هو لا يفيدهم
عند الله لانهم (ياؤا) أي رجوا عن الايمان برسول لعل مجيئه بعد مجيئه فالتبسوا (يفض من

بأنساب أي لا ولا وكذلك
يتهم المدعو وقوله تعالى
بهمجة كل ما كان من
الجنون غير ما يعقل
ويقال بهمجة ما استهم
عن الجواب أي استطلق
(قوله تعالى بهمجة) وهي
الناقصة اذا تعبت خمسة
أبطن فان كان الناس
ذكر المصروف فأكلم الرجال
والنساء وان كان الناس
أقبحوا أنتم أي شقوها
وكانت حراما على النساء

اَقْبُو لا يَكْفِيكُم الْعُودُ وَالْعِزَّتُمْ لَانْهَمْ (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ) الْمُسْتَأْذِنَةُ لِقَوْلِهِ (ذَلِكَ) اَيَ
 ضَرْبُ الدَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةُ وَالْغَضَبُ (بَانْهَمْ) اسْتَكْبَرُوا عَلَيَّ اَقْبُو (كَأَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
 وَزَادُوا عَلَيْهِمْ اِذْ عَادُوا مَعَ اللَّهِ اَذْ كَانُوا) يَقْتُلُونَ الْاَنْبِيَاءَ (عَالِينَ بِأَنَّهُ) يَفِرُّونَ (مُوجِبُ ظُلْمٍ
 وَلَا ظُلْمٍ) (ذَلِكَ) الْكُفْرُ وَقَتْلُ الْاَنْبِيَاءِ (بِمَا صَوَّأُوا) لَيْسَ كَمَا صَوَّأَ الْيَهُودُ وَلَا لَانْهَمْ (كَأَنَّهُمْ
 يَعْتَدُونَ) اَيَ يَحْذَرُونَ التَّوَسُّطَ اِلَى الْعَاقِبَةِ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمَّا فَرَّوْهُمُ اِلَى الْكُفْرِ ثُمَّ اَنْهَمْ وَانْ
 كَنَ فَيُحِبُّ الْعِزَّةَ الْمَوْجِبَةَ لِلْغَضَبِ (لِلسَّوْءِ) اَيَ مُسْتَوِينَ حَتَّى لَا يَصْدُبَ اِيْمَانُ مِنْ اَمْنٍ
 مِنْهُمْ وَيَصْعَلُ عَلَى التَّفَاقُلِ (مَنْ أَهْلُ الْكُتُبِ) الَّذِي شَأْنُهُ التَّائِيْدُ فَالْاِيْمُ فَلَا يَدُ مِنْ نَوْعِهِ
 تَأْتِيهِ (أُمَّةٌ طَائِفَةٌ) بِمَافِي التَّوَدُّعِ اَلَى اَكْلِ الْوُجُوهِ حَتَّى تَبْدُو اَبْدَانُهُمْ عَلَى اَقْبَالِهِمْ وَسَلَمِ
 النَّاسِ لِبَعْضِ اَحْكَامِهَا (يَكُونُ آيَاتُ اللَّهِ) الْفَرْقَةُ عَلَى عَمْدٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيَّ سَاعَاتِ
 (الْمِيلِ وَهَمْ) يَصَلُونَ صَلَاةَ التَّجَسُّدِ (يَسْجُدُونَ) فِيهَا وَانْ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِ الْيَهُودِ يَفْتَدِيهِمْ مِنْ يَدِ
 تَقَرُّبِ وَقْتُ هَوِّ الْفَقْدِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى اَنْهَمْ (يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) فَيُتَقَدَّرُونَ بِمَجْمُوعِ آيَاتِهِ (وَلْيَوْمِ
 الْآخِرِ) فَيُجَابِتُونَ الْفَقْدَ ثُمَّ لَا تَقْتَصِرُ خِيَرَتُهُمْ عَلَى اَنْفُسِهِمْ بَلْ تَتَعَدَّى اِلَى الْعُمُومِ (وَلِذَلِكَ
 (يَا صُرُونَا بِالْمَعْرُوفِ وَيَهْجُرُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) لَيْسَتْ لَطَلِبُ الرِّيَاسَةِ لَانْهَمْ (يَسَارِعُونَ فِي
 الْخَيْرَاتِ) وَمَطَالِبُ الرِّيَاسَةِ يَتَّبِعُ هَوَاهُ فَلَا يَكُنُّهُ الْمَارِعَةُ اِلَى الْخَيْرَاتِ فِي عُمُومِ الْاَوْقَاتِ
 (وَر) اِنْ مَحْتَمَلُهُمُ الْمَارِعَةُ اِلَى الْخَيْرَاتِ فَلَا يَطْلُغُهُمْ عَلَيْهِمْ اَثَرُهَا وَقَدْ ظَهَرَ عَلَى هَذَا لَعْنُهُمْ اَنْ
 (أَوَّلُكَ مِنَ الصَّالِحِينَ) وَالْمَعْلُومُ بِهِمْ وَبَيْنَ اخْوَانِهِمْ حَيْثُ غَضِبَ عَلَى اخْوَانِهِمْ وَجَعَلَ
 هُوَ اَمِنَ الصَّالِحِينَ لَانْهَمْ سَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ كَيْفَ (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ نَنْتَفِعُ بِهِ) (وَلْيَسْعَلِ
 بِالْاُخْرَانِ) (وَاللَّهُ) وَانْ غَضِبَ عَلَى اخْوَانِهِمْ جَعَلَهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ لِقَوْلِهِمْ لَانَّهُ (عَلَيْهِمْ
 بِالْمُتَّقِينَ) وَاِذَا كَانَتْ التَّقْوَى كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَارِعَةُ اِلَى الْخَيْرَاتِ زِيَادَةً عَلَى الْكُفَايَةِ وَلَوْ قِيلَ
 كَيْفَ غَضِبَ عَلَى اخْوَانِهِمْ وَقَدْ اُنْهَمْ عَلَيْهِمْ بِالْاُمُودِ وَالْاَوَّلَادِ اَجِيبُوا بِاَنْهَمْ بِالْاِيْمَانِ الْاَتَامِ
 فِي حَقِّ الْكُفَارِ اِلَى الْاُخْرَى لَا يَدْفَعُ اَنْ غَضِبَ عَلَيْهِمْ فَتَقَبَّلَ (اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا لَنْ يَغْفِيَ عَنْهُمْ
 اُمُودُهُمْ وَلَا اَوْلَادُهُمْ مِنْ اَقْدَسِيَا) وَانْ كُنَّ التَّصَدِيقُ بِالْاُمُودِ اَلْبَطْنُ غَضَبُ الرَّبِّ فِي حَقِّ
 الْمُؤْمِنِينَ وَيَفْقَرُونَ بِمَوْتِ اَوْلَادِهِمْ اَوْ اسْتَفْقَارِهِمْ (وَأَوَّلُكَ) اَيَ الْكُفْرَانِ وَاُمُودُهُمْ
 وَاَوْلَادُهُمْ (اَصْحَابُ النَّارِ) اَيَ حُلَاةٍ وَهَارِزَادُونَ بِهَا عَذَابًا وَلَوْ كَانَتْ حَقْدَةً لَهُمْ لَمْ يَأْتِ اَلَهُمْ
 الْاِسْتِغَاثَةُ اِذَا (هُمْ فِيهَا خَالِفُونَ) وَلَا يَفْتَدِيهِمْ التَّصَدِيقُ بِالْاُتْقَانِ اِذَا (مِثْلُ مَا يَنْتَقُونَ) مَعَ
 اَنْ الْعَالَمَ اَنْهَمْ يَنْتَقُونَ (فِي) اَسْطِلَابِ غُرَابٍ (هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) مِنْ طَلَبِ النَّارِ اَوْ دَفْعِ
 الْبَلِيَّاتِ فَانْ كَانَتْ لَانْهَمْ حُرُوحُ اَصَابِهِ الْكُفْرُ وَمَشَقُّ اَهْلَاكَ مَا اَصَابَهُ (كَتَلٍ رِيحٍ
 فِيهَا صَاعِرٌ) اَيَ يَرُدُّ شِدَّةً (اَصَابَتْ حُرُوقَهُمْ) فَاهْلَاكَتُهُمْ فَكَذَلِكَ رِيحُ الْكُفْرَانِ اِذَا اَصَابَتْ حُرُوحُ
 اِتِّفَاقٍ قَوْمٍ (ظَلُّوا اَنْفُسَهُمْ فَاهْلَاكَتُهُمْ) فَصَارَ اَتْلُفُ رِيحٍ لِحُصُولِ هَوِّ النَّفْسِ ذَاتِ بَرْدَةٍ
 شَدِيدَةٍ لِكُونِهَا ظِلُّ الْكُفْرِ الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ فَاهْلَاكَتُهُمْ (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ) بِاهْلَاكِتِهِمْ

لَهَا وَلِأَنَّهُمَا قَدْ مَاتَتْ
 حَلَّتْ لِنَفْسِهِ وَالسَّابِقَةُ
 الْعَبْدُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
 عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ
 مَرْضًى أَوْ يَفْقَهُ مَسْئَلَةً
 يَفْعَلُ ذَلِكَ فَلَا يَجِبُ مِنْ
 رَحْمَةٍ وَلَا يَسْأَلُ بِرَكْمٍ أَحَدٌ
 وَالْوَصِيَّةُ مِنَ النِّعَمِ كَانُوا
 إِذَا وَلَّيْتُ الشَّاتِبَةَ أَبْطَنَ
 تَطَرُّوَانِ كَانِ السَّابِقُ
 نَكْرًا فِي مَا كَلَّمَ مِنْهُ
 الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَكَانَتْ
 أَخْرَجَتْكَ فِي الْغَيْبِ وَانْ

بارسالد من عندهم (ولكن) كانوا (أنفسهم يظنون) بارسال العرش الظلم الكفرى على حرثهم
 الاخرى ثم أشار الى ان الكفر لما كان بمجاهلة حرث أعماله أو بابه فلا يعدم منه اهلا ولا
 حرث أعمالهم من صميم سعيهم أحبهم فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم ترك
 صميمهم فان لم تتركوها عليكم ان (لا تغدوا بطلان) أى عجة باطنة معرفة للاستمرار (من
 دونكم) أى بجوارفة بطلان المؤمنين وكيف لا يؤزرهم كقرهم فى حرثكم وهم (لا يأتونكم
 خبالا) أى لا يقصرون فى إفساد عقائدكم لأجباب أعمالكم ولا يعدمونهم لانهم (ودوا ما همتم)
 أى قنوا ما هملكم فضلا عن أعمالكم ويدل على هذا الحق أنه (قد بينت البغضاء) أى ظهر
 البغض الباطن حتى خرج (من أفواههم) اذ لا يحالكون أنفسهم من افراط بغضهم وان
 قصدوا امرأتكم (و) هذا يدل على أن (ما نحن صدورهم أكرم) بما ظهر (قد بينا لكم
 الآيات) هذه على سوء اتخاذكم إياهم بطلان مقتضياتها (ان كنتم تعلمون ما أنتم أولاد)
 أى تنبوا إياهم الحق المشار اليهم بالإشارة القرية (فصبرهم ولا يصونكم) فعدم محبتهم
 كاف فى امتناع اتخاذهم بطلان لولم يظهر بغضهم (و) ليس فيكم ما يوجب بغضهم لكم لانكم
 (تؤمنون بالكتاب كله) فلا تنكرون من كتابهم شيئا (واذا القوكم) بعد ظهور البغضاء من
 أفواههم خافوا أن تطلعوا وادونكم فلا يصح اليهم أمر اركم لذلك (قالوا أنما) بكتابكم
 ونبيكم سرا ولا تظهروا خوفا من (و) لكنه إيمان نفاق معكم لانهم (إذا خالوا) عضوا
 عليكم (الانامل من الفيلظ) أن لا يجدوا الى التفتى منكم سبيلا (قل) زادكم الله فيظا
 زيات تظهروا (و) ما يؤيد بغيظكم ان الله علم بذات الصدور فكيف لا يعلم عضمكم الانامل
 فان لم تعلموا انهم على هذا الفيلظ لكونهم فى خلوتهم فلا بد أن تطلعوا منهم على أنهم (ان
 تمسكتم حسن) بظهوركم على العدو وتبذلهم الفتيمة وخشب معاشكم وتتابع الناس فى
 دينكم (تموههم وان نصبكم بيعة) باصاية العدو منكم أو اختلاف بينكم أو جذب أو بيلة
 (ينفر حواجبا) وإذا امتنعتم من موالاتهم فغاية ما يكون منهم انهم يؤذونكم (وان أخبروا)
 على ايديهم (وتفروا) الله فى موالاتهم (لا يضركم كيدهم شأن الله بما يعملون) من الكيد
 (محيط) لا يملكه ان يصل اليكم (و) اذ كراههم فى دفع الله كيدا أعدائهم عنهم يوم أحد
 (انخدوت) أى خرجت بالفساد (من أهل) أى هجرتم أنتم فقررت الاستراحة وقتها
 لاحتماك لقتال العدو بأحد (يؤتى) أى تترك (المؤمنين) وكانوا زهاء ألف (مقاعد) أى
 أماكن (اقتال) فلما بانوا الشوط اعتزل ابن أبى نفلة فقال هلام يقتل أنفسنا
 وأولادنا ولن نعلم قتالا لا نحنكم فكان هذا كيد الله (واقه جميع) لقوله (عليه) يكيد الله
 كل بهيمة بعض المؤمنين (اذهنت) أى قصفت (طائفتان) بنو سله وبنو سارة (منكم) ان
 نقشلا) أى تقينا فقتلنا مع ابن أبى (و) لكن معهم الله اذ الله وليهما مولاهما فتركنا
 عليه (وعلى الله) لاهل قوة النفس أو الممد (فليتوكل المؤمنون) فلا تخافوا قوة الأعداء
 وعنتهم وكثرة عددهم وكيف لا تتوكلون على الله (ولقد نصركم الله) لتوكلكم عليه

كان ذكره كراواتى قالوا
 وصلت أهلكا فلم يذبح
 لمكانها وكان لحومها
 سراما على النساء ولبن
 الاثى حرام على النساء الا
 أن يموت منها نبي فبأكله
 الرجال والنساء والحي
 القتل اذ اركب ولدوه
 ويقال اذا أتج من صلبه
 عشرة أبطن قالوا قدسى
 ظهوره لا يركب ولا ينجس
 من كلا (قوله تعالى
 بقتله) أى بقتله (قوله عز

(يسر) موضع بين مكة والمدينة أو بمرسته (وأنت أقله) لا قوة لكم ولا عدوتكم كثيرة إذ كنتم
 ثلثمائة وثلاثة عشر مع فرسين وعلية تسبوف وستة أدرع (فألقوا الله) أن والوا أعداد
 عن ذلك أو قاله (المسلم تشكرون) تقويته وأعزازه لكم ونصره لكم ودفعه أعداءكم كأفضل
 يسر (أذ يقول المؤمنون) تقوية تلقوهم بعد انتصر (أن يذهبكم أن يحكمكم) ربحكم
 لتقويتهم ونصركم ودفع أعدائكم (بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) من معاناهم لقتال
 أعدائه وجعل عدد المد ثلاثة أضعاف عدد الكفار كما أنهم ثلاثة أضعاف عدد المسلمين
 (يلى) يكفيكم ولكنه يزيدكم (أن تصبروا) على قتالهم (وتنقروا) التراجع عنهم (ويأتوكم
 من قورهم) أي ساعهم (هَذَا) فلا تنزعوا عنها حاجاتهم (يعدكم) بكم بضعة آلاف من
 الملائكة مسوقين) أي معينين بأنهم ملائكة لا ينترزوا فوق رؤسكم وأعدائكم خوفا وجعل
 الزيادة ضعف عدد الكفار مع أنهم لو كانوا ضعف عدد المسلمين لوجب على المسلمين قتالهم
 فكيف إذا انعكس الأمر ولا ينافي هذا ما مر من رؤيتهم المسلمين ضيقهم لأنه يميز عنهم
 الملائكة (وما جاهد الله) أي هذا الأعداء (الإنسرى) تقوية (لكم) ما جاهد الله (لا تطعنن)
 أي لتسكنن (فلو يكمنه) فلا يميز عن رؤيته كرهه وعدوههم وقوتهم (و) أي يكن
 إليه حاجة لأنه (ما التمس) ولومع الأعداء (الامن) عند الله (والعزيز) أي الغالب على
 الأسباب بحيث يمكنه التأني على خلافها (الحكيم) في استئصالها وقد اقتضت حكمته أن
 ينصركم مع قتلهم وذلتكم (ليقطع طرفا من) جلة (الذين كفروا) لا قضاء كفرهم
 قضيتهم بعد قوتهم (أو يكتمهم) أي يخترهم (فمنعوا أذانهم) منقطعي الأسمال لكن (البر
 للذين آمنوا) أي أمرهم من القطع أو الأكل (ثمن) جزأ بل هو في شبهة الله أنه أن يفعل
 أحدهما (أو ينوب عليهم) فيؤقتهم للإيمان (أو يعذبهم) لأصراهم بعد رؤيته هذه الآية
 ولا يعد (فأقم ظالمون) لاستقرارهم على العناد ثم أنارني أن ظلمهم وإن كان سب العقاب
 فقه أن يربط أو يذبح كيف (وقه على السموات وعلى الأرض) وهو من جملة ما فيه ما فهو
 (يفقران) يشاء بإزالة الظلم (وبعذب من يشاء) بأدامته (و) لا يعد أن يغفر للظالم إذا تاب إذ
 (الله غفور رحيم) ومع غفرانه ورحمته شدق حق الظالم بالكفر أو بوجوه الاتان ككفار
 أو بتضييع سائر الحقوق حتى حق الجادات (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم ترك الظلم
 ولو على الجادات (لأنكم كلوا الربوا) فقتلوا الأموال يجعلها مقابلة لما لا وجود لها من وجوب
 الرحمة والغفران في اليسر فلا تأكلوه (أضعافا مضاعفة) أي زيادات مكررة (وايقوا الله)
 أن لم تقاوا أسطوتها (المسلم تلهون) بأغصاف قوتكم وصونكم عن أعدائكم كما سنتم
 حقوق الأشياء (وايقوا) في أكلها أضعافا مضاعفة الإفضاء إلى الكفر الذي يوجب لكم
 (النار التي أعدت للكافرين) لو لم يكن للأموال حقوق (أطيعوا الله والرسول) في ترك
 (الربا) (المسلم ترحون) بالفضل عليكم فوق حقوقكم فضلا عن الصبابة التي هي من

وجعل بائنا) أي طالما
 (قوله تعالى فيكم) أي
 وصلكم والذين من الأعداء
 يكون الوصل ويكون
 الفراق (قوله عز وجل
 بصائر من ربكم) مجازها
 جميع شبهة واحدة لصيرة
 (قوله عز وجل) أي
 أنركم (قوله عز وجل
 بأس) أي شدة قوله تعالى
 أيضا أي فسر موسى عليه
 (شديد) (شديد)
 أصابع وأحدها بانه (قوله)

حقوقكم ثم أشار إلى أن النار المصدة للكافرين كما يضاف على كل الرابضات مضاعفة
 يخاف على كل مصر على المعاصي فقال (وسارعوا إلى) أسباب (مغفرة) فأنه وإن كانت
 (من ربكم) من غير تأييد للأسباب فيها فستجارية بالنفع عندها وهي الاستغفار والالتجاء
 والعزم على أن لا يعود (و) لا يتم إلا بالسارعة إلى أسباب (جنة) هي الأعمال الصالحة لأنها
 تجعو المعاصي إذ يدخل صاحبها في سعة الرحمة لذلك (عرضها السموات والأرض) ولو وضع
 بعضها بجانب بعض فهي من أسباب الصيانة عن الأعداء والبلات بل أسباب المغفرة أيضا
 أسباب الجنة لأن المغفرة لاحق بالتقين والجنة (أعدت للمتقين) لأن المسارع إلى أسباب
 المغفرة ينظر إلى الله كمنظر المتقين (الذين سيقون) أموالهم أنفاقا صحتهم (في السرور)
 والضراء أي فيما يجلب مسرة للمؤمن أو يدفع مشقة عنه أنفاقا نصيبها ثم ذكروا الصلوة
 (والصلاة) أي الكائن (الطيب) عن أمثالهم المتدبر عليه أنفاقا تعدى فيه إلى ما وراء
 حقه (والعالمين عن الناس) ما يفيض لتلايمهم ذكروا الصلوة لأنها أعدها لهم الجنة لأنهم
 محسنون أثر واجاب الحق على شتمهم وخصبهم (والله يحب المحسنين) لأنهم لا ينظرون إلى
 ما وراءه فلا ضلع من محبته ويقرب منهم في النظر إلى الله المسارعون إلى المغفرة (وهم) الذين
 ادانوا فواشحة أي فعلته طيلة في الشيء متدبرة (أو ظنوا أنهم) بغية التمدد (دروا)
 الله فاشبهوا المحسنين من وجه لكن رأوا معاصيهم بها (فاستغفروا للدنوب) إنما
 استغفروا للعالم (من يذنب الذنوب) فيرفع جهنما (إلا الله) خافوا أن يصحكهم الخراب
 بالاصرار لذلك (لم يصرروا على ما فعلوا ودهيرون) أنه ذنب بخلاف ما لو فعلوا لأنهم عوام
 أو لكونه في محل الاجتهاد فانه لا يخاف بجهنمه عليهم إذ لم يقصروا (أولئك جزاؤهم مغفرة
 من ربهم) أي ستر لنفوسهم بصبروا ومحسنين (و) إذا صاروا ومحسنين جزاؤهم (جنات) جزاء
 على مشاهدتهم إياه (يقصرون من محبتها الانبهار) جزاء على اجرائهم أنهم والمعارف في قلوبهم
 يسارعهم في رفع الخراب عنها (خالفين فيها) لبقا أحاسنهم دائما فهذا أجر المسارعين إلى
 المغفرة وقوم أجر المسارعين إلى الجنة وهم العالمون (و) لذلك قال (ثم أجر العالمين) لذلك
 اتسع حشرهم إلى أن صار عرض السموات والأرض ثم أشار إلى أنكم لو أصروتم على المعاصي
 ولم تبادروا إلى الاستغفار فلا يقتصر في حشركم على إبقاء الخراب منكم وبين ربكم الموجب
 للآذاب الأثري بل (قد دخلت) أي مضت (من قبلكم سن) من أنواع المزايدات والبلايا
 سب في حق المكذبين الذين يتخذون منهم بطة ليضوا عن آياتهم فلا تنجون عن شدة الله
 التي عليهم فجوعكمهم (فسيروا الأرض) التي فيها آياتهم نظرية وأمرها لكم
 (فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) وقسوا عليها عاقبة (اللاحقين بهم) (هيدا) من
 مؤاخنة المذكور (بيان للناس) الذين نسوا مؤاخنتهم فاتخذوهم بطة ليعصمهم
 ونسوا ما على اللاحقين منهم من مؤاخنة الله (وهدي) إلى التصطف عنهم بالتوكل على الله
 (وموضحة) أي تخرق نافع (للمتقين) الذين منهم التصطف الكلي التي لا يتم إلا بالتصطف عن

عز وجل ياتنا أي يلا
 والبيان الإتيان بالليل
 قوة عز وجل برأه أي
 خروجه من الشيء ومقارفة
 له قوله عز وجل ياتنا أي
 استراة بل أنزلناهم
 ويقال أخلصنا لهم موقرا
 وهو المنزل المزمع قوله
 عز وجل ياتنا أي يلا
 موهوم أي أول الرأي
 ويأتي الرأي غير موهوم
 أي ظاهر الرأي قوله
 عز وجل ياتنا أي يلا المرأة

اقبل بطاعتهم من الخوف ولا خوف منهم في الواقع وانما هو من وكنهم (ولانهم) اى
 ولا نضعوا في انفسكم لتقتروا الى اقتادهم بطانة ومنشأ هذا الضعف الموزن من اذياتهم
 (ولا عزوا) اذ لاتصل اذياتهم الى اتلافكم بل هم التاتون (واتم الاعلون) اى الاغلبون
 لكن انما تغلبون (ان كنتم مؤمنين) مخلصين لانه انما وعد النصر للمؤمنين ولا تضفوا وعن
 الجهاد بمن القرح فانه (ان يسكنكم قرح) يوم احد (فدعس القوم) الهدو يوم بدر (قرح
 مثله) ولم يضعقوا ولم يجبنوا فائتم اولى لانكم وعودون بالنصر دونهم (و) المس مرة لادل
 عليه في كل مرة اذ (تلك الايام) اى ايام النصر (لداولها) اى نصرها فاجعلها دولة لطائفة
 مرتولا ترى اخرى ففسحها (بين الناس) لئلا يجبنوا (وليعلم الله الذين آمنوا) اى وليقبز
 التاتون على الايمان في علم الله محاسنهم اذ لودام النصر للمؤمنين لكان ملبيا للناس الى
 اعتقاد حققتهم (و) يرضونكم شهداء (ولودام النصر للمؤمنين لقتل الشهداء منهم) لكن الله
 تعالى يريد تكثيرهم لانه يصح لكونهم مظلومين (والله لا يحب الظالمين) فيعمل بحجة له
 ولم يظفوا الله مظلومين مع محبة لهم لايمانهم (وليس حس) اى يظهر (الله الذين آمنوا)
 بالشهادتين معاصيهم (و) يحق الكافرين) باقتال اذ لودام النصر للمؤمنين لودام صلحهم
 معهم فكانوا باقين اضعفهم عن اعمال الجنة (أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله) اى ولم
 يتميز ما علم الله من (الذين جاهدوا منكم) من علم ضعفهم عن الجهاد (وبعلم الصابرين) على
 الشدائد حفظا للايمان عن يجرع في قلب (و) كيف ضعفتم الا ان واندد كنتم و
 الموت على النبال (من قبل ان تقاتلوا) اى اسبابه (فقدرا يتو) اى مقناكم (وأنتم تنظرون)
 شدايدهم وضعفون ثم اشار الى ان قتل محمد صلى الله عليه وسلم وموته ليس من اسباب الضعف
 بل هو كالقرح فقال (وما محمد الا رسول) والرسول منهم من مات ومنهم من قتل فلامنافة بين
 الرسالة والقتل والموت اذ (مدخلت من قبله الرسل) بل الضعف عن الجهاد حينئذ مشعر
 بالرد (أ) تؤمنون به في حال حياته (فان مات او قتل انقلبتم) اى او تدتم كاذبكم انقلبتم (على
 أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) بابطال دينه فانه سيظهره على يدي من
 يشكره (ويجزى الله) بالنصر والغبية في الدنيا والثواب والرضوان في الآخرة
 (الساكرين) قصة الاسلام بالجهاد فيه روى انه لما رى عبد الله بن قنعة الحطري رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يجبر فكسر رايه ونج وجهه ذهب مصعب بن عمير وكان صاحب رايته
 فقتله ابن قنعة وهو رايته قتل محمد صلى الله عليه وسلم فقال قد قتل محمد صلى الله عليه
 وسلم وصرخ بليلس الا ان محمد صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال المنافقون لو كان نبيا
 لما قتل ارجعوا الى اخوانكم وقال بعضهم ليت ابن ابي باخذنا امانا من ابي سفيان فقال
 أنس بن النضر ان كان محمد قد قتل فان رب محمد يحى لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده
 فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم انى اعتذر اليك بما يقولون وأبرأ منهم وسل سيفه
 وقاتل حتى قتل فكان من الساكرين ثم اشار الى ان قتل محمد صلى الله عليه وسلم وأمونه

زوجها وبصل اسم صنم
 أيضا قال الله عز وجل
 أتعبدون بعلا قوله تعالى
 بقية الله خير لكم
 ما جاء الله لكم من الحلال
 ولم يحرمه عليكم فيه منفع
 ورضا فذلكم خير لكم
 قوله عز وجل بعدت عود
 اى عليك يتبالم بعدد
 اذ اهلك وبعدد بعد من
 البعد قوله تعالى يخس
 نقصان يتبالم بخسفه

واستقبل المدينة وقال لهم احوالهم وانا فانما جونا فمنا فلا تشاركونا وانما جونا فمنا
 فلا تتصرونا فاقبل المشركون فرشق الرماة شيولهم بالنبل وضربوهم بالسيف حتى قتلوا
 منهم اثنين وعشرين فلو ان احدى من قتال بعض الرماة انهم من القوم فلهما مننا فاقبلوا على
 الغنمة وقال بعضهم لا تجاوزوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبت عبد الله بن جبير في
 نمر أقل من عشر قطم عليهم خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل فقتلوهما وأقبلوا على
 المسكين فاخذوا على غير شعار فجعل بعضهم يقتل بعضا فقتل سبعون من المسلمين وأرجف
 بأن محمد قد قتل فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائهم الى عبد الله فأنار رسول الله
 من بكره الجنة فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فموصى كشفه واعنه المشركين فلما رجعوا
 قال ناس من أصحابه من أين أصابنا هذا وقد وعدنا النصر فقتل (ولقد صدقكم الله وعده)
 أن ينصركم (انفصمهم) أي تطلون حسم يقتلهم (بأذه) حين رشقهم الرماة وضربوهم
 (حتى اذا شلتهم) أي ضعفتهم هتلا ذلتهم الى الغنمة (وتنازعتم في الامر) في الاطاعة بالمرکز
 (وصيتم) أمر الرسول عليه السلام أن لا تشركونا في الغنمة (من بعد ما أراكم ماتحبون)
 من النصر انقسمت قسمين (منكم من يريد الهنيا) أي الغنمة فقتلوا المركز (ومنكم من يريد
 الآخرة) فنبذ فيه (ثم صرفكم) أي كسبكم (عنهم) بالهزيمة (ليستليكم) بيلا الهزيمة
 (ولقد صدقكم) اذ لم يأتكم بكم بعد ما خالفه الرسول عليه السلام (واقعه وفضل على
 المؤمنين) لذلك فضل بالعفو (اذ تصعدون) أي تبعدون في الفرار (ولا تكونون) أي
 لا تتقربون بالوقوف (على أحد والرسول يدعوكم) الى عباد الله (في آخركم) أي اسبقكم
 (فأنا بكم) أي جازاكم الله على فلتكم وعصيانكم (عنا) متصلا بكم من القتل والجرح
 وظفر المشركين وارجاف قتل الرسول عليه السلام وانما فعل ذلك لتقربوا على الصبر (لكيلا
 تحزنوا) فيما بعد (على ما فاتكم) من المنافع (ولما ما بكم) من المضار (واقعه خير مما
 نعلمون ثم) كان عاقبة الامر أيضا النصر اذ (أزل) الله (عليكم من بعد) ازالة (التم)
 الكبير بمحقق ملامة الرسول عليه السلام (أمنة) مع شاه الحرب (فعلما) أي يوما
 (يفتى) أي يغلب (طائفة منكم) هم المخلصون كانت تسقط سيوفهم من أيديهم فإخذوها
 مرة بعد أخرى (وطائفة) هم المنافقون (فدأهمهم) أي وقعهم في الهموم (أنفسهم) اذ
 (يظنون بالله غير الحق) أي اخلاف الوعد (ظنن) الله (المحالية يقولون) لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم (هل لنا من الامر) أي من أمر النصر الذي وعده (من شيء قل ان الامر)
 أي أمر النصر (كله) أي لحزب الله اذ لا حيرة بالوسط بل لا نافية الهزيمة في الاقل
 أيضا النصر لا يوجب سلامة الكل وهم يعلمون ذلك لكنهم لا يمتنعون نصركم في الآخر
 وانرا وانما سلكتم لذلك (يعتدون في أنفسهم) عند قولكم ان الامر كله (مالا يدونكم)
 وهو انهم (يقولون) في أنفسهم (لو كان لنا من الامر شيء ما قلنا هذا) فكانهم يزعمون

الانسان صبر على شه
 والهادئ لم يباله كما
 دخلت في علامة ونسابة
 ونحو ذلك (قوله تعالى
 يور) أي هلاك (قوله
 عز وجل باع نفسك) أي
 فانتل نفسك (قوله تعالى
 بعثناهم) أي أحييناهم
 (قوله تعالى البليات
 السالوات) السلاوات
 اللهس وقيل سبحانه الله
 والمصدق ولا اله الا الله
 واقفا كعب (قوله تعالى
 بارزة) أي ظاهرة

أنهم لو أتبعهم المقتولون فلم يفرجوا من ديارهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلوا (قل)
 لو كنتم في يوتنكم) وتبعكم المقتولون فلم يفرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبتوا
 في ديارهم بل (لبرز) أي خرج (الذين كتب عليهم القتلى) في مكان كذا ووقت كذا فإنه
 يقع في قلوبهم الخروج (إلى مضاجعهم) أي مكان قتلهم في زمانه إذ لا يقع خلاف المقدور
 المحتمل والمحسنة تقتضي هذا التقدير ليصدقوا شهداء فيقتلوا (وليدتي) أي بنتي
 (الله) أي يفعل فعل المبغض يستخرج (حافى صدوركم) من الاخلاص والنفاق ليصير لهجة
 عليكم (وليصير) أي وليظهر للنفاق (حافى قلوبكم) التي تنقلب من الايمان إلى النفاق
 (و) لا يدعى الله إذ (الله عليهم ذات السدور) أي الضمائر اللازمة لها ثم أشار إلى أن
 الانزمام انتهى كان في الوسط لم يكن من الله تعالى ابتداء على خلاف ما وعد من النصر بل
 من الشيطان فقال (إن الذين تولوا) أي انتم زوا (انكم) مع علمهم بأن الانزمام (يوم القيامة)
 الجمعان) أي جمع المسلمين وجمع المشركين من الكفار (انما استقر لهم الشيطان) أي جعلهم
 على الزفة بمكر منه مع وعد الله النصر (يعرض ما كبوا) أي يشتم بعضا كساجهم كترك
 المركز والميل إلى الغلبة مع التمسك عنه فنعوا التأييد وقوة القلب (واقعد عقاله عنهم)
 لندهم وأخلص توهمهم في الآخرة كما خلا عنهم في الدنيا إذ لم يستأصلهم (إن الله غفور)
 حلیم) لا يهاب بل يصقوبه المذبذب ليتوب فيقهره ثم أشار إلى أن استلال شياطين الناس
 كاستلال شياطين الجن فقال (يا أيها الذين آمنوا) الايمان بنافي الشبهة فلذلك (لا تكفروا)
 كالذين كفروا) قطعوا بالشياطين (وقالوا لاخوانهم) استلزالهم من أمر المعاش والمعاد
 (إذا ضربوا) أي صافروا (في الأرض) بجوار فاصيبوا بفرق أو قتل (أو كانوا غزاة) فاصيبوا
 بأصطدام أو قتل (أو كانوا عندنا مامونا) وما قتلوا ولا يدهم فاعلموا قولونه (أجعل الله)
 ذلك القول (حسرة في قلوبهم) أي القاتلين والسفروا والغزو ليس من أسباب الموت بل
 يوجد بعض أسبابه هنالك كما يوجد البعض الآخر في دار الآخرة والكل عند الله على أنه
 لا أثر لأسباب (و) انما الله هو الذي (يصي ويميت) بالحقيقة (والله بما تعملون) أيها
 المؤمنون في زعمهم من مشابهة في هذا القول (بصير) أدت بسبب الفعل إلى الاسباب
 حقيقة ثم أشار إلى أن الموت في سبيل الله ليس مما يوجب الحسرة بل مما يوجب الترحم
 (و) ذلك لأنكم (إن كنتم في سبيل الله أو هم) من غير قتال بعد الخروج له لغفر من الله
 لغو بكم التي لو أنفروا عظمت عليكم حسرة (ودعة) لو فانتكم عظمت حسرة أيضا (خير)
 مما يصحون) إذ لا تدفع تلك الحسرة بأموال الدنيا كلها بل ترك الجهاد هو الموجب للحسرة
 (و) ذلك لأنكم (إن كنتم أو كنتم) لا في سبيل (لأن الله يقصرون) تقرون من غضبه عليكم مع
 رضاه عن قتل أو مات في سبيله ما يوجب عليكم أعظم جوارح الحسرة وقدم القتل أو لانه
 أعظم الأجر وأثره أناسا لانه أخر عارض والموت حقيق الاتصلا به وكفى شكر الحشر
 إلى الله لن مات أو قتل وقد حشر من جاءه في سبيله من غير موت ولا قتل وكفى لا يفقر الميت

أي ترى الأرض ظاهرة
 ليس فيها مستنزل ولا
 متقيا ويقال الأرض
 الظاهرة السراز (قوله)
 عز وجل (بما) يعصق
 فاجرة (قوله تعالى بال) حال
 (قوله عز وجل) أي
 حسن تبيين من وراء أي يسر
 والبهجة الحسن والبهجة
 السرور أيضا (قوله)
 عز وجل (بما) أي من أهل
 البدن وقوله عز وجل
 سواء العا كصفية والباد

والمتوكل في سبيله وقد غفر للمجاهدين ورحمهم ونعمها (فما من حتم من الله) أي فبشيء حصل
 بالحق إلى الله من الخلق بأخلاقه لا بطريق الاتصاف بصفات الالهية حقيقة بل برحمة
 خلقه من الله بقدره للاتصاف بما ياسب صفاته التي من جلتها الغفران والمثل (لنتعلم)
 أي الذين تولوا عنك وأنت تدعوهم ولقد تأملنا لأخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزوا
 لو كانوا عندنا ما ماتوا أو ما قتلوا ومن هذه الرحمة جمعهم (ولو كنت ظفرا) أي سبي الخلق (خليل)
 القلب (فاسبه) (لأنهم) أي تفرقوا فلم يجمعوا (من حرك) فلا تتم دعوتك وكال الذين
 في العترة (فأضربهم) كما غاف الله عنهم (واستغفر لهم) لئلا ينقص جواريتهم في الآخرة
 (وشاؤهم في الأمر) لتوقد لهم وينتوا على رأيهم ولا يعترضوا عليك ولا تمنع في المسيرة
 بل اعزم على أمر (فإذا عزمتم) فبدلت اعتراض (فتوكل على الله) في أمضاء ما عزمتم (إن
 الله يحب المتوكلين) فيعلم شأنهم ويجمعهم إلى الصواب وكيف يلتفت إلى الاعتراض بعد
 التوكل على الله مع أنه (إن يمشركم الله) وهو ناصر للتوكل عليه إذا صدق في توكله (فلا
 غالب) عليكم بل تكون الغلبة لكم (وإن يغفلكم) ولا يدخلانه من قول كل على ربه
 وقوته (فإن هذا الذي يمشركم) أي يصممكم من قوتكم ورايكم (من بعده) أي بعد دخوله
 (وعلى الله) لا على الآراء القوي (فليتوكل المؤمنون) الذين يعلمون أنه لا تأثر لشيء بونه
 ولما كان النصر بالآيات والتوكل على الله ويعتمد الخلق فلا يتصور عن بناء الله من
 الخلق فقال (وما كان لبي أن يغفل) أي يتغور في غيبة كما قال المنافقون في قطعة حراء
 فقدت يوم يمدل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها وكأظن الرمان يوم أحد فقالوا غفسي
 أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئا فهو له (و) كيف يكون ذلك في شأن من
 وضع الله قدره وهو موجب للاذلال لأن (من يغفل يات بما له) حلاله على ظهره ليقض
 في المشرك (يوم القيامة ثم) لا يقصر على ذلك الاذلال بل يجازي على غله جزاء كماله (و) (و)
 كل نفس) جزاء (ما كسبت) فلا ينقص من حق من غل لأنه حق الخلق (وهم لا ينظرون)
 بإبطال حقوقهم بالعفو عن غل عليهم ولو قيل أنه عز وجل يرضى خصوم أوليائه
 بشعورهم من عبده يقال أوليائهم الذين اتبعوا رضوانه (أ) (يقول وليه) (فمن اتبع
 رضوان الله) لا يكون (كن بيا) أي كالغالب الذي رجع (يسخط من الله و) السخط
 على أهل الغلول أشد (ما وأهم جهنم) وأما يعوض أوليائهم لأن لهم الدرجة المصير ومن
 المصير وهو لا يصيرهم جهنم (وبئس المصير) وإنما كان السخط على قوم أشد منه على غيرهم
 إذ (هم درجات) أي متفاوتون (عند الله) والغالب أدنى درجة والتي أعلى درجة فكيف
 يصل الله في أعلى الدرجات من عمل أقل أفعالها (واقه بصير بما يعملون) ثم أشار إلى أنه كيف
 يكون الرسول غالا وقدم الله يعينه فكيف يمت الخلق فقال (لقد من الله على
 المؤمنين) وإن كان سبب تعذيب الكافرين (أذبت عنهم رسولان أنفسهم) أي محتسبا
 إلى جميع أسيائهم قبل الإتيان فقلب ليكون رجا عليهم وهو رائي الغلول (يتلو عليهم آياته)

(قوله البيت العتيق) مت
 الله الحرام وهي عتيق
 لم يعلق ويقال هي عتيق
 أقدم ما في الأرض ويقال
 إن الله عز وجل أعتق
 زواره من النار إذا توفاهم
 على توحيد وماعليه تبه
 صلى الله عليه وسلم (قوله)
 تعالى رزق إلى يوم يمشون
 يعني القدر الذي بين الدنيا
 والآخرة وكل شيء بين
 شيئين فهو رزق ومنهم
 وجعل بينهما رزقا أي

ولا يظهر الا على يدى الكامل فلا يسلموا لم يؤمر بالكمال ولا يتصور كون الكامل المكمل
 خالا (وزن كيم) ووزن كية القير بعد تركية النفس وعلم كى عنه الفلول (ويعلمهم الكتاب
 والحكمة) أى العلم الظاهر والباطن وهو من دلائل كمال النفس المتألف للفلول وكفى
 لا يكون بعثه منتهى وقد هداهم الله فى القوة النظرية والعملية (وان كانوا من قبل) أى
 وانهم كانوا قبل بعثه (التي ضلوا بسبب) ظاهر (أ) تنكروا عنه الله فى بعثه اذ تزعمون أنكم
 قتلتم يسىبه (و) ذلك أنكم (لما أصابكم مصيبة) بأحد فقتل منكم سبعون (قد أصبتم
 مثلها) يندر أذ قتلتم من المشركين سبعين وأسرتم سبعين (قتلتم ألى) أى من أين لنا (هذا)
 الواقع ونحن مسلمون ورسول الله فينا (قل هو من عند أنفسكم) إذا أخذتم فدا سبعين من
 أمر ابدور أىكم فتر كتم قتلهم الذى هو الصواب فقتل منكم سبعون (ان الله على كل
 شئ قدير) فكذلك على مجازاة الكفار يوم يدق قدر على مجازاةكم يوم أحدثتم قال وما أصابكم
 يوم اتقى الجعان فبأذن الله) ليعاذاكم على فراكم يوم الزحف فى الدنيا يسقط عنكم عذاب
 الآخرة (وليعلم المؤمنون) أى ويعلمهم بين الناس على وفق علمهم (وليعلم الذين بافتقروا) ان
 تغفروا اذ (قبل لهم تعدوا فالتوا فى سبيل الله) مباشرة (أو أذنعوا) العدو بتركهم سوادكم
 (قالوا لولم) أنه يصح أن يسمى (قتالا لا تبغناكم) لكنه ليس الا لاقاء النفس فى التهلكة
 (هم) بهذا القول (الكبر) فى الظاهر (يومئذ) قبل هذه الحسية (أقرب منهم للايمان) فى
 الظاهر مع أنه لا إيمان لهم فى الباطن أصلا اذ (يقولون بأفواههم) من كلنى الشهادة (ما ليس
 فى قلوبهم) ولم تظهر امارات الكفر عليهم فى الظاهر فلا يعتد بإيمانهم فى الظاهر اذ (أفدعوا
 بما يكفون) وهو انما يتبع علمه وقد ظهرت امارات من امارات الكفر عليهم لانهم (الذين
 قالوا لاخوانهم) أى من أجل أن أقدروا من قتل أحد (و) قد صدق هذه الامار فقتلهم اذ
 (قدموا لوطا هونا) فى القعود (ماقتلوا) كالمقتل (قل) كأنكم تزعمون أنهم لو أطاعوكم
 دفعتم عنهم الموت (قادرنا) أى ادفعوا (عن أنفسكم الموت) فانها أقرب اليكم من أنفسكم
 (ان كنتم صادقين) فى أنكم تقدرون على دفع أسبابه ثم أشار الى أن قتلكم بأحد لو لم يكن
 من أخذكم القتل من أسرا بدور ولا من ميلكم الى الفتنة على خلاف أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا من فراركم بل من سبب الرسول فلا تافى الفتنة على الله عليه وسلم
 اذ به صار الشهداء فى حكم الاحياء منقال (ولا تعصب الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا) تعطلت
 أرواحهم (بل أحياء) فوق أحياء الدنيا لانهم مقررون (عند ربهم) اذ يقول الله أرواحهم
 لا يعصى بقا أرواحهم ورجوعها اليه لمشاركة أرواح غيرهم فى ذلك بل يعنى أنهم (يرزقون)
 رزق الاحياء بالطريق التفضيل الذى لا تراهم البزخ بل بطريق التصديق كما روى ابن
 عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرواح الشهداء فى أجواف طيور رحمة رزقها الله
 الجنة وتاكل من غلاتها وتاوى الى قتاد بل حلقه تحت العرش وهو أجل من رزق أحياء
 الدنيا اذ لا يتلون من غيرهم وهم يرزقون (قرين بما آتاهم الله) من غير تعب وكسب بل

خبرنا قوله عز وجل
 ما يسر أى ترفع عليهم
 وعلوا ورا المقدار قوله
 يسر مكنون
 الجارية بالبشر يافا
 وملاسة وصفاتون وهي
 أحسن منه وانما تشبه
 الألوان ومكنون مصون
 قوله البطنة الكبرى يوم
 بدو قبل يوم القسامة
 والبطن أخذت وقوله
 البيت المعمور بيت فى
 السجدة الرابعة جبال

(من فضله) الذي لا يفتقر فيه بسلبه (ويستبشرون بالدين لم يلقوا بهم) أي ويطلبون البشارة
من الله بشهادته من بين من اخبرهم في الدنيا (من خلقهم) فنقصت عليهم لغاتهم لئلا يحلوا
عن خوف الآخرة وقد علوا في حق الشهادة (الآخوف عليهم) من عقوبة الآخرة عند
الشهادة (ولاهم يحزنون) بما فاتهم من لذات الدنيا بل (يستبشرون بنعمة) عظيمة (من الله)
أي من نوابه (وفضل) من قره وكيف لا يكون لهم ذلك (وأن الله لا يضيع أجر)
(المؤمنين) فكيف يضيع أجر الشهداء وقد اختاروا جانب الله على أنفسهم ثم أشاؤا
من بالغ في ترجيح جنابه لقوة إيمانه فقال (الذين استجابوا) دعواؤه ورسوله إلى الخروج
في طلب أبي سفيان وقومه من حين (فعلوا الرسول) على أنفسهم لأنهم أبوا وهما (من بعد
ما أصابهم القرح) إذ قصد العود إليهم لاستئصالهم حين بلغ الرواء فقال لقومه
لا نجد أمانكم ولا الكواكب أردتم قتل قلوبهم حتى إذا لم يبق الا الشريد يتركهم ارجعوا
فاستأصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب أصحابه للخروج في طلبه ارهاقه
فخرج معه سبعون رجلا حتى بلغوا جراء الأسد فريه معبد الخراشي وكان يومئذ مشركا
فقال ليخذوا الله لقد عز علينا ما أصابكم في أصحابكم ثم خرج فلقي أباسفيان بالرواء فقال وما
ربنا ليأمر معبد فقال محمد قد خرج في أصحابه لطلبكم في جمع لم أر مثلهم يصرقون عليكم فصرخا
قد اجتمع معكم من كان مختلفا عنه ومنه واصل ضيقهم قال ويك ما تقول قال واقمنا راءك
ترفعل حتى ترى نواصي الخيل قال فوافقه قد أجمعنا الكثرة عليهم نستأصل بقوتهم قال فإني
واقمنا هناك من ذات فإني الله العبي في قلوبهم فرجعوا (الذين أحسنوا) فلقوا إلى
الله تعالى لا إلى نسبتهم إلى الشجاعة وقوة الإيمان (منهم واتفقوا) اعتبارا بخلق اليهم (أجر
عظيم) لا ينقص عن أجر الشهداء بل له يزيد عليه وهو لا همهم (الذين قال لهم الناس) أي
الركب المستقبل لهم (أن الناس) أباسفيان وأصحابه (قد جعوا) بأنفسهم وقصدتهم (لكم)
أي لاستئصالكم (فاخشوهم) ولا تغفلون منهم إلا بالرجوع إلى دينهم (فزادهم) قولهم
(إيماناً) بأن الله هو التأسر القاهر المحي الميت (وقالوا حسبنا) أي كافينا (الله) من غير
عدة لنا ولا عدد وكيف لا يحكمنا وقد وكأه (ونم الوكيل) هو فاروق الله قد همهم
(فاقتلبوا) أي رجعوا من جراء الأسد (بنعمة من الله) هي التلبية وكال الشجاعة وزيادة
الإيمان والتصلب في الدين (وفضل) هو ربح تجارتهم في الطريق (لئيسهم سوء) إذ لم
يلقوا عدوا (و) إنما كان لهم ذلك لأنهم (اتبوا رضوان الله) فأرضاهم وتفضل عليهم فوق
ما استحقوه (والله ذو فضل عظيم) فلا يتصور فضله فيما أعطاهم ثم أشار إلى أنه لما كان
مشاهدة النضال فلا مفر منه سوى الشيطان فقال (أنما ذاكم) القاتل أن الناس قد
جعلوا لكم فاشوهم هو (الشيطان) جابح قلوبكم وهو أغما (مخوف وألياء) من دون الله
(فلا تخافوهم) وإن رأيتم قوته وعدة تعددا (وخافون) أن توافقوا أعداء قروا قوتهم
دون قوتهم (إن كنتم مؤمنين) بعظم شأني وعظم قدرتي وتعاذوا بعبادتي قدرتهم (ولا يحزنون)

الكعبة يدخله كل يوم
سبعون ألف ملك ثم
لا يعودون إليه والمعمود
المأهول والبصر المعمود
المأهول (قوله تعالى يا
ولا رهقا) بغير انقصار رهقا
ما رفقه أي ما يشاء من
المكره (قوله تعالى برقي
البصر) شق وبرقي بفتح
الراء من البرقي إذا انضض
بعضه إذا فزع عينه عند
الموت (قوله بأسر) منكره
(قوله عز وجل بردوا لا

فضل من الخوف معاونة المنافقين الكفار للحقيقة بينهم بل لانهم (الذين يسارعون في)
 اظهار (الكفر) لصعوبة اخفاؤه عليهم (انهم) وان كانوا اعداء من داخل (لن يضروا)
 اولياء الله لانهم يحصمهم الله نلوا ضررهم لاضرروا (الله) يتجهزهم ايدهم ولا يمكنهم
 أن يعجزوه (شيأ) بل (يريد الله) أن يضربهم الضرب الكلي وهو (لا يصعب لهم خطافي
 الاخره) مع غاية سعة رحمته ولا يبالى لجعل لهم في الدنيا من حق الدماء والاموال
 (و) لا يقتصر على حرمانهم بل (لهم) مع ايائهم الظاهر (عذاب عظيم) أعظم من عذاب
 من يظهر كفره ثم أشار الى أنه كما لا يضرب المنافقون اولياء الله لا يضرب المرتدون دين الله فقال
 (ان الذين شقروا) أي استبدلوا (الصكر بالايمن) عند دؤوبهم هزيمه المسلمين
 بأحد (لن يضروا) دين الله الذي يرد مع ايقاع الهزيمة تارة والنصر أخرى اظهار نلوا
 أضرروا لاضرروا (الله) في ارادته لكن لا يمكن اضراره في ارادته (شيأ) انما يضرون
 أنفسهم في الدارين إذ (لهم عذاب أليم) بذهاب أمانهم وظهور دين أعدائهم وشوكتهم في
 الدنيا وروية دوجات أعدائهم وشدة عذاب أنفسهم في الاخرة وقصصهم مجبور بما لا يقصر
 الى يوم القيامة ولوقيل كيف يكون للمرتدين العذاب الاليم في الدارين وقد أُمي لهم فقال
 عز وجل (ولا يحسن الذين كفروا) من المرتدين وغيرهم (انما هم) أي ان املاء نالهم
 (خيرا لنفسهم) بل هو سبب من يده عذابهم لانه (نقطة لهم ليزدادوا اثما) فيزدادوا عذابا
 فكأنه نفس العذاب بل زيادة فيه وقد يجز من عذابهم أنهم بالاثم مهانون (و) ان لم يواله
 في الدنيا لكن يوالون في الاخرة إذ (لهم عذاب جهنم) في أسفل دركات النار ثم أشار
 الى أن هزيمة المؤمنين ليس من اهاشهم حق يكون عذابا مهيناً بل بسبب كمالهم اذ عجزوا
 جهنم المتأخرة فقال (ما كان لله ليدو) أي ليقرب (المؤمنين على ما أنتم عليه) من الاتباس
 بالمنافقين بل ليزال يهلككم (حتى يميز) المنافق (الخير من) المؤمن (الطيب) لا يميز
 الا بهذا الابتلاء لانه (ما كان الله ليطعكم) على ما في قلوب الخلق من الايمان والكفر لانه
 اطلاع (على العيب) اذ به يصير اكل يجنبى (ولكن الله يجنبى من رسله من يشاء) باطلاعه
 عليه ليدل على اجتباؤه ليقدر به غيره (فا منوا بالله) الذي يميز بينهما في الدنيا ليدل على
 تمييزه بينهما في الاخرة (ورسله) الذي اجتباهم للاقتداء بهم في الاعتقادات والاعمال
 (و) ليس ذلك على سبيل العتب بل (ان تؤمنوا) فتصعوا الاعتقادات (وتتقوا) فتصلحوا
 لاعمال (فلكم) لا يتنفع غيركم به (أجر عظيم) كني به مما عمن المنافقين لو لم يكن لهم مع فوائه
 عذاب عظيم ثم أشار الى أن حساب الكفار املأهم خيرا كحسبان الجلاء ابقاء اموالهم
 خيرا من ابقائهم في سبيل الله فقال (ولا يحسن الذين يضلون بما آتاهم الله) ليتقوا في
 سبيله اذ جعله (من فضله) زائدا على قدر حاجاتهم (هو خير لهم) ينتفعون به في المستقبل
 وأولادهم من بعدهم (بل هو) وان استغفروا أو لا دهم (شر لهم) لا يؤاخرهم بخير ولو حصل
 لانه (يساقون ما يصلحوا به) أي يلزمون وبال ما يصلحوا به لزوم اللوق بل يصور ما لهم يصور

شرابا) يذأى نوما يقال
 في مثل منع البرد البرد أي
 أصاب من البرد ما منع
 من النوم (قوله تعالى
 البلد الامن) أي الامن
 يعني مكة وكان آمنا قبل
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يضر عليه
 (برية) خالق ما خوذ من
 برأ الله الخلق أي خلقهم
 قدره منزها ومنهم من
 يجعلها من البرى وهو
 القاب نطق آدم عليه

شجاع يجعل في أفعالهم (يوم القيامة) جسم وان لم يتقوه في سبيل الله فهو راجع اليه إذ
 (قهرمات السموات والارض) أي يصير أملاك أهلها مباحة فنانهم إلى خالص ملكه كما
 يصير مال المورث ملك الوارث وكذلك يرث حياتهم وان لم يتسلوا في سبيل الله ثم إن له أن
 ينقلهم عليهم أو يولي أولادهم لأنه مقتضى أفعالهم (واقهرهم بمولون خبير) واقهرأوا
 البخل خبير الانهم رأوا الاتفاق اتلافاً بلا عوض لكنه تضعف كما قال عز وجل من
 ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ولم يحمت اليه وذلك قالوا ان
 الله فقير يستقرض منا فقال عز وجل (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
 أغنياء) استعزاء بكلامه بجهل على خلاف مراده لأنه أراد أنه ليس باللاف بل هو توبيخ
 كنهو ريش المستقرض لخلوه على الاستقرض للباحة مع أنه لا دلالة لفظ الاستقرض
 عليه لكنه لما كثر وقوعه للباحة صار كالسدول الاتزامه عرفاً (سكتب ما قالوا)
 بطريق الاستعزاء بكلامه الهاتك حرمة وحرمة التكلم بجهت سبيل الهية أو نكاه به
 وهو في معنى القتل لذلك عقبه بقوله (وقتلهم الانبياء) مع علمهم أنه (يفرحون) كأن هذا
 التأويل أيضاً يفرحون (و) انما سكتب ذلك ليعكون جهة لتأنيدهم إذ (تقول) لهم
 (ذوقوا عذاب الخريق) أي أدر كره ادراك اللسان بالذوق للمطعومات بوصول أثرها إلى
 باطنها فاذ التسبوا ذلك إلى الظلم قبل لهم (ذلك بما قدمت أيديكم) من هتككم حرمة الله
 وحرمة كلامه وأنبياؤه المبلغين له ولى ظلم أشد من ذلك فلا تنسبوا اليه المبالغة في الظلم بل
 ثبت أنكم المبالغون فيه (وأن الله ليس بظلام لأبصاره) ولو قالوا ما العناني الظلم يقتل
 الانبياء ويفرحون بل انما قتلنا الكذابين أجيبوا بأنكم اعترفتم بكونهم أنبياء لانكم (الذين
 قالوا) في الاعتذار عن ترك الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (ان الله عهد الانبياء
 رسول) أي لمدى الرسالة وان جاءهم جهنات قاهرة (حق يأتينا) بهذه المجهزات المعينة (بقرآن
 ناكه النار) النازلة من السماء عليه (قل) مقتضى هذا القول بعد تساوي المجهزات
 في الدلالة على صدق من ظهرت على يديه صدق كل من جاء بهذه المجهزات سواء في المجهزات
 انزعها أم لا لكن (قد جاءكم رسول) كثيرون (من قبلي بالبينات) القاهرة (وبالذي قلتم)
 فكذبهم فلم تلمهم فكذبهم (فلم تلتزمهم ان كنتم صادقين) في انما قتلنا الاالكذابين
 وانما كما كذبهم لعدم اتيانهم هذه المجهزات المعينة (فان كذبوك) به مدبران عذرهم
 المذكور (فقد كذب رسول من قبلك) من غير عذر في التكذيب لانهم (جاءوا بالبينات) أي
 المجهزات القسمية (والزبر) معرفة كتب الانبياء السابقين عليهم من غير علم بشرى
 (والكتاب المنسوخ) أي المنزل شهاد أهل الكتب السابقة ولو قيل ان كل الله مضاعفاً
 للقرآن أضعافاً كثيرة قلنا لا نجد هاهنا كثرة ما يجب بأنكم انما لا تجدون الانما عمالاً لانتقاع
 من غاية كثرة الامور الغنيوة منتظمة إذ (كل نفس ذائقة الموت) فلو حصل لكم فيها
 بعض الاضاف فلا يوفي فيها (وانما تؤفون أجوركم يوم القيامة) على أن الاجور انما هي بالاعداد

السلام من التراب
 (باب الباء المضرومة)
 (بكم) خرس (قوله برهانكم)
 أي جهنكم يقال قديرهن
 قوله ينسج بهجبه (بيت
 الذي كفر) وبيت أيضاً
 انقطع وذهب جهة (قوله
 تعالى بروج مشيدة)
 حصون مطوية واحدها
 بروج وبروج السماء
 منازل الشمس والقمر
 وهي اثنا عشر برجاً (قوله
 تعالى يورا) هلكت (قوله)

من النار وادخل الجنة بل ذلك جميع الابرة (فمن زرع) أى بعد (من النار) التي هي جميع
الآفات والنسود (وأدخل الجنة) الجامعة للآفات والنسود (وقد قال) بكل عبودية
وخدمة فنية ثم ان الضعاف لو قفوا في المسالك كانت حجب من بد الفرو والضعف ضرر الاثرة
كيف (وما الحسوة الدنيا) وان خلعت عن تلك الضعاف (الامتاع الفرو) ولرفع
الفرو (تبلون في أموالكم) بأذهابها (وأضكم) بامتاحتها وقتلها (ولتسعن) عند
الابتلاء في الاموال والانفس (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) وان كان حجبهم ان
ينبوا ان الابتلاء لمفع الفرو ولكنهم ساووا المنكرين اذ تسعون عنهم (ومن الذين
أنزروا أذى كثيرا) بأن دشكم لو كان خالما ذهبت أموالكم ولا قلت أنفسكم (وان
تصبروا) عند الابتلاء وجماع الاذيات (وتنقروا) ترك الذين عند ذلك (فان ذلك من عزم
الامور) أي من الامور التي جزم الله بالاصح بها ثم أشار الى ان أذى أهل الكتاب أعظم من
أذى المنكرين لانهم يضربون مافي كلهم وقد منعوا كفاهم فضلا عن التغيير فقال (وإذا
أخذت قميصا في الذين أوتوا الكتاب ليمسوه) أى الكتاب (لناس) وان لم يسألوهم (ولا
يلسقوه) ان سألوهم (فتبدوا) أى الميثاق (ورأى ظهورهم) لا يظنون اليه البتة بل
غروهم (واستعروا) أى استبدلوا به (عاقليا) من الرشا الذي هو سب العذاب الخالد
(فبئسما يشقرون) بتغيير كلام الله وبخدمته اظهروهم ثم أشار الى انهم لا يرون قيم
ذلك بل يفرحون به فقال (لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا) من استقراء الحق القليل
بتغيير كلام الله انه سبب فرح بل هو سبب حزن كيف (و) لا يعمون ظهوره لانه واجب
الغيب بل (بحسب ان يحمدوا بما هم يفعلون) من وفاء الميثاق من غير تغيير ولا كتمان فلا
تخصين انه يدوم حمدهم بل يظهر شرهم فيؤمنون فان لم يظهر (ولا تحسبنهم بقدرة) أى
بعضة (من العذاب و) لا يفتقون بفرحهم وحمدهم في الدنيا حين يكون (لهم عذاب أليم
و) لا مانع منه اذ (لهم ملك السموات والارض) فلا تسلط ما يشاءنهم ما علمهم لتعذيبهم (و) انه
ان يعذبهم بغير تسلط اذ (الله على كل شيء قدير) ثم استدلل على قدرته على الالباب ابتداء
وحكمته في ترتيب الاشياء على اسبابها وعلى ان الاعمال آثارا وجب الجزاء فقال (اننى
خالق) أى ايجاد (السموات والارض) ابتداء من غير سبب (واختلاف الليل والنهار)
سببين من حركات السموات كسبب طبيعة حركات الافلاك واتحادها الاطلام والاضاءة
(لايات) على القدرة والحكمة وآثار الاعمال (لاولى الالباب) أهل البوارج بالتركية
وانتصفا بملزمة الذكرا ذمهم (الذين يذكرون الله قياما وسجودا وعلى جنوبهم) فلا يتخلوا
حال من أحوالهم عن ذكر الله المقدم مقامه الظاهر المترف في تصفية الباطن ولعنهم القعود
ولا اضطجاع عن خدمة الله وانما استخدام الملوك من خدمتهم (و) يعينهم في ذلك انهم سم
(يتمكرون) أو لا (في حكم) خلق السموات اذ جعلها مخرقة تختلف بها أوضاع كواكبها
صعودا وهبوطا واستقامة ورجوعا (والارض) اذ جعل فيها عناصر قابلة للكون

يعز وجل بيا جميع الواصل
يكوي على قول فادخلت
الواو في الباء فصارت بيا
(قوله عز وجل ين) جميع
بنه وهي ما جعل في
الانفس للصر والتنفذ
واشياء ذلك فاذا كانت
للصر على كل حال فهي
بجور (قوله عز وجل
بشرى) وبشارة اخبار بما
يسر (قوله يست الجبال
بسا) فتت حتى صارت
نكاد قيق والووين
المسوس أى المبلول

والفساد لتكوين المعادن والنباتات والحيوانات والانسان من آكل الاوضاع السماوية
مع ما فيها من انواع الحكيم فقولون (ربنا ما خلقت هذا باطلا) اى خالبا عن الحكمة
(سبحانك) من ان ترى الحكمة في اجزاء العالم ولا تراعي الى الانسان فقد خلقت فيه
المعروف والهبوط والاستقامة والرجوع وجعلت له روحه وقلبه ونفسه من اعماله هيئات
مختلفة وانما متنوعة وجعلت يديه ما يستعمل به الحكمة فيستوجب الثواب
أو يقطعها فيستوجب العقاب ونحن مقصرون في استكمالها (فحقنا) بخلقنا (عذاب النار)
ربنا انك من تدخل النار فقد أخرجته) باطل انما فيه اذ جعلت مشرامن الهائم والنباتات
والجمادات وليس ذلك منك ابتداء بل من خلقنا (وما لفظ الميز من انصار) فلا يشرهم برد
انسانهم ثم ترك ولا رحمت ولا عفو ولا فضلاء عموال (ربنا اننا) ليس تحسنا من جهلنا
بل علمنا الحكمة من جهلك اذ (عصا مناديا) اى داعيا اليه او هو الرسول (ينادي بالايمن)
الذي هو رأس الحكمة يا امرنا (أن آمنوا بربكم) الذي يريكم بتكميل انسايتكم
بالايمن واعماله (فأمتنا) طلبا للترية به وبالاعمال (وبينا) ولكن حسب علينا الوفاء بقضى
الايمن من اتيان الاعمال الصالحة واجتناب المعاصي والمكالم (فأعقرنا ذوقنا) فلا
نقضها (وكفر) اى اعم (عصا تننا) اى المكالم فلا تعاقبنا عليها ولا نجعلها سبب
المعاصي ولا نجعل المعاصي سبب الكفر (ووفقنا مع الارباب) ثم قالوا (ربنا) اننا وانما
نستوجب على الايمان والاعمال تسببا من الثواب اذ يكتفى في الايمان النجاة من العذاب
الخالق في الاعمال كونها شكر النعم السابقة (و) لكن (انما ما وعدتنا على) السنة
(رسلك ولا تخزنا) بافاد ايماننا واعمالنا بحيث لا نستحق عليه الموعود من الثواب بل يقطعنا
وعيد العقاب (يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد) اى ميعاد الثواب والعقاب ولم ادعوا
الله تعالى عن كمال المعرفة والتركية استحقوا الاجابة (فأصحاب اهدمهم) جميع دعواتهم
بكامة واحدة وهى (اى لا اضع عمل عامل منكم) لاستلزام الوفاة على الايمان وتكفير
السيئات واعطاء الموعود وأشار الى انه كيف يضييع مع انه يلقى الناقص بالكمال حتى
يسوي بين كل عامل (من ذكر أو أنسى) لسريان التور من الكاملين الى الناقصين اذ (بعضهم
من بعض) في انقلم الابواب وان كان الكمال يعطى من الفضل ما لا يعطى الناقص ثم اعمال
الناقصين ان لم تكن مكفرة فانفسها فاعمال الكاملين لا بد ان تكون مكفرة بانفسها (فأدين
هابروا) لتكميل ايمانهم قائم (و) ان (آخر جوامن ديارهم) فآخر اجهل لما كان سبب
ايمانهم واختلروا كانت هجرتهم اختيارية (و) لو لم تكن اختيارية فلا شك انهم (أو ذوقنا)
سبب) فصلهم الاذى دليل كمال ايمانهم (و) قد زادوا على تحمله اذ (فأنا قالوا) لو كان
قناهم دفع الاذى قد وقع عليهم أعظم وجوهه اذ (قتلوا) فهذا كله دليل كمال الايمان
المكفر اعمال صاحبه لسيئات ذلك (لا) كقرن منهم سيئاتهم) فتستريح قلوبهم بحيث
يسرى منها النور الى قلوب الناقصين (و) لو لم يكمل هذا النور فلا شك ان نور الاعمال يكمل

• وقال لص من خلقنا
• وأراد ان يفتخر بخلاف ان
• يهمل عن الخبر فيل الذليق
• وأكاه هيننا نقل
• لا تغربوا وبسبب
• قوله عز وجل غيان
• مرصوص اى لاصق
• بهضه بعض لا يفادرتي
• منه شأ (قوله عز وجل)
• بعثت اى القبول بعثت
• وأنبئت فآخر جوامينا
• (باب الباء المكسورة)
• (قوله عز وجل بسم الله)
• اختصار المعنى أبايس

ففيهم لذلك (لا تدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار) اذ صارت قلوبهم بأعمالهم نباتين
 الاحوال واللقطات تجري من تحتها أتم لو امارف فلا بد وان تجري منها أنهار الانوار الى
 قلوب اتباعهم كيف ولا يكون بقدر الاعمال اذ يصحكون (وأيام عندها) فيعظم بقدر
 عظمتهم وكيف لا يكون ثوابه نور (والله عند حسن الثواب) ولكل حسن نور ووالقائل
 لو كانت الحكمة في خلق السموات والارض والالان الدائمة الى الايمان والتقوى لكان
 كل من كفر في سوا الاحوال لا يظلم الحكمة وكل من آمن في أحسنها لا يظلم الحكمة
 لكن كثيرا ترى الامر بالعكس يقال له (لا يفرق قلب الذين كفروا في البلاد) بالتصرف
 فيها والاستيلاء عليها فانه ليس من محاسن الاحوال في حقهم بل هو مكر عليهم اذ هو (منع)
 قليل يرتب عليه الادب تقرا ويجمع اذ يعنون أيام الحياة (ثم ما واهم جهنم بشئ المهاد)
 وقد أفضى اليه منافعهم فيمنع المنافع وما يرى من موعود المؤمنين فليس بسوء في الحقيقة
 اذ لم يترتب على معاصيهم (لكن الذين اتقوا ربه) يصيبهم لسوء طبعكم جزاؤهم على صبرهم
 اذ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار الذين فيها انزل من عند الله) واذا كان هذا في الاخرة
 درج فوق ذلك بجبرد التقوى (ومع الله خير الاربار) العالمين مع التقوى ومن أعمال
 البراءة جزاؤهم عليه درجات كثيرة فوسيلة الابتلاء فليس بسوء بالحقيقة ولو قيل لو كانت
 الحكمة والالان الدائمة في الايمان الذي يدعو اليه لكان أهل الكتاب أولى به بالليل
 اغما يكون أولى به لمن رجع جانب الله على جانب هواه لا بالعكس (واي من أهل الكتاب لن
 يؤمن بالله) فيخرج جانبه على هواه (و) لذلك يصدق (ما أنزل اليكم) ليس ذلك منه كفرا
 بكتابه بل يصدق أيضا (ما أنزل اليهم) ويبلغ على اخلاصهم كونهم (شاهدين به) وانما
 خالفوا سائر أهل الكتاب لانهم يرجعون جانب الرشوة وهو لا (لا يشتركون بآيات الله غشا
 قليلا) ولا يضرهم ترك ذلك الفن اذ (أولئك لهم) به (أجرهم) الكمال (عند
 ربهم) على الايمان بالله والمقتل عليهم وعليكم وبالخشوع وزك الفن القليل ولا يضر
 أجرهم الى مدققة يدقون نزل اجله الرشا الخاف لان الله يسرع حسابهم لا يصال اجورهم
 سريرا (ان الله مريع الحساب) ثم قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم الوقوف
 على حقائق الاشياء على ما هي عليه ولا يحصل بتقليد العلم وان سجدوا وانما يطبقوا
 لاختلافهم ولذا يحتاج الى التفكير والمناظرة والتفكر في شرائط الاستدلال بحيث يرتبط
 المدلول بدليله وترتكب التعصب والفتن بالشبهات لذلك (اصبروا) في التفكير (وصابروا)
 في المناظرة (ورابطوا) المدلولات باللائل (واتقوا الله) أن تعصبوا وتسكروا بالشبهات
 (لعلكم تفلحون) بالاطلاع على حقائق الاشياء ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين
 والسلام والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين

• (سورة النساء) •

سميت بالان ما نزل منها في أحكامه من أكثر ما نزل في غيرها (بسم الله) التعليل بجمعيته في

التعجب

القرود ان باسم الله حذف
 المضاف وأقيم المضاف
 اليه مقامه كقوله تعالى
 واستل القرية أي
 أهل القرية ويوزان
 بضم الفاعل والمفعول
 بالصدر كقوله لا تدخل عدل
 ورضا نرفاض في موضع
 مرضى وصل في موضع
 عادل في موضع
 يكون البر في موضع البار
 قوله عز وجل بطانة من
 دونكم أي دخلاء من

مقوله في الهامش غيبذف
 المضاف الخ كذا في
 الأصل الذي لا بد تناوله
 سقط بعد قوله باسم الله
 قوله عز وجل البر من اتقى
 الخ

النفس الواحدة (الرحمن) يخلق زوجها منها وبث الرجل والنساء منه العماراة العالم
 (الرحيم) بما أمر من التقوى في غاية حقوقه وحقوق خلقه (يا أيها الناس) أي يا من نسي
 التقوى التي هي حق الربوبية والتقرب سببا في الأموال التي رباكم بها سببا إذا قطعتم
 الأرحام (تقاربكم) الذي رباكم بالتقوى وهو الاجتماع مع أبناء الجنس أذهو (الذي)
 أوجده فيكم ما وجب الاتلاف فيكم على أكمل الوجوه أذ جعلكم راجعين إلى أصل
 واحد (خلقكم من نفس واحدة) هي آدم (و) لا ينافيه احتياجاكم إلى الأيون لأنه
 (خلق منها) من ضلعها الأيسر بعد أنزاعها منه في النوم (زوجها) لذلك كان فيها عوجاج
 وضعف وميل الجزاء إلى كمالها فلبست شهوتها وفيه ميل إليها ميل الكل إلى جزئه (وبث)
 أي نشر (منهم ما رجلا كثيرا ونساء) فمن الرجال والنساء رجلا آخرين ونساء أخرى وهم
 جبراء إلى يوم القيامة ولم يصف النساء بالسكينة لثقله كثرة لرجال على كثرتهم لامتناع
 مشاركة رجلين في امرأتهم جواز اشتراك امرأتين في رجل واحد ووجه الاتفاق في ذلك
 أن من قدر على إخراج أفراد غير محصور ومن أمر واحد بقدر على إخراج معان غير محصورة
 من فعل واحد منهم ما يدل على الكمال والاستقامة ومنه ما يدل على الإهوجاج والتقص
 ثم أشار إلى أنه لو لم يتق من جهة التقرب لانهما جهة اللطف فلا بد أن يتق من جهة الإلهية فقال
 (واتقوا الله) لكمال حكمته وقدرته وعظمته التي تقررت بقلوبكم أذهو (الذي تسألون)
 أي يسأل (به) بعضكم بعضا بالأرحام يقول أنشد تلك بالقة (والأرحام) أذ تقررت عظمته
 أيضا هذاعني قرأنا ما خرج من المعطوف من الأصل والمعطوف عليه من الفرع وعلى
 قرارة التنب و اتقوا الأرحام أن تقطعوا وائس التقوى من قطعها بالتقوى فباشن لوم
 انخلق فقط بل من الله تعالى أيضا (إن الله كان عليكم رقيبا) يتطهر لقطعهم الرحمة
 الذي جعله من الرحمن أم لا ثم أشار إلى أن أجل ما يؤمر به يتقوى الله على قطعة الرحمة
 أموال البشائر الذين لا يخاف من دعاوهم وتشنيعاتهم فقال (وأتوا البشائر) جمع بضم
 صغیر مات أبوه من البشائر وهو الأفراد (أموالهم) أي أموالهم تقفهم وكسوتهم في الصغر ورو
 ما بقي عند البلوغ (ولا تنبدلوا) بأن تعطوا (الغيب) الردي من أموالكم (بالطيب) الجيد
 من أموالهم (ولا تاكلوا أموالهم) بضمها (إلى أموالكم) لتوسعة (أنه كان حوبا) أي
 ذنبا وجب شسفا في الآخرة (ككبرا) لا يوافي الشيق النوى (وان خفتم
 ألا تقسطوا) أي أن لا تعقلوا (في البشائر) لكثرة تعاضلهم المحوجة إلى أخذني من أموالهم
 فلا تكثر والتكاح (فاسكموا ما طاب لكم) أي نفوسكم من جهة الجمال والحسب أو العقل
 أو الصلاح (من النساء) مقتدبين على سبيل المحصر في هذه الأقسام (مثنى وثلاث ورباع)
 أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ذكر المصكر وثلاث يكون كتقسيم الألقاب على
 درهين ولينذكر أو ثلاثا يدل على أن الكل يخفى أحد الأقسام بحيث إذا اختار واحد قسما
 نعين على الجميع الأخذ به وهم من المحصر في الأقسام أنه لا يجوز جمع خمسة هذا الذي تخافوا

غيركم وبطاقة الرجل
 ودخلوا أهل بيته
 يسكن إليه ويشق عودته
 (فوله عز وجل بضاعة) أي
 قطعة من المال يعبر بها
 (بضعة مائة) البضعة مائة
 الثلاث إلى التسع (فوله
 عز وجل) أي مبادرت (فوله عز
 وجل) جمع بضعة
 فنساري (فوله عز وجل
 بضعة) هنا كقوله عز وجل
 ولا تكرر هو أنفاسكم على
 البضاعة أي على الزنا (فوله)

الجور (فان ختم الاعدلوا) في حقوق الايتام والنساء لعدم القوة القناعت (فواحدة)
 أي فاختاروا النكاح واحدة (أو) لتسرى (ململكتم أي ماتكم) لقوله مؤتمن وليس هذا
 مشروطا بالتوف بصيت لولاه وجبت الزيادة لان الفرض منع الزيادة منه لا وجوبها
 عندهم (ذلك) لعدم الانزواج للقانع أو الاقتصار على واحدة أو على التسرى (أدنى)
 ألا تعولوا أي أقرب من أن لا تكفربا عنكم فيمكن معه القناعت بحيث لا يضطر إلى الجور
 في أموال البتاي (وأما النساء صدقاتهن) أي مهورهن فانهم كالإيتام (فله) أي
 عطا غير مستدعيه تطعن إلى الرد (فان طين) أي وضين (لكم) أي جلبب مودتكم بالعفو
 (عن شيء منه فضا) لاجل ما عرض لهن منكم أو من غيركم (فكلوه هنيئا) سائقا (مريئا)
 محمودا للاحقة وكانوا يأتون من ذلك لما هو مما أخذ البيع بالعرض وقد أسقطته
 بعد تلكهن أيام ولا تأثم في إسقاطهن من قلة عقلهن كالإيتام لأنهم كل جال في التصرفات
 والتبرعات (و) المال المعطى عن رضا النفس وإن كان حلالا للمعطى (لا تؤثروا السهوا)
 من أنزواجكم وأولادكم وغيرهما أموالكم بحافاة يتقوه في معاصي الله مع أنم (التي)
 جعل الله لكم قياما أي سبب استطاعة على طاعته (و) لكن (ارزقوهم) أي اطعموهم
 بقدر الحاجة (فماوا كسومهم) بما يليق بهم (وقولوا لهم قولوا معروفا) مثل أن تقولوا إن الذي
 عذري هو مالكم احفظه عليكم إذا رأيت رشدكم أعطيتكم (و) كيف تعطوهم أموالكم
 وتقبل لكم انفسكم إذا أردتم أداء أموال البتاي إليهم (ابتلوا) أي اختبروا (البتاي) بأن
 تكلوا إليهم مقدمات العقل قبل البلوغ (حتى إذا بلغوا النكاح) أي صاروا بالبلوغ بالاحلام
 أو استكمال خمس عشر سنة (فان أنستم) أي أبصرتم (منهم رشدا) أي صلاحا في الدين
 واهتداء إلى حفظ المال (فادفعوا إليهم أموالهم) بلا مطلق (و) إذا منتم أن تدفعوا إليهم
 أموالهم قبل الاختيار وخافاة كلهم اسرافا فبالأولى أن (لأنما كلوا اسرافا) أو (لأنبادروا
 بأكلها) (بأدرا) كراهة (أن يكبروا) فباخذوا أموالهم (و) أما ألا كل غير اسراف فبغير
 تفصيل (من كان غنيا فليستعفف) من أكلها بالكيفية (ومن كان فقيرا) بغيره استغفاله عما
 البتيم عن الكسب واهماله بقضى إلى ثلثه عليه (قلبا كل المعروف) بقدر حاجته وأجرة
 سعيه ثم أشار إلى أنه كما لا يتقون على عيهم لا تتقونها على أنفسكم بترك الأثماد فقال
 (فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم) إذ لا تصدقون في الدفع إليهم بعد البلوغ وإن
 صدقتم فادفع قدر الثقة قبله ثم انكم (و) أن حاسبتوهم وأخذتم أقرارهم لا يكفكم عند
 الله بل (كني بالله حسيبا) ثم أشار إلى أن السفهوان لم تدفع إليهم أموالهم فله نصيب
 من القرابة إذ يستوي في الأثر الكامل والنقص إذ (للرئيل نصيب مما ترك الوالدان) وإن لم
 يناسبوا الوالد إذ ليس بالنسبة بل بالقرابة (و) لذلك يكون لهم نصيب مما ترك (الأقربون)
 والقرابة كما هو حد في الكامل والنقص (و) لذلك يكون (لنساء نصيب مما ترك الوالدان)
 وإن قصرن عن مناسبة الوالد كيف (و) لا يمنع نقصهن أن ترث مما ترك (الأقربون) وليس

هو رجل بيمان الرسل
 أي بدأ أي ما كنت أول
 من بعث من الرسل قد كان
 قبل رسل

• (باب التام المفتوحة) •
 (قوله عز وجل تلقى آدم
 من ربه كلمات) أي قبل
 وأخلف قوله عز وجل
 توب أي الله يتوب على
 العباد والتواب من الناس
 التائب (قوله عز وجل
 تجزي أي تقضى وتغني
 بقوله لا تجزي نفس من

لحل الكل وتكاثرة الصدوقان كانا كساب المال فثلاث لاه انما يتصور في المال المكتسب
وهنا لا عبرة بالكثرة بل (عقل منه أو كثر) على انه لو كان كذلك لكان بقدر ما يحتاج اليه
ذلك المعنى لكن ليس كذلك بل يؤخذ (تصديقاً مرفوضاً) روى انه أتت امرأة أوس بن
الصامت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته وأخذت من حوسه وعرجة جميع ماله
فقاتلته ما تزوج وتزك ما لا حسنة ولا ثلاث بثلث وأما امرأتها ليس منسوبة ما اطعمهن
واكسوهن فقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا يركن فرسا ولا يشكين
عدوا ولا يسلطن كلا فانزل الله تعالى هذه الآية فقال لهما لا تقرن ما شئنا من ماله فان الله جعل
لهن ولهن من حتى أنظر فانزل الله تعالى وصيكم الله الى آخره فأرسل اليها فأعطى الزوجة
الثلث والثلث الثلثين والباقي لهما وأما رجل أولاده أراد اثبات ما تروى وأما قال نصيبا
مفروضاً ولا يصح بل بإطلاقه ولم يزل للرجال والنساء نصيب لثلاثتهم انهم انما يترنح
الرجال لا منفردات ثم أشار الى انه وان كان لهما نصيب مفروض فلهما نصيب ان يتصرف
منه بالصيغة بل لا بد من ذلك فيما يخص حق الحاضرين سيما أولى القربى فقال (واذا حضر
القصة) أي وقت غربا (أو لولا القربى) الذين لا أدب لهم قدمهم لان اعطاهم صدقة
وصلته (واليتامى) الضعفاء بقصد الالباء (والماكين) الضعفاء بقصد ما يكتبهم من المال
فأراد قهرهم منه) أي اعطاهم بعضه وول على أقل من النصف كالتباعد وامن عظم فرضه
فيكون كانه قطع نصيبه بالكيفية (وقولوا لهم قولاً معروفاً) مثل استئلال اعطاهم حكم
لهم والاعطاهم وترك المتي عليهم (ولجنس الذين) حضروا المريض ان يقولوا ما يظن
حقوق الورثة وان كانوا أقربا في أنفسهم أجانب الحاضرين وليس الحاضرين أولاداً أو أعمام
أولاداً أو أعمام فلنفسروا انهم (لو) ما تواوا (تركوا) من خلفهم ذبذبة ضعفاً هل (خافوا)
عليهم (الصباغ) أم لا فليفسروا مثل ذلك في ورثة المريض فان لم يتقوا أحد من الورثة لومة
أوشمة (فليمتقوا الله) ليس هذا من عاين قول النخيل (ليقولوا قولاً سديداً) لا يظن
الحقوق فلا يمنع الوصية ولا يأمر بتضييع الوصية الورثة ولذا منع المريض من
التصرف في ماله من الورثة ولو أقربا أو الحاضرين من أمره بالتضييع فلا تكون أولى
بذلك (ان الذين ياتون) من الحكم أو الأوصياء أو الورثة (أموال اليتامى غلب) ولو
بوصية المبت على سبيل الاسراف بخلاف كل التقدير الناظر في ماله بعد أجرته (انما
ياكون) ما يتقاب (في طوعهم نار) عقلية أو خيالية يعذونهم في قبورهم (وسمعون)
في القيامة ظاهر أو باطن (سعيماً) ولما حذر من الظلم في كل أموال اليتامى أشار الى العدل
في قسمته وقدم ميراث الأولاد لانهم قاطنون مقامه من بعده كانوا عنه فقال (ويصحبكم
الله) أي يأمركم ويهديكم اليكم باعتبار اسم الجمع ليعود وجود الحكمة البالغة (في أولادكم)
لأنهم رجعوا عليهم (لأنهم حظ الاتيين) أي لأنهم مع البقين مثل نصيبهم ولأن الابن
مع حق الابن مثل نصيبهما وهكذا في السابقين لانه لو كمل نصيبها مع انه قبله العدل

تصديقاً أي لا تخفى ولا
تخفى عنها شيئاً يقال جرى
فلان دية اذ قضاه
وتجارتى فلان دين فلان
أي قضاه والتجارتى
التجارتى (قوله عز وجل
تلبسون) أي تظلمون
(قوله عز وجل تسوا)
العتوا والعت أشد
القساد (قوله عز وجل
تعتلون) العاقل الذي
يعدس نفسه ويرذلهم
هو أها ومن هذا قولهم

كسيرة الشهوة لا يملكه في الشهوات اسرافا ولا تمسكته تنفق على نفسها وهو على نفسه
 وزوجته ولم يقل لذلك ضعف نصيب الاتي لان النصف يصدق على الثلث فصاعدا فإلّا يكون
 نصا ولم يقل الاثنين منسب حظ الذكر ولا الاتي نصف حظ الذكر قد عدا لذكر ولم يقل لذلك
 مثلا نصيب الاتي لان المثل في المقدار لا يتعد الا بتعدد الأشخاص وليس يتصور ههنا هذا اذا
 كانوا ذكورا وانما وان كان ذكر أخذ الكل لانه ضعف نصيب البنت الواحدة المتفردة
 وهو النصف (فان كن نساء) محضه فانه وان كن (فوق اثنين) لا يحزن الفصل رعاية
 للنقص الذي (فلهن ثلثا مازك) فكما أخذ الواحدة الثلث مع أخيهما تأخذ مع أخيهما
 وليس دون الاخوات في القرابة وقد جعل الثلثين لاثنتين من فالتبثان أولى (وان كانت
 واحدة) فلا يكون لها الثلث فيكون نصيبها بالشر يك نصيبها معه (فلها النصف) أي
 نصف مازك ولم يكمل لها لانها ناقصة ولذلك لم يجعل لها الثلثان الذي كان نصيب الابن
 معها وذلك بعد ميراث الاولاد ميراث الوالدين لانهم في الجزئية فقال (ولا يورث لكل
 واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد) لانه ان كان ابنا أخذ نصيب الابنة قدمه في
 العسوة التي هي أصل الابن شارك الاب الام في الثلث الذي لها في الأصل وان كانت بنتا
 قدمت نصفها وأخذ الاب السدس بالعسوة وشارك الام في ثلثها للارتباط الذي كرم
 درجة الاتي (فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه الثلث) والباقي للاب لذلك كمثل حظ
 الاثنين لكن قرر لها الثلث تنزيلا لها من البنت مع الابن لمتفردة حظها عن درجتها
 لقيام البنت مقام الميت في الجله هذا اذا انفردت الام عن كثرة الاخوة والاخوات (فان
 كان معها) (اخوة) أو اخوات متعديتين فلامه السدس لان الواحدة منها اذا كان من
 جهة الام أخذ السدس فإذا تعدوا وشاركوا الام في ثلثها مع ذلك ولو كانوا من جهة الاب
 أو الابوين فهم أولى بالنقص من حقها والفروض الذي كورة انما يعطى أصحابها (من بعد
 وصية) لاجتماعها بل (يوصي بها أودين) لانه يقدم على الوصية فكيف لا يقدم على
 الفروض ثم أشار الى أن ترتيب الورثة لم يفرض الى أيكم تعطوا من رأيه فهو أنفع لكم
 فقال (أباؤكم وأبناؤكم لا تدرون) في أغلب الاحوال (أيهما أقر بكم نعم) فاستمرت
 قوة القرابة فصارت (قرينة من الله) بمنحى على بالتراتب وسكنته في الترتيب (أن
 الله كان عليا حكما) ولم يخرج من سيرات النسب المتفق فيه الجزئية شرع في ميراث
 السبب وقدمه على النسب الذي لا جزئية فيه لانها بالواسطة فقال (ولكن نصف مازك
 أزواجكم) جعل اثنى السبب نصف اثنى النسب (ان لم يكن لهن ولد) فإذن كان لهن ولد
 فلكم الربع مما تركن جعل لهن بكذا نصيب ذى السبب لانه في الأصل حائر فيكمل
 نصيبه بتشريكه وهذا أيضا مع قصاص النصيب (من بعد وصية يوصي بها أو دين) فلهن
 الربع مما تركن ليكون للاتي نصف حظ الذكر (ان لم يكن لكم ولد) فإذن كان لكم ولد
 فلهن الثمن مما تركن نشر بكالوله في نصف نصيبين مع قلته وهذا أيضا مع غاية قلته (من

أفضل لسان فلان اذا
 حبس ومنع من الكلام
 قوله نصف كون أي
 نصيبون قوله من زوج
 تطاهرون عليهم أي
 تعاونون عليهم قوله توي
 أنفسكم أي قبل ومنه
 قوله أنفريت من أنفس
 الهمة وهاء أي ما قبل اله
 نفسه وكذلك الهوى في
 الهبة وهو ميل النفس الى
 ما قبله قوله تناسبت
 قلوبهم أي أنسب بعضها

بعد وصية فوصون بها (أودين) ولمافرغ عن ميراث من ورون بنفسه شرع في ميراث من ورون
 بالواسطة فقال (وان كان رجل يورث ثلاثة) أي من فريضة الاب والقرع (أو امرأة)
 وورث كذلك صرح به الشعار بأنه كما يستوي منه بالنظر إلى المأخوذ منه يستوي منه بالنظر
 إلى الاختلاف لجهة الاختلاف لجهة الاتقي فالورث لا يخرج كورثه بهت الاتقي بمزيد المناسبة
 (وله أخ من الام) (أو أخت من الام) (فلكل واحد منهما السدس) الذي هو أقل نصيب الام
 الذي أخذها بواسطة (فان كانوا) أي اولاد الام (أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث) الذي هو
 أعظم نصيب الام وما لا أخ والأخت من الاب والابوين فسيأتي حكمهما في آخر السورة
 وأقل نصيبهم ههنا قال (من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار) لو ارث آخر ولو وصية
 الميت لكون المذكور (وصية من اقل) لا يكون الاجتضي عليه وحكمته إذ (الله عليم بعلم
 الاشياء والحكمة التي فيها فيحكم مقتضى الحكمة وما يقبض بترك حكمته ولكن لا يعجل
 اذ هو (حليم) فلا يخالف بالرأى القاسد ثم أشار إلى ان الاحكام المذكور فلو لم تكن على
 مقتضى العلم والحكمة لم يجز تغييرها (اذ تلت) الاحكام (حدود الله) وأقل ما فيها ان امرأها
 مطيع الله ورسوله ومغيرها عما لهما (ومن بطع الله ورسوله) فانه وان قصص خطه الهنوي
 (يدخله) به (جنات تجري من تحتها الانهار) ولو حصل له خطه لم ين عليه وهذا باق لكونهم
 (خالين فيها) ولو نفي فهو حقير (وذلك القوم العظيم) الذي لو لم ين لوجب ان ياراه على الحقير
 الباقي (ومن بعض الله ورسوله) (وما بعد حدوده) فانه وان وجدته وبجاهه في الدنيا
 (يدخله ناراً) فهو له بينه وبين ما يشبهه لا ين له ما حصل ويبقى عذابه اذ يصير (خالقاً فيها) لو
 بقي لا يورث عذابه فهو وبجاهه اذ (هذه ذاب مهين) ولمافرغ عن أحكام الموقوف حسل شرع
 في أحكام الموقوف معنى فقال (والا لا ياتين الفاحشة) أي المصلحة البليغة في القبح وهي الزنا
 حال كونهن (من أنفسكم) أي المسلمات (فاستمروا عليهن) أي فاطلبوا من الفاذنين
 لهن (أو بعننكم) أي من المسلمين (فان شهدوا فامسكوهن) أي اجسوهن حبس الميت
 في القبور (في البيوت) ليعين عن الزنا (حتى يوفاهن الموت) أي يستوفى أدواهن
 ملائكة الموت (أو يجعل الله لهن ميلاً) وهو رجم المحسنة وجلدها مع ثوب بعام فكان
 الحبس في أول الاسلام لحكمة الزنا وافتاء الرجم إلى الانتداع نسخ (و) الرجال
 (الذين ياتيانها) أي الفاحشة وهي القواطع (منكم) أي المسلمات (فأتوهن) بالتصوير
 والجلد (فان تابا) قبل ابدانها (وأصلها) بالقرائن (فأعرضوا عنها) بالانحاض والستر (ان
 الله كان تواباً رحيماً) وقد نسخ أيضاً ان الله تعالى وان كان تواباً رحيماً فلم يتم قبول كل
 توبة بل (انما التوبة التي يكاد قبولها يجب على الله) هي الحاصلة (الذين يعملون السوء)
 فاحشةً وغيها (بجميعها) بضررها ولو اعتاد اهل كرمه به وعفوه (ثم) لا يصرون عليه بل
 (يتوبون من قريب) قبل ان يصيروا نهي قلوبهم (فأولئك) وان كثرت سيئاتهم وعادوا إلى
 المعاصي والتوبة (يتوب الله عليهم) في كل مرة لعله بأنه في ذنب يجهل عذبه إلى ترجيح

بعضاً في الكفر والقسوة
 (قوله نصيب الرياح) أي
 تعود لها من حال إلى حال
 جنوباً وشمالاً ودوراً
 وصباحاً ومساءراً
 (قوله تعالى تهلكت) أي
 هلك (قوله تعالى تتحانون
 أنفسكم) تتصلون من
 العناية (قوله عز وجل
 تربص أربعة أشهر) أي
 عكث أربعة أشهر (قوله
 تعملوهن) أي تعملوهن من
 التزويج وأصله من ضلّت

هو ادى على عقله واقتضاه حكمته قبول عذوب من صدق في اعتذاره (وكان الله عليا حكما) ولولم
 يمكن من جهالة اولى تب عن قريب فهي جائزة الفول مالم يؤخر الى وقت العجز وهو وقت
 حضور الموت (وذلك لانه (ايست التوبة) حاصلة (لذين يسمون السيات) اي المعاصي
 الفريعات ويصرون عليها) حتى اذا حضر احدهم الموت المهر من العود الى مثلها (قالاني
 ثبت الان) فان قبول التوبة حينئذ يمنع مقتضى الحكمة لئلا يكتفى في المعاصي الشرعية وأما
 الاعتقاد بان فيصور التوبة عنها مالم يكاشف من عالم الاخرة بالفرقة والموت فلا توبة لاهل
 الفرقة (والا الذين يموتون وهم كفار) لانهم مجرد الموت يعاينون العذاب اذ (اولئك اعتدوا
 لهم عذابا بالغا) يصاون اليه مجرد الموت ويكاشف لهم عنه عند الفرقة ولولم يكن معدا لهم
 (ر) بما لا يوقوهم بعد الموت ايضا ولما فرغ من بيان حكم القواش التي اعترفوا بها اشترع في
 بيان حكم القواش التي لم يعترفوا بها وهي انهم كانوا اذا مات احدكم وله عصبه اثنى توبه
 على امرائه وبناته فبصروا حتى جاء في زعمهم فيتزوج بها بلا صداق لزمه ان صدق الميت
 صدقه او يزوجه من غير مو ياخذ صدقها او ينفقه عنها التزوج لتفدية عيادته او
 تقوم هي فيه ثم انقال (يا ايها الذين آمنوا ايجعل لكم ان تروا النساء من بينكم أنفسها او
 صدقها او فداها او مالها بما جرت بها (كرها) اي حال كونها كارهة كيف هو تحقيق على
 الاجنبيات (و) قد منعتم من التضيق على أزواجكم اذ قيل لكم (لا تضيقوا) اي
 لا تمنعوهن من الحقوق حتى تضيقوا عليهن (لتذهبوا ببعض ما أتيتوهن) في المهور
 والتفقات ليضيقن به عنكم (الا ان ياتين ضاحكات) اي ذواتهن وسوخلق (مبتدئة)
 لا متوحشة فيجل للزوج ان يسألها الخلع ولكن بعد حسن عشرته لذلك قيل لكم
 (وما شروهن بالمعروف) اي بالانصاف في الفسحل والاجال الى القول حتى لا تمكنوا سبب
 الزنا بقر كهن أو سبب انشوز أو سوء الخلق فلا يجعل لكم حينئذ فان كرهوهن فلا تطوهن
 الى الخلع ولا تمض لهن بل اصبروا عليهن (فعمى ان تكبروا شيئا ويجعل الله فيه خيرا
 كثيرا) في الدنيا والاخرة فلو كانوا اذا اراد احدكم نكاح جديدة تبت امرائه بن أو سوء
 خلق أو نشوز حتى يلبسهم الى الانتداع ليصرفه في تزوج الجديدة ومهرها ونفقة اقال الله
 عز وجل (وان اردتم استبدال زوج جديدة (مكأن زوج) تطلقوهن اذ يتداعى الجمع او
 يتصر (وايتم احداهن) اي احدى نسوةكم التي تريدون طليقها ونكاح جديدة مكانها
 (فطلوا) اي اعالا كثيرا كوما بعاضه على بعض في مهرها وافتقها (فلانأخذوا منه شيئا)
 ليصير مهر الجديدة وفتقها او مؤن تزوجها شيئا بالهتان عليها (اي جعل لكم وانتم (فاخذونه)
 باهتين عليها) انما لم يشأ عن غلظ (و) لكن أتمم فيه (اعلمينا) فكيف جعل لكم شيء انتم
 في سبب قصده وهو الهتان (وكيف تأخذونه وقد تقرر اذ (أفضى) اي وصل (بعضكم الى
 بعض) فاخذوا موضعه (و) قد (أخذن منكم) بقول العاقد وزوجتها على ما أخذ الله لنفسه
 على الرجال من امساك بعروف أو تسريح باحسن (ميتا) اي عهدا وثيقا (خليقا)

المرأة اذا نسب ولها ما في
 بطنها وصبر ولا ذمة يقال
 هذا فلان ايمه اذا
 منها من التزوج (قوله
 عز وجل تبوا) اي
 تصدوا (قوله عز وجل
 تساموا) اي علوا (قوله
 عز وجل تزاوا) تشكروا
 (التوراة) معناها النسيئة
 والنور وقال المبرورون
 أصلها دور يقو على من
 وى الزندورى لعتان
 اذا خرجت

مؤكدا من يدنا كيد بعصره منقذه كالنوب الغليظ بعصره ثم أشار الى أنه انما فصل
 امره: المورث طوعا اذا لم تكن امره: أما أحد الأصول فقال (ولا تنكحوا) أي ولا تطأوا بنكاح
 أو ملك عين (ما تلح) أي وطئ باحد الوجهين (أو أوكم) أي أحد أصولكم (من النساء) وإن
 لم يكن أمهاتكم وكذا إن لم تزوهن لاختلاف الدين فهن محرمات عليكم (الأمم قدسلف)
 فأنها غير محرمة عليكم يعني أنكم لا تأخذون بهن وإن لم تنزرو (أنه كان فاحشة) أي خسة
 قبصة جدا لأنه يشبه نكاح الأمهات (وذلك كان مقنا) أي أشد بغض عند الله وعند
 ذوي المروءات حتى هو أولد الرجل من امره: أما يعمقنا كيف (وقد ساميلا) أي هنك
 حرمة الأب ولماسرمت زواج الأصول لما فيه من هنك حرمتهم (حرمتم) بطريق الأولى
 (عليكم أمهاتكم) أي وطأ أصولكم لأنه اسمها في أصلها (وإنكحتم) أي
 فروعكم لأنهن كالأصول في الجزئية (وأخواتكم) من أم وأب أو من جالاتهن بعض اجراء
 الأصول فهن كهن هنك بعض اجراء الأصول (وحسانكم) لأنهن فروع أصل الأب فهن كهن
 هنك بعض اجراء أصل الأصل (وشالاتكم) لأنهن فروع أصل الأم (وشات الأخ) لأنهن
 فروع فروع الأصل وبرهن الجوز برهن فهن كهن هنك بعض اجراء أصل (وشات الأخ)
 لذلك (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) لأن الرضا جرمه أو قد صار جرمه من الرضيع فصار
 كأنه جزؤه فأنشئت أمه (وأخواتكم من الرضا) لأنهن جرم ما أنشئت أمه فأنشئت جرم
 أصله وأشار بلفظ الأمهات والأخوات الى اعتبار جهات قرابة الرضا (وأمهاتكم) أي
 أصول أزواجكم لأنهن أصول فروعكم تحقيقا وتقديرافهن كاجراء اجراءكم (وإياكنكم) أي
 فروع أزواجكم لأنهن يشبهن البنات إذن (اللاتي في جهوركم) كالبنت لأنه أنما تصفق
 الشبه اذا كن (من نسائكم اللاتي دخلن بهن) لأنهن حينئذ بنات موطأ كنكم كبنات
 الصلب (فإن لم تكونوا دخلن بهن فلا جناح عليكم) لأن كونهن في جهوركم حينئذ ككون
 الاجنديات فيها (وحلائل إياكنكم) أي موطأ ت فروعكم بنكاح أو ملك عين لأنهم أشبهوا
 الأصول في الجزئية فأنشبهوا أزواجهم بأزواجهم وقيد بهم وكو نهم (الذين من أصلابكم)
 احتقار من زوجة التبن وزوجة ابن المرأة (و) حرم عليكم (أن تجمعوا بين الاثنين) في
 الوطأ بنكاح أو ملك عين لما فيه من قطعية الرسم وفي معناه كل امرأتين إيتيهما فرضت
 ذكرًا كان بينهما محرمية (الأمم قدسلف) فأنه معقونه وإن لم يقرر (أن الله كان عفورا
 رحيمًا) حرم عليكم (الأمم قدسلف) أي الزوج من الغير (من النساء) حرائر أو مملكات
 فتخط البياض فيضيق القرب (الأمم قدسلف) بالسي على أزواج الكفار فأنه يرفع
 نكاحهن ويقيد الحل بعد الاستبراء ولو لم تغفلوا معاني حرمهن فلا تستيهوهن بل الزوا
 (كتاب الله) فأنه يجب متابعتها (عليكم) لأمر وراد لكم في احتياجهن أبد الله (أصل لكم
 ما وراد لكم) المذكور لفظا ومعنى وإن كان فين فروع جزئية للأصول لو اعتبر لسد باب
 لنكاح وخص من نكاح الماطقة لأن الغالب الفصل ونكاح الماطقة والعقدان

ناره ولكن الواو الأولى
 قلت ناه كالتب في قول
 وأصله وولج من وولج
 أي دخل والياء قلبت ألفا
 لثعركها وانفتاح ما قبلها
 وقال الكوفيون نواة
 أصلها نوة على نضجة
 إلا أن الياء قلبت ألفا
 لثعركها وانفتاح ما قبلها
 ويجوز أن يكون نوة
 على وزن نضجة فنقل من
 الكسر الى الفتح كما طاولوا
 جارية وجاراة وناصية
 وناصاة

والشركات وذوات الارحام وليس حلهم بطريق الهبة بل بطريق (أن يتفقوا) اى يتطابروا
 (بأموالكم) تصرونوها في مهودهن تحسبوا وتقدروا او يهنن أو أجودهن حين جائزت
 المتعة (محسنتين) اى متصفين من اللوم والعقاب بتكاح أو متع من جائزت أو ملك بين (غير
 مسافحين) زانين فانه وان طلب المال يحرم الصدم تعيين المتعة بخلاف المتعة (فما استقمتم به
 منن) اى من يامعقوهن عن نكتهن وهن نكاح المتعة (فأقوهن أجودهن) فانه انما يازن في
 الجماع بخلاف المهر فانه يجب نصفه قبل الوط بما يفرق حال الحياة وانما يجب المسمى اذا كان
 (قريضة) والا لزم أجره للثل (ولاجناح عليكم فيما تراضين به) من الزيادة على المسمى او
 النقصان منه (من بعد القريضة) فانه يجوز فيه التغيير بالتراضى (ان الله كان عليا حكيما)
 في تزويج المتعة حين الحاجة ويصر بها بعد انقطاعها لانه يتبسبب الزنا في قطر العامة
 ويغشى الى اختلاط الماء طال الشافى لا أعلم شيئا حل ثم حرم ثم حل ثم حرم غير المتعة ونقل
 ابو عبيدة الاجماع على نسخها ثم أشار الى نكاح ما يستباح للضرورة ككاح المتعة لكنها
 ضرورة مسقرة لا تنقطع بكثرة الاسلام فقال (ومن لم يستطع) اى لم يقدر (منكم) أيها
 الارواح بخلاف العبيد ان يحصل (طولا) اى غنى يمكنه (أن ينكح المحسنات) اى الحررات
 المتغفقات بخلاف الزواني اذ لا عبرة بهن (المؤمنات) اذ لا عبرة بالكوافر (فمن ما ملكت
 أيانكم) اى فانه ان ينكح بعض ما ملكتكم ايمان اخوانكم (من قياتكم) اى امانتكم حال الرق
 (المؤمنات) لا الكفاية لانه لا يمتنع مع عار الرق عار الكفر بل عار الكفر اشد فذلك جوز
 بعض اصحابنا نكاح الامتعة القادرة على نكاح الحرية الكفاية ويضاف فيه مخالطة الكفار
 وموالاهم وهو اشد من خوف الرق الولد (و) لا يشترط الاطلاع على واطنهن بل يكفي بظاهر
 ايمانهم وان كن مكرهات كما لا يشترط الاطلاع على واطن ايمان الحر والارواح بل (الله
 أعلم بايمانكم) ويتعدل عار الرق للضرورة اذ (بعضكم من بعض) في الرجوع الى آدم
 والرق عارض لكن لا يسلط حق المالك (فانكم هو من باذن اهلهم) لاستقلال (واؤهن)
 بانهن (أجودهن) وان لم يكن تسم (بالمعروف) بلا مطل وضرر اذا كن (محسنات) اى
 متغفقات ويكفي في ذلك كونهن في الظاهر (غير مسافحات) اى زانيات بكل من دطعن
 (ولامتنعات أخذان) اى اخلاء يقصصن بهم في الزنا لو كن احدى هاتين فلكم المناقشة في
 أدامهودهن ليعتدين تقوسهن (فاذا أحسن) اى ظاهرا حسناهن وأدى مهودهن (فان
 أين شاحسة) اى زنا (فعلين) الا ان ما كان عليهن قبل النكاح وقيل أداء المهر وهو نصف
 ما على المحسنات) اى الحررات (من العذاب) وهو محسوس جليلة لا الرجم ولا استقامة المهر
 لانهن من أهل المأهنة فلا يقيدن في المبالغة في الجزو لها تهن خص (ذلك) اى الإباحة
 تكاهن (لن خشي) اى خاف (العنت) اى المشقة في العطف من الزنا (منكم) ايها الارواح
 (وأن تصبروا) على فعل تلك المشقة (خير لكم والله خفور) لما يضطر في تأويلكم من دواى
 الزنا (رحيم) باعطائكم الاجر على الصبر مع تلك المظاير (يريد الله) بتعريف ما حرم من القسام

(قوله عز وجل تأويل)
 اى مفسر ومرجع وعاقبة
 (قوله عز وجل واتقاء)
 تأويل اى ما يؤول اليه
 من معنى وعاقبة و يقال
 تأول فلان الآية اى نظر
 الى ما يؤول لعمتها (قوله عز
 وجل فقل من الطين)
 اى تقدر على ان تدرى
 واصله قد خلقه وأما
 الخلق الذى هو احدات فله
 عز وجل (قوله تذكرون)
 فتعلمون من الذكر (قوله

وقيل ما أحل الشرائط (يبين لكم) مقتضى حكمته (و) ليست مما يختلف باختلاف الامم
 والازمنة فهو رديها ان (يهدىكم سنن) اى طرق الانبياء (الذين من قبلكم) ويوتوب
 عليكم بالرد الى وجه الحكمة فيما اخطأتموه فيه وكيف ينيركم على الخطا (واقه عليهم)
 بضئكم (حكيم) لا يرضى بقره الخطا (واقهر يد أن يتوب عليكم) يمنعكم أن تروا الله
 كرها وان تنكسوا ما كنتم آباءكم وان تجتمعوا بين الاختيار اريدكم الى مقتضى الحكمة (و) يريد
 الذين يقعون الشهوات أن يقلوا) عن مقتضى الحكمة (مبلا عظيم) بالكره وحرمة حرمة
 الابواب افساد ذات الدين ولو قيل انه قد أمركم بالميل في تكاح بنات العمات والخالات مع انهن
 فروع أصولكم قبل (يريد الله) بإباحتهن (أن يخفف عنكم) بالرخصة فيما بعد فيه الاصل
 والقرع جميعا الثلاث فسد باب التكاح اذ لو اعتبر لوجب منع الانسان من شهواته (و) لكن
 (خلق الانسان ضيعفا) ونفسه قد وجوه الامه ثم أشار الى أن من ميل مبتنى الشهوات
 التصرف في الاموال بالطريق الباطل كالزنا فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم
 الصنف من الباطل في كل شئ (لأنكم كلوا أموالكم) اى لا ياب كل بفسادكم أموال بعض ولو
 (ينكم) لا يخرج عنكم (الباطل) من طرف التصرفات وكلها باطلة (الان تكون فجارة) اى
 معاوضة محضة كالبيع والاجارة وغير محضة كتكاح أو خروية كالصدقة وذنوبية
 صدرت (عن قراض) من جانب الاتخذ والماخوذ منه (منكم) أمم الاحرار (ولا تغفلوا)
 بتضييع المال سهو بصرفه في الزنا (أنفسكم) أما بتضييع المال فظاهر وأما الزنا فلا نهى قتل
 معنوى لا ولاد باطل نسيم وقتل لا نسكم اذ لا عقب لكم يقوم مقامكم (أن الله) بهذه
 التكليفات (كان يكم رحيمًا) اذ لا تعود الى عبادته (ومن يفعل ذلك) اى أب كل مال الفسار
 (عدوانًا) اى بطريق باطل تعدى فيه ما كان الله به (وظلًا) وضعه في غير موضعه فقد خالف
 الله فيما أمر من انعام الحكمة (فسوف نصليه نارًا) وان لم يضل بشئ من عبادتنا لكنه أخذ
 بأمرنا ونهينا وان كانا لننفعه (و) لا ينفع من ذلك كمال رحته لـ (كان ذلك على الله يسيرًا)
 ثم أشار الى أن رحته لا تقتضى ترك صاحب الكبائر بل التجاوز عن صاحب العقابر
 اذا اجتنب الكبائر فقال (ان يجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) وهى التى رتب عليها الحد أو وعد
 عليها صريحاً وقد قيل أ كبر الكبائر الشراك بالله أو صغر الصغائر حديث النفس وما بينهما
 أو ساطع وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه أصبح الاشرار بالله وقتل النفس التى حرم الله
 وقتل المحصن ثموا كل مال اليتيم والزنا والقرار من الزحف وعقوق الوالدين (نكفرت عنكم
 سيائكم) من كمال رحته (دخلكم) مع ابقائكم علينا بالصغائر (مدخلا كريما)
 وقيل من غير أمران وذهبت نفسه اليه ما بحيث لا يقال فكفها من أ كرهها كمرعته
 ما تركها لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر ثم أشار الى أن روية الشخص فضل
 أماله أو حقاقتونه مما يحل باجتناب الكبائر فقال (ولا تهنوا فضل الله بضعكم على
 بعض) بسبب ترجيح الحسنات أو ساطع السيئات كما قاله لرجال اننا نرجو أن يفضلنا الله

وما فعلوا من خير فلن
 نكفروه اى فلن نجهلوا
 قوا به (قوله تنهوا) اى
 تفضوا (قوله مزويل
 نكفروهم) اى
 نساوهم قولا (قوله
 عز وجل فعولوا) تجوزوا
 وقيلوا وأما قول من قال
 الا تنهوا لان لا يكفر بكم
 ففسر معروف في القصة
 (وقال بعض العلماء) انما
 أراد ان لا يكفر بكم اى
 ان لا تنفقوا على عيال وليس

على النساء الحسنات في الآخرة كما فضلنا الميراث وقامت النساء أكثر جوارن يكونن وزونا
نصف وزو الرجال كما أن لنا نصف ميراثهم بل (لرجال نصيب مما كتبوا) من حسناتهم
لأضعفه كالسيئات (وللنساء نصيب مما كتبن) من سيئاتهن لأنصفه كالحسنات فان ترجع
أحد الجارين دون الآخر تحكم بحض (و) للسكن (اسئلوا ائمنن فضله) أن يضاعف
حسناتكم وينقص بل يحوسبها لكم وليس ذلك بطريق الحكم بل (إن الله كان بكل شيء
علما) فيه فضل على من هو مستعد للفضل عليه ثم أشار إلى أن إعطاء الفضل لا ينافي نصيب
الآ كتاب فإذا أكتساب الحسنات والسيئات كآ كتاب الأموال يكون لكل مكتسب
نصيب منها (و) مع ذلك (الكل) من الأموال (جعلنا) من فضلنا (مواث) ولأنه لم يكتب وويل
حصل لهم (عما تركوا الوالدان و) مما ترك (الأقربون و) مما ترك (الذين عقدت أيمانكم)
فقطم دى ذلك وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت تعلم على وأقل عنك (فأنتوهم
نصيبهم) وهو السدس حفظا لأيمانكم لا حفظ عليكم ما وعدتكم من إعطاء الفضل بالسؤال
وكان هذا في أول الإسلام طلبا للتقوى بذكره المبالغة في الإسلام نسخ بقوله عز وجل
وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض (إن الله كان على كل شيء شحيها) ينظر من يني بحلفه
فبقوله بفضل ثم أشار إلى أن تفضيل الرجال على النساء ليس لنسبهم في الآخرة بل لأنهم
ولا يذعن على أناس فقال (الرجال قواون) أي لهم المبالغة في القيام بصالح النساء وتاديبهن
فلهن ولا يذعن على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بسبب تفضيل الله بعض خلقه على
بعض بكمال العقل ومنزلة القوة والكمال بنفسه بحق الولاية على الناقص (و) تأكد ذلك
(بما أنفقوا من أموالهم) في جهورهن ونفقاتهن فصرن كالارفاة الذين لا يملكون وإن
ملكهم السبيل لكن المال يصحق الرق اقتصر على نقص الحفظ ويكونهم في معه في السادات
وجبت عليهم طاعتهم كما يجب على العبد طاعة السادات (فألصالحات) من النساء (فأفادت)
أي مطيعات للزواج ومن مطاعتهن أمن (حافظات للقب) أي لما غاب عن أزواجهن من
أموالهم وفروجهن مستمينات (يحافظ الله) أي يحفظه مخافة أن يغلب عليهن نفوسهن
وأن يلفن من الصلاح ما يلفن (و) من قواصيه الرجال (الذين يتضافون) بظهور العلامة
(نشوزهن) أي عصيانهن (فمظنون) أي خوفهن بالقول كاتفي الله وأعلى أن طاعتك لي
فرض عليك (و) أن لم ينزعن (أعبروهن في المضاجع) أي ولوهن ظهوركم وأعترقوهن في
فراش آخر (و) أن لم ينزعن بذلك (أعبروهن) ضرب بالضم مبرح (فان أطمعنكم) فأتناهن
الأنعام (فلا ينفوا عليهن سيلا) لما قوا ولا لطلاق ولا تغفوا بل عوقبكم (إن الله كان علما
كثيرا وإن خفيتم) أي الحكام (شفاقا) أي مخالفة مفرقة بينهما واشتباه حكمكم أنهن
جهنن أو من جهنن ولا يفعل الزوج الصلح ولا الصلح ولا الفرقة ولا تؤدي المرأة الحق ولا
أنفذه (فأبغضوا حسنا من أهله) أي أبغضوا أهله من أهل بيته (وحكام) أي أهلها مثلا
يعمل لأول إلى جانبهم وهذا على سبيل الاستعجاب ويجوز هذا من جانب الآيات (أن يريد) أي

يقضي على حال حتى يكون
لأعمال فكماء أو انذلك
أدنى الاتكوفوا من يقول
قويا
(قال أبو عمر وأخبارنا على
عن علي بن صالح صاحب
الحلى عن الحسن بن علي
من العرب من يقول حال
يعول إذا كثر صباه
وأخبارنا أبو عمر وابن
الطوسي عن أبي بصير أنه
(قوله عز وجل) فقلوا في
بينكم أي تجاوزوا ذلك

الحكمان (اصلاحا وفق الله) اى يقع الله الوفاق (بينهما) ويستقلان بذلك ويتوكلان فى
الخلق والطلاق ويحب عليهما أن يتخلوا يستكفا عن حقيقة الحال فيعرفا ان رغبة فى
الآفامة والمفارقة (ان الله كان عليهما خيرا) يتولاهما الحكيمان ويواطهما ان قصدا افصدا
يبيح بهما عليه والايحازهما على الاصلاح ثم اشرا الى أن افضل الاخرى ليس بهذه
القواميق ولا سائر الفضائل الدينية بل بعبادة الله مع فوجده وبالاحسان الى خلقه فقال
(واعبدوا الله) فان عبادتكم اياما تقربكم اليه (و) شرط تقريها اليه ان (لا تشركوا به
شيئا) من الشرك الجلى والخفى لنفس وشهواتها وما توصل به اليها من المال والجاه وهذا مع
الله (و) اما مع الخلق فاحسوا (بالوالدين احسانا) يبنى بحق تربتهما فانه شكر لميل دعوا الى
شكر الله المقرب اليهم مع ما فيه من صلة اقرب الاقارب الموجب لوصلة الله وقطعه القطعة
(وبنى القرى) اى الاقارب ليكون صلة مقربة اليه (واليتامى والمساكين) رحا عليهم
مستوجب الرحمة عز وجل (والجار ذي القربى) اى الذى قرب بتداره (والجار الجنب) اى
الذى بعثت داه له لان لهما قرا محبا فاشبه اذى القربى (والصاحب) فى انفراد (بالجنب)
فانه كالجار (وابن السبيل) اى المسافر فانه كالتيتم لا تقطعه عن أهله (ومملكت ايمانكم)
فانهم كالساكنين اذ لا يملكون شيئا وكيف تكون الفضائل الدينية بيقون عبادة الله
والاحسان الى خلقه فضائل أخرى يتم فدية تقرب اليهم موجبة (رحمته) وهى موجبة
لتيلاهم والقرو لا يتم الا بالفضل (والا تفاقديا) (ان الله لا يهيب من كاذب محضالا) اى متكبيرا
بأنفس عن عبادة الله (فغورا) لا يالى بخلافه ولا يهشون الى الخلق لانهم (الذين يجعلون) لا
يكونون سبب الاحسان أيضا اذ (يا حرون الناس بالفضل) يبالغون فيهم حتى انهم (يكنون
ما آتاهم الله من فضله) بل يكفرون بكونه من فضله أو يسيبونه الى اكسابهم (وأعسدا
للكافرين) المستهينين بناسية الفضل الى غيرنا (عذابا مهينا والذين) لا يبالون منهم انما
(ينفقون اموالهم رياء الناس) فلا يقبل احسانهم لانهم يامعهم على تفصيلهم الخلق على
الله ورويتهم على قوايه (و) هو دليل انهم (لا يؤمنون بالله) الذى يتقرب اليه (ولا باليوم
الآخر) الذى هو يوم الجزاء (و) وكيف يقرب بهذا الاحسان من الله وهو مقرب الى
الشیطان (من يكن الشيطان له قرينا فاسمقرنا وماذا) اى اى ضررون فوات تعظيم
الخلق أو فوات سطام من جهتهم فغلب (عليهم لو آمنوا بالله) فلم يرجعوا الخلق عليه (واليوم
الآخر) فلم يرجعوا لتعليمهم وخطامهم على قوايه (وأنتقوا عملكم زعم الله طلبة الرضا وأبر
آثره وأى فائدة لهم فى عمل الخلق (وكان اقسامهم عليا) أى ضررى فوات تعظيم الخلق وفوات
سطامهم مع ايقاف الله تعالى ثوابهم (ان الله لا ينظر فى ثقل ذرة) فى محل الغضب بالانحراف فى
التعذيب (ولكنه يفرط فى محل الرضا فانه (ان كل ذرة) حسن يضاعفها ويؤت زيادة
على الاضعاف (من لمة) بما يناسب عظمتها (أجر اعتيلا) ولو كانوا امرأين من حياء الناس
أو تاركين الايمان بالله ورموه من ذلك (فكيف) حالهم فى الحياء (اداجنا من كل أمة

وزن نعموا من الخلق (قوله)
عز وجل تستحقوا
بالازلام) اى تستحقوا من
فقت امرى (قوله تعالى
تقومون منا) اى تكفرون
منا وتشكرون (قوله تو
باني واك) اى تنصرف
بها اذا قلتي وما احب ان
تتلقى فان قلتي احببت
ان تنصرف باني قلى واك
الذى من اجله لم تنقبلى
قولا لك فسكون من احباب
الناب (قوله تعالى اليه) اى

ما اقتروا من كونهم من كين اجترؤا ايضا على عبادة الاصنام وترجع دين صديقتهم على دين
 الموحدين بذلك ايضا فقال (الآن ترى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) الهدى الى التوحيد
 وترجع اهل الكفر بالحيث والطاغوت (يؤمنون بالحيث) اى الاوثان (والطاغوت) اى
 الشيطان الهدى الى الطغيان بطلقه بالاوثان (ويقولون الذين كفروا) اى اشركوا بالله
 (هؤلاء اهدى من الذين آمنوا) بالله وحده (سيلا) نزلت فى حين ان اخطب وكعب بن
 الاشرف فخر جاني جماعة الى مكة يحالفون فر يساع على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا انتم اقرب الى محمد منكم اليس لا تنكم اهل الكتاب فاصعدوا الا لهتنا حتى نطعن فى اليكم
 ففعلوا وقال اوسيان لكعب انك تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اميون ولا تعلم فاينا اهدى سيلا
 نحن ام محمد فقال كعب اعرض على دينك قال فغن تنصر للعبيج الكوماء ونسحقهم الما وتقرى
 الضيف وتقتل العاق وتصل الرحم وتغمر سيرا وتوظف وجه محمد خارق دين ابائه وتقطع
 الرحم وتارق الحرم ودنا القديم ودينه الحديث فقال كعب ائمت والله اهدى سيلا بما
 عليه محمد (اولئك الذين آمنتم الله) بكفرهم محمد صلى الله عليه وسلم وكابه بفرهم الى عبادة
 الاصنام وترجع الشرك على التوحيد (و) يدفع عنهم لعنة الله اهلهم نصيب من الذين يأمرونهم بعبادة الحبث
 والطاغوت (اهلهم نصيب من الملك) يحفظونه لعبادتهم (فاذا) أى فلو كان لهم ذلك
 لافسدوا دينهم وديناهم لانهم (لا يؤمنون الناس) كلهم (تقديرا) أى واسداهو ما وازى
 نفرة تظهر النواة كما انهم لما كان لهم نصيب من الكتاب ليعطوا الناس شيئا من الارشاد
 مخافة ان يقطع عنهم الرشا يحاربون الناس على ما آتاهم الله من فضله محاربة المولك (أم)
 يصعدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) وهو النبوة والرشديفتون زواله مع ان
 الفضل الموروث لا يصعد عليه غالبا وفضل محمد صلى الله عليه وسلم موروث (فقدنا) أى
 ابراهيم الذين هم اسلاف محمد صلى الله عليه وسلم (الكتاب والحكمة) اى العلم الظاهر
 والباطن (و) لوزعوا انهم لا يصعدون ايتاه الكتاب والحكمة بل غلبه علينا المجل
 رياستنا وراثتنا فقد آتيناهاهم لمساخطها ليقوموا باصلاح العالم كله وكذلك آتينا محمدا
 النكل علم ذلك المود كلهم وان اختلقوا (فتمن من آمن به) فاخذ من علمه (ومنهم من) بالغ
 فى الضاد حتى (صد) الناس (عنه) فكان عنادهم لعلم عناد التمسو جبا لفضله المسمرا
 جهن عليهم (وكفى بهن سعيرا) اى مسعورة عليهم ان لم يعذوا فى الدنيا وكفى لاهي لكل
 كافر (ان الذين كفروا باياتنا) نضرشأوا بتكذيب البعض لاستزائه تكذيب الكل وان
 لم يصدا الغير (سوف نصليهم ناراً) ولاصلى الا بشعره ها وكفى لا تكفيمهم وهم يأمرون بها
 دأق لانهم (كلما نصفت جلودهم) أى استقرت احقراتنا ما (بذلناهم جلود اغيها) أى
 جلت جلودهم المحترقة فغير محترقة كان بذلناهم جلود اخر (ليذوقوا) أى ليصوبوا بعد
 الاستراق المانع من الاحساس (العذاب) فيدوم لهم (ان الله كان عزيزا) لا يتبع عليه

(قوله عز وجل تزيع
 قلوبهم عن فهم
 من الحق) (قوله تفيض)
 تسيل (قوله عز وجل
 تتاولوا) اى تقرأ أو تلوى
 تتبع أيضا (قوله عز وجل
 تتلوا) اى يقترب (ترفعهم)
 أى ترفعهم ومنه قوله
 غلام صا اى قد غشا
 الاحتلام (قوله عز وجل
 تفسير) اى تبدل الشيء من
 حاله والابدال جمل الشيء
 مكان شئ (قوله قفر صون)
 قفص صون وقفرون

ما يرى من جعله المشرق غير محقق وغيره (حكماً) في هذا التبديل اذ لا يتم تحلله العذاب
 الموعود على المكفر الذي لا يفرج عنه بالعذاب المتقطع وعدا الا من ايقام على انه
 لو جاز كون الوعيد تنقو شالماز كون الوعيد ترغيبا (و) ليس كذلك بل (الذين آمنوا)
 وعملوا الصالحات سندخلهم) بمقتضى الوعد الذي لا مدخل للعنف فيه وفاقا (جنات تجري
 من تحتها الانهار) كما يجري من تحت ناههم انهارهم (خالدين فيها ابدا) خالودهم بتعديد
 الجلود وهذا وان كان كافيا في المقابلة يتفضل عليهم فيكون (لهم فيها أزواج مطهرة) انما
 لتلذذ الجنات والانهار (وذلكم ظلل ظللا) لا تقصه الشمس ثلاثين نقص الحرارة شيئا
 من لذاتهم كما لا ينقص الاحترق شيئا من آلامهم ثم اشار الى ان مما يوجب ادخال الجنات
 والازواج المطهرة والظل الظليل رد الامانات واقامة العدل فقال (ان الله يامركم
 ان تؤدوا الامانات الى أهلها) اذ فيه ادخال السرور في قلوبهم وايصال محبوبهم اليهم
 والحفاظ على قلوبهم (واذا حكمتم بين الناس ان يحكموا بالعدل) لانه وان كان فيه ادخال
 النعم في قلوب الظلة وقطع محبوبهم عنهم وايقاد نار غضبهم فغيبه ادخال السرور على قلوب
 المظلومين وايصال محبوبهم اليهم والظلمة نار الفتنة التي بينهم وبين الظلة (ان الله نعمة
 بعظيمكم) اي يخوفكم من شدة ذلك (ه) اي في ذا الامر المتضمن للنهي عن الضد (ان الله كان
 سميعا) لا قوا لكم في الامانات والاحكام (يسيرا) بافعالكم فيما كان سمع ورأى شيئا جازما
 عليه خبر الجواز وان سمع ورأى شيئا جازما كما عليه حق الخلق وكما امر
 الحكم بالعدل امر الرعية بقبوله فقال (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم قبول العدل
 (أطيعوا الله) الذي أسس قواعد العدل (وأطيعوا الرسول) الذي ينهى (وأولى الامر)
 وهم الحكماء وان كانوا (مستمك) لا يظهر لهم من يفضل عليكم لقيامهم بالعدل (فان تنازعتم
 انتم وأولو الامر (في شئ) من الاحكام (فردوه الى) كتاب (أقوه) الى سنة (الرسول) لا الى
 ما تهوون ولا الى ما هووا بالحكام (ان كنتم تؤمنون بالله) الواضع لقواعد العدل (وباليوم
 الآخر) الذي يميز في المواقف والمخالف تلك القواعد (ذلك خير) لكم ولمنكم
 (و) انما يجوز مشر في الحال ذلك (أسن تاويله) ما قبلكم ولهم ثم اشار الى ان اطاعة الله
 واطاعة الرسول وأولى الامر انما تتم بالتمسك بهم لاداءهم الى من يدعو الى الطغيان فانه من
 علامات الكفر فقال (ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما ترأى لمن قبلك)
 ومقتضى ذلك الاتياد قواعد المنزل اليك والمنزل على من قبلك بالتمسك اليك (يريدون ان
 ينهاكوا الى الطغافون) اي الهى الى الطغيان بالحكم على خلاف قواعد المنزل اليك
 والمنزل على من قبلك (وقد أمرنا) فجميع تلك الكتب (أن يكفروا به) لانه تمهاكم على
 خلاف ما أنزل الله في كتبه فيصونه (و) يطعون الشيطان اذ (يريد الشيطان) من الجن
 والانس (أدبهم فلا يعبدا) عن آيات جميع الرسل الموحى والتامخ جميعا نزلت
 في مناقض خاسمهم وبافدا على النبي صلى الله عليه وسلم لعله انه لا يرتضى ولا يجوز والمنافق

(قوله عز وجل تلقننا)
 اي نصرنا والاتقنا
 الا نصرف عما كنت
 متبلا عليه (تردى
 أعينكم) يقال ازردي
 وازدراء اذا قصره وندى
 عليه اذا عاب عليه فعله
 (قوة تتيب) تتيب اي
 نقصان ومعنى قوله (فما
 ترديوني غير نصير) اي
 كما تدعونكم الى هلكة
 ازدنتم تكديا فزادت

الى كعب بن الاشرف من شياطين اليهود لعله انه يرتضى ثم انهم اتوا كمال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحكم اليهودى ثم رضى المناق فدهاء الى امر فقال له اليهودى قضى الى محمد بن
رضي خضائه فقال له نائق اهلك قال نعم قال مكانك حتى اخرج لي كما اخذ سيفه فضرب
عني المناق وقال هكذا الاضي لمن رضى خضاء الله ورسوله فقال جبريل ان عرقرق بين
الحق والباطل فسمى القاروق (و) يدل على بعد اصلاهم انهم (اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله في الكتب التي تذكرون الايمان بها) (والى الرسول) القاتم بها (رأيت المنافقين يصدون)
أى ينعون خصومهم فيبعدونهم (عند حدودنا) يلغوا الحقنوا عما يريدونه بالشوق ولو دفعوا
عن أنفسهم ضررهم الى الله كما اليك (فكيف) يدفعون ما يصيبهم في العا كى الى غيرك بل
تأيقم انهم (اذا أصابهم مصيبة بما قدمت ايديهم) من العا كى الى غيرك وعدم الرضا بحكمك
قتل عرا المناق تكلفوا اعتذارا كاذبا (ثم جازك يحلفون بالله) كذا (ان اردنا) أى ما اردنا
بذلك العا كى (الاحسانا) من انصم الى صاحبا (ووفيقا) بالعلم وناوينا (اولئك)
يعلمون هذه الارادة وان ذكروها الى بل في قلوبهم ان يعيل من نصا كون اليه اى جانيهم
بالرشوة وهم (الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق واول الى الباطل فهم وان ظهر اسلامهم
وأظهر واعذوهم بجهنهم (فأعرض عنهم) اذ طابوا القصاص وعظمهم اى خوفهم من
أن يجرى عليهم أحكام الكفر (وقل لهم) ما يؤثر (في أنفسهم قولنا) بليغا (في التأثير) يعرفوا
مجرورين بعد ما ادوا صحتهم مقتولا وكيف لا يكون ترك الرضا بحكمك دليل النفاق وهو
مشرع بعد وجوب طاعة (و) لكن (ما ارسلنا من رسول الا بطاعة الله) فطاعته
واجبة وانكار وجوبها كفر ثم اشار الى انه لغاية عظم هذا الكفر لا يفتي لهم اى يفتوا
على استغفارهم بل لا بداهم من طلب الاستغفار من الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا (و) لا
يفتي لهم أن يأمروا وان بلغ ذنبهم ما بلغ بل يجب ان يعتقوا (لوانهم اذ ظلموا أنفسهم) هذا
الظلم العظيم غاية العظم (بما جازك) لطلب الاستغفار منك مع استغفارهم (فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول) فكان استغفاره عليه السلام شفاعته لقبول استغفارهم (ووجدوا) أى لم يجدوا (الله)
توبيا) أى قالوا توبتهم (رحمنا) أى منغض لا علم بالرحمة وراعت قبول التوبة لكمهم لا يزالون
باستغفارك ويستغفرون عنى عدم رضاهم بحكمك (فلا) ايمان لهم في الحال (وربك لا يؤمنون)
في الاشارة (حتى يحكموك) أى يجعلوك الحاكما لا غيرك (فبما نهيكم) أى اخطأ (منهم)
لتصق قلوبهم ثم لا يجدوا (أنفسهم) اى باطنهم (حربا) اى ضيقا (عاجضت) اى من كراهتهم
حكمك (ويسلوا) اى يذبحوا (الحكمك) تسليبا (ناما) انفاقا غير تقع بالكتابة حقيقة ولا
تتق منه بقة في قلوبهم بجرهم الى استكراهه فيما بعد لرسوخه في قلوبهم غاية الرسوخ ثم اشار
الى ان التسليم الكلى انما يكون بالاذعان لامر قسلى النفس اولام الخروج من النار
(و) اكن (لو انما كتبنا عليهم) بازمين (ان اقبلوا أنفسهم) (الاظليل منهم) لكمل اخلاصهم
(اخرجوا من دياركم ما فعلوه) بل نائق من لا نائق اليوم (الاظليل منهم) لكمل اخلاصهم

خسارتكم اقله عز وجل
تركوا الى الذين ظلموا
اى ظلموا اليهم وتكلموا
الى قولهم وانه قوله عز
وجل لقد ركدت تركن
اليهم (قوله عز وجل
فهم يرون) اى يتسرون
الروا (تأويل الاحاديث)
تفسير الروا (قوله عز وجل
تركتموه يومئذ)
بالله اى ركبتموه واتركتموه
على ضربين أحدهما

وأذاعتهم ولذا لا تأمرهم إلا بما يسهل عليهم ومع ذلك يخرجون لما أقدمه أهولهم (ولو أنهم
 قد أومأوا بظنونهم) أي يظنون بالأمر به عن تركه (لكان خيرا لهم) من حصول أهولهم
 لأنه سبب فوات الباقي للشرع والقانون النجس (وأشد تنبيها) ليدبرهم ودينهم أذيعاف
 من متابعة الهوى الجرة إلى الكفر والظلم إذا مال إلى الرشوة وما يكون النجس أكثر
 إعطاهم (و) لا تقتصر في حقهم على خط الباقي من ثواب سائر الأعمال بل (أدلا) فتناهم
 من (لنا) مما يناسب عظمتنا (أبراهم) في الدنيا والآخرة على أذاعتهم لاحتكنا
 (ولهذا ينههم صراطا مستقيما) يكون سببا لعظم الاجرم وجوه كثيرة ثم أشار إلى أنه يحصل
 لهم مع الاجور مراتب القرب يقال (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله
 عليهم) بالتقرب منه (من النبيين) الذين أنبأهم الله بكل الاعتقادات والأحكام وأمرهم
 بأنما أخلق كالأقيدة أو اعتقاده وهذا المنبأ به لا يوزع الكمال إلى التكميل (والصديقين)
 الذين كملت مطابقة علومهم تلك الاعتقادات والأحكام شاهدتهم لها في مشكاة النبوة عن
 قريب وكملت مطابقة أعمالهم انظاره وبالطاعة لها وهذا المنبأ به أعلى مراتب الكمال
 ولم يبلغ حد التكميل (والشهداء) الذين شاهدوا الحقائق عن بعد وهذا المنبأ به كان في أوسط
 درجات الكمال (والعالمين) الذين صلت اعتقاداتهم وأعمالهم لا فادغا فنيا وهذا العامة
 أهل الطاعة (وحسن أولئك رفيقا) في قطع منازل مزيد التقرب من الله (ذلك) الرفق هو
 (الفضل من الله) بعد انقطاع أسباب العمل (وكفى بالله عليما) بمقدار هذا الفضل لا يعله
 غيره لأنه أمر غير متناه فلا يصل إليه علم الخلائق المتناهية ثم أشار إلى أن أجل الطاعات الموجبة
 صرافة المذكورين الجهاد الذي هو قتل النفس والخروج عن الديار إلى مكان الأعداء
 وقدم القصر عن القاد النفس في التملك فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم جهاد
 الأعداء وقدموا غاية أيدانكم (خذوا حذركم) أي ما تحذرون به الطاعين من الدروع
 والقوس والأسلحة (فانظروا) أي انظروا (آيات) أي متفرقة بصرية بعد مدبرة انظروا
 للبرائة (أو انظروا جبهة) أي انظروا إلى كثرة السواد وبالغة في العز عن النظر (وإن
 منكم) ياجاعة المبالغة في العز (لن) والله (ليطعن) أي لينتازعن عن الخروج مع
 الجساعة أيضا يادعن حد العز لثقتهم (فإن أصابكم معصية) قتل أو غزوة (قال) بهجبا
 برأيه (قد أنعم الله علي) بهذا الرأي إذ لم يصق ما أصابهم (اذلم) كن معهم شيئا (أي حاضرنا
 للحرب ولئن أصابكم فضل) فخرجت (من ألبلقون) تحسرا على رأيه بحيث لا يوارضه
 فرح ما حصل لأخوانه لأنه لا يعتد بوجدهم بل يرى (كأن لم تكن منكم) وينعموه بالنعيم
 كنت معهم نافورا (بالغنية واسم الشجاعة) فهو لا ياتى باللقون في سبيل
 الغنية ويروى كل الفؤاد فافقدوها وأوفى حياتهم الدنيوية (فليماثل في سبيل الله
 الذين يشرون) أي يبعون (الحياة الدنيا بالآخرة) من يقاتل في سبيل الله فيقتل
 يبعه (أو يغلب) فانه وان لم يؤد المبيع إلى الله تعالى لكنه لما قدمه صار كالمرتضى (فسوف)

مائة ما يكون الإنسان
 فيه والأخرى التي
 رغبة عنه من غيرة دخول
 كان فيه (قوله تعالى
 فتنه) أي فتنه من
 البؤس وهو الذنوب والشدة
 أي لا يهلك بؤس بالذي
 فعلوا (قوله الله) بعض
 واقعة ذات الواضع اسم
 الله دون سائر أسماء (قوله
 عز وجل) تفقوا ما ذكر

فؤنیه) على قصده بذل مهنته في سبيل الله (أجرنا عظيمًا) لانسبة لاجور الدنيا وحياتها ولا لاجور أكثر الأعمال اليه اثم أشار الى ان الله عز وجل لم يولم بعدكم الاجر العظيم لوجب عليكم القتال فقال (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله) وهو بنفسه سبب التقرب اليه وهو أجل من جميع الاجور (و) في استخلاص (المستضعفين) الذين هم كما قسمكم وهم المسلمون الذين بقوا بعدكم لضغفهم من الهجرة (من الرحيل) الضعفاء بالمرض أو بالهرم (واققاء) والولدان الذين يقولون) من ايداء أهل مكة واذلالهم يا هم (ربنا أخرنا من هذه القرية) وان كانت أشرف البقاع (الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليًا) يحفظ علينا ديننا (واجعل لنا من لدنك نصيرًا) يدفع عنا اذيات اعدائنا (الذين آمنوا) لا قضاء يجلبهم ملوك سبيل الله وحفظه والترسم على أهله (يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) أي الشيطان الا حرب بغاية الطغيان كايذاء المستضعفين من المؤمنين وقتال قوايتهم بمهنة الشيطان (فقاتلوا) يا احباء الله (أولياء الشيطان) الذين يعادون الله لعداوته ولا يوالوا لكيدهم وان بالغ في الكيد ولاولائه (ان كيد الشيطان كان ضعيفًا) لانسبة الى كيد الله اكم ثم أشار الى انهم لم يكونوا يوالون لهم زمان ضعف حالهم فلما قويت حالهم ضعفوا فقال (ألم ترائى الذين قبل اياهم) عند استئذانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال بسبيل الهجرة وهم عكة (كفروا بديكم) عن القتال فانكم لم تؤمروا به لضغفكم (واقبوا الصلوة) وأتوا الزكوة) فانما جاهدوا كبر (فلما كتب عليهم القتال) حين قوى حالهم (اذ فرق بينهم) رؤية ضعفهم الا ان لم يرو قبل ذلك (يشتون الناس) في القتال (كغشية الله) في تركه فيترددون فيها (أو أشد غشية) فيرجعون تركه (وقالوا) معترضين على الله (ربنا لم كتب علينا القتال) مع تناضعفنا وان رأيت قوتنا تزداد يومافيوما (ولولا أخرنا الى أجل قريب) يكمل فيه قوتنا (قل) لكم قوة كافية ولكنكم تخافون فوات منافع الدنيا مع انه لا ينبغي لكم ان تبالوا عند امر الله بالقتال اذ (منافع الدنيا قليل) مع انه يحصل بدله الحياة الآخرة (والأخر خير من التي) الله يفرج خشيتكم على خشيته الناس (ولا تظنون) أي لا تتصورون من أجوركم ولا من أعمالكم ومنافعكم (قتيلًا) أي مقدار شئ النوازل لا يتوقع موتكم عند الاجل على القتال بل (أبغضتكم) أي في أي مكان تكفونوا عند الاجل (بدركم الموت) ولو كنتم في هرج) أي حشون (مشبهة) مرفوعة مستعكة لا يصل اليها القاتل الا اناسي لكننا لا تمنع القاتل الا لئله وان أنكر قوه اذ لا تنسبون اليه الشر وانما تنسبون اليه الخير (و) ذلك لانهم ان قسمهم حسنة) كغصب (يقولوا هه من عند الله) أي من قبله (وان قسمهم سيئة) كغصب (يقولوا هه من عندك) بشؤمك قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة قصمت غارها وقاتل أيعادها (قل كل) من الحسنات السيئة (من عند الله) ايجادا اذ لا اله واحد فيجب أن يصدقوا في الخير والشر وقد علموا ذلك (فهل من الا لا تقوم) الذين يرجعون انهم

يوسف) أي لا تزال تذكر يوسف وجواب القسم لا الكثرة التي تأويلها تارة لاقتنا (قوله تصصوا) وتصصوا بمعنى واحد أي تصصوا وقصصوا (قوله تتريب) أي تصيروا (قوله تفيض الأنعام) أي تنقص من مقدار الحمل الذي يسلم معه الولد يقال غاض الماء اذا نقص وغض اذا قص منه (قوله جهوى اليهم) أي قصدهم

يؤمنون بوحدة الصانع (لا يكادون يثقون حديثاً) ينطقونه فلا يعلون ما فيه من نقص
 الاقرار بوحدة الصانع ولوزعموا التناظر الى الاسباب تقول (ما أصابك من حسنة فمن الله)
 ابتداء اذ الطاعات لا تكفي لعمدة الوجود فكيف تقتضي الزيادة (وما أصابك من حسنة فمن الله)
 شوم معاصي (تفك) لامن شوم معاصي الغير اذ هو خلاف مقتضى العدل الالهي ولو أثر
 شوم أحدي غير ملأ ابن تصور لك الشوم (و) قد أرسلناك (فانما) فاقما اذ جعلناك
 (رسولاً) داعياً الى الصوم الى الخيرات فانت منشأ كل خير ووجه (و) ان أنكر وارسالك
 وزعموا ان الشتمين شوم افتراءك على الله (كني بالقصيدة) صدقك نعمتك باظهار
 المهزبات على يدك واذا ثبت رسالتك فالعين في طاعتك والشوم في مخالفتك لان (من يطع
 الرسول فقد أطاع الله) وطاعة الله والرسول للعين (ومن تولي) كان له من التولية ما لا يقدر
 على دفعها فانت وان أرسلت لعموم الرجة فمأرسلناك عليهم حفيظاً من المعاصي المستزمنة
 للشوم (ويقولون) اي المناقون دفع شومهم من هذا الوجه الحاصل منا (طاعة) وهم انما
 يقولون اذا كانوا عندك (فاذا برزوا) اي خرجوا (من عندك) اي قطعت على اخفاء
 منك (طاعة منهم غير التي تقول) لا يقتصر على مخالفة القول بالقول أو باظهار خلاف
 بل (الله يكتب) اي يثبت (ما يثبتون) ليؤثر شومهم انهم واذا نسب الله اليهم الشوم
 ونسبوه اليك (فأعرض عنهم) فلا تبال لتسبهم (وكل) فدفعها (على الله) فلا تهتم بها
 في قلوب الخلق (وكني باهوكلا) قد دفعها وان بالغوا في اشاعتها (أ) يذكرون ثبوتك
 وينسبون اليك الاقرار على الله المستزمنة للشوم (فلا يصدرون القرآن) ليعرفوا الجاهل
 الذي لا دخل لغيره من موافقة للعلوم واشغاله على فوائدها وكما يحبه وبلاغته
 العليا وموافقة أحكامه للحكمة واخباره الماضية لكتب الاولين والمستقبله للواقع
 (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) من مخالفة العلوم الكثيرة ومخالفة
 فوائدها واتساقها فيها ولو بلغ بعض حبيبه حد القلم دون البعض وموافقة بعض
 أحكامه للحكمة دون البعض وبعض أخباره الماضية لكتب الاولين دون البعض وبعض
 أخباره المستقبل للواقع دون البعض (و) لو وجدوا فيه اختلافاً لا تشبه لما علم من طاعتهم
 انهم (اذا جاءهم) من مرابا الرسول (أمر من الامر أو الخوف) تحدثوا به حتى (أذعابوا)
 اي أفتوه وكان مفسدة لهم (ولوردوا الى) رأى (الرسول والى) كبار الصلبة (أولى الامر
 منهم لعله) اي التدبر فيه (الذين يستنبطونه) اي يستخرجونه استقراج النبط وهو الملة
 من البرف لو وجدوا في القرآن ما يؤهم الاختلاف لوجب عليهم استصدار الرسول والعلامة
 الذين هم أولى الامر ليعلم (منهم) انهم يهدون في استنباط وجوه التوفيق (ولو افاض الله عليكم
 ورجته) بارسال الرسول وخلق أولى الامر المستطعين لتدبيره وجوه التوفيق (لا تسمي
 الشيطان) من هجر كم مع الكفرة المختارين وحيثكم في مواضع قوهم الاختلاف (الافلاك)
 فيعلمون انهم الكفار ويؤمنون في مواضع التوهم الامر الى الله ولم يأخذوا بالافلاك

وتسوي اليهم تسبيحهم
 وتسوي اليهم تسبيحهم
 اي تسليطون الابل قدادة
 الى الرعي وترجعون تردونها
 عنها الى مراحمها (قوله)
 عز وجل يمد يده
 وقيل (قوله تبارك اسمه
 والفي في الارض رواي
 أن قد بكم) اي لا تعدم
 بكم (قوله تفوف)
 اي تنقص (قوله عز وجل)

القائد تواذوا هزوا ومن معارضة القرآن بما يلزمهم من كثرة الاختلاف ولم يظهر هزمهم من القتال مع ان في ترك متابعة الاكثريين الشيطان (فقاتل في سبيل الله) وان ليساعدك احد اذ لا تتكلف الا نفسك (لكن حرض المؤمنين) اي دعهم فاحلهم على القتال (عسى الله ان يهزمكم بما كلفتم) بما كلفتم بان (يكف) اي يمنع عن ان تأثير (باس) اي شدة (الذين كفروا) مع بقا مشدته في أنفسهم (و) لو بقي لها اثر في أنفسهم لم يبق لها مع باس الله اذ (الله أشد باسا) اي صولة (و) لا يعد أن يشتد باسه عليهم وهم قد استحقوا شدة العذاب وهو (أشد تنكيلا) اي تعذبا ثم أشار الى ان التصريح على القتال شفاعته في تكفير الكفار ورفع الدرجات فقال (من يشفع شفاعته حسنة) كعمل المؤمنين على قتال الكفار (يكن له نصيب منها) ان يحصل لمثل أبرار الجاهل (ومن يشفع شفاعته سيئة) كعمل الكفار على قتال المؤمنين (يكن له كل منأ) اي يحصل له مثل وزمن على الجاهل (وكان الله غاليا) على كل من مقبلا) اي معطاة قوة كل واحد من العامل والحامل على العمل من الاجر والوزمن غير ان ينقص من اجر صاحبه أو وزنه شيئا ثم أشار الى انه كما يكون الشفع نصيب من شفاعته يكون العبي نصيب من حسنة لانه يتوصل بها الى المودة كالشفيع انفسه فقال (وادعيتكم) اي اذا لم عليكم فدمي لسلامة حياتكم وصفاتكم التي بها كمال الحية (بهيمة) فقبل السلام عليكم (الحمد يا حسن منها) بان تقولوا وعليكم السلام ورحمة الله وعلو قها الم سلم زيد ويركاه (أو ردها) فتقولوا مثل ما قال آدم خلقه فله معه وب عليكم لو تردوه ولو زتم حوسب في أجوركم (ان الله كان) ناظرا (على كل شيء حسيبا) معطيا الجزاء بحسب الحقوق وازدادت اذ يقتضيه كمال جوده لكمال ذنوبه وصفاته لانه (الله) الجامع لا يكالات بحيث لا ينشرك فيها الا (لا اله الا هو) وكما يقتضي تكميل الاشياء ظهوره فيها ولا يتم الا بظهوره بعبته ولا يظهر الا يوم القيامة فانه سعة دون الدنيا الضيقة لكن القيامة مرتبة على الدنيا والبرزخ وواقه (ليصنعنكم) في الدنيا والبرزخ (اليوم القيامة) المقضى ظهور رجسته لذلك (لا ريب فيهم) هو وان لم يقته الى حد الايجاب لكن أوجه اخباره عنه لانه (من صدق من الله حديثا) لانه عبارة كلامه الا الى الذي لا دخل للكذب فيه لانه نقص والغير وان دلت الدلائل على صدقه فكذبه يمكن اذا لم ينظر اليها ولما كان الامر الاخرى مرتبة على الدنيا لم يضل عن منظره كامل كالرسول والولي كل مظهره اكل الرسل وأكل الأمم في الظهورية أنته لحقكم ان تكونوا اعلم ما في العالم وشهد الله في أرضه (فما) ذاعرض (لكم) اذ اقترمت (في) حق (المنافقين فشتير و) كان حسمك الاجماع على نفاقهم اذ (الله) أو كسمهم) اي دهمهم الى الكفر من كوسين (بما كسبوا) من طوعهم بالكفر وهم الذين أنشأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو واجتوا المدينة نظرا لغيره ليعلمون من حله بعد أخرى حتى ملقوا المشركين (أتريدون) بالقول بيقامهم على الاسلام (أنتم تدوا من أجل الله و) لو فرض انكم تقدر ان تكونوا على خلاف ما ادعى لكم ميل الى هداهم لانه

يتبع بالخلال) اي يرجع من جانب الى جانب (قوله نطف ما ليس له علم) اي تتبع ما لا تعلم ولا يعينك (قوله تذبذب) اي تفرق ومنه لوهم يفتت الارض اي تفرقت البذر فيها اي هو الاسراف فيها وتفرقة في غير ما أحل الله قوله عز وجل ان البذر ين كانوا

(من يضل الله) مع كمال جوده (فلن نجعله سبيلا) الى الهداية والا لوجه الله فهده
 بمقتضى كمال جوده وكيف يكون لهم الى اسبيل وقد ارادوا عوم الضلالة لانهم (ودوا
 لو تكفروا) اى احبوا كفركم (كما كفروا) اى مثل كفرهم بعد الايمان (فتكفرون
 سواء) لاقارضون ولا تقاتلون واذا كانوا يودون كفركم (فلا تقصدوا منهم واولياهم) لئلا
 يفضى الى كفركم وان اظهروا لكم الايمان طلبا للموا لاتكم (حتى ياجروا) من دار الكفر
 (في سبيل الله) لافى سبيل الشيطان لقتال المسلمين (فان تولوا) من الهيمه فهم وان اظهروا
 لكم الاسلام مع قدرتهم على الهيمه فافعلوا بهم ما تفعلون بالكفار لانه زال عنهم حكم التفاق
 بطوق دار الكفر (فخذوهم) اى اسروهم (واقتلوهم حيث وجدوهم) في دار الكفر
 او خارجين عنها الا للهجرة الى دار الاسلام (ولا تقصدوا منهم واولياهم) وان اظهروا لكم والائمه
 (ولا نصبروا) وان زعموا انهم يدفعون عنكم الكفار ثم استثنى عن اسر المرتدين وقتلهم
 بقوله (الا الذين يسلون الى قوم يتكلمون معهم ميتا) اى عهدهم ذمة او امان ثلثا يفضى الى
 قتال من وصلوا اليهم فيفضى الى قتل الميتا كمنزلة وادع عليه السلام هلال بن عورم
 الاسلى خروجه الى مكة على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن لحا اليه فهم الجوار مثل ماله
 (او يسلون الى قوم لا عهد لهم ولكن (جاؤكم) نازكين للقتال مع قوتهم عليه لانه (حصرت)
 اى ضاقت (صدورهم) لرؤيتهم بهزمهم من ان يقاتلواكم او يقاتلوا قومهم) من اجلكم
 وهم يؤمدون فنع من قتال من وصل اليهم لانه يفضى الى قتالهم المظهر لقوتهم الخفية
 (وذلك لكونهم اقواما انفسهم بحيث (لو شاء الله لسلطهم عليكم) ولو قاتلوهم (فقاتلواكم
 فان اعتزلوكم) بعد لحوق المرتدين بهم تقويتم لهم (فلم يقاتلواكم) وان ظهرت لهم بعض القوة
 (و) لم يعينوا مقاتلاب (القوا اليكم السلم) الاتقياء الذي كانوا عليه قبل ظهور القوة لهم
 (فاجعل الله لكم سبيلا) في الاسر والقتل اذ لا ضرر منكم في الاسلام لاقى الحاصل ولا
 في الاستقبال وقتالهم بظهر كمال قوتهم بخلاف المتوقع منهم الضرر في الاستقبال المشار اليهم
 بقوله (يستبدون) اقواما (آخرون) هم اسد وعظفان ونوع عبد الدار (يريدون) باظهار الاسلام
 لكم (ان بانوكم) على انفسهم (و) باظهار الكفران (يا سوا قومهم) واپس اظهروهم الكفر
 لخص التقية بل انما يظهرون الاسلام لذلك لانهم سيم كلاروا الى الفتنة اى الارتداد
 (اركسوا فيها) اى ردوا من كوسين كان الرجل منهم يقول لغومه جاذة اسلمت فيقول
 آمنتم في القرد وهذا القرب والخفصة (فان لم يعتزلوكم) اى لم يتركوا الطعن فيكم
 فهم (و) ان (لقوا اليكم السلم) اى الاتقياء فزعموا اناعل ديتكم (ويكفوا اليهم)
 عنكم فلو قاتلوكم (فخذوهم) اى اسروهم (واقتلوهم حيث تفقوهم) اى وجدوهم
 في داركم او دارهم (واؤتوكم جعله لكم عليهم سلطانا منينا) اى حجة واضحة من جهة
 طعنهم فلا يبعد ادعواهم الاسلام ولا بالقائه السل ولا يحسب الايدي لان الطعن ضرر ناجز

اخوان الشياطين الاخوة
 اذا كانت في غير الولادة
 كانت المناكحة والاجتماع
 في الفعل كفوا هذا
 الثوب اخوه هذا اى يشبهه
 ومنه قوله عز وجل
 وما زيمهم من آية الا هي
 اكبر من اشياء اى
 من التي تشبهها وتواشعها
 قوله تعالى تفرق الارض
 اى تقطعها اى تبلغ آخرها
 قوله تعالى اى اسمر
 وجههم (قوله نبيعا) اى

واقتيادهم بعض الهز فتوقع منهم الضرر في المستقبل اذا تقوا ثم اشار الى ان المؤمنين لا يجوز قتلهم الا بظهور راحة عليه من الطعن أو السوء بد ارا الحرب مع القدرة على الهزيمة فقال (و) (ولا ذلك) (ما كان) يصح (المؤمن ان يقتل مؤمنا الا) قتل (خطا) وهو ما لا يضمنه القصد الى القتل أو الشخص أو لا يقصد به حقوق الروح غالبا أو لا يقصد به محظور ذكرى مسلم في صف الكفار مع الجهل باسلامه أو يفعل غير المكلف (ومن قتل مؤمنا خطا) باحد هذه الوجوه فهو وان عني عنه لكنه لا يخلو عن تفسير في حق الله ولا يهدر دم المؤمن بالكسبة (تقرر برؤية مؤمنة) اي فالواجب عليه ملق الله احقاق نفس محكوم عليها بالاسلام ولو صغيرة ليعتق الله منه بكل برحمة لجزائه من النار (و) خلق ورثته (دية مسلمة) اي مؤدا (الى الله) اي ورثته يقتسمونها القسام المراثي تجب على كل عاقلة القاتل وهم عصبة غير الأصول والقرود لانه لما عني عن القاتل فلا وجه للاخذ منه وأصوله وفروعه ابواؤه فالأخضنة منهم أخضنته ولا وجه لاهد ادم المؤمن فيؤخذ من عاقلة الذين يرونه بالقوى الجملات وهي العصبة لان القرم بالنفس فان لم يكن له عاقلة أو كانوا فاعرضوا عن المال فان لم يكن في مال القاتل (الا ان يسدقوا) اي ان يعفو الورثة هذا اذا كانت الورثة مسلمين (فان كان) المقتول خطا (من قوم عدو لكم) اي محاربين (وهو مؤمن) تقرر رتبة مؤمنة) خلق الله وهو وان لم يكن مهذبا لم يمسأطة الا لا في العربي (وان كان) المؤمن المقتول خطا (من قوم) من الكفار (يتكلمون بينهم ميتا) اي عهدين هذه أو أمان (دية مسلمة الى الله) اذهم كالمسلمين في الحقوق بل يقدم حقهم على حق الله ذلك آخر قوله (وتقرر رتبة مؤمنة فمن لم يجد) رتبة ولا ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين متتابعين) بحيث لو صام تسعة وخمسين وتعمد بافطار يوم استأنف الجميع لان الخطا اعتنا من كدورة النفس وهذا التدوير يلهيها وفيه القصد فكأن (توبة من الله) ماحية لا أثر خطئه بالكسبة (وكان الله عليا) بمقدار كدورة هذا الخطا العظيم (حكما) في دواء ازالها واذا كان خطا هذه الكدورة مع المعوزة فإين كدورة العمد (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) يفعل يقتل غالبا قصد الشخص (لجراؤه) ليس ما ذكر ولا في آخر من شدة الله تعالى (جهنم) لا مد تيسيرة بل طويلة بحيث يقال مجازاته كان (خالد افيا) كيف (و) قدر غضب الله عليه (اذ قتل وليه عمدا) (و) أثر غضبه الله لذلك (لعله) أي أبده عن الرحمة فلا يكاد يصل اليها الا بعد مد طويلة جدا (و) لم يقتصري حقه على جميع ذلك بل (أعده) وراء ذلك (عذابا عظيما) فوق عذاب سائر الكبار سوى الشرك والاعتزاز من قتل المسلم عددا لا يقتل كل من وهم فيه الكفر كما قال (يا أيها الذين آمنوا) ليس مقتضى ايمانكم من قتل توهمتم كفره بمجرد كونه في دار الكفر من غير طوقهم بعد الايمان ولا طعن في الدين لذلك (اذا ضربتم) أي ذهبتم (في سبيل الله) الى ارض الصدقات والغزو (فتبينوا) حال من تقتاتونه لمن تحببتم كفره فقاتلوه ومن توهمتم ايمانه فأتوا كره (ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام)

تا بامطال (قوله عز وجل تراود) تعالى ولنا تخيل فكذبوا ولانه أميل عن الحق (قوله عز وجل تقررهم) تفرقهم ويجاوزهم (قوله تعالى تدر وما راوح) نظيره وتفرقه (قوله قتلتم) يعني اقتلتم (قوله عز وجل تنفذ) أي تنفي (قوله تنزله) أي تنزلهم (قوله عز وجل تقررهم) أي ترفع وجل تقررهم لا تقول

أد الأتباع دعوتكم فقال لا اله الا الله وسلم عليكم بما كنتم في الاسلام (الستحومنا) في
الباطن وانما قلتم باللسان للطلب الامان (تبتغون) أي تطلبون بقتاله (عرض الحية الدنيا)
أي ما له التي هو سريخ التنازع انه لا اضطرار لكم اليه (فعد الله) لكم (مغان كثيرة)
تفتنكم عن قتل أمثالهم عدم الالاعكم على البواطن ولو جوز قتلهم لكنتم جائز القتل أول
مادخلتم في الاسلام اذ (كذلك كنتم) لا يعمروا قلوبكم بالاستغنى (من قبل) أي قبل
ظهور علامات اخلاصكم (فإن الله عليكم) يحسن دعائكم وأموالكم فاعملوا بالاخلاق في
الاسلام مثل ما فعل الله بحكمكم (فتبينوا) حالة بالتوقف الى ظهور علامة الكفر عليه
بالرجوع اليهم أو الطعن في دينكم (إن الله كان بآعمالكم خبيراً) هل تعملونه للاسلام
أولاً لاجل المال روى أنس بن مالك قال صلى الله عليه وسلم غزت أهل فكة فهر وافق
مرد من ثقبته بالسلام فلما رأى الخيل الجائفة بمأقول من الجبل وصعدوا لئلا يلقوا
وكبروا وكبروا وقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم فقتله
أسامة بن زيد واستاقه فقتلته وقبضه دليل على أن الجهم يخطئ وإن خطاهم فغضبهم ثم
أشار إلى أن وجوب الاحتياط لا يغني عن التراجع ترك الجهاد فقال (لا ينسوا القاعدون)
عن الجهاد (من المؤمنين غير أولي الضرر) المعنى والعرج والفقراء منهم إذا فقدوا الجهاد
على تقدير السلامة أو الجهادين بالنسبة ولا يعتد بآثار العمل لهم لعظم أمر النية
(والجهادون في سبيل الله) لا في سبيل الشيطان ولا رياء ولا طمعاً في الفناء (بأموالهم) التي
يتقونها على أنفسهم في الجهاد أو على مجاهد آخر (وأنفسهم) وإن أتق عليهم غيرهم
إذا لم يكن عندهم مال وليس في التسوية تفضيل القاعدين لاحتياطهم بل لانه (فضل الله
الجهاديين) لأنهم يجهوا بآبائهم (بأموالهم وأنفسهم) التي هي أعز عليهم من كل شيء (على
القاعديين) غير أولي الضرر (دوحة) في القرب من جهوا بآبائهم (و) لكن (كلا وعد الله
الحسن) أي الجنة (و) لكن ليسوا فيها بالتسوية اذ (فضل الله الجهاديين على القاعديين) أجرة
عليهم) فوق أجر الايمان ومساواة لعمال حال كونه (درجاته) من منازل الجنة أشير إليها
بقوله عز وجل ذلك بأنهم لاصبحم علماً ولا نصب ولا محنة الى قوله كتبهم (ومغفرة)
لفنهم كلها غير حقول المسلمين (ورجعة) فوق الابواب درجاته بل درجة القرب المستحقة
بالجهاد كيف (وكان الله فقيراً راحياً) لمن يجهاد في سبيله بحاله ونفسه كيف لا يغتر
للمجاهدين بما لا يرجو ولما وهم بأنهم عائد قدس من تساوى القاعدون أولي الضرر
والجهاديين أنس قدس الجهاد لكونه في دار الكفر محروم منهم وإن هجر عن اظهار دينه
فان لم يحسب فلا أقل من أن يحسب من القاعديين غير أولي الضرر الموهود لهم الحسن أزيل
ذلك الوهم بأنهم ترك الهجرة من مكان لا يمكنهم فيه اظهار دينهم مع إمكان انطواء وجع عنه
صلواتهم من متبعين توبيع الملائكة بل لعدايتهم فقال (أن الذين وقاهم الملائكة
ظلال أنفسهم) بترك الهجرة عن مكان لا يمكنهم فيه اظهار دينهم مع التسوية عليهم (قالوا)

صوتك (ردى) أهله (قوله)
عز وجل تنبأ (فتقرا) (قوله)
ثم إلى قتلهم أي قتلهم
(قوله عز وجل نفسي)
أي تبرأ من نفسي قدس
(قوله تعالى يهيم) أي
تبعهم (قوله تعالى)
تقطعوا أوصالهم بهم)
أي اختلوا في الاعتقاد
والمذاهب (قوله تبارك
اسمه فذهل) أي
تسلو وتنسى (قوله عز
وجل تفت) أي تنظف

فيم كنتم) أى فى شئ من أمر دينكم كنتم (قالوا كما) عاجزين عن اظهار الدين اذ كانوا
 مستضعفين فى الارض) أى ارض الاعداء (قالوا) لم يلبسكم الاعداء الى مساكنة ديارهم
 (التمكن ارض الله) التى يمكن فيها اظهار دينه (واسعة فعا جروا) من مكان الاستضعاف
 المسكون (فيها) فاذا اختاروا مكان الاستضعاف (فالوا لك ما واهم جهنم) لانهم الذين
 ضعفوا انفسهم (وساء مصيرهم) بدل المصير الى دار الهجرة نهى واجبة على كل من لا يمكنه
 اظهار الدين بحال الى مكان يمكنه فيه (الا المستضعفين من الرجال) لعمى أو عرج أو مرض
 أو فقر (والنساء والولدان) فانهم معذورون فى تركها لانهم لا يستطيعون حيلة فى الخروج
 (ولا يبتدون سبيلا) أى لا يعرفون طريق دار الهجرة (فالوا لك عسى الله ان يعقوبهم) فيه
 اشعار بان ترك الهجرة أمر خطير حتى ان الخطر حقه ان يقصد القرعة وعلق بهما قلبه وان
 الصبي اذا قدر فلاحه من له عنه وارثواهم يجب عليهم ان يجابروا بهم ثم كذا الاطماع
 للناسيا وافتال (وكان الله عفوًا غفورًا) ثم اشار الى أنه ليس فى حكم الاستضعاف
 خوف الادراك فى الطريق أو الوصول الى مكان الهدى أو ضيق الرزق فى المهاجر اليه أو
 بطلان الاجر بالموت فى الطريق فقال (ومن يهاجر فى سبيل الله) فيه اشارة الى ان المهاجر فى
 سبيل الله لا يهرب من عيوب هذه الاشياء (يهدى الى الارض مرغبا) أى ما يشاء ان يقيم فيه أنوف
 أعدائه (فانصدين ادراكا له ليس واحدا بل) كثيرا (واسعة) من الرزق (ومن يخرج من
 يته) بخلاف من نوى الهجرة ولم يخرج (مهاجر) أى مقدر للهجرة (الى الله) أى الى مكان
 أمر الله به (و) أولامكان (يسوله ثم يدرك الموت) فى الطريق فلا يخاف فوات أجره وفقران
 ذنبه (فقد وقع) أى دبست أجره (الكامل لانه نوى مع الشروع فى العمل ولا تقصير منه فى
 هدم اقله فكانه وجب (على الله) فقر ذنبه مودع فقران الواصل الى دار الهجرة ورجعته
 اذ (كان الله عفوًا رحيما) قبل لما سمع حبيب بن خزيمة الآية السابقة وهو شيخ كبير
 مريض قال ما أمان استغنى الله لاني أجد حيلة ولنى من المال ما يلغى المديونية وأبعد بها
 والله لايت المسئلة بمكة أخر جوفى فخر جوابه بمصروفه على السرور حتى أنواه الى التعميم
 فأدرك الموت فقصق عينه على شماله فقال اللهم هذنا وهذه لرسولك يا أبا يعلى ما يبيع به
 رسولك ثم مات فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى المدينة لكان أتم وأوفى
 أجرا قال المشركون ما ذلك ما طلب فانزل الله هذه الآية ثم اشار الى أن من السعة فى حق
 المهاجرين بل فى حق كل مسافر قصر الصلاة فقال (واذا نسيتم) أى سرت مدنين السبيل (الى
 الارض) وهو الذهاب مرحلتين (فليس عليكم جناح) أى اثم فى (أن تقصروا) أى تقصروا
 شيئا (من بركتان) الصلاة بركتين من الرباعية (ان خفتم) من اقلها (أن يفتنكم) أى
 يقاتلكم (الذين كفروا) لانهم وان داعوا حرم مكة ولا شهر الحرم لارباعون حرمه
 الصلاة لعداوتكم (ان الكافرين كانوا يفتنكم صدقوا مينا) فأصل القصر كان مشروطا

من الوضع وجاهى التقدير
 أنه أخذ من الشارب
 والاطعام وتب الاطمين
 وحلق العانة (قوله تعالى
 تنبت بالدهن) تأويلها
 كانت تنبت ومعها الدهن
 كانت تنبت بالدهن وقررت
 تنبت بالدهن أى ما تنبت به
 كانت واقعة أعلم يخرج
 نمرها ومعها الدهن وقال
 قوم البازنة انما يعنى
 تنبت الدهن أى ما تنصرون

من الله من القرب منه واستحقاق المرحلات من جنانته واطفاله ودينه (مالا يرجون وكان الله
عليها) بأنكم لا تصفون معهم ان صبرتم (حكيمًا) في أمركم بترك الوهن معهم ثم أمر بترك
الوحن في الاتصاف من العالم المظلوم فقال (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتصيحكم بين
الناس) بطريق اتسوية بينهم ولم تكلفك الاطلاع على الواقع بل (بما أراكم الله) ولم تجعل
فلا تمكس (لا تمكن لثنتين) أي اللب عنهم (خصيما) مع البراء (و) ان همتهم (استغفر الله)
لان همتهم بالمصيبة مصيبة (ان الله كان غفورا رحيما) روى ان طعنة بن ابرق مرق
دور جاره قتادة بن النعمان وكانت في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق يفتن من خرقة حتى
استهى الى داره ثم خباها عند زيد بن السجين اليهودي فالتفت الدرع من طعنة فطلب الله
ماله بها من علم فقال أصحاب الدرع لقد رأينا أثر الدقيق في العنزل اليهودي فاخذوه وها منه فقال
دفعها الى طعنة فحاطوم طعنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألو ان يجادل عنه فهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاقب اليهودي فانزل الله هذه الآية ثم قال (ولا تجادل)
اعتقدا على غفران الله ورحمته (عن الذين يفتنانون) اي يعمدون الخيلة فيقولون
(انفسهم) لست عليهم لان الله لا يريد سترهم (ان الله لا يحب من كان خوانا) أي بالخافي
الخيانة بالتمعد (أيما) بالخلف الكاذب وروى البرقي (يستفنون) أي يستترون بهما (من
الناس) الذين لا تسعة لهم الى عظمة الله (ولا يستفنون من الله) فلا يصحون منه مع جلالة
قدره (ولا ينجيهم الاستار منه اذ هو معهم) يعلم (اذ يثبتون) أي يزيرون (مالا يرضى من
أقول) الخلف الكاذب وروى البرقي وشمادة الزود (وكان الله جابعا لمعون عيضا) فيمكنه
أن يضخمكم بظواهركم وبواطنكم بين الخلق الذين كنتم تستفنون من أنفس القليل منهم
(ها أنتم هؤلاء) أي تلهوا أيما المشار اليهم بالاشارة القرينة بان سترك عليهم لا يمنع من فضيلة
الله اي ايهام لان غايته حكم انكم (جادلتم عنهم) لست عليهم فاعما يكون سائر (في الحياة الدنيا) ان
يجادل الله عنهم) ليدفع فضيلته بمقتضى علمه المحيط الذي يظهر به (يوم القيامة) بين الاولين
والآخرين أي يكون هناك من يستعز عليهم (أمن يكون عليهم وكبلا) يدفع عنهم ثم أشار الى أن
المعاصي لا تستر بالمجادلة بل بالاستغفار فقال (ومن يعمل سوا) أي مصيبة بسوء ما فيه
(أو يظلم نفسه) فيضها (ثم يستغفر الله) أي يطلبسترها من الله (يجد الله غفورا) أي
مبالغيا في الستر (رحيما) بالهون أشار الى أن المجادلة لو سترت فلا تستر اذ ربه ما يسترها فقال
(ومن يكسب اثما فاعما يكسبه على نفسه) فيعوز ان يستره الله عليه ولو بالمجادلة (وكان الله
عليها حكيمًا) أو (أما) من يكسب خطيئة (أي سهوا أو انما) عدا (ثم يرم به برئنا) فلا يلين
بعلل الله سبحانه وتعالى ستره (قد احتفل بهتنا) على صاحبها (وانما) صارت خطيئته به عدا
فلا بد في مقتضى العدل الالهي ان يكون (مينا) له ولو في القيامة (ولو لا فضل الله عليكم)
بالهداية الكاملة (ورحمته) بالعصمة التامة (لهمستطافتم منهم أن يشركوا) أي انسلت
اذ قصدت قسدا كبا طائفة عظيمة من يدعي محبتك أن يشركوك برمي البري عن المجادلة عن

نه الى بخارون) أي تزعمون
أصواتكم بالدعاء (قوله)
تعالى تنصرون) أي
ترجعون القهقري يصفي
الى خلف وقوله تهجرون
من الهجر وهو الهديان
وتهجرون أي تمان الهجرة
وهو الترك والاعراض
وتهجرون بتشديد الجيم
تعرضون امراضا بعد
اعراض وتهجرون من
الهجر وهو الاغتراف في
المنطق (تلقونه) أي

الخاتمين (وأيضاً) بهذا الهم (الأنفسهم) باعتقادهم فيكون من اختلاف مع ما عليك
 من الفضل والرحمة وكيف يصلونك بمثل هذه الكثرة (وأيضاً) من فضيل (شيئاً) لك
 من الصغار كـ (و) قد (أزال الله عليك) لارشاد الخلق إلى يوم القيامة (الكتاب
 والحكمة) أي العلم الظاهر والامرار الباطنة (وعلك) من الغيبات (ما لم تكن تعلم
 بالاكساب ولا بالجاهدة) (و) ذلك لأنه (كان فضل الله عليك عظيماً) إذ جعل رسالتك ونبيوتك
 وولايتك فوق ما لغيرك كيف فيكون من اغوائك بمثل هذه الامور النسيئة ثم أشار إلى
 أن منشأ اجتماعهم على مع اختلاف انما كان بغير اهرام فقال (لا تخفى كثير من بغير اهرام) بل
 في شيء منها (ال) فيجوز (من امر) بمحضة عن الحاضرين (بصدقة) ليعطيهم ايراد سيرة عار
 المتصدق عليه (أو معروف) ثلاثاً لأنه المأمور من قبوله لوجهه (أو اصلاح بين الناس)
 بما لو ظهر أو لا رجاء به قبل في الحضر اندر ما تقع جسماني وهو في الامر بالصدقة أو روحاني
 وهو في الامر بالمعروف وما دفع وهو في الاصلاح ويمكن أن يقال الخبير لما وقع متعدد من
 المأمور وهو الصدقة أو لازم وهو المعروف أو دفع ضرر متعداً ولازمه وهو الاصلاح
 (و) انما يتخير عما لو اتجى به ارضاء الله تعالى فان (من يقدر ذلك اشفاقاً) أي طلب (مرضات
 الله) أي وجود رضوانه (فسوف توثبه) أو اعظمها (بإي) أو بالفاعل أو بفعله وكيف
 لا يستعمل وهو يقابل عذاب مشاققة الله التي أو وعد على ما دونها بقاية الشدة وهي مشاققة
 الرسول بل مخالفة المؤمن فقال (ومن يشاقق الرسول) أي يصير في شق ويحصل في آخر (من)
 بعد ما يتبين له الهدى في شق الرسول دون ما اختاره (و) كذلك (يتبع غير سبيل المؤمنين)
 الذين أجبروا عليه (وله) أي يفعله والامر بها (ما تولى) من المشاققة ومتابعة غير سبيلهم
 فترينه عليه تزين الكفر على الكفر ليكون دليلاً على شدة العقوبة في الآخرة (وفصل جهنم)
 تطبيقاً للدليل مع المدلول (وسان مصيراً) وإن زعم المزين أنه يحسن مصيره وفي الآية
 دليل على حرمة مخالفة الاجماع لأنه عز وجل رتب الوعيد الشديد على مشاققة الرسول
 ومخالفة الاجماع فهو المخرمة أحدهما وهو باطل إذ يفتقر إلى أن يقال من شرب انهر أو كل
 اخبر استوجب الحد إذ لا دخل لكل الخيرة أو لمرة الجمع فيها وهو أيضاً باطل لأن مخالفة
 الرسول حرام وإن لم يرض المياغيرها أو لمرة كل واحد منهما وهو المطلوب ثم أشار إلى أن
 وعيد مشاققة الرسول بازم دون مخالفة الاجماع لأن مخالفة الرسول دليل تمكيد وهو
 مستلزم للشرك بالله إذ خلق الميزات لا يكون الاكمل القدرة ولا يكون الا لهذا ما اقتضاه
 عن الله فقد أثبت شركاً (إن الله لا يغير أن يشرك به) ومخالفة الاجماع يجوز أن تكون
 مفقودة لأنه (يغير ما دون ذلك بل يشاء) إذ لا تنهي إلى الشرك وكيف يغير أن يشرك به
 (و) هو اعظم وجوب الضلال فان (من يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً) فترك جماعاً يستلزم
 التسوية بينهم بين الهداية والكلمة وكيف لا يكون ضلالاً بعيداً مع أنهم (ان يدعون) أي
 ما يعبدون (من دونه الا أناء) لما خلفا في كسور الاسماء الالهية والملائكة أو الملائكة أو

تقبلونه وقرئت تلقونه
 من الوقت وهو استرداد
 اللسان بالكذب (قوله)
 عز وجل تبارك) تفاعل
 من البركة وهي الزيادة
 والفاء والكثرة والافعال
 أي البركة تستكتب
 وتقال بذكر ويقال
 تبارك وتقدس والقدس
 الطهارة ويقال تبارك
 تعظم الذي يسهل الملك
 (قوله تعالى تعظفون غيراً)
 تعظف الصوت الذي

مشايخهم وهي مؤنثة لفظا وامامهم لان معبوداتهم منقطع عن الله تعالى لمجدونها ثم ان
 الملائكة وادواح شايخهم لاتعلق تلك الصور ولا يظهر بها الاسماء الالهية ظهورا
 كسلا (و) انما تتعلق بها الشياطين وتظهر فيهم (ان يدعون الاسطنانا) يتكلم بالسدنة معهم
 ويقرأ لهم ولا يتقرب بعبادته الى الله لكونه (مريدا) أي خادما عن طاعته بحيث (لغته
 الله) أي أبعد من رحمة فاراد ابعاد من أبعد بسببه (وقال) حين أبعد (لا تخذ من عبادك)
 الذين أبعدتني بسبهم (نصييا مقروضا) أي محذرا من عبادتهم بان يعبدوا غيرك أو يراؤا
 فيها أو يعجبوا بها أو تقوها في الخاطا أو يحبطوها بالسكر بهدا (ولا غلظهم) بالعام
 ان في عبادة الاصنام عبادة الله لانهم انما ظاهروا بما يعبد فيها غيره (ولا منينهم) بئيل الابن
 من على عبادة الاصنام أو بانكار البعث والجزاء أو بأنه يحصل لهم أحسن وجود والجزاء
 أو بطول بقائهم في الدنيا لثروها على الاخرة فوالح على المعاصي وتسويف التوبة عليه
 (ولا امرهم) على خلاف امرك اخلا لا لهم بله امرك وابقاء الهيم في أغنية الثواب عليه
 (فليكن) أي فليشققن (أذان الانعام) أي البهائم والسواك ليعلموها بعد ما أحلها
 لهم (ولا امرهم) بتغيير مقتضى العقل الذي فطر الله عليه الخلق وتغيير طاهر الخلق
 بالوسم والوصل والخفى وتشييع الرجال بالنساء والنساء بالرجال (فليقرن خلق الله) بأحد
 هذه الوجوه التي فيها موالاتي (ومن يقخذ الشيطان وليا) يأتي بعبادته اليه (من دون الله)
 أي بجوارز ولايته يترك ما يدعو اليه (فقد خسر خسرانا مبينا) اذ لم يجد ما وعد ولا ما وعد
 الشيطان لان غاية امر الشيطان انه (يعدهم) ووعده ليس بيده (و) لكنهم (يعدهم) انهم
 ياتون من الله وانما ياتونه لوصدق (و) لكن (ما يعدهم الشيطان الا فرورا) اجماع نفع مما
 ليس فيهم سوى الضرر اذ (أولئك) البعداء عن وعد الله (ما واهم جهنم) بوعده (و) وعده
 وان كان قد ينطق في حق غيرهم فهم (لا يجودون عنها محيسا) أي معدلا (و) كيف لا يكون
 خسرانهم مبينا وقد خسروا الجنة الموعودة للمؤمنين العاملين الصالحات اذ (الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات سندخلهم جنات) وكفى بغوايتها خسرانا لو لم يقر من قيم الانهار لكنهم
 (يخبرون من تحتها الانهار) أيضا لو لم يابدوا كنهها تابد اذ يكونون (خالفين فيها أبدا) وليس
 كوعد الشيطان الذي هو فرور بل (وعدا الله حقا) وكفى لا يكون وعد الله حقا (ومن
 أسدق من الله قبيلا) لانه دال على المعنى النفي الذي لا يتصور فيه نقية الكذب واذا
 صدق وعده صح انه (ليس) الامر (بما يتكلم) أي المشركون انه لا الجنة ولا نار فان كانتا
 كأحسن حال (ولا أماني) أهل الكتاب) انه ان يدخل الجنة الامن كان هوذا أو نصارى وانه
 لن نقسنا النار الا بما عودوا ذل بس في كتبهم ذلك بل الذي فيها (من يعمل حوا يميزه) وقد
 عرفوا كتاب الله وغيره وانفسه ولو كذبوا بآياته (ولا يبلعون دون الله) من الانبياء
 والاولياء (وليا) يرفع درجته فيرفع عنه سوءه (وانصروا) يدفع عنه السوء (ومن يعمل من
 الصالحات) وان لم يستوعبها (من ذكرا أو أنثى) أي كامل أو ناقص (وهو مؤمن) بجميع

جميعهم به الفتاوى والزفير
 صوت من الصدر (قوله)
 عز وجل تبرأ أي اهلكا
 عز وجل يسلم تسلم
 (قوله) عز وجل يسلم تسلم
 ضاحكا التيسم أول
 الضحك وهو الذي لا صوت
 له (قوله تعالى) تقاموا
 بالله لميتته أي خلقوا
 بالله انما لكنه بسلا (قوله)
 تعالى تاجرني أي تكون
 أجبراني (قوله عز وجل)
 تدعون أي تكلفن
 فتهبوا أكثر ما يستعمل

الكتب والزسل (فأولئك) لم يؤمنوا بهم بالإيمان الصحيح وبعض الأعمال الصالحة (يدخلون الجنة) المناسبة لهم وان لم يكونوا هودا أو نصارى (ولا يظنون) أى لا يتصورون (تقيرا) أى مقدرا فترتفع التوراة فضلا عن ابطال الاجر بالكلية ولو قالوا كيف لا ينقض اجرهم عن اجرناود فمنا سابق وكذا اننا نرد عليهم بأنه لا فضل للسبق بل للسنن (ومن أحسن ديننا نحن أسلم وجهه لله) خافنا دجلية أو امره وأبانه (وهو محسن) أى ناظر الى الله لا الى دين سبق اليه أباءه (و) لو اهتمتم سبق دينكم فدين ابراهيم أسبق والمسلم قد (أسبق) له ابراهيم حنيفا) أى ما تلتاع الاعتقادات الفاسدة الباطلة التي لكم (و) قد اشعر بالفضل اذ (اتخذ الله ابراهيم خيلا) لأنه تخلف صفاته بصفاته أى ناسها مناسبة لكمة بقدر الطاقة البشرية وبوالدين الحمدي اشقل على ملتزميها ذات شريفة (و) لا بأس بنسخها بعض الاحكام اذ (لهم ما في السموات وما في الارض) فله أن يتصرف فيها بما يشاء (و) لكنه رأى مصالح أهل كل عصر وان لم يدركوها اذ (كان الله بكل شيء عاصما ويستقر في السماء) كمنه في دينهم مع ان قربانهم ثور الامن تهدد القتال وحاز الغلبة وقد وردوا من مله ابراهيم فكيف ضاقت لها (قل) الله يقبلكم فيهن (في صفات ابراهيم وموسى وعيسى) (و) يقبلكم أيضا (ما يلي عليكم في الكتاب) من الله (في صفات النساء الاثني) هن احوج الى المال من الرجال وان كنتم (لا تفرقون) بالنظر الى حاجتهن والى (ما كتب لهن) لا تراعى في ذلك مصالحهم اذ (ترغبون) في أن تسكنوهن لتأكلوا أموالهن (و) يقبلكم أيضا (المستضعفين من الودان) الذين هم احوج الى المال للجهزهم عن الاكساب اذ قد عرفت حقوقهم لعدم شهودهم القتال (و) يقبلكم ان عليكم (أن تقوموا الى ما بين يمين النساء والودان) (بالقسط) فلا تفصلوا حظهم دون حظ الكبار (وما تفعلوا من خير) سيما في حق الضعفاء من حفظ أموالهم والقيام بتدبيرهم (فان الله كان به عليما) يعمل بكم خيرا كما فطمهم (وان خافت امرأة) مخالفتكم أمر الله بايفاء حقوقها بان (خاف من يعلى) أى ذوجها (تشوزا) أى تجافيا عنها ومنعها لحقوقها (أو امرأها) أى تطلقها (فلا جناح) أى لا امر (عليها) وان أعانت على مخالفة أمر الله (أن يعلى) بما يجمع (منها صلحا) يحط شيء من المهر والثقة أو هبة شيء من مالها أو قسمها وكيف يكون عليها جناح (والصلح خير) من الفرقة التي يلتزمها تحرضا من حقوقها ومن التصومته وسوء العشرة (و) انما صار شرا مع كرهها ومخالفتها لأمرة الله (أحضرت النفس الشئ) فلا تنكح المرأة ما تسمع بالتشوز والاعراض ولا الير في امسا كهما مع الله يفتوقها (و) هذا وان رخص لكم فيه لكن (ان تحسنوا) الضرة (وتنقوا) مخالفة أمر الله (فان الله كان بما تعملون) من تحمل المشاق من أجله (خيرا) فعظم اجرهم (و) انما رخص في الصلح بعد ما أمر بالنكاح لم اعلم انكم (ان تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) بحيث لا يقع ميسل الى احدهن يدعو الى منع حقوق الأخرى (ولو حرصتم) أى بالتمس لان الليل يقع بلا اختيار في القلب لكتكم محارون في تنغيه (فلا تعجلوا)

في القسم والايل وزجرا
استعمل في غيرها
ويقال شذوذكم من الجهل
علينا أى نكتفكم ونقتكم
(قوله تعالى فطولون)
أى يسخنون (قوله تعالى)
توبوا للصية) أى تنهض
بها وهو من القلوب معناه
ما ان الصية تنهض بها
أى ينهضون بها يقال به
بجملها اذ انهم من متعتا فلا
وقال الفراء ليس هذا من
القلوب العمل معناه ما ان

عن امرائكم كل الميل ففتركو المستطاع من القسط (قتلوهما) أي تتركوهما (كالمعلقة)
 بين السما والارض لا تحسبون في احدى الجهتين لا ذات بعسل ولا معلقة (وان تصلوا)
 تفوسكم عنهما ما تمل اليها (و) لا أقل من أن (تقتلوا) نقص شيء من حقوقهما مع عدم الميل
 (فان الله كان قهقروا) يعطيكم (رحميا) باناسكم (وان يقرقا) أي اختاروا الفرقة (يقن الله
 كلا من الزوج والزوجة بامر أو آخرى زوج آخر (من سعة) أي سعة جوده (وكان
 الله واسعا) في الجود وانما يقبض عن قبض لانه كان (حكيماد) كيف لا يكون واسعا اذ
 (فه ما في السموات وما في الارض) فله أن يعطي ما شاء منهما لمن شاء من عبده (و) لكن
 يقتضي الحكمة (لقد وسينا الذين أووا الكتاب من قبلكم) فعلا وسعة رحمتنا المجردة لهم
 على المعاصي (وأيكم) وان كنتم أمة موحدة (أن اتقوا الله) فان الحكمة لاثم
 الا يتقوا (و) ليس المراد ان حكمة الله لا تهبط دون تقواكم فانكم (ان تكفروا فان الله ما في
 السموات وما في الارض) يتم حكمته منهما (وكان الله غنيا) في انعام حكمته عن تقواكم
 (حيدا) أتمم حكمته تقواكم أم لا (و) انما امركم بالتقوى مع غناه في انعام حكمته عنكم
 لانه أراد افاضة الكالات عليكم من كل جانب اذ (فه ما في السموات وما في الارض) ينفع من
 شأبها ما منها يضرم شأبها ما منها فاذا امر عبدا بامر فقلوه وضررهم
 فاقفوا بكل شيء فمما لم يضرهم شيء ان يصبروا بكم (وكنى بالله وكلا) ولكون امره
 اياكم بعد ادفع غناهما وعظمكم لافاضة الكالات عليكم عن استعدادكم لها بالعبادة فاذا
 تركوها (ان يأتى بكم) أي لا يظهر فيكم كالاتها التي خلقكم لتهووا فيكم (أي الناس)
 الذين نسوا ما خلقهم (وأيأتى بخرين) لانه وان كان غنيا عن اظهار كالاته فانه لغاية كاله
 شأنه التكميل (و) لا مانع لمن هذه المشيئة اذ (كان الله على ذلك قديرا) ولا يمنعكم
 عن عبادته اشتغالكم بطلب الدنيا لانه ما جئكم اليها فان (من كان يريد ثواب الدنيا)
 يحصل لمن عبادة الله كتاب الآخرة (فقد الله ثواب الدنيا والآخرة) غاية بطلب العابد
 الدنيا والاولى لا اكتفاء بعلمه اذ (كان الله جعلا) الدعا من طبعه (يصيرا) مجال من يكتفى بعلمه
 ثم شاولي انهما انما يحصلان للمستقيم على امر الله اذ يقيم جميع حوائجه فقال (يا أيها
 الذين آمنوا) يقتضي ايمانكم بالمبالغة في القيام بالقسط (كوفوا قوامين بالقسط) أي
 العدل والاستقامة اذ به انتظام امر الدارين الموجب لتوايهما ومن أشد القيام بالشهادة
 على وجههما كوفوا (شهادتهم) مقيمين للشهادة مؤدبين لها (فقلوا) كانت (على أنفسكم)
 ظاهرا والباطن عليا (أو الوديعين) أي الاصول (والاقرين) أي الاولاد والافرة وغيرهم
 (ان يكن) من تشهدون عليهم (غنيا) بضافون عنهما كان يعطيكم أو اضرار بكم (أو فقيرا)
 تترجون عليه بترك الشهادة عليه أو تخافون من الشهادة عليه أن يلبسكم ان تقطعوه
 ما يكتبه (فاذا أدبهما) من لشهود عليه فاذا نظر اليه جعل الشهادة صلاحا لهما وكذا

مناقضته تعالى بالصيغة أي
 عليهم ثقلها على الضم
 انه دخلت الباء كما قالوا
 هو ذهب البرص ويذهب
 البرص واختصار تنو
 بالصيغة أي يجعل الصيغة
 تنو أي تنه متناقضة
 كقولك قمنا أي اجعلنا
 تقوم (قولنا على تفرح)
 فاشتران الله لا يحب القرين
 أي الاخرين وأما القرع
 بمعنى السرور وليس
 بذكره (وقوله تعالى

اذ انظرتم اليه جعله املا حاكمكم (فلا تتبعوا الهوى) ارادتم ان تعدلوا من امر الله الذي
 هو مصلح اموركم وامور المشهود عليهم لو نظرتم ونظروا اليه (وان تقولوا) اى تصرفوا
 المستحسككم عن الشهادة على وجهها (او تعرضوا) عنها بكفها (فان الله كان بما تعملون
 خبيرا) فلا يبعد ان وقع بكم المذكور ويطل عليكم المطالبين مع ما جاء بكم عليه في الآخرة
 ثم اشار الى ان اقامة العدل والتم اذقه تكميل للايمان بالله والرسول والكتاب فقال (يا ايها
 الذين آمنوا) بمقتضى ايمانكم ترجع بنا بين آمنتم به والتعظيم لرسوله والعمل بمقتضى
 كتابه (آمنوا بالله) اى كلوا ايمانكم به باقامة العدل الذي فيه ترجع بنا بينه (ورسوله) الذي
 بعثه باقامة العدل والكتاب الذي نزل انقريه قواعد العدل واحفظوا اخرى (على
 رسوله) تأسيها على اكل الوجود وادائها (والكتاب الذي نزل من قبل) لتقرير قواعد
 عدل زمانه فكله انما يكون برعاية مصالح كل زمان ثم اشار الى ان ترك العدل والنهضة لله
 يشبه الكفر بجميع ما يجب الايمان به فيسببه الضلال البعيدة فقال (ومن يكفر بالله) الا امر
 بالعدل (ولما تركته) الا يتبعه من ضلته (وكتبه) الموضوع لتقرير قواعد (ورسوله)
 المبين لها (واليوم الآخر) الموضوع للزما على اقامته وتركه (فقد ضل ضلالا بعيدا)
 اما الكفر بالله فظاهر واما الملائكة فلا تنهم المقرون بالله واما ما لا يكتب فلا تنهم الهادة
 اليه واما بالرسول فلا تنهم الدافع اليه واما باليوم الآخر فلا تنهم فيه تنفع اقامته وضرر تركه
 فاذا انكروا انكارا النفع الحقيقي والضرر الحقيقي فهو الضلال البعيد ثم الكفر بالملائكة
 كفر بظاهرها بطنهم بالكتب كفر بظاهر صفة كلامه وبالرسول كفر بآتم مظاهره وباليوم
 الآخر كفر بدوام يومه وعنده ثم الكفر بالملائكة يدعو الى الايمان بالنساطين
 ويكتب الله الى الايمان بكتب الكفرة وبالرسول الى تعبد الايمان باليوم الآخر الى الاجترار
 على الضبايح وكل ذلك ضلال بعيد ثم اشار الى ان الكفر لما كان ضلالا بعيدا لم يقد الايمان
 السابق عليه ولو مكررا لاهداه ولا مفرقة فقال (ان الذين آمنوا) بعيسى (ثم كفروا)
 بعبادة البطل (ثم آمنوا) عند عودهم (ثم كفروا) بعيسى (ثم اترادوا كفرا) بحمده صلى الله
 عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم) فيقدم ادى قوائمه الايمان لايمانهم السابق ولو مكررا
 (ولا يهديهم سبيلا) الى التحقيق ولا يتبع وان بقوا على الايمان بعيسى اذ الكفر الاخر نامع
 للايمان السابق ولا يتبع تكراره سبيلا اذا عودوا بزيد الكفر وكيف يتبع السابق ولا
 يتبع المتان سبيلا الى حق المتقين (يسر المنافقين بان لهم عذابا ليليا) ويدل على مقابلة ايمانهم
 للكفر ثم جبههم جانب الكفرة في الهبة اذهم (الذين يصدون الكافرين اولياءهم دون
 المؤمنين) اى مجاوزين مواالات المؤمنين فان زعموا انهم انما اولياءهم يتبعين اذلالهم يقال
 لهم (اي يتبعون) اى يطلبون (عندهم العزة) مع انهم ليست عندهم (فان العزة تنقسم) وهم
 اعداء فلا يطعم منها شيا فلو كانت لهم وجب على المؤمنين الصبر على الفقة بمقتضى الايمان
 كيف (وتنزل عليكم في الكتاب) الذي تدعون الايمان به (ان) اى ان الشان (اذا سمعتم)

تخلفون افكا) اى تخلفون
 كتابا (قوله تعالى تعال
 جئوبهم من الضابع)
 اى ترتفع وتسير
 القرض (قوله تعالى
 تخرجين) اى تبرزين عما سكن
 تظهرنما (قوله تناوش)
 اى تناولهم جز ولا تمز
 والتناوش بالهمز التناحر
 ايضا قال الشاعر
 تمنى تيشا أن يكون أطاعني
 وقد حدثت بعد الامور
 أمور

آيات الله من ذلك الكتاب وأخبره (يكفر بها) لاسيما إذا كانت (يسعز أباها فلا تقصدا
 معهم) أي مع الكافرين سيما المستزين فضلا عن موالاتهم (حق يفضوا في حديث غيره)
 لأن عقود كمعهم يدل على رضاكم بالكفر بها والاستزاء (أنكم إذا) أي إذا وضيتم بكفرهم
 واستزائهم (منكم) فاجتماعكم بهم ههنا سبب اجتماعكم في جهنم (إن الله جامع المنافقين
 والكافرين في جهنم جميعا) وكيف لا يجتمعون بهم وأقل أحواله سمعهم إن لم يربها الكفر
 على الإيمان يردون في الترجيع بينهما أذهم (الذين يقرصون) أي ينتظرون وقروح أضر
 من الغنعة والهزيمة (بكم فإن كالكلم فتح) ولا يكون مع ضعفكم إلا (من الله) ولادخل
 موثقتهم فيه (قالوا) لكم (الم تكن معكم) فتادخل في فتصمكم ولكن لتأثر كما في عقبتكم
 (وإن كان الكافرين نصيب) من الفتح ثلاثهم دوام الفتح للمؤمنين إلى الإيمان (قالوا)
 لهم (الم نستود) أي الم نستول (عليكم) فامكثا قتلهم (و) الحكام فتأثم ومنع المؤمنين
 أن يقتلوا (كم) (فنعكم من المؤمنين) فهذا دليل على أن التردد في قلوبهم لا يزيل هذه الدلائل
 (فأفهمكم ينكم) بأثر التردد (يوم القيمة) ليس بأصلها الحق لهم لانه (لن يجعل الله
 للكافرين على المؤمنين سبيلا) بالحقة في الدنيا والآخرة ثم قال (إن المنافقين) من ترددهم
 في ترجيع أحد الجانبين على الآخر مع وضوح دلائل ترجيع الإيمان وقصد دليل على ترجيع
 الكفر (يخادعون الله) أي يريدون بخادعته بأن يدعوا لأنفسهم أرجح الجانبين إذا رأوا
 رجحان أحد هاتئنه (وهو خادعهم) بالحقيقة إذ لا يربهم إلا رجح مع وضوح دلائله (و) من
 يخادعته لهم الله لا يمكنهم من إتمام الصلوات حتى أنهم (إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى)
 لا يحقون لأتقلمها بل لا يريدون الصلاة بلحقة وإنما (راؤنا الناس و) لذلك (لا يذكرون
 الله) فحق التقرؤوا إليه (الأقليات) ليسمعوا الناس فيوهوهم أنهم يتقربون إليه ولو أنكروا
 ذكره لم يتأت لهم إلا خلاص لانه ترجيع جانب الإيمان وليسوا رجح أحد الجانبين لكونهم
 (مذبذبين) أي مضطربين اضطرابا تاما (بين ذلك) أي ترجيع أحد هاتئنه (لا) يميلون (إلى)
 هؤلاء ولا إلى هؤلاء) وهذا من خداع أفتهم إذ لم يجدهم أحد السيلين (و) مع ذلك لا ظلم من
 جهته إذ لا استعداد لهم فيكون لهم سبيل إلى الهداية فإن (من يضل الله فلن يهده سبيلا)
 فهذا دليل التردد وما سبق دليل ترجيعهم لطالب الكفر على الإيمان (يا أيها الذين آمنوا)
 أقل ما يفضيه إيمانكم ترجيعه على الكفر وتلك التردد فأن يكون لكم ترجيع الكفر
 (لا تقصروا) الكافرين (و) ليس من دون المؤمنين) ادبصير دليلا على ترجيع جانب الكفر
 (أن يردون أن يقصوا الله عليكم ما لم يسلنا) أي جهة ظاهرة على كفركم تبع أموالكم
 ودعائم ولا يبدكم التردد تخفيف العذاب فضلا عن التجاوز إن المنافقين في العدة الأسفل من
 النار) ولا تقترب فيم ولا تهاة إلا هله (و) لا يبدعهم الجهل برجحان أحد الجانبين تظهرو
 حجج الإيمان مع أنه لاهة في جانب الكفر أصلا فلا ذلك (لن تبدلهم نصيرا) من الهج وغيرها
 (الذين تابوا) عن النفاق (و) هي أقاتم إذا (أصلوا) ما أقصدوا من اعتقادات المساكين

قوله عز وجل تسودوا
 الهراب أي تزلوا من
 ارتفاع ولا يكون السور
 إلا من فوق قوله عز وجل
 ترون الجانب أي استر
 ترون الجانب أي استر
 بالليل يعني الشمس أضمرها
 ولم يجز له ذكر والعرب
 تفعل ذلك إذا سكن في
 الكلام ما يدل عليه قوله
 عز وجل تفسر أي
 تفسر قوله تعالى قلهم
 في البلاد أي تصرفهم
 فيما يتصل به أي فلا يفرط

وأحوالهم (و) هو انما يتأني اذا (انضموا بالله) بترك موالاة الكفار (و) هو انما يتيسر
 اذا (انضموا دينهم لله) فليس لهم فيه تردد (فأولئك) لما وردتهم هذه الامور لا يكونون
 فديلا من النار فضلا عن الاسفل بل (مع المؤمنين) المستقرين على الايمان بلا تفاق
 في الخائن (وسوف يوثق الله المؤمنين) المستقرين على الايمان (أجر عظيما) فوق أجر من تاب
 عن التفاق ويحفل أن يقال وسوف يوثق الله المؤمنين بعد ادخال الخائن أجر اعظميا بشارك
 فيه التائبون عن التفاق ثم اشار الى أنه انما استثنى التائبين من المنافقين مع كونهم مخاضعين
 لله مستحقين لعذاب أشد من عذاب الكفار لان الله تعالى لا يعذب أحد اليشقي به غيظا أو
 يدفعه ضررا أو يجر تعابيل اغما يعذب من يعذب لانه حصل له مرض من جهة العلم وعدم
 شكره فاذا شكروا لم ينم وأن به زال سببه (يا فضل الله) من جرحه أو دفع ضررته
 (بعد اياكم) الذي كان يعذبكم به لعدم شكركم وابعائكم (ان شكرتم وأمنتم) كيف
 (د) مقتضى جوده الانعام على من عرف قدر النعمة وأقر بالتمنن اذ (كان الله اكرا) أي
 مجازيا على الشكر بالزهد (علما) باستعداده للانعام عليه فلا يعد عليه أن يلقى التائبين
 الكفر والتفاق بالسقر على الايمان والاعمال الصالحة وانما يعذب من لا يشكره لانه
 كالشاكى عنه ولا يحب الشاكى من مخلوق كيف عن نفسه فانه (لا يحب الله الجهر) أي
 الظهور (بالسوء) أي القبيح من الغير سيما اذا أظهره (من القول) وهو الشكابة (الا)
 قول (من ظلم) بذلك السوء فظلمه فانه يحبه حتى انه يجيب دعاءه (وكان الله سمعا) لنعائه
 (علما) بما يستحقه الظالم لو بدع الظالم ثم اشار الى أنه وان أحب الشكابة فهو أشد سببا
 للاحسان الى المسيء والعفو عنه فقال (ان تبدوا خيرا) أي تظهروا احدا الى المسيء
 قدمه لانه أعل (أو تحقروا) أي تظهروا الاحسان الى المسيء ووسطه لانه أوسط (أو تعفوا)
 عن سوءه) وهو أدنى لكنه مع دنايته بقيد المناسبة مع اقل المراجعة لشدته محبته من حيث العفو
 مع القدرة (فان الله سبحانه عفو قدير) ثم اشار الى أن الكفر بالله أشد من ترك شكره
 ومن الشكابة عنه فالعذب عليه أولى (ان الذين يكفرون بالله) المنتم فضلا عن الاعتراف
 ببعده والشكابة عنه (وربه) الذين هم أعظم وجوه نعمه مع ان فيه شكابة عن الله بانه لم يرد
 طريقا للمعرفة وعبادة (ويريدون أن يفرقوا بين الله وربه) بأنهم كذبوا على الله فهم
 أهل الشكابة وانما أعطاهم الله المجهزات امتحا بالخلق مع أنهم لم يعمل عليه دليل انه
 مشكوك عنه بتدبيرهم بالمجهزات (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض) فيشكون عن الله
 بتسويته بين الصادق والكاذب في اظهار المجهزات على يديه (ويريدون أن يفرقوا بين ذلك
 شيلا) كأنهم يزعمون أن نصديق الكل افراط وتكذيب الكل تضرب وخير الامور
 أوسطها وهو انما يتصور بحيث يكون وسطا بطرفان وهو الماسا وفي المجهزات والدعوة
 الى الحق والقيام بالخير في انفسهم كان الكفر واحدا كفر بالكل بل بالله اذ يعتقدون
 فيه انه صدق الكاذب بخلق المجهزات (أولئك هم الكافرون حقا) يسعونون بالله بتسديق

تصرفهم وأمنهم ونزولهم
 من بلد الى بلد وان الله
 تعالى يسطر بهم قوله تعالى
 تلاق التقام قوله تشدد
 يوم التلاق أي يوم يلقى
 فيه أهل الارض وأهل
 السماء ويوم التشديد
 يتنادى فيه أهل الجنة
 والتار يتنادى أصحاب
 الاعراف رجال يعرفونهم
 بسيماهم والتناق تشديد
 الدال من ذابحهم اذا
 مضى على وجهه ويوم

الكاذبين وبالرسل بانه لا شيء صادقهم عن كاذبهم فهو آذيين الشكابة (و) تلك (أعدنا
 للكافرين هذا ما همينا) ثم أشار الى أن الإيمان واحد من الرسل يكون إيماناً بالكل والإيمان
 بهم إيماناً بالله فكل واحد من الإيمانين أجر فقال (والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين
 أحدهم) وان كان الإيمان واحداً إيماناً بالكل لان الكفر واحد كفر بالكل (أو تلك
 سوف يؤتوهم أجورهم) متعددة (و) يزيدهم المغفرة والرحمة إذ (كان الله قنورا رحيماً)
 وان زعموا أن إيمانهم بالمعصية وكفرهم بالبعض يظهر والفرق إذ سمعوا الله يكلم موسى
 فكانهم رأوا نزول كتابه من السماء ولم يروا ذلك في هذا الكتاب من هنا (يستقل أهل
 الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً) يرون نزوله من السماء ولا حاجة لهم الى طلب ذلك بعد رؤية
 آياته المؤكدة بالفرق لكن عاندتهم انهم لا يرون آية الاصولاً كبريتها (فقد سألوا موسى)
 حين سمعوا الله يكلمه فنزل منزلة رؤيتهم نزوله من السماء (أكرم من ذلك فقالوا أرنائنا الله
 المتكلم جهرة) أي رؤية ظاهرة فأنالوا من بسماح كلامه ولا نزول الكتاب المشغل
 عليه (فاخذتهم الصاعقة) أي النار النازلة من السماء (بأنهم لا يرون آية الا يطلبون
 أكرم منها حتى روا آية ملبنة الى الإيمان بحيث لا يفسد الإيمان معها فلا يكون يؤمنون
 إيماناً بغيرهم أصلاً ولا يحسمهم الكفر بعد رؤية الآيات فانهم رأوا آيات موسى (ثم
 اتخذوا الجبل بن بعد ما جاءتهم اليبات) أي الدلائل الناطقة على نفي الشرك ثم تأوا عنه
 (فصواعق ذلك) ثم انهم لم يثقوا بالآيات (و) انراوا أنا (أينا موسى سلطاناً مبيناً)
 أي استبدلوا مظاهره على أهلاك من خالفه (و) بالغوا في عدم الاقياد لها حتى (رفعنا قلوبهم
 العلو) ليحملوا التكليف (بما نفاهم) أي بما كفاههم بهم ودونهم (و) مع ذلك لم يأنوا
 بأهل الاوامر إذ (قلنا لهم ادخلوا الباب هكذا) فدخلوا بزحفون على اسماهم فاخذتهم
 الصاعقة (و) لم يأنوا بأهل منه ادخلناهم لادموا في السبوت) هومع كونه أهون الامور
 (أخذناهم) فيه (مينا فاطيلنا) فاستدوا فيه فعضوا وقردة والذي فعلناهم (فما انقضهم
 مينا قهم) بالخالفة (و) مع ذلك (بآيات الله) الظاهرة على أيدي بعض الانبياء
 (وقلهم مع ذلك (الانبياء) مع علمهم انه (بغير حق) لكن سترتهم حتى سبب (قولهم
 قلوبنا غلب) أي محبوبة لا يظهر لها الآيات ولم يكن ذلك لعدم ظهورها (بل طبع الله
 عليها بكفرهم) فذهبا التدبر فيها (بلا يؤمنون) بما زعمون الإيمان به (الاقبال) أي إيماناً
 ضعيفاً لاجترائهم على تحريفهم وكفاه (و) لو لم يكن كتمه عدم إيمانهم بالتوراة موجبة
 طبع فلا شك انه طبع على قلوبهم (بكفرهم) بالانجيل بالكلية (و) لا يقتصر على بل هو
 مع (قولهم) الذي يترزونه (على سرهم) بعد ظهور زكاهم وارهاصات ولها وجهات
 يهتونها (بجناياتهم) وهم لا يشكرون هذا الكفر بل يخفرون بهذا الكفر (وقولهم
 انقلنا المسح عيسى ابن مريم رسول الله) فيفخرون بقتله وبالنسبة الى رسالته (و) لا يصح
 له ذلك الفخر لانهم (ما قلوه) لا معقل لهم فيها اشهر من صلبيهم اياه لانهم (ما صلوه

التعاقب يوم يغيب عنه أهل
 الجنة أهل النار وأصل
 القبح القص في المعاملة
 والمباينة والقائمة (قوله
 عز وجل باب) أي خسار
 (قوله تعالى) أنا نحن
 من آلهمنا أي لصرنا
 عنها (قوله تعالى) تصا
 لهم) أي شاروا لهم
 وسقوا و يقال التمس
 أن يخر على وجهه والتكس
 أن يخر على رأسه (قوله
 تعالى) أي قتلوا

ولكن قتلا وصلبوا من ألقى عليهم شبهه أذ (شبه لهم) وذلك لأنهم من اليهود وسبوا فدعا
 عليهم فخصهم اقدرة وخنازير فأجفت اليهود على قتله فقال العوارين ان الله يرضي
 فرقه فدخل بطائوس اليهودي يتأهونه فيهم فبده فائق الله عليه شبهه فلخرج ظن انه
 عيسى وأخذوا سلبا وذلقوا من مهزات عيسى لاضلال أعدائه وبذل على هذا الشبه اختلافهم
 اذ قال بعضهم ان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وقال بعضهم الوجه عيسى والبدن بيت
 صاحبنا وقال قوم من النصارى سلب الناسوت ورفع اللاهوت الى السعة لما سمعوا قوله
 (و) لم يرتفع الشبه بدليل قطعي في جانب بل (ان الذين اختلقوا قبله في شك منه ما لهم به) أي
 بما قالوا (من علم) أي منكم (الاتباع الذين) لم يكن لهم في اختلافهم قدر مشترك فاتفقوا
 عليه من انهم قتلاؤه لانهم (ما قبلوه بيقين بل) اليقين انما هو في أنه (رفعه الله اليه) لما سمع منه
 (و) لا يبعد رفعه على الله (كان الله عز ورا) لا يغلب على ما يريد وقد اقتضت الحكمة
 ورفع فلا بد أن يرفعه ليكون (حكيم) وهي حكمة تقوية دين محمد صلى الله عليه وسلم حين
 اتهامه الى غاية الضعف بظهوره في الجاهل فيقتله ثم أشار الى أن من كان يقدر يقته لستدله
 قبل موته فقال (وان أي وما أحد (من أهل الكتاب الا) والله (ليؤمن به) أي عيسى
 اذ يكاف بصدقه (قل موته) لا يقيد هذا الايمان الارفع العداوة المانعة من قبول
 التهادن تلك (يوم القيامة) يكون عليهم شهدا فيظلم (أي فيشهد بظلم (من الذين هادوا) قبل
 من كفر به فتواروا القلم عنهم وهو الذي من أجله (رحمنا عليهم طيبات أحلت لهم) أي لمن
 قبلهم ونسخ نهيهم على من آمن به منهم (و) يشهد أيضا (بصدقه من سبيل الله فكثيرا)
 بكفرهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبن قتلاؤه من الانبياء (و) يشهد على (أخذهم الربوا
 وقدموا عيسه) على (أكلهم أموال الناس بالباطل) من طرق المعاملة والرشوة فيعذب
 بهذا الامور اسلافهم الذين لم يدركوه (وأعدنا للكافرين) به (منهم) وراء العذاب على هذه
 الامور (عذابا أليما) سيما اذا ضمو اليه الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وانزعوا انهم
 انما كفروا به ما رسوخهم في العلم فليس الكفر من رسوخهم بل من عنادهم (لكن
 الراضون في العلم منهم) أي من أهل الكتاب الذين برؤا على مقتضى رسوخهم (والمؤمنون)
 من الاميين اللاحقين بهم في الرسوخ بحسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يؤمنون بما أنزل
 اليك وما أنزل من قبلك) لاطلاعهم على كمال المنزل عليك وأنه مسدق ما أنزل من قبلك
 فلا بد من الايمان به أيضا (و) لاسباب (التي بين الصلوة) فانهم يكشفون بأسرا عما هم في
 الكتاب وغرائب نكته كيف (و) هم (المؤمنون الزكوة) أي لقرينة أنفسهم كيف (و) هم
 (المؤمنون بالله واليوم الآخر) عن مشاهد عقلية (أو تلك) وان زعم هؤلاء انهم انما
 آمنوا بالكل من عدم رسوخهم فلا يجيدون أجر المتهدين (سنؤتيهم أجرا عظيما) فوق
 ما يتوه هو لا تقصمهم وقد تحقق لهم العذاب فوق ما يتوهمون لا وتلك اذا برهم برفعه
 وعلهم لم يرفع عنهم ثم أشار الى أن الراضعين انما آمنوا بما أنزل اليك لانهم أحاطوا علما المنزل

(قوله تعالى نفى) ترجم
 (قوله تبارك اسمه قلنا) ترجم
 تعيدوا وقولنا على ولا تلزوا
 أنفسكم لنعير الخواصكم
 المسلمين ولا تتنازروا بالانقلاب
 لادعوا بها والاسباب
 الانقلاب وأعدنا نيزان
 أبو عزير أيضا (قوله من
 وجب تجسسوا) أي تجسسوا
 وتجنسوا عن الاخبار ومنه
 سمى الجاسوس (قوله
 تبارك اسمه قلنا) ترجم

على الانبياء السابقين فوجدوا منه فقال (انا اوجبتا اليك كما اوجبتا الى نوح والنيبين
بعده) في تنزيه الحق ونوحيد (و) كما (اوجبتا الى ابراهيم) في التعلق بالصفات الالهية
(وامعيل) في التعلق بما نسبها (واسحق) في حقوق الاشياء في الظهور في كل شيء بصورة
(وبعقوب) في التدبير يقتضي الشرع والتصرف لتصيل السمكيات (والاسباط)
كيوسف في تدبير القوة الخيالية للكنوزات الصورية (وعيسى) في التأثير بالحق في الاشياء
(وايوب) في استخراج اسرار الاشياء (ويونس) في استنارة النفس بنور الحق (وهرون) في
الامامة (وسليمان) في الظهور بالرحمة (و) لا يعد ذلك اذ (آتياداد وديورا) جصاصه
هذه الامور من الحكمة وفصل الخطاب فيكنهم مطاعته (و) فطاعوا كتابا آتياها
(رسالة قصصهم عليك من قبل ورسالة نقصهم عليك) و بما يحصل لهم بالايمان بلا
مطاعة ولا يعد ذلك اذ (كلم الله موسى تكليم) وقد طاعوا كتابه ايضا على انه لا حاجة الى
هذه الاطاعة في الايمان بل يكفهم كونه صالحا للتبشير والاذار فيكون كما آتينا (رسالة
موسى ومنذرين) ويتم الزام الحق لانه اتم ارسلا (فلا يكون للناس) الذين نسوا مقتضى
الربوبية والعبودية عندهم عاقبتهم ونفوت الثواب عليهم (على الله) الذي لا الزام لاحد
عليه لكن الجهال يتصورون عليه بالغفلة فأراد ان لا يكون لهم (بعد) ارسلا (الرسالة)
الذين للغة (وكان الله عزيزا) أي غالب على دفعهم بوجوه كثيرة ولكن لكونه (حليما)
دفعهم بأوسع الطرق في الالزام وان قالوا نحن الراسخون ولا نرى ما اوحى اليك فكلفى اوحى
الى من قبلنا اجيبوا بانهم يرون ذلك ولا يشهدون للعناد (لكن الله يثبت) باهماره (ما ازل
البت) فان اجهاز بدل على انه (انزل به) الحيط الذي لا يصل اليه علوم الخلق (واللائكة
يشهدون) عندهم يكاشفونه (و) لو لم تسفوا شهادتهم لانكم محبوبون (كنى بالهتديد)
باهماره لهم حتى لم ياتوا به على السنة فغرت (ان الذين كفروا) مع اطلاعهم على اجهازهم من
رسوخهم (و) لم يقتصر على الكفر بأنفسهم بل (صدوا) الخلاق من الايمان به وهو صد
لاتقسم وغيرهم (عن سبيل الله قد ضلوا ولا يجدوا) اعظم من ضلال الجهال الذين لا خبر
لهم تلك الكتب لانه يمكن لهم حصول هداية يعقبهم مفخرة وهو لا يرجي لهم (ان الذين
كفروا) والكفر لا يفتر (وغلوا) الخلاق باضلالهم وظلم الغير لا يشتر (لم يكن الله ليعفر
لهم) كيف والمفخرة فرع الهداية (ولا) سكان الله (ليذهب طريقتا) من طرق الاخرة
(الطريق جهنم) لا طريق ان خروج عنها فيبقون (خالفين فيما ابا) وكان ذلك في حق الراسخين
المعادين مع الله (على الله يسيرا) أبسر من أن يفعل بالمعذرين بهلهم اذلا عندهم (يا أيها
الناس) الذين نسوا أن الواجب النظر الى الدلائل لا تقلدوا الراسخين اذا عاندوا (قد جاءكم
الرسول) بجهيزات آمن بملذون الراسخون بأنبيائهم وعاندهم ولا وجه لعنادهم لانهم
(بالحق) أي بالدين السواب الذي يجب قبوله بدون المهيزات وقد علم بها أنه (من دسكم
فانصروا) واحصدوا (خبركم) من تقليد المعادين (و) ان كلوا راسخين لا تصافوا التليس

مورداً أي تدور على ما فيها
وقبل تدور تكلف أي ذهب
ونصبي (قوله تعالى ونصبي
الجال سيرا) أي تسير
كما يسير السحاب (قوله
تعالى تأتيم) أي أتم (قوله
تعالى عكروا بالزند) أي
لصلى عكروا بالزند
شكوا في الاذمار (قوله عز
وجعل تطفوا في الميزان)
أي تقادروا القدر والعدل
(قوله تعالى نصرون)
الحزن اصلاح الارض
والقاء البند فيها (قوله
تعالى تنصرون) أي

منه في اظهار المعجزات على يدى الكاذب لانه اما التصديق خير من جرتقع او دفع ضرر
 لاستعمال ذلك في حقهم فانكم (ان تكفروا) فهو غنى عن الكل فلو فرضت الحاجة الى شيء
 فلا يحتاج اليكم (فان الله مالى السموات والارض) اما الجهل بقصه واما لعبت لكم بما
 لا يتصور ان في حق الله تعالى اذ (كان الله عليا حكما) فتعين ان اظهار هاتى التصديق الخبير
 لكم لا غير انتم وتصيل الضرر لكم ان كثرتم اذ لا يتصور والعكس من الحكيم وكيف
 تظنون هؤلاء رسوخهم وقد ادى بهم رسوخهم الى الغلو الذى حققكم ان تنبؤهم عنه لا أن
 تظنونهم فيه فقولوا لهم (يا أهل السكاب لا تغفلوا في دينكم) بتعظيم عيسى فوق حده (و) لو
 بالفتح في تعظيمه (لا تقولوا على الله ادالحق) فلا تشبهوا له شركا وودا (انما المسيح) اسمه
 (عيسى) لا الله (ابن مريم) لان الله بالنظر الى معجزاته هو (رسول الله) والى ولادته من
 غيابة (كلمة) لا جرم (انما هو) أى وصل صورتها (الى مريم) هذا من جهة تكوّن جسده
 (و) من جهة تكوّن روحه غايته انه (روح) وصل منه لامن مائر العقول والسموات فلو
 قلتم انه الله وأبنته كنتم كافرين بالله (فأمنوا بالله) ليس هذا من الاعيان فآمنوا
 بكونه من (دمه) ولكن (لا تقولوا) الا قايما أى الجواهر (ثلاثة) أقنوم الاب وهو الذات
 وأقنوم الكلمة وهو العلم وأقنوم الحيات هو الروح القدس ولو قلتم بها (انتم) عن التناول
 بحلول بعض اى عيسى أو احداه واعدوا (خير اليكم) وهو أنه المصطفى بالكمال لا ظهر
 ظهور والصورة المراتقى عيسى ولا تقولوا بالحلوى الخلل بالالهيّة لعله الا له تابعا له وهو هو
 يثاق وجوب الوجود ولا بالاتحاد لانه اذا اتحد بالخلق لا تبقى الالهية ويستكر بتكثير
 التصدي (انما الله الواحد) ولا بالافية المستزمنة لتثنية بالحيوانات (سجته أن
 يكون له) ولو فرض لم يكن من جملة مالى السموات ومالى الارض اذ (له مالى السموات
 ومالى الارض) ملكا ولا يتصور كون الواسل كالقوله ثم هو مشعر بالحاجة (و) لا
 حاجة لله اذ (كفى بالله وكيفا) في القيام بجميع الشئون ولو قالوا نحن لا نتفعل في ذنبا
 ولكنكم تنفعلون حتى عيسى اذ فعلوا عنه مبداه مع انه كان يفعل افعال الله من الاجابة
 والابرا احيوا بان هذا لو كان فصلا كان عيسى مستقما منه (لن يستنكف)
 أى ان يأتى ولن يتعظم (المسيح) من (أن يكون مبداه ولا) من هو أقوى منه في
 فعل لتفارق وهى (الملائكة القربون) من أن يكونوا مع غاية علو رتبهم عبيد له
 كيف (و) قد علوا انه (من يستنكف) من ملأ أو جن أو انس (عن عبادة) أى امتثال
 أوامر ونواهيه (ويستكبر) عن عبوديته (فسيبشروهم) أى المستنكفين وغيرهم
 (اليه جمعا) ليرى كل ما فعله وبجده الله من الامازرو الاذلال فيزداد المفسر ورايعزته
 وقله مخالفة ويزداد المثل من ثباته وعزته تعالى الله (فأما الذين آمنوا) فلم يستعكبروا عن
 عبوديته (وعلموا الصالحات) فلم يستنكفوا عن عبادة (فيوفى بهم) أجورهم على ما فعلوا
 الله فيه لينقلب عزه (ويزيدهم) على أجورهم شيئا عظيما (من فضله) المضاف الى عظمته

تصبون ويقال تنكفون
 وتفتكون أيضا بالتون
 لفظة كل أى تذبذبون قوله
 تعالى تصبون وزركم
 أنكم تنكفون أى
 تصلون شكركم انكذيب
 ويقال المعنى يصلون شكر
 وزركم التكذيب الخلف
 الشكر وأقيم الرزق مقامه
 كقولهم اسئل القرية أى
 أهل القرية (قوله تعالى
 تنكف) أى تنكفوا
 تعالى تعادوا كما تعادونكم
 أى مراجعة القول (قوله

مباقة في اعزازهم (وأما الذين استكفوا) من عبادة (واستكبروا) عن عبوديته
 (فمنهم هذا أيضا) يذلمهم أشد من التذلل بالعبادة والعبودية (ولا يجدون لهم من
 دون الله وليا) يعزهم (ولافهم) يدفع عنهم ذلهم فهو لا يعلموا ان في الاستكفاف كمال
 الفة التي يهرون عنها وفي الانقياد كمال العزة التي يطلبونها وأنهم ترون كمال العزة في
 الاستكفاف وكمال الفة في الانقياد مع انكم تدعون انكم راضون وأدى بكم رسوخكم
 الى القول بأن التعززة والتذلل ذل مع انها انما يكونان من اعزاز الله واذلاله ثم أشار
 الى انه انما يأخذ العوام بقول الراسخين فيما يظهر لهم برهان قطعي على خلاف قولهم
 (يا أيها الناس) أي الذين نسوا البرهان القطعي من عقولكم (قد جاءكم برهان من ربكم)
 الذي ينبغي بالادلة النقلية مقتضى عقولكم فايداه (و) ليس من المقدمات الغنية **لكن**
 لما خفت عليكم لعدم التفاتكم اليها (أترئنا اليكم) من مقام عظمتنا (فورا مينا) من
 المقدمات البديهية لا عما يشبهها من الكوائف حتى ظهر انكم قد انكسر الراسخين من
 غلوهم حتى صاروا محل غضب لكبارتهم مع القطعيان في حقايقه (فأما الذين آمنوا بالله) فلم
 ينقصوا شيئا من حقه باثبات الشريك والولي (واستصوبوا) أي ببرهانه ونوره (فسيد خلفهم في
 ردة منته) مع تركه الراسخين من هؤلاء في غضبه (و) لوجهاهم لان غلوهم من اجتهادهم
 فدخل هؤلاء في (فصل) منه يتصلون به على الراسخين منهم في زعمهم كيف وقد ضلوا وضلالا
 (و) هؤلاء (يهديمهم) هدايته ووصلهم اليه (أي الى مقام قربه اذ ليس انكم بقسكم بالبرهان
 والنور والميزان صراطا مستقيما) مع اضلاله الراسخين في زعمهم من غلوهم ومن هدايته لمن
 تبع برهانه ونوره الاطلاع على احكام الوارث التي حارفتها عقول الغلات في فهم
 (يستقنون) في الوارث باميراث الكلاله (قل الله) لامن تزعمون رسوخهم (بشقيكم)
 أي الحباري في الميراث سيما (في الكلاله) وهو من لادله ولا والله ولا اخوة واخوان
 اذ كلالهما فيقول (ان) مات (امرؤ هك) أي شقيق مونه (ليس له ولد) ولا والدة ولكن
 ليدكره لظهور وجهيته للاخوة لانه اقرب حائر والوفد لا يكون حائرا كالبنت ولا جبهة
 ظاهرا لان الاخوة ليست مدلية بهم والام لا حيازة لها (ولما اخت) من الابوين فمن
 الاب (فلها نصف ما ترك) تنزيلا لقرع اصله منزلة قرعه عندهم (وهو) أي الرز (برئها)
 أي الاخت حائرا (ان) هلكت ولم (يكن لها ولد) لانه قرع اصلها فنزل منزلة قرعه الحائز
 عندهم لانه ذكر والاصل فيه الحيازة وان كانت لها ثبات أخذ الباقي وان كان لها ابن
 حب بالكلية (فان كانتا) أي الوارثتان من اولاد الابوين أو الاب اختين (اثنتين فلهما
 الثلثان مما ترك) اذ لا حيازة لهما وكذا ما فوق اثنتين اذ لا حيز لهن على ثبات الصلب (وان
 كانوا) أي الوارثون من اولاد الابوين أو الاب (اخوة) ذكر ليعلم ان الوفاة للاخوة
 لا لذكور ولم يقل واخوات ليعلم ان التفصيل ليس من جهة الاخوة بل من جهة
 اجتماعهم (رجالا ونساء) فلذلك كرمثل حظ الاثنين) كاجتماعهم في اولاد الصلب (بين الله

فقال نعموا) توحيوا
 (قوله تعالى عزير رقية)
 أي حقد رقية يقال عزير
 المولود لغير أي اعتقه
 فسق و الرقية ترجع من
 الانسان (قوله تعالى
 تنورا النور) أي زموها
 وانضدوها مسكا أي
 تمكنوا في الايمان واستقر
 في قلوبهم (قوله تعالى
 فاسرتم) أي تضايقت
 (ضالون) أي اضطراب
 واختلاف وأصلهم من الضووت
 وهو ان يكون الحق شبا

لكم) هذه الامور وان كانت ذنوبه كراهه (ان فسلوا) فبما كيف يترك بيان الامور
الاثروية التي الضلال فيها أشد (واقه بكل شيء علم) فلا يبين الا بمقتضى ما أحاط به علمه الكامل
فلا يترك في مقابلة بيانه بيان غيره وان زعم انه راسخ في واقه الموفق والمهم والجدد قد رب
العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة المائدة) •

سميت بها لان قصتها العجيب ما ذكر فيها الاشياء الهائلة آيات كثيرة ولطف عظيم على من آمن
وعنف شديد على من كفر فهو أعظم دواي قبول التكليف المفسدة عقدة الحبة من
الاتصال الایمانی بين الله وبين عبده (بسم الله) الجامع بين اللطف والعنف في أحكامه
التي كلف عبادها بمقتضى اسمائه وصفاته (الرحمن) يجعلها مناط مصالح العباد في
معاشهم ومعادهم (الرحيم) يجعلها عقدة تنجيه من اتصال ایمانی به وينهم (يا أيها الذين
آمنوا) بمقتضى ایمانكم الذي هو الاتصال المعنوي لكم باقته تقويه بأحكامه التي تقويه بتقوية
العقود الحسنة للاتصال الحسي (أو فوا يا أيها القوي) أي كلوا القوام بالاحكام التي تقوى
الاتصال الایمانی بالانقياد لها سيما لما لا يعقل الجهور ومعناها كتحليل الانعام ذبحها
(أحلت لكم جميع الانعام) أي ما لا يعقل من الحيوان فأشار الى سرفطيله بأن تقوم بها
لما هم عليه عواقب الامور فتبدلها بالقفوس الانسانية انعام عليها (الا ما يلي عليكم)
تحريره أو اعتبار قولي من محرره أي رسول الله -ص- وأما حل لكم غير المستثنى
مطلقا حال كونكم (غير محلي الصد) أي غير صائدين أو ذابحين للصد أو ذابحه أو من
بصاده فكل ذلك تحليل للصد (و) انما استثنى هذا من غير المستثنى لكل اذ (أنتم حرم)
وانما يتم انقيادكم اذا انقذتم لاهما من غير تعقل المعنى فقلتم (ان الله يحكم ما يريد) وان كان
لا يريد شيئا الا وفقه الحكمة البالغة كما يأتي في مواضع الاستثناء (يا أيها الذين آمنوا) لما
اقتضى ایمانكم تحريم الصد عليكم لقصده كم شعائر الله فاقضوا تحريم قتل الناس
فيما يبرون الاولى (لا تخوضوا شئرا لله) أي الاماكن التي هي اعلام الله فلا تقتلوا فيها
(ولا الشهر الحرام) لاهم من الاذنمة كالشعائر من الامكنة (و) كيف تسفلون هناك
حرمة الشعائر مع حرمة الهدى اليها بل حرمة ما ظن كونه هديا اليها (لا) تخلوا
(الهدى ولا القلائد) أي التي قللت من النحل أو لواء الشجر ليعلم كونها هديا (و) كيف
تسفلون القتل فيها وقد حرم قتل من قصدوا لم يصل اليها (لا) تخلوا قتل (آمين) أي
فاصد من (البيت الحرام) لزيارتهم لم يكن فيها حرم حرمتموه لكونهم (يشفون
صد) أي قوا (من دهم ورضوانا) لحقكم ان تصنعوه لان تقتلوه (و) انما قلنا ان
تحريم الصيد حرمة البيت لانه أبيع لكم بعد الاحرام (اذ لم تلم فاصطدوا) لا يرتفع
تحريم قتلهم لكونهم أهل الحرب بل لكم (لا يجر منكم شئان) أي لا يصح منكم على الجريسة
شدة عداوة (قوم) وان كانت ناشتمن (أن صدوكم من المسجد الحرام) على (أن تقتلوا)

فيقع الخلل (قوله تعالى)
فمن الفنذ) أي تشق
غشا على الكتاب قوله
عز وجل نعم يا أي
واحدة أي تحفظها أذن
حافظت من قولها وعبت
الملم اذا خفلته (قوله)
تعالى زجون لله وما
أي تخالفون الله منطمة
(قوله تعالى تبارك) أي
هلاكا (قوله عز اسمه)
تصروا رشا أي فوشوا
وتعدوا والتوخى القصد
لشي (قوله تعالى تبارك)

عليهم مثل ما اعتدوا عليكم بالصيد (و) لكن تعاونوا على البر والتقوى إذا قصدوا
 (ولا تعاونوا) لقتالهم (على الأثم) بسدهم (و) ان كان بطريق (العدوان) المائل
 لعداوتهم (واقتوا الله) في ايدافاصدى غنمه ورضوانه وان اذركم على ذلك (ان انفسه سيد
 العقاب) لو اعتديتم عليهم مثل ما اعتدوا عليكم حين قصدوا طلب غنمه ورضوانه واجهور
 على انما انصفت بقوله عز وجل انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد دعاهم
 هذوا بالاجاع على حل قتال الكفار في الاشهر الحرم والسرقة انه فعل بهم ذلك ولا لعلم
 بترك كون العناد فلما يترك كوما بالكلية أمر المسلمين بمكافاتهم ولم يوصف الله صلاته وتعالى
 ذاته بأنه شديد العقاب عقبه بذلك ما استغنى من الحرمان اشارة الى انما تستغنى عليها ذلك
 الشدة فقال (حرمت عليكم الميتة) أي ما فارقه الروح بفريق خارج لانما انصبت
 بفارقه من غير مطهر من ذكرا سم الله تحققا وتقديرا كاسلام الذابح (والدم) لانه متعلق
 الروح بلا واسطة فأشبهه النجس بالذات لا يؤثر فيه المطهر (ولحم الخنزير) لانه نجس في
 حياته بسفاته الذميمة وهي وان زالت بالموت فهو نجس ولم يقبل التطهر لانه لما كان نجسا
 حال الحياة والموت أشبهه النجس بالذات فكانه زيد تقييده بالموت وانما ذكر اللحم اشارة
 الى انه وان لم يكن موصوفا بالحياة بالصفت المتصلة روحه كان متصبا بنجاسة روحه
 ثم زوال الروح (وما أكل لتفريقه) فانه وان ذكرا سمع اسم الله فقد عارض المطهر فيه
 النجس مع نجاسته بالموت وان لم يذكر فقد زيد في تقييده (والمختصة) أي التي ماتت
 بالنتق فأنها وان ذكرا سمع الله في خنقه عارضه سر بان خبائه الخائفات اليها مع تقيدها
 بالموت (والوقودة) أي المضروبة بنجس فانه وان ذكرا ضارب فيها اسم الله فهو أشد
 خبائه من الخائفات وكيف لا تؤثر خبائنها (و) قد حرمت (القدوة) أي التي ألفت بنفسها من
 علو ولو باقره انسان ذكرا سمع الله عليها نجاسة اغرائها سارية فيها كيف (و) قد حرمت
 (النطيقة) وان أرسل انسان الناطق بذكرا سمع الله لانه لما لم يكن بطريق الصيد المشروع
 لم تخل من خبائه (وما أكل السبع) فانه وان أشبه الصيد لكنه لما كاه قصص ذلك نفسه
 فحرمت خبائنه فيها (الاماذ كيت) من هذه المذ كورات بحيث ينسب موتها الى الذبح دون
 غيره فانه يحقق فيه المطهر ولا يؤثر فيه السابق لان اللاحق ينسخه بل هو واقع قبل تأثير
 السابق اذ لا يتم التأثير الا بالموت (و) حرم بلا استثناء (ما ذبح على النصب) وان لم يسمع فيه
 اهلال غير الله وزعم صاحبه انه ذبح فحرم (و) حرم (ان تستقسموا) أي تأخذوا
 القسمين بالجزر وشقوه (بالاقدام) أي الاقدام فانه وان خلاص انخباؤه المذ كورة لكن
 (ذلك فسق) يخرج عن الاخذ بالطريق المشروع من جهل الفن والمغن (اليوم)
 لتظهور الاسرار الالهية فيكم (بئس الذين كفروا من) تقييد (دينكم) والظن
 عليه الا بطريق العناد (فلا تقسومهم) ان يعتدوكم (واشتروا) في خشيتمكم باهم مع
 نهي عن خشيتمهم وكيف يفتنونهم مع الله (اليوم) كلفكم دينكم (بظهر هذه الاسرار

الب) أي انقطع اليه قوله
 عز وجل تصدى أي تعرض
 يقال تصدى أي تعرض
 له (قوله تعالى تلوي) أي
 تشاغل يقال تلوي عن
 الشيء ولويته عنه اذا
 شغلت عنه وتركه قوله
 عز وجل تركها اقترة أي
 تفشاها غيرة (قوله تعالى
 تنفس) أي السبح انشتر
 وتابع ضوه (قوله تعالى
 تسليم) يقال هو أرفع
 شراها أهل الجنة ويقال
 تسليم صبي تجبري من

(وأنت عليهم نفع) بتطبيب المأكولات لطيب الاعمال (ورضيت لكم الاحلام ديناً)
بكميل اعادة تطبيب ما يستعان به عليها لكن بغير المذكورات افعال وحال السعة
(فن اضطر) أي تناول عموماً وقوعه (في خمسة) أي جماعة (غير متباين) أي محترض (لاثم)
بالا كل فوق الضرورة وبصيان بالسرقة لا يؤخذ به (فان الله قصور) تناولوا الحرام
(رحيم) باعطاه الرخصة فيه (يستلوك) اذا حرمت هذه الاشياء ماذا أحل لهم من جملة
الانعام فانه لم ينلنا عتاشي (قل أحل لكم الطيبات) التي طهرت بالذبح الشري (و) أحل
لكم مقتول (ما علمتم من البجوارح) أي جوارح السباع والطيور (مكبلين) أي مغررين لها
لا اذا قتلت بأشياء (تلقونهم) ان تستشلى اذا أثلبت وتزبر اذا زجرت وتجب عند
الموت ولا تنفرد الا اذا قصير كان وكلاؤكم تعلمون (عما عليكم الله) ويل على من كبلهم
اسما كهن عليكم (فكلوا مما أسكن عليكم) واذكروا اسم الله عليه (تحققوا) وتدبرا
فانه ينزل منزلة ذكرهن له (واقفوا الله) ان تأكلوا ما قد فيه شرط من هذه الشرائط
استهبالا اليها (ان الله سريع الحساب) أي الجواز اتقى كل ما جعل ودق وكيف تشارعون
في محرمة وقد وسع لكم في المباحة لانه (اليوم أحل لكم الطيبات) من الفبايح والمسب
(و) ما أشبه الطيبات اذ طعام الفين أو فوا الكتاب) أي ذابحهم ومبدهم (حل لكم)
وان لم يصب ذبح كرههم اسم الله لكم بل اذكروا شبه ما يغيب كره (و) انما أبيع لكم مجرد
هذا الشبه اذ (طعامكم حل لهم) فلو استقبلتم طعامهم وبعائهم فاستقبلوا طعامكم
ولا عبرة باستقبال المتبركين طعامنا اذ ليس لهم ماوجب الشبه الطيب ولا يمنة فانه أقل
ما يغيب الحل (و) لما اعتبر هذا الشبه في باب الطعام اعتبر في باب النكاح فأحل لكم
(المحسنت) أي الحرائر (من المؤمنات) بلا شرط بخلاف الاماء (والمحسنت) أي الحرائر
فلا يصح نكاح الاممة الكفاية بحال اذ لا يقبل عاراً لكن مع عار الرق على انه يؤدي الى
استرقاق الكافر وله المسلم (من الذين أوفوا الكتاب) عن آمن أقول آباءهم بهذا الكتاب
(من قبلكم) ومقتل كرهن لانه انما يقتل كفر غيرهم لانهم يدعون الى الفل وهو لا
لما اعتروا بأصل التوبة ولا شبهة لهم في فني أمر بنو محمد صلى الله عليه وسلم فضلاً عن هذه
ضمة فت دعوتهم بالاف بقتلها على ان الرجل مستول على المرأة فلا تفر فيه فأنبر
الرجل فلذلك لم يصح تزويج المسلة بالكافي على أن فيه اذ لا المسلة فلا تقتل وتذليل
الكفاية لا يتنى مهرها بل انما تفرغ الذمة (اذا أتيتوهن أجورهن) أي مهورهن بل
شغل الذمة بحق الاذى أشد من شغلها بحق الله ولو بالزنا وليس هذا بطريق الاجارة فلا
يحل الا اذا كنتم (محسنت) أي عاقدين النكاح (غير مسالحين) أي زانين من غير تخصيص
فان اعطوا الاجر لا يشبه الحل (و) ليس هذا المصم للتخصيص لقطعه التسبيل (لا مقتضى
أخذ ان) أي التوقف التسبيل على العقد ولا يتصل بمجرد التخصيص (و) هؤلاء وان أشبهوا
المؤمنين في حل الطعام والنكاح لا يشبهونهم في قبول الاعمال لان (من يكفر باليمين) أي

فوقهم نفسهم في مثارهم
تقول عليهم من حال يقال
تسبم القبول الناقصة اذا
علاها (قوله تعالى فقات)
تفعلت من الخساسة (قوله
ترائب) جمع تريبة وهو
معلى الحسنى على الصدر
(قوله عز وجل تركي) أي
تطهر من الغيوب الصل
الصالح (قوله أماني ترى)
تفعل من الردى وهو
الهلاك ويقال تردى سقط
على رأسه في النار من
قوله هم تردى فلان من

ينسكرو وجوب الايمان بشي ما يجب الايمان به (نقدحط علوه) لا يقيد اعتباره عند
 أهل ملهم اذ (هو في الآخرة من المخلصين) ولما فرغ من تطيب الطعام والسكاك أشار
 الى تطيب البدن من آثارهما من الاحداث فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم
 ان تتأسبوا بكم في الطهارة فكأنتم من الحدوث فلا بد لكم من التنزه عن الحدث لكنه
 ما يصير التعطف عليه في جميع الاوقات فلا بد منه (اذا قمتم) متوجهين (الى الصلوة) التي
 هي العبادة البدنية يتيسر فيها التعطف عليها بخلاف الزكوة والطح والصوم فان كنتم محدثين
 صعبين متقين بدليل وان كنتم جنباً الى آخره (فاغسلوا) والغسل امر اراد الماء (وجوهكم)
 والوجه ما بين منابت شعر الرأس غالباً الى عنق الذقن طولا ومن الاذن الى الاذن عرضاً
 فيجب غسل جميعه وظاهر النية التازلة له في الوجه الفم والمعدة ومنه ويجب غسل
 منبت الخفيف من لحية الرجل ومنبت لحية غيره مطلقاً وفهمته التية عرفاً لا لاحتاحة
 الصلاة كما اذا قيل اذا رأيت الاميرة قم أي لتعطيها على انه عبادة لا لغسل بدون النية ولا
 يصلح مفتاحاً له لانه لا بد منها لان الحدث أمر معنوي لا يحصل التطهر عنه بدون قصد وانما
 وجب غسله لان فيه أكثر الخواص الظاهرة التي يتقع بها الحوسات واسطفاها فلا بد من
 تطهيره عند ظهوره وانما حدثت عنها والسبق الاحساس على العمل قدم ما فيه أكثر الخواص
 الظاهرة أي غير السمع ثم أمر بتطهيره لانه اقلها على الاعمال التي منها تلك الاشارة فقال
 (وايديكم) وهي من رؤس الاصابع الى الكف اسقط ما وراء المرافق اذ جعلها غاية بقوله
 (الى المرافق) فبقيت داخله وذلك لان العمل بالاصابع يحتاج الى تحريك الكف الى
 لا تحركه غالباً الا تحريك المرافق ثم أمر بجمع الرأس فقل (وامسحوا برؤسكم) والمسح
 الاصابع والبالا لا لاصاق أي لمسحوا المسح بالرأس فيكن فيه أقل ما يطلق عليه اسم الاصاق
 ويجاب مسح جميع الوجه في التيم لكونه بدلاً من غسل جميعه ونما أمر بمسحه لانه جامع
 الخواص الباطنة فاشبهه بجمع الخواص الظاهرة وأخره عن غسل البدن لانه مخزن الصور
 المدركة بالخواص الظاهرة من أعماله وغيرها ولم يأمر بغسله لانه بضر بصاحب الشعر ولا
 بدنه في الزينة مما المر أن تغسل بالمسح ثم أمر بوج غسل آلة السبي الشبهة آلة العمل
 فقال (وأرجلكم) أي اغسلوها وهي قراءة التصويهي قراءة نافع وابن عامر وحسن
 والكسائي ويعقوب ظاهر وحمل قراءة الجر على الجوار واللسنة الشائنة وعمل الصلاة
 والصيد بقوله (الى الكعبين) اذا المسح غير محدود وقادته التيسير على منع الاسراف
 فغسلها غسلاً يشبه المسح ولما كانت حركاتها وجبر كجميع البدن انصهر على أدنى
 الغايات لتلا بطل فائدة تخصيص الاعضاء في الفصل بين الغسولات بالمسح ايمه الى
 وجوب الترتيب والسرقة ما أثرنا اليه (وان كنتم جنباً) مخرج منى أو التفتحة ختائين
 صعبين متقين (فاطهروا) أي بالغروا في تطهير البدن لانه يتلذذه بالجمع فلذلك أغرقه في غير
 اقله فأثر فيه بالحدث (وان كنتم) جنباً (مرضى) متخافون من استعمال الماء بطهروا وشيئاً

رأس الجبل اذا سقط (قوله)
 تعالى تغلى) تغلب وأصله
 تتلقى فاسقط احدى
 التائبين استقلاً له ساقى
 صدر الكلمة ومثله فانت
 منه تلوى وتنزل الملائكة
 وما أشبهه (تتر) أي تترج
 (قوله تعالى تبتدأ أب
 لهب وتب) أي تسرت
 يد أب لهب وقد خسر هو
 (باب التاء المضمومة)
 (قوله تعالى قمضوا فيه)
 أي قمضوا من صيب فيه
 أي استبرأوا عن الخبيث

فاحتسأ على عضو ظاهر (أو جنبارا كين (على ظهر (مفراو) محدثين مرضى أو مسافرين
 بأن (جاء أحدكم من القائط) أي دجج من مكان البراز في معناه كل خارج من أحد
 السيلين أو ثقبية تحت المذمتع هذا المختار (أو لاسم التماس) أي لمخوفه أولسكم
 فإنه أقيم مقام خروج الخارج لانسبيه (فلم يهدوا ما) في الشرف في معناه تعذر استعماله
 بعد في الشرا ومرض أو بردي الحضر (فتمموا) أي اقصوا (صعبا طيبا) أي ترابا
 طاهرا (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) بإصبع شئ (منه) اليماء تذليل للمضروب الشرقيين
 وتذليل الرأس إفراط وتذليل الرجل تقريظ وانما رخص الله لكم في التيم لأنه (ما يريد
 الله ليصعب عليكم من حرج) أي ضيق في تحصيل الماحولان يترككم في الحدث فانما من
 الصلاة (ولكن يريد بطهركم) ليصليكم في حكم الطاهرين بالتذليل بالتراب فإنه لما رفع
 التكبر بكتا ثم أرفع الحدث الذي ينشأ عن أمثاله (وليس نعمته عليكم) بتشكيبكم من عبادته
 بكل حال حتى حال الحدث (لعلكم تشكرون) هذه النعمة تستبدون النعم الأخرى
 (وإذا كروا) مع هذه النعمة (نعمه الله عليكم) بتطبيع المأكول والمنكوح والبدن عن
 الحدث لتزادوا وشكركم فترادوا وانما (و) هو تأكيد بالاعمال الظاهرة والباطنة التي
 ضمها (ميتا) أي عهد الوثيق (الذي وانكم به) أي أكد عليكم بقوله (اذقتم)
 لرسوله صلى الله عليه وسلم النازل منزله (صمنا وأطعنا) حين يبعثه على السمع والطاعة
 في السر والسر والعلانية والمكره (واتقوا الله) أن تنتصوا شيئا من عبوده ولو بالقلب
 (أن الله علم ذات الصدور) أي بالضمائر المخصوصة ثم أشار إلى أن الوفاء بالمشاق انما
 يكون بالاستقامة فقال (يا أيها الذين آمنوا) منتضى إيمانكم الاستقامة (كونوا أقوامين)
 أي مبالغين في الاستقامة بأذلين جهدكم فيها (لله) وهي انما تتم بالنظر في حقوق الله وحقوق
 خلقه فكونوا (شهداء ما نقض) أي العدل لا تتركوه لهبة أحد ولا لعداء أحد وأشار إلى
 أن زعامة في حق الأعداء أشد فقال (ولا يجرمكم شئ) أي لا يحملكم شدة عداء قوم
 على ألا تعدلوا في حقهم فأنالنا أمركم به من حيث ما فيه من توفيق حقوق الأعداء بل
 من حيث ما فيه توفيق حقوق أنفسكم في الاستقامة (اعدلوا هو أقرب للتقوى) أي لحفظ
 الاتقار أن تجاوز حد استقامتها (و) أن لم تتجاوز الحد الذي حقوقهم (اتقوا الله)
 أن تطاعوا حقوقه أو حقوق عبادته ولو بطريق توحيون فيه العدل (أن الله خبير بما
 تعملون) ثم إنه أن يحصل لكم فائدة في الاستقامة ولا في العدل مما في حق الأعداء ككفاكم
 ما وعد الله من المغفرة والاجر العظيم عليه ما أذقد وعد على ما وعدكم ما فانه (وعده الله الذين
 آمنوا وما هم إلا الصالحات) وأن لم يفلحوا أحد الاستقامة وكان العدل المغفرة والاجر العظيم
 ووعدهم ذلك فلا أنه يحصل (لهم مغفرة وأجر عظيم) ولو لم تعتدوا وجوب الاستقامة
 والعدل ولو في حق الأعداء إذ تقيسهم على أهل الحرب كنتم في حكم أهل الحرب

من الأموال من لكم قبله
 حق الأعلى انما من
 وصاحبه فلا تؤذوا في حق
 الله عز وجل لا ترضون
 مثله من غماتكم ويقال
 نعمتوا فيه أي ترضوا
 فيه ومنه قول الناس للبايع
 انقض وعرض أي لا تنقص
 وكن لا تلم بصر قوله
 تعالى توبع الليل في النهار
 أي تدخل هذا في هذا انما
 زاد في واحد نقص من
 الآخر مثله قوله عز وجل

للكفر كما يات الله وتكذبكم بها (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) وهي
 أشد من مقام عقوبة الاستقامة والعدل وبما حصل من ايدانكم للاداء ثم اثار
 الى ان الله تعالى لم يبعدكم عن العقوبة والعدل بالاستقامة والعدل والمعاداة على
 تركها لكم القيام بها شكر الله على حفظه اياكم من اعدائكم فقال (يا ايها الذين آمنوا)
 مقتضى ايمانكم ملازمة شكره على ذكر نفسه (اذكر وانصت الله عليكم) في حفظه اياكم
 عن اعدائكم (اذهم قوم ان يسطروا اليكم ايديهم) ليقتلواكم عند اشتغالكم بصلوة العصر
 بعد ما راوكم تصالحون الظهور فتدعو الى ان لا يكون عليكم (فكيف ايديهم عنكم) اذ انزل
 عليكم صلاة الخوف (واقفوا الله) عند ربه ورضه ان تتركوا شيئا من الاستقامة للمأمورة
 ترخصا عندهم فأنكم فاعل ما فيه خوف فسلط الاعداء (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
 اذا خافوا في الاستقامة أو العدل أهداه الكافرين توكل عليه وهو مستقيم على مقتضى
 الايمان (ولقد أخذنا عهدا من بني اسرائيل) أشد مما أخذنا عليكم اذا هم ان يسبوا الى
 أريحا من أرض الشام لقتال الكنعانيين وخرابهم (و) لغاية شدته بعناهم في عشر
 نقيا يتوكلون عنهم بالوفاء اذ كان لا يمكن الوفاة بالاتوكل الكامل على الله (و) لذلك
 (قال الله) لهم (الى معكم) فلا يظلمونكم وان يفلتوا من الضيقة والقوة ما يفلتوا وكنتم
 على واثم مؤمنون مستقيون فانه يحصل لكم النصر عليهم مع ما أهداكم على الايمان
 والطاعات (لثأتم السلوة) الجامعة عبادة الظاهر والباطن من جميع اجزاء الانسان
 (وآيتم الزكوة) المطهر من حب ماسوى الله (وآيتم جيع الارامل والنواهي) كل عصر
 بمقتضاه اذ آمنتم به (و) دلتكم على كمال الايمان به اذ (عزقوهم) بالسمع والطاعة في
 السر واليسر والنشاط والمكره (و) أكلتم معكم وطاعكم في الاموال والافاض انزاعهم
 الله (أموالكم وأنفسكم) (فرضا حسنا) لا تطلبون فيه ربحا دنيا من ربحا موعده (لا كفرن)
 أى لا يحون (عنكم سياتكم) أى معاصيكم وهذا دون وعد المغفرة الكلية على مجرد الايمان
 والاعمال الصالحة (ولا دخلتكم جنات تجري من تحتها الانهار) وهذا دون وعد الاجر
 العظيم على مجردهما (فمن كفر) بعد اداءه النصر المستلزم للكفر به وربه (بعذلك) أى
 بعد قول الله الى معكم (منكم) أي الذين لم يزلوا يرون آيات الله المتواليين فثقوا الموعود
 فلم يذهب (فقد ضل سواك السبيل) الموصل اليه والى كل مطلب عال ضلالا بوجوب
 ملازمة الحليم فارموس بهم فلما نام أرضهم بعث النبية ينسبون ونهاهم ان يعذوا
 قومهم قرأوا اجساما عظمتها ابوهم وحذو قومهم الا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فنقضوا
 الميثاق (فجاء) أى فبشيء عظيم صدر منهم من (تقضيهم ميتا فهم) المزمك الموعود عليه
 النصر والمغفرة والاجر العظيم (أعناهم) أى أهدناهم عن رجسنا ضلالا وصول الموعود
 من أثرها بقايعهم في التبه (و) يضل على لغتنا ايهاهم (أنا) جعلنا قلوبهم فاسية (لأنهم لم يهادوا
 بروية الايات والآيات) كانت الدلالة على غضب الله عليهم بحيث نكثوا التساو والتفاهة فخذبهم

خرج الى من الملت
 وتخرج المستمن الى
 تخرج المؤمن من الكافر
 والكافر من المؤمن وقيل
 بعض الحيوان من المنطقة
 والبعض وهما من
 الى وترقص تشابه
 حساب اى يغير تقليد
 وتضييق (قوله تعالى نقاة)
 وثيقة بمعنى واحد (قوله عز
 وجل تبوء المؤمنون
 مناهد لقتال) أى تضد
 لهم مصاف ومهسكروا

ذلك (يعرفون الكلم) أى كلم الله فى التوراة يصرف القاطلة أو معانيه (عن مواضعه)
 يقتضى كمال الحكمة بحيث يعرف الماهر التفسير مجرد النظر (و) انما اجتروا على ذلك لانهم
 (نسوا) وان حفظوا القاطلة وفهموا معانيها (حظا) كاملا (بمخا كرواه) من زواجر
 التوراة (ولا تزال تطلع على خاتنة) أى خصلة منسوبة الى الخليفة وراى الصريف تجدد
 (منهم) يتفق عليها جميعهم (الاقلياتهم) وهم المؤمنون واذا كثر الخاطئون منهم وقل
 امناءهم فلو نسبت الحياة اليهم وتقيعها عن القليلين لا يعد منهم ان يصحسوا (فأخف
 منهم) ما غفروا من نعتك (واضح) عاقدروا من أحكام الله تكن بحسن الى من أسأله اليك
 والى الله (أن الله يحب الحسنين) سيما الى الحسين ولوالى الله ورسوله ونسخ بآية السيف
 بعد ما علم انهم لا يتركون اساميتهم بالاحسان وخفف ضررهم ثم أشار الى ان نقض الميثاق
 قد أثر فى النصارى أكثر مما أثر فى اليهود يضاف حزين تائيد فيهكم فقال (ومن الذين قالوا
 اننا نصارى) وان لم نصر واعمسى بعد أخذ الميثاق به عنهم (أخذنا ميثاقهم) ان يصنفوا
 دينهم كدرة مشايخنا كجاءه ورجعناهم بأفواع المواقظ (فصوا حظا مما ذكر بوايه)
 فاختلفوا وائسطو به ويعقوبية وملكانية فكفروا بعضهم بعضا (فأخبرناهم العداوة)
 فى الظاهر (والغشاة) فى الباطن فحصل لهم مع لعنة الله عن بعضهم بعضا وقتلوا بعضهم
 فلاتين للاتفاق (الى يوم القيامة) يتحدون بالقتل والاسرو ب الاموال فهذا أثر بغضهم
 فى الدنيا (و) لا يقتصر عليه بل (سوف ينهم الله) فى الآخرة قوتى به لولم يعد منهم (بما كانوا
 يصنعون) من افشاء الشهات والقتال على الباطل فلو تضمن الميثاق يضاف عليهم ان
 يصيبكم فى الدنيا مثله لما أصاب أحد الفريقين وفى الآخرة ملازمة النار ولوزعوا ان
 أحد من الفرق لا يقدر على ازالة شبهة الفرق الاخرى يقال لهم (يا أهل الكتاب قد جاءكم
 رسولنا) لاقامة الحجج وازالة الشبه علىكم أو ظهر لكم ولكنكم تفترون لنا توازيوا به
 فانما لكم كتبنا انما كنتم تفتنون من الكتاب) بما يقيم جهة أو يرفع شبهة (و) مقصوده
 بذلك اظهار الحق لا كشف فضائلكم ذلك (يسفوا عن كثير) ولولم يكن ما عينه من
 غشيتكم لو جب قبوله لانه (قد جاءكم من الله نور) من الادلة القطعية والعقلية (وكتاب
 مبين) لتلك الادلة تأييدا لها باجهازه وليس من اضلال الشيطان ان (يهدى به الله من اتبع
 رضوانه) أى طلب الاعتقادات والاعمال والاخلاق والاحوال التى فيها رضاء لعلها فى
 أنفسهم (سبيل السلام) أى سلامة من شوائب الكفر والبدعة (ويخرجهم من الظلمات)
 الى ظلمات الشبه (الى التور) أى نور الدلائل القطعية (بأنه) أى يتوفيقه (و) يهديهم الى
 صراط مستقيم) فلا تقبل فى تلك الابواب الى افراط ولا تنزيط ثم أشار الى افراط بعض
 النصارى فى حق عيسى وتقريرهم فى حق الله فقال (لقد كفر الذين قالوا) ان ناسوت عيسى
 تبدل بهوت الله فكانهم قالوا (ان الله هو المسيح) مع ان المسيح هو (ابن مريم) والله
 ليس بابن مريم (قل) لو كان عيسى متحدا بالملك كان واجب الوجود فلا يملكه يمكن وكل

(قوله عز وجل تصدون)
 الاصعاد لا يتدافع فى الشعر
 والاصعد ارجوع (قوله عز وجل
 تسدون) أى تترن
 وتلم لهلكة (قوله تعالى
 تثبت فى الاعضاء) أى
 تسهر والشماعة السرد
 بكانه الاعدام (قوله تعالى
 ترهبون) أى تخشعون
 (قوله تعالى تخشعون
 فيه) أى تدفعون فيه
 بكثرة (قوله تعالى
 تخشعون) أى تعززون

يمكن داخل تحت كلمة الله تعالى (فزعك) أي يقدر أن يدفع (من) مرادات (الله سبحانه
 أن أراد أن يهلك المسيح) من جهة كونه (ابن مريم) هو يساوي فيها (أما ومن في
 الأرض) وهو يقدر على هلاكهم (جميعا) فضلا عن آحادهم وكذلك من جهة روحه لأن
 غايته إتمامه صلوبه (وقد ملك السموات والأرض وما بينهما) فكل ذلك جعل تصرفه بالإيجاد
 والافتناء لله تعالى قادر على إتمامها كما هو قادر على إيجادها وملكه (يخلق ما يشاء) عمله
 ضد قسطنطين وما لا ضل فيه فلا يخفى عائد لتبرير إنسته أنه لا يفعل شأ بلا سبب (و) لكن
 ذلك لا يتنافى قدرته (و) (الله على كل شيء قدير) ثم أشار إلى أنهم كما فرطوا في حق عيسى أفرط
 البعض الآخر منهم في حقه بآيات إيفته واليه وفي حق عزرائيل بآيات إيفته وافرطوا في حق
 أنفسهم والكل فرطوا في حق الله تعالى فقال (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله) لا تتأ
 اتباع أبيه عزير وعيسى بالحقيقة والتابع في حكم المتبوع (و) أن لم تكن أبناءه فلا أقل
 من أن تكون (أبناءه) لا تتأ أبناءه بل هو محبوب المحبوب محبوب به سببا إذا كان أبنا
 محبوب الحب (قل) أن الابن والمحبوب لا يعذبه الوالد والحب (فلم يعذبكم) بالأسر والقتل
 والسحق والتأديب وان زعمتم أن الله ما معدود وليس من الابتلاء إذا المحبوب لا يتلى فهو (بذو بكم)
 على أن تابع الابن لا يكون في حكمه كيف وأبنة الله خروج من البشرية وأسمت بحدود جبين
 منها (بل أنت بشر) غاية ما يمكنكم من الانتقال عنها الانتقال إلى الملكة وهي أيضا جهة
 الخلقية فأنتم (من خلق) وأبنة الله خروج من الخلقية الكلية والخلق مجمل مشبهة فلا
 يتميز في حكمكم الغفران الذي يتميز في حق الابن بل (بقرآن يشاء) بعبارة من يشاء
 (و) كيف تفرجون عن مشيئة مع دخولكم في ملكه إذ (الله ملك السموات والأرض
 وما بينهما) لا يعسر عليه تشيئة له ليعدم كما يعسر على بعض الملوك إذ (آله الصبر)
 أي مصبر الكل ثم أشار إلى أنه لا عذر لهم في عجزهم عن رد مشاهات كما يسأل إلى محكمه من
 اختلافهم في كيفية الرد فقال (يا أهل الكتاب) العاجزين عن رد مشاهاتكم إلى محكمه (قد
 جاءكم رسولنا) ردها ولا تعذرون في اختلافكم في كيفية الرد لانه (بين لكم) كيشته
 وأقرب إلى قبول عذركم لو بقيتم (على فترة من الرسل) لكن الله تعالى أزال عذركم بأمره
 كراهة (أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير) في أخذ أحد الطرفين وترك الآخر فان اعتذرت
 الآن لم يقبل منكم (فقد جاءكم بشير وقدير) بل لو لم يرسل اليكم كان لماز العذر كما إذا لم يكن
 لازالة إرسال الرسل (والله على كل شيء قدير) لكن لما كان فالعاذر من أصله باموضع
 الطرق لاختلافه ثم أشار إلى تقرير طهم في أمر الله الوارد عن لسان موسى وتقرير طهم في حقه
 مع حثه إياهم على شكر الله ليسارعوا إلى امتثال أمره فقال (وإذ قال موسى لقومه يا قوم)
 ما لكم تفرطون في أمر الله ولم يفرط في حكمكم (اذكروا نعمه الله عليكم) فوق نعمه على من
 سواكم (اذ جعل فيكم أنبياء) هم كل الخلائق وسكنوا لهم (و جعلكم) أي بعضكم الذين
 يجعلون الباقي في حكم الملوك فكانه جعل جميعكم (ملوكا) يتخذون أحكامهم (وأتاكم)

(قوله تعالى تشدون) أي
 يجهلون ويقال يهزون في
 الرأي وأصل التشديد الخوف
 يقال تشدد الرجل إذا خوف
 وقهر نفسه ولم يحصل كلامه
 ثم قيل تشدد الرجل إذا
 جهل والاصل تشدد (قوله)
 تعالى تسعون أي ترمون
 أبلكم (قوله زوجي تبذر)
 تبذير أي تنصرف أسرافا
 (قوله زوجي تخافنهما)
 أي تخفهما (قوله هز وجل)
 تخافنهم) تعادل فيهم

من القضاء والعلوم (ما لم يؤت أحد من العالمين) من أهل عصركم فقتضى هذه التيم
المبادرة إلى امتثال أوامر التيم شكر العزيز كمنعه (يا قوم) أذكركم إلى ما تستردون به
التيم (ادخلوا الأرض) أي أرض أرميا (القدسية) بما كنتم من مضى من الأبياء وقد
نلوث الآن بما كنتم الأعداء من جبابرة الكنعانيين فأواد تطهيرها بآثار أجسامكم وكناسكم
لأنها (التي كتب الله) أي قد وصيروا لكم (الكنع) أو قاتلتم من فيها (قد أدمركم بذلك أمرا
جائزا لا تردوا) أي لا ترجعوا عن أمره فترجعوا عن منزلة قربه (على أدمركم) أي
ظهوركم فيلحقكم غضبه (فتقبلوا) أي فترجعوا (خاسرين) لا يبقى لكم ملك ولا عمل ولا عمل
(قالوا يا موسى) نادوه باسمه استأفاه (أن فيها قوم جبارين) أي متغلبين ليس لنا مقاومتهم
(وإنا) وإن وعدنا الله النصر (لن ندخلها) وإن حصل لنا فيه ما حصل من المزيد (حتى يخرجوا
منها) لرب يقع في قلوبهم من غير قتال (نا) قال يصير جوامعها بذلك الرب (فأنا دخلون)
لا تبالي بغيرهم بمعد ذلك (قالوا بسلام) يوشع بن نون وكالبن وفنا (من الذين يخافون)
النصران على مخالفة أمر الله وترك الأمر بالمعروف والنهي (أنتم الله) بالنبوة المستدعية
لسائر التيم (عليهم ما دخلوا) عزم بن (عليهم الباب) فانه يخوف لهم (فأذا دخلوا) بأمر الله
بعد وعده النصر لكم (فأنكم) مع غاية ضعفكم (غالبون) عليهم مع غاية قوتهم (وعلى الله)
لا على قوة أنفسكم (فتوكلوا) إن كنتم مؤمنين (بكل قدرته) ووعده النصر (قالوا يا موسى)
(إنا) وإن وعدتنا النصر وأمرتنا بالتوكل على الله وجرمت تغليبنا عليهم (لن ندخلها أبدا
ماداموا فيها) فإن كان ربك قد فعل في تضعيفهم وتقويتهم بقاؤه على تقويته أياك
(فأذهب أنت وربك فاختارنا) فأنك انتكسيتان على قتالهم ولا حيلة لك بأن لا تدخل قريبتهم ولا
تقرب منها بل (إنها) أي في مكان بعيد عنهم (فاعدون قال رب لا آفة) أحدا
أزيمه قتالهم (الأنفسى وأخى) أي ومن يؤاخيه ويوافق كهرون ويوشع وكالبن ويحياء
غيرهم (فأرق) أي فاحكم بما يميز بين الحق والمبطل لتفرق (بيننا وبين اليوم القاسقين)
أي الخارجين عن أمرنا (قال) فرق أن أضلهم ظاهرا كما ضلوا باطنا وأثر جهمهم مما أقتناهم
من فوائدهم وقضايتهم وما كنهم كآثر جوامعهم أمضى حتى أؤخرهم عن أرضهم الموعودة
لهم (فإنهم محرم عليهم أربع عشرة سنة) أربع عشرة ألاف ألاف الكرو وكراروا بايع
عدد العشرة لاشتغالهم على واحد أو اثنين وثلاثة وأربعة ضالين خارجين عن ملككم ومن الملك
الموعود لهم إذ (يتهمون) أي يترددون (في الأرض) التي اختاروا القود فيها غير أرضهم
وأرض مدوهم وهي مستقر أحضر يسرون فيها من الصباح إلى المساء إذا هم حيث ارتحلوا منه
لا تفرح ولا فرح لهم (وإن كان الضم من الشمس يظلمهم ويهود من النور يضيء بالليل لهم
ومعاشهم من المن والسلوى وما وحبهم من الخير الذي يصحونه وإذا رأيتهم في التيه لا يلتفتون
بشيء مما ذكر (فلا تأس) أي تحزن (على القوم القاسقين) الخارجين عن أمرنا وأمرنا فلا
تضع لهم وكن معهم موسى وهرون ويوشع وكالبن غير أنهم لا يستمعون بل يلفظون وكني به

(قوله ترمق) تفتق
(قوله تصنع على عيني) أي
تزي وتفتق على عيني
(قوله) لا أكل إلى غيري
(قوله) تفتق على قلوبهم أي تفتق
وتطمئن والحق تالطاضع
المحقق إلى ما دها إليه
والثابت المطمئن من
الأرض (قوله نصر من)
تقدمون (قوله عز وجل)
تلهمهم قبحان أي تفتقهم
بخال ألهام هذه الشفاعة
عنه (قوله تقسموا) أي
تفتقوا (قوله تعالى تكتن
صدورهم) أي تفتق

فاروا مات فيه هرون ثم موسى والتقاء هرون وشع وكالب ثم دخل وشع ارميا به دمونه بثلاثة
 اشهر ولا يحد وقوع تارك امر الله في التبع مع الله وقع بمثل امره لامن التقوى وهو القاتل
 من ابن آدم فقتل اخاه فلما تم صار اضل من الغراب فدفعه (واقل عليهم ثيابي آدم)
 هائل وقابل ملتبسا (بالحق) اى الواقع في كتب الاولين من غير نظر فيها ولا مراع من
 أهلها (اذقز باقربانا) ما يتقرب به الى الله تعالى ليلسد له بوزل نارتا كلمه على استعناق
 وامة قاتل التي اراد آدم تزويجها من هائل اذ اوصى الله اليه ان يزوج كل واحد منهم ما وامة
 الاخر فخط قاتل اذ كانت وامة اسمها اقليما اجل فقال آدم قربا باقربانا ان يكما تقبل
 تزويجها منه (تقبل من احدهما) وهو هائل قرب جلا حينا (ولم يتقبل من الاخر) وهو
 قاتل قرب اذ اقبح (قال لا تقبلنك) على قبول قربائك الذي تنوسله الى تزويج وامة
 (قال) عدم قبول قربائك كان من قبلك اذ لم تقبل الله فترض بكمه ولم تقبل الله (انما
 يتقبل اقم من الحقين) اى الله (لن بسط) اى حددت (اليمينك لتقتلني) طلبا (ما انا يا ساطيدي
 اليك لا تقتلني) دفعا (اى) وابدا اكن في البرق طالما (اخاف الله) اى يكره مني هدم
 بنيته الجامع ليظهر غيبه من حيث كونه (رب العالمين) ولولم اخاف الله لم اكن لاقتل دفعا
 (انما اريد ان تبوء) اى ان ترجع الى الله ملتبسا (باقبي) اذ جعل عليك لظلكى وليس لك
 حسنة (وانك) الذي لا يجهل احد ان قتلت دفعا (فتكون) بالاذن (من اصحاب النار)
 اتخذ اسمها كاتى ومما لك (و) ليس ذلك لارادنى شغافتك بل لوقوع من ظلك اذ (ذلك
 جواز الظالمين) فلم يثر بهذا الكلمات (قطعت) اى زينت (لنفسه) الاشارة بالسوء
 قتل اخيه) الذي حقه ان يعظم من كل من قصده السوء والتصل على نفسه (فقتله) عند
 عقبة حراء او بوضع المسجد الاعظم بالبصرة (فاصبح من الخاسرين) دينا اذ صار كفرا
 حاملا لدماء الى يوم القيامة وقد دنا اذ صار مطرودا ايضا الثلاثة لحظه في جراب على ظهره
 اربعين يوما حتى اذ روج ولا يدري ما يصنع به من افراط حبه (فبعث) اى ارسل (الله رابا)
 لخاص (بعث) اى يصرف عتقاروه وجعلهم متعاقبا في الارض ليريه اى الغراب القاتل اخاه
 (كتب يوازي) اى يستمر (سوة) اى جسد (اخيه) الميت فانه يستقيم ان يرى (قال يوازي)
 اى ياهلكنى احضرى اذ صرت اضل من الغراب (اظهرت ان اكون مثل هذا الغراب) الذي
 هو اخس الحيوانات في القدرة على تحصيل معرفة اللواتي اتبع اى احوج اليه (فأوازي
 سوة فاق) فلم انه صار اجهل من الحيوانات العجم (فاصبح من النادمين) بكونه اذ لم يحسن
 واصل (من اجل ذلك) الصبر منه الى اذ فطن من الحيوانات العجم واصل منها وخسران
 الدارين والذهاب بالاعين (كتبنا على بن اسرائيل) الذين لا يبالون لاجل مرضهم بسلط
 الفايه (انه من قتل نسا غير) قتل (نفس او) بغير (غشاد) يسرى ضرره في الارض) كقطع
 الطريق وزنا الحسن والشرك (فكأنه قتل الناس جميعا) اى اثم اثم قتل الجميع كقائيل

صلورهم (قوله عز ذكره)
 تطلبون اى ترجعون
 (قوله عز وجل) تسعر
 خدك للناس اى تعرض
 بوجهك عنهم في ناحية من
 الكبر والسرور ميل في الضيق
 والصعراء يا خذا العبرنى
 واسه فقليلد اسه في
 جانب يشبه الرجل الذي
 يتكبر على الناس (قوله
 جبل اسمه تريبى) اى
 فزخر (قوله عز وجل) قورى
 الدن اى تضم (قوله
 تشط اى يغير وتصرف
 وتشط اى تبعد من

وان لم يكن القتل (ومن أحياءها) أي عفاها القتل (فكأنما أحياء الناس جميعا) أي تصدق عليهم بالحياة لو أمكنه ولم يكن هذا المستكبر عاتركا عند تأويل قوله لهم بل (و) الله (القيض لهم) هم (رسلنا) لا يعبد الله سوى بل (البنات ثم) أي بدعيتهن (أن كثيرا منهم بعد ذلك) أن جبر المسجوع من رسلنا (في الأرض) بالفساد والقتل (لرسولهم) فصل لهم ثم قتل الناس جميعا من أراغيد متناهية ولا ثم لم تفلحهم لأنهم أهل الفساد الذين استقامهم الله لأنه (الاجراء الذين) يقطعون الطريق كأنهم (يصلحون الله ورسوله) لأنهم يأمران بإصلاح الأرض (و) هؤلاء (يسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا) من غير قطع ولا صلبان أفردوا القتل (أو يصلبوا) بعد القتل وقيل أحياءا نقتلوا وأخذوا المال (أو تقطع أي جسيم وأرجلهم من خلخال) أي من جانبيه يحتقن أن أخذوا المال ولم يقتلوا (أو ينقوا من الأرض) بحث لا يستقرون مكان أن انقصروا على التصرف والتقسيم (ذلك) الجزء ليس يميز بينهم بالحقيقة بل هو غاية أنه (لهم خزي) أي هوان وفضيضة (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو جزاؤها الحقيقة لكنه لم يقطع بحدود الدنيا إذا أقيمت حتى يميز بينهم وحصر فيه وجعل جزاء جميعهم (الذين نالوا) من قطع الطريق (من قبل أن تدعووا عليهم) فإن ذلك يقطع حدودهم والعذاب الآخر ويأثموا أن تردت في ذلك لعظم جرهم (فأعلموا أن الله غفور رحيم) لكن لا يقطع حتى الخلق فيقتلون فمساويفهم من المال هذا إذا سكاوا أصليا وأما الخسر كونها إذا أنزلوا فلو أعين القطع قبل القدرة عليهم سقط عنهم الجميع فإذا كان هذا جزاء قاطع طريق الدنيا فقاطع طريق الآخرة وجزاؤه انقطع لأنه المحارب الحقيقي لله ورسوله من كل وجه بل من عصي الله في خلعة نفسه ففزع بمحاربة الله ورسوله (يا أيها الذين آمنوا) مقضي إيمانكم اتقاء محاربه ولو عصا من قصصكم (اتقوا الله) أن تضلوا حقن حقوقه فانه قاطع لحيث بموجب طهارته ولا يمت إلا الوسيلة بحسبه (و) لذلك (اتقوا الله الوسيلة) من الاعتقادات الصحيحة والأخلاق النافذة والأعمال الصالحة ولاتم الأجماع على النفس (و) لذلك (باعدوا) أي تسكمت مستقرة (في سبيله) لا بطريق الربانية (لعلكم تفلحون) أي راجين فلاحكم ولا فلاح بالمال ولا يصلح الوسيلة إلى الله تعالى حتى أنه لا يقيد النجاة (إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض) من الأموال وغيرها (جميعا ومثلها) مضموما (معه) جزاؤه (ليقتلوا) فيقتلوا (من عذاب يوم القيامة) ما قبل منهم (و) لا يشدهم تقصير في بل (لهم عذاب أليم) كان لهم من قبل الشدة ولم يكن فدأؤهم لتبيل الفلاح بل غاية بهم (يزيدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) بهذا السبب ولا يفكره (و) ليس لهم جبر من الأسباب يدفعه حينما من الأحياء بل (لهم عذاب عظيم) أي دائم (و) ليس هذا الهوان المال بحيث تهون العذاب على قاطع الطريق لاجل فانه يقطع فيه أشرف أعشاء السارق إذا (السارق) وإن كان دون قاطع الطريق في القوة (والسارقة) وإن كانت أضف منه يستحق أن قطع الكف (فأعلموا أيديهما)

قوله سبقت الله أي بدلت
قوله غافله أي غدا لونه
وغيره تصدونه
وتسخر حون فضيضة
مرتب الثالثة إذا حلبها
واسخرت لبنها (قوله
عز وجل ففسروا الميزان)
أي تنصوا الوزن وقررت
لا تضروا الميزان بفتح
الته ومعناه لا تضروا
الثواب الموزون يوم
القيامة (قوله عز وجل
تزنون) من الحق وهو الله
اللفظ الذي يكون منه
الولد وقوله في أي يقدر

اى السكك من بينهما اطلق عليها اليدين ايمانها فاعها واجمعها لان اليدين لقوتها فاعها
 مقام اليدين واقام امر قطعها (جزا مجاز كذا) قطع الالة الكاسية (تكلم) اى مقوية
 (من الله) على فعل السرقه المنهى منمن جهته لاف مقابلة اطلاق المال فاعه غير السرقه
 فلذلك لا يقطع بمفعول المالك بخلاف المفعول من المال ولا يالى في مله السارق (والله عز وجل)
 لا يالى مع عزته المحوجة لامتناله امره عز من دونه وكيف يخالق امره وهو (حكيم) يستل
 امر نظام العالم بمقتضى امره ما فيه نفع عام للفلاح ولا يفسد في مقابله ضرر السارق على
 ان له فيه تعالاه يكون سببا لقوته (فمن تاب) اى يرجع الى الله لو (من بعد ظلم) مثل هذا
 الظلم العظيم (واصل) بان خروج عن التبعات (ان التوب عليه) اى يرجع عليه بالتوفيق
 للنبوت (ان الله غفور رحيم) ولا يستبعد من الله انه فى ذلك اذنه الصرف الكامل فى الكل
 (الم نظم) ان الله علم السموات والارض يتصرف فيها بالاصلاح والخذلان لانه لا ارادة
 ظهوره بالجلال والجمال على وجه الكمال (يعذب من يشاء بغفرلن يشاء) لا ملغ له من
 الظهور بالجلال بعد الظهور بالجلال وبالعكس اذ (القل على كل شئ قدير) ثم اشار الى ان
 المذكووفى حق السعاة بالساق فى الارض وفى معاصهم الزناة وفى حق السراق حدود الله
 وحق الرسول ان يقبها من غير ما لا يجر من يسارع الى الكفر بها فقال (يا ايها
 الرسول) الذى شأه القيام بأمر المرسل من غير ما لا أحد (لا يهزلك الذين يسارعون) الى
 الوقوع (فى الكفر) بما نفيس المحدث (من) المنافقين (الذين قالوا آمنا بافواهمهم)
 وليست متعلق بالايان (ولم تؤمن قلوبهم) وهى متعلق بالايان فغايبهم انهم يكفرون
 بالسان ايضا فلا تالمع سبق كفرهم (ومن) عوام (الذين هادوا) روى ان شريقتين محصنين
 زينا فكرهوا رجعهما وارسلوهما مع رط الى قرية ليسا والوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنهما وقالوا ان امر كماله والنعيم اى تضيق الوجه بالنعم فاقبلوا وان امر كماله رحم فلا
 فجعل عليه السلام عبدا لله بن صور باحكاينهم منهم وقال لها انشدك الله الذى لا اله الا هو
 الذى فاقى الصلوسى وروى فوقكم الطور وانجاكم اغرق آل فرعون والذى انزل عليكم
 كتابه وحلا له رسامه قبل تجد فيه الرجم على من احسن قالتم فوثبوا عليه فقال خفت ان
 كذبت انه ينزل علينا العذاب فامر عليه السلام برجه فاطرق جاعضا باب المسجد وكيف
 يهزلك قولهم وقايتهم انهم (سماعون للكذب) اى الحكم الكذب عن يقرب منك فان
 تردوا فى قولهم لتطهور الصدائة منك ويهزمهم فهم (سماعون اقوم آخري) اى قول
 قوم آخري لا يهودون فهم عداوتك لانهم (لم يأتوك) فلا يعلون انهم من شدة عداوتهم
 لك (يصفون الحكم) اى كلم التوراة فى الاحكام (من بعد مواضعه) كما فصلوا
 فى نعتك (يشولون) لمن ارسله اليك من عوامهم (ان اويتهم هذا) الذى يقول الحكم
 (لخذلو) اى فاقبلوه (وان لم تؤمنوا فاسندوا) من قبلهم وقد ظهر كذبهم من قول عباده بن
 صوابا كان حكمهم الرجوع منه بعد ظهوره لكن اراد الله قتلهم بالتمذيب الايدى (ومن)

ويقتل (قوله عز وجل
 توريه) اى تستخرجون
 النار قد حكم من الزناد
 (قوله عز وجل ذهبن)
 تنافق والادهان تنافق
 وزك المناصير والصدق
 (قوله عز وجل ترائى)
 مبرات
 (باب التام المكسورة)
 (قوله عز وجل تلقاه اصحاب
 النار) اى يقابله اهل النار
 ونحو اهل النار وكذلك
 تلقاه من يجاه مسدين
 وقوله من تلقاه نفسى اى من
 هند نفسى (قوله عز وجل
 تبيان) اى تعالى من البيان

يرداقه فتنته فان غلبه من الغشيا في دفعها وهي انما تندفع بطهارة القلب في الدنيا ولكن
 (او تلك) البعداء الى الضلال بعد ظهور كذبهم (الذين لم ير دأقه ان يظهر قلوبهم) فكيف
 تسدفع عنهم فتنة الله بالتعذيب الابدي بل (لهم في الدنيا نرى) أي هو ان يأخذ الجزية
 صاغرين لاستكبارهم على الله (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وكيف لا يعظم عذابهم وهم
 (ساعون للكذب) بعد ظهور كذبهم انهم قد علوا من القبرين انهم (أكلون السم) على
 خريف الكتاب (فان جاؤك) أي الساعون للكذب من أكلهم السم (فاحكم بينهم) ان
 شئت لانهم اتخذوك حكام (أو أعرض عنهم) لانهم ساءوا عن ان الكفر يحكمك (وان تعرض
 عنهم فلن يضروك شيئا) نسبة الجهل اليك (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل الذي
 في كتابهم وكما لا يسامعوا من الكذب من أكلة السم ولا تنفق معهم لان الله تعالى
 يدفعها عنك (اراقصيب المظطين) وهذا الضمير في أهل الحرب وأما أهل الفتنة فيجب
 الحكم لاتزانهم احكامنا (وكيف يحكمونك) أي كيف يحصلونك الحاكم في حد الزاني
 الحسن (وندهم) لا عندك (التوراة فيها) لا في غيرها في زعمهم (حكم الله بالعدل) (ثم) كيف
 (يتولون) عن حكمك (من بعد ذلك) الاتقياء الشريعة يقولونهم النسخ (و) اذا برئت دوا
 لحكم التوراة قالوا لحكمك ما هم (ما ارايتك ما مؤمنين) بالتوراة ولا يك لان عدم اتقادهم
 لم يكن مع الاقرار بحكمهم ما بل مع انكارك لما في التوراة أيضا ولا وحده لانه انما ينسخ
 الشيء ما لا يزل من انما ولا له لادليل فيه أو لوجود الشبهة أو لخالفه جمهور العقلاء
 أو لاختصاصه بطائفة دون أخرى ولم يكن في التوراة شيء من ذلك (انما تركنا التوراة فيها
 هدى) ذكر الدلائل (و نور) رفع الشبهة (بحكمها التبين) الذين هم عقل الناس (الذين
 أسلوا) أي اتخذوا الحكم التوراة لا الذين نسخوا بعض احكامها (الذين هادوا) الذين ياتي
 بعدهم (و) ليختص به الانبياء بل يحكمهم (الرايون) أي الاولياء (والاحبار) أي العلماء ولم
 يكن حكمهم بغير فؤاد بل (بما احفظوا) أي أمر واحفظه عن التعريف اكره (من
 كتاب الله) وكيف بغير فؤاد وكذا ما نفع من التعريف اذ كانوا (عليه شهاد) فان اتكروا
 ما اتفق عليه هو لا من خشية الناس فلا تخشوا الناس واخشوا (ي) ليس خشية الناس
 الا من نوات الرشا (لا تشعروا) أي لا تستبدلوا (بما ياتي عن قليل) اتصكموا بالعرف على انه
 حكم الله (وس لم يصكم بما أنزل الله) وحكمكم بالعرف على انه الذي أنزله (فاؤتواكم هم
 الكافرون) وقد حكموا بغير ما أنزل الله اذ أخذوا يقتل واحد من بني النضير على بني
 قريظة ده اثنين وهى قتل اثنين بواحد وقضوا اثنين من بني قريظة اثنين من بني النضير
 (ن) بعد (كتبا عليهم فيها) أي في التوراة (ان النفس بالنفس) فديانة الواحدة (والعين
 بالعين) ولا ياتي في الأنف (و) لذلك أخذوا (الاتخا لا عمو) مع انيابه في الاذن والنس
 أخذوا (الاذن بالاذن والنس بالنس) لم يوسعوا الجروح على المقتول بل قالوا (الجروح

قال ابو محمد ليس في الكلام
 مصدر على وزن فعال
 مكسور التاء الاحرفان
 وهما تمان وثلاثة فانها
 مصدران جازا بكسر التاء
 واما الامة التي ليست
 بصادرة على هذا الوزن
 فهو يقال ويخالف وتبرك
 اسم موضع فهي مكسورة
 التاء وسائر المصادر
 يبيح على هذا المثال فهو
 منسوخ التاء نحو غشاه
 وزمراه وما أشبه ذلك
 قوله قال ابو محمد في قوله
 وما أشبه ذلك كتب عليه
 في الصفحة التي يابى تاليس
 من الاصل انه معمم

فما صرح على ان الفضل غير متعدي بالنسبة بل فضل الفضل معفو عنه كانه متصدق به
 (ان تصدق به) فمعاف عن الجاني (فهو كفارة) اي لغوب الحق عليه كيجبى ذنوب الجاني
 في حق نفسه فهذا ما اُزيل الله (ومن لم يحكم بما اُزيل الله) بل أخذ الزائد من المنقول للفضل
 (فاولئك) وان ادعوا الفضل (هم الظالمون) لانهم حكموا بخلاف حكم الله العدل (وقلتنا)
 اي اربنا هؤلاء الظالمين غالباً (على آياتهم) لرفع تلك الاثام والذاتة (بعبس) لاهل آية الله
 يحكم بخلاف حكم الله بل على انه موصوف بوصف (ابن سرير) وهو وان نسخ بعض احكام
 التوراة كان مصداقاً لما بين يديه اي الحكم السابق عليه (من التوراة) بانه حكم الله في ذلك
 العصر (و) انما لم يحكم بما بين الاية (آية الانجيل) وهو مثل التوراة من حيث ما (فيه)
 هدى وفور (و) لم يكن نسخه تكذيباً له بل كان (مصداقاً لما بين يديه) اي الحكم الذي اُزيل
 فيه من حيث انه كان حكماً له (من التوراة) حين لم تنسخ ولم يبق حكم حين نسخ (و) كان
 (هدى) الى مصالح اهل كل زمان علمه ان المصلحة كانت في زمن موسى المحكم بما
 في التوراة وفي زمن عيسى المحكم بما في الانجيل هذا باعتبار المعاش (و) كان اختلاف
 الحكم (موظفة) نافلة (للمتقين) بان امر الدنيا يعكس في الاخر فيقتضي اختلاف الزمان
 كما تختلف الاحكام في الدنيا باختلاف الازمنة (و) لم يكن الحكم بالانجيل مخصوصاً بعيسى
 بل (لحكم اهل الانجيل بما اُزيل الله فيه) لاجل ان التوراة تواتر ما ياتي الهدي ولكن لم
 يبق هدى بعد التسخ حتى صار احوالهم بما كان بخلاف ما اُزيل الله (ومن لم يحكم بما اُزيل الله)
 على رسوله فانهم وان حكموا بما اُزيل الله على من قبله (فاولئك هم الفاسقون) اي الخارجون
 عن حكم الله اذ لا يعرفون ما تسوخ ثم اُشار الى ان الانجيل وان نسخ التوراة فهو منسوخ بتكاث
 كالتوراة في بعض الاحكام التي لم تنسخ في الانجيل فقال (واولئك) من مقام عظمتنا (اليك)
 يا كل الرسل (الكتاب) الكامل الذي لا يتحقق غيره ان يسمى كتاباً (بالحق) اي بالحكم
 الثابت الذي لا يفتن بتكذيب بعده الى يوم القيامة لاشغاله على مصالح زمايك ومصالح الازمنة
 الالمانية الى يوم القيامة ولكن لم يطل مصالحهم مع مصالح التوراة والانجيل فيما تقدم بل كان
 (مصداقاً لما بين يديه من) مصالح (الكتاب) السابق عليه (و) لم يمدد هذا الكتاب من
 موافقة تلك الكتب حتى يدل نسخه لها على كذبه بل كان هذا (موتها عليه) اي شاهدها على
 صدقه لا بماز يدونها واذا كان حكمه ثابتاً الى يوم القيامة ولم يبق مصالح الكائين مصالح
 في هذا العصر (فاحكم بينهم بما اُزيل الله اليك) ولا تنسخ ما في كتبهم اذ صارت بعد التسخ
 احكامها (أهوامهم) تصرفك (عملها من الحق) الذي لا يفتن واما صارت الا
 أهوامهم اذ (لكل) من اهل عصر (يجلنا منكم شرعة) اي طريق مقبولة الى الله
 (ومنهاج) اي طريقاً واضعاً الى مصالحهم (و) ليس هذا بطريق البدء بل بطريق
 الابتلا فله (لوشاهدكم جعلكم) يا اهل الاصهار (أمة واحدة متفقة على مله) (ولكن)
 جعلكم أمة مختلفة (ليلوكم فيما آتاكم) من الشرائع المختلفة هل تدركون ما ألهم منها لما

(قوله عز وجل سمع آيات)
 (ثبات) خروج يده يضا
 من غير سوء أي من غير
 برص والعصا والنون
 وتقص من الفرات
 والطوفان والجبراد
 والقمل والضفادع والهم
 (قوله عز وجل والتين
 والزيتون) هما جبلان
 بالنام فبستان التين
 والزيتون يقال لهما
 طور سيناء وطور زينا
 بالرسالة ويروي عن

أحدث جدحا لم لا ولم يفعل ذلك بطريق التصكم بل راي فيها مصالح الازمنة (فاسبقوا)
 اى فاسبقوا الشرائع (التي لم تكن) بل لا ترد من جهة ترك المألوفات ولا عسرى ترك المألوفات
 من حيث اختصاصها بالايصال الى الله دون المتصدة بل (الى الله من جميعا) لا يصال
 الشرائع كلها اليه مادامت باقية وان جهلتم فوائد تلك الشرائع الا ان فادوا رجعت
 الى الله (فانبتكم بما كنتم فيه تقفون) اى بضوائد كل شريعة في عصرها (و) ليعمل
 بعضها اكمل من بعض حتى يكون غاية الكمال للباشر (ان احكم بينهم بما انزل الله)
 اليك وان خالف ما لقوه (و) ليقول لك (لا تتبع احوالهم) اذ لم يبق لها كمال بعد
 ظهور شرعك (و) لفلسة الاحواء الفاسدة التي لا توافق ما انزل اليك ولما انزل اليهم
 (احذرهم ان يقتنوك) بالاطماع في ايمانهم المطمع في ايمان ابايعهم فيصرفوك
 (من بعض ما انزل الله اليك) في كالك وكماجه في الحكم لاجلهم على خصامهم على خلاف المثل
 روي ان بعض اسيارهم قالوا اذهبوا بنا الى محمد صلى الله عليه وسلم اعلمنا نقتضيه عن دينه فاقوه
 فقالوا يا محمد دعرت انا اخبار اليهود وان اتبعناك اتبعك اليهود وان يتناوبين قومنا
 خصومة تصا كمالك تقضى لنا عليهم فنصدقك فانزل الله عز وجل هذه الآية (ان كان قولوا)
 عن الايمان لتوليك من قنتهم (فاسلم اعيانهم باقاه ان يسيهم) بالاهلاك الكلى (بعض
 ذنوبهم) وهوان يقتولك من بعض ما انزل الله اليك ولا هلاكهم دينهم شرع كاجهم
 (وان كانوا من الناس) وان لم يعرفوا كاجهم (فاسبقون) اى خارجون عن حكمه كفضيلهم
 بقى النصير يلى بنى قريظة في باب القتل وهو في طلب الحكم منك منهم (ا) يقتولك
 من بعض ما انزل الله (حكمك بالهابة يفتون) منك كاجهم برويه احسن الاحكام
 (ومن احسن من الله حكما) وان خالف احوالهم حكمهم عليه لكنه احسن (لقوم
 وقون) اى يتفرون بغير اليقين الى العواقب (يا ايها الذين آمنوا) اذا كان تودد
 أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقصدا اقتتانه عن بعض ما انزل الله
 عليه كانه فكيف حال من يتودد اليهم من المؤمنين (لا تقضوا اليهود والنصارى اولياء)
 كيف وحى بالموافقة من كل وجه فلا تكون مع مخالفة الدين الموجبة اشد العداء وتلك
 (بعضهم اولياء بعض) للموافقة من جميع الوجوه (ومن يتولهم منكم فانه) وان
 زعم انه مخالفتهم في الدين فهو بدلالة الحال (منهم) لدلائلها على كمال الموافقة ولا يكون
 وتولهم للاسجد ايماء يصح منهم لانهم ظالمون بالتجريف فلو لم يعرفوا ظالمون لولهم
 ظالمون بمواليتهم بعد الهوى عنها فليسوا بقاتلين لهذه اية (ان الله لا يهدي القوم الظالمين)
 واذا بطل عدل الاسياد في مواليتهم ظهر المقصود من مواليتهم وهو السلامة
 من شرهم عند غلبتهم (تقرى الذين في قلوبهم مرض) اى شك في وعد الله لظواهر دينه
 (يسارعونهم) اى في موافقتهم فدعا لشرهم عند غلبتهم من غير نظر فيما يلحقهم من الضرر
 في دين الله والقبضه بالتناقض (يقولون) في عذرهم (لنحشى ان نسينا انذار) من القتل

محاهدته قال تنكح
 الذي تا يكون وزيركم
 الذي تعمرون

• (باب الناء المتوحه) •

(قوله عز وجل نواب) اجر
 على العمل (قوله عز
 وجل تنفقوهم) اى
 نفقوهم (قوله عز وجل
 تنقلت في السموات
 والارض) بعض الساعة
 اى غنى عليها عن اهل
 السموات والارض واذا
 غنى الشيء تنقل (قوله
 عز وجل تنقلهم) اى
 حجبهم عن حال بطله من

متصكون الدعوة لهم فيمن تمسك من شرهم ولا يتفكرون في ان الدائرة رجا تصيب من
 بالوهم من اهل الكتاب (فصل الله) أي حرب دجلة (أن يأتي بالغنم) أي النصر
 للمؤمنين على اهل الكتاب (وأمر من عنده) أي ياتهم بما فتحوا به تهلكهم (فيصحبوا)
 أي المتفقون (على ما أمر وافي أنفسهم) من السلف طهروا الاسلام (فادعين)
 لانتقاضهم بالثفاق مع الفريقين (و) ذلك لانه (يقول الذين آمنوا) لليهود عندنا عدد
 المتفقين عنهم (أخولا الذين آمنوا باقبحوا أي آمنهم انهم لمعكم) وقد تباعدوا عنكم
 فيظهر انهم لم يكونوا مع المؤمنين ولا مع اليهود فيسحق انه (حببت أفعالهم) من ترددهم
 في دين الاسلام ودين اليهود جميعا (فأصبحوا خاسرين) في الدنيا اذ ظهر نفاقهم عند الكل
 وفي الآخرة اذ لم يقبلهم ثواب لاهل تقديرهم في دين الاسلام ولا لاهل تقديرهم في دين اليهود
 ثم أشار إلى انه عز وجل كالإله هذا الدين بدائرة لا يجل بارتداد ظاهره فضلا عن النفاق
 فقال (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) لم يكن ارتداده سبب هلاك هذا الدين
 (فسيوف يأتى الله) لانه (يقوم) من اهل الكل بصحت (بهم) قبل معنى محبة الله
 ثوابا ورضاه ووفقه وانصاه (ويحبونه) لاذيون كالاتهم منه ومعنى محبة العبد إتيان
 جناحه على ماله والسرعة الى طاعته وطلب مرضاه وفيه إشارة الى أن من ارتد فافشا
 ارتد بعض الله بإدبته لمساواة (أدلة على المؤمنين) الذين يتذلقون من أفراطهم
 فيحبون محبة ويتذلقون لهم (أمر على الكافرين) المتكبرين على الله كسر التكبرهم
 الذي هو سبب عداوتهم لله وبالفن في كسر عليهم اذ (يحبون في سبيل الله) فيضربون
 ديارهم ويأسرون أهلهم وأولادهم ويهبون أموالهم (ولا يخافون لومة لائم) في الجهاد
 بآية الفاء التقر في التلاوة أو قطع رحم الآباء والأولاد والأقارب والمتردون يتذلقون
 عند الفريقين ويحبون من الجهاد ويخافون لومة الكفرة (ذلك) المذكور من حب
 الله إياهم وحبهم لله وذلتهم للمؤمنين وعزتهم على الكافرين وجهادهم في سبيل الله وعدم
 مخالفتهم لوم القوام (فصل الله) الذي فصله بآياته أما الحب ان تظاهروا وكذا العزة على
 التكاثر والجهاد وأما الفلة على المؤمنين ففلاهم واضع موجب للرفع وأصلهم خوف
 الملامة لطلبهم من تحقيق المودعة الله (يؤتس من بشاء) عن يديه عزيدا كرام من
 سعة عبوده كين (واقه واسع) جوده ولكنه لا يوجب هذه الفضائل على كل أحد لانه
 (عليه) وقد علم أن هؤلاء أحق بالزيد والمناهي من موالاة اليهود والنصارى أشار إلى من
 يعين الجور المتفائل (أما أولئك الله) المقيض عليكم كل خير (ورسوله) الذي هو واسطة
 النفيض (والذين آمنوا) المصنفين في موالاة الله ورسوله بأنصاتهم لانهم (الذين يقيمون
 الصلوة) التي هي أجمع العبادات البدنية (ويؤتوا الزكاة) القاطعة بحبة المال الجالب
 للشهوات (وهو ما يكون) أي متذلقون غير مهين فان ذريتهم تؤزرفهم واليسم بالعون
 في موالاة الله ورسوله (و) لا يفي لمن واليهم ان يضاف شره لغيره (من يقول الله) المقيض

الا امر اذ حبسه عنه قوله
 تعالى فاعول من الله
 وهو الماء القليل ومن
 جعل اسم قبيلة أو أرض
 لم يصره ومن جعل اسم
 بني أو أبا بصره لانه مذكر
 قوله عز وجل القبري ي
 القرب الذي وهو الذي
 الذي شئت الظاهر من
 وجهه الأرض (تالي
 عطته) أي عاد لا ياتيه
 والطف الجانب يعني
 معرضا متكبدا (قوله عز
 وجل تالوي) أي مقبلا
 (قوله تعالى ثلاث عورات)

لقوة والتصر (ورسولة) المستفيض منه لهما (والذين آمنوا) الموهود لهم بها كل
من حربه الله وهو وان ما وغلوا باجنا فاقبلة الغلبة (فان حزب الله هم الغالبون)
في العاقبة ثم أشار الى أن موالاتهم ان كانت بغير نفع فضررها أعظم وان كانت لنفع
ضررها الضرر والمصلحة بالآتي بالمدح فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم
مقتضى عظم دينكم ولا تحفظ في موالاتهم من ذكر (لا تحفظوا الذين اتخذوا دينكم)
الذي هو رأس مالكم الاتصاف معكم ومعادكم وهو مناط معاد انكم الأبدية
وسبيلكم بكم من ربكم ومواصلته (هزوا) أي شيا مستغفرا (و) بالقوا في الاستغفار
به حق لمعوا يقول أهل (لعبا) وذلك على خلاف سر بآه المن والهم لكونه (من الذين
أوزوا الكافرين قبلكم) مع ان الواجب ان لا ياتي لهم لان وجودهم منهم (و) من
(الكفار) بالسوية من حيث انه لا يستند الى دليل ومع ذلك يخاف سر بآه الى من والهم
من العوام فلا تحفظوهم (أو ليأمنوا) ان اعتقدتم انكم لا تتأثرون بهم (اتقوا الله) ان
يؤثر فيكم هو الاتصاف التي هي عنها (ان كنتم مؤمنين) بأن مخالفتهم موجبة لتأثيرها فيكم
(و) ان كان عمالي يني ان يؤثر في العقلاء كما أنكم اذا ناديتهم الى الفسادة التي هي اكمل
الفسادات تدعوهم الى الاعتصام بالله باعتبار ما فيهم من نصيب من تعظيم الله باعتبار ما فيهم من صفاته
وأفعاله ومن ذكر (و) سبيلكم باعتبار ما فيهم من صفاته من تعظيم الله باعتبار ما فيهم من صفاته
رسوله باعتبار ما فيهم من صفاته من تعظيم الله باعتبار ما فيهم من صفاته من تعظيم الله
وبين الله ومن حيث ان الله تعالى في الدارين ومن تعظيم مقصده وهو الإصلاح في الظاهر
والباطن وما هو غاية مقصده من القرب من الله باعتبار عظمه وظاهره وباطنه ومن الوصول
الى توحيد الحقيق (اتخذوا هاهنا وأولعوا) يقولون من أين لك صاحب كميح العبر (ذلك)
الاسم اعين هذه الامور (بأنهم قوم لا يعقلون) فكيف ياتي له وان كان من أهل الكتاب
(قل يا أهل الكتاب) العالمين بالناس والكلالات التي يستحق على تفقها وفنهاء الاسماء
(هل تنصرون) أي تصيبون بالاسماء (مننا) لنقص فداواكم فيكم فداونا (الآن آمننا)
بالله) وهو رأس الكلالات (وما أنزل اليها) وهو أصل الاعتقادات والاعمال والاخلاق
والاحوال والقطاعات (وما أنزل من قبل) وهو ينزلنا أنزل علينا فجعلنا هذه الامور
قائما موجبة للاسماء (وان أنكرتم فاقولون) أي خارجون من جميع ما ذكره قوة
الولد والاعتداع يسي أو كونه ثالث ثلاثة وتكرر كما أنزل اليها وتكرر فكيف أنزل اليكم
لجعلنا هذه الامور كالآيات يسمونها من التصفيا من فاته وهذا الاتصاف بالحقيقة مقبول
عليكم (قل هل أنبئكم بشئ من ذلك) الاتصاف الذي لنا أن نتقدم به منكم ان اتصفت به منا
(متوبة) أي اتصافنا بكم ثانيا (من الله) فبقابل لقلب طيننا متوبة (من الله) (من الله)
أي ابعدهم من رحمتكم (و) لم يقتصر عليه بل (تصحب) مع ذلك (عليه) فاعطاه العذاب
الشديد (و) لم يقتصر عليه بل عذبهم في الدنيا أيضا بالسخط (بجملتهم) القرية

أي ثلاثة أوقات من أوقات
الموت (قوله عز وجل
قلب) أي مشي (قوله)
تعالى فجاء) أي مستغفرا
وبقيل فجاء لا بد منه
قول النبي صلى الله عليه
وسلم أحب الاعمال الى الله
عز وجل الصبر والصبر
الثلاثة والشيخ رسالة العلماء
من الفصح والتصر
(باب البناء المضمومة)
(قوله عز وجل ثبات) أي
جاءت في تفرقة أي خلقة
سلطة كل جماعة ثمانية

والتنازير) وهم أصحاب السبوة والمأثم (د) جعل منهم (عبد الطافوت) أي حياض الجبل
فمن أن كانوا يماز كرم فلا تثنان (أولئك) البعدا عن آب الشر (شركا) أي حقة
منا كبر (د) هم (أصل من حواء السيل) للوصول إلى البحر (د) من علامات كاله شرهم
وضلالهم أنهم (إذا جاز كم قالوا أمنا) اظهار الامانة أول النهار والكفر آخره فالتشكيك
على المسلمين (وقد دخلوا الكفر) من قصد التشكيك على المسلمين (وهم قد خر جوابه)
مستقرين عليه فان كان هذا الدين باطلا عندهم فليعلم تلويحوا به وان كان حقا فليعلم
يلبسون على المسلمين وهذا الشر والفساد يعملون عليه فليعلمهم (والله أعلم بما كانوا
يتكفون) عما وجب قبوا زهدهم في الشر والفساد (د) من دلائل الشر والفساد فيهم أنك
ترى كثيرا منهم يمارعون) من غير مبالاة من الله ولامن الناس مستقرين (في الآثم) أي
المصيبة المضمومة بأنفسهم (د) لا يقتضرون عليه بل يمارعون في (العدوان) أي الظلم
أيضا لاجل أنفسهم (د) لاجل غيرهم من (أكلهم السبت) أي الرشوة (البس ما كانوا
يعملون) من الجمع بين الكفر والتليس على المؤمنين وبين المعاصي المضمومة والظالم من
أجل أنفسهم ومن أجل من أكلوا منهم الرشوة ولا يختص هذا بجهة الهيم وحكامهم وإنما
الغنياء منهم بل يشاركونهم في زهادهم على أنهم فان لم يفعلوا بأنفسهم فليابتوهم مع قدرتهم
عليه (ولا) أي هلا (بينهم الربانيون) أي الرهبان (والاحبار) أي العلما (من) الفضالهم
الظاهر مثل (قولهم الآثم) كدعوة الولد والولد لا تضاد أو شاك ثلاثة وأظهار الامانة
بطريق المكروم تحريف الكتاب والاسم زاجدين (وأكلهم السبت) أي الرشوة والمأثم
أمر الظالم كله (البس ما كانوا يصنعون) من تزعمهم وعلفهم لغير دين الله (د) لم يقتضروا في
ذلك على الصكوت بل قال قضاة من فازوا ومضنوا وجاءوا وشوا بقوة فكانت (قالت
اليهود) كلامهم لا يصح في حق الحقيقة ولا مجازا (بدانهم قولة) وأرادوا مقبوضة حين
قبض القمهم الرزق قال القم عز وجل في الرطب لهم (قلت أيديهم) حقيقة في الآخرة
ومجازا في الدنيا لاصنافهم بغية الجبل (ولعنوا) أي اصدوا عن الرحمة فلا يوفقون للثوبة
(ما قالوا) من الكلمة الشنعة التي لا تصح في حق الحقيقة ولا مجازا إذ لا يصل من جنابه
أصلا (بل يبداه) أي اعمأوه المتطابقة في البس (مبصوطلان) بأواع الصلابة المختلفة
والتقابل بين أمتهم وحصل التقابل بين الحوادث حتى صاروا ظاهروا لا آخرين وهو
لا ينافي بهم بل (ينفق كيف يشاء) فيمضي انهم في حق قوم شراف في حق آخرين (و) لئلا
(يزيد كثير منهم ما أنزل القرآن من ربكم) من مواعيد الغيوت (لقبيبا) أي عدوا فاعلى
الشر (و) كقرا) في أنفسهم بعد كفرهم وكفانهم بالصريف في أخذ الرشوة أولا (و) لا
يقتض هذا أن لا يبل (الغنياء منهم) بالفساد لهم في كتابهم (العدوة) في الظاهر (والغنياء)
هذا المثلن ولم يرتفعوا كتابا إلا في أرضهم ما بل استروا مع الزيادة (التي يوم القضاة) لكن
لم يوترق فيهم (الذين يدينهم) الرعياء عليهم فيهم ما (كلمة) وقدوا (الرا) في كتابي التلخي من

(قوله عز وجل لعننا)
أي حقة مضمومة إلى الجيم
(قوله عز وجل لعننا)
عند وشال الشر فيهم
الثالث المال والشر فيهم
الثاني مع غير من أكلهم
الأكبر (قوله عز وجل)
ثبوتهم أي هلا كقوله
عز وجل فمواضات
ثبوتهم أي مسأوا
وأصله كله (قوله تعالى)
كفوا أي أخذوا ولفظ
هم (قوله عز وجل لعننا)
بجاء (قوله عز وجل لعننا)

الغضب (السر ألقها الله) بأخلاقه (و) لا ينقطعون رؤية أطفاء الله نارهم بل لا يزالون
(يسمعون في الأرض فسادا) بالقيء الشبه (و) لكن لا يؤثر معهم إذ (الله لا يحب المقدسين)
 ولا يخلق عليهم فضيق الرزق عليهم ليس من أجل الله بل من كفرهم وصارهم إلى الكفار
(ولأن أهل الكتاب آمنوا ونفوا) مباشرة الكفار (لكن كفرنا عنهم ساجهم) أي صغارهم
 فلا يثق بهم مصيبة تكون سببا لقبض الرزق عليهم (ولا تختارهم) في غاية السعة كانهم الآن
 في (جنات النعيم) وسندخلهم فيها بلا عذاب وهذا مجرد الإيجاز ترك الكفار (ولأنهم)
 مع ذلك (أطعموا التوراة والأنجيل وما أنزل إليهم من ربه) فعملوا بجميع ما فيها علم ينفع
(لاكل) من علموا به ما ينتفعون به (من فوقهم) ما لا يتفكرون (من تحت أرجلهم)
 من غاية كفرهم ومن الرزق المعنوي الهبات المملوكة من فوقهم وأجور الأعمال الصالحة
 من تحت أرجلهم هذا الواقع هو أني أطلعهم الكتب لا يتفكرون بل غايةهم أنه وجد منهم أمة
 أي طائفة (مقتصة) غير غالبة ولا مقصرة وهم الذين آمنوا بمحمد (و) لو كانت هذه
 الطائفة أيضا لحصل ذلك أيضا لكن (كثرتهم ساء ما يصنعون) فضلا عن مجرد الإيمان
 واجتناب الجائر فضلا عن إقامة الكتب الألفية ولكثرة مساوئ الكافرين مع جزم الأمة
 للتعصبة من إرشادهم احتج إلى إرسال الرسول إليهم (يا أيها الرسول) الذي أوصل لسان
 المساوي لتصبت (بلغ ما أنزل إليكم من ربكم) بما فصل مساوئهم (وإن لم تفعل) ما تفرجه
 من تبليغ الجميع شر البعض مساوئهم (فما بلغت رسالته) أي شيئا مما أرسلت به (و) لا
 تفهمه (فما تبليغ مساوئهم) إذ (الله يعلم من) أسامة (الناس) البلب لا يجدهم طريق
 الأسامة البلب (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) طريق الأسامة البلب ثم أمره ببلوغ ما هو أشد
 عليهم من بين مساوئهم فقال (قل يا أهل الكتاب) الزاعمين أنهم الكاملون في أمر الدين
 الكاملون فيه الناس (اسمعوا على حق) فضلا عن الكمال والتكامل ولا يحصلان لكم (حق)
 تفهموا التوراة والأنجيل وما أنزل إليكم من ربكم من سائر الكتب العجوبة تفهموا
 بكل ما فيها ونكمعوا الناس بها ولو كنتم كافرين بما كنتم أنزل إليكم فلمستم على حق
 عما كنتم فعلا عمل تفهموا (و) ستفكرون قامة ما كانوا يقولون من التوراة بسبب هذا
 القول فانه والله (لن يزدنكم كنولهم ما أنزل إليكم من ربكم) فضلا عن مثل هذا القول
(طغيانا) على كآبيب الجريف (وكنفرا) بما فهم من نفوتك وإذا بلغت في تبليغ ما أنزل
 إليكم فرأيت حزمه طغيانهم وكفرهم (ملائك) أي فلا تفهم (على القوم الكافرين) لغاية
 خبثهم في ذواتهم وإنما تفهم على ما كان قابلا لأزالة الخبث عنه وليس إرسالات لأزالة
 ما لا يمكن إزالته بل إعماله لسوء اختلاطهم مع الله يمكن فذاته كما قال (إن الذين آمنوا)
(والذين هادوا) وإن كان لهم مذكرة من القضايع (والصابون) كذلك وإن كانوا
 أشل منهم (والصاوي) وإن قبل منهم أن الله هو المسبح أو أنه ثلاث ثلاثة (من آمن بالله)
 منهم قبله (والذين لا آخر) الله أحملهم إيمان بالله (و) بل عليهم بأن (عمل صالح) يقتضى

أي جوري الكفار
 (باب إله الكسوة) م
 قوله قد ألهنا بلنا ظهور
 فيمنه أفعال طال
 القراء مضاهيها فاعلم
 وقال فبصره مضاهيها
 فظهر كذا بالشباب عن
 القلب وقال ابن عباس
 معناه لا تكن غافلا فأن
 القادر دين الشباب طال
 ابن سيرين معناه أقبل
 نيلك طلبة وقال فبصره
 وشباب فتصير قلنت تقصير
 الشباب طالها

الكتب الالهية (فلا خوف عليهم من كفرهم وسلاصيتهم السابقة (ولا هم يحزنون) على ماقاتهم من الاعمال الصالحة حال الكفر فانه يدل انهم حسنا وتوبوا على ما فعلهم لازالة الخبث عنهم اعطاهم الميثاق بذلك (لقد اخذتم ميثاقا بي اسرائيل) بازائه (و) يدل على امتناعهم من مواساةهم انا (ارسلنا اليهم رسلا) كثيرين كل واحد منهم اقل اهل زمانه وأولى اتباع قوله من قلبه خبثهم لم يقبلوا قول احد منهم لانهم كانوا يدعون الى جميع امر العقل والشرع على الهوى الغالب عليهم بل (كلابهم رسول بالانبياء انفسهم) مع ان وضع الرسالة الدعوة الى مخالفتهم جميع العقل والشرع عليه (فريقا كذبوا) مع ظهور دلائل صدقهم (وفريقا يقتلون) بصدالكذب بسد الدعوتهم الى ما يخالق احوالهم (و) انما اجتروا على ذلك لانهم (حسبوا انهم يحسون) في تكذيبهم وقتلهم (فتنة) أي ابتلاء بعد ذنبهم مع أنهم قد راوا آثار المكذبين قبلهم ومعا افعالهم (فصموا وصموا) من غايه خبثهم (ثم) أي بعد هذا المعنى والعمى (تاب الله عليهم) بالتوفيق للايمان بعيسى فاصبرهم آياته القلبية واسمعهم آياته القولية (ثم) أي بعد هذا الابصار والاسماع والتوفيق للايمان بعيسى (عوا) عن رؤية المعجزات القلبية لمحمد صلى الله عليه وسلم (وصموا) عن المعجزات القولية لاجمعهم اذ آمن بالتباضي واصحابه بل كثير منهم (و) هم وان لبسوا على العامة بالنافهم مع عيسى لا يكتمهم التليس على الله اذ (الله بصير بما يعملون) ثم اشار الى ان عاينهم وصمهم كان قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم بما قالوا في عيسى عليه السلام (لقد كفر الذين قالوا ان الله اتخذ له اولاد) فاسوت عيسى فكانهم قالوا (هو المسيح) وان قالوا انه من حيث ناسوته (ابن مريم) فصموا عاين عيسى من امارات الحديث (و) صموا من مقالته اذ (قال المسيح يا بني اسرائيل) أي يا اولاد المسمى بالعبدية (اعبدوا الله) ولم يقل اعبدوني ثم صرح بقوله (ربي) قلعا لدقنهم الاتقاد ولو بقيت الربوبية مع الاتقاد لاجمن الفرق بين الربوبية وبين كنهه في الفرق بقوله (وربكم) ولو صرح هذا الاتحاد في حق عيسى لمع في حق غيره وقت الاتحاد به وهو شرك وقد قال عيسى عليه السلام (لئن لم يشركوا بالله فمذبحهم اثم عليه الجنة) ولا يجر على من قال بامر جائز وان حرم فلا يجعل ماواه النار فقد قال (وماواه النار) كيف والشرك اعظم وجوه التلم وقد ثبت بقول عيسى الذي قالوا به فيه (وما الظالمين من انصار) فلا ينصرهم عيسى ولا غيره ولا جهة ولا شعبة يضربها ثم اشار الى من شركه اظهر فقال (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) والباقيان عيسى ومريم وأحد الانبياء أو الجواهر الثلاثة الحيات والعلم وروح القدس (وما من الله) في نفس الاقبيال والتوراة وجميع الكتب السماوية ودلائل العقل والكشف (الا الله واحد) لا يتعدد افرادا ولا اجزاء (وان لم ينتهوا عما يقولون) بعد ظهور الدلائل القلبية مقسكين بمقتضيات الاقبيال (ليس الذين كفروا منهم) بالدلائل القلبية (عذاب آليم) وان عكسوا بالمشاهدة مثل عذاب من لا يتسكن في (أ)

باب الجلب المقنونة هـ
(قوله عز وجل جهنم)
أي ملأية (قوله جنفا)
أي ملاء وعد ولا من الحق
ويقال جنفا على أي حال
على (قوله الجاهدين الفرق)
أي في القرابة والجار
الجنب أي الضريب
والمسحب بالجنب أي
الرفيق في السفر وابن
السيل الشيف (قوله عز
وجل الجوارح) أي
الكواكب يعني الموائد
(قوله عز وجل جرحتم) أي
كسيتهم (قوله عز وجل

يكفرون بالقطيعات (فلايتوبون) عن القسك بالمشابهات بردها (الى) مراد الله) اذا
 عزوا من ردها الى المحكيات (ويستقرونه) القسك بالمشابهات في مقابلة القطيعات وهم
 (ر) ان الله هو الحق صارت هيئته قسك قلوبهم فلا يجد من القسكها مجزها عن
 القلوب اذ (القصود) بل (رسم) تبديل ظاهري والصواب ثم اشار الى بطلان القسك
 بهجرتهم وكرهت أمه على الهيمما بل غابتها الله لانه على يتوعد ولا يتها فغال (ما المسح)
 المعلوم حدوثه من كونه (ابن مريم) بل انوار الظاهرة على يده (الارسل قدسخت) أي
 صحت (من قبله الرسل) أولو انوار القاهرة (وأمة) بغير ارفها (صدقة) ولو استدلل
 بغير ارفها على الهيمما عورض بانهما (كانا) كالان الطعام عن احتياجهما اليه
 (ألقركيف تين اهم الابات) على وحيد الله وبطلان الاتحاد والهيمما عورض وأمه وبطلان
 شهادتهم (ثم انظر أي يوثقون) أي يصرفون الى الاصرار على القسك بالمشابهات الظاهرة
 البطلان (قل أتعبدون) المسح وأمعن انهما حذكم (من) جله من هومن (دون الله) ولا
 الهية لادنى ولو جعلوهما لعل خيرا أو نقصا فها من جله (ما لا يملككم خيرا ولا نقصا)
 بل غابتها شفاعته من عبدهما أو شكايته لم يعبدهما (والله هو السميع) لشفاعتها
 أو شكايتهما (العليم) بمن يخفى الاجابة من الشفاعته والشكايه ولو جعلوهما ماله
 النفع والضرر فهو غلو (قل يا أهل الكتاب) الذي هو ميزان العدل (لا تغلو) في تعظيم عيسى
 وأمه فتغلوا (في دينكم) اعتقاد (غير الحق) بلا دليل عليه مع تظاهر الادلة على خلافه
 (ولا تتبعوا) تقليدا (أهواهم) تمسكوا بغير ارفها على الهيمما فان ظنوا الى سبقهم
 فغابتهم انهم (قد ضلوا من قبل) الى كثرة اتباعهم فغابتهم انهم (أضلوا كثيرا) الى
 تمسكهم بمشاهبات الانجيل فغابتهم انهم (ضلوا عن سواء السبيل) اذ لم يردوها الى الله فكان
 وكيف لا يتركون الغلو وقد اوجب مادونه العن (لعمري الذين كفروا) وان كانوا (من
 بني اسرائيل على اسان) من هودين محمد صلى الله عليه وسلم (داود) قال في حق أهل ايلة
 لما استطادوا في السبت اللهم العنهم واجعلهم آية ففسخوا قرعة (وعيسى ابن مريم) قال
 في حق اصحاب المائدة اللهم العنهم واجعلهم آية ففسخوا خنزير ولم يكن كفرهم مثل
 غلوهم ولا مبدؤهم مثل مبدئهم من ترك القطيعات لمشاهايات بل كل (قلك) الكفر
 (بمعاصروا) بعبادة السمك في السبت والتكبر على التفرغ للشاركين في اكل المائدة
 (و) انما افشى عصبانهم الى الكفر لانهم (كفوا يمتدون) وهو انهم (كفوا بالمتناهيون)
 اذ انهم (من حذر كفره) ظنوا اخذوا به فلا يزالون يفسخون مع النبي (لبس ما كانوا
 يفعلون) من تكبر المنكر مع النبي وليس كالغلو فكيف هو اجمع الله لائل القاطعة
 على خلافه ثم الاتهام انما يترجم الى الاله الناهي وهم انما يتولون من هو أشد غلوا (ترى
 كثير منهم يتولون الذين كفروا) وقد غلوا في تعظيم الاصنام فهذا التولي ادى الى الغلو
 من عصبانهم الى الكفر (لبس ما فعلت لهم أنفسهم) فعيان الاولين سبب غلوا

جبارين أي قواياهم
 الاجسام والجوار القهار
 والجبار السلط قوته من
 وجل وما أنت عليهم جبار
 أي بسلط والجبار التكبر
 قوته ولم يبعث جبارا
 شقا والجبار القتال
 قوته واذا لم يمتد بغيره
 جبارين أي قتالين
 والجبار الطويل من البطل
 قوته تعالى بين عليه
 (البل) أي غلوا عليه وأظلم
 قوله تعالى جبارا أقبل
 سكا أي يسكن فيه الناس
 سكون الراحة والتبجيل

وهذا كله من (أن حفظ الله عليهم) ومنهم عذاب ديني منقطع (وقد العذابهم
 خافون) كمن وقطعوا أقدامهم زعموا الإيمان بهم ليعادوا من يؤمن بهم (ولو كانوا
 يؤمنون بالله) الذي يشرك به أعداؤه (والتي) أي عيسى الذي يكنى الأعداء (وما
 أنزل إليه) فيهم من ما اتفقوا عليه أبائهم (ما اتفقوا عليه أولياءه) ليعادوا بهم وأولياهم فوسم
 بولاي ادعوا الإيمان بهم ليسوا يؤمنين (ولكن كن كثير منهم فاقنوا) أي خيروا من
 ادعوا ويشاركهم اليهود في هذه الموالاة تصداقة المؤمنين (فصفت أشد الناس عداوة
 للذين آمنوا) لايمانهم عيسى ومحمد عليهما السلام (اليهود) لترحدهم وأقراهم بنبوة
 الانبياء (الذين أشركوا) ولتعدن أقرهم موقتة للذين آمنوا (لنصارى لايمانهم عيسى
 وانما يعادونهم لايمانهم بجمدة ولقد والون الكفار بما (الذين قالوا) لعولهم قطة (أنا
 نصارى) مع قصد بقهم وأقراهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فعاينهم وهم النجاشي
 وأصحابه رضي الله عنهم فأنهم على صرف المودتهم (ذلك) الصفاة المودة (بان منهم
 قسيسين) يطون بكلامهم محمد عليه السلام من كهم (ورهبانا) لا يريدون لانفسهم
 ما الا لا باها (و) قد اناضوا بحيث حنت اخلاقهم وأقلها (أنهم لا يستكبرون) على
 أحد الناس فكيف على أرباب المجهزات والعلم بكل الشيء مع عدم الصارف عن الدليل
 اليه من العناد والاستكبار وجب لكل المليل اليه وهو المودة (و) بكل قسيسينهم
 ورهبانيتهم ومودتهم للكلالات (إذا سمعوا ما أنزل) من الحضرة الجامعة الالهية (الى
 الرسول) الجامع من الكلام الجامع بما صار لهم الحقيقة مع التبشير والادبار بالوجوه
 الكلية الجامعة (ترى أصنهم تفيض) أي تنصب (من الجمع) الحاصل من اجتماع حرارة
 الحب والنفوس مع رد القيين (عما عرفوا من الحق) من كهم فوجدوا كل منه
 وأفضل (يقولون) من عدم استكبارهم (ربنا آمننا) بك وبما أنزلنا وبما قطعت فيه
 بينناك وأحسانك وصفاتك وأفعالك على كل الوجوه (فأكتنا مع الشاهدين) قطعتك
 فيهم أية محمد صلى الله عليه وسلم (وما لنا لنؤمن بالله) الذي ظهر في العالم والانسان (وما
 جانا) أي قطعتك فيه وأحسانك (من) المبالى الكاملة كأنهم (الحق) لانقطع في
 الرشد لطاه المؤمنين حتى بل (الطبع) بما يوجب الإيمان من (أن يخلطنا ربنا) الذي دانا
 بالقيس بيننا وبين الرهبان يستعملنا لغيره (مع القوم الصالحين) التابعين لقطعيات دين
 النجاشية والوجهة كفتنا بين الكبي السليوية (فألمهم الله بما قالوا) فضلا عن مساهم
 الوجهة في غير كفايه وأعمالهم للربية عليه (جنات) من كليات فها هذا الكتاب (تجري
 من تحتها الأنهار) من جزبات تلك القوائد (خالدين فيها) لا تهرض لهم فيها شبهة تزعجهم
 عنها لاختصاصها بأهل الطاب (وذلك جزاء الحسنين) الذين يقرؤن كتاب الله كأنهم
 يحسنون من الله ثم جزاء من قبلنا لمسيحيين المؤمنين (والذين كفروا) أي كبروا واجلمة
 هذا القوم (وذلك جزاء السيئين) منهم من ساء له جزاء (أو الذين) والذين في أحد القسيسية

والقمر خيرا أي جعلها
 جيرانا بباب مع لهم
 عليم (وقد تعالى جدين)
 بعضهم طرد بعض وجعل
 باركين على الركبا أيضا
 والمتنوع للناس والطير
 بآلة البروك للبعير (وقد
 عز وجل خصوا العلم أي
 مالوا إلى العلم) (وقد تعالى
 جهنم فيها أزواج مطهرة
 من جهنم) (وقد تعالى جنة)
 ليعمل واحد ما يريه
 والجواهر ما لم يحل للانسان
 (جاسم) أي جواهرها
 وكذلك حسوا وهاجروا
 وداسوا (وقد تعالى جنة)

والرهابة (أصحاب الجحيم) لا يزالون في حراة الشبهات الى ان يموتوا فيصبروا الى الجحيم
الانثوى ثم اثاروا الى ان من اسباب كفرهم وتكذيبهم ان يصبروا على أنفسهم قتلهم حتى يموت
في كلهم تسخضهم حتى انهم لو اسلموا الى الازال فصرعهم انفسهم فقال (يا ايها الذين آمنوا)
مقتضى ايمانكم ان لا تقربوا شيئا من احكام دينكم وان كان منكم من تقدم من الاديان
(لا تقربوا طيبات ما أحل الله لكم) أي الاشياء التي ليس فيها خلق القبر وهي من جلس
ما أحل الله لكم ولو تسخض فان صرعها كفر يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بالباطل ولا تأكلوا
الحلال الى الحرام فاحذروا الشبهات فانه ان لم يكن تكذيبا وكفرا فهو خروج من عبادة
الله (ان الله لا يحب المعتدين) من الاعتداء الذي يكرهه الله كراهة تناول ما تسخض صرعهم
نظرا الى حرمة الساجدة فلا تكرر هو ذلك بل (كلوا مما رزقكم الله) لستم اعتقادكم بكونه
(حلالا طيبا) لا يشوبه رومة (واقفوا الله الذي أنتم به مؤمنون) ان تعارضوا في أحكامه
ولو بكمرا حتى أنفسكم ويحكم ان يقال لمسح الترهين من عن الإفراط فيه بصرم
القدان من المباحات الشرعية وأشار الى الله اعتداه على النفس والاهل بنوع المحقوقاته
كالا يهوى والاعتداء على الترهين في الترهين فلا يشرط في كل المباحات وان كان حلالا
بلا شبهة وأمر بتقوى الله ووضع قواعد ضاقت قواعد الشرع بل غاية ما يهوى رآخذ
معاد من علم الشرع بمقوماته كمن لا يتقاه ثم أشار الى ان تعريم الحلال باليمين ليس بتركيل
(الابواخذكم الله بالقرن) أي يفعل شي وقع بلا قصد (في أيمانكم ولكن يواخذكم بما عاهدتم
الأيمان) أي يفعل حتى يملئتم به الأيمان فليطابقوا بينكم وبينكم ومع ذلك لم يواخذكم
ليس بهزيمة بحيث لا يمكن دفعها (تكفارة) أي غلظة الملحمة لانه (اطعام عشرة
مساكين) غلظ كل مسكين مدا وعند أبي حنيفة نصف صاع لانه بمنزلة الامساك من
الطعام عشرة أيام العدد الكامل الكسرة قلنس المبرقة على الله تعالى (من أوسط
ما تطعمون أهليكم) لان أجود ما تطعمونهم فضلا عن قصوه بأفكم ولان اردا
ما تطعمونهم فضلا عن الذي يعطونه السائل (أو كسوتهم) يطلى كل مسكين ثوبا واحدا
ان اردا أو قيصا أو سراويل أو عمامة أو كساء أو نحو ذلك اذ يهوى بستر العورة ستر
العصبة (أو تحرير رقبة) ان فيه فائدة من الائتم بشرط الشافي فيها الايمان قياسا على
كفارة القتل (فن لم يجد) شأنا (فصيام ثلاثة أيام) لانهما كان ضمرا لنفسا كتنى فيه
ياقل الجهم (ذلك) وان قل (كفارة أيمانكم) التي اجتمعت بها على الله تعالى (اذ اقلتم) أي
نقصتم العين ويهوى عند ابدانه (واخذوا أيمانكم) من الحنث اذ لم يكن ما حثم
عليه غير الثلاثة بغير تنظيم اسم الله في اليكم (كذلك) أي مثل هذا البيان الكامل
(بين الله لكم آياته) أي احل ما شرع الله (لعلكم تشكرون) تصبر عليها الى حنثها
ومن جعلها صرف العلم التي خلقها كراهة فغلبت الى ذلك فالحال من فضل طاعتكم

أي غشاو يشال جنبيا أي
بجنبها طريا (قوله عز وجل
بان) أي جنس من الحيات
وبان واحد الجن أيضا
(قوله عز وجل بجلايب)
ملاخض واحد جلابيب
(قوله عز وجل الجواب) أي
الحياض يعني فيها الماء أي
يجمع واحد جابية (قوله
عز وجل الجواب في البصر
كلام السلام) أي السفن في
البصر كالجبال الواحدة
لجبروتة وقوله عز وجل اذا
لما على الماء حلتا كرمي

الى بعض ما يصير ويقوم مقام الشكر بالسان اذ به يتم تعظيمه فاذا لم يجد كسر هوى النفس
من أجله فهو ايضا من تعظيمه فانهم ثم اشار الى سائر ما يترك حرمته الله وحرمه مقامه
الكلمة مما يتركه الحرف الى ما نسخ خطه بغير عما واشتبه بالجلال فقال (يا أيها الذين
آمنوا) مقتضى إيمانكم حفظ تعظيم الله وتعظيم أنفسكم وحفظ حرمانه (انما اتقوا) وان
حل في بعض الملل مقدار ما لا يصح كرمها (واليسر) أي القصار وان أشبه المسابقة
والمنافسة (والانصاب) أي الامتنان التصورة للبدن وان أشبه المحارب التي جعلت
سلامة قلبه (والأزلام) أي القداح وان أشبه القرعة (درجس) أي حيث لا نال الخمر
تفسيح العقل وما دون السكر داع الى ما يستكمل مقامه في الشرع الكامل واليسر
يضيح المال والاصحاب تضيح عزه الانسان بتفخه لما هو أدنى منه والازلام تضيح الصلح
الجهل بالحق والمغن فاستطابنا (من عمل الشيطان) أي ترينه فان ذنركم (فاجتنبوه
لعنكم تطوبون) أي رياء أن تنالوا الطيبات الحقيقية وانما زينها الشيطان لخبثها وان
كان في بعضها منافع فهو لا يريد ذلك بل (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة
المشائمة والمضاربة والمقاتلة في الخمر والميسر عند السكر وضياح المال وربما قام الرجل
بأهله وولده فاذا أخذوا الحميم وقت العداوة بينهما أذا (و) لا أقل أن يوقع بينكم
(البغضاء) القاطعة لتعاون الذي لا بد لئلا تسان منه في معيشته (في الخمر والميسر ويسدكم)
أي يبعدكم (عن ذكر الله) اذ يغلب السرور والطرب على النفوس والاستغراق في الملاذ
الجسدية فيلبي عن ذكر الله والميسر ان كان صاحبه غالبا التشرع نفسه ومنعجب
القلبية والقهر من ذكر الله وان كان مغلوبا عما حصل من الانقياض والاحتيال الى أن
يصير غالبا لا يضطر الى ذكر الله (وعن الصلوة) الجامعة لاذ كان جميع الاعضاء واذا
كان فيها هذه المقاسد الخفية والنيوية (فهل أنتم منتهون) عنها أم مصرعون على ما أنتم
عليه (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فنيهما وان كان غير معقول (واحدروا)
عنا فنتهم ما وان كانت جامعة لثنا فغالبية من الضل (فان توليت) أي أمرضتم عن
اطاعتنا وما عن حذرنا فالتفت فلا تقول الرسول عقابكم حتى لا تبالوا (فاطعوا أمعا على
رسولنا البلاغ المبين) أي ما كتب غير يبلغكم الذي لا يقربه شبهة وانما يتولاه من أمره
ولما نزل قريم انظر قالت الصابية يا رسول الله كيف يصل اشواتا الذين ماوا وهم يشرون
الخمر يا كلون مال الميسر قتل (ليس على الذين آمنوا واصلوا الصالحات) المأمور به في
صبرهم (جناح) أي حرج (فيما اطعوا) محرم بعد كلهم (اذما اتقوا) محرم عليهم
قبل كلهم (وآمنوا) بأن الله أن يجرم ما يشاء ويحل ما يشاء (وهلوا الصالحات) بعد
أكلهم بقى كوا الصبر لله والصلوة ولم يقع بينهم العداوة والبغضاء (ثم اتقوا) تضيح
للاعمال بل هو الحب (وآمنوا) أي أو اهتموا من الاخلاص و ذكر الله (ثم اتقوا)
من نسبتهم للاعمال الى أنفسهم (وأحسنوا) فبستهال الله تعالى فلم يخاله من

الجار في بعض مقتضى
عليه السلام (جانية ياركة
على اركب وتكلمت
الخاصم والمبادل ومنه
قول علي بن أبي طالب
رضوان الله عليه أما أول
من يحنو لعمرة
هو رجل الجوار القشتان
بعض الشن اللواني اثنت
أي ابتدى حين في العر
والقشتان اللواني ابتدت

ما كوله من من الماء فلا حرج لهم في ما كوله من بل ماءواحبوا بين لمكونهم محسنين
 (والله اعلم المحسنين) ولما فرغ من ذكر ما تحرم قبله بعد التحريم أقرع بعد التحليل
 ذكر ما يحرم تارة لمعارض وبطل أخرى في رواية الفضل (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم
 تحريم ما حرمه الله من سبب إذا اشتد فيه الانتلاء (ليكون منكم من الصدق)
 وأنتم هم المؤمنون وذلك عام الحديثية كانت الوحوش فشاها في ديارهم (تالله يا أيها الذين آمنوا)
 لتأخذوه (ووما حكم) تطعنوه وانما ابتلا بهم هذه الحيلة (لعل الله منكم بما في القريب)
 أي ليقر عندكم من علم الله أنه يخافكم مع فينتهقوا عيانه عن لا يخافه وإذا جعل الله هذا
 مجازين الخافه وغيره (لأن اعتدى) بالصدق (بعد ذلك) القريب (فله عذاب أليم) بصيحه
 من لا يخافه ثم أشار إلى مبدأ الانتلاء ومنتهاه فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم
 التذلل سبباً حال الأحرار (لا تقتلوا الصدق) لا تعبر (وأنتم حرم) في غاية التذلل (ومن قبله
 منكم) أي المحرمون (ستمحدا) أي إذا كرا الأحرار (لجرا مثل ما قبل من التهم) أي
 فعله بطريق الجزاء اعطاه مثل ما قبله من الصدق حال كون المسلم من التهم باقتبال الهبة
 عند الشافي والقوة عند أبي حنيفة (يحكمه) أي بمسائله مجتهدان (ذوا أصل منكم)
 أي المسألون حال كونه (هدياناً للكعبة) أي وإسلاماً إلى الحرم (أو) عليه (كفارة)
 طعاماً (كين) يشترى بغيره مثل التهم يعطى كل مسكن مداً (أو) عليه (عدل) أي مثل
 وداداً (ذلك) الطعام (سبباً للذوق) هاتك حرمة الله (وبال) أي سوء عاقبة (أمره)
 من هتك حرمة الله بعد إعلامه (حقاً الله عاقب) من قتل الصدق بالاعلام (ومن عاد)
 إلى القتل بعد الجزاء (فتتقم الله منه) بطلب الجزاء في الدنيا والمعاقبة في الآخرة وكيف
 يقول ذلك (واقهرز) ومقتضى عزه الانتقام من هاتك حرمة فهو لا محالة (ذوا انتقام)
 وكيف يترك الانتقام عن اعتدى من في ضرورة أو وسع في الما كولاته (أهل لكم
 صدق البصر) أذ ليس فيه الصبر لنا في التذلل الأحرار (و) أهل لكم (طعامه) وهو ما قدوة
 البراء ونصب عنه وانما يمكن فيه تغييره ليجعل (سبباً لكم) أي المحرمون (والسبابة)
 أي وإن يسير من مكان إلى مكان (وحرم عليكم صدق البصر) وإن لم تطلدوه إذا صدق لكم لأن
 فيه مزيد التغيير (مادم حرم) فلور تركه الصالح عند الله فيكم بهلكم (واقفوا الله)
 في تحليل ما حرمه وقهر ما أحل بالليس اذهو (الذي إليه تفترون) ولا يمكن التلبس
 عليه وانما حرم الصدق الحرم لأنه قصد الكعبة التي حرم صدورها فجعل كل ما وصل
 إليه وانما حرم صدورها لأنه (جعل الله الكعبة) مثالي حيث لا لا يخرج من لسانه
 ألقى حرمة الله تعالى لما تنزه عن المكان والزمان لا بد لهم من مكان يتحصن بالزينة فيقبل
 لهم الكعبة (اليتطهر) الله اذبحه (قيلما) أي مقام زيارة الله والتوجه إليه في
 صلته (فليس) للتفرقة في العالم ليصل لهم الاجتماع الموجب لتألف القى يصاحون
 اليه فيقتضيهما الذي كمال مشاهيرهم ومعادهم لاحتياجهم إلى المعاونة فيهم مقصود الحرمة

قوله عز وجل وجعل
 الجنين أي ما يصفق
 منها (قوله ليدري أي
 طمعه ربنا قال جلفلان
 في الناس إذا ظلم في
 صونهم وجل في صدورهم
 ومنه قول أنس كان
 الرجل إذا قرأ البقرة
 وآل عمران جددنا أي
 عظم (قوله سبباً للمض)
 أي خرقوا الضرر واقتضوا
 فيه يونا ويقال جابوا
 فلفوا الضرر فابتوا
 يونا (جاء) مجتمعا كثيراً

الى مكان القاصد كيف (و) قدسرت الى زمان القصد اذ جعل (الشهر الحرام) قايما
 لناس أى زمان قدسهم لانه نحرهم فيه القتال ليصل فيه التائب (و) جعل (الهدى)
 ايضا قايما اعجب محمد الزيادة اذ يأتون بسوقه الى البيت على أنفسهم (واقلاؤه)
 فانهم اذا قلدوا أنفسهم لما حضر عند الاحرام امنوا (ذلك) تعصموا كل سنة عهده
 وتوجهوا اليه كل يوم مرات تعصموا في التوجه اليه (اتعلوا ان الله) يريد به
 الكل بمنهم بعض كابد امر العالم العسكيري وهو لا يأتى الا بالمركل جزئ منه فهو يدل
 على أنه (يسلم ما في السموات وما في الارض) قدراى في ذلك مصالح معاشكم ومعادكم
 ولا يأتى الا بعلم ما تطلب لتعلموا (ان الله بكل شئ عليم) وقد كثر الحرمات بجمرة يت واحد
 وشدة في امر الجزاء لتعلموا شدة عقابه لكم ذم اهلون من ذلك (اعلموا ان الله شديد
 العقاب) سيما اذا قدتم ابطال حكمته في الربا والتدن لانه يشبه تفرق الملك على
 الملك (و) لا تغروا بهم معاقبه لبعض المحرقين في الحال بل اعلموا (ان الله قهود رحيم)
 فانهم الصواب ليتوا ان يغفروا لهم ويرحمهم ولا تغفروا بغير توريته بعد ارسال الرسل
 بالاقذار ولم يكتفوا بعدم حوله المذنب في الحال اذ ليس يدهم ولم يجعل عليهم
 قصصه بل (ما على الرسول الا البلاغ) بل هي يد الله انزه ليكرمهم اصم (و) لا يهتق
 عليه اذ (الله يعلم ما تدعون وما تكفون) وكيف يترك مقتضى حله وفيه تنويه بين التليت
 والطيب (قل) انه وان كان غفورا رحيمافا (لا يستوى) عند (الطيب والطيب) بل
 لايمان يفرح الطيب (ولو اجهت كثرة الخبيث) بهت وهدمت ترجمه عند الله فلا يترج
 عندهم ليس براج في نفس الامر (فاتقوا الله) ان تغفروا بكثرة الخبيث او بغيره
 ورحته (يا اولي الاباب) أى المعلمين على الحقائق فانهم اتأى التسوية فان حلت المفردة
 والرحمة لا رايها افلا فلاح لهم فاذ كوا هذه الجهة (لعلكم تفلحون) بمنزل القرب الذي
 للطين عند الله ولما سموا ذلك وقد خفي تحت بعض الاشياء طيبه فأكروا السؤال
 عن الاشياء قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اعتبارا ما اعتبره الله
 ظهوره لا ما لم يستبره فلهذا (لكنه اذا ظهر صار مغيبا) (لا تسئلوا عن أشياء) خفي وجهه
 خبثها وطيبها (ان تبد) أى تظهر (لكم) فتؤمنوا بالجنابها (تسؤلون) المرح فيه
 (و) السؤل وقت الوحي موجب لظهوره (ان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم) وام
 ينكم من السؤل عنها التواخذكم على غفلة بل لانه (عفا الله عنهم) لا يثبت عندهم الله
 اذ (الله غفور) لغت الظاهر (حليم) لمن اراد مؤاخذته لا يعاصيها وقد وجدت
 المحسنة في حقها اذ اخرج منهم ما يحضى الى اعظم جوده وانبت (قدما لهم) ومن
 قبلكم ثم لما وقعهم في المخرج (اصبحوا بها كافرين) ذلك قال عليه السلام ان اعظم
 السليين جر لمن سأل عن شئ لم يحرم طر من اجل مسئلة وذلك لانه صريحا لكثرة البض

ومنسجة الى اجتماعه
 (باب الجبل المضمومة)
 (قوله جبل وعز جناح) انهم
 (قوله تعالى جنب) فرب
 وجنب به وجب الذي
 أصابته جناة يقال جنب
 الرجل وأجنب واجتنب
 وتجنب من الجنابة (جرف)
 أى ما يجره السيل من
 الاودية (قوله جبل وعز
 جهه) وسع وطافه وجهه
 مشقة وبسافة (قوله
 الجودي) اسم جبل (قوله
 جب) اسم ركبة تطوفها
 طوبى لمن يجر (جبله)

ولما كان التعريم بالسؤال اليهم هذه المسئلة فكيف حال التعريم بالاستقلال (ما جعل الله)
 من شيء مما يصرم أهل الجاهلية (من بهيمة) وهي الناقة التي تصب خسة أبطن آخرها
 ذكر وجروا أي شقروا لأنها يفضل سبيلها لتركها ولا تحلب وما سوس على حق الإنسان
 مع ظهور الفرق لما في حق الإنسان من تلك التصرفات ولا تصرف للصواني الهيم (ولا)
 سائمة) وهي الناقة الخلاء فينذر ألا تعتقد ذلك بالعبادة (ولا وصيلة) وهي الناقة التي
 قالوا فيها إنهم إذا ولدت أمي فهي لهم وإن ولدت كرافلا مسنامهم وإن ولدتهم صا وصلت
 إلى أمي أخاه فلا يذبح لأجلها (ولا لحم) وهي التي إذا تبعت من صلب القمل عشرتها بطن
 لم يمنع من ماء ولا رمي وبصرم ظهره لأنه جلد والاول كالعتق يلا نقد والثاني كالعتق
 بالذئد والثالث شبهه بما يشبه العتق والرابع ملك النفس بلا عتق ولا معنى لقلبك
 في الحيوانات الهيم فهذه الأمور غير معقولة ظاهر أو باطن فلا يقطعها الحكيم (ولكن)
 الذين كفروا يفترون على الله الكذب) يصرعها (وأكثرهم لا يعقلون) معنى التليل
 والتعريم فضلا عما لا يجر التعريم والتليل وإنما يقدون قدماءهم (وإذا قيل لهم انكروا
 تقليد القدماء المقتزين على الله الكذب) قالوا إلى ما أنزل الله من كتابه (د) لولم يقدروا
 فيه فقالوا (أنا الرسول قالوا) لا تراط جعلهم وأنما بهم في التقليد لأجاجة بنا إلى كتاب
 الله ولا إلى رسول بل (حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) يقارون آبائهم (ولو كان آباؤهم
 لا يعقلون شيئا) من التعريم والتليل وما لا يجر بأنفسهم (ولا يهتدون) لبيان من بين
 لهم من التيسير والعلل (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم إصلاح أنفسكم
 واخوانكم ما أمكن (عليكم) أي الزموا أن تصلحوا (أنفسكم) بإتباع الدلائل من كتاب
 الله وسنة رسوله والعقليات المؤيد بها ودعوة الأخوان إلى ذلك بأمانة الحجج ودفع الشبهة
 وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر مما أمكن من القول والقول لا تقتصر وفي ذلك
 (لا يضركم من ضل) فقال حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا وأخذ بشبهة أو عائد في قول أو فعل
 (إذا أخطأتم) بدعوتهم إلى ما أنزل الله إلى الرسول وأطاعة الحجج لهم ودفع الشبهة عنهم
 وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر مما أمكن من القول والفعل ولا تقتصر وفي ذلك
 (إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون) من التقصير أو الإساءة قولوا فعلا
 في حق أنفسكم أو غيركم وكيف يصرف في أطاعة حجج الدين ودفع الشبهة عنه ولا يصرف في أطاعة
 الحجج على الأموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم حفظ أموال اخوانكم عند
 أوصيائهم بالشهود وحفظ الشهود من مواضعهم للأوصياء بشهود آخر (شهادة يتكم)
 أي شهادة ما يجري بينكم وبين الأوصياء بقطع النزاع بينكم (إذا حضر) أي قارب
 (أحدكم الموت) فأوصي إلى أحد أن يشهد (حين الوصية) فيه إشارة إلى أن الشهادة على
 قول الموصي وحده أو الوصي وحده غير جائزة (أثنان أو) أي صاحباً (عقل) لا عدول
 الكفاية في استقاده من (منعكم) أي المسلولون (أو آخران من غيركم) من أهل الغيبة

قوله في تقصير الخاتم وهي
 التي الخ كذا في الأصولين
 بأيدينا والصواب وهو
 القمل ينتج من صلبه
 عشرة الخ جاء صحيح

ماري به الوادي الله
 جنات من الفناء ويقال
 أجنات القدر زدها إذا
 ألفت زدها عنها (قوله
 جز جزا أرض غليظة
 بآسة لا يثبت فيها ويقال
 الأرض الجزا التي تحرق
 ما فيها من النبات وتطله
 يقال جزت الأرض إذا
 ذهب نباتها فكانت قد
 جرت كما يقال جرت جز
 إذا سكن يأن على من
 ما كولا يأنى فما سوف
 جزا يقطع كل شيء وتقع

وكان هذا في آية الاسلام لغة المسلمين ثم نسخ كعريم الشهر الحرام وقتل آمن البيت
 الحرام والصغ من أهل القرية ولايم الاحوال كالا بل يخص بالسفر كما قال (أن
 أنتم خيرتم) أي سافرتهم وامتد سفركم (في الارض) بحيث بعدد من بلاد المسلمين
 (فأصابكم مصيبة) أي مرض (الموت) نخفتم على الاموال والودائع والديون فإذا كان
 الشاهدان من أهل القمة (محبسونما) أي تقفونما عند المنبر (من بعد الصلاة) التي
 نعظموها وهي العصر (فيحسان بالله) لا بشئ آخر يعظموه (ان اردتم) أي شككتم
 في شهادتهما لعدم اسلامهما فيقولان في القسم (لا نشترى به) أي بقسمنا (غنا) للمنفرد
 عليه (ولو كان ذاقري) كالانتم دليرو (لا بكم شهادة لله) التي أعلنها وأمرها
 بأقمتها (اناداً) أي اذا شهدنا بالزور أو كتماننا شهادة الله (لن الاقين) أي المعدودين من
 المستقرين في الانام (ما نعرف) أي المطلع (على أنهما) أي الشاهدين (استحقا) أي استوجبنا
 (أثماً) بقرور أو كتمان (فأخران) أي فيشهد آخران على الانم (يقوم مقامهما)
 لكونهم من أهل القمة وفيه اشارة الى اعتبار شاهد معين المدي لانه يقوم مقام الشاهد
 معه ويصرح به في آخر الآية يشهدان (من) جهة الوردة (الذين استحق) أي جنبي
 (عليهم) وان قرئ على شبه السائل فانه القسم تقبل شهادتهما الانما (الاوليان)
 اذ يظهر استحقاقهما الانم لكن لكونهم من أهل القمة (فيحسان بالله شهادة) انما
 من جهة الوردة (أحق من شهادتهما) من جهة الوصي (وما اعتدينا) أي وما تجاوزنا
 الحق أو تجاوز قصيره شهادتنا نحن من شهادة من أقرط في الجاوز (اننا المظالم الظالمين)
 أي من المبطلين حق الوصي بالكلية (ذلك) الاقسام بعد الصلاة العظيمة عندهم وان
 لم يرفع الية الكلبة عنهم لعدم اسلامهم ولكنه (أدنى) أي أقرب (أن يأتوا بالشهادة على
 وجهها) الواجب اما لان يحافوا من الله أو يحافوا القضية من شهادة الآخر مع بينهما
 (أو يحافوا) القضية من (أن تردايمان) على المدي مع شاهد (بعدايمانهم) منهم
 (واخافوا الله) أن يفضحهم أو يذبحكم ان شهدتم لادى وجهها أو كتمانوا شهادة الله
 (واصحموا) أمره بالقوى وأداء الشهادة على وجهها ونهض عن كتمان والا كنتم فاسقين
 (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الجهة تدفع عنهم القضية والعقوبة وروى أن قمبر بن
 أوس الله ارضى عيسى بن بقاء وكان نصراني خرب البصرة الى الشام ومعهما مدي بن زاني
 مريم مولى عمرو بن العاص وكان مسلماً فلما قدموا الشام مرض مدي فكتب ماله مدي
 صحيفته وطرحها في مساعه ولم يجردها ما تامة أوصى اليهما أن يدفعا مساعه الى أهله ومات
 فقنتاه وأخذ منه انهم فنة فنه ثلثاً فتمتقال فنة منقوشا الذهب فغيباه فأصاب أهله
 العصفه وطالبوه بما بالانه لجحد أقرافوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقاهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر عند المنبر وشلا مديهما قال قمبر قال قلت
 نأتحن من ذلك فأتيت أهله فأسعرتهم الخبر وأدبت اليهم فحما فندروهم وأخبرتهم أن عند

عليه وسلم لم يكد ذلك
 السنن الجوز (قوله عز
 وجعل جنباً) أي على
 الركب لا يستطيعون
 القيام معهم فيه واحدهم
 بان (قوله عز وجعل
 جنباً) أي قناتونه
 قبل السويق الجفني بني
 مسلمين ملكين وهو
 جمع لا واحد مثل الحصاد
 مسلمو يقال جنباً
 واربهم أي استأصلهم
 (قوله بعد) أي خلطوط
 وطرائق واحدهما جنبه

صاحي مثلهما فأتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فامرهم أن
يسفكوه بما بينهم على أهل دينه فخلعوا ثوبهم فمروا بهما على الصليب والمطبخين أي
بقاعة السهميين فخلعوا ثوبهم فمروا بهما على الصليب والمطبخين أي
هدى الفاسقين اليوم إلى ما يدفع عنهم فلا يجدهم (يوم يجمع الله الرسل) لأوامر الكفرة
(فيقول ماذا أجبت) أي ماذا أجابكم من أرسلتم إليهم (قالوا) نصبرهم من هيبة
(الاعلمنا) وأن علمنا ظاهر ما قالوا الاصل ما في إلادهم لانهيب وأنت خصوص بالسلطة
المفيات (أنت أنت سلام القيوب) ولم يكن نصبر الرسل لفضب الله عليهم بل مع تطفهم
(اذ قال الله) يوم جعله رسل (يا عيسى ابن مريم) نادياهم أم لان النسبة اليها تنصرف
بالرحمة (اذ كرمتك عليك وعلى والذاتك اذ ذنتك) أي قوتك (روح القدس) أي
يصل روحك ظاهرة من الصلوات التلونية بحيث يصل أنه ليس بواسطة البشر فيشد
يرامتك ورامتك ومن ذلك التأيد قوتك الناطقة فقلت (تكلم الناس في المهد
وكهلا) أي في أضف الاحوال وأقواها بكلام واحد لا تفاوت فيه وقد تكلمت بمرارة
أمك (و) اذ كرمتك من ذلك التأيد أيضا (اذ علمت الكتاب) أي ظاهر العلم الذي يكتب
(والحكمة) أي باطنه الذي لا يكتب بل يخص به أهله (و) كلاهما فبك اذ علمت (التوراة)
الشاملة على الظواهر (والانجيل) المطلع على البواطن (و) اذ كرما أثرت بذلك التأيد
(اذ خلق) أي تقدر (من الطين) صورة (كهنة) أي كسوة (الطير) لاعم النبي عن
التصوير بل (بأذن فتفتح فيها) أي في تلك الهيئة (فتكون) فتصير (طيرا) لحصول
الروح من نفثتها فيها (بأذن) كما أثرت بافانسة الروح أثرت بافانسة الصفة اذ (تبرئ
الاكهم والابرص) وهم كونه دون الاحياء كان (بأذن) فكون الاحياء بأذن بطريق
الاولى ثم أشار إلى تأنيده في إعادة المعدوم فقال (واذ تخرج الموتي) من القبور ارجع
(بأذن) فهذا مما فعله من جملة النافع ثم أشار إلى ما دفع عنهم المضار فقال (واذ كففت)
أي منعت (عن اسرائيل منك) أي اليهود حين هموا بقتل لاقتيل بل (اذ جثتم بالبنات)
التي وجب اقتيادهم لتصل اليها عن قوى البشر فلا يتوهم فيها السر (فقال الذين كفروا
منهم) أي حضوا على كفرهم عن بني اسرائيل (أن هذا الاصرمين) أي ظاهر لا يتبين
بالهزات ففسده كالهاثم لازمة ثم أشار إلى التعدية فقال (و) اذ كرمتك التي عليك
بالتسكيب (اذ أوحيت) بطريق الالهام (إلى الخواريين أن آمنوا بي رسول) من
ذهونه ليصل إلى درجة التكامل وقوابير شهم (قالوا آمنا) وأكدا إيمانهم بقولهم
(واشهد) لتوثيقهم عندك (بأننا مسلمون) أي منقادون لكل ما دعونا إليه ثم ذكر
ما قرروا به إيمانهم واسلامهم من الانعام بالمائدة اليهم مع ما فيها من النعمة العنصرية (اذ
قال الخواريون يا عيسى ابن مريم) ذكره باسمه ونسبه إلى أمه كالتأنيدهم انهم اعتقدوا
الهيئة أولادته ليستقل بآزال العائلة (هل يستطيع) أي يجيب دعوتك (ربك) اذا

(قوله جلا وجلا وجلا
وجلا وجلا وجلا
خلقاً (جراً) أي نصيباً
وقيل أنا وقيل بآيات
وجلا أجزأت المرأة اذا
ولدت أمي قال الشاعر
ان أجزأت حرتي وما فلا هي
قد عجزت المرأة للذكر
أحبا
ويقال الشبرون مشركي
العرب قالوا ان الملائكة
يأت الله عز وجل يقول
لليطون طلوا كعبيرا

دعوته (أن ينزل علينا ما تضمن السعة) التي تروهم فيها أنها ليست محل المسكون والفساد
 (قالوا اتقوا الله) أن تولقوا إيمانكم على رؤيها (أن كنتم مؤمنين) بدورسالي (قالوا)
 أنسلنا (ريد أن تأكل منها) من غير كفة تشغلنا من عبادة الله (وقطعت قلوبنا) فلا
 نفكر في شبهة لا يؤمن من وودها ولا مثل هذه الآية (واعلم أن قد صدقتنا) فيما وعدنا
 من نعم المنفعة أنهم جعلوه (وتكون علينا) أي على مثلها من مواعيد الجنة (من
 الشاهدين) أي على حكمين شهدا بالبصر لأن معهما بالخبر (قال عيسى ابن مريم) نسبه
 إلى أميل على مزيد نقله (الهمم بنا) أي يا الله المطلوب لكل مهم الجامع للكلالات
 التي بذلتها (أنزل علينا) يخضع تلك الجعية والقرية (ما تضمن السماء) التي فيها
 ما وعدنا من نعم الجنة (تسكون لنا عيدا) سرورا (لاؤنسنا) الذين يدركونها (وأخرنا)
 الذين يسمونها فيستقرون في دينهم (وأيمنك) على كمال قدرتك وصدق وعدك وتصدقك
 إلى (وإرقتنا) التيم الأخرية الموعودة (وأنت خير الرازيين) إذ فعلنا المزي من
 ينسرك بعمتك (قال الله أني منزلها عليكم) إجابة لدعوتكم فهي مستجابة لمزيد شكر
 وإيمان (من ينكر) بآد برسولي (بعد) أي بعد أنزالها المقيد لهم الضروري وبإرسولي
 (منكم) أيها النعمون بها (قالوا أعذبه هذا) أي نوعاته (لأعذبه) أي بخلق النوع
 (أحد من الصالحين) وهو مسخهم خنازير روى أنها زلت سفرتمرا من غنمته من
 تطرون إليها حتى سقطت بين أيديهم فقام عيسى عليه السلام وتواصلى ويكي ثم كشف
 القنديل وقال بسم الله خير الرازيين فإذا سمعوا شربة تسيل دما فلاس فيها ولا شوك وعلى
 رأسهم وحشدة من داخل وحولها من ألوان البقول ما عدا الكسرات ولذا سميت أوقفة
 على أحد هاترين وعلى الثاني صل وعلى الثالث من وعلى الرابع جبن وعلى الخامس
 قديح فقال سمعون يا روح الله آمن طعام الدنيا من طعام الآخرة فاليس منها ولكن
 اختر عذبه بقدرته كوا ما سألتم واشكروا بعددكم الله ويرزكم من فضله فأبى كل منها زمن
 ولاريض الأخرى ولا تقدر إلا استغنى قلبك أربعين صباحا تنزل ضعي فإذا زلت اجتمع
 الأغنياء الفقراء الصغار والكبار والرجال والنساء ولا تزال منصوبة يؤكل من كل ما سقى إذا
 قام إلى طرقت صعدا وكانت تنزل ضيا ثم أوحى الله إلى عيسى عليه السلام أجل ما تنفي
 الفقراء من الأغنياء فغضب ذلك على الأغنياء حتى شكوا وتكلموا الناس فيها فسمع
 منهم ثلاثة ثلثة وثلاثون رجلا بانوا على فرسهم مع نساءهم فأصبحوا خنازير فغاثوا
 ثلاثة أيام ثم طهروا ثم أشرا إلى أنهم كاهنوا بالقرية في شكر تلك النعمة هل كوا في
 أشدهم في الأفراط في حقه حتى استبقوا يوم من جهنم فقال (واذ قال الله يا عيسى ابن
 مريم) أنزلني سميت إلى نقي العنب وما ساقته إلى أمه التي ولدتها (أنت) أي أيا المرسل
 لهؤلاء الناس إلى الحجج (فقلت للناس) بل خلقك (لأقتنوه وأهلين) لا تبتكنا
 (من دون الله) أي فخرهم بكم إليه (قال سبحانه) أي منزهة عن تزجرك المسكلى

(جنة) من الدنيا
 على يد (جميع الناس)
 والفساد (جميع) من الناس
 في الدنيا
 (في الجبل المسكونة)
 (قوله عز وجل جنت) كل
 معبود سوى الله قال أبو
 عمر وسعت المبرد يقول
 الجنة أشبهه بسدلة
 من السنين وهو الكافر
 الصالح ويقال الجنة
 البحر (الجنة) التي
 البحر إلى ما في الدنيا

(ما يكونن) أي خاتمتين بعد انبثاق الهداية الخلق (أن أقول) في حق نفس
 (ما ليس بعق) أي استغرق في غيوب القلاصم استفاق له ما ليس لهم (أن كنت قلت قد
 علمت) أي قبل أن أقول فكيف أرسلت الهداية من علمه فضلا لك (علم ما في نفسي) أي
 حقيق (ولأعلم ما في نفسك) من ما خلق نفسي من طلق جلتها (الأنات علام القيوب)
 تعلم ما تاب عن من صفات نفسي وضما زها لكان لو كانت في ما كنت من على فعلها رسالت
 على أي (ما قلت لهم إلا ما أمرني به أن) أقول لهم (اعبدوا الله) لا متعبا باعتبار
 ظهوره في مظهر بل باعتبار كونه (وغيره حكيم) لا يوجب على ما أحدثوا بعد لا في
 إنما (كنت عليهم شهيدا ما دنيت فيهم) يتألف فيهم عما شاهدتهم به لا ينبغي (طبا)
 وفعتي فصررت كأيك (وفيتي كنت أنت الرقيب) أي الناظر (عليهم) كذا قبل
 ذلك إذ (أنت على كل شيء شهيدان تعذبهم) بما شهدتهم من اقتادهم إلى ما في الهين
 (فأثم) وإن خرجوا عن خالص عبوديتك بالشرك (عبادك) فلك أن تصرف فيهم عائلت
 ولو لم يفعلوا ذلك أيضا ولا يمتنع من اقتدوا به في كل من ذلك (وأنفقهم لهم) فليس من
 هزلك ولا من سخطك بل من عزك أن لا تبالي بهم أصيبهم ومن حكمتك أن لا تعاقب من توسل
 إليك بعبادة الغير وأبعدك بظهورك (فأني كل حال) (أنك أنت العزيز الحكيم) فالعزة
 والحكمة كما يقتضيان الصداق باعتبار كذا دفعه باعتبار آخر فلا يلصق في التعذيب
 بل إنما اعتبرت العبودية (قال الله) الفخران وإن لم يزل عزق ولا حكتي لكن سبق
 وعدى بآله (هذا يوم نزع الصادقين صدقهم) فلو علمت بالكاذبين منه لم يظهر نزع صدقهم
 وذلك النزع أنه يكون (لهم جنات) من غرس صدقهم (تجري من تحتها الأنهار) كما جرى
 لهم من صدقهم أنها والمصارف والأعمال الصالحة ولا يمتنع لهم ذلك يوم دون يوم بل
 يكونون (خالدين فيها أبدا) لأنهم (رضى الله عنهم) لصدقهم (ورضوا عنه) مصفا لصدقهم
 ثم بسطوا التساهل في الغيا وكيف بسط التعذيب من غيرهم وهو موجب فنقول ذلك
 الجنات مع أن (ذلك الفوز العظيم) الذي لا ياله أهل التكذيب سيما إذا ظفروا بسعة
 بالقاديل مقتضى قواعد الملك الاتقام منهم والانعام على أهل الصدق (فهم السعوات
 والأرض وما فيها) لا يعطونه أدامهم على أهل الرضا الكلي والخضعة الكلي (أهو)
 على كل شيء قدير) ثم والله الموفق والمعلم والمختص برب العالمين والصلوة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الأنعام)

صحتهم إلا أن كذا حكمها وجهالات المشركين فيها وفي التفرع إلى أصنافهم مذ كونه
 فيها وقد أثبت على أسكتهم بها لانهم ورث ظهورها (بسم الله) المخلص للكوالات
 المستوجبة للعطاف من الآتية والوفيقرة القطبية (الرحمن) بإيجاد العوالم والارض

وحيث جزء لانهم
 منهم لعلهم ومنه قوله
 جلد ومن لا يجزي نفس
 من نفس شأى لا تقضى
 ولا تقضى قوله عز وجل
 جدار) أي ما فطروا وجهه
 جلد قوله عز وجل
 جلد الأولين) أي خلق
 الأولين) قوله تعالى جلدوه
 وجفوة وجفوة من
 النوا قطة قطة فمن
 الحطب فيا لمر لا يلبسها
 قوله عز وجل جلدان

انما ليست دار الجزاء ليكون عبرة لمن بعدهم اذ (انما آمن منهم قوما) شلقته انما
 (آخرين) فلا تناسخ فيه يمنع من المبالاة بالهلاك للمؤمنين قرب (و) لكن انما
 هؤلاء المشركون من بعدهم الاعتبار بحيث (لوزنك) من مقام عظمتنا على سبيل التحيم الذي
 هو آثم في الابهاز (عليك) ايها الخبيث نفسه الذي الى الخيرات في العدم (كجا) عظيم
 الشأن في الاعتاطو المعاني (في قرطاس) راء وانزلهم من السماء (فليسوا بآدمهم) التي هي
 اعدل الاعضاء الا لمستمع انه لا دخل للمصر في هذه القوة (لقال الذين كفروا) أي
 مضوا على كفرهم بانكار امكان الارسال والمهزات (ان) أي ليس (هذا) العظيم بهذه
 الوجود الدال على انه لا يكون الا من الله (الاصحسين) نفسه لا يحتاج الى بيان (وقالوا)
 لما كانت المهزات من الهالات الصريحة فلا دليل على النبوة سوى شهادة الملك (لوزنك)
 عليه ملك) يشهد بصدقه (دوازننا ملكا) فلوزننا به صورته المكونة (لنقض الامر)
 أي انقطع أمر التكليف اذ لا يقع الايمان بعد انكشاف عالم المكون (ثم) ان لم يقصر
 (لا ينظرون) أي لا يهابون اذ الامهال لا ينظر فان المهزات وانما أخذت على ضروريا لا تنظر
 عن خفاء محتاج الى أدنى نظر ولا خفاء مع انكشاف عالم الملكوت فلا وجه للامهال لا ينظر
 ولم يقبل الايمان معه فلا بد من الموازنة في نفسه (ولوجعنا ملكا) بحيث يراه أهل عالم
 الشهادة (ليجعلنه رجلا) أي على صورته ليدركه أهل عالم الشهادة (و) لوجعنا له رجلا
 (ليبيناعليم) من استخالة ارسله شاهد امثل (ما يلبسوا) على أنفسهم ومقلد بهم من
 استخالة ارسل البشر ولو لم يكن شيء من الارمين فلا وجه لانزاله ايضا لانهم لم يروا
 المهزات من الهالات وانزال الملك غايته انه من المهزات كان طبعهم ذلك استهزأ منهم
 يستحقون بذلك الاستهزاء من الله (و) قد فعل الله ذلك بمن قبلهم لانه (لقد استهزأ رب
 من قبل غاق) أي أساط من الجواب (بالذين حضروا منهم) لا بالارسل (ما) أي الاستهزاء
 الذي (كأولاه يستهزئون) اذا هلكوا في الدنيا على أجمع الوجوه ثم ردوا الى قطع العذاب
 أبد الا يدين وجعل لرسول في أعلى منازل القرب من رب العالمين فان أنكروا انه حاق بهم
 ما كانوا يستهزئون (قل) ان لم صدقوه بما نزل ولم تكنوا بأمرا يتم في مكان لعدم دلالة
 على استرواح هذه السنة ولو أصرت الكل في مكانكم لتسبقوه الى السحر فلا (سبروا) سبرا
 تمدا (في) اطراف (الارض ثم) بعد فصلكم مشاق السبر الذهبية وعوة النفس (اقتروا)
 في آثارهم الدالة على انه حاق بهم ما كانوا يستهزئون لتعلموا (كيف كان عاقبة المكذبين)
 الذين تضمنت تكذيبهم الاستهزاء او كان عاقبتهم استهزائهم فان زعموا انه لا دالة
 فيها على انها كانت لتكذيبهم اذ ليست بمعية يعاقب بها صاحبها بل ثقل العقوبة (قل)
 أي معصية أعظم من التكذيب والقول بانكار الرسالة والمهزات وقد تفسر الله من اتانة
 الدليل على صدقهم أو سلهم وانكار حتمه وده وحكمته فان أنكر واقدنه على المهزات
 سلمهم (لن مآلى السموات والارض) فان قالوا هو الله لكن المهزات ليست من فعله حتى نزل

أجبه بها اذ قصدته ثم حوى
 السفر الى البيت بمجادون
 ما سواء والنج والنج
 لغتان ونية النج الصلح
 والنج الاسم وقوله عز
 وجل يوم النج الاكبر
 يوم الله ويصل يوم
 هزئة وكافوا يهون
 العمرة النج الاصغر قوله
 ثم الى حوراء على ثلاثة
 أوجه الذي لا يأتى التثنية
 والذي لا يولد والذي
 لا يخرج مع التثنية ناشيا
 قوله عز وجل الحوارث
 هم صفوة الانبياء
 عليهم السلام الذين خلصوا

على قصد يقه (قله) هي أيضا لانها ما عين فعمل من أخطاء القدرة عليها لكنه لا يعلى أحد القدرة تقضى الى هجر من شئ مما قصد في الرسل الذين تقتضى الحكمة ارسالهم لانهم من الرحمة وقد (كتب) ربكم (على نفسه الرحمة) وكما هي في الجزاء اذ يوقعه نصيب من افعال المعارف الالهية والاعمال الصالحة ونصيب المظالم والابرار في افعالها لانه فرع التكليف واداء التكليف لا يكون اراجزاء لان مشاهدته ما تمنع من التكليف فلذلك حلف (لجميعكم) في القيور (الى يوم القيامة) واذا حفظ فهو (لارب فيه) ولا يعرف الا بالرسال الرسول فلا يكون تكذيبه الا سب خسران ما وعد على معارفه وأعماله الصالحة على السنتهم (الذين خسرنا أنفسهم) ففوقوا عليهم ما وعد الله وألزموا ظهوره وغضبه الذين ظهرت آثار ذلك على بعضهم في الدنيا (فهم لا يؤمنون) وكفى ربنا في يوم الجزاء والبيان صلت فاعلمنا صلح جزاء من يتلذذ بغير الله (و) أمان كان فلذلك ما به لانتقسه بل (له) وهو (ماسكن) اليه (في الليل والنهار) أي سال السكر والعصاة فلا يهمل جزاء غير ذلك ان لا يكون تاذن ما به في الدنيا لانه عز وجل بالمشورة (وهو السميع) لانه (العليم) بهينه فلا يتعصن فلذلك لا يبرؤ منه ومكلمته ولا يسم الا يوم اامة ولا يعد اعطاء الجزاء على الاعمال الغير المتحصرة لغير المتحصرين لا تحصار الكل لانه من جهة ماسكن أي دخل في الليل والنهار الحاصرين وهو السميع لثبات العالمين العليم بأعمالهم ومقاديرها ولا يعد احياؤه للعبادات من ابدان الاموات لانها وان كانت دون الحيوان والنبات الساكنين بالليل المتحركين بالنهار مسكن الكل من مظاهر حتى ان له ماسكن في الليل والنهار من الجادات فكيف قبل ظهوره فقبل ظهور حياته وظهر رسمه لسماح خطابه وظهر وعده لادراك اعماله وجزائها فلا ينبغي ان يرتاب في يوم الجزاء من اشرته ثم انه كالا يكتفى ثم الدنيا جزاء من سكن الى الله فلا يتذنبه لا يكتفى آفات الجزاء من اشرته به وان كان مرغوا بالبصير ورحى لا موا بتركه الا نية له فيه من تركه متابعه لا به (قل) بطريق الاتكال على نفسك انما ضلتصم (أخبر الله) الذي له الكائنات بالذات (أخفوليا) مع انه لا كمال له في ذاته أفعى (فاطر) أي مخترع (السماوات والارض) من غير مثال سابق فكم لانهم ما منه وقد اشف على آيات ومنافع كثيرة تأتم بها على الخلق في كل اولى انما يقتض لانعامه أو الحاجة اليه (وهو) كاف فيهم لانه (يعلم) ويحصل مقدما ما يترتب عليه (و) لا حاجة ولا انعام عليه ولا يطلب العوض لانه (لا يعلم) فيجب انما لا يطلب صدور اشكر اعلى انعمه وكفايته الحوائج بلا عوض وكيف لا يساقب على ذلك وفيه مخالفة أمره (قل انما أمرت أن أكون أنا أول من أسلم) لا صير متبوعا للباقيين فهم مأمورون بتلاسلام ومخالفة منتهى اذ قد ثبتت عن الشرك صريح بعد النبي في ضمن الامر كاذل نا كيدا فقبل (ولا تكون من المشركين) وهي التبوع نهى التابيعين والامروا بهي من الحكمين القدير مع التبوع لا يكون لعب فاقبل ما فيه الخوف حتى التبوع (قل انما أخاف ان

واخلصوا في التصديق
بهم ونصرتهم وقيل انهم
كانوا قاصرين فمضوا
الحوار بين تبصيرهم
التياب ثم صار هذا الاسم
مستعلا فيمن اشبههم من
المصدقين وقيل كانوا
صادين وقيل كانوا ملوكا
واقه أعلم (قال ابو عمر وفيه
ثلاث لغات صفوة وصفوة
وصفوة والكسر
أجود من) (قوله تعالى
جبل) عهد (حسرة)
ندامة وانظام على ما فات ولا
يمكن ارتجاعه (قوله تعالى
حسبا الله) كافيا الله

عصبت بمخالفة أمر أو نهى ولو قبل دون الشرك (وبى) الذى بالى بغلق رتبة المتبوية
فان عصيانه أخوف (عذاب يوم عظيم) تظهر فيه عظيمة القهر الالهى وان كفى فيعادون الشرك
الا فان التوبة لا تحسنه لاختصاصه بما له ذيب يخاف عذابه لانه وضع له بل صار
لعمومه بحيث (من يصرف) العذاب عنه ويشتد فقره به) بعظم صابته كفى (ونكث)
القور المبين) الذى يثوق القور بدخول الجنة اذ فوتهما الهون من مقاساة فاذا عظم فوز
العبادة يشتد من عذاب ما دون الشرك لفساد عذاب الشرك كيف ولا يفرضه عمل ولا شناعة
بل الا فان الجنسية لا ترتفع عما خلقه ولا قوة على الا يذلل الله (و) ذلك لانه (ان يحسبك الله
بضر) ولو دنوبها (فلا كافله) من دواير الامواله ذى قوة بل لا يكشفه اذا كشفه
عقوب الدواء والرقى والبزورات (لاحو) اذ ليس لغيره قدرة بما ربه ولذلك كثيرا حالا
بفعله ويشعل غضب دعواته كثر بما فعل عصىها (وان يحسبك بغيره) فهو على كل شئ
قدير) فيقدر على اقله وان اراد الله بغيره قطعها وكثما يتما لكفران اى فلتعريفه
باجل منهوا كثر ما يقطع بالكفران اتم فلا استدراج (و) لو فرض لغيره قدر مستقلة
فايسر له معارضة الله تعالى اذ (هو القاهر فوق عباده) فان شاء أمضى تأبى هم وان شاء
قطع (و) ليس على سبيل التكامل (هو الحكيم) فلا يحصى الاحتمال بضره بالآخره والى
حق المستدراج (التليم) من يحتاج الى الواسطة ومن لا يحتاج اليها من استغنى بالله اغناء
ومن توسل بوسائط انقرا شتم بها والا ضربا خزنة وكنهم اذ اذعوا بذلك ظالوا انعرف
هذا العذاب الا عن قولك ولان ثبت الابشاه عظيم (قل أى تنفى كبر شهادة) بحيث
لا يمكن معارضة بما يوايه فان سورا بين شهادة القور بغير (قل الله) كبر شهادة اذلا احتمال
الكذب في قوله أصلا وهو (شهيد) أى بالغ في الشهادة على نيقو بحيث يقطع النزاع
(يقى وينكم) اذ شهد بالقول فى المكتتب الذى أنزلها على الاولين وبما تسعمل فيما ظهر على
يدى من المجهزات (و) أعطى الميزة القولية لى لا يجهل تنوهم السهرنى اذ (أوصى الى
هذا القرآن) الجامع لعلوم الحق يحتاج اليها المعارف والشرائع فى الشاخصى فى أقصى
مراتب الحسن والبلاغة (لا تذركهم) يامن يلقوا الغاية النصوى فى باب البلاغة (ومن
بلغ) من هؤلاء العالمين وفضلا شتم اذ يعرفون جهازه ويقع فى غلوهم صدقه ولما أقام
الشهادة على نيقو طلب منهم الشهادة على شركهم وأشار الى انه لا شاهد من الملائكة
المعنية والنفية والكشفية لرسول والاولياء وانما هو أقوالهم فقال (أتكنم) من
غير أصل (لتنهون أن مع الله آلهة أخرى قل) انه وان كثرت الشهادتكم عليكم عليه
حق قواثر (لا أشهد) لان التوازا انما يقيد المسلم حيث كان من مشاهدة ولا مشاهدة هنا
ولا دليل بل أشهد على توحيد (قل انما هو واحد) لا يشارك فى الهمة ولا فى صفات
كاه (واتنى برى مما تشركون) من عبادتكم لها واعتقادكم استحقاتها لها وكاشتم
اعتراضوا على شهادة الله فى كتب الاولين بانكار جهواهل الكتاب لانه فاجبوا بأنه انكسر

(قوله تعالى حببت
أعمالهم أى حببت خط)
نسب (حريق) فان لمحب
(قوله عز وجل حلال)
جـ حـ حـ حـ حـ حـ
أمراته وانما حليل لأمراء
الرجل حليلته وقرجل
حليلها لانه يحلل معها
وتحل معه ويشال حليله
يقع حمله لانه لا يحل له
له (قال أبو جعفر ومنه قول
سنتة وحليل فاشتركت
مجدلا) قوله عز وجل حليل
فه أربعة أقوال كافيها
وطالما مقتدرا ومحاسبا
(قوله عز وجل حليلهم) أى

لما عرفوه كما اعترف به من آمن منهم لا قرأ من كانت لهم وقد ظهرت ولا يحدهم منهم لثقل
 سترهم لا يظهر في العموم ولا تحريه في مقيل (الذين آتواهم الكتاب يعرفونه) لأنه ذكر فيه
 نفسه وهو وإن لم يحدد تعيينه باللون والشكل والزمان والمكان فمعين بقرائن المجهزات
 فيها الاحتمال البعيد وفيه كفة في الولد بأنه يمكن أن يكون غير ما ولدته أمه أو
 يكون من القبيح ومع دلالة القرائن على برائتها من التزوير والقبيح وهو (كما يعرفون
 أبناءهم) في ارتفاع الاحتمال البعيد القرائن على برائتها فأنكاره خسران لما عرفوه ولما
 أصروا بالدين به (الذين خسروا أنفسهم) يتقويت ما أوردوا من الكتاب وما أوردوا به
 (فهم لا يؤمنون) وكذا لا يحسرون وهم نالوا من وكل ظالم خاسر وانما قلنا أنهم ظالمون لانهم
 يهزنون كتاب الله لنظا أومع فيفسدونه على الله الكذب ويكذبون آيات الله من كتابهم
 ومجهزات محمد صلى الله عليه وسلم وكما وقد يسترعون بعض ما في كتابهم وهو أيضا تكذيب
 ضلوا جميع ذلك لأنه لا يأتى لهم ترك الإيمان لمحمد صلى الله عليه وسلم ليدون أحده هذه
 الأمور (ومن اعظم عن افترى على الله كذبا أو كذبا بآياته) لانهم بالتعريف يهدون
 الهية أنفسهم بالكذب يريدون تغيير الله عن تصديقه الرسل ونسبون إيجابها إلى
 غير الله مع اقتضارها إلى القدوة السليمة وانما قلنا كل ظالم خاسر لان كل ظالم لا يبلغ
 (أنه لا يبلغ الظالمون) أي لا يفلحون في البناء بنطاق الحق من ظهور المسلمين عليهم
 وفيه إشارة إلى أن مدعى الرسالة لو كانت كذبا كان مقترعا على الله فلا يكون مغفلا
 يكون سببا لصلاح العالم ولا محلا لظهور المجهزات ولما ذكر جواب الاعتراض على شهادة
 الله بنسب ظلم الافتراء على الله وتكذيب آياته الله أشار إلى جواب اعتراض الله على
 شهادة المشركين ان مع الله آلهة أخرى بالكذب على أنفسهم بانكار شهادةهم وهو أيضا
 ظلم على ظلم بالافتراء على الله بالشرك وقد شاركهم القول في الشرك أيضا فقال (ويوم
 نحشرهم) أي فيكلا يخطون في الدنيا بنطاق الحق عنهم وظهور المسلمين عليهم لا يخطون
 يوم نحشرهم أي الناس والجن والشياطين والملائكة (بعها) ليفتضح جميعا من لا يفلح
 من الظالمين من يدافقنح و يظهر المخطئون بكل العزة (ثم نقول للذين أشركوا) أي
 مضوا على الشرك بأن ما قرأ عليهم وهم الشاهدون أن مع الله آلهة أخرى وكذا القشرون
 على اقباء التعريف والمكذبون بآياته يجعلها القبيح (أين شركاؤكم) الذين جعلوهم
 شركاؤا وهم شركاؤكم في العبودية (الذين كتم زعمون) من عند أنفسهم بلا دليل
 عقل ولا تقى ولا كسفى قد صدق ذلك فضل الغافلين في الملكة يجعلها التفسير من هي له
 فضيعون (ثم لئن فتناهم) أي جوابا ما اعترض به على فتنتهم التي هي شهادةهم أن مع
 الله آلهة أخرى (الآن قالوا) مستهزئين عنهم ينهضوا كدباب القم بالاسم المجمع مع
 نسبة الروية إليه لا يمسوا (والله ربنا ما كنا مشركين) فكان هذا الصفو ذنبا آخر
 مؤكدا لافتراءهم بالشرك الذي نفوه (انظر كيف كذبوا) مع علام القبيح بعد كثف

الحطيم (قال أبو عريش)
 (هم) أي حق عليهم (قوله)
 عز وجل (هم) أي طاع
 والحيم القريب في النسبة
 (قوله عز وجل ولا يسل
 جميع) أي قريب
 والحيم أيضا الخاس يقال
 دعنا في الحماة لاني العامة
 والحيم أيضا العرق (قال أبو
 عريش) أيضا المله الباد
 وخاصة الأبل الجياد يقال
 له الجياد يقال المصدق
 فآخذ جميعا أي خادها
 وجاء آخر فآخذنا منها أي
 شرها وأشد
 وسأخ لى الشرايعو كتب غلبا

الضلع منهم بعضهم لا ينصرف من للشهود فتادوا به ضارا (هل انقسم و) لم يصدوا
عنه فصبأ له (ضلع عنهم كما كانوا يفترون) من كونهم شركا يفتنون لهم عند الله
ويقر بوزم العزاق وهذا من عدم فلاحهم باقتضاحهم باقرا بهم بالشرك الذي اعتذروا
عنه بكذا آخر مؤكده (و) من شأنك عدم فلاحهم في الدنيا بتدبر ما يفتنون منك من
كلام الله المرشد لهم اذ (منهم من يسقم) أي يقصد مع القرآن ناظرا (اليك) أي الى
وجهك الذي يعرف من له اذ في بسيرة انه ليس بوجه كذاب (و) لكن لا يتدبر فيه حتى
يطلع على الجاهز ويؤثر فيه الارشاد لانا (جعلنا على) بواطن (قلوبهم أكنة) أي هيبا
من التعصب الذين لا يأو حب الرياسة والمال فنعهم من (أن يفتوه) أي يفهموا
يوطن قلوبهم وباطنه التيهم بالجهل والرشاد ما قامه الله لائل ورفع الشبهة بل التامير
فرع الوصول وطريق وصول المسوعان الاذان (و) قد جعلنا (في آذانهم) التي هي
طريق الوصول الى بواطن القلوب (وقرا) أي تقلا ما عاين الوصول اليها لممارسة
مطالهم المذكورته (و) لا يختص هذا منهم بالقرآن لرؤيتهم قصور رافيه بل (ان يروا)
بالاعين (كل آية) بحيث لا يخرج عنها شيء مما يمكن ظهوره على يد البشر مما يدل على
صدق (الرسول كانه شاهد (لا يؤمنوا بها) وجهها على السحر وقد افلوا في انكار
المجزة القولية التي لا يتوهم فيها السحر (حتى اذا جاوزك) يا من سرى نوره الى بواطن
من ياتيك فلا يسرى منك نور اليهم لانهم (يحدلونك) فيبطون استعدادهم لقبول
لنور منك ولما لم يمكنهم القول بأنه سحر (يقول الذين كفروا) أي استروا الجاهز من كل
وجه حتى من وجه اشغاله على أخبار الغيب (ان هذا الاساطير الاولين) أي كاذبيهم
التي طروها (وهم) لرؤيتهم حلاوة نظمه فوق فقرهم وشعرهم مع متانة معانيه يعرفون
ان التدبر فيه يفيد التطلع على الجاهز فيضانون تأسيه في قلوب الخلائق ذلك (يؤمنون
عنه) أي عن قرآنهم واستقامته لا يدعوههم الى التدبر فيه فيفسد عليهم أغراضهم
القاسدة (و) يخافون على أنفسهم ذهاب تلك الاغراض بقوة تأثيره لذلك (يتأون) أي
يعدون (عنه) يريدون اهلاكه (و) لكن لا يحصل لهم هذا المطلوب لان اقمته نور
وظهوره ينعكس عليهم مرادهم فهم (ان) أي ما (يصلحون الا أنفسهم) باطل
تقرتهم وعلمتهم في الدنيا واستحقاق العذاب الشديد الخالف في الاتخا بل هم ما لكون
الآن لتعق أسباب فهم (و) لكنهم (ما يشعرون) لاحتجابهم به لائق دينهم ولو شعروا
لكانوا كالواقفين على النار (ولو ترى) أيها الناظر من بعد ما يتلوها (أو تقوا على
النار) قبل دخولها النظم عليك الامر فكيف حالهم بعد دخولها (فقالوا يا ليتنا) طلبا
لنفي الهال (ترد) من دار لا تترفع ما فيها من سعة الرحمة لتضعيهم استعدادا لصبأها
الى الدنيا ليحصل استعدادها بتكميل النظرية والعملية (و) مع ذلك (لا تكذب يا ليت
ربنا) لتلاسل ما حصل من الاستعداد (و) مع ذلك (تكون من المؤمنين) بكل ما يجب

أكلذا نفس بالمال الحميم
أي البارد (قوله عز وجل
من هو صاحب السور
والقصة البديعة يا موسى
الزبرج الحرف أيضا قوله
عز وجل حسرتنا) جمنا
والسحر الجمع بكثرة (قوله
عز وجل حين ان) أي سائر
ويقال حاربها وتغير
بغير أيضا اذا لم يكن له مخرج
من أمره ففنى وعاد الى
حاله (قوله عز وجل حولة
وفرثا) الحولة الايل التي
تطبق أن تعمل والفرث
السقار التي لا تطبق الحبل

الايمان بمن الملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر ولم يظهر لنا كل واحد
 منها آية تظهر على يديه ثلاث نصيب مكنين للايات القاهرة على يدى من أمر بالايمان بهم
 وانما يقسمهم الرذال الذي ترونه لو كان تعدد فيهم من خارج وليس كذلك (بل بالهزم)
 بالصورة القبيصة (ما كانوا يحقون من قبل) من الصفات الذميمة فيعدون تلك الصور
 أيضا عند الرد. هذا لا يظهر عليهم معه خفة بما أسقط عنهم الردى من العذاب الخارجى
 (ولورؤوا) مع اخفاء تلك الصفات عنهم ولا بد منها الا لتكليف بدونها (معدادا) فاعل
 (لما نواهم) اقلية تلك الصفات على عقولهم المانعة عنه (و) لا يجنبهم من العود
 وعدهم (انهم لكاذبون) لان تلك الصفات تدعوهم الى الخلف في الوعد ولا مانع منه
 (و) كيف لا يعودون وهم يرون ما رآه من البعث والوقوف على النار من اشد خات احلام
 النائم وقعت في أثناء الحياة الواحدة ثلاث (قالوا ان هي) أى ليست الحياة التى ينوهم
 فيها البعث التى ينوهم فيها الرد (الاحيوتنا الفاني) الاولة (و) ان عدونا يردنا بطريق
 التنازع (ما نحن بجمع موشين) حتى يكون ذلك الوقوف على النار امر احق بقاء وانما يروى
 حال تجرد الروح بطريق الرضا بما يتعلق بطريق التنازع (ولورؤى) الذين وردوا به وما وقفوا
 على النار اقلوا انه رؤيا باطله (اذ وقفوا على رءسهم) فاطلعوا بالاطلاع عليه أنها نار
 حقيقة بعد البعث الحقيقي (قال) لهم تكلمهم ورد الما ينوهم من الدار (اليس هذا
 بالحق قالوا بلى وربنا) الكاشف لان من حقيقته (قال) لوردتهم عن هذا المقام احق بغير
 فكفرتم لمجرى بستمكم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) ولم يرفع عنهم اقدار الله
 العذاب وان اقتص بأهل الجلب لانه (قد خسر) النور الذى يمكن به رؤية الله (الذين
 كانوا بقاء الله) فخلصت لهم ظلمة التكذيب ولم يزلوا فى ظلمته (حتى اذا جاءتهم الساعة)
 الكاشفة عن نور الله (بغتة) قبل ان يأتوا نوره ليكنهم يؤذنه (قالوا) عند ما هم بعبادة
 النور بعد طول مدة الظلمة (يا حسرتنا على ما فرغنا فيها) أى فى الدنيا اذ لم نكتسب من
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال ما ينالنا من الارواح ويوفى بها بنور الحق ولو اطاعوا
 التلذذ بهم بعباد المعاصى ولو لم يقبضوا فاعلموا من يكون قائما (وهم) يكونون
 راكعين اذ (يصلون أو زارهم) أى افعالهم معاصيهم (على ظهورهم) بل ينكسون لها
 (الاسما حين يرون) كيف لا يسوء الاوزار وقد جمع ما يفسد من حياة الدنيا مما ليس
 بوزر ولا عبادة قاله (ما لم يبق الايمان) أى اعمالها (الالعب) أى اشتغال بالامور الخسيسة
 (ولهم) أى هزل (ولقد ارادوا آخره) أى اعمالها (خير) أى اتم لذة فى الدنيا (الذين
 يتقون) وان شئت على المشتغلين بطلب الدنيا وهواها والذات الانسانية المتسببة
 لذات الدنيا خبر لهم ايضا فاصل عن الروحانية (آ) تؤثرن الادنى الثانى على الاعلى الباقى
 الحاصل فى الحال لاهل الكمال (ولا تعلقون) وانما يؤثرن الدنيا لاهم لا يتلذذون لذة
 المتقين لاهم لا يستعملون العقول استعمالهم اياها فى امور الدنيا حتى لا يبدلون الرسول

وقال بعض العلماء الموهلة
 الابل والنخيل والبغال
 والحمر وكل ما جعل عليه
 والفرش القمى كذا قال
 المفسرون (قوله تعالى
 المولى أى الما يروى قال
 المولى ما قصوى من
 البطن أى ما استدار
 ويقال المولى بآل الدين
 وهى مشوبة اى مستديرة
 واحدها حاوية وحوية
 وما ياء (قوله عز وجل
 خشي) أى سر بها
 (حق على) أى حق على
 واجب على ومن قرأ حقين

الذي لا يعرف وقوعها بدونه وان حسنها المقل ودل على صدق الرسول ولعلم استعمالهم
 اياه في حقه عليه السلام الموجب لتحقق الاتّرمع وجوده عندهم كان يحزنه عليه
 السلام ذلك فقال مزوجيل (قد علم انه) أي الشان (العزيز الذي يقولون) قبل من
 انك كاذب أو ساحر أو شاعر أو مجنون وكان ينبغي ان لا يحزنك تكذيبهم (فانهم لا يكدونك)
 فيما يقتضون أمور الدنيا عليهم بصدقك مع انك لم تقط المجهزات الا بصدقك فيها (ولكن
 الظالمين) يتكذبون فيها أعطت المجهزات لصدقك فيه (يا أيها الله يمدون) فلا
 بد ان نزول حزنك باهلا كهم لهذا الظلم العظيم في حق آياته وليس امهالهم لاهمالهم بل
 لغير ان منته عز وجل يقتضي صبر الرسل وشكرهم (وان قد كذبت رسل من قبلك فصدروا
 على ما كذبوا وأوذوا) بأفواج اخر لم يزل يجرهم (حتى انهم فصرنا) فنكروا فاعطوا
 مع اجر الرسالة اجر الصبر والشكر وكلما طال الصبر كلما اجر وظم الشكر وظم وزر
 العدو واشتد عقابه (ولامبذل لكلمات الله) من نصر الرسل واعطاهم اجر تبليغ
 الرسالة والصبر والشكر وهرطقة والمسمرتين (وقد صابك) جميع ذلك (من
 المرسلين) تعلم انه من سنة الله التي لا تتبدل لحزنك كالمثاقبه (وان كان) الشان (كبر)
 أي ثقل (عليك) لم يدشفتك (اعراضهم) فلا ينبغي ان يحسبك مع صابكك في تبليغ
 الرسالة واطهار المجهزات واطاعة الطبع ورفع الشبه وان لم يبلغ الى حد الانجاء المانع من
 التكليف اذ لا يقبل معه الايمان وهم انما يعرضون لعدم ما يلزمهم الى الايمان (كان استعدت
 ان ينبغي نقلا) أي سر يا (في الارض أو على السحابات انهم) من تحت الارض أو من
 فوق السماء (بآية) ليست مما بين السماء والارض فان ما لا يمكن لم يجعل الله لك هذه
 الاشارة تطاعة لذي بصير الايمان ضر وراغبين انهم فان منع كان موجبا لاجتماع الناس على
 الهدى (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) لكنه شاء بقتضى جلالة وجماله اظهار غاية
 قدره وغاية لطفه (فلا تكفون من الجاهلين) بما تقتضيه الصفات الالهية بل بما يقتضيه
 عموم الملائكة ثم لا وجه لان يحسبك عليك اعراضهم لان غايته ان يداع والداعي (انما
 بتجيب الذين يسمعون) وانما يجمع الاحياء وهؤلاء وان كانوا احياء بالجملة الحيوانية
 أموات بالنسبة الى الانسية لو تكلوهم بسمهم الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الرديئة
 (المرئوق) انما يسمعون حين (يعتصمهم الله) بأصابعهم بموت الاعتقادات الفاسدة
 والاخلاق الرديئة ولا يتصور الانا الموت الطبيعي الذي لا يكون بعد عود الى التكليف الذي
 فيه الاجابة بل يكون بعد مدق البرزخ (ثم اليه يرجعون) بعدما كانوا عنه معرضين
 فيه تصيبون حين لا تنفعهم الانسجاية (و) يدل على موت قلوبهم أنهم (قالوا) لا (يا أيها الله)
 لا يمكن معارضة انهم البت من انهم اذ لا الحاشية (ولو انزل عليه آية) مطبقة لم ينهها (من
 ربه قل ان الله) لا ينزل الا آية المنيعة لان المقصود من انزالها لطلب الايمان لا النفع ولا ينفع
 معها وليس قلتم من حزنه بل مع انه (فاعد على ان يغفل آية) تليهم ولعلهم لا ينزل لم يميل

على ان لا أقول على الله الا
 الحق فعناء انما حق بان
 لا أقول على الله (قوله تعالى
 حتى منها) سبها يستلوك
 منها كائن حتى بهم ويقال
 قضيت بخلان في المسئلة
 اذا انت به سوا الا ظهرت
 فيه العناية والهيبة والبر
 ومنه انه كان يخطب الى
 بارامنا (وقال أبو جعفر
 صفات الخلقين قال فلان
 من أي نصيب لا يشال من
 من صفات الله عز وجل
 فقلت ما يكون هذا مثل
 المكر والجب نقلا هو جاز

بقائده الايمان (ولكن اكرههم لايعلون) انما اخذت بقائده الايمان فيطلبونها وبقوتهم
 عليها الايمان (و) لا ينافي القول بجهنم فلو يكتم ما يرى فيكم من الحياة فانه (ما من دابة مستقرة
 في الارض) لا ترفع عنها (ولا طائر) يرتفع عنها اذ يطير هيئته الامم امثالكم في
 الحيوانية بلا انسانية فمن خلاصكم عن علم وعمل فكالدابة ومن هلك بها فكالطائر وانما
 صورناه بصورة البشرية لانه (ما فرطنا في الكتاب) أي لوح القضاة (من شيء) ناقص أو
 كامل من كل نوع ونفعلنا ما يبع لهلكهم مع قصصهم أعطيناهم من العقل ما لو استعملوه
 اكملوا فذلك كانوا (ثم ادرهم يحشرون) ليسئلو هل استكملوا بما كانوا امل (والذين
 كذبوا بآياتنا) فانهم وان شاركو الحيوان في السمع والانسان في النطق والعقل فهم
 في سمع آياتنا (سمو) في الاعتراف بحقيقتها (بكم) ومع وجود نور العقل فيهم (في الظلمات)
 لعدم استنارة نظريتهم وعلميتهم بنور النور وهذه الامور وان كانت اسباب الهداية فلا
 تؤثر بل المؤثر المشيئة الالهية (من يشاء الله يقضه) فلا يمارضه اسباب الهداية (ومن يشا
 يعصه على صراط مستقيم) عند وجود الاسباب لاجبها (قل) لبيان الصراط المستقيم ان اصله
 التوحيد اذ الشرك افراط بلا حاجة والتعطيل تفريط بحمل الخواص (أرايتمكم) أي
 اخبروني ما فائدة الشرك هل هي في الرضا الذي لا يبالون فيه بشئ أو في حال الشدة فينبوا
 (ان انماكم) أعظم جوهها الذي هو (عذاب الله أو) مقدمته اذ انكم الساعة وانما
 اعتبر أعظم وجوه الشدة اذ لا حاجة في الاذني الى الشرك بل انزع (أخبر الله دعون ان كنتم
 صادقين) أي تضمنون الخير بالدعوة الرفع ثقل الشدة بيقوته بل لا يدعو مع الله أيضا
 (بل يباهن دعون) أي تضمنون بالهوى وليس دعوتكم تلازم الاجابة حتى توهم فيها الشرك
 بل هو على اختيار (فبكشف ما دعون اليه ان شامو) اذ لم يكشف لاندعون شيئا بل
 (تسبون ما تشركون) لما كانت الفائدة العامة في اتخاذ الاله الالتصاف اليه في الشدة (لقد
 أرسلنا) بجهنم الشدة (الى أمم) مختلفة لاتفاقهم على الاعتراف بها (من قبل) لتبصروهم أمم
 لو أخذوا بها وتضميرهم ولم يأخذوا بها فاخذوا طيعا فلم يبالوا بالكونهم في الرضا (فاخذناهم
 بالأساء) أي الشدة الخارجة (والضرام) أي الشدة الداخلة (لعلهم يتضرعون) الى الله
 فيصيرون المهوبة بلا كافة لئلا يبالوا بما يستأصلهم وكان حقهم ان يبالوا بالشدة اذ
 انظر حجة نقص لان الداخلة (قلوا اذ جاءهم بأسه التضرعوا) أي فهل لا تضرعوا حين يجي
 بأسنا ثم كذا الاله المجهزات (ولكن قست قلوبهم) فلم يكن فيها لين يوجب التضرع (و) ولا
 أنت لم تصدوا الى التوحيد أيضا لانه (زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من الشرك فلا
 يصح ضددهم حتى يجهلوا بجي بأسه عليه فلما لم يفسدهم بالأساء التضرع الاله الى
 التوحيد دفعه الله عنهم حتى نسوه (فلما نسوا ما كانوا في العذاب الاخرى من الأساء التي
 لم تأسلهم) فقص عليهم أبواب كل شيء من مطالبهم وروايتهم استدراجا لهم بأن ذلك البأس

وقيل كما كان حتى منها
 كما في آياتنا
 حتى علمنا يقال أحق فلان
 في المسئلة اذا ألغ فيها
 وتابع والحق السؤل
 باستصا (قوله حلت حلا
 خفيا) المستخفي على
 المرأه اذا حلت وقوله لم يرت
 به أي فاسقن أي قصت
 به فاسقن (قوله عز وجل
 حرض) وحرض وحش
 بمعنى (قوله يستنيد) أي
 مشوي في خضم الارض
 بالرصف وهي الجبرة

لو كان على الشرك لم يكن معه هذا القبح ولم يزل ذلك (حق) إذ ان حواجلاً وقواً من مطالبهم
ورغائهم مع الشرك قماً كدريدنا كدورين مزديزين (أخذاهم) بالعداب المستاصل
(بقية) أي بقاءه لا تقدمه كذا ثم يقدم في المرة الاولى (فأذا هم مبسوتون) أي قاتلون
أذوا قطع ما كالات فاستر عليهم وإن استلوا من نوعه منه إلى آخره ما كان عذابهم
مستاصلاً مع عقابهم وكرهم (فقطع دابر) أي نسل (القوم الذين ظلموا) وإن لم يكن ظالموا
لأنهم لو كبروا وأزوا الظلم من آباءهم (والجدقة) على احلاك الظالمين واهلاك نسلهم بتجسيم
(رب العالمين) أذوا في الباقين المفلين من غير تشويش ظالم وهم المقصودون من العالم فكانوا
رفى الكل وإن زجوا انما يخص اليهم في بعض السدائد لتعريف بأعائهم ويحبر ونابعض
الغيبات والمعالجات (قل) لا دلالة لالتصاكنكم على الهبة حتى يصح الشرك وإنما اعتبرناه
لأنكم لا تعرفون به والرق انما تدفع أذيات الشايطين وهي التي تحبر بعض الغيبات التي
شهدتها والمعالجات ولا الهية بذلك بل بعموم المقدسة وأعلم وليس لها ذلك (أرايتم) أي
أخبروني (إن أخذ الله سمكم وأبصاركم) فآذهم بالكلية بحيث لا يكون فيه مجال للادوية
(وخم على قلوبكم) فنعها العلوم بالكلية بحيث لا مجال فيه للادوية أيضاً (من الله غير الله
بأنيكم) أي بذلك المأخوذ والشياطين إنما تدفع أذياتها وتعلم الادوية ولا تدوماً ذهب الله
منها بالكلية (انظر كيف نصرف الآيات) أي نوردها بطرق مختلفة (ثم) أي بعد رؤيتهم
تصرفنا الآيات (هم يصدقون) أي يعرضون ويسخرون عليه يصيد الامثال فلا يملكون
فيما عندنا وحدها كبروا ولا اعتذار يجهلهم (قل) للمعرضين عنها بعد تصريفنا اياها لاخذ
مآذركم (أرايتم ان أناكم) على اعراضكم (عذاب الله) المستاصل لكم (بقية) أي بقاءهم
غيرة قد يما يشعرون اذ لم يقدم ما تقدم (أو جرة) بتدعيمها في اراحة العذر (هل) يظلم
فيه أحداً لا بل لا (بإلّا الا اقوم الظالمون) بالاعراض مما صرف الله من الآيات وكيف
يتم الكل مع انه منزهة على السن الرسل (وما رسل المرسلين الا مبشرين) لاهل الايمان
والاعمال الصالحة (ومندرين) لاهل الكفر والمعاصي وتصدفهم بالمجهزات فلا بد أن يصدقوا
فيأبشروا وأتدروا (من آمن وأصلح) الاعمال والاخلاق فهم أهل البشارة (فلا خوف عليهم)
من ذلك العذاب قبل نزوله (ولاهم عزون) عند نزوله (والذين كذبوا بآياتنا) المصرف فلم
يؤمنوا ولم يصلحوا بالاعمال والاخلاق (يهمم العذاب) النازل بسد الذخاير لا بطريق
الاتفاق بل (بما كانوا يشقون) من أمر الله في ترك الايمان ومباشرة الاعمال الطالحة
واكتساب الاخلاق الرديئة فلو قبلوا لاختص العذاب بالتعدي لكان المندبرون أصحاب خرافات
العذاب ولو يكونوا أصحاب افلا أقل من أن يكون لهم اطلاع على الغيب الكلي فان يعلموه
فلا أقل من أن يمسكوا املا شكاً ينزوه على من شاء أو يصرفوه عن شئ أو أوى الناس
بذلك أكلهم (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله) أنص من أنباء يخبر عنه العذاب عليه
(ولا أعلم الغيب) كلوا من علم ان كل كافر معذب أبداً (ولا أقول لكم الساعة) أنزل العذاب

الحمد (قوله تعالى خاشعته)
وحاشقته قال القسرون
معناه معاذ الله وقال
القسرون لخاشعته معنيان
التعبد والاستثناء واستغاثه
من فوق كنت في حشى
فلان أي في حاشة فلان
ولأندى أي الحشى أخذ
أي الناحية أخذ قال
الشاعر
يقول النسي أمسى إلى الحزن
أله
بأي الحشى أمسى الخليل
المباين

على من أشاء وأصرفه من أشاء (إن أسمع) نعم أقول لكم (الامام موسى) من الغيب إذ
 يكشف لي عن الملائكة فيصرونني وإن أنكروا كشف الملائكة عليك (قل هل يستوى
 الأمي والبصير) في المشاهدات الظاهرة فكذا في مشاهدة الملائكة (أ) تتكبرون الفرق
 بينهما بالنسبة إلى الأمور الباطنة مع ظهورها في الظاهرة (فلا تتفكرون) ولكم نعم
 تفكرون ولو علموا أنهم عمه وأما من اعتقده بصيرة فلا يمكن إرشاده أبدا ومن علم أنه أعمى
 لا يمكنه أن يهدي نفسه بل يحتاج إلى الإذعان قال (وأشبه الذين) يعلمون أنهم عمه
 فهم (يضافون أن يصيروا إلى دبرهم) قبل أن يسمعوا من بصراء الوحي فإذا سمعوا بذلك
 يتقنوا به يثقن الأمي الظاهر يقول من بعد علمه من بصراء الظاهر ويخافون أن يضاف إليهم
 ذاهبوا (ليس لهم من دونه ولي) من الآلهة بخلاف المشرك فإنه يشكر الخضر ويرحم الله
 لو حشره فله ولي يدفع عنه العذاب (ولا تسمع) من الانبياء والأولياء كأهل الكتاب فهذا
 لا ينفعهم الإذعان كما لا ينفع الجاهل بعد علمه الخضر (لعلهم يتقنون) الاعتقادات الفاسدة
 والأعمال الطالحة والأخلاق الرديئة فلا يسبقون على مقتضى جهلهم (ولا تطرد) البصراء
 بتول العصاة الذين يزعمون أنهم بصراء وإنما البصراء هم (الذين يدعون دبرهم بالفاسدة
 والعشى) أذروني في قصر فمهما أرادون وجهه) أي رؤيته لا تقوز بالخشية ولا الهرب من
 النار والعصاة يكونونهم وأبشرفهم مال يصكروهم بحالتهم لفتة شرفهم ومالهم فقل
 عز وجل لا شرف الناس (ما عليك من حسابهم من شيء) أي ما يعود عليك من نقصهم في
 الشرف والمال من شيء (وإما من حسابك عليهم من شيء) أي وما يعود عليهم من كآلفت في الشرف
 والمال عليهم من شيء فإذا لم يهلكك نقصهم ولم يأخذوا كآلت بسلبه عنك فلا وجه لطردهم
 (فتطردهم) بلاعب (فتكون من الظالمين) بطرد البصراء يقول العصاة ومن غاية جهلهم
 كرهوا مشاركتهم في المجلس كما كرهوا مشاركتهم في نفس الإيمان وقل من ابتلاه فقله على
 كما قال (وذلك) أي وكما كانتهم في مجالستهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو منبع
 جوار الحياة الأدبية المستفاد على جواهر الحكمة فتوحج بها على كل أحد كذلك (فتنابعضهم)
 وهم الشرفاء (بعض) وهم الأخساء بمنعنا عليهم بالإيمان (ليقولوا) أي الشرفاء (أولاد)
 الأخساء (من الله عليهم) بشرف الإيمان تخصيصا لهم (من بيننا) طائفة الشرفاء مع
 الشرفاء أولى بكل شرف فلو كان شرفا لا تمكس المرأة فقل عز وجل إنا امتنا عليهم نعمنة
 الإيمان لا أعطيناهم يعرفون قدر هذه النعمة فيشكرونها أحق شكرها والشرفاء لا يعرفون
 قدرها فلا يتكبرونها (أليس الله بأعلم بالشاكرين) فيمنعهم النعمة أو يعطهم أغبرهم
 (و) كيف تطرد هؤلاء الظواهر وليس تطردهم المؤمنون كانوا أصاة بل (إذا جاءك
 الذين يؤمنون بآياتنا) فإنه وإن كان منهم عصاة (مقل سلام عليكم) أكرامهم على الإيمان
 وأما قالهم من مثل شرفهم على المعاصي بل قل لهم (كتب) أي أوجب (دبركم) وإن لم يجب
 عليهم (على نفسه الرحمة) لكل مؤمن فليمن المعاصي فقال (أنه) أي الشأن (من عمل)

وقولهم حاشي فلا نأى
 أعزل فلا من وصف القوم
 بالحشي فلا أشبه في جهلهم
 ويقال حاشا لفلان وحاشي
 فلا نأى حاشا لفلان فمن نصب
 فلا نأى حاشي من فوعا
 والتقدير حاشي فلعلم فلا نأى
 ومن خفف فلا نأى حاشا
 اللام لظول مع حاشا
 وجواب آخر لما قلت
 حاشي من العاصب أشبهت

٣ قوله بالهاتش وحاشي
 فلا نأى كتب عليه بالهاتش
 قال أبو عمرو سمعت المبرد
 يقول إذا قال حاشي زيد أفهم
 يعني حاشيت زيدا

منكم) أي المؤمنون فلا توبة للكافرين المعاصي القريبين منه كفره (سواء جهالة) أي
 غفلت عن الله لا بطريق الجرم عليه فإنه يضاف منه مقتته المانع من التوبة أو من قبولها
 لكونها غير مستحبة للشرائط (ثم) أي بعد التفتة الداعية إلى السوء (تأبى من بعده) ولو
 بمدة مديدة (وأصل) ما أقدم من حقوق الناس ومن حقوق الله التي لا تسقط بمجرد
 الاستغفار (فإنه حقور) فذلك السوء (رحيم) بإبد الحسنه (د) كما فصلنا هذه الآية ذكر
 القيود (كذلك فصل الآيات) لتبيين سبل المؤمنين فغير منافعه (ولتبيين سبل
 الجرمين) فقتل مضاره فإن زعموا أنه لا ضرر في سبيلهم (قل) كفى بقباة التذلل لمن لا يخافه
 عن ذلك ضرراً فإن العقل وانسرع تطابقاً في كونه ضرراً أما العقل فظاهر وأما الشرع
 فلورود النهي عنه (التي نهيت أن أعبد الذين تدعون) أي تدعونهم ألقمهم اعترافكم بأنهم
 (من دون الله) والذين لا يكون الهاء ولا مستحقاً للعبادة لأنهم لما كانت غاية التذلل اختصت
 بمن لغاية العلو فإن زعموا أنه لا يضاف العقل لأطباع من مضى من العقل عليه والواجب
 اتباعهم (قل) إنما الواجب اتباع الأمر الإلهي فإن لم يوجد فاتباع العقل وهم قد خلفوا
 الأمرين لاتباع أهوائهم (لأتبع أهواكم) وهو وإن اتفقوا على كونه هداية عن
 الضلال (قد ضللت إذا) لخالفه الأمر الإلهي والعقل جميعاً (وما آمن الهندين) باعتبار
 الدليل الكشفي أيضاً لأن ظهور الحق ليس باعتبار اليقينة وما سوى ذلك الاعتبار لا يجب
 استحقاق العبادة للعبادة فيه وإن رجعت إلى الحق فقد تضمنت اعتقاد نقص في الحق لأنه
 لا يصح في المظهر ما لم يتقدم كمال ظهوره فيه وجعل ذلك كمال الحق عن اعتقاد النقص فيه
 وفيه إشارة إلى أن كيف أطرد الذين يدعون ربهم وهم بذلك في غاية الشرف إذ يتقربون به
 إلى من لغاية العلو الذين يدعون من دون الله وهم في غاية الخلة ومن ذلكهم أنهم مع كونهم
 عقلاء يتذللون لأهوائهم التي هي دون العقل على أن الشرف إنما هو للسن والتسعة للقب
 ولا أجمع من الضلال الذي هو ترجيح الأهواء على العقول وليس من ترجيح الكشوف على
 المقبول لا يتقابل هذا الشرف والذات من سعة المال والجاه وعندهم ما لانها ما عاينان
 خارجان والاولان ذاتيان وإن زعموا أن آباءهم كوشوا بامتثالهم فيه فريهوه على
 ما ضلوا (قل) إن مع قولكم خالكشف الصحيح ما لا يكتبه العقل وقد كذب كشفهم وكشفي
 مصدقهم أو بالمجهزات (التي على منه) لا يمكن التمكن فيها لكونها (من روى وكذبته)
 تقليد الآيات بلا ينة من العقل ولأن المجهزات ولا ترجعون عنه إلى التصديق ما لم يطرأ
 إليه بالعباد لكنهم مؤثر فكأنكم تستبدلونه (ما عني ما تستبدلونه) إذ لو كان عني
 لكتبت ما لا ألكم لكنني (إن الحكم الله) وقد حكمكم تأخير ذلك بحقق الوقوع لأنه
 (يقص الحق) فلا بد من تعذيب المعاصي وأكلية الطمع كيف وفعلها يقتضي الفصل بينهما
 (وهو خير) إنما صابن (فإن قالوا يصورنا أن يقرض الله الحكم لمصدقاً ولقد قصد لصدقك
 (قل) يكفي في تصديق الظواهر المجهزات على يدى والتقويض التي يطل قائمها التكليف الذي

الاسم فاضيت إلى
 ما بعد ما (وقوله عز وجل
 حصص الحق) وضع وزين
 (قوله عز وجل حراً)
 الحرص الذي قبل آياته
 الحزن والعشق قال الشاعر
 إلى امرئ لم يجز لي من فاحرضني
 حتى يبتدحني في نفي السقم
 (قوله عز وجل من جاء)
 جمع ما هو الطين الأسود
 التفسير (قوله عز وجل
 ضلوا) أي ضلوا وقيل
 اختلوا وقيل أصهارا وقيل
 أهواها وقيل في الرجل

بعث لاجله فانه (وان عندى ما نستعملونه) مع حوسى على تصديقكم اى وقد وقفوه
على ذلك (افضى الامر) اى لى امره فاطلعا للفرار (فى وينصركم) من غير ان يجسدكم
تصديقكم شيئا وقومه بعد زمان التكليف واذا انقضت جمع البعض الى التصديق قبل
معايته او يحدث من نسل البعض من يصدق قبلها (و) الظالمون لا يعرفونه بل يزداد عليهم
شدته اذ (الله اهل الظالمين) وان قالوا لو كوشفت لاطلعت على الغيوب كلها واخبرون عن
وقت العذاب بعينه فقل انما كوشفت بما فتح الله على ولا يطلع على كله الا من عند مفاتيح
الغيب (و) لعلكم تحذرون بالله اذ جئتموكم اتصال (عند مفاتيح الغيب) اى فى حله
استعدادات حقائق الاشياء التى يفتح الله بها انوار اسمائه وصفاته فيخرج ما فيها بالقوى من
الظهور بصورها أو آثارها الى الفعل وقد اختصت به بحيث (لا يعلمها) على التفسير التام
(الا هو) لا ينصر علمه في ذلك بل (يعلم ما) آخرج من خزائنه فافاضه على ما (فى البر والبحر)
من الاجناس والافانواع (و) لا ينصر علمه فى الكليات والجزئيات التى لا تتغير بل (ما تسقط
من ورقة الا يعلمها) كيف (لا) وقد اوجدها بعد ما قد عرفها من (حبة) يحدث منها النبات
والشجر ولو (فى غلظت) الطبقة السابعة من (الارض ولا رطب) يشبل صورا مختلفة (ولا
يابس) بلقرصورة واحدة (الافى كتاب) وهو لوح القدر (مين) لى القلم الاعلى الا تخفى
العلم الالهى فهو سابق عليها وعلى الاوائل حدوث وما يحدث من اصول زواجرها وتغير ما يتغير من
القبول فلا يتغير علمه وانما يتغير اضافة المعلوم بالمعنى والحال والاستقبال بغير منه
البعض ذاته والبعض الآخر خواصه والبعض الآخر العوام لكن لم يطلعهم على تفاصيل
الجزئيات بأسرها وان بلغوا من القرب ما بلغوا ولما كان علمه تاما للمعلومات من الحقائق
واستعداداتها كان حكمه التاديعه تابعاً لقائمه العذاب الى يوم القيامة لا قضاء استعدادهم
ذلك (و) ان تحقق من أسباب الوفاة والبعث بعد استكتاب المامسى من غير مجز فيه
ولا جهل اذ هو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما يحسنكم اى كسبتم (بالنهار) قبله (ثم يحسنكم
فيه) اى فى النهار بعد ما ليجزاه اذ لم يجز وقت الذى انقضى استعدادكم وقوم فيه بل
(ليقضى اجل مسي) اى يتم مقدار حياة كل احد لا قضاء استعدادهم تأخير عنه (ثم اليه
صرحكم) بالموت (ثم) باقى وقته يعقضى استعدادكم فيفتد (بنيشكم بما كنتم تعملون)
مبا لفقى سده (و) فعله وان كان تابعا للاستعداد فليس للاستعداد والعقائد التى لها
الاستعداد اذ هو على الله سبحانه وتعالى بل (هو الفاضل) لانه (فوق عباده) ولا يهرل دون حيا
اذا كان عبداً او من آخر المقتضية فعله للاستعداد كغيبية المسبب السبب (و) لذلك (يرسل
عليكم حفظة) وان أمكنه الصنف بكونهم فلا يزالون يحفظونه (حتى اذا جاء أحدكم الموت
وقتئذ رسلنا) ليس فنيهم بتصميم الحفظة بل (هم بالخرطون) كالأخرطون (ثم)
التوفيلس ابطالا لفظ بل دفع درجة اذ (ردوا الى الله) وهو اولى بالحفظ لانه (مولاهم)
لكن هذا الحفظ مقيد بعدم ابطال الحكمة العدل الذى هو مقتضى مقته (الحق الا له الحكم)

من تعلمه منهم وقيل ذو
السر من زوجها الاول
(قوله عز وجل صاحب)
اى ربيع طافت قريحه
بالحسبة وهى الحصى
الفسار (قوله تعالى
خفناها بنخل) الحفاتها
من جوانبها والحفان
الجباب وجهه أحسنه
(قوله تعالى حنة) مهور
ذات حاة وحبة وحامة
بلا حسر اى سارة (قوله
تعالى خافا من لنام اى
رجعت عندنا) قال أبو جهم

ولذلك لم يوترع هذا بهم عن وقت اقتضاه استعدادهم بل بأسرع حسابهم (وهو أسرع
 الحاسين) بحاسب التلوات في مقدار طرفة عين لا يشغله حساب عن حساب ولا يحتاج إلى
 فكر تدبيري وعقد يدورهم ولو أنكروا كونه أولى بالحفظ (قل) ثم فقصوه بالاتباع إليه عند
 الشدائد (من يصحكم من طلائع) أي من شدائد (البر) كثوف العدو والحريق وضلال
 الطريق (والبحر) كثوف الفرق والعدو والضلال ويصكون الربح فلو لانه المهي فم
 (تدعونه لضربا) أي ظلالا إليه تصفقا لعبودية (وخفية) تحقيا للاخلاص وتعدونه
 الشكر مكره كذا بالضم ذقتولون (لنأفجا لمن هذه) الشدة (لنكونن من الشاكرين)
 باعتبار ذلك المخصوص بكل انعام والثناء عليك ومصرف الاضياء الى ما أمرت به فان زعموا
 أنهم وإن خصوا الله بالعبادة لكن تقصم عبادتهم عبود من قبل قائلهم شفعوا عنده حين
 دعوه (قل الله) من غير رقعة أحد ولا عون (بصبيكم منها) أي من تلك الشدة (ومن كل
 كرب) توجهن فيه اليه أو الى غيره إذا توجهن فيه الى أحد (ثم أنتم) بعد انجابتها
 الموعود فيها بالشكر وعدا وثقا بالقسمة (تسركون) حتى انكم تتسبون الصلاة المصلحة بعد
 تخصيصه بالدعوة الى شفاعته الشريك في ذلك جعلتم الشريك مكان الشكر (قل) للمشر كين بعد
 التوجه الموعود فيها بالشكر انما أشركتم لأنكم من الشدة اذ لكن لا وجه للايمان منها
 لا استقرار منها الخوف وهو اقتدرنا لالهية على أنواع الشدائد من الجهل كلها اذ (هو
 القادو على أن يثبت عليكم) سيما إذا أجلتم وعد الشكر بعد التوجه بالشرك (صدابا) أعظم
 من تلك الشدة (من فوقكم) كما طار النار أو المطر أو اسقاط العصف (أو من تحت
 أرجلكم) كالسيف والظوفان (أو) بما بين السماء والارض مثل أن يقوى أعداءكم حتى
 (يلبسكم) أي يخلطكم (شيئا) أي فرقا مختلفة في القتال (ويدين بعضكم بأش) أي شدة
 (بعض) من قبيلة أو من قبيلة العدو لعدم الشعار (انظر) أيها المائل (كيف تصرف
 الآيات) نورد على وجوه حتى (لهم يقفهون) أي فعل من يرجو فهمهم لبعضها الذي
 المرجو عنهم الحق (و) لكن لم يقفهوه بل (كذب قومك) الذين عرفوا صدق قضايتهم
 فلا يتصور ومنك الكذب على الله مع تصديقه بالآيات المجزآت (و) ليس تكذيبهم بظهور
 امورات الكذب عليه بل هو لم يكن معه المجزآت لم ولو البسواته (هو الحق) لا يتساء
 الى غير ما قالوا لظهور حقيقته لنا (قل) لهم بعد ظهور حقيقته في قصصنا كذا بتصرف
 الآيات المجزآت وما را المجزآت لم يبق الا أن يلجئكم الى التصديق به لكنني (لست عليكم
 بوكيل) بلجئكم الى التصديق به وانما يلجئكم اليه العذاب الموعود عليه لكنه ليستقر
 بقلوبكم قبل وقوعه مع كثرة الدلائل عليه ووضوحه في قلوبكم (لكل نيا) أي لكل خبر
 (مستقر) أي وقت استقرار صدقه أو كذبه (وسوف تعلمون) أنه ليستقر بقلوبكم مع كثرة
 دلائل استقراره بتصرف الآيات الظاهر حقيقتها مع ايجازها وتصديق ما را المجزآت لها
 ومن أسباب عدم استقرار آراءها ان القلوب بحالها تتأثر بغير ما تلظن فيما تلظن (و) فذلك (أذا)

من قلب من ابن الاعرابي
 من الفضل وحنا من
 لنا أي قاله كمال كل
 من رآه ما يوقر (قوله)
 تعال حسدا خلعتين
 معناه والله أعلم انهم
 حسدوا بالسيف والموث
 كما يحسد الزرع فترق
 منهم بقية وقوله تعالى
 منها فأنم وسيد يعنى
 القرى التي أهلكت منها
 قائم أي قد بقيت حطائه
 ومنها حصيد الذي أقره

رأيت أم المؤمنين (الذين يرضون) بالظن والاستهزاء (في آياتنا) المسبوبة إلى مقام
 عظمتها حقاً أن تعظم بما يناسب عظمتها (فأعرض عنهم) بترك مصالحهم وبجانبهم ثلاثاً
 يقع شيء من مطاعهم قبل ذلك ولا يضره الرد لاختصاصه ببعض الأهوية أو لقصوره على أن
 حضور المنكر إذا لم يقدر على دفعه مشتركاً لصاحبه (حق يرضون في حديث غيره) أي غير
 الخلف في آياتنا (وأما نبينا الشيطان) أي وإن نبينا الشيطان الأمر بالأعراض بأن
 ينهز وقت الفتنة التي لا يمين وقوعها فجلست معهم فلا تؤاخذ به لكن إذا ذكرت (فلا تقعد)
 أي فلا تدم قعودك (بعد الذكرى) المخرجة لقعودك من حكم التيسان معهم لظلم الظلم
 في الكلام المجهز بما يتوهمون فيه من التناقض أو الخلل أو عدم الارتباط أو الخشوع
 والدكر أو مع أن الواجب عليهم عند رد وجههم عن مثله تقضا ومعنى فن قدر على مثل فعله
 كان باعتبار العجز كيكالون قدر على مثل معانيه الظاهر بتمكنه باعتباره القدر وكما
 الرجوع إلى طمأنينة قعودهم مع قوله مع انقروم القائلين (الذين من ركن إليهم معهم التنازع
 وما على الذين يتقون) أي يقصدون على القفط من شهادتهم (من حسابهم) أي من خسراتهم
 بالتعرض (من شيء ولكن) أمروا بالأعراض عنهم ليكون (ذكرى) لضعف المسلمين
 (لأنهم يتقون) يظنون مبلغ المتوفى من شهادتهم بالمخوف مع طمأنينتهم وكيف يصح حصة
 الطاعين ولا يصح حصة من لا يظن ولكن اقتضوا أعمال الدنيا به وذلك ورد (وقد الذين
 اقتضوا) أعمال الدنيا (دبرهم) فاعتقدوا أنها نهاية السعادة فكانوا (تساولوها) لأن أعمال
 الدنيا لا تخرج عنهم ما في صميم مال إلى طبعهم فلا يتأمل في آيات الله ولا يلتفت إلى أعمالها
 (وذلك لأنهم) فترتهم الحياة الدنيا فظنوا أن السعادة تكملها في ذاتها فيخرونها
 (وذكره) أي يبيناها من أراد الميل إليها أو إلى أهلها بأنه سبب (أن تبطل) أي تنسل إلى
 الهلاك (نفس بما كتب) بهذا الغرور من انكسار الآخرة نقصارت (ليس لهم من دون الله
 ولا) بقره منته (ولا شيع) يدفع عنها العذاب (وإن تعدل) أي تعد بما يقابل (كل عدل)
 أي كل نوع من أنواع القداء (لا يؤخذ) أي لا يقبل (منها) لبعدهم عن مقام القداء
 (أو لأن) البعد عن السعادة الحقيقية لا يقرهم بسعادة الدنيا التي غايتها اللعب والهوى
 (الذين تساولوا) أي تساولوا الهلاك بحيث لا يعارضه شيء (بما كسبوا) بهذا الاقترار من انكسار
 الآخرة معها والانهماك في الشهوات المحرمة (لهم من رايهم حيم) جزاء على الشرية
 المحرمة (وعذاب أليم) بما تلذذوا بالشهوات المحرمة لا وحدها بل (بما كانوا يكتفون)
 بالآخرة معها وإن ذكروا أن ذات الدنيا والاقتراء بها ولو أنقضى إلى انكسار الآخرة إنما
 يضر من يؤمن من دون الله ولا يؤمن بها (قل أتعلمون من دون الله) ليكون ولياً أو شفعاً
 ولا يضر معذات الدنيا ولا انكسار الآخرة ما لا يقنعوا ولا يضرنا (في أمر الدنيا) (وتد في أمر)
 الآخرة (على أعقابنا بعد أخذنا الله) لا قبل اليه انصير كالسقر على الضلال بل (كأنني)
 استهوت أي استقامت عن الطريق الواضح (الشياطين) أي الفيلان يتبعهم ويسمعوهم

(قوله عز وجل حليم)
 تنزلون من الأرض أي
 ارتفاع (قوله عز وجل)
 حسب جهنم حليم
 كل شيء أقيته في النار فقد
 حسبناه وبش حسب
 جهنم حليم
 بالحسنة قولها بالحسنة
 أن كان أراد أن هذه
 الكلمة جنبية وعربية
 بلقط واحد فهو وجهه
 وأراد أنها جنبية الأصل

سوا عند (ق) الأرض) حتى يخرج من العمران لا يدري مقصده لكونه (حيران) فكذلك من
 اتخذ من دونه ولياً وشقيقاً ذهبه ولم يوثقه به المحال فلا يدري مقصده القى هو
 واليه من أمر الآخرة وأشد من ذلك الضلال لما كان مع وجود من يهديه سبحانه إذا كفر
 كالشعوى المذكور إذا كان (له) صاحب يهونه إلى الهدى) أى الطريق الواضح بقولهم
 (أتتينا) وهو لا يسمع لهم نكسك فلماذا دعونا الله وآياته فان زعموا أن ما هم عليه هدى جهور
 الضلال (قل إن هدى الله) الذى أرسل به رسله (هو الهدى) فان زعموا أن ما يشبههم أنوا
 يهداهم من الله كالأنبياء قتل لهم ما يشبهكم أمروكم بالشرك (وأمرنا بالتسليم رب العالمين)
 فأى الأمرين أحق بالقسم إليه بل غاية أمر ما يشبهكم أنهم أمروكم بالإسلام لله باعتبار بعض
 مظاهره والرسول أنهم لو اعتبروا المظاهر فلا يمتصون مظهر من مظهر فأى الأمرين أثم
 (و) أيضاً أمرنا (أن أقبلوا الصلاة) وهى العبادة الشاملة لأنواع التذلل لله بجميع أجزائه
 الإنسان وليست عندكم فكفى بها فضلاً (و) أمرنا أن (أنتفوه) وما يشبهكم تأمركم بتقوى
 الأصنام والشياطين (و) لا وجه لذلك إذا حشر اليها بل (هو الذى إليه محشرون) كيف
 لا يكون إليه المحشر وهو الذى لا يفوقه كنهه البداية إذ (هو الذى خلق السموات والأرض)
 كيف وفيه ظهور الخلق ومن سعة الله ترجع جانباً فى كل شئ لذلك كان خلقه السموات
 والأرض (يا خلق) وكيف لا ينقى للشرك إليه (ويوم يقول) للمشركون كن فيكون قوله
 (الحق) إذ لا يعنه غلبته فلا بد أن يقول الحق فى شأن الحق والباطل (و) لا يقتصر على القول إذ
 (له الملك) فلا بد أن يفعل بالطبع والعاصى فعل الملوك لأن يعصمهم أو يعصم وهو وإن كان له
 دائماً ما يظهر اختصاصه به (يوم تنفخ فى الصور) لأن جمع الأرواح فيه لا يكون إلا المتفرد
 بالملك ولا يفعل بمقتضى الملك على سبيل التصكم بل برأى الصلح أذهو (عالم القيب) والتمادة
 (و) ليس ذلك أن يعذب أو يرحم من علم أنه يعذب أو يرحم على سبيل التصكم إذ (هو الحكيم)
 وليس المراد أحكام القبل بل رعاية النفوس الباطنة أذهو (الخير) إذ كل من اتخذ دينه لعباً
 وهو أو أكثر الضلال فيه وأتذكر كون من كان عليه كاذب استهواه الشياطين وزعم أن
 هدى الله ما كان عليه التقدمه (إذ قال إبراهيم) الذى يزعمون أنهم على دينه ومخفرون به
 (آية) منكراً عليه وهم يشكرون أنكرك على آياتك ولا يشكرون عليه الملقب (آزر)
 ومعناه المزوج أو المخلوق واسمه تاريخ (أتخذ أصناماً) أى صوراً مصنوعة كصور لعب
 الصبيان المسخرة بأسماء الملوك والمشايع فعملتم مثل ما حق الله ثم جعلوه جثاً فأتخذوها
 (آهة) وليس هذا القول لى بطريق الهزل بل (أى أزال) وقومك) وإن كان فهم حذاق
 بأمر المشايع مستقرين (ق) بصير (ضلالين) باقتدار الهيئات أو الصفاها بصفاها
 أو استحقاقها للعبادة لئلا الخ أو تلهو بها لا يهتفوا أو لا يذكرونها مظاهر كاسية (له) أو
 محض من يتفكر شملان الآلهية بوجوب الوجود الذات وهى ممكنة من خوعة وأى لها
 الاتصاف بصفاها وهى عاجز عن التفع والضرخا لبعض الحيات والسبح والبصر والعبادة غاية

جميعاً العرب تكلمت
 بها فصارت عرباً مستندة
 والأفليس فى القرآن غير
 العربية وبقرا حسب
 بالاضافة محبة وهو ما يجب
 به التاروا وعدت (قوله)
 تعالى حسبنا أى صحتنا
 (قوله تعالى حل) ما فصل
 الأناشئ بطونهم لولم
 ما كان على ظهر أو رأس
 (قوله تعالى حسبنا)
 ذات جهة (باعتقادات)

السفل فلا يستعملان لا يصلح من هذه الوجوه من الفلج والشمس يستعملان كان في غاية
 الطول وحلول الحق فيها ان كل حلول المتطرف في المتطرف فهو من خواص الاجسام وان
 كل حلول العرض في الجوهر وحلول الصورة في المادة فهو حلول القطر ينال وجوب
 الوجود ولا يظهر رفق بالالهية التي هي بوجوب الوجود أين كمال الظهور فمع النقص
 المذكورة وأين الاختصاص ولا وجود شيء بدون ظهور وفيه (و) كما رأينا ابراهيم وجوه
 الضلال في اتخاذ الاصنام آلهة باعتبار صورها وأجسامها (كذلك نرى ابراهيم ملكوت
 السموات والارض) ليعلم ان شيان روحانيات الافلاك والكواكب والمشايخ والنسباطين
 لا يصلح للالهية (ولكن من الموقنين بالتوحيد بالاستدلال بالأدلة الكثيرة وبالجماع من
 تلك الارواح والمغاي الماكوت وأيضا ان شئنا ان لا يصلح للالهية أراد الردي فوجهه في
 اعتقاد الهية تسما باعتبار افتقارها في اتصالها إلى أجسام لها ذواته الاقول وان كانت
 علوية وكذا اعتقاد الهية تلك الاجسام كما رده عليهم في اعتقاد الهية الاستنام فلتظهر
 ظهور الكواكب التي كواكب يدوم (عليه السلام) أي اعظم (عليه السلام) رأى كوكبا الزهرة
 أو المشتري (قال) لقومه ارضوا لعمانت معهم بانظروا ما اقتتلهم أو لا تم ابطال قولهم
 بالاستدلال لاه اقرب لرجوع انفسهم (هذارى غلبا أقل) وهو دونه تنافي الالهية بل تنع
 من الميل إلى صاحبها فضلا عن اقتضاه الهاء ومعبودا فضلا عما يقتضيه (قال لا احب
 الاقلين) ثم استلزموا اقل منه (فلم رأى القمر بازغا) مبتدأ في الطلوع (قال هذارى
 غلبا أقل قال) هو دونه بطلته عين الضلال اذ لا تكون عظمتهم مطلقة ولا لا بد وان
 تكون عظمتهم مطلقة فلا يصلح للالهية فضلا عن المقتضاه (ان لم يجد في لا كون
 القوم الضالين) يحصل العظمة القاصر تحلقة كاملة فاستلزموا في غاية العظمة (فلم رأى
 الشمس بازغة قال هذارى) ليردونه لئلا يملض من عظمتهم نفس القوة ولو غير حسيقة وهي
 وان كانت في الواقع لم يأتهم النظائر فصبغوا لعمانتهم أولا (هذا اكبر)
 والالهية لا تقاوم الا كبر (فلم رأيت قال يا قوم) ليس يا كبر على الاطلاق بل لا يمكن جعله
 شريكا لمباكر كبر الاطلاق (ان رأى من يشركه اني) أي بعد ما برئت (وجهت
 وجهي) أي وجه قلبي وروحي في الهبة والعبادة بل جعلته مسلما (لذي فضل السموات
 والارض) وأرواحها ليست فاطرت لهم قائما لاعتقالات الاجسام (حينئذ) ما قلنا من
 الاعتقالات اليها والى ارواحها وان كان فيها ما هو من اسباب الحوادث اذ لا أثر
 للاسباب وانما هو قسمة لها لا يقر اليها بل يرتب لثبته (وما آمن المشركين)
 بان الاثر لخلقهم فيها اولى اسبابها (واجبه) أي أراد وما غلبته بالهبة (قومه) أي
 القاطنون على الضاد فزعموا ان الآثار الارضية منتجة الى حركات الكواكب وأوضاعها
 لا اختلافها باختلافها فهي المؤثرة فيها وان كانت لا معصية لمقتضى ذلك الله تعالى (قال
 انما جئوني) توحيد (القوم قد هدان) لاقامة الطريق ورفع شبهة على نقي الهية مسواه

حسن واستم احديقه
 والحديقه كل بستان
 عليه حائط وما لم يكن عليه
 حائط لم يقل حديقه (قوله)
 جز وجل من عليهم القول
 أي وجبت عليهم الهبة
 فوجب الصذاب ومثله
 حقت فخرين أي وجبت
 (قوله تعالى المبرون)
 الحياة كنوه وان الهان
 الاخرى في المبرون أي
 الحياة والمبرون أيضا كل
 نكرواح (قوله عز وجل)

وقد ثبت أنها ناقصة في ذاتها فكيف لا تها من غير هذا ولا أهمية لناقص الذات لأن كماله لا يكون
مطلقاً (ولا أخاف) الضرر على نفسه من تأثير (ما نشر كونه) لأن تأثيرهم من كمالهم
وهي لهم من دني فلا يؤثر (الآن ينشأ مني) أن يجعل لهم (نشا) من التأثير لكنه لا يشاء
في شأله (وسمع دني كل شيء معلل) فعمله لو أوجد التأثير فيهم بما يضرهم من بعثه
لتوحيدهم سار عجيباً (أ) تسكرون هذه الأمور مع وضوحها (فلا تنكرون) في هذه
الأمور التي لا يحتاج فيها إلى تعمق (وكيف أخاف) عند التوحيد ضرر تأثير (ما نشر كتم)
أي ما جفوتوا بها المحدثون من عند الله كتم شركاء في غاية الضعف واللك الذي في غاية القوة
من أقرط جهلكم (ولا تخافون) ضرر تأثير فيكم من جهة (أنكم أنشركم بالله) المالك
القوى (ما) أي علو كاضعفا باستقلال منكم إذ (لم ينزل على طمكم سلطاناً) أي هذه مع آله
انما يتصور جعل الملوك شريك المالك بجعله يامرهم يكفون كان لهذا الملوك الضعيف
تأثير بالضرر لأن أنكر شركه كونه الملوك القوى تأثير بالضرر لأن أنكر توحيد (قوى الفريقين)
المشرك الآمن من تأثير الله والموحد الآمن من تأثير الشركاء (أحق بالآمن) لكن انما
نسمعون هذا (أن كتم تعملون) مقدار تأثير الله وتأثير الشركاء وانهم لا يؤثران إلا بتأثير الله
وانه لا يمكنهم من التأثير فيمن يضر عليهم ثم أشار إلى أن الاحقية انما تنصرف حيث كان لغيره
الاستحسان احتمال مرجوح ولا احتمال هنا (الذين أنشأوا) بالله يعرفوا المالك القوى
(ولم يلبسوا) أي ولم يخلطوا (بإيمانهم) أي بشرك من اعتقاد تأثير الغير وان كان سبباً
(أو لئلا) المسكاملون في رتبة الإيمان (لهم الآمن) من جانب الله لا اعتناهم ومن جانب
الشرك كماله إله إياهم من تأثيرهم وكيف لا يعتني بهم (وهم ممدون) لأعمال واعتقادات
توجب الاعتناء بهم وأما المشرك فلا يقدّر شره على دفع غضب الله عنهم ولا على شفاعته
عنده من لا يرضيه (ونك) أي الدلائل المشار إليها في قوله اتخذ أصناماً آلهة إلى هنا
(جنتنا) التي لا يمكن الاعتراض عليها (أقنأها) بلا واسطة تعلم من البشر (إبراهيم) ليطلب
وسعه (على قومه) الكثيرين ولا يحد ذلك إذ (ترفع درجات من ثلثة) بالهجوم فوق رفعها
بالسيف لانهما لم يؤثر في ظواهر البعض والجميع في وطن الكل ولا يستشبهه على سبيل
الله كتم على نسيج الحكمة (ان ذلك حكيم) يرفع درجات من استعد لرفعها لانه (عليه)
بالاستعدادات (ووهبنا) أي لإبراهيم مبالغة في دفع درجاته (أحق) من عليه (ويطوب)
من صلب ابنه ليكمل درجة والده فاذا كمال درجة فحده لا اختصاصاً بهما لانهما (ان) كلا
هذين (لم يلقه) نفس من جهة آله إذ (فوحده) يتأمن قبل من اجدادهم بل فقط ما هنا
من حقوق نقص ما رآناهم (و) لم ينزل رفع درجاته بعد ذلك إذ هدانا (من قدرته داود)
المجسم بين النبوة والحكمة والخلافة الكاملة بالتبصر عليها (وسليمان) وارث كماله
المكمل لغيره من أرباب الشكر (و) هدانا من أرباب العبر (أيوب) من أرباب السبا
(وموسى وهرون) كالجزيئات إبراهيم مبالغة في دفع درجاته لاسمائه وهو ترجمته

محتاج (جمع حشرة
ومشهور وهما من الكلمة
سبب قوله حديثاً من
تخرج الحيات (حرون)
ويجوز أن يكون بالليل وقد
تكون بالليل والسموم
تكون بالليل وقد تكون بالليل
بالليل وقد يكون بالليل
(قوله عز وجل) حافين
حول العرش أي حافين
بصفاته أي حافين
شبه الناس أي حافين
في جوابه (قوله عز وجل)

جانب الحق على ماسوام) كذا يحزى الحسين) بالمباغضة في رفع درجاتهم (وذكر يا) صاحب
 العبادات الكبيرة (وهي) صاحب العصمة (وعيسى والياس) الاثني عشر في الملائكة
 (كل من الصالحين) من أهل الولاية النبوية (واسماعيل) وبهاء الكمال الحمدي وقلت لهذا
 مع اسحق لانهم وجه في حق الاب (واليسع) الاحق به في كونه من الاخيار (وورس)
 الذي قال فيه عليه السلام من قال اخبرين ورس يرضى فقد كذب (ولو ط) ذكره في
 ذر بنه لكونه ابن اخيه فهو بمنزلة ابنه وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي
 لو ط الحديث الذي على شدته امر بالمعصية بالتأثير على الخلقين (و كلا فلنا على العاليين)
 فلحق فضلهم بجدهم ابراهيم واسمهم (و) هديتا من آياتهم) فلحقهم فضلهم فلحق ابراهيم من
 جهتين (وقد بانهم) فلحقهم فضلهم فلحق ابراهيم واسمهم (واخوانهم) فلحقهم لفصل من
 جهة الحاشية و ابراهيم من جهة القرية الذات وجه الحاشية الواسطة (و) مع ما هدي بانهم
 بالحج (اجبتناهم) بالنسبة (وهديتهم) بالولاية النبوية الى صراط مستقيم في الاعتقادات
 والاخلاق والاعمال لمعلمتهم هذه الفضائل اذ لو لم تكن ابراهيم فازداد ارتفاع درجاته
 (ذلك) الهدى الذي كان عليه هؤلاء الهدى رهبان الكفرة (هدى الله) ولا يتخصص بهم بل
 (بهديهم من شيا من عباده) من اتباعهم وكيف يكون هدى الرهبان هدى الله (و) هؤلاء
 مع فضلهم (لواشر كواكبهم عنهما كواكبهم) حال هدايتهم فكيف سبق لهم الهدى معه
 وكيف يحصل لصالحه فهم يحصل لبعض الظوايق استدراجا لم يكن المذكورون من أهل
 الاستدراج لنظور و كونهم من أهل الهداية اذ (اولئك الذين آتيناكم الكتاب) المؤسس
 على قواعد الهداية التي يعرف كونها هداية بالنظر الى ذاتها (والحكم) على وفقه اولئك لقوله
 تظهر ضلالهم (و) مع ذلك آتيناكم النبوة ليعرف مجزأتها كآبهم وحكمهم ليعتدي بهم
 الناس (فان يكفروا) أي يكفروا بهم وحكمهم ويتوهمهم (هؤلاء) فلا بد ذلك على مطالعها (بقدر
 و) ككناهم اقواما يبنون حقيقتا ويرفعون شبهاتهم عن يقين حصل لهم اذ (ليسوا بها)
 بكافرين) فليس عليهم حجاب الكفر السريع عن حقائقها والظلم بايقاع الشبهات بل أي بهم
 فور الايمان الى الكشف عنها وكيف لا يمكن بيان حقيقتها ورفع الشبهات عنها لمع ان
 (اولئك) هم الذين هدى الله لا طاعة الا لله و رفع الشبه وهم وانفسوا هدى من انفسهم الى
 الكشف (فهداهم اقتده) باعتراف سبق زناهم لا هدى قدمائهم اذ لا هدى عليه وهو لا يلهم مع
 كشفهم هيج فان زعموا أنهم انما لا يقتدون بهم لانهم يلزمهم الاقتداء بك (للا استلهم
 علمنا جرا) من حال اوجاهة اودح ولا ينزكم في هذا (ان هو الاذكري) أي شرف وموظفة
 (لما ليسوا) ان قالوا اذا امرت بالاعتقاد الاتباع السابقين فليس علينا الاقتداء بك بل عليك
 الاقتداء بنا قال انما امرت بالاعتقاد بما يليه في الاعتقادات لا بجهل من استسبب اليهم من
 الجهال الكفار هم على الحقيقة بل بالاعتقاد (طالقدروا الحق فقد) أي ما عرفوا المقادير
 التي طبق من المعرفة على قدر الطاقة البشرية فلا يمكن معرفته الا بما عرفه نفسه

حرف الاخرة) عمل
 الاخرة والحرف الزرع
 أيضا (قوله عز وجل حب
 المحبة) أراد الحب
 المحبة وهو ما أنسب
 الى تقبلا لخلق الخلقين
 (قوله عز وجل حب) ألفة
 وضمير (قوله عز وجل
 حب الوريد) هو الوريد
 فانسب الى تقبلا لاختلاف
 لفظي احبه والوريد
 مرطبان بينهما وما يوجب

وتعريفه انما هو انزال الكتاب وهم يشكرون انزاله (انذالوا ما أنزل الله على بشر من شيء)
 ان لا يطق البشر حمل كلامه فلهما بن السيف حين غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال انشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله يفض الحمار المعين وأنت
 الحمار المعين (ولمن أنزل الكتاب) أي التوراة (الذي) تعترفون بصفته وتؤمنون بالإيمان به
 لكونه (جاءه موسى) صاحب المعجزات القاهرة أطلق قصده عنده ظهوره بصورة والظهور
 والكلمات مع أنه لو لم يأت به موسى لم يكن تكذيبه لكونه (نورا) يكشف الحقائق والدلائل
 (وهدي) رفع القبر والشبهات (لقاس) الذين غرقوا فطرتهم القبيزة ورفع الشبهات لكتهم
 نورا ذلك فظنوا كرههم (فصلونه قراطيس) أي دفاتر وكيف تذكرهم وأنتم (تبدونهم) لا
 يسمعونكم الا تكلم مع ذلك اذ (تفتقون كثيرا) يدل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم
 (و) لكن لم يسم لكم انشاؤاهاذ (علمتم) من أسرار التوراة على لسان محمد صلى الله عليه
 وسلم (ما تعلموا) أنتم ولا آباؤكم فكيف تصفون عليه ما هو ظاهر التوراة انما نكتوا خوف
 التناقض (قل) منزل التوراة على البشر (الله) لتأزمهم التناقض (ثم) انذروا انما انذروا
 ما أنزل الله بعد موسى على بشر من شيء (أذهم) لانهم (في خسرهم) أي بأبائهم (يلعبون)
 بلا دليل وكيف يشكرون انزال هذا الكتاب بعد موسى (وهذا كتاب) لقابله عظمتها وأدى أن
 يتلوه (أنزلناه) من مقام عظمت الله (مبارك) يشكر على ما لا يتناهى من القوائد في
 انشاؤه يسبحون لا يمكن خلقه أن يأتي بشيء ولا مانع فيه من تكذيبه ما ثبت نزوله اذ هو (مصدق)
 الذي بين يديه) أنزل تكمينا لنفسه (وتنذرهم القرى) أي أهل مكة التي يقصدها الناس
 لان الارض التي خالقوا منها دحيت من تحتها فهم يميلون اليها بالطبع وقد ناسكوا بالامر
 الالهى بالطبع (و) لذلك كان انذارها التدار (من حولها) من اطراف الارض ولا يضر ان كان
 بعضهم لانهم لا يشكروا لله من فيه بل لعدم ايمانهم بالآخرة انذرهم ان الله لن يقسمنا النار
 الا اياما معدودة (والذين يؤمنون) منهم (بالآخرة يؤمنون به) ولايمانهم بها وهم على
 صلواتهم يهافظون) وغيرهم وانسلوا احيانا فلا يهافظون عليها وهو يدل على أنهم لا يؤمنون
 بالآخرة ولا يطيعون الايمان بكتابهم فخصب لالساووا الرسول واولادهم فليلعوا
 لا يؤمن بالقرآن فانه انظم لانه اما جودى بحرف التوراة انظروا وصلى فيحرقى على الله
 (ومن اعظم من انقرى على الله كذبا) لانه يجعل قوله قول الله (أو) غيره فان ادعى النبوة كذبا
 كسيف من رضى حقيقة ان (قال) أو حتى ولو بوح اليمنى فلهذا يزيد على الأقوال فدعوى
 النبوة (ومن) يشكر الله انقرى حتى (قال) ما أنزل الله) مع انه قد عرق بها
 فكأنه ادعى انفسه قدرة الله فكأنه ادعى الالهية لنفسه ولا يحترق على هذه الوجوه من
 الظلم من يؤمن بالآخرة فيعلم ان القليل فيها (ولو ترى) أي الراف (ان القائلون) وان لم يكنوا
 أعظم (في جهنم) أي سكرات (اللون) قبل البرزخ والقبلة وبلغهم النار وسائر وجوه
 العذاب التي تلحق طيلة الامرة كيف يحسكون على صاحبها (وللا تكلم بطوا أيدهم)

الذين تزعم العرب أنهم
 من الوثنين والوثنيين عسوق
 مستطير الصلب أبيض
 غلط كانه مستطير
 بالقلب ينشئ كل عرق
 الانسان ويقال له
 القلب من الوثنيين التباط
 ويسمى ناطقا لملقته
 بالقلب ونهى الوثنيين
 لان الروح فيه (قوله عز
 وجل حق اليقين) كقول
 عز اليقين بعض اليقين
 (قوله تعالى قل الله يمشي

كالتقلبي المقدس وهو شمس سدة السكرات وقولهم (أخرجوا أنفسكم) تقلظوا وتميضا
 شدة أخرى عوابة شعا ثم عند قولهم (اليوم) قبل البرزخ والقبلة (يخرجون هذا الهون)
 أي التضييق للجماعة (ما كنتم تقولون على الله غير الحق) كالنصر ضد عوى التوبة الكاذبة
 وهو جرح الله تعالى الله متعذرا للاستهانة به (وكنتم في أعراسكم) (عن) رؤية الجاهل (آياته)
 تستكبرون) حتى ظن بعضكم بأنزل لعنل ما أنزل الله وأغل ذلك أنه ينسب منكم الاستكبار
 وأسبابه أذ يقال (و) الله (أقد جفتونا) فلا يبق لكم استكبار عند وصولكم إلى من له
 الكبرياء المطلقة وحلف على ذلك تنزيلا لهم منزلة المستكبرين لسبق انكسارهم كما أنهم
 مسفرون عليه ولم يبق لكم ما يكون تقري المخلوق عند الوصول إليهم من كثرة الاتباع
 لكونكم (فرادى) ليس معكم من يتبعكم فهو مقتضى الاعاد تلوذوا (ما خلقناكم ثم أول
 مرة) فلا يبق لكم الجاه الذي هو من أسباب الاستكبار (و) لا ما هو منشؤه وهو المال أو
 الحرقة (تركنتم ما خرناكم) أي فخلناكم فيه فلم يجعلوا معكم ولا قد مقروم بعد وعند ذابل
 جفتوه (و) ما ظهر (و) كمال يبق لكم الجاه ومبدؤه من جهة أنفسكم لم يبق لكم من جهة
 متبوعكم إذ (ما ترى معكم شفعاءكم الذين) اعتقدتم شفعاءهم على تقدير البعث وطول مدة
 العقاب وهم الأنبياء والملائكة والأصنام وكفى يكونون شفعاء عندنا وقد (زعمتم أنهم)
 مع دخولهم (فيكم) أي الحوادث (شركا) والشرك من أسباب العداوة وهم وإن لم
 يعادونا عادوكم والله (أقد قطعكم) (منكم) ولم يقطع ما كانوا يشعرون لكم لانه
 (خل) أي ضاع بعد (منكم) كما كنتم تزعمون من أنهم شفعاءكم على كل ما يرد منكم من
 شرك أو انكسار اليوم الآخر أو توبة في كذب أنكرتم اليوم الآخر وقد ظهر من ذلك أنه
 ما أشد العقوبة عز وجل (إن الله خالق) أي شاق (الحب) بالثبات (والنوى) بالنسبة
 والنيات والشجر حيان والحب والنوى متان فهو (يخرج الحق من الميت) ما من كذب كالحب
 أو جرحه ككذب الذئب الذي هو كنوى القتر (و) بالعكس (مخرج الميت) كالبيض (من الحي)
 كالطير لم يعطفه على يخرج لانه يان لخالق ولا يصلح هذا البيان فيعطفه عليه (الخالق)
 هو (الله) لا الطبيعة ولا الماهو (و) أي فكيف (تؤفكون) أي تصرفون عنه إلى
 الطبيعة وغيرها فتصا للبعث أليس لأن هذه الطبيعة والألمز لا ثبت ولا حاجة في الأحياء
 إلى التثقل هو المادة الروح كظن الاصباح والله تعالى (خالق الاصباح) وتركه متآمدا
 مطومة كالسكون بالبدل (و) الله تعالى (جعل الليل سكنا) لا يستعمل ذلك بدول مدة
 السكون لانه تعالى جعل (النفس والنمر) ساكنين بجوارحهم (حسابا) فكذلك جعل
 القسيمة حسابا يعلمه ولا يطلع عليه الصائمون وكيف لا يكون كذلك مع أن (ذلك) تقدير
 الميزان أي الغالب على أمره فلا يفعل ما يفعل بطريق الإيجاب ولا ترى فيه الحكمة لانه
 تقدير (الحليم) وقد علم الحكمة في البصر (و) كيف ينكر النبوة التي هي أصل الهداية
 الخفية (و) هو الذي جعل لكم اليوم لتعلموا يعني) كل (ظلمات) أي ضلالات طرق

اقد أي عاى الله خلقه
 ويقال المادة المائعة
 (حاجة) فقر وحاجة أيضا
 (قوله عز وجل حيدر)
 كليل معنى (قوله عز وجل
 حرد) غضب وحقد وحرد
 قصد وحر من قول
 حارث الناقة أذا لم يكن
 بها لبن وطارت السنة
 أذا لم يكن فيلسطر (قوله)
 عز وجل الحاقة) يعني
 القاسمة حيث ينزل لأن فيها
 حوافر الأمور أي صامع

(البر والبصر) فكيف لا يجعل الائمة اقطار الحاش والمعاد التي الضلال فيها عظيمة (قد
 فصلنا) أي ناقصا (الآيات) على قدراته وحسنه واليوم الآخر والنبوة (القوم
 يعملون) وجه الاستدلال به وانما خلقت للاستدلال وكيف تكونون الا اذا اذاعوا
 ان الله بعيد كل واحد منكم من دينه أو جزئه (و) ليس بأبعد من ابتداء خلقكم اذ هو الذي
 أنشأكم من نفس واحدة) ولا يستبعد اختلاف مدة البقاء في القبر فانه باختلاف مدة
 الحياة المتبوية (فستقروا مستودع) أي فكم من يستقر مدة متبوية ومنكم من يستقر
 في آخر بعدة كانه مستودع (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) ذكره لان انشاءهم نفس
 واحدة أمر دقيق يحتاج الى استعمال قطعه ثم هو بمثابة الوجود الخارج الانواع المختلفة من
 أصل واحد فلا يعدا خارجا لاشخاص كثيرة من نوع من نفس واحدة فقال (وهو الذي أنزل
 من السماء) التي يكون الفيض واسطها دون الفيض بدون واسطة في الجبهة (ما) واحدا
 بالنوع (فأخرجنا) لم يقل فأخرج به لثلاثتهم انه أخرج السماء بواسطة الله (آيات
 كل شيء) أي كل نوع من أنواع النامى فان قيل اختلفت الأنواع لاختلاف الأصول لهذا
 تلك أصول بعيدة والقريب مقصدا لا تأثر لنا الله (فأخرجنا منه) أي من كل شيء (خضرا)
 ثم يخرج منه ما يعود الى الأصل أو يتبعه فان كل شئ (مخرج منه) أي من ذلك المنظر
 (حيا) وإذا اعتبرنا الأصل البعيد يحصل من الواحد الكثير (مقرا) أي مقرا كما
 بعضه على بعض مثل سائر البر والشجر والارزوان كان نوعي فجعل خضرة الفحل مثلا
 (و) يحصل (من الفحل) طلع يتبع النوى وإذا اعتبرنا الأصل البعيد يحصل من
 الواحد الكثير مما يتبعه اذ يكون (من طلعها) أي من غرها (قنوان) أي مروق (دلت)
 أي ملتفة يقرب بعضهم من بعض (و) لا يتصل هذا بقروع مختلف الأصول بل قد أخرجنا
 (جنا من) طلع (أعشاب) أخرجنا من أخصان الزيتون والرمان (الزيتون والرمان)
 شجرهما (متشابه) لأصولهما (و) ليس ذلك الأصل بعينه لكونه (غير متشابه) أي ملتبس
 كيف ولا يشابه أحوال التي الواحدة (انظروا الفرق) كيف يكون طعمه ولونه (إذا أثمر
 و) (الفرق) أي نضجه كيف يكون طعمه ولونه حنث (أن هذا لكم) أي البصر
 (آيات) على إمكان انشائكم من نفوسكم وأبدانكم وعلى البعث بانزال المطر من العرش
 ثم إنبات الاجساد كالنبات ثم جعلها خضرة بالحياة ثم تصوير الاعمال بسور وكثيرة وقادة
 أمور زائدة وتفرعها واسطها طعمه متشابهة في الصور وغير متشابهة في الذلة جزا عليها
 (افهموا فمؤمنون) باختصاص الله بالتأثير دون الاسباب وبانه فاعل مختار قادر على كل شيء
 واليوم الآخر بهذه الدلائل المقتضية المؤدية باللائل القطعية من النقل التواتر عن الانبياء
 عليهم السلام (و) هؤلاء هم القدره ليقوتوا قدرته على الاعادة وزادوا على اعتبار تأثير
 الاسباب والقول بالاجساد (جعلوا قشر حكا بالحق) أي جعلوا اجن الذين هم دون
 الملائكة والانس شر كل الله حق عبادوا الاصنام لتعلمها بها (و) جعلوا انسابا اذ

الامور (قوله عز وجل
 الحافرة) الرجوع الى أول
 الامر به الرجوع فلا ت
 في حافره وعلى حافره اذا
 وجع من حنابها وقوله
 عز وجل انظر دورتي
 الحافرة أي تعود بعد الموت
 احده (قوله عز وجل
 حدائق غلبا) بساكن في
 خلاط الاعناق (قوله عز
 وجل حافرة الحطب) هي
 امرأة أي لهب كانت
 تنشق بالناظر وجل الحطب

(خلقهم) فخلقوا الله كسائر الخلق بل دون المبدعات اذ جعلوه كالحيوانات والنباتات
 حتى (ترقوا) أي شقوا ذواته ليعرجوا (لنفسه) لم يقتصر واعلم بل زادوا قصاصا حتى أشتوا
 لم يأت ولا شبهة لم يفي ذلك مع أنه لا يجوز أن يعتقد فيه (بغير علم صاه) أي تزيه تزيهه
 الذي لا يصحكون لنفيه كيف (و) (فقد تعالى) عن الكل بعد (عالمون) من أوصاف
 الحوادث الخبيثة من المشاركة والتوليد وكف يكون لهود وهو من خواص الاجسام
 القابلة للكون والفساد التي دون الاجسام المبدعة وهو فوق المبدعات اذ هو (بديع) أي
 مبدع (السوات والارض) ثم ان سلم أنه لا يخص بها (أني يكون لهود) ولا يحصل الا بين
 متباينين (و) لا يجانس له ذلك (لم تكن لها صبة) مع انها لا يصح كونها اقدية لقصها
 بالآخرة ولحادثة اذ لا يجانس الحوادث (و) ان سلم أنه له صاحب قد دعي بمجانسة فكيف
 يجانس اولدها وحوادثه فهو مخلوق له لا متاع حدوث شيء بدونه ثبت انه (خلق كل شيء) فلو
 جاز ان يكون أحد المخلوقات وله المماز في الكل (و) ان سلم تخصيصه البعض بالولاية فلا بد
 أن تصف صفاته ومنها عدم العلم لكن (هو كل شيء عالم) لا غير فلو انصفه الوجود لكان
 محيطا بالوجود طالع كجلاله بآبائي يصير محاطا بالني دونه ثم أشار الى ان الشرك ونسبة الوجود
 الى الله يناقض الايمان به اذ (ذلكم) البعد رتبته عن مراتب من يشركه أو نسب اليه
 الولادة اذ هو (الله) يجب الايمان به لانه (ربكم) لا رب لكم سواه لانه (لا اله الا هو) فهو الذي
 خلقكم وخلق اتم التي ديا كعبا اذ هو (خلق كل شيء) وانما ربا كعبا التصديده (فأعبدوه
 و) لا عبادة الا بالاعيان بوسعه اذ لا يستحقها غيره بانسلمه عليكم ولو كان معه اذ (هو على
 كل شيء وكيل) أي متول بمفظه وتدينه فالبطل عليه لا أثر لغيره وان كان سببا ولكنه نسب
 اليه لانه مدرك بالابصار والله تعالى (لا تدركه) قبل كشف الحجب (الابصار) فلا نسب اليه
 الامور ولكن يجب أن نسب اليه لان الغير لا يدرك دقائق الاشياء والقدر الاختياري
 نوع الادراك (وهو يدرك) الدقائق حتى (الابصار) لا يدل عدم ادراك الابصار اياه على
 عدمه بل خفاها اذ (هو الخفي) ولفظه هو المدرك فهو (الغيب) فهو كل روح الذي
 لا يدركه الابصار وهو يدرك الكل فينسب اليه افعال الانسان لا التي أتمرنه ثم أشار الى
 أن عدم ادراك الابصار اياه ليس بعدد في نسبة الاعمال الى الغير المدرك بالابصار حتى يصح
 مستحق لعبادة لانه (ففيه) كرم يدل الابصار الظاهرة (بصائر) بالمتن في أقوى من الابصار
 الظاهرة لتكونها (من ربكم) يدل اهاذا هو ليست لم ترفع نفسه أو دفع ضرتها حتى ترفع
 فيها بل ذلك في حق أنفسكم (فمن أبصر نفسه) يصل به الى ربها الى ما يشبهه عنه (ومن عي
 فعلمها) اذ يجب عن ربه ويصل بينه وبين ما يشبهه (و) أني وان يستلزم منافعكم ودفع
 مضاركم كما أنكم عليكم بغيركم (لما علمتكم بغيركم) بل هو مقوض الى اختياركم (و) كما فرضنا
 الايات في هذا الموضع (كذلك تصرف الايات) أي فودها على وجوه كثيرة في سائر
 المواضع لتكمل الحجة على المتأقين (وليقولوا) في فرد علمنا بغيرها وهو قوله لهم (ادعيت) اليهود

كناية من التمام لانهم اوقع
 بين الناس الشر ونسبوا
 بينهم النيران كالحطب الذي
 تذكرة النار ويقال انها
 كانت موزنة وكانت تقرب
 بها فحصل الحطب على
 ظهرها فحق الله هذا
 القبح من فعلها ويقال
 انها كانت قطع الشوك
 فطرحة في طريق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وأصابعه تؤذي من يمشي
 والحطب معنى الشوك

فجعلت منهم هذا وان كان طعنا في رسالته دليل صدقها في نفسها وقد دفع بهجته على طعنهم
 (و) كيف يكون من مدارسهم وقد فصلنا فيما أجروا في كتبهم (لنيسه) أي سادسوه (تقوم
 يعملون) ما في كتبهم من الاجال وما فيهم من التفصيل وأنت وان لم تكن حفيظا عليهم وهم
 وان دام عوام لا تنفك خليج الرسالة عليهم بل (اتبع ما أوحى اليك) من خليج الرسالة التي
 هي الآيات المعصومة في الحق الزام الحجة مع اعادة البصائر والبيان التام لا أجل في كتب
 الاولين لا يبدل على أنها (من ربك) الذي ربك تربية لا تتأني من غيره لا اختصاصا بمن له
 تربية الالهية التي لا مشار كمنها إذ (لا اله الا هو) اذا أصروا مع ذلك على الشرك من
 عوامهم فلا تحزن عليهم بل (أعرض عن المشركين) اذا أرادوا ان يقامهم على الشرك والعصي
 مع هذه البصائر لا قضاء استعدادهم ذلك (و) ان لم يكن موجبا اذ لو شاء الله مع هذا
 الاستعداد (ما أشر كوا) ولكن بوجوبه برعاية الاستعدادات (و) هم وان كان لهم
 الاستعداد للايمان في غيبتهم وقد ابطوا فانتوان كنت داعيا الى اصلاح الاستعداد
 الفطري (ما جعلناك) متوليا (عليهم) تكون (حفظا) لحالهم حتى تكون
 صلحا الاستعدادهم الفطري (وما أنت عليهم) بنفك (و) كبل) تدبر عليهم امورهم
 أو قهرهم من استعدادهم الى آثر بل هو مغشوش الى الله تعالى بفعلهم بسبب مقتضى
 استعدادهم الطبيعي لهم من غير تغيير بل هو مغشوش الى اختيارهم (و) كيف يكون ذلك
 تغيير استعدادهم هو غاية ما تقدر عليه تقويم اعمالهم انكمهم يزادون فيك فها أنت لا تسبوا
 الذين يدعون من دون الله فیسبوا الله) وان هؤلاء ان سبهم لا يقابل بسبب الله لکنهم
 لهداوتهم بعدون على التقدير بونه (عدوا بغير علم) منهم بفتح هذه المقابلة اذ زينت لهم
 ولا يبعد لانه كما يتألهم هذا القبح يقتضى استعدادهم (كذلك زيننا لكل امسة) من
 السراق وقطاع الطريق والزنا ونصيرهم (علمهم) واندا واما نحن قطع الاطراف
 والرحم وليس في سبهم انهم مع اعلمهم عليهم احوالهم بل احوالهم ليزدادوا انهم والى انهم
 عليهم (ثم الحد جه) الذي داهم بالعلم مع سبهم اياه (مرجهم) وليس لعبت (فيقتبهم
 بما كانوا يعملون) قولنا فلا يصرف نعمته الى معاصيه وسبب المنع من اجل من لا يصور
 منه انعام اصلا (و) كما هم زعموا ان كفرهم الذي بلغوا منه الى سب الله تعالى ليس من
 سوء استعدادهم بل لعدم محي آية القدر هو ملحق (القد هو الله سبحانه) أي اوقفها
 الذي جلا في توبيخه طاعتهم (لنجا من آية) من الآيات المقترحة لهم (اليوم من جلا في)
 انما يصح اقتراح الآيات على من لو كانت مقرونة الى آية من اختياره ولكن لا دلالة فيها اذ
 على تصديق الله تعالى (أما الآيات عند الله) وانما ينزلها بسؤال لو لم انكم فؤمنون بها
 أو اراهم فيلأخذكم لكن لا يهل لأخذ مني وقد علم انكم لا تؤمنون (وما ينشر حكمكم)
 أي السامعون (انها اذا جاءت) يؤمنون بها بما انهم لم يؤمنوا بها (وما ينشر حكمكم)
 (لا يؤمنون) وكيف يؤمنون لرؤية الآية المقترحة (وتطلب انكدهم) العازمة على

في هذا الجواب
 (باب الجاه المضمومة)
 (قوله عز وجل حدود الله)
 أي ما حده الله لكم والحد
 النهاية التي اذا بلغها
 الحدود لا استمع (قوله عز
 وجل) جوابا كبيرا أي
 انما كبيرا ومعناه انما
 قطع الجواب بالضم الاسم
 وبالفتح المصدر (حكم)
 ونحوه كمثل قوله
 ونحوه ونحوه وقوله
 وسنذكره وصلة وبعض

الايمان بنا كيدهم القسم بانه انما يتكفون من الجزاء عليه لو نبت الجزاء (وايضاً هم) بان
 هذه الآية لا تنظم بل هي كالاولى التي لم يؤمنوا بها فلا يؤمنون بها (كلهم يؤمنوا) أى
 بئلهما مع وقوعه (اول مرة) لما ينهم فيها تفرعاً عن قاعدة جديدة خارقة للسابقة (و) لا بد
 لهم من هذا التوهم لانا (نذكرهم في طغيانهم) على الآيات بإيراد الشبهات عليها (بمعهمون)
 أى يتفردون لها مع جزم عقولهم بعدم وقوعها تركاً لآياتهم في طغيانهم يسمهون
 (و) وجعنا عليهم الآيات القاهرة المقترحة المصرة بالتصديق عليها حتى (لواتنازلنا اليهم
 الملائكة) ثم وداعى صدقك (وكلهم الموقن) بفلك وبأحوال الآخرة حتى لا ينكر
 اطلاعهم عليها (وحسننا عليهم كل شئ) من الحيوانات والنباتات والجمادات (قبلا)
 أى كقلا صدقك (ما كانوا يؤمنوا) بمجموع هذه الآيات القاهرة في حال من الاحوال
 (الآن) في حال (انابتا الله) منهم الايمان على خلاف مقتضى استعدادهم وقد جرت
 سنته بعدم مخالفته (ولكن اكرمهم بجهنم) يتوهمون انها تنطق بالاشهاد بلا اعتبار
 استعداد اذانهم فيحصلون المعنى مجبوراً في انعاده فلا وجه تعذبه عليه فيعترضون على الكثرة
 والمعاصي مع انه يجوز ان يكون تعلقها بالتعذيب كذالك الانفعال علامته لا يسيبه وان معنى
 جزاء تشبيهه بالعلامات السبب وكيف يتوهمون الجبر في كفرهم مع ظهور استعدادهم من
 عدائتهم المناهضة من الانتقاد لآيات القاهرة الداعية الى الفناء الشبهات فيها وفي الآيات
 المقترحة ثواباً بالاحاطة بابواب السرايا وبتفرعاً عن قاعدة جديدة مع جزم العقل بعدم
 الاحتمال في الزنى الواقع وان جاز وجودها معنى انه لا ينكره محال وهو ايضا من فلتنا بمقتضى
 استعداد النبوة لمجرب فلتنا سنقتا (و) فلتنا كاجتنافنا من شياطين الانس بالقائه
 الشبهات فظاهر وشياطينهم من الجن الملقين لها فلتنا أعداء الذين يدعون دفع أمرنا بها
 (كذلك جعلنا لكل شئ عدواً) ليظهر بمجادلتهم جميعه وترفع شبهاتهم وتلا يقال انه
 شخص ساعد الكليل لبا كلاً اموال الناس أو يتوهموا عليهم وأنه ينزل عليه الشياطين
 لجلسا (شياطين الانس والجن) أعداء ولا يمنع ذلك من ظهوره انما يتوهم انه (روحى)
 بعضهم الى بعض زخرف أى عوّه (القول غرورا) فاضناه لان اقتضائنا جعلهم أهل
 الطغيان وكذا الضامرين ليقهرهم مقتضى استعدادهم (ولو شامرك) ان لا يتوهمهم مع
 اقتضائنا استعدادهم اياه (ما نكسوا) وان كان مقتضى استعدادهم لانه من علامات
 القهر فلو لم يظهروهم لم يظهر عليهم علامته (فذهب وما يفترون) على اقتضائنا من انه جبر
 عليهم بالكفر من غير استعدادهم لم يفتروا بذلك ولا ينفعوا القسوى عن وجه الضرور
 (ولتصفي اليه) أى الى من خرفهم (انما الفتنة الذين لا يؤمنون بالآخرة) لما عدته لهم
 على احوالهم (وليرضوه) رضا المؤمنين بالآخرة فالدلائل القطعية اذ سقط عنهم
 التكليف الشاقة (وليقترعوا) أى وليكتسوا (ما هم مقترون) من شبهات اخر من ذلك
 المزخرف من الجبر احملى الكفر والمعاصي وان اتكروا كونه من خرافاً وطلبوا فيه التحكم

وبشفة وقرقرة (حرم)
 واحد منهم حرام (عوله)
 تعالى حسابان أى حساب
 ويقال هو جمع حساب
 مثل شهاب وبشبان
 (وعوله تعالى يرسل عليها)
 حسابان السماء يعنى
 صوامى واحداً حساباً
 (وعوله عز وجل حقاً) أى
 دهر او قال الحقب فانون
 سنة (عوله الحبك)
 الطرائف التى تكون فى
 السماء من آثار الضمير

الى تقادهم كل (أ) أتصكم الى تقادكم فيما بين اقله انه من حرف (فغير الله اني حكا) ليحكم
تقيدكم عليه (و) لم يترك لي ولا لكم ريتني كلامه (هو الذي انزل اليكم الكتاب مفعلا)
فيه الحقائق والاحكام مع دلائلها ورفع الشبهة عنها (و) ان شككت في انزاله اجمع اهل
فاظنوا الى حاشه الله عز وجل في كتب الاولين وراجع اهلها ان (الذين آتاهم الكتاب
يعلمون) من وعد الله فيه بآزانه (انه منكم من ين) وليس فيما بينهم من يكون ملتبسا
(الحق) في نفسه فاذا اجتمعت فيه هذه الامور (فلا تكون من المعتبرين) حتى يحتاج فيه
الى التصكم (و) كيف يكون من لا من غيره ولد (ت) فيه (كلمة دين) التي انزلها في كتب
الاولين عز يد التفسير والاستدلال ورفع الشبهة (صدقا) في الاستقادات والاختيار
(وعدا) في الاحكام وان نسخ بعض ما في كتب الاولين فقلوا هي فيهم من الاعتدال بحيث
(لا يسئل لكمانه) من تلك الجهة ولا من جهة الصدق والابراز (و) لو فرض مبطل
في طريق الوصول اليك فلا يترك بها (هو الجميع) لما يقفه المبطل (العلم) بما
يدفع من اول الامر فلا يمكن ثم اشار الى انه لا وجه لتصكم في كلت الله التي غت صدقا
وعدا لا يجب لاسئل لها الى من اغرق ذكره في الامور الاوضيه وان كثر فقال (وان قطع
اكثر من) اغرق فذكره (في الارض) فانهم وان حصلوا لا تقسم واتباعهم الاموال والجاه
(يضلوا عن سبيل الله) الذي هو اتباع البراهين الناطقة من العقل المؤيد بالتسلسل اذ
لا يدركونها (ان يبعثون) في الامور الالهية (الافان) فيخفون الساطين اذ تظهر في
من آتاهم آية (وانهم) في باب الاحكام (الاصحاح) اي يقولون يا نعمين الوهي
يكلمهم عن حمل الحيوانات تسئل الله اياهوا مقتضاها عدم حمل ما تلوه وهو خلاف ما هم
عليه ولكن لا شعور لهم بذلك ولا ياتي مع قول الله قلوبهم كيف يترك قول الجاهل والواحد
(ان دينك هو اعلم) من الجاهل وفعلم (من) لا يزال (يضل عن سبيله) وان كثر وانفع
اتباعهم (وهو اعلم بالمهدين) اي المشركين على الهداية وان غلوا فامر باتباعهم واذا
صنعت اقتداء الصالحين فلا تفتروا بتعليهم الخل بقتل الله حتى تفرموا مقتضاها ماذج بقوة
واذا امرتم بقتداء المهدين فاعتبروا بتعليهم الخل في كرام الله عند الجميع (فكلوا مما
ذ كرام الله عليه) عند ذبحه لرفعه بغض الموت اياها المقتنع من الاكل ولتجانحوا الى
معرفة هذا السر بل يكفكم اقتداء من عرفه هدايته ظهور الايات (ان كنتم باياته
مؤمنين وما لكم) أي أي شيء عرض لكم من قطع او ظن من تعليهم الخل بقتل الله فصار دليل
(ان لا تكونوا كرام الله عليه وقد علمت الفاعل الشارح هذه الآية بالنسبة اذ (فصل لكم)
جميع (ما حرم عليكم) في جميع الاوقات (الا) وقت (ما اضطررتم) أي اضطراركم
(اليه) فصار حصر اتماما واجب الفاعل لا يدخل فيه موكف تاخذون باعتبار العلامة (وان
كثير الضالون) في التعليل اذ ياخذونه (باهوائهم) من شيء ان يتطروا الى وجه كونه
عليه لانهم ياخذونه (بغير علم) بوجوب اعتبار ذلك التعليل اذ لم يلقوا احدا (ان دينك هو

الى احد هاجسك وحالك
والجيك ايضا الطرائق التي
تراهما في الماء القاتم اذا
ضربته الريح من كذا
حيث الرمل الطرائق التي
تراهما فيه اذا هبت عليه
الريح وشال شعره
حيث اذا كان منكسرا
بجموده طرائق (قوله)
عز وجل حطاما قاتما
والحطام ما قطع من

أطعم المتعدين) الاعتماد كما يحصل بالقبول اظهر الذي يستحقه العامة يحصل بالقبول الباطل
 الذي لا يعرفه العلميون تعريف الشرع (فقد اظهر الاثم وابطنه) كما كل ملأ من حطب
 اقتدأ وزج على النصب (ان الذين يكسبون الاثم) فانه وان لم يظهر له سم لجهه (سيجوزون
 بما كانوا يقتضون) أي يكسبون من الهيئة الذميمة الموجبة لعذاب ظاهر او باطن اعند
 انكشاف الجلب عنها (ولا تأكلوا) شيا (عالم بذكر اسم الله عليه) عند ذبحه فقتلوا ولا تقديرا
 كالذين المتعدون كالتصام ايمانه مقام ذكره على انه ذا كرم قلبه فهو اول من الناس الذي
 لويد كذا كرم قلبه عن اسم الله بالكلية (واته) وان لم يظهر اسمه عندكم (اشق) أي
 خروج من الحسن الى القبح فتناول ما تبصر بالوث بلا طمع من تأنيبه (وان السبابين
 ليورثون) أي يورثون بما يقعون (الاولياتهم) بان ذكر اسم الله لو كان ميما لكن
 ذكره عند الاكل (ليبادواكم) على الفاعل الجلب بذكر اسم الله عند الذبح وهي مجادة
 بالغة لان المقارن مانع لتأنيبه بخلاف التأخر عنه لا يرفقه بعد استقراره (وان
 اطعمتموه) في فعليل ما حرم الله او شرع ما احل (انكم لتسركون) ادمع الله فيما تبصرون
 بمن الفعليل والعصم وليس اطاعة الرسول في ذلك كاطاعتهم (ا) ثرون اطاعتهم كوشف
 عن حكم الله كاطاعة المحبوب (و) ثرون (من كن ميتا) بالجهل (فاحيئنا) بالعلم من غير
 فصل من البشر (وجعلنا النور) من الكشف النبوي يكشف عن الاعتقادات الصائبة
 والاخلاق الفاضلة والاحكام الحكيمة حيث (يعني به) كان (الناس) لا يمكنهم ان
 يعترضوا عليه (كن مثله) اي صفته الفرق (في) جهر (الظلمات) ظلمة الجهل والجلب
 والعداد (ليس بخارج منها) بالارشاد واداء الصراط المستقيم اذ الذين لم ذلك وزين لاهل
 الجلب اتباع منه ولا بهد اذ (كذلك الذين كفاروا) ما كانوا يصحون) من التبايع التي
 زينها لهم كبرأؤهم بالتبليس عليهم (و) كما جعلناكم كبراء عرض ليعبروا على اتباعهم
 لفرزين الباطل وستة الحق (كذلك جعلنا في كل قرية) ارسلا اليها الرسل (ا) كبراء يحرمها
 ليعبروا فيها على اتباعهم بالتبليس ليعبروا كبراءة الرسل وقصدوا بذلك اضراءهم (وما
 يضرونكم بحكمهم الا انفسهم وكانهم ما يكفرون الا بانفسهم) هم وان كانوا احذوا
 بحكمهم (ما ينهون) بليامودا الى انفسهم التي هي اكراب اليهم من كل شي وهو دليل
 كونهم في الظلمات غير خارجين منها (و) من مكربهم العائد الى انفسهم مع عدم شعورهم
 به وان قمر من الاولاد انهم (اذ انبأهم آية قالوا ان تؤمن حتى نؤمن) من الوحي
 والمهزات المصدقة (مثل ما لو قيل الله) بل نحن اول من تم لهم لشرقت انقالهم ورحل
 (الله اهل بيت) اي بالمكان الذي (يجعل) فيه (بما له) وهو الشرف فاما تناقل النسبة
 بحيث لا يبدل غاية فضائلهم وسوا دون شرفه المال والجاه والسياسة اذا انصفوا برؤية العسكر
 والكر تلبس احد الشرفين بالآخر (سبب الذين اوجروا صغار) بكبرهم (عند الله) الذي
 نازعهم كبره لرد آياته وبما له واهترضا عليه في تخصيصه بالرسالة فيهم (وعذاب شديد)

ميدان اربع اذ ليس
 (سور حنين) جمع حوراء
 وهي الشديدة يا من العين
 في شدة حوراء اداها (قوله)
 تعالى حوراء تباينا
 منولية وانفقنا من حم
 الامور وان يتابع عليه
 بالكون اتخذه يراهم يحصل
 من لا فيا يتابع ويقل
 سرورهم ما أي شروا
 (وقوله تعالى حنفا) جمع

كانوا يكفرون) اضرا بالانبياء فمضروا بهم هذا المذهب الشديد واما فيهم (من يرد
 اقصان منه يشرح) أي يوسع (مسدده) يتمسكه بنور الهداية فيتبع السبع المرات
 لظهور السموات وما دونها (للاسلام) أي لانطباع عقائده فمظهر لهم هذا المكر الذي
 هو أوهن من بيت الضكوبوت (ومن يرد ان يضل) فلا يؤثر فيه مثل هذا المكر مع شبه
 قلبه بهاء بل لا يقمن قلبه الرين عليه ومن يضل على صده (بجعل صده ضيقا) لا يتبع
 للاعتقادات السابقة في أقوال الامور الاخر ويذهب وان اتبع للامور الخسرية فلا يتبع
 للاعتقادات الالهية والامور الاخر ويقل كونه (حرجا) شديد الضيق بالنظر اليها وذلك
 لكونه امانته من الشهوات التي اتبع لها فينقل عليها تركها (كاتبه بعد) أي ينكشف
 الصور (في جهنم السما) وطيه بهبط الى الارض فذلك لوقوع وجس الشهوات عليهم
 (كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) في الاعتقادات والاخلاق وكيف لا يضيئ
 صدورهم عن هذا الدين (وهذا) الذين (صراطيك) فلا يكون سلا مع كونه (مستقينا)
 لا ميل فيه الى افراط وتفرط في الاعتقادات والاخلاق والاحمال فلا حرج من قضيض
 القلوب بسلاسله الا ان ينشر بنور الله (قد فعلنا الايات لقوم يذكرون) ثم اشار الى
 قائدة سلوك هذا الصراط مع ما قيم من هذا الضيق فقال (ألم) أي لاهل هذا الصراط
 لا فيهم (دار السلام) أي السلامة من كل ذلابة لكونهم في مقام القرب (عند ربهم)
 بسلاسل صراطه التي سلوا به من وديان الافراط والتفرط (وهو وليهم) في احوالهم
 على صراط الاخرة لوصولهم الى دار السلام (بما كانوا يعملون) لسلاسل صراطه
 في الدنيا ثم اشار الى ضرور وجس الشهوات التي هي أصل المكر فقال (و) تقول (يوم
 نحشرهم) أي الماكرين والمكورين (جبا) لسمع بعضهم كلام البعض وما يضا طبعه
 (يا معشر الجن) خصم بالاندا لانهم الاصل في المكر (قد استكفتم) أي استبستم بالمكسر
 كثيرا (من الانس) الذين آمنتم اعداؤهم عداوة ظاهرة (وقال اولادهم) أي مطيعوهم (من
 الانس وبنات) أي بأمن ربنا بالشهوات الحاضرة انها أصل المكر انما (استمع بعضنا بعض)
 نصوصا يابنوا الشهوات الحاضرة على اللغات الغائبة ويسروا فيها امور اشقة اعتقدنا
 بذلك الهيم فاستمع كل واحدنا لآخر (و) لم يكن المانع من الاستماع حاضر اذ لم يعاقبنا
 في الحال بل اجلت لنا اجلنا لتدبر فيه وتسوي فلم تدبر ولم تبطل فمزل مكين حتى (بلغنا
 اجنا الذي اجلت لنا) للمعاقبة (كأن) اذ بلغت أجل المعاقبة بلا نوبة (النار) الحادثة
 بينكم وبين ما تشتهون (منواكم) أي خزلكم الجامع بينكم ليزداد الخسكم بالاجتماع
 كما انزادتمعكم به (خالين فيها) كالمسجون انما يتكلم الخلود في الشهوات فلم تنظروا
 في عواقبها (الآن) وقت (ما شاء الله) ان ينقلكم منها الى الزمهر وانتقالكم من شهوة
 الى اخرى (انذركم حكم) يعاقب على كل شهوة بما يناسبها (عليكم) تلك الناسبات
 (و) لا يخص هذا بالجن والانس بل (كذلك نولي) أي تقدر (بعض الظالمين بعضا)

حشرهم وقدرهم تقسيمه
 (الاولى الى حطمة) هي
 النار حيث ذلك لانها
 تقسم كل شيء تكسروا في
 «ابو ويضال لرجل
 الا بذكر الله الحطمة
 والحطمة السنة الشامية
 أيضا
 (باب الحاد المكورين)
 (قوله عز وجل حين) أي
 غاية وقت وزمان فيه

سواء كانوا من جنس أو جنس في النار لا بدوا وادوا بالحقانية (بما كانوا يكسبون) من
 مزيد المعاصي بالمخالفة (بما عثر لجن والانس) كيف اغتروهم عكرا الاستماع بعد ما بينه
 الرسل (ألم يتكلم بلسانكم) تعرفون صدقهم ونصهم (يضمنون عليكم آياتي)
 الموجبة لولا اني المانة من استقامتكم (ورشدونكم) على تركوا الاقوى وعلى استقامتكم
 (لقد علمتكم هذا قالوا) قصروا قلوبهم (نهدنا) بذلك (على أنفسنا) ولكن صعب علينا
 تركها لتبصرها وتأنر عاقبتها (وغيرتهم الحيوة الدنيا) الحاجة عن عواقبها حتى أنكروا
 الاسرة (ورشدوا على أنفسهم) بعد شهادته جوارهم (انهم كانوا كافرين) بها (ذلك)
 التعاطب لاجل (ان لم يكن ربكم مهلك) أهل (القرى) بالتقليد في النار (بظلم) ولو فيهم
 ولذا لم يعذب قرية (وأهلها غافلون) عن سب التعذيب فلا يسيروا اليه الظالم عند ذلك
 (و) للاسراف من الظلم يكون (الكل) من عمل خير او شر (دجيت) من الثواب والعقاب
 مأخوذة (عما عملوا) لتلاظلم بقصر الثواب أو زيادة العقاب لاعداء (و) لاسم والاه
 (ما ركب يغال عا يعملون) مائة ادره ومقدار ما يقرب عليه (وربك) وان كان يعطى
 المخرج بحسب الاحمال (الله) من التعذيب فيوزان نقص منه أو يعفو عنه
 (ذو الرحمة) فيوزان يزيد في الثواب ولا ياتى عفوه اقتضاء جلالة التعذيب لانه (ان)
 يشاء فيحكم) في آخرنا ايضا (ويختلف من بعدكم ما يشاء) ليعصوا فيعذبهم (كما)
 أنشأكم من ذرية قوم آخرين) ذهب جسم ثم يبدلهم ليعمل لثلاث مخالف وعدده (انما)
 وعدون) من العذاب (الآت) مع غفر ربك ورحمته (وما أنتم بحججيين) لهم هذه الكلمات
 لانه يعمل بقصص اسمائه كلها فيقص البعض بالاعذاب والبعض بالعفو (قل) المعهدين
 على غنائم ورحمته حتى تركوا العبادة وعبدوا الاصنام (يا قوم اعلموا) الاعمال المحسنة
 من عبادة من هودونه (على مكانتهم) أي مرتبكم الشريعة على خلاف مقتضاها
 (أي علم) عبادة الله مع غناه لا احتياجي اليها في استكمال من يتق من القرب اليه في الدار
 التي تعقب هذه الدار ربيتم لعدة الله دون غيرهم وأنتم ان لم تعلموا الا ان (فسوف تعلمون من
 تكون لمحاسبة الدار) هل يكون للعدل الذي يضع المبادئ موضعها أو الظالم بوضعها
 في غير موضعها (انه لا يعلم الظالمون) من ظلمهم المانع من القلاح ترجيحهم جانب الاصنام
 على جانب الله بعد نشر بكم اياه فيما اخضع بخلقته اذ (بجاءوا عاكفرا) أي خلق (من)
 الحرث والاعنام نصيبا) يصرفونه الى المساكن والضيقات ولا صنمهم فيصير فوفه الى
 التهلكة والسنة (فقالوا هذا) مستقر (قد بزمهم) الا ان من غير استقرار في المستقبل
 لما وضح (وهذا الشر كائن) وهو مستقر لهم بل يستقر لهم ما ليس لهم ايضا (فما كان
 نشر بكم فلا يصل الى الله) من عاقبه أو سقوطه فيعاقبه أو هلاكه فيعاقبه (وما كان الله
 فهو يصل الى شر بكم) عند غناه أو سقوطه فيعاقبه ولا صنم أو هلاكه فيعاقبه (ذلك)
 بان الله غني وفيه محتاجة (سواء ما يصحكم) من ترجيح جانب الاصنام على جانب الله بعد

محدود وقبيل محدود
 (قوله عز وجل حطة)
 محدود حطة فورا حطة
 والرفع على تقدير ارادتنا
 حطة وسنلتنا حطة
 ويشال الرزق على انهم
 أصروا بذلك فيفسد وقال
 القسرون تفسير حطة
 لا اله الا الله (قوله عز وجل)
 حل أي حلال وحرم حرام
 وقد غفرت وحرم على قرية
 وحرام على قرية والمحق

تفتحن ترجع جانب الله لالهيته وعدم صلاحهم لالهيته مع الحاجة (و) لكن ذين لهم ذلك
 القبيح (كذلك ذين لكثيرين المشركين) مع وفور عقولهم في الامور الدنيوية ما هو اند قبسا
 منه فباب القربان (قتل اولادهم) لا يصلح (شركاؤهم) من الشياطين مكرابهم (ليربهم)
 أي يفسدوهم بالشرك وقتل الولد (و) ليسوا عليهم ذنبهم) يدين ابراهيم فخرج اسمعيل
 عليهم السلام (و) لا ينبغي ان تحزن على ملاكهم لانه بعثته الله (لو شاء الله) عدم اهلاكم
 (ما قلناه) مع ظهور قبضه وكونه اقترأ على الله فجلهم من دين ابراهيم (فنبههم وما يتقون)
 بعد بيان ذلك لهم (و) على ظهوره افتراؤهم ما ناقضوا فيه اذ (طالوا هذه انعام وحرث جبر) أي
 وقف والوقف بما تركوا اصله ويؤخذ قومه وهم يقولون (لا يطعمها الا من لنا بزمهم)
 فيصرون اكل الموقوف ويدخلونه تحت قصر فهم بعد اتراجهم اياه عنه بالوقف (و) قالوا ما هو
 اقيم منه اذ لا معصية والتناقض انما يقع بالنظر الى اجتماع النقصين لا بالنظر الى ذات كل
 واحد منهم ما هو هذه (انعام) أي البصر والوصيلة والسائلة والمأوى محرق (حرث
 ظهورها) أي ذكرهم جميعا مع ان القصر هو رفع الحجر عن التصرف فذلك يقتضي بالانسان فلا
 وجه لاجراجه من الملك (و) قالوا ما هو اشد من ذلك وهو هذه (انعام) تقتربها الى
 الاصنام ليربوا الى الله ومع ارادة هذا التقرب اليه (لا يذكرون اسم الله عليها) عند
 ذبحها لتلاشوا كماله الله فيها ويرعون اتمامه بذلك (اقترا عليه سيجزهم بما كانوا
 يتقون) على اقتباس الويسوم اشار الى اقتراؤه آخر فيه مرجع التصكم فقال (وقالوا
 ما في بطون هذه الانعام) الثلاثين الاجنة ان خرجت حية فهي (خالصة لذكورنا وهم
 على افواجنا) أي انا تاوان اعطاهن ذكورنا (وان يكن) ما في بطونها (مبتقة فهم) أي
 الذكور والازواج (قيد) أي قتلها (شركا سيجزيمهم ومنهم) بالتعليل والقصر على
 سبيل التصكم ونسبته الى الله تعالى (الحكيم) لا يتصكم (عليهم) بما في التعليل والقصر
 استقلالهم دعوى الالهية واقترا على القمن الظلم الصلبي وكيف لا تكون هذه الاقتراآت
 تزني من الشرط بطريق المكر مع ظهور قبضها اذ (قد خسر) الدارين (الذين قتلوا
 اولادهم) اما الدنيا فلانهم قتلواهم (سخطا) اذ اطلقهم بلا تقص حاضر واما الآخرة فلانهم
 قتلواهم (ضيقهم) يقع اثنو على بل مع ظهور ضرر الاقترا على الله (و) كذا الذين (حرموا
 ما رزقهم الله) اما الدنيا فلانهم ضيقوا على انفسهم المنافع التي خلقه الله لاجلها واما
 الآخرة فلقد علمهم شفع فيها بل مع ظهور ضرر الاقترا اذ كان التصريم (اقترا على الله)
 فهم وان كانوا عاقلان مهتدين في امور الدنيا (قد ضلوا) في هذين الامرين اذ لم يراوا فيهما
 الدنيا والآخرة (وما كانوا مهتدين) فيما اعتدوا من امور الدنيا ايضا لانهم قصدوا ذاتها
 بل لتكون حروقة الآخرة وقد ضيقوا على انفسهم المنافع التي خلقه الله لاجلها واما
 آخر قوله ما يكثرهم فليكن هداهم هدى أصلا ثم اشار الى انهم كيف يبتدون مع اقتراؤهم على
 التمس باواع التمس بالقرصم الذي يبطل انعامه وحكمته فيه وهو اعتبار الامور والآخرة بها

واحد (قوله مزوجيل
 رأيت حل في بلد) أي
 حلال ويقال حل حال
 ما كن أي لا القسم به
 خروجه من قوله تعالى
 حكمه اسم العقل وانما
 معنى حكمه لانه يقع
 صاحب من الجمل ومنه
 حكمه الدابة لانه ترد من
 شربها واشربها (قوله
 مزوجيل حولا) قصيرا
 (قوله مزوجيل جبر) على
 سنة أو جبر حرام قال

فقال (وهو الثاني) انهم عليكم بائع النعم لتعتبروا بها انتم الا ترون انكم تصعدون لها انما (انما)
من الكرم وغيرها (جنان) عمل على الجنات الاخرى (معروشان) أي سموك
بما علمت لها من الاعمال وغيره ما لم ان في درجيات رفيعة فلما علموا (وغير معروشان)
حصلت بغير تعب ليعلم ان في درجيات تفصل بفضل الله بل انتم لكم بالاختصاص عن دونه
(والفضل) المثل للمعروف كونه وقوت ليعلم انه لا يتم اصله الا بكمال المثل لثبات كنهه القرب
ونجاة القوت (والزرع) المحصل لانواع القوت ليعلم ان النجاة انما تحصل بالاعمال
(محتقها كاله) أي كل واحد من الفضل بطا وبسرا وقر ووطيا ومن الزرع حسب طباقه
ليعلم ان تفاوت مراتب القرب والنجاة حسب كمال الاعتقادات والاعمال ونقصها (والزيتون
والرمان محتشبان) في اللون والشكل (وغير محتشبان) في الطعم ليعلم تفاوت درجات المؤمنين
العلمين حسب تفاوت ادوائهم في الدنيا والذوق الظاهر كما كان سبب الذوق الباطن لم يتم
الاعتبار الا باكمل تلك الشرائك قال (كلوا من ثمره اذا اثمر) وان لم يبلغ حد الحصاد
ولم يطمئنه حقه (و) لا تملوا معنى المزرعة فيها لهما من الشهوات بل (أقوا حقه)
وهو العشر وأرضه (ومحصاته) لانه لما لا ينتظر لحول يحصل ثمره (ولا تسرفوا)
في أكلها الا بطل باستيفاء الشهوات معنى المزرعة كيف والمقصود منها كساب حجة الله
تعالى لكتبا لا تتصل مع الاسراف (انه لا يجب المرفق) وكيف يجب المرفق في الشهوات
وهم لا يجب حملون التكاليف التي يتحملها الى بساط القرب (و) قد انشأ (من الانعام
حولا) ليعمل انماكم لتعلموا ان حيوانكم ليس لثقل التكاليف (وقرنا) أي بساطا
لتعلموا ان حيوانكم صالحه لتعمل بساط الاعمال الصالحة الموصلة الى بساط القرب عند الله
اذ اشكرتم هذه النعمة بعد استكمال منافعها بالاكل الذي يدل على اياحه انما تقاسمكم على
ها بين القانتين المؤدبين لهما من حياها وذا الفرج لا يتدمع ان فائدتها أجل وهي حفظ
الروح واستقامة القوة في الطاعة والجهاد (كلوا مما رزقكم الله) لحفظ الروح واستقامة
القوة (ولا تقبوا خطوات الشيطان) من تحريك أعظم وجوه الايذاء لادفائها المنافع ومنع
ادناها الاظم المتنافس (انه لكم عدو مبين) يذمكم بما يحفظ روحكم ويردقوكم ويذكركم
الى الافتراء على الله ان نسبوه الى أمره أو الى دعوى الالهية لكم ان استقبلتموه وقد ظهرت
صدائمه في قبيطهم في القول بقرعها واتفقوا على الاستمراء في الشان والمز وانشقوا
في قمر مرقى الإبل والبقر فيهم حرم الذكور على الاناث وبعضهم على الذكور
وبعضهم الاناث على الذكور وبعضهم على الاناث وبعضهم مافي البطن على الاناث ان خرج
حيوا لا دليل لواحد منهم بل لا شبهة فربما الله تعالى عليهم وأمرهم ان يأكلوا (غاية ازواج)
أما صنف كل منصف فحاصلها بمن نفعه واعتبار الزوجة يدل على ان ذم أحد الزوجين
بغير ذم الآخر فمن على تحليل المتفق عليه بقوله (من الضأن اثنين) الذكور والاثنى
(ومن الحزائين) ليعلم ان التفخيزه كذلك بل اذا اكل المتفق عليه مع الله المتفق عليه لهدم

الله عز وجل وحشر
وقال تعالى ويقولون
هجرنا محمدا أي حراما
محرمنا عليكم الجنة والجبر
ديار غود كقولهم عز وجل
ولقد كذب أصحاب الجبر
المسلمين والجبر العادل
كقولهم عز وجل هل في ذلك
قدس لى هجر الجبر هجر
الكعبة والجبر القرب
الانثى هجر القسيس
وهجر لثان والفتح انفس
ه (باب الخلاء المتفرقة)

كونه حوله فالله أولاً في تقديم الضامن على المعزولة إلى أولوية أكله لعدم الانتفاع
 بوبريليد على أولوية أكل البقر (قل) لو حرمهما (الذكرين حرم) على الذكور
 والاناث (أم الاثنين) مع ان حريم أحد الصنفين على أحد الصنفين يستلزم حريم
 الآخر على الآخر (أما اشقت عليه ارحام الاثنين) من المعزول الضامن مع انه لا يسلط
 على حريم وفاعلهما فكذا في الابل والبقر (يتشوف بطل) أي دليل نقل من كتب أو نقل
 الرسل أو نقل في الفرق بين هذين النوعين والنوعين الاثنين (ان كنتم صادقين) في ذلك
 ثم صرح بالتحقق فيه فقال (ومن الابل اثنتين ومن البقر اثنتين) فان قالوا يصريم
 البعض (قل) الذكرين حرم أم الاثنين اما اشقت عليه ارحام الاثنين) اعلمت ذلك
 بدليل (أم كنتم شهداء) اذوصاكم الله أي امركم امرامو كذا (بهذا) التصكم
 الذي لا يلين بالحكيم واذ لم يكن عندكم دليل ولا مشاهدة كنتم مفسرين على الله ودم
 عليه باضلال عباده بغير شبهة (هل اعلم عن افترى على الله كذباً ليل الناس بغير علم)
 وأقل ما فيها الضلال (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) فكيف من زاد على الاطلاق وجهين كل
 واحد وجب الاطية استقلالاً فان زعموا ان حرم علينا أشياء خافها الله تعالى رزقنا
 (قل) ان التحريم ليس من بل بالوحي الى مع أنه لا يصحكم فيه اذ (لا يجد) الا ان (قيا)
 أوصى في حرمها مما فعلوه (على طاعم) من ذكراً وأنثى لا على مستلذذ (يطعمه)
 استقلالاً لا بامتنان (الآن يكون ميتة) والموت سبب الفساد فهو بنفسه الان يفسد من
 تأثيره مانع من ذكراً امه وكونه من الماء وغيرهما (أو دماء) فحرام أي سائل لا كبدا
 أو طبعاً لا لانه أول ما يتعلق به الروح فتشبه بالموث يشبه الضابة التي لا تقبل التطهير
 (أو لم خشر برفاته رجس) في حياته لكونه مقتصر على كل النجاسات (أو دفناً) أي
 خروجها من الدفن الذي هو كالمياة المظهرة (أهل) أي صوت فيه باسم (الله) مراعاة أي
 بسبب ذبحه فاته وان قرنه اسم الله لا يؤثر منه في التطهير وهذا الانثى كونه رزقاً لانه
 رزقاً للضطر (فن اضطر عيرايغ) يقال الامام (ولعاد) بسفر المصصة فأكل (فان)
 رزقاً للضطر (لانه) (رجس) بما اجتماع قيام دليل التحريم فان اعترض على الحصر المذكور
 بأن الله تعالى حرم في التوراة أشياء غيرها الجبابه مخصوص باليهود كما قال (وعلى الذين)
 هادوا حرمنا كل ذي ظفر) أي اصبع من دابة أو طير (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم)
 شحومهما الا ما حلت ظهورهما) من الشرائع (أو الطوايا) أي الاسماء والمصارين
 (أو ما اشكلت عليهم) من الملح (وقال) أي تحريم تلك الاطياب عليهم (جزء شامع يفسد)
 ولم يكن لغيرهم ذلك النبي فلو جهر لغيرهم ما عليهم مع كونها اطياب في أنفسهم (وأما)
 اساقون) في تخصيص التحريم بهم لغيرهم (فان كذبوك) في التخصيص وزعموا ان
 تحريم الله لا يفسد (فقل) ربيكم ذوروة واسعة) فيصرون ان حرم هذه الامة بتبديل ما حرم
 على من قبلهم (و) لا ينافي رفته تحريمها على أهل النبي كالأبنا في رفته بانه اذ

(قوله مزوج بل شتم الله على
 قلوبهم) طبع الله على
 قلوبهم (قوله مزوج بل
 خلدون) باليونانية لا آخر
 له وجه حيث الجنة دار
 الخلد وكذلك النار (قوله)
 شامعين) أي متواضعين
 (قوله مزوج بل وشتمت
 الاموات لرحمن) أي
 شتمت (وقوله مزوج بل
 وترى الارض شامعة) أي
 سالمة مطمئنة (قوله مزوج بل)

(الاية بأه) يوم القيمة تنضم تضام حجة فيه (عن القوم المجرمين يقول الذين أشركوا)
 في ربالباس عنهم ما جعل شركهم من وحدة الفاعل (لوشاء الله ما أشركوا ولا ناولا نحننا
 من شيء) اذ لو كان عبثية الضمير فهو الغالب لكثرة المذكرين ولو كان عبثية فلا
 تعذيب عليه فقال تعالى هذا استغفون لانهم كانوا بالعباد بهذه الشبهة (كذلك
 كذب الذين من قبلهم) بالعباد فامر واعليه (حق ذا قوا باسنا) فلو صرح هذا الخليل
 لم يكونوا الذوقوه فان لم يكنوا بالنقض وطلبوا الحل (قل) المشبهة بالمتنعم من العذاب
 لو كانت فاهر تلكها تابعة لاختيارنا (هل عندكم من علم) بأن مشيئة فاهرة (فترجوه
 لنا) لنخرج عن القول بأن البست تابعة لاختيارنا فان زعمتم أن اختيارنا بعبثيته ولا بد أن
 تكون فاهر قلنا (ان تبصرون) في جعل هذه المشيئة فاهرة (الالفن) بل هي تابعة
 لاستعدادات صفاتنا (و) ان زعمتم أنها أيضا جعدها قلنا (ان أنتم الاخرصون) بأن
 الاستعدادات مجعولة مع أمصاصات الامور العلمية وان زعمتم أن مشيئة الله أيضا كانت
 فهي فاهرة وان الاستعدادات لو اعتبرت فهي أمور وجودية (قل فقه الله بالافقه) وهي
 أن العذاب والتواب مقدران ابتداء كمالهما ولا علة لتقدير الله لكن أعمالهما
 علامات كالرض الموت (فلو شاء) أن لا يعذب أحدا (لهذا كم أجعسين) اذ لا حكمه في
 خلق الضال سوى اظهار الجلال بالتعذيب (قل) للعواد المكذبين تقصيص (هم) أي
 أحضروا (شهداءكم) أي علم التوراة (الذين يشهدون أن الله حرم هذا) على جميع الامم
 من غير تقصيص ولا سبب (فان شهدوا) أتى التوراة (فلا تنصروهم) لما حلت من
 افتراءهم على الله ونصرتهم لهم لكتبه على وفق أهويتهم (ولاتبغ أهواء الذين كذبوا باياتنا)
 الظاهرة على يدى عيسى وبديك (و) أهواء (الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ يتولون انفسنا
 النار الا يا ما معدودة (و) لا يؤمنون بالله أيضا اذ (هم يرجعون) عذرا اذ يجعلونه
 ابنه والاب يعبد الاب (قل) للذين يشهدون أن الله حرم المذكورات على الكل (تعالوا)
 أي اتوا المقام العالمين الاصفاء (أتل ما حرم) على الكل بحيث لا يقبل النسخ (ربكم
 عليكم) في مقنع التوراة الشراك اذنها كم عنه فعزم (الافتراء كوا به شجاد) حقوق
 الوالدين اذ أمركم أن تصنعوا (يا الذين احسانا) كمالا لكونكم المبدأ القريب الذي
 لا يشرك فيهما قالا احسان اليهما كالا حسان الى أنفسكم بترك الشراك في المبدأ الاعلى
 (و) قتل الاولاد اذ عزم أن (لا تقتلوا اولادكم) الذين يتوقع الاحسان منهم اليكم اذا كبروا
 ولو (من) وجود (املاق) أي نفران قتلهم من أحله ليس بعدواة (فمن نرزقكم) مع
 فقركم (واياهم) الزنا لانه فاحشة اذ قل عزم اليكم أن (لا تقربوا الفواحش) أي القبايح
 سواء كان لها صورة ظاهرة أم لا كآمال (ما ظهر منها وما بطن) فانه في معنى قتل الولد نفوت
 النسب الحيوان نسب الى الزوج في الظاهر في صورة الزنا الباطن وهو قتل بغير حق اذ لا يرم
 للحى (و) قد حرم اذ عزم أن (لا تقتلوا النفس التي حرم الله) قتلها لايمانها أو ايمانها

خاشين) باعدين ومبغدين
 أيضا وهو ايضا بكمروه
 يقول أخوات الكلب
 وشا الكلب (قوله عز
 وجل خلاق) نصيب
 (قوله عز وجل الخيط
 الايض) هو يابض النهار
 والخيط الاسود هو سواد
 الليل (قوله خاوية) أي
 خالية (قوله عز وجل
 خبايا) فسادا (قوله عز
 وجل خاشين) أي قاتمين
 الظفر (قوله خليل) أي
 صديق ودون يعقل من
 النسله وهي الصداقة

(الاباحي) كالقصاص والرحم وأقره اشعار باستلامه بالحرمة ~~صحيحة~~ كيف اذا انضم اليه قطع الرحم وعدم الثقة بضماني الله (ذلكم وصاكم به) لطفوا ورأفة (لعلكم تعقلون) فالتشرك وعقوق الوالدين وقتل الاولاد فمقر منشؤه الجهل بحاقى الشرك من استماتة النعم بالايحاء وبمعاى الاسانة الى الابوين من مقابلة الاحسان بالاسامة وقربان القواش من متابعة الهوى والقتل من متابعة الغضب وكما أضاف العسل (و) حرم كل مال اليتيم لانه بمنزلة قتله ليعجز عن تحصيل معاشه فعزم أن (لا تقربوا مال اليتيم) اذ هو جاه ومقدمته (الاباحي هو أحسن) أى بطريق الحفظ والاحتياط فاحسنوا اليه بذلك (حتى يبلغ أشبهه) أى قوته التي قد يدر بها على حفظه واستقامته كيف (و) قد حرم في حق الجميع التطفيف اذ عزم أن (أوفوا الصكيل والميزان بأنته) أى العدل لاهل سبيل التحقيق الذي يصعب رعايته اذ (لا تكلف نفسا الا وسعها) كما حرم عليكم ترك العدل فيه حرم تركه في القول اذ عزم أنه (اذا قلتم قاعدوا ولو كان) المقول فيه (أذقرو) اذ اوجب جبر رعاية حق خصم ذي القرى فرعاية حق الله أولى ولذلك حرم تقص عهد الله وعزم أن (بهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) بأنكم كنتم أيتاما فلما يؤمر بالحكام يحفظ أموالكم واستقامها لعلكم تروا ولم يوف لكم السكيل والميزان لخسرتم ولولم يقل الحق فيكم الظلم ولونقض عهدكم لفضبت فارتضون في حق أنفسكم فافعلوا في حق الغير وأكمل عهد الله الا بانه يشاهد هذا الدين وقد حرم على أهل كل عصر مخالفة قواعد دين ذلك العصر اذ انما تحقق كونه دينا بالاستقامة وأشار الى ذلك بقوله (وأن) أى ولان (هذا) الدين المحمدي (صراطى) القيوب الى الكوبة (مستقيما فابعدوه) اذ لم تختلف الادباني في وجوب متابعة المستقيم من دين كل عصر (ولا تتبعوا السبل) وان كان فيها ما هو مستقيم في عصره لكانه قد زالت استقامته (فتفرق بكم) عن الله لابعادها (عن حيله) في الحال (ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الكفر والضلال بمتابعة السبل المتسوخة جعلنا هذه الوصايا مفتحة التوراة (م) ايتنا موسى الكتاب أى التوراة (تعلما) بساتر الاحكام (على) التهج (الذى أحسن) رعاية مصالح زمانه (وتفصيلا لكل شئ) من الحقائق الالهية والمكتوبة والامور الانشورية (وهدى) بأقامة الدلائل ورفق الشبه (ورجعه) بأفاضة القوائد الكثيرة (لعلهم) أى أهل الكتاب (يلتصقوا بهم يؤمنون) اذ يعلمون من الدلائل العقلية احسان ذلك ومن رفع شبه الاستقباح رفع الموانع ومن الدلائل التقلية وجوب ذلك ويتأ كذا بقواعد الكشافية ان ذلك مقتضى جلاله وجهه ثم أشار الى أن التوراة وان كانت تتعامل على التهج الاحسن فالتقرآن أتم منه وأزيد حسنا فهو أولى المتابعة فقال (وهذا) أى القرآن (كتاب) عظيم الشأن (أنزلناه) من مقام عظمته لانه (مبارك) كدخرا من التوراة (فاتبعوا وقوا) متابعة غير دلوكم مفسوخا (لعلكم ترحون) فيه اشارة الى أنه لا رجعة بمتابعة المسوخ وان آمن صاحبها ببقائه على أنه لو لم يكن أتم من التوراة لاقضت الحكمة انزاله كراهة (آن

والوعد) قوله عز وجل
 (نصيب) أى شئنا المصومة
 (قوله عز وجل) خاتمة
 (منهم) عصى ناطق منهم
 (والله المبالغة) كما قالوا
 (رجل علامة ونسابة
 ويقال) خاتمة صدر معنى
 (خيانة) قوله عز وجل
 (خسر وانفسهم) فبنوها
 (قوله عز وجل) خولنا كم
 (ملكناكم) قوله عز وجل
 (خالقون من بعدى) أى
 (أقيم مقامى خالقيين متخلفين
 عن القوم السابقين
 وقوله تعالى رضوا بأن

تقولوا يوم القيامة (انما انزل الكتاب) الجامع الاحكام والدلائل والحقائق ورفع الشبه
والفوائد الكشفية (على طائفتين) اليهود والنصارى (من قبلنا) وقد غيروا فيه بطول
المدّة (وان) أي وان الشأن (كلهم دراستهم لفافين) بعد فهم عنا كونه بغير لغتنا وقد
صعب على أهل لغتنا الفصيحة الانتقال الى لغتهم الثقلية فهذا وان لم يكن عذرا أنزلنا يجعله
بلسانكم مبالغة في الزام الحق عليكم وعلى سائر الامم اذ يسهل عليهم الانتقال الى لغتكم
الفصيصة (أو) كراهة أن (تقولوا) انما انزل علينا الكتاب (لكنا) لزيد كلوتنا وجدنا في
العمل (أهدى منهم) وان لم يكن كتابنا أهدى من كتابهم فآزىل هذا العذر بانزال كتاب اهدى
من كتابهم (فقد جاءكم) كتاب مجيز فهو (بينه) على نفسه بانه (من ربكم) لا يتوهم فيه
السهر لانه (هدى) باقامة الدلائل ورفع الشبه (ورجوة) باقضية القوائد الكشفية واذا
كان مجيزا مفيدا للهدى والرجوة فالكفرة أعظم ظلم من الكفر بما هو مجرد هدى ورجوة
(فن) أظلم من كذب بآيات الله (ان لم يكن) تكذيبه عن معرفة اجهازه لانه (صدف) أي
أعرض (عنها) سخرى الذين يصدفون عن آياتنا (التي لو لم يصدفوا عنها لعرفوا اجهازها
(سوء العذاب) الذي يكون للمكذبين بعد معرفة الابهاز (بما كانوا يصدفون) اذ قصدوا
بذلك أن لا يعرفوا اجهازه ليلزمهم الايمان به فكانوا في حكم من عرف الابهاز ثم كذب به واذا
لم يؤمنوا بهذا الكتاب المجهز الذي لا احتمال للسهر فيه مع استغاله على الادلة ورفع الشبه
واقاضته للقوائد الكشفية أم بما سائر الكتب (هل يتظنون) أي يتظنون لان الايمان
(الآن) تأنيهم الملائكة (بالوحى) أو بالثبوت على صدق الكتاب (أو يا قريش) أي ظهوره
للا بصار صدق الكتاب (أو يا قريش) أي دلائل القيامة الدالة على الله وصفاته
وأفعاله في الآخرة ولما سبق ما في انزال الملائكة من قضاء الامر وعدم الانتظار لظهور الرب
أشد لم يتعرض للكلام فيه وانما تعرض لظهور بعض الآيات فقال (يوم يأتي بعض آيات
ربك) فضلا من كلها (لا يتوقع نفسا ايمانها) وخبرها الذي أوقفها عليه ان (لم تكن آمنت
من قبل) وقت التكليف قبل كشف الحجب (أو) (تكن) كسبت في حال (ايمانها خيرا)
وان كسبت في حال الكفر فانزعجوا انانتظروا وان كان فيها ما قلت (قل انتظروا)
استهزاء (انما يتظنون) تحقيرا ثم أشار الى أنهم لا يتركون الانتظار بل يجفوا على كتابك
لكنهم كيف يجفون على كتابك مع تفرقهم في دينهم فقال (ان الذين فرقوا دينهم) مع
وحدته في نفسه (وكانوا شيعا) مختلفة كأرباب الاديان المختلفة يكفر بعضهم بعضا (لست
منهم) أي من امكان جمعهم على كتابك (في شئ) وان بالفتى اقامة الدلائل ورفع الشبه
(انما أمرهم) في الجمع المفروض (الى الله) لصفته يتركهم في التفرقة التي استعدوا لها
باختلاف أهوائهم التي اتجهوا منتظرين عواقبها على سبيل الاستهزاء (ثم ينتهم بها كانوا
يفعلون) من التفرقة لتباعدة الاهواء والانتظار على سبيل الاستهزاء ويجازيهم على ذلك
بما يماثل أفعالهم ويغتهم فضاض الحسنة فيضصر على الامر ان (من جاء بالحسنة

يكونوا مع النواقي أي
مع النساء ويقال وجدت
القوم خلونا أي قد خرج
الرجال فبقى النساء (حال
أوسع من ثعلب عن ابن
الاعرابي قال انما لو
اذا كان الرجال والنساء
مقيمين وانما لو اذا خرج
الرجال وبقيت النساء
وانشد
والجى حى خالوف
قوله عز وجل خروا له
بين ويات اقعدوا ذلك
واخلقوه كذبا ومعنى

فله عشر أمثالها) في الحسن كن هو أهدي الى سلطان عنقود صلب عليه بما يليق بسلطنته
 لأقمة العنقود (ومن جاء بالسنة فلا يهزى الامتلاء) في التبع نحن كفر خلفي النار فانه ليس
 أقبح من كفر من أساء الى سلطان يقصد قتل من فعل عصية عذب بقدره كان أساء الى
 أساء الرعية (وهم) وأزاد وأوقع العذاب أشد من قبح أفعالهم (لا يظنون) بالزاد على قدر
 الاستحقاق فان زعموا أن المستعدين أهل الكتاب لا عتقوا فأن كان كلهم مثقل بالسنة
 دينك لا تكسارهم على أن دين الله لا يتعد لان الحق واحد (قل) لا ينظر فيه الى أنكار
 أحداً وأقرارهم الى الاستقامة والأعوجاج (أنقذ هذا لغيري) كأهدهم (الى صراط
 مستقيم) كسر لهم لي كل منه لكونه (دينا فيا) أي فاعا بكل اعتقاد صحيح وأحكام
 أم فاقنوا كثر من أسكاهم والحق انما لا يتعد في الاعتقادات دون الاحكام التابعة
 لمصالح الأزمنة والامم فهو دين ثالث دينهم في بعض القروع واعتقادهم في عزير والمسيح
 فقد وافق (عليه إبراهيم) المتفق على صحته لكونه (خفيًا) أي ما تلاحظ الاديان الباطلة
 (وما كان من المشركين) باعتقاد اقية عزير والمسيح فان زعموا أنك فصل الى الكعبة
 وتطوف فيها وتذبح لها الهدايا فعل المشركين بامنائهم على أنك لا تخلص شركاً انزغب
 الى اصلاح معاشك ومعادك (قل ان صلاتي) الى الكعبة (ونسكي) أي طوافي وذبيحي
 لله دايماً لا للكعبة اذ لا أعوذ غيره وبما جد الصبح يدعو وتخصيص الكعبة لاهلها تنزع
 المكان وليكن للظاهر بمن التوجه الى مكان جعل أول بيت وضع لعبادته بمنزلة مكانه
 لجعل كدار السلطان يتوجه اليها المحتاجون ويطوفون - ولما فأنون بالهدايا اليها
 (ومحدي وعماني) أي ما أفعله للعبادة فلا أفعله لاهلها بل للاستعانة على عبادته وما أفعله
 لمعاني فلا أفعله لطلب الجنة وألهم بمن النار بل رضا الله والتقرب اليه لجميع ما وهدمت
 فيه الشرك كان (ق) ولا ينافي ذلك حصول أسباب الكونها من (رب العالمين) ولكن
 (لا شريك له) في الطلب فلا أطلب معه سواء (و) ليس ذلك من رأيي حتى أكون عابده بل
 (بذلك أمرت) وكيف أكون مشركاً (وأنا أول المسلمين) الذي يقتدي به الموحدون فان
 زعموا أنك تعبد الكعبة في الصلاة والطواف والذبح ولكن تتبرهن هذه العبادات (قل)
 أعجزها أمي رباً حتى أصعب في غاية الذم لان العبودية ذميمة (و) هي لعبادة غاية الذم انما اذ
 (هو رب كل شيء) فيزائم أن أكون عبداً للعبدة (و) لا تعبد الكعبة معني هذه الذم انما اذ
 (لا تكسب كل نفس الا عليها) وان تعمل شئ ذميمة لا اثر فلا يعمل وزيد وعبادة الغير
 (وزد) ولا تزدد أي لا تعمل نفس (واذرة) أي تقبل بالاثم كالرضا بكونها مصوبة من دون الله
 (وزد) أي أتم نفس (أخرى تم) انه ليس بمجرد حل بل (الذي يكتم من حكمكم) فلو عبت تم هذه
 الظاهر على زعم ظهور الالهية في اجماع اختلافها كنتم ظالمين بالاختلاف في ذاته (فيتشكك
 بما كنتم فيه مختلفون) ان اعتبرتم كمال الظهورية فهو لكم لذ (هو الذي جعلكم
 خلائف الارض) تنصرون في الارض التي هي المجل الكمال لتصرفوا بوجوه مختلفة

ويزعمون انه فعلوا صريحا
 أخرى وحزنوا اقتتلوا
 ما لا أصل له وهي قرآن ابن
 صلب (قوله عز وجل
 خلائف الارض) أي سكان
 الارض يختلف بعضهم
 بعضاً واحدهم خليفة (قوله
 خاطئين) قال أبو عبيدة
 خاطئاً بمعنى واحد
 وقال غيره خاطئ في الدين
 وأخطأ في شئ اذا سأل
 سبيل خطا عابداً أو غير
 جامع (قوله يجعل اسمه

يُلبس من ذنابه جميع مسفاته وأسمائه (و) مع ذلك ليس هو كالمتطهر يفعل الإطلاق إذ
 (رفع بعضكم فوق بعض درجات) يرتفع بعضهم على بعض درجة والرفوع عليهم رفع
 على الرفع بآخرى فإن فرض جامع للدرجات فلا يكون أيضا إلا أن دفع درجاته ليس ذاتي
 بل عاوض (ليسلوكم فيها أنا كم) هل تشكرونه فيه أم لا فإن لم تشكروا وعلمت منكم
 درجاتكم بالمعصية (إن ربكم سريع العقاب) فلا يثق درجاتكم مدة يتوهم فيها كونها
 ذاتية لكم (و) إن شكرتم تعتد نفعكم وورعت درجاتكم (إنه لغفور رحيم) فليست
 درجاتكم ذاتية حتى تدل على الإلهية لحدوثها بعد المدم وتم واقعة الموفق والملمم والجدقة
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

﴿سورة الاعراف﴾

حسبهم الأنعام المنازل الرفعة لاهل الكمال المقضين على سائر العاوانف فشاها أولى
 بالاعتبار من سائر الشئون المذكورة في هذه السورة (بسم الله) الجامع للكلالات التي تجلجلى
 بها في هذا الكتاب توسيع صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه (الرحمن) بالآثار
 الكل المنجي عن المكروه ونذ كرههم الموصول الى المحبوبات (الرحيم) بتخصيص فائدتها
 بالمؤمنين (المص) أى أحسن لآلى المكارم الصافية أو أعلى لطف بعد الصعود أو أكل
 لاعم مفيد للصيانة أو أزهب مجزى صادق (كأب أنزل أمينا) لتعليمهم تلك الآلات
 أو لتلطف عليهم بما بعدهم للصعود أو لآلاتهم بما يكشف لهم عن المنافع والمضار الحقيقية
 أو لأعز أزمهم بلب الصدق بما يرون من الانبعاث (فلا يكن في صدوركم حرج منه) من حزن
 من لا يفعل أو لا يتلطف أو لا يستنير أو لا يتميز إذ لم ينزل لآلاتهم ذلك بل (لتنذره) من
 لا يتصف بما ذكر (و) تذكره فوات هذه الأمور (ذكري) نافعة للمؤمنين المصدقين
 بهذه الأوصاف وفواتها وأى حرج لآل خفيه وليس عليك الآن تقول لهم (اتبعوا) للوصول
 الى هذه الأمور العالية (ما أنزل) لتفصيلها (اليكم) أيها القاصرون بأنفسكم (من ربكم)
 الأعلى الذي رباكم بتزليل هذه الأمور العالية (و) لا تطلوا هذه الترية بتباعدة من دونه
 (لاتتبعوا من دونه) فإن أقل ما فيها ترك الأعلى للآل (أوليه) مع انهم أعداء لو نذرتهم
 بتزليلهم إياكم من الأعلى الى الأسفل لكن (قليل) من التذكر (ماذكرون) كيف
 (و) ليس اقتصادا على التزليل اهلا كل مجرى السنة المستمرة (كم) أى كثيرا (من
 قرية أمهلكها) بآباءهم وأوليه من دونه مع ترك متابعة أنزل الله ولم يكن من قبيل
 الابتلاء الذى تظهر صلا ماته قبله غالب بل كان غاة (طاهرا بأستا) أى عذابا (ماتا)
 أى ماتين يعنى تأبين ليل (أورهم فأنزلون) أى تفتونهم أربا على غفلتهم مع خفة البرهان
 تلوه ونظروا أخرى ويبدل على أنه ليس للابتلاء الذى هم المؤمن والكافر أنهم أو أودادهم
 يحية لكن ليحبوها (فما كان دعوهم) أى جهنم التى يدعون التسل بها دفعه (إذ)

خطبت أى أمرت
 والطلب الأمر العظيم
 قوله تعالى خلاصا للحيا
 أى تفسر دوا من الناس
 يتناجون أى يسر بعضهم
 الى بعض قوله عز وجل
 نروا المصدا أى كذبت
 كانت نصبتهم في ذلك الوقت
 واتبعوا هو لا يقدح
 وجل قوله عز وجل
 خبت ذناهم سعيرا يقال
 خبت النار تغبوا
 مكنت (خاوية على
 عروشها) خالية قد سقط

جاهم باسنا) الذي لا يقبل معه عند (الآن قالوا) ما يلزمهم (انا كذاطين) يقول متابع
 ما نزل الله سبحانه من دونه وانما ذمهم اوليا صاع كونهم اعداء ومع اعترافهم بالتظلم لما كانت
 المؤاخنة غائبة عن غير سؤال يظهره تفاصيل ما يستحقونه فيظهره كمال العدل قال
 (فلتسلن الذين ارسل اليهم ولتسلن) لعدم وقتهم ببيان جرثبات مجرى (المرسلين)
 (وقم ورحمهم عن الاطاعة) (لتقتن عليهم بعلم) لم يحصل لهم لغيرتهم عن امور
 (وما كلفا بين) عن شيء من الاشياء (و) لم تقتصر على علمنا بل ينالهم بالوزن اعمالهم
 ومقاديرها على ما هي عليه اذ (الوزن) وان كان اليوم لا يحصل عن تفاوت (يومئذ الخ)
 المطابقة الواقعة بلا تفاوت فكان مقدار الجزاء مرتباً عليه (فمن ثقلت موازينه) كلها
 اذ كانت لجميع اعماله مقدار عندا فمن القبول (فاولئك هم المفلحون) بكل ما ذكر من
 الثقل والسعد والاستقامة والتعزز (ومن خفت موازينه) اذ لم يكن ثقل من اعماله
 مقدار من القبول عند الله (فاولئك الذين خسروا) تلك الاعمال وان كان لهم مقدار في
 أنفسهم اعندهم وكان بها كمال أنفسهم فكأنهم خسروا (أنفسهم) اذ حبطت (بما كانوا)
 يا بايت يظنون) كأنهم اخذت بالتظالم (و) كيف لا يتبعون ما نزل اليكم مما ينقل
 موازينكم فانما (التمسككم) من التصرفات (في الارض) بناية عن التحقوا بانما يتبعوا ما نزلنا
 اليكم (وجعلنا لكم فيها معايش) تشكروها بصرفها الى ما خلقت له لخصاصها معايش
 السعادات الالهية بمقابلة ما نزلنا اليكم ويترك متابعين دونها الكسك (قليل) من الشكر
 (ما تشكرون) كيف يتبعون من دونه وهو بالسياسة اولى وكيف يتفنون من دونه وليا
 تسجدون له وهو يل من هو اعلى منه بالساجدية اولى من المسجودية لانه (لقد خلقناكم)
 مثل ما خلقناهم (ثم صورناكم) بالصورة الجامعة لاسرار الحق والخلق دونهم (ثم خصصناكم
 بروح كامل من اجله) قلنا للملائكة) الذين هم اعلى من معبودكم (اجسدوا لا آدم)
 فعر فروا رتبة (فاجسدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين) اذ رأى نقشه رتبة المسجودية
 (قال) يا ابليس لست انت تلك الرتبة (ما صنعك) من اليهود لا آدم فاخترت (الانسجد)
 ترجعنا لنعلى امرى (اذا امرتك قال) منعتي علو رتبتي اذ (اأخبرته) لان عنصرى
 اعلى من عنصره اذ (خلقته من نار) مركزا على تلك القسمر فوق الهواء والماء والتراب
 (وخلقته من طين) عز وجل من تراب وما هو مركزه مادون مركز النار (قال) اعتبرت
 العنصر دون الروح (فاهبط منها) أى من رتبة الملكية الى رتبة العناصر (فما يكون لك)
 أن تشكرك) بفضل العنصر الادنى (فما) أى فى رتبة الملكية التى دون رتبة الانسانية
 (فاخرج) منها أى من تلك الملكية التى كنت لحقها (الأنتم الصاغرين) من أهل العناصر
 الذين لا كمال ودواى لهم (قال انظرنى الى يوم يعثرون) فلا تنفى لآخرهم بأن يتفنون
 وذوقى اوليس من دونك (قال انظرنى) لتزداد اشماعتك دابعدا (قال) اذا انظرنى

بعض اعلى بعض (قوله عز
 وجل خراجا) وخرجا اناوة
 وغلظة والخرج أنص من
 الخراج يقال أخرج
 وأسل وخرج مدقك
 وقوله عز وجل أم نسالهم
 خراجا لخرج ربك معناه
 أم نسالهم أجرا على
 ما جنته فأجروك وثوابه
 خير (قوله عز وجل فهل
 نجعل لك خراجا) أى جعل
 (قوله انجيليات القسيسين)
 أى الخبيثات من الكلام
 للقسيسين من الناس وكذلك

فقلت (عيا غريفي) أي تصق اغواؤك أي من أجلهم (لا قلعدن) مقصدا (لهم من أطاك
 المستقيم) الذي شرعت لهم ليلسا كونه مفصولا إلى المراتب العالية من الصل والعباد
 والاستتارة والتعز وغير ذلك مما خلقهم من أجله فأفسد عليهم الاعتقادات والأخلاق
 (ثم لا يتبينهم) لانسداد أعمالهم (من بين أيديهم) لانتكار الجزاء (ومن خلقهم) للتشويق
 إلى الغيبا (وعن أيامهم) جمع الأعمال الطالحة التي يحتاج فيها إلى قوة الروح على النفس
 (ومن شملهم) لعمد على الأعمال الطالحة بتضعيف الروح (و) بالجله (لا يجدا كفرهم
 شاكرين) صار في نعمتك المخالفة لهم من أجله (قال أخرج منها) أي من الرتبة التي
 أخرجت منها (مذموما) بدم اضلال الخلاق مع ذم ضلالك (مدحورا) مطرودا من الجنتين
 (لن تبعثنهم) لمجمل من اتبعك في الذم والطرود (لا ملأ جحيم منكم أجسين)
 يلحن بضعكم بضا ثم أشار إلى أن أقل ما في عناية إبليس من غير اعتدائه ولما انخر وج من
 الجنة وإن دخلها بالأجل (و) ذلك أن الله تعالى قال (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة)
 المنسقة على المراتب العالية من الصل والعباد والاستتارة والتعز جاعلين ما يورين
 المراتب المبرورة (فكللا) بلا تراخ (من حيث) أي من كل مكان (شتموا ولا تقربا هذه
 الشجرة) الذين شتم بين الأشجار الفاتحة للعصر فضلا عن أن يتقاعشوا منها فضلا عن
 الأكل (فتمكونا) بمجردها (من الظالمين) المضيعين ما حصل من تلك المراتب
 المستحقين للهلاك والعذاب (فوسوس) بخلاف النفع (لهم الشيطان) ليتركوا مسرة الله
 فيه كرمتهما (ليبدى) أي يظهر (لهم ما وري) أي ستر (عنهما) فلم ير أحدهما من
 الآخر (من سواتهما) أي عورتها (وقال) في تخييه النفع لهما كما يتجمل لكم الآن في
 عبادتهم التقرب إلى الله والشفاعه عنده (ماها كما يركعن هذه الشجرة) البعيدة من رتب
 كالاتهم من الاطاعة (الام) كراهة (أن تكونا ملكين) لانتستلان عنه بطعام وقد أراد
 شغل كماله بعباد الكسنة (أو) كراهة أن (تكونا من الخالدين) في الجنة وقد أراد
 إخراجك عنهما (وقام بهما) ورا ما بعدهما (إلى لكان الناصحين) في هذا الأمر وإن كنت
 عدو كما في سائر الأمور (فنداهما) أي نزلهما عن عقلهما (بقرور) أي بما غرهما من
 القسم (أظن أن أحد الأقسام بالله كاذبا) فلماذا الشجرة) أي وجد اطعمهما (بدن) أي
 ظهرت قبل الفراغ من الأكل (لهم لسا وطعفا) أي أخذوا (بخصقان) أي بلزقان
 (عليهما من ورق الجنة) وورقا فوق ورق (وناداهما بهما) ووبضا (ألم أنهما كانا) قربان
 (للك الشجرة) البعيدة عن توهم النفع (و) ألم (أقل لكان الشيطان لكانا) في كل شيء
 (عدو تبيين) وإن أظهر لكما الصنع وقام على قلبه فلم يتبعوا قولي واتبعوا (فلا يزالان)
 أي أضرونا (أفسدنا) بتابعته وترك متابعتك (وإن لم تغفرا لنا) بمحو هذه العصية (وتزجنا)
 بالعدو إلى العلف (لنكونن من الخابرين) فخصر جميع ما حصل لنا من الكالان (قال) انكم

الطيبات من الكلام
 للطين من الناس (قوله)
 عز وجل خلق الأولين
 أي اختلاقتهم وكفهم
 وقررت خلق الأولين أي
 عاينهم (قوله الخب) المستر
 ويقال خب السموات
 الماطر وخب الأرض
 النبات (قوله عز وجل
 خاتر) غدار والخبر أقيم
 القدر (قوله خاتم النبين)
 آخر النبيين (قوله عز
 وجل خر) أي سقط على
 وجهه (قوله عز وجل

وان غفر لكم ورحمتي فلا بد من اثر لصيتكم وأقله الهبوط (أهبطوا) منها إلى المراتب
 العالية والعداوة لاتباعكم قول العلق (بعضكم لبعض عدو) بتدليل الارض متعددة اذ
 (لكم في الارض مستقرو) ينسبكم تلك المراتب العالية لشغلكم بالامور الدنيوية اذ لكم
 (متاع الحين) وكانهم حينئذ طأروا اهل نعل بعد تلك المدة الى الجنة (قال فيها تصبون) صلة
 (وفي آخرون) فتنصتون في القبر مدة أطول من الاولى (ومنها تخرجون) فتنبون في مقامات
 الصيام فمدة ثم منكم من يصل الى الجنة ومنكم من يهبط الى أسفل سافلين ثم أشار الى أنه
 كما كان للعصبة ذلك الاثر فلو توبة أيضا اثر وأقله ستر العورة بعد ابدائها فقال (يا أيها آدم)
 أي يا أولاد من هكت حرمته ببدء عصوته (قد رجناكم توبة) اذ (أنزلنا عليكم لباسا
 يواري سوءاتكم) أي يستعوروا ثيابكم (و) زينا علىه (دينا) أي لباسا يكون زينة فهذا
 ستر الظاهر وزينه (ولباس التقوى) ستر عيوب الباطن وزينه (ذلك خير) لان الظاهر
 محل تقرر الخلق والباطن محل تقرر الحق والصيوب الباطنة أغش من العورات الظاهرة
 (ذلك) أي لباس التقوى (من آيات الله) أي دلائل مشاهدة الحقيقة (لعلهم يذكرون)
 بهذه المشاهدات لآخرة (يا أيها آدم) الذي فتنه الشيطان به لباس التقوى
 لا يقتنصكم الشيطان (به لباس التقوى) فيضركم من تقرر الله الرجعة اليكم (كما أخرج
 أبو يقيم من الجنة يزرع عنهما) يزرع لباس التقوى (لباسهما) الظاهر (ليرى ما سواهما)
 الظاهرة انه العمل السوء الباطنة وقد سهل عليه الفتنة وعسر عليكم الصنعة (ثم يراكم
 هو وقبيله من حيث أنتم لم تكون) (لا ترونهم) فيه وانما يتصطنعونه بقوة الايمان المانع من
 اتباعه ولي من دون الله (انما جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) يؤمنونهم أي يمهضون
 لهم العمل والصعود والاستنارة والعز (و) يسترونهم القبايح باعذار كاذبة مثل انهم
 (إذا دعوا) فعلة (فاحشة) أي متناهية في القبح ككشف العورة في الطواف وعبادة
 الاصنام (قالوا) في الاعتذار (وجدنا عليها آياتنا) هم لقابله كمالهم لا يصدر عنهم فعل
 شنيع الا بأمر الله اذ (الله امرنا به) فحشون التلذذ بآياتكم ونسبوا بآله (ان الله
 لا يأمر بالفسح) وان كان قد يأمر بما لا يدرك العقل محسنه (أنقولون) من حسن نيتكم
 بآياتكم (على الله ما لا تعلمون) من نسبة القبايح اليه (قل) كيف يأمر بالفسح مع انه
 لا يأمر بغيره اقربا أو تفرط انما (أمرني بالقيص) أي العدل الاوسط (و) منه الامر
 بالوجه الى الله فان ترك التوجه اليه تفرط في العبادة ولا يتم معه توجه الباطن الى
 الحق وعبادة القلب افراط كعبادة الاصنام فقال (أيها اوجوهكم) الى القبلة (عند كل
 مسجد) أي عبود (و) لا تدعوا القبلة دعائهم للاصنام (لأنهم يحلصون له الدين) من
 مشاركة القبلة وغيره لانه استحق هباتكم بآياته اياكم ولا يصحكم تركها اذ الله عودكم
 فانه (كأبدا) كم تعودون وليس العود اليه كما لا ينكح الحليل (فرقا هدى) فيكون غودهم
 عود الطالب الى الخلو (و) فرقا حق عليهم الضلالة) فيكون عودهم عود الهادي الى

نخط) قال أبو صبيدة انه
 كل شبر ذي شوك وقال
 غيره الخط شبر الاراء
 و كل شبره (هو لحدود)
 أي ميتون (قوله تعالى
 خطف الخطف) الخطف
 أخذ الشيء بسرعة
 واستلاب (قوله عز وجل
 خوله) أي أعطاه (قوله عز
 وجل انظر اصون) أي
 الكذابون والحرص الكذب
 والحرص أيضا التلذذ
 والحرص (قوله تعالى
 خيرات حسن)

المهر وبعضه وقد تحقق هرب هؤلاء (انهم اتخذوا الشياطين اوليائهم دون الله) ان كانوا يصوبون انهم بذلك (معتدون) يتوصلون بهم الى الله ويستشفعون اليه ولا يطلون ان ذلك لا يتأتى من اعداء الله ولا على سبيل ما فيه انهم معتدون بتباعد الشيطان تركهم التزير والتلذذ مع العبادة فطافوا عرفت انهم وهم مع الاحرام فخلق مزوجا (يا اي آدم) الذين خلق لهم ان يقولوا لا اله الا الله (خذوا منكم من القياس) عند كل مسجد أي صلاة طواف فانه من الخش الفواحي ترك هذا التزير سبحانه في العبادة وهي أولى أوقات التزير (وكلوا واشربوا) أيام الحج فتوبوا على العبادة ولا تسرفوا اسرافا وجب الانحلال في الشهوات ويشغل من العبادة (انه لا يصب المسرفين) فذلك فان زعموا ان التزير والتلذذ يتأتى من التلذذ الذي هو العبادة فيصير ما معها (قل من حرم من الله ان يخرج لعباده) الذين خلقهم لعبادته فقد أخرجهما لهم ليقربوا بهما الى العبادة فتصل عبيد المسلول اذا حضروا عند الله ولا يتألف ذلك فخلقهم (والطيبات من الرزق) التي خلقها لتطيب قلوب عباده لا يشكروا وتلك مسكونة فلا يتألف التلذذ العبادة بل يكون داعية اليها فانزعوا ان التزير والتلذذ من طيب الحياة الدنيا ولا تطيبها المؤمنون (قل هي) مخلوقة للذين آمنوا في الحياة الدنيا ليعلموا ان الآخرة خير مما يبدون فبدلت لكن شاربهم الكفر فبها التلا يكون هذا الفرق ملحقا لهم الى الايمان فاذا ذهب هذا المسمى تصير (خاصة) لهم (يوم القيامة) فلو حرمت على المؤمنين لكانت مخلوقة للكافرين وهو خلاف مقتضى الحكمة وان خلقت للمؤمنين فأولى أوقات الاستغفار بها وقت جبريلهم على مقتضى الايمان وهو العبادة والتقوى ولكن من غير انهم ملك في الشهوات (كذلك فصل الآيات تقوم بطلون) الحكمة في خلق الانبياء واستعمال الاشياء على نهج تقع ولا يضر فان زعموا انه يضاف من التزير والتلذذ الوقوع في الكبر والانهمال في الشهوات فيصير ما على أهل العبادة (قل) انهم حاسن المنافع الخالصة في أنفسهم والانفس استغفار شيء يحقق فانها أفضى فالحرمان هو المقتضى اليه بالذات لانه (المحرم هو في القواحي ما ظهر منها) كالكبر والانهمال في الشهوات (وما بين) كالاسراف المقتضى اليها غالبا لا لا يفيض غالباً (و) لكن اذا أفضى حرم لانه حرم (الأنه) كالانهمال في الشهوات (والتي) كالكبر الشارح للخلق فان كل ما يضرهم حرام اذا كان (بغير الحق) وما اذا كان باطن فله وان كان ضاراً في الظاهر فهو نافع في الحقيقة فلا يجرم وغيره ما يجرم الله اشراراً (و) فحرم (ان) تسرفوا بما الله تعالى عليه عليكم (سلطاناً) مع ان الامور لا يستفاد به لا يصح الاستفاد بها الا بغيره فان طامع وانواراً لا تدل على اليه افضل من ان تكون رايه هذا اذا كان باستقلال والافواه اقره على الله (و) فحرم عليكم (ان تقولوا على افعالنا فعلون) لا يدل وقوع هذه الامور من بعض الامم مع تأخير افعالهم على جوازها اذا اهلها انما يكون بعد تحقق الحرمان وهو الامهال عنه يمكن فيه التامل والاعتذار لذلك كان (لكل آفة تأجل

يريد بيان تلك
تعالى تافهة رافعة
تقتضى قوما الى التلذذ
وترفع آخرين الى
الجنة (قوله عز وجل)
خاصة أي حاجبة وقهر
وأصل التماس الخلل
والشرح ومنه خياص
الاسابع وهو الشرح
التي فيها (قوله عز وجل)
خائفاً وهو حبيب
وهو كليل (قوله تعالى)
خشى القصور وكسفت

فأجابوا أجابهم ولم يأمروا فيها ولم يعتدوا (لا يستأخرون ساعة) فقاموا للاعتذار (ولا يستقدمون) باستقبال العذاب استجازه فأنزهوا أن العقاب يصرفهم عن الخوفات ولن يصد
احتمالها قبل لهم من ولي ذلك الاحتمال بالرسل (ياي آدم) التي جعلها الله رسولا فلا يجدون
يصل في أولاده الرسل (أما يا بنيكم رسل) أي أي تحقق آياتهم رسل (منكم) فمرفوع من عليهم
وبياتهم (يخضعون عليكم آياتي) أي يتبعون بعضها بيسماها بقربها يخضعون عنها لا يخضعون
وما يصل في ذيل الخوف وغا لا يعلم (فمن اتقى وأصل فلا خوف عليهم) من الاحتمالات (ولاهم
بمخزون) من مخافتهم معتقد فيه كمال العقل (و) كيف يذهبون الاستحسان عن المخفلات
البعيدة ولا يبالون بأشد الخوفات من الكفر والتكذيب والاستكبار (الذين) كفروا ومع
دلالة الآيات على أشد الخوفات لكنهم (كذبوا) يأتوا لم يكن ذلك ربيعهم النص فيها
بل لانهم (استكبروا عنها) فزعموا أن الآيات شبهات وما هم عليه صريح العقل (أو لئن
البعيدة من مقتضى صريح العقل (أصحاب النار) ولا يخبرهم عقلهم من قبل (هم فيها
خائفون) كيف وهم أظلم الناس في التسليل والتعصير لانهم ان نسبوا إلى الله من غير ما مع
منه ولا من واحد من رسله أو من جمع منهم كانوا مقتدرين على الله وان نسبوا إلى عقولهم
كانوا زعماء على آيات الله المكذبة بالآيات من أجابها (فمن أعلن على أن الله كذب
أو كذب بآياته أو لئن) المبالغون بزعمهم في الاستحسان من الاحتمالات البعيدة (ينالهم
نصيبهم من الكتاب) أي مما كتب عليهم من القابح التي لا احتمال لزوال الخوف عنها
كعبادة غير الله في ظن انهم شعاعا مما هو من الخوفات البعيدة الاحتمالات ويستقرون
عليها (حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم) أي الملائكة لتقبض أو واحدهم (قالوا أيضا كنتم
تدعون من دون الله) ليكونوا لكم شفعا عما احتل عقولكم فلا تراهم يخلصونكم عما
تحقق عليكم من هذه الشدائد (قالوا لو ائنا) فلم يخلصوا من شيء من الموهوم ولا من
المتحقق (و) اعترفوا أن ذلك كان من الخوف حتى اذا شهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين
فلم يهدم الاعتراف بالكفر بل (قال) أي الله لهم (ادخلوا في جهنم) أم دخلت) أي حضرت
قائمة بهذه الأقوال (من قبلكم) فتبعوهم (من الجن والإنس) فاتبعواهم (في النار) من
غير أن يشدو كم يشا بل (كل دخلت أصفقت أختا) التي كانت على ملها (حتى اذا
انذار كذا) أي تلاجوا (فيها جميعا) أي مجتمعين على العداوة وبعد المداقة (فأجابوا)
أي الإجابة عسا لاؤلاهم رنا هو لا (الذين) أضلوا) سلكهم بهذا الكلامات قبلنا (فأجابهم
عذابا لا ضلالهم لئلا (ضيقا) يضم عذاب ضلالهم اليه فاجعل ليهم نصيبا (من النار) حتى
تخلصهم (قال) تعالى بل (كل ضيق) لاؤلاهم بالنسب إلى الاضلال واللاؤلاهم بالنسب إلى الاضلال
أهل الضلال مع وجود الهداية إليهم بالهداية (ولكن لا تعلمون) ما يصفه كثر فرقة
(وقالوا لا علم) بذا (الأخراهم) التفتلن انما يكون في التفتل فاذ انضمتهم فقامت الضالين (لها)

سواء أي ذهب ضوره
(قوله عز وجل خاب من
سماها) أي فاه التفسير
وسماها خابها المستعصر
والعاصي
باب الخلاء المضمومة هم
(قوله عز وجل خاب من
الضمان) أي (قوله عز وجل
عز وجل خاب من
وصداقة متناهية في
الانحلال (خوار) صوت
البحر (قوله عز وجل
نصر من) جمع خوار هي

كان لكم عتسان فقل) ولم نلبسكم الى اماننا (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)
 من القبايح الفجيرة لجهنم التي البصدة المرفوعة على السنة الرزق وكيف تظلمون من
 النار وهي محيطة بها الصامع فلا يخلص منها الا بفتح أبواب السجدة بل يدخل الجنة التي
 فوق السكينة التي فوق السموات اذ لم تزل السموات وليت عن منها هؤلاء (ان الذين
 كذبوا بائنا التي هي طرق الجنة) وانكبروا عنها) وهو موجب للرد الى أسفل سافلين
 (لا تفتح لهم أبواب السموات) ان قصت (لا يدخلون الجنة) لان تكذيبهم ان لم يسد عليهم
 طرقها فلا أقل من التضييق فلا يدخلونها (حتى يلم أي يدخل) (الجل) الذي هو مثل في عظم
 الجرم فيعاقبون مثل في الضيق (فيسم) أي نعمة ابرتهى مدخل (الخطا) ما يخطا به (و) لا
 يختص هذا أي عدم الفتح والدخول بالكلية المستكبرين بل (كذلك تجزي البهريين)
 بالكفر كل شرك والجاحد وان لم يلغهم الرسالة فلا يكذبوا ولم يستكبروا ولا يتصرف
 حقهم على ذلك بل يخطيهم النار حتى يكون (لهم من جهنم مهاد) أي فراش من نعمهم
 (ومن فوقهم غواش) أي أغطية اذا احاطت بهم الناطقة (و) لا يختص بالظالمين بل (كذلك
 تجزي الظالمين) بالكفر بعد بلوغ الرسالة اليهم ثم أشار الى أن فتح أبواب السموات ونوسيع
 أبواب الجنة لا يتوقف على اتصال شافق حتى يكون تاركها نوع من المسد فقل (والذين
 آمنوا وعملوا الصالحات) وليس المراد الاطاعة التي تميز عنها الطاعة غالباً (لا تكلف ثياباً
 الاوسعها اولئك) وان بعدوا الا عن الجنة وحالات ينتمى السموات (أصحاب الجنة)
 وابعادهم وعالمهم وان كانت عديدة ولكن (هم فيها خالدون) فلا يسكنون بقدر مدة
 الاكتساب ولا بقدر الاعمال (و) لا يكون بينهم من أهل النار من العداوة بل قد
 (ترضوا في جهنم من عمل) وان كان بعضهم أدنى من بعض لادبار وتدوهم حيث (تجزي
 من نعمهم الانهار) يشكرون كمالهم حتى (قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا) أي لا يجاب
 هذا الصلوة برسالة الرسل والتوفيق للعمل (و) كيف يعملون على الخير لو اذيقوا أنفسهم
 لانهم يرون قصورها حيث يقولون (ما كنا لنبدى لو ان هدانا الله) ويرون من غاية
 قصورها ثم لم يقدروا على استغنائها كالاتهم من الله بلا واسطة الرسل فقالوا (استبدت
 رسل ربنا بالحق) فاستفاضوا منه الكليات فافاضوها علينا (و) لملأوا اذنوا أنفسهم
 واعمالهم (لودوا من جهة الله) أي ان الشان (تلك الجنة) السطوية (أو وثقوها) من
 الذين جعلوا لها الاعمال الشاقة فاستكبروا بها حتى أنكروا على الرسل الذين جاءوا بالنبوة
 السبعة (وما كنتم تعلمون) من الاعمال التي استقرت على ما كان ذلككم كما كنتم تظلمون
 مع اقتداركم لا ياتو مدبركم الله اليها ثم أشار الى أن أهل الجنة وان نزع عنهم الفضل
 يعملون مع أهل النار فضل أهل النور من زيادة التصديق (ونادى أصحاب الجنة) الذين
 لهم من أهل النار (أصحاب النار) الذين يرونهم من أهل الجنة (أنشدوا جدهم ما وعدناهم)
 من المراتب العالية في الدنيا والاولاد من عترة آلهم ما وعدناهم (عقامل وجسدتم جودهم)

القصة صنبك لان
 الراس ينسب الى يعلو
 وكل شيء غلبته فقد حزنه
 وانكر ما وراثة من شعر
 (قوله عز وجل خطاه)
 أي شرب (قوله عز وجل
 انفسه) قاموا ثم لا آخرهم
 (قوله عز وجل خشب)
 جمع خشب (الجنس الجواز
 السكتين) حجة عليهم
 زحل والمشتري والريخ
 والزهرة وعطارد حبت
 بذلك لانها تنسب الى مجرأها

ربكم من تزييلكم الى اقل ما قلن لاستبكلكم على الآيات والزبور وان كانت أعمالكم
 شاقون من اعلان ليس تكتب الفوج التي وقستم لانفسكم على أعمالكم الشاقة (حقا قالوا)
 ثم وان كان فيهم شحاتة لكنهم خافوا من الانكار لزيادة النكال (قاذن) أي نادى (مؤذن)
 هو اسرافيل (يهم) ليس معهم زيادة في شحاتة احد الفريقين وندامة الاستمرار (ان) عذاب
 الله يزداد استقرار ابعاده اياكم من رحمة الله (لغة الله) أي ابعاده من رحمة مستقرة (على)
 الظالمين) باطل حكمته في خلق المستلهم لمرقته وجملة الدارين يهب لا يصيبهم شيء من شيء
 وهم أيضا انفسهم وغيرهم من ذلك اذ هم (الذين يصلون) انفسهم وغيرهم (من سبيل الله)
 التي منه على السنة رسلة لمرقته وعناء الدارين فاستكبروا عليهم وزعموا ان جملة
 الدارين هباب عن الله (ويسفونها عواجا) بغير الاعتقادات والاحكام الحكيمة لهم وهو
 ابعاد ايضا (و) قد ازدادوا ابعادا فانكارا لمنتهى اذ هم لاخرة كافرون وانما يترهبون
 بالتلف في العرقه وقصص الخوارق والاتخاذه عند التنازع الذي يوهونه ثم اشار
 الى آتاه (و) ان مع كل فريق كلام الاخر من مكانة فلا يصل شيء من آثار احد المكانين
 الى الآخر اذ (ينهاج) هو السور المضروب بينهما (و) ليس أثر النار اى أهل الجنة
 قبل دخولها وان كانوا خائفين اذ (على الاعراف) وهو المكان المرتفع (رجال) كل
 يقصرون على كل واحد ما يستحقه اذ (يعرفون كلا سيماهم) أي يعلمهم الدالة على قدر
 ما يستحقونه (و) تأثيرهم بالقول لذلك (نادوا) من دبر (أصحاب الجنة) أن سلام عليكم
 ليسوا من الخوف قبل دخولها اذ (لم يدخلوها وهم يطمعون) في دخولها اذ ليسوا بالآثار
 (و) لكن لا يتخوفون من خوف سما اذ اصرقت ابعادهم تلقاء أي جهة (أصحاب النار)
 قالوا من شدة خوفهم (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) هذا ما يقولون لاهل الجنة (و) اما
 قولهم لاهل النار هو انه (نادى أصحاب الاعراف) اذ من كبار اهل النار (يعرفونهم
 بسيماهم) التي تدل على أعيانهم وان تغيرت صورهم (قالوا ما أغنى عنكم جحكم) للاموال
 التي تدفعكم الاثبات (وما كنتم تستكبرون) من الاتباع الذين يستعان بهم في دفعها
 (أهواله) الضعاف من المؤمنين (الذين أقسمتم) انهم كالمسالمة الله برجة منه في الدنيا شكتم
 الاموال والاتباع (لا ينالهم الله برجة) برفع درجاتهم في الآخرة فقد قيل لهم ادخلوا
 الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون خوف من أعطى الاموال والاتباع ورسنه في الدنيا
 (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) بعدما أقسموا أنهم لا ينالهم الله برجة متذللين لهم بعد
 التكبر عليهم (أن أقيضوا علينا) شيئا (من الماء) الذي رجعكم الله به ليسكن حرارة النار
 والعطش (أو) شيئا (من الاطعمة والقوا) (قالوا) اننا قاضينها لانفسكم
 (ان الله مولى الكافرين) لانه أنتم عليهم في الدنيا فله شكر ومقتنعهم نعمة في الآخرة
 وذلك لانه انما لهم ليدنو بغير الاعتقادات والأعمال وهم (الذين اتخذوا دينهم)
 في الاعتقادات (لهو) أي اشتغالا بغير الله (ولعبا) تصويرا للاسلم بصورة لعبه أو

أي ترجع نفسك أي
 تستر كما تستر الطلبة
 في كتبها

(باب الخلاء المكشوفة)
 (خطبة) أي ترويح (قوله)
 عز وجل خلاف) تخالفه
 قال الله عز وجل أو قطع
 أي جسم وأرجلهم من
 خلاف أي بغير اليدين
 ورجله اليسرى يضاف
 بين يديهما (قوله عز
 وجل) فبشر الخائفون

ملائكتهم وأولياؤه (و) مع ذلك لم يعملوا إلا خيرة (و) خیرتهم الحیوة الفانیة) فإذا لم يعملوا
 إلا خيرة (فاليوم تناسهم) أي تركهم ترك المنسى فلا رجعهم عثرهم من عمل إلا خيرة
 الكاشفة عن الاعتقادات والاحمال والامور الانزوية (كانسوا القاصمهم هذا) لا
 تقتصر عليه بل يخرجه (ما كانوا ياتوا) الله اليه بالتصديق على التصحيح والتعذيب الابدیین
 (يجمعون) لم يكن يهودهم لاشكال بق عليهم بل والله (تقد جنتهم) من مقام حنظلتنا
 (بكتاب حنظم) فملائكة) ينافيه الاعتقادات والاحكام والامور الانزوية تفصيلا مينا
 (على علم) يبقى لكونه (هدى) باطمة الدلائل ورفع الشبهة (ورجة) تشير الى الامور
 الكشفية وهو نافع (لقوم يؤمنون) يفيدهم ما لا يتناهي من القوائد (هل يتقرون) بعد
 هذا الكتاب (الاناب) أي ما يؤلف اليه أمرنا ظهورا ونطقا لا يمكن لا يفيدهم ذلك
 الاظهار اليه لانه (يوم يأتي تاويله يقول الذين نسوه) أي تركوه ترك المنسى (من قبل) حين
 كان يستعمله الذكر علما (الاناب) قد جاء ترسل ربنا لخلق) أي يعملوا واقع من الاعتقادات
 ولوعدها الوعيد (فهل لنمن شفعا) أن يكونوا (يفتخروا لنا أو) هل (نزد) للمكان العمل
 (نفعل غير اني كنا نعمل) من الجود والهم والعب وأعمال الدنيا قال عز وجل كيف
 يردون النيا وقد خسروا ما حبست لآثر جمع اليوم فكانهم (قد خسروا أنفسهم) من أين
 يكون لهم وقد جعل منهم ما كانوا يتقرون) من انهم يعبودهم شفعاءهم عند الله فان ذبحوا
 ان لا تنتظر تاويله بل زامها لا واسطة الاذلة عليه كاقامها على خلاف الضروريات اذ
 كثرت الادوار المملوكة ولم نسمع تحقق تاويل الكتاب فمخلص من الادوار فان صغ فيها
 يستقبل فيمجد قلب النبي سعيدا وبالعكس فان حصل فكيف تدوم السعادة والشقاوة مع
 تبدل الادوار قبل لهم (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض) فلا يجد عليه ابطال
 هذه الادوار وخلق دور محالها اذ ليست قديمة ولا مخلوقة في يوم واحد بل (في ستة ايام)
 لترتيب ما فيها من خلق الافلاك ثم الكواكب ثم العناصر ثم المعادن ثم النباتات ثم الحيوانات
 (ثم استوى على العرش) ليبقى عليها واسطة الحركة اليومية ويهبط الحركة (يفضي الليل
 النهار) أي يجعل الليل سائر النهار فلا يدعه من جعل السعيد شقاويا هذه الحركة (يطلبه)
 أي النهار بعد الليل (حنينا) أي سر بها اذا لم تكن الخاصة بطبيعتها لا يدعه من جعل النبي
 سعيدا (و) لا يدعه اذ اذمة الساعات والشاؤنات خلق (النفس والسر والصور
 مصبرات بآمره) لا تأثر لها بأشياءه أن يطل ما أعطاه (آله تطلق والامر) فهو الذي
 خلقها وأمرها بالتأثير ولا يمنع عليه شيء واسطة تفرق من خلقهم وأمره لانه (شارك الله)
 أي تعظم لانه (رب العالمين) وامتناع عن عليه شائق تلك العظمة والروية وكيف يتوكل
 الاسعاد الاثنية الابدین وقد خلق ما خلق ليستدل به عليه فيعبد لكنه انما يعبد اذا علم انه
 بعد العباد ابد او يبقى التاويل ابد (ادعوا ربكم) اذا عبودية تقتضي التذلل فله يمكن
 دعاءكم (فترضوا) أي تذللوا (و) التذلل انما يتبعه الاخلاص فليكن (خفية) لانه أقرب الى

بقصدهم خلاف رسول
 الله) أي بصلوة رسول الله
 وكذلك قوله اذ لا يلبثون
 خلقك الا قليلا أي بعدك
 (قوله تعالى خزي) أي
 هو ان خزي هلاك أيضا
 (قوله عز وجل خيفة) أي
 خوف (قوله عز وجل
 خلال النار) أي بين
 النار وخلال فخافة أيضا
 أي مصادقة كقوله لا يسع
 قسما ولا خلال وخلال
 النياح وخله واحد

الاخلاص وكيف تتركوه صوموا وتبوا ومن العبودية (انه لا يحب العبد) ثم ترك
 دعائهم فله تسلاية (و) هو يستلزم الاسناد الى الارض (لا تفسدوا الى الارض بعد
 اصلاحها) على السنة (الرسول) اذا عبدتم فلا تعبدوا فانه ياتي النفل المطلوب منها بل
 خافوا التصدير (ادعوا متروكا) لا تتركوا من انطوف عبدكم بل ادعوه (طعما) في كسبها
 بفضله ولا يستعنه ان كنتم محسنين تصدونه كما كنتم ترونه (ان رجعت القوم بسبعين
 الحسيني) كيف لا تقرب وجههم والاحسان عند رباح المحبة التي اذا اقتضت خفت
 اجراء المحبة أوصاف المحبوب كانت السحب الثقيلة في القلوب فاستقام الى من
 فوق المحبة مكانه البلد الميت فانزله القبول فان رجعتهم ثمرات الصلوة والاحوال
 والمقامات فترى بدوهم من الحسن كطوره وانراج الثمرات من البلد الميت مع انه لا قبله
 أصلا من الاحسان وانشاء الرياح اذ (هو الذي يرسل الرياح بشرًا) يوم الجواب (بين يدي
 رجته) أي المطر فان السحاب والسموات والارض كلها تجري بوجهه والجنوب بوجهه والجنوب بوجهه
 (حق اذا قلت) أي حلت (مهايا) ناقلا للماء (نفا لاسقناه) مع أن طبعه الهبوط (المصبت)
 قابل للقبلة (فانزلناه الماء) نصيبه بالنبات (فانرجلهم من كل) أنواع (الثمار) وكما اعدنا
 الثمرة الى حالها بعد تلقيها بالكلية (كذلك نخرج الحبوب) فلا يعدم احيا من مات ما فناء
 فنانا ان نصيبه بالقبلة (لعلكم تذكرون) من أسرار الثمرات أحوال الابرار فقومها
 أسرار الحيات بالقبلة من العبادات على نوح الاحسان (و) لا يلزم المطر اذ في حق كل واحد منهم
 معتقون اختلاف الاراضي المنتجة اذ (البلد الطيب) ترسه (يخرج نباتا) عزز النفع
 لا يذوق (يا نذره) أي يتسببه (والذي خبث) كطيرة والسجدة (لا يخرج) نباته (الا)
 نكدا (عديم النفع) كذلك تصرف الايات تقوم يشكرون) المواهب بعد مكاسبهم فلا
 يفسحونها اليابل الى فضل الله عليهم (لقد ارسلنا) ارسال الرياح لامطار التمرات لاحياء
 موق القلوب وانراج النبات الطيب حسنا وانحيث نكدا (نوحا) هو ابن لثمن متوشلح
 ابن اخنوخ خواديس عليه السلام (الي قومه) الذين لم عليهم فتنة (تقال يا قوم) الذين
 ختمهم أن يشاؤوا كوني في كالاتي (اصعدوا الله) لتكموا بآياته التي يفيضها عليكم هولاء
 ففروه فانه (مالكم من المضرة الى أخاف عليكم) انتم كنتم عباده أو عبديتم ففروه (عذاب يوم
 عظيم) وصف بالظلمة لعظمه عذابه السالب للكلالات (قال الملا) أي الاشراف (من قومه)
 من خبثهم الذي أمدهم ففروه (لأنك) بأمركم بعبادة الله وترك عبادة غيره وموقوف
 العذاب على ترك عبادة الله على عبادة غيره (في خلاصهم) انذارا من عبادة الله وترك عبادة
 عبادة غيره ولقد نال كمال في عبادة من لا يملكه النفس في عبادة من ذكره ولقد نال العذاب
 العظيم الذي لم يصل لاحسن آياتا مع امرهم على مثل فعلنا (قال يا قوم ليس في
 خلافكم) أي من من السلال فان المسروق يجب أن لا يدوسه العابد اذا لم يملكه خطابه وهو
 فاعمر بالمسروق يجب أن يكون له الكمال المطلق والارواح التي لا ترى أكل من الاجتماع

الذي يصير من هذه الطر
 قوله عز وجل خطأ
 كبيراً اعطى ما يقال
 خلقوا خطاوا واحداً اذا
 أتموا خطاوا فانه الضواب
 قوله عز وجل خلقه
 أي يخلق هذا هذا كقوله
 عز وجل جعل الليل والنهار
 خلقاً أي اذا ذهب هذا
 جاء هذا مكانه يتخلفه
 ويقال جعل الليل والنهار
 خلقاً أي يتألف أحدهما
 صاحبه وقتا ولو لا قوله

والأحرار من الرقيق والمعبود يجب أن يكونوا كل من الأبواح ولست يوجد العذاب خلا
 (ولكن رسول) والرسول لابد وأن يكون منفذا وفوضه يمكن لانه (من رب العالمين) في
 العلم التام والقدره التامة وافيه معلق لاني (أبلغكم رسالاتي) فلا يكون خوارق
 الاتصاف بها (د) لوليد خوارق على تصديق وجوب عليكم قبول قول الحق لاني (أصم)
 لكم (د) لوليد قولوا نعمي وجوب عليكم قبوله لما علمتم أني (أعلم) من الأمور الغيبية التي يعلم
 أنها لا تعلم إلا بطريق الوحي (من الله ما لا تعلمون) أنكرتم رسالتي (وهيتم أن به كذا) كذا
 أي حوضه (من ربكم) أي الذي بدأ به وجود ما تترتبوه هذا أكملها لكن إني نهى عليكم
 أن لا يلبسكم إلى الأبدان وأقصوكم بل (على رجل) كمل وان كان (منكم) لا يلبسكم
 إلى الأبدان لسبق إيمانكم بل (البنودكم) من العذاب (د) لوليد كن عذاب لوجبان يذركم
 النقائص (تتقوا) أي تصفوا من النقائص (د) لا يتصرف في حكمكم على الصفات من
 النقائص بل (عليكم ترجون) بأفاعة الكالات عليكم (فكلوا) من خبثهم ونكثهم
 مع ظهور صفات هذه الكالات فجاءا بالعذاب العام من الطوفان الذي هو مثال ما أتى الله
 عليهم من ما الشرائع لما ذكره وجعل عذابا لهم (فألقيناهم الذين معه) ليدل على خبيثهم
 وان كانوا (أقوالهم) الذي لا يفي بعمل ذلك الطوفان إلا بطريق ثور العادة (وأغرقنا الذين
 كذبوا) أي ألقينا مع ظهورها الصامهم (انهم كانوا قوما من) فلم يستدروا بنو الوحي الذي
 هو كالمشمس ولا يظلم ولا يات ولا يات الطوفان الغرق لهم بعد إقرارهم على تكذيبهم
 (د) أرسلنا السيل والرياح للأمطار (التي) بن (عاد) هو ابن عوص بن آدم بن سام بن نوح
 (أخاهم) لانه أنعم لهم (هودا) هو ابن عبد الله بن إدريس بن الخلود بن عاد ولس هو ابن صالح
 ابن أرفخشذ بن سام بن نوح (فألقاهم) الذين ختمهم أن يكونوا مثل (عبدوا الله) ليقض
 عليكم الكالات التي بها حياة قلوبكم اذ ليس لغيبه ذلك فانه (مالك من الغيرة) يفيض
 عليكم شيئا (أ) تنز كون عبادته وتصدون غيره (فلا تقون) أن يلبسكم الكالات ويعينكم
 فبعض ما يصي قلوبكم (قال الملا الذين) غلب خبثهم حتى (كفروا) مع كونهم (من)
 قومهم لا كثر بن سعد (قالوا) (سقا) أي سقاها أي خففه مثل حيث غارت دين كل
 المعصاة (وأنا) لورأنا كمال صفات ما تنكأ أيضا فانا (تلك من الكاذبين) أذيعدان
 يرسل الله أحدا من أهل الأرض إليهم (قالوا قوم ليس بسقاها) أي شيء منها أذل أفاق
 العسلاني أمره لا نرتوان كانوا أقبل يأمر والفتيا ولست يسيه بأمر والفتيا أيضا
 (ولكن) كمل العقل بأمره الذي لا ي (رسول من رب العالمين) لإصلاح أمر الدارين
 لذلك (أبلغكم رسالاتي) في إصلاحهما (د) قد علمت إصلاحا (أ) أناكم باسم) أي ستر
 على الصم ولا مكر في نعمي أذ علمتم أن (أمين) أي مشهور بالإمانة (أ) تقنون كذبي (وهيتم
 أن به كذا) كذا ما ذكركم الكالات التي أودعها الله في قلوبكم فأنكم انزعاجها انزعاج
 الفرائد والنبات ولا يجعل كونه (من ربكم) الذي بدأ به كمال الكالات المنيرة فلا يحط منه

من وجعل النعمة أي الاختيار
 قوله عز وجل ختامه
 مك أي آخر طمسه
 وعاقبته أذا شرب أي
 يوجد آخر طمسه المك
 وراحمته يقال للمطار اذا
 استرى منه الطيب اجل
 خلقه مك

• (باب الحال المشروحة)
 قوله عز وجل دابة كل
 ما يرب (قوله عز وجل
 دابة آل فرعون) أي طرفة

أن يريكم الكائنات الأخرى ولم يفرض ان يراها إلاكم لاحتياجكم بالأمور المتيقنة
 فازله (على رجل) كل كنه لعلها وان كان (منكم لينذركم) بطلان ما في ضرركم
 وهو يفسد عليكم أمر الدارين (واذكروا) عند انذارى بصادق أمر الدارين عذاب قوم
 نوح (اذبل عليكم خلفه) أي بدلائلهم لكونكم (من بعد قوم نوح) أنتم عليكم أكثر مما
 أنتم عليهم اذ (زادكم في التلذذ بسطة) أي فامتد وقت قتلهم لعلكم لكان أشد على من كان
 خلفوا العذاب (فاذكروا آلاء الله) لتخصروا بالعبادة (لعلكم تفلحون) باستدانتها
 واستدانتها (قالوا أجبنا) برسول الله (لتبصدا الله وحده) على ان الهية كافية للمهمات
 كلها (وإذا كان بعداً بأولنا) لتوهمهم حصول بعض المهمات منهم فان كنت زسولا
 بخوف العذاب على ترك تضييعه بالعبادة (فانتا) الا ان (عاصدا) يوم القيامة (ان
 كنتن الصادقين) في أن الله يعذب يوم القيامة من لا يخصص بالعبادة (قال قد وقع) أي
 نزل قبل القيامة (عليكم من ربكم) الذي بدأكم بكتابة المهمات كلها فثبتت بعضها اليغية
 وكذبتم من أوصل اليكم حقوقاً فاستهجنتم العذاب (رجس) أي عذاب يرتبس أي
 بضرب بكم فلا يترككم على ما أنتم طبعين الكمال كيف (و) قد وقع عليكم منه (غضب)
 لرؤيتكم تقصه في كفاية المهمات وإشراككم معه من هو في غاية النقص في أعلى كماله
 التي هي الالهية (أفباعدوني) من غاية خشيتكم ونكرتكم (في) مسجات (أسمه)
 ليس فيها ما تاتيا التي وضعت لها لفة لكن (سيقوها أنتم وأولادكم) بها على قوم معانيها
 فيها من غير دليل اذ (مازلنا قد علمنا سلطان) أي دليل حسي ولا عقلي ولا نقل ولا تاجر
 ذلك إلى مدة (فاستفروا) وقومها من قريب وليس ذلك مجرد تقويف بل (أنتم معكم
 من المنتظرين) لما منظرهم بحيث لا يضر منه بغير الصادق أحد وجعل من قبيل
 الرعب التي تتقدم الامطار لكفرهم برياح الارسال (فألقيناها والذين معه) على نرق العادة
 (برجسنا) ليدل على رجسنا عليهم في الآخرة (و) قد قلنا على ان هذا يوم القسب عليهم
 الوجع لعلناهم في الآخرة أنا (فقلنا ابر القوم الذين كذبوا بآياتنا) أي استأمنناهم
 وعذاب الابتلاء لا يكون بطريق الاستئمان (و) قلنا أيضاً ابر القوم الذين
 (ما كانوا مؤمنين) لان التردد مع الظهور تكذيب (و) أرسلنا ابرال رياح المعطرة
 للأحياء (التي) في (نوح) هو ابرن عابرين ادم بن صام (أخلصهم) لاحتياجه بإحياء أمورهم
 واصلاحها (صالحا) هو ابرن صيد بن أسف بن مامح بن عيسى بن حاد بن نوح (قال)
 يا قوم الذين أحببناهم (اصعدوا الله) الذي يفيض عليكم الحياة لاستفاضة الحياة
 الالهية التي لا تفصل من غير فاته (مالكم من الخير) يفيض عليكم حياة فضلا من
 الالهية (فقد بكم منكم) أي دلالة (من ربكم) على افاضة الحياة ذاتها على
 الجادات (هذه نعمة الله عليكم) التي خلقها لكم آية بأفاضة الحياة على ضرورة الجبل

آل فرعون (قوله عز وجل)
 دجيات هذا الله الجنة
 درجات أي منازل بعضها
 فوق بعض (قوله عز وجل)
 الدرك الاسفل من النار
 النار درجات أي طبقات
 بعضها دون بعض وقال
 ابن مسعود الدرك الاسفل
 نزات من حطبهم
 عليهم بعض آياتها لأبواب
 لها (قوله عز وجل)
 القوم آخر القوم (قوله)

فصارت حيوانا تأكل وتشرب (فقدوها تأكل) عسبا (في أرض الله) التي لا يهلكها
 غيره فيكون لمنعمها من الاكل فيها (ولا تشوها بسوء) فضلا عن قتلها اذا تأذنت عنها
 دوابكم (فياخذكم) يهلك اذية دوابكم (عذاب آليم) في الدارين لجرأتكم على آيات الله
 بايهاها (واذكروا) اخافه الحياة الفانية عليكم ترجوا الحياة الآخرة وبقائه (اذ
 جعلكم خلقا من بعداد) لولم ترجوها لوجب عليكم شكره اذ (بؤاكم) أي قروكم
 (في الارض) أي اطهر (تفسدون من سهولها) أي عما تأخذون من سهولها من اللبن
 والآخر (قصورا) تبنيونها في السهول لتسكنوها أيام الصيف (وتقتنون) أي تفتنون
 الارض من كونها (الجبال) تصير (سونا) لتسكنوها أيام الشتاء (فاذكروا آياته) الله
 تصرفوها الى مصلحتها لاجله (و) أقل ما يجب فيها ان (لاقتنوا) أي لا تفسدوا فسادا
 عمدا (في الارض) بالاضلال حال كونكم (مفدين) على أنفسكم أمورها بالاضلال
 (قال الملام) أي الاشراف لانهم (الذين استكبروا) عن الايمان بعد ظهور آية الناقة
 والكلمات الناصحة كونهم (من قومه) الذين هرفروا صدقه وأما تمن غاية شخبهم
 ونكادتهم (لدين استضعفوا) فلم يكن لهم استكبر ينفعهم من الانقياد (لن آمن منهم)
 لان كان من اتاهم (أعلنون) من آية الناقة ومن الكلمات الناصحة (أن صالحا
 مرسل) كآية جاء (من) عند (ربه) أم آمنت به نقا المطامع فحصل منه (قالوا) علمنا ذلك
 فصدقناه في جميع ما وفقه (انما أرسل به) وان كان فيه ما لا يصل اليه عقولنا (مؤمنون
 قال الذين استكبروا) انما الذي آمنت به أي بجميع ما آمنت به من رسالته ورسالة غيره
 وان كان فيما هو أو وضع من الشمس (كفرون) فأنكروا آية الناقة وكنتم في أصابة
 العذاب عن مسابا بسوء (فقرروا الناقة) أي عثر بعضهم برضا الباقي (وعثوا) أي
 استكبروا (عن أمرهم) بعبادته وحديثهم لهم بذلك كفرهم (و) زادوا الاستهزاء
 بصالح حتى (قالوا) صالح انت بناء بعدنا على عثر الناقة (ان كنتن المرسلين) فان الله
 ينصر رسله على أعدائه (فاخذتهم الرجفة) أي العجة التي يحصل منها الزلزلة الشديدة
 يلحقون الناقة عند عقرها ويلدركهم عند نزاع الروح (فاصبوا في دارهم) أي
 مكاتهم (جائعين) أي ساقطين على وجوههم ميتين بدموت الناقة وسقوطها والصيغة
 والزلزلة من آثار ربح المرسل التي كانت درجة فأقبلت عذابا (تتولى) أي تفرض
 عنهم) صالح فلم يقع لهم (وقال) في الاستعداد (يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربّي) المتضمنة
 لقصوف العذاب عنه (و) لم تنصن الضرر لكم اذ (تصتلكم) فأمرتكم بكل خير
 ونهيتمكم عن كل شر (ولكن) كرهتموه لانكم (لا تصبون الناصحين) من الرسل والناصية
 والعلم الخالفتمهم أهوتكم (و) أرسلنا الرسل الريح للاستطار (لوطا) هو ابن هارون
 أخا إبراهيم عليه السلام هاجر معه من بابل فقتل إبراهيم بلسطين ولوط الارذ فقتله
 الله تعالى الى أهل سدوم لاجلهم باقتلهم (اذكروهم) الذين بطلت عليهم فأجاب

من رجل دلاها بفرود
 يشال لكل من ألقى انسانا
 في بطنه قد دلاها بفرود (قوله
 من رجل دكا) أي مد كوكا
 يعني مستويا مع وجهه
 الارض ويشال ناقة دكا
 وهي العترة السنام في
 ظهرها والجبوبة السام
 وارض دكا أي ملسا
 (قوله عز وجل ودرسا
 ما قب) أي قرأوا ما قبسه
 (قوله عز وجل ولغووا
 ديت) أي قرأوا نعت أدريت

حياتهم كله آخرهم (أتأتون الفاحشة) أي القطة المتبعة غابة الفج سابقين لها لانه
 (مأسفكم بهاسن أحد من) الحيوانات في (العالمين) فيكون لكم ذرهما ووزر من
 عليها بعدكم (أنكم) مع كونكم مقلدا (أتأتون الرجال) الذين خلقهم الله ليأوا
 النساء لآلائهم الرجال (شهوة) مجردة عن المحرم (من دون النساء) أي مجاوزين عن
 مؤاتاة النساء وليس مقصودكم قضاء الشهوة لاتقضاها بالآباء مع أخاثة القسل وان لم
 يقصد (بل أنتم قوم مسرفون) أي مجاوزون الحد في كل باب (وما كان جواب قومه)
 في مقابلته نصه (الآن قالوا اخرجوهم) أي طواوا المؤمنين (من قريتهم) معطين
 بما يوجب تقريره. مع توقيفهم وهو قولهم (أنهم أناس يتطهرون) أي يبالغون في
 الطهارة فيصرفون مواضع الفحشاء فأخذوا الخبيثهم ونكذتهم (فأخبرناه وأهلكه) لطبيهم
 (الأسراء) لم تنصها لطبيتها فقلت أمرناهم بالخروج دونها حتى (كانت من الغابرين)
 أي الباقين في دورهم فأسلمها ما أصابهم (و) هوأنا (أطعنا عليهم مطرا) أي نوعا من
 المطر غير متعارف ولهم مطرهم بطرائع الهوى بآباء القسل وغيره فاقطب عليهم في
 صورة العقاب (فأظفر كيف كان عاقبة المجرمين) كيف ينقلب عليهم نعم الله عند كفرهم
 جهاتهما (و) أرسلنا إرسال الرياح الأمطار للأحياء (الذ) بن (مدين) هو ابن إبراهيم
 (أنعام) الحب كالجهم دينا ودينا (شعبيا) هو ابن نوح بن مدني وأب من مكيل بن ينصر بن مدني
 أو ابن شعير بن بنو يرب بن مدني لتقوم حديثهم الآخر ويتولد النبوة إذ (قال يا قوم)
 الذين أحب كمال حياة دينهم وديارهم (اعبدوا الله) ليصيبكم بصيائه الأديبة التي لاتنقص
 من غير ولاه (مالكم من المغيرة قد جاتكم ميتة) على تلك الحياة (من ربكم) الذي رواكم
 لتعبدوه قريكم بما هو في فضل بستانه لال الحياة النبوية التي هي مرضتها (فأوفوا)
 للناس (الكيل والميزان) لتوفى لكم فوائد تلك الحياة (ولا تنصوا الناس أشياءهم)
 بأخذ المكس والسرقة ونقص القيمة قائما كالتنص في حياتهم المستلزم للتنص فذواتهم
 قبيستلزم التنص في حياتكم الآخر وية المستلزمة للتنص فذواتكم (و) كيف لا وهو
 أفساد المزروعة (لاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) بوضع الكيل والوزن والحدود
 والاحكام (ذاتكم) وان رأيتهم ضررا (خبركم) في الحال توجه الناس اليكم والمحال
 (ان كنتم مؤمنين) بأن الله يكمل لمن كل حكمته ما تنقص من جهة جهتها آخر ولائس
 من تكميل الجهة الآخر وية (و) لكنه مختص بمن يسلم عليه واتم لاتسكونه بل تتعشرون
 عنه (لاتفعدوا بكل صراط وعدون) أي صفوفون الناس من أولكم (وتعدون) أي
 تمنعون السالكين (عن سبيل الله) ان يلقوا المنع ولا تسكن تمنعون (من آمن به) ان يسفر
 على إيمانه كيف (و) لاتركونها بها لابل (تخونها) أي تطلبون تغييرها لتوقوا فيها
 بالقاء الشهوات (عوجا) فهذا عند منكم مع الله (و) تعدون في معانته على كثرتكم

أي طارات أي قرأت وقرئ
 عليا ودرست قرئت
 وفعلت ودرست أي درست
 هذه الأخبار التي تأتيناها
 أي انجحت وذهبت وقصد
 كان يصعد بها (قوله)
 عز وجل دار السلام
 يعني الجنة والسلام الله
 عز وجل وقيل دار السلام
 دار السلامة (دوائر)
 الزمان صروفه التي تأتي
 مرة بغير مرة بغير
 ما خاط بالإنسان منه

مع انه موجب للشكر (اذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم) بان عدد والعدد (و) لانتظروا
 الى قوتكم وكثرتكم في الحال بل (انظروا كيف كان عاقبة المفسدين) مع كثرتهم
 وقوتهم (و) لانتقدوا انكم مصطوحون بكل حال بل (ان) اي انه (كل طائفة منكم
 آمنوا بالذي ارسلت به) ليكونوا مسلمين به (وطائفة لم يؤمنوا) زاعين انهم الباقون على
 الاصلاح (فاصبروا) من الجزم باصلاح من لا يؤمن (حق يحكم الله) فيفرق (بيننا) بنصر
 الحقين والباطل (وهو خير الحاكمين) فلا يعكس الامر (قال الملا) الذين استكبروا
 من قومه) لاجابة الى السجدة قبل قدسكم الله اذ جعل لنا القلب عليكم وأعطانا القدرة
 على اخراجكم وهو يصحكم الى الكفر (فخرجنا من عيب الذين آمنوا واصلحنا
 قريتنا واتعونا) الى ترك دعوى الرسالة والاقراء بها داخلين (فقلنا) ملا المشركين
 (قال) يجهلون ما في ملككم (ولو كانوا عاقلين) لما سمعوا لاه: تدعى الاكراه لان دينكم ان
 كان الله لن يترك بالاكراه منقادين له وان كان باطلا لم تكن بالاكرام مضيقين به لانه بالحققة
 صفة القلب ولا يسرى اكرهكم اليه وكيف لا كرهه وهو يستلزم غاية القبح والنظم (قد
 افترضنا على الله كتابا) بان يمشركا (ان دعانا) الى ترك دعوى الرسالة والاقراء بها
 لندخل (في ملككم) القائمة بان يمشركا (بعد ان نجاءنا الله منها) فارادنا ان لا ينجنا من
 النار (وما يكون لنا ان نعود) من دعوى الرسالة والاقراء بها فنصير (فعلى الان يشاء الله
 ربنا) الذي يربنا بما علم من استعدادنا لانه (وسمع ربنا كل شيء عظاما) فعمل كل استعداد
 كل واحد في كل وقت لكن (على الله توكلنا) ليصفنا من المصير اليها (ربنا) ان قصدوا
 اكرهنا عليها واخر اجنا من قريتهم (افخرجنا واوين قوما بالحق) فقلنا عليهم (وات
 خير القاطنين) فلا قلب الظالمين وان كفروا على الظالمين اذا استقصوا (وقال الملا
 الذين كفروا من قومه) عند باسهم عن مغالبة شعيب وقومه حتى خافوا على من بقي على
 الكفر ان يلقوا به (لئن اتيتم شعيبا) فاقول ما فيه من الضر والخسران (انكم اذا
 تخلصون) بقوات واثم الكيل والميزان فهذا القدر كاف في القبح لتبين بين الخاسر
 وغيره فانهم الله بالحق الحقيق (فاخذتهم الرجفة) أي الصيحة من الزلزلة (فاصبوا
 في دارهم جاثين) أي ساقطين ميتين لا يتقنون برؤس أموالهم ولا يزادها بل (الذين
 كفروا شعيبا) كانوا يفتروا فيها) استأصلناهم كأنهم لم يجهلوا بها بل (الذين كفروا شعيبا
 كانوا هم الخاسرون) حياتهم التي بها الاتضاع بكل نافع (فتولى عنهم) أي طامع عن
 شعاعتهم والذين عليهم (وقال) في الاعتذار (يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربِّي ونبئت
 بما يجب عليكم) ربح الدارين بمنعكم خسرانها لكنكم كفرتم (فكيف اتى) أي
 أحزن (على قوم كافرين) فضللنا ان أشتغل بشعاعتهم ثم أشار الى ان خسران لأم
 المال كالم يمكن عن عدم التفاتهم لجراد الام القوي بل كان مع الاعلام القوي أيضا

(قوله عز وجل عليهم دائرة
 السوء) أي عليهم بدور من
 الدهر ما يسوهم (قوله
 تعالى دعواهم فسموا) أي
 دعاهم أي قولهم وكلامهم
 والدعوى الادعاء (قوله عز
 وجل دأب جدائي الى الهمة
 وسابغة أي نداء بآب
 والباب الملازمة للشي
 والعادة (قوله عز وجل
 داخرون) صاغرون أذلاء
 (قوله عز وجل دخلا فيكم)
 أي دغلا وشبابة (قوله عز

فقال (وما أرسلنا قرية) من القرى (من نبي إلا أخذنا) قبل الإهلاك الكلى (أهلها)
 بالأساءه والضراء أى الشدة والمرض يصيبهم فيضرهم (أهلهم يضرهم) أى
 يذللون فيكون التكبر (ثم) لما أمر وأهل التكبر أنصاعا عليهم مكرماهم حتى (بدلتنا)
 مكان البقة) أى الشدة والمرض (الحسنة) أى الصحة والسلامة (حتى عرفوا) أى
 كدروا عددا وعددا (وظلوا) لم يكن من الأساءه والضراء أحد يشايعه والرسول بل هو مثل
 ما (قدمس آياتنا) الذين لم يأتهم الرسل (الضراء والسرار) أحياء تامرهم فأنزادوا
 كثر بعد الإهلاك القولى والقطي (فأخذناهم بقتة) إذ لم يشدهم الإهلاك القولى والقطي
 وليس المراد عدم ما يقيدهم اليقين بل أخذوا (وهم لا يشعرون) به وجهه من الوجوه
 (و) لم تكن هذه المؤاخذه إلا بينهم فله (لأن أهل القرى) طلبوا اعتقادا وعلا بأن
 (آمنوا) واقفوا القضاء عليهم بدل القبح العذاب (بركان) نازلة (من السما) تأتي من
 (الأرض) ليخرج إليهم طيبا يذنبهم (ولكن) خشوا (اذ) كذبوا فلم يخرج إلا العذاب
 فقتلنا عليهم العذاب (فأخذناهم بما كانوا يكسبون) جهل أهل القرى هذه السنة
 الإلهية في القرى المهلكة (فأمن أهل القرى) سكة وما حولها (يا ياتهم بأسنا) أى
 ليلا (وهم نائمون) أى على حال الغفلة التي لا يرتفع بها الجبال ابتداء (أ) آمنوا من ذلك
 (وأمن أهل القرى أن ياتهم بأسنا) أى وقت غاية الظهور والاكشاف (وهم) غافلون
 عنه مع غاية ظهوره (أ) آمنوا ذلك كله (فلمنوا مكررا) وهو أخذ العبد
 من حيث لا يشك (فلا يامن مكررا) مع كثر تمارى من أخذه العباد من حيث
 لا يشك (الاقوم الخاسرون) عقولهم تضادوا خاسرين أناس يتهم بل أخس من
 البهائم (أ) آمنوا المكر ولم يجد) أخذناهم المنة في ذنبهم (الذين يرون الأرض من
 بعد أهلها) الماخوذون (أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) كما أصبنا المودون منهم فمذنبهم
 بالبيان (ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون) البيان مع أنه واجب السماع إذ (ذلك)
 أنقرى قصص مع ظهور صدقنا (عليك) أى أيها الصادق بعضنا (من آياتنا) عجليل على
 مؤاخذهتهم بذنوبهم لأصروهم على إبداء تنبيه (و) ذلك لانهم (لقد جاءتهم رسلهم
 بالبينات) يدعوهم إلى ما ينالونها (فما) أزالوا أعظمها لانهم (كانوا يفترون) بعد
 عيبتهم باللائل القاطعة (بما كذبوا) به (من قبل) أى من قبل مجيئهم بل استوت عليهم
 الخاتات لم يؤثروهم دعوتهم المتطاوعة والأيان المتابعة لم تطيع الله على قلوبهم
 (كلنا يطيع الله على قلوب الكافرين) فلا تلقى شكيبهم إلا (يان والسؤال لكافة)
 أرضهم ونحبها (و) لذلك لو عاهدوا أن يؤمنوا عند أي مقتضى ولو يسمعون لم يؤمنوا
 عند ما بل (ما وجدنا) كرههم من عهد) في باب الإيمان ولا غيره (وإن) أى وإنه (وجدنا)
 أكرهم لقاسقين) أى نازحين من قواعد العقل والعقل فالتكلم أخذناهم وقد جعل
 فعلهم في هو لا يخاف عليهم مثل ما يرى على أولئك (ثم) لم تقطع منار الرسل كل راج

وجلد دكا) لحاقا كقول
 لا تخلف دكا ولا تقضى
 (قوله عز وجل) داحضة
 أى بالغة زائلة وكذلك
 قوله عز وجل ليس هو
 الحق أى ليس بواجب الحق
 وبه جوابه وحض هو
 أى زال ويقال مكان
 وحض أى منزل عزرائل
 لا تثبت فيه قدم ولا خافر
 (الدهر) سرور والسنين
 والأيام (قوله عز وجل)
 ديار) أى أحدا ولا يتكلم

المطر فلا حياة فان طابوا فمنا عليهم البركات والا الهلاك لذلك (بعضنا من بعدهم) أي
بصد هلاك أقوام الآتية الذي كورين الذين لم يذكروا البؤس وان عهدوا بالضرورة
(موسى يا يائسا) المسوبة الى عظمتنا عجلد على عنقنا فيضنا عليه (الى فرعون وملائته)
الذين هم كالبلد التي حيث لا يخرج عنهم نبات الايمان وان عهدوا به مرارا (ظلموا بها) إذ
جعلوا ما هو سبب الاصلاح سبب الانقاص وهو الصبر افساد العقائد الخلق من غاية خبثهم
(فاظفر كيف كان عاقبة المفسدين) أقصد الله عليهم ملكهم وأتاما عداهم (وقال موسى)
دفعوا الانفسادهم فيها ببيان كونها دلائل الصدق لظهورها على يدى الصادق (يا فرعون)
أي يا ملك مصر الذي لا يقدر أحد ان يكذب عنده سجا بما يظلم دعواه (الى رسول من رب
العالمين) على اني لولم أخف أحد (حقيق) أي جدير بما علمت من حالي الاستقرار (على
أن لا أقول على الله الا الحق) وقد دللت الايات على حقيق لانه (قد تستكبر بينة) أي آية
شهد على حقيق بحيث يعلم بالضرورة انها (من ربكم) التي رباكم بالبينه وكيف لا يرسل
عليك وقد غفلت عليه خواص عبادك (فأرسل معي في اسرائيل قال) لانتم استقرارك
على صدقك بصد ما قبلت عن هذه المدة المبدئية لكن (ان كنت جئت بآية) تدل على صدقك
(فأت بها ان كنت من الصادقين) بإتياني ما عرفت عنك (فأتني عصاه) التي هي جاد
(فأذاهي) من غيرة ومعا الحسب (فبان) أي حجة كبرية فاضت عليه الحجة لتدل
على فضان الحياة العظيمة على يديه (صين) أي ظاهر لا خفي ول كانت في الصورة غلظة البنية
بين لميها غلظتها وذاها وضع عليها الأسفل على الأرض والأعلى على سور القصر ثم توجه
الى فرعون فهرى وصاح يا موسى أنت سلك باقدي أرسلك خذ وأنا ومن بذو أرسل معك
في اسرائيل فأخذها موسى فعدت عصاهم قال فرعون هل لك آية أخرى قال نعم (و) ادخل
بدمي جيه ثم (نزع يده) من جيبه (فأذاهي عصاه) يغلب شعاعها الشمس (فانظرين)
من غير ما بين فيها ليدل على انه يظهر على يديه شرايع تغلب أنوارها المنصورة الأنوار
الحسية ويتقوى بها الحياة بالله (قال الملائة) أي الاشراف الذين يذكرون شرف الغور
عليهم بغير من جهة كونهم (من قوم فرعون) الذين على دين ملكهم في التسكيد دفع آياته
الظاهرة من خواطر الخلق (ألهذا سألهم) ما هي آياته ولا يقتصر على دعوى الرسالة
بل (يريد أن يفرجكم من أرضكم) بصره ليقلع عليه فقال لهم فرعون (فماذا تأمرهم)
أي تشيرون اشارة لأتالفكم فيها كما يخالف المأمور الاصر المطاع (فلأورا أرحمه وأخاه)
أي أخر أمره كما لا تنسب الى الظلم الصريح المنافي لدعوى الالهية (وارسل في المدائن)
أي مدائن الصعيد من نواحي مصر شرا (حشرين) من فيهم من السخرة اليك (يا أولي بقل
ساحر عليهم) ما هو باب السحر ليصنعوا على مغالبتهم ما يحشروهم (وجاء السخرة فرعون
قالوا ان لنا على دفع المدومين ملكك (الابرا) مثل أبحر العسكر الكبير اذا غلبوا فقتل
لهم الفنائم وتطعمهم وراحنا من ذلك (ان كل من الفالين قال نعم) لكم ذلك الاجر

به الا في الجسد قبل تعلق
الدار احدث ولا يدار (دبر)
أي دبر الليل النهار اذا جاء
خلقهم وادبر أي دبر (قوله)
عز وجل دلها أي بسطها
(قوله عز وجل دلها)
أي دبر نفسه أي أخفها
بالعبور والمعاصي الاصل
دسها فقلت احللي
السنيذاه كما قبل تلتفت
والاصل تلتفت (قال أبو)
عمر سئل عن هذا انقلب
وأنا سمع فقال دمن نفسه

(و) تزيدون عليهم بزيادة عظيمة (انكم لمن المقيدين) الذين يحصل لهم ما لا يحصل للعسكر
 اذا حقوا (قالوا يا موسى اما ان تلقى أولا واما ان نكون) بالثالثا أولا (نحن المقيدين) وذلك
 فاما اذا التفتنا بصيغتي فلا يتأتى لك الالقاء (قال) بل (اقولوا) قلنى لا أبالي لكم (قلنا اقولوا
 سهرنا عين الناس) خيلوا لها ما ليس في الواقع (واسترحبواهم) أى وخوفوهم انه لا يمكن
 لموسى معارضتهم (و) ذلك لانهم (جاؤا بصغر عظيم) فوق ما يتعارف من السحرة اذا تقوا
 جبالا لا ظاوا وشباطا لا كانت احبات ملائ الوادى وركب بعضها بعضا (وأوجسنا)
 لدفع ذلك السحر الذى لا يمكن معارضته بسحر آخر (الى موسى) الذى قصدوا مغالته
 آمرين له (أن اتي عصاك) التى أعطيت الحياة الحقيقية لا بطل وجود ما خيلوا فيه الحياة
 باللقاء (هذه هى تلفظ) أى بتسلع (ما بافكون) أى يصرفونه من الجاهلية الحقيقية الى
 الحيوانية الضليلة (فوق الحق) أى ثبت الالهام (وبطل ما كانوا يعملون) لا بطل
 الالهام (فقلوا) أى فرعون وقومه (هناك) أى في مكان الموعود الذى اجتمع فيه أهل
 ملكيتهم يهونون لثقله غلبة السحرة (واقبلوا) أى جعوا الى اهلهم باسم من الغلبة
 مرة أخرى (ساهرين) أى ذليلين بعد ما ترحلوا متكبرين بوجه الطيبة (و) قد دلل اكد
 منهم من اداد التكبرهم اذ (أتى السحرة) على نهج الاضطراب (ساجدين) اذ كانوا حين
 لم يجدوا احبالهم وعصيمهم لو كان سحر البقية جبالا وعصينا فحصل لهم الحياة الابدية اذ
 (قالوا) أمتنا رب العالمين رب موسى وهرون (لا فرعون الزاعم) ما ربكم الا اهل قهله كونهم
 كالبلد الطيب (قال فرعون) من غلبة اخذت عليه (أعنته) أى رب موسى وهرون
 (قبل أن آذن لكم) مع اتي الهكم وأنتم عبيدى فليس لكم ان تؤمنوا به آخر بغير اذنى
 وليس هذا غلبة موسى بالحقيقة بل (ان هذا) الصنع (المكر) أى حيلة (مكرتوه) أى
 دبرتوه أمتهم وموسى (في المدينة) في مصر قبل الخروج للميعاد (تفرجوا عنها أهلها)
 ليحصل لكم ملكها (فسوف تعلمون) عاقبة فعلكم الغد على الملكة (لا تخفن من أيديكم
 وأرجلكم من خلاف) أى جاتين مضاليتين (ثم لا تملكنكم أجعين) كما يفعل من قصد
 الملك (قالوا) ان الذى تهديدنا به هو الذى يقربنا الى امننا به (انما لم نرسلنا قبون)
 فيصينا بجماة من الحياة الدنيوية (و) فاقصدنا الملك بل (ما ننتقم) أى ننصكر (منا)
 الآن أمتنا يا ربنا لا بطريق السماع من الضمير بل بطريق المشاهدة (لما جاتنا ربنا)
 اجعل لكوننا ايمانا حقيقيا يليقنا الناس فيه آية (أفرغ) أى اغضض (علينا صبرا) يفرحنا
 (و) لا تفسير بالانتقام أو شبهة أخرى عن الاسلام بل (توقنا صلين) وقال الملا من قوم
 فرعون) خوفنا من اتقاد الخلق عليهم حين دوا السحرة ينصمون الشدا من أجله
 (أمنك) أتمرك (موسى وقومه) احبابا (ليفسدوا في الارض) أى في أرض ملكيتك بتغيير
 الناس منك (ويذكرك وأهلكك) أى ويترك كل اعداءك وتعبادة أهلك التي أصرت

في الصالحين وليس منهم
 (قوله عز وجل يعلم علمهم
 ورجسهم) أى أوجسهم
 الارض أى حركتها فتزها
 عليهم وقيل فتزها
 قسوى الامتنان العذاب
 بسفورها وكبرها حتى
 سقوا منهم
 (باب الدال المضمومة)
 (قوله عز وجل دلوك
 الشمس) صليها وهو من عند

ان تعبد على انك ربه وادعهم فانت دهم الاعلى (قال) انارون تركاهم لتلاقال هزنا عن
 محاسنهم لانهم سجن اعداء من موافقتهم (مستقل انامهم ونسعى ناسمهم) فيضاف من
 يوافقهم من ذلك وان لم يبال نفسه (و) ان تصالوا ذلك فلا تبالى لهم (انافوقهم قاهرون)
 نفهر كل من وافقهم (قال موسى لقومه) الذين قبل لهم هذا الكلام (استعنوا بالله) على
 دفع ما ارادوا (و) ان لم تعانوا (اصبروا) على الاسلام فلا تضعوه لأمور الدنيا مع انها
 ايضا قهقهة ان يعطيك كما أعطاهم اياها (ان الارض لله وورثها) أى يعطيا واحدا بعد آخر
 (من يشاء) من صالح وطالح لكونهم (من عباده) فله ان يجعلها من رعة لبعض وجهه على
 البعض (و) هو وان أعطاه بعض الطالحين فقلبو اعلى المتقين حينئذ لكن (العاقبة للمتقين)
 (قالوا) لم يبق لنا الصبر اذ طالت الاذية علينا (اذ ذنبا) يقتل الابناء واصحابه (انما من)
 قبل ان تأتينا) ثلاثين (ومن بعد ما نبينا) ثلاثين (قال عيسى ويكنى من يلق عدوكم)
 أى قرب رجاء ان يلق بكم صدوقكم الباقين فى اهلاكم اوليائه (و) رجاء ان يفعل
 ما هو أشد عليهم وأنفع لكم وهو ان يستخلصكم فى الارض) اخاصة لاوليائه مكان
 اعدائه والولاة والعدو يتصب الاعمال (فيمتظر كيف تعملون) امثال اعمال الاوليه
 او الاعداء ثم أشار الى انه وان قرب اهلاكم لاعدائهم يهلكهم مرة بل قدم لهم ما ينذرهم
 عنه فقال (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) أى بضع المزارع سنين (وقصص من الفترات
 عليهم يذكرون) انه يكفرهم الذى يودون عليهم ما هو أشد من ذلك وأقل مافيه التشاؤم
 بالكفر ليكنهم اغاية خبثهم عكسوا الامر (فاذا جاءتهم الحسنة) أى السعة وانقلب أورد
 معها اذا ما مضى لكبريها فلا تشك فى وقوعها (قالوا اتاهذه) أى نحن محصورون يا شيطانها
 (وان تصبهم سيئة) أى جذب وبلاء ورد فيها ان والمضارع تدور هاهنا كالشكوك فى
 وقوعها (يطعروا) أى يشتموا (بموسى ومن معه الا شيطانهم) أى شوهم كفرهم
 ومعاصيهم فانها اسباب الاثام (عند الله) ليرى ان سئته باقضاها عندها (ولكن ان كفرهم
 لا يعملون) فزادوا الاتيان بالآيات أو متابعها لكونها سحر اتفق على شؤميتها
 (و) لذلك (قالوا همما) أى أى شئ تأتينا به من آية فيزعك وهى محرق الواقع (لتسمرنا)
 أى لتسمر عقولنا (بها) فنبشبه الامر علينا (فما نحن الا مؤمنين) فلم تأتهم بمحض الآيات
 بل بالآيات تنصن البليات التى تكاد تطبق الى الايمان (فأرسلنا عليهم الطوفان) أى ما طاف
 بأما سكنهم ودخل بيوتهم فقلعوا فيه الى تراقيمهم وليدخل بيوت بنى اسرائيل المشبهة
 بيوتهم فقلعوا ما فاقوا موسى ادع لئلا يكشف خفاؤهم من يك فكتشف عنهم وبنت لهم
 من الكلاوز الزرع ما لم يعمد فكتشوا (و) أرسلنا عليهم (الجراد) فاكلت الزرع والغير
 ثم أخذت ناكل السقف والابواب والنبات ففزعوا اليه مغر جوا الى العصاة فأشار
 بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الى النواصي فكتشوا (و) أرسلنا عليهم (القتل)
 أكلت البقية وقعت فى الالهة ودخلت بين أنوارهم وجلودهم فقتلوا ففزعوا اليه

زوالها الى ان تقرب يقال
 ذلك الشمس اذا ماتت
 (قوله تعالى دوى) مضى
 منسوب الى الدوى ضائه
 وان كان الكوكب أكبر
 ضوءا من الدوى لكانه
 يفضل الكواكب بضائه
 كما يفضل الدرر الجلب
 ودرى بلاه من بعض درى
 وكسر آوله لعل وسطه
 وآخره ولاه يشغل علمه

فكشف فقالوا قد حققنا الآن انك ساحر (و) أرسلنا عليهم (الضفادع) بحيث لا يكشف
طعام الاوجدت فيه وكانت غلاصة ما جعلهم وتنبأ الى قدورهم وهي قتل وأنواهم عند
التكلم قفزوا اليه وقصرعوا فأخذ عليهم اليهود قد عاينوا كشف عنهم فنكروا
(و) أرسلنا عليهم (الدم) فصار من مياههم دما حتى كان القبطي والاسرائيلي يهتفان على
أناه فيصير ما على القبطي دما وما على الاسرائيلي ما من يمس القبطي من فم الاسرائيلي فيصير
في قدمه ما أرسل الله عليهم هذه البليات حال كونها (آيات مفصلات) فصل في الايتلاف بين
طائفتين عظيمتين من المؤمنين والمبطلين ولايتا في مثل ذلك في الصحرو كانت من حيث لا يشك
عاقل في اتهم ان الله لكن لم يتعداها (فاستكبروا) لوجهه لاستكبارهم سوى أنهم
(كانوا قوما مجرمين) ومن مباحثهم في الجرم اخلافهم وعد الايمان التي وعدوه عند
الاضطراب (و) ذلك أنهم (الموقع عليهم الرجز) أي العذاب في ضمن هذه الآيات (فالوا)
ياموسى ادع لتاراك (الذي رباك فاصطاك هذه الآيات (معاهد عندك) من قبول دعوتك
(لكن كشف عن الرجز) بدعائك (لنؤمن) متقدين (لأنك وترسلت معك بنى اسرائيل) الذين
أرسلنا عليهم (فلما كشفنا عنهم الرجز) لاداعايل (الى أجل هم بالقوة) لئلا يوافيه
اذ لا يتأق مع الاضطراب (اذا هم يشككون) أي يقاؤون النكت من غير تأمل (فأفعلننا
منهم) أي قصدنا لعذبتهم على الابد (فأغرناهم في اليم) أي البحر العميق اذ غرقوا في بحر
السكر (بأنهم كتبوا آياتنا) التي هي بصاروا نوار الهداية فتكذيبها مفرق في بشار
الضلالة (و) يكنى في فرق بشارها أنهم (كانوا غافلين) أفرغنا معهم جاههم التي
آثروا على حياتهم اذ (ورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) بالاستعباد وقل الانبام استعباد
النساء (مشارك الارض) أي أرض مصر (ومقارها) وهي الشام (التي باركنا فيها) بانصب
وسعة العيش فحصل لهم الجاه والمال من غير تعب زيادة في التقوى بفعل التضعيف (وقت كنت
ربك المسقى) وهي قوله ونريد ان عن اليه فيصعدون (على بنى اسرائيل على سبوا) على
الايمن في ذلك الشدا فظهر واظهروا كلبا (و) ليرى لاحد أنهم من الذين الظهور اذ (دمرنا
ما كان يصنع فرعون وقومه) من الصنائع الطمعة التي يفتي بها اجمعهم (وما كانوا يعشرون)
أي يرفعون ثمنه كسر حامان عما كانوا يذكرون به عن بعد ثم أثنوا الى أنهم مع قيام
الهامان لهم ظهرت قباصهم في ابدانهم وهو مجاوزة البحر اذ تقوى قلوبهم بمجرد
روية الاصنام فقال (ويجوزنا بين اسرائيل البحر) الذي أفرغ فيه أعداؤهم أرادوا الفرق
في بحر كفرهم (فالوا على قومهم يهتفون) أي يهتفون (على عبادة) أصنامهم قالوا ياموسى
اجعل لنا الهة (أي مثالا لواحدا) كما لله تعالى فعبده فنتقرب به اليه (كأهلهم آلهة) أي أمثلة
مختلقة لاسمائهم كواكثرها ونحن نبقى على التوحيد لوحده (قال انكم قوم تجهلون)
يضعدهم لكم كل حين (ان هؤلاء) وان انقضوا أمثاله اسمائه فلا يتم فيها التمثيل لانه
(متبر) أي مكسر (مأهله) أي في عبادة ملكونه فخذناوا أمثاله تعالى قديمة (و) لا ظهور

ضعة بعد ما كسر توابعها
قالوا ترى لك كرى
ودى مهموز فمبيل من
البحر الدارى التي تدعى
أي تبعد وليس من دافعا
بشال دما الكوكب اذا
تدافع متضاقتا عن
نوبه ويقال نادى الرجلان
اذا نادى دافعا ولا يجوز ان
تضم الدال المهمزة لا تليس
في الكلام فبيل وشال
درى فبيل منسوب الى
الهد ويجوز دوى بفسير

لا الهة في العالم (باطل ما كانوا يصلون) لانه مصدر من باطل فاني يكون اله او واجب للوجود
الحق من كل وجه فكانهم قالوا المثال لا يجب أن يكون كلياً من جميع الوجوه (قال)
الظاهر في الظاهر ليس مثلاً للوجود كونه قريباً من المشل والظاهر في غاية
البعد منه فهو أول باسم الغير (أخبر الله أنبياءكم الهاء) لم يجهل مظهره كلاً ولا في الظاهر
الكلمة أتم إذا (هو فضلكم على الصالحين) فلو صحت عبادة الظاهر غرق الضمير أن يكون
عابد اليكم لا معبوداً ثم انما انما تعبد لتشتت (و) لكن لا تحتاجون الى شفاعتها إذ كروا
(إذا لم يكن لكم) بدون شفاعتها (من آل فرعون يسومونكم) يقصدونكم (سواء المذاب)
الذي غاية أنهم كانوا (يتكلمون أنباءكم ويسمعون منكم) ليكون نسلهم منكم كفاراً
مثلهم (وإذا لكم بلا من ربكم عظيم) فيها كم ضمن غير شفاعته أحد ثم أشار الى أن ذلك
انما كان لافراط حبهم انفسهم إذ لم يكن كرهوا والنفس تحتاج اليها حتى ان موسى عليه السلام
مع جلالة شأنه احتاج اليها في استئصال الكفار الذي وعد في اسرائيل بمصر أن يأتيهم بعد
مهلك فرعون فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فأمره أن يصوم ثلاثين من ذى
القعدة فلما أتم نكر خلافه فقتلوا كذا قال الملائكة كأنهم منك راحة المسك فأخذته
بالسواك فأمر الله أن يزد عليه عشر من ذى الحجة فقال (و) واعد موسى ثلاثين ليلة)
يقوم فيها بالصلاة يصوم فيها روزه (ولما أبطأ خلافه الذي يكره اليه نفسه ويحب اليه
فكون له طيرة راحة حديره (أخضعوا بعشر فتم سقات) مكلة (ربه أو بعشر ليلة) ليرفع
أربعين حجاباً خرق في ليلة آدم فسرت الى أيدان فيه (وقال موسى) عند ربه هه
عن حفظ القوم بالنسبة قبل تمام التزكية الموجبة كون النفس متصرفه بربها في كل
مكان ليكون معه (لاخيه) القائم مقامه (هرون) الذي يشاؤك في النبوة (اشلقني في)
حفظ (قوى) عن التغيير في الدين (وأصلح) ما يضره (و) ان لم يكنك اصلاحاً ففسدتهم
(لا تتبع سبيل المفسدين) بترك الانكار عليهم فانه بمنزلة اتباعهم لهم ثم أشار الى أن تمام
التزكية لا ينفرد به حجاب النفس بالكلمة فقال (ولما لموسى لم يأتها) فهو (و) ان كلمت
تزكيت بهيت (كله ربه) فسق كل من جميع الجهات يصيب أجواته (قال) قبل كمال
استعدادهم لرويه بطريق من المكان والزمان (وبأدنى) ذاك التي يستحسن الاجسام
والأراض كما جعلت كلامك الذي ليس من جنس الحروف والأصوات حتى (أقتر)
الستة خالين (تراني) فيها المائلة الى أنت عليها (ولكن اقتراني الجبل) حين أقبل له به
ما أعطيه الحياة والروحة (كان استقرار مكانه) عند الجبل أمكنه الاستقرار مع التعليل
(فسوف تراني) بعد استقرارك (فلا تقبل ربه قبل حله) الصل (د) أي مستقر يستقر
مكانه (و) لا موسى بل (تر) أي وقع (موسى معاً) أي مشياً عليه من هولاء (أي غلة)
(قال) قال سبحانه (من أن يستقر لرويته من المكان والزمان) ثبت اليك (من

منه يكون عتقه من
المهور (قوله عز وجل
دعوا) أي أبعاداً (قوله
عز وجل دنانين) أي
جذب ويقال أنه المذهب
والسنة التي دعا النبي
صل الله عليه وسلم فيها على
مشر فكان المباح يرى
فيه وبين الله دنا
من سدة الجوع ويقال
يل قبل البوع دنانين
الارض وانقاع الضار
نفيه ذلك الجبلان ومربا

الاقدام على سؤال الرؤية قبل وفها (وأما قوله المؤمنين) بأنه لا يستقر زؤيتك من في
مناسبة الحمد لمن بل ليدان تصف بما يناسب الصفات القديمة وذلك عند غلبة الروحانية
في الآخرة (قال ياموسى) الخوان لم تزل قلت بقاصر (الى اصطفتك) فضلتك (على
الناس) الذين يلهوا برسل (برسالات) التي هي نهاية مراتب كالاتهم (و) فضلتك على كثير
من الرسل (يكلاي غفما آيتك) فلا تدميه هذه الاسئلة السابقة أضفت عليك (و) كن من
الشاكركن) لتستوجب المزيد لعل تحقق الرؤية التي هي زيادة على الحسن (و) حمازيد
لموسى على الشكرانا (كتبتا في الألواح) أى ألواح التوراة (من كل غنى موعظة) أى عبرة
من رؤية كل غنى (و) علم جوا الى ان ترى (تفصيلا لكل غنى) أى تعريفا يطلع
على الحقائق لكن ذلك يحتاج الى قوة الاستدلال في باب العلم والاجتهاد في باب العمل (فقدما
بقوة) استدلالية واجتهادية (وامر قومك) الذين ليس لهم القوة ياخذوا بأحسانها أى
عزائمها دون رخصها تفصيلا للقوة فإذا حصلت لكم القوة كشفت لكم عن الحقائق
الآخروية وأولاهما يحفظه من شدائد هالكين (حاربكم ارا الفاسقين) أى جهنم وهي وان
كانت ظاهرة لمن تطرق الى الآيات لكن (ماسرف عن آياتي الذين يتكبرون) عليهم اسع
كونهم (الى الارض) التي هي أسفل السفالين (بقبر) التقرب الى (الحق) لكن بما يمدحهم
عن الحق لانهم (انبروا كل آية لا يؤمنوا بها) تنكروا عليها فهو سبب البعد عنه (و) كيف
لا يمدحون عنه وهم (انبروا سبيل الرشدة) المغرب اليه (لا يقضو سبيلا) لثاقفة أهولتهم
(وانبروا سبيل التي يقضو سبيلا) لتوسلهم به الى أهولتهم وليس ذلك لكون أهولتهم
أخذ مما عرفت الآيات بل (ذلك بانهم كذبوا باقائنا) لتكذيبهم اياها (كافوا عنها فالفيلين)
ظهد كواثف اللذان التي ينزلها الاهوية كيف وانما يدرك لذاتها بالتصفيية والتزكية
الحاصلة من العمل بها خوفا من آلام الآخرة وطعنا في ذاتها (والذين كذبوا باقائنا ولقاء
الآخرة حبطت أعمالهم) فلا يكون لها أثر في التصفيية والتزكية وليس الاحباط عليهم
ظلام بل هو ايضا مقتضى علمهم التمكن من في كل حال (هل يجوز ان الاما كانوا يعملون
(و) من الخط لأعمال انما هم العمل فانه (اتخذ قوم موسى) الذين لم ينفذوا بأحسانها
فصرخوا عن آيات الله (من بعد) أى من بعد ذهابه للمعاني المستزيلة ككتاب المكل لهم
(من عليهم) أى من على كانت بأيديهم مستعانة من الخط (علا) أى صرة قبل فعبودها
مع كونها (جسدا) بلا روح وان كان (لخوار) أى صوت البقر فلع ظهور نفسه باعتبار
سلطوته وعدم حياته الحقيقية اتخذوها الهاما فصرخوا عن آيات الله ووجهه وعلى تقدير كمال
حياته الحيوانية كان عاجزا عن الكلام (انبروا آية لا يكلمهم) على تقدير مكالته لا يكون
كلامه مقيدا اذ لا يمدحهم سبيلا وعلى تقدير مكالته وهذا لا يكون قد (اتخذوه) الهامن
غير استحقاق لحدوثه فكان ظلاما (و) لكن لم يقتصر عليهم على هذا الوجه بل (كافوا باطلاين)

وضعت العرب المثلثان
في موضع الشرط أصلا
قوله وكان يتأمر
ارتفع هذان (قوله تعالى
دسر) سائر واحدا
دساروا للمساو للشرط التي
تسلبها السبقت (قوله
هو ريبيل دولة بين الاغنية
منكم) يقال دولة ودولة
لفئان ويقال الدولة بالضم
بالفتح ويقال الدولة بالضم
اسم الشيء الذي يتداول

بوجوه كثيرة (و) فممكن هذا الوجوه مع كثرة ما سارت مضطرب في حقهم اذ يجرى الى
 الاخذ باحسنها لانهم (لما سقط) أي ألقى الندم (في أيديهم) لينصرفوا به فدهم هذه الوجوه
 (و) ثالث حين (وأما أنهم قد ضلوا) من هذه الوجوه الكثيرة (قالوا) في دمه (الذي يربحنا
 ربنا) فيربحنا بالتوبة (و) يقولون ما لا نذكره التوبة القاسية منا (لنكون من الخاسرين)
 أعمارهم وأمالهم الصالحة (و) استزادهم موسى عما قاله (لما رجع موسى إلى قومه) الذين عبد
 بعضهم الجهل ولم يشهدوا غيرهم عليهم الانكار (غضبنا) لا بقصد اهلاكهم اذ كان (أسفا)
 أي حزنا عليهم (قال بعضا خلقه قولي) أي يس الحال التي مررت عليها خلقي لامع طول المدة
 بل (من بعدى) أي متصلا بذهابي (أعجلتم) أي أسبقتم إلى عبادة الجهل (أمر ربكم) بعبادته
 فقتلتم ربكم على أمره (والتى) من شدته الغضب فوطأ الضربة الذين (الالواح) أي
 ألواح التوراة فأنكسروها ما كان فيها تفصيل لكل شيء بقي ما فيه من الواضحة والأحكام
 (و) أنظر غضبه على أخيه حتى (أخذ برأس أخيه) أي شعر رأسه (بجهر البسه) لعزيراه
 على تركه شديد الانكار عليهم (قال) أخوه (ابن أم) أضافه إلى الاستعظام (ان القوم)
 أي عبدة الجهل (استحققوني) فلم يبالوا بشديد انكارى (وكذا) يقتلون أي قاربوا قتل
 لوزن ذلك ما فعلت من تشديد الانكار عليهم فقد صاروا أعداء بالمقدار الذي فعلته من
 الانكار عليهم (فلا تثبت بي) أي لا تفرح بأخذ رأسى وجرى (الأعداء) فانهم يثمنون بي
 وان مكان الغضب من ترك تشديد الانكار عليهم لان عداوتهم ذاتية لهم (ولا تصلى مع
 القوم الظالمين) في الغضب عليهم فضلا عن زيادة الغضب على ظالم عدا أخيه وهو في
 الأخذ برأسه وفي القاء الألواح (قال عبد الغفرى) ماسهون (ولاشي) قصير في بذل وجهه على
 تشديد الانكار (وأدخلنا في رحمتك) بحيث لا نسهم أو لا تقصر ولا يطعنا بملسهم وناغضب
 ولأنه (و) لا يعد منك إذ (أنت أرحم الراحمين) ومع ذلك لا يفقر رحمة (ان الذين اغضوا
 الجهل) فانهم وان سقطت عقوبتهم في الآخر من افراط رحمة (سبنا لهم غضب) لاجله
 يؤمر بعضهم بقتل بعض المستكبرين من جهة تربيتهم لكونه (من ربه) هذا يدل على أنه ليس
 بغضب حقيقى وانما هو (ذلة) اذ ليس بالقتلهم كالبغوث والقمل ولكن لا يسأل بقتل الذلة
 لكونه (في الحياة الدنيا) كيف (و) لا يمن الاذلال في حق المتقربى على الله ورسوله اذ (كلت
 لمجرى المتقربين) وقد اتفقوا على الله بأنه العجل وعلى موسى بأنه قصيد العجل ففى
 (و) ليس ذلك في الآخر إذ غاية التمييز الذين هموا بالسبائح ثم تابوا وان تراخت قلوبهم
 فوقعت (من بعد ذلك) بمقتضى (و) لا يكتفى التوبة عن الانتقام على الله ورسوله بل لا يمن
 تشديد الإيمان كما لا يكتفى الإيمان بلا توبة فاذا (أمنوا) وتابوا (ان ربكم من بعد ذلك) أي بعد
 التوبة عن الانتقام مع الإيمان (لنقور) في الآخر ولا يقتصر على ذلك الغفران بل (رحيم)
 وان أنالهم غضبه واذل في الدنيا (و) كيف لا يؤثر فيهم هذا المعصية الكثيرة التي فعلوها بها

بعينه والوجه انهم
 وقوله عز وجل لا يكون
 دوا بين الاغنية منكم
 كدليل تداوله الاغنية
 منكم قوله تعالى كن
 الارض دنا أي دلت
 جبالها وانما هاهنا
 استوت مع وجه الارض
 (باب الباطل المكسورة)
 (قوله عز وجل لا يكون)
 على وجوه منها الذين
 ما يتدين به الرجل من
 الاسلام وغيره والذين

جبل الضب والذلة وقد أثر في موسى ما قطعها فانه (المسكت عن موسى الضب) أخذ
 (الواجب) لم يبق فيها تفصيل لكل شيء بل انما هي (في نسختها احدى) أي الاعتقادات والاحمال
 (وردة) من المواضع النافعة للذين هم لربهم راجون أي صافون عباد أو عذابه فآثرهم به
 فخص التوراة وتواتر قوله ثم أشار إلى أن حقوق الضب في الدنيا لا يقع الرحمة الاخرية
 كالاجتمع العنصرية سأل في حق التمارق قال (واختار موسى) الذي اختار الله رسالته وكلامه
 (قومه) الذين يرحي لهم الرحمة الاخرية به بدل الضب (سبعين رجلا) من اثني عشر سبطا
 عدد البروج من كل سبط ستة عددا ظهر منها الاثنان اسقاطا للنظر التارك لكون الاختيار
 (لبقائنا) في السكالة فآثرهم أن يظهر واوصوهم واقتلوا موسى من الجبل وقطع عليه
 عود من الفعام حتى احاط به فدخل فيه موسى وأدخلهم ممسكوا ووجدوا الله بكلم
 موسى بأمر موته ثم انكشف الفعام فاقبلوا اليه وقالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جبهة
 فآخذتهم الصاعقة (طما أخذتهم الرحمة) أي الصاعقة التي يحصل منها الاضطراب
 الشديد (قال) موسى وهو سكي ويقول لماذا أقول لبني اسرائيل اذا أتيتهم وقد أهملت
 خياريهم (وبلوتشت) أهلكهم من قبل وياي من غير أن يسب أهلا كهم الى
 شومتي (أهملكت) بنسبة الشوم لنا (بما فعل السفهاء) بترك الايمان بما سمعوا اذا
 صنعوا الرؤى منع ان تأتيهم انهم (متا) وقد منعنا الرؤية (أنه) أي ليست هذه الفعلة
 منهم (الافتشك) أي اتلاؤك حين أسمعتهم كلامك فطعوا في رؤيتك ثم اجترأوا
 على ترك الايمان بما سمعوا منك بدون رؤيتك (فصل) لم يكن نشاء حتى لا يؤمنوا بما
 سمعوا بأنفسهم منك (وتم من نشاء) عزادتهم لما سمعوا منك حتى يعبروا عن المنطوق
 الى ما وراء ما هو الاصل هو الاهداء وانما الاضلال لمن تخلف لكن (أنت ولينا) فان أضلت
 مع ذلك أباينا (فأعتر) ذنوبهم بتبعهم (لنا وارجنا) بأحيائهم الدافع نسبة الشوم لنا
 وكيف لا ترجنا وأنت خير الغافرين) بضم الرحمة الى المغفرة (واكتب) أي أثبت (لنا هذه
 البياحسة) هي الشبهة الحسن بدل نسبة الشوم (وفي الآخرة) حسنة ثنائك وشبه خلافتك
 وابع طلبنا التناصم لاجلهم بل (أنا هذا) أي جعنا من كل ماسوا (الملك) نطلبنا الشاء
 منهم فاعطوا ليدل على القبول منك (قال) عز وجل لموسى صدقت في أي خير الغافرين (فأخذوا
 أميب من نشاء) وهم بعض النصارى من عبادي (ودعى) وصحت ككل شيء من الصاة
 والطبعين فلا بد أن ضم الرحمة الى المغفرة حتى من أغفر له إذا كان من دعى نصيب
 الصاة (فأكتبها) أي أثبتا (الذين يتقون) بالمعنى (ويؤمنون) أنفسهم وغيرهم (الزكوة)
 أي الطهارة عن الاخلاق الذميمة (والذين هم بايتابون) فيصرون الاعتقادات ويكوا
 في ذلك اذهم (الذين يبيعون الرسول) أي الذي أدخل الى الخلائق لتكملهم لكونه (النبي)
 الذي نبى بأكل الاعتقادات والاحمال الاخلاق والحوال والمقامات من جهة الوحي
 لكونه (الأنبياء) لم يحصل لمن بشر فكان من المجهزات المؤيدة بتدقيق الكتب السابقة

الطاعة والدين العادة
 والدين لموسى الدين الحساب
 والدين السلطان (قوله عز وجل)
 قِيلَ دَعُوا مَنِاسِدَكُمْ
 مِنَ الْأَكْثَرِ وَالْأَخْصَى
 وَغَيْرَ ذَلِكَ (قوله)
 الدَّهَانُ) جمع دهن (قوله)
 عز وجل دعوا ما شئتموه
 مِلًّا

باب ابدال المقتوحة ه
 (قوله عز وجل) دلل تشب
 الارض يعني أنه قد دلت
 لمرث (قوله عز وجل)

عليه انعموا (الذي يصدره) باسم وصفاته (مكتوبا) كآية لا يرسلهم فيها كونه (عنهم)
 لا عندهم صوره لاني كآية واحد بل (في التوراتا والاحليل) وقد تليدهم وارتاد ما
 (يا اهرهم) المعروف وبنهاهم عن المنكر فيقيدهم كل خبر ويدفع عنهم كل شر (و) لا يعقل
 بذلك نضج بعض الاحكام القرعيا ان (يحل لهم الطيبات) التي حرمت عليهم لمعاصيهم (ويحرم
 عليهم الخبائث) وان كان فيها ما لم يحرم عليهم اذ لم يعقدهم في رفع انواع الخبث عنهم هذا
 باب الماكولات (وفي العبادات) (يضع عنهم اصرهم) أي التكليف الشاق عليهم كقطع
 الاعضاء المتطاغة وقرض موضع الصلابة (والاغلاق التي كانت عليهم) أي الشرائط التي
 كانت تقههم من النشاط في العبادة فاذا وجبت الرحمة ملو من الامم السابقة دون اتساعه
 (قائدين آمنوا به) لم يعقدهم بالنسبة بل (عزروه) أي عظموه بخصمهم بالكلية في كل
 باب وان كان فيه الرخص (ونصره) برفع الشبهة عن دينه ويان كالات نواضيه وان كان
 فيها رخص (و) لم يأخذوا فيها بالشبهة بل (أبعوا النور الذي أنزل معه) فآخذوا منه ما يديل
 على كالات نواضيه مما هو من الدلائل العقلية المؤيدنا بالعلم (أو تلتهم المظنون) أي
 الفائزون بكالات تلك الرحمة بل لاراحة على من خالفه وان اتبع تلك الكتب فان زعموا ان
 النبي الذي صلى الله عليه وسلم انما هو يسوع الى الامين لما في بعض الكتب السابقة اني
 باث آياتي في الامين (قل) لا يتناق ذلك عموم البعث (يا أيها الناس) أي ايمان نسي عموم مبغى
 الذي كور في اصول آخر يكيدكم فيه بعد اعترافكم بنبوته ان اقول (ان رسول الله اليكم
 جيا) ولا يعد عموم البعث على الله اذ هو (الذي يملك السموات والارض) اذ (لا اله الا هو)
 ولا يعد عليه نسخ احكامه وان كانت قد عتق وورده على نفسه فانه ان يحدث تعلقا بهمكم
 وسيق تعلق الاخر كما هو (يحيى ويميت) واذ اسكان له الاحياء والامانة كانت له الامة
 والمعاقبة (فآمنوا بالله) هو انما يتم معرفته وانما بالجنة لكل رسله فلا يمن قصدين
 (رسوله النبي الامي) أي الذي نبي ما رثد الخلق كلهم مع كونه آميا ويدل على عموم اتبانه
 انه (الذي يؤمن بالله وكلماته) المنزلة في كتبه على نهج التفصيل (و) لذا كان له عموم الاتباء
 فآقل ملق متابعته انه يرجي منها الاهتداء (آمنوا بالله كما كنتم تتدنون) فان قبل لو رجي في
 متابعته الاهتداء المتسارع اليه اهل الكتاب يقال (ومن قوم موسى) القسوين اليه
 بالحقيقة (آمة) يتدونه بل (يهودون لما في) أي بالدين الثابت الذي لا ينسخ مع كونه ناسخا
 لما في كتابهم (و) انما كان ناسخا لكونه اعدل منهم (بهم يملكون) لا يضر اختلافهم فيه لانه
 عانتهم الحقيقة ان (قطناهم) في عهد موسى (اثني عشرة اسباطا) عددا ولا يدعوب انهم
 رجوعهم الى اهل واحد صورا (آما) مختلفة (و) من افراطهم فيه لم يحسموا على ما واحد
 ذلك (أوجبتا لموسى) اذا سطا قومه ان اضرب بصلب الحجر) لان ارجح الماشنة
 اخرج التي من شدة على ترك العادة ليكون آية داعية الى الاتحاق بكتلة المتبع الا ان
 جعل ابعث الاختلاف (فأبجست منه اثنا عشرة قميا) ليقص كل سبط بعينه وولغ في

ذكرتم أي قطعهم؟ وداية
 وجههم ومنهم ومنهم
 اسم الله عليه اذا جتوه
 وأصل الذي تكتفي اللغة تمام
 التي من ذلك ناه السن
 أي علم السن أي النهاية
 في السحاب والذمة في
 الفهم أن يكون فها ما
 سريع القبول وذكيت
 للتلاوة أتمت اسمها
 وقوله عز وجل الاما ذكبت
 أي ما أذ كنتم نصي على
 القلم (قال أبو عمر) وسألت
 للمدين قوة الاما ذكبت

قطع النزاع لو خسروا (قديم كل أناس) من سبط (مشر بهم) على التعيين من أول الامر
 بل لا يجمعهم الاجتماع على الكفر كما اجتمعوا على كفر التمس (و) ذلك أنا (ظلمنا عليهم
 الفصام) لتلاصق صبرهم في البية من افراط ما يصيبهم من حرارة الشمس (وأرتنا عليهم
 المن) وهو الترهيب (والسوى) وهو السمل في تلاصق عليهم الصبر بعدم الترفه في الطعام
 ولم يكن أزالهمنا بطريق الابتلاء بمنع الأكل بل قلنا لهم (كلوا من طيبات) أي الفيزات
 (مارزقناكم) فقالوا لن نصبر على طعام واحد كذلك أنعمنا عليهم بهذا الرسول لجلناه
 عليهم ظللا وأمعناه وأقواله الطيبة بمنزلة المن والسوى (وما ظلمونا) بمنع انعمنا وظهور
 ديننا (ولم نكن كفوا أنفسهم بظنون) بمنع الانعام والدين المستقيم عليهم (و) يحمل على
 افراط ظلمهم انهم (أذبل لهم) للمصبر وعلى طعام واحد (اسكنوا هذه القرية) أي أربعا
 أو بيت المقدس (وكلوا منها) أجناس الاطعمة (حسث) أي من أي مكان (شئتم وقولوا)
 سوا (نا) حلة أي اسقاط الخطيئات الناشئة عن كل أطعمة متفرقة تدعو إلى أهوية
 مختلفة (وادخلوا الباب محبدا) أي متذللين ليكون مانعنا من استكباركم (نفسر لكم
 خطاياكم) عاذر و غير هوان شكرتم ونظرت إلى التمس (سنزيد المحسنين بفعل الذين ظلموا منهم)
 أي اعتادوا الظلم (قولا) هو ساطعا ما أي حطة جراحهم وان قابلي الأمور لفظا كان
 (غير الذي قبل لهم) في المعنى وهو مع المشايبة القلبية بصبر عين الاستعزاز (وأمرنا عليهم بوجرا)
 أي عذابا (من السماء) لا بهذا الامر وحده بل (عما كانوا يظنون) وتناقض هذه الآية بآية
 البقرة بنون التعظيم ثم لعظم التكليف بدخول قرية العدو بخلاف السكون بعده وبالقاء الان
 الاكل يكون مقبضا لدخول السكون ويرقد الان الاكل عقب الدخول لا يتبع انما
 حال السكون ويتقدم الدخول ثم لان المعنى يقتضي سبق التذلل وتأخير هذا لأنه يقتضي
 استدائنه إلى الاستجابة والواجب تنسيرا إلى الجمع بين المفترقة والزيادة حذفها هنا يجعل
 الزيادة تيسر للمفترقة الزوال فتجدل على التذلل والامساك هنا يدل على الكثرة ويضيقون
 فتيسر إلى ان ظلمهم كان ناشئا من فقههم السابق (واستسلمهم) اعراضا عليهم اذ تقوا
 ظلمهم عن القرية التي كانت حاضرة البصر أي قرية منة اية أو طرية الشام أو مدين (اذ
 بعدون) هذا هو أدنى الاشياء هي الحيتان حتى استحو إلى الكفر (في السبت) الذي امروا
 بتخليتها باثنا عشر يوم السبغة (اذ تأتهم حيتانهم) التي آثروا على أمر الله (وهميتهم) التي
 اختاروا على الجمعة (شرقا) أي متابعين (و) ضاق عليهم الصبر على تركه لأنه (يوم لا يستنون
 لا تأتهم) أصلا إلى السبت المقبل فقال لهم الشيطان اغضبهم من الاخذ فاقضوا احسانا
 وشبككم تساقوا اليها الحيتان يوم السبت ثم صادوها يوم الاحد فعملوا ذلك مرة ثم اجتروا
 على السبت فوالا ما تراء الا وقد أحل لنا ولم يعملوا أنه (كذلك فهو عما كانوا يضيقون)
 فان الهين في التساقع من بعد غيبة الزيد مع هذا التصار على التريفة فزاد فرقة حلفت وفرقة
 سكنت وفرقة تبت (و) ألقت الساكنة لظلمهم في الكفر (اذ قالت أمهم) هي الساكنة

فقال أي ما خلاصتكم من
 من الموت إلى الحياة
 الهدى وأنا أسمع من
 قولهم ثلاث في القلب
 فقال غلب من الـ
 والبلاء وكذلك كنت
 النار إذا خرجت من باب
 انمود الباب الاشغال
 بالوقوف قال ابن خالويه
 سألت أبا عمر عن معنى أنهر
 فقال أنهر من معنى أنهر
 ابن عباس أنهرهم بما
 شئت فقل أو يضاروا
 جرة قال القائلية

منكرين على التاهن منهم (لم تظنون قوما اقمه لكم) بالكيفية الا نزة (او معذبهم)
 في الدنيا (هذا ما شديدا قالوا) نينا (معذرة الخديكم) التي امر بالهي عن المنكر (و) لو
 يا امر بذلك لكان أولى ايضا (العلمه يتقون) فيتوبون فينبون من الاعلاك الكلى أو
 التعذيب الشديدا ليعال لقولهم السا كون كما ليعال لهم القاعلون (فلما سموا) أي القاعلون
 والسا كون (ما ذكرناه) أي ما وعظهم التاهون (ألمينا الذين ينون عن السوء) نلقونهم
 عن معصية الفعل وترك الهي (وأخذنا الذين ظلموا) بالقفل أو بترك الهي (بمذاب يتيسر)
 أي مذموم (بما كانوا يفتقون) بفعل الهي أو ترك الواجب ولم تكن مواخذتهم مجرد
 التعلى المذكور بل باستباحة ذلك لاستزاجها للكفر (فلما سموا) أي تكبروا اقتباعدوا
 (عن ما نواهنه) حتى كفروا (قلنا لهم) أي القاعلون والسا كون على لسان داود (كونوا
 فردعنا عن) أي صاغرين لاستغفارنا أمرنا فقهوا استقباح حكمنا استغفنا القليل كره
 التاهون منا كنة الفريقين فقموا القرية بجدار فيه باب فاصبوا يوما ولم يصرح عليهم
 أحدهم من الفريقين فقالوا ان لهم شأنا فدخلوا عليهم فاذا هم فردة فلم يعرفوا انسابهم لكن
 الفردة تعرفهم فجلعت تأتي انسابهم لو تسميهم وتدور كما يحولهم ثم ما وجدوا ثلاث غلو
 قالوا انه محتمس بطائفة لم يكن منها أحد ولستنا على حالهم ودعاهم بأنهم لم يكونوا مثلهم
 لم يزلوا اذلالهم (و) لكنهم اذلوا اذلالهم (اذ تأذن ربك) أي عزم لان العازم على الشيء يؤذن
 نفسه بفعله وأجرى مجرى فعل القسم فلما أجاب بجوابه (ليعتن) أي ليلسطن (عليهم)
 لا بطريق الايلاء لامتداده (الى يوم القيامة من رسوهم) أي يزندهم (سوء العذاب)
 فبعث عليهم بعد سليمان مختصر تخريب دارهم وحي ذرارهم وناسهم وضرب الجزية على
 من بقى منهم فكانوا يؤدونها الى الجيوش حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقاتلهم
 وأجلاهم ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة عليهم الى يوم القيامة جازاهم الله بذلك قبل
 يوم القيامة مضاربة الى عقابهم (ان ربك لسريع العقاب) لكن لم يعاقبهم معاقبة أخرى
 ثلاث تكون ملحة لهم الى الايمان فسقروا عليهم (الله لفقر) كيف قد استوجبوا اقامتهم
 نصيبا من رحمة وهو (رحيم) لكن لا يغير لجمعهم ولا يرهم يوم القيامة اذ (قلعناهم)
 أي فرقناهم (في الارض) التي هي من دعة القرآن والرحمة في الاخرة نصاروا (أعما) محقة
 تستوجب اختلاف الجزاء اذ (منهم الصالحون ومنهم دون ذلك) أي من ينط عن درجة
 الصلاح لكثرة أو فسق (و) قلنا لهم على اختلاف الجزاء اذ (بأنواعهم بالحسنات والسيئات)
 التي هي أمثلة جزاء الصلاح والفسق (لعلهم يرجعون) من أسباب السيئات الى الحسنات
 والاختلاف انما سكان فيهم فقرن على قرن موسى عليه السلام مع طرية موسى اما
 الا (نخلقهم بعدهم خلق) أي بخاس من بعد قرنهم قرن (ونزلوا الكتاب) من المتقين
 لكنهم اتفقوا على استبداد الكتاب بآدي الاعراض اذ (ياخذون مرض هذا الادنى) أي
 الامر الذي لا يستقر مع كونه من هذا الادنى بل الكتاب فيصرفون كلمة حكمه من أجله

لنفاذ والمفارقة والمروة
 جبرأيل مفلح خشن
 فكذا قلب عن
 ابن الابرار (قوله صر
 وجعل ذات السطور)
 حاجة السطور (قوله لجل
 اسعدا الكفل) لم يكن نيا
 ولكن كان عبدا صالما
 فكفل بصل دجل مفلح
 عنونه وقيل تكفل لحي
 بقومه أن يقضى بينهم
 بالحق ففعل قضي
 ذا الكفل (قوله عز وجل
 ذا التون) هو يونس عليه
 السلام لا بلع التون

ويرجعون **إلى** **حكم** **الله** **كأبه** **(ويقولون)** **بطريق** **التصكم** **على** **الله** **(يسبقوننا)** **ولا**
يسبقون **بل** **(أن** **بأثم** **عرض** **منه)** **فصل** **عن** **الاعلى** **(ياخذوه)** **يدل** **عن** **الكتاب** **وكيف**
بنافى **لهم** **هذا** **التصكم** **على** **الله** **الصحيح** **تقدم** **مناقته** **(أليس** **خلف** **عليهم** **مناق** **الكتاب)** **أى** **مناق**
الله **كأبه** **(أن** **أقولوا** **على** **الله** **الالحق)** **فلا** **صع** **ما** **تكموا** **به** **على** **الله** **يكن** **لا** **أخذ** **هذا**
المناق **معنى** **(و)** **ليس** **أخذهم** **عن** **جهلهم** **بذلك** **المناق** **أن** **(دروما** **ما** **فيه)** **لا** **يكون** **العرض**
خير **من** **ثواب** **الأخرة** **عندهم** **أذ** **(أما** **الاسترخير)** **في** **نصوص** **كآبهم** **(الذين** **يقولون)**
أخذ **هذا** **الادنى** **جل** **الكتاب** **وغير** **ذلك** **(أ)** **ياخذون** **هذا** **الادنى** **العارض** **بدل** **الغير** **الباقى**
(فلا **تقولون)** **كيف** **(و)** **لا** **يتم** **ذلك** **الغير** **من** **هذا** **الادنى** **أذ** **(الذين** **يسبقوننا** **بالكتاب)**
يقومون **بصالح** **الخلق** **فلا** **يدعوا** **أن** **يقوم** **الله** **بصالحهم** **كيف** **وقد** **قام** **بصالح** **من** **أقام** **الصلاة**
(و) **المسكون** **بالكتاب** **(أعلموا** **الصالح)** **التي** **قال** **الله** **تعالى** **فيها** **أو** **أمر** **أهلك** **بأمر** **واصل** **بسط**
عليها **الاستغفار** **زفان** **من** **زفان** **كيف** **والزفان** **الدينى** **من** **جهة** **الأجور** **على** **الإصلاح**
العالم **فلا** **يضعه** **الله** **(أنا** **الأنبياء** **أجر** **المصلين)** **لا** **يعد** **تقدم** **مناق** **الكتاب** **لكر** **أمرهم**
أيام **أو** **أفاد** **كر** **(أذ** **تأنا)** **أى** **قلنا** **(الجبل)** **بجعل** **أمر** **فوقهم** **كأنه** **ظلة)** **أى** **مناجاة** **(و)** **هم**
وان **أمر** **أمره** **قوة** **الصعود** **(نزلوا)** **لثقله** **الموجب** **لنزول** **(أمر** **واقع)** **أى** **ساقط** **لاحق** **(هم)**
لأنهم **أخذوا** **بأحكام** **التوراة** **أخذنا** **لهم** **(خضعوا** **أما** **أنا** **كم)** **من** **أحكام** **التوراة** **(بقوة)**
أى **مزية** **على** **تصل** **مناقها** **(و)** **أن** **أبت** **نفوسكم** **فصلها** **(أذكر** **أما** **بسه)** **من** **العاقبة**
على **ترسكه** **ومع** **ذلك** **لا** **يجز** **تمتوا** **كم** **بل** **فاشكم** **أنكم** **(الحكم** **تقولون)** **لا** **يعلمهم**
نقض **المناق** **الذى** **وقع** **بعد** **الاجاب** **وقد** **نقض** **أما** **وقع** **قبل** **الاجاب** **فأذ** **كر** **(أنا** **أخذ** **درك**
(من) **آدم** **من** **ظهور** **ذريته** **ثم** **من** **(نوح** **آدم)** **على** **ترتيب** **وجودهم** **(من** **ظهورهم** **وهم**
ذريتهم) **بجعلهم** **أحياء** **معتلة** **(وأشهدهم** **على** **أخسهم)** **بأقرار** **رويته** **وفجبه**
أذ **قال** **لهم** **(أنت** **بريكم)** **الذى** **لا** **أشارك** **فيه** **(فالوايلى)** **أنت** **وبالآل** **لأنهم** **لأنهم**
ولا **تصرفه** **على** **الأسنى** **بدل** **(شهدنا)** **بعد** **مواطاة** **القلب** **فاخذ** **بذلك** **مناقهم** **كرامه**
(أن **تقولوا** **يوم** **القيامة)** **الذى** **يسئل** **فيه** **من** **الروية** **يقول** **الوحيد** **(أنا** **كأمن** **هذا)** **أى** **عن**
رويته **وفجبه** **(عافلين)** **في** **أصل** **القطر** **تقر** **بوزن** **فينا** **العقول** **ولا** **أقوال** **الرسل** **(أو** **تقولوا)**
أنا **أشارك** **أنا** **أنا** **من** **قبل)** **فكان** **لهم** **السبب** **المانع** **من** **تأثير** **اللاحق** **من** **أداة** **العقل** **والثقل**
(و) **هذا** **السبب** **ولن** **يكن** **فينا** **(كأنه** **درة)** **لهم** **علمة** **لأمر** **أمرهم** **مع** **كوتا** **(من** **عدهم)**
تدلى **منهم** **علم** **عليه** **فأبطلوا** **علمنا** **تأثير** **العقول** **وأقوال** **الرسل** **(أ)** **أخذ** **بأفضل** **الغير**
(وعلى **كل** **ما** **فصل** **للطلون)** **تأثير** **العقول** **وأقوال** **الرسل** **فأزلنا** **الشبهة** **بان** **الأقوال**
الروية **والتوحيد** **كان** **في** **أصل** **فطر** **تكم** **ثم** **لم** **تجسوا** **اليه** **عند** **دعوة** **العقول** **والرسل**
(و) **كما** **فصلنا** **هذا** **الأمر** **(كذلك** **فصل** **الآيتين)** **لم** **تنه** **الى** **حد** **الإجمل** **بفضلها**

إياه في الجبر والتوحيه
 وجهه منان (قوله عز وجل
 ذرنا حكم أي خلقكم
 وكذلك ذرنا لجهنم أي
 خلقنا لجهنم (قوله عز
 وجل ذرنا) أي نصيبا
 وأصل الذنوب الدلو العظيمة
 ولا يقال لها ذنوب الأرويا
 فأمروا كانوا يستقون فيكون
 لكل واحد ذنوب فيجعل
 الله الذنوب في موضع
 التنبص (قوله عز وجل
 ذرنا سبعون ذراعا)
 أي طولها إذا أدبرت

بحيث (اعلمهم يرجعون) الى الفطرة السابقة (و) انزعوا انهم آخذون بموثيقه
 لكونهم تالين لآياته (انزل عليهم نيا) بلم ينعموا (الذي آتيناها) علم الكتاب
 واسم الله الاعظم فكان حجاب الدعوة (فانسلخ منها) أي خرج منها زوج الحية من
 جلدها (فأتبعه الشيطان) أي جعله تابعا في تعليم الجبل المقدسة (فكان) بعدايتها
 تلك الآيات (من الفاوير) الذين لا يرجي هدايتهم (و) كانت الآيات بحيث (لو شئنا
 رقصنا بها) بحيث لا يأنه الشيطان (ولكنه) نزلناه اذ لم يال الحياتنا وهو جاب موسى
 والمؤمنين بل (أخذ) أي مال بسلامة (الى الأرض) أي عالم السفل (و) منعناه
 في التمام اذ امرنا فلم يتبع منعنا بل (أتبع هواه) لما أهدوا اليه فاحسبهم وذلك
 انه كان يسكن بلاد العمالة فقد هداهم موسى فأولعوا عليه فأبى فاطوا عليه فقال
 حتى أوامرني نواصره فنهى في التمام فقال وامرته فهدوا اليه هدية فقبلها ثم
 راجعوه فقال حتى أوامر فرامهم فلم يصح له نهى فقالوا الزكركم لئلا كأنه في المرة
 الأولى يخل لا يدعو عليه بنى الأصرف الله لسانه الى قومه ولا يدعو لهم الا صرف الى موسى
 فقالوا أأندري ما صنع فقال هذا ما ملكته فادخل لسانه على صدره فقال قد ذهبت منا الدنيا
 والاخرة فلبس الاصله فزئوا النصارى واطلوع السلح وارسلوه الى عسكر موسى
 وصره وبن ان لا تقنع امرأته من أرادها فاذا زنى أحدهم كسبوا قوم فدخل رجل منهم امرأة
 في قبة فوقع عليها فأرسل عليهم الطاعون مات منه فساءع قسبون القافة عاموس فآخبر
 فأمر بقتلها فارتفع واذا اندلع لسانه بعد ما مال الى الهوى بميل الاحق الذي قرره السلطان
 الى عظم عند كذب (فخله كمثل الكلب) لانه استوى في حق آياته والآيات والتكليف
 به او التعظيم من أجلها وعدم ذلك كالكلب يدلع لسانه بكل حال لانه (ان جعل عليه) حلا
 ثقبلا (يلهث) أي يدلع لسانه من النفس الشديد (أو تركه) خالبا عن الاعمال (يلهث)
 وليس ذلك مثلهم لا خذهم بآيات التوراة بل (ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) من
 التوراة أو غيرها اذ هم كلاب ياهو يعم الفاسدة لم يظهروا بالآيات المعطرة فان أنكروا
 انزالها منهم بها (فأقص القصص لعلهم يتذكرون) فيقولون ان قصصهم مثل قصته
 فضاؤون مثل حاله لا تقسم كيف وهي حاله تنبعاذا (ساعنلا) مائلا به (القوم الذين
 كذبوا بآياتنا) فانهم يصورون يوم القيامة بصور الكلاب (و) لم يظلمهم الله بسلب
 اناسيتهم بل (أنقسم كانوا يظنون) باطل الانسانية عليها وانما سلبت انسانية هم مع ان
 الآيات لتكميلها لان البست هادية بانقسامها بل (من هدايته) لتصيل الكالات
 (فهو الهادي) لها بتلك الآيات (ومن يضل فأولئك هم الخاسرون) لما خذهم من
 الكالات فخللوا عن تحصيل ما ليس عندهم وراى كالاتهم ثم أشار الى ان خسارتهم الكالات
 خسارتهم أسباب تحصيلها وعدم مسكون الآيات هادية لهم مع انها انما زالت الهادية
 لفقدانهم أسباب الهداية فقال (ولقد ذكرنا) أي خلقنا (الجهنم كثيرا من الجن)

• (باب ازال الضمونة)
 (قوله عز وجل قل) جمع
 ذلول وهو السهل القين
 الذي ليس بصعب (قوله)
 عز وجل فاسلكي سبيل
 ربك (قل) أي عنقادة
 بالتمتعير (قوله عز وجل)
 ذرية أي أولاد أو أولاد
 أو ولد فال بعض التعويين
 ذرية تقديرها فعليه من

والانس الذين شأنهم تحصيل الكالات وحفظها والاعتناء بها المانع من التفتت والجمع
والبصر (لهم قلوب لا يقهون بها) آيات الله الهادية الى الكالات وحفظها (ولهم
أعين لا يرون بها) المجهزات القلبية (ولهم آذان لا يسمعون بها) المجهزات القلبية
(أوتيت) في تحقق القلوب والاعين والآذان لهم (كالانعام) التي لا تحصل بها الكالات
الحقيقية ولا تدفع النقص الحقيقية وانما تجبرهم بالمانع الغيورية وتدفع بها المضار
الغنيورية (بل هم أضل) اذ ليس للانعام قوة تحصيل تلك الكالات ودفع تلك النقص
وهم قد خلوا عنها وعن دفع احدادها مع ما لهم من تلك القوة (أوتيت) وان كانوا باعتبار
تلك القوة يقيمون أكل من الانعام (هم الغافلون) عن تلك الكالات والنقصات فيغفوا
لتصليها ودفعها افسد لهم بلر المانع الغنيورية ودفع المضار الغنيورية فهم رؤا حال امن
الانعام لتقصيرهم مع وجود قوة الكالات فيهم ثم أشار الى ان الكالات الانسانية انما هي دعوة
القبائل اسماءه وقد صار واقعها أضل من الحيوانة اذ هي تسبج بحمد بعض تلك الاحياء
وهو لا يلدون فيها قتال (وقد لا احياء الحسنى) لاتعمد الى مظاهر تظهر بحسبها ليعلم
البه فسد ههنا (فادعوه بها) ليعرض عليكم كالاتها المقررة لكم الله وتابوا في ذلك
أمره (فودوا) متابعه (الذين يلدون) أي يملكون (في اسمائه) فيصطلحوا بظواهره
حتى اذا لم تصلح بحالها اشغفتهم استقامتها كالانعام الله والعزى من العزى فان متابعتهم
أقبح من متابعة الانعام في افعالها التي لاتتلى بحكم لانها لا تجزى عليها وهؤلاء (يجزون
ما كانوا يعملون) فيسلب انسانياتهم ويحال فيهم وبين ما يشبهون بهيوانيتهم (و) كيف
لا يبدون متابعة المحدثين مع ان متابعتهم المحققين في عما اذ (عن خلفنا امة يهدون بالحق)
أي بالعريق الثابت من الاستدلال بظهور اسمائه في المظاهر عليه (و) به يعملون) عن
المظاهر وصور الظهور الى ذاتها واسمائه فيصير متابعتهم وان خلوها عن الخواص ولا يفسد
بمخوارق المحدثين لانهم بالحادهم مكذبون بآيات الله الدالة على ربه يشبه المظاهر المانع من
اتخاذها راياما من دونه (والذين كذبوا بآياتنا سندرجهم) أي نستنزلهم قذلا قليلا
(من حيث) أي من طريق (لا يعملون) انهم يستزلون ذنوبهم الخواص (و) من استدراجي
ايهم الله (اعلى) أي اسلمهم ليزدادوا انما في مقتدون انه نافع (لهم) ولا يعلم في ذلك (ان
كيدى حنين) وان لم يزدادوا انما فهو الزام الصبة لانه وسع لهم وقت التشكر لا كيدى
لا يشكرون فينسبون رسول الله الى الجنون (أ) ينسبون الله الجنون (ولم يتفكروا)
ليعلموا انه (ما يصاحبهم من جنسة) بل كوشف ما وراء العقل لاذنار افعاله ما هيوا
عنه (ان هو الاذيرمين) لما هيوا عنه (أ) يزعمون انهم ادر كوا الاشياء بقولهم
(ولم يتفكروا) بها (في ملكوت السموات والارض) لاني حقائق (ما خلق الله من شيء)
فانما لا تتكشف في طور العقل انصوده عن التمييز بين القابات والعوارض اللازمة للاشياء
(و) لاني آجالهم ولا في مقتضى عدم اطلاعهم عليها هو (ان عسى ان يكون قد اقترب

الذين ان الله اخرج الخلق
من صلب آدم
واشهدهم على أنفسهم
ألمست بركم قالوا بلى وقال
غير ما أصل ذرية ذرورة على
وذن قولوا فلما كثر ذلك
التصنيف أهدت الراية
الاخيرة بتأصيات ذرورية
ثم ادعت الواو في المياه
تسار ذرورية وقبل ذرية

أجلهم) ولا في مقتضى ذلك وهو المبادىء إلى الإيمان ولو وقفوه على اكل الاحاديث (فبأي حديث بعد يومنون) مع أنه لا اكل من المجهز الجامع لكل ما يفسد له دابة يمكن (من مضل الله لا هاديه) كيف والهداية منوطه بالنظر ولا يتأني من أهل الطغيان (و) الله تعالى لا يضرهم من بل (يذره على طغيانهم يعمهون) أي يضرهم من جهنم في الطغيان انهم اذا امروا بالإيمان الساعة (يستولون من الساعة أي في أي وقت (مرسأها) أي استنارها فانهم من قبل ذلك الوقت (قل) لما كان الاعلام وقتها ما لها من الإيمان في الحال استأثر الله بعلمها (انما علمها عند ربّي) وهو ان جعل لها اشراطا لم يجعل لها دلالة على وقتها فهي (لا يعلمها لوقتها الا هو) لاشي من اشراطها وكيف لا يعلمها والمقصود منها الغرير وهو في خفاء وقتها أم (تظن) أي ظننت (ق) أهل (السموات والارض) فلا يسوغ لهم ترك الاستعداد لها بجهل وهي وان كانت لها اشراطا سابقة (لأنكم الابطية) أي جأذ على غفلة وهم مع هذا البيان في اخفاها (يستولون كما لم تكن) أي تسبق عليهم (عنها) أي عن وقوعها بغفلة عليهم ليؤمنوا قبل ذلك (قل) انما يتأني مني الشفقة في البان لورسين لكن (انما علمها عند الله) ليعلم من يابى ان يؤمن بها الا قبيل انبائها (ولكن أنكر الناس لا يعلمون) انه أراد ذلك فلم يعلم الرسل المستفيين على الخلق بيانها أيضا فان زعموا المنبعث لرفع ذلك وان الرسول لا بد أن يعلم الغيب (قل) كيف يتأني من الرفع مع اني (لا املك نفسي فاعوا لاضرر الا ما شاء الله) فليكن (ولو كنت اطم الغيب) كله (لا استكبرت) أي حصلت كثيرا (من الخير الذي فاني (وما مني السوء) الذي مني (ان انا لا اذير وبشير) فلا يلزمني ان اعلم من الغيب الا ما بشر به أو انذر فان لم يصف ولم يستشر به من يشترط اطلاق الرسل على الغيب كله لم يستطع ما فاما قبلهما (لقوم يومنون) بان الله تعالى يستأثر به بعض الغيوب وان الرسل انما يطلعون على غيب ما يشرون به او يندرون عنه أو ما تعين فيهما وان الله تعالى أراد معاقبة البعض واتاة البعض وكيف لا يستأثر الله ببعض الغيوب مع انه لم يطلع آدم على ما فيه من اسرار الا وادان علمه الاحياء كلها اذ (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) هي آدم فبسر أولاده (و) سر زوجته أيضا اذ (جعل منها زوجا) وكيف لا يكون فيه سرها وقد خلقها (ليسكن) أي يجعل (النبا) صل الكل الى جرته وهو كثيرا ما يفيد المثال الاطلاع على اسرار من مال اليوم مع ذلك لم يطلع هو ولا زوجته ما في بطنها ومخرجه منها وذلك ان المبل اليها اوجب عشيانها (فلما تشاها جعلت جلا خفيها) لم تلق فيه ما تلقى الحوامل من الاذى فلم يستد لاجتة البداية على خفة النهاية (فقرت به) أي فاحشرت على الخفة لم يستدلوا بها على انها الغاية وان كان في الوسط ما كان لكنهما نظرا الى الوسط (فلما آتت) أي صارت ذات ثقل يصعب الولادة ابليس في صور رجل فقال لها ما يدريك لعل في بطنك كلبا أو جيفة وما يدريك من اين يخرج ايش له بطنك لخلاف من ذلك وخاف زوجها

فعله من ذرأ الله الخلق
فأبدلت المحزنات بأبدلت
فني
(باب ازال المكسورة)
(قوله عز وجل ذلك) أي
مقار (قوله تعالى ذكره
ذكرى) أي ذكر (قوله
عز وجل ذم) أي عهد
وقبل الذم ما يجب ان
يحفظ ويحصى وقال ابو
صبيبة الفحة السديم من

حتى (دعوا الله رب العالمين آتينا) ولذا (صالحا) أي مستويا (لتكون من الشاكرين)
 فقال لهم ابليس أي من الله بمنزلة ان دعوتكم فجعله مثلك وسهل عليك خروجه فقبضه بعد
 الحرب وكان اسمه بين الملائكة الحارث فقبلا على ظن ان الحارث بالحقبة هو الله فأراد ان
 يورهم أولادهما كونهم مشركين ليتبعوهما وان لم يتبعوا فليكن (فلما آتاهما صالحا جلا له
 شركته فيما آتاهما) أي في اسم ولذا آتاهما من حيث لا يشعرا به اذ عمياء عبد الحارث فتوهم
 أولادهما ذلك (فتعالى الله عما يشركون) أي أولادهما (أبشر كون) بخلاف الانبياء
 (علا يخلق شيوا) ليسوا بقدما بل حوادث اذ (هم يفتقون و) ليس لهم مال الانسان من
 نصرتهم ولا غير اذ (لا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون و) ليس فيهم فائدة
 الهدى بل (ان تدعوهن الى الهدى لا يتبعوكم) بل لا يسمعون دعاءكم حتى انه (سواء عليكم)
 دعاؤكم كم ستكونكم بحيث ~~تكون~~ عدد دعائكم في انهم (ادعوهن و) في وقت من
 الاوقات (أم انتم صامتون) أي مسقرون على السكون (ان الذين تدعون) مع انهم
 لا يستحقون الدعوة لكونهم (من دون الله) لو كان فيهم قوة النصر وفائدة الهداية
 ففاتيهم انهم (عبادنا لكم) واحد المثلين لا يستحق عبادة الاخره فان كانوا كل
 منكم (ادعوهن) أي ليؤثر والى فان هجروا من التأثير (فليسبوا اليكم ان كنتم
 صادقين) أي ان لهم كالمثل كالكلم أو كبرونه وكيف تدعون لهم كمال التأثير مع انهم اجسام
 لا تؤثر بدون الالة (ألهم ارجل يمشون بها) ليصلوا الى الشيء فيؤثروا فيه (ألهم ايد
 يمشون بها) أي تصرفون في الشيء عند الوصول اليه (ألهم أعين يرون بها) ليرى
 في المني مجرد الرؤية (ألهم آذان يسمعون بها) فيؤثرون في المسمع بمجرد التصديق فان
 زعموا ان لها تأثيرا بأحد هذه الوجوه أو غيرها (قل ادعوا شركاءكم) ليؤثروا في (ثم)
 ان هجروا عنه لشعوري به (كيدون) بضرا لا شعري حتى يتكفى دفعه ولو ختم اطلاعي
 على كيدكم (فلا تنظرون) مدة اطلع فيها على كيدكم فان كان لها ذلك التأثير فلا يبالى به
 وان لم يشعر به (ان ولي الله) الذي لا يخاله تأثير في يدي بل على انه قولاني انه (القيزل)
 على (الكتاب) الجامع لانواع التأثيرات ووجهه لانواع الحجج ووقع الشبه وغير ذلك وكيف
 لا يتولاني (وهو) بحسبته (يشوق الصالحين) فلا يمكن أحدا من انضارهم
 (والذين تدعون من دونه) لا يتولون أحدا اذ (لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون)
 اذ قصد انضارهم (و) لو تولوا فليس عندهم أجل فوائده التولي وهو الهداية بل
 (ان تدعوهن الى الهدى لا يسمعن) ان ليس لهم سمع وان صويت لهم الاذان كما لا يصير
 لهم (و) ان كنت (تراهن بطرون الدين) اذ صور لهم الاعين (وهي لا يصرون)
 واذا جادولوا في شركتهم بعد هذا البيان (خذ الصفو) مكان الغضب ليكونوا اقبل للتصفة
 (وأحر) من توهمت فيه قبولها (بالعرف) أي التوحيد بدلائل مقبولة المقدسات (وأعرض
 عن الجاهلين) أي المصريين على جهلهم (وأما يفرقون من الشيطان نزغ) أي وان تفهق

لا عهد له وهو أن يلزم
 الانسان نفسه ذماما أي
 جفايو جبه عليه يجري
 مجرى المعاهدة من غير
 معاهدة ولا مخالفة (قوله
 تعالى ذبح منكم) يعني
 كبش ابراهيم صلى الله عليه
 وسلم والذبح ماذبح والذبح
 الصدور (قوله ذكرناك
 وقودك) أي شرف

فخس من السيطان اليك مثو الغضب منك على جهلهم واسألتهم فيما حرت فيه من العفو
والامر بالمعروف (فأستعد) أي استمر (بالق) وادعه في نفسه (أنه جميع) دعائك
ولو بالانفس بل لا تحتاج الى الدعاء (علم) باستعدتك بل لا حاجة الى الاستعانة
لكل تقواك (ان الذين اتقوا اذا سمع) خاطر (طائف) أي اذا رجعوا الى القلب (من
الشيطان نذكروا) ما فيه من المكر (فأذا هم بمصرور) لما عليه الامر في نفسه
(واخوانهم) وهم الذين لم يتقوا الميثاق لهم التذكروا لا يتنع فيهم الاستعانة اذ
السياطين (عدوهم) بتكثير الشبه والتزيين والتسهيل (في التي) أي الضلال (تم)
ان بولغ عليهم في الوصل بايات الله واقامة الدلائل ورفع الشبه وغير ذلك (لا يصبرون)
عن الفرية (و) يدل عليه انك (ادالم تأتهم باية) اقترحوها (قالوا لا) أي هلا
(احتشمتها) أي انشأهم من اختصارك طريقة تشبه الالهة (قل) انهم مبهمة بالحقيقة
ولا تدخل لا اختيار في انشاء اهل (انما اتبع ما يوحى الي) بطريق الالهة ليعلم انها
تصدق (من رب) وكيف لا يكون تصديقها وليس فيه شيء من الاغواء (هذا) الوحي
(بصائر) أي امور كفية يعلم المكاشفون انها (من ربكم وهدي) أي دلائل قطعية
(ورجة) ترفع شبه الكفر جميع ذلك انما يظهر (لقوم يؤمنون) فيستكبرون في حقايقه
ومن اراد ذلك اسع له وانصت لذلك قال (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) ٤٤
سواء فلاحه فيمنع القراء مع الامام في الجهرية للاجتماع على جواز اجتماع خاتمين
يسمع كل واحد منهم ما قرأ الاخر في غير الصلوات ان الامام مأمور بالسكون وقت
قراءة المأموم (عليكم ترجون) بالاطلاع على الجاهز وفواته الغير المتناهية في الدنيا
والآخرة ثم اشار الى ان تلك البصائر والهدى والرحمة لمستم القرآن مع الانصاف انما تتم
بذكاره فقال (واذ كررتم في نفسك) أي باطنك (تضرعا) أي متضرعا يعني متذلا
(و) يتم التذلل بكونه (خيفة) باللسان فوق السر (دون الجهر من القول) ليسرى أثر
كل واحد منهم الى الاخر ويحكما على الذكر ليكون ذا كرا بالكلية ويسرى منهما
النور الى سائر الاعضاء (بالقدرة) وقت ابتداء النور ليكمل (والابصار) وقت انقضاء
الانوار ينقص (ولا تكن) فيما بين ذلك (من الغافلين) بالكلية بل لا يتوان تكون ذا كرا
بالقبول وان اشتغل لسانك بالفكر ولا تستغنى بذكره من عبادته فانه نوع من التكبر يحتمزه
اهل القرب (ان الذين) تقربوا الى الله حتى صاروا (عندك) في أعلى مقامات القرب
(لا يستكبرون عن عبادته) لا يستغفون بعبادته عن ذكره بل (يسجدون) لا يدعون
الكمل لانفسهم عند ذلك بل (يسجدون) ثم والله الموفق والمهم والمجتهد والعالمين
والصالحين والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

﴿سورة الانفال﴾

سميت بها لانها تبدأ هذه السورة ومنهى ما ذكر فيها من أثر الحرب (بسم الله) الملمح

﴿باب الرأى المفتوحة﴾

(قوله عز وجل الرحمن)

ذو الرحمة لا يوصف به

الا الله عز وجل (قوله

عز وجل رحيم عظيم

الرحمة (قوله تعالى ريب)

شك (قوله عز وجل رغدا)

كثيرا واسعا بلا ضاء

(قوله عز وجل وقت)

نكاح والرائث أيضا

الغصوا القهر باصطفا القوم لهمرا وما لا وسيلهم لمن آخرين (الرحمن) يحصل الاتصال
 تعمير الرحمة بهيئة المبلشرين للعرب وغيرهم (الرحيم) يامرهم بالتقوى واصلاح ذات البين
 فيها روى الله عليه السلام قال لا يؤمن قتل قتيلا له كذا ومن اسر اسرافه كذا اقتدار
 الله الشبان فقتلوا سبعين وأسر واستبعين وبنى الشيوخ فقتل الرائيات فلما فتح عليهم قام
 الشبان بطلون فقتلهم وكان المال قليلا فقال الشيوخ كذا لكم رد أوفية تهيئون
 اليها فلا تستأزروا به علينا فامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفريقين فزالت
 (يستأزرون من الاتصال) نفسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم بالسوية لما رأى وعده
 مبطلا لحق الغائبين فزججه الله لهم وقال الشافعي لا يلزم الامام الوفا بما وعدوا اتفصل
 ما لم يشكره الامام وأتابسه لمن يتعاطى فعلا عنظرا كتحريمه طليعة أو تهجمه على
 قلعة أو دلا على طريق بلاد والمضى ان أصحابك الذين حثهم طلب الاجر الاخرى بالجهاد
 يتنازعون في هذا المال حتى تكا كوا اليك يستأزرون من بسطه (قل الاتصال) ليست في
 مقابلة الجهاد واعلموا بالاجر الاخرى وهذه ائدة عليه خرجت عن ملك المسلمين
 فصارت ملكا لخاصة (هـ و) رسوله خليفة نهى في يدى (الرسول) بطلان بانه من يشاء
 (فاتقوا الله) ان تصرفوا في ملكه بغير اذنه (واصلوا ذات ينكم) أى صلة الوصلة الابنية
 ينكم فلا تقطعوا بها ما ليس لكم (واطيعوا الله واطيعوا رسوله) لو كانت لكم (ان كنتم) هـ
 (مؤمنين) أى جارين على مقتضى الايمان من التقوى والاصلاح والاطاعة ثم اشار الى ان
 الجريان على مقتضى الايمان لا يحصل بدون التقوى التى هي مرجع الباقيين فقال (انما
 المؤمنون) أى الجارون على مقتضى الايمان هم (الذين اذا ذكروا به) أى حقه (وجلج)
 أى خافت من حقه (فأولهم) فينبه على انهم افاضتهم (واذا نلت عليهم آياته) الماذى على
 ما عند من خلفه حركته (زادتهم ايمانا) أى طمأنينة بما عنده فلا يزرون عليه شيئا
 (و) كيف يزرون عليه شيئا ولا يتوكلون عليه بل (على ربهم يتوكلون) والمتوكلون عليه هم
 (الذين يقومون الصلوة) بالاسوسة وهى أعظم اسباب التقرب الى الله تعالى (و) لرفع
 الوسوسة الناشئة من حب المال (عمار زفناهم يتفقون) فى سبلنا اينا راغبنا طليعه
 (اولئك) المؤمنون حب الله على حب ما سواه (هم المؤمنون حقا) أى الباقون أعلى مراتبه
 (لهم درجات عند ربهم) بل درجات الاموال عندنا تطلق على ان الاموال من اسباب
 المعاصي (و) هو لا يفرجهم عن حبه لهم (مفترقو) لا يفرقهم الرزق المطلوب من
 الاموال بل لهم (رزق كريم) يتقدمه المولى ومن دونهم تفرجهم الى اقباض الصلاة والقطع
 من حبة المال ثم اشار الى ان حصول تلك الدرجات والمفترق الرزق الكريم لهم مع كراهة
 فريق منهم فوات النفل كصولها الخارجين من المدينة الى يدى كراهة فريق منهم القتال
 وفوات العير فقال (كما خرجك) أى للمؤمنين حقا ما ذكر كما هو لك ولا صاحبك حين أخرجك
 (بك) الذى بالنبوة تولى بك بالنصر على وجه الاجهار (من يك) أى من المدينة التى لا قتال

الافصاح ما يجب ان يكفى
 منه من ذكر التنازع
 قوله من جمل رزقك شريد
 الرحمة قوله تعالى الراسخون
 فى العلم الذين رزقهم
 وايمانهم وثباتهم
 النفل فى حوائجهم (قال ابو
 عمر سمعت المبرور وعلما
 يتولان معنى قوله عز
 وجل والراسخون فى العلم

فيها إلى بدر فقتل (بالحق) أي بالوحي الموافق للحكمة بانظار المجيزة في نصرته من غير أهبة
 (وان فريقا من المؤمنين) الذين مقتضى إيمانهم امتثال أمر الله وان لم يظهر لهم فيه فائدة
 (الكارهون) لا امتثال أمره بالجهاد له دم تأهبهم حتى أنهم (يجهادونك في) الجهاد (الحق)
 بعد ما تبين) أنهم يصرون فيه على خرق العادة (كأنهم) في التسيير اليه (يساقون إلى
 الموت) سوق الدواب إلى الذبح (وهم يتفرون) الموت قبل الوصول إلى مكانه وذلك ان
 غير يرضي فيها أربعون دأ كانوا فيهم أو مشايخا قبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة فاشير
 جبريل رسول الله عليه السلام فاشير المسلمين فأيهم تلقى الكثرة المال وفيه الرجال فلما
 خرجوا بلقهم اشير فبعثوا إلى مكة فمضى بن عمرو فصرخ عن الوادي يا معشر قريش
 هذه أمموكم مع أبي صفيان قد مر من لها عهد وأصحابه القوت القوت تمضوا إلى بدر وكان
 عليه السلام وادي دقران فنزل عليه جبريل بعد ما حدى الطائفتين فاستأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال بعضهم هلا ذكر لنا القتال حتى نتأهب له انما نحن جند العير
 فقال ان العير مضت على ساحل البحر وهذا الويل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عطلك بالصبر
 ودع العدو فغضب عليه السلام فقال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما أمرك الله فقامت
 حينئذ أحييت لا تقول لك كآمال بنو اسرائيل اذهب أنت وريك فقتلانا ههنا فامض دون ولكن
 اذهب أنت وريك فقتلانا فامض كما ترون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد
 مددته بالجنة لمكنا معك من دونه فقال عليه السلام خير او دعاه ثم قال عليه السلام
 اشيروا علي أيها الناس يريد الانصار اذ قال لعن لعن يابعهو على العقبة انهم را من كل دمامه
 حتى يمس إلى ديارهم فتعترف الانصار له وانصره الا على مدوده ههنا مددته فقال سعد بن معاذ
 فكانت تريد يا رسول الله قال أجل قال فلما انابا وصدا فقالا شهدنا ان ما جئت به هو الحق
 واعطيناك على ذلك فهو دنا وصايقنا على السمع والطاعة فامض لما امرت فوالذي بعثك
 بالحق لو استعصمت هذا البحر غصته لغصنا معك ما تحلف منك منا رجل واحد وما نكره ان
 تلقى ناصطيقا اننا نصبر عند الحرب وصدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ففرح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشط قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فان الله
 وحدهم الا ان احدى الطائفتين فواقه كآفى الا انظر الى مصارع القوم فهذه كراهم
 القتال (و) اما كراهم لقوات العير فهي (اذ بعدكم الله احدى الطائفتين) العير والنفير
 (انها) مقهورة (لكم ووثقون) أي تصبون (ان) العير لكونها (غير ذات الشوك) أي
 الحقة مستعارة من واحد الشوك (تكون لكم ويريد الله) يحصل النصر لكم (ان يحق
 الحق) أي يثبت النبوة (بكلماته) من غيرا هبة منكم (و) لم ير عليه السلام بل اراد ان
 (يقطع دابر الكافرين) أي يستأصلهم فلا يترك لهم من خلفهم وانما فعل ذلك (ليحق
 الحق) أي يثبت الدين الصادق بانظار المجيزة (و) يسل (الدين) الباطل باحتصال أهلهم
 ظهور وشوكهم وليس لو افضة طائفة منهم في الباطن بل (ولو كره الجرمون) كلهم تفعل ذلك

المتذكرون بالصلم والالا
 لا يذكروا بالصلم والالا
 (قوله من) الرضا فخير
 الشقين بالقط من غير
 الاية يصون وقد يكون
 اشارة بالعين والحاجين
 (قوله تعالى يا ايها الذين
 العلم قال محمد بن الحنفية
 وضوان الله عليه حين
 مات ابن عباس رضي الله

(اذ تستغيثون ربكم) وهو انه عليه السلام نظر الى المشركين وهم اتقوا الى اهل بيته وهم
لحقا تقوى بضعة عشر فاستقبل القبلة ومد يديه ودعا اللهم ائجز ما وعدتني اللهم ان تنجني
هذه العصابة لا تصب في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فقال ابو بكر يا بني الله كفاك
متاسدك ربك فانه مبيخرك ما وعدك (فانصبا بكم) اصدق استغاثتكم بامر هو
مراده (التي مدكم باليمن الملائكة صردين) أي تابعين للمشركين هذا اذا كسر
وان فتح فغناه محمولين مقدمة أو ساقطة أو زائدة المذكور في غير هذه الآية بعد التوضيح
(وما جعله الله) أي الامداد (الا) لتستبشروا الكون (بشرى) لكم بانكم اهل الامداد
السموي (وتطمئن به قلوبكم) لا تنصر اذا لا اثر لاسباب وان جرت سنته بالفضل عندها
(و) لكن (ما النصر الا من عند الله ان الله عزيز) أي غالب على الاسباب فله ان يفعل
بمخلاف مقتضاها لكنه لا يفعل الا ما له (حكيم) ويدل على كونه لطيفا بأنه كان (اذ يفتشكم)
أي يفتلكم (النحاس) أي النور الذي يسلب عن الخائفين كان (أمنته) من اعتناقه
بكم الله على نصر اياكم انه (ينزل عليكم من السماء مطهراكم) من الحدث والنجاسة
لتناسبوه فتستغيثون منه النصر فيفيض عليكم هذا في الظاهر (و) في الباطن (يذهب
عنكم وجرا الشيطان) أي وسوسته وذلك انهم كانوا فاذل في كتيب اعترسوا فيه
الاقدام وناموا فاحتموا اكثرهم وقد غلب المشركون على المنافقوسوس باسم الشيطان
وقال كيف تصرون وقد علمتم على الماء انتم تصلون محمد بن جابر وعيون انكم
أولياء الله وفيكم رسوله فاستغفروا فأنزل الله تعالى المطر ليلاح حتى جرى الوادي وسقوا
الركاب واعتسوا ووضوا (و) يدل على اذهابه وجرا الشيطان انه كان (ليربط على قلوبكم)
الوقوف على لطف الله وهذا تقييد للباطن (ويثبت به الاقدام) على الرمل لتبدي في الظاهر
وقد ثبتها في المعركة بأمره عز وجل اياها بالملائكة (اذ يوحى ربك الى الملائكة تأتي معكم)
انصركم على الشياطين الموسوسة (فتبشروا الذين آمنوا) يدفع الوسواس ولا يمكن الشيطان
من تقوية قلوب المشركين بل (سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب) أي الخوف من رؤية
الملائكة ولا تنصرفوا على تخوفهم بل طألوهم (فانصروا) أي فاقطعوا اعتناقهم بوضع
السيف (فوق الاضواء) وانهم كل بنان) أي طرف قال ابن عباس اشتد رجل
من المؤمنين اثر رجل من المشركين فاذا هو قد فر مستلقيا امامه قد خطم اذنه وشق
فوجه كضربة السوط فأخبر به جبريل عليه السلام فقال صدقت ذلك من مدد السماء
الثالثة (ذلك) وان بعد عداة لا يعد حكمه لكونه (بانهم شاقوا) أي عادوا (الله) فلا يعد
أن ينزل معكم من جانب سمائه كيف (و) قد عادوا (رسوله) وعداوة الرسول عداوة للمرسل
(و) لا يعد أمرهم بالضرب فوق الاضواء وضرب كل بشان لانه نوع من الشدة التي
يستحقها عداة الله ورسوله فان (من يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب) وشدة
عناقه وان كان محتمة بالآخر فلا بد في الدنيا من مثل الهاملد عليها فيكون (ذاكمكم)

منه اليوم مات رباني هذه
الامة وقال ابو العباس
ثعلب انما قيل للقتلة
الربانين لانهم ربون العلم
أي يقومون به (وقال ابو
عمر عن ثعلب العرب يقول
وجبل رباني وربي اذا
كلنا على اعداءه) (وقوله عز
وجبل ربنا وربي وربي وربي
ودوموا اصل المراقبة

مشاهدا وديليها ولا تيم دلائله الا بالذوق (فدوقوه) هو وان كل من اهلها ليس قائما لحقاها
 ذلك (ان الكافرين عذاب النار يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اعتقاد ان النصر
 من عند الله والله ناصر لاوليائه وان لمصلحة على اعدائه لذلك (اذا قيمت الذين كفروا)
 فرأيتهم من كثرتهم كأنهم عشرون من الصبيان فيزحفون على مضاعدهم (رحمنا قليلا)
 ولولهم الاذبار) أي الظهور بالانهمزام (ومن ولولهم ومثد) فيه اشارة الى أنه يجوز ولولتهم
 الظهور فيما لا يقدحهم فهو على الاسلام (دبره الامصرقا) أي فاصد الرجوع اليهم
 (لقتال) بعد اتمامهم الانهمزام (أو مضيرا) أي صائرا (الى) مكان (قنة) أي جماعة قريية
 ليتبعه العدو ويستعين بهم (فقداه) أي رجع (بغضب من الله) مناسب اعظمته لا ضيق
 نصر الله له وأعاد الله رد القاهريه بعد ما استحقوا المهزلة (وما واجهتم) لكونه سبب
 قتل المسلمين فصار كقاتلهم أجمعين (و) هو وان لم يوجب ان لا يقدحوه (بش المصير) كيف
 وهو كما تكذب لكون النصر من عند الله بعد ذوقته على خرق العادة (فلم تقتلوه) اذ لم
 يصلهم ضربكم (ولكن الله قتلهم) على أيدي الملائكة (وما رميت) ربما موصلا للقتال
 الى اعيانهم (اذ رميت) القرب اليهم (ولكن اهدى) ربما موصلا اليها بعد ذلك
 فعل ذلك ليقتلهم (و) لكن أمر به المؤمنين (ليلي المؤمنين منه) لا بلا قهر عليهم بل
 (بلا حسنة) بالنصر والقيمة وانما ابتلاهم ليدفعوه فينزلوا والفرش كروا صاعده عند
 رؤية حسنة (ان الله مبيح) لمن دعاه (عليهم) من شكره (ذلكم) كيف لا يكون بلاه
 حسنا (و) لا يكون هذا الابتلاء ابتلاءا لمهقر بغير الكافرين بل يزداد بغيرهم حسنا (ان الله
 موهن) أي مضعف (كيد الكافرين) كيف ولا يقدحهم كيدهم شيئا فانه (ان تستفخوا)
 أي المشركون بكيدكم (فقد جاءكم الفتح) بقتلكم وأسركم فانه تم كيدكم (و) كيف يقدحكم
 كيدكم مع انكم (ان تنهوا) من كيدكم (فهو خير لكم) اذ لا يستأصلمكم الله حينئذ
 (و) لا تنهوا عنه انه لم يقدحكم مرة فقدكم أخرى بل (ان تعمدوا) الى الكيد (تعمد) الى
 الاستئصال (ولن تقف) أي لن تدفع (عنكم) الاستئصال (فتنكم) أي جاعنكم (شيئا) من
 الفتن (ولو كفرن) كيف (و) ان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة ولا يكون الا بقرهم
 وانما يكون مع المؤمنين اذا اطاعوه لذلك قال (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله) وانما
 تنافي اطاعتها بطاعة رسولها قال (و) اطيعوا (رسوله) واطاعتها بترك التولي عما يسمع
 من كلامها فقال (ولا تولوا عنه) وستم تسعون ولا تكونوا كاذبين قالوا حسنا وهم لا يسعون
 ثم أشار الى أنه ليس مقتضى الايمان وحده بل مقتضى الانسانية أيضا فقال (ان شر الدواب)
 كما يكون عندكم فاعلموا ان يكون (عند الله الصم) عن سماع كلامه من معصواهم
 (البكم) عن النطق بها فان نطقوا بهم (الذين لا يسمعون) ليعملوا بمقتضاها (و) تلك
 الشرية من لوازم ذواتهم ان (لوعلم الله فيهم خيرا لا سمعهم) سماع قبول فانه ادنى وجوه

والباطل أن يربط هؤلاء
 خبرهم ويربط هؤلاء
 خبرهم في التفرق بعد
 لسا حبه ففى المقام
 بالثغور وبالطال قوله تعالى
 رب ايبسكم) شات ناساكم
 من فيكم الواحد قريية
 قوله عز وجل راعيا
 حافظا لمن راعيت الزجل

الخيرية التي ترجع من الحيوانية الى الانسانية (و) لكن ليس فيهم هذا الادنى حتى انه
 (واضحهم) مع علم بعدم الخيرية فيهم (تقولوا) أي أمرضوا عنه ليصلوه كثير للمجوع
 كيف (وهو معرضون) أي معضدون للأمرض لانه مقتضى ذواتهم ثم أشد الى أن
 السماع وان كان أدنى وجوه الخيرية فهو المستقر لاثرو جوهه الاقتضاء للأعمال التي
 تفيد صحة القلب التي بها الاتصاف لاثرو جوهه الخيرية فقال (يا أيها الذين آمنوا) انما
 يتم إيمانكم بحياة القلوب الخاصة من استجابة الله ورسوله التي هي مقتضى إيمانكم
 (استجبوا لله وللرسول) بالعمل بمقتضى ما يحث من الكتاب والسنة (إذا دعاكم) بأحدهما
 (لما يحثكم) أي بالأعمال التي تحث قلوبكم بنوره (واعلموا أن الله) إذا لم تستجبوا له
 لم يقض الحيات على قلوبكم بل (يحول) أي يوقع حائل العجاب (بين) روح (المرو قلبه) فلا
 تصل الحيات من روحه الى قلبه فضلا عن أن تصل من الله اليه (وأنه) لا يترككم في العجاب
 بحيث تقفلون عنه بل (المستشرون) ليطهر لكم كونهكم محجوبين عن كمالكم التي
 من جلاء الحياة الانسانية بالله (واتقوا) في ترك الاستجابة ورا ما يحول بين المرء وقلبه
 (ثلاثة) أي عذابا دينيا قال الله لها (لأعين الذين ظلموا) بترك الاستجابة (منكم خاصة)
 بل عهم ومن لم يههم (واعلموا أن الله) مع ذلك (شديد العقاب) لتارك الاستجابة في الآخرة
 (وإذا كروا) ان منعكم منكم عن استجابة الله والى من تركها (أذنتم قلبيل) ومع
 قلوبكم استجبتم لله ولم تتركوا على ضعف القلب لزيادة زكركم أضعافا نتم (مستشرون) أي
 مستقرون على أضعاف الناس إياكم لهدم عقابكم (في الأرض) وان كنتم أقوياء في الأمور
 السابغة لا سجايتكم لله ومع تلك القوة كنتم (تخافون أن يقطعتكم الناس) أي
 يقطعواكم لتقاط الطائر للبيان فإزال استجايتكم الله الخوف عن هودونه (فأولكم) أي
 جعل لكم مكانا تصنعونه (و) لم يقتصر عليه بل جعل لكم الغلبة عليهم إذ (أيدكم
 بنصرو) لم يوحى حكم الهم ليلبواكم منع حواشكم إذ (دفعكم من الطيات) أي من الخفاء
 (العلمكم تشكرون) باستزادة الآية والاستدانة عليها وعلى النبي عن تركها فهو سبب مزيد
 الصن ومن زيد التأنيب لتصور رزق الطيات ثم التشكر سبب آخر لمزيد ثم أشار الى
 أن الاستغفار امتياز ولي الاستجابة لا بالتسليمة وإنما بالسبب رزق الطيات والنصر
 والايام مكان من خات من أجله فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم النصيحة
 ورسوله المؤمنين (لاتقوا الله ورسوله) بتضييع شئ من الأوامر والتواهي وإشياء
 شئ من الأسرار (و) لا (تقوا أماناتكم) أي ما اتقاكم فيه أحسن اتقاكم من مال
 أو أهل أو سر (وأنتم تعلمون) غاية قصها بحيث تمت احتفظها مع غاية الحسن التي هو
 مقتضى الإيمان نزلت في أبي لبابة حين حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنجر بطة فقالوا
 أن يصلحهم كمال أخوانهم في النصير على أن يسيروا الى أريحا وأقصدت فابي لأن
 ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا أرسل البنا بأبالبية وكان عندهم مالهوا ولا دخلوا

إذا تأملته ونصرفت
 أحواله فكان المسلمون
 يقولون لنبي صلى الله
 عليه وسلم راعنا وكان
 اليهود يقولون راعنا
 بلقتهم سب فامر الله عز
 وجل المسلمين لا يقولوها
 حتى لا يقولوها اليهود
 وراعنا هم منون ما نؤذ

هل تنزل على حكم سعد فاشترى لى حلقه بأنه الذبح قال لمزال قدماى حتى علمت أنى قد
 خنت الله ورسوله فشد نفسه على سارية في المسجد وقال والله لأدوف طهانا ولا شرابا حتى
 أموت أو يتوب الله على فمكث سبعة أيام حتى ترمش عليه فتاب الله عليه فقبيل فقد
 تيب عليه فمكث فمكث فقال والله لأحلها حتى يهلى رسول الله فله (واعلموا) إذا أردتم
 الخيانة لحفظ الاموال والاولاد أو ترك الاستجابة أو ترك الله من تركها (أعيا أموالكم
 واولادكم ثم تنس) أى ابتلا من الله هل تقومون بما فى الخيانة أو تتركون لهما الاستجابة
 أو الله من تركها (وأن الله عنده أجر عظيم) أجل عما فات منهما بالاستجابة والله من
 تركها أو ترك الخيانة ثم أشار إلى أن من ترك الخيانة واستجاب الله منى عن تركها فلا
 يضاف على أهله وما هو عرضه فقال (يا أيها الذين آمنوا ان تقوا الله يعطى إيمانكم
 فركم الخيانة وانصيتهم فتنبيهم عن تركها (يجعل لكم فرقا) ما تشاركون به سائر
 الناس من المهابة والامراز فلا يجزئ أحد على أهلكم وأموالكم وأعراضكم (ويكثر
 عنكم سيئاتكم) أى بقاءكم التي تحتاجون دفع العار بها إلى الخيانة وعدم الاستجابة
 أو ترك الله من تركها (ويغفر لكم) استمكم إلى الناس إذا قالوا لكم في الآية
 أو قالوا فمكث في الله من تركها والذين اتى عليكم بما يحتاجون إلى الخيانة في أديهم
 (و) لا تخافوا لو ناضكم من ثم فلك إذا (الله ذو الفضل العظيم) يفضل عليكم بما يستد
 عليكم الموائج ويسلك ذالك عزاء ثم أشار إلى أن الحق كما يجعل الله فرقا ما ينفع من
 الاجترار على أهله وما هو عرضه فظاهر انفسه من مكر من مكره بل يكره على ما ذكر فقال
 (واذكرم الذين كفروا بالنبوة) أى به. ولئن يتبدون منافقه الا قوة يلقون منها
 طعنا وشرايك حتى تموت وهذا رأى أبي البختري بن هشام اعترض عليه ابيس دخل عليهم
 حين اجتمعوا بدار الله دعوة تشاورون في أمره حين سوا بآلان الاموال فأنهم في حيرة
 شين من بعد فقال بئس رأى لى حسب قوله بغير جن أمره من وراء الباب إلى أصحابه فيوشك
 أن يبنوا عليه ككم ويأخذوه من أيديكم (أو يقتلوك) وهذا رأى أبي جهل قال رأى أن
 ناخذوا من كل بطن غلاما ونطعمه سيفاقتضيه وضربه واحدة فقتلهم في قدامه فيقاتل فلا
 يقوى بنو هاتم على قتال جبههم فاذا طلبوا الفلقتل قتلناه فاستحسنه ابيس (أو
 يضر جولد) قال هشام بن مروان اعترض عليه ابيس بأنكم تعدون إلى رجل قد أفسد
 حقها كم تضر جوده إلى غيركم ففسدهم ألزوا إلى سلاوة منطلقه وطلاقة لاه وأخذ
 الشلو بياض مع من حديثه لى فسلمت فمكث يسئل قوما آخرين ثم يسيرهم اليكم فيضركم
 من بلادكم فأتى به جوبيل وأخبره وأمره أن لا يبيت في مضجعه فقال لى من أبي طالب
 كرم الله وجهه ان ياتم مضجعه متسجيا ببرد فلا يصل اليهم ثم ما يكره ثم خرج عليه
 السلام وأخذ فضة من تراب فاخذها الله بأصاؤهم منه وجعل شر القرب على رؤسهم وهو
 بقرا أنا جلتا في أعناقهم اغللا إلى قوله فمكث لا يصرون ومضى مع أبي بكر إلى الغار وبات

من الرعدة أى لا يقولوا
 حقا وجعلا (قوله من
 وجعل الجنة أى حركة
 الأرض يعنى الزلزلة
 الشديدة) قوله عز وجل
 رجبت الأرض أى
 انصرفت (قوله عز وجل
 روع) أى فرغ (قوله عز
 وجل رعد) روى عن

المشركون يهرسون على اصحابهم انهم الذين قتلوا اصحابهم اسروا الله ليقولوا قتلوا واصحابهم
 فقالوا ان صاحبك فقال لا ادري فاتبوا اثره فلما بلغوا الصادرا وانج العنكبوت على
 بابهم فقالوا لو دخلنا ليق تسبح العنكبوت اثر فكشفت فيه ثلاثا ونخرج (ويكفرون) فحق
 سائر المؤمنين (وذكر الله) أي يدبر بخصيصة ما يطل مكرهم في حقهم (والله خير المالكين)
 أي أعظمهم تأثرا (و) كيف لا يكره الله عليهم وهم يكفرون على آياته فانه (إذا أنزل عليهم
 آياتنا) المنسوبة إلى عظمتنا العز غيرنا عنها (خالوا قد سمعنا) مثل هذا من بلغاتنا (لو نشاء
 لقلنا لمن هذا) وان لم يبلغ حداً وذلك البقاء ولا يهازفها بأخباره عن الغيب (ان
 هذا الأساطير الأولين) أي أخبار كانت سرطها الأولون وهذا منهم مع إخبارهم القاتلة
 بالسيف على مقابلة الحروف وعلمهم بأن أخبارهم وافقة لكتب الأنبياء المتقين
 وما توثر عنهم (واذ قالوا) عندما أزموا الأهازج الدال على حقيقته (الهم ان كان هذا) الكلام
 الأدنى من حد الأهازج (هو الحق) المجهز بحيث يصل كونه (من عندك) فامطر علينا
 لعادتنا معك (بهاجرة) ترجئنا على أشد الوجوه لازيدا تظلمنا بكوننا من بعدهم إلا ما كن
 العالمة (من السماء) أو اتتنا بآذاب (أليم) أبلغ في الإيلام من الأجازة قال تعالى دفعا
 لذكرهم ما فعلوا كان حقا البهل لهم العذاب (وما كان الله ببعذبهم) وان تحقق سبب
 وقوعه على الفور ومن استجابهم لآياته على أشد وجوه المصلحة مع الفور المكر بعباده (وأتت
 فيهم) أي في مكانهم لآلهو نزل فيه لآصاب كل من كان فيه (وما كان الله ببعذبهم) وان
 أمكنه فقامت من العذاب النازل في مكانهم (وهم يستغفرون) أي يتوقع منهم الاستغفار
 ثم أشار بأن المأذنين المذكورين انما منعوا من العذاب النبوي دون الآخر وى فقال
 (وما لهم ألا يبعذبهم الله) على ذلك (و) قد استمدوه على ما هو أدنى منه إذ (هم يصعدون
 عن المسجد الحرام) مع أنهم لا يستحقون صدأ حذ عنه لانه انما يستقيم من كان وليه فانه
 أن يصد عنه مدوة (وما كانوا أولياءهم) ولا المؤمنون أعداء بل الأهر بالعكس لانه
 (ان أوليائهم) اللاتقون) فلهم أن يصعدوا المقسدين منه (ولكن) كرههم ليعلمون
 أنهم القسدون (و) ليسوا بصلاتهم أولياء لانه (ما كان صلوتهم عند البيت) الذي يتوجه
 إليه المصلون لغاية حرمة (الاستطلة لحرمة لكونهم) مكاه نصفيقا (وقصدية) أي تصفيرا
 وتسميتهم ذلك صلاة كفر (فذوقوا العذاب) على الصلاة التي ادعيت بها ولاية البيت
 (بما كنتم تكفرون) ثم أشار إلى أن صدقاتهم أيضا كفر فقال (ان الذين كفروا) يتفقون
 أموالهم) عن نهي الصدقة (ليصدوا عن سبيل الله) الذي يطلب الصدقة قطعها لوصول
 إلى غاية المطالب كالمطعمين يومدر وهم أبو جهل بن هشام وعنته وثمة ابنه سقوفيه
 ومنه ابنا الحجاج وأبو البختري بن هشام والتضر بن الحارث وحكيم بن حزام وأبي بن خلف
 وربيعة بن الأسود والحارث بن عامر والعباس بن عبد المطلب كان يطعم كل واحد منهم الجليس
 بوابعين جزور (فيسبقونهم) بلا طاعة دينية ولا دنيية (ثم) إذا طعموا أهلى كونها

التي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان الله عز وجل
 ينشئ أصحاب فينطق
 أحسن النطق ويضعك
 أحسن الضحك فنطقه
 الرعد وشكك البرق وقال
 ابن عباس الرعد ملك
 اسمه الرعد وهو الذي
 تسمعون صوته والبرق

بلا فائدة (مكون عليهم حسرة ثم) لا يقتصر في حقهم على حسرة عدم القائمة بل يزداد فيها حيث يعكس عليهم مطلوبهم اذ (يقبلون و) لا يقتصر على مفوليتهم بل (الذين كفروا) أي ما توأما على الكفر منهم وهم غير العباس وحكيم بن زمام (الذين كفروا) لا في غيرها كعهد المسلمين (يحشرون) أي يساقون واعمالهم والى جهنم وشهداء المؤمنين الى الجنة (الميزان) القليل (التيث من) القليل (الطيب ويحمل) العمل (التيث) القليل (التيث من الاتفاق وغيره) (اعضه على بعض) بلا فرجة بين العالي والسافل (فكره) أي فيكتمه (جميعا) ليزدادوا ثقلا (فيصعد في جهنم) على رأسه لتصفيف العذاب عليه داعيا بلا تصفيف اذ (أو لئلا) البعد في رتبة جمع الخبيثات (هم الخاسرون) وجوه الخيالات التي بها التصفيف فان زعموا أن هذه الخبيثات المتراكمة لا ترتفع بالاسلام وحده فلا فائدة فيه (قل للذين كفروا) أي بنو على الكفر لروا بهم هزمهم من دفع حياتهم المتراكمة (أن ينهوا) يصغر لهم ما قد سلف من الخبيثات المتراكمة وغيرها فان نور الاسلام اذا قوى على اذهاب ظلمة الكفر فهو اقوى على اذهاب سائر الخبيثات (ولن يعودوا) الى الكفر والخبيثات بعد ما سهل عليهم ازالته فان كانوا ما أزيلت عنهم لم يؤخر عنهم الى الآخرة (فقد ضل سنت الأولين) بسبب العذاب النفسي على المعادين (و) (ولم يجعل عذابهم) فان لوهم حتى لا تكون (أي لا توجد فتنة) أي اضلال بل بعدهم (و) (ويكون الدين كلمة) فلا يسقط الجهاد مادام أحد على دين باطل (فان اتفوا) بالقتال عن الكفر والخبيثات ظاهرا (فان الله عابهم) يوافقهم (يصيرون قولا) أي أخذوا على مقاتلتكم أوليا من الكفار (فأعطوا) ان الله مولاكم (أي حافظكم) هم وناصركم عليهم (ثم المولى) أي الحافظ فلا يضيع من هؤلاء (وتم النصير) لا يغلب من نصره (و) من قوله ليكم قسمة الغنائم يجعل بعض أقسامها الى هوبب نصركم فهي من نصره ياكم قوله ليكم (اعلموا انما غنمتم مني) قل أو كفروا ما أخذ المسلمون منكم من الكفار (فان الله) الذي منه النصر المتفرع عليه الغنيمة (فخسه) كخمس الركة ثم كرا على نصره واعطاه الغنيمة باخراج بعضها (و) ذلك الخمس يعطى خواص عبادته في خمس منه (قرسول) الذي هو الاصل في أسباب النصر والامام بعده يصرف في المصالح كرزق نفسه وأهله والولاة والعلماء والاتقوا المؤمنين وسد الثغور والاسلحة وغير ذلك (و) آخر (الذي القرى) بني هاشم والمطلب لأعبد بشم ونوفل لانهم قاربوا في حيدة النصر ولعلم مخالفتهم اياهم في الجاهلية والاسلام (و) آخر حق (التيث) من مات آتاهم ولم يلقوا لانهم ضلوا فماتوا ثم أترف النصر ويشترط فيهم التقير (و) آخر حق (المسكين) لانهم أيضا ضلوا كالتيث (و) آخر حق (ابن السبيل) وهو المسافر لان دعاء أقرب الى الاجابة لكونه يظهر القريب فله دخل في النصر وانما قد دنا كذلك لئلا يلزم تدبيس الغنيمة مع حرمان الغنائم أو جعل الخمس لله والاربعة للنفس مع حرمان الغنائم أيضا ولا فائدة بالاربعة البقية من أصل الغنيمة لاهل الوقعة للقرى

سوط من نور بن جرير
الملك السحاب وقال أهل
الفئة الرعدة سوت
السحاب والبرق نور وسياه
يصعبان السحاب (قوله من
وجبل رايلا) على السحاب
الماء (قوله تعالى رعدوا
أي يهيم في أفواههم) أي
صنوا آياتا ملهم حقا

ثلاثة أسهم ولغيره واحد (ان كنتم آمنتم بالله) يقتضى الايمان بالله الشكر على نصره واطاعته
 الغنية (وما أنزلنا) من النصر (على عبدكم) المناسب لقضائهم فهو الاصل فى النصر
 ويقابره قوله بنى السقفه (يوم القرطان) أى يوم بدو الفارق بين أهل الحق والباطل مع
 ضعف الأتباع وقوة الآخرين فى الظاهر فأنزله الضعف فى النصر (يوم التقي الجعان)
 فلا يمن اطعمه الضعفاء (و) لا يمن الله أن يجعل النصر أثر الضعف والقهر أثر القوة
 إذ (أقم على كل شى تقدير) وقد ذكرنا ضعفكم (إذا كنتم بالعدوة الدنيا) أى بشعب الوادى
 الأقرب من المدينة (وهم بالعدوة القصوى) أى شعب الأبعد (و) زادكم ضعفا آخر انقطاع
 رجالكم من الركب إذ (الركب) أبو سفيان وأصحابه (أسفل منكم) أى أساحل البحر
 بقدر ثلاثة أميال من بدر (و) قد بلغ ضعفكم إلى حيث (لولا هدم) القتال (لاختلفتم فى
 البعاد) هيبتمو بألسن الظفر (ولكن) جمع الله بينكم (ليضى الله أمرا) من نصر
 أوليائه وقهر أعدائه (كان مقصولا) أى كالأحباب فلهذا فى نصركم مع ضعفكم وقهرهم
 مع قوتهم دليل على قوته بكم وضعفهم كما قال (ليكن) أى يظهر خلاف دين (من كان)
 به لادنه (من مئة) أى دليل ظاهر (ويحيى) أى يظهر حيا دين (من حى) بمصاديقه
 (من ينشئ) لا يضر فى التبين هناك المعادين (أن الله لا يسمع) أمناهم (عليه) بما يقضيه
 لكنه لم يقضه عنهم إبقاء للنيلس عليه لاقتضاء الحكمة إياها كالسب عليكم (أذير بكمهم
 الله فى منامك فليلا) نصرا أصحابك بظلم فتوى قلوبهم على محاورتهم وما كانوا دليلين
 بالقهر كما قال قليلين فى المعنى (و) الحكمة فى التليس (و) (لو أنكم كثر القسطن) أى جنتهم
 (و) لو تم تقوى على الدين (تساوهم) أى اختلفتم (فى الأمر) أى أمر الأقدام والأهلام
 ومثل هذا التليس لا يمنع على الحكيم وانما هو التليس الذى يضر بالمبلى عليه ولم
 يضر كره (ولكن أقم) المبلى عليه عن القتل والتنازع الذى علم من أخلاق المبلى
 عليه (أنه عليه ذات الصدور) أى الأخلاق التى هى مواجبات الصدور (و) لم يقتصر
 على التليس المناسى بل لبس فى البقطة أيضا لتبقى برائنا أصحابك (أذير بكمهم) لآخر بعد
 بن (إذا التفتتم فى أعينكم) لافى خيالكم وألمس المشقة منكم على ما فى المنام (فليلا)
 (و) قد لبس عليهم أيضا فى البقطة لتلاهم بربوا أذاروا كثرتمكم إذ (يقلكم فى أميتهم) فى
 البقطة لا تعرض التليس المضرب بالمبلى عليه بل (ليضى الله أمرا) من اظهار الخوارق
 الدالة على صدق دين الاسلام وكذب دين الكفرة وهو واقع على الأخلاق لذلك (كان مقصولا)
 أى كالأحباب فلهذا على الحكيم لم يغم من غير الكثير (و) لا يمدد الجوارح إلا ذاتا
 للأسباب بل (إلى الله ترجع الأمور) لافى الأسباب فلا يمدد الجوارح على خلاف مقتضاها
 (يا أيها الذين آمنوا) بأن الله قادر على النصر مع الضعف وقد فعل لظهار صدق دين الاسلام
 لا لتفروا ضد المحاربة بل (إذا قمتم فقتل) أى جاهدتم العدو (فاجتنبوا) لظلمهم بالقوة
 (و) لا تقعدوا على ثباتكم بل (ادكروا الله) الثابت من الأزل إلى الأبد ليس بغيركم

وشظا بما أنهم به الرسل
 كقولهم عز وجل وإذا
 خلوا عنهم عليكم
 الاامل من الله تعالى وقيل
 وقوا أيهم في أفواههم
 أو مؤا إلى الرسل أن
 استكروا كقولهم أي
 قوابل يعني جبالا كقولهم عز
 وجل رجلك أي رجلك

الثبات المسقر ولا يكتفي فيه القليل فلاذ كرو (كثيرا) بحيث يحضركم روحانية الذكر (لعلكم
 تطهرون) بيشان الثبات المسقر (و) هذا الفلاح منوط بطاعة الله ورسوله فلا (أطيعوا
 الله ورسوله و) سطل لهما تهما التنازع فلا (لا تنازعوا) باختلاف الآراء (مستألفوا) أي
 قضيوا إذا لا تقوى بعضكم بعض (و) غلب ربهكم أي القوة التي تنفذ من البعض في
 البعض فتقوى الرمح (وأصبروا) على مخالفة أهوليتكم إذا صلبت إلى التنازع فالصبر مستلزم
 للنصر (إن أقمع الصابرين) بالنصر ثم أشار إلى أن طالب النصر من الله يجب أن يكون خروجه
 من يده ويستقر عليه إلى حين القتال فقال (ولا تكفوا) كالذين أي مشايخهم لهم وجه
 فضلا من أن تنصروا بعضكم (خرجوا من ديارهم) وإن غيروا دينهم حين القتال لكن يكون
 لا دوى أثر (ديارا) أي غرا بالشجاعة (ودعا الناس) طلب الشجاعة (و) كيف لا يكون
 لهذه النية أثر وهم (يصدون) أنفسهم بها (عن سبيل الله) والنية في قول الأمر تؤزق
 جميعه وكيف يطلبون هذه النية النصر من الله (واقبلوا معكم محب) فيصط بكم جزاؤه
 فلا يبق النصر الذي هو جزاؤه من سبيل الله (و) اعتقاد كون البطور الرثامن أسباب
 النصر المحموم من ترين الشيطان فلاذ ك (أذن لهم الشيطان أهالهم) التي هي أسباب
 القهر فأراها إياهم أسباب النصر (و) بالغ في وعد النصر إذ (قال) منصرفا بصور سارقة
 ابن مالك حين ذكر قهر بين ما يدين وبين ما يكره من الحروب (لا غالب) أحد ادعاه (الكم)
 عن مرادكم (اليوم من الناس وأني جاور) أي بجبر (أعصم) فاقبل اجفاح العسكريين
 (فأبانت الفتتان) أي تراث كل واحد صاحب علم به ودفراي الملائكة فآلة من السماء
 (تكمص على عقبه) أي ولي هارب على قفاده كآلة يدي في هذا الحرب بن هشام فدفع في صدره
 (وقال أباي برى منكم) أي من عهد جواركم (أني أرى) من الملائكة النازلة لأمداد
 المؤمنين (ألا ترون أني أخاف الله) أن يعذبني قبل القيامة (و) لا يسمع أهالي إليها
 (أفشد العقاب) فالأهال انما يكون باعتبار العذاب الآخرى التي هو أشد من النوى
 الموعود لأهل عدو المؤمنين اليوم فأنزمت الناس ظلم جعوا الحكمة فالوازم الناس
 سارقة بن مالك فلفه فقال قد بلغت أعصم تقولون هزمت الناس فواقه ما شرعت بجبركم
 حق بلغت هزمتكم فلأسلوا أهواله كل الشيطان وانما قال للشيطان لا غالب لكم
 اليوم من الناس وأني جاوركم حين رأى الضعف في المؤمنين (أذيعول المتكفون والذين
 في قلوبهم مرض) أي خضع إيمان (غرو لاه) المقاطعين مع أضعافهم (ديهم) فظنوا أنه
 ينصرهم (و) يكتفيهم من دينهم في نصرهم وكلهم فان (من ينزل على الله) ينصرهم على
 أضعافه الله ينما بلغوا (فإن الله عزير) أي غالب على ما أراد ولا بد أن يدين نصرأ وإيادته
 لانه (حكيم) والحكمة تقتضي نصرهم ثم أشار إلى أنه لا غرو في أن يموت شهيداً بل في أن
 يحيى كافر فقال (ولو ترى أذيتي الذين كفروا) ولو بعد ما ظنوا بجهنم من الحيلة الفسيرة
 (بالملائكة ينصرون) بسباب من النازل قبل وصولها إلى التهور والقيامة وجوههم ما أقبل

قوله عز وجل الرقيم لوح
 كتب فيه خبر أصحاب
 الكهف ونسب على باب
 الكهف والرقيم الكتاب
 وهو فصل بمعنى مشغول
 ومنه كتاب معروف أي
 مكتوب ويقال الرقيم اسم
 الرادى الذي فيه الكهف

منهم (وأدبارهم) يقولون لهم ضال للعذاب العقل إلى الحسنى (أدوقوا) من ضربنا بالأكمر
 (عذاب الخريق) أي النار الملتصقة في جوارحكم وليس ذلك مثالية دابل (ذلك) الضرب
 الشديد (عاقبت) إلى الله تعالى (أيديكم) من الكفر والمعاصي الموجبة لغضب الله
 (و) هروان اشتد غضبه لا ينظركم (أن الله ليس بظلام للعبيد) وإن بالهذه المبالغة في
 تشديد العذاب ولا يعد هذا الضرب من الملائكة قبل القيامة فإن غاية شدة الله تعذيب
 ذنوبهم فهو (كذاب آل فرعون) داب الكفرة (الذين من قبلهم) ممن سار مسير هؤلاء
 في أنهم (كذروا بآيات الله) فلم يوالوا بحصصه (فأخذهم الله) قبل يوم القيامة (بذنوبهم)
 وإن آخر التعذيب بها حتى البعض لأنهم اجفروا على معاصيه عاروا لأنفسهم من القوة
 فضعمهم اظهار القوة (أن الله قوي) على أن تأخير العذاب إنما يكون للرجة لكن لما
 اشتد عذابهم اشتد غضبه لانه (شديد لعقاب) لمن اشتد عاصيه فلا يكون في حقه درجة
 (ذلك) التعذيب الذي علم كونه مؤخرا للذنوب (بأن الله) جرت سنته على أنه (ليكن مقبلا
 نعمة) وإن كان مقبلا للشدّة كثيرا بغير تغيير أهلها ما هم عليه (أنعمها على قوم) وإن كان
 بغير ما أتى على واحد أو اثنين من غير تغيير ما هو عليه (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من
 موجبات تلك النعم من اعتقاد أو قول أو عمل (و) يغيروا ذنوبهم وضربا عليهم على سمع منهم
 أو بطن (أن الله سميع عليم) وقد جرت به سنته (كذاب آل فرعون والذين من قبلهم) كان
 مبدأ تغييرهم أنهم (كذروا بآياتهم) أي الذي يراهم بالتم نصر فوها إلى غير ما خفّضه
 بمقتضى تلك الآيات فكانت ذنوب (فأهلكهم) زيادة على سلب النعم (بذنوبهم) بمصر فوها
 النعم إلى غير ما خفّضه (وأغرقنا آل فرعون) لأغراقهم النعم في بحر الانكار بذهبها إلى
 فرعون حيث أقر وأبالهيته (و) غيرهم وإن لم يفرقوا في الدنيا بفرقون في الآخرة
 بصر النار إذ (كل كانوا ظالمين) بصرف النعم إلى غير ما خفّضه وهو نوع من الاغراق لها
 في بحر الانكار لانه مرجع التغيير لها ثم أشار إلى أنه عز وجل كف بترك نعمة على من غير
 أحواله التي كانت أسباب النعم وقد كان بها انسانيته في تغييرها حتى بالحوادث وبانكارها النعم
 صادر منها فقال (أنشر القواب عند الله) وإن كانوا عند الناس أعقل الناس (الذين
 كفروا) والنعم سلب عن لا يعرف قدرها فكيف لا تسلب عن شكر النعم وهو وإن آدم
 عليهم النعم (فهم) يذعنون انكار النعم إذ (لا يؤمنون) ويدل على عدم إيمانهم بالله تنقضهم
 عهوده لكونهم (الذين عاهدت منهم) وعهدك بجزء عهد الله (ثم نقضت عهودهم) لأثرة
 واحدة أو مرتين حتى يقال يعودهم إلى الإيمان بل (في كل مرة) كيف والؤمن لا بدوان
 يتق الله في نقض عهوده في بعض المرات (وهم) يتكبروا والنقص عاصون فسلم أنهم
 (لا يؤمنون) أصلا فهم في معنى الأمن من مكر الله وهم الكافرون وإذا اعتادوا نقض
 العهد في كل مرة (فأما تنقضهم) أي فإن تحقق ما دسّك ناقض العهد (في الحرب
 فسرهم) أي فأنقل بهم ما يفرق اجتماعهم على التقص على خفية بحيث يشبه قتل من نضل

(قوله وبطنا على قلوبهم)
 أي شتت قلوبهم والهمناهم
 الصبر (قوله رتقا)
 فقتلناهم قبل كانت
 السموات سجلا واحدة
 والارضون أرضا واحدة

(من خلقهم) أي ورائهم ودهم (اعلمهم بذكرون) أي يتعلمون (واما خلقهم من قوم خيانه)
 أي وان تحقق لمن قوم خوف القدر يظهر آثارهم (فأبذلهم) أي فأتى اليهم عهدهم
 (على سواء) أي على طريق ظاهر يستوي في معرفته الكل لتلايكون فيه شيء من القدر اذ هو
 خياله وان كانت في مقابلة خيالتهم (ان الله لا يحب الخائنين) وجبه الله في الحرب انما هو
 بعد هذا العهد (ولا تحسبن الذين كفروا) عند هذا العهد الموقظ لهم انهم (سبقوا) أي غلبوا
 لان السابق منهم اجهاز منهم قه في هذه النصر للمؤمنين (انهم لا يهزون) ان كسر فالجمله
 تعليلية وان فتح قدر لام التعليل (وأعدوا لهم) لدفع قهرهم سبقهم (ما استطعتم من) تحصيل
 (قوة) ما يتقوى به في الحرب من الآلات سيما الرمي (ومن رباط) أي شد (الليل) ولا
 يصكون اعدادكم للخيلاء بل (ترهبون) أي تتقون (به) أي بذلك الاعداد (عدو الله)
 باثبات الشرك وإبطال كلفه (وصدقكم) أي الذي يظهر عدائكم فتقوونهم كذا
 يحاربونكم بامتداد القوة في أنفسهم دونكم (و) ترهبون قوما (آخرين من دونهم) أي من
 دون من يظهر عدائكم وهم المنافقون وان كنتم (لا تعلمونهم) انهم يعدونكم لكن
 (الله يعلمهم) انهم اعداؤكم يظهر عدائهم اذ اراوا ضعفكم (و) لا تخافوا من
 اتفاق المال في اعداد القوة ورباط الخيل فانه (ما تنفقوا من ثمن في سبيل الله) فيه اشارة
 الى أن المنفق في سبيل الغير لا يجب تعويضه (وقبليكم) عوضه في الدنيا من النية
 والغنية والجزية والخراج (و) لو فاتكم ذلك (انتم لا تعلمون) بمنع برائه في الآخرة
 (و) عند رؤي اعداد القوة ورباط الخيل (ان جنصوا) أي مالوا وانقادوا (للسلم) أي
 للصلح (فاجنبوها) أي غلبوا موافقتهم متقادها وان قدرت على محاربتهم لان الموافقة
 ادعى لهم الى الايمان (و) لا تنفق في الصلح مكرهم بل (توكل على الله) فانه يصعدكم من
 مكرهم اذ ادعونه واستعدت به مع التوكل (انه هو السميع) لدعوتك واستعاذتك
 (العلم) بتوكلك وبكيفية العصمة (وان يريدوا أن يصدعوك) بالصلح لتترك اعداد
 القوة ورباط الخيل (فأنت جبك) أي كافيك (الله) وان لم يكن لاعداد القوة ولا رباط
 اذ هو الذي أبداك بنصره) يد من غير اعداد قوة ورباط (و) الا تقدايدك (بالمؤمنين
 و) أمامهم مقام اعداد القوة والرباط اذ (ألف بين قلوبهم) بعدما كان فيها العصمة
 والضميمة فتقوى بعضهم بعضا وليس هذا التقوى دون التقوى بالاعداد فان ذلك
 مقدور بشر وهذا ليس بقدره اذ لا يحصل بالمباشرة ولا اتفاق المال حتى انك (لو انفق
 ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم) اذ لا تدخل تحت قدرة البشر لكونها من عالم
 الغيب (ولكن الله) لاستيلائه على الغيوب (ألف بينهم انه عزير) أي طالب على كل
 ظاهر وباطن وقد اقتضت الحكمة ذلك لما فيه من تأييد دينه وإعلاء كلمته وهو (حكيم)
 والغلبة مع الحكمة كالرجية ثم قال (يا أيها النبي) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (يا أيها النبي) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 (الله) وان لم يكن معك أحد (و) ان تطرد الى السبيية حسبك (من أبعك من المؤمنين)

فتقهما الله عز وجل
 وجعلهما سبيح معوات
 وسبح أرضين وقيل كانت
 السما سبيح الأرض جميعا
 واحدة فتقهما الله
 بالهواء الذي جعل بينهما
 وقيل تقط السحاب بالطرر
 والأرض بالنبات (قوله
 تعالى ربنا انتنفت

وادخلناهم من حيث لم يتوقعهم لك فان لنا بعتك اثارا عظيما فمسيبة النصر (يا أيها النبي)
 اذا كان لنا بعتك هذا الاثر فامركم ان تقاتلوا (عرض المؤمنين) أي هم (على القتال)
 وان كان العدو عشرة اضعافهم فانهم يغلبونهم اذا صبروا (ان يكن منكم
 عشرون) اشترط في المؤمنين كثرة تصلح للمقاومة (صابرون يغلبوا ما اتين) عشرة اثمان
 عشرون (و) لا يضر تضاعف عدد الكفار الى النهاية اذا كان المؤمنون عشرة حتى
 (ان يكن منكم) من المؤمنين (مائة) صابرة (يغلبوا القامان الذين كفروا) ذلك الغلبة
 للمؤمنين (بانهم) يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة لانهم (قوم لا يفقهون) بالامور
 الاخرى فيفترجون ثوابها ويؤثرون حياتهم على الحياة الدنياه والمؤمنون يرجون من
 الثواب والقرب من الله ما يتشوقون به الى الموت شوق الصالحين الى الله وكان هذا
 عند ظهور وقوة المؤمنين فلما ضعفوا انصف الله تعالى فقال (الا تخف الله منكم)
 لانكم (و) ان زدتهم وزادت قوتهم الاسلام (علم ان فيكم) الا ان (ضعفا) في الصبر من
 رؤيتكم الاستعانة بالجماعة الكثيرة من المؤمنين (فان يكن منكم مائة صابرة) اخذنا
 في الاقل من الكثرة ما يزيد على كثرة الاقل هناك (يغلبوا ما اتين) ضعفا واحدا (وان
 يكن منكم ألف) فهم مع غلبة الكثرة لا يقاومون أكثر من النصف الواحد بل غلبهم ان
 (يغلبوا ألفين) وابتدأ الغلبة مقتضى العدد بل (باذن الله) لكن لو صبروا مع
 النصف فليس لهم حكم الضعفاء اذ (الله) يتوهم لكونه (مع الصابرين) ما كان ينبغي
 أمره بالتصريح على القتال (ان يكون لمأسرى) يقدمهم لان الطمع في القداما يمنع من
 قتل المئدي (حتى يضمن) أي يثقل الكفر على المنتشرين (في الارض) بتكثير قتلهم
 حتى يقتل حرمهم ويذلوا ويعز الاسلام ويستولوا على اهل (تريدون) مع ما تبشرون على لسان
 النبي صلى الله عليه وسلم من مدام الدنيا ومناقب الآخرة (عرض الدنيا) الزائل المحقر
 (و) يخالفون مراد الله اذ (الله يريد الآخرة) ان تحصل لأكبركم باهواكم اياهم
 هداية خاصة عن شبه الكفرة (و) لا يصحاح الى ايهما اذ (الله عز وجل) أي غالب
 على ما اراد من الاهداء وغيره لكن في جعلكم بسبب الهداية (حكم) اذ يريد بذلك
 ان يتكروا باعطيائكم لكنكم خالفتم هذه الحكمة التي هي من العظمة بحيث (ولا
 كذب) أي عهد (من الله سبق) انه لا يعذب الخائف في اجتهاده (لكم) أي اياكم (فما
 اخذتم) أي في اخذكم الضد من أسارى يدو (عذاب عظيم) بقصد ابطال الحكم الحكمة
 العظيمة وذلك انه عليه السلام في يوم بدر بين أسرا فيهم العباس بن عبد المطلب
 وعقيل بن أبي طالب فاستشار اصحابه فيهم فقال أبو بكر قولي وأهلك استبقهم بعد الله
 يتوب عليهم ونحن منهم فدية بقولي بها أصحابك وقال هو اضرب أعناقهم فانهم أمة
 الكفر وان الله اغفل عن السداس مكنى من فلان لتسببه لم يكن هذا حجة من أخو حيا
 فلنضرب أعناقهم فقالوا ولما صلى الله عليه وسلم مثلا: يا أيها الكفر مثل ابراهيم حيث

(قوله عز وجل روي ثقات
 قرار ومعين) قبل انما
 دمشق والريوة والريوة
 والريوة الانتفاع من الارض
 فان قرار أي يستقر بها
 للمصاهرة ومصين أي ماء
 ظاهر جاد (قوله تعالى
 وانه) أي ارق الرحمة
 (قوله تعالى الرس) أي

قال من جنى كاته مني ومن عصاني فالتفتوا ورجم ومثله يا عمر مثل فوج اذا قال رب لاتند
على الارض من الكافرين بديا انهم اصابه فاحذوا القدا فقررت الانية فدخل عمر رضى
الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابكر يكبان فقال يا رسول الله اخبرني
فان احدكم يكلم بكنت والاميا كيت فقال ابكر على اصحابك في اخذهم القدا ولم يقد عرض
على العذاب اذ فمن هذه الشجرة لتسبر بقرية وقال صلى الله عليه وسلم لوزيل العذاب
لمابري منه فبرهرو وسعد بن عاز واذ اخذ قوه بالاجتهاد (فكلوا مما يحتمل) أى بيضه
بعد اخراج النجس (حلالا طيبا) أى خاليا عن الشبهة لان الاجتهاد رفع عنه الاثم فصار
المحرم في معنى الحلال (و) لكن (اتقوا الله) فلا تتساهلوا في الاجتهاد (ان الله يقصو)
غلطا المجتهدين (ورجم) باعطاء الاجر الواحد على الاجتهاد اذ لم يتساهل ولما تكسر
قلوب الاسارى باخذ القدا به حيث يخاف عليها ضعف الايمان جبرها بقوة (يا ايها النبي)
أى الذى شانه انباء القلوب تقوية لها (قل) أنت واصحابك (المن في أيديكم من الاسرى)
تخلصوا عنهم من أسرار الضلال بضعف الايمان (ان يعلم الله) من نظره (في قلوبكم خيرا) أى
قوة ايمان واخلاصا فيه (يؤتاكم خيرا مما أخذ منكم) من العنايم والتجارا وغيرهما
في الدنيا (ويغفر لكم) في الآخرة (و) ان صدوركم منكم ما يوجب الاسر واذ (الله
عفو) ولا يمد عليه التبعيض بعد توقيضكم انتم في قلوبكم بدل الشرفه (ورجم)
(وان) يعلم في قلوبهم شرابا (يريدوا حياتكم) أى نقض العهد لباخذوا مثل ما أعطوا
من القدا أو أكثر منه فدلهم ثلثا مثل ما فعل بهم أولا (فقد خافوا الله من قبل) بنقض
عهده في المشاق الاول (فلم يكن منهم) بالقتل والاسر كيف (واقه عليهم حكم) وهو
مقتضى حله بما يستحقونه وحكمته المفيدة كل مستحق حقه ولما وعد الله الاسارى
بتعويض الخسر وعد المهاجرين بتعويض أهلهم بالانصار والمجاهدين بتعويض أموالهم
وانقسامهم بالانصار أيضا فقال (ان الذين آمنوا) وهو واجب قرابة المؤمنين (وهاجروا)
وهو واجب قرابة المهاجرين (وهاجروا) وهو واجب قرابة المهاجرين (وهاجروا)
قرابة من نصرهم (والذين آووا) وهم من خواص الاقاربى بالاصل فيسرا الانصار
لهم أهلا (ونصروا) فانهم بذلك صاروا أموالا وانقسام يحصل فيما النصر فيجمع ان
(أولئك بعضهم أولياء بعض) يقومون مقام أهلهم وأموالهم وانقسامهم (والذين آمنوا)
ولهم باجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا لانهم ماتوا كواشيا يجعل الانصار
عوضهم لهم نوع من القرابة لا يبلغ حد الولاية (و) هو انهم (ان استنصروكم) أى
طلبوا منكم النصر على اعدائهم (فاليين عليكم) يجب (النصر) لهم على كل عدو
(الا على قوم ينكمرون) أى عهدها منكم اذا عادوا من لهما جاز لا ينصر عليهم بل
يؤمر بالهجرة منهم (والله جاعلهم من الهجرة) وقد كلفهم امكانها وأبدونها (يصير
و) كيف تفركون نصر من لهما جاز وان لم تكن ينكمرونكم ولا تنزع (الذين كفروا)

المصدق وكل من كتم لم يلو
فهو رس (قوله تعالى
وقد لكم) لا ردكم بعض
تكميل ولاء بعدكم
(راسبت) ما ثبتت قوله
من وجب ركونهم ما يكون
وركونهم فعلهم مصدر
ركبت قوله عز وجل رميم

بعضهم أولياء بعض) وان لهم اجر اليوم مع انكم (الافتعاله) أي نصر المؤمنين غير المهاجر
 (تكن فتنة) أي الزام الكفر مشتقاً (في الأرض) تغوى الكفار حيث يحصل في الأرض
 (فساد كبير) في باب الاعتقادات أو الأعمال (و) كيف لا يكون بين المؤمنين المهاجرين
 الجاهدين وبين الذين آووا ونصر وأموالاً ظاهرة وقد حسنت الموالات الباطنة إذ
 (الذين آمنوا وهاجر وأوجدهوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا) أولئك هم المؤمنون
 حقاً فيقومون بجميع حقوق الإيمان التي من اللوالات الباطنة المستترة للظاهرة
 وكيف لا يكون دينهم موالات وقد ألد بعضهم بعضاً ما هو أعظم القوائد (لهم مغفرة)
 عما هدى بعضهم بعضاً (ورزق كريم) مما هدى في الآخرة وعما قصر في الدنيا ثم أشار
 إلى أن من تأخر إيمانه في حكم من تقدم إذا قام به حقوق الولاية من الهجرة والجهاد فقال
 (والذين آمنوا من بعد) فانه (و) ان تأخر إيمانهم لا يقطع موالاتهم بل (هاجر وا)
 وجاهدوا معكم فأولئك منكم) كن تقدمكم كيف (و) هذا التأخر لا يبدل تأخر
 وجود بعض ذوي الأرحام عن بعض وهو لا يقطع القرابة بل (أولوا الأرحام بعضهم أولى
 ببعض) من الجانب وان كان مساوياً ومتقدماً كيف وإيمانه وان تأخر فهو مساو
 لأية من تقدم (في كتاب الله) والله تعالى حكيم بالسواة في أمر الموالاتين ما تقدم
 وما تأخر بمقتضى ذلك وان تفاوت في الفضيلة (ان الله بكل شيء عليم) فيعلم ما يقتضى
 المساواة والتفاوت فيكتب كل شيء بحسب مقتضاه ثم والله الموفق والمهم والمجدد رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وأصحابه أجمعين

• (سورة برائة) •

سميت بالافتساحاجها ومرجع أكرمها ذكرها الهياو بالتوبة لتكررها فيها فان تبتم
 فهو خير لكم فان تابوا وأقاموا الصلوة ثم تابوا عن بعد ذلك على من يشاء فان تابوا
 بان خير لهم عسى الله ان يتوب عليهم لقد تاب الله على النبي ألم يعلموا أن الله هو يقبل
 التوبة التائبون العابدون وهما أشهر اصحابها وتسمى المقتضية أي البررة عن النفاق
 والمبصرة أي الباحثة عن اخبارهم والمثيرة أي الكاشفة عن احوالهم والمقدمة أي
 المهلكة لهم والمثيرة أي المفرقة جمعهم والمخالصة والمخرقة والمخالفة والمثيرة والمنكحة
 وسورة العذاب لتكر ذلك كلمتها وترك التسوية فيها لما فيها من الرحمة المستترة لآمان
 الخافى للقتال وتبذ العهد وذلك لانه عليه السلام لما خرج إلى تبوك وأرجف المنافقون
 نقض المشركون عهودهم فأمر الله رسوله ان يأمر قومه بنقض عهودهم فقال (برائة)
 أي هذه قطع حلقة كانت لكم مع المشركين وقطع عصبة كانت لهم منكم وصلت اليكم (من
 الله ورسوله) لتبذوا عهودكم (إلى الذين عاهدتم من المشركين) ليس لكم معهم ابتداء
 قتال حتى يلقوا المؤمن ولا تكلفهم بالخروج إليه على الفور (فيسوا في الأرض) أي
 يقولوا لهم سيروا في أرضنا بعد تبذنا العهد آمين (أربعة أشهر) عشرين من ذي الحجة

أي بال يقال دتم العظم اذا
 بلى كقوله قال من يصي
 العظم وهي رميم أي بالية
 قوله عز وجل فراغ إلى
 آلهتم أي مال اليهم في
 خفاء ولا يكون الروح
 الاثمة (قوله عز وجل
 رواكه) أي سواكن

وجميع الحرم ومسفر وريبع الاول وعشرا من ربيع الآخر وكله عشرين المدة عشر
 سنين الى الامان اربعة أشهر (واعلموا انكم) لو قصدتم محاربتنا في هذه المدة أو بعد
 خروجكم من أرضنا باستماعة أناس آخرين (غير محزى الله) بأخذكم من أيدينا
 (و) اعلموا انكم وان تهزمت أناس في غاية الكثرة فلا محالة (أن الله يحزى الكافرين)
 مع قوتهم نصر المؤمنين مع قتلهم ثم أشار الى ان هذا الامان ليس أمانا عن العذاب
 الاخرى ولا عن العنوى بعد تعلم المدة فقال (وَأَذَانٌ أَيْ اَعْلَامٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى
 النَّاسِ) المجعفين بعرفة وقد باغت قوتهم ومثذغائها لكونه (يوم الحج الاكبر) يوم الجمعة
 وكان عبد الملل (أن الله يرى من المشركين) فلا يؤمنهم من قهره الاخرى ولا العنوى بعد
 تعلم المدة (ورسوله) من شفاعتهم وترك قتاله بعد المدة لكن هذه البراءة انما هي الى
 التوبة من الشرك (فان يمتنعوا) أى التوبة (خبركم) يقيد كدوام الامان في الدارين
 مع فوائدها لا تنصرف (وان توليت) أى امرضتم عن التوبة اعتقاد على قوتكم في التضليل
 عن قهر الله (فاعلموا انكم غير محزى الله) ان أنكر واذك (بشر الذين كفروا)
 بقهره (بعداب اليم) من قهره ثم استثنى من المشركين البراءة عنهم فقال (الذين عاهدتم
 من المشركين ثم لم يقصو كشيئا) بمشارطوكم (ولم يظهروا) أى ولم يقولوا (عليكم
 أحدا) من اعدائكم وهم بنو قرة وبنو كلفة (فأعوا) مائتين (اليهم عهدهم) باقيا الى
 غمام (مقدمهم) فأنقوا احدى قضيضها (ان الله يحب المتقين) هذا قبل تمام المدة (فإذا
 انسحق) أى خرج (الانصر الحرم) أى التي حرم فيها الابتداء بقتالهم بعد النبي (فأقولوا
 المشركين) أى الباقين على الشرك منهم ولو بعد الاسر (حيث وجهتوهم) من حل
 وحرم ولو في موضع الامن أو في طريق الامن (وخذوهم) أى أسر واهم ولو في موضع
 الامن أو في طريق الامن لتسترقوهم أو تدهوهم وانما بعد الاسر هذا اذا تمكنت
 منهم (و) ان لم تمسكوا (أسروهم) أى احبسوهم في المكان الذي هم فيه فلا يتسبخوا
 في سائر البلاد (و) ان تبطلوا (أفهدوهم) أى لقتالهم (كل مرصد) أى طريق لكن
 هذا كله قبل التوبة (فان تابوا) عن الكفر (و) دلوا على صدقها بان (أأمروا الصلوة)
 التي هي اقتداء القهار الله على اقتداء الباطن (وَأَوْ الزكوة) الدال على ايتار جانب
 لله على مساواه (فأفادوهم) أى فآخروا كمال التعرض لهم وقدم دليل على ان تارك الصلاة
 والزكاة لا يعتنى بصلواته وكيف لا يعتنى بصلواته وقد غفر الله لهم (ان الله يقدر) بل رجعهم
 أيضا لاه (رحيم) ثم أشار الى انه وان تقب الضلعة لغير التائبين المذكورين لا يمكن جاز
 امان المستجير لسمع كلام الله بعد الانحراج فقال (وان أحسن للمشركين استجارا
 فأجره حتى يسمع كلام الله ثم يلغمه ما منه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) ثم أشار الى انه وان جاز
 امان المستجير لسمع كلام الله بعد الانحراج فلا يجوز تشديده بقدر القصة فقال (كيف
 يكون للمشركين) بعد انحراجهم (عهد عند الله وعند رسوله) مع ان الشرك يستزم

(دعوا) أى ساكتا كهيئته
 بعد أن خرج موسى
 وذلك ان موسى المسال
 وانه ان يرسل الصرخة
 من فرعون ان يعصى أمره
 قال الله عز وجل واترك
 الصرخة انهم جند
 مفرقون ويشاء وهو

قوله وعقد العمة اذلال
الذي حكى بالاصلين
بأيدى ناوله اعزاز الذي
قنائل مصحح

اذلالها وعقد العمة اذلال الذي (الافدين عاهدتم) قبل التسخ (عند المسجد الحرام)
فانه يتبرع بعهد وقوعه قبل التسخ في مكان الامن العظيم عندهم بحيث لا يخالق نفسه
بواطنهم فلو اهرهم فلا يؤثر معه المانع لكونه شروا وادوام الاستقامة على العهد
(فما استقاموا) أي فنادوا مستقيين على عهدهم مراعين (لكم) أي لحقوقكم
(فاستقيموا لهم) فأنتم أولى بالاستقامة فاتفقوا الله فنفذ عهد المستقيين على عهدهم
قبل التسخ عند المسجد الحرام (ان الله يحب المتقين كيف) يكون لغيرهم عهد عند الله
وهو ناظر الى بواطنهم (و) لاعهدها لكونهم بحيث (ان يظهر واعليكم لا يرقبوا) أي
لا يراعوا (فيكم) إلا أي عينا (ولانمة) أي عهدا ولا يقرضوا اهرهم اذ يرضونكم
بأنواهم هي مخالفة لبواطنهم اذ (تأني قلوبهم) لا يعلمهم اذ (أكرمهم فاسقون)
بمقتضى دينهم أيضا ويكتفي في فسخهم انهم (اشقروا) أي استبدلوا الحق المدلول عليه
(بآيات الله) اهوية فاده فكتات (تثاقيلها) وكيف لا ينفقون وقسطاوا الله بآباع
نقل الاهوية (فصدوا) أنفسهم وأتباعهم (عن سبيله) فلكوا سبيل المساوي (أنهم)
ساعدا كانوا يصلون) ومن سواهم اهلهم انهم (لا يرقبون في مؤمن) وان راقبوه في كفر
(لا الا لانفسهم) لا يقتصر ون على أدنى المساوي بل (أولئك هم المعتدون) أي المجاوزون
للقاية في المساوي كلها ومع ذلك تصبرونهم مع قرائن صحتها (طان تابوا وأطاعوا الصلوة)
بدل أسوأ أعمال الجوارح (وأول الزكوة) بدل أسوأ تصرفات الأموال (فاخو انكم
في الدين) لا يظن الى بواطنهم مع هذا الظاهر المؤيد بسببه الدلائل (و) كيف لا يكونون
اخوانكم وممن (تفصل الايات) الدالة على اخوتهم لكنهم غابوا عن مفيدة (لقوم)
يعلمون) ثم أشار الى انه لا يؤمن ناقضو الايمان والطاعون في الدين فضلا عن ان يقرروا
بالجزية فقال (وان نكتوا) أي نقضوا (أيمانهم من بعد عهدهم) الذي لا ينقضه من
يبالي الله ولا الايمان (و) كذا ان (طعنوا في دينكم فقاتلوا) كلا الفريقين لكونهما
(أمة الكفر) أي رؤساهم اما الطاعون فلانهم جعوا بين الاخذ بالباطل وبين الطعن على
الحق واما الناكثون فلانهم لا يبالون بالله (انهم لا يمان لهم) كيف ولا يذوقون عن التكت
والطعن بدون القتال فيقاتلون (اعلمهم يذوقون) عذابا ما اذ لم يصرروا أصلا ثم أشار
الى انه كيف يترك قتالهم وقد تورث أسبابه فقال (الاتقانون هو ما نكتوا أيمانهم) عن
قوله تعالى انهم بالله (و) لم يكن عن غفلة بل بعد بلوغ الرسالة بل (هموا بترج الرسل)
وهو أشد من الطعن في الدين كيف (و) هو مجازاة اذ (هبطوا) به وبكتي فيه ابتداءهم
(أول مرة) وان كان منكم الابتداء في بعض المرات المتأخرة فهذا أسبابه ولا مانع فيه
سوى خوفكم منهم (أفقتونهم) مع ترك خشية الله في مخالفة أمره (فأفقتون أن
نقتلوه) لانه لا نسبة لقوة التلحق الى قوته ولا لشدة أيمانه (ان كنتم مؤمنين) بكمال

تعتبر جاز قوله عز وجل
منشود) المصنف التي
تخرج يوم القيامة الذي
آدم صلى الله عليه وسلم
(و) ريب المتن) حوادث
الله هو (و) ريب المشرقين
و) ريب المغربين) الرب السيد
والرب المخلص والرب عز وجل

قَوْمُودُهُ عَلَى انْشِدَةِ الْقَتَالِ انْخَافَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْصِلُ لَكُمْ مِنْهُ سِوَى الْقَائِدَةِ الْعَلِيَّةِ
 (فَاتْلُوهُمْ بِعَنْهُمْ) بِاللَّامِ الْبُرْجَانِ وَالْمَوْتِ (بِأَيْدِيكُمْ) تَغْلِيْبَالِكُمْ عَلَيْهِمْ (وَيَعِزُّهُمْ)
 بِالْأَمْرِ وَالْإِسْتِرْقَاقِ فَيُجْتَمِعُ فِي حَقِّهِمُ الْعَذَابُ الْعَقْلُ مَعَ الْحَسَى (وَيَعِزُّكُمْ عَلَيْهِمْ) زِيَادَةُ
 فِي عَذَابِهِمُ الْعَقْلِ (وَيَشْفَعُونَ دُورَهُمْ مُؤْمِنِينَ) مَنْ أَذِيَتْهُمْ هَذَا هُوَ الشَّافِعُ الْعَنُودِ
 (وَيَذْهَبُ غَيْظًا قُلُوبِهِمْ) وَهُوَ شَفَاعَتِي (و) مِنَ الْقَوَائِدِ أَنْهُمْ إِذَا رَأَوْا نَصْرَكُمْ مَعَ
 مُنْعَذِكُمْ (يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) فَيَحْصِلُ لَكُمْ أَجْرُهُمْ وَلَا يَشُكُّكُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ
 الْقَوَائِدِ لِأَنَّهَا مَقْصُودَاتُ اسْتِعْدَادِ كَمَا اسْتَعْدَادُهُمْ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) أَحَبُّهُمْ أَنْ تَنْقَلِبَ
 الْأُمُورُ الْمَذْكُورَةُ مَعَ طَرَفِ اللَّهِ وَحُكْمَتِهِ (أَمْ حَبِئْتُمْ أَنْ تُقْرَبُوا) فَلَا تُؤْمَرُوا بِالْقَتَالِ (وَلَا
 بِطَرَفِ اللَّهِ) وَقَوْعُ مَا عُلِمَ فِي الْأَزَلِ أَنَّهُ سَيَقَعُ مِنَ التَّبَيُّعِ بَيْنَ الْمُتَّقِينَ مِنَ الْجَاهِدِ وَبَيْنَ الْمُتَّقِينَ
 مِنْ دُونِهِ وَدُونَ رَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلِيَصِفُو بَيْنَ (الَّذِينَ يَجَاهِدُونَ مِنْكُمْ) أَخْلَصُوا بِأَنْ
 (لَمْ يُضْغَبُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ) أَيْ الْجَاهِدِ زَيْنَ لَهُمْ (وَلِيَصِفَ) أَيْ بَطَانَةِ
 يَفْتَنُونَ إِلَيْهَا أَسْرَارَهُمْ وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا إِظْهَارُ ذَلِكَ الزَّامِ الْجَبَةِ (وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)
 أَيْ سِوَانِ أَهْلِكُمْ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْقِيَامَ بِالْجَاهِدِ لَا يَسِيرُ لَهُمْ هَجْمًا مَالِيًّا يَخْلُصُوا بِوَالِطِهِمْ
 ثُمَّ أَتَاوَالِي أَنْهُمْ كَيْفَ لَا يُؤْمَرُونَ بِقِتَالِهِمْ مَعَ أَنَّهُ لَا يَنْدَفِعُ بِهِ عَنْهُمْ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي
 عِبَادَتِهِمُ الْقِيَامَ خَلْقَ النَّاسِ لِأَجْلِهِمْ وَلَا يَأْتِي مِنْهُمْ لَانَهُ (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْبُرُوا مَسَاجِدَ
 اللَّهِ) بِالسَّلَاةِ الَّتِي هِيَ أَجْلُ الْعِبَادَاتِ إِذْ لَا يَصِحُّ مِنْهُمْ حَالُ كُفْرِهِمْ (شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 بِالْكَفْرِ) جَعَلَ مَعْبُودَهُمْ سِوَا بَالٍ لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ وَكَيْفَ يَصِحُّ مِنْهُمْ حَالُ الْكَفْرِ
 أَنْ (أُولَئِكَ) لَوْ عَمِلُوا السَّالِحَاتِ قَبْلَ الْكَفْرِ كَثُرُوا (حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) وَلَمْ يَقْبَلُوا
 لَمْ يَسْتَقْبَلُوا بِمَا أَذَى (فِي الْيَوْمِ هَافُونَ) ثُمَّ قَالَ (أَتَأْتِيَعُمُ مَسَاجِدَهُ) أَيْ يَسْتَحِقُّ
 عِبَادَتَهُمْ أَعْبَادَهُ (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) فَلَمْ يَدْرِيهِ وَبَيْنَ غَيْرِهِ (وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) فَتَعَادَ اعْتِقَادُ
 بَرَاءَتِهِ إِلَى تَكْمِيلِ عِبَادَتِهِ (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ) الْمُسْتَجَبَةَ لِسَائِرِ الْعِبَادَاتِ النَّاهِيَةِ عَنْ
 التَّعْبَثِ بِالْمَشْكُورِ (و) انْجَمَاتِي فِي ذَلِكَ إِذَا (آتَى الزَّكَاةَ) الْمُنَاقَشَ مِنْ حُبِّ الْمَالِ الْجَنَابِ إِلَى
 الشُّبُوهَاتِ (وَلْيَحْشُرْ) فَوَاتِ مَالٍ وَالشُّبُوهَةُ وَلَيْسَ بِشَرِيكَ بَلْ لِيَحْشُرَ (الْآلِهَةَ فَعَسَى
 أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) لِإِطْلَاعِهِمْ عَلَى أَسْرَارِ الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ جَاهِدُ مَسَاجِدِ اللَّهِ
 فَانْزَعُوا أَنْ لَهُمْ عِبَادَةُ كَسَقَايَةِ الْحَاجِ وَعِمَارَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَهِيَ كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
 قَتَلُوا لَمْ يَلْبَسُوا مِنَ الْعِبَادَاتِ الْمَطْلُوبَةِ بِالذَّاتِ وَلَا بِمَا يُوَصِّلُ إِلَيْهَا وَلَا بِمَا يَمِثِّلُ ذَلِكَ (أَحْبَبْتُمْ
 سَقَايَةَ الْحَاجِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كُنْ) أَيْ كَلِمَتَيْنِ (آمَنَ بِاللَّهِ) وَهِيَ الْعِبَادَةُ الْمَطْلُوبَةُ
 بِالذَّاتِ (وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) الْمَاهِي إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ (وَيَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) الْمُنْبَدِّ نَشْرَهُ
 وَتَكْمِيلَهُ فَانْ سِوَيْهِمْ (لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) كَيْفَ (و) لَيْسَ ذَلِكَ بِعِبَادَةٍ مَعَ الْعَكْكَفْرِ
 إِذْ (اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) بِالْكَفْرِ إِلَى عِبَادَتِهِمْ وَأَنْ تَوَابُوهُ الْعِبَادَةَ وَتَقْسَمُوا
 ذَلِكَ بِعِبَادَةِ فَلَا تَسَاوَى الْإِيمَانُ وَلَا سَبَبُ بَقَائِهِ وَرَفْعُ الْأَذِيَةِ عَنْهُ: (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا)

المرأة والمشرقة
 الصفوة والنساء والمغربان
 مغرباها (قوله عز وجل
 وقصر خضر) يقال
 رايح الجنة ويقال
 العرش ويقال هي الجبال
 ويقال البسط أيضا وتارفا

لأبقائه عليهم (وجاهدوا في سبيل الله) لدفع الأذى عنهم (بأموالهم) بأنفاقها على المجاهدين
 وفي المكرام والسلاح والدروع (وأقسامهم) ببشارة القتال (أعظم درجة عند الله)
 الذي لا يعظم عنده إلا ما جاوز حداد ذلك الشكر (و) لدرجة لغيرهم بالنظر إليهم
 إذ (أوثلثهم الفاترون) جميع درجات الكمال لكونهم بحيث (يشترهم ربهم) في الدنيا
 (درجة) في الآخرة منزلة لكونها (منه ورضوان) فوقها (و) أن كانت الدرجة الأخرى
 بدونه في غاية الكمال لكونها في (جنان لهم فيها) لولا ذلك الرضوان (نعيم مقبر) أذعهوه
 على الأبد في مكان لا يتربل (حالهم فيها أبدا) والنعمة تفضل بفضل المكان كيف
 وهذه الدرجة أعظم من الأجر مع أنه يقدر المصطفى (أن الله عنده أكبر عظيم) والرضوان
 فوقها فثقت درجات هؤلاء المؤمنين المهاجرين المجاهدين حتى تكون لاهل السقاية والعمارة
 وكيف لهم أن يرجع مع الكفر وهو فرع مواسلة الله والكفر قاطع لها ولذلك وجب على
 المؤمنين قطع مواسلة الكافرين ولو كانت مواسلتهم واجبة لو أسلوا (بأيها الذين آمنوا)
 مقضى إيمانكم مواسلة الله وقطع مواسلته من قطع مواسلته (لا تقضوا آباءكم
 وأخوانكم أولياء أن استحبوا الكفر) القاطع لوماسلته الله فرجوه (على الإيمان)
 الموجب مواسلته الله (ومن يتولهم منكم فأوثقناهم بالظلمون) بإثارة مواسلته من قطع
 مواسلته على مواسلته فانزعوا أن يغفل إليهم بالطبع (قل) مقضى الإيمان ترك الميل
 الطبيعي إذا كان مانعا من محبة الله ومحبة واسطة الوصول إليه ومحبة ما يعلى دينه (إن كان
 آباءكم) وإن مال طبعكم إليهم ميل الجزاء إلى الكل (وأنذركم) وإن مال طبعكم إليهم ميل
 الكل إلى الجزاء (وأخوانكم) وإن مال طبعكم إليهم ميل الجزاء إلى الجزاء (وأزواجكم)
 وإن أشبه ميلكم إليهم ميل الكل إلى الجزاء لمنهم الجزاء (وعشيرتكم) وإن ملتم
 إليهم وجمعتم الوجوه وحده لاشارة إلى أن الواحد منهم قد يكون أكثر من ملتم
 الباقيين فإذا نهى عن الميل إليه فغير أولى (وأموال) وإن ملتم إليهم بالمال من مصالح
 أنفسكم ميلكم إلى نفوسكم مما إذا (اقتربوها) أي اكتسبوها (وتجارة) تقيدها
 ففيلون إليها أكثر من ميلكم إلى أموالكم مما إذا كنتم (تفحشون) كسادها وما كنتم
 قتلون إليها فحافظت أموالكم ونجاؤكم بل أنفسكم مما إذا كنتم (ترضونها أحب إليكم
 من الله) المتب بالكل (ورسوله) واسطة نعمه (وجهاد في سبيله) بما يعلى دينه (تقر بصرها)
 قهر الله بدوى محبة بالإيمان وتكذيبها بترجيح محبة غيره ولا يتقطع عنكم هذا التبرص
 (حتى يأتي الله بأمره) الظاهر لكم ما في الدنيا وما في الآخرة وكيف لا تبرصون ذلك وقد
 خرجتم من محبة الله الهادبة لأنتم إلى هدايته (واقه لا يهدي القوم الفاسقين) أي
 انذار من محبة الله إلى ما توجب من انعاماته ثم أشار إلى أن أعظم فوائد هذه الأشياء
 النصر على الأعداء وهو لا يتوقف عليها فقال (لقد نصركم الله) بدون هذه الأشياء لأن

قوله عز وجل روح
 وروحان روح طيب نسيم
 وروحان زرق ومن قرأ
 فروح يقول سادة لا موت
 فيها (زمل القرآن تزيلا)
 التزييل في القراءات التسعين

والله اسبغة لا تقصر غير محله بصاف بسرايتها الى الحق واليه (فلا تقربوا المسجد الحرام)
الذي يجمع فيه المشرقون في الارض ليسرى صفاء القلوب من بعض الى بعض ومنها يضاف
سريان الظلمات في العموم (بعد عامهم هذا) أي عام هجرة الوداع الذي كل فيه الدين المظهر
(وان ختمت) عنهم من الحرم (صلى) أي فقام من اقتطاع أوزاق كانت من قلوبهم
(فسوف يغنيكم الله) عنه عما يعطيكم (من فضله) من فتح البلاد وحصول الغنائم ووجه الناس
من اقطار الارض (ان شاء) في عام دون عام ونخص دون شخص لا بطريق الحكم بل بحسب
الاستعدادات (ان الله يعلم) بالاستعدادات (حكيم) في رعاية امن قضاياه بطله واذ كان
خوف الصلابة يندفع بفتح البلاد وحصول الغنائم ووجه الناس من اقطار الارض من غير
تمويق (قالوا) من تفاؤف العيلة بسببهم وقد استحقوا لانهم (الذين لا يؤمنون بالله) لقولهم
بالجسم أو الحول والاعتماد (و) لو آمنوا به على التنزيه (لا) يتم لهم لانهم لا يؤمنون (باليوم
الآخر) لا تكملهم حشر الاجساد أولا كل والشرب والسكر في الجنة أو قتلوا في النار
(و) لو آمنوا به لا يتم لهم ايضا لانهم لا يعمرون ما حرم الله في كتابه (ورسوله) في سنته
(و) لو سوا ما حرمه التورات والانجيل لم يعتد به اذ (لا يدينون الحق) أي الثابت الذي
لا ينسخ وقد نسخ سائر الاديان مع كونهم (من الذين آمنوا) الكتاب ليؤمنوا بكل ما ذكر
(حق بطعوا الجزية) أي ما يميزهم عن حق دعائهم وهي الخراج المضروب على الرقاب
يعطونها (عن يد) أي انعام المسلمين عليهم في حق دعائهم (وهم صاغرون) اذ لا يؤخذ
بطاعهم ويضرب في لوزمهم اذ ذلك قاطع لخوف العيلة من جهتهم بالكلية (و) لعدم تدبيرهم
دين الحق (قالت اليهود عزير ابن الله) لكونه معلما سرائره وهو حقيقة بصفة كلامه
اذا أملى عليهم التوراة خطا بعد ما آمنه ما قام به ثم بعنه ولم يبق لهم بعد وقعة يقتصر من
يصفظها وهذا قول بعضهم ولذلك لم ينكر اهل عصره على الله عليه وسلم مع تمالكهم على
التكذيب ولو كذبوا الاشتهر (وقالت النصارى المسيح ابن الله) لظهوره بصفة القدوة اذ ابرأ
الاكبر والابرص واحيا الموتى ثم قال (ذلك) القول ليس بلازم لاعتقادهم الظهور بصفته
عز وجل بل (قولهم بافواههم) من غير ضمير سوى أن الحق بصفة الله تعالى دليل
مشاركه في الالهية فهم (يضاهون) بهذا القول المشركين اذ شابه قولهم (قول الذين
كفروا من قبل) بالمعلنين الحق بصفة الله دليل مشاركة في الالهية (فأنتهم الله) أي فعل
بهم ففعل الاعداء من الاعلاك (أنت) كيف (يؤفكون) من القول بالظهور الى المشاركة في
الالهية وقد شابهوا الكفار من وجه آخر وهو انهم (اتخذوا احياءهم) أو باليعلمون لهم
ويصلون من عند أنفسهم ففعل الكفار السابقين باحياءهم (وربما نهم) اذ اظهروا بعض
أسماء الله وصفاته (أربابا) يجب دونهم (من دون الله) ليس هذا من خواص المنكر كين بل
النصارى اتخضوا (المسيح) مع علمهم بأنه كان (ابن مريم) اربابا بعضهم وما قول البعض
الاخر (و) لم يأمرهم بذلك المسيح ولا عزير بل (ما أمروا) على لسانهم ولسان سائر الانبياء

الرحمة ام ملائكة العذاب
(قوله تعالى رابعة) هي
النفخة الاولى (واوفاة)
هي النفخة الثانية (قوله)
وان على قلوبهم ما كانوا
يكسبون أي غلب على
قلوبهم كسب الذنوب كما
ترين المنصر على عقل

(الاب) بالتوحيد القلي كالاتقادى (ليعبدا والها) يعتقدون كونه (واحدا) لا يتعدد
شعده المظاهر ولا تصير مظاهره آلهة بل (الاله الا هو) مع كثرة مظاهره وتزعمه عن الحدوث
فانزعه عن مشاركتة المظاهر (صباه) أى تنزهه باعتبار استقراره في مقر عزه (عما
يشركون) ثم اشار الى أن ظهوره في المظاهر انما هو اشراق نوره ليصرف بذلك توحيد الوجود
وهو لا (يريدون) باقتضا الاجبار والرهان اربابا (ان يطقوا نوراه) الذى هو توحيد
الوجود لانه شبهة فضلا عن جهة أو مكانة بل (بأنواعهم) كيف يكون فقه جهة أو
مكانة مع أنه (بأن الله الآن يتم نوره) بدلائل التوحيد والمكانة فيقه لاهله (ولو كره
الكافرون) أى السائر وتوحيد نسبة الالهية الى المظاهر وكيف يحكمهم طغاه نوره وهو
خلاف مراد الله اذ هو الذى أرسل رسوله بالهدى أى طريق الاستقلال والكشف (ودين
الحق) أى التوحيد الثابت الذى لا يزول بالنظر المظهور وفى المظاهر (ليظهره) بتقليبه
(على الذين كره) حتى يطلوا (ولو كره المشركون) تقرير هذا الدين يجعل مظهره آلهة تستحق
العبادة وتزعمون بعبادته تقرير الاديان كلها لانها بإرادة الله وقد صلت عن ظهوره بظواهره
الكاملة في زعمهم (يا أيها الذين آمنوا) بكونه دين الحق الرابع على الاديان كلها لا تقتصر كم عن
هذا الايمان مخالفة كثير من الاجبار والرهان (ان كثيرا) قديسه لان القليل منهم وانفقوا
فأمنوا بذلك (من الاجبار والرهان) وان اقتضاهم بعض العوام أربابا من دون الله فليس
ذلك لكامل فيهم وانما ادعوه لانفسهم ليتقاد لهم الناس انهم (لما كونا أموال الناس
بالباطل) أى بالطريق المنكر من الرشا وغيره (وكان زعموا) انهم هذه لابلهم من دفعهم
بالحقيقة (يسجدون عن سبيل الله) الذى هو اتباع الدلائل الى ما جوهرون ولا يبعد منهم ذلك
لانهم يؤثرون حب المال على أمر الله فيمنعون عنه منه (والذين يكتزون) أى يخطون
حفظ المدفون في الارض (الذهب والفضة) يرجون سبها على أمر الله بحيث
(لا ينفقونها) أى النفقة فضلا عن الذهب (في سبيل الله) الذى هو الزكاة الموصلة الى جبه
يقطع حب الدنيا بخارج برسمه (نفسهم بعد ذاب اليم) بطل التلذذ بها فان حمل اليوم لهم
يجزون - ذابها (يوم يمسى) أى يوقد النار (عليها) بمجولة (فأرجعهم) تقبض النار
بصياتها (تتكوى بها جباههم) تصعد على ابتداء اليؤال (وجنوبهم) ليملهم الياعند
تكريرهم (وتظلمهم) لتوليم الياعند الاخلاص ويقال لهم ضمال المذاب العتلى الى المسمى
(هذاما كثرتم) أى حفظتم (لا تفككم) لتلذذوا بها (فدقوا) لثما كتمت يكتزون (فن
تبع هؤلاء كانوا تبعوا له في هذا المذاب لانه لا وجه لظلمهم في اداسه عز وجل
لانه لا يطلبه الا بعد أن يقبض عليهم اضعافه (ان عدة الشهود) الواجب أن خرها الحق
(عنده الله) الطالب للحق بهدافضة اضعافه (أشاعشر شهرا) وان كان وحده عند الخلق أيام
مستقرة ٣ ليكن اعتباره عز وجل عدد البروج التى تقطع الشمس كل واحد منها في شهر
تقريرا ولا عبرة للزيادة (في كتاب الله) اذ لم تكن (يوم خلق السموات والارض) اذ كانت

السكران ويقال ران
عليه التماس وان به أى
غلب عليه (كوله عز وجل
رجح عنوم) الرجح
الخالص من الشراب
ويقال العنق من الشراب
وعنده ختام أى عاقبة
روح كمال ختمه مسك

البروج وصورها متماذية فلما خرجت عن محاذاتها حصل هذا التفاوت فلم يقسم لانه لا يزال
يختلف باختلاف الدورات فجعل ذلك الاصل مناط الاحكام الشرعية فقلت كان (منها أربعة
حرم) ذوات القعدة وذو الحجة والحرم والرجب يكون ثلث السنة تقريبا لتبديل القليل الذي هو
مقتضى سعة الرحمة على التعريم الذي هو مقتضى القسب لجعل أول السنة وأخرها هو
الحرم وذو الحجة قولنا يمكنه وسط صحيح أخذنا أول النصف الآخر وهو رجب فبقى من
الثلث شهر فاخذ قبل الآخر وهو ذو القعدة ليكون مع آخر السنة المتصلة بأولها وترا
ونرى وتر يترجى فتمت السنة على التعريم باعتبار أولها وآخرها وأوسطها مع ذكر وتره الحق
المؤ كالتعريم (ذلك الدين القيم) أي المستقيم عقلا وتقلعن ابراهيم واسماعيل عليهما
السلام (فلا تظنوا فين أنتم كهم) بالمعاصي فأنتم تعلمون فبين عظمها في الحرم لذلك يتغلظ
فيها بادية القتل الحرم (و) لكن (فأتوا الكافرين) في السنة (كأنهم كانوا منكم كافة)
فبقى من تعريمهم كافا فأنهم (و) يدل على عقوبة نصره اياكم (واعلموا) إذا شككم في بقاء
صبرهم مع نصركم (أن الله مع المتقين) بالنصر ومع ذلك يجب انقضاء تغيير الشهادة والحرم
(انما النسوة) أي تأخير التعريم من شهر إلى آخر (زيادة في الكفر) مضومة إلى الكفر
السابق لأنه (يضل به الذين كفروا) باقعه من أحكامه لا يجتمعون بين الحلال والحرم في شهر
واحد وغاية ما يرفع التناقض انهم (يحلونه عامداً ويحرمونه عامداً) وهذا وان رفع التناقض فهو
تغيير لأحكام الله وغاية اعتدائهم عن التغيير انهم فعلوا ذلك (ليواطوا) أي ليوافقوا هدمهم
(اعتدوا حرم الله) لكنه يكفي في التغيير بطلان الحرم من شهر آخر (فيصلوا ما حرم الله) من غير
أن يكون لهم نسخ أحكام الله فكانهم يهدون الألهية لا تقسم لكنهم لا ينظرون إلى هذه
الطوائم القبيحة لانه (زين لهم سوء أعمالهم) لولم يكن لهم فلا أقل من أنهم لا يرون قبحها
اذ الله لا يمدى القوم الكافرين به وبأحكامه لقبائحهم ليستنبوها وعما زين لهم من سوء
الأعمال استعملواهم القتال على الباطل في الأشهر الحرم مع انه خلاف مقتضى بطلانهم
لان منشأ ايذاء الحياة الدنيا فلا يقضي أن يزين ترك القتال على الحق للمؤمنين ايثارها
على الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) بشواهد الآخرة سيما للعباده دين على الحق ودعاة الدنيا
(ما) بذكر منكم (لكن اذ قل) من جهة الله وسوءه فنعما (لكنم اتفروا) أي اخرجوا القتال
لتسكوا بالناس (في سبيل الله انا قلتم) أي بطلان ابطاء التثقل بملككم (إلى الأرض) سبيل
التثقل اليها (أرضيت) أي المؤمنون بقوا عند الآخرة سيما للعباده دين (بالحياة الدنيا) أي
الحسرة فلا (من الآخرة) أي من فوائدها سيما للشهادة فان زعمتم ان القوائد النبوية
محقة فقد دون الآخر وبه فضيه تضييع الايمان الذي به النجاة والدرجات بأدنى الأشياء (فما
متاع) أي فائدة الحياة الدنيا إذا وضعت (في جنب فوائده) الآخرة (القليل) فكيف
يصل لاجل هذا القليل هذا الخطير العظيم على أنه لا يحصل لكم هذا القليل حيثئذ (بضافه
(الاستغراب بعد بكم) بتسليط أعدائكم عليكم عذاباً بالعباد بالقتل والاسروراء الصذاب

• (باب الرأه المضومة)
(قوله عز وجل ركان جمع
راكب قوله عز وجل
روح منه) يعني عيسى
عليه السلام روح من الله
أجده الله فجعله روحا
والروح الامين جبريل
عليه السلام وقوله تعالى

الاخر وى (و) لا يحل ذلك باظهار دينه بل ان تتركوا النفي (يستبدل قومًا غيركم) كما حل
 فارس والذين يغيثكم بالعباد الايم (و) باستبدال قوم آخرين (لا تضره وشا) بابطال
 دينه (واقه على كل شيء قدر) فيقدر ان يظهر دينه بقوم آخرين بلا ساحة اليهم فاحكم
 (الانصره) أى اتفقتم على ترك نصره بنصره انفسه بولايه (فقد نصره الله اذ
 اخرج به الذين كفروا) اى حين مكروه الكفار صاروا مبغضين ووجه طرح جمع ابي بكر
 (قالوا انهم اذ هم الى الفار) ليس مع جماعة تنصره فنصره (اذ يقول لصاحبه) اى بكر حين
 قال لو نظر المشركون الى اقدامهم لراوا ما نطقت باشين الله ثالثهما (لا تعجزون ان اقمعنا)
 بالمعزة (فانزل الله) بهذا القول (سكنته) اى امنته التى تسكن عندها القلوب (عليه) اى
 على صاحبه وقد كان نصره بلا سبب (و) قد جعله بسبب حتى اذ (ايته) تنصر يوم بدر
 وحسين والاحزاب (يجتهدون من الاثمة) (يزوها) وان رأتها الكفار (و) ليس هذا مخصوصا
 بوقت دون آخر بل لم يزل يفعل ذلك حتى (جعل كلمة) اى دعوة (الذين كفروا) مع
 كثرتهم (الغنى) اى الغلبة التى لا يلايى بها (وكلمة الله) اى دعوته الى التوحيد والاحكام
 (هى العليا) لا تزال عالية الى يوم القيامة (و) لا يدمع ضعف المؤمنين اذ (الله عزز) اى
 غالب على ما اراد لا يحتاج الى سبب ولكنه مذهب الاسباب لانه (حكيم) ومن الحكمة فى
 جعلكم سبب النصر بعد فعله بلا سبب فلو بسبب مما يرى اخرى اناسكم (انفروا خفاها)
 ليكون لكم اجر النشاط والنجية (وشالا) ليكون لكم اجر المشقة (وجاهدوا باموالكم)
 لتتوضوا من التواب الايدى (واستسلمكم) لتتوضوا بها الحياة الابدية فتعملون ذلك وان لم
 تكفروا به (فيسبل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) مقدار العوضين لكم لا يعملون
 لذلك (لو كان) ما يدعوهم اليه (عرضا قريبا) اى تعاضدوا (و) السى اليه (سقرا قاصدا)
 اى وسطا (لا يعملون) لا لاجل بل لوافقة أهواهم ولوعلو التصلوا له عن المشاق فراء ابدء
 الاسفار اقرب (ولكن) لجهلهم (بعصفت عليهم الثقة) اى بعد عليهم السرفذ والثقة وهم
 يدعون العلم (و) يزعمون أنهم عاجزون عنه (سيصفون بالقول استطعت انظر جنائكم)
 ولا تقدمهم هذه الدعوى والخلف بل (يملكون أنفسهم) بهذا الخلف والخافعة ودعوى
 العلم والجهل (و) لا يصدق الخلف ودعوى الجهل اذ (الله يعلم) باقامة الدلائل العقلية والتقليد
 (انهم الكاذبون) والخلف وان كان مصداق فى الجمل فليس بمصدق لهم قلت (حقا الله عنك)
 اى عقوبه من الجهل (لم اذن لهم) بصلفهم (حتى يتبينوا) بيانوا واحدا (الذين
 صدقوا) بطريق غير حقه فتنادى لهم (وتعلم الكاذبين) ووجه تسميتهم عن الاستئذان
 على أنه لا يلتبس فيه الصادق بالكاذب لان انما تأمر القادرين بالتسرع فحينئذ
 (لا يأتون الذين يؤمنون بالله) لنوع ايمانهم به من مخالفتهم القدرة (واليوم الآخر) لنوع
 ايمانهم به من ترك تعرض التواب والحياة الابدين اذا امروا (ان يجاهدوا باموالهم)

ويستعملونك من الروح
 قل الروح من امر ربي
 اى من علم ربي وانتم
 لا تعلمون والروح فيما قال
 المفسرون ملك عظيم من
 ملائكة الله عز وجل
 يقوم وحده فيكون صفا
 وتقوم الملائكة صفا

وأنفسهم لأنهم كانوا يفتخرون بأن يقصروا في بذلها بعد أمر الله (واقعه عليهم بالقتل) فيعطونهم
 الأجر ما يناسب تقويمهم (أنما يستأذنونكم في ترك الجهاد) ما (الذين لا يؤمنون بالله) فلا
 يستأذنون أموالهم وأنفسهم لأمره (واليوم الآخر) إذ لا يرجون ثوابه ولا حياتهم (و) هم
 وإن وجدوا دلائل ذلك (أوثبت قلوبهم) ورسخ فيها الريب (فهم قديمهم يترددون)
 لا يخرجون عنه أبدا (ولو) كان المستأذنون مؤمنين لكان استئذانهم للجهز عرض لهم بعد
 القدرة فلو (أرادوا الخروج) قبل الهزيمة (لأعدوا لهعدة) من أسلحة السيف والحراب
 (ولكن) لم يعدوا فظروا أن يخرجوا لأن الله تعالى وإن أمرهم به ابتلاء (كره الله أن يعتابهم)
 أي قصدهم فخرج (فنبطهم) أي حبسهم عنه بالقاء الجبن والكسل عليهم (وقيل) لهم مع
 ضربكم بالامر (أفعدوا مع القاعد) من النصارى والصلياني (وأنما كره أن يعتابهم فنبطهم
 لأنه علم أنهم لو خرجوا) فصاروا (فيكم) ما زادوكم الإخلاق أي نادى بالقيمة (ولا وضعوا
 خلاصكم) أي أوقوا التخاذل والهزيمة يسلككم (أنهم) يقولونكم (أي يطلبون لكم) القسنة
 أي ما تقتنون به (و) أنما يسر لهم ذلك إذ (فيكم) أيها المؤمنون الخاضعون (سماحون لهم)
 أي منقادون أقوالهم لضعف عقولهم فيتوهمون منهم النصع والاعانة وقد وضعوا مكانهم
 التخاذل والقسنة طلبا (واقعه عليهم بالظالم) فكسره اتباعهم ونبطهم ويذل على ابتغائهم
 القسنة في كل مرة أنهم واقعه (لقد ابتغوا القسنة من قبل) يوم أحد (و) يدل على زيادتهم
 الإقبال أنهم (قلوبهم) الامور فغره وهاجم حقائقها سعيها في إبطال أمره فزينوا له ذلك
 (حتى جاء النصر والتأييد) الحق وظهور أمر الله (أي علا دينه) وهم كارهون بحجى الحق
 وظهور أمر الله فكسره اتباعهم (وهم) أي ومن المستأذنين الطالبين فتنه المؤمنين (من
 يقول) وهو جدين فيس إذا قال له صلى الله عليه وسلم هل لك في جلابد هذا الصغرى يعني الروم
 فتصغرنهم سرا يدور صاحب (أذن لي) فما تعود (ولا تفتني) بالنساء وأصنك بمثل فرد
 عليه من وجبل بان اتخاذ السرايى ليس من القسنة المخذورة فماتها هي فتنه الكفر والنفاق
 (الأنى افتنه) المخذورة (سقطوا) وهم وان لم يروا الكفر والباطل فتنه فلا شك أن جهنم
 فتنه (وإن جهنم) عند ساطة أسبابها (لحبيطة بالكافرين) ويكنى من أسبلها حسدهم على
 دينك بحيث (أن تصبك حسنة) ظفر وخفية (تسوهم) أن تصبك حسنة أي شدة كلف أحد
 (يقولوا) أقفاخذنا أمرنا بالجزم في القعود (من قبل) أي من قبل أن تصيبهم كأنهم اطلعوا
 على الغيب (ويقولوا) عن مجمعه الذي أظهر وأنبه الفرح برأيهم (وهم فرحون) أي
 مسرون على الفرح برأيهم وبعنا صابكم وعاسلوا (قل) لا وجه لهذا الفرح رضا بكم
 فاته (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) ونحن راؤون قضائه فلم يسنأنا الحقيقة كيف ولم يكتبها
 علينا البشرنا (أذ) (هو مولانا) يتولى أمورنا قلنا كتبنا علينا الموت فقلنا الصبر عليها والرضا
 بما أيقطينا من الأجر ما هو خير منها (و) لا يجرم في التصف عن الجهاد لإجلها لأنما كتب

فلما قوله عز وجل يوم
 يقوم الروح والملائكة
 صفا (قوله عز وجل رفانا)
 وقتنا واحد ويقال
 الزفات ما تشار من كل شيء
 بلى (قوله عز وجل رجما)
 أي رجسة وعظما (قوله)
 تعالى دكلما أي بعضه

فلا يمين الله بما جاهدناهم لآلئ أن لا يصيب من صرع أو كاه على الله ذلك (على القليلين كل
 المؤمنون) إذا أمرهم بشئ مضر (قل) يا أيها الخاسدون طينافد غنا التي تجاهد لاجله
 (هل ترصون بنا) أي تنتظرون بنا في الحسد على الجهاد الذي نريده أعلا حذنا (الاحدى)
 العاقبتين (الحسين) النصر أو الشهادة ونحن ترصون بكم في حددكم أحد السوءين (أن
 يصيبكم الله بهذاب) نازل (من عنده) بلا واسطتنا (أو) بهذاب واقع (بأيدينا فترصوا) في
 حددكم بنا إحدى الحسنتين (انامكم مترصون) غنيا لا تستمانا ترصتم في حددكم فهذا
 ردحهم زهم من الفتنة وأما ردعاتهم بالمال فهو المشاوار إليه بقوله (قل) لجددين قيس وأصحابه
 (أنتقوا) في حيل الله (طوعا أو كراهة) يتقبل منكم لانه انما يتقبل عمل من وافق أمر الله
 واسم كذلك (أنكم كنتم قوما فاسقين) أي خاويين امانى صورة الطوع فلا تهم
 حامرون بالاخلاص وأنتم مراؤون وأخاف صورة الكسرة فلا تفعل المكروه تنسب إليه
 (ولما نعلم أن تقبل منهم نفقاتهم) لولم يراؤا ولم يكرهوا (الآنهم كفروا بالله) فان الكفر
 بالامراء فمن مخالفة أمرهم (و) ينكفي في الكفر به تكذيب برسوله لانهم يعرفون أن يقولوا
 ان من أرسله ليس باله (و) من علامات كفرهم بالله أنهم (لا يأتون الصلوة) التي بها وصلهم الى
 الله (الاولهم ككالى) اذ مقتضى الايمان ترك التكامل فمما هو سبب الوصلة الى من
 يؤمنون به (و) ايضا (لا يشقون) النفقة التي بها يشارع به على حب المال (الاولهم
 كارهون) وهو يدل على انكارهم حب المال على حب الله واذا ظهرت تلك علامات كفرهم
 (فلا تقبل أموالهم ولا أولادهم) فانهم وان كانت نعماسحقها أن تعطى للشاركين لكن
 الله تعالى لم يسطعهم ايشكر وهافيز بهم بشكره بل (انما يريد الله ليذهبهم في الحلو والدين)
 جبارون فيما نحن الشدا والمصاب (و) لا يشارعهم سبب على حب الله (ترحق أنفسهم وهم
 كافرون) اذ يفضون من سلب عنهم محبوبيهم من الاموال والاولاد اذ انا في أنفسهم (و) اذا
 ظهر نفقاتهم بجزئهم بمسنة المؤمنين وفرحهم بمصيبتهم (يخفون بالله انهم لا يمدحوا بدلالة
 المين دلالة النفاق) ومما يدل على الامين (منكم) لان دلالة النفاق أقوى كيف ولو لم يخافوا
 لم يصفقوا (ولكنهم) اذا هم حلفوا على أنهم (قوم يفرقون) أي يخافون أن يفعل بهم مثل
 ما يفعل بالمشركين وسبب الخوف اضطرادهم الى حسا كنهم مع ضعفهم ولذا (لويجدون
 ملأ) أي قوما أوصنا يقتضون اليهم واليه (أو مغارات) يسكن كل واحد منهم غارا (أو
 مدخلا) أي تقفا ينصرون فيه كالفب والغار (لولا) أي أقبلوا (ليه) لظاهر كفرهم
 (وهم يصحسون) لكرهتهم محبتكم المينة لهم الى اظهار الايمان (منهم) أي ومن الحائقين
 منهم لكم (من) ينظر كفرهم ويحافوا ظهوره بالسلامات (د) ياتون (أي يعينك) في قسم
 (الصدقات) وهو ذلوا يصيرت قوس بن زهير التميمي رأس الخوارج أفن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يقسمه فقال يا رسول الله ادل فقال طلبة السلام يث من يعدل
 اذ لم ادل وأبو الجواظ قال لا تزون الى احبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاقتهم ويزعم

فوق بعض قوله عز وجل
 وخاء حيث أصاب
 وخوليت حيث أصاب
 أي حيث أراد يقال أصاب
 الله بك خير أي أراد الله
 بك خيرا (قوله تعالى حيث
 الأرض ديا) أي زلات
 واضطربت وتحركت

أنه يفعل ولا يمكن لهم منعه المستحقين وإعطائهم غيرهم بل انعه إياهم (فإن أعطوا منها) ولو
 بلا استحقاق (رضوا) ويعطونه عدلا (وإن لم يعطوا منها) لعدم استحقاقهم (أذا هم يحضون)
 فيصاونه غير عدل (ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) بل ذلك على إختلافهم (و) لا يمنعهم
 من ذلك عدم كفايته بل (قالوا حسبت أن الله كان ليكننا الآن) (سورة النعمان) فضله ورسوله
 فإن لم يؤتوا في المستقبل أيضا فلا تاتي به (إنا أنالي الله راغبون) ثم بين المستحقين الذين أعطوا هم
 عدل ومنعهم ظلم فقال (إنما الصدقات) حق (للفقراء) من لامله ولا سكب لائق يقع
 موقعهم حاجته كأنه أصيب فقاره فقدمهم لأنهم أحق (والمساكين) من له مال أو كسب
 لا يكتفيه كان الهجر أسكنه ثم ذكر من يحتاج إليهم المحتاجون إلى الصدقات فقال (والمساكين
 عليا) أي الساعين في تحصيلها القابض والوازن والكيال والكتاب يعطون أجورهم منها ثم
 ذكر من يحتاج إليهم الإمام فقال (والمؤلفة قلوبهم) وهم قوم ضعف فتيهم في الإسلام فحتاج
 الإمام إلى تأديب قلوبهم بالعطاء تقوية لاسلامهم ثلاثا يسرى فيه فهم إلى غيرهم أو أشرف
 يتربى بأعطائهم اسلام فتراهم ثم ذكر من يعان بهما دفع العوارض (و) أجلها الإغاة
 (رق) ذلك (الرقاب) فيعطي المكاتب ما يستعين به على أداء العتوم وإن كان كاسبا ثم ذكر من
 وذلك فتمت حق الدين فقال (والمغارم) من استدان لنفسه في غير محبة ولم يجد وفاء أو
 لإصلاح ذات البين ولو غنيا ثم ذكر الإغاة على الجهاد الذي يفتيه الاسلام عما يؤهم من
 غلبة الكفار فقال (وفي سبيل الله) فيصرف على التطوعة في الجهاد ويشتري به لوسم الكراع
 والسلاح ثم ذكر الإغاة في قطع الطريق فقال (وابن السبيل) وهو المسافر المقطع من ماله مال
 كونه (فريضة) مقدرة لكل صنف من هؤلاء بالبرأى بل (من الله) وكيف يفرض إلى المداي
 الغير وليس لهم كل ولوع لمعاده إلى هواء (والله عليم حكيم) لا يميل فشي إلى خلاف
 مقتضى العله (ومنهم) أي ومن الذين يعلقون بالله أنهم يخلصون من هو أئمن الأمان في
 الصدقات أذهب (الذين يؤذون النبي) فوق إزاء الأمان (و يقولون) إذا قيل لهم لا تعلقوا
 إن بلغهم ما تقولون يقع بكم (هو آذن) أي يسمع كل ما يقال له فتقول ما شئنا ثم تكبر وتخطف
 فصدقا ما يجلس بن سويدا أصابه يعنون أنه ليس بعد الفور بل سريع الاعتذار بكل
 ما يسمع (قل آذن خير لكم) أي يسمع من كل أحد ما هو خير لكم لأنه (يؤمن بالله) ومن خواصه
 التصديق في الخبرات (ويؤمن بالمؤمنين) أي أنما يصدق في الشر من عرف كمال إيمانه
 لأن تكذيب المؤمنين تصديق المنافقين فيعبدوا كيف يكذب المؤمنين لتصديق المنافقين
 (و) هو (رحمة للذين آمنوا منكم) لا للمنافقين المؤمنين به عليه السلام كيف (والذين
 يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) فليكن من عذابهم تصديق المؤمنين عليهم وكف يصدق
 المنافقون ولا يقع صدقهم في القلوب وإن حلفوا لا به بصل الله وانما وقع الله إذا أوصوه
 وهم إنما (يصدقون بالله لكم ليرضوكم) ففعال ليرضوكم (واقبلوا رسوله حتى أن يرضوه) لأن
 ضرر عدم إرضائهم ما أشد يملونه (أن كانوا مؤمنين) وهو العذاب الآخر في فلا يجد

(قوله تعالى الرجب)
 المرح والرجوع
 (باب الرأ الكسوة)
 (قوله تعالى رجلا أو
 ركباً) أي جمع راجل
 وراكب (قوله عز وجل
 ربا وأصله الزيادة لأن
 صاحب يديه على ما هو منه

تُعَذِّبُهُمْ بِعَذَابٍ مُدْرِكٍ لَّهُمْ فِيهِمْ عَذَابٌ مُدْرِكٌ فِي قُلُوبِ النَّاسِ فَإِنْ أَوْفَعُ صَدَقَهُمْ فَأَعْدَفَ عَنْهُمْ
 أَذَى الْعَذَابِ (أَلَمْ يَلْعَنُوا أَمَّا مَنْ يَصْدَقُهُ وَرَسُولُهُ) أَيْ يَصْدَقُهُمْ أَفْلَا يَرْجِعُونَ (فَأَنَّهُ تَارِجُهُمْ
 شَالِقُهَا) فَلَا يَنْصَرِفُ مِنْهَا لِحْدَانِ الَّذِينَ يَرْضَوْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَخْلُوقِ فَانْقَلَبُوا لَدُنْهُ فَنَزَلَ إِلَيْهِمُ الْغَيْبُ
 مِنْ جَهَنَّمَ فَالْأُولَى دَفَعَ الْغَيْبُ الْآخَرَى إِذَا (ذَلِكَ الْغَيْبُ الْعَظِيمُ) لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَأْلَوْنَ
 بِذَلِكَ الْغَيْبِ وَاتِّمَامِ الْوَلَوْنَ فَغَزَى الْغَيْبُ فَانْهَى (بِحُجْرَةِ الْمُنَافِقِينَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ) أَيْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 (سُورَةُ) أَيْ طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ بِحُجْرَةِ بَابِ رَأْسِهِمْ اسْطِطَاعَ السُّورِ بِالْمَدِينَةِ (فَتَنَبَّهُوا) بِمَجْمُوعِ
 قُبَاهَتِهِمْ حَتَّى (بِمَقَالِ قُلُوبِهِمْ) فَيَتَنَبَّهُونَ بِهَا وَيُضِلُّوْنَ بِهَا مِثْلَ مَا يُضِلُّ بِالْمُسْتَرْكِينَ (قُلْ)
 مَقْتَضَى هَذَا الْحَذَرُ تَرْكُ التَّفَاقُ وَأَنْتُمْ لَا تَرْتَكِبُونَ تَسْهِيًا وَتَنْهِيًا (أَسْمَى زَوْجًا) بِأَيِّهَا
 وَرَسُولُهُ (أَنَّهُ أَخْرَجَ) بِالْوَحْيِ أَوْ بِطَرِيقٍ آخَرَ مِنْ قُلُوبِهِمْ مَنْ سَارَ أَمَّا كُنْتُمْ إِلَى الرَّسُولِ
 وَالْمُؤْمِنِينَ (مَا تَحْذَرُونَ) خَرُوجَهُ (وَهُمْ) يَعْقِدُونَ فِي دَفْعِ هَذَا الْحَذَرِ إِذَا خَرَجَ عَلَى
 عَذَرِهِمْ الْقَاسِدَ فَإِنَّ اللَّهَ (لَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ تَابِعِهِمْ) تَابِعُ الْقَبَائِحِ التَّضَمُّنَةُ لِلْإِسْهَاءِ بِاللَّهِ
 وَأَيُّهَا وَرَسُولُهُ (بِالْقَوْلِ) فِي الْاِسْتِغْثَاءِ لَمْ يَكُنْ عَنِ الْقَلْبِ حَتَّى يَكُونَ تَقَالُوفًا كَثِيرًا بَلْ
 (أَمَّا كَالْفَوْضِ) أَيْ دَخَلَ هَذَا الْكَلَامُ تَرْوِجَ النَّفْسِ عَنْ شَأْنِ السَّفَرِ (وَلَيْسَ فِيهِ
 وَاطْأَةُ الْقَلْبِ بِلَاغِيَةً أَوْ كَابَةً) (تَلْعَبُ) أَيْ تَخْرُجُ (قُلْ) بِاللَّهِ وَأَيُّهَا وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ
 فِي تَرْوِجِكُمْ وَمِنْ أَحْكَامِهِمْ وَتَقِيدُوا لَهُمَا كَلَامًا آخَرَ (لَا تَعْتَدُوا) بَعْدَ رُكُونِ كَثْرَةِ أَوْلَامٍ
 يَكُنْ عَنْ جِدْوَةِ صَدَقَاتٍ وَهُوَ أَغْنَى مِنَ الْعَصْفَرِ الْمُسْقَرِّ إِذَا (قَدْ كَفَرْتُمْ) بَعْدَ إِيمَانِكُمْ لَنْ تَنْفَعَكُمْ
 عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ) بِجَمْعِهِمْ وَنُصْنَةِ مُخْلَصَةٍ لِكُونَ تَضَمُّنًا مِنْ خَيْرِ رُضَائِهِمْ وَالْإِسْهَاءِ
 بِمَوْجِبِ التَّعْذِيبِ (لَعَذَابٍ) أَيْ نَعْنِ لِلْعَذَابِ (طَائِفَةً) بِأَيِّهَا كَأَنَّهُ يَجْرِمُونَ (بِالنَّطْقِ) بِالْوَرِثَةِ
 وَكَيْفَ لَا تَعَذِّبُهُمُ الطَّائِفَةُ وَأَمَّا الْكَامِلُ فَيُجَابِرُ إِلَى النَاقِصِ إِذْ هُمْ كَأَيُّهَا الشَّيْءِ
 الْوَاحِدِ (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ) بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ (فَيَتَقَوَّى) النَاقِصُ مِنْهُمْ حَتَّى يَطْلُقَ بِالْكَمَلِ
 وَكَيْفَ لَا مَعْنَاهُمْ (بِأَمْرٍ وَبِالنَّكْرِ) الْكُفْرُ وَالْمَعَاصِي (وَيَنْهَوْنَ) عَنِ الْمَعْرُوفِ (الْإِخْلَاصِ
 وَالطَّاعَاتِ) وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْغَيْرَاتِ (نِسْوَاتِهِ) الَّتِي يَجِزُّ بِهِمْ عَلَى الْغَيْرَاتِ وَالشُّرُورِ
 (فَقَسِيمٍ) عَنْ لَفْظِهِمْ وَآخِرُ أَجْزَائِهِمْ مَعْنَاهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهٌ عَنْ طَاعَتِهِ (أَنَّ الْمُنَافِقِينَ
 هُمْ الْفَاسِقُونَ) وَلَمْ يَنْسَبْ بِأَعْتَابِهِمْ وَاسْتَقْلَمَهُ إِذْ (وَعَذَابُهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ) أَيْ
 الْكَاثِلِينَ وَالنَّاقِصِينَ مَا وَعَدَ الْكُفَّارُونَ أَطْهَرُوا الْإِيمَانَ وَأَيُّرَى عَلَيْهِمْ فِي أَهْلِهَا أَحْكَامُ
 الْمُؤْمِنِينَ لَكِنْ وَعَذَابُهُمْ (وَالْكَافَرِ) الَّذِينَ أَطْهَرُوا كُفْرَهُمْ (تَارِجُهُمْ) وَهِيَ وَإِنْ أُخْرِجَتْ مِنْهَا
 مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَلَمْ يَبُذَّرْ مَظْهَرُ إِيمَانِهِمْ فِي ذَلِكَ بَلْ جَعَلُوا (خَالِدِينَ
 فِيهَا) وَهُمْ وَإِنْ شَارَكُوا الْكَافِرَ فِي عَذَابِهِمْ نَارُ (هِيَ - هُمُ) لِكُنْ زَيْدٌ فِي حَقِّهِمْ أَنْ
 (لَعَنَهُمُ اللَّهُ) لَعْنَةً خَاصَةً بِهِمْ (وَالَهُمْ) مِنْ ثَلَاثِ اللَّعْنَةِ (عَذَابُ عَقِيمٍ) وَرَأَاهُ الْعَذَابُ الْمَشْتَرِكُ
 وَلَا يَأْتِي هَذَا اللَّعْنُ التَّعْمِ الْغَيْبِيُّ إِذَا تَمَّ أَعْيُ الْمُنَافِقِينَ فِي ذَلِكَ (كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) عَنْ أَنْفِ
 عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَذَّبُوا (أَنْ) كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً فِي أَنْفُسِهِمْ (وَأَكْثَرُ أَمْوَالًا) تَخِيدُهُمْ مِنْ قُوَّةِ

قوله فلان أولي على
 فلان إذا زاد عليه في القول
 (قوله عز وجل ريون)
 أي جماعات كثيرة الواحد
 ري (قوله تعالى ريشا)
 ورياشا واحد ما ظهر من
 اللباس والشارية والرياش
 أيضا انقلب والمعاش

ومنافع أخر (وأولاداً) تفيدهم من يدقون لانتون بقوات المال ومنافع أخر (فاستقروا) أى
 فاستقروا (بمضيقهم) أى نصيبهم ثم أعطاكم أى المنافقون أقل أعطاهم (فاستقسم بمضيقكم)
 المتبادل مستقماً كاملاً (كما استقسم الذين من قبلكم بمضيقهم) الكامل (و) ثم شكروا والمنعم بل
 (خضم) أى دخلتم في الكلام الردي في حقه (كأنى خاضوا) أى كاللحام الذى خاضوا فيه من
 غير نقص ولا يثقلهم أى المنافقون اظهار الايمان والطاعات فان الاولين مع كفرهم لم يكونوا
 خالين عن عمل صالح لكن (أولئك) بعد عنهم عن استحقاق الثواب (حبطت أعمالهم) فلم
 تقدهم (في الدنيا والآخرة) كيف (و) لو وجد فهم الايمان حال الايمان بها ثم زال عنهم
 (أولئك هم الخاسرون) يتلقوا بعد حصولها كمن استقر زرع حين حصاده فان أنكروا
 ما جرى من ذلك على الماضين فلا وجه له (الم يأتهم) بطريق التواتر (تأ) أى قصة اهلاك الله
 بعد تدعيمه (الذين من قبلهم قوم نوح) أنهم علمهم بنم منها طول أعمارهم ثم أهلكهم
 بالطوفان (وعاد) أنهم علمهم بنم منها من يدقون ثم أهلكهم بالريح (وقود) أنهم علمهم بنم منها
 القصور ثم أهلكهم بالرجفة (وقوم إبراهيم) أنهم علمهم بنم منها عظم الملك ثم أهلكهم غرور
 بالبعوض الذى اخل في أنفه (وأصحاب مدين) أنهم علمهم بنم منها التجارة ثم أهلكهم بإفراط الزاد
 عليهم (والمؤتفكات) أنهم علمهم بنم منها ذات الواقع الحرم ثم أهلكهم بجعل قراهم عليها
 سائرهم وامطاراً فخاراً عليها وكان تعذيبهم بعد رد الرسل إذ (أنهم) رسلهم بالبينات
 بعد نومهم ذلك العذاب كما ندمكم فان أنكرتم (أتبين الرسل إليهم) لها كان الله يظلمهم
 ولكن (أنهم علمهم) (كأنهم) شكروهم وصرفهم نعمة الله غير ما أعطاهم اياها لاجل أنفسهم
 يظلمون (فيستحقون ذلك العذاب) (و) لا يعد أن يعقوب طائفة منهم وان كان فهم ضعف
 ايمان لا يعقوب المؤمنون بعضهم بعضاً أكثر مما يعقوب المنافقون بعضهم بعضاً إذ
 (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) وتقوية الولاية أعظم من تقوية الجزئية إذ لهم
 استلحاق الظاهر بالقول إذ (يا مرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ولا استلحاق للمنافقين
 في العكس ليل طباقتهم اليه (و) لهم استلحاق في الظاهر بالفعل إذ (يقيمون الصلوة ويؤتون
 الزكاة) فتؤثر رؤيتهما أكثر من تأثير القول (و) لهم استلحاق في الاطن إذ (يطيعون الله
 ورسوله أولئك) وان كان في بعضهم ضعف ايمان حين (سبهم الله) فتقويه فيهم لان دوره
 غالب على ما يظهر (أن الله عزيز) لكنهما لما يظهر في كل شيء بحسبه لانه (حكيم) وكيف
 لا يقوى بعضهم بعضاً ويرجعهم بعد التقوية وقد (وعده الله المؤمنين والمؤمنات) أى
 لكاملين والقاصرين (جنات) ولطيران أنوار الانوار من بعضهم الى بعض (تجري من
 تحتها الانهار) ولا يعود ضعفهم بعد التقوية لثبات جعلوا (خالدين فيها) الضعف وان كان
 تخبط في قلوبهم لكن بعد التقوية ثم طيبها فذلك وعدمه (مساكن طيبة) ولعدم كون
 قلوبهم بعد التقوية بحيث طيب مروتون أخرى جعلت (في جنات عدن ورضوان من الله

(قوله عز وجل رجز) أى
 عذاب كقوله عز وجل
 فلا كفوا عنهم الرجز
 أى العذاب ورجز
 الشيطان الخفه وما يدعو
 اليه من الكفر والرجز
 والرجس واحد في معنى
 العذاب والرجس أيضاً

(أكرم) وهذه التقوية وإن كانت بعد ضعف فلم يقصر التوزيعا بل (نزل هو الفوز العظيم)
 كقول من قوس من أول الأمر (يا أيها النبي) أي الذي نبي باسمه إرثا ليسف فكان أكثر تأثيرا
 من سائر المؤمنين ليس لأن تأثير في الكفار والمنافقين بل (بجاهد الكفار والمنافقين)
 التوزيع بالمعنى (و) لا تلتزم معهم ليكون لهم نصيب من رحمتك العامة بل (اغلق عليهم)
 (و) كيف تؤثر فيهم الرحمة وقد أحاطت بهم أسباب الشقاوة كلهم إلا أن (ما واهم جهنم) ليس
 مصيرهم الياء يوم القيامة لكونهم فيها بل (يقس المصير) ولا حيلة أسباب الشقاوة بينهم
 (صالحون بالله ما قالوا) فيك شيئا بسوط (و) انظر لقد قالوا كلمة الكفر (وذلك أنه عليه السلام
 نزل عليه القرآن في غزوة تبوك بسبب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد بن كان ما يقول محمد
 لا خوفنا حقنا نحن شر من الجوس فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضر خلفه بالله
 ما قاله فنزل (و) لم يقصر وعلى كلمة الكفر بل (كفروا) بالفعل (بعد إسلامهم) من
 جلمتهم (هو) أي قصدوا (بجلمة شالوا) من أهلاكه عليه السلام يدفعه عن واهلته
 إلى الوادي إذا قسم العقبة بالليل عند وجوههم من تبوك اتفق عليه خمسة عشر منهم وكان
 حمار بن باسرا أخذ بقطط راحلته بقوده وحذيفة يسوقها فيهما كما كذلك أجمع حذيفة
 وقع أخفاف الأبل وقصعة السلاح فقال إليكم ألكم أعداء الله (وما تقموا) أي وما قصدوا
 نقمة رسول الله بنبي (الآن أغضاه الله ورسوله) بالنفاق وقد كان أكثرهم محايي فكان
 منهم أن يشكروا لكونه (من فضله) لكنهم قصدوا استقامته ومع ذلك لم ينزع عنهم فضله
 بالنكبة بل مكذبهم من التوبة (فان يوبوا يك) فترتهم (خير لهم) بمقبلة الفضل في الدارين
 (وان يقولوا) معارض عليهم من التوبة (يعلمهم الله) ينزع فضله بالنكبة ولا يقتصر على
 النزاع بل يجمع (عذابا إلى الدنيا) بالقتل والاسر (والآخرة) بالنار وغسرها (وما لهم في
 الأرض) قبل ظهور راقه (من ولى) يشفع لهم في دفع العذاب (والنصير) يدفعه بقوة قتاب
 الجلاس وحسن توبته (ومتهم) أي ومن المستعجلين لغناه الله ورسوله إياهم بما آتاهم من
 فضله (لأنهم كثر) لايمانهم المتولين من التوبة (من عاهد الله) وهو قطبة بن حاطب أبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يرزقني ما لا فقال عليه السلام قليل تؤدى
 شكر مخيرين كثير لا تقيته فراجع فقال والذي بعثك بالحق (لئن آتانا من فضله لنصدقن
 ولنكفون من الصالحين) بأعطاء كل ذي حق حقه فذاع على الله عليه وسلم فأنفذت أغفت
 كما ينبغي العود حتى ضاقت الخديفة فنزل وادبا وانقطع عن الجماعة والجمعة فقال عليه السلام عنه
 فقبل كثر ما الحق لاسبغ وادفع ما يوجب فعلية (فأما آتاهم من فضله فضاوية) أي بفضل
 من ذلك الفضل (وقولوا) عن المهددوا الذين (وهم معرضون) أي طاصدون الأعراض من أول
 الأمر مسترون عليه (فأعقبهم) أي جعل عاقبة أمرهم (نفاقا) راضيا (في قلوبهم) دائما
 (الي يوم يلقونه) لا يجر البخل بل (بما أخفوا الله ما وعدوه) من الصدق والصلاح (وبما
 كانوا يكذبون) في الدين إذ قدموا به الحنث وذلك أنه عليه السلام بمشهودين ما سبق لهما

القدر والتقدير
 فزادتهم رجسا إلى رجسهم
 أي تنالهم في التوبة كناية
 عن الكفر أي كتموا إلى
 كتمهم وعلى الحق لا تنور
 فزادتهم رجسا إلى
 أي فزادتهم عذابا إلى

الناس بصدقاتهم ومرايشة لمة فبالأداء الصدقة فقال ما هذه إلا برة ما هذه إلا أخت الجزية
 فأرجع حتى أرى رأي فنزلت فبما الصدقة فلم يقبلها عليه السلام وليس إعطاء الله إياهم أمراً
 من جهته بصدقتهم الخنت بل قد جرى معهم أو لا يجتضي ظاهراً ثم أظهر نفاقهم والزمهم
 أياها لاجل اجتماعهم على الله فسمية الجهل اليه يعلم عليه (ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم) وهو
 قصدهم الخنت في الميعين في ابتدائه (ونحوهم) أي ما تناجوا به من تسمية الزكاة بجزية أو
 أخت الجزية (و) كيف اعتقدوا ذلك فيما وجد فيهم ولم نوع من الظهور وقد علوا (أن الله
 علام الغيوب) التي لم تخرج إلى الوجود ولا يحد استزاه الله بهم بحججه معهم على ظواهرهم
 أولاً ثم أظهر نفاقهم وقد استهزأ بهم استهزأ بعض عباده (الذين يلزون) أي يصيبون
 (المطوعين) أي المتبرعين (من المؤمنين) وان لم يلغوا إلى حد الولاية (في الصدقات) فيزعمون
 أنهم تصدقوا بآية (و) يلزون (الذين لا يجسدون) ما يتصدقون به (الآ) قليلاً فيعطون
 (بهم) أي مقدار طاقتهم ولا يقتصرون على أدنى الكم بل يبالغون فيه (فيصغرون
 منهم) فيقولون إن الله ورسوله غنيان عن صدقتهم (مضراقة منهم) أي يجازاهم على حزمهم
 (ولهم) من مضرهم ولو يجازاهم الله من خارج (عذاب أليم) من الهينة القيصة التي تحصل لهم
 منه روى أنه عليه السلام حث على الصدقة فها عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال
 لي ثمانية آلاف درهم فأقرضتني أربعة آلاف درهم وأمسكت البعالي أربعة آلاف درهم
 فقال عليه السلام بارك الله لك فيما أعطيت وما أسكت فحولت إحدى امرأتيه عن نصف
 الثمن بثمانين ألف درهم وتصدق عاصم بن عدي بمائة موق فزوجها أبو عبيد الأصاري بصاع
 تمر وقال بثلثي أجر بالجر بالماء حتى نلت صاعين من تمر فتركت صاعاً للبعالي وحث بصاع
 فامر عليه السلام أن يتردد على الصدقات فقال المذاقون ما أعطى عبد الرحمن وعاصم الأرباب
 وكان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عبيد ولكنه أحب أن يذكرك نفسه ليعطي من الصدقات
 فنزلت (استغفر لهم) أي للذين مضوا منهم لضرهم بالله أو بأحد من المؤمنين في العمل
 الصالح (أو لا تستغفر لهم) فأنهم ما في حقهما سواء وإن بالغت في الاستغفار بحيث (إن تستغفر
 لهم سبعين مرة تغفر لهم) كما لا يغفر لهم ولم تستغفر لهم أصلاً (ذلك) أي عدم الفقران
 لهم بأنهم كفروا بالله ورسوله أذبحوا وامنهم وأومن العمل الصالح الذي هو مقبول عندهما
 ولا يبعد الاستغفار للكافرين لغرضهم من أمر الله بالكلية (والله لا يهدي القوم الظالمين)
 اندرجين عن طريق التقرب إليه برفع حب المعاصي وسترها بالاستغفار ولصدقتهم هدايتهم
 جعلوا الفرح مكان الحزن والكره مكان الرضا فانه (فرح الخلقون) أي الذين خلقهم
 الشيطان من غزو تسوك اندرخوا (بجمعهم) أي يلازم مكان قعودهم فيكون قعودهم
 (خلاف) أمر (رسول الله) مع ما فيه من حزن العاقبة (و) كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم
 وأنفسهم في سبيل الله مع ما فيهم من الثواب الأبدى والحياة الطيبة الأبدية الموجب الرضا
 (و) من ضلالتهم ترجع حرامهم على حرام جهم أذ (قالوا لا تنفروا إلى الجهاد) (في) أيام

هذه أيام من
 كثرهم وأفعالهم
 عز وجل والزجر فاهير
 والبر أيضاً بكسر الراء
 وضحاها ومعناها واحد
 وقسر بالاولين وسبب
 الاولين رجس الائم بسبب

افراط (الحرق) أي حرق الشمس (قل نار جهنم) على خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدل
 فواجب الجهاد والحياة الطيبة الأبدية (أشد حرا) يندر كون غايته شديدا (أو كانوا يفتقرون) أن
 أثر غضب الله يجب أن يكون كذلك وإذا كان فرحهم غفلة فلهذا رسولهم وجعل هذا الأثر
 من غضبه (عليه فخصوا) بفرحهم (قليل) غايته من حياتهم (وليكنوا كثيرا) بعد الموت
 أبدا لا يباد (جراهما كانوا يكسبون) بهذا الفرح من الكفر والمعاصي العظام وإذا تحقق
 فرحهم بالتعود خلاف ذلك وكرههم للجهاد (فإن رجعت الله إلى) الجهاد مع حضور (طائفة)
 منهم فاستأذنوك للفروج) دفع العار السابق (قتل) هذا الاستئذان يصعد العار لا يحكم
 تفرحون بخلاف وتكرهون الجهاد (لن تفرجوا معي أبدا) وإن أمرتكم بعد استئذانكم
 (و) لن تفرجتم (لن تقاونا معي) عدوا أنكم راضين بالعودة أقل مرة) فخذلكم الله وسقطتم
 عن نظره بل غضب عليكم وأزكم العار (فأقسمدوا مع الخالئين) من النساء والصبيان دعا
 (و) لا ينقطع غضب الله عنهم يومهم بل هو مؤبد ذلك (لا تصل على أحد منهم) إذا (مان)
 ولا يسخ هذا النبي ليس (أبدا) لانها شفاعة ولا شفاعة في حقهم (ولا تقم على قبره)
 للاستغفار إذا لا استغفار في حقهم (أنهم كفروا بالله ورسوله) في الحياة بالباطن (وماؤاؤهم
 فامضون) أي خارجون عن الإيمان الظاهر الذي كانوا في حكم المؤمنين قيل بعث عبد الله
 ابن أبي بنه في مرضه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن أن يمد يده إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له أهلك حب اليهود فقال يا بني أقم أبعث اليك ثلاث مني وليكن بعث اليك
 لتستغفر لي وسأفقيهه ليكن فيه فأعطاه إماما واستغفرت ونفث في جلدته وصلى عليه ودأب
 قبره فموت ولا ينافد وام غضب الله عليهم أعطاهم الأموال والأولاد (ولا تنصبك أموالهم
 وأولادهم) إذ لم يرد الله أنعامهم بها بل على رخصتهم بل (انما يريد الله) بها انتقامهم لانه
 أعطاهم (أن يعذبهم في الدنيا) بالشفقة في خصيلها وحفظها والحزن عليها (وزرع في أنفسهم
 وهم كافرون) بالله ليغضبهم إياه عند تسليمهم عن محبهم فهو كسلب المحبوب ومجبدل على أن
 أموالهم تعذبهم في الدنيا أنها تسلبهم الجاه الذي هو الثمن المال إذ تلحقهم بالثأر والصبيان
 وعلى أنهم تزعج أنفسهم حال الكفر أنهم يخالفون لاجلها مقتضى الإيمان (وذلك أنه) إذا
 أنزلت سورة) أي طائفة من القرآن محيطا بالعلوم أحاطة السور أمره (أن آمنوا بالله
 و) استعدوا من الخلق بأن (جاهدوا مع رسول الله) الذي إليه (استأذنتكم ولو الطول) أي
 الفضل والسعة (منهم) تطوفهم على أموالهم (وقالوا أدركنا) أي أتركا عند أموالنا (تسكن مع
 القاعد) لحفظها فهو لا مع مخالفتهم مقتضى الإيمان وهو أن لا يرضى بكفر أحد فيستدعي
 إيمان الكل تركوا الجاه (أدركوا) بالعار العظيم (بأن يكونوا مع) النساء (الخالقات) لحفظ
 السيوت لا يشارهم حب المال على حب الجاه وعلى حب الله (وطبع على قلوبهم) التي تعرف
 ما في حب الله والقرب اليه من القوائد الجلية وما في الجاه من القوائد الخبيثة (فهم)
 لا يفقهون) ما قوتوا على أنفسهم من تلك القوائد التي أدناها التصرف والغبية وأعطاه

الرجز أي بسبب الصذاب
 (قوله تعالى الرعد) أي المطاء
 والعون أي ما يوقوه يس
 الرعد المرفود أي يس
 المطاء المطى ويقال يس
 العون المعان وقوله تعالى
 ريثما جهنم تكتفيل
 السائل أي يت عليه من

التقرب الى الله تعالى وهم يزعمون أنه من كمال فقههم وهو غلط اذ لو كان هكذا لكان
الرسول والمؤمنون الذين هم آفته خلق الله اولى بذلك (لكن الرسول والذين آمنوا) قبلنا
فيه درجة الكمال في الفقه حتى صاروا (معهم) آثروا حب الله على كل شيء حتى (بجاهدوا)
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله لقلبة حب الله عليهم على حب الاموال والانس حفظ الله
أموالهم وأنفسهم (وأولئك هم الصالحون) النصر والفتنة وحفظ الجاهل في الدنيا (وأولئك هم
الفلحون) بأجر الايمان الكامل والجهاد وایمان من آمن بيهم وأعمالهم وغير ذلك
وبالتقرب من الحق إلا خرعوا لاضرهم ضياع أموالهم وأنفسهم ولو تلفت في الجهاد اذ
(أعد الله لهم بدل أموالهم جنات) وبدل غلاتها كونها (غير من نعمتها الانهار) وبدل
حباتهم كونهم (خالدين فيها) أي استبدال هذه الامور بالنسبة بتلك الامور الشريفة
هو (القوز العظيم) الذي لا نسبة فيه للبذل الى البذل الانبساط الى ما لا يتناهى لكن
هذا القوز انما يحصل لمن فقه (و) ليس من الفقه الاتيان بالاظهار الكاذبة ولا عدم المبالاة
بالقوز رسول مع دعوى الايمان فانه اذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا صرح رسوله
(بما المعذرون) أي الموهومون ان لهم عذرا (من الاعراب) الذين لا فقه لهم (ليؤذن لهم)
في ترك الجهاد الذي له ما ذكر من التواء (وقعد) من غير اعتذار من الاعراب من فقه المبالاة
بالقوز رسول (الذين كذبوا الله ورسوله) في دعوى الايمان مع ظنهم وعلامات الكفر من فقه
المبالاة فاني يكون هذا من الفقه على أنه استبدال العذاب بالثواب فانه (سيصيب الذين
كفروا منهم عذاب أليم) يظهر كفرهم واقتضاهم في الدنيا والتأني في الآخرة عذابي
الفقه وعدم المبالاة في الاعذار الكاذبة لاني كل قوم ولا في الاعذار الصادقة لذلك
(ليس على الضعفاء) هم العاجزون مع الصعوبة عن العدو وتحميل المشاق كالشيخ والسبي والمرأة
والضعف (ولا على المرضى) العاجزين بأمر عرض لهم كالعبي والعرج والزمانة (ولا على)
الاقوياح والاصحاء (الذين لا يجدون ما يتفقون) في السفر والصلاح (خرج) في القعود بلا
عذر او معه (اذا نصر الله ورسوله) أي اخلصوا الايمان والعمل الصالح فلم يجرؤوا ولم
يشروا الفتن وأصلوا الخسائر الى الجهادين وقاموا بصلاح يومهم كفسوهم بالنظر الى
الله ورسوله محسنين و (ما على الحسنين من سبيل) الى عتابهم فضلا عن عقابهم (و) انهم
الخطاب ساقط عنهم اذ الله عذور (للكلف المعذور) لا (رحيم ولا) سبيل (على الذين اذا
ما أولوا لتصلهم) على الخلف المرقوعة والعمال المخصوصة كمثل بن يار ومضر بن خنساء
وعبد الله بن كعب وسالم بن عمرو وعليه بن عتبة وعبد الله بن مغفل وعليه بن زيد بلغوا مكان
العدو (قلت) لهم (لا أجدا أهلكم عليه) لحينئذ (ولو أراهم) مكانها (تقيض)
بأنفسها اذ صارت كأنها (من الدمع حزنا لا يجدر) وما يتفقون في الجلال فهو لاه وان
كانت لهم قدرة على تحمل المشاق فاعلمهم من سبيل أيضا فضلا عن المعاقبة (الحال السبيل)
بالتباعد العقاب (على الذين يستأذنونك) وان كانوا دون القادة من عدم مبالاةهم بالله

شارع حشيشه ورياضه
هجره جبروتان يكون على
المسيح الاكل ويجوز ان
يكون على اى
منظرهم من من النعمة وذا
بالزاي يعق حشة ومنظرا
وقد قرئت بهذه الثلاثة
الوجه (قوله تعالى ركن)

و رسوله (وهم أغنياء) قادرين على تحصيل الإهبة فافل ما يعاتبون به انهم (رضوا بان يكونوا مع انظر الف) من التماس الصبيان وسائر اصناف العالين من هذا الرضا كما هو سبب العتاب فيهم وايضا سبب العقاب لانه لما كان عن قلبه مبالا فيهم بالله غضب الله عليهم (وطع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) ما يقرب عليهم من المصائب الدينية والجنسية ولذا يذبح جهلهم (يعتدرون) سدا للسبل عليهم وهو لا يند الا بسدا الله تعالى وليس اعتذارهم اليه بل (اليكم) اذ لو كان الله لكان قبل رجوعكم اليهم لكنه (اذا رجعت اليهم) اذ قبله كانوا يتوقعون عدم رجوعكم فاذا رجعت اليهم خافوا أن تضغوبهم بالنفاق (قل لا تعتذروا) تظهره كذبكم اذ لم يعتدكم فقر ولا مرض ولا يقيدكم الاعتذار لان (لن تؤمن) أي لن تصدق قولكم حتى يكون مفيدا (لكم) وكيف تصدقكم مع انه (قد نبأنا الله) بما تضغوبكم (من أخباركم و) لو لم نبئنا لتظهر كذب عذركم باقتالككم فانه (سرى الله عليكم و) هو لاعدكم اعتذاركم اليه غضبان عليكم فلا يبعد أن يظهره سبحانه رسوله فقرأه (رسوله) ولا يبعد أن يأمره بتبليغه لتضغوبكم احد الكل (ثم) ان لم تضغوبكم ههنا فلا يبعد أن يضغوبكم عند جميع خلقاتهم القيامة اذ (تردون الى عالم الغيب والنهارة) فلا يقتصر في تضغوبكم بظواهركم بل يعم الظاهر والباطن (فتبينكم بما كنتم تعملون) أي بجميع أعمالكم بمضمر جميع اختلافات واذ لم يقل عذرهم يرون أنه انما لم يتقبل عذرهم لكونه غير مقرون بالحلف فثبت (سبحلوت بالله) انه بريء (لكم) ويدل على هذا التعزير كونه (ادان قلبه اليهم) ولا يتعدون بذلك تصديقكم اياهم لبايهم عنه بل (لترضوا عنهم) فلا تقو افهم وان كذب افعالهم الى الاخلاص (فاعرضوا عنهم) اذ لا يكون وقوعكم فيهم افعالهم الى الاخلاص (انهم ورجس و) لا يستبدل السبل الذي جعل عليهم اذ (ما واهم جهنم بواجب كانوا يكسبون) من الاصرار على النفاق بالاعراض عنهم ثم اذ علموا ان اعراضكم عنهم اغما هو لكونهم رجسا (يعلمون انكم لترضوا عنهم) باعتقاد الطهارة والاخلاص فيهم (فان رضوا عنهم) فلا يقبدهم رضاكم (فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أي الخارجين عن الطهارة والاخلاص وان اذ خلقهم فيها فقا به الاعراض السابق عليه لا غير ثم أشار الى أن منافق الاعراب أشد رجسا فلا يفتقر بحلفهم وان لم يكن بهم الوحي فقال (الاعراب) اذا نافقوا (أشد كذرا) فلا يألون بالكذب في حلفهم بالله (و) لا يفتقر بعلم ظهروا مارات الكذب عليهم لان منافق ذلك كونهم أشد نقاشا وكيف يفتقر بحلفهم (وهم) (أجدر) أي أحق (الايعلموا حدود) أي نهايات ما كان ما أنزل الله من مقام جمعه (على رسوله) الجامع فلا يعلمون ما يرام الحلف بالله على الكذب لعدم مخالطتهم لاهل الله وقلة استماعهم للكتاب والسنة (واقه) له الى وان جعل الحلف حجب التصديق فثبت لانه ما ربه اماره الكذب وهي وان كانت خفية في بعض المواضع لا تخفى عليه لانه (عليه) وكيف يصح مع امارات الكذب حجب التصديق

أي صونا خفا (قوله من
وجل ربح) أي ارتفاع
من الأرض والطريق
وجسه ارباع وربعه (وله)
جمع راع (قوله من وجل
ردا بسدني) أي معنا
شال ردا على عدو أي
عند قال أبو عمر هذا خطأ

مع الله (حكيم) من عدم علمهم بحدود ما أنزل الله جلوا ما هو سبب محبة الله والاخلاص
 منه سبب الاتفاق (من الأعراب من ينفذ ما يتفق) في سبيل الله وهو سبب الاخلاص
 (مفرقا) أي خيرا ما هو سبب العداوة (وذلك) (يقرب) أي ينتظر (بكم) (الحوادث) أي
 دوائر الفلك لبعض من ذلك الاتفاق فيسبونكم بذلك (عليهم دائرة السوء) من تلك الدوائر
 التي يسبونكم بها علما كيف (والله جرح) سبهم محسب لها لا في حكم إذا لم تستحقوها
 بل في حقهم لأنه (عليهم) بمن يستحقها زالت في غطفان وأسد ونعيم وبخ عامر بن مسعدة
 (و) انما جلوا سبب العداوة قلصدم الايمان بالله فيفتربوا اليه ولا باليوم الآخر فخرجوا
 نوابه وأما المؤمنون فيرون فيه أنواع القربات ولومن الأعراب فان (من الأعراب من يؤمن
 بالله واليوم الآخر) وان لم يصلطوا أهل العلم وقل معاهم للكتاب والسنة (و) لايحبه الله
 التقرب اليه واليوم الآخر المنتفع به بالتقرب اليه (ينفذ ما يتفق) في سبيله (قربات) امتثالا
 لأمر مقرر بها ليه وقطع الحبل ما واه ليتنفع بها (عند الله) إذا انظر إلى قصور رمي كماله
 من (صلوات) أي دعوات (الرسول) بالرحمة المكملة لقصور (الانما تقربة) كلمة (الهم)
 جامعة لأواع القربات يكملها الله بدعوة الرسول ويريد به مقتضاها فانه (سبب دخلهم الله
 في رحمته) يعني تحيط بجوانبهم وان كان قصورهم من معاصيهم غفرها لهم (ان الله غفور
 رحيم) قيل زلت في جهنم ومنزلة وأسلم وغفار وعبد الله ذي الجادين وقومه ولما كان
 لمؤمني الأعراب مع بعدهم عن السلم القربة والرحمة كان السابقين الرضوان كآمال
 (والسابقون) وليس المراد بهم القريين بل (الأقربون) ولومن العوام إذا كانوا (من المهاجرين
 والانصار) أي من تقدمهم بالمهجرة والنصرة (والذين آمنوا هم) أي السابقين بشرط
 اقرارهم (بالإيمان) وهي عبادتهم كأنهم بروحه (رضي الله عنهم) لأن الهجرة أمر شاق على
 النفس لقارعة الأهل والعشيرة والنصرة شعبة شريفة لأنها إعلاء كلمة الله ونصرة رسوله
 وأصحابه والاحسان من أحوال القريين ومقاماتهم (و) دليل رضوانهم عنهم (رضوانه
 و) استلزم رضاهم كل خير قبل أن يخلقوا (أعد لهم) قبل أن يخلقهم (جنات) بدل
 ما تركوا من دورهم وأهلهم وبدل ما أعطوا للمهاجرين من أموالهم ولغيرهم جنات القرب
 في قلوبهم (يجري فيها الأنهار) لأجر آثم انهار المعارف في قلوبهم وقلوبهم استوعبهم بهذه
 الممرات والنصرة والاحسان (خالدون فيها أبدا) تضليدهم هذا الدين بأظمة دلالة وناسيس
 قواصده إلى يوم القيامة والعمل بمقتضاه واختيار الباقي على الثاني (ذلك) الحاصل لهم من
 الهجرة والنصرة وقائمة الدلائل وناسيس القواصم (القواصم) بدل ما تركوا من الأمور
 النسيئة ثم أشار إلى أن هذا الرضوان وانهم المهاجرين والانصار يستحق من الانصار
 المتأفقون سواء كان تفاقمهم بعدهم عن مخالطة أهل السلم أو لنفاد الباطن فقال (ومن
 حولكم من الانصار) (أعراب) حذرة وجهينة وأسلم وأشجع وغفار بعضهم (متأفقون)
 لا يستحقون الرضوان ولا الرحمة وان بعدوا عنكم وكانوا قليل الفقه (ومن أهل المدينة)

انما يقال لرد أي ثلاث أي
 أمانتي ولا يقال رده (قوله)
 عز وجل رزقكم أنكم
 تمشكون (أي جعلتم
 شكر الرزق الشكيب
 (قوله عز وجل رزقكم
 أبل خمسة ومنه قوله

الاوس والخزرج بعضهم أيضا منافقون وهم أولى بعلم الرضوان والرحمة لانهم مع
 الخاطئين لاهل العلم ومعافيتهم المجزات (مردوا) أي مروا وبنوا (على النفاق) وثاقهم
 وان كان حبس (الاعلمهم) مع صدق فراستك لا يشدهم اذ (نحن تعلمهم معذبهم) بل الرضا
 الذي فوق الرحمة (صرتين) مرناظها رفاقهم بانراجم يوم الجمعة في خطبتهم من المسجد
 بأسمائهم ومرتباتهم مسجد الضار وقيل الاول ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم
 عند قبض أرواحهم والثانية هذاب القبر وهذا البطل في الدنيا والقبر (تريدون الى عذاب
 عظيم) فوق البذل يوم القيامة (و) من أهل المدينة قوم (آخرون) ليسوا من أهل الرضا
 وان لم يكونوا منافقين لانهم (اعترفوا بذنوبهم) فلم يفتدروا بالاعذار الكاذبة وانما يكونوا
 من أهل الرضوان لاختصاصه بأهل الصلاح وهو لا (خلطوا وعللوا) كالندم وورب
 أنفسهم بالسواري (و) (علا) (آخرين) كالخفاف عن الفزوة (عسى الله أن يوب عليهم) أي
 قريب أن يقبل توبتهم (ان الله غفور) ليهم (رحيم) يسألهم نزلت في أي لبابة من عبد المذنب
 وأوس بن ثعلبة ووديعة بن حرام تغفلوا عن غزوة تبوك ثم دموا ووربوا أنفسهم بالسواري
 وعزموا أن لا يطلقوها حتى يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج اليهم صلى الله عليه وسلم
 فقال لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أومر باطلاقهم فانزل الله تعالى هذه الآية فأرسل اليهم
 فأطلقهم فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا التي خلقتنا قصد قبأوطرها فاقبل عليه السلام
 ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فقل (خذ من أموالهم) أي بعضها (صدقة) تصدق
 توبتهم اذ (تطهرهم) بها عن حب المال بعد تطهير التوبة عن المعاصي (وتركهم بها)
 عن سائر الاخلاق الذميمة التي حصلت عن المال (و) قوله: كمل تركتهم بها (مسلم عليهم)
 أي ادع بالرحمة عليهم لتوصلهم الى الله تعالى فان حصلت التزكية قبلها احتج اليها أيضا
 للتسكين (ان صلاتك سكن لهم) أي نسكنهم في مقام التزكية والقرب (و) لا تتدد في تأخير
 صلاتك فيهم اذ (الله سميع) أي يجيب لصلاتك عليهم لكنه يتفاوت تأثيرها حسب
 استعدادهم انهم (علم) باستعداداتهم وكيف يشكون في تأثير صلاتك مع الله لا ينبغي
 لهم ان يشكوا في قبول توبتهم وأخذ الله الصدقة منهم (الم يعملوا أن الله يقبل التوبة)
 من غفلة شائعة شافع لصدورها (عن عباد) الراجعين اليه بعد الاباق عنه (و) يأخذ
 الصدقات قبل ان يأخذها الفقير ان يخرج عن ملك الصدقة أولا فدخل في ملك الله
 فكانها تقع في يده أولا قبل يد الفقير وكيف يشكون في هذين (و) قد علوا (ان الله هو
 الثواب الرحيم) بذاته فلا حاجة الى الشفاعة ولا الى قبول الفقير (وقل) لاهل التوبة
 والتزكية والصلوات لا تتقوا بها بل (اعلموا) جميع ما تؤمرون به (سمى الله عليكم)
 فزيد ثم فري على قرب (ورسوله) فزيد كم صلوات (والمؤمنون) فيتبعونكم فيصل لكم
 أجرهم من غير ان ينقص من أجورهم شيء (و) ان قصيرتم في شيء مما أمرت به (ستدقون
 الى عالم الغيب والنهي) والله اعلم بغير شك ما كنتم تعملون من الاعمال الخبيثة تصدقوا بها

تعالى عما وجبت عليهم من
 خيل ولا ركاب
 (باب الرأى المفتوحة)
 (قوله عز وجل زكاة
 وزكاة) أي طهارة وتزكية
 أيضا وانما قيل لما يجبي في
 الاموال من الصدقة زكاة
 لان تأديتها تطهر الاموال
 عما يكون فيها من الاثم

هذه الفضائل ولا تقروا بظهور تلك الفضائل فان الاعمال الخبيثة انما حصلت من
اضدادها الخبيثة (و) من أهل المدينة قوم (آخرون) ليسوا من أهل الرضوان ولا من
أهل العذاب الجازم ولا من أهل الرحمة الجازمة لانهم نافقوا وناولوا بة فامروا قبلهم
كعب بن مالك وطلال بن أمية وماردة بن الربيع فهم (مرجون) أي مؤثرون استطارا
(لا امرأه) أي لحكمهم فهم لتردد حالهم بين أمرين (اما بعدهم) لبقاء أثر النفاق فيهم
(واما يتوب عليهم) وان قصرت تو بهم فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم
تسعين اليه ونهى الناس عن تكلمهم فاخضعوا وبهم فرجهم (والله عليم) بما يغيب
ترجعه من أثر النفاق والتوبة (حكيم) لا يرجع من غير مرجح أمر التوبة عند
اختلافهم انقسم الخلفين ثلاثة أقسام ماردن على النفاق وتأتين ومرجحين (و) من أهل
المدينة (الذين) قصدوا بكل أعمال المسلمين أشد وجوه الكفر وهم بنو قيس بن عوف
حبث (اتخذوا مسجدا) بقصد قتل المسلمين بأجل أعمالهم وهي الصلاة بالجماعة تقوية
للاسلام يجمع قلوب أهل على الخير وترفع الاختلاف من بينهم (شرارا) للمسلمين إذ
قصدوا قتلهم فيه بعد سدا باب (وكثرا) إذ قصدوا به قتل الرسول عليه السلام فيه
(و) لولم يحصل ذلك فلا أمل من ان يقع (تقر يقاين المؤمنين) الذين كانوا يجمعون
بمسجدهما (وارصادا) اعدادا مكان ترقا (لمن حارب الله ورسوله) أي لا يبارى عاصرا الراهب
الذي حارب المؤمنين (من قبل) يوم حين فأنهم قهرهم الى الشام ليذهب الى مصر فيأتي
بجنودهم فلما فرغوا من بناءه أو أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجهز الى مكة
فقالوا لرسول الله اننا قد بنينا مسجدا في العلة والحاجة والليله الطيرة والشابة وانقلب
ان تأمنوا وتصل لنا فيه وتدعوا بالبركة فقال اني على جناح سفر ولوقد منان شاة الله
أننا نتم فلما انصرف من مكة نزل يذى أو ان موضع ينسحب بين المدينة مسير ساعة أو وه
فألوه ان يأتي بمسجدهم فعدا بقميصه ليلسه وبأق مسجدهم فأنزل الله تعالى هذه الآية
فدعا مالك بن النخشم ومن بن عدى وعامر بن السكك ووحشا فقال لهم اضلوا
الى هذا المسجد القائل أهل فاهدموه واحرقوه ففعلوا وقرى عنه أهل (و) بعد ظهور
هذه المقاصد منهم (ليظن ان أذنالا) الارادة (الحسنى) ليس معها هذه المقاصد (والله
يشهد انهم لكاذبون) في دعوى هذه الارادة بل لم يكن لهم الا تلك المقاصد الفاسدة
ولو غيروا الا نقصهم (لا تقم فيه) فصلا لتكونه موضع غضب الله (أبدا) أي في وقت
من الاوقات وان تيقنت في بعضها انه لا يتأق لهم شيء من تلك المقاصد الباطلة (المسجد)
بناء اخوتهم بنو عمرو بن عوف وهو مسجد قبل الكوفة محل رضا الله اذ (أسس) أي بني
(على التقوى) أي قصد الحفاظ من معاصي الله بفعل الصلاة التي تهى عن القساة
والمنكر ولوقدوا بمسجدهم التقوى اليوم فلا يكون كأي أسس عليها (من ألق يوم)
ابتدى بناؤه فيه (أحق أن تقوم فيه) وتركه الاخر في حقل كالحرام ثم المقصود من

والمرام اذ لم يزد حق الله
منها ونفيا وتزيدا فيها البركة
وتقيا من الاثامات (قوله)
هو رجل ذليخ) قيل وقوله
هو رجل ذليخ في قوله يوم
ذليخ أي سبل من الحق
وزانق عنهم الايام
أي مالت (وقوله تعالى)
ذكره فلما زعموا أن

المسجد الاجتماع لمن يصل فيه والمصلون (فميرجال) كما لون اذ (يحبون ان يتطهروا)
 أي سألوا في الطهارة الظاهرة باتباع الغائط الاجزاء الثلاثة ثم الملة وترك النوم على
 الجنابة وفي الباطنة بترك المعاصي والاخلاق الرديئة فيصدهم صفاتها عليهم ويسرى منها
 الى مواطن من يجمع معهم (و) أقل ما بينهم الاجتماع باحباب الله اذ (اقبص المظهرين)
 فهو موجب لحيته (أ) ينكسرون فضل مسجد التقوى على مسجد الضرار (فن) أي
 فهل يمان من (أسس بنيانه على) قاعدة محكمة (تقوى) أي تحفظ (من الله) أي من
 غضبه (و) طلب (رضوان) منه (خير أم) بيان (من أسس بنيانه على) أضعف القواعد
 كانه على (شفا) أي شفير (جرف) أي هو جهنم (حار) أي ساقل وكان عليه (قامت أركبه)
 أي فسطحه (في نار جهنم) ولا غرض لمن هذا السقوط لظلاله اذ (الله لا يهدي القوم
 الضالين) لما يصفون به عن السقوط وكيف لا يكون بيانهم بسبب سقوطهم وهو سبب
 ريبهم اذ (اليزال بيانهم الذي بنا) على هذه المقاصد الرديئة وقع (رؤية) واضحة (في)
 قلوبهم (في جميع الاوقات (الا) وقت (أن تقطع قلوبهم) قطع أصبحت لائق لها قوة
 ادراك (و) هذا وان كان عيا على بنا والهدم افساد لكن (الله عليم) وهو وان كان
 ستارا (سكنى في الظاهر (حكيم) اذ حفظه المسلمين عن مقاصدهم الرديئة وان كانت
 لا تضرم بالحقيقة اذ يعرض لهم خيرا مما أخذتهم (ان الله اشترى) أي استبدل (من
 المؤمنين) قديهم اذ لا موضع لغوص الكافرين ولا لالاموالهم (أنفسهم وأموالهم) بان
 لهم الجنة) أي سياتهم ونعيمها بدل الحياة الدنيا ونعيمها الماحل بالاموال (يقاوتون في)
 سبيل الله) بأنفسهم وأموالهم فيصل لهم أجر مباشرة القتل وانفاق الاموال (فيقتلون)
 أعداءه فيصل لهم اجر دفع افسادهم (ويقتلون) فينالون درجة الشهادة والله تعالى
 وان لم يصب عليهم شيء ولو بالشر امكنه لما وعد بذلك (وعدا) صاوكوا واجب (عليه حقا)
 سيما وقد كره (في) أجل كنيه (التوراة والانجيل والقرآن) فصار في غاية الوثاقة
 (و) لو لم يكن ذلك لوجب بمقتضاه (من أوفى به من الله) ولو غير وثيق وغاية هذا
 السبع ان يقتلوا في سبيل الله فاذا قتل اخوانكم في سبيله (فاستبشروا) مكان المزن عليهم
 (ببيعتكم) أي بصفتي غاية مقاصد نفع اخوانكم (الذي) كأنكم (ببيعتم) فافرحوا
 فرحهم ببيع الشهادة كيف (و) قد حصل لهم بدل الثألي المذهب الشريف
 الباقي (ذلك هو الفوز العظيم) على ان الجنة لو لم يجعل عوض أنفسهم وأموالهم فقلهم
 أيضا مذهب لفرح اذ يصلون الى الجنة بغير افعالهم اذ هم (التائبون) عن العكس
 والمعاصي ولا بد لهم من عبادة الله فهم (العابدون) بأنواع العبادات ولا بد لهم من الصلاة
 التي لا تزيى الا بغاية الكتاب فهم (الحامدون) لله بجميع الهامد فلا بد لهم من النظر
 في كالاته المنتشرة في العالمين فهم أمر واجب والنظر هم (الساكنون) أي الساكنون في
 العالمين واذ اوا كالات الاشياء انكسروا عظمتهم ونزلوا كالاتهم فهم (الراكون)

الله قلوبهم أي ولما مالوا
 من الحق أمال الله قلوبهم
 عن الايمان والغير (قوله)
 تعالى زبور) يعني مفعول
 من ويرث الكتاب أي
 مكتوبه (قوله عز وجل
 زحفا) تقارب القوم في
 الحرب الى القوم (قوله)
 تعالى زينايتهم أي

(الساجدون) وطبعم كالآله رفعون التقاض من الصالحين فهم (الأمرون بالمعروف
 والنهي عن المنكر) انما يحصل بذلك الكمال اذ يحصل لهم بذلك الاعتدال فهم
 (الحافظون لمود الله) المانع من الإفراط والتفريط (و) لو لم يكن فيهم شيء من ذلك
 (بشر المؤمنين) بالنسبة على مجرد إيمانهم فلا ضرر على المؤمن بقوله أصلا وانما منع من
 إفسادهم لانه يمنع انتشار الدين على من بعدهم ويكني المؤمنين من انتشاره انهم قائلون
 الاستغفار من بعد موتهم وان بلغوا المعاصي ما بلغوا بخلاف المشركين فانه (ما كان
 لشيء) وان بلغ من القرب ما بلغ (والذين آمنوا) وان بلغوا في الكثرة مع طوق المراتب
 ما بلغوا (أن يستغفروا) ولو على سبيل الإجماع (للمشركين) لانهم لا يقبلون نور
 الاستغفار منهم (ولو كانوا أولى خري) فان قرباتهم وان فادتهم المتسببة بهم وافراط
 رحمتهم بهم فلا تقيدهم قبولون والاستغفار فلا يجوز لهم استغفارهم (من بعد ما تبين
 لهم) بموتهم على الكفر (انهم أصحاب الجحيم) بخلاف ما لو دعوا لهم بالتوفيق للإيمان
 أو استغفروا لهم بشرط الإيمان (و) لا يرده عليه استغفار ابراهيم لانه (ما كان
 استغفار ابراهيم لانه) ناشأ عن شيء من قرابة أو غيرها (الاعن موعده وعداياه)
 بقوله استغفركم ربى وقوله لا تستغفركم لان كان قبل ان يظهر موته على الكفر (فما تبين
 له) بموته على الكفر (انه عدوكم) باعتقاد الشرك فيه (ببرأ منه) أى من آية بالكلية
 فضلا عن الاستغفار وانما وعد بذلك لأفراط ترجمه عليه ومصلحة غاية مرضه من الغيرة على
 المعاصي (ان ابراهيم لأواه) أى كثير التأو من افراط الرحمة (حليم) أى صبور على
 ما يمرضه من الفidez من افراط الرحمة فتغلبه الرحمة على الغضب لرؤية ما بقي رجوه على
 غضبه (و) لو كان استغفار ابراهيم بعد موت آية على الكفر قبل الوحي بضعه لم يكن
 ممضية حتى يسمى به ابراهيم عاصيا لافاته (ما كان الله ليعضل قوما) أى يسبهم خلا
 عصاة (بعد أذهابهم) بالنسبة والإيمان وغيرهما (حتى بين لهم ما ينقون) أى طيعتروا
 عنه لامتناع تكليف الغافل وكيف يسبهم خلا وقد علم ان الضلالة والهداية أمران
 شريهان فمما فرغ التكليف ولا يجوز تكليف الغافل (ان الله بكل شيء عليم) واذ بين
 لهم تجريم الاستغفار أو جبال الاستغفار الضلال لئلا ينزلهم تحت راقه الذى هو ذلك
 الاستغفار (ان الله ملك السموات والأرض) ولا ينبغي ان يفتر باهتافان انه انبشله
 بعد لانه (يعني) بالإهداء (ويعت) بالاضلال (و) لا يلقى المستغفر الهدى ولا يدفع
 الضلال فانه (ما لكم من دين الله من دى ولا نصير) من أولياه اذ ابراهيم بقهره فضل عن
 أهله وكيف لا يفضو عن الغافل عن التكليف وقد عفا عن نفسه من علم التكليف وفضل
 عن وجود المكلف مع ظهوره فانه (لقد تاب الله على النبي) فمما عفا عنه فلما اتصف في
 التصف عن الغزو ولفظ نفسه من كذب عايدتهم مع ظهور كذبهم وكيف لا يعضو عن سبيل

فو قنا انهم (قوله عز وجل
 زفرا) أول النبي الجسد
 وشبهه والشهيق من
 آخره فالزفير من الصدر
 والشهيق من الملق (قوله
 عز وجل زعيم) وضمين
 وجبل وقيل وكس قيل
 يعني واحد (قوله عز وجل
 زفرا بالخل) أى بطل

القلوب الى الاستغفار ولا تأرب مع الجهل بصيرته (و) تدأب على (المهاجرين والانصار)
 فمناعن ميلهم الى التظلف لانهم (الذين اتبعوه) في انطروا الى تبولوا (للساعة العسرة)
 حيث تعالوا عشرة على بصير واقسم رجلا نقرة ولهم بعضهم البعض من شدة العطش
 فمصرفه فشر به وجعل ما بقى منه على كبده فكان اتاعهم (من بعد ما كاد) أى قرب
 (تزيغ) أى قبل (قلوب فرين منهم ثم) مع علمهم بصيرته ذلك الميل (تاب عليهم) حتى وفقهم
 للمتابعة مع ان مثل هذا الزيع من أهل العلم موجب للمقت الالهي لكنه لم يقتهم لبعثهم
 وفصرهم (انه بهم رؤف) يرجعهم بلا كره لانه (رحيم) يادف اسباب الرحمة فكيف مع الهجرة
 والنصرة (و) كيف لا يتوب على هؤلاء مع مجرد ميلهم وقد تاب (على الثلاثة الذين خلفوا)
 عن الفزوة وكال التوبة وهم كعبين مائل وهلال بن أمية وعراوة بن الربيع وهم المرءون
 لاصراقه الذين منع الناس من مكالتهم تحسين ليلته (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
 رحبت) أى مع سعتها اذ لا يمكنهم الذهاب الى أحد (وضاقت عليهم انفسهم) اذ لا زموا
 مكالتهم (و) اذ ارادوا القراء من المدينة (ظنوا ان لا ملجأ) أى لا مقر (من) غضب الله
 (الاليه) أى الى استغفاره (ثم) لما علم صدقهم (تاب عليهم) أى وفقهم لتوبة الكماله
 (لبتوبوا) توبة وجوب الرحمة (ان الله هو التواب الرحيم) لئلا هؤلاء الذين لجؤا الى التوبة
 ففصلوا من يتوب باختياره (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان تغفروا مقتضى
 معاصيه حتى لا يوفقكم للتوب بقوا كان قوا بارحيا (اتقوا الله) فلا تعصوا واعقادا
 على توبتكم أو رجته (وكونوا) للاستعانة على استدامة التقوى (مع الصادقين)
 ولوجوب التقوى وملازمة الصادقين (ما كان لاهل المدينة) للتبسر اياهم ملازمة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته (ومن حولهم) سيما اذا كانوا (من الاعراب)
 لبعدهم عن أهل العلم الذي الى الصدق (أن يضلوا) في الجهاد (عن رسول الله) لان
 ترك الجهاد يخل بالتقوى والتضيق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخل بملازمة الصادقين
 لان المتضيقين من غير ذوى الاعداء منافقون (و) كيف (لا) يحرم التظلف عن صلى الله
 عليه وسلم وما كان لهم ان (يرضوا) أى يميلوا (بأنفسهم) أى يتكلموا أنفسهم في أهولها
 مجاوزين (عن) مشاق نفسه بل كلما فصل من للشاق يجيب عليهم ان يعلوها (ذلك) أى
 لزوم تحمل المشاق عليهم (بانهم لا يصيبهم ظمأ) أى عطش (ولا نصب) أى تعب من السير
 مع العطش (ولا غصصة) أى جماعة تضيقهم عن السير لكن ايسرهم (في سبيل الله ولا يطؤون
 مرطبا) أى لا يمشون مكانا (يغضب الكفار) الذين هم أعداء ائمتنا اضراب العدو ويهدوا
 عدو (ولا ياتلون من عذريلا) أى قتلا أو هزيمة أو أسرا وهو فوق الضيق فهو أتم في افادة
 الرضا (الا كتب لهم على ما حل) فاذا مالوا بأنفسهم قائم ذلك وأهل القرب يؤاخذون
 بالتقصير مع تقويتهم واجب الجهاد وملازمة الرسول وكيف لا يكتب لهم ذلك على ما حل مع
 انهم يفعل المشاق محسنون لانهم انما فعلوا بالنظر الى الله (ان الله لا يضيع أجر المحسنين)

الباطل ومن هذا زهوى
 النفس وهو بطلانهم (قوله
 عز وجل زلقا) الزلقا الذى
 لا تثبت عليه القدم (قوله
 تعالى ذاك) أى ذاك الذى
 بهما جميعا وقبل نفس ذاك
 لم يندب فطوره ذاك
 الذنب ثم غفر له (قال أبو عمرو
 الصواب ذاك فى الحال

قوله فانهم متقون وهم منصورون كذاب الاصليين وليتأمل المصنف

(و) كيف يضيع أجر أعمالهم الشاقة مع أنه لا يضيع أجر الاتفاق شقاً ولا ينشق فانهم (لا يتفقون نفقة صغيرة) لا ينشق مثلها (ولا كبيره) لا أجر ما هو أدنى من الاتفاق فانهم (لا يقطعون وادياً لا كتب لهم) به عمل صالح وهو ان كان أدنى لمصلحة لاحسانهم بالأعمال الكالحة (ليجزىهم الله) على كل عمل لهم كامل أو قاصر (أحسن ما كانوا يعملون) أي جزاء أحسنها فذا تر كومع قريحهم من رسول الله كانت الموازنة عليهم أشد ثم أشار إلى أن ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كانت واجبة على من قرب منه في جميع الأحوال سيما الجهاد وأما سائر المسلمين فلا يلزم جمعهم فقال (وما كان المؤمنون لينفروا) عن بلدانهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كافة) بحيث يفتلوا بلدانهم من الناس لكن لا بد لهم من معرفة الدين (فلولا نفر من كل فرقة) أي من كل جماعة كثيرة كآل بلدة (منهم طائفة) أي جماعة قليلة تفهم بتعليم الكفاية في تصحيح الاعتقادات ومعرفة الأعمال الشرعية (ليتفقوا) أي ليتعلموا ما يكونون به ماهرين في الدين وليندروا قومهم من الاعتقادات الفاسدة والاختلال بالأعمال الشرعية لاني كل وقت بل (أذابجوا إليهم) لا يتصلصروا وجوههم إليهم بل إرادة ان يهذبوا (لعلمهم يحذرون) ربهم فيصطوبون اعتقاداتهم وأعمالهم ثم أشار إلى أنه إنما يكتب في الأذار في حق المؤمنين وأما الكافرون بعد الأذار بأقامة الحج ورفع الشبه فلا بد من مقابلة لهم فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم نشر دين الله ولو بالقتال (قاتلوا الذين كفروا) أي الذين (يا أولئك من الكفار) ان يضاف منهم على المسلمين أكثر (و) لا تلبثوا لهم لينكم عند إقامة الحج ورفع الشبه بل (ليصدوا فيكم غلظة) ليتركوا عنادهم ولا تخافوا كثرتهم إذ خوف تفسير الدين منهم أشد فاذا خفتم ذلك فانهم متقون وهم منصورون (واعلموا أن الله مع المتقين) كيف لا تقابلونهم وهم يستهزون بآيات الله المتضمنة للحج القاطع ووقع الشبه المذللة فانه (إذا ما أتركت سورة) أي طائفة من القرآن المهزأ المحيط بجملة من الحج ورفع الشبه (فهم) أي فما يليكم من الكفار (من يقول لأصحابه) أي بكم زاده هذه آياتنا وليس ذلك لخدم قطعيتها بل إنما اتفق القريش بالانصاف والعناد (فأما الذين آمنوا) من انصافهم (فزادتهم إيماناً) بكثرة الدلائل ورفع الشبه (وهم يستبشرون) بموصولها وبسائر فوائدها (وأما الذين في قلوبهم مرض) أي كفر (فزادتهم رجساً) أي خبائثة من العناد مضومة (الرجسهم) فأولوها بما لا طائل منها ولا يأتى لهم الحمل الصبي (و) لا يهودون إلى انصاف إلى حين الموت بل (ماؤا) وهم كافرون أي حصرون على كفرهم (أ) يصرون على كفرهم (ولا يرون أنهم) من أجله (يفتنون) أي يتلون بلبات لا يعقبها عاقبة صبيحة (في كل عام مرنا ومرتبن) أي يصعد ربه الآيات والبيانات على مخالفتها (لا يتوبون) عن مخالفتها (ولا هم

وزاكية في غدا لا اختيار
زكية مثل ميت وماتت
ومريض ومريض عن
قليل (قوله عز وجل
ما زكمتكم من أحد
أبداً) أي لم يكن زكياً
شمال زكفان إذا كان
زكياً زكاه الله عز وجل

يذكرون) تذكروا بطولها كونها آيات فاطمة تكون البليات على مخالفتها وانما ليس
 بليات المؤمنين كيف (و) من جملتها بليسة القضية كقراي والسارق فانه (آدا)
 ما أثبت سورة) محبطة بفضاحتهم وهم في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (تقرر
 بعضهم الى بعض) يسأله بطريق الغمز (هل يراكم من أحد) اذا فتم من هذه الحضرة فاذا
 قبل لهم لا يراكم أحد قاموا (ثم انصرفوا) عن حضرة خوف القضية مع انهم يعلمون
 انها لا تندفع عنهم وانما تندفع بالاخلاص لكن (صرف الله قلوبهم) عن الاخلاص مع
 ظهور وجبه (ذلك) أي ترك الاخلاص مع ظهور وجبه (بأنهم قوم لا يفقهون)
 فلا يطلعون على كيفية إيجابها الاخلاص ولو فقهوا منهم عداوته عن التسد ولكن
 لا وجه لعداوته فانه والله (لقد جاءكم رسول) بالمعجزات وعداوة الرسول عداوة لم يزل مع انه
 (من أنفسكم) أي آثاركم فأنتم أعلم بأحوالهم كونه بر ياتهن الكذب والسر وحق
 الاثار بالمواصلة والتأمل فيما يقول كيف وهو لا يعاد بكم بل (عزيز) أي ثقيل (عليه)
 ما عنتم) أي لقاؤكم المكروه بل لا يرضى بقلة الخيرة فيكم لانه (حريص) بشككثيرا فاضة الخيرة
 (عليكم) ولا يختص ذلك منه بطائفة دون أخرى بل (بالؤمنين) كلهم (دؤف) أي مبالغ
 في الرحمة بل (رحيم) بكل احديهم بدهايته واصلاحه (فان قولوا) أي امرضوا عن التدبر
 في القرآن مع انه لا وجه للاعراض عنه من جهة عداوتك ولا من غيرها (فقل حسبي الله)
 كفاني في دفع ضرر عداوتكم اذا كانت ظالمات وكف بالبغي وهو الذي لا يشارك في
 غاية كاله (لا اله الا هو) وهو وان لم يدفع الضرر عن كل أحد لا بد وان يدفعه عن لاه
 (عليه وكنات) لاهي شيء آخر كيف (و) جميع الاشياء تحت حفظه وقدرته اذ (هو رب
 العرش العظيم) المحيط بالكل فيصيب بكل من يعاديني وباسباب اضراره اياي واذا كان
 رب جميع ذلك فلا يؤثر بدون اذنه ولا ياذن بتأثير الضرر من صم تركه عليه ثم والله
 الموفق والمعلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين
 الى يوم الدين

• (سورة يونس) •

سميت بها لتضمنها قوله فلا كانت قرية آمنت فنقمها لاجلها الا قوم يونس فقصه غاية
 ما يقصد به الامعان وضرر تركه وتأخيره وهو المقصد الاعلى من ازال الكتاب (بسم الله)
 المتصل بذاته وامامة واقفاته في آيات كتابه الحكيم ليتضمن لوازم الرغبة في تحصيل
 الاعتقادات الصائبة والاخلاق الفاضلة الداعية الى الاحمال الصالحة ولوازم الرهبة
 من اضدادها وليتضمن اسرار باباب الرسالة ليزول الالتباس والانفلاق عن الاعتقادات
 والاحمال أو انوار اوعام الربوبية أو اكل الى الرشيد (الرحمن) باظهاره خلقه عليهم
 اله لاهي أي عليهم ليتبينهم بل على أيدي من كل قبل ظهوره (الرحيم) بوعدهم الصديق
 للمؤمنين (الزئلك آيات الكتاب الحكيم) أي آيات لوازم الرغبة والرهبة أو اسرار باباب

اذا جعله زاكيا قوله عز
 وجل زهرة الحيلة الدنيا
 يبقى زيتها والزهرة يفتح
 الهاء والراي نور النيات
 والزهرة بضم الزاي وقع
 الهاء التبعية وزهرة ساكنة
 الهاء قوله عز وجل زجرة

الرسالة أو أنوار الواعى الربوية أو أكل لا إلى الرشد تلك آيات الكتاب الجامع لاصناف
الحكمة النظرية والعلمية أذ غلب في تفصيل الاعتقادات الصائبة والأخلاق القاضية
والأعمال الصالحة ويرجع من أهداهو بلباب الرسالة إلى الالتباس عنها والانفلاق
عنها ولا يحصل إلا بشارق أنوار الربوية أذ يدونها بكثر الضلال فيها والرشد وإن حصل
بطريق الخطأ أو الجبل فلا يصلح قصور وانما يكمل بالحكمة ثم الترشيع والترهب
انما يتم بالوحى أذ لا يستقل العقل بالأمور الأخروية وأسرار بلباب الرسالة انما هي بالوحى
أيضا قصور والالهام والمقدمات العقلية وأنوار الربوية انما تشرق على العامة بواسطة
الرحل أذ لا تناسب بين نور الأنوار وبين المتعسف في العلائق الظلمية والرشد لا يتم إلا بالوحى
أذ يبدأ فيه العقل بالنقل فلا ذهب في الوحى (أ) كان الناس جميعا أن أوحينا إلى رجل منهم
لنرى بمناسبة لربه (أن أذنوا الناس) من ردى الاعتقادات والأخلاق والأعمال (وبشر الذين
آمنوا) وإن لم يتم لهم تحسين أخلاقهم وأعمالهم (أن لهم قدم صدق) أى مرتبة قرب من
الله ثابتة (عند ربهم) يرضى بها تربيته باقام تحسين الأخلاق والأعمال فلما ظلت جهة
الارسل بهذا الطريق (قال الكافرون) فى الطعن عليه (أن هذا لساحر من) أى
تليس ظاهر أذ يصدعن الله أنزال الملك من فوق السموات السبع إلى الارض فى لحظة
ولكنه ليس يصيدعن الله كما قال (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام)
مع ان السورى فى البناء الذى لا يتم الا فى سنين يكون بطفقة واحدة بناؤها لو كان من انسان
لا يكاد يتم فى آلاف الآلاف سنين ولا اصعاف اصعاف اضافته (ثم) لتزيل أمره فى
العالم كله (استوى على العرش) لا لا تقاره إلى ذلك بل لصفوه (يدبر الامر) أى يرب
بعضه على بعض ومنه ترتيب الصانع على تحسين الاعتقادات والأخلاق والأعمال وترتيب
النواب والعقاب على تحسينها وتقييدها ولا يتم إلا بالارسل فانه (ما من شفيع الا من بعده
أذنه) وهو انما ياذن فى حق من أقر ربويته وقام بعبوديته لكن يقي فيه تقصير وهما انما
يصلان فى حق العامة بالرسول اذ يقولون (ذلكم) البصير ادراك الحواس والعقول
هو (الله) وغاية ما يعرف منه انه (ربكم) أى الذى يربكم لتعبدوه (فاعبدوا) تشكرون
شيئا مما ذكر مع ظهوره ولكنه يقتصر إلى التذكروا ثم تدرون انكوا (فلا تدرون) لكن
لا بد من التذكروا (اليه مرجعكم جميعا) لا يقتصر به البعض حتى انه يرجع إلى اليه
بعض من لا يشكره وهو ان لم يجب عقلا وجب لكونه (وعدا الله) لوجوب كونه (حقا)
على انه وافق الحكمة (انه يدعوا الخلق) ليتعرف اليهم ويستعلمهم اعمالا ظاهرة وباطنة
(ثم يبعده) لتلايق الابدان فلا بد وان يكون (البحر) كلابتضى معرفته وعمله مثل
ان يجرى (الذين آمنوا) محصوا الاعتقادات (وعملوا الصالحات) تحسنوا الأخلاق
والأعمال (بالقسط) فلا يقتصر من أجورهم شيئا وإن كان يقتصر من جزاء الصالحات
بالغو (والذين كفروا) اذا جازاهم بالقسط (لهم شراب من حميم) يعرق بواطنهم لفساد

واحدة في نسخة الصورة
والزجوة العجوة بنسبة
واتهم (قوله عز وجل
فترجواهم بصورهم) أى
فترجواهم حتى وليس في
الجنة تزويج كترويج
النيا وقوله عز وجل

الاعتقادات والاخلاق (وعذاب آليم) على غلواهم لفساد الاعمال فانهم اتفشد (بما كانوا
يكرهون) ولو استبعدنا نزول الملك فلابد من الوسع باقضية ضياء العقول أو أنوار النفوس
الساجدة إذ (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) في الارض (و) لا يلزم منه دوام الوحي
لاختلاف منازل الرسول كاختلاف منازل القمر إذ (قدر منازل) يمتلئ في بعضها نورا
وينقص في البعض وكذا الرسول ومن منازل القمر هي الشريطين والبطين والقرية والديوان
والهضبة والمنعة والفرع والثقة والطرفة والجبهة والزرقة والصفرة والوقوع
والسحاب والغفر والزبان والاكليل والقلب والشوكة والتعائم والبلدة وسعد الذابح
وسعد بلع وسعد السعد وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر وبطن
الحوت وانما قدر ذلك (لتعلموا عدد السنين) بحرفة الايام المقدرة بالمنازل والشهور المقدرة
بالايام والسنين المقدرة بالشهور (والحساب) أي حساب سير الكواكب لتوقف على
الحساب المطابق لما في جلة أمور الدنيا التي هي من رعاة الآخرة فتنها دالة على السق الآخرة
وحساب أعمالها والدليل على ذلك أنه مخلق الله ذلك الأباقي أي بالحكمة فهي لازمة لانفعاله
فلا بد من الجزاء ولا يعرف الا بالرسول أو بالآيات لذلك (تفصيل البروج
بالمنازل وهي الجمل والنور والجزاء والسرطان والاسد والسحابة والميزان والقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت) وكان تفصيل البروج بالمنازل انما ينفذ لتفصيل
فهذا التفصيل مقيد (القوم يعلمون) بل انما ينفذ المتقين وقد اقتضت تلك الآيات التقوى
كما قال (ان في اختلاف الليل والنهار) وازيادة الظلمة والنور نقصانها (وما خلق الله
السموات والارض) من طلوع وأقول وكان توفا قد (لايات) أي دلالات على ان الانسان
يستزيد النور فانه ينفذ أخرى ويطلع فيه بفعل واذل أخرى ويتكون فيه اعتقاد وخلق
وعمل ويفسد أخرى وهي انما هي تكون مقيدة (القوم يتقون) نقص النور وأقول التجلبات
وفساد الاعتقادات والاخلاق والاعمال الماضية والتقوى هي الواقية من العذاب الابدی
لأذي لا يتق (ان الذين لا يرجون لقاءنا) فلا يتوقعون الجزاء فلا يتقون (و) لو توقعوا الجزاء
لم يبالوا له لانهم (رضوا بالحياة الدنيا) فاحتلوا لها كل شيء (و) مع علمهم بقتلها (اطعوا نواها)
حق لم يبالوا لها العذاب الابدی (و) انما يأتي لهم ذلك مع انهم لا يبالون في أجل الاشياء بما هو
أدنى منه لانهم (الذين هم عن آياتنا) الدالة عليهم (خافلون أولئك) البعد عن طريق الصلة
لا يمكنهم اتقاه النار بدوى الغفلة عنها بل (ما أراهم النار) لا يخالصونهم جانب العذر (بما كانوا
يكذبون) من هذه الغفلة من التسامح الفاتنة للصرور وكان التقوى واقية من النار هادية
الى المعارف الالهية والاعمال الصالحة (ان الذين آمنوا) لا تقاسمهم الشرك (وعملوا
الصالحات) لا تقاسمهم المعاصي (يهدى بهم ربه) الذي يري ايمانهم بأعمالهم (بآياتهم) بعد
تزيينه الى معارفه وأمر أعماله بحيث (يخبر من نعمه الانهار) أي أنهار المعارف
والاسرار من أرواحهم الى قلوبهم ثم الى نفوسهم ثم الى سائر أعضائهم ثم الى من ساء بهم ثم الى

احشروا الذين ظلموا
وأزواجهم أي وفراهم
والزوج الصنف أيضا
كقوله سبحانه الذي
خلق الأزواج كلها
ثم تبت الارض أي الامناف
(قوله عز وجل فليس مني)
معاني بالقوم وليس منهم

العالم قصرون في الدنيا كآثامهم (في جنات النعيم دعواهم) أي قولهم المنير إلى دعواهم
 الكيل لا تقسم (فيها) عند مكائفة بعض المذاري (سبحانك اللهم) من أن تكون هذه
 المعرفة غاية كمال الذي هو مقتضى الهيئت (و) ليس ذلك منهم انكارا لما كوشفوا به بل
 (تصيحهم) لما كوشفوا به (فيما سلام) أي تسليم آخر ثم طلب مزيد (وأخرو دعواهم) بعد حصول
 المزيد (أن الحمد لله) ولا يعدل الاختلاف في تحليه أذهوجه تريمته للكل فلا يعد ذلك من
 (رب العالمين) ويحصل لهم بما يناسب هذه الحالة في الجنة كالأرأ وأشياء يعجبهم قالوا سبحانك
 اللهم وإذ أرى بعضهم شيا من غير حقد عليه فيحصل لهم مثل فيصدا الله عليه (و) لا يقال
 لو أنهم المؤمنون باعقاد آثامهم وأخلاقهم في الدنيا كآثامهم إلا في الجنة اتعذب
 السكارون بأصدا هاني الدنيا كآثامهم إلا في النار لا ناقول (لو يهل الله للناس الشر)
 وهو التعذيب على سوء الاعتقاد والخلق والعمل سيئ المستحيل به (استجبالهم بأنظر لقضي
 اليوم أجلهم) إذ لا يعيش الحيوان مع تلك إلا في الدنيا فلو عذبناهم المكان ملأ إلى
 الأبدان ولا قايمة حينئذ (فقد رأوا الذين لا يرجون لقاءنا) حتى استجبالوا عذابا قبل وقته (في)
 طفانهم) بدل فكرمهم الهادي (يعمهمون) يتردون فيه فلا يجدون دليلا على عدمه البتة
 (و) لو جاء عذابهم ون ذلك لم يقدم سببا إذا كان منقطعاً عنه (أذمى الإنسان الضر
 دعانا) ملأ (الجنة) أو قاعاً أو قاعاً ومع هذه المبالغة في الدعاء المستمر للاخلاص لا يدوم
 إخلاصه بل غاية البقاء مادام الضربا (فلما كشفنا) أي أزلنا (عنه ضربه) الذي كان جابيا
 يرميه وينما يشبهه (إلى الشرك) فصار بعد تلك المبالغة في الدعاء (كان لمدهنا) في حال
 من الأحوال (إلى) كشف (ضر) حقيرا وعظيما (مسه) بل كآثام من غيره وذلك للذين له
 الشرك لا سراى عليه اليه بعد رؤية فائدة الإخلاص من كشف ذلك الضر (كذلك الذين
 للمفسرين ما كانوا يعملون) فعودوا إليه بعد رؤيته ضرره مرة بعد أخرى والكافروا أعد
 إلى الدنيا بعد التعذيب بالنار أعاد إلى كفره ولم يقدمهم العذاب المنقطع فأما أن يؤخر
 أمرهم إلى الآخرة ليستروا العذاب فتاة أو يعذبوا في الدنيا عذابا قبل يعذب الآخرة
 (و) لا بعد فيه فأن الله (لقد أهلكنا القرون من قبلكم) فصا رسة لنا بطريق الإيلاء الذي
 يمد العادل والنظام بل (لما ظلموا) لم يؤاخذوا بمجرد الظلم بل بعد أن (جاءتهم رسالتهم بالبينات)
 فقرر عليهم الحق بالوجوه الكثيرة (وما كانوا يؤمنوا) بتلك البينات ولا به. يرها وصكيف
 لا يحجزهم مع أفرط ظلمهم (أنا) كذلك تجزي القوم (المجرمين) الذين لم يفرطوا مثل أفرطهم
 (ثم) أي بعد أهلا بهم على أفرطهم في الظلم (جعلناكم آياتهم متقين (في الأرض)
 القابلة للإصلاح والفساد (من بعد ذلك ننظر كيف تعملون) من إصلاحها وفسادها بعد
 ما أرى تآكل هلاك المفسدين وجعلنا سنة مسخرة (و) لكن رأينا من عملهم إرادتهم بتدليل
 كتاب الله فأنه (أذاتلى عليهم آياتنا) المنسوبة إلى عظمتنا لا الهازها لا لشكال فيها بل مع
 كونها (بينات) أي واضحة الدلالة على مقاصدها بالبداهة القطعية (قال الذين لا يرجون

وقيل الزنيم الذي لفته
 من الشر يصرف بها كما
 تعرف النساء برزقها و قال
 يس من زعيم إذا كانت له زعمتان
 وهما الحياتان اللطقتان
 وحلقه (وقوله عز وجل
 زعيم لا يعرف والعرب
 فأكمل الزنيم) ويستطيع

لقائه) فلا سالون لعظمتنا فضلا عن عظمة الآيات ولا لوضوح دلالتها (انت بقرآن غير هذا)
 الدال على ما يكون عند اللقاء (أوبده) فاجعل ثوبه عقبا وعقابه ثوبا (قل) ان كان لله بديله
 لكان قدره (ما يكون لي) لا الهان (أب أدبه) فان كان فلا يكون (من تلقا نفسه) بل
 من الله بطريق النسخ وليس المتضمن في بل (ان اتبع الامايوحى الي) ولواء كفى بديله من
 غيروحى في نسخه من منه الخوف (انى اخاف ان عصيت ربى) أى معصية فضلا عن تبديل
 وجهه وكلامه (عذاب يوم عظيم) وان لم تعظم المعصية وهنا قد عظمت فان زعموا ان تبديله
 مسقط للعذاب عنهم ومن أسقط عن شخص عذابا أسقط الله عنه (قل لو شاء الله) أن لا يعذبكم
 على معاصيكم (ما تلوون عليهكم) الزام اللبسة عليكم (ولا أدراكم به) أى ولا أعلمكم الله
 بلساني انكم معذبون على معاصيه من غير ان تلووه عليكم تصيرا للعبة اذ ليس ذلك مقتضى
 طبعي (مقدلفت فيكم) مدة مفيدة تشبه أن تكون (عمر) كاملا مقدارا أو بعين سنة
 (من قبله) والانتها الى الكمال البالغ حد الامحاز لو كان من عند نفسه لكان بطريق التدريج
 (ا) تقولون بلفظه من غير تدريج (فلا تضلون) ثم ان أعطاني الله هذا من غير تدريج واقربت
 عليه (فن أظلم عن افترى على الله كتابا) أدلى فضلا عن الكذب الذى كانه كل الكذب مع
 أن الكذب والظلم لا يتصور مع بوقى المعجزات في السنة الالهية ولا يصغر الظلم في بكل حال
 بل اما أنا (أو) من (كذبنا بانه) ولولا حجابيه عنها يترك النظر فيها ثم طلبت بذلك
 الرئاسة عليكم أو طلبتم فادع عرض آياتكم لا انال مقصودى ولا تاملون مقاصدكم
 انه لا يفلح المجرمون (بأذى المعاصى فكيف بالانطراف في الظلم (و) من افراط ظلمهم ارادتهم
 تبديل كتاب الله ليسوع لهم عبادة غيره التى فيها تذليل أنفسهم بلائى (و) بعدون من دون
 الله مع ان الدون ليس لحرمة المعصية سيما (مالا يضرهم) فوتر كواعبادته (ولا يتنعمهم)
 لو عبدهوه (و يقولون) اذ اقبل لهم لا تنفعكم عبادتهم ولا يضرهم كثر كها ولا يتعمكم تبديل
 كلام الله اذا عذبكم على عبادته (هو لا متعاضوا تأخذ الله) على كل شئ حتى في تعذيبه على
 عبادته أو تبديل كلامه (قل) ما أعلمكم الله على لسان رسول أنهم نفعواكم عند الله اذ
 لا تومنون بهم (أتنبون) أى يخبرون (الله بما لا يعلم) من شفاعتها وما لا يعلم لا يوجد
 (في السموات ولا في الارض) على أن الشفيع لا يكون عدو المشفوع عنده والشريك عدو
 وهو اذ لا ينصف شركه انتم تصيرون أعبادها بآيات شره (سبحانه وتعالى عما يشركون)
 والشفيع لا يشفع في حق العدو الذى يثبت الملك ما يزرع عنه وكفى لا يتزعم الشريك وقد
 تعالى عن رتبة الشركاء (و) لو قالوا غفر ربنا تبديل هذا الكتاب لانه يلدن آياتهم يقال
 لهم اذ ابدل آتوا كدين الله يجب تبديله وقديمه آتوا كذا (ما كان الناس) في عهد آدم
 عليه السلام (الامة واحدة) ان يبعد أن يكون لهذه الاديان المتناقضة (فاختلفوا) فلا بد
 أن يكون أحد المتناقضين مبدا لتلك الدين الواحد هوذا التيس من عليه عن خاتمه لا بد من
 التمييز بينهما او اعلاه قضاء الفصل مقتضى كل واحد منهما (ولولا تلك سبقت من ربك)

وتستبدا نفسه (قوله)
 عز وجل ذراى متبوعة
 الزوايا المتأخرات المتبوعة
 واحدتها ذرية والزوايا
 البسط ونبوة مفردة
 كثيرة في كل مجالسهم (قوله)
 عز وجل ذراى واحدة
 ذرى مأخوذة من الزين

بإعداد البعض وإشفاقه البعض ولا يتأق مع القضاء على الفور (لأنه الأول (فيما
 فيهم يتخلون) من شأن ذاتهم صفاته ونحو حيد وأحكامه وأفعاله في الدنيا فالتصير على
 تميز الكتاب بينهما (ويقولون) لو كان هذا الكتاب القبيز النازل منزلة ذلك القضاء (ولا) أي
 هلا (أزل عليه) أي على كمال عجزه (آية) فاهرة بعمل الضرورة كونها (من ربه فقل) هذه
 الآية لا تكون في عالم الشهادة لا تكون ملحقة إلى الإيمان وإنما تكون يوم القيامة وهو
 غيب لا يقصده على من سواه الا وقت يحبه (أنما القبيز لله) لكن له وقت ظهور وهو الموت
 (فاظنوا) الموت الكاشف عنه في الجاهل (أني معكم من المنتظرين) ليكمل ظهور وصفه
 فما نصحت لكم فلم تقبلوا ويزاؤكم على تكذيب ورد نصيحي (و) أنا شرط الموت والقيامة
 للآية الملحقة إذا لم يلهم سوى لذاب والعذاب الدنيوي منقطع غالباً والمنقطع لا يبق الجأزه
 في حقه لم يجرب عليهم أنه (إذا أدقنا الناس رحمة من بعد ضراسهم) فضلاً هلمست
 أضرارهم على التكذيب (إذا) أي فاجأ (أهـ مكر) أي احتمال (في آياتنا) أي في دنع
 كون تلك الضارة على التكذيب (قل الله أسرع مكرًا) اذ برعنا بكم قبل أن تدبروا كيدكم
 ولا تنسقونه بالأمكار (إن ولسنا) ينهدون مكركم ولا يكتسبكم اتليس عليهم لانهم
 (يكتسبون ما فكرت) ومن مكره الرحمة مع المعاصي وكذا مع الاخلاص اذ ازال عقيبته
 اذ (هو الذي يسركم) مع معاصيكم (في موضع الخطر من (البحر والبحر) ويا للغب في اظهار
 الرحمة عليكم (حتى إذا كنتم في الفلك) أي السفن لطلب الاباح (و) من مكره في رحمتهم
 انهم (حين يرم) أي بأهواءهم لتفت من انطباع إلى القسبة لتسير إلى المكربانة أراهم أو لا
 انهم من أهل التريب وانطباع ثم جعلهم من أهل البعد والقسبة آخر (بريح طيبة) أي موافقة
 لئلا تفرأها أياهم وحن في الظاهر (و) الباطن اذ (فرحوا بها) كأنهم وصلوا إلى المقصد
 وأمنوا الا فأت ثم يظهر مكره فيها اذ (جاء نهار ربح عاصف) أي ذات شدة قصار الدقل بحيث
 يكاد يفرق السفينة (و) لم يسرع به اسير السفينة اذ (جاءهم الموج من كل مكان) أي من كل
 جانب فتح حركه السفينة مع شدة الريح (وظنوا) من شدة الموج والريح (أنهم أحبط بهم)
 أي أحاط بهم بأسباب الهلك (دعوا الله) ليعصم عنها (تخلصه الذين) أي دينهم عن الشرك
 فالتين واقع (لن أنجيتهن هذه) الا فأت (لنصكون من الماكرين) أي العابدين لك
 شكر انفسيتهم عاهاهم مكرابهم واهل مالهم انهم من أهل الضرب (غلبا) انجيحهم اذ اهم
 يخون) أي فاجأهم الاستقرار على تعذيب طلب التصاد (في الارض) باظهار الشرك فيها
 (بغير الحق) أي الناس) أي يامن نسي نعمة الاخلاص بالاخلاص واستجابة الدعاء (أنما بشيكم
 على أنفسكم) لاعلى الله إثبات الشرك له ولا على نعمة الله ذغائتها انها (متاع الحيوة الدنيا)
 الذي لا ياتي الله فيه بمن يعطيه من موحد ومشر كفايشكم انكم تنتهون بهامد حياكم
 ثم الباصح حكمكم فنشكم بما كنتم تعملون) فيها تنقلها نعمة عليكم وتريكم ان الانعام
 كان مكرامكم ثم أشار إلى أن المكر اعلم بى رحمة بطريق التزيين مع خنته في نفسه وبإيهام

وهو الدفع كما هم يندعون
 أهل النار أي
 (باب الزاى المضوية)
 (قوله عز وجل زلزلوا) أي
 خرقوا وحرروا
 عز وجل
 (النار) أي نفس من أوبعد
 (قوله عز وجل زلزلوا)

البقاء مع طائفة الفناء كترين الدنيا وإيهاهم بقاؤه لمن آثرها على الآخر تمكربه فقال (التمسك
 بالحياة الدنيا) أي صفتها القيمة التي يكره أهلها فيؤثر ونها على الآخر ثم يسلب عنهم
 مع الآخر (كما أنزلنا من السماء) أي رزقنا أموالها وإجلها فالتفت من الله (فاختلط به
 نبات الأرض) كما يختلط بها القلب الخسيس خسة النبات من حيث كونها (عمما على كل
 الناس والأنام) لكن يقرر القلب بزيته لها وبجاهها اعتقار الأرض (حتى إذا أخذت
 الأرض زهرتها) أي زهرتها من نباتها (وارزقت) بأفواها وغارها (و) اعتقار أهلها إيقانها
 (اذن طن أهلها أنهم قادرون على) أي تسقروا رزقهم على تحصيل حبوبها وغارها (أناها أمرنا)
 بالاهلاك (لئلا) مبالغة في المكر (أو نهرا بالجلعنا لها حصيدا) أي كالمصود بل (كان لم تمن)
 أي لم تنبت (بالأمن) أي قبيل ذلك الوقت فالمحمل الحياة إذا زنت بالموت الجاه ثم هلكت
 وفاتها المار الجاه مع ذهاب الآخر (سوف نكافئها هذه الآية بهذا المثال) كذلك تفصل
 الآيات (بالمثله تقرر) (القوم يتفكرون) فإن الأمور الحسية أقرب إلى الفهم من العقلية
 إذ يعارض فيها الوهم والخيال (و) لا يقيم مكرهه قبح مكرهه لأنه مع البيان (الله) مع هذا
 المكر (يدعوا إلى دار السلام) ببيان طريقة ليس من مكره في زين الدنيا والشهوات (و) لا
 ينافي أنه مكره لأنه غير متبع بالهداية لما ين ولا تم بل (يمن يشاء) بتابعة يامه
 ليوصلهم (إلى الصراط مستقيم) يجعلهم في دار السلام والمكر لا يضري حزمهم بل يبقدهم
 أكثر مما لو احتدوا بدونه (اذ الذين آمنوا) (نوا) النظر ففرقوا مكر الدنيا والشهوات فأعرضوا
 عنها وقبضوا إلى الله فبدوه كأنهم برونه المتوبة (الحسن) فوق المتوبة التي تفصل
 بالهداية بالانكسار على عبادة الله (وزيادة) هي رؤية الله بالبر كما رآها هو على رؤيتهم إياه في
 العبادات (والقلب) وصفة أولو بهم يبيض وجوههم قبل دخول الجنة في أهوال القيامة يصيبت
 (البرق) أي لا يفتنى (وجوههم قمر) أي غير مسودا من أثر حب الدنيا والشهوات (ولادة)
 من آثار الآفات إلى عبادون الله فيصرون في أهوال القيامة بحيث يشار إليهم بأن (أولئك
 أصحاب الجنة) بل كأنهم من ذلك الوقت (هم فيها خالدون) فلم يضرهم المكر بل آثارهم هذه
 القائمة قبل انقراضهم في الاحتراز (والذين كسبوا السيئات) اعتقروا بالمكر فلا يقيح المكر
 في حقهم أيضا فغاية شره لهم أنه يسكرن (جزا مينة بمنزلها) فيعذبون بقدر ما تلذذوا
 بما صيبهم (و) يكفهم ما آثروا من المال والجسد في دفع الجزاء من العذاب إنهم (ترهقهم ذلة)
 لميلهم إلى الدنيا والشهوات الخسيسة ولا ينفعهم ما آثروا من المال والجاه في دفع الجزاء (اذ
 حالهم من أقمن عاصم) بل يزيدهم عذابا إذ نصيرهم عاصمة على القلوب تقسرى ظلمتها في
 الوجود (كأنما أعشيت) أي البست (وجوههم قطعا) أي أجزأ (من الليل) حال كونهم
 (مظلم) لا مقرر انفسهم يرون بحيث يشار إليهم بأن (أولئك أصحاب النار) بل كأنهم من
 ذلك الوقت (هم فيها خالدون) فيبدل تنعمهم بالعذاب وترتهم بالنار وخضرتهم بالسواد
 (و) من مكر الله بهم إيهامهم شفاععة الاصنام في عبادتها ثم انكارها عبادتهم يوم تسوقون

القول) يعني الباطل
 المزين الحسن وقوله عز
 وجل إذا أخذت الأرض
 زهرتها أي زينة النبات
 والزخرف الذهب ثم جعلوا
 ككل شيء من من خروفا
 ومنه قوله جل اسمه ليس لهم
 سقا من نفضة إلى قوله عز

منها الشفاعة فاذا ذكر (يوم يحشرهم) أى العابدين والمعبودين (جميعا) للمقاولة بينهم ثم
 نقول لاذين أشر كوا) معبودهم بالله مع وقعهم الشفاعة منهم والشريك عدو ولا يتصور
 الشفاعة من العذو سبحانه حق من وقعت العداوة بسببه الزموا (مكانكم أتمم وشركاؤكم)
 لبتا في فيه القضاة ولا يتأق مع المواصل (فزيلا) أى قطعنا المواصله التي بينهم فلا
 يبقى من العابدين توقع شفاعة ولا من المعبودين اخادعها لو أمكنتهم (وقال شركاؤهم) انما يكون
 منها الشفاعة لو كانت منكم العبادتنا لكن (ما كنتم اياها معبدون) اذ لم تكن عبادتكم عن
 أمر نابل عن أمر الشياطين فكنتم عابدين بالحقيقة ولو كانت عن أمر النكالا لما فيها ولكن
 (حكى بالله شمسدا) بل ما كاطعا للتراع (ينشأ وينكم ان) أى انما كان عبادتكم
 لعالمين هنالك (أى حين قطع المواصله وانكار الشركه العباده) (تبا) أى تحقق من
 اختيار (كل نفس) أثر (ما أسافت) من الاعمال بالهذاب العقلي قبل دخول النار كيف
 (وقد ردا الى الله) فكشف لهم عن هشاات لاعمال وأكارها الحقيقية بالاليس عليهم كما
 كانت في الدنيا لكونهم (مولاهم الحق) أى الكاشف للامور على ما هي عليهم ولم يفهم
 اعتقادهم في الشركه تغير شي من ذلك اذ (ضل عنهم ما كانوا يعترفون) فلم ين من ذلك أثر في
 بواطنهم يزيل عنهم الهذاب العقلي ولا في ظواهرهم يزيل عنهم العذاب الحسى فان زعموا
 أنهم لا يتوقعون شفاعتنا في ذلك اليوم لرفع عذابهم أو تكثير نوابه اذ لا يؤمنون به بل اليوم
 لتكثير الرزق أو تكميل البديه أو تطويل الحياه الدنيه أو تفصيل الولد أو تدبير
 الامور على نهج التيسير (قل من رزقكم) مع ان الرزق (من السماء والارض) بالامطار
 والانبيا فلا يمكن الايمان به التصرف العام فيما (من عظم السمع والابصار) الذين أصل
 خلقهم السماع آيات الله المتلوه واصار آياته المبصره (ومن يخرج الحي من الميت) وأصله الدلاله
 على احيا الاخره (ويخرج الميت من الحي) وأصله الضو يضمن قهره (ومن يدبر الامر) من
 السماء الى الارض وأصله الدلاله على ترتيب الثواب والعقاب على الاعمال وليس للشركاه
 غالب في الظاهر جميع ولا ابصار ولا حياه ولا تدبير حتى أنفسهم (افيقولون) اذ انما لو اتملا
 كاملا (الله فقل) (تصالحونه مشاركنا لا دخل له في شيء من ذلك) فلا تتفون أن يسلبكم الرزق
 والسمع والابصار والحياه وقلب عليكم التدبير فان زعموا أنه مظاهره (فذلك الله) بعد
 ظهوره باعتبار وجوب وجوده الذي به وجبه في المظاهر الممكنه وانما يظهر فيما باعتبار
 وجوده وأسرار أسمائه (ويحكم الحق) أى التاب تدبر في ذاته لم ينتقل الى المظاهر فان
 زعم أن المظاهر خلاف الربويه (فما بعد الحق) أى بعد ربويه الرب الحق الذي لا يقال
 لربويه شيء أصلا (الاضلال) بمن له الربويه المحض لا ربويه شيء (فأى) أى فكيف (تصرفون)
 الى القبر على أن له خلاف الربويه وليس هذا مجرد نسبة لهم الاضلال بل كاحق عليهم
 الضلال لخروجهم عن مقتضى هذا البيان (هكذا حق قل تدرك) لا ملا من جهنم (على
 الذين فسقوا) أى خرجوا عن ربويه شيء الربويه مظاهره تصقوا أنهم لا يؤمنون بالله بل

وجبل وزنر فأى يجعل لهم
 ذهاب ومنه أو يكون لك
 يت من زنر أى من
 ذهب (قوله جبل وزنر) كما
 من اللبل) أى ساعة بعد
 ساعة واحدتها زلفه (قوله
 عز وجل زبرا) أى كتابا
 جمع زبور (قوله عز وجل

يشقون على مظاهره على انهم افاضوا عقاد كمالها اعتقاد نقص في ديويتيه وهو ما تع من
 الايمان به (قل) ان كان لشركاءكم دخل في تكثير الرزق وتقويه القوي وتطويل الحياه
 وتخصيل الوفود تدبير الامور على وجه التسعير فلا يعبا بشئ من ذلك مع وقوع الضرر الاخرى
 في عبادتها الا ان يكون لها قدرة على دفعه لكن اتقوا الله على ما قدره على مقاومة الاله
 القادر على الابد او الاعادة (هل من شركاءكم من يبدؤ المخلوق ثم يعبدونه) فان زعموا ان الاعادة
 بمنعته في حق الله فكيف يصور في حق الشركاء (قل) لا وجه شفعه في حق الله بل (الله)
 اعوم قدرته وصدق وعده (يبدؤ المخلوق) ليتعرف اليهم ويستعلمهم اعمالا (ثم يعبدونه)
 ليجزهم عقبتى معارفهم وجزائهم (فان تولوا كون) أى فكيف تصرفون الى عبادته الغير
 مع هذه مما اردوا وعن كل ما ذكرنا اولاً وان زعموا بانهم انما عبدوه ليقربوا الى الله زلتى (قل)
 لو كانوا مقرين الى الله لكانوا هادين اليه (هل من شركاءكم من يبدؤ الى الحق) مع انه
 قد جرب به عابدهم العجب عن الامور الاخرى وبالرسالة فان زعموا ان الله كذلك (قل الله)
 يبدؤ على السنة الرسل بالبيان (الحق) بحيث يكشف العجب عن تلك الامور فيعبدوا الله
 بعقدها ويقترب اليه (أ) تتجهون من لا يهدي بل لا يهتدى (فهل) (من يهدي الى الحق
 أحسن أن يتبع أمن لا يهدي بل لا يهدي) أى لا يهتدى (الاد أن يهدي) أى يهتدى به الغير فمن لا
 يتبع الحق كيف يتحقق الشركاء (فما انكم كيف تتحكمون) برتبة لمن لا يتبع ما دبرها
 ولكن هذا الاتباع لمن يتبع الملائك القطعية (و) لكن (ما يتبع أكرمهم) في شركها (الا
 ظنا) حصل لهم من رؤيته آثار ظنوا انهم انتموه الى شركاءهم مع انهم الله ولو كانت لهم
 فلا استعجال لها ويجب استقلال الاله ورعاظتها استقلالها (ان الظن) وان قوى (لا يفتقر)
 أى لا يشهد بل (من الدليل) (الحق) القطعي (شأن الله عليه ما يفعلون) من ترجيح الظن
 الضعيف على الأدلة القوية القاطعة التي جامعها الرسل فسادهم واتبعوا أهواءهم من
 متابعتها بأبائهم وفسادها (و) ليس اتباع القرآن من اتباع الظن لانه (ما كان هذا القرآن)
 المشار اليه بالاشارة القرية في باب الانجاز لظهوره فيه محققا (أن يفتقر) لاستماع صدور
 (من دون الله) اذ ليس لمن دونه كمال قدرته التي بها عموم الاجاز (ولكن) يتعين كونه من
 الله لكونه (صدق الذي) أنزل الله (بين يديه) مع انه لم يمارسه ولم يحاسب أهله (و) فوفرت
 عمارته وبها السنة لم يأت (تفصيل) مجمل (الكتاب) الذي عسر تفصيله على أهله ووفرت
 وقوعه لم يكن خاليا عن الرب لكونه (لا يبينه) مع كونه جامع لكل ما يحتاج اليه فطمأنه
 (رب العالمين) برؤية الكل في أمره ونيامه يتددون في كونه منه (أم يقولون) جزأ
 (فترأى) انهم مع انه القديدا والافتراء (فأنا بؤس رقتهم) في كمال حسن النظم والمعنى
 وتضمنها العالم الكثيرة في الاقاصد البسيطة اشتمالها على أنواع الخير ورفع الشبه (وادعوا)
 لمعاولتكم (من استطعتم) من الانس والجن بل كل من كان (من دون الله) عما في العالم
 (ان كنتم صادقين) فزعمكم انه مفترى أو محفل فاذا عجزوا به سخط علمهم كنوا (بل)

في راجع اليه
 الحليد واحدته تارة
 (قوله تعالى زلتى) أى
 قربى الواحدة زلتة وقريبة
 (قوله تعالى زمر) أى
 جماعات في تفرقة واحدا
 زمره
 (باب الزاى الكسرة)

كذبوا) لا يبرح لهم تصحيدية لانه انما يسوغ بعد الاحاطة بهال المكذب وهو لا
 (يخطئوا به) الذي لا يتقاه وكيف يخطئون به (ولما باتهم تأويل) الذي به ارتباط قلبه
 وترتيب آياته ولا يستغري عنهم هذا التكذيب لكونه عادة سفر ولا مناهم اذ كذبت كذب
 الذين من قبلهم) وليس اتباعهم خيرا لهم لانا ايقاع في ظلمهم الذي عوقبوا به فان لم ينتروا
 اليه (فاكثر كيف كان عاقبة الظالمين) ليس عدم الجواز اقرا ن ظاهر احق لا يكون مكذبه
 ظالما والالم يختلف العقلا فيه لكنهم اختلفوا اذ (منهم من يؤمن به) فمعترف بالجواز
 (ومنهم من لا يؤمن به) فيستكره الجواز والكل يزعم ظهور ما هو عليه فلا بد ان يكون أحد
 الفريقين مقسدا بالعدا (و) هو وان لم يظهر لبعض الناس من تليسه عليهم فليس يمتنع
 من عقوبته عقوبة الظالم اذ (ربك أعلم بالفسدين وان كذوبك) بعد ظهور افسادهم
 بالعدا (فعلني على) الذي هو الاصلاح الكلي للقوة العقلية والعملية (ولكنم عما لكم) الذي
 هو الافساد الكلي لهما وليس ذلك بطريق الجزئية بل (انتم بريئون عما عمل واما برى
 عما تعملون) فليس في علمكم شيء من الاصلاح وفي علمي شيء من الافساد (ومنهم من يستعون
 أي يصددهم عما هم متوجهوا اليه) (اليك) ليعلم منه ومن حاله انه صلاح كل أم لا (أ) يمكن
 اسماعه على ما هو عليه (فانت تسع الصم) الذي لا يسمع الشيء على ما هو عليه (ولو كانوا
 لا يسمعون) الاشياء على ما هي عليها فهم يعتقدون الاصلاح فجاء الله ومن آياتهم دون
 ما يصلحهم (ومنهم من ينظر اليك) ليعلم من حاله صدق دعواك الاصلاح الكلي (أ) يمكنك
 ابصاره على ما هو عليه (فانت تهدي العمى) الذي لا يصر الاصلاح الا على عمل آياته (ولو كانوا
 لا يسمعون) حقائق الاشياء (ان الله لا يظلم الناس شيئا) فلا يسمع ولا يصر الصالح فيه صالح
 وغير الصالح صالحا (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) باعتقاد الصلاح فيما سمعوه من آياتهم
 أورا ومن أفهامهم لا في ما سمعوه من الله أو رسوله أو رآوا ومنهم ما نعيمهم كذلك (و) لا يمتنع
 علم طاعتهم على الحقائق اليوم بل يسقر الى يوم لمشرقاته (يوم يحشرهم) بعد مدة معدية
 في القبر يعتقدون قصرها (كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار) لكنهم اليوم لا يتعارفون
 بجهلهم ومنذ يتعارفون بينهم) بجهلهم مع مجيئ الرسل بالمعرفة الكاملة فيقولون
 (قد خسر) الثواب الابدي والسعادة الابدية من قرب الله (الذين كذبوا بقاء الله) فترأوا
 اعتقاد الذي هو أصل كل صلاح كل فساد (وما كانوا مهتدين) للصلاة اذ لم يوافقوا
 الاعتقادات والاعمال بل رأوا ذلك صلاحا (و) لما يعرفوا الصلاح والفساد من ذوات
 الاشياء بل من آثارها لم يكن يري من اظهارها ختما ما في أن يظهر في الدنيا ومنها ما ينبغي
 أن يظهر في الآخرة والاول يخص البعض والثاني يعم الكل (ام نرى لك) أي ان يفتق
 ارامتنا اليك (بعض الذي نخدم) على رؤيتهم الصلاح فسادا والفساد صلاحا (أو توفيتك)
 أي أو هتق وتوفيتنا اليك قبل الارادة (عالمنا) في الوجهين (مرجعهم) لارادتهم الكلي (ثم)
 لا يحسنهم انكاد شيء من ذلك اذ (الله شهيد على ما يعملون و) لا اعتذارا (لكل)

(قوله عز وجل زينة)
 فابتدئ به الانسان من
 ليس وحلي وشبه ذلك ومنه
 قوله عز وجل خذوا
 زينتكم عند كل مسجد
 أي لبسكم عند كل صلاة
 وذلك ان أهل الجاهلية
 كانوا يطوفون بالبيت
 حراة الرجال بالنهار

أمر رسول أنزال أعداءهم فأنزعوا أنهم كانوا غافلين ولا تكليف لفاصل أنزل هذا العذر
 بأحقار من أرسل إليهم (فأجابوا رسولهم) ففسد بكيفية إزالة أعداءهم (فرضوا فسادا
 للفرع) بينهم وبينهم بحيث يمتنعون كونه (بالقط وهم) ولم يمتنعوا بذلك يظهر ذلك أنهم
 (لا يظنون) غاية طعنهم على الرجوع إلى الله تعالى أنهم (يقولون متى هذا الوعد) ينوا
 وقته (أن كنتم صادقين) في أنكم تعملون وقوعه فأنتم علم وقوع شيء علم وقت وقوعه
 (قل) هذا امتنعوا من كل واحد يعلم أنه يصلح له نفع وضروا إليه ولم يفتنوا واللامكنه
 جذب كل نافع ودفع كل ضار ولكن مع غاية كمال (لأنكم لنتمنى) فضلا عن الغير
 (ضروا لانفسهم الامانة الله) ولو قالوا ذلك فيمالة وقت معين والنفع والضر عمالا وقت
 معين قبل لهم (لكل) واحد من آحاد كل (أمة أجل) معين يعرفه ولا يعرف وقته والا
 للملكة فامكنه تقديمه وتأخيرها ولو لم يكن لا يمكن (إذا جاء أجالهم فلا يستأخرون ساعة) أي
 لا يمكنهم طلب تأخير ساعة إذا علموا فيه ضررا ليدفعوه (ولا يستقدمون) إذا علموا أن
 في تقديمه ففعلوا به (قل) أن كان سؤالكم عن وقت استجباله فليس بمرغوب في أي
 وقت كان (أنا أعلم أن تأخير عذاب ياتنا) أي لئلا (أؤنبها) فلا شيء منه برغوب البينة
 (ماذا يستجبل منه المجرمون) فيسألونه سؤال رغبة وإن كان لا يمكنه بصدوقه
 فلا ينفع (أ) تصررون على الكفر إلى وقت وقوعه (ثم إذا ما وقع) أي بعد حين وقوعه (أمنتم
 به) فيقال لكم (الآن) آمنتم به حين اضطررتم إليه (وقد كنتم) مباليين في تكذيبه
 اذ كنتم (به تستجبلون ثم) لا يقتصر على لومكم وعقابكم بل (قبل الذين ظلموا) بالمبالغة
 وتكذيبه إلى حد الاستجبال بعد مبالغة الله في إقامة دلائل وقوعه (ذوقوا عذاب النلد)
 لأنكم أنتم استجبلتم به لاعتقادكم أنه لا يقع أبدًا فلا تقطع عنكم أبدًا تلك يقال (هل تجزون
 إلا بما كنتم تكذبون) من حجب الجهل المركب حتى أمر مؤيد على التأييد (ويستنبذون)
 أي ويستخبرونك (أحق هو) أي الوعد بعذاب النلد مع أنه على جرم مثله أم مجرد تخوف
 (قل أي) أي نعم (ورب) الذي هو عدو من عادى ولا تملكه لعدا جرم العدا وقعه
 (أهلق) لكونه على جرم غير مثله القدر وان تهاوى وقته (وما أنتم بمحجزين) بهذه
 الشبهة إذ لا يتقد والجرم بعدد الوقت (و) هذا الجرم من العظمة بحيث (لو أن لكل
 نفس ظلمت ما في الأرض لا قدرت به) لو قبل منها القداء (و) لم يضروا به صد العدا وبذل
 اضروا انفسهم ذلك (اسروا الندامة لملأوا والعذاب) هو وان عظمت عداوته
 (فرض بينهم بالقط وهم) وإن لم يكن الوازعة دون شدة (لا يظنون) لأن هذا الجرم لا يزال
 يزداد عظمته بازدياد ظلمهم وعظمة الله ولم تكن عظمتهم مما يخفى أصلا (الآن الله في السموات
 والأرض) ويكنى في عظمة الجرم تكذيبهم الله في وعده (الآن وعد الله حق ولو كان
 أكثرهم لا يظنون) لاستبعادهم البعث والجزاء ولا يعدان منه إذ (هو يحيي ويميت
 و) ليست أمانته أعدا ما لا يضائل (ألم تر جوهن) فأنزعوا ان التعذيب مضر مضمرة

والنساء بالليل إلا الحس
 وهم قريش ومن دان بدينهم
 فانهم كانوا يطوفون
 في ثيابهم وكانت المرأة تفتد
 نسيج من سرور قطعها على
 حقوبها وفي ذلك تقول
 العاصرية
 اليوم يلبسوا حضة أو كاه

لا تنفع فيها المعذب ولا المعذب فكيف يقع قيل لهم (يا أيها الناس) أي الذين نسوا حكمة الله في التعذيب بالعذاب (قلبا تكلموا وعظما) أي تعزيب تداع إلى تحسين الافعال فلا بد من صدورها (من ربكم) ليري أفعالكم (و) هو كما يصلح الافعال يصلح الاخلاق اذ هو (شفا لما في الصدور) من الاخلاق الرديئة (و) التعذيب وان لم يقع المعذب ولا المعذب يقع من كلفه (عدي) هو انما يحصل باعتقاد وقوعه اعتقادا جازما بما يقال والواقع فهو (رحمة للمؤمنين) فان زعموا ان التعزيب مضر تذهب بمنافع الشهوات (قل بفضل الله) في اصلاح الافعال والاخلاق (ورحمته) في اعطاء الاجر والتقريب عليها (فذلك) فذلكم (و) بل افرح بالشهوات بل ينبغي ان يكون بذلك كقراذ (هو خير مما يجمعون) من اسباب الشهوات اذ لا تمتنع بجمعها ولا يذوم ويقوت به الذات الباقية بحيث يحال بينهم وبين ما يشتهون على انه لا يمنع جميع الشهوات بل ما قيمتها دون ما حسن وان حرم بعض ما حسن (قل آياتي) أي احسروني كيف قسمتم (ما انزل الله) من مقام فضله ورحمته (لكم من رزق فجعلتم) من عند أنفسكم (منه رما وحلالا) لتكفروا به بعض ما اثم به عليكم بل التحليل والتحرير من عند أنفسكم (قل الله اذن لكم) مع ان اذنه لا يعرف الا بالسماح منه ولا يسمع منه الا في اومك وانتم تتكررون التبرؤ وتزول الملك عليهم (أم على الله تفترون) هذا الافتراء موجب للتعزيب (ما ظن الذين يشهدون على الله الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة) لكنهم يقولون فضله فيبرؤن به على ابطال فضله الذي انزل منه الرزق (ان الله يفضل على الناس) في انزال انواع الرزق (ولكن) أكرههم لا يشكرون) فيصرون بعضه ابطالا لفضله فكأنهم قالوا أنت تحرر من عند نفسك وتتولى الله ما تقدر عليه وتعمل اعمالا تقدر على الله انه امرهم فقال تعالى في الرد عليهم (وما تكون في شأن) من التيسيل والتعزيب (وما تلوأم منه من قرآن) بجميع العلوم الاعتقادية والعملية (ولا تعملون من عمل الا كما عليكم شهودا) بعين العناية بتمضيها عليكم كلوا ومجربات وكرامات (اذ تفيضون فيه) في معرفته والاعمال القربة اليه وان يكون ذلك في حق المقتري الامن الجهل بافتقاره والمكر بالمقتري أو استباحه (و) لكن لا جهل في حق الله لانه (ما يعزب) أي ما يغيب (عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء) بل (ولا اصغر من ذلك ولا أكبر) ولو فرض انه نسيان لانه ما من شيء مما ذكر (الا) هو مستور (في كتابين) لا يلبس ما نسيه على من طالعه وهو الوح المحفوظ وليس هذا من المكرب ولا يعاينك اذ حصلت الولاية الخاصة ولهم الولاية العامة ولا مكر في اعطائهم المجزات والكرامات (الا ان أولياء الله لا خوف عليهم) من جهة المكر ولا من جهة أخرى في الخلال (ولا هم يحزنون) في الاستقبال وليست الولاية بمنفعة بأهل الرهبانية بل تم (الذين آمنوا وكنوا يفتنون) القبايح من الافعال والاخلاق وكيف تكون الكرامات والمجزات في مستهم مكرامع أن (اهم البشرية) بها (في الحيوة الدنيا) بالقرب

وما بداهته فلا امله
(وقال أبو عمر) قال ان آدم عليه السلام طاف هريانا لانه مشبه بيوم القيامة فجاءه محمد صلى الله عليه وسلم فنسخ ذلك
• (باب السين المفتوحة) •

من الله (و) البشرى في الدنيا بشري (في الآخرة) لانه (لا يتبدل لكلمات الله) وقد
 علوا ان بشارتهم من الله ولا يحدان يكون لهم من الله بشرى اذ (ذلك) اى حصول
 الولاية (هو القبول العظيم) من قربه (ولا يحزنون قولهم) لو كان لهم قريمن الله لكانوا
 اعز الخلائق لكثرت اثم اذلة فانهم مردود عليهم بانهم اتموا جواهرهم اذلة لتقدم الاموال
 والاخوان والقريمن الله لا يوجب العزة بالاموال والاخوان بل بالله وهو العزة الحقيقية
 (ان العزة لله جميعا) لا بالاموال والاخوان بالذات (هو السميع) لا قوالهم ان العزة لاهل
 الله بل لاهل الاموال والاخوان (العليم) بما يلزمهم من نفي العزة عن الله اذ لو كانت له كانت
 لاهلها كثر مما لاهل الاموال والاخوان وكيف يتقون العزة عن اقدمهم عن كل عز يربعد
 ذليله (الا ان الله من في السموات ومن في الارض) حتى شركاؤهم وقد جعلوا مع شركائهم الحق
 في عزته فتدللوا بهم مثل التدلالة (وما يتسبع) دليلا على مشاركتهم الله في عزته (الذين
 يدعون من دون الله شركاء) مع ان الذين لا يكون لهم عزة الا على اصلا (ان يتبعون الاطلاق)
 مع ان الواجب في باب الاعتقاد اتباع الدليل القطعي (و) ليس لهم دليل قطعي ولا اشارة
 راجعة بل (انهم الايضرون) اى عاينهم الا كاذبون ولا يعصمهم الله الجوع بين العزة والذلة
 لانه كما جتمع في مصالح العامة بين الجبل والتهاراذ (هو الذي جعل لكم الدليل لتسكنوا فيه
 والتهار بصيرا) لجعل لاهل الذلة ليتدلقوا الهوى يستكبروا عن عبادته ويسكنوا اليه لالى
 الاموال والاواد والعزة الهداية المبصرة (ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون) فتم اماذا كرنا
 ومنها ان العزة بالاموال والاخوان ليله مظلمة لمن سكن اليها من اسرار الربوبية وعزة الهداية
 نهار مبصر لها ومنها ان العزة بالاموال والاخوان مسكنة في الذات الساجدة مانعة من
 ابصار آياتها والعزة الهداية مبصرة فلا تقات فيها ومن كون عزتهم ظلمانية طعنهم في عزة الله
 بحيث لا يشعرون به اذ (قالوا انفسنا لله وهذا) فجعلوا عبادته الهوى محتاجا اليه فقال تعالى
 (سبحانه) من ان يحتاج احد او يحتاج اليه اذ (هو الغنى) والغنى المطلق لا يحتاج من
 يحتاج الى الولد ولو فرض فلا يكون من جهة العالم اذ (لما في السموات وما في الارض) ملكا
 فهذا دليل على نفي الولد فليكن به لكونه من عزة الهداية التي هي نهار مبصر (ان عندكم من
 سلطان بهذا) فليس لكم من هذه العزة التي هي العزة الحقيقية حتى على انكم تطعنون به في عزة
 الله (اتقولون على الله ما لا تعلمون) انما الادليل عليه مجهول بل تفترون عليه ما هو محال (قل ان
 الذين يقولون على الله الكذب لا يفلحون) فلا يبقى لهم عزة ولا عزة بعزة الاموال والاخوان
 في حقهم فاذا غابتها (متاع على) الحياة (النبات) لا تكون آخرتهم على مثال دنياهم حتى
 يبقى لهم ذلك المتاع اذ (البناء) بعد انقراضهم علينا بما بطعن في عزتنا (مرجههم) فنلثمهم
 بمتعضي افترتهم وطعنهم في عزتنا (ثم) لا تقتصر على ذلك الاذلال بل (تدبهم العذاب
 الشديد) الذي يزدادون به ذلة (كما كانوا يكفرون) بالظن في عزتنا وان لم يشعروا به
 (واغل عليهم) اى على المقترين بعزة الاموال والاخوان المستعدين لذلهم من انصف بقتلهم ما وان

(السوى) وهو طائر يشبه
 السمان لا واحد له والقرآن
 يقولون سماناه (قوله تعالى
 سوا السبل) اى وسط
 الطريق وقصد الطريق
 (سقه نفسه) قال يونس
 سقه نفسه بمعنى سقه نفسه
 قال ابو عبيدة سقه نفسه
 اى اربطها واهلكها قال

كانت فيه عزة الهداية (بأفوح) التي كانت لهذه الخلق في ابتدائهم انما تعز عزة الهداية
 (اذ قال لقومه) المغترين بعزة الاموال والاعوان (يا قوم) الذين حقهم الاعتزاز بعزة الهداية
 وتركوا الاعتزاز بعزة الاموال والاعوان (ان كان كبر) أي شق (عليكم معي) أي
 قياها بالدعوة الى الله من رؤيتكم ذلك بعزة الاموال والاعوان ومنع عزتكم بها من
 الاضداد (وذكروني يا أيها الذين آمنوا) التي بها عزقوا وتم تكبرون على بعزة الاموال والاعوان
 فتروا هلاك ولا تبالون بعزة الايات المنسوبة الى الله (فعلى الله توكلت) أي اعتمدت
 في دفع ما تصدقوني به (فأجمعوا) اعزموا واصعدوا (أمركم) أي شأكم في هلاك
 (و) اجمعوا معكم (شركه كم ثم لا يكن أمركم عليكم غمعة) أي لا تكونوا معكم فواق
 (ثم) بعد دفع الغمة عنكم (افتحوا) أي ادوا اداء الواجب من حق الذي هو اهلاكي
 في زعمكم (الو لا تنتظرون) أي لا تملكون في ذات الله تدروا فاعل ما يظهر من ذلكم همزكم
 عن مع كفر أموالكم وأوتاكم ومن عزق حفظ الله اياي مع ذاتي بقلبي (فان توليتهم)
 أي أعرضت عن قصد اهلاكي امالته لم ينقل عليكم معي وذكروني فأي ضرر لكم
 في الايمان بي (فما آتاكم من امر) يتصل بالكم الذي هو عزتكم أو ينقص أجركم
 الاخرى (ان أجري) على اهدائي اياكم (الاعلى افقوا) ما تخوف الله بالهمز من اهلاكي
 فلا تله في الاضداد لاسرى اذهو أمر الله وأنا (أمرت أنا) كون من المسلمين فانت ما حقيقة
 متقادون لأمرك الله وهو موجب لعزتك (فكذبوه) فلم يجعلوا امره امر الله بعز زناه
 (فخبيئنا ومن معه) من الفرق اذ جعلناهم (في الفتق) زدنا في اعزازهم اذ (جعلناهم
 خلأقوا) اذ قلنا للمغترين بعز أموالهم واعوانهم اذ (أفرقنا الذين كذبوا يا أيها الذين
 آمنوا) بعز أموالهم والاعوان (فكذبوا) فانتظر كيف كان طاقبة
 المنكرين) الذين لم يسألوا بما أهدوا به اعتقاد بعزة الاموال والاعوان كيف انقلب الى خلة
 أبدية (ثم بعثنا من بعدهم رسلا) ظهر عليهم في ابتدائهم ذلة قلة الاموال والاعوان مع عزة
 الهداية (الى قومهم) المغترين بعزة الاموال والاعوان (لخاؤهم بالبينات) المقيدة
 عزة الهداية (فما كانوا يؤمنوا) لعدم مباليتهم بعزتهم مع عزة الاموال والاعوان فلم يسألوا
 معها (بما كذبوا من قبل) فمزأ عليه لان الله تعالى طبع على قلوبهم فقرأوا العزة
 الحقيقية وهي عزة الهداية ذلة والعارضة وهي عزة الاموال والاعوان عزة حقيقية (كذلك
 نطبع على قلوب المنكرين) أي الجاهلين مقتضيات حقائق الاشياء ليعلم بهم مثل ما فعل
 بالمنكرين من اذلالهم على الابد بعد عزتهم بالاموال والاعوان (ثم) أي بعد ذلك
 الرسل وتبدل ذلتهم الظاهرة بالعز تمتع عزتهم بغير تبدل عزتهم بغير الابدية (بعتنا
 من بعدهم موسى وهرون) مع ظهور ذلة القلة عليهما ابتداء (الى فرعون وملأه) الظاهرة
 عليهم عزة الاموال والاعوان لكن العزة الحقيقية كانت لموسى وهرون لايمانهما

القرآن فيه نفسه معناه
 سهوت نفسه فنقل القول
 عن النفس الى ضمير من
 ونسبت النفس على التثنية
 بالتصديق وقال الاخش
 من نفسه في نفسه فلما دخل
 حرف الخلف نوب
 ما بعده كقول ولا تعزموا

يا ياتنا لكنهم لم يسلوا بجزئتها (فاستكبروا) عليها بجزئهم (و) لم يكن لاستكبارهم
 بهلوجه بل (كأنوا قومًا مجرمين) أي عاصين لن اعزهم بهلوكف لا يكونون مجرمين
 ولم يزلوا عاصين للذلائل القاطعة (فلما جاءهم) الليل (الحق) الذي لا شبهة معه على
 رسالتهم الموجهة عزه الهداية هما (من عندنا قالوا) لرفع عزهم بالهداية وجعلها على
 عليهم ما قد ذم ما قبله الاموال والاعوان (ان هذا المصري) أي تليس ظاهر (قال
 موسى) اتقولون الحق انه مصر (لما جاءكم) على وجهه لم يزلوا لكم شبهة (امصر هذا) مع
 قطعته بحيث لا يسألوا معه الشبهة لولم يرفع (و) يكنى في قطعته انه سب فلا سمع انه
 لا يصلح السارون قالوا) نزع كونه تليس اوقد (جئتنا لتفنتنا) أي لتصرفنا (عما
 وجدنا عليه اباؤنا) وهو الحق الصريح (و) تبطل عزتنا اذ (تكون لكما الكبرياء) أي
 غاية العزة التي نصير بها كل عزنا بنظر المائدة على ان كبرياءكم ليس باعتبار انفسكم بجزء
 الهداية بل (في الارض و) لكنه غما يكون لآمننا بكما لكن (ما نحن لكما يومين) لتبقى عزتنا
 (و قال فرعون) - فظالمه زنه بعد ما ذهب بالهجرة لا يات موسى ودفع العزم موسى بها (اتتوني)
 لمادرتي (يكلم سحر) أي ما عرف في باب السحر (عليه) أي يحيط بابوابه (فلما جاءه المصري قال
 لهم موسى) انما انا ائتكم ملقون فلما اتوا قال موسى ما حشرته لا يصلح لمارضى لانه (السحر)
 وقرئ به عزه الاستهزاء وهناه ايصلم المصري لمعارضة وهو وان بلغ ما بلغ (ان الله
 سيطر) لئلا يراه ارض آياته ولولم يكن معارضه الهالة لاذ من ابطاله لكونه افساد لما يصلحه
 الايات (ان الله لا يصلح على المفسدين و) لولم يكن افساد اليك ان الله لصلحه اذ (يحق الله)
 أي يثبت الله الدليل (الحق بكلماته) أي او امره (ولو كره المجرمون) الذين يوثقون في السحر
 باوامره - التي يثبتهون انما اذها فليس لاوامرهم معارضة او امر الله فباطله انما اظهر
 ذلهم وعز موسى بالهداية لئلا يمكن لم يزل بذلك عزه فرعون بالاموال والاعوان اجلاء (لما آمن
 لموسى) بعد ظهور وعزة الهداية عليه (الاذرية) أي شبان (من قومه) را كين (على) من
 (خوف من فرعون وملأهم) ان يظهره وفيما بينهم فيصل الخبر الى فرعون وهو موجب (ان
 يفتنهم) أي يذهبهم (وان فرعون) وان هجر عن معارضة موسى فظهرت ذلته (لعل) فوعزة
 لفرعون تصرفه (في الارض وانه) وان لم يزل له عبرة فلهذه العزم مع عزه الهداية (لن المسرفين)
 يرجع هذه العزم على عزه الهداية (وقال موسى يا قوم) الخائعين من فرعون ان يفتنهم (ان
 كنتم آمنتم بالله) فيما بينكم (فعليه توكلوا) في اظهاره ان يصفه لكم عن فتنة العدو فانه
 يحفظكم (ان كنتم مسلمين) أي متقدين لم يصدق التوكل ويحصله سبب ايمان الخلائق حتى
 يحققوا على الايمان الله حتى تظهر عزتكم وتنقلب عزه فرعون ذلة (مقالوا) عند اظهار
 الايمان (على الله فوكلنا) اي فقلنا من فتنة العدو قبل استقاع الخلائق على الايمان ودعوا
 لصنع انما اذنا مع تأثير التوكل فقالوا (ربنا لا تحيطا فتنة لقوم الظالمين) لتظهر عزهم
 وتذهب عز ايمانهم يا ياتنا (ولمنا) عن ذلة فتنتهم (ربنا) التي استصقنا على نصر دينك

مقدمة السكاح معناه على
 مقدمة السكاح (سرا موسى
 ويسر و) بمعنى واحد قوله
 عز وجل لعلنا (أي قصدنا
 قوله سعي) أي ايشادنا
 وسعيوا أيضا اسم من
 اسماء جهنم (لأن) معنى

(من القوم الكافرين) المسحقين لكل الأذلال (وأوحينا إلى موسى وأخيه) لحفظ قومهما
 من فتنة العدو (ان تبوأ) أي اتخذ أصباغاً (لقومك مبصر) لا خارجة ثلاثاً يؤخذ كم ياتر و
 عن دينه (يوتاً) ثلاثاً مؤلفاً فتزجوا عنها القمص والعكاكيت فيصل خبرهم إلى العدو
 (واجعلوا يوتكم قبله) أي صاحباً فلا تصلوا خارجها فيصل خبر ملاتكم إليه (و) مع
 الخوف من ظهورها (القميوا الصلاة) لتستعينوا بها على العدو (وبشر المؤمنين) بأعانتهم
 ونصرهم إياهم (وقال موسى) داعياً لابطال عزة فرعون بالاموال إذ كان منها خوف قومهم
 انظاراً للاسلام والصلاة (ربنا) أي يا من ربنا بعبادة (الآن آتت فرعون وملائكته)
 أي ما يتقرب من الحلى واللباس والمركب (وأموالهم) يحترقون (في الحياة الدنيا ربنا) أي يا من
 ربنا بعبادة الهداية التي فوق عزتهم ما كانت عزتهم ما عزة هذه الدنيا بضد هاتر دعة الآخرة
 فيكونوا أساكى سيديك بل (ليضوا عن سيديك) بالكبر عليك وعلى آياتك وروايت (ربنا) مقتضى
 ترينك يا ما ناطل عزتهم لانظار عزتنا (اطمس على أموالهم) أي اجعلها حجارة لا ينتفع
 بها (واشدد) أي اقس (على قلوبهم) فلا تلتذذ بها بغير عزتهم بالاموال أيضاً (فلا يؤمنوا)
 ليصل لهم بديل عزة الاموال عزة الهداية (حقيروا العذاب الايم) من المواخذة الدنيوية
 وهي لا تمنع من قبول الايمان معها وتقمع من جهة الآخرة ان يكافأ صاحبها عن احوال
 الآخرة ولم يأس عن نفسه وان لم يتفع في دفع تلك المزاخذة فلا يكون هذا من قبيل الرضا
 بالكفر وكان موسى يدعو وهرون يؤمن (قال) تعالى (قد أجبت دعوتكما) أي دعاؤكما وان
 آخر المطلوب إلى أربعين سنة ليزدادوا ظلالاً فيزدادوا (فاستجبنا) أي فاستجبنا على ما أنتم
 على سبيل الدعوة إلى الاسلام والزمامطة (ولا تتبعنا سبيل الذين لا يعقلون) في عدم الثقة
 بوعد الله ولما قرب وقت حصول المطلوب أمر الله عز وجل موسى ان يخرج بنى اسرائيل
 فتوسط البحر فشقناه (وجاء بنى اسرائيل البحر) لتوجههم فرعون انما هجاو زبه مثل
 مجاوزتهم (فاتبعهم فرعون وجنوده) في دخول البحر على غلب الجوارقع انما هجاو زناه
 بهم ليصكون أي على كونهم مغلوبين وكان اتباعهم (بقيا) أي ظليلاً (وليس كالمناضل)
 (عدوا) أي تجاوزوا زحف فصاروا كالفرق في بحر الظلم وهو موجب للفرق الظاهر ولم يستبه
 لهذه النكسة الموجبة للايمان (حتى اذا أدركه) أي لقي فرعون (الفرق طال) بعد الوقت الذي
 دعا ان لا يؤمن قبله (أمنت انه لا اله الا الذي آمنتم به بنوا اسرائيل) لينبش من الفرق
 الجاهلهم (وانابن المسلمين) أي المتقادين لا واهمه التي أرزله على رسله فقال له بديل (الآن)
 تؤمن وتسلم لتؤمن الفرق (وقد عصيت قبل) بترك الانقياد لاهم الاسلام وغيره فصار عداوة
 لا تفلح معه وذلك إلى لو غيوت (و) لم تقتصر على العصيان بنفسك بل (كنتم من المفسدين)
 عقائد الخلاق وأعمالهم فلا يمدح ذلك اليه لكن لا بد لاجتماع من أقر (قاليوم تصيبك
 يدك) أي باخراج يدك بدار وحسن البصر (تكون لمن خلقت آية) على انك عبد هاتك لاله
 صاعداً إلى السجالاتهم وانما وأغرقت رجما يقتلون عن اهلاك كيف (وان كثيرا من

(سلم) بفتح الهمزة استسلام
 واتقاد والسلم السلف
 أيضا والسلم شعير أيضا
 واحد سلمة والسلم والسلم
 يتسكن الهمزة وقع السين
 وكسرهما الاسلام والصلح
 أيضا والسلم الدلو المنطجة

الناس عن آياتنا) التي هي أعظم دلالة علينا وعلى صدق رسالتنا وجزائنا يوم القيامة من دلائل
فرقك على هلاكك (لنفاقون) فإيمانه لم يقدمه النجاة عن الإهلاك النجوى ولا من العذاب
الآخر وى على حقوق الخلق من اضلال مالا ينصرف ويصح أولاد بن اسرائيل واستعبادهم
ولا على الكفر لؤا بن من نفسه وأشهد العالم الملكون على من يدعى عليه الإجماع فهذا الدلال
فرعون بسلب عزة الاموال والاخوان عنه (ولقد) عززنا بن اسرائيل بتلك العزيم
نعزيرهم بالهداية وبجائزة البراءة (بأننا بن اسرائيل مبعوثا صدق) أى أنزلناهم منزلا نبينا
لا يرضهم عدو وهو المطلوب من عزة الاخوان (ورزقناهم من الطيبات) المطلوبة بعزة
الاموال ومسكان هذا موجب الاتفاق على عزة الهداية إذ حصل لهم بعزتهم عزة الاموال
والاخوان وسلبنا عن عدلهم لكنهم اختلقوا (فما اختلقوا حتى جاءهم العلم) بما وجب
الاتفاق من هدايتهم لكن لما انضم لهم الى عزتهم عزة الاموال والاخوان أخذتهم الكبر
الماتع من اتقاد البعض لبعض فتنازعوا زاعلا ينقطع بهم إيد الكن الله يقطعه (ان ربك
يقضى) بما يرفع النزاع (بينهم يوم القيامة) بأمانة البعض ومعاينة البعض لآلى الاموال التي
اتفقوا على صلاحها أو فسادها فقط بل (فيما كانوا فيه يختلفون) أيضا عن عنادوا إذا عرفت
اختلافهم في كآبهم الذي يرفعون الاتفاق على الايمان به فلا يعد اختلافهم في كآبهم مع شدة
عنادهم معك (فان كنت في شك عما أنزلنا اليك) من اختلافهم فيه اذا آمن به بعضهم وكفر
بعضهم (فاستل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) هل كآبهم موافق لكتابهم في الاعتقادات
والاخبار وكيف لا يكون موافقا لاهل الله (لقد جاءك الحق) المطابق في الكتب السابقة (من
ربك) الذي ربك موافقة الكتب السابقة فاذا وافق الكتاب الالهي باتفاق فلا تكون من
المعتريين) أى الشاكين في انه منزل من عنده وأما في شيطان اليك اذ لا يأتى الشيطان بالهداية
الحقة فان اخفوا عليك الموافقة أو توهمت ان الشيطان جاءهم فيستدوج الى اضلال ابطال
أحكام تلك الكتب بطريق النسخ فلا تشك في انه عاجز عن الاتيان بالمجربات (ولا تكون
من الذين كذبوا بآيات الله) التي يجهز الشيطان عن الاتيان بمثلها (فتكون من الناس الذين)
للهداية الموجب خسرانهم خسران السعادة الابدية وان توهمت خسران الهداية بتلك
الكتب بنور كونه من الشيطان وعدم ايمان بعض أهل الكتاب بكتابك ليس بظلم في اجهازه
بل لكونهم ممن حقت عليهم كلمة ربك (ان الذين حقت عليهم كلمت ربك) لاملان جهنم منك
وعن تعذبهم أجمعين (لا يؤمنون ولو ياتهم كل آية) يمكن ظهورها (حتى يروا العذاب
الاليم) الاخر وى لانه لا ينتفع قضاء الله والايات وان كانت أسباب الايمان فلا يؤثر دون
ارادة الله وقد ارادنا خلافتها وهذا لا يبعد قطع العذاب الاخر وى كالايشيد الايمان لرؤية
العذاب الذي يقطعها فان ناقش فيه أحد قبل له (فلولا كانت قرية آمنت) بدعوة
العذاب النجوى (نققها ايمانها) في دفعه (الاقوم يونس) نفعهم ايمانهم فرفع عنهم
العذاب الذي ارادنا بعلامته فانهم (لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي) الذي يشتمون

(سلام) على أربعة أوجه
السلام الله عز وجل تقوله
عز وجل السلام المؤمن
المؤمن والسلام السلامة
كقوله تعالى لهم دار السلام
عند ربهم أى دار السلامة
وهى الجنة والسلام

في المتأخرين فيتلوهم بعد الموت وراء التاليعذاب الآخرة وان حكمت القضيحة
 (في الحياة الدنيا) وذلك انه يبعث يونس عليه السلام الى قرية ينوي من الموصل فوعدهم
 العذاب بعد ثلاث واربعين فظهر غيهم اسود ذوخا شديد فشي مدتهم فطلبوا يونس فلم
 يجدوه فاقبلوا صدقه وابسوا السرح وبرزوا الى الصعيد بأنفسهم ونسائمهم وصبيانهم
 ودوابهم وفرقوا بين كل والده ووقد هافت الاصوات والضجج ونضرموا وأخلصوا
 النوبة فكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة (و) لم تقتصر على كشف العذاب بل
 (ممتناهم) بالحياة النبوية ونعيمها ايضا (الحسين) وهو انتم اهل كل واحد في حقه ثم أشار
 الى أن عدم ايمان أهل الكتاب بآياتك ليس دليل قصور هابل هي كاملة تقتضي ايمان الكل
 لكن المشيئة الالهية تعوق البعض (ولو شاعر بل لا من في الارض كلهم جميعا) لا يتأخر
 ايمان البعض عن البعض ولكن شأنا تأخر ايمان البعض لئلا السابق فضيلة سبق وشأ
 كثر البعض ليظهر قهره كما ظهر بايمان البعض لطفه على انه لو شاء ايمان الكل لشأنا بخلافه
 (أ) نشأ ايمان الكل وان لم يصدره البعض (فأتت تحكوه) على الايمان (الناس) الذين
 لا يتناورون الايمان (حتى يكونوا مؤمنين) أي يتفقوا على الايمان مع انك تنكرهم على
 الاقرار بالآيات (و) اما التصديق القلبي فلا يدل تحت كراهك لذلك (ما كالمفسر أن
 تؤمن) أي تصديق القلب (الاباذن الله) وهو ان كان باختيارها فافهم باختيارها نفس
 زكاه الله فحلت هو اها تابعة لعلها (ويجعل الرجس) أي خبث الهوى (على الذين
 لا يعقلون) فيصعبون عقولهم تابعة لاهوىهم (قل) لاهل الرجس ان لم تنظروا في آياتي
 لعنادكم في غاي عنادي عنكم من النظر آيات الافاق (انظروا ما آيات من الآيات الله على
 ذات الله وتوحيد وصفاته وأسمائه المتشيرة (في السموات والارض) فلو لم تنظروا
 فهو دليل جعل الله رجس الهوى عليكم (و) انه بلغ من الغاية بحيث (ما تقوى) أي ما تنكفي
 (الآيات) السماوية والارضية وما ظهر على أيدي الانبياء (والنذر) من الانبياء والعلماء
 (عن) بدفع رجس (قوم لا يؤمنون) واذا لم يؤمنوا بالآيات والنذر (فهل ينتظرون) للايمان
 (الأمثل) وقائع (ايام) الكفرة (الذين خلوا) أي مضوا (من قبلهم) فاصواتهم لأمثالهم
 فان شكوا في حصولها لهم (قل فانتظروا) حصولها لكم لا بطريق الاحتمال بل بطريق
 القطع (اني معكم من المنتظرين) وقد جرت بتم صدق ولا يمنعني منه نوعي ان اشاركم فيه
 باعقاد السكان لان الله تعالى قال في انفسهم العذاب أولا (ثم نهي رسلا الذين آمنوا)
 بابعادهم عن ذلك المكان ولا يحصر ذلك ببعض بل (كذلك) يتم لكل لاه كان (حقا علينا)
 تمييز المسحق عن غيره فلا محالة (نتج المؤمنين) لتبديل العذاب على الكفر من البلاء الشامل
 للقابر والبرقان زعوا ان هذا الانتظار انما يجمع لو سمعت رسالتك ولادليل عليها من الافاق
 التي امرت بالظرف آياتها (قل يا أيها الناس) أي الذين ندوا لادلالة يوم الحسنة فيما على انه
 لا يعلى المهزول الكاذب الا ان يمارس دلائلها بما يكذبهم من دعوى الالهية أو الرسالة مع

التلخيص يقال هل
 سلاما أي تسليما والسلام
 تضرع عظام واحدتم سلامة
 قال الاخطل الاسلام
 وجرمل (قوة) سماعون
 للكذب) فانزل الكذب
 كما ينال لا تسمع من فلان

الشك أو القس (ان كنتم في شك من ديني) مع كونه ظاهر الرشد وقد ظهرت المعجزات على
 يدي (فلا موجب للشك في ديني من عبادة الادي فضل عن اعتقاد الالهية اذ لا (أعبد الذين
 تعبدون من دون الله) مع ان الذين لا يستحق العبادات بالذات ولا باعتبار الرجوع اليه
 المعازاة (ولكن اعبد الله الذي) يستحقها ذاته والرجوع اليه المعازاة له (يتوفاكم)
 ليسمع بكم اليه فيصير بكم على اعمالكم (و) لا ادى الالهية لنفسه وان يقتبه اذا قول
 (أمرت أن أكون من المؤمنين) باعلى مراتب التوحيد (و) لا ادى اسقاط التكليف عند
 حق كون فاسقا اذا أمرت (أن أقم وجهك) أي احل مستقيما مستقيما (لدين) الكامل
 (حنيفا) أي ما تلاعن القصور وترك التكليف قصور (و) مع ذلك (لا تكون من المشركين)
 بدعوى الكمال لك لتفصل بالحدوث (و) من الميل الى القصور واعتقاد تأثير الاسباب لذلك
 قبل (لا تدع من دون الله ما يعبد ولا يشرك) وان كل من اسلم بها (فان غفلت فانت
 اذ من الظالمين) بتشريك الاسباب في التأثير (و) لا يرتفع باعتقاد عدم استقلالها
 في التأثير (ان عسك ان تبصر فلا كشفة) من الاسباب لاستقلالها ولا غير مستقل
 (الاهو) وان كان يفعل عند الاسباب لكن لا بها (وان يردك بغير فلا راد) من اسباب
 ضده (لقد) لكنه انما يقع على خرق العادة لذلك (يصيبه من يشا من) خواص
 (عباده) لا يمنع منه سبب الضد على تقدير تأثيره اذ (هو الغفور) أي الساتر لتأثيره
 (الرحيم) بانافسة ضد مقتضى سبب الشر فان ردوا فضل الرسل انزعوا ان خوارك
 لاسبابها اكتسبها (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا الفرق بين ما يكون فيه السبب دخل
 وبين ما لا يكون (فلا يعلم) الدليل (الحق) الذي لا يتغير بتغير الاسباب فله أنه
 (من ربكم) ليريك بالهداية على يدي (فن اهتدي فانما جئني) تكميلا (لنفسه)
 لالنفس لسطها بالكمال (ومن صل فانما يصل) قصا (عليها) بمنع تر يقربه فلا يعود
 نقصه على (و) انمع بان في غاية الكمال الممكن (ما أنا عليكم بوكيل) الشكك الى الهداية
 (و) مع ذلك قبل (أتبع ما يوحى اليك) في التبليغ وان لم يمتدوا به (واصبر) على
 أنباتهم في التبليغ (حق يحكم الله) بالقتال (وهو خير الحاكمين) يجعل مقولتنا نهيدا
 ومقولتهم طريدا ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة هود)

سببها لقوله ما من دابة في الارض الا هو آخذ بما صنعها ان ترى على صراط مستقيم الدال
 على توحيد الاعمال مع استقامته باعطاء كل مستعما باستعداده المتضمنة للاحكام والجزاء
 وهي من اعظم المقاصد (بسم الله) القلي يجمع معنى كلمة الجامع (الرحمن) بالحكم
 آياتنا منع الكل (الرحيم) بتفصيلها تنفع الخواص المخلصين عليه (الر) أي اقبلوا مع
 الرشد وأعلى لاورثع الدربان وأجل لالحاقه الربوبية أو أتم البلي الزحمة (كتاب

قوله اي لا تشبه قوله
 وبما أن يكون معاصون
 للكتاب اي معاصون منك
 ليكنوا عاصيك معاصون
 لقوم آخرين لم يأتوك اي
 هم عاصون لا أولئك القاصب
 وقوله عز وجل وفيكم

أسكنمت آياته يجعلها يقينية بموادها وصورها وأبجائها الرائعة شأنها وتقوية أصولها
 بالبحر القاطعة ورفع الشبعر سبلها أو يمنع فسفها لكونها الباب الرحمة (ثم فصلت)
 يجعل شأنها مقدما لا آخر أو يسيل من آتب القرب من رفيع الدرجات أو بتكثير
 الفروع ترقية للأصول ورافة تقويتها أو برازما بهم في الكتب السابقة لزيد الرحمة بهذه
 الأمة (من فن حكم) لا يستعمل الالبقيينات وباقى بما يهز الكل ويغنى الفروع
 على أقوى الأصول ويبلغ الى التيسر المطلق (خير) لا يلتبس عليه الوهميات باليقينيات
 مطمح على أسرار الألهة والقرب والبناء والتجربة المطلقة (ألا تعبدوا الا الله انى لكم
 منه ذر وبشر) بشراى أمثله الأحكام باليقينيات مثل الله بشي من ينضم بالعبادة
 ويعاقب من لا ينضمها ومن كان كذلك يجب تخصيصها والمهز مثل أن يذ كر المطلوب
 يجمع فوائد تخصه ومضار تعطيه بعبارة موزنة بشراى مراتها مع أنواع التاكيد
 والاطمئنان الامر بتخصيصها بالعبادة مع التيسر على المراقبة والاندامل الخافضة واللب
 أن لا ينسخ (وان استغفر واربكم ثم نوبوا اليه) بشراى أمثله التفصيل لجعل شأنها
 مقدما مثل أن يقال من يجب تخصيصه بالعبادة يستغفر من معاصيه ويرجع اليه
 بالطاعة ثم تارة من درجات القرب فما يستغفر منه وجود النفس فيقضى عنه ويرجع الى
 الله بمرجه ثم تارة الفروع على الأصول انما يتم بالاستغفار عن السهو والرجوع الى الحق
 ثم الرجل انما يبلغ اليه بالاستغفار عن القصور والرجوع الى الكمال (يتكلم معاً ما احسننا
 الى أجل مسمى ويؤتى كل ذي فضل فضله) بشراى افادة العبادة والاستغفار والتوبة
 ما أشير اليه من أجل لوامع الرشد وغيره من قفد التصفية المقدسة اليقين وتقيد القرب
 من رفيع الدرجات بالاحوال والمقامات والقرينة بالعلوم والكرامات واللب بالتقوى ونور
 افقهذا الى الدنيا بطريق القنع وفي آخره يزداد كل واحد منها الكل من حصل فضلا من
 تلك القضايل في الدنيا (وان تولوا فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) اى وان تعرضوا
 عن تخصيصه بالعبادة وعن الاستغفار والتوبة التي هي مقتضى الدلائل اليقينية والقرينة
 من رفيع الدرجات والمقيدة حتى الرويعة المستغفرة لالب الرحمة فاني أخاف عليكم عذاب
 يوم يكبر فيه الامراض عن اليقينيات والبعد من رفيع الدرجات وقهر من رى بأواع النعم
 فتولى عنه وفوات عظم الرحمة ولا يمد هذه القضايل للأولين والاصداب لآخرين اذ
 (الى الله) الظاهر فيه كبرياؤه بفاة لطفه على قوم وقهر على آخرين (مر حكمكم) جميعا
 (و) لا مانع لمن غاية اللطف والتهراذ (هو على كل شئ قدير) ولذلك لا يعد عليه تقرب
 من يرجع الى أحب الاشياء وجعل الشهوات بينها عذابا وابتغاع الطباع على من يرجع
 الى نور الانوار وكيف لا يعذبهم وقد انوارا في الامراض عن دلائله اليقينية وعن حضرة
 الرفيعة وعن شكر تزيته وموجبات رحمة (ألا انهم يقولون) اى يهرفون (صدورهم)
 للاختلاف اذ كرم انفسهم لعلهم لا يفتنى عليهم بل (ليستغفروا) اى ليطلبوا اخفاء

جماعون انى مطمحون
 ويقال جماعون لهم اى
 يجمعون لهم الاخبار
 قوله تعالى سواة أخيه
 فروع أخيه قوله من اسمه
 سم الشماطة اى ثقب الابر
 قوله سكتة فبيلة من

انفسهم (منه) ويسألون فيه بالاستغناء (الاحين يستغنون ثيابهم) اى يطلبون
 التغطية بالصفراء ظهوره عليهم ويظهروا اختلاصهم عنهم (يعلم مايسرون ومايعلمون)
 وكفى بخصي عليه ماقت ثيابهم وقد اطلع على اخفى الامور (انه علم ذات الصدور)
 ان زعموا انه لا يمن التولى عمدا كطلب الرزق الشاغل عنه احيوا بان هذا انما يكون
 لو اضطرروا الى طلبه لكن لا اضطرار اليه بعد تكفل الله في حق كل انسان بل كل حيوان
 فانه (ما من دابة) اى حيوان يدب وان كانت فاسدة تنتظرها (في الارض) لاستغرائ الله
 (الاله الله) بطريق التكفل الشبه للايجاب (ورزقها) اى معاشها (و) كيف لا يتكفل
 بخلقها انه (يعلم مستقرها) اى زمان بقائها التوقف على الرزق (ويستودعها) اى
 زمان طلب ودبها الروح عنها المتوقف على تكميل الرزق وكيف لا يعلم هذه الاشياء مع انها
 حوادث مقدرة بعد ارادته فلا يمن ثبوتها في لوح القدر بل (كل) مسطور (في كتاب
 صين) لما في العلم الا على التابع العلم الالهى (و) كيف تنكرون تكفله برزقكم مع انه
 (هو الذى خلق السموات) بافلا كما وكوا كما واملأكمها (والارض) بمخلداتها وبثباتها
 وحيواناتها (في ستة ايام) على عددها كذا تدبركم فلا يخلو عن التكفل برزقكم كيف
 (وكان عرشه) الذى هو مستوى اسمه الرحمن الذى عنه كل فيض (على الله) المفيد للحياة
 المتوقفة على الرزق فدير كم باحسن تدبير (ليلاوكم اياكم احسن عملا) اى عبادة بحيث
 لا يعوق عنها طلب رزق واضمروه ولا يمت هذا الابتلاء الا باعطائه الرزق اذ عده مضطفة عنه
 (ولئن قلت) رد النعيم الابتلاء اذ لم يروا عاقبا بالام الحسنة (انكم مبعوثون) للعقاب
 والعقاب (من بعد الموت) اذ قبله رفع الابتلاء ليقولوا الذين (كفروا) بقدرة الله وحكمته
 وتدبيره بعد رؤيتهم ما (ان هذا) اى ليس هذا القول (الاصح من) اى تليس ظاهر
 بوجه ما يلزم به العادون زعموا انه لا وجه للتأخير (و) لكنه لا يتعدي هذا التأخير لانا
 (لئن اخرنا عنهم العذاب) فاعلموا نوره (الى امة) اى جماعة من الساعات (معدودة) لكنهم
 لانكارهم ما بعد ساعات الحياة (ليقولن ما يصيبه) اى عنعه مع تحقق موجه وعدم
 تحقق ما بعد الحياة فيقال ما بعد الحياة محقق والمانع من وقوع العذاب في ايام الحياة
 استغناؤهم بنعيمهم من الرحمة (الا يوم ياتيهم ليس مصر وقاتلهم) لا يتفقون بل رحمة
 الماضية اذ (حق) اى احاط بهم ما كانوا يستهزئون من العذاب فان استغناؤهم خطئة
 محبطة وسبب اساءة انطباعا (و) كيف يلتذون مع هذا العذاب الدائم وقد علموا بتجربة انا
 (لئن اذقنا الانسان منارحة) عظيمة (ثم زرعناها) اى سلطناها (منه اهل يوس) اى
 قنوط عن عودها فلا يلتذ بالنظر الى المستقبل مع امكان عودها فكيف مع امتناعه
 (كقور) لفنعة الماضية فلا يلتذ بالنظر الى الماضي بحمد رب النعمة فكيف مع هذه
 الشدة (و) كيف يتقطع عنهم العذاب مع انه جرب بين الانسان انا (لئن اذقناه نعماء بعد
 ضرامته) على سوءه (ليقولن ذهب السبات عنى) بثلث الشدة فلا خلق بعد عاصدة

الكون يعنى الكون
 الذى هو الوفا لا الذى
 هو ضد الحركة
 وقبل قولهم سكتة
 من وبكم الكينة لها وجه
 مثل وجه الانسان ثم بعد
 من ربح حفاقة وقيل لها
 رأس مثل رأس الهرة
 وجلسان وهى من امر
 الله عز وجل (قوله عز

عليها (انه تخرج ابداها) (تخرج) بصول النعماء بعد ما وفرح العدو وتخرمكم وبقتضى
الحكمة (الا الذين صبروا) فانهم لا يتعسف عليهم الشدة لانهم لما علوا ان الصبر مفتاح الفرج
يلتذون برجاته (وجعلوا الصالحات) حال الشدة فيقولون (يا اولئك) يتقطع عذابهم في الدنيا
والآخرة اذ (لهم مغفرة) لغفوتهم تلك الشدة (واجر كبير) على الصبر والاعمال الصالحة حال
الشدة وان التذويب لهما فلا يتعسف ذلك شيئا من اجرهم فهو لاوان انتم عليهم بعد ضراء منهم
فلا يكره فرحهم وتفرحهم اذ ليسوا باعدا من اولياءه واذ لم يؤمنوا بالبعث وتأخير الجزاء اليه
بعد هذا البيان المجهز المشغل على اقامة الحجج ورفع الشبهة وأصر على كونه مصرا (فلعلكم
تأثروا) بعض ما يوسوس اليك ان تبلغهم مخافة قد ردهم (و) لو لم تترك فلا أقل من انه (ضائق به
صدرك) مع اقتضائه اقامة الحجج ورفع الشبهة وتوسيعه اذ انكروا جهازا حتى يطلبوا جهازا
آخر منكم (ان يقولوا لولا) أى هلا (أترى عليه كنز) اذ الرسول متبوع لاجله من الاتفاق
على اتاعه ولا يتأتى مع عدم سلطنته الا بالاتفاق لا يكتفي به (أرجو معكم) يكون له
تابعا لا يحتاج الى الاتفاق ويكون له مصداقا فان من علم من أرسه فقال تعالى لا تحتاج
الى الاتفاق (انما أنت خير) اذ يكفي في الرسول انذار من القبايح (و) الاتفاق موكل
الى الله اذ (الله على كل شيء وكيل) وأما التصديق بالملك أوباش المجهزات فيمكن تصديق
القرآن الذي هو المعجزة لقوله أيسرون تصديقهم مع الاقرار بالجواز (أم يقولون) ليس
بمعجز بل مقدور عليه للبشر اذ يبلغ غاية الفساحة والعقل ويمكن منه الافتراء فهو شئ
(اقتراوا) ان كان غير معجز بل مقدر (فاقرأوا) عرسو ومنه مقتربات فهو أقل من
عشره فمن بلغ الغاية لا يكون من دونه بحيث لا يبلغ حد عشره فأقل منه فان لم يبلغ الله
بقية بلغ بالاستعانة (وادعوا) للاستعانة (من استطعتم) من الناس والجن والملائكة
بل كل من يكون (من دون الله) فان كل دون وان بلغ من الكمال ما بلغ عاجز عنه بنفسه
وبالاستعانة (ان كنتم صادقين) في انه يمكن اقتراؤه (فان لم يستحيوا) أى
ما تحديتهم مع شدة عدائهم وكال فصاحتهم وعظمتهم (فاعلموا انما أنزل بسم الله) المحيط
باسرار الالهة (وان لاله الا هو) يعجز كل من جلقوه الهة من دونه عن مثله (فقل أنتم
مسلمون) أى متقادون لتوحيد الله وتصديقه الرسول بكلامه المعجز فلا تطلبوا معه معجزة
أخرى ثم ان اقتراسته لو أمكن ربما يكون لطلب راحة الدنيا وزينتها لكنه يهتج الى أعمال
شاقة أخرى ويوجب ترك لذاتها وزينتها فان قصدت تلك الأعمال الراحة الدنيا وزينتها
ضاعت وصارت سبب الشدة في الآخرة فان (من كان يريد) بأعمال الآخرة (الحياة
الدنيا) أي راحتها (وزينتها) أي جاهها (وقال لهم) أي أداها جورها (فيها وهم)
وان كانت أجورهم الآخرة ينفقونها في الدنيا (فيها لا يحصون) اذ عدم تنهاى الاجور وليس
في مقابلة الاعمال بل هو فضل الله وهم ليسوا من أهل التفضل فيعطون في الدنيا ما يقابل
أعمالهم بلا تقص فيها (أولئك الذين) بعدوا عن العقل بتضييع تلك الاعمال لراحة الدنيا

وجعل سائرهم
مسافرين في قوله عز وجل
صكت عن موسى
الغضب أي سكن قوله
عز وجل يستند بهم
أي سناخهم قليلا
قليلا ولا يلبثهم نياما

وزيتها التي تحصل بدونها (ليس) لهم الخلاص في الآخرة أما برأس بل ليس (لهم) في الآخرة) اتفاق الانبياء والحكمة (الانذار) المحسوسة والعقوبة فلا يقربه من العمل الكامل الذي يشبه البلوغ الى حد الانجاز (و) لا يحصل لهذه الاعمال هيئة من تلك الاعمال ملزمة تعارض فيها تلك الالام لانه (حبط ما صنعوا فيها) فلم يكن لهيئة أصلا (و) لو اتاهم هيئة لم تصح لهم ملزمة لانه (باطل ما كانوا يعملون) والباطل لا يكون ملذا بل مؤلما (أ) يجمعون طالب الراحة الدنيا وزينتها باعمال الآخرة مع كونه على هيئة (فن كان على يقين من ربه) تزونه طالبا لما يوجب الجلب عنه (و) ليست هيئة معارضة بما فيها بل (تلاوه شاهدته) وهو العقل يصدق دلائل القرآن ويرفع عنها الشبه (و) لم يقتصر فيه على الشاهد العقل بل أيد الشاهد النقل اذ (من قبله كتاب موسى) صدقه قبل مجيئه وكفى به شاهدا لكونه (اماما) للانبياء (ورجعه) للمؤمنين ويدل على تصديقه اياه ان (أولئك) الماهرين فيه (يؤمنون به) أي بهذا الكتاب مع ادعاء تصديق التوراة اياه (ومن يكفروه من الاحزاب) أي من طوائف أهل الكتاب لا يتقدمون على انكار تصديقه اياهم ابقائه بها بل يصفون فقطأوه معنى (فالتزموا معه) لكثرة بالكافرين فان لم يوالوا بهذا الوعيد (فلذلك في حمية) أي شك (منه) الوعيد (الحق) لكونه (من ربك) الذي لا يكذب (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) فصمانه على مجرد التصديق من غير دليل (و) كيف يعطى اهل البينة للمعتقرين طيب فيكون ظلم الباطلة الظالمين فانه (من أظلم من افترى على الله كذبا) كيف واطاؤه البينة اعزازهم يستحقون الانزال فان لم يعطوا اليوم فلا بد ان يعطوا يوم القيامة (أولئك هم الذين كفروا عن ربهم) عرض العبيد المعتقرين على ماو كهم (و) لا يمكنهم الانكار امكانه العبيد اذ يقول الانهاد من الملائكة والجنود (هؤلاء الذين يمسكون بواحي ربهم) فحق يستحق هؤلاء البينة من ربهم مع كونهم من أهل القنعة (الاضنة الله على الظالمين) سيما من ظلم بالكذب على ربهم ولم يقتصر واه في حقه بل عواحقوا الخلق اذهم (الذين يصدون عن ميل الله) ذاهبين انهم يسلكون بها (و) لا يترك كونها بها هائل (يقفونها عوجا) مع ذلك لا يريدون مقتضاها اذ (هي بلا خرمه كافرون) وان كانوا يلهجون بالاعين بها ويدعون الناس اليها معتقراهم (أولئك) المستعترين لو أعطوا هجرات لكانوا همذين قمعين تصديق المصدقين في دعوى النبوة فكيفهم (لم يكونوا همذين) وان كانوا (في الارض) التي يكتفيها التليسان على ان هذه الهجرات المصدقة للمعتقرين لا تكون من اهل بل من الشيطان (و) لكن لما التبت هجرات التي يصدقها الصادقين ووجب الحكمة الالهية رفعها كآتهم (ما كان لهم من دون الله من أولياء) وليس عدم دفع الله اياها لكونها يجب الهدا بخلق قصديها يفتراهم لان الاقرار بان كان سبب الهداية فهي موجبة للغضب بحيث (يضايقهم)

يرتق اوراق في الدرجة
فيه من شيا صدق
حق يصل الى العلو وفي
التفسير كما جلدوا
خلفه جلدوا لهم نعمة
وانسبناهم الاستفاد
(قوله عز وجل سولت لكم)
زيت (قوله عز وجل)
سدا هذا الباب يصف
زوجه والسيد الرئيس

العذاب) كيف لا يرفع قلبه على انه كيف يتصور من الشيطان الهداية مع ان الشياطين
 ما كانوا يستطيعون السمع) أى سمع كلام الهداية لتقلها عليهم (وما كانوا يصرون)
 الهداية أحد انهم يجبولون على الاضلال (اولئك) المقترون ووصلوا الميزان بتصفية
 أنفسهم لم يسق لهم تصفية اذهم (الذين خسروا أنفسهم) بالاقتراف الى الله (و) لم يقدم
 مفتراهو لو كان هدى في نفسه بل (ضل عنهم ما كانوا يفترون) فان اقادهم في الدنيا لا يجرم
 انهم في الآخرة (لا يخرجهم الا خسرون) لعظم ظلم المقتري وأهل التصفية لا يفتلون ما يضربا خرمهم
 ولو فرض انه مقتري مع كونه هدى في ذاته مقر ونا بالينة صادرا من أهل التصفية لم يضر من
 آمن به مع الجبل باقتراؤه (ان الذين آمنوا) بما هو هدى في نفسه (و) لم يقصدوا بذلك
 اتباع المقتري بل (عملوا الصالحات) التي من جلتها اتباع ما هو هدى في نفسه (و) لم يقصدوا
 بذلك التزعم عند الخلق الذي هو مقصود المقتري بل (أخبتوا) أى مالوا (الى ربهم
 أولئك) وان أبعدهم اقتداؤهم بالمقتري لكنهم لعلم اطلاعهم على ذلك مع كونه هدى في
 نفسه مقر ونا بالينة صادرا من أهل التصفية مقصودا به التقرب الى الله (اصحاب الجنة)
 لا يدخلونها الضربوا عنها فاستد عليهم العذاب بل (هم فيها خالدون) لا يقال لولم يضر المؤمنين
 ما ذكر لم يضر الكافرين اتباعهم أهل التصفية اذا أتوا بخوارق لا تقول (مثل القرنيين)
 في الاقتداء بما هو ضلال في نفسه او هدى (كالاخي) لا يصبر نفسه ما هو في ذاته هدى
 او ضلال (والأسم) لا يصبر عن يسير لمع عدم استقلالهم (والصبر والسمع هل
 يستويان) في حكمهن الأحكام (مثلا) حتى يراهن استواء معاني حكم النجاة والفوز
 (١) تسوي بينهما (فلان كرون) ما بينهما من الفرق العظيم (و) مما يدل على جهلهم
 وصعوبتهم انهم لم يروا من الرسل الآيات الساطعة ولم يسمعوا منهم الحجج القاطعة وقيلوا من
 ابر لم يسمي من ذلك مع ظهروا ضلالهم فانه (اقتداؤنا) بالآيات الساطعة والدلائل
 القاطعة (الى قومهم) العامة الصنف فمعوا عن قوله (افى لكم يذرمين) وهو ان قوله
 (ان لا تعبدوا الا الله) الذي هو في الظهور وكالمصداق ان لا تعبدوا مسواه من نفس ينافي
 الالهية على انه لا دليل على الهية ماسوا فاعل ما في عبادة مخوف غضب الواحد فان لم يظهر
 اليوم ابقاء التكليف يضاف ظهوره في يوم (افى اخاف عليكم عذاب يوم اليم) أى عبط
 بكل ألم (فقال المسلمون) أى الاشراف الذين هم متبعوا لعوام خلفهم ان يكونوا ابصر
 وأجمع لنكهم أشدعى وصمما لكونهم (الذين كفروا) مع كونهم (من قومهم) خلفهم ان
 يكونوا اسفلوا ولذا اطعوا على اسوائه (ما تراء الا بصر امتنا) غاية فضلكم بالاتباع لكنه
 لا يستدعي اذ لم يكونوا اشرافا (ما تراء الا بصر امتنا) الذين هم اراذلنا) ولوا عند فضل متابعتهم
 فانما يستدعي لو كانت عن روية كلمة لكنهم انما اتبعوا آخذين (بأدى الرأى) أى ظاهر
 النظر دون التعمق فيه فمروا بصرنا آيات وشبهاتك نجبا (و) لم يكن ذلك لرؤيتهم الفضل
 فيكم والاراءة لو كن (ما تراء لكم علينا من فضل) اذ خوارق البصر وكلت التليس

أيضا والسيد الذي يفوق
 في التبرقوه والسيد
 الملك (قوله عز وجل
 ساد بالنها) أى ظاهر
 ويقال ساد أى سالت في
 سره أى في طريقه
 وسد حبه يقال سرب
 يسترب (وقوله في البحر
 سربا) أى فاضضا لحوث
 سيبه في البحر سربا أى

لا تعد فضلا ولا توجب تصديقا (بل قلنكم كاذبين قال يا قوم) الذين ختمهم الابصار
 (أرايتم) أي اخبروني كيف اكون مثلكم (ان كنت على شيء) أي عجزت على كونها
 (من دينا أو تأني درجة) أي طهارة كاملة عن الكدورات وعداية يعرف بالبداهة كونها
 (من عنده) افاضها التبصر وها فتأخذوها (فعميت) أي خفيت (عليكم) لجهلتموها
 فليس اسمع ظهور الفرق عند البصر او انتم بصرا لو نظرتكم لكن تعكروهن النظر كراهة
 حصولها (ان لم تكموها وانتم لها كارهون) ولا تحصل لكاه (ويأقوم) لادبها لكرامتها
 مع انها حصل لكم الاخرة والقرب من الله ولا ينقص عليكم شي من دنياكم اذ (لا أسألكم
 علمي مالا) وان كنت مستحقا على فعل مناصب الارشاد (ان أجرى الاصل الله) فليس
 فتمانع الاشارة بتأني ولا ترتفع الاطردهم (و) لكن (مأنا باطارد الذين آمنوا) فانه
 يكون انما لهم من الايمان اولامناهم ولو كان طردهم بسبب ايمانكم ولم يرتدوا خلف من
 طردهم شكايهم (انهم ملاقوا ربهم) فيشكون على طردهم وعدم اعتدائهم على ان
 خستهم ليست معلقة لكم من الايمان اذ لا تلتصمكم (ولكن اراكم قوما يقهولون) قضاؤنا
 بطوق خستهم لمشاركتكم اياهم في الايمان من هم اذ الخسيس لا يفرق مشاركتهم في كل شيء
 (ويأقوم) ان افادكم طردهم تعززكم لكنني بذلي الله على طردهم (من نصر من الله)
 يدفع اذ لا (ان طردهم) تزيدون اعزازكم بالاذل (فلان كرون) ليس لي دفع خستها
 باصطام مثل اموالكم التي اعزتمكم اذ (لا اقول لكم عندى خزائن الله) أغنى منها من
 آمن بي (و) لا ادفعها باطلاهم على الكنوز اذ (لا اعلم الغيب) لا يدفع حاجتهم من
 الطعام والشراب ليكونوا أغنى منكم ليعرفهم حيد الملكية اذ (لا اقول اني ملك) حتى
 ابعلمهم مثلي (و) كيف أطردهم فليستهم الظاهر مع اني اراهم اشرف منكم في الباطن
 لا يانهم اذ (لا اقول الذين يزودني) أي تستقروهم (اعينكم) لحقارتهم (ان يؤتيهم
 الله شيئا) اي ايعاها يشرف بها طهم وليس ذلك لاطلاي على شيهم بل (الله اعلم بما اتهم)
 لكني لول احكم عليهم بالايمان بما ظهر لي من تصديق اللسان (ان اذ ان الظالمين) يترك
 متابعة دليل الايمان الظاهر على الباطن بغير ما منع ظهري في دلالته ولكني لوحكت بان حقارة
 الظاهر توجب حقارة الباطن عند الله لكن من الظالمين اذ لا دالة لهذه الحقارة على تلك
 بخلاف ايمان اللسان فانه دليل القلب وان لم يكن فاطما (قالوا) من عاههم وصعهم الجاهل
 للغير ورفع الشبه بمجاداة باطلة (واوح قد جادتني) بالمفاطات والمشاغبات (فاكرت جدالتنا)
 بشكيز وجوهها فان كانت حسيبا (فانما بعدنا) من العذاب على ردها (ان كنت من
 الصادقين) في وعده عليه (قال) لست الا في اناحي نهزوني بل (انما بانتمكم به الله
 ان شاء) في الدنيا وان لم يعنوني بل انما وعد العذاب الاخرى (وما انتم عجزين) يدفعه عنكم
 بقوتكم ووجهكم او تحسلكم (و) لهنزكم انصع لكم لكن لا تشعكم نصحي ان اردت ان

مسلكا يرد بها أي يسرب
 فيه (قوله عز وجل
 نمر ايلهم) أي قصهم
 (قوله عز وجل حضركم
 انقلب) أي دلى لكم
 الشئ (قوله تعالى سبحان
 من كان) يعني سورة الحمد
 وهي سبع آيات وصحت
 مشاي لانها تنفي في كل
 صلاة وقوله عز وجل كما

انصع لكم ان كان الله الى الازل (يريد ان يفوتكم) ارادة مسقر قتال وان كثر سوره فليس
 في تفسير تلك الارادة وما ظلكم في ذلك اذ (هو ربكم) فرباكم يقتضون ما علم من استعداد
 حفاظكم (و) لكن يلوذكم الجنة اذ (الله ترجمون) فلا يمكنكم مجادته مدفع جبهه اسلحتون
 كونه نصعاصع الا لا يلزم الجنة فخالقه ارادة الله (لم يقولوا اقترأه) اي النصع فقال من وجب
 لنوح (قل ان اقترعته) مع ظهور كونه نصعوا واقتراه بالمجرات (فعلن اجراي) لاهل
 من قبل نصي الظاهر المؤيد بالمجرات (وانابري) من التفسير في ابلاغ النصع وابشاحه
 وتأييدها بالمجرات فلا يلحق عتاب (عما تحرمون) من انكار ذلك (واوسى النوح) عند
 مبالغته في بذل الوسع في النصع مع عدم تقهه اباهم (انه لن يؤمن من قومك) في المستقبل
 وان الف في اقامة الحجر ورفع الشبهه (الامن قد آمن) في الماضي فانه يسفر على ايمانه
 فاستحقوا العذاب المجل لان تأخيرهم انما هو لتوقيع ايمان البعض (فلا تبئس) اي فلا تقسم
 لاهل كهم شفقة عليهم لانهم لم يعلموا لكون (عما كانوا يفعلون) من معادلتهم معك فليسوا
 محلا لشقتك ولا رجسنا (واصنع الفلك) لقتل من عذابهم (باعثنا) اي مثلهما يحفظنا لك
 ولعلك كيف (و) قد كان من (وحينا) اذ لم يكن قلبه شقيته (ولا تخطبون) اي
 لا تراسعي (في الذين ظلموا) بدعا دفع العذاب عنهم من شقتك عليهم حتى لا يحتاج الى صنع
 الشقنة (انهم مفرقون) بدعائك وبلاذ على الارض من الكافرين ديارا فلا انقضه بدعا
 آتومك (و) من هاهم المانع من الخاطبة في حقهم انهم راوه (يصنع الفلك) ليدل على
 انهم مفرقون (و) لا يبالون بمع انهم لم يراوه بل (كلهم عليه ملا) اي اشرف
 حقهم ان يراه فوالن السرى سبالك ونهم (من قومه) الذين عرفوا مكانه وانه ليس محلا للسفر
 (مضروا منه) فقالوا قد صرت نجارا بعد ما كنت نبيا (قال ان تسفر وامننا) في صنع الفلك
 (فاناسف منكم) في انكار الفرق ومضروا من جد (كمانسرون) بل من رؤى بقومضركم
 عن هي (فسوف نعلمون) حين كشف الضلمة من اهنكم (من ياتيه) من الفرق (عذاب
 يجزيه) في الدنيا فيصعد محلا للسفر (ويحل عليه) في الاخرة (عذاب عقيم) اي دائره دومه
 انقضى ظمرا والوا على السفر (حتى اذا جاء امرنا) باغراقهم (و) كان ابتداءه حين (قار)
 أي ظلا (التنور) فتبع منه الماحلته امراته فآخرته (قلنا اجل فيما كن زوجين) أي
 من كل حيوان من زوج باثردون الحشرات (الاشين) ذكر او انا في عشرة اقله اليه الدواب
 والسباع والطيور فجعل يضرب يديه فيقع الذكر ينمو والاني يبرأ فيصلها في الشقنة
 (وأهلك) أي امرأتك الملقوة فيك ساما واما وياقوتنا سمهم (الامن سبني عليه القول)
 باهل كهم مثل كتمانوا له (و) اجل (من آمن و) وسعهم الشقنة لانه (ما آمن معه
 الا قليل) آثان وسبعون من رجل وامرأتين الابواب وهو مع أهل غنية وكان للشقنة
 ثلاثة ابواب الاسفل للدواب والاطراف للاس والاعلى للكله وكانت من ساج طولها ثمانية
 ذراع وعرضها خسون وسمكها ثلاثون (وقال) نوح لاهله والمؤمنين يا امنوا الفرق

متشابه انما يتبع القرآن
 وهي القرآن مثالي لان
 الالباء والقصاص تلي فيه
 قوله عز وجل ما نفعا
 للشارين أي سهلا في
 الشرب لا يشهي به شارب
 ولا ينص (قوله سكر)
 أي طعما يقال قد جعلت
 له هذا سكر أي طعما

والانكسار فلا يطعوا الكفار في الفرق (اركبوا) السفينة واستقروا (فيها) قائلين (يسم
 الله بحجرجها وهرساها) أي رقت اجرامها ووقت ارسائها ليحفظ من الفرق والانكسار من
 ذنوب أهلها فاذا سمعوا الله تعالى غفرها لهم ورجعهم بالسلامة والوصول الى المقصد وحصول
 المطالب (ان الرب انفق ورحيم) من بركة هذا الاسم (هي) مع ثقلها في ذاتها وجلها
 (تجريهم) مع ان فهم من لا يخلو من مصيبة (فحوج) ما ارتفع من الماء بشدة الريح
 (كالجبال) في الارتفاع فلا تبقى فيه السفينة الا يحفظ الله على خرق العادة سبحانه في اليوم
 الذي لم يحفظ فيمن التصالي الجبل (و) فقال (نادى نوح ابنه) كتمان (وكان) الى الآن
 (في معزل) عن دينه (يا بني اركب) حال كونه مؤمنا (معنا) لتصوم الطوفان (ولا تكن)
 بتركهما (مع الكافرين) بعد ظهور دلائلهم هذا القهر العام عليهم (قال) من غاية عدا
 (سأوى) أي سألتني (الى جبل يصغي) أي يحفظني (من الماء) أي من اصابته فضلا
 عن الفرق (قال لا عام) بعضهم (اليوم) الذي ظهر فيه قهر الله وغضبه (من امر الله)
 أي عذابه (الا) الله فانه يصمم (من رحم) فلم يصمه الجبل بل ارتفع اليه الماء
 (وحال) أي صار حالاً (بينهما الموج) فوق الجبل (فكان) مع كونه فوق الجبل (من المفرقين)
 قصته (و) لانهم من لعب السفينة بعد الالتجاء من الفرق (قيل يا ارض ابلعي) بطريق
 الجذب الذي لا يخلو من صعوبة (ما لك) أي مقدار ما ينبع من الماسك (وبأجمة أظلي)
 أي اجذني الى جهة الفوق ما نزل منك (و) مع ذلك ليذهب كابل (عض الماء) أي
 نقص (و) لم يكن نفسه قبل اهلاك الكافرين بل بعد ما (قضى الامر) أي تم امر اهلاكهم
 (و) بعد اهلاكهم ليذهب الكلبة أيضا بل (استوت) سفينة نوح بعده (على الجودي)
 جبيل بقرب الموصل (و) لم يلحقهم بعد الغد من الفرق وقعب السفينة الم العصر على
 الهالكين بل (قيل) جعل الله (بعدا) عظيما عن الخواطر وعن رحمة (لقوم الظالمين)
 فتركوا القدر عليهم لرؤية ظلمهم (و) لكن (نادى) من فيهم (نوح) فحسرا على ابنه
 (ربه) وبادان يغيبه عن قضي تربيته اياه (فقال رب اني) الذي أغرقته (من أهلي)
 الذي وعدتهم الاشياء (وان وعدك الحق) الذي لاحتمال فيه للتلطف كيف ويضع اللطف
 فيهم من كل أحد سيما من الحاكم (وأنت) أحكم الحاكمين قال يا نوح انه لبس من أهله
 الموعود بالنجاة ومن المستثنين للكفرهم ومع ذلك (انه) لصمم كونهم من أعماله
 صالحا كما في نفسه (عمل غير صالح) فلا يستحق تأخير الهذاب لاستيقان أجر عمل صالح في
 الدنيا (فلا تسألني) بطريق الاعتراض (ماليس لتي) أي بوروده (علم) لشعورك
 بالاستثناء وان ذهلت عنه (اني أخطك أن تكون) بالاعتراض على ما لا تقبل وروده يقيينا
 (من الجاهلين) باعتقاد وروده ليس واردة على (قال رب اني أعوذ بك أن أسألك) بطريق
 الاعتراض (ماليس لتي) أي بوروده (علم والي) أي وان لم (تغفر لي) اعتراض عليك

قال الشاعر
 جعلت حبيب الاكرم من سكر
 أي طعنا وقد قيل
 سكر أي خرا وزل هذا
 قبل قهر من النهر (قوله عز
 وجعل سرايل قصبكم

بالم أعلم ووروده (وترحمي) بتذكيره وجهه التفتي عنه (أكن من الخاسرين)
 بالاعتراض أو بالتدقيق ووروده ولما استعانف من ذلك أعيد عن كل شيء - وهو موحي
 (قبل يا فوج اعبط) من السفينة (بسلام) عن العدو والسوء فعمل أو تردد خاطر حفظا
 لك (مناو بركت) من العلوم والخلق والأعمال والأحوال والمقامات فاضت عنا (عذرك)
 لطبك الرحمة (وعلى أم) أي طوائف (عن) كافر بالسفينة (معك) لتكميل
 الرحمة عليك برجة اتعاك (و) من أثر تلك الرحمة يحصل لمن بعضهم (أهم سمعهم) في
 الدنيا (ثم سمعهم) في الآخرة فاعلمهم الذائبة التي لها السبق لم يكن لها يمكن لعداب
 الآخرة انقطاع سبق مقتضى هذه الرحمة فأنزلهم (من عذاب أليم) فلا ينفعهم العذاب
 هناك وإن نفعهم ههنا كالمرفع منك كنعان ولا يعد أن يكون منهم كفار فريش وغيرهم
 إذ لا يؤمنون بآياتك التي منها أخبرك عن القيب عما لا ينهي اليه علم كاهن ولا منجم إذ
 (تلك) القصص مع طولها (من آيات القيب) التي لا يطلع عليها كاهن ولا منجم فعلى ذلك
 أما (فجميع السبك) إذ لا طريق لوصولها السبك - وإياه إذ (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك)
 بطريق الأخبار ولا غيره (من ذلك هذا) الوحي لكنهم يكذبونك مع تصديق أهل الكتاب
 أياك (فاصبر) على تكذيبهم إذ لم يتقوا الله في تكذيب من صدقه وقد دل على صدقه
 معجزاته مع تقواك (إن لعاقبة للمتقين) كما كان نوح والمؤمنين من قومه (و) لقد
 أرسلنا (إلى عاد) العمارة الصم (أناهم) المشفق عليهم لسمعهم ويصرهم (هودا) بعد
 ما سمعوا من قصة قوم نوح فاصبرهم عباد الله وتوحيده إذ (قال يا قوم) الذين هم قوا به عن
 وصدق (اعبدوا الله) لاستحقاقه العبادة إذ لا يدلكن من الله تعبدونه إذ اسبق انعامه عليكم
 ولا يستحقها غيره ولأنه (ما لكم من الغيبر) إذ لا دليل عليه وأسمعهم أن القول بما لا دليل
 عليه افتراء (إن أنتم إلا كفرون) وأسمعهم أن التوحيد لا ينقص عليهم شيئا من شواتهم
 حيث قال (يا قوم أسألكم عليه أجرا) لأنه أعظم من أن ينفي ما ألكم (إد أجرى
 الأعلى الذي فطرني) فانه مع كون انعامه بالفسرة أتم بعبطي الأجر الكامل الذي يليق
 بعظمته (أ) تذكر وان افتراء كم أو كون الأجر على الإرشاد أجل من أن ينفي به أو ألكم
 أو اعطاه الذي فطرني الأجر الكامل عليه على تحمل أعباء رسالته (فلا تقفون) ثم أسمعهم
 التفتي عن الشرك والمعاصي مبصرا فأنشدك فقال (يا قوم استغفروا ليكم) عن
 الكفر والمعاصي (ثم توبوا إليه) أي ارجعوا إليه بالانابة والطاعة (يرسل السماء
 عليكم مدرارا) تمكثير الرزق فكم الذي ترجونه من الشرك وهو مانع عنه بالحقيقة
 الباطن في الاستدراج (ويزدكم) أشرف مطالب الرزق (قوة) مضمومة (إلى
 قوتكم) وأشار إلى مضاره بقوله (ولا تتولوا) أي لا تعرضوا عما هو تنكم الحال كونكم
 (مجرمين) أي مصرين على الأجر ما قل ما في الأجر ما حرمان هذه القوائد (قالوا يا هود
 ما نبئتنا بيئته) أي دليل على التوبة والتوحيد وفوائده الاستغفار والتوبة ومضار ترك ذلك

المستر) يعني القاص
 وسرايل تفكيكم بأسكم
 يعني المددوع (قوله عز
 وجل سب) يعني ما وصل
 شأني (وقوله عز وجل
 وآتيته من كل شيء نبيا)

(وما نحن بشاركي آلهتنا من قولك) ان القول بالهيتا اقراء (و) لو كان ما اتفق عليه
 عقلا لا اعصارا اقراء (ما نحن لك بمؤمنين) أى مصدقين وان جئتنا بالنبات بل (ان)
 أى ما (تقول) ليناتك (الا) انك استعنت بالهتات في السرا في تعبد الالهات ثم
 نسيت الهتك (اعتراك) أى اصابك (بعض آلهتنا بسوء) أى جئنا فنتكلم بالهتات
 ونزعم انهم لا تثل قطعنا من هتاتك الدعوة الى التوحيد وترك عبادة الالهة والامر
 بالاستغفار والتوبة ووعده الرزق ومن يد الفؤ على ذلك (قال) كيف اكون مستعينا
 بالهتاتكم مع اني بالغ في البراءة عنها (انني اشهد انتموا شهدوا اني يرى مما تشركون من
 دونه) في تائسوش فان كل ما تأثروا لكم (تصكيدوني) أى فاقصدوا اهلاكي
 (جعا) أى مجففين بانفسكم وبعثوهم التسرع الى الاباية (ثم لا تنظرون) لا تضرع
 الهيا واليكم فاني لا ابي لكل مادونه ولو كان له تأثير (انني وكن على القوي) الذي راني
 برسالة (وربكم) الذي رايكم بكمال القوة فانكم لا تقدر ان على اضرارى بانفسكم
 ولا باصنامكم لتوكلي عليه وكونكم قد تصرفه لانه (ما من دابة) تصرف بعمل (الا هو)
 اخذنا منها) فهي في قبضته لا يملكها الترك ما لم يحركها ولا يحركها في حق من تم نكاه
 عليه الا على نهي العدل (ان ربي على صراط مستقيم) فن استقام معه يستقيم له الخلائق
 (فان تولوا) أى تعرضوا لم يضرني اعراضكم بعد تبليغ الرسالة (فقد اباهمكم)
 ما أرسلت به اليكم) لا تضررون ربي فانه (يتخلف ربي قوم غيركم ولا تضره شيئا)
 لو اهلككم بل ابدل لكنه انما يستخلف حفظ النوع (ان ربي على كل شئ حفيظ) لاجل
 حفظ النوع مع اظهار الاستغناء (لما اباهمنا) بالصداب خصصناه بالعمارة الصم اذ
 (نجينا هودا) لم يكن ذلك من مجهزاته اذ نجينا ايضا (الذين آمنوا معه) نعمت النجاة
 البصراء السامعين لكن لم يكن بسبب الايمان وحده اذ لا يمنع من التعذيب الجنوى بل
 (برحمتهنا) لكننا اشبهت المجهزات اذ (نجيناهم من عذاب غلظ) لا ينجون عنه الا
 بطريق خرق العادة وكيف لا يغلظ عذابهم (وتلك) الطائفة المعذبة (عاد) المشهورة
 بالجرائم النظام حتى (يهدوا ايات ربهم) اذ قالوا يا هود ما جئنا سينا (وعصا ورسالة)
 اذ قالوا وما نحن بشاركي آلهتنا من قولك وما نحن لك بمؤمنين وعصيان الواحد في معنى
 عصيان الكل فربتموا الرسل في التوحيد والرسالة (واشعوا) في الشرك والمعاصي (أمر)
 كل جاعل عبيد) لا يستدل بديل ولا يقبله من غيره (و) لكون مؤاخذتهم على الجرم
 العظيم (أشعوا) بعدما عذبوا (في هذه الدنيا العذرة) بلعنون (يوم القيامة) اذ قيل
 (الآن عادا كفروا) أى جحدوا (درهم) اذ روبا آلهتهم عن عاههم ومعهمهم (الا) جعل
 الله (بعدا) مسقرا (لما قد قوم هود) الذي اراد ايصارهم واسماهم مضارا البعد
 فاختره (و) لقلنا لمثلنا (النفود) العمارة الصم (أخاهم) يصعهم ويصيرهم

أى وصله اليه وأصل
 السبب الجليل (قوله عز
 وجعل فاعله بسبب الى
 الجليل) أى جعل الى
 سبب فيه ثم يفتق نفسه

(صالحا) فابصرهم عبادة الله وتوحيده اذ (قال يا قوم اعبدوا الله) لاستحقاقه العباد
دون غيره اذ (ما لكم من الغنى) وأجمعهم الدليل عليه بأنه الممجد بالعباد وأسابيل المعاش
اذ (هو آتيا من الارض واستعمركم فيها) أى أجاكم بنهيضة أسبابها فكما سترناه
مادكم صوركم النوعية الانسانية لتعظيمكم بتوقع منكم تعظيمه بتدلككم به
بالطاعة بعد الاستغفار من معاصيه الملهمة بتعظيمه (فاستغفروا ثم قوبوا اليه ان يري)
يسمع استغفاركم لانه (قريب) ويحب دعوتكم عند اجابتكم بطاعته لانه (يحب)
قالوا يا صالح قد كنت فينا عاقلا (مرجوا) نرجو مشاورتك في الامور فاقطع بينك والى
منه دعوتك الى التوحيد على خلاف العقلاء قبل هذا اذ انما كان نعيده ما بعد آياتنا العقلاء
يقينا فكان الشرك لنا يقينا (واتة) وان بالفتى في حججك (لنى شك) أى راسخون فيه لا تفرج
منه (بما دعونا اليه من التوحيد (مرتب) أى موقع في الرتبة من تليدناك (قال) صالح
(يا قوم ارايتم) أى اخبروني اكون مجتونا ان كنت على ينة) أى دليل واضح يعرف كونه
(من ربى) اذ لا تقوم التهمة حوله (واتاني) مع ذلك الدليل (منه رجة) أى هداية تصدق
بميز من يدقصد من فان تركت تبليغ رسالته لتسببكم اياى الى الجنون (فمن يصرفنى) أى
يخلصنى (من الله) بل لا ناصر لى منه (ان عصبته) بما هو ادى منه فان جلمت ذن عقلا
فالقل هو الذى يشيد الارباح وعقولكم تفيد الخسران فان اتبعتم (لما تروى من غير
تفسير) بنسب السادة الابدية والقربى من الله تعالى (ويا قوم) ان زعمتم ان نالتكم
التي جئت بها آية كانت لتاخذكم اذ ضيقت علينا دوايتنا فاعلموا (هذه) مع انها
(ناقة الله) حاصلة (لكم) بدلوها بكم تفيدكم فوائدها مع القوائد الاخرى
لكونها (آية) فان تأذتمها دوايتكم وامتنعتم الرى (فذرناها كل فى ارض الله)
فان ناقة الله اولى بان ترى بارضه من دوايتكم (و) ان كانت دوايتكم عندكم كم اولى
(لا تسوها بواى) لانه اجماع الى الله (فياخذكم) بطرايتكم على ما تاسب اليه (عذاب
قريب) من افراط قضيه على من اجترأ على آياته فلم يسعوا قوله بعد رؤيته هذه الآية
وغيرها (فتقروها) أى يهوها فسمع به صالح عليه السلام (فقال تقروا) بدوايتكم
(فى داركم) لاني الدنيا كلهلجها فالتكم (ثلاثة أيام) الاربعاء والخميس والجمعة لتعلموا
ان متاع الدنيا اقل قليل وان التأخير لا ينافى وعد قرب العذاب بل (ذلك وعد قريب مكذوب)
وامتاع ذلك ليسدلى على ان وعد الاخرة وان تأخر مدة الدنيا وعد قريب مكذوب ولما كان
ذلك تفسير الهم دون صالح والمؤمنين (فلما جاء امرنا) بالعذاب خصصنا بالعبادة الصم
اذ (لم يمتنا صالحا والذين آمنوا معه) لاختصاصهم (برحمتنا) مانسة من خسران
الكافرين (ومن خرى يومئذ) أى يوم تقعهم فى دارهم بذواتهم من اصفرار وجوههم
واحرارها واسودادها ليعلم انه خرى لهم لا تفسير هو المكنون كانت لهجاتهم بتقوية الله

فليتلوه على الذين كبره
فما يشبه (قوله عز وجل
الذين) والذين يقرآن
جميعا أى جيلان ويقال
ما كان مسدودا خلقه فهو

اياهم لتصل الصيغة وعدم الخزي لاعتزاز اباهم لانهم كانوا اهل اناض عليهم قوته
 وعزته (انذر بن هو القوي العزيز) من مرته وقوته المتضيقه فمراده (أخذ الذين
 ظلموا) بالتمزج على اهل القوي على آياته (الصيغة) من جبريل بل صيغة الثقة ضد
 عقرها (فأصبحوا في دارهم) التي كانوا يستقنون بها من الآفات (جائتين) أي ميتين
 موت الثقة بعد صدمتها فليسق لهم من غمهم حتى بل صاروا (كان لا يقفوا) أي لم
 يسكنوا (فيها) فإذا ذكرنا قبل (أدان خود كقروا) أي جحدوا (ربهم) فأهلكهم (ألا
 بعد القود) عن رحمة الله بعدهم عن صراطه من عاهم ومعههم فيقال لهم في الدنيا ما يقال
 في عاديوم القديمة (و) لا يعلمن الا حين القوي والعزير المجاقوم وقهر آخرين فانه قد
 صدر من ثلثين الملائكة الذين هم على الاسماضانه (أقد جاستوسنا) الذين أرسلناهم
 لاهلاك قوم لوط (براهيم يا بشري) وولد ولد الذي هو والد الانبياء فقدموا على التبشير
 ما يفيد سرورا (قالوا سلاما) ليكون التبشير سرورا فوق سرور (قال سلام) أي
 هو مستقر عليكم بخبرهم بأحسن من فهمهم وأحسن لهم من الضائفة (فما لبث) ليسر
 (أن جاء بهجلا حنيدا) أي مشوى فوضعه بين أيديهم (فلما رأى عليهم لاتعل اليه) فضلا
 عن الأكل (تكرمهم) أي أنكر كونهم اضيافه (وأوجس) أي اخضر (منهم خيفة) أي
 خوف ان يريدوا به مكروها لان الامتناع من طعام الشخص دليل ذلك (قالوا لا تخف)
 انما لاننا كل لانما لك ولم تنزل بالهذاب عليكم (انا أرسلنا الى قوم لوط) لاهلاكهم
 (وامرأته) سارية بنت جهم هاران بن ناحور (فأتمت في خدمة الرسل) فضكت سرورا بإجابة
 رايها فانما كانت تقول ضم الين لوطا فاني أعلم ان العذاب ينزل بهذا القوم أو بهلاك أهل
 القصاد (فبشرناها) لسرورها بما لا كسب (يا صديق) أي نأري (من وراء الحجاب) وولد
 (يعقوب) ابا الانبياء (فأشبهوا بلي) أي آياهم الا من الفطيع (أندوا بأهوز) ابنة تسع
 وتسعين سنة (وهذا بلي شيخا) أي ابن مائة وعشرين سنة (ان هذا) التوولين همرين
 (لشي عجب) أي أمر غريب لم يفكر به العادة (قالوا لهجين) قسبتعين من أمر الله أي
 شانه خلق الولد من الهرمين على خوف العادة مع انها تكفر في النبوة ورحمة اللطيف وبركة
 عليهم في تأييدها كوشفوا به (رحم الله) أي أنواع رحمته (وبركاته) مستقرة (عليكم أهل
 البيت) أي أهل بيت النبوة (انه) بتقرير العادة (حيد) أي يستحق للعادم بغيرها
 (عجده) أي منيع لارام فكان هذا بشري في مظنة الروع (فلما ذهب عن ابراهيم الروح)
 أي زال عنه خوف ارادتهم المكروه وهو المانع من المجادلة (وجاءه البشري) التي حقها
 أن يمنع من المجادلة أيضا (بجادلنا) أي يكلمهم لئلا يكلام المجادل لاق حق نفسه بل (في) حق
 (قوم لوط) الذي سرت أمرهم فلا كسب فصرح لها بالبشري وتبعها ابراهيم فيها فقال
 لهم أرايت لو كان في مدائن قوم لوط خسون مؤمنات أهل لكونهم قالوا لا قالوا ويعون

سلبانهم وما كان من
 عمل الناس فهو سلبانهم
 (قوله عز وجل سراي أي
 نهر) (قوله تعالى نسفها
 نهارها الاولى) أي سجدها

قالوا الحق بلغ خسة قالوا لا فقال ارايت لو كان في ارجل واحد مسلم اهل يكونوا قالوا لا فقال
فان في اوطا قالوا نحن اهل من في التبيين واهل الامر امة (ان ابراهيم عليه السلام) غير مستعمل
لا استقام من اساء اليه (آواه) أي كثر التأسف على الناس (منيب) أي راجع الى الله
بالاستغفار لهم فقالوا (يا ابراهيم اعرض عن هذا) الجدال فانه لا يقيد (انه قلبه امر برك)
أي حكمه الجازم باهلاكهم المشوي (وانهم اتيهم في البرزخ والقيامة عذاب غير مردود)
يبدل أو دعاء وغيره فلا فائدة تدبر في رد العذاب النبوي عنهم (ولما جاء رسلنا في
صور ظلمات مدحسان الوجوه لوطا) ليضربوه باهلاك قومه لكنهم آخر واذلك الاخبار الى
أن يشتد غضبه عليهم ليدعو عليهم باهلاكهم فهم وان كانوا في الحقيقة جاوا بما يسره (سوى
بهم) أي حصلت له المسامحة بانهم يخافون أن يحضره قومه بفعل الفاحشة بهم (و) لم يمكنه دفع
نكث المسامحة (حق) ضاق صدره (بهم) فصارت كن ضاق (دعا) فاشتد انقباضه بحيث لا يقدر
على حركة الجحيز من مدافعة المكروه عن ضيقه (و) لم يقدر على أن ينافي قلبه بل (قال هذا
يوم عيب) أي شديد وكيف لا يشتد عليه (و) قد جاء قومه (الطلب الفاحشة من ضيقه
كانهم) (يعبرون اليه) أي يدفعون اليه (و) لاجل اهلهم أملاذ (من قبل كانوا يعملون
السبات) أي القوا حش حتى زال حياؤهم بالكعبة (قال يا قوم) الذين حقهم أن يناموني
في الظلمة (قوله) النساء الوافي من لي بمنزلة (ياق) فأنهم مع قرب مناسبة هذا الفعل من
وأعترزهم به اعتراز من شرف من (هت) إذا كنتم منهن (أظهر لكم) من الزنا الذي فيه
نوع طهارته بالنسبة الى الوطا (فاقوا الله) أن تصوموا هو أشد من الزنا خيرا (والقرون)
أي ولا يتخطوا مع في اهلكم عذرة (الوالد) (في) ضمن انزواء (ضيقني اليس منكم دجل رشد)
برعوى عن القبيح ويدى الى الصواب في حق الله وحق الوالد والضيفان (قالوا) انما اتيتم
ما قلتم لو اردنا بشايتك لكن والله (قد علمت ما نافي) نكاح (ياق) من حق) أي استحقاق
اذلريد اتيانهم (وانك تعلم ما نريد) عزما فلا يمكنك دفعنا عنه (قالوا انك) أي لو ثبت
(بكم) أي معكم (قوة) على دفعكم لدفعكم (أو) لو وجدت ركائيدا كنت (أرى) أي
ارجع (الركن) أي قوى كركن الجبل (شديد) يشتد قهره على اهل معصية الله (قالوا)
يا لوط انه لا تضاج الحق قولنا الى ركن غيرنا (انارسل ريك) لتقومك وتكون ركائيدا
لنا لا تخاف منهم نزي فأنهم (لن يصلوا اليك) مع صكونك منهم فكيف بنا وقد جئنا
لاهلاكهم بعذاب يصيب بقرانهم (فأسر باهلك) أي مع أهلك (قطع) أي في وقت مضى
ابراهم من الليل) يستغرقهم النوم فيها فلا يمكنكم التعرض لثول الأهلك (ولا يلتفت) أي
ولا ينظر الى ما خرج عنه (منكم أحد) لئلا يلحقه أثر ما زال عليهم فغضب عنه أهلك
(الامر أشك) فأنها تلقت اليه اذا سمعت الصيحة وتقول واقوماء (انه مصيب) أريد
(ما أصابهم) من العذاب فاختتمت بهجاءه قال لوط متى يكون ذلك قالوا (ان موعدكم الصبح)
قلنا أريد أسرع من ذلك قالوا (أليس الصبح قريب) ولما استقوت قريتهم المهلك (فأجاب)

صا كما كانت قوله عز
وجبل صديق) أي بعيد
(سبح طرائق) أي سبع
سموات واحدها طريقة
وميت طرائق لتطاريق

أمرنا) بتعذيبهم (جعلنا) أي جعل وسلطانا أمرنا تلك القرى منعكسة (عالمها ساقطها) أدخل
 جبرائيل جناحه فقتلهم فرفقها إلى السماء ثم قلبها عليهم وذلك ليعلمهم الرجال العالين
 فيها الساقطات (وأمرنا عليهم) أي على قراهم (سجارتهم جعل) أي طين مقبر (منضود)
 انفصل بعضه بعضا ليرجعوا رجم الزنا بما يناسب قسوتهم وزيهم القبيح انفصل بقلوبهم
 (مسومة) تلك الطحارة أي معلية باسم من يعذب بها ليكون أدل على ما رجوا لاجله كانت (عند
 ربك) في خزانته من الأرض المقابرة ولا غيرها أدخرها لمن يعذب عليهم (و) لذلك (ماحي)
 أي تلك الطحارة (من الظالمين) أي المشركين الذين هم أشد من أهل القواط (يحيى) أي يمكن
 بعد لان النزاهة الإلهية لما يمكن لها مكان استوى بالنظر إليها جميع الامكنة فكانت في كل
 مكان ولم تغرغ عن بيان اهلاكل من أدخل يده الألسان شرع في بيان اهلاكل من أدخل يده
 فقال (والى) أهل (مدين) العمارة الصم (أخاهم) الذين سخطهم أن يسعوا منه ويصروا
 ما يصروهم (شعبا قال يا قوم) الذين سخطهم أن يكونوا مثل سلعين بصراء (اعبدوا الله)
 الذي في عابكم نعمه فلا تنقصوا حقه بالشرك فاه (مالككم من الغفوة) كيف يسوغ لكم
 نقص حقه فيما توفون به حق شكر من العباد ولا يسوغ لكم نقص ما توفون به حقوق
 الخلق (لا تنقصوا المكيال والميزان) الذين تنتقصون به ما ولا تختلجون إلى النقص (اللى
 أراكم يجير) أي ينسفة شقة لكم أن تنفضوا على الناس شكر أعلما لأن تنقصوا حقوقهم
 (والى أخاف عليكم) بالشرك والنقص وراه نقص حقوقكم في الدارين (عذاب يوم يحيط)
 بجهنم فلابقن لكم جهنم (وباقوم) لا يكتفى تكميل الآية مع نقص الكيل والوزن
 (أوفوا المكيال والميزان) لا تاملوا الزيادة قبل (بالنقص) ليكون ذلك دافعا لكم إلى إبقاء
 حقوق الله في العباد التي تكملونها بشرائطها وأركانها بترك الرياء والتجب وغيرهما من
 الآفات (ولا تنقصوا الناس أشياءهم) بطريق من الطرق كالنقص وإن لم يعد افساد (ولا
 تفتنوا) أي لا تشبهوا بالسرقة وقطع الطريق والفتنة في الأرض) وإن كانت محل الكون
 والفساد في الوضع الإلهي (مفسدين) بما أراقه باصلاحه لا ما أراقه بافساده من أموال
 أهل الحرب ولا حاجة لكم إلى البغض والافساد وإن أدى تركهما إلى تقليل المال (اذبحيت)
 الله) أي ما أضاف عليكم بعد الترتين الحرام (خير لكم) قد ينكم ودنياكم (إن كنتم مؤمنين)
 فإن المؤمن يشارك له إذا نزع عن الحرام (و) ليس إصلاحه يحفظكم عن الافساد (مأنا)
 عليكم بصفيظ) بل غاية أمرى النصح (قالوا يا شعب) لم يشافه الله أحد بشئ بل غاية ما تقول
 خيالات حصلت لمن رعبايتك (أصلونك تأمر لك) أن تأمرنا (أن تترك ما يبعد آثاونا أو)
 أن تترك (أن تفعل في) تجارة (أموالنا ما شاءنا) لأنك لا تمت الحليم (عن طلب الزيادة) (الرشيد)
 بأقامة العدل (قال يا قوم) كيف تنسبون قولي بترك عبادة الأصنام ونقص الكيل والميزان
 إلى الخيالات الفاسدة من الرهبانية (أرأيتكم) أي أخبروني هل تعتقدون جنوني (إن كنت
 على خطئة من ربي) لم يفتني بترك عبادة الغير وترك نقص الكيل والميزان نقصان في حق

بعضهم فوق بعض (قوله)
 عز وجل (صبرا) يعني
 صبرا أي صبرين بالليل
 (سراب) مارا يشبه من
 الشمس كالله نصف

بل (و رزقي منهم زقا حسنا) أي مالا كثيرا لاجل (و) لست بهم (و) (صا أريد أن أخالفكم)
 في وفائكم الذي أمر به ذاهبا (إلى ما أنها كم عنه) من ترك الوفاة فان ذلك إفساد والى (ان
 أريد) أي أريد في حق وحكم (الاصلاح) ما استطعت (و) لا يصح في ذلك لاني أعتقد انه
 (ما توفيق) أي لا معونة لي في الاصلاح (إلا) فاقه (بالله) فان عارضني في ذلك نفس أو شيطان
 أو غيرها (عليه توكلت) لدفع تلك المعارضة (و) لو لم يقدر في كل شيء عليه لأترك التوكل
 عليه بل (الباء) أي أرجع في كل شيء في التوكل عليه (وباقوم) لو فرض اتفاقكم
 بمباداة الامتنان ونقص الكيل والميزان فلا ينبغي بضرر مخالفتي (لا يهزمكم شقاق)
 لا يكتسبكم عدواني (أن يصيبكم) مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من
 الغزو والربح والصحة أو قهر لوط من قلب الأرض وامطارا طارة فان مخالفة الرسل تقتضي
 أحدهم هذه الامور فان أمكنكم انكار عذاب هؤلاء لم يعد لهم لم يكتسبكم انكار عذاب قوم لوط
 كف (وما قوم لوط منكم بعيد) زمانا ومكانا (و) لا يمتنعكم من الاستغفار والتوبة
 انقطاع رجاكم من عفوه ما يصيبكم لكونها حقوق تطلق التي لا تاني ولا يمكن التمسك بها
 بل (استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ان رب رحيم) يرحم المستغفرين التائبين لانه (ودود) أي
 مبالغ في المحبة لهم ولا يعذب من الهب ان يدفع عن محبوبه بارضا ضومعه (قالوا يا شبيب)
 ان كل تلك فتا من خيالات فاسدة ذلك (ما تفتحه) أي لا تفهم (كثيرا عما تقول) لانهم غير
 معقولة كالنوحسود وحمة النفس (و) دلائل وان أوهمت معقولتها خالست قوفا
 (أنا نراهم فنيضا ضعيفا) ليس بالقوة الرأي والرسول يجب أن يكون أقوى الرأي (و) ليس لك
 أيضا قوة الدفع عندك (ولا رطك) أي قومك المافعون عندك (رجناك) على سب
 آلهتنا ونفسهم دننا وبصارتنا والرسول يجب أن يكون أقوى الناس ليجعله محصل أمية
 الرسالة (و) لولم أنه لا يشترط فيه قوة الدفع فلا بد أن يكون له قوة تدفع عنه لكن (ما أنت
 عليه باعز) فلم يكن لنا مانع من رجك سوى دهنك (كاليقوم) ان كان المانع من رجي
 شو كقوى لا ارسال (أرطى أعز عليكم من الله) بل لا عزته عندكم أصلا (و) لذلك
 (الفتن قدوم ورامكم فلهربا) أي جعلوه منبذوا وراكم حيث جعلوه مما يوجب الى
 ظهوركم لاجلهم فهدموا من لا يحيط بكبرها الا الله (ان ربي بما تعملون محيط وباقوم)
 لو لم تعتدوا عزتم ولا احاطتم (احملوا) مستولين (على مكاتكم) أي عنكم من القبايح فلا
 آتالي لها (الفاعل) ما يعنى عن قبايحكم فلو عكستهم (سوف تعملون من بآية) من قبايحهم
 التي من جعلها عدم اعتقاد العزته والاحاطة (عذاب يعزوه ومن هو كاذب) زاعم العزته
 والاحاطة (و) ان لم يبالوا بذلك لاستبعادكم آياه (ارتقبوا) فتقته من اشبار التي
 ليست محض تخويف (التي معكم وقيس ولبابا امرنا) الخزي لاهل القبايح المميز للكتاب
 من الصادق (لحمنا شعيبا والذين آمنوا معه) لصدقهم واختيارهم الحسن لكن لا يدفع
 إيمانهم وأعمالهم العذاب النسيوي بل (برحمنا) اقتضت العفة في حمل النزاع فلم توترهم

النهار (والآل) ما رأيت
 أهل النهار وآخره الذي
 يرفع كل شيء (قوله عز
 وجل سنبرئهم)

المصيبة (وأخذت الذين ظلموا المصيبة) فآثرت فيهم (فأصبوا في ديارهم) لم يكن لهم الفرار عنها
 (جائعين) أي مبتئين بل (مسكماً لم يغفروا) أي لم يقبوا (فيها) لذلك لم تقصر عليهم بل خيل لهم
 (الأعداء المدين) لبعدهم عن طريق الصواب من عاهم ومعهم (مسكماً بعنت غود)
 لذلك أصابهم مثل ما أصاب غود (ولقد أرسطاموس) لا يصارعنا واستعاج احاطتنا
 (بأياتنا) للجهنات القليلة المبصرة عزتنا (وسلطان حسين) أي بهتظاهرة نسمع باحاطتنا (إلى)
 فرعون وسلاطه) العامة الصم الزاعمين لعزة فرعون واحاطة دون الله (فأقبوا) أمر فرعون
 وما أمر فرعون برشيد) بصدقه مهيئاً ووجه بل غاية التقدم بطريق التغلب لذلك (يخدم
 قومه) الذين أضلهم بإرادته تنقصه بالعزة والاحاطة (يوم القيامة) ما ودهم النار) عقيب
 نسخوه كمن يتقدم الواردين على الماء تبريداً لا يكلوه هذا الأرقاها (و) لذلك كان (يشق
 ألوذا المورود) لغاية قبح مودهم (أقبوا إلى هذه) النار (لأنه) على لسان كل من سمع
 بهم (ويوم القيامة) يلمنون لعنة تكون عوناً لهذه (يشق الرعد المورود) أي يشق العون
 المعان (ذلك) المذكور من اهلاك القرى لعاهم ومعهم مع ابصار الانبياء عليهم السلام
 واما حسهم ليس من الكاذب الموضوع لتضويق للتأخرين بل من الأمور المحققة التي
 جعلت سمعة ومبصرة لهم لكونها (من آباء القرى) الهالكين لذلك وصلت اليك من غير
 سماع ولا تفسير وكهانة بل (نفسه عليك) بالوصي لكون مهيئاً بمبصرة سمعة في نفس سماع
 ابصار غير هادوا سمعها (ذ) متها فتم) أي باق أثره فهو بما يصير (وحيد) أي عاقل أثره فهو
 ما يصير خبيث (و) يدل على هذه القادة أنا (ما ظنناهم ولكن ظلموا أنفسهم) بانقاذ آلهة
 وبنات قاعاتها (فما أغنت) أي دفعت (منهم) ألهتهم التي يدعون) أي بعيدون عبادتها مختصة بالله
 مع كونهم (من دون الله) فكان ظلماً (من حق) من الاغشاة (المجابه أمر ربك) بأهل كهم وان
 كانوا يشعرون منها النفع والمفجع قبل ذلك (و) لم يقتصر واعلى عدم الاغشاة بل (ما زادهم
 قدر تقيب) أي تقصيرا ذخيراً وأقامت الضرر واستجابة الدعوة عند الاضطراب (و) لا
 يختص ذلك بالذكورين بل (كذلك أخذ ربك) على مجرى العادة المستمرة (إذا أخذ القرى)
 لا إذا أخذ أجاد الناس (وهي ظلمة) لا إذا أخذها بتلايم الظالم وغيره فانه يعظم الله
 وشدة (ان أخذته أليم شديد) وليس ذلك على سبيل العيب لعدم استعاج أحد بل (ان ذلك
 لا شيء) أي عبرة (لن خاف عذاب الآخرة) فانه إذا رأى ظلم الله وشدة في دار الابتلاء علم ان
 ذلك في دار الجزاء أتم مع زيادة النجوى والفضيلة فيه (ذلك يوم مجيء الناس) من أول الدنيا
 إلى آخرها (و) لأجابه فيهم بل (ذلك يوم مشهود) يشهد فيه الكل للكل (و) لا ينفع من
 خوفه تأخره قال (ما يؤخره) أي ذلك العذاب (الالاجل معدود) أي لا تساهله فريسة ولو
 بعدت فيصعب أن يخاف أيضاً لأنه من شدة (يوم مات) ذلك العذاب لا تكلم نفس) فضلاً عن
 أن تشفع (الآبائهم) وانما يأتون بالشفاعت حتى من استجف فيه أسباب السعادة والشفاعة
 (فهم) من وصفاته (شيء وسعيد) يصاحبه وإيمانه فهو لا يؤخر فيهم الشفاعت فضلاً عن

برقه (سبا) اسم أرض
 وقيل اسم رجل (قوله)
 عز وجل سرمداً أي دأماً
 (قوله تعالى سلقوكم
 بالنسف حديد) أي بالقوا

فحسنت ثقلونه وأصعده (فأما الذين شقوا) بلا سعادة (ففي النار) لا تؤثرونهم شفاعه
 لا تسامهم فيها (و) (لهم فيها أزفير) تزيد النفس في الصدر حتى ينتفخ منه الضلوع (ويشقي)
 ود النفس إلى الصدر والمراد شدة كربهم ونجهم من استيلاء الحرارة على القلب والمصالح
 الروح فيه وقيل الزفير أول صوت الجمل والنهيق آخره والمراد تشبيه صراخهم بصوت الجمل
 وأعلم أنهم متناقضون (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) أي القتل والقتل
 الآخر وبان (الامناحريك) أي وقت مشيخته تعذيبهم بالزمهرير (ان ذلك فعال لم يريد) من
 التعذيب النار صرير الزمهرير أخرى (وأما الذين سعدوا) بلا شقاوة (ففي الجنة) من غير
 حاجة إلى شقاوة لكل سعادتهم لذلك يكونون (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض)
 الآخر وبان (الامناحريك) أي وقت مشيخته كرامهم برويته الشاكلة هم اقتكون سعادة
 هؤلاء شقاوة الأولين (صاغر عذو) أي مقطوع وإذا كان تعذيب الأولين في الدنيا
 ليكون أبداً فإن خاف عذاب الآخرة (فلأنك في مرة) أي شك في ذلك العذاب لهؤلاء من عدم
 تعذيبهم في الآخرة قد ظهر أنه حق هؤلاء (عاجب هؤلاء) لأنهم كانوا بهم المعذبين لذلك إذا
 تفاوتت في عبادتهم قائم (ما يعبدون إلا كيعبدواهم) المعذبون (من قبل وانا) ان لم نعذبهم
 في الدنيا على ذلك كما عذبنا آباءهم (لوفهم نصيبهم) من عذاب الدنيا في الآخرة ليكون (غير
 منقوس) مع كمال الغضب الإلهي عليهم كما كان على آباءهم (و) لا يعد أن يعذب الله توما في
 الدنيا لو تفرع عذاب آخرين إلى الآخرة فانه بعد أخذ غفره من ماله على تكذيب موسى
 (لقد أخذنا موسى الكتاب فأخفف فيه) وليس الاختلاف فيه بأقل من تكذيب موسى مع
 أنه آخر عذابهم إلى يوم القيامة لعل بعضهم يؤمن وبعضهم يلدن مؤمناً فهو له وإن كانوا
 كهم من سبق لكفر بك بتأخير عذابهم (ولو لا كففت من ربك) بتأخير أمرهم إلى
 الآخرة (لنقضتهم) بما عجز الحق من المبل كيف (و) قدنا كذلك بقضى الحكمة
 (أنهم لن يثمنه) أي من هذا القضاء (مريب) أي موقع للناس في الرعدة (و) لكن لا وجه
 للشك فيه (إن كلالاً) عمل علاؤهم (ليوفيتهم ربك) المبلغ لآلهة كآلاتها (أعمالهم) تربية
 المعالي التي فيها (أنه بما يعملون شير) فلا يمنع من التوفية التي يقتضيها عموم قدره وعلم
 أحاطه أحد هذا إذا قرئ بتشديد الميم تشديد أن أو تخففها من المنفعة ظاهراً أو غيرها وإن
 خففت للمع تشديد أن وأعمالها معناه وإن كلالاً شق ليحل فواهل يوفيتهم ربك أعمالهم
 وإن قرئ بتخفيفها بلا عمل لمعناه ليس كل الأيو فيتهم وإذا كان الله سبحانه وتعالى موثياً
 لأعمال ما فيمن المعالي الظاهرة والباطنة (فاستقم) في الأعمال ظاهراً (كما أمرت) لأنه
 ما أمرت إلا بكل الجود ولا يصح هذا الأمر بك بل أنت مأمور به (ومن تاب معك
 و) كيف لا تؤمر بذلك والاختلاف به طغيان (لا تظفوا) أي لا تقاوموا أحداً أمركم الله
 به (أنه بما يعملون بصير) فيصير ما وقع فيه التواؤ (و) كما هم من الطغيان منهم من الميل
 إلى أهل (الآخر) أي لا تميلوا (إلى الذين ظفوا) فانه إن لم يوجب الظفوف في النار فلا أقل من

ليعبكم ولا تكم
 بالنعم ومنه قولهم
 خطيب ملى وسلاق
 وسلاق ملى بالسيف
 والمانجيم أي ذولاقة

أن يضاف حسبا (ففسكم النار) ليس لكم من يدفع عنكم فأنكم إذا علمتم اليهم (مالكم من دون الله من أوليائه) أن وجدهم (لا تنصرون) إذ ليس لهم مقاومة الله (و) كيف لا يضركم الميل اليهم وهو ضد الميل إلى الله فكيف يذهب هذا فإني دفع ظلمات المعاصي بقبيح ذلك طلة تذهب بأفوال الطاعات بالثقل (أقم الصلوة) التي بها الميل إلى الله (طرق النهار) الظهور والعصر تأخذ نصيبا من نور اسمه الظاهر (ورثا) أي ساعات (من الليل) أي مريم من النهار الصبح والمغرب والعشاء تأخذ نصيبا من نور اسمه الباطن أنها حسانات (إن الحسنات) لعلكنها سلا إلى الله مقبلة كذا أبو نعيم من قره (يذهبن الساعات) بأذهاب ظلماتها وكيف لا يكون للحسنات نصيب من التوريع ان (فقل) أي أيا كتاب الحسنات (ذكرى) فقهوا أنوار قلأبد يضيء هذا فورا (لذا كرن) لالاعلمين بما يمكنه لا يحصل بأدنى ذكر بل بالمدام عليه (و) ذلك (أصبر) على مداومة الذكر حتى تبلغ مرتبة الاحسان (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) الذين يصدقون الله كأنهم يرونه فيفيض عليهم من نوره ما يجعلهم أهل المشاهدة الباطنة في الدنيا والروية الظاهرة في الآخرة وما ينجي الميل إلى الظالمين ويوجب الميل إلى الله النسي عن الفساد في الأرض (قلوا) أي فخلا (كان من القرون) الهالكين من قبلكم أولوا بقية أي أصحاب استحقاق بقية الكونهم (يبنون عن الفساد) السارى (في الأرض) فإنه لو كثرت الناهون لم يؤخذ بالقون لكن لم يكن الناهون (الأقليات) فبقوامع أتباعهم إذ كانوا (عن أئمتناهم) وأتباعنا أتباعهم لأنهم لم يتبعوا أهل الفساد وان كانوا قروين (واتبع الذين ظلموا) أي ناسا كالحبوات إذ (أترقوا فيه) أي أئمتنا عليهم (و) لم يصرفوا انهمهم إلى ما أئمتنا عليهم من أجل بل (كانوا مجرمين) صارفوا لها مصارف معاصي المنم فكان تركهم التي لا يتابعهم إياهم مع قدرتهم على النهي فأتبعهم الله على عذابهم ثم أشار إلى أن النهي عن الفساد في الأرض مانع من الإحالة المنبوية على الكفر فقال (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم) عظيم هو الكفر (وأهلها مصطوبون) لا مورد الدنيا لصالحهم لعمارة الأرض كيف (و) الإصلاح محبوب الحق كالإيمان بهت (ولم يشأ ربك) أن يقتصر على إحياء المحبوبين (لجعل الناس أممات واحدة) متفقين على الإيمان والإصلاح ولكن جعل بعضهم على وفق حبه وبعضهم على وفق بغضه فجعل الأولين مرجحين للعقل والشرع والآخرين للأهوية وجعل أممهم مختلفة (و) ذلك (لئلا يكون مختفين) في أهويتهم (الآمن ومن ربك) فإنه لا يرجع الهوى (و) لا يؤثر فيه (ذلك) أي رجعهم (خلقهم) إنما أثرت في الباقي مع وجود المانع من العقل والشرع لانه (نق) في حقهم (كأنهم لم يولدوا) من الجن والناس أجمعين أي مجتمعين إذ يجمع كل إنسان بسلطان يبدعه طريق العقل والشرع لم يأمل متابعة الهوى (و) لترجمهم ما دفع مكابدة الشيطان (كلا) مما يرجع العقل والشرع ويدفع المكابدة (تقص عليك) بحيث لا تدخل لتبين فيه لكونه (من آية الرسل) المبعوثين لخلق في آياتهم (ما تبت يفرقوا) أي

ومنه قبل المانع الدع
السراد والزوراد
من السف الزاى كما يقال
صراط وزراط والسرود
انخرأ أيضا ويقال ثلاثى

متابعة العقل والشرع (و) قد دفع عنك التلميح إذ (جاءك في هذه) الآية (الحق)
 الصريح الذي لا يحتاج فيه الدلالة بالمعجزات (وموعظة) زاجرة عن متابعة الهوى
 (وذكرى) للتليسات الشيطانية (للمؤمنين وقول الذين لا يؤمنون) بذلك الآية لعدم
 مخالفتهم بالحق الصريح والموعظة والذكرى (اعلموا) بما وافق الهوى (على مكاسمكم) أي
 فكنتكم من معرفة الحق الصريح والاختيار الموعظة والذكرى (أنا عاملون) بما وافق العقل
 والشرع (و) أن زعمتم أنه لا عاقبة لعمل (أنظروا) العواقب على قول من يستعمل العقل
 (أنتم أنظرون) فاعلم ما يقتضيه قول العاقل الاستظار فإن زعموا أنه استظار ما لم يقع مثله أصلاً
 يقال لهم (وبه غيب السموات والأرض) فاعلم في بعض الأدوار ما يقتضيه البحث من غير أن
 يكون له نظير وغائب عن نظر المتجسسين والكهنة (و) كيف لا ينتظر وهو مقتضى الرجوع
 إليه ولا بد منه إذ (إليه يرجع الأمر كله) ليعين من خسه بالمعجزة وبين من لم يخسه
 (فأعبدوه) أن توهمت أن عبادة لا تدفع قدر (فولك عليه) كيف يقول المجازاة التي هي
 مقتضى دينه ولا مانع منها سوى النقص ولكن (ما ربك بغافل عما تعملون) ثم واهل الحرف
 والمهم والحمد لله رب العالمين والسلام والسلام على سيد المرسلين محدواً آمين

• (سورة يوسف) •

حيث به لأن معظم قصته كورة في ما عظم ما فيها قصته (يسمى الله) القليل بجميعه في
 آيات كتابه بالخبايا من ظهريهم بجميعه مشعر بها (الرحمن) بأن الله ما يناسب لطباع
 الكل (الرحيم) يجعلها لسان يتغن من الأسرار ما لا يتغن به غيره وهو العزى (الر) أي
 آيات لواعج الرشد وأجل لطائف الروية أو أخسر لباب الرحمة أو أعلى لواء الرقة
 (فلت آيات الكتاب المبين) للأخبار الغيبية التي لا تبلغها صنعة التبيين والكهنة مع فهمها
 ما لا ينصر من العلوم والعبر والطائفة المتقن صورها من أو لا تتقال من أنواع الشدائد إلى
 أنواع النعم أو لطريق الوصول إلى أعلى مراتب الدين والنيا وإما كانت آيات لواعج الرشد
 لا يجازها حال على كونها من ضمن أقدارها كانت أجل لطائف الروية فلا تطفئ جازها
 وإما كانت أخسر لباب الرحمة لا اختصاصها بالنزول من مقام العظمة الإلهية وإما كانت
 أعلى لواء الرقة لكونها نازلة من مقام العظمة للأصعاد إليها ذلك قال (أنا أنزلناهم) ومن هذا
 الانزال صار الكلام الواحد الذي هو صفة أزلية آيات متعددة أذ صار (قرأنا) أي محرواً
 ليناسب لطباع البشرية جعل (عربياً) لينض من الأسرار ما لا يتغن به ولا يتغن به غيره
 (لعلكم تعقلون) ما عندنا من الأسرار ونسبها الصفات الآيات بكونها آيات لواعج الرشد
 وما عطف عليه نرفى الكتاب إشارة إلى وجوده الخلق وفي القرآن إلى القضي وفي عقولنا إلى
 الحق وفيه أنزله إلى كونه من عالم الغيب في ذاته فغيبه إشارة إلى وجوده الأربعة وكرو
 فون العظمة لا يغير في الانزال بالعلوم من مرتبة اعتباره كونه صفة أزلية ومرة باعتبار
 ظهوره بمقتضى ما كان نزله لتعلق ما عند الله والاعتصاف بما ذكرنا لجرم (لهم) لا غيرنا

من المفسرين (لوه)
 نطلب ما حتم) شال ساحة
 إلى ناحيته لرجبة التي
 قد يرون أخيتهم حواها

(تقص عليك) لتعداد كالاتي الاوصاف المذكورة الرشد والقرينة والرجوة والرفعة
 (أحسن القصص) لاشغالها على ما لا يتناهى من الحسن كالاتي من انواع الحسن الى اصناف
 المتعجبية يوسف من القتل ثم من غيابة الجلب ثم من التهمة ثم من السجن ثم من الصبوة ثم من
 فراق الاب ونجاته ثم من غم فراقه ومن العسى ونجاته امرأته العزيز من الاثم ونجاته الساقط
 من القتل ونجاته غيابه من تهمة السرقة واحسان الله الى يوسف بالملك والثبوة ووجود
 الاوين والاخوة واثباته الحكم والعلم وذكرا الملوك والممالك والعلو والتبصر والرجال
 والنساء وكيدهم وكيد الشياطين والاكاذيب والصبر والعفو عند المقدرة والساسة وحسن
 المعاشرة وتدبير المعاش والمعاد وحسن العاقبة في العفة والجهاد وذكرا القبح والمحجوب
 والرجوع الى السعادة وذكرا التوحيد والتقوى وتغيير الرؤيا وطريق السلوك وسبل السالك
 وغير ذلك تنظم انه انما يكون (بما أوحينا اليك) أم المصنف بهذه الكالات المستعمل بلوغ
 الغاية بها (هذا القرآن) المشتمل على آيات لوامع الرشد وما عطف عليه اذ لا يتيسر للماهرين
 بالعلوم المطلعين على الاخبار (وان) أي وانك (كنت من قبلهم الغافلين) عن مثل هذه
 القصة (اذ قال يوسف لاهل بيته) لاهتداه كماله ونفخته عليه بحيث لو كانت رؤياه تسوم
 لا يمكن صرفها عنه (يا أيها) نادا لمقبل عليه بكل التحفظ ولم يسمه رعاية تحفظه (ان
 رأيت) في المنام (أحد عشر كوكبا) قيل هي جريان والطروق والقبائل وقابس
 ووجودان والظليق والمسيح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكشحين وأوت
 باخونه فقوم اسماء النبوة المحيطة بنبوة جده من اولاده (والشمس) أولت بابيه الجامع
 أنواع النبوة المتفرقة في أبنائه (والقمر) أولت بجذاته المستفيدة منه النور وأخرها تأخير
 الاشراف من الجنس (رأيتهم) بعد رؤيته عليهم (فما جئني) جمعها جمع العدة لانه علمها
 فعلهم ولم يوضح كونها ناطقة فلا أشكال ولم يرض لهيئة السجود ولعله يصحك جانبها
 الاعلى الى الاسفل مستديرة ظهرت أو مستطيلة (قال) قبل التعمير تصديرا عن ضرر رنسر
 الرؤيا (يا أيها) صفوه اصفونه اذ كان ابن التثنية عشر سنة (لاتقص رؤياك) التي رآها
 (على اخوتك) دوييل وشمعون ولاوي ويهوذا وريالون ويشجر ودان ونفتالي
 ويباد وياشر ونيامين اذ تربطهم حسدا عليك (فبكيدوا) أي ففكر وابل كما يظهر وان
 نافع (لك) ولكنه يكون (كيدا) عظميا مستقلا وهو وان لم يكن من طابع اهل بيت النبوة
 لكن الشيطان يلتمس عليهم (ان الشيطان للانسان) سيما القامحين بعد ادواته سيما الانبياء
 والاولياء والعلماء الصلحاء (عدو قمين) عدوا وتعاون قصد اخفائه ثم عبر الرؤيا بحرقه
 (وكذلك) أي وكما جعل مسجود الكواكب والشمس والقمر يصحك مسجود من أول
 بهم اذ يصنعونك للمناصب العالية (و) ليس بالفضل المنيوي فقط بل (يملك) أيضا
 أشياء كثيرة (من تاويل الاحاديث) أي واقعات المنام واليقظة بطريق الولاية (و يتم نصته)
 بالنبوة الرسالة (عليك) كيف (ر) أيها أيضا (على آل يعقوب) الذين يسجدون لك ولرسول

مردود مصراد منه قوله
 عز وجل وقد في السرد
 أي لا تجعل سجدا للعدو
 دقشا فبئس ولا غلظنا
 فيقسم الحاقه قوله تعالى

وأنى لتلايستفرقى العجب بنبهم الى نفسه بل سمع كآمة أجنبي ولا يستدرك فان الولد
 سرايه فيهما عليل (كآمتها) على بل (على أبو ين من قبل) أى قبل أى نفس سنة في هذا
 البيت (إبراهيم) منبع هذا الكلام (واحق) حامل سره ثم يرى الى المستدين له من
 أولاده (ان ريك علم) بالاستعدادات (حكيم) يعطى كل مستعد ما يستعدله ومن فوائد
 هذا المقام استحباب كتمان السروجوازا التعذر عن شخص بشيعة ومدح الشخص في وجهه
 اذا لم يضره واعتبار السبب وان لم يؤثر وان الكل حادث تأويل هذا الاوليه وانه بمبرار رؤيا
 من الصغار وان كان من عالم الخيال اذ تصوروا الخلة معاني معقولة بصور محسوسة فترسلها
 الى الحس المشترك فتشاهدها والصادقة منها ما تكون بالصال النفس عند فراغها من تدبير
 البدن اذ في فراغ فيتصور مجامعها ما ياسب المعاني فان كانت شديدة المناسبة استغنت من
 التعبير والاحتاج اليه قال اخبار عن هذه الرؤيا آية وعلمت رب عليها آيات (لقد كان
 في يوسف واخوته آيات) من الاخبار الغريبة (الساكنين) علم اسمها اذ ايت با آيات القرآن
 المجهز في أنفسهم وعلمت رب على هذه الرؤيا من يدعجه آية اياما لوجه من يدعده الاخوة
 (اذ قالوا يوسف) بذاته (وأخوه) من الابوين في ايمان بتبعيته (أحب الى ايماننا) مع انه
 لا ينفع محبتهم الضعفهما (ولم يحسن عسبة) أى جملة يتقوى بهم ويستعان بهم في الشدة اذ
 فلو احبنا الكانه أضع (ان اباانا) وان كان ظاهر الرشد في أبواب الدين (لنقى ضلال صبي) أى
 خطا ظاهري في هذه الهبة ولا يقدح هذا في صحتهم بالحقيقة لانهم كانوا طالبيين من يدعجه
 الاتباع اعطيم السلام المرجوة من يدعجه الله اياهم وكذا احدهم كل سبب وصول الحسود
 الى كماله فلم يكن حسدا بالحقيقة لكنهم لم يصعوا في الظاهر قبل النبوة (اقتلوا يوسف)
 ليذهب عمل من يدعجه بالكليّة فيرجع اليهم محبة بالكليّة (أو اطرحوه أرضا) مجهولة
 لا يعرفها الاب ولا يمكن ليوسف أن يعرف طريق الوصول اليه فيذهب عمل من يدعجه عن
 الحب فيرجع اليهم ففي كل حال (يحل لكم وجه أيسكم) أى توجههم بالهبة وغيرها (وتكفروا
 من بعده) بكال توجه أيسكم اليكم (قوموا صالحين) يكون صلاحكم قدوة من معصية قلة
 أو طردهم مع رضا الوارث وعقوبة (قال قاتلهم) صريحاً ورضى به الباقون ولذا لم يفسد
 المحسن وهو يهودا ورويل (لاقتلوا يوسف) فان القتل من الكبائر التي يضاف معها
 سلباب الصلاح (و) انصلا معه ما هو أشد من الطرح (أقوه في ضايت الحب) أى في غلة البئر
 العميق فان يعش (يلتقطه بعض السبابة) أى بعض من يربه فيقلقه فلا يركنه الرجوع
 الى الاب فيحصل مطلوبكم من غير ارتكاب كبير يضاف معها سلباب الصلاح (ان كنتم
 قائلين) مع ان الاولى ان لا تفعلوا هذا القدر أيضا ولا غلب عليهم الحسد المتغنى لتقرب
 الكلى ولا يمكن قبل نزعهم عن يديه ولم يكن مع عدم اتقائه اياهم مكر واه اذ (قالوا اباانا)
 نادوهم الاب ليل اليهم فيصممهم عن صبرهم (ما لك) أى أى حال حصل لك ما رأيت منا
 حتى صرنا (لأنما نأكل يوف والنا هنا صحران) أى مسفرون على محبة والقيام بحالهم

هو الجهم
 الجهم (قوله عز وجل
 فاسم فم كان من
 للذين) أى خارج
 فكان من القرويين أى

والعطف عليه يقتضي الاخوة لامانع من ذنبه لمصره ثم ان الزمان اياه ان يكون بمكان
 موجب للامه القاطع لتشاطه على العبادتوا كسلب الكالات (أرسله) الى العبراء (معنا)
 لا وحده (هذا) ان لم يزل كل يوم (يرتج) أي يتسقى في الاكل ليزداد قوة على العبادة (ويحب)
 ليزداد نشاطا عليها (و) لا خوف عليه من أحد اذا كان معنا (أنا له حافظون) أي يحفظون
 في الحفظ (قال) انما أرسله لاني لا أطيق الصبر عنه (اني ليعزني أن ذهبوا به) أي ذهابكم به
 (و) اني لو امتسكتم عليه (أخاف أن يأكله الذئب) فان الارض كثيرة الذئاب (وأنتم) وان
 زعمتم انكم له حافظون فحفظكم انما يكون مادمت ناطرين اليه لكن لا يصلوا الانسان من
 الغفلة فأنفأ أن يأكله اذا تم (عنه غافلون قالوا) واقفه (لأن أكله الذئب) حال غفلته فلا بد
 أن يعلم ذلك حين يسبح (ولكن عصية) أي جماعة أقربا به كسنا أن تترع من يد الذئب فان لم
 تقدر على نزعها (اناد اناسرون) ما كتبنا من القوة ولم يكننا حفظ مواشيتنا من الذئاب
 فأرسله يعقوب بعد قوله فيكبدوا لك كيدا اقتراراً بكمهم (فلما ذهبوا به) الى مكان بعيد
 عنه أظهر وأمن العداوة ما لا يمكن التصريح به كالمشرب واحد استغاث بالآخر فشر به
 المستغاث ثم انهم هموا بقتله فنهجمهم وهذا وقال أليس أعطيتوني موثقا من الله أن لا
 تقتلوا فتركوا (وأجمعوا) أي اتفقوا على (أن يصعدوا في شيايت الجب) فاختدوا يوسف
 وجسدوا ليلته فيه فيعلق بشفير البئر فاخذوه فربطوا يديه الى عنقه ونزعوا الحصه فقال
 يا اخوتاه ردوا على قميصي أسترجعوه فربطوا كفى من دم موثقا أطلقوا يدي وأطردمها
 هوام الجب حتى قالوا ادع الشمس والقمر والكوكب يلبسوك الثوب بوزن ثوبك فلما
 أتى في الجب أناه ملئ لحلا وناقوه وأخذوه يدا من عنقه فيه قميص يابه جبريل لاراهم حين
 أتى في التارعار يا فكان عنده فؤاده اسحق ثم يعقوب بلع في عنقه وصف فكساه اللثا ياه
 وصار يؤنه (وأوحينا اليه) قبل النبوة كرم وأهم موسى تسليه له وتقوية لقلبه (لتبشئهم)
 بأمرهم هذا) حال استيلائك عليهم فهذا منتمهم عليك في صورة محنة (وهم لا يشعرون) ان
 فعلهم هذا يؤذيهم الى بخدوهم ولولا لم يكن ليعمل اليه (وجاؤا بأباهم) ليكره به بطريق
 الاعتذار المألوف منه مقناه لتقطع محبة عنه ولو بعد حين فخرج اليهم يطلب
 الكلبي (عاش) لكونه وقت الظلمة المانعة من احتشامه في الاعتذار الكذب ومن تفرسه
 من وجوههم العكس (يكون) ليومهم ثم يهجم عليه افرأطعتهم لها المانعة من الجرامة
 عليه (قالوا يا ابا) نادو بليل الاب المضاف اليهم ليراهم فيترك قسبه عليهم الداعي الى
 تكذيبهم (أنهم) وان كما عصية وقد نالنا لافضل منه وقع لنا انما طأذ (ذهبنا نبتق) أي
 تسابق في العدو فبدنا منه (وتركنا يوسف عندنا) اذ لم نجد سواه معقدا عليه فاستمر
 الذئب الفزعة (فأكله الذئب) أنت وان امتناعا عليه آتلا (ما أنت بمؤمن) أي مصلف (لنا)
 في هذه القصة لكرهناك يا اخوتنا الى قلبك يدعهما (ولو كذا صديقين) من الماشي الى الان
 لم يظهر من أحدنا كذب في حق خط (وجاؤا) اطلب تصديقه الذي رأوه كما مال باطعن (على)

ولن واللق والعلق
 رفع الصوت (قوله عز وجل
 سابقات) هي دروع
 واسعة طول (قوله تعالى
 السر) نسج خلق الدروع

لقصه دم جدى ذبيحوا فاقوا به ملطفا (دم كذب) أى يدم لو نطق عرف كذبه حتى يقال انه
 نفس الكذب ذليز فوه (قال) يعقوب ما أظلم هذا الذنب كل ودى ولم يعرف قصه فلم يقع
 ما ذكرتم (بل سوت) أى زفت (لكم أنفسكم) من خيها (أمرأ) من تعيب يوسف
 وتقرضه على الاعتذار الكذب (قصير) على أفعالكم (جبل والله المستعان على) دفع
 (ما تصفون) من الذنب ان يقع وعن القلوب كيلا يؤذيها ويحجزها وفيه من القوائد ان الجاه
 يدعو الى الحسد كالحال وهو يمنع من المحبة الاصلية من القراءة ونحوها بل يحصل عدائهم
 أشمن عداءا ولا جانب وان الحسد هو الى المكر المحسود ومن براعيه وانه انما يكون
 برؤية الما كرتسه أكل قتلا من المكور وان الحاسد اذا ادعى النصح والحفظ والمحبة
 بل أظهره فلا يبعد عليه وكذلك ان أظهر الامامة قولا ولا يعمل الخباية وان الاذلال
 والاعزاز يداه الله لا تخلق وان من طلب امره مصيبة الله بعد عنه وان المحبة وان قلت
 تسمى المحبة من اهلا كد واستصالحه وان من وفق مخلوق ضاع وان الخوف من الخلق يورث
 البلا وان الانسان وان كان نيا مخلوق لا على طبع البشرية وان اتباع الشهوات كالغلب
 يورث الحزن الطويل وان المقدر كائن وان الحدو لا يفنى من القدر قبل الله سبحانه كيف ترى
 المناصت الارض ولا ترى الشبكة فوقها قال اذ ابح القضاة هي البصر (و) من أثاره تنافه
 يعقوب فذبح هلا كفى نفسه واسماها الى دفع حزن قلبه (باعت) مكان الحب بعد القايوسف
 فيه ثلاثة أيام (سيرة) أى رفقة تسير من مدين الى مصر (فادساوا) الى البئر (واردهم)
 وهو القيد المله ليعقوب وكان مالت بن ذعر الخوازي (فأدلى) أى أسل في الحب (دلو)
 فتعلق به يوسف فلترفع الملو ورا متعلقا به (قال يا بشرى) نادى البشرى مضافة اليه ليقبل
 اليه ولا ينصرف عنه (هذا) وان كان مشارا اليه بالحق (غلام) لا يعرف كنه محاسنه
 (وأمره) أى أخفوا كونه ليعقوب من البئر بكونه (بشاعة) لاهل المله الى مصر وهي ما يضيع
 من المال القهارة للثالبطالمة سائر الرفقة بالشركة (واقه عليهم بما يعملون) أى اخوة يوسف
 مما يسلط بشرهم اذ قالوا لهم انه عبد آتينا من ثلاثة أيام واخفى بالحب وبالفوا في ذمه
 والامر بتسديده وحفظه مخافة انقلابه الى أيهم وهو سكت مخافة أن يتصرفه من يدهم يقتلوه
 (و) هو فوه عليهم حتى (شروه بثمن جنس) ناقص العيار (درهم) لادناير (معدودة) يعرف
 عددها بمجرد رؤيتها عشرين أو أربعين وكان مقتضى حاله أن يزيد على صدد العاديين
 (وكانوا) أى كل من القرقيبن (فيه) أى في حق يوسف (من الزاهدین) أما المسترون فلادم
 البائعين أما البائعون فلكر اههم أن لا يشتروه لافلاخته فيصاحبوا الى قتله ومن القوائد
 ان الفرج قد يحصل من حيث لا يحتسب وانه يقتر لشدة وان من خرج لطلب بشى قد يجد
 ما لم يكن في خاطره وان الشيء الخطير قد يعرض فيه ما يهونه وان البشرى قد يصحبها الحزن
 والعز قد يصحبها الفقة وبالعكس ثم انشأ الى أن الفلة العارضة التي تفر العز والغلبة عند أهل
 الفلة وأما أهل العز فلا يرون الفلة العارضة فقال (وقال القى اشترا من مصر) وهو العزيز

قوله عز وجل
 الصراط أى بعد الطريق
 قوله عز وجل سالما
 لرجل أى خلاص الرجل

الذي كان على خزانة من حصو الولد من الزمان واجهه قطعاً وأطعمه مع اقتطاعه الشراء
 الذين ان كان منه وزنه ذهباً وزنه فضة ووزنه مسكاً ووزنه زيراً وكان وزنه أربعمائة
 رطل ولما ذكر في القرآن لانه على وفق القياس (لامرأته) وأصله خنجر عبايل أو زليخا بنت
 علي بن كلاب كونهما على كل في الترسية والحفاة (أكرمته) أي منزله بمبالغة في كرامته
 وأخذ عليه في مسكنة امرأة علمت بفساد من وشده وأما هو علم كرامته بأنه يرضى نفسه
 (عسى أن يتقنا) في الاستشارة والتبليغ بالمصالح (أو) عسى أن (تفقدوا) نفوس
 إليه جميع أمورنا لقيام مقامنا في الحياة وبعد الممات (و) ذلك لتفكيكنا إياه في قلبه
 دعاء الرعية في منتهى مقتصر عليه بل (كذلكم) التصرفات (ليرى في الأرض)
 أي جميع أرض مصر ليعرف الأشياء بالممارسة وليتمكن من تركيب الصور والمخالف وتبليغها
 (ولنعلم من تأويل الأحاديث) بالانتقال من الصور المحسوسة أو التخليص إلى المعاني القائمة
 بصور الآخر (و) هم وان القوا في تضعيفه واذلاله وتبليغه بتقويضه إلى المراتب بعكس
 إبطال عنابة أفعاذ (أفغالب على أمره) يغلب الأسباب (ولكن) أكثر الناس لا يعلمون
 غلبته على الأسباب (و) لذلك لم يؤد تربية المرأة إلى الجهل والميل إلى الشهوات بل (المبالغ
 أشده) أي منتهى قوتها في الشباب الذي تغلب فيه الشهوات الحاصية عن أهوا حكمهم وعن
 العالم العقلي (أفغالب على) أي اطلاعاً على الأحكام الشرعية (وعلم) بالمعاني الإلهية
 والكيفية من غير معلم بشرى لتوجهه إليها (و) لا يكتسب ذلك به بل (كذلكم) تفرز الحسنين
 (و) لا يتأثرا إياه الحكم والمعلم دفع مرادة امرأة العزيز طال بلوغه منتهى الشباب فإنه
 (راوده) أي طلبت تحو به إلى مردها واذ لا صبر لها عنه لأنها (التي هو) مستقرمة سنين
 (في بيتها) مراد (نفسه) رفعت عنه الموانع انذ غلقت الأبواب السبعة (و) لم تقتصر
 على المرادة الفعلية بل (قالت) مع ذلك (هبت) أي علم إلى ثنائاً فافعه (ك) أفيض عليك
 الأموال وأحببك إلى زوجي وأزيدك تقرباً إليه (قال) لا يتأثرا إياه الحكم والمعلم (معاذ
 الله) أي أوهبه معاذ الكونه زنا وخيانة فيما أثقت عليه موصراً لمن وقع النفع واسادة
 إلى الحسن (أفغالب على أمره) وكفى بالإساءة إليه ظلالاً وتبليغاً فكيف إذا اجتمعت
 مع هذه أمور (أفغالب على الظالمين) سيما الجامعين بوجوه الظلم (و) لم يتبال باستعداد به بل واقع
 (لقد همت به) أي همت بكراهم لمباشرة (وهم) جهال ولا أن أي برهان ربه) أي أولولانه
 رأى الدلائل الكشافية والعقلية والتقليدية على ضرر الزنا والنسابة في محمل الإساءة والضرر
 في محمل النفع والإساءة إلى الحسن لقصدا كراهم على الزنا فاستعت عليه وكما أمرناه
 البرهان في ذلك (كذلك) أمرنا في كل مكروه ومحرم (لنصرف عنه السوء) أي المكروه
 (والفحش) أي المحرم (أفمن عبادة الخلق) الذين ليس الشيطان عليهم سلطان يظهر
 حتى يقع بهم في المكاهة والمحرمان (و) لما رأى يوسف ههنا لأكرامه بعدد رتبة البرهان
 كما هار بالي البلب ويتعسف (استبقا البلب) فسبق يوسف خادراً صحتته فتعلفت

لا يشركه فيه أحد غيره يقال
 سلم الشيء ثقلان إذا خلص
 له ويرى الجوارح لرجل
 وهذا مصدران وصفة
 بها أي سلم اليه وهو سلم

بضميه فخذته (وقلت) اى شئت (فبضم من دبر) اى من ظهره فقلها يوسف فخرج
 وتخرجت خلفه (والقيا) اى وجدا (سيدها) اى زوجها الذى يقارع عليها غيره السيد
 على جاريته التى يحب اليمين زوجها ولا يستريح عليها ستره على الحرة ولم يقل سيده
 ولا سيدها لانه لا يقارع عليه غيره تخفية بضعه من حيث هو بل من حيث فصله باله
 (فى الباب) لم يقل له الا بغيره هم عود الضجر الى يوسف ولما مضى وقت يوسف بالقول
 (قالتما) اى اى شئ (جزا من اراد ما هلك سوا) اى أن يفعل به فعلا قبيحا ثم خافت أن يقتله
 مع أنها لم تحب مقتله فقلته فقالت (الا أن يجهن) ثم لما استعرت أن ذلك بشرى الى جهنم
 ستره بقولها (أو عذاب أليم) بضرب السياط (قال) يوسف لم أفعل به لما استحق به أحد
 الا امرئ بل (هى راودتني) اى ارادت تقوى الى مرادها (عن مراد) نفسى ففرت
 منه بتصدىك دفع التهمة عن نفسه (ونهد) لدفعها (شاهد) لم يعرف منه شاهد
 اذ كان مضيا ولو كان كبير القبل ايضا لكونه (من أهلها) ابن عمها أو خالها سبيا
 وقد سجد بطريق الاستدلال فقال (ان كان قبسه قد من قبل) دل على انه قصد ما دفعته
 فتركت يدها في قبسه (فصدقت) في هذه القضية (وهو من الكاديين) في جميع القضايا
 لانه لما كذب على سيده فهو في سائر الامور كاذب (وان كان قبسه قد من دبر) دل على
 انه كان هابيا فادركه فخذت (فكذبت) في هذه القضية (وهو من الصادقين) في جميع
 القضايا لانه اعاد دفع مثلها فترصدقه فلا دخل للتهمة عليه أصلا (فلما رأى) سيدها (قبسه
 قد من دبر قال انه) اى انه هذا القول بعد النجاة (من كيد كين) اى من مكر النساء على
 الرجال (ان كيد كين عظيم) لا يتدبر عليه الرجال ولا الشياطين اذ قبل فيهم ان كيد
 الشيطان كان ضعيفا ثم قال يا (يوسف) ناداه باسمه اذ لم يكنه (أعرض عن هذا) الحديث
 كي لا يشيع ولا تنهم لفقدان هذرك (و) لم ينادها باسمها لكرامته لها بل قال لها (استغفرى
 لذنبك) اذ خنت زوجها وميت البرى ومكرت المكر العظيم (انك كنت) قبل
 اكتساب هذه الامور (من الخاطئين) حتى اجترأت على هذه الكبر (و) مع مخالفة
 العز في منع اشاعة هذه القصة شاعت حتى (قال نوسة) مع قهرهن (فى المدينة) امرأت
 العزيز مع اقتضاهن من التزوة (ترادفتها) اى عبدها الشاب (عن نفسه) مع اقتضاه
 ذلك من عبوديته التسذال لها وهو لا يتذلل وانما انعكس الامر لانه (قد شفعها) اى خلا
 شفاف قلبه او هو الخلد المحطة بالقلب (حبا) كانه ليس تحت تلك الخلد القلب (انما زارها
 فى ضلال عين) اى سيرة ظاهرة لا تنسى من القبول من الناس ولا تضاهم ولا زوجها وقد
 قصدت بذلك أن تترجى اياه اعتذرا فكان ذلك من مكرها (فلما سمعت بمكرهن أرسلت
 اليهن) جوارها طالبة لهن الى ما تصغرن اليهن (واعتدت) اى هيات (لهن مشكا)
 اى طعاما يكافيه لكونه من القواكه (واتت كل واحدة منهن سكبنا) لقطع القواكه

وسلم لا يعترض عليه أحد
 وهذه امثلة ضربها الله عز
 وجل لاهل التوحيد ومثل
 الذى عبد الا الهة فمثل
 صاحب الشركاء

(وقالت) في أتنا عظمي لها (الخرج عليهن) ليذهبن برؤيتهن أنفسهن (فلما رأيت
أكبره) أي وجهه كبير في باب الجبال بحيث يفيد الغول حماسا و (و) صرنا أعظم خلا
منها ذ (قطعن أيديهن) برؤيته مرة واحدة (وقلن حش الله) أي التنزيه لمن أن يشاهده
في كماله أو الاستغناء في نفي الحسن عما سوى يوسف لكون (ما هذا بشر إن) أي ليس
(هذا إلا ملك كريم) ظهر بهذا الكلام من الجبال (قالت) امرأة العزيز إن كانت رؤيته
مرة واحدة مربية لقطع الأيدي (فذلكن الذي تلقى فيه) أي في حراوده بعد ما كنتي
إياهم ستين ثم صرحت بسر هاها تكثر الحياض فالت (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم)
أي فحفظ ثم هدته بقولها (و) الله (لئن لم يفعل ما أمره لم يستزو) لأتقصص عليه بل
(ليكونا من الصافرين) وهو أشد من الضرب بالساطوان كان الأمين يستحق الإطلاق
من السجن والاهواز قبل قدومه النسوة إلى معاودة سفده ظاهرا وإلى أنفسهن بالفساد
بغير مزيد تصوير ولما علم يوسف أنه لا يلقاه السفار لما أمطاه الله لكن لا مانع من السجن
(قال رب السجن) وإن كان هذا في الحال (أحب إلي) لاستغفاره راحة في المأوى
استغفاب الدواء الكره لثاق (تمليد عوني إليه) من اللذة المستعصبة للعباد كالطعام
الذي لا يسع السمع ولما خاف الوقوع فيسمن اغواهن دعا الله سبحانه لتصفه عنه بقوله (والا)
أي وإن لم (تصرف عني كيدهن) وقد عجزت عن دفعه وإن قدوت على دفع كيد الشيطان
أذ ليس لمع سلطان (أصاب العين) أي أمل بالقلب إلى ما يهوى عني إليه فانه أقل ما فيه
(و) هو وإن كان معصوا عنه قبل القفل (أكن من الجاهلين) بالميل إلى ترجيح الهوى
على العقل والنشر فيرفع ما يتفق من الحكم والعلم (فاستجاب لجه) فيها دعا إليه
من صرف الكبد عنه (تصرف عنه كيدهن) وإن لم يدفع عنه السجن أذ لم يدفعه
لتعلقه بظاهرة (أنه هو السمع) لغائه (العلم) بما في صرف الكبد من تكلمه وبما
في أدائه السجن من مصالحه (ثم) أي بعد أن لم يدفعه وسفره في صرف السجن عنه (دعا)
أي ظهر رأى (لهم) للعزيز وأهله من قولها إن هذا العبد الكنعا في فضي عند الناس
يجزهم أني قد راودته عن نفسه فاما أن تأذن لي أن أخرج فاستذرا لهم أو أن تحبه فجزموا
(من بعد ما رآوا الآيات) الله التي برأت يوسف من رؤيته هاربا وقلبتهم من در وبهاذة
الصبي وقطع النساء أيديهن (ليستهن حتى حين) أي إلى وقت انقطاع الهممة وكان معنه
سبب وصوله إلى الملك الريان بن الوليد كلقائه في الحب سبب وصوله إلى مصر (و) ذلك لأنه
(دخل معه السجن) أي في زمان كونه في السجن (فتيان) أي غلامان للملك صاحب
شراة وطماعه فمن لهما بعض أشراف مصر خالا على أن يجعلوا السهم في شراة وطماعه
فاجابا بذلك ثم ندب الساق يوم الخباز فلما حضر الطعام قال الساق لنا كل فانه مسموم
فقال الخباز لا تشرب فانه مسموم فقال الساق اشر به فشربه فلم يضره وقال القبط كل
فاني فاطم دابة فهلكت فامر الملك بحبسهما وكان يوسف عليه السلام ينشر العلم لاهل

التي كين أي المتقين
الصبرين وقال هل يستويان
شلا (قوله تعالى سول
لهم) أي زينهم (قوله هل
وعز سكر الموت) أي

السجين ويقول أعبر الاحلام فقال أحدهما الآخر فلم يقرب هذا العمود المعبراني فقرأه
 الرقيا (قال أحدهما) وهو السابق (أنا أراي) في التمام على حكاية الحال الماضية كما
 (أعبر خيرا) أي عنيا بسم ما يؤول اليه في كل المثل البشرية (وقال الآخر) وهو
 الخياط (أنا أراي أهل فوق رأس خيرا) ما كل الطير منه فثنا) أي أخبرنا (بأرويه) أي
 بما يؤول اليه ما وراء كل واحد منا احسانك علينا (اننا نراك من الحسنين) بأقامة العلوم
 وحسن المعاشرة والوعظ والعبادة فذكر أولاد لائل النبوة والتوحيد لما علم أن أحدهما
 سيصلب فأراد فصلب من النار وذكرا أولاد لائل نبوته ليصكون قوله به في التوحيد مع
 ما ذكر من دلالة ذلك (قال لا يا نيك) في المستقبل (طعام ترزقه) فيؤثر فيكم تأثرا
 (الابن كما يتأرويه) أي بما يؤول اليه من نفعه وضره فضلا عن نوعه ومنصفه وقدره (قبل أن
 يا نيك) بقدر لا يمكن يراه فيها للضم والمكان فتعلمان (ذلك) البعيد عن صنعهما (عما على
 ديني) لا بواسطة شيطان فإنه لما يتعلم واسطع من لا يؤمن بالله واليوم الآخر (أي تركت
 ملة قوم لا يؤمنون بالله) فيضنون الشيطان الهافظ لهم عليهم باخبار الغيب (وهم لا خيرة
 هم كافرون) فلا يميزون بين الخير والشر الآخر وبين فيضون إلى الشيطان ما يقول لهم
 بما يحبرهم إلى الشر الآخر (وأتبعتم آباء إبراهيم واسحق ويعقوب) المشهورين
 بالكشف الكامل بلا واسطة شيطان لا اختصاص فيهم بالشر ولكن (ما كان لسان
 شرك بالله من شيء) وان ظهرت منه الخوارق من اخبار الغيب وغيره (ذلك) أي الاخبار
 بالغيب بدون اشارة الشيطان (من فضل الله علينا) بالنبوة وعلى الناس بالاهتداء
 لمصلحة الله ويكرهه (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) هذه النعمة فيتبعون ما يليق
 الشيطان على أوليائه مما يضلهم من افقوا اليوم الآخر (يا صاحبي السجن) آخر جوامع
 حين التقليد في الشرك مع ظهور كون التوحيد فضلا (أمر باب متفرقون) بحيث لا يتم
 لواحد منهم النية والقهر (خير أمة الواحد القهار) الذي يتم له الغلبة في كل ما أراد
 ثم أشار إلى غاية تصور أربابهم فقال (ما تعبدون) مع علمكم بكونهم (من دونه الأسماء)
 أي مسميات أسماء ليس فيها معانيه القويمة وان كنتم (سبحتموها أتم وأبوا كم) جهاتكم
 التسبية ليست دليل تصديق معانيها (أما أنزل الله بها من سلطان) أي دليل على أوقفي
 أو كنش ولم يفرق من أمر العبادة إلى ما يكمل (أن الحكم) أي ليس الحكم باستحقاق
 العبادة (الآلة) ولم يصكم بعبادة غيره بل (أمر ألا تعبدوا الاياه) لأن العبادة غاية التذلل
 فلا يستحقها الا من غاية العظمة ولو حصلت الخوارق لبعض عبدة الاصنام فليس دينهم
 مستقيم أوصل إلى الله قبل (ذلك) التوحيد الهاد إلى كمال عظمة الله بحيث لا يشترك فيها
 غيره (البرقي القيم) أي المستقيم الثابت (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) به فبقي كل
 من ظهر بغيره مستقيما ثم رجع إلى التعبير فقال (يا صاحبي السجن) فيه اشعار بأن كل أولم

استلزام القتل لشدة الموت
 (قوله على السائل والمحرور)
 خالس السائل الذي يسأل الناس
 والمحرور من المحاروف وهما

فتناسلنا من قبل السجين الآخر ويؤا من أسلنا خلفه ومن السجين الذي يؤا من أسلنا
 وهو السائق (فيستقر به نورا) كما آمن غيرنا ويل (وأما الآخر) فبعض رؤيا بصناج
 إلى التاويل فأنه من مافى رأسه ولا تسلط الطيور عليه إلا بعد القتل والصلب فترك الطير
 بهالها ويؤول الباقي (فصلنا فقا كل الطيور رأسه) ثم قال لا نرى شيئا فقل (فصلنا الأسماء
 التي فيها تفتيان) بجارى على لسان الأنداء وافق استقنا وكه الواقع أم لا ثم أشار
 إلى هذا وإن كان سبب وصوله إلى الملك لكتفله اعتبر مجرد السبب بدون النظر إلى السبب
 كان سبب غيره للحق عليه وهي وإن لم تسلل السببية أخرت تأثيرة (و) ذلك لأنه (قال الذي
 ظن) أي علم بطريق تعبير الرؤيا الذي أصله ليحيا الظن (أما ناسج) من القتل والبطعن
 الملك (منهما) أي من صاحبي السجن وهو السائق (أذكرني عند ربك) أي سيدك بأنى
 محبوس ظلمنا وإن أطمع قمبر الرؤيا وأخبر عن القيد بلا كهانة وتفسير وإن يدع إلى التوحيد
 ومقيم للدين القيم التفت إليه وإلى عاقبته وإلى الملك وتخليصه من السجن (فأنشأ الشيطان)
 وإن لم يكن له عليه سلطان لكن جعل له دخل مما التفت إليه (ذكره) أن يستعين به بذاته
 أو باعتبار ظهوره في الأسباب فصار عليه به فأنسى السائق أن يذكر عند ربه إلا بعد مدة
 وأنسى العزبان يجرهم من السجن بعد مضي زمن التهمة (قلبت في السجن بضع سنين)
 ما بين الثلاث إلى السبع أو التسع أو العشر والاكثران المراد السبع مع خمس مفتولم
 ينص على عدلان الأجل ثم استدل في أيام الطول (و) لما تفت المدته ظهر أثر السبب بضميمة
 سبب آخر وهو رؤيا الملك حيث (قال الملك) الريان بن الوليد (الأنارى) في المقام (سبع
 بقرات حملن بأكلهن سبع بهاف وسبع مئلات خضر وأخر يايسات) لجمع السحرة
 والكهنة وقال لهم (يا أيها الملأ) أي الأشراف (أفتقون) أي أجيبوني (ق) تعبير
 (رؤياي أن كنتم للرؤيا تعبرون) أي أن صدقتم في دعوى العلم بكيفية الصور ومن الصور
 المتخيلة المعاني المكشوفة إلى الصور الحقيقية (قالوا) أمثال هذه الرؤيا (أنسغان
 أحلام) أي منامات خلط فيها الخيال الصور فلا يدرك المعنى المكشوف منها (و) نحن
 وإن كآله التاويل (ما نحن بتاويل) جميع (الإسلام بملين) وهما أصل تاويل
 الإسلام الصادقة وهذا الصيغ من أقدمهم ليراجع وصفه فيكون سبب خلاصه وإن تفتح
 حاله (و) ذلك أنه (قال) السائق (الذي) جرب تاويله واتسع به لاه الذي (لجملتهما) أي
 من صاحبي السجن وكان حقه أن يسي في تخليصه يوم نجاته ولكن أنشأ الله (وقد كرر
 بعدة) أي جاعث من السنين (أنا أنشكم بتاويل) أي أخبركم بعالم تاويله وإن لم يعلم
 هو لا تعجبوه ولا من علمه وكذلك لا تعجبوه ولو وصفتم لكم لثلاثة حلين فانه في السجن
 هذه المدة (فأرسلون) إلى مكانه لا يركم إلا بما غاصر قلبا (يوسف) نادى باسمه للمظلم ليخفف
 قمبر أولها كانت حاله مع ذلك فوجب نكاحه قال (أيها الصديق) هذه وصف الصديق

واحد لان العروم الذي
 قد سمى الرق فلا يتأني له
 والمخالف الذي قد طرقة
 الكسب أي المخرف منه

لصدق أو لموافقا لمصدق أو لغيره من السائل أم لا وفيه ان فضله بالمديقية لا يحصل
 برأيه حاله حتى يتشكروا راي الرسول عبادا المرسل فضل (أقتنا في سبع بقرات حسان
 يا كهن سبع عجاف وسبع سفلات خضر وأخر يا سبات ليلي) أوردنا في القوي لا حقال
 الموت في الوسط (أرجع الى الناس) بالرجوع الى الملك (لعلهم يعلمون) تأويل هذه
 الرؤيا فيغير من الامر يقتضاها وان قدر لك فوق قدر الحكمة والنجمة في جعل يوسف
 عليه السلام البقرات السمان حيوانات سقى النصب والعجاف حيوانات سقى الجذب
 والسنايل زراعتها ذلك (قال تزرعون سبع سنين بآ) على عادة مستقرة في النصب ثم
 علمهم التدبير في اثناء التعبير بقوله (فما حسدتم) سيقينه (فقدوه) أي اتركوه (في سنبه)
 لتلايق فيه السوس (الاقليلا عما تكون) فأنزجوه من سنبه (ثم يأتي من بعد ذلك
 سبع شداد) يستند فيها القمح بحيث (يا كن) أي يا كل أهلها (ما قد ستم لهون)
 حقله في السنايل (الاقليلا عما تصنعون) أي تخرزونه بالبرق فهذا تأويل رؤياه مع الإشارة
 الى التدبير (ثم يأتي من بعد ذلك) أي بعد عام سقى القمح (عام فيه يفسخ الناس) بكثرة
 الفيت فيحصل الطعام (وفيه يصرون) العنب والوزيتون والجسم فيحصل لادام
 وقبل ذلك كان بحيث لو حصل الطعام لم يحصل الادام (و) المرجع السابق الى الملك
 بالتعبير (قال الملك اتوني به) فاسألو الممن يطلبه (طلباه الرسول قال) لا ينبغي
 أن يرأى الملك قبل رآي (أرجع الى ربك) الذي حقه ان يرأى بعين الكل ليرأى
 (فاسله) هل عرف (ما بال) أي ما وقع في قلوب (النساء الا في قطن أي حرم) فدعاهن
 مزيج شققهن الى مزيج الكيد (اندي بكم كيدهن) التي هو أشد من كيد الشيطان
 (عليه) فلما رجع الرسول الى الملك قرره ذلك فدعاهن وسألهن (قال ما خبيكن) أي
 شأ كن في معرفتي قال يوسف (اذراودتن يوسف عن نفسه) هل مال الى سدة أو الى أحد كن
 (قلن حاشية) أي الاستثناء لمن ان يصكون لغير يوسف طهارة أو التفرقة به عن ان
 يهجر من خلق مثل هذا الكامل في الطهارة (ما علمنا عليه من سوء) أي خيانة بعد المبالغة
 في مراد من نفسه (قالت امرأت العزيز) على خلاف مقتضى عزتها (الان) أي
 حين شهادتين عند الملك (حصى الحق) أي ظهر ظهروا فلما أصبحت لوجه الانكار
 معه (أنا راودته عن نفسه والله من الصادقين) أي مستقر على الصدق في قوله هي راودتن
 قال يوسف (ذلك) الهتك مني لها عند الملك (يعلم) الملك (ألم أخبره) أي سبى في أهل
 (الغيب) أي في غيبته بل شيت في غيبته كما كون في شهادته (و) يعلم (أن الله لا يهدي
 كيد الخائنين) ليقيدهم البعثة عن التضامح وان بالموافى دفعها با انواع الكيد بالخائنة
 باق طبعهم بخلاف الانعام فانهم مرفوعة لاجلها (وما أرى نفسي) من خواطر
 السوء وان لم أقصد ما ضاعها (ان النفس) ولون نبي أدول (لا تامة بالسوء) في كل

قوله مزوج لالسقف
 المرفوع يعني السماء قوله
 تعالى ذكره ما سمنون
 لاهون والسامد على

وقت (الآ) وقت (مارحموني) فانهم يصيرون حيتن مطمنة لان الله يستر عليها طمها بما
يرجها من افاضة نور الطائفة عليها (ان دوي غفور ورحيم وقال الملك) عند ما تقفقت
عنده برائهم من سوء وفضل في تعبوا الرزبا على من عنده (اتقوا به أخطا نفسه لنفسه)
أى اجعلها خالصا لنفسه ليس فيه حق القبر وان كان قبله عبد الوزير وهو في حكم عبد
الامير فاق به واكله الملك (فلما كلفه) الملك على استحقاقه لا على المناصب وقدم له أماته من
قبل (قال انك اليوم) وان لم أعرفك قبله (لهيئا) أى في مكان القرب منا (مكن) أى مكن
للك (أمن) لا تخاف منك الخيانة في اهل والمال والجهل والتقصير ولما علم اعتد الملك
عليه ورأى في عمله الخيانة والجهل (كألا اجعلنى على خزائن الارض) أى جميع خزائن
أرض مصر وكانت خزائن كثيرة (أتى حفظ) لها (عليه) وجوه التصرف فيها اسلمها
ليوسف وجعل أمره نازد في جميع مملكته وعزل قطعهم فهلك بعد ليل وزوجه امرأته
فولدت له أفراسيم ومينا (وكذلك) كما كان ليوسف في خزائن الملك (مكا ليوسف في
الارض) أى في احوال سائر الناس حتى انه (يتبوا منها حيث يشاء) من غير كراهة لاهلها
عليه لانه اقامهم على محبة وياثرهم اياه على أنفسهم وقل من رحمة الله (تصيب برحمت
من نشاء) وذلك لاحسانه اليهم فلهذا حبة من أجر الاحسان (ولانصيح أبا الحسنين)
وليس هذا اتمام الاجر بل هو أجرد نيوى (ولا تجرالا نخوة خير لذين آمنوا) فاحسنوا
طلب الاجرة (وكفوا يتقون) ان يطلبوا بعملهم أجر الدنيا والآنية وأولى بذلك (و) لغاية
احسانه أحسن الى من أساء اليه فانه (به) في حق القبط لموم قرى مصر والشام (أخوة
يوسف) الذين أساءوا اليه (فدخلوا عليه) اذا حوجهم الله اليه فلم يكن منهم (فعرهم)
في الحال وان تقيت الهيئة لقوة القراسة ولم يعرفهم انهم اخوة لئلا يخافوه (وهم) مع
تكرور دخولهم عليه ومكانتهم معه (لمنكرون) أى صغرون على عدم معرفته لتغير
الهيئة وتزيمه بزي الملوك فلم يخافوه وكيف وقد جرى معهم مجرى من أحسن اليه
فأحسن زلهم وأعطى كل واحد منهم حبل بعير من طعام (ولما جهزهم) أى سيرهم
(بجهازهم) أى بعدة سفرهم من غير نقص فيهم وان قال لهم املككم حشمت تنظرون عودة
بلى قالوا ما نحن بجهواسيس انما نحن نواب واحد شيخ كبير صدق بقالة يعقوب بنى
من الانبياء قال كم أنتم قالوا كائن عشر فذهب أحدنا الى البرية فهلك قال فابن الآخر
قالوا هو عندنا بناتناه أخو من هلك يتلى به من أخيه الذى كان أحب اليهمنا قال فن يعلم
بذلك قالوا اني لا ندع ربة (قال اتقوا يا أخ لكم) بالغنى تشكروه اياه الى انهم كالنكرين
لاخوة لكونه (من أيكم) فيسهل عليكم الاتيان به فان قررو مثله فافروتم صدقكم
وأعطيتكم من ثاخرى أكثر من هذه المرة وأحسن بذلك أكثر منها (الآترو أنى أوفى
الكيل) وان نقص الثمن (وأنا خير المنزلين) مع احتمال كونكم جواسيس فكيف اذا

خسة أوجه السامد
اللاهي والسامد الخفي
والسامد الهائم والسامد
الساكن والسامد

زال الاحتال (فان لم تأتوا به فلا كيل لكم ضدى) تصفق كونكم جواسيس فان لم
 اتعلوكم بما يغفل بالجواسيس فلا أقل من منع الكيل (ولا تقربون) اذا خاف من تقربكم
 الى شككم احسن نزل لكم حينئذ (قالوا اسراود) أى ضاع (هنا أبابو) هو وان لم يندع
 بضاع (انما قالوا) وجوه من الخداع حتى يندع (وقال) ترغيبا لهم ولا يهمل في ارسال
 الاخ (تسليمه) أى حاله (اجعلوا بضاعتهم) وكانت فعلا وأدما (في رحالهم) من غير ان
 يشعروا بذلك حتى انهم لا يشعرون به في الطريق ليرجعوا من اثاثها كراعاة الجمع بين
 الثمن والمقرب (لعلهم يعرفونها) أى يعرفون وجه بطلها رحالهم (اذا انقلبوا الى
أهلهم) عند فتح الرحال لا قبل ذلك وان ثقلت وانتفتحت على خرق العادة لتلايه يكون
 داعيا لهم الى الرجوع من اثاث الطريق (لعلهم يرجعون) الى الرد هاول و يهيم مزيد
 أحسن اليهم فيكون لهم داعيا الى الاتيان بأخيه من أيهم اذا لاقته فارجعوا الى بدون
 ذلك (فلما رجعوا الى أيهم قالوا يا أبابو) نادوهم باسم الاب المضاف الى جمعهم ليعلم على
 الكل فيسمع ما اتفقوا عليه فبعنا على خير رجل فأكرمنا كرامة لا يكرمننا مثلهم كان
 من اولاد يعقوب وأعطى كل نفس حل يعبر ولكن لما جهزنا أهلنا بأثابعتهم لذلك (مع)
مننا الكيل) في المستقبل ما لم تأتوا بأخيها ليعر مثل تقريرنا يعرف من ذلك صدقنا
(فأرسل معنا أختنا كحل) أى نأخذ الكيل به ولنا في كل مرة (وانا الله افظون) أى
 مستفرون على حفظه في المرات كلها (قال هل أنشكم عليه الا كما أمركم على أخيه من)
قبل) أى هل يكون عاقبة أمي اياكم على نيا من الامثل عاقبة أمي اياكم على يوسف فلو
 كنت آمن فيه أحد افواهه (فأخبر حافظا) افسدته على حفظه من جميع المكروه
(و) لا مانع لمن الحظ اذ (هو أرحم الراجلين) تغلب حجة فضيه (و) لم يدكوا على
 ذلك بل (لما قصوا) رحالهم التي جملوا فيها (متاعهم وجدوا بضاعتهم) التي جملوها
 عن متاعهم (رقى اليهم) اذ ردها يوسف عليهم مع متاعهم (قالوا يا أبابو) غلبت شفقتك
 علينا على شفتك (ما ينبغي) أى أى شئ تطلبوا وهذا الاحسان (هذه بضاعتنا) حصلت
 لنا مع الطعام اذ (رقى البنا وغير) أى فصل الطعام في كل مرتبة خطبه (أهلنا) من غير
 الفتن (ونحن أختنا) لتصيل الطعام في كل مرتبة لم تحفظه لآخر (وزداد) بسببه
(كيل يعبر) اذ جعل لكل نفس حل يعبر فلو لم ترسله فاقى يعطينا (ذلك كيل يسر)
 لا يكفينا التمسنا فكيف يكتفى معه (قال) انه وان ضاق الامر علينا وعليكم (إن الله معه)
 حتى تقوون موتا أى عهدا وثيقا صادرا (من) القاب الناظر الى (الله لنا في) في
 كل وقت (الا) وقت (أن يحاط بكم) أى تصبروا ومفلو من كل وجه فواتقوه بذلك
(فاما أنتم وسوءهم) لم يعتد عليهم بل (قال) أبوه (الله على) اتمام ما تقول ولكل (و) مع
 توكل على الله لم يفتعل الاسباب وان لم توتر أسلا ولم تغير السنة الالهية بال فعل معها ولو
 نادر ذلك (قالوا) مقتضى ترقى ان لا تروا تعطيل الاسباب وان لم توتر أسلا ولم تغير

الحزين الملتصق
 وجبل صاعقات
 صاعقات والسايق هذه
 الامة الصوم (قوله)

السنة الالهية بالفعل معها غالباً (لا تدخلوا) مصر (من باب واحد) ولو على نهم التعاقب
 لا يحصل لكم شهره تقتضي اجتماع الناس لرؤيتكم فتزدادون لها تصلاً فأخاف عليكم
 العيين وأخاف عليكم التكبر والخيلافتين كما أدبناكم كأوديتكم (وإدخالوا من أبواب
 متفرقة) وإن كنتم موهم التفرقة فيكم فاعلموا أن من التفرقة الدينية لأخر (وما أغنى
 عنكم) أي لا دفع بذلك (من الله من شيء) من الأهلاك الدينية والنيوى مما يتعلق
 بهذه الأسباب أو يغيرها إذا حكم لي يعارض حكمه (إن الحكم الله) وقاية
 ما يحصل معه التوكل عليه لذلك (عليه توكلت) فدفع الأهلاك الدينية والنيوى عنكم
 (وعليه فتوكل المتوكلون) لأعلى الحيل والاسباب فلا يزالوا الهام من حيث أن لها أثراً إذ ليس
 لها ذلك (و) الله تعالى وإن جرت سبته بالفعل عنده لا يدنو باقى على مسيئته فله أن يفعل
 بدون ما على خلاف مقتضاها لذلك (لأدخلوا من حيث أمرهم أبوه) من المخول من
 الأبواب المتفرقة (ما كان) امتثالهم أمره (يفي عنهم من أقمن شيء) وإن فروا عن
 أسباب الأهلاك مع التوكل على الله بل لم يقدم شيئاً (الاحاجة في نفس يعقوب) أي
 اعتقاد من أن القرار من أسباب الأهلاك واجب وكان تبليغ ذلك واجباً عليه فهو بأمره
 لهم بها (فصاحا) لأن ذلك مقتضى علمه وجوباً وعلمه بفعله الله عندها ولو نادى راسعاً حتى
 التوكل عليه (وأنه أدع) كامل لأدخل الكسبية فاعلموا أنه (لما علمت) فهو
 محترق من أسباب الأهلاك مع علمه بعدم تأثيرها عالم من فصل الله عندها ولو نادى فلا حفرار
 عن الأهلاك لتأدوا واجب كالعالم (ولكن أكره الناس لا يعلمون) فيتموهون أنه اعتبر
 تأثير الأسباب ناقض بذلك قوله (و) هذا الاستئصال وإن كان لم ينف عنهم من الله من شيء
 أخادهم رفعة المزية عند أعيانه وخلفاته المستلزمة لرفعة عند الله لذلك (لأدخلوا على
 يوسف أوى إليه أخاه) فارتفع وارفعت أخوته بتبعيته إذا جلس على مائدة حين اجلس
 كل اثنين على مائدة فيق وحده يكي على أخيه ثم أتره فيمنه حين أنزل كل اثنين مناه وقال له أقم
 إن أكون أخاك بل أخيك قال ومن بعد أخاك ولكن لم يملك يعقوب ولا راحيل (قال
 أني أنا الخول) فإزداد ارتفاعهم ثم رفع ما يتوهم معارضة رفعتهم من قهقهة السوء بهم
 لاسألتهم به فقال أني عامل بمقتضى الأخوة معكم ومعهم (فلا تبس) أي فلا تحزن من
 خوف الخزي على مجازاتهم (بما كانوا يعملون) فإن أعمالهم التي بلغت هذه الرفعة فلا
 يكون جزاءهم سوى الرفع إلى أعلى المراتب وهو وأن آمنوا أخوته من الخزي وأوقعه وإأمرهم
 فيه بمشورته أن قال ليوسف لا أفرقك قال لا يأتيك ذلك إلا بعد أن أشهرك بأمر فطبع لانتصه
 قال لا أبالي (فلباهمهم بمجازاتهم) أي سرهم بعد تسفيرهم بحيث لم يبق من شأنهم يرجعون
 إليه لاجله (جعل) لاسترجعهم وأمسك أخيه (البقايا) أي منبرية الملك من ذهب
 مرصع بالجواهر جعلت ما يكال به الطعام أعزأله (فدخل أخيه) أي جعل متاعه
 (ثم) بعد ما ساروا من زلا (الذين مؤمنون) أي نادى متلدى نكر ما لا غرض في قهره وقد كرهت لا

ويحل منه على الشرط
 أي يجعل له ما أهل الناس
 أي يستودع وجهه وإن كان
 الشرط وهو لا ينشد
 خص بالسهة في عذبه

يتوهم عود مالي يوسف (أي يا أبا كهي الأبلأ والجم التي تعبر أي بقي مؤثرب
 (انكم لسارقون) أي ان فيكم سارقا يسري بز به جيع من في حصته واخا به كنهم
 سارقون وهون الحاريض لانهم سرقوا يوسف حين القوي بالبر وباهوه (قالوا) لم
 يكن قولهم حل اذ بارهم على قصد ان يقر وابل قد (أقبلوا عليهم) أي على المؤذن واصحابه
 وان كان هو واصحابه بحيث لا يتاومونهم سائلين لهم (ماذا تفقدون) من الشيء العظيم
 الذي تنسب سرقة الى أمثالنا (قالوا فقد صواع الملك) فانه وان كان هينا يكونه صواعا
 عظم نسبته الى الملك مع انه كان سقايته من ذهب مرصع بالجواهر (و) لظمنه الجعل
 (لمن يجله جل يبع) من الطعام في أيام القلاء (و) هو وان كان على الملك يصسر مطالبته
 (أنا به زعيم) أي ضامن (قالوا تالله) قسم فيه معنى التجب (لقد علمت) مما لالح لكم
 من دلائل صلاحنا وامانتنا الموجبة تعظيمكم إيانا (ما جئنا لنفسد في الأرض) بوجه من
 الوجوه (و) على الخصوص (ما كنا سارقين) فزمن من الأوزنة (قالوا) أي المؤذن
 واصحابه ان كان فيكم السارق (فما جزاؤه) بل فليجزأه كذبكم (ان كنتم كاذبين) فدمعوى
 البراءة (قالوا جزاؤه) أي جزاء السارق وهو (من وجد في رحله) وان زعم اعطاه مقبوه أو دمه
 في رحله من غير شعور منه (فهو) أي استرقاقه سنة (جزاؤه) كانه صار حرا خسه وذلك لانه
 لا يقتص هذا بالسارق الحقيقي بل (كذلك تجزي الظالمين) فاستخذ المؤذن في التفتيش
 (فبدا بأبوعيم) أي بتفتيش أوعية غير حتى فتشها جميعا (قبل) تفتيش (وعاء أخيه)
 اذ وجد به لقل انه الذي أدرجه هاقمه (ثم استفرجها من وعاء أخيه) وان كان فيه خز به
 من اضافته اليه وليس هذا كسكيد امذموم لانه (كذلك) أي مثل ما كاد يوسف لاسالك
 أخيه كذا مشورة يوسف لتفسيه وان كان نفعه له بحيث يتسبب النفاق يقال (كذبا ليوسف)
 اذ القاه اخوته في الحب وباهوه وبعثته امرأه العزيز في السجن وانما ترك في حق أخيه قاعدة
 الملك تفتيش السارق مثل ما سرق لانه (ما كان ليأخذ أخاه) بحيث لا يفارقه اصلا ولو علمه
 بما (في دين الملك) كبقوة قسوة بينهم وبين سائر الناس فلا يقطع (الان يشاء الله)
 التسوية بينهم لكن (نرفع درجات من نشاء) ففهم من سائر الناس ولو بالتشديد على نفسه
 ومنه الخزي في حقته استرقاقه سنة وانما اراد رفع درجة أخيه بهذا التميز لرفع الله درجة
 بالمرور قد علم ان الحر يسحق من الخلد والتميز فوق ما يتخذه العبد وهذا بحسب ظاهره
 خائب اليه من السرقة بحسب الباطن قصد اسما كمل يذا للطف به وهذا من مزيد علمه
 (وفوق كل ذي علم عليم) عالم نفسه الامر الى الله الذي لا يتسخر علمه (قالوا) لرفع الخزي من
 أنفسهم (ان يسرق) فيا عيننا وولفظ الشك لاحوال حسا في رحله من غير شعور منه كما فعل
 يضا عنهم فليست هذه السرقة مما أخذها منا حتى يلقنا الخزي بل من أخيه الهالك (فقد
 سرق اخاه) نكروه وتغيبوا اليه كونه فكرة لا تعرف وسرقة مغايرة طعام المائدة لفقراء (من
 قبل) قبلها نفسه (عاسرها) أي تلك الكلمة المراد بها (يوسف في نفسه) فانه هو

الوجه لان بعض الوجه
 يؤدي من بعض (فهو)
 سهاطو بلا أي
 سخانه
 منصرفا في غير ذلك
 في النهار باغضى حوايجك

(ولم يدعها) أي لم يظهرها (لهم) لا قولاً ولا فعلاً وان (قال) لهم (أنتم شركاءنا) أي
 شركاء في السرقة لأنه قصد بها الخبيث وأنتم قصدتم سرقة يوسف الشريفة فافضى إلى الخسر
 (واقبلناهم بالصنفون) به اتصكم من البراءة فعمل حصلت به ذلك لئلا يثبتوا لئلا يسوا له
 الخلال من الخزي بقوله أنتم شركاءنا احتالوا القطع لم يلزم قطع من أصله حتى (قالوا) أي
 العزيز) مقتضى عزتك أن يستوي عندك أمساك وإطلاقه مع أن الأولى إطلاقه لما فيه
 من رعاية أيه الذي هو أولى بالرعاية من السياسة (إن له أبا) كنه يخص أبوه به لزيد
 شقيقته عليه وكيف لا يكون أولى بالرعاية مع كونه (شياً كبيراً) في العلم والعبادة فإن
 راعيت مع ذلك السياسة (تخذ أحداً) به لتبعه (مكانه) وكأنه لم يلزم بيع المكان
 الواحد اثنين كان محل تبذلهما فإطلاق على تبذلهما وليس أخذه طلباً عليه لأنه لا كان رضاه
 وشفاعته الباقيين لم يداعياً به كان به إحساناً على الباقيين وعلى أبيهم (أثارتك) بهذا الفعل
 (من المحسنين قال) كيف أكون محسناً بترك حداقه على السارق ونقله إلى البري بل التزمت
 (معاداة) أي موضوع الاستبعاد فمنهم (إن نأخذ) فبإزاء السرقة الذي هو حدها أحداً
 (الأمين وجدنا ضاعاً عنده) فأنه وإن لم يكن دليلاً قطعيّاً على سرقة يوجب العمل بها لأفادته
 الظن بحيث يكون تأويل العمل به ظلالاً (أناذا الظالمون) ولم يزلوا يطلبونه بجعل حتى يسوا
 كلهم طلبوا إلياس منه (فلا استياسوا منه مخلصوا) من توهم تغلبهم منه حال كون كل
 واحد منهم (تنبأ) أي شيئاً إلى صاحبه في خلاص نفسه عن يوم أيه (قال كبيرهم) في
 العقل لإخلاص من يوم الأب) لم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً أي عهداً وثيقاً صادراً
 (من) القلب الناظر إلى (الله) لم تعلموا ما حدث منكم عليه قال قوم مسفر (من قبل) وهو
 (ما فرطتم) أي قصرتم (في) البصا (يوسف) إلى أيكم بعدما استأنسكم (قلن أبرح الأرض)
 أي لن أفرق أرض مصر (حتى يأتني) يفارقها فيقول الميثاق (أو يحكم أقطر) يخلص
 ابنه (وهو خير الحاكمين) في التخلص من الحبس ولكن ملازمة الجميع بأرض مصر أشد على
 أيكم (ارجعوا إلى أيكم) حقيقة الأمر عليه مع الاكتفاء بوفاء كبيركم بميثاقه (فقولوا
 يا أبا) لا تغضب علينا إن لم تنظر إلينا بعين المحبة لم تنقض ميثاقك في آتيان ابنك بل لم يكتفنا
 آتيانك لأن العزيز يأخذ (إن أنت شرف) موانع الملك ظلمك العزيز وما لنا معه قوة ولا
 حيلة (وما تهدينا) على ابنك بالسرقة (الابن هنا) من رغبة إخراج المصراع من رحله
 (و) نحن وإن الزمنا حفظه (ما كالفب) أي لم تلحقنا من سرقة (حافظين) واسأل
 القرية) أي أهلها (التي كافيها) بأمر من يعقد عليه إليها فأنهم مشحون بها (و) إن لم
 يمكنك إلا إرسال اليأس (الصبر) أي وكها (التي أقبلنا فيها) فأنهم جمعوا أهل نك
 القرية (و) لو لم نل ظهورك أيضاً صدقتنا (أنا صادقون) فللأزمة بعض الأخوة تلق
 الأرض وفاء الميثاق (قل) ما أمسك بتلك السرقة (بل) بلظهاركم بحكم الأسلاف في

وقرئت صواباً للماء المحببة
 أي سعة يقال سبني فنبكت
 أي وسعه وتنبه
 والتسبيح التفتيح أيضاً

دينا اذ (سَوَّلَ لَكُمْ أَنْ تَقْسِمُوا) بَأَن لَّكُمْ دِينًا أَكْمَلُ مِنْ دِينِ الْمَلِكِ فَأُظْهِرْتُمُوهُ لَمْ
 يَلْتَمِزْهُ بَصِيرَةٌ وَكَهَذَا وَقَعَتْهُ (فَصَبْرٌ جَبِيلٌ) فَكَيْفَ لَيْسَ بِجَمَلٍ مَعَ انْأَامِ الْإِبْلَاحِ غَايَةً
 الشَّدِيدِ عَلَى الْقُرْبِ وَالصَّبْرِ مَقَاتِلُ الْقُرْبِ (عَسَى أَنْ يَأْتِيَنَّهُمْ) أَيْ يَوْسُفُ وَأَخِيهِ
 وَالْإِبْنُ الْكَبِيرُ (جَمِيعًا) فَيَذْهَبُ لِمَنْ تَنْبَغِيهِمْ بِرُتُوَاحِدَةٍ (أَنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ) بِجَلَالِ وَجْهِهِ
 (الْحَكِيمُ) فِي تَسْلِيْدِ الْأَمْرِ لِنَظَرِ مَقْدَارِ الصَّبْرِ فِيغِيضُ بِقَدَرِهِ الْأَجْرَ وَمِنْ الْأَجْرِ الْمَجْمُوعِ
 تَجْمِيلُ الْقُرْبِ فَعَلِ يَوْسُفُ هَذِهِ الْأُمُورَ مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الظَّاهِرِ مِنَ الْعُذْرِ وَقَطَعَ الرَّحِمَ لَكِنَّهُ تَقَرَّرَ
 إِلَى الْعَوَاقِبِ الْبَاطِنَةِ وَقَدْ قَصِدَ بِإِقَاعِ الْحُزْنِ عَلَى أَخُوهِ تَتَنَفَّسُ عَنَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِعَدَدِ هَوَاهُ
 (و) لِمَا اخْتَارَ الصَّبْرَ (وَلَوْ) أَيْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ (لَانْصَارَفُوا عَنْهُمْ) لَانْصَارَفُوا عَنْهُمْ وَرَعَاوُ قَعَهُ فِي الشُّكْوَى
 إِلَيْهِمْ (و) لَكِنْ ذَهَبَ بِذَلِكَ تَسْلِيْتُهُمْ (قَالَ يَاسُقُ) وَهَوَاشَةُ الْحُزْنِ وَالْحَسْرَةِ فَادَاهُ
 لِكُونِهِ كَالطَّالِبِ لِهَذَا هَابَ تَسْلِيْتُهُ (عَلَى يَوْسُفَ) وَلَمْ يَلْقَ إِلَى أَخُوهِ لَعَلَّهُ بِجَاهِلِهِمَا دُونَهُ
 (و) قَدْ بَلَغَ أَسْفَهُ الْحَيْثُ (أَيَضَتْ عَيْنَاهُ) بِذَهَابِ سَوَادِهَا مِنْ نُجُومِ الْمَاءِ الَّتِي فِيهَا السَّوَادُ
 وَالْبَصَرُ (مِنْ الْحُزْنِ) السَّابِقُ عَلَى التَّوَلَّى وَالْإِلَاحِ وَكَانَ لَا يَصِيرُ سِتَّ سَنِينَ مِنْ الْحُزْنِ
 السَّابِقِ فَادَا انْفِصَامُ هَذَا الْأَسْفَ إِلَى ذَلِكَ الْحُزْنِ (فَهُوَ كَطِيمٍ) أَيْ يَمْتَلِئُ مِنَ الْحُزْنِ بِصَبْطِ شَاقِ
 عَلَيْهِ النَّفْسُ (قَالُوا تَاللَّهِ) هَيَامُنْ دَعَاؤُكَ الصَّبْرَ مَعَ الْفَقْرِ (أَي لَا تَزَالُ) (تَذْكُرُ يَوْسُفَ)
 بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ فَتُزَادُ أَسْفَاطُهُ (حَتَّى تَكُونَ حُرْشًا) أَيْ تَذْهَبَ الْجَمِيمُ بِحُبُولِ الْعَقْلِ
 (أَوْ تَكُونَ) مَيِّتًا (مِنْ هَالِكِينَ) بِالْكَلْبَةِ (قَالَ) هَذَا الْحُزْنُ وَالْإِلَاحُ كَرَلَا يَتَأَنَّى الصَّبْرَ لَا تَزَالُ
 الشُّكْوَى إِلَى الْخَلْقِ وَأَنَا (أَنَا الشُّكْوَى) مَا تَنْتَشِرُ عَلَى اللِّسَانِ مِنْ صُعُوبَةِ الْحُزْنِ الَّتِي
 لَا يُمْكِنُ اخْتِفَاؤُهَا (وَسَوَّلَ) الَّتِي اخْتَفَيْتُهَا (إِلَى اللَّهِ) لِيَزِيلَ عَنِّي الشُّكْوَى وَرَحْنِي (وَأَعْلَمَ
 مِنْ اللَّهِ) لَمْ يَشْكَ الْيَسْمِنْ إِزَالَةَ الشُّكْوَى وَمَزِيدَ الرَّحْمَةِ (مَا لَا تَعْلَمُونَ) عَمَّا يَوْجِبُ حَسَنَ
 الظَّنِّ بِهِ وَهُوَ مَعْنَى ظَنِّ صِدْقِهِ فَلَيْسَ ذِكْرُ يَوْسُفَ لِأَنَّهُ كَوْنُ حُرْشًا أَوْ هَالِكًا وَكَأَنَّهَا مِنْ شِدَّةِ
 الْبَلَاءِ مَعَ الصَّبْرِ قُرْبِ الْقُرْبِ قُرْبِي رَجَاهُ فَقَالَ لَهُمْ (يَا بَنِي آدَمَ) لَطْلُبُ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ
 (تَقْصُصُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ) أَيْ اطْلُبُوا بِهَيْسِ السَّمْعِ قَصَصَهُمَا بِهَيْسِ الْبَصَرِ مَكَانَهُمَا
 وَبِهَيْسِ الثَّمَرِ وَرَأَيْتُهُمَا فِي الْخَلْقِ الْأَخْيَ يَوْسُفَ إِشَارَةً إِلَى تَقْرِيرِ جَلْبِهِمْ مِنْ كَوْنِهِمَا عِنْدَ
 الْقِسْوَاءِ (وَلَا تَبْأَسُوا) يَحْدِثُ يَسِيرُ يَوْسُفَ وَالْجَمْلُ بِحِكْمَتِهِ (مِنْ رُوحِ اللَّهِ) أَيْ رَحْمَتِهِ الْمُرْتَبِعَةِ
 مِنَ الشَّدَةِ (أَنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ) لَمْ يَقُلْ مِنْهُ لَيْسَ بِإِلَاحٍ ظَهَرَ وَحُصُولُهُ لَمْ يَأْسُ
 وَلَمْ يَقُلْ مِنْ رُوحِهِ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ مُقْتَضَى بِحَيْثِهِ (الْأَلْفُومُ الْكَافِرُونَ) بِشِدَّتِهِ عَلَى
 اخْتِصَافِ الرُّوحِ بِعَدَمِ مَقْضَى الشَّدَةِ وَنَسْتُهُ فِي اخْتِصَافِ الْبَصَرِ مَعَ الصَّبْرِ بِمَا فِي حَقِّهِ مِنْ
 أَحْسَنِ الظَّنِّ بِهِ ثَمَّانَ أَبَاهُ وَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْسِبُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ لَمْ يَذْهَبُوا فَالْكَافِرُونَ بِإِلَاحِهِمَا
 ذَهَبُوا لَطْلُبِ الطَّعَامِ (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ) مُقْتَضَى هَزَنَكَ أَعَزَّ الزَّوَارِدِينَ
 طَبَقَ سَيْلَمِنْ فَلَمِنْ أَعَزَّتْهُمْ مِنْ دَلْنَاهُ لَقَدْ (مَسَّنَا وَأَهْلَانَا الضَّرَّ) أَيْ الشَّدَةَ وَالْقُرْبَ
 وَاجْتَرَحَ (و) يَدُلُّ عَلَيْهِ بِضَاهِنَاتِهِ (جَعْنَانَا عَمْرِيَّةً) يَدْفَعُهَا السُّوْقُ لَقَدْ تَهَلَّلَ

يقال اللهم مع هذه المحبة
 أي خفف (لولا عز وجل)
 سار حقه سمعوا أي
 ما عليه من العذاب

كانت صوابا واقطا وقيل سويق المقل وقيل لادام النعال قيسل خلق القرائر والحبائل
 وقيل سبب الخضر اخاذ الصق ذلتنا بقر تلعب عزتك وفتلك (فاوق لنا الكيل) وفيتك
 لاهل البضاعة المرفوعة (وقد قطينا) باعطاء الطعام في مقابلة ما لا يدهونا (ان الله
 يميز المتصدقين) فمعطيهم في الاخرة ما هو خير من العوض الدنيوي (قال) يوسف
 تريدون دفع الضرر العاجل بوعده الاجر الاجل ولا تدفعون عن أنفسكم الضرر الاجل
 كما كنتم تتكرو به (هل علمتم) ضرر (ما علمتم يوسف) من القائه في الحبس ويحبه بمن
 حبس وغيرهما (واخيه) من التفرق بينه وبين اخيه وايدائه كماله كراخه (اذ أنتم
 جاهلون) بضرر تلك الافعال في الدارين (قالوا) هذا الايطة الا يوسف اومن مع من
 لكن رؤياه تقتضي انه هو (أنتك لانت يوسف قال انا يوسف) التي فعلتم به ما علمتم
 مع ما شاهدون من افعالي بكم (وهذا) التي توهمتم اني أسكتها استرقاها (أخي)
 أسكتها بحجة فصل مقصود يعقوب من الامر بالتبصير وان لم تقتضه (قد علم الله
 علينا) على الاسلام من غوائلكم بالجمع بيني وبين أخي واعطاء العلم والملك وعلينا
 بقدريل قصدكم الشرائع انكم لم تكن منته على اعظم من منته عليكم اذ وقا من الزنا
 وصبري على المحرمات كخبرت منتهى هذا الاجر الدنيوي مع اجر الاخرة
 (انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا) من افراط فهمهم بحاله (تالله لقد
 آثرنا الله) أي اشاركنا (علينا) اذا ضللك التقوى والصبر والعلم والملك حتى نلتنا لك
 بعد اذ لانا بالملك وكنت ذلك ابراديو باو الا على الاخرى (وان كانا) أي وانا كلنا اذ لانا
 انالك (نظامتين) اذا وصلناك الى غاية العزوة في الاثم علينا وكنت بدليل على اشاركنا
 (قال لا تريب) أي لا قصير ولا تزيغ ولا تفريق (عليكم اليوم) وان كنتم ملوطين قبل
 ظهور منتهى فعلكم ولا اثم عليكم اذ (يفرقا قلوبكم) حتى لرضى عنكم (و) سقاه (هو)
 ارحم الراحمين) فكأنه لا خطا منكم على ان ايشا الله اياي مو جيل رحته عليكم كأنه
 يرحم أبي بوصولي قبضي اليه فريد عليه بصره (اذ هو) امر الجسيم بطريق فرض الكفاية
 الساقط بفعل البعض (بقيصم) الذي يصلح دامت ونوري (هذا) الذي جاء به جبريل
 من الجنة فيمر روحا وفورا الى ابراهيم حين اتى في النار ليقيم حرها وكان من خواصه
 انه اذا اتى على حر يرض شقي (فالقوه على وجماني) ليقرح ويستتيز بما يقسم من روضي
 ونوري مع روح الجنة وفورا (يات) أي ياتني (بصيرا) يصلح لمن النور المعنوي النور
 الحسي (و) لا تفرقوا بينه وبين سائر اهل الجنة من ذلك من بصره شيا بل (أوتى باهلكم
 اجمعين ولم يفلت الضير) أي ولم تفلت الركب غيرني من ضمير (قال ابوهم) لاشتياقه
 الى لقاء اولاده تبا يوسف واستطاع لروح الله (التي لا جلد يرمي يوسف) حلقه وريح الصبا
 من مسيرتعيانين يوما أي يظهر لكم (لولا ان تقتضون) أي تنسبون الى انظر وضعت
 الرأي (قالوا تالله) لاربع مهننا لكن لا فراط حبك يوسف فضيل وجهه (الخلق ضلال)

والصعود العقب الشافة
 قوله عز وجل ملككم
 في سقر أي أدخلكم فيها
 قوله عز وجل سليمان
 أي سليمان سنانة قوله

أي نصرك (القديم) ولم يزل يستدبر ويأبى تقوى به قوى رأسه إلى حين وصول حامل القمص
 (فلما تم استرواحه) (أن جاء البشير) أي الخبير بما ينس من أمر يوسف وهو يهودا البكر
 بل لما أحرزه بجي مقصدهم كذب وأنه أكله الذئب (ألقاه على وجهه) المستروح به
 ليصل إليه فور بعد ما وصل إليه روحه (فارتد بصيرا) بما ذكرنا (قال) للقائلين انك لفي
 ضلالت القديم (الم أقل لكم أني أعلم من الله) من قد نزل على إصاال الروح حورود البصر
 المحذوم الدال على رد الغائب بطريق الأولى وحنه روحه (مالا تعلمون) وقد وجدت
 مقدمة ذلك فكذب بقوى ونسب قوى إلى الخرف وضعف الرأي (فلما رأوا أنا) أنا أخطأنا
 بنسبة الضلال القديم اليك وبما فعلنا في يوسف لكنا نعلم أنك تعفو عنا ولكن لاذهب بذلك
 حق الله (استغفر الله) (لأنفوسنا) التي يتناوبه (أنا كاشا طين) فيها وان أدت إلى النديم
 (قال سوف أستغفر لكم ري) وقت السر وقيل له الجعة وكان يستغفر لهم كل ليلة
 جمعة تسبعا وعشرين سنة وقيل مصر له الجعة له عاشوراء (الله هو الغفور) مثل هذه
 الكثرة (الرسم) بأربابها وصرحوا بالذوب دون الله فزادوا حقهم بها كأنهم لا يرون
 الله بما عمل الصفات الرحمة وضد هذا غلب عليهم النظر إلى قهره وصرح بذكر الرب دون
 الذوب إذ لا مقدار لها بالنظر إلى رحمة التي ربي بها الكل وهم وان غفر لهم ورجوا
 لم يحصل لهم من القرب منه الموجب للقرب من الله ما حصل لأيوه (فلما دخلوا على
 يوسف) حين صاروا إلى مصر فاستقبلهم إلى بر يتم مع الملك الوليد بن الريان (أوى) أي
 ضم (إليه أيوه) يعني أباه وناسه لبعائهم ما يقتضي من يشوقه إليه ما بعده ههنا
 عنه ومن يدقز بهما من قلبه (و) لكن من أثر الضفران والرحمة لم يعد بهم بالكلية بل (قال)
 لهم (ادخلوا مصر) ولم يكرهم في المرة الأولى مع نفعهم قال لهم الآن (إن شاء الله
 آسنين) من مكرى ومواخذق ياكم على ما فعلتم بعد ما وقعتم بيدي ومن الإهانة (و) لكن
 مع ذلك (رفع أيوه) حين دخلوا مصر وهناك عرشه (على العرش و) لكنهما ثارا كالأخوة
 في نزلهم الاختيارى إذ (خروا له سجدا) على نهج التعظيم وكان جائزا ثم نصح حين
 اقتضوا من دون الله أربابا وليس المراد الاختلافان للفرور وتفسير الجبابرة وليس لله لقوله
 له (وقال يا أيت) لست في مكان التذلل وكذا الخوف ولكن (هذان أولاد لي) أي يهودا
 اسد عشر وكواو النسر والقمر وان كانت (من قبيل) باثنين وعشرين أو خمس أو ست
 وثلاثين أو أربعين أو سبعين أو ثمانين سنة (قد جعلها لي) من حسن تربيته أي بعدما كانت
 سبب الخلاف في الظاهر (حقا) مطابقة الواقع في الحس (و) هو وان أهنت حين آخر حتى من
 الجبابرة العبودية (قد أحسن بي إذ آخر حتى من السجين) لجل الملك مطيعا على مؤمنه موقفا
 إلى ترواثن الأرض وقد كان كله بسبب تلك العبودية بعد الاتفاق الحب حتى انتهى به إلى هذه
 الحيلة التي صعد فيها رذيل (و) قد أحسن لي بكم إذ جاسمكم من البدو) أفضل الصداوة
 التي كانت بيني وبينكم (من بعد أن نزع) أي أفسد (الشيطان) فلو وقع الوداعة

تعالى ساهرة) يعني وجهه
 الأرض وسبب ساهرة لان
 فيها سموم فومهم واصلها
 مسهورة ومسهورة فيها

(يعني وبين اخوق) فقصدا اهلا كبقعه انفسب وصولي الى هذه المراتب (ان ربي
لطيف) أي خفي التدبير (لمباشه) من تلبير بأسباب الشر وبالعكس (انه هو العظيم)
بجفاء الاسباب (الحكيم) في ترتيب الامور على الاسباب الظاهرة بلورة الخفية أخرى
(لب) أي يامن ربالي بلطف التربية (قد آتيني) به (من الملك) الذي ظاهره ان يكون من
اسباب القصاد مع صلاحية كونه من اسباب الكمال الحقيقي (و) قد جعلت لي ما يجعله
من اسباب الكمال الحقيقي اذ (علتي من تأويل الاسرار) فيسهل عليك ان تعلفي معاني
المحسوسات التي تظهر صورها في الاستمرقات لم يكن في ذلك فلا يتعسر عليك لكونك (فاطر
السماوات والارض) ولا يعد عليك الجمع بين الامرين في حق اذ (أنت ولي في الدنيا
والآخرة) وانما يخاف من الدنيا ان تصير بها وبيرفعه الاسلام والصلاح (وتوفي مسلما
والحقني بالسالمين) وهو وان كان نبي فلا يامن من مكر الله سيما وقد حصل له الملك الذي
مكر به على الجمهور (ذلك) النبأ البعيد بدرجة كاله في جميع ما لا يتقاه من المحاسن
والامور حتى صار هجرا (من آيات العيب) الذي غاب عنك وعن جالسهم وعن الكهنة
والنصحين فهو بما (فوحى) من مقام عظمتنا شيئا بعد شي ما عبادهم تناهي ما فيه (الملك)
أيما الخيرة في نفسه الذي إلى الخيرات في العموم فيدل خوارقك على صدقك وكيف لا يكون
غيبا وما محتم من احد (وما كنت لديهم) أي عند اصحاب هذا النبأ (اذا جئوا) أي عزموا
(أمرهم) اخوة يوسف على القائه في الجب وزليخا على فطها يوسف على اسماك اخيه
(و) لو كنت لديهم ما طلعت على امرهم اذ (هم يكرهون) اخوة يوسف على اخراجهم من ابيه
وطلخ قبضه ويكرهون زليخا في حبسه ويوسف في حمة اخيه بالسرفه وانما أوحى اليك هذا
المجهز ليؤمن بك الناس فيسعدوا على الابد (و) لكن (ما أكره الناس ولو حشوت) على
ايمانهم واسعادهم بشكرا لللائل والمجربات (يعومنين) وان علموا أن فيهم سعادتهم الا بديهة
(و) لا ينقص من سعادتهم الغيبية اما المال فلا ملك (ما تستلهم عليه من اجر) واما الجاه
فلان الايمان مالمع من الرق والجزية في الدنيا والعذاب في الآخرة (ان هو الا ذكر) أي
ما هو الا شرف (للعالمين) ولتحصيل الشرف والسعادتهم كثيرا في آياته في السماوات والارض
(و) لكن لا يتفكرون في ذلك اذ (كأين من آية) أي كم آية (في السماوات والارض) بما
يدل على وجود الصانع وصفات كماله واهمائه واقعاه (يمرون عليها) حروا يتيسر النظر
معه (وهم عنها معرضون) ان التقوا الى شيء منها فأمروا لكن (ما يؤمنون) أي كرههم بالله
الا وهم مشركون) به بعض آياتهم قادهم ان له تأثيرا وله يستحق الصابغة تلهو به بالآية
فيه (١) لا يالون بهذا الاشارة (فأمنوا ان تأتيهم فاشية) أي نعمة فيصط بهم (من
عذاب الله) بل سعادتهم بتوحيده (أم) آمنوا آياتهم في الدنيا مع من آمن ان تأتيهم
الساعة) فان ذهوا انهم مشروطون بقبول اشراطها فهل آمنوا آياتها (بغثة) أو آمنوا
وقرعوها بعد اشراطها (وهم لا يشعرون) بكونها اشراطها فان ذهوا ان اخفاها يكون

نصرف من مفعول الى
فأله كالميل حيث تدانسة
أي موشنة وبشال
الساخرة أرض القبايلة
(قوله عز وجل مشرة) يعني

لهم عذرا (قل) انما يكون عذرا لو لم يكن لكم سبيل الى معرفتها لكن (هذه الدلائل سبيل)
 الى معرفتها (ادعو) الناس من دلائلها على توحيدها وتوحيدها (الى الله)
 المتب المعاقب فيها الا بالاعتقال على خلافه انما احاط به بل بالكون (على بصيرة) فيه
 بعد العمى عنه ولا يخص به حتى لا يكون جهة اذا كون عليها (أما من اتبعني) ورؤية
 الكثير جهة على العمى (و) لا مانع من اتباني في ذلك اذا ادعى الالهية بنفسه بهذه
 البصيرة من قبله لطلب بل أقول (سبحان الله) من ان يظهر الالهية في شيء والا كان المظهر
 شريكه (وما آمن المشركون) لا يشترط فيها التعبد المنقضى الى دعوى الالهية فانه
 (ما أرسلنا) لدعوة النبا (من قبل الارجال) لم يضر حوا من الانسانية الى دعوى
 الالهية بل غاية كمالهم انه (فوحى اليهم) ولم يشترط فيهم الاعتزال عن الناس بل
 كافوا (من أهل القرى) يشكرون رسالتهم مع دلالة اهلاله مشكرا لعدم رؤيتهم
 قراهم (فليرسلوا في الأرض) التي ارسلوا فيها فانكروا عليهم أهلها (فتنظروا كيف
 كان عاقبة الذين) أنكروا عليهم (من قبلهم) فهي دليل صدقهم ولا يطل هذه الدلالة
 حصول مثلها البعض المتقين تكميلا لتوحيدهم وتعميضا لتفسير عن الأدنى (ولدار الآخرة
 خير للذين اتقوا) لا يميزون بين ما يقرب على التقوى عما يقرب على الكذب (فلا تعقلون)
 كيف وانما أهلكوا عند ما لقوا في الانكار (حتى اذا استقياس الرسل) أي طلبوا منهم
 الأساس عن ايمانهم يشكروا الدلائل عليهم (و) لا أقل من ان (ظنوا أنهم قد كذبوا) أي
 مضى بحيث لا يرجع حودهم الى التصديق (جامعهم نصرنا) بالانتقام من اعدائهم فان
 كان فيهم متقون (نضحي من نشاء) منهم ليدل على التمييز لا يميز الاغنياء فلا يقضى الى
 الاغنياء (و) لكن لا يطل به التمييز (لا يربنا من انتم الجاهلون) حتى انه يصيب من
 خرج عن مكاهم فان زعموا ان الاقتصار ليس من الدعوة في شيء قبل لهم (لقد كان
 في قصصهم) ما يؤثر فيها اذ فيه (عبرة لاولى الالباب) أي الناظرين اليها وانما ينافي
 العبرة كذبها لكن (ما كان) المهجر (حديثا شريفا ولكن) يكون مع صدقه في نفسه
 (تصديق الذي بين يديه) من الكتب التي لا يهازنها (و) ان زاد عليها كان (تفصيل كل
 شيء) اجل فيها (و) ان لم يكن فيها اصلا كان (هدى) يزيد قوة نظرية (وراحة) يزيد قوة
 عملية (تقوم يومنون) فيستكرونها فيه ويعملون بمقتضاه ثم اقره الموقف والمهم والهدى
 وبها العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الرعد) •

سببها المتقيا من قولهم وجل ويسمى الرعد بجملة الله على الصفات السليقة والثبوتية
 مع الاخبار عن الامور المكونية ومع كون الرعد بجملة التقوى ضوابطها ومنهم من أعظم
 مقاصد القرآن (بسم الله) القليل يجمع فيه في آيات كتابه حتى اقصت الكلمات الا قد رها
 (الرحمن) يجعل كل كتاب يشهد استمداد التزل عليهم (الرحيم) بانزال هذا الكتاب بالجمع

بصحة ما لا

الملائكة الذين يسفرون بين
 الله وبين بنيانهم واهلهم
 سافري قال سفرت بين
 القوم اذا مضى بينهم
 بالعلم جعلت الملائكة

كالآتي من تقدم عليه (المر) أي آيات لباب مجامع الرحمة وأهل لوا امراتب الرفعة أو أنوار
 لوا مع المعارف الربانية وأسرار لطائف مكامن الرشد (تلك آيات الكتاب) أي آيات كل كتاب
 أنزل على نبي فأنام الباب لمجمع الرحمة على أسمائها وأهل لوا امراتب رتبهم أو أنوار لوا مع
 معارفهم وأسرار لطائف مكامن رتبهم (و) الكتاب (الذي أنزل اليك) يا أكمل الرسل (من
 ربك) الذي هو أجمع الاسماء المذرة لتلك الكتب هو الجامع لجميع ما فيها حتى انه (هو الحق)
 أي الثابت الذي لا يقبل منه الى ما هو أجمع فبب ان يؤمن به كل من آمن بأحد تلك الكتب
 (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) ولا يصدقون الله اعطاء هذه الفضائل لبعض كتبه ثم تفضل
 البعض الآخر عليه اذ (الله) هو (الذي يرفع السموات) فجعلها في أعلى مراتب الرفعة وجعل
 رتبها (بغير عمد) لتبنيها الرفعة الذاتية المتضمنة لوا مع المعارف الربانية ويمكن تفرعها
 لتصيل مجامع الرحمة وجعل النسخة في التي (ترونها) ليدل على انهم اعمد معنوية فتتضمن
 لطائف مكامن الرشد (ثم استوى على العرش) الذي هو ارفع من السموات والمعارف الالهية
 فيها ثم وهو مستوى اسمه الرحمن فهو أجمع لمجمع الرحمة وهو استوفيه لطائف مكامن
 الرشد (و) لا يمدن الله تنزل هذه الكتب بعد هذه الرفعة ولا التفاوت فحظا هرا نور لانه
 (سحر الشمس والقمر) والتضيق لالافيه انزل مع ان معرفة نور الشمس أهم واحدهما
 أرفع من الآخر وقد جعل لطائف مكامن الرشد في سبيلها لانه على كمال حكمته ولا يحد
 ان يكون لكل كتاب أجل مسمى فانه كاجل طلوع الشمس والقمر (كله يجري لأجل مسمى)
 لانه مقتضى التدبير وهو وجه الكتب (يدبر الامر) أي أمر الدين كما يدبر بالشمس والقمر
 أمر القصور والقراكه وهو كافل الأزمنة بالشمس والقمر (يفصل الآيات) بحسب
 الاستعدادات (لعلكم) تتألون لباب مجامع الرحمة وأهل مراتب الرفعة ولوا مع المعارف
 وأسرار الرشد اذ (بما فر بكم وتوفون) يزيد التفصيل وهو بب هذه الفضائل (و) كيف
 لا توفون بل قاضع انه كثر انعاماته عليكم اذ (هو الذي مد الأرض) لخراج النعم الكثيرة منها
 (و) جعل فيها اسبابها اذ (جعل فيها راسي) يكثر فيها النبات وتحتفظ تحتها المياه (و) بسط
 آثارها في جميع الأرض اذ جعل (أنهارا) من غير قنطرة واذ لتلك كثير النبات والاشجار لتكثير
 الحبوب والثمار كيف (ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين) أي مستفيين (اثنين) يستأني
 وجلي ليقيد كل صنف فائدة غيره فائدة الآخر فكان كل صنف نعمة بعد الانعام باصول
 الاصناف وجعل لاقام الانعام بالانصاف المتقنة الطابع للالتصيص فتضارمتا ولها فصولا
 مختلفة اذ (يقضي الليل النهار) فيطول الليل يحصل الشدة ويطول النهار يحصل الصيف
 وبعد الاعتدال يحصل الخريف وبالآخر الربيع (ان في خلق لايات) على لة الله (انهم
 يتفكرون) يعلمون ان تكثير النعم بطلب محبة المنعم بصرفها الى ما خلقت من أجله والا كانت
 موجبة لقتلها وللمحبة موجبة للرجوع اليه والانتقام بعد السؤال لا يكون بدونه وقبله بنسبه
 الظلم وان هذا التدبير السوي ائمة دون التدبير بازال الكتب الناطقة وهو أولى بالرجوع وانه

اذا تريت بوحى الله عز وجل
 وتاديه كالسفر الذي يصلح
 بين القوم وقال أبو عبدة
 سفر كنية واحد منهم سافر
 قوله عز وجل والسماء

كما مد الارض مد العلوم وكما جعل فيه احواسي جعل في العلوم علوما رتبة هي علوم الشرعية
وكما جعل فيها انهارا جعل في القلوب انهارا لاكتشوفاته كما جعل في القدرات زوجين اثنين جعل
في منازل القرآن احوالا ومقامات وانه كما يغشى الليل النور يغشى ظلمة البشرية نور البصلي
وكل ذلك العلم بالله فان اخذ بذاته فلا بد من السؤال عنه بل رجوع اليه ثم اشار الى انه لا يحتاج
فيه الى هذه القدمات بل يكفي فيه العلم بكمال القدرة والاختيار (و) قد ظهر ذلك (في الارض)
التي هي عنصر واحد (قطع) مختلفة لا يحسب اختلاف مطار شعاعات الكواكب
هي (مقصورات) في كل قطعة يختلف النبات اذ فيه اجناس من اعناب وزرع ونخيل فان
استند ذلك الى اختلاف المواد فلا ياتي في اختلاف الثفل لانه (صنوع) وهو ما تمد منه
من اصل واحد (وغير صنوع) ولو كان لاختلاف المادة اثرها في ارضه اثر ايجاد المادة وهو
الماء لكن لا يعارضه اذ (يرقى ماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل) مع ان مادة الماء
أكثر من مادة الاصل (ان في ذلك لايات) على قدرة الله واختياره وحكمته (اقوم بعقول)
فيه تمر يض بالاسفة المدعين كمال العقل مع فهم الاختيار (وان تعجب) أيها المتعجب من
شيء (تعجب) عظيم (قولهم) بعد ظهور القدرة والاختيار والحكمة في البعث (انما كثر ايا)
نبعث بعد العدم (انما خلق جديدا) مع انه لم يات به ذو ومن ادوار ذلك (اولئك) انما
بعدوا الحق لانهم (الذين كفروا برهم) القادر المختار الحكيم (و) جعلوا مضطرا الى
استعمال الاسباب السعوية بحيث يكون بدونها مفلول القدرة وقد غلوا افكارهم عن
النظر في هذه الامور فان كان (اولئك الاغلا في اعنائهم واولئك) لقولهم بتجزيته من
احداث دور يكون فيه ذلك على تقدير التوقف على الاسباب وهو موجب اغضبه (اصحاب
انذار) اي هي اثر غضبه ولا يجابهم ثانيا الاسباب بحيث يوجبون افناء النار ما فيها بحيث
لا يكون لهم ما رزقوا به ولا بسبب (هم فيه اخافون) ليظهر فعله على خلاف مقتضى الاسباب
(و) قد يظن ان اعتقاد عز الله عن تعذيبهم الى حيث يستحيلون بالجنة (اي العذاب على
الكثير (قبل الحسنه) أي الثواب على الايمان) يبريدون ان يؤمنوا بهذا العذاب فينالوا
الحسنه مع انها ليست الا ومن من اضطرار وانما هي للعتار فيه أشكر ون العقوبة على
الكفر (وقد خلت) أي مضت (من قبلهم المثلثات) أي العقوبات التي يضرب بها المثل
في التدوير (تتم بهل عقوبة غيرهم ليستقر المعادى عليهم (ان رزقنا نومة مفرقة لئلا)
أي الذين نسوا مثلثات الاولين ليسروا (على ظلمهم) ليظهر عليهم جزاءهم وعلو سلطنته كيف
(وان رزقنا تشديد العقاب ويقول الذين كفروا) انما يستجمل العذاب ليكون آية لمنته فان
لم ينزل (ولا ازل عليه آية) أخرى لمنته ليعلم كونه بالضرورة (من ربه) فاجبوا بالله لا يلقى
التكليف مع المنته ويكنى الآية المنفردة (انما أنت مخذول) لاصحاب قتافي الآية المنته
التي تكون نفس العاقبة أو مستلزما لها كيف (و) آياتك انما تكون كآيات من تقدم

ذات الرجوع أي يتبدل
بالمرمز ترجع به في كل عام
وقال أبو عبيدة الرجوع
الماء وأنشد المتنبي
بصف السيف

غايها افادة الهداية اذ لكل قوم هاد فان زعموا ان الاية الغير المبحثة انما هي كالدليل العقلي
 فليكن كافيها اجيبوا بانها انما يكفي في بعض الامور ووعنة امور لا يطلع عليها الا الله او من
 اطلعه عليه بالكشف في الحاسن والقبايح ما يخفى حسنه وقبحه خفاء الحل (الهداية يعلم ما تحصل
 كل شيء) في الخفيات ما يتقص بحسبة الله وما يزيد هاد في مثل (ما تفيض) أي تتقص من
 اجراء الوالد (الارحام وما تزداد) من اجراء الولد (و) لا بد من هاديين قادرين الثواب والعقاب
 باس من عنده اذ كل شيء عنده بمقدار فيطلع عليهم من ريعته الهداية ليشرح ويشرح عقدا رهما
 بل الثواب والعقاب من الامر والغيبية التي لا يطلع عليها العقل وانما يطلع عليها الله لانه
 (عالم الغيب والشهادة) ولا بد من وقوعها (الكبير) فيقضي كبره كبر جوده وقهره
 ولا يكون جوده وقهره مثل ما يكون من غير لانه (الفعال) عن حده الخلق فيكون طاعته
 وعصياناه مقتضين لما هو جوده وقهره وتعالى عما يصفونه عن ان يخفى عليه ومعهم بل (سواء
 منهم من اسر القول ومن جهره و) تعالى بصره عن ان يخفى عليه بصر بل سواء عليه (من
 هو مستغيب) أي طالب الغشاء (باليسل) الذي هو وقت الخلق طليعة انشاء (وسارب) أي بارز
 (بالتنار) التي هو وقت القهر ورايزاد ظهو رافلا مانع من الجود والقهر من جهل ولا يجر
 وقهره يقتضي عظمته بلامانع وان واجب اخذ العاصي حال العصيان لكن (المعقبات) أي
 ملائكة تفرق قهره (من) طاعات جعلها (بين يديه و) طاعات يتوقع منه (من خلفه) وليسوا
 معارضين له اذ ارادة قهره بل غايهم انهم (بمخاطبة) حفظا صاذا (من امر الله) من اجل
 الطاعات الماضية والمستقبله ولا يقتضي ذلك دوام الحفظ بل مادامت الطاعة الماضية
 باقية الاثر والمستقبله متوقعة فاذا زال ذلك بطل الحفظ لذلك (ان الله لا يغير ما بقوم) من
 عافية ونعمة (حتى يغيروا ما باقتسامهم) من الخصلة التي من اجلها الحفظ كيف ولا يمكن
 للملائكة الحفظ عند ذلك لانه وقت ارادة الله قهره (واذا اراد الله بقوم سواء فلا مرد له) من
 جهة الملائكة الحفظ مع اقتضاء عظمتهم قهر المعاصي في الحال بلامانع ولا من غيرهم كيف
 وحفظهم فرع موالاتهم (و) عند ارادة الله السويهم (ما لهم من دونه من وال) بل امرهم
 موالاته قارض الارادة الالهية مع كونهم دونه ولا يعبدون الله انما يامر الملائكة بالحفظ مع
 اقتضاء عظمتهم قهر المعاصي في الحال بلامانع اذ (هو الذي) جمع بين القهر والطف في امر
 واحد هو البرق اذ (يريك البرق لضفافه من حفظ الابصار خوفا و) تطمعه و من اهدائه
 الطريق (لمعاود) اكمل وجوه الطمع فيه اذ (يقتضي) من اجل لمعته (الاصحاب الثقال)
 وصفه لان الاصحاب كان جنسا كان في معنى الجمع (و) اتم وجوه طمع الهداية فيه انه
 (يسبح الرعد) اي ينزهه عن البخل ملتبنا (بمحمده) على جوده (و) هذا الطمع لا يتخلو عن
 الخوف فيقتضي انه يسبح (الملائكة من خيفته) من ظهورها لهيبه في الرعد والبرق
 (و) في البرق ما هو ابلغ في الخوف اذ (يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) من بين العصاة
 وغيرهم فيضاف للملائكة من قهره مع عصيهم (و) الكفار لا يولون بقهره بل (هم يهادون)

أيضا كل مرجع زبور اذ
 ما ساخ في مختلف عقل
 قوله عز وجل سورة
 عذاب السوط لهم العذاب
 وان لم يكن ثم ضرب

في الله) أي في توحيدهم ومحموم علمه وقدرته (وهو) لغاية عظمتهم بالأمانع (شديد الحال) أي المكيدة
 فوق الأمانة بالصواعق واعلم ان السحاب هو البخار المنقطع والبخار هو الصاعد من أبرياء
 مائية وهو آتية فأن قل واشتد البخار انقلب المائتة هو اموان كثر أو لم يكن في الهواء مرارة
 فأن وصل الى الطبقة الزهريرية تقاطرت الاجزاء المائية ان لم يشتد البرد وان اشتد فأن كان
 الجود قبل الاجتماع ومصيره حبات كبار فهو الثلج أو بعد فهو البرد وان لم يصل الى الزهريرية
 فأن كثرت قد يشدة وهو السحاب وقد لا يشدة وهو الضباب القليل والقي لم يصل الى الزهريرية قد
 يتكاثف ببرد الليل فينزل أجرام صفا وهو الطل ان لم يجده وان جسد فهو الصقيع أما رعد
 والبرق فأن الحنان الصاعد من أبرياء أرضية ونارية الى الزهريرية بمخالطة الالهة يتكاثف
 البخار ويتعقد مجاميا ويصب الحنان في جوفه فيضربه اما في صعوده لبقائه على حراره
 وهو طوله لتكاثفه بالبرد الشديد فيصوت من خرق الحنان وتخرقه السحاب ومصاكنه يله صوت
 هو الرعد يشتعل الحنان بقوة التسخين لانه من مائتة وأرضية عمل فيها الحرارة والحركة
 فاقرب من اجتمع من الدهنية يشتعل بأدنى شيء ولطيفه ينفث سر يعاوه البرق ويكتشفه
 لا ينفث سر يعاوه الصاعقة وهذا وان كان قول الله لا سفة فيجب أن يتفرق فيهم اذا
 لم يضاف الكتاب والسنة واجماع الامم هل لهم فيه مستند سالم أم لا وكيف لا يشتعل بها الصل
 من مجادته فيه وهم يتصدون بذلك ترك دعوتهم الانتقال الى الدعوة وتغيره ولكن (لقد دعوا الى الحق)
 أي دعوة يقضها الرأى الحق اذ توقع منه الاجابة الى قصيل المطموع والامن من الخوف
 (والذين يدعون من دونه) لا يستحقون الدعوة اذ لا يستجيبون لهم بشئ) من القول والفعل
 استقلالاً لا رشفة فليس الباطل كفيه اليهم بالقاء (الا كما سط كفه الى الماء) يدعوه (يلبغ)
 قام) هو لو سمع دعاهم أو اجاب بالقول (ما هو بيا لقه) اذ لا قدوته على البلوغ ولو كان له قدرة
 لم يصبه لانه كافر بربه (وما دعا الكافرين الا في ضلال) أي ضياع اذ ادعوا الله أو الاصنام
 أو أحد الجادات وانما يصيهم الشياطين قولاً وفعلًا وكيف يستحق غيره الدعوة وهي نذال
 (وهم اذلة بالنظر الى الله تعالى تلك) (فهو يسجد من السموات والارض) من العقلاء الذين
 هم أشرف خلقه فضلا عن دونهم (طوعا) اذا اتقاد هو ادم لعقلهم (وكرها) اذا لم يتقد
 ولا بد من الانقياد لادامته وهو السجود الباطن ويظهر ذلك في التسلل (و) لذلك يسجد
 غلالهم) بالانسياط على الارض (بالتقديروا الاحمال) الى خلاف جهة الشمس فلا تكون
 ساجدة لها بل لربها فان زعموا ان في الاشياء اسما لا يسجد ظاهرا ولا يظهره سجود في القل
 كالسموات والارض (قل) كفى في هود وهما كونهما مبرورين فسلمهم (من ربا السموات
 والارض) هل هو الذي لا يسجد من فيما أم لاسحق يقتضى باختصاص الدعوتوا السجود فأن
 زعموا انهم سائديان (قل) ان صم ذلك فما لا مكان ما يفتقران اليه بقديم هو (الله) فان
 زعموا انه ظنير بالالهية في بعض الاشياء (قل) انهم قد دون ظهور الالهية في الدعوت
 من دونه (أولياء) مع انهم في التصور بحيث لا يمكن ان يكونوا لهم) فضلا عن أن يحكموا الغيرهم

بالوط (قوله مزوجيل
 نسبكم لنسب) أي علمكم
 مختلف (قوله مزوجيل
 نسبهم) أي نسبته
 للعودة الى العمل الصالح

(تقعا) يعمرونه (ولا ضرا) يدفعونه بل هم دونكم في الظهورية لانهم جعلوا انتم بصرا فان
 آمنوا على تفصيلهم (قل هل يستوى الاله والبصير) فضلا عن تفصيل الاله فان دعوا
 انهم أبصرق الباطن فهذا الباطن انما هو باعتبار ما تعلق بهامن أرواح الشياطين فهي
 ظلماتية وأرواح الانسانية نورانية فهل يستويان (أم هل تستوى الظلمات والنور) فان
 جعلوها نورانية فلا شك ان الانبياء والملائكة انتم نورانية منهم أجعلوهم شركاء فمع اعترافهم
 بالعبودية (أم جعلوا شركاء) أجل منهم اذ (خلقوا كخلقك فتشابه الخلق) أي خلقهما
 (عليهم) فلم يفرقوا بينهما في الالهية (قل) اذ صرح ذلك مع جدوهم فهل خلقوا انفسهم
 أو خلقهم الله والاول باطل فتعين ان يقال (انفسا كل شيء) لا يكون خالقا لغيره اذ (هو
 الواحد) الذي لا يبيانه غيره وكيف يكون الخلق منه وهو مقهور والخالق هو (القهار)
 فان زعموا انه لو كان واحدا قهارا لم يترك لنفسه هذا الاثرا أجيبوا بانهم من ظهوره
 بالصوري بعض الاشياء وبالاثر بعض الآخر والكل بحسب الاستعدادات فان
 ظهوره في الاشياء كما السحابة (أرسل من السماء ماء فاحسالت أودية بقدرها) أي بقدر
 سمها وحقها ولا ينفذ ذلك غلبة الشياطين وحصول الباطل فان ذلك كالزبد (فاحتل السيل
 زبدا) وهو مع بطلانه انه في ذاته يظهر (رأسا) أي مرتفع على الماء (و) كما يتقسم الجواهر
 الى الحق والباطل كاللائكة والانبياء والاولياء والعلماء والشياطين والصكفرة الضالين
 يتقسم الافعال اليها وان كانت مخلوقة فخالقة (عما قدوة عليه) مجعولا (في التراتيق)
 أي طلب (حلية) من الذهب والفضة (أو متاع) كالآواني وآلات الحرب والخرن من الحديد
 والنحاس والصفير (زبد منه) أي مثل زبد الماء أشوا الى المقصود بقوله (كذلك يضرب
 الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفا) أي ربما الى الجوانب وهو مثل ذهب آثار
 الشياطين والذات المحرمة (وأما ما يقع الناس) من الماء الصافي والاجسام الغاية (فيحكث)
 أي يتيق (في الارض) كذلك يتيق الاستماع بالملائكة والانبياء والاولياء والعلماء والاعمال
 الصالحة وكضرب الله المثل بالزبد وما حصل منه الباطل والحق (كذلك يضرب الله الامثال)
 العلوم النافعة والضارة فالنافعة تكون تارة بالصكف كالماء النازل من السماء وتارة
 بالتفكر الموجب للحرارة فغرضه ما يقرن به الاعتقادات والاعمال ويحصل من كل منهما
 شجوات كالزبد فهي العلوم الضارة ثم ان يتيق العلوم والاعتقادات والاعمال ويذهب الشبهات
 بالنظر الصحيح (لقد زين استبوا الربهم) دعوتهم فاستمعوا اجاء الهداية التي انزل من السماء عليه
 بطريق الكشف أو التفكر ونفوا عنه من أعمالهم زبد الشبهات والقبائح (الحق) أي
 كل شيء حيدرة يتصور بها الحق وهم واعتقاداتهم وأعمالهم فيبقى بها الجواهر (والذين
 لم يستمعوا لهواؤهم ما في الارض جميعا) من الجواهر (ومثله معه لا قدوة) من آثار
 اعتقاداتهم وأعمالهم فانهما وان كانت مثل الزبد فيبقى آثارها بها الجواهر ولا يبارحها
 جواهر آخر (أو لئن لهم سوء الحساب) فيصابون بجميع قبائحهم التي لا ين بها جواهر

ونسجل ذلك ونسجل
 اليسرى اليمنى والعصرى
 النصارى (قوله عز وجل
 والليل اذا سمع) اذا سكن

الدنيا (و) لكنهم الكونها كلزبد ترى من جوانب الصراط وأولئك (ما وأهم جهنم) مع
 ذلك لا يحصل لها قضاء الزبد بل تلك يكون لهم (بقي المهاد) فان زعموا ان استجابة ذوي الخوارق
 من رهاين الكفرة وشياطين الاصنام استجابة الله قال لهم (ا) لستم تصرون ما هو هداية
 في نفسه وضلال (فمن يعلم انما نزل اليك) يا كل الخلاق (من ربك) أكل الامعاء (الحق)
 الذي يتقل منه الماهو أكل في باب الهداية (كن هو أعني) لا يصير ما يقترب في ذاتهما
 ويبتلر الى الخوارق وحدها لكن هذا الكمال لا يظهر اعمدة النظر بل (انما يتذكر) فيحصل
 بالتذكر (أولوا الالباب) الناظرون الى بواطن الاشياء وليس المراد في دقائق الامور
 الغيبية بل في دقائق الدين اذهبهم (الذين وفون بعهد الله) الذي عهده على لسان رسوله
 بمراعاة الدقائق (و) اذا رأوا فيه ناصباً ومنه (والا يفتنون المشاق) على الايمان بسما
 رؤيتهم اشتغال كل منهم على أكل مصالح زمانه (و) ايضاً من أولي الالباب (الذين يصلون
 ما أمر الله به) من المسامحة والاعمال الباطنة (ويعفون ربه) من أن يدعو الكمال
 لانفسهم أن يغفر عليهم (ويعفون) من ترك الاعمال خوفاً من الهيب والرهبة (سواء الحساب)
 أن يحاسب بحسبهم القابل عليهم (و) ايضاً من أولي الالباب (الذين صبروا) في عبادة الله
 عن طلب ما مواءمهم بل عبده (اتباعاً) أي ملاب رؤية (وجه ربه) في الآخرة
 (وأقاموا الصلوة) لشاهدته الغيبية (وأنفقوا) لأفراحهم من هيب المال (عمار زقناهم) من
 أملاكهم لأن الغيب (سراً) مع ما فيه من دفع الهيب (وعملانية) مع ما فيه من دفع الرهبة
 (و) اذا جهوا بالمعاشى (يدرون) أي يعمدون (بالسنة السبعة) أي بنور الحسنه هيب ظلمة
 السنة (أو تلك) لكونهم من أولي الالباب (لهم) وهم في الدنيا (عقب الدار) أي معرفتهم عقاب
 أمور الدنيا فكشف لهم كأنهم الآن حصل لهم (جنات عدن) أي اقامة لأحلامهم على
 المعارف وان كانوا (يدخلونها) واحدة بعد أخرى (و) كيف لا يكون هؤلاء من أولي الالباب
 الحاصل لهم ذلك النور وقد حصل ببعضهم لن يتعلق بهم من كمال ونقص وانقص
 ان يدخلها (من صلح) لدخولها (من آياتهم وأزواجهم وذرياتهم) فكيف لا يظلمون على
 الواطن (واللائكة يدخلون عليهم من كل باب) من أبواب المعارف يقولون لهم (سلام
 عليكم) من أن يقع غلط في كشفكم (بما صبرتم) لتصير ما هو هداية منه وما هو ضلال وإذا كان
 لهم هذا في دار الآخرة (منع عقبي الدار) دار الجزاء والكشف التام لهم فهو لا يمد لهم البصراء
 (و) اما المعاةة فبهم (الذين يتفكرون عهد الله) في الايمان بالتامخ والقرب والاختيار لا تسخ
 المشغل على الدقائق الكثيرة (من بهدمناته) بذكره في الكتب المقدسة وبرعاية مصالح
 الارز منسوباً بشاها على القوائد الجليسة فهو لا في مقابلة الفرقه الاولى من أولي الالباب
 (و) في حجابها الثانية منهم الذين (يقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الاخلاق والمسامحة
 الباطنة (و) في مقابلة الثالثة منهم الذين (يقطعون في الارض) بالمعاشى وترك الطاعات
 الظاهرة وحذف الذين يشيرون الى انهم يعواين الحاصل التي بها مقابلة الطوائف لكمال عاهم

واستوت ظلمة ومنه صبر
 نابع أي ساكن
 باب السن المضمومة هـ
 قوله ما لمعه هـ أي

(أولئك) البعداء عن الله (لهم العنة) أي البعد عن معرفة العواقب بدل عصى القادر
 (ولهم) بدل الجنات (سوء العذاب) كلهم إلا من فيها ولا يثافي ذلك بسط الرزق عليهم إذ
 الله يسط الرزق لمن يشاء من متلفذه ومن لم (ويقدر) أي يقبض لمن يشاء من متلفذه ومن لم
 (و) لا عبرة بتلفذه إذ غايبته عنهم (فروا بالحسوة الدنيا) أي أيا ما لا تثقل بغير نعم الآخرة
 (و) لو علموا مقدار ما استبدلوا لتقلب فرحهم نحو المال (ما الحسوة الدنيا) لو امتدت إلى
 آخر الدهر إذا نظروا (في الآخرة الامتاع) يسير في مقابلة أمر جليل كن أيدت سلطنته بطعام
 يسير (ويقول الذين كفروا) بالآخرة كيف لا نفرح بالدنيا ولا نعرف الآخرة إلا عن قول
 من لا آية له لمحنة (ولا أنزل عليه آية) ملحنة يعلم أنها (من ربه) لا تنفاه الاحتمالات معها دون
 غير المحنة (قل إن) الاحتمالات معلومة إلا أنها يجب العادة المسقرة فلا بد من صدقها
 لكن (أفبهض) هم (من يشاء) مع إيقاع صدق الآية الغير المحنة في قلبه (ويهدى إليه من
 أناب) أي رجع إلى ما وقع في قلبه من صدقها وهم (الذين آمنوا) فصدقوا الله فيها (وقع
 صدق في قلوبهم) وذلك لعدم ترددهم فيها وقع في قلوبهم كيثابهم على الحق (أذن قطعتم قلوبهم
 بذكر الله) فلا يقع فيها ما يوجب التردد والقلوب وإن كانت متقلبة في تقسم الكتب أتت هذه
 الطبيعة بذكر الله (اليد كراهة تطمق القلوب) الكاملة تسكونها إلى الله فلا تنقلب عنه
 لقلة الإيمان عليها (الذين آمنوا) لادامة الطمأنينة (عزوا الصالحات)
 الطبيعية للنفوس المكذبة للقلوب لذلك يكون (طوبى لهم) أي لنفوسهم وقلوبهم وأرواحهم
 وأبدانهم (و) عنده الطيب يكون لهم إلى الله تعالى (حسن ما) ولا يهتمس الإرسال
 بالآيات المقيدة للطمأنينة إلى المؤمنين بل (كذلك) بالآيات المقيدة للطمأنينة (أرسلناك
 في أمة) فسكوت الكفر لو تركت العناد نظرا إلى ما جرى على معاني الأمم الماضية بتكذيبهم
 آيات وسلهم إذ (قد خلت من قبلها أمة) مع أن آيتك أعظم إذ أرسلناك (لتنالوا عليهم) الواس
 المهز (الذي أوحينا) من مقام عظمنا (اليس) يال كل الرسل (و) لو لم يؤاخذوا
 بتكذيبهم فلا شك أنهم يؤاخذون بكفرهم بالله إذ (هم يكفرون بالرحمن) فإن زهوا عنهم
 يعرفون الله دون الرحمن الأرجن الباسطة وهو مسيلة الكذاب (قل هو ربي) وإن تعددت
 أسماءه فسماء واحد (لا اله الا هو) فإن عاندتم (عليه توكلت) في دفع عنادكم (و) لا يعسر على
 التوكل عليه (إذ إليه متاب) رجوعي الموجب الواس والآيات لآل الشياطين (و) لا يترك
 العناد (وإن لم آتاهم هزاف في نفسه حصلت فيه هيزات ملحنة إذ (سيرت به الجبال) فازيلت
 عن أماكنها (واقطعت) أي صعدت (به الأرض) عن كنوزها (أو كلم به الموفيل) لرجوع
 جميع مقترحاتهم من خواص القرآن والله تعالى قادر عليه إذ (لله الأمر) لم يكونوا تارك
 عنادهم وهو لو كان قادرا على أن ينعمهم -م العناد تركهم على اختيارهم (أ) يطمع المؤمنون
 في إيمانهم بعدما سمعوا الله يقول فيهم هذا القول (فلم يأس الذين آمنوا) عن إيمانهم ولو أتتهم
 الآيات للقرعة فيعربون في تحصيلها إلا جهلهم بل يجب عليهم أن يتطروا في (أن) أي إن

جهال والسفه الجاهل
 ثم يكون لكل شيء بهال
 لكأنه سفيه ككفوه
 يتقبل السفه من الناس

الإنسان (لو شاء الله) ان يترك الناس العناد (لهدى الناس جميعا) بالآيات الفسيرة المجلبة
 (و) لكن يجعلها شبه المنيعة اذ (لا يزال الذين كفروا أقصمهم جحشعوا) من عنادهم معها
 (فأرعة) أي داهية تفرعهم وتقاتهم (أو تحل) القارعة (فمرسا من دارهم) يتظلم اليهم
 شردها (حق ياق) الآية المنيعة أو ياق (وعده) بالمذاب الاثروي وهو وان كان
 وعيداً فقلبه وعدا لا يتياب نصرهم على أعدائهم (ان الله لا يهتد الميه دو) كيف يهتد
 معادك مع اصراهم على عنادك بعد قوا القوارع ويصنف معاد من دونك مع ان
 اصراهم بهم لم تكن بعد قوا القوارع فاته والله (لقد استعزى برسل من قبله فأملت للذين
 كفروا) فلم يترار عليهم القوارع (ثم أخذتهم) في الدنيا بقباب (فكفكب كان عقاب)
 فيقاس عليه عقاب الآية التي هي دار الجزاء على من زاد عليهم في العناد مع من زاد على
 رسوله بالقبضية على انه لو لم يترك معاقبتهم على مجرد الشرك والمعاصي بلا عناد (أ) يترك
 المعاقبة على المعاصي (فن هو قائم) يطلع (على كل نفس) ليصط (بما كسبت) من المعاصي
 كغير المترقب (و) لو لم يترك المعاصي فكيف لا ياتي اسمهم كهم اذ (جعلوا لله) الذي هو ملك
 الملوك (شركا) فضلا عن الواحد مع ان أدنى الملوك لا يصفون شركه واحدة فان زعموا انه
 شركا في الواقع فلا يظلم المأخذة على القول المطابق لواقع (قل) لو كان لشركا في الواقع
 لوضع واضع اللفظ لهم الفاظا تدل على شركهم (سموهم) ليعلم انه في أصلهم ما يدل على
 شركهم أقولون ان الواضع لم يضعه (أم) تقولون شئ على الواضع وهو الله فأنتم (تنبؤنه
 بما لا يعلم) لكونه (في الارض) وهو انما يعلم ما في السما (أم) تطلقون عليه لفظ الآية
 من غير احتياط معناه بل (بظاهر من القول) كأي شيء الزنبي كافر وان غير يماض فيه
 ولا راحة طيبة (بل) لم يكن شئ من ذلك وانما (زين للذين كفروا) معصيتهم أي قويمهم
 على أنفسهم بمعنى الآية فيها (وصدوا) بذلك القوية غيرهم (عن اسبيل) الموصل الى
 المعافاة (ومن يضلل الله) بقويمه على نفسه وغيره (فأله من هاد) من الدلائل والزسل
 والعلم اليكهم يصرون محجوبين ذات (لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالاسرار والجزع والقتل
 (ولعذاب الآخرة أشق) كلف (ومألهم) هناك (من الله) بعد ظهروا مقتضيه (من واقع)
 أي حاقن عن شدته اذ لا وافي هناك سوى التقوى فانه اتقى عن النار وعن فوان الجنة
 واتقطع الانوار والشار والظل اذ (مثل الجنة) أي صفتها الهيبة التي يعظم ألم فواتها
 لا يلبها (القود واللقون) انها (عجري من عجم الانار) لاجراء تقواهم أنهم المعافاة
 والعبادات عليهم لذلك (أكلها) أي شرها (دائم) اذا انتطفح حسل مكانه آخر وقاية له
 (و) ان لم يصل اليه أثر الشمس اذ (ظلمها) بأضدادهم لا متلا لهم بظل التقوى وكيف لا يشتد
 بظلمة الكناز مع ان (قل) الامور العظام (صحي) أعدائهم (الذين اتقوا) فلم ياتقواهم
 على اعتقادهم وأعمالهم (و) لم يقتصر في حق الكناز على فواتها وجعلها لأعدائهم بل

يقضي اليه
 فيه كذوة تعالى فان
 كان الذي عليه الحق فيها
 أوضعا قال بجعله

جعل (حقى الكافرين النار) التي لها نهاية الشدة في نفسها انضم اليها شدت قوت ذلك الامور
 وجعلها للامداد وكيف لا يكون لامتقن ذلك المالك كل الصبر المذمومة وقد تقفوا من معاني
 هذا الكتاب ما لا ينقطع وكيف لا يكون لهم ذلك القتل وقد استغلوا بظلال دلائل
 هذا الكتاب التي لا تنقطع بالشبهات (و) فذلك ترى (الذين آتيناهم الكتاب) أى كتب الاولين
 (يفرحون بما أنزل اليك) اذ يصل لهم به من المعاني والدلائل وكشف الشبهات ما لم يحصل
 لهم من تلك الكتب (و) ليس هذا على العموم بل (من الاحزاب) أى احزاب أهل الكتاب
 (من ينكر بعضه) وهو مواضع النسخ (قل) انما ينكر في النسخ ما ينافي عبادة الله ووجوب
 الشكر أو يدعي الى غير الله أو يكون راجعا الى غير من غير قصد ونسخ هذا الكتاب ليس
 كذلك (انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به) الله ادعوا واليه ما (ي) فليس فيه نسخ
 هداية بضلال حتى يطل دلاله جهنم (و) كيف ينكر النسخ وقايتة انه تبدل الحكم
 باعتبار المناسبة كتبدل اللسان فانه كائن لثنا على الاولين ما يناسب حالهم بلسانهم (كذلك
 أنزلناه حكما عربيا) أى مناسب الحال العرب على لسانهم (و) المتسوخ وان كان هدى لاهله
 لم يبق بعد النسخ هدى بل صار هوى سيجل حتى من بعده من مناسبتهم ذلك والله (لئن اتيت
 أهواهم بعد ما جازمتهم انهم) لانه لم يبق مناسب لهم فضلا عن أن يناسك (ما قل من الله من
 ولي) من الرسل يترك الله وان كان مقربا قبل النسخ (ولا واني) يحفظ من هذا
 بكونه في الجمله تحكم الله اذا صار هوى محضا (و) كما لا يصدق في رسالتك شبهة اليهود
 بالنسخ لا يصدق في شبهة النصارى بالازواج والاولاد فانه (لقد أرسلنا رسلا من
 قبلك) بانفاق ينسك وبن النصارى (و) لم يصدق في رسالتهم الازواج والاولاد لانا
 (جعلناهم أزواجا وذرية) كذا شبهة مقترحة الايات فانه (ما كان لرسول أن يأتي بآية
 الا بإذن الله) ولا يبعد أن يختص كل رسول بحكمه وآية اذ (لكل أجل) أى زمان
 ينتهي على مقدار مخصوص (كتاب) أى حكم وآية مكتوب فيه ينتهي بآيتهاته ولا يبعد
 في هذا الاتهام على اثبات الصدقات (فمما الله ما يشاء) من الاحكام والايات (ويثبت)
 ما يشاء منهما (و) ليس ذلك بطريق البداهة على الله بل (عندهم الكتاب) وهو اقوال المحفوظ
 الذي قد وقفه الامور بحسب الازمنة والاشخاص بطريق القصص (و) بالجملة ليس ذلك
 منك كما انه ليس منك ما قرب عليه من الجزاء بل ليس لك تكميل ما نقص ولا نقص ما كمل
 منه (امارتك) أى ان تحقق اراءه انما لك في حياتك (بعض الذي نعدهم) فليس لك استكناه
 (أو توفيتك) أى وان تحقق وقتنا لك قبل اراءه توفيتك عليهم في الآخرة
 فليس لك نقص فيها (فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب) ينكرون محو احكامهم مع
 ظهور اراءه تافهود دينهم (ولم يروا أنا نأتى الارض) أى أرض سائر أهل الاديان (تقصها)
 عليهم بالظهاردين الاسلام (من اطرافها) أى اطرافهم الكهم المختلفة للوسط (و) ليس ذلك
 بطريق الابتلا بل (الله يحكم) بأطامه الدلائل ورفع الشبه بجهت (لا عقب) أى لا بعدل

الشبه الجاهل والنصبت
 الاجتنق ويقال قنائه
 والصبيان شهاهم لهم
 كقولهم تملأ ولا تنزوا
 الشهاه أموا لكم بعض

(الحكمة) يقول ولا فصل (و) ليس ذلك تطويل المقدمات أو مضي الهدى المعبدة لكون من
 بعدهم الذين اذ (هو) في اظهار هذا الدين (سريع الحساب) يظهر بمقدمات أولية
 قليلة في مدنيته ومقدار ثلاثين سنة تقريبا (و) لا ينعى سرعه حساب مكر الكفار وقول بالقاء
 الشيعة ولا عقلاؤه (فلمكر الذين من قبلهم) على أنبيائهم فدفعه الله عنهم ولا يحسن الله أن
 يقبل عليهم مكرهم (فقه المكر جميعا) كيف وقد استحقوا أن يكر الله عليهم اذ (يعلم ما تكسب
 كل نفس و) من مكرهم اخفاء فوات الآخرة عليهم مدة حياتهم فانه (سيعلم الكفار) بعد
 موتهم (من حقى الدار) ويقول الذين كفروا (انما هي وتنا ذلك لو كنت مرسلًا لكذلك
 (لست مرسلًا قل) قد مكر الله بكم في اخفاء رسالتى عليكم مع اظهارها بالمعجزات فانه (كنى
 بالله) باطاعا المعجزات (شبهدا) شهادة قاطعة للزاع (يقى وينكمو) لو: كرم كون آياتي
 معجزات كنى (من عندهم الكتاب) كعبادته بن سلام فانه علم من اطلاعه على كتب
 الاولين بهذا هذا الكتاب ثم واقه الموفق والملم والمحدث رب العالمين والصلوات والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

«سورة ابراهيم»

سميته لاشغالها على دعوات لابراهيم عليه السلام غلبه الله كلجبه وجعل الركعة
 قبله الصلاة مع الصلاة على عظمتها بحيث صارت من المطالب المهمة للامتق على غاية كمال
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى نبوته نبينا عليه كمال النيات وأفضل التسليكات مع غاية
 كماله وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التصل بكالاته وصفاته وأسمائه وأفعاله
 في كتابه (الرحمن) بآثاره لان ارجح الناس من الظلمات الى النور (الرحيم) يهديهم الى صراط
 العزيز الحميد (الر) أى أجل لواضع الرشد وأعلى لواء الرفعة وأتم لباب الرجة أو أعز لطائف
 الربوبية (كأب أنزلناه اليك) بأكل الخلائق في الاتصاف بهذه الصفات لتكميلهم فيها
 (انصرح الناس) أى الذين ذوا افاق استعدادهم من الاستتارة بنور الله والاتصاف بصفاته
 والاتبان بأحمد تتبع الضلوم حتى يحصل لهم أعلى لواء الرفعة وأجل لواضع الرشد وأتم
 لباب الرجة وأعز لطائف الربوبية (من الظلمات) أى ظلمات وجودهم وصفاتهم (الى
 النور) أى نور الذات المستزك للاتصاف بصفاته لا بطريق الاكتساب بل (بأذن ربهم) أى
 بتيسيره لهم هذه الفضائل لالى حد الافراط بدعوى الالهية لانفسهم ولالى حد التقريط
 بالاستغناء عن طاعته بل (الى) اعتدال (صراط العزيز) الذى من عزته يظهر بما هو كماله
 في حق حتى وصف بالالهية (الحمد) يحفظ العبد عند فناءه فيو بقاءه عن تعطيل ظاهره
 عن الطاعات الظاهرة فغايه أمره أن يرى غلبه نور الحق وصفاته المحيية على وجود العبد
 وصفاته ولا يختص بصفته بل يقول (الله) هو (الذى لمعاني السموات وما فى الارض)
 ولومن غير العلة لا مظاهر لا وجود لشي منها بدون ظهوره فيها (و) ليس ظهوره فيها التصير

النساء والصبيان (قوله)
 عز وجل سورة غفر
 مهيوزة منة ترفع الى
 منزلة أخرى سورة البناء
 وسورة مهيوزة نقطة

آلهة فتعترف بوجده بل الهية بل تستدل بها على ذاتهم وصفاً وتوحيداً ذلك (ويل
 للكافرين) أي الساترين الهية أو توحيد جعلها آلهة (من عذاب شديد) يشتمن شدة
 غضبه عليهم يجعل ظلمهم ومغفرتهم مع كثافة الجباب عليهم وشدة استيائهم إليه لا قاذته
 لهم الكلال وسبب ذلك الجباب قلة نظرم لاحتجابهم بالحياة الثانية اذ هم (الذين يستعبون
 الحياة الدنيا) فيفضلون (على الآخرة) التي فيها كشف الجباب فلا محذور لسبب كشفه في
 الآخرة فيدوم عليهم الجباب هناك (و) لو لم يستعبوا الحياة الدنيا (يصدون عن سبيل الله)
 لدعوى الالهية لانفسهم (و) لو لم يدعوها (لرغونها هوجاً) بامقاط التكليف عنهم (أو لكان)
 وان زعموا أنهم آثم الناس ظنوا هداية (في ضلال بعيد) بجبابهم عن الحق مع هداية قربه
 فيستد عليهم العذاب من فوات رؤيته تعالى معها (و) كيف لا يعدل الله لهم مع مخالفتهم
 هدى من كفت هدايته الكل بحيث يخرج الكل من الظلمات الى النور وقد ضل من خالف
 هدايته من لا يتكلى هدايته الاطاعة خاصة فانه (ما أرسلنا من رسول) الا بهداه تاسب حال
 قومه لذلك ما أرسلناهم (الابسان قوم عليينهم) ما هو هدايتهم الخاصة بالبيان لا التوفيق
 (فيضل الله من يشاء) بالقائه الشهات في سبيله الكامل مع مخالفتهم وقومها واقامة الحجج
 (ويهدي هداية التوفيق من يشاء) فيكتبه ما له من تلك الشهات (و) ذلك لغلطه حكم
 مشتمه على حكم بانهم اذ (هو العزيز) ولكن لا تحكم عزه على سبيل التصحيم اذ هو
 (الحكيم) فيقبل بكل واحد بمقتضى حقيقته (و) لكون هداية كل رسول سوى محمد صلى
 الله عليه وسلم غير كافية للكل والله (اقد أرسلنا موسى) مع غاية عظمت لكونه مرسل
 (يا أيها الناس) العظام الكثيرة ولم نقل له (أن أخرج) الناس بل (قولكم) لكن لعظمته واكثرها
 قلناه اخرجه (من) أنواع (الظلمات الى النور) لكن لم يؤمر أن يسلك بهم طريق الهبة
 اذ قبل له (وذكرهم بأيام الله) أي وقاعة التي عظمت أيامها (ان خلقنا) المذكور
 (الآيات) أي دلائل على فضائل محمد صلى الله عليه وسلم من جهة عموم هدايته واتساع طريقه
 وفضل أمته (لكل صبار) على التأمل في غير النصوص الواردة في حقه وسق سائر الانبياء
 (شكور) بكون من أمته (و) لعدم سواكهم طريق الهبة كره النعمة التي هي من
 أسباب الهبة بطريق التوفيق والقصورهم لم يقتصر على تخويفهم بوقائع من قبلهم بل
 خواتهم أيضاً بوقائع انفسهم فاذا كر (اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ
 أنجاكم من آل فرعون) اذ كانوا (يسومونكم) أي يصدونكم (من العذاب) فلا يعد
 من الله ان كرهتم نعمة ان يسومكم سو عذاب (و) كانوا (يضيئون أنباءكم) فلا يعلم
 انه أن يذبح نتائج عقولكم الداعية الى الآخرة (ويستحيون نساءكم) فلا يعد من الله ان
 يستحي نتائج أوهامكم وخيالكم في أمر الآخرة كيف (و) لم يكن ذلك اسبق لقلل منهم بل
 (في ذلكم بلاسن ربكم عظيم) فلا يعد منه أن يتليكم بذي نتائج العقول واستنباط نتائج

من القرآن على حقيقته
 قوله سمعوا من كذا
 أي بقيت وأضلت منه
 فضلة (قوله عز وجل
 سبحانه) تنزه وتبدي للرب

الاوهام والخيالات (و) كيف تستبعدون ذلك بعباد صرح لكم به (اذن انتم) اي اعلم
 اعلاما بليغا يقتضي تريمته اذ هو (وكم ان شكرتم) نعمه بصرفها الى مخالفت له كالنقل
 الى تعصيع الاعتقاد فيه واستعمال سائر التعمق فصارها برأ عن الوهم والخيال (لا زيدكم)
 في انتم كلما حتى يبلغ العقل درجة ~~المكشوف~~ (ولئن كفرتم) سيمتد العقل بالاعتقاد
 القاسد فلا أقصر على سلها بل اذيقكم العذاب على ابطال حكمي (ان عذابا لشديد وقال
 موسى) كيف لا يشدد عذابه من لا يراه به مع عدم احتياجه الى امر اعانهم وان كثروا غاية
 الكثرة (ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لعن) عنهم وان كثروا هذه الكثرة
 اذ لا يلحقه نقص تعذيبهم ولا ذم بل يظهر به غاية عظمتهم وقهره لانه (حيد) وكيف يترددون
 في تعذيب الكثير (آية لكم يا الذين من قبلكم قوم نوح) مع غاية كفرهم (وعاد) مع غاية
 قوتهم (وعود) مع كثرة تصنعهم وصنائعهم (والذين من بعدهم) وهم من الكثرة بحيث
 (لا يعلمهم الا الله) يبرأ اخذهم الله الاعلى الكفر لانه اخذهم اذ جاتهم رسلا بالبينات فردوا
 ايديهم في افواههم) أي في افواه أنفسهم امر الانبياء بما طاب القوم او افواه الانبياء منعا
 لهم من التكلم (و) اذ لم يـ ~~يكتروا~~ بذلك (قالوا) اما كفرناحما ولسلمية) من وجود الله
 وتوحيده ووحده وحقه وافعاله وكيف نمؤمن لبنايتكم (وان اني شك) ناشئ (عما تدعون اليه)
 أي من ذات المدعو اليه لا قريب يمارضه شيء بل (مر يب) أي موقع في الرب بحيث لا ياتي
 معه البينات (فالتدس لهم) هل فدا شككم من ذات الله وارساله (أي الله شك) مع انه لا بد
 من (عاطر السموات والارض) فالعالم بكنيته وتفاصيل احواله دلائل عليه فكيف يشك
 في ارساله مع انه بذلك (يدعوكم) اليه لانه قد تميل (ليغفر لكم من ذنوبكم) أي بعضها
 الموجب خراب العالم (و) هو وان كان مرجعه الخراب يريد ان (يؤخركم) بابقا خرابكم
 (الى اجل سمي) هو اجل القيامة (قالوا) لو صرح ما ذكرتم في امر الارسل فصدنا ما نرضيه وهو
 انه (ان انتم الابشر) وكلهم امثال فانتم (مثلا) فلو ارسل الملك اليكم وكلكم لا يرسل البنا
 وكلنا على ان الارسل انما يكون للهداية وانتم (تريدون) اضلالنا وهو (ان تصدونا عما كان
 بعد آياتنا) المشهورون بكمال الهداية والعقل فان زعمتم انهم اهل ضلال وانتم اهل هداية
 (فانوا بسلطان مبين) أي جهة ملهمة على ذلك (فالتدس لهم رسلاهم) سلما انه (ان نحن الابشر
 مثلكم) يجوز ان يرسل اليكم الملك ويحكمكم كما يرسل البنا وكلنا (ولكن الله) لا يوجب عليه
 ان يفعل كل ما هو جائز بل هو (يحيي من يشاء) يرسل الملك اليه أو ملكه كما يحل على
 البعض من هذا المال والولد مع استواء الكل في كونهم (من عبادي) ليست الآية الملزمة
 بل جميع الآيات محلي دخل تحت حدودها ذلك (ما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله)
~~مكشوف~~ (و) لا يصدر من احدي الا باذنه فذلك (هل الله فليست كل المؤمنين) باستقلاله
 بالانفعال لا خوف من الغير (و) اذا وجب التوكل على المؤمنين فالا نبياء اولي بذلك (مالنا)

من وجب على قوله تعالى
 سمعت كرسما لا يصل
 وقال سمعت الرشوة في
 الحكم قوله تعالى سلما
 في السمة أي مصدا

(الآتو كل على الله) اذا هدمتم ادينتنا (وقد هدا ناسيلنا) في جلب المنافع ودفع المضار بالله
 (و) ان يذوق عنا اذياتكم بسلامته (لتصبرون على ما اذيتونا) لا يتسبب بسبب
 الاسباب في دفعها بل (على الله فليتكوا كل المتوكلون) لاعلى الاسباب اذ لا تغيرها بغيره وهو
 مستقل بدونها (وقال الذين كفروا) بقدره اقدون الاسباب بل رأوا الاسباب مؤثرة دون
 قدره تعالى (ولرسلم) الذين شأنهم الهداية في أبواب المعارف التي من جلتها التوكل فهم أتم
 فيها كيف يفيدكم التوكل في دفع اذياتنا (نضر جنكم من أرضنا) ولتعودن في ملتنا) أى
 الآن تصيروا في ملتنا صبر وطمأنينة كان فيها تلجج عنها لضرورة نحتاج اليها بكل رغبة
 واشتياق (فاوحى اليهم ربهم) الذي يراهم بالتوكل (لتهلكن الظالمين) يا أيها المكمل على
 اهدائكم اياهم فلا يمكنوا من ان يراجكم ولا اعادتمكم الى ملتهم كيف (ولتكنسكنكم
 الارض) التي أرادوا ان يراجكم منها (من بعدهم) أى من بعد ان يراجهم ولا يكون ان يراجهم
 مثل ان يراج الرسل بل (ذلك) الاخراج لهم مع تسكين اعدائهم عبرة (لن خاف عاقبى) أى قاضى
 بكار الحكمة في الاشياء (وصاف وعبد) على السبب (و) كيف لا يكون الامر كذلك اذا
 (استقصوا) أى طلب الرسل النصرة عليهم فنصروا (وخاب) بهذا النصر (كل جبار) معقد
 على قوته (عنيذ) مع اقدوره ولا يقتصر على اهلاكم للتيوى بل (من ورائه جهنم
 و) غاية ما يتلذذ به منها انها اذا غلب عليه حاربها راسق من ماصديقه) لقيح مشرب باعتقاده
 وأعماله ولا خدع الشبهات المتكففة (يضرعه) أى يكلفه سرعه (و) تركه البراهين الساففة
 (لا يكاد يسيعه) أى لا يقرب من اساعته بل يفرضه ليطول عذابه (و) اذا كانت هذه غاية
 لفته فهو في باب الشدة (يا أيها الموت من كل مكان) أى الشدة من جميع الجهات (وما هو
 جيت) فيخلص عنها بالموت (و) لا يقتصر عليه في حقه بل (من ورائه عذاب غليظ) يشتد
 كل يوم بحسب تفاصل قبائحهم وعظمتها ولا يخففه أعمالهم اذ (مثل الذين كفروا) أى
 صفتهم للجهنم في عدم اتقائهم بها أعمالهم لكفرهم (بربهم) الذي يراهم اذ الكفر بالربي
 موجب ليزيد غضبه فهو محرق لأعمالهم لذلك (أعمالهم) من الصدقة وبر الوالد والدين وصلة
 الرحم وعقن الرقاب واثابة الملهوف (كرما) ولا يتلون من ذلك المحرق أيضا لانه (اشتد به
 الرجم) لاشتداد رجم القهر الالهى بهم (في يوم عاصف) وصف يوم القهر والظفر وعباله وهو
 مثال يوم القيامة لظهور الله فيه بقاء القهر والشدة تقارن أن تالشى من الرماح
 عصف الرجم فهو لا (لا يقدرون مما كسبوا على شيء) وان كان كالمقبوض لهم اذ (ذلك)
 الكفر بالربي (هو الضلال البعيد) الذي يهده الشخص عن أقرب الاشياء اليه (الأم تر)
 يا منكر كونه ضلالا بعيدا (أن افعل خلق السموات والارض بالحق) أى بالحكمة الثانية
 ليعرف فيجدونهم فيشكروا فاذ افعلتم ما نافض حكمته في خلق العالم بعد ضلالكم أوجب
 غاية القهر عليكم مع غاية لطفه في ذم ذلك (ان ينال بكم ذوات خلق جديد) يراعون
 حكمته فيطعنهم (و) لا يمد عليه ذلك غاية (مات ذلك على القبيضين) فلا يمد عليه اذ هاب

(قوله يجهته سبل الهلام)
 أى طرق السلامة (قوله)
 سبناه سقط في أيديهم)
 يقال لكل من دهم وهزم
 من شيء وهزم ذلك فسقط

الانعام والاكرام كل حين (كشجرة طيبة) هي النخل (أصلها ثابت) أي عروقه ماضية في
 الارض (وفرعها) أي أغصانها مرتفعة (في جهة) (السماء توفى أكلها) أي خلها (كل
 حين يذوق دجها) أي يبارك الله التي لا يتوقف تأثيرها على سبب فلا يحتاج الى مثال (و) لكن
 (يضرب الله الامثال لقنص) أي الذين نواها ثمارا دانه (لعلهم يذكرون) تأثير اوائله
 في القابات وجدان مثل ذلك التأثير في الشاهدات فلا يستعدونها ويذكرون ان كلمة
 الاسلام مفرقة للمعارف التي هي لا تتناهي باذن الله وان لم يتصددها القائل ولا لعماسات من
 الاحوال والمقامات في الدنيا أو انواع الثواب في العقبى باذن الله من جود من أجلها لم يجوده على
 النخل (ومثل كفة خفيفة) هي كلمة الكفر في أنها تطلع المحسن أصلها ولا يستقر صاحبها على
 أمر ولا ترتفع له رجة وان عمل من المكالم ماعمل (كشجرة خفيفة) هي المختلة أو الكشوث
 (اجتث) أي أخذت جثتها (من فوق الارض) بلا أصل له واسم فيها (ما لها من قرار) أي
 ثبات على منبتها فلا من القرع لمساعد الى السواء وكيف يستبعد ذلك وفاته الله (ثبت
 الله الذين آمنوا بالقول) أي بقوله الاسلام (الثابت) بالحق (في الحسوة الدنيا) فلا يظنون
 بجهنم ويحفظون أنفسهم وأولادهم وأزواجهم وأموالهم (وفي الآخرة) فلا يطمعنون
 اذا استلوا من معتقدهم في القبر ولا في الموقف ولا تدهشهم أهوال القيامة (ويضل الله
 الظالمين) اذا استلوا من جهنم ولا يثبتون في مواقف النطق وكيف يستبعد ذلك مع ظهور
 أسماهم (ويضلل الله ما يشاء) من غير سبب فان أنكرت كونهم ظالمين قيل لا (أكثر الى الذين
 بدلوا دينهم) التي هي النطق الذي يمكن صرفه الى كلمة التوحيد (كفرا) أي كلمة كفر
 (و) الدعوة اليها بحيث أهلكوا أنفسهم وقومهم اذ (أحلوا قومهم) بعد ما أنفسهم (دار
 البوار) أي الهلاك لكونهم (جهنم) فانما تنكح في الهلاك لو لم يسلوا هلكتهم (يصلونها)
 ولا يقتصر عليهم في حقهم بل يقررون بها (و) ليس القرار (كيف) (و) لم يقتصر على تبديل
 النعمة بل بدلوا النعم أيضا (و) جعلوا قداما (للاستزادة لهم بل) (ليسلوا عن سيده) وهي
 اعتقاد أن جميع النعم من الله فان أصروا على القول بما عزادتهم النعم بهم (قل) فما ينفعهم القنع
 الذي هو المستقب لا استقام الايدي (تعتقوا فان مصيركم الى النار) التي لا يفي ألامها التلف ذهبه
 النعم فان اعتبر نعمهم هبدي (قل لعبادي الذين آمنوا) فتموا بجاهم والذي من نعمهم في الدنيا
 والآخرة (يقوموا الصلوة) ليعتقوا بشاهدة الرب فيها (ويتقوا عملهم زقاتهم) ليعتقوا
 بخلق السعيا (سرا وعلاية) ليعتقوا بدهاء من سر عليهم ويدعاهم من همهم كمهم وليس ذلك
 بغير سر بل يسر الغالي بالباقي وتخصيل وضوان الله غلبا واذك (من قبل ان يأتي يوم
 لا يسع فيه) ولولا امور الاخرية (ولا خلل) أي ولا محبة تحصل الرضوان وكيف يحتاج
 في استنكار النعم الى الادامع انها ما مملوينة واما أرضية وهما الله اذ (الله) هو (الذي
 خلق السموات والارض) ليستامو حديثين النعم ولا اسبابها القرينة اذ الله هو الذي (أنزل
 من السماء ما تنارج به من الغرات) انصبا سبب بقائكم اذ جعلها (رزقا لكم) ليست

الدار) النواذ تسورها خلها
 (قوله عز وجل سلطان)
 أي ملكه وقدرته ووجه أيضا
 (وقوله سكرت ابصارنا) سكرت
 ابصارنا من قولهم سكرت

لاداء اسباب انتقاله من مكان الى آخر لا يمكن نقله اليه بدونهم اذ (مضركم انقل
 تعبري) بئك النعم (في البحر) المانع من النقل (بأمره) لأباص الأعداد (و) ليست أيضا
 أسباب تجددها اذ (مضركم الانهار) تصبدها بعد مضي الامطار (و) ليس لها أيضا
 تعطيش الاشجار يحتاج الى استحقاق الماء ولا نضج الثمار اذ (مضركم الشمس) تعطشها
 (والسمر) لانضاج غلورها (دأبين و) لا يقيد الأعداد التمتع بالاحباب ولا يرجع بالتجارة اذ
 (مضركم الليل والنهار) التمتع بالاحباب والتجارة (و) لا سائر ما يحتاج اليه اذ (أنا كم من
 كل ما بالقوه) بلسان الاستعداد (و) لو نصور من الأعداد نعم لا يكونون سائر اذ (أنا كم من
 خصي نعمه) ان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان يجعله اذ (انظروا) يجعل من
 قل نعمه على تقدير نعمته مثل من لا تخصي نعمه بل (كفار) يجعل بعض نعم الله للأعداد
 (و) اذ كررنا أنكروا كون الانسان ظلوماً أي وقت (اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلد
 الذي فيه بيتك الحرام آمناً) لا يخرب التلثة - و أولئك الذين جاؤوا ببيتك الحرام ومن أفلم
 من يخاف منهم (و) (و) أنكروا كونه كفاراً وقت قوله (اجنبي) وان كنت معصوماً فلا
 آمن مكرتك بان تظهر على العصمة ثم تنقل الى الكفر (و) (و) المولودين في حياتي (آن
 نعبد الاصنام رب) افتداء عتوك عنانة ضلالي وذلالمهم برؤية خوارق شياطينهم الداعية الى
 الشرك (الذين أضلنا كثير من الناس) فاذ اجنبنا ذلك فلا احتاج الى سؤال عصمتهم
 عن المعاصي ولا شيء آخر (فمن يعصني) والاعمال الصالحة والاتقاء عن المعاصي (فانه يعصني)
 لحكمه حكماً في التجارة ورفع الغرائب (ومن عصاني) في القرعيات (فأنت غفور) لا تخلفه
 في التوريل (رحيم) بالانجاء منها (ربنا) لولم أخف اضلال خوارقها فاني أخاف من فقر أولادي
 أن يخذوها لتكثير الهدايا اليهم بسببها (أي أسكنتهم ذريق) أي بعضها (و) (و) غرضي
 زرع) فأنفق منهم مزيد الطمع في الهدايا وان جعلتهم (عند بيتك الحرم) الذي يتوقع
 الاهداء اليه لكنهم قد لا يكتفون بها (ربنا) لم أجعلهم في هذا الموضع الخطر لتصليب تلك
 الهدايا التي لا تحصل الا بوضع الاصنام بل (ليقبوا الصلاة) في ذلك الموضع الذي يصف
 أجرها فادفع عنهم هذا الخطر (فاجعل أقدست من الناس تهو) أي تعبد (اليهم) ليكثروا
 هداياهم بحيث تقنعهم عن وضع الاصنام (وارزقهم من الثمرات) ياتي بها التجار الى بهم
 فترخص عليهم (عليهم يشكرون) نعمة اقامتهم عند بيتك الحرم بالصلاة فبما على كمال
 الاخلاص والتوحيد مع فراغ القلب (ربنا الله تعلم ما نحقق) من اقامة الصلاة في أفضل
 الاماكن من ذريقي والشكر منهم على طلب جيل القلوب اليهم ووزق الثمرات لهم (وما
 نعلم) من طلب جيل القلوب اليهم ووزق الثمرات لهم فلا شرف صرامطينا ولا في اعلانه فهو
 أولى بالاجابة (و) (و) لم نعلم حصلته لنا لاطلاعه على أحوالنا الظاهرة والباطنة فانه (ما ينبغي
 على الله من شيء الا ان يرضى ولا في السماء) كيف وقد حصلت لنا ما هو أعظم من ذلك (الحقيقة
 الذي وهب لي) من يقوم مقامه عند ربها من الدنيا غالباً (على الكبير) (المتاع) (اجعل)

النهر اذا سده ويقال
 هو من بكر الشراب كان
 العين بلغة ما يلق
 الشارب اذا سكر قوله
 عز وجل سرادها

عندئذ نسمع وتسعين سنة (واصح) عندما نقول اثني عشر سنة وإذا دعوتهم يوم القلوب وورث
 الثمرات مثل هؤلاء الخيام المستوحين للصد ولاولادها (أن ربي السميع العليم) لما
 كنت داعيا إليهم بذلك لأقامة الصلاة والشكر فلا يجعل ذلك شغلا لهم عما بل (اجعلني مقبلا
 الصلوة) اجعل (من ذوقتي) من يقبها ولا يشتغل بالجاء والمال اشتغالا مانعا عنها (ربنا)
 لو جعلت ذلك مانعا لهم من الصلاة لم تكن متقبلا دعائي (و) لكن (تقبل دعاء) يجعل ذلك
 معية لهم في إقامة الصلاة والشكر (ربنا اعزني) ذنوبي المانعة من إقامتها أو التقادح فيها
 والحاصلة لاولادي من طلب الجاه والمال لهم (ولو ألقى) فلا يجعل ذنوبي محاسرة إلى
 أولادهم يجعلهم مكتسبين لهم ليعملهم أسرارها (ولمؤمنين) أي يسرى من بعضهم إلى بعض
 فتصلهم ~~مكتسبين~~ لهم ليعملهم ولا يجعل ذنوب بعضهم محسوبا على البعض الآخر
 (يوم يقوم الحساب) بطريق السراة أو غيرهما فان زعموا أنه لم يعلم الله أعمال الظالمين
 كيف يشم حسابهم حتى يكون له يوم يقوم فيه وان علم فلا وجه تأخير مؤاخذتهم قبله
 (والغيبين الله) من تأخير مؤاخذة الظالمين (عاجلا يعمل الظالمون) حتى لا يشم
 حسابهم ولا ند أنه لا وجه تأخير مؤاخذتهم ولم يؤخرهم (انما يؤخرهم اليوم) مثل يوم
 المعصية بل اليوم من غاية موهبته انه يثبت (تخص) أي تصير (فيه الايعاز) مع بقائه
 الايعاز مقنونة ومع تلك الحجة لا يفتقون بل يسرون إلى الخسر (مهلكين) أي مسرعين
 ولا يكونون في هذا السير ناظرين إلى مواضع أقدامهم بل (مقنن) أي رافعي (ووسم) إلى
 السهام المتناظرة وللبلاء (لا يرتد) أي لا يرجع (اليهم طرفهم) من شدة الخوف فكيف
 (واقفتم) أي صدورهم (هواه) خالصة عن القلوب لصيرورتها إلى الخائبر (وأبدر
 الناس) الذين نسا ذلك اليوم بعد ذلك كبره هذه الدلائل (يوم) الموت إذ (ياتهم) فيه
 (العذاب) البرزخي (فيقول الذين ظلموا) بانكار ذلك حين ظهر ظلمهم فكشف الحجب عن عالم
 القلوب (ربنا آخرا) أي اخر موتنا (إلى أجل قريب) بمقدار اجابة الدعوة ومتابعة الرسل
 وقد آخرتنا إلى هذه المدة تلك لكن لم نفعل فيها ذلك فان آخرتنا إليه الآن (نحب دعوتك)
 إلى الاقرار بوجودك ووجوبك وصفاك (وتتبع الرسل) في الشرائع فقال
 لهم (أ) تطلبون التأخير من زوال نعمكم وتبدلها بالعذاب (و) كأنكم
 (لم تكونوا أقسمتم من قبل ما كنتم من زوال) عن نعمكم ان كان هناك حياة لان الله تعالى
 لم يزل منعا عليكم فلا يزل كذلك أعتقدتم ذلك (و) فلو سكنتم في مساكن (المتعصمين الذين
 ظلموا أنفسهم) بصرف نعمهم إلى غير ما خلقتكم كما دعوهم (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) من
 الانتقام بعد الانعام (و) لم يكن مخصوصا بهم إذ (ضربنا لكم الامثال) أي بينا انكم أنما لهم
 في الكفر والمعاصي (و) لا بدفعهم لكم بالقائه الشبهات إذ (قدمكم وامكرهم) الذي بذلوا فيه
 جهدهم بضرر الشبهات حذرا من لزوم الحجة (وعنده الله) ما يزل به (مكرهم) لتقريب الحجة
 عليهم (وان كان) أي ما (مكرهم) لتزول منه الجبال أي الدلائل النابتة العالية تبون الجبال

المراد في الحجب التي
 تكون حول القسطاط
 قوله عز وجل سنكشف
 ريق الديابح والاشترق
 مصفحة قوله عز وجل

وعقوبها واذأرأيت اهلاكم الله بالام المنسية بالعذاب الذي منى منكم الوعد الرسل (فلا تحسبن
 الله خاف وعده رسله) بتعذيب أعدائهم العذاب الاخر وى نصر الله اذ لا يتركهم من
 ولا رحمة عليهم (ان الله عز وجل ذو انتقام) من أعدائهم الا واثمه ولا مانع لمن انتقامه الذي
 فيه تبدل احوالهم (يوم تبدل الارض غير الارض) يجعلها جهنم أو يضاعفها ليهن
 فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة (والسوات) يجعلها جنانا فكيف (و) هو أتم الفضيلة اذ
 (برزوا) فيه بحيث لا يخفى على أحد ما يجري على الاخر ولا يتقهم اجفاههم اذ يكون
 برزهم (فه الواحد) أي المنفرد بالكمال (القهار) لكل ما سواه بالنقص (و) من خصوص
 قهره بالبر من انك (ترى) فيه (المجرمين ومنافقين) مع الشياطين (في الاصفاة) أي
 الاغلال اذ كانوا هم في الدنيا فلوهم فلم يتشروا في الايمان والعبادة (سرايلهم) أي قساكنهم
 مما يطلى بجلودهم (من قطران) دهن الاجل والعمر كالزيت اسودت حتى يشتمل منه النار
 بسرعة فيصنع عليهم نفع القطران وحشة لونه وتقر به مع اسراع النار اذ احاط بهم
 القبايع من كل جهة (وتغشى وجوههم) التي لم يتوجهوا بها الى الله ولم يستعملوا
 مشاعرها في احوالها (النار) وليس على سيد العتبيل (يجزى الله كل نفس ما كسبت)
 نفس الكافر بعذاب الكفر والظالم بعذاب الظلم والمؤمن بفرح العباد والانتقام من
 أعدائهم ولا يطول تأخير عذابهم هناك بطول حسابهم (ان انقص رب الحساب هذا)
 المذكور وان كان دليلا انما عيا (بلاغ) أي كاف (لنأس) أي لنذ كبر من نفس وكيف
 (و) هو كاف (لنذروا) عن القبايع التي اخذ عليها الاتلون كيف (و) أقل فوائد اخبار
 مؤاخذه الاتلين على الشر ان يستمدوا (ليعلموا انما هو واحد) لا يتصغر على هذه
 الفائدة الكمل اذ يستعدون (لنذروا) (الالباب) منهم فوائد لا تحصى ثم والله الموفق
 والمهم والمجد قهر العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

«سورة الحجر»

سميت باسم الاشياء على قوله واقد كذب أصحاب الحجر المرسلين الى قوله كما كانوا يكسبون
 الدال على مؤاخذههم بمجرد تكذيب الرسل والاعراض عن آيات الله بأدنى وجوه المؤاخذه
 مع غاية قصصهم فيه غاية تعظيم الرسل والآيات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله)
 المصلي بجميعه في آيات كلامه (الرحمن) بتفصيل ذلك التعلي في كتابه (الرحيم) بما جال بعد
 التفصيل في قرآنه المين (الر) أي آيات لطائف الرقي أو أسرار لزوم الربانية أو أنوار لباب
 الرشد أو الطاف لخلق الرحمة (ذلك آيات الكتاب) الذي فصل كلامه الا في ضمن لطائف
 الرقي اليه أو لزوم الربانية لخلق باخلاقة أو لباب الرشد الى أسرار أو لخلق الرحمة بالاطاعة في
 هذه القامات (وقرآن مبین) اخذت الاجال بعد تفصيل لجعل القلائد آيات لازمة بالجمعية
 ولزوم الربانية أسرار أو لباب الرشد أنوار الافادته من حضور في القلب بجمعه كما عطفوا
 له ولخلق الرحمة الطافا فالتفادله هذا الكتاب لا بد وأن يفيد شيئا من مفصلة أو مجملاته

سؤال (أي انتنك
 وطلبك قوله عز وجل
 سلافة من طين) يعني آدم
 عليه السلام اسئل من طين
 ويقال سل من كل ترية وقوله ثم

والكفر به اضداد الجميع لذلك (ربما) أى فى بعض الأحيان فاقتهم عن سكر هول ما هم فيه -
 (يوذ) الاسلام (الذين ~~سكروا~~) ولا يبالون بل غايتهم أنهم يتبنون (لو كانوا مسلمين) فلا
 يكون لهم هذا التقى الا فى بعض الأحيان فضلا عن ثدارك التقى ولكنهم لا يعلون الا مع
 ظهوره لاستغفالهم بما كلهم (أدركهم بأكلواوا) لا يحصل لهم منها سوى شئ قليل فذره
 (يتبعوا) يعلون عدم بقائه لكنهم يتبنون أنهم لو حشروا حصل لهم مثله فذره (يلهم)
 أى يشغلهم (الامل) بلا سند (فسوف يعلون) منتهى أملهم وهو الهلاك الأبدى (و) قد
 استقصوه الا^٣ لكن (ما أهلككم قرية الا ولها كتاب) أى أجل مكتوب (معلوم) أى
 مقدر ليتم فى أسباب الهلاك ليتخلص عنها وهو وان علم أنهم لا يأمون فيها لا يجل
 اهلاكم كما أنهم اذا تأملوا فيها عند انتهاء الاجل لا يخرج عنهم (ما سبق من أمة أهلكها وما
 يستأخرون للزوم الطبيعة وارتفاع الامذار (و) لعدم تأملهم فى الآيات المجزة (قالوا يا أيها
 الذى نزل عليه الذكر) المجزأة بنهم من كلامك المخلو لانه من كلام الجاهل (الذين ينجون)
 وغاية ما فيه من الحسن انه كلام جنى تعلبك وزعم انه ملك نازل عليك بالوسى من افه فان
 صبح (لوما) أى هلا (ثانيا باللائكة) انهم ملائكة كما علمهم ملائكة (ان كنت من
 الصادقين) فزعمك انه وسى وانه بآيتك الملائكة من افه فقال تعالى (ما نزل الملائكة الا الخلق)
 أى الا بالحكمة ولا حكمة فى جعل الكل أصحاب الوسى كيف ولا يكون حينئذ رسول
 ومرسل اليه على أن ظهورهم يكون كاللحن الى الايمان فلا يقيد الايمان بسده (و) لذلك
 (ما كانوا اذا مضوا) أى مؤخرين وكيف يكون هذا من تنزىل الشياطين مع غاية عظمتهم
 بل (انما نحن زنا) من مقام عظمتنا (الذكر) المجزئين والانس (و) يدل عليه امتناع تبديله
 (اناه لما فظنون) اذ يظهر تبديله لكل ذكر (و) لا يعد اتفاقهم على نسبة الجنون اليك بما
 أتت من الكلام المجزئ من غاية كانه فانه سنة الكفرة المخضفانه (لقد أرسلنا من قبلك فى
 شيع) أى فرق (الاولين) والرسول يجب ان يعطى بقول المرسل المهم (و) هم مع كونهم فرقا
 مختلفة (ماياتهم من رسول الا كانوا يستهزئون) بانفاق منهم على نسبة الجنون أو غيرها اليه
 ولا يعد هذا الاتفاق منهم مع كونهم عقلاء اذ (كذلك) أى مثل هذا الخيال القاسد
 (نفسك) بواسطة الشياطين (فقلوب) من ناسهم من (الجرمين) فهم وان عارض خيالهم
 دلائل واضحة (لا يؤمنون به) لمضى منهم على الاصرار فى العناد واستنقا على اهلاكم فلا
 يعدان بطقتهم هذه السنة كيف (وقد خلقت سنة الاولين) عن المعارض لها فلا بد من
 وقوعها (و) لا يترك كون الاستهزاء بالرسول وان أتهم الا آيات التى تشبه المبهمة فانا (لقد خلقنا
 عليهم) أى على هؤلاء المستهزئين (بابا من السماء فظنوا) أى فصا واطول لها درهم (فيه)
 يعرجون) أى بعدون مستوحشين لما يرونه (قالوا انما سكروا) أى صرنا (أبصارنا)
 ولا يقتص السحر بأبصارنا ولا وقت الصدود لا بهذا النوع (بل نحن قوم مسحورون)

جعل نسله من سلالته
 السلالة فى اللغة ما نزل
 من النسل القليل وكذلك
 القسالة فحسوا القسالة
 والقسالة والقيامة والقسامة

بكتبتنا في كل وقت بكل نوع (و) كيف يؤثر السهر في السماء وهي المؤثرة على الإطلاق فإنه
 (لقد جعلنا في السماء برجا) فتؤثر (و) لا تتأثر كيف تؤثر في الأبرار مع اننا (زينا ما لنا ظهري
 فتأثر في الأبرار لطلت زنتها عن نظرها (و) لو كان التأثير في تحصيل السعد فقط فلا
 يتصور إلا السعد والشياطين بالأبرار طول النهار لكن (حفظنا هامن كل شيطان مرجيم
 الامن اسرق) من الشياطين (السمع) من الملائكة الساعو به فانه وان سعدا لكانه السعد
 طول النهار فانه مجرد ما سعد مرجيم (فاتبه شهاب) أي شملة نار (مين) أي ظاهر فيصترق
 أو يرجع سريعا على أن السعد انما يحصل على السهر لوانه اتصال في ذاته وامتناعه في هجوم
 الناس لا يدل عليه اذ هم كالارض والنواص كالخيال (والارض مدناها) قلائم السفل
 (وألقيناها رواسي) لتلائم الارتفاع (و) ففة ارتفاع معنوي لبعض الاجسام على بعض اذ
 (انتمنا هامن كل شيء) من الجواهر (موزون) بوزن مخصوص بقيمة عظيمة (و) كيف
 يحصل على السهر استعانة النبوة مع انها الى الوجوب اقرب اذ (جعلنا اكم فيها مهابش)
 يقع فيها النزاع ولا يرتفع البشرع أي به شارع من عند الله (و) لو اكنتم في قطعة بالفضل
 ربما قصر عن مداولة الشرع اذ قد يعطى الشرع (من لستم به برازقين) كالنت التي
 ضنوقها الارث وقد اعطاهما الشرع نصف ما أعطى الابن (و) لا يدل عدم ادراككم مقام
 الذوق بالذوق على عدمه لانما أجل من أن تصلوا الى ذوقه او الاشياء الحسية لا تحصل لمن
 ليس من أهلها لا تصور من لاه (ان من شئ الاعندنا نرائنه) اخذتم ان احملونا (و) لكن
 لعدم استعدادهم لانه (مانعة) أي الخزون في سمائنا الى عالم الشهادة (الاشدر) أي
 الاجتهاد استعدادات حقائق الجهل (معلوم) فكيف تنزل ذوق أجل الاشياء على أدناكم
 (و) النبوة انما يحصل لكم ذوقها يحصل لكم آثارها اذ يحصل بسببها العلوية أنواع العلوم
 فارتضاءهم كما (أولنا لرباح لواقع) تفتح السحاب أي تجعلها حوامل بالماء وذلك ان
 السحاب بخار ميسر باسابة الهواء البارد حوامل للماء كيف وانزال العلوم عليهم سبب
 حصولها لكم (و) هو كما اننا (انزلنا من السماء ماء فبقينا نهمو) ايست ثلث العلوم يحصل
 بالفكر أو بكشف الرهان من الكفرة فهو كماء السماء (ما أنتم به جنازينو) كيف فصل
 هذه العلوم بطريق الفكر أو بطريق الرهانية الباطنة مع انهم الاحياء والامانة المعنوية
 وهما في الاختصاص بالله كالسجين (اننا نحن نهي ونحيو) لكونه منابر جمع النابرجوع
 المعبران اذ (نحن الوريون) ليس احياؤها واما تتناهي سبيل التمسك فاما (لقد عاها)
 المستقدمين أي الطالبين للتقدم بالفضل والقرب (منكم) فاحيينا هم (ولقد علمنا
 المتأخرين) فأتاهم (و) هذه العلوم وان كانت حسب التقدم فلا تؤثر في المستقدمين
 فضلا عن غيرهم بل (ان ربك هو يحضهم) اليه فيقيدهم انفسهم بنفسه لا على سبيل الحكم
 بل لطلبهم التقدم (انه حكيم) والكل وان كانوا الطالبين للتقدم الا ان فلا عبرة به ونعمامي
 لطلب الحقائق العلوية باستعدادات لاه (عليه) لا يسعد عليه تقرب طالب البعد ولا بعدا

والقنوة وما أشبه ذلك
 هذا القاسم (قوله عز وجل
 السوء) أي جهنم والحسن
 الجنة (قوله عز وجل
 سوف) جمع سافر (سفر) جمع

لطالب القرب فانا (لقد خلقنا الانسان) المستحق لاعلى مراتب القرب (من) أمره غاية
 البعد (صلصال) هو الطين اليابس المصوت (من جاء) أى طين رطب (مسنون) أى متين
 فكان فى غاية البعد ثم قرناه فوع قريب ثم نزل قربه (والجان) الذى فيه من استحق غاية
 البعد (خلقنا من قبل) أى قبل الانسان فكان أكثر عبادته مع كونه من أعز المناصر
 لكونه (من نار السموم) أى الحرا الشديد (و) اذ كرلن يشكك فى تقرب الانسان وابعاد
 الحق (اذ قال ربك للملائكة) الذين هم أعز خلقه قبل الانسان (انى سألن بشرا) لا يستحق
 العز بقدانه كيف وهو من أخس الاشياء (من صلصال) هو من أخس منه لانه (من جاء
 مسنون) ثم أشار الى تقريه الموجه لفضل عليه فقال (فاذسوته) أى عدلت من اجبه
 فقرته من الوحدة المناسبة لوجدنى (وقضيت فيه من روى) الفائض من جنابى لامن جناب
 العقول والنفوس (فقفوا الساجدين) اعترافا بفضل عليكم وكان امرايم الملائكة ومن
 كان فى حكمهم كابليس (فصعد الملائكة كلهم) من غير استئذان (أجعون) من غير أن
 يتأخر صعود البهمن عن البعض (الابليس) لم يقتصر على التأخر بل (أى أن يكون مع
 الساجدين) وان كانوا أفضل منه لتذللهم بالسجود (قال) نهالى (يا ابليس ما) عرض (لك)
 فالزمك (الآن تكون مع الساجدين) فانه لاذلة لك فيما شاركت فيه الاعزة (قال لم كن)
 لا تشارك الهزنى تذللهم لادنى الاشياء فلم اكن (لا تصد بشر) هو ذليل فى نفسه مع مزيد
 ذاته عبادته اذ (خلقته من صلصال من حامسنون) فتعظيمك اياها فاضة الروح من ذلك
 لا يعارض الخسة من هذه الوجوه (قال) نهالى اذ انظرت الى خسة مادته وظهره بعد ما رفته
 وعظمته وأمرت اعز عبادى بالتذلل فلم تشاركهم (فأخرج منها) أى من طائفة الملائكة
 حكماء طريق لمن عزتهم شئ (فالتدجيم) بالسب (و) ايس على غير الاحصاق بل (ان عليك
 اللعنة) أى الابعاد الكلى الموجب لغاية الذلة (الى يوم الدين) فلا يملك لك اكساب اعزة
 فى دار الدنيا التى هي مزرعة الاخرة (قال رب) ان لعنتنى فلا تعالجنى بالعقوبة (فانظرت الى
 يوم مسنون) اذ لا يتصور انظار العين بعده (قال) اذ اطلببتنى الا انظاردون العقوبه لرجوع
 الى امرى (فالتدجيم المنظرين) لا الى وقت البعث اذ لا بد من بدنى من دعوتك فغاية انظارك
 (الى يوم الوقت المعام) وهو النعمة الاولى التى يقضى عندها فوع الانسان (قال) ابليس (رب
 بى أغويتنى) بالنظر الى المادة الجسمانية ودون الروحية فزفتنى باطل راى واترلتنى بى عن
 ربة الملائكة (لا تزيق لهم) أهويتهم الباطلة لاجلهم راضين (فى الارض) التى هي
 مادتهم الخسيسة لارجعهم الى الخسنة (و) لا اقتصر على التزيين بل (لا تغر بينهم) أجمعين فلا
 يتم مقصودك من خلقهم اذ خلقتهم لمقررتك وعبادتك (الاعبادك منهم المخلصين) الذين
 أخلصتهم من أهويتهم اذ لا أقدر على ابطال مرادك بالكعبة (قال) الله (هذا) أى اغواء
 البعض واهدائه البعض لا يخل بهكمى اذ هو (صراط) أى دليل (على) لادلة على سلطنتى

سبح فى قول أبى عيسى
 وقال غيره فى ضلال وسحر
 فى ضلال وجنون يقال
 فاقه مسودة اذا كان بها
 جنون (سور هاب) يقال

وقهرى ولطى بالمسفرة تارة والاهداء أخرى فهو (مستقيم) في الدلالة على جميع كالات
 يختلف مجرد الاهداء فانه لا يدل على جميع كالات بل فيصير الى جانب ولا يظهر ان في
 افواك سلطنة تعارض بها (ان عبادي ليس ان عليهم سلطان) قهرهم على الاغوايه
 فلا يفوى (الامن اتبعك) لكونه (من القارين) أى المطبوعين على الفوايه (وهم وان
 طبعوا على الفوايه) ان جهنم لو عدتهم آجعين لان غوايتهم انما كانت بترك متابعة الليل
 مع متابعة الاهوية الباطلة لتغلبها عليهم ولا اعتبار الغالب منها في الاعتقادات (لها سبعة
 ابواب) جهنم لعصاة المؤمنين ولقى اليهود والمطعة للنصارى والسعر لصابئين وسفر
 للعبوس والجهنم للمشركن والهاوية للمنافقين وهؤلاء وان كانوا في كل منهم أهوية
 مختلفة (لكل باب منهم) أى من مجموع الفوايه (برز) لانه (مقسوم) بقسمة الفوايه باعتبار
 الاصول اذ لا يضبط القروع ثم أشار الى أن ابليس وان كان سبب تعذيب الفوايه وسبب
 رفع درجات المتقين (ان المتقين) أى الذين وقوا عما يدعوهم اليه (في جنات) باجابههم فله
 بالعبادة التي تقبهم عن المعاصي (وعيون) بالمعارف الحاصلة لهم من التصفية الحاصلة من
 العبادة ولكمال صفاتهم يقول لهم الملائكة (ادخلوها بسلام) لسلامتكم عن امراض
 النفوس (أمين) عن عقوبتها (و) لصفتهم (زخناها في مدورهم من غل) أى حقد كان
 لبعضهم على بعض حتى صاروا (اخوانا) يتلذذ بعضهم بصدقة بعض كيف ولا تظال في
 صدقاتهم (كنهم) (على سرور) ولا يفار بعضهم من بعض (احصل لمن الميزة الرفعة
 لكونهم) (متقابلين) يتلذذ بعضهم برؤية بعض كيف والقل والقيرة نصب وهؤلاء
 (لا يحسم فيها نصب) أى تعب كيف وهو اخراج لهم من الجنة معنى (وامهم منها بغير جين)
 لاحسا ولا معنى ولما ذكر ان جهنم موءدة جميع الفوايه وجعل الجنة للمتقين ايس المذنبون
 من المؤمنين فازال باسمهم بقوله (نبي) أى اعلم (عبادي) المؤمنين اذ ايدوا الفوايه (أنى
 آنا العفور) لذنب لا يفقر هامك غيرى لاني آنا (الرحيم) اذا اخذهم الامن من ذلك
 نهم (ان عداوى هو العذاب الاليم) بحيث لا يستحق أن يوصف عذاب غيره بالايم وان بولغ
 فيه غاية المبالغة (و) اذا أنكر والرحمة من المذهب والعذاب من الرحيم (نهم) عن ضعف
 ابراهيم انهم جاؤا بشبهة وتعذيب قوم لو طمع ان فيه اشارة الى أنه ينبغي ان يضاف ما
 يتوهم فيه الامن ويرى فيما يتوهم فيه الخوف فانه خافهم ابراهيم فاذا هم مبشرون ثم
 سألهم فاذا هم معذبون القوم المجرمين وان من خاف الذنوب بشروا من لم يتقها عذب (اذ
 دخلوا عليه) لخافهم ابراهيم (فقالوا سلاما) ليامنهم امانا انما اتق من الذنوب فقل يا منهم بل
 (قال انما نكنكم وجونا) كالايامن التائبين المعاقبة بعد التوبة (قالوا لا رجل) قالوا ان
 نكنم يوجل منهم ما يشكك بخوف (انا نبشركم بغلام عليكم) يقوم مقامكم فليصير تبشيره
 اذ كان بعد خروج الوقت كالوقت حال النزاع (قال ابشركوني) بشارة عالية (على ان مسى
 الكبير) الملقب منها وبشارتككم ان كانت بيانا بالاملا بآية ترمع المانع ومع ذلك (فيم)

هو السور الذي يحيى
 الاعراف (قوله عز وجل
 نعتا) أى بصد او منه
 مكان محسن اذا كان بعيدا
 (قوله تعالى سواع) اسم

تبشرون قالوا) ما جعلنا البشارة سبائيل (بشرناك بالحق) أى بفعل الحق الذى لا ينجعه مانع فلا يتوقف في بشارته الا فاط (فلا تكن من الضالين) فتوق المتضرع من التوبة (قال ومن يهتد من وجهه ربه) وان كانت على خرق العادة (الاضالون) عن قدرته على ما لا سببه أو الموانع فيه موجودة ثم لم يعلم انه يمكن للتبشير واحد وهو جماعة (قال فما خطبكم) أى شأنكم العظيم الموجب لاجتماعكم (أيها المرسلون) مع ان ارسال الواحد للبشارة كاف (قالوا انما أرسلناك) اهلاك (قوم) لوط لكونهم (مجرمين) بأنواع الجرم فنعذبهم بأنواع العذاب (الآل لوط) لانعذبهم بشي من انهم قوم أجمعين عن أنواعه (الامرأة) فانها وان خرجت مع أهلها عن مكان العذاب (قدرنا) كونها في مكان المعذبين (انهم ان القابرين) أى الباقين معهم في اعتقادهم فهذه أعمال كثيرة تحتاج الى كثرة العاملين منافي السنة الالهية وان كان كل مناسا لما للتبشير والتعذيب لكن اذا توجهنا الى جهة فلا يتناقض خلافها في تلك الحالة بل كانت السنة ولما كانوا لانقيام قوم لوط لم يكن لهم عهد من يحثهم اليهم لعلهم سبب نجاتهم ولما كان الانبعاث في الخوف لم يكن يدين من ذكر الحلال (فما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم معكرون) يخاف منكم نار وعليكم أخرى (قالوا) لستنا من يخاف منهم ولا عليهم (بل) ملائكة جنتك بما) أى بعذاب (كأنوا فيه يقرون) أى يسكنون (وأنتك بالحق) أى الفصل بين أهل الحق والباطل لانبعث الاولين واهلاك الآخرين (و) ليس هذه الدعوى منا كاذبة لتسليتك وتخويف قومك بل (الصادقون) يظهر صدقتنا بما هم قومك فلا بد من وقوع ما قلنا ولا يحصل الاجترار من مكانهم (فأمر) أى فاذهب (بأهلك بقطع) أى في جز (من الدل) ليكونوا له غفلة من ذهابكم فقدمهم (واتبع اذ بارهم) أى كن على اثرهم لان خروجك منهم يجب تعذيبهم فلو تقدمت أخذ العذاب من خلفك ولكن خروجك بأهلكهم ظاهر او باطنا (ولا يلتفت منكم أحد) الى ما يصيبهم فيصيبه مثل ما أصابهم لمحبته لهم (و) لا تفروا في الطريق من حيرة ما أصابهم بل (امضوا) أى سيروا الى ان اصلا (حيث تؤمرون) أى مكانا تؤمرون بالوصول اليه وان بعد (و) اكدنا عليهم الامر بالامضاء اليه اذ قضينا) أى حكمنا جز ما فاعا) وحسننا (اليه ذلك الامر) الفظيع الذى يجب ان يتباعد عنه غاية التباعد وهو (ان دابر) أى آخر (هو لا مقطوع) للتلايق منهم من جعل أسرارهم (محصين) أى داخلين في وقت الصبح وان كان وقت الرحمة انقلب عليهم عذابا فقيه التعذيب مما يتوهم منه الامن (و) ذلك لاستبشارهم بفعل المعاصي مع جعل الله سبب عذابهم (ما أهل المدينة) الذين هم قومهم تعميرها ببقاء النسل (يستبشرون) بما يتوهمونها فكان استبشارهم بسبب هلاكهم كيف وقد قدموا بذلك اهلاك عرض لوط الذى ينزل منزلة اهلاكهم بالاساءة أو اضيافه ذلك (قال) لهم لوط (ان هو لا يخفى فلا تخفون) بالاساءة اليهم فان الاساءة اليهم فضيحة المضيف (واتقوا الله ولا تخفون قالوا)

صم كان يصلي في زمن
نوح عليه السلام (قوله
هو رجل سدى) أى مهمل
(قوله سبائيل) أى واحة
لا بد انكم (قوله يصبرون)

انك تقضي نفسك يجعلهم ضيقك (أ) يجعلهم ضيقك بعد ما تهنئك كأن امرئ ناك به (ولم تهنك
عن) ان تنصف أحد من (العالين قال) انما تهنوني بما يجب ان أتها كمنه لما يقسم
تخرب بلدكم مع أنه لا يزبدل صبا المله (هولاء) نساء القوم (بناني) انكمهن اياكم (ان
كنتم فاعلين) صبا مائتكم نصبو عليهن ليصل لهن من يذكن من يقوم مقامكم ويعمر بلدكم
قالت الملائكة (المسرك) يا من تظلمهم عاقبة تعمر بلدكم ويثأروهم انهم لا يسمعون
موعظتك (انهم اني مسركهم) أي شدة غلبتهم التي أزال عقولهم (يعصون) أي يعصرون
فلا يسهون ما تقول لهم فلما لم يسمعوا منه النصيحة المصلحة لهم أجمعهم اتقه الصيحة الملهكة
لهم (فأخذتهم الصيحة) من جبريل (مشرقين) أي وقت اشراق الشمس ليوم وقت كمال
الحياة لتضييعهم حياتهم (جعلنا) من تلك الصيحة المهركة للارض (عالين) اساقفتها لجعلهم
الرجال العالين كالنساء السافلات (وأمرنا عليهم) لا مطارهم على الرجال عياهم ليعتق جادا
ويجحد بعد الرطوبة (مجارة من جبريل) أي طين كان رطبا فصبر لرحمهم على لواطهم
وليست هذه القصة لتضيقكم بعبادها بل (ان في ذلك لآيات) من آمن الخائف وهاك الآمن
وانقلاب المذنبوا (للمتوجين) أي ناظرين بطريق التفرس في الآيات (و) ثم ذهب
عن أهل العصر (انها) أي هذه الآيات (ليسبيل مقب) أي لوجوده في سبيل مستقيم للقوم
(ان في ذلك) أي في جعلها بسبيل مقب (لاية) أي عبرة (للمؤمنين) بما يسمع ويرى بأن من
فعل مثل فعلهم استحق مثل نكالهم (و) كيف لا يفتخروهم وقد جعل مثلهم أصحاب الآية
(ان) أي انه (كان أصحاب الآية) قوم شعيب (الظالمين) بنقص حكمته للموازنة تظلم قوم لوط
باطال حكمته المناكحة بل دون ذلك (فأشقمنا منهم) بما استقمنا من قوم لوط من الصيحة
(و) فضناهم مثل فضيتهم (انما بالامام ميع) أي طريق واضح (و) لا يهتتم بنقص حكمته
الموازنة والمناكحة بل يكفي فيه تكذيب الرسل فانه (انك كذب أصحاب البحر) وهم غود
(المرسلين) أي صالحا القائم مقام جاعتهم (و) يكفي في تكذيبهم أنا آتيناهم آياتنا فكانوا عنها
معرضين (و) انما لربنا والواياتنا انصهم ان (كانوا يصنعون من الجبال يوتا) ليصيروا (آمين)
من قب المصومين وتخريب الاعداء والاثم دام لكن لم يذهب الامان عن الصيحة (فأخذتهم
الصيحة) مثل صيحة قوم لوط وشعب اذ لم يسمعوا حكمته اتقه في الاسرار واظهار الآيات
(مصعين) وقت وقوع الرحمة لبدو التور وهو ان كان عابسون من الآيات (فأخذتهم
لعمامهم كالمصعين يوتهم من آفة الصيحة (فأغنى) أي دفع العذاب عنهم ما كانوا يكتسبون
من الآفة الوثيقة (ولمن البر الى الخلق (و) لولم نؤاخذهم بهذه الآيات لاختناهم بآيات
الآفاق فانا (ما خلقتنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أي بالامانة الحكمة الثابتة التي
لا تقبل التعيروهي الاستدلال بها على الصانع وصفاته واسماؤه وأفعاله ليعرفوه فيعبدوه
فاذا خلوا بآيات أخذناهم (و) لولم نؤاخذهم بها في الدنيا أخذناهم في الآخرة (ان الساعة

أي ملكت وقد قبضها
تفرض فاصارت بصر واحد
بما لو أنكم ما لم يحزن
اسموا اذا صار تجرت أي
تجبر بعضها الى بعض أي

لا تميمه) وإذا كانت المؤاخذه بمحنة الله في الوقت كالإيمان في الشخص (فاصغ الصغ
 الجبل) أي أعرض عن استبجالها وعن الزامهم بالإيمان لأن دعوتهم لأنك لمست خالف
 للذئاب ولا للإيمان (إن ربك هو الخلاق) وهو وإن كان خلافاً بمشقة فلا يشاء خلاف ما علمه
 لاه (العليم) كيف لا تنصع عن الزامهم بالإيمان وأنت غني عن إيمانهم لما أغنيالك عنهم
 فانا (لقد أغنيالك سبعاً) أي سبع آيات (من الثاني) أي من سورة القافصة التي تكرر وزولها
 لا شفاء لها على معان مختلفة أصلاً وتكررت في الصلاة لما يتفرع منها من تلك الأصول
 معان آخر (و) أي نالك معها (القرآن العظيم) اتعالم الفناء عن الخلق كله وعند هذا الفنى
 (لقد نعت عيسى) الشاطرين إلى الآخرة وإلى الحقائق وإلى الله (اليعا متعاباً) من
 الأموال (أزواجاً) أي أشخاصاً صاروا جماعتين متزاوجين (منهم) ليكثر ارتباطك وتنفعها
 في سبيل الله فالذين يشبهونك بهذه الآيات والقرآن أكثر من ذلك ويحصل لهم من
 الغنائم أكثر من أموالهم (ولا تحزن عليهم) أي على تركهم الإيمان وإن كان إيمانهم
 مقرباً بالدين من كثرة اتباعهم فان الله يقول بضعفاء المؤمنين أكثر من قوتيك
 بهم لأن أموالهم ربما وقهم عن الجهاد بخلاف الضعفاء (و) لاستكثار الاتباع
 (اخضع جناحك) أي اجعل يدك متواضعة (للمؤمنين) فإنه يجذب الخلق بطريق
 المحبة أكثر من جذب المال عند المستكبرين (وقل) لمن لا ينسب ليهبتك (إلى أنا
 النذير المبين) أن ينزل عليك العذاب على تقصيركم أو قاتلكم على أهوية مختلفة (كما أنزلنا)
 من العذاب (على المقدسين) القرآن إلى الشروع ومصر وكهانة واساطير الأولين (الذين جعلوا)
 القرآن) أي الذي كل آية منه جليل لوجوه الهداية (صين) أي أجزاها مختلفة فمن أهوية
 وضلال فان تركها هم في الدنيا (فوزبك) الذي أنزل لتربية الكل (لتسألهم أجمعين) وكل من يسوء
 الناشدة عليهم سيما إذا سألناهم عما عاينوا فيه بل (عما كانوا يعملون) من الأهوية المختلفة
 التي جاء القرآن ببيان فسادها وإذا كان هذا السؤال يتوقف على البيان الكلى (فاصدع)
 أي فرق بين الأشياء لا يرى بل (بما تقرر وأعرض عن المشركين) به رأيهم القاسد فاعترضوا
 عليه بل استهزأوا به لانه لم ينفعه (إنا كفى نالك المشركين) فضلاع استهزأهم أشار جبريل
 عليه السلام إلى ساق الوالدين المغيرة فربما فتلن بشو به سهم فلم يعطف قطعا لاختذه
 فأصاب عرقاً في عقبه فقطعه فأتى إلى الخصر العاص بن وائل فدخلت فيه أشوكه فانتفخت
 وجعلت حقي صارت كالرحيق والى آفة عدي بن قيس فاحتفظ قيقات والى الأسود بن
 عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة فجعل يشطع رأسه بالشجرة وتضرب وجهه بالشوك حتى
 مات والى صفي الأسود بن المطب فعمى وقد كانوا يحمل الاستهزاء لاهم (الذين يصنعون مع
 الله) التي في كل الكالان (الها) آخر مع ما فهم من النفاقر فان جهلوا إلا أن كنهم يحمل
 الاستهزاء (فسوف يعملون) لكنه يكاد يسرى جهلهم اليك فانه (لقد نعلم أنك ينسب)

فتح ويقال معنى بعثت أي
 ينفذ بالكواكب فيما تم
 نضم تصديرها (أنا) قوله
 عز وجل بعثت) أي
 أو قلت (وقوله تعالى سلطت

صديقك) فيظلم (عما يقولون) من كلمات الاسم من اموحه ان يتبع من واقع فلا يتبين عظم
 آخر (فسيح) ليزداد قبحه اذ استفاد (بمعدرك) لتخلق بكلامه تقزاد اناسا (وكن)
 عند ذلك (من الساجدين) لامن المدعين الكلات لانفسهم كيف (و) كماله في عبادته لكان
 (اعبدوك حتى ياتيكم البقن) أي فوراً تبلي الكامل الموسع لقلبك ثم واقع الموفق والملمم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين
 (سورة القل)

أي بسطت (قوله تعالى
 سقياها) أي شربها
 (باب السجدة الكسوة)
 (قوله عز وجل السر) هو
 العلية ومن كبح كقوله

حسبهم الاشقاء اهل قوة وأوحى ربك إلى الصل المشعرا إلى انه لا يعبدان يلهم الله عز وجل
 بعض خواص عبادك ان يستخرجوا القوائد الحلوقة الشافعة من هذا الكتاب بحمل كلمات اهل
 مواضع الشرف وعلى المادى المثرة وعلى التصرفات العالمة مع تحصيل الاخلاق القاضية
 وسواك سيد الصفوة والبركة وهذا أكمل ما يعرف به فضائل القرآن ويدرك به مقامه
 (بسم الله) المجلي بذاته وأسمائه باعتبار صورها وأملها رجاء وتقصيه فلا يتم في دار الدنيا
 لانصرافها إلى اغايم في دار البقاء (الرحمن) بافضة الكلات على الكل فلا يتم الفرق بين
 البروا الفاجر في الدنيا على العموم ولا بد منه فهو في الآخرة (الرحيم) بانزال الروح الفارق على
 النصوص في الدنيا الاسم بالمعنى في دار الآخرة (أفأمر الله) أي تحقق شأن ظهوره التام
 الذي لا يتصور الا في القيامة تحقق المانع لالا اله الا الله العقلية والنقلية عليه (فلا تستهواوه)
 لالا الشك فيه أما الدلائل العقلية فلا عزم وجل تسبح (سجانه) أي تنزهه عن الشرك
 واذا كان من لا يتنزهه عن الشرك من الملوك فيضبط على من أشرك به فاستقم منه فالتمت
 بذاته أولى كيف (و) قد تعالى أي علت تجسسه (عما يشركون) أي من مراتب كل شريك
 ومن أشرك بأحسن لا يساويه غضب عليه وان لم يكن ملكا وكان الشريك بمن يقاربه
 فكيف بمن هو أجل الملوك ويعدت وتبته من مراتب الشركاء وأما الدلائل العقلية فلا عزم وجل
 (يغزل الملائكة) المعصومين (بالروح) أي بالكلام الذي هو كالروح للكلام غيره
 وبقيد الحياة لا بد من علوم المساكفة والمعاملة وغيرها بحيث يعلم الضرورة انزلهم
 به (من أمره) كإثبات الروح من أمره بل أعلى منه لان فيض الروح يكون على الكل وهذا
 اغايم يكون (على من يشاء من عبادك) التسويين إلى هويته لا لاضلال الخلق يدعوهم إلى
 انفسهم بل يقولون لهم (أن آذوا) المناس من استقلال بالثاني من حيث (أما الله الا انما)
 والموجود بالهبة متوحدا تأثير فلا أثر للاسباب وان كان مؤثرا عندها (فأتقون) أي خافوا
 تأثير الذات ولا تخافوا الغير الا بواسطه وكما لا يساويه في نفسه وفيه في أفعاله
 (خلق السموات والأرض) كيف وانما خلقا (بالخلق) أي بظهوره ووجوده واذا لم يتصور
 من غير خلقهما ولا ظهوره والتوهم وجوده فيما (تعالى عما يشركون) في الافعال تعالىه
 في الذات ثم كماله لا يشركه يساويه لا شريك له أدنى لان الخلق وان كان ينقسم إلى أعلى
 وأدنى فله ان يجعل الأدنى أعلى منه (خلق الانسان من نطفة) هي أدنى فجعلها اهل (فأذوا)

خسيم) أي مجادل في غير الحق من الباطل (مبين) لما بينه بأقامة الدلائل وروى الشبه على
 أن الأدنى الذي لا يصير على انما خلق لحاجة الأعلى إليه فيجب أن يكون خالقه خالق الأعلى
 ابقا معلوم عليه (و) لذلك وجب أن يقال (الانعام خلقها) ابقا مخلوقكم كاذ (لكم فيها فو) (و)
 ما يشبهه من القياس والا كسبة المتخلفين: أصواتها وأبصارها وأشعارها على دفع الحزن والبعد
 فيحفظ اعتدال المزاج الذي هو من أسباب العلق (ومنافع) تدفع الحوائج المذلة كالدر
 والنسل يباعن فيها (و) مما يشته إليه الحاجة دفع الجوع والعطش وهو يحصل منها نفسها إذ
 (منها ما تكون) لحومها وتشربون لبنها (و) منها ما يشبهكم من يذبل عند الناس إذ
 (لكم فيها إجمال) أي زينة (حين تريهون) أي ترونها إلى المراح والعش من المرحى (وحين
 تسرحون) أي تخرجونها إلى المرحى بالصد انقائه يجعل ينكأ أهلها في أمين الناظرين إليها
 ولكون الجمال في الأول أظهر لانتها تقبل ملائ الطول حافة الضرع وقدمه ثم أشار إلى
 قائدة جامعة للعاجبة والزينة فقال (ويحمل أثقالكم) فلا تنزلون بحملها فهو زينة لكم
 على أنه محتاج إليها لانتها حملها (إلى بلدكم) كروا بالنسبة (سماح تلك الأثقال) (الآتيق
 الأنثى) قريبكم انما خلقها أرفق بكم يدفع المشقة عنكم ورحمة عليكم بأقادة الزينة لكم
 (أنذر بكم لرؤف رحيم) فلا شكرتوه وادترأفته ورحمته بكم ولو كنتم ترونه بنسبها إلى غيره
 زاد فضله عليكم ثم أشار إلى ما هو أتم دفع المشقة وأقادة الزينة فقال (وتخيل والبالغ
 والجبر) خلقها (تتركبها) فتدفعها وبها مشقة السير بالاجل وإن كانت دون مشقة حال
 الأثقال فبها مزيد الرأفة (وزينة) فوق زينة الانعام فبها من يد الرحمة (و) من غير مدحه
 (يخلق) لكم (مالاتلون) فلا تدلى لما خلق ابقا مخلوق الصالح المسبب إلى الرب الأعلى
 يجب أن ينسب إليه أيضا فلا شريك له مساو ولا أدنى (و) إذا كان خالقا للانعام المذكورة
 فدفع مشقة السير في طريق العبادة والزينة أو غيرهما وأقادة الزينة ثمرة إلى
 بالدفع وزنتها أولها التوصل كل كالأجيب (على الله قد السيل) أي يسانح ميل يجب
 أن يقصده دافع المشقة الآخر وهو يحصل زنتها (و) كيف لا عينه مع أنها ليست مستوية
 في الإصا إلى ذلك إذ (منها جابر) أي ما تزل (و) لا يلقي ياته إلى الهداية إذ (لو شاء)
 الميان المهيئ (لهذا كم أجعين) فلم يكن ثم طريق جابر أصلا فلم يهيج إلى اليان فتلا عن
 المهيئ ياته وإن لم يكن جلبا فلا ينقص عن قدر الكفاية في حق الكل لأن شته في الرزق
 الحسى والمنوى واحدة وقد يكتفى في الحسى إذ (هو الذي أنزل من السماء ماء) وكذلك أنزل
 علما (لكم منه شراب) يسكن حرارة العطش وكذلك يسكن حرارة الشوق إلى المعرفة
 (ومنه ثمرة تسبون) دوايكم في العلم ما تنفع به النفس الحيوانية فلا تشتهلها الهوى يقتل
 الجوع للحيوان وكما لا يقتصر في النبات على ما ينفع به الحيوان دون الإنسان إذ (يبت
 لكمه الزرع) الذي فيه قوت الإنسان (والزيتون) الذي فيه دأمه (والنخل والأعناب)
 الذين فيه ما مع ذلك من الثلث (ومن كل الثمرات) التي هي فواكه أو دواء فكذا في العلم

عز وجل
 لا تأخذوا من مساوكم
 ثم يخبره
 سنة ولا يؤمن
 السنة ابتداء
 التماس في الرأس فاذا

ما يتقعر به الروح والقلب بطريق التفقوت كالمعلوم العقلي وبطريق الالام كاللقدحات
 وبطريق التلذذ كالموم المكاشفة وبطريق القواكه والادوية من علوم المعاملة (ان في ذلك)
 أي في انزال المظهر لهذه القوائد النبوية (لاية) على انزال العلم المفيد هذه القوائد (لقوم
 يتفكرون) في سنته انها لا تضال في الامور الظاهرة والباطنة (و) لا يكون بيانه ملتبسا
 بل بيان منتهى في الامور الظاهرة التي جعلها في غاية الظهور وان يكون لها نوع خفا مثل (مضمر
 لكم اليسيل) للاخفاء (والنهار) للاظهار (و) ليس بيانه في حق الكل على خط واحد كما ان
 الظاهرة لا لدمور الظاهرة ليست على خط واحد في جميع الاوقات لانه مضمر (الشمس والقمر
 والنجوم) فكان بيانه في حق البعض ككاشف الشمس وفي حق البعض كالقمر وفي حق البعض
 كالنجوم واتسب الكل الى الله كما كانت هذه الكواكب (مضمرات بامر) فاستوى الكل
 في نفس البيان استواء هذه الاشياء في نفس التفسير (ان في ذلك لايات) اشرف على بعضها
 بما ذكر (الهم يعقلون) بالفعل فوق عقل المتفكر والفقر (و) البيان المتزلزل وان كان واحدا
 فلا يصدق ان يستقيم باختلاف التوسيمات فانه تعالى مضمر لكم (مادرا) أي خلق (لكم)
 بسبب مقاصدكم المختلفة اعني بها وان كانت ذرية باختصاص كونها (في الارض مختلفة)
 (الوانه) باختلاف الوجود في الامر الاعلى بسبب اختلاف اهلها (و) (ان في ذلك لايات) لقوم
 يذكر (و) فيستخرجون المعقولات من المحسوسات بآدي ملابسة لتقرر اسرارها بآذانهم
 (و) كيف يعيد استخراج الامور المختلفة مما انزل ليعلم انه الجبر المحيط وقد جرت سنته كذلك
 في البصر الحسي غاية ما في ذلك من الصعوبة تمثل صعوبة البصر الحسي لكنه عز وجل سهل على
 اهلها (هو الفئ مضمر البحر) لتصيد وامنهم السمك (لما كانوا له طاريا) في غاية
 الرطوبة ليفيد قوام السهولة الفذة وهو مثال ما يقوى الدين بآدي تعجب (وتستخرجون)
 لا في وجواهر لصلوهم (حلية) وهو مثال ضرير الادة التي يتزين بها الدين ويستر به عيوب
 الشبهات متراحمية عيوبكم اذ (تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه) أي شاقصن المخرو وهو
 مثال التدقيق النظر واشباعه (وتستخرجون منه) أي التصاريف وهو مثال تحصيل القوائد
 الزائدة على مفهوم الاصل (و) انما كان البصر دليل ما ذكرناه لانما فعل ذلك لطلب الشكر
 (لعلكم تشكرون) والشكر انما يكون بصرف النعم الى ما خلقت له وذلك بيان ما خلقت له
 وبيان التسم وبيان توائد الشكر (و) البيان وان لم يتم مع تعارض الادة والنقض
 او المناقضة فيه ما يستقر على ما هو سنته في المحسوسات فانه وان كان فيها ما يضر له فليس
 ما يضره السكون فانه (التي في الارض رواسي) كراهة (ان تعبد) أي تعبدكم (بكم) فاذا فعل
 ذلك بكم في الامور الحسية ففي العقلية بطريق الاولى لان الضرر هناك اعظم وقد جرت سنته
 في دفع الضرر (و) قد جعل في البيان ما لا يعرض لمعانع كما انه التي في الارض (انهارا)
 (و) لو تعارض بعض البيانات او وضع فيها تضاد او مناقضة فقد جعل فيها طرعا حقيقته موصله
 الى المطالب كما انه جعل في الارض (سبلا لعلكم تهتدون) فاذا اعني بكم في طريق الارض فهو

خالق القلب صار فواو منه
 قول عدي بن الزناع
 العالمي
 وسنان أقصده التماس
 فرقت
 في عينه سنة وليس نام

أشد حناية في طريق الوصول إليه (و) من عتابهم دأبكم في الأرض أنه جعل لها علامات
 (و) حيث فقدت العلامات الأرضية (بأنهم هم بدون) وكانه يستدل باليوم حيث فقدت
 العلامات يستدل بعلامة عدم الخلق على عدم الالهية لأن فقدة دلائل عدمها في الشراكا
 (أ) فطلبون دليل عدم الهيبة الشراكسة أنه لا خلق لهم (فنخلق كن لا يخلق) نصررون
 على القول بالهيبة بعد منكم أن لا خلق لها (فلا تذكرون) فإن زعمتم أن الالهية لا تتوقف
 على الخلق بل على استحقاق العبادته وهو موجود فيها فلنا انما يستحقها المنم شكرا على النعم
 فلو صرح لغيره نعمة فلا شك انها محصورة (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) فحقق ذلك
 استيعاب الارواح في ببلدته شكرا على تلك النعم بحيث لا يبق وقت لعبادة غيره وبالحكمة
 وان اقتضت الاستيعاب لم يؤخذ كم الله بتركه (أن الله لغفور رحيم) ولكن لا يغفر لوعيدتم
 الغير ظاهر او باطنا (الله يعلم ما تسرون وما يعلنون) ثم الاله ان يصبر فيه الخالقية فلا بد
 أن يصبر فيه عدم الخلقية (و) شركاؤكم ليسوا كذلك اذ الذين تدعون من دون الله لا يخلقون
 شيئا وهم يخلقون بل هم دون كثير من ان خلق اذه (أسوات) وهم وان تعلقت بهم الشياطين
 (غير أحياء) اذ الشياطين لا تدبر أبدانها (و) لو كانت ارواحها فلا تعلم للالهية لجهلها بما
 به مهان أعظم مرعوب الصالحين وهو به العالمين لانهم (ما يشعرون اياهم) يشعرون على
 أنه يجب ان يكون الاله صغابا على الكالات الذي لا يتصور فيه الشراكه فلحق وجب ان يقال
 (الهكم واحد) لكن انما يظهر على كالاته في دار الجزاء فيؤمن به من يؤمن بجزائه (فالذين
 لا يؤمنون بالآخرة فاولم يمسكروا ان يكون له اعل الكالات كيف (وهم مستكبرون)
 يجوزون ان يكون لا تقسمهم مثل كاله وهم وان لم يظهر وانك (لا جرم) بجزائهم اقبه (ان الله
 يعلم ما يسرون وما يعلنون) من تقوى يرث كل الشراكهم كيف ولو لم يعجزهم بذلك اكان
 محسنا اليهم وهو انما يصن الى من يحبه (الله لا يحب المستكبرين) مطلقا فكيف يجب
 المستكبرين عليه ويقربهم اليه باستكبارهم (و) من استكبارهم على الله انهم فضلوا كلامهم
 على كلامه فانه (اذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم) لترى عديتكم (قالوا أساطير الاولين) أي
 الاكاذيب التي سطروها ولم يحصل لهم بذلك فضل على اقولوا على أمثالهم الا في زيادة الوزر
 فكانهم قالوه (ايصلاوا أو زارهم كاله يوم الضيعة) الذي يظهر فيه ثقلها (و) تزداد ثقلها
 لانهم يحملون (من أو زار الذين يضلونهم) وان كان اضلالهم أو ضلالهم (بغير علم) يكونه
 معجز الان اجهاز لا يفتي على التأمل فنه مقتصرين في خلق فلا يصدقون في الجهل (الأساء
 ما يرون) لانه انهم الموزر استكبارهم وزر تقصيرهم ولو عرف المضلون اجهاز كان قولهم
 أساطير الاولين مكرامتهم على من يضلونهم فهو أشد من اضلالهم الجهال (تقدموا الذين من
 قبلهم) كفروا بكنعان في سمر الصعدا الى السما خيقاتل ديه طليسا على الجهال مثل
 نبيس هؤلاء الصعود الى حماه كلامه المعجز التي لا يصحكون صغوة الوصول اليه أدنى من
 صعوبة الوصول الى السما ولا يكون في الاستيعاب دون استيعاب المقاطعة الله فاني الله بيمانهم من

(قوله سبحانه) أي علامتهم
 والسماء والسماء العلامة
 (سنون) جمع سنة والسنة
 الجدوب كقولهم وقد أخذنا
 آل فرعون بالنسب (قوله

القواعد) أي فاق أمراقه بالهلاك فيناهم من جهة دعاة منته مضت (نظر) أي سقط (عليهم)
 السقم من قورهم) فكذلك تضعف بيان فصاحتهم وبلاغتهم إذا عارضوه ويسقط جلالهم
 كالجري من أي العلاء المعري وغيره) وأما العذاب من حيث لا يشعرون) أي جهة أنهم
 لأنهم اعتدوا على قوة فيناهم فكان سبب هلاكهم كذلك بعد ذلك هؤلاء بظهورهم وجزعهم
 عند المعارضة (ثم) بعد ذلك العذاب (يوم القيامة) الذي يشتد فيه الظفر (يجزهم) بأن
 يأمرهم بمعارضة كلامه مع ظهورهم وبإعجازه لكل فيه (وبه) قول ابن شريك في كلامه البالغ
 أقصى مراتب الإجماع (الذين كنتم ذنابا قرون فيهم) أي تصطلحون مشقة الجهاد في شأنهم يجعل
 كلامهم معارضا لكلام الله (قال الذين أوتوا العلم) به قائلين القرآن التي بها إعجازه (إن
 الخزي) التام في معارضة القرآن (اليوم) الذي اجتمع فيه العالمون بالإعجاز (والسوء) أي
 سوء الحاقبة على تلك المعارضة (على الكافرين) أي المسقرين على كفرهم إلى وقت الموت
 فيهم (الذين تنافاهم الملائكة) الذين يظهرون أسرار إعجازهم بظهورهم فيظهر كونهم ظاهري
 أنفسهم) بدعوى مشاركة الله في كلامه المعجز (فأنفوا السلام) أي الانقياد للقرآن وقالوا
 (ما كنا نعمل من سوء) معارضة ولا إنكار فيقول الملائكة (بلى) كنتم تريدون معارضة الله
 وتصرون على إنكاره ولا يتفكر أنكر ذلك بعد علم الله (إن الله) الذي أردتم معارضة
 و: كذبه (عليكم) كنتم تعملون في كآبه وأوامره ونواهيها (فادخلوا أبواب جهنم) جهنم
 الجهات (ظالمين فيها) استيقظا للحياة الآخرة فيها استيقظا كم الحياة الدنيا في الكفر
 بالاستسكاف على الله بقصور معارضة كلامه لكم أو أشرككم (فليس مثوى المتكبرين)
 من بين مثاوى سائر الناس من جهنم (و) يدل على تكبرهم قول أهل الحق في مقام إيلام فانه إذا
 (قبل الذين اتقوا) القول بالباطل والمشكوك فيه والصادق والكبر (ماذا أنزل ربكم) لقضية
 دينكم (قالوا أخيرا) من كلام جميع المخلوقين لا يتأق لهم معارضة وفيهم من فوات الهداية
 وغرهم ليس في غيره أذ فيه (الذين أحسنوا) النظر فيه والعمل بها فيه (في هذه الدنيا) التي
 شأنها الخصال الحقيقية (حسنة) من العلوم والكرامات (و) لا يتقطع عليهم بذلك
 فواتهم الآخرة بل (لدار الآخرة) في تخصيصها مع أن دار الدنيا ليست لهم وإنما
 لهم الآخرة لأنهم خسروا خلق الله (وأنتم دار المتقين) الآخرة وأقل ما فهم من الخبرة أنها
 (جنات عدن) أي آخرة وأن كانوا لا يزالون (يدخلونها) أي يدخلون درجات القرب والعلو
 فيها (أقرب من تحتها) لأنهم من العلوم والكرامات والمقامات وكيف لا تزداد صراحتهم مع
 أنه (لهم فيها ما يشاؤون) من المراتب العالية وهي وإن كانت فوق قدر استحقاقهم لكن (كذلك
 يجزي الله المتقين) أي الذين وفوا أنفسهم عن النقائص فيقسم الله نقائص الآخرة كيف
 ولا تطيب أنفسهم بدون ذلك ولا بد من تطيب إلى الحكمة لأنهم (الذين) طيبوا اعتقاداتهم
 وأعمالهم إلى حين الموت (تنوفاهم الملائكة طيبين) لذلك طيب الله موتهم (أ) يقولون لهم
 عند قبض أرواحهم (سلام عليكم) لا يطلعكم مشقة بنقص ولا بغيره بل بسبل مشقاتكم

فسبحوا في الأرض) أي
 سبوا في الأرض آمنين
 حيث كنتم (قوله عز وجل
 أي فعل بهم سوء
 قوله تعالى تعجيل) وسبيل

السابعة فإذن (ادخلوا الجنة) التي لامتدة فيها (بما كنتم تعملون) من الاعمال الشاقة انقضت عليكم لذات ولا يزالون يزدادون فلهذا يجحدون تقصيرا بولهم الابلهم الله فانه بالقرى عنه واذالم يؤمنوا بهذا البيان الذي به ابحار القرآن (هل يتفكرون) أي ينتظر ونظرا عين (الآن تأتيم الملائكة) المكاشفون لهم من ظلمهم أو طيبهم (أو يأتي أمر ربك) بالجزاع عليها ولا ينفعهم هذا الاستطارد (كذلك فعل الذين من قبلهم) فلم ينفعهم (و) لم يكن ذلك ظلاما من الله مع كونه فاعطاه نفسه فانه (ما ظلمهم الله) بابطال نفع ما هو نافع (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) باعتقاد النفع فيبطلون نفعه فظهر ضرره لهم (فأصلبهم سيا) تماعلوا على اعتقادها حسنات فلم تكن حسنات بل محبطة للحسنات كيف (و) قد استهزؤا بها هو أصل الحسنات لذلك (حقبهم ما كانوا يستهزؤن) أي أحاط بهم جهرا استهزؤهم (و) من استهزؤهم بالدين انه (قال الذين أشركوا) لو كانت الاعمال بارادتنا لكشركنا كنه في ايصال الافعال ولو كانت بارادة الله (ولم يشاء الله معبدنا من دونه من شيء ولا بأوليا) اذ لا روية لاحد منا ومنه (ولا لرحمننا من دونه) أي من دون ارادته (من شيء) بل هو عذنا على عبادة الغير والتعظيم لكن طلبا مع انكم تقولون لا نعلم من الله تعالى فهذا وجه استهزؤهم فنقول مقتضى هذا ان لا يعذب الله أحدا على الشرك والتعظيم لكنه منقوض بتعذيب الله الامم الحاضرة عليها اذ (كذلك فعل الذين من قبلهم) من الشرك والتعظيم متسكين بمثل هذه الشبهة فإرسل الله عز وجل الرسل لعلها تارة بأن ارادته تابعة لعلهم عليه تابع لقتضى استعدادات حقا تقسم واسكنهم لم يتقوا واطلها الا لمن كان قاهرا عليهم يحافون من المعاندتهم ولكن (قهل) أي ما (على الرسل الا البلاغ المبين) أي يبلغ أمر الله مع حل الشبهات (و) استعدادات حقا تقسم كما اقتضت صدور تلك الافعال منهم اقتضت الامر التكليني وارسال الرسل به اليهم لذلك (لقد بعثنا في كل أمم رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطواغوت) وهذا الامر قد وافق الفعل المستعمل فيكون هداية وقد يخالفه فيكون ضلالة فالحق تعالى أراد كليهما (فهم من هدى الله) لا قضاء استعداد عنه موافقة الامر التكليني لعله (ومنهم من حق) أي ثبت مع اقتضاء الامر التكليني رفع الضلالة (عليه الضلالة) ويبدل على كونه ضلالة مع كون الفصل واقعا بارادته فاقضه مؤاخذه عليها وهو وان لم يكن لكم محسوسا الا أن فلا تمارضوا بمعقول لكم لما قضت الواقع (فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) مع ان تكذيبهم كان مراد الله الامر وان كان من اقمفليس مقتضا مراده في حق أهل الضلال لذلك (ان تقررص) أي الكامل الذي ينوهم من غاية كالهت معارضتهم اداقه (على هداهم) بعد ارادة الله ضلالهم (فان الله) لا يعارض في ارادته ولو يامر حتى انه (لا يجدي من يضل) وان كانت الهداية من أمره المراد لها ارادته لا تستلزم ارا تمقتضاه (وليس هذا جهة بل عليهم لان ارادته تابعة لقتضى استعداداتهم مع ان مقتضاها الامر التكليني والتعذيب على مخالفته لذلك (مالهم من باصرون) يدفع عنهم العذاب (و) غاية

الشديد الصلبي من الجوار
والضرب من أي عبادة
وقال غيره السبيل بجارة
من يدين صلب شديد وقال

ما يقصرون به انهم (أقسموا بالجهاد أعانهم) أي مؤكداً أعانهم أنه لو صرح تعذبه لناعلى ما اردنا من اطلاقك انه انما يكون بعد البعث لكن (لا يثبت الله من يموت) لجرى ان سنته بعد بعثه فلا يتبدل فقال عز وجل (يلى) يعنون وسته انما لا يتبدل حيث لا وعد في مقابلته وقد وعد ههنا (وعدا) كان ايقاظه (عليه سقا) لئلا يزمه نقص الكذب ولا نقص في تعديل سنته (ولكن) كثر الناس لا يعلمون انه اذا عارض الوعد والسنة فالترجيح للوعد بل لا يعلمون انه وعد ههنا بل لكن لا يضمنه فهو يقاسم الاختلاف في الاعتقاد الذي يتعلق بذاته وصفاته وتوحيد ما فعله والاعمال المرصية والمكر وهذه والتفويض انما يثبت بالبعث (ليس لهم) الذي يقتضون فيه مما ذكر ولا يكون الا بان يرجعهم اليه بالبعث (و) كيف يقر بالبعث وقد خلق العقلاء لمقرته وقسمهم من كفره ولم يعلم كذبه فلا يضمن ان يسعته (للعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين) فهذا سبب البعث ولا مانع من سوى الهزل لكن لا يتصور الهزل عن كلمة واحدة فمن مشهورين بالهزل وهو عيسى بن مريم بكلمة واحدة (انما قلنا نبي) أي لطبقه فقتل (انما اردناه) أي اردنا جعلها شياً موحوداً (أن نقوله كن) من غير ضم كلمة أخرى معها (فيكون) من غير تحلف (و) لو قبل انه وعد لا يجب ايقاظه فالتعليل للوعد وحده بل للوعد أيضاً فانه وعد (الذين هاجروا في سبيل الله من بعد ما ظنوا) بالانحراج من أما كنهم (النسوة في الدنيا حسنة) ففضلها من كمالهم الذي لا يمكن الظلمين ان يخرجهم منه (و) هو وان كان ثقتان شريهما لم يبق الا بالاجر الاخر وى الموعد ولهم (الاجر الاخر) كبر) فالانحراج على الاخرى المنسوبة انما يكون من الضمير العابر ولكن انما يعلمه الكفار (لو كانوا يعلمون) جوده وقدرته وكيف لا يستحق المهاجرون ذلك الاجر مع انهم (الذين صبروا) على ما ظنوا في حيله وأجر الصبر بغير حساب كيف وقبه نصرهم على الكفار (و) هم (على دينهم يتوكلون) لنصرهم على الكفار في الدارين فان قالوا سلتنا قدرة الله على البعث وسببه ولا مانع منه لكن أمره ممكن لا يعرف وقوعه الا على ألسن الرسل انهم بشر لا يمكنهم الاطلاع على الامور والاخرى قال تعالى لهم (وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً) ويكنى في اطلاعهم الوسى وقد كان (نوحى اليهم) فان تعرفوا الفرق بين الوسى والوسوس (فاستلوا أهل الذكر) أى الذين شرعهم الله بمعرفة اسرار معجزاته وكتبه (ان كنتم لاتعلمون) حقيقة رسالتهم (باليينات) الظاهرة على أيديهم (والزبر) النازلة عليهم للدعوة الى الخيرات في العموم (و) ان لبسوا عليكم الامر بكميكم مراجعة الرسول اذ (انزلنا اليك) أيها المخصوص بخطاب الله تعالى لغاية كماله واطلاعه على اسراره (الذكر) أى ما هو الشرف المطلق من بين الكتب السماوية (لتبين الناس) أى الذين نسوا اجهازهم ظهوره للمشد كثرين اسرار (ما أنزل اليهم) تبصيرهم لجهادهم اسراراً سابقة بشئ فيعرفوا اجهازهم (و) لولياتهم مراجعتك أو يعارضهم الامر عند مراجعتك ومراجعتهم لكرمهم (لعلهم يتقشرون) في اسراره فيعرفون اجهازهم

ابن عباس مكيال آجر
(قوله السابق) هي مكيال
يكال به وبشر بن عبد (سوى)
اذا كسر آوله وضرب صبر

لاجالة (أ) لا ياتي الملبسون أمر اهان وهو من مكر السيات (فأمن الذين مكروا السيئات)
 سيافى كلب الله والامور الدفينة (أن يخفف الله بهم الارض) كما خفف بقارون اذ
 مكر بموسى فرشافية لقرسه بالزنامعها (أو) أنوا ان (يأتهم العذاب) غير الخفف
 (من حيث لا يشعرون) أى من جهة لا يشعرون بها كالإشعير المكور بقصد الماكر
 (أو ياخذهم في تغلهم) أى سمعهم فى آيات الله بأن يفضهم على أيدي أولى العلم يظهر
 هزمهم عن معارضتهم البهيم الله عن تصديق رسوله ولا يعذلك (فأهم بعجزين) الله ويكنى
 ذلك فى ظهور هزمهم الموجب فضيحتهم عند العلماء الذين هم أعز خلق الله (أو ياخذهم)
 بأن ينقص من فضائلهم شيئا بعد شيئا يصبروا (على تخوف) أن يسلمهم الكائنات كلها
 وهذا أقرب لشعار برأفته بهم ورحمته عليهم فلا يسهل (فان ربكم لرؤف رحيم) يزعمون
 ان رأفته ورحمته تنافي التعذيب مع ان غاية الاذلال (ولم يروا الى) تذليل كل (ما خلق
 الله من شئ) لعلته (تتقوا) أى قل (ظلاله عن الذين) هو وان كان لا يتجاوز عن شرف
 فلا تقتصر على الميل اليه بل يميل الى (الشعائل) أيضا ولا تبقى مرتفعة بل تقع على الارض
 (سجد اللهو) تذلل الظاهر دليل تذلل الباطن فأصحابها (هم داحرون) أى متداولون وان
 كان فيهم مستكبرون (و) قد ظهر من الكل مجود الاقياد لارادة الله ومجود الامتثال
 من أعز خلق الله وهم الملائكة اذ (لله يصد) جميع (ما فى السموات وما فى الارض
 من دابة) أى مصرى من الافلاك والكواكب والحيوانات (والملائكة وحهم) وان
 كانوا أعز من الانسان فى جوهره (لا يستكبرون) فهم منقادون من كل وجه ظاهرا
 وباطنا كينهم وان كانوا مجردين وأقوى (يحافون: ربههم) الذى رباهم بشريف
 جواهرهم ومنظم قوتهم لكونه ظاهرا (من فوقهم) يمكنه تبديل أحوال جواهرهم من
 الطيب الى الخبيث (و) لولم يحافوا (يفعلون) يقتضى طيب جواهرهم (ما يؤثرون)
 وان أمرهم بالذنب الذى خالف طبعهم كاله ان يأمرهم بالبدنك العقر فلا يسهل على الله ان
 يعذب من يشاء شاء (و) الكل وان كل ساجد الله باعتباره وأمر الارادة وأباعتبار ان عبادة
 مظهر عبادة فليس ذلك مانعاه من التعذيب على الشرك لئلا تقتضى التكليف اذ (قال
 الله لا تتخذوا الهين) متعددين أقل الاعداد (أشيت) والمشركون زاء واعلى الهى مالا
 يخصر ولا يتصور ان يأمر بالشرك وان جاز ان يأمر بما لا يدركه العقل اذ لا يأمر بما يتقصد
 ما ليس فى الواقع واقعا (أما هو الواحد) وربما يوههم الامر بخلاف لواقع من الخوف
 ولكنه لا يتصور ان يقبل النسبة اليه وأما النسبة الى العبد فان يقيد الامان منهم وقد فعل
 اذ قال (فأبى قارهمون) أى خصوصى بالخوف (و) كيف يخاف الغير مع اعطائه الامان
 منه والخوف سواه لا يستقل بالتأثير اذ (فما فى السموات والارض) كيد لا يعطى الامان
 من الغير ولا يتم التدبيرين الله بدون ذلك اذ (له الدين واحبا) أى لازما ولزوم الدين له يتنافى
 خوف الغير (أ) تنكرون لزوم الدين له (فغير الله تتقون) عبادة الغير لا تكون الخوف

وإذا انتفع مد كقول الله الى
 كلفه سواء ميتا وحيكم أى
 عمل ولا نصف يقال دعاءك
 الى سواء فاقبل أى الى
 النصفة وسواء كل شئ

منه لا يكون لبر الترفع منه اذ (ما بكم من نعمة) جهلتم منعمها (فإن الله) أي فاعلموا انه لمن
 اقلوا لا دفع الضر من جهته لان غايته انكم تتوقعون منه دفع الضر ثم اذاهم بكم الضر
 فالبخاريون أي تنصرون (ثم اذا كشف) أي بذلك التضرع (الضر عنكم اذا
 فرق) أي جماعة (منكم يريهم يشركون) اذ يرون انه ارتفع بسبب الغر ولا فائدة في
 هذا الفرك سوى كفران النعمة (ليكفروا بما آتاهم) فلا يلزمهم شكرها الواجب
 لعبادة ليشرفوا لا يشغال بالرفع (فقتلوا) بها كافرين بالتم (سوف تعلمون) ما فاتهم
 من النعم الضراقة المتناهية المرتبة على الشكر وحصلهم من الشدايق الفوا المتناهية المرتبة
 على الكفر انهم اذ في شدتهم لا تفي بتم الدنيا اجمع (و) مع كونهم لا يستفيدون
 منهم لعمدة لا يدفعون ضررا فيضدونهم نعمهم ويستنصرون بترجها اليهم اذ (يصلون
 لما لا يصلون) حصول الفائدة منهم (فصموا عما رزقناهم) ليستفيدوا منهم تلك الفائدة بناء
 على ان اودعناهم تلك الفائدة في ذلك فان لم نسا لهم من قضيع تلك النعمة بلا فائدة (فألقه
 لتسلقن) كما كنتم تنصرون (علينا فودعنا القاتلة على ذلك) (و) كما يصلون للاستنام
 ما يهبون من الاموال (يصلون لله) ما يكرهون من الاولاد (البنات) وقد تفرق (سبحانه) من
 التولد فلا هن المكر وه (و) مع ذلك يفضلون أنفسهم على الله اذ يصلون (لهم ما يشعرون)
 من الله كور (و) ليس هذا التفضيل بما يلزمهم من غير شعور منهم بل مع ظهوره لهم فانه
 (اذا بشر أحدهم) أي أحد الذين يصلون لله البنات (بالتى) ولدت له اولاد من أولاده
 (ظل) أي صار (وجهه) من الكآبة والحياة (مسودا) أي كآته أسود (و) من شدة
 كراهته لها (هو كظيم) أي عماد فظل على امرائه لانه حصل منها ما وجب أشد الحبس حتى
 انه (يتوارى) أي يستتر (من القوم من سوء) أي حياء (ما يشربه) يحدث نفسه (أبكمه)
 أي أيترك البشر مع انه أقره (على هون) أي ذلة خفية (أم يسه) أي يصبه فيصده
 (في القرب) حياء ومقتولا (الاسماء بكمكون) بأن في البنات ذل ولا في كور عز والحكم
 بالحق في القرب وجعل خير الاموال للاستنام وشرا الاولاد وخيرها لا تشبه ثم قال (الذين
 لا يؤمنون بالآخرة) فيعترون على الله بالبنات الصفات السوء (مثل السوء) أي صفات
 القتل (وهه المثل الاعلى) أي صفات الكمال كيف (وهو العزيز) أي المتفرد بكمال العزة
 المتناهية اقل الموت التي يطلبها الوان بكمال القوة المتأبسة لذل الضعف الذي يدفع بالذ كور
 (الحكيم) في نفسه الخلق بالقاصر لتلايدعو الاشتراك مع الله في كآلانه (و) عزه
 وان اقتضت التعذيب على الفور فحسبكم غنم من ذلك لانضاله الى تخريب العالم فانه
 (لو يؤخذ) على الفور (الله) الجامع للرحمة والقهر (الناس) الذين شأنهم نسبان حكمته
 (بظلمهم) بمخافة حكمته (طارت على) أي على الارض (من دابة) انسان أو فهد أو ما
 الانسان فلاه لا يخلو احد منهم من ظلم وأما غيره فلاه خلق من أجله (و) الحكمة وان منعت

ويطه (قوله تعالى مكانا
 سوى) سوى أي وسطا
 بين الموضعين (قوله عز
 وجبل السجبل) الكتاب
 أي المصنف فيها الكتاب

المؤاخاة على القور فلا تبطلها بالكلية لانقضائه الى ابطال مقتضى العزة بالكلية (لكن
 يؤخرهم) الى الابد فيؤمنين لانه يشبهه الابطال الكلي بل (الى اجل مسمى) يستغفر
 منهم من يستغفر فيغفر له ويصبر من يصبر فيزد ادعابا (فاذا اجابوا لهم) أي غاية مدتهم
 (لا يباينون ساعة) أي لا يعجزونهم بطلب التأخير عنه الى ساعة أخرى للاستغفار منه لاجاب
 وقته المعينة (ولا يستقدمون) لاستقصاء العقاب (و) لكن قبل مجيئه لا يتخللون الى
 عزته اذ (يجهلون الله) مع كمال عزته (ما يكرهون) لانفسهم لانه من ذلما (و) لاني
 مقتضى عزتي حقهم اذ (لعمري انتم) الوصف (الكذب) لاجالهم بانهم لمسة فيزعمون
 (ان الله الحسنى) على خلاف مقتضى عزته لكن مقتضاها تعذيب من استبدلها بضاعة
 القلة (لأجرهم) أي حقا (ان الله النار) بمقتضى قهر عزته (وانهم مقرطون) أي محقدون
 في التعذيب على غيرهم اذ أرادوا انفسهم على الله بالتفضل عليه اذ جعلوا له ما يكرهون
 لانفسهم وانما قالوا ان الله الحسنى مع انهم تقتضوا على الله من تزيين الشيطان لهم ولا يجد
 مع يانك قروا فانه (ناقل قد ارسلنا الى أمهم قبلك) ليعينوا لهم ما يقرهم من الله
 ويعددهم من الثاوي بما يقرهم من النار ويعددهم من الله (فزين لهم الشيطان أعمالهم)
 القريب من النار المبدع من اقدارها بالعكس وأنشوان كل ما لا تتم فلا يزال موالاة
 بالكلية لعدم كونه ملتبسا (فهو وليهم اليوم) يرحمون قوله على قولنا لوافة أهوائهم
 (و) هي وان كانت لفيفة (لهم) منها (عذاب آليم) يؤلم ظاهرهم وباطنهم (و) كيف
 لا يؤلمهم ولم يترك يانك من تلبس اشيا لانا (ما أنزلنا) من مقام علنا الكامل (عليك)
 يا كل الرسل (الكتاب) الذي هو كل الكتب (التي بين لهم الذي اختلفوا فيه)
 لوقوع الالتباس فيه (و) كيف لا يرفع الالتباس وهو (عدي) بأقامة الحجج ورفع الشبه
 (وردة) بافادته الكشف التام لكنه انما يكون مقبدا (لقوم يؤمنون) باقائه فاما لونه في
 كلامه فيعيدون فيه هذه المطالب الشريفة الدالة على انهم عنده ليجزم من سواه عنه (و) لا
 يعلم انهم غاية عظمتهم انزال الكتاب لاجل ان الناس من موت الجهل اذ (الله أنزل من
 السماء ما نحيي به الارض بهدموتها ان في ذلك) أي انزال المطر لاجل الارض (لاية)
 على انزال الكتاب لاجل الناس (لقوم يسمعون) الخلائق من كتابه المجهز لاشغالهم على
 ما لا يتناهى من الفوائد المصيدة للهدى والرحمة (و) لا يجد ان يكون في هذا الكتاب
 هذه الفوائد مبررى في ظاهرها من الانقصار على الطواهر وكثرة التكرار وتبدل اللفاظ
 (ان العصى الانعام لمعة) لان الغذاء الموصل الى كرشها اذا اتهم به المذهب الصافي الى
 الكبد والكتيف الى الامعاء ثم ما في الكبد يسود ما ثم تقسم الى الصفراء فتذهب الى
 المرار السودا فتذهب الى الطحال والماتية فتذهب الى الكلية ثم الى المثانة ويقي بعضها
 دما يدخل في الاورد وبقية يصب بعضها الى الضرع فيصير لبنا فذلك (تسقيكم به في بطونه)
 من الغذاء ذكر الضمير بناء على ان الانعام مفردة مقتضبة بمعنى الجمع كقولهم قوب اكائن

وقبل السجل كاتب كان
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 وغلم الكلام للكتب قوله
 عز وجل حضرا بكسر
 السين من الهز وحضرا

وإذا أثبت فهو تكسير ثم أو أنه في معنى الجمع (من بين قرئت) وهو ما في الامس من النقل
 (وعدم لبنا خلاصا) لا يشوبه شيء منهما لذلك يكون (سائغا) يجري في الحاق بلاغته (لشوار بين)
 ان ليس فيه خشية النقل ولا دوسمة الدم فكما انقسم الغذاء الى قرئت ودم ولين فكذا
 القرآن تنقسم معانيه الى قشر محض كالثقل والبعوض كالدوم وفوايد عجيبة كالنمل فذلك
 يسوغ لاهل الحقيقة والشريعة جميعا ان لا تناقض فيما احدهما الاخرى ثم اشاروا الى ان
 القليل بالقرئت والدم ليس بقصد الدم اذ كله مدوح كقثرات القليل والاعناب (و) لكن
 يقصد منه علوم مختلفة كالتكميل (من غرات القليل والاعناب بقصد ومنه سكر) أي
 خرا وهو مثال علوم الحقيقة الموجبة لسكر الهبة وقدر عرض للفرز من السكر لكنه لا ذم
 يلقن المشبه بها (ورزقنا حسنا) كالقرو والزبيب والحبس والقيل وهو مثال العلوم النافعة
 التي ينظمها امر العاشق والمعاد (ان في ذلك) الانتهاز (لاية تقوم بمقلون) أي يستعملون
 العقل فيقتضون من القرآن هذه العلوم النافعة لهم في عايشهم ومعادهم والعلوم الموجبة
 لسكر الهبة فيجمعون بين هذه العلوم بلا منافضة بقوة العقل (و) لا يعد من اقله ان يلهم
 بعض عباده استخراج علوم حاوثة نافعة من القرآن من غير استعمال عقل ببناء كتابه
 بواضع الشرف وتتميم معانيه والتصرفات العالوية في اجمع تفصيل الاخلاق القاضية
 وسلوك سبيل الكشف عن التزكية والتصفية مع كمال التذلل فيه فقد فعل مثله بآدي
 الحيوانات اذ (أوحى) أي ألهم الهاما يشبه وحى الانبياء (ربك) الذي يدرك بهذه الفضائل
 (الى الصل) وهو الزبور يتلها (ان تتخذ من الجبال رونا) من ادهان الانوار ودسوماتها
 وهو الغالب (ومن الشجر) وهو المتوسط (ومما يعرشون) أي من السقف وهو النادر
 (ثم) بعد بناء البيوت التي تشبه الاعمال الشرعية (كل من كل القرآت) الحلو والمرة
 والحامضة وهو يشبه تفصيل الاخلاق القاضية (فاسلكي سبل ربك) أي فاجلي ما كنت
 في صلاتك ربك التي تحيلها على وهو مثال التزكية والتصفية حال كون تلك السبل (ذلكا)
 أي مثله لذلك وهو اشارة الى تذلل العبد لله عند حصول التزكية والتصفية لا يظهر عند ذلك
 بدعوى الالهية لنفسه ولا بدعوى الكمال لها (يخرج من) أفواهها العباب تشام من مأكولها
 في (بطونها) وهو (شراب) أي صالح للشراب وهو مثال شرب العلوم القلبية (مختلف
 ألوانه) أيض وأسود وأحمر وهو مثال اختلاف انواع تلك العلوم (فيسد ثننا للناس) اما
 بنفسه كافي الامراض البلقمية أو مع غيره اذ علمنا لمجهون عنه وليس المراد العموم لانه
 نكرة في سياق اثبات لكن تنكيره يفيد تعظيمه (ان في ذلك) الوحي (لاية) على الهام الله
 بعض عباده استخراج العلوم من القرآن (لقوم يتفكرون) في حال القرآن فيعرفه تأيلا
 وفي حال الرجال فيرونهم مستعدين له (و) لا يبعد ان يكون علوم القرآن مع كل عالم انما
 يقصد منه مقدار خاصا كافي العمر يكون لكل حقه مقدار خاص اذ (الله خلقكم) باعتبار
 جميعته فلكم نصيب في الحياتون واعها (ثم يوفاكم) عن قريب او بعد مدة فيقطع نصيبه

بالضم من الضم وهو
 ان يسطله ويكلفه
 بلا أجره وقوله لا ينفذ
 بعضهم بعضا محض أي
 يستعمل بعضهم بعضا

قوله التي تحيلها المعبارة
 الكشف التي تجعل فيها
 بقدره النور المرصلا
 من أجوافك ومنافذ
 ما كان له وهي ظاهرة

من العمر (ومنكم من يرد إلى أرنل العمر) فيعلم نصيبه ولكنه يستصير لانه انما يرد اليه
 (لكيلا يعلم بعد علم شيا) فكذا كل عالم ينصف نصيبا من القرآن الذي هو الروح المعنوي ثم
 منهم من ينقطع نصيبه ومنهم من يكفر ومن المكفرين من يلغ مبلغا في نفسه جاهلا بليراه
 بل يظهره ولا يبعد من الله ذلك لكل علمه وقدرته (ان الله علم قدير) فيعلم كيف يبدع
 العلوم الكثيرة في الاقفاط اليسيرة وقد رعى على اطلاع كل عالم على مقدار خاص منه (و لا يبد
 من الله ايقاع التفاوت في فهم العلوم من القرآن من غير تفاوت في العمر لانه رزق معنوي
 فهو كالسبي اذ (الله فضل بعضكم على بعض في الرزق) كنه وما يحصل بالتعلم لا يبلغ مبلغ
 علم الملم كان الغنى لا يعطى عبده ما فضل عن حاجته ولا ما يحيطه مساوياه (قال الذين فضلوا
 برأى رزقهم) الناضل عن حوائجهم (على ما ملكت أيمانهم) ولا مقدارا يساويهم به
 (فهم فيه مسواة) بل هذا التفاوت من الله فلا يبعد منه ان يفضل بعض علماء القرآن على بعض
 (أ) تنكر وفصل بعض علماء القرآن على بعض في فهمه (فينبه الله) التي هي تكبير
 فوائد القرآن بحيث يبلغ بها حد الالهارة (يحمدون) فيقولون انه على مستوى فيه الكل
 عما يفهم من ظاهرها الذي لا يعرف به اجهانه (و) لا يبعد من الله ان يفيد من الفاظ يسيرة
 ظاهرة بل من لفظ واحد معاني كثيرة انه تلطيف المحسوسات اذ (الله جعل لكم من انفسكم
 أزواجا) فانه كما خلق حواس آدم خلق ذرات التسوية من ذرات الرجال فان لم يكن فلا شك
 انهم خلق من نطف آبائهم (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) فلا يبعد ان يفيد
 من كل لفظ من الفاظ القرآن معاني كثيرة ومن ازدواج العاقله معاني أخرى من تلك المعاني
 الاول معاني نوافي وهو التوهم بوا (و) يكون ذلك بطريق الملازمة والاستدلال تارة
 وبطريق الذوق أخرى كانه (رزقكم من الطيبات) فالخامس بطريق الذوق أطيب من غيره
 اذ لا كلمة فيه (أ) يفكرون بقول الجهال (فبالباطل) من أقوالهم (يؤمنون) أي يصدقون
 بلا شبهة فضلا عن جهة (ويؤمن بالله) وهو كلامه الجامع لأنواع الدلائل والادوات (هم
 يكفرون) فيصاوبه دون كلام الجهال بل أساطير الأولين (و) كيف لا يكون تصديقكم
 لأقوالهم إيمانا بالباطل وهم (يصدقون من دون الله) وعبادة دون الباطل ومطلوبهم أيضا
 باطل لانهم يطلبون منهم الرزق مع انها عبادة (ما لا يحل لهم رزقا) معنويا (من السموات
 و) حساسا من (الأرض شيا) من الملك الحقيق والهامزي (ولا يستطيعون) على تحصيله
 لانفسهم وأعبادهم بطريق الشفاعة أو غيرها ولا على دفع الشر وفيه لكونها من الله لا قائل
 الله بوجه من الوجوه (فلا تضربوا) أي فلا تجعلوا باطلا اذهم شر كما رقة الامثال في استحقاق
 الله العبادت فكيف تصدقون أقوالهم انما أمثال ولا تصدقون قول الله ثم اعجزه مع ان
 الواجب العكس اذ لا يعقل تقليد الجهال مع وجود العالم (ان الله يعلم وأتم لا تعلمون) وان
 قالوا كيف تعلم ان قول الانبياء قول الله دون قول من يسعونهم الجهال يقال لهم (شرب الله)
 لبيان ذلك (مثلا) للجهال (عبدا) اذ لا يناسبون سيدهم بوجه من الوجوه (علو كما) اذ

(قوله جل وعز صدره مخضود)
 الصدر شبر النبي مخضود
 لاشوك فيه كأنه مخضود
 شوك أي قطع (مخضود)
 حبس فيسيل من السجين

ملكهم أهويتهم لا يقدر على شيء من التصرف والاتفاق لانهم وان أعطوا من العقول فليس لهم ان تصرفوا فيما يملكون به المقاصد الدينية وهذا الخلاق (و) للانبياء الذين ناسبوا الحق وملكوا أهويتهم وأعطوا من العلم ما وصلوا به الى المقاصد الدينية كلها ظاهرها وباطنها بحيث يتكونون من اتفاقها على الوحدة المستحسن فلا سراد على أهلها أو الظواهر على أهلها (من در مقام من الاررار منازرة احسن) لا خيب فيه من جهة الحرمة كذا علمهم ليس فيها خيب الضلال والفساد (فهو يشق منه سرا) لاهل السر (وجهر) لاهل الجهر (هل يستون) حتى يجعل كلام الكل كلام الله أو كلام من دونه لا يستون بل يفضل أحدهما الآخر فضلا عني يا وجب الشكر عليه وعلى من شق عليه (الهدية) وهو لا لا يشكرون (بل) أكثرهم لا يعلمون ان الله أعطاهم وان رأوا اتفاقهم (و) ان لم يظهر لهم من هذا المثال فضل الانبياء على جهالهم (شرب الله مثلاً) أي أظهر منه اذ العبد المملوك ربما يقصد بالاتفاق أو باعطاء التصرف فضل جهالهم ومنه الانبياء افضل (رجلن) أحدهما أيكم لا يقدر على النطق الذي به استقادة العلم وفادته بل (على شيء) من الاعمال لكونه مجنوناً فكيف يقض عليه علماً أو ما لا لا اتفاق فيكلفه مثل ذلك (وهو كل) أي مثل (على مولد) أي الذي ولد أمر موثله لو لم يكن كلاً لا ينقض اليه شيء لانه (أينا وجبه) من الاحمال (لا يان بغير) أي ينقض فكيف يقض اليه الاموال والعلم (هل يستوى هو ومن يأمر) من الانبياء المكونة منطبقاً ذارشد (بالعدل) الشامل للفضائل (و) قد اشتمل عليها في نفسه اذ (هو على صراط مستقيم) لا يوجه الى طلب الايلف به بقرب سعي تكيف لا يقض الله اليه العلوم لاتفاقها على الخلق سرا وجهراً (و) انزعوا عنه انما يحسن الامر بالعدل والكون على الصراط المستقيم عند الاطلاع على الحقائق لكن ما غيب ولو اطعموا على الغيب اطعموا وفي الساعة يقال لهم (قم غيب السموات والارض) فله ان يطلع من اهل ما يشاء من يشاء ويمنع منها ما يشاء فيض به ذاته (و) لا يضرهم عدم الاطلاع على أمر الساعة اذ يكفهم ان يطلعوا على قديم افاته (ما أمر الساعة) في القرب من قدرة الله (الا تطلع البصر) أي كقرب رجع الطرف من أعلى الحلقة الى أسفلها (أو هو أقرب) بان يكون في زمان أقل أو ان بعث جميع الخلاق هو وان كان أمر اعطيا لا يعظم على الله (ان الله على كل شيء قدير) لا يعبد من الله ان يخرج بعض أفراد الانسان من طلبة الجهل الى نور العلم والولاية والنسوة فانه لتطير في المحسوسات ان الله أخرجهكم الى النور الحسي (من بطون امهاتكم) وهي مظلة لا تطلون شيئاً الى النور المعنوي اذ (جعل لكم السمع والابصار) لادراك المحسوسات الغائبة والحاضرة (والافقطة) لادراك المقولات لتوسلوا بآيات المعرفته وعباده (لعلمكم تشكرون) بمعرفته وعبادته ولا يلزم من ذلك تساوي الكل فيها كما لا يتساوى الحيوانان في الاماكن (أ) تشكرون تفاوت المكافات وتساوي في الاماكن فكأنهم (لهو والى الطير مصترات) تمكن (في جوار السماء) كنات يرتفع بعض الانسان بكافة العلم على بعض

وقال خبير مصترقت
الارض السابعة يعني ان
اعمالهم لا تصعد الى
السماء وان كذب الاررار
لني عليم أي في السماء

لا يستلذه على يمينه بل باعلاؤه كاعلانه الطرائد (ما يسكن) في ذلك المكان مع ثقلها
 (الآله) وان وهو ماله اجنسته (ان في ذلك لايات) اشيرا لبعض ارافعة وقع الطير (القوم
 ومنون) باقه فيعلون بها ياهو يستريدون بها معارف حتى ترتفع احوالهم ومقاماتهم ولا يلزم
 من ذلك الارتفاع الانتقال من مكان الشهيرة والفضيلة الى كلفة فذلك سبب البقاء فلا يمن
 السكون فيه (و) لا يلزم الخروج منه كالا يلزم السالك الخروج من منه الظاهر ان (الله
 جعل لكم من بيوتكم كنارا) لكن هذا السكون لا ينبغي ان يكون بحيث يمنع من التفرك الى
 الله ولا من الاتجار بالاعمال والاحوال والمقامات بل غاية الامر ان ينقل البيوت مكانه
 في المحسوسات (جعل لكم من جلود الانعام) خصم بالذكر لانهم اقوى من بيوت الاشعار
 والنباب (بيوتا) يمكن ثقلها ان تستخفوا يوم تخلصكم اي ارضاء لكم (و يوم اقامتكم)
 فكذلك يستخف هذه القوى المصرك الى الله حال سلوكه وحال استقراره بمقام قربه وانما
 ينيسر ذلك بلباس التقوى واتجارا بالاعمال والاحوال والمقامات بل تكون كانهما حاصله
 من هذه القوى كيف (و) قد جعل الله لاعتبار ذلك (من اوصافها وادبارها واشعارها)
 اي اوصاف جلود الضان وادبار جلود الابل واشعار جلود المعز (آياتا) من اللبس والمقرش
 للاشارة الى اللبس بلباس التقوى بجميع انواعها واستقرش بساط الشرع الظاهر
 والباطن من كل وجه (ومنا) بغيرها (الى حين) للاشارة الى الاتجار بالاعمال والاحوال
 والمقامات الى حين الموت (و) استحباب هذه القوى وان كانت لا تقوى اذية فغاية
 انما تحرارة الشمس (الله) جعل لكم منها ظلالا من الاخلاق والاعمال والاحوال
 والمقامات كانه (يجعل لكم مخرجا) من بعض الاجسام (ظلالا) هذا اشارة الى ظلال
 الاخلاق والاعمال وادار الى ظلال الاحوال والمقامات بقوله (جعل لكم من الجبال كماما
 وآن خفتهم من حرارة اذية النفس اذا تقوت بثلث القوى جعل لكم لباس التقوى حافظا عنه
 كانه (جعل لكم مرايل تقيكم الحرو) ان خفتهم من محاربة الشيطان به جعل لكم
 حافظا من الدلائل ورفع الشبه كانه جعل لكم (مرايل) من المدد والحواسن والسر بال ٢
 (تقيكم باسكم) فكما ان نعمته في هذه المواضع (كذلك يمت نعمته عليكم) في كل موضع
 فجعل لكم ظلالا من اسمائه الجليلية من قهر اسمائه الجلال ليقال السلوك وجعل في القننه في
 الله كان وجود العبد يمكن وجود الحق وفي البقائمية اسبغ صفات الحق لا تقوى من حرارة
 شهوات النفس ودروع من محاربه باهية الردصقاتها (اعلمكم تسلمون) وجودكم لله عند الرد
 (فان تولوا) عن هذا البيان الدال على كمال ملك فلا يضركم هدم الجاه الى الهداية (فاما
 عليكم البلاغ المبين) وقد يستلهم هذا البيان نعمة الله ففهم بحيث (يعرفون نعمته الله)
 بالباطن بحيث صار ملجئا للباطن (ثم شكرتها) باللسان اذ لم تصر ملجئا لهم (و) ليس هذا
 الا تكريما لنعمة اعلمهم بل (أكثرهم الكافرون) أي ساترون لهذه البيان الذي يكاد
 يلق الملقى (و) لا ينقطع سفرهم بعونهم بل يستحقون (يوم نبعثن كل امه شهيدا) فيشهد

السابعة
 (باب الثين المقنونة)
 (قوله عز وجل شكور)
 أي شيب تقول شكركت
 الرجل اذا جازته على

قوله والسر بال هكذا في
 الاسلن بأيدينا وعبارة
 الكشف والسر بال عام
 يقع على كل ما كان من
 جليلي بغيره اه

عليهم عايل طهرهم (ثم لا يؤذن للذين كفروا) بردها عنهم ليعودوا الى حقهم (ولا هم يستغيثون) أي ولا يطلب منهم الاعتذار ونروج وقته وهو ما قبل رؤية العذاب (و) ما بعد رويته فلا يشيد غشياً فاضلا عن ازالته بالكلية فانه (اذا رأى الذين ظلموا) يستألفوا الواضع الى ان يشهد عليهم اليهود (العذاب) فاعتذروا (فلا يخفف عنهم ولا هم يتظنون) للاعتذار وان كانوا منظرين لأقامة الشهود عليهم (و) كيف يخفف عنهم أو يتظنون وأثر الظلم فيهم باقى الى هذه الحالة فانه (اذا رأى الذين أشركوا شركا لهم قالوا ربنا هؤلاء شركائنا) احلهم شفعا فاذهم (الذين كانوا معن من ذلك) ليكونوا شفعا ناعذوك (فالتقوا) أي رد الشركاء (اليهم القول انكم لكاذبون) في جعلكم ايانا شركا فكمه فكيف تتوقعون الشفاعة من هذا القول الكاذب (و) لو كان صدقا كان مانعا من الشفاعة لاشهاد به بالعدا وتعميقه الى ذلك (ألقوا الى الله يومئذ) وان ادعى بعضهم الشرك قبله (السلام) أي الصلح بترك الشرك (و) هم وان صالحوا مع الله لم يصيروا شفعا عنده بل (صل عنهم) ما كانوا يتفرون من كونهم شفعا عنده قبل الصلح او بعد صل (الذين كفروا) من هؤلاء الذين القوا الى الله يومئذ الصلح يدعى الشرك لا تقسمهم (وصدوا) يدعى الشفاعة عند الله الناس (عن سبيل الله) فانه وان صالحوا الله يوم القيامة (زدناهم عذابا فوق العذاب) الذي لم يشفقين بهم لايصلحهم بل بما كانوا يفسدون (دين أنفسهم ودين الخلق) فاني تصور منهم الشفاعة (و) لا يختص زيادة العذاب عليهم بدخول جهنم حتى ربما يتوهم شفاعتهم قبل رؤية دخولهم النار بل بزيادة عليهم أيضا (يوم يبعث في كل أمة شهيدا عليهم) ليقتضيههم لالعدا وتعميقهم بل مع كونه (من أنفسهم) اذا أتتكم رما مع ذلك شهادتهم (جئناك شهيدا على هؤلاء) الشهادا المشهود عليهم (تترك الشهود وتزيد الشهود عليهم فضيحة بل فيما شئهم مما نقلت اليك بالتواتر (و) لا يمكنهم ان يقولوا ان الذي نقل اليك احاديث كاذبة لانا (ترانا عليك الكتاب) المصدق لها مع كونه (تبيانا لكل شيء) من المعارف والاحكام واخبار الماضين (وهدي) مشة الى الدلائل ورفع الشبهة (ورجة وبشرى للمسلمين) بأنهم يبلغون به الى حد القراءة بحيث لو لم تبين لهم احوال الماضين لاطلعوا على ما يقرأتهم فإذا كان هذا للمسلمين عامة فكيف تبينهم صلى الله عليه وسلم وانما بلغوا هذا الحد من قيامهم بهذا الكتاب لانهم يصبرون به أعصاب التحلية والتجلية والاعتقالية كما لا يتكلمها كما قال (ان الله يامر) فيه (بالعدل) أي الاعتدال وهو التحلية بالابواب الحدية في باب الاعتقادات كالنوحيتين التعطيل والشرك والقول بكتب البصدين التفويض والجبر وفي باب الاعمال كأداء الواجبات والسق بين البطالة والترهيب وفي باب الاخلاق كالحكمية بين الالهة والمجاه والعقبة بين الضرة والشر والحدود بين العدل والتبذير والشفاعة بين التهور واللين (والاحسان) وهو ان تعبد الله كأنك تراه وهو التجلية ذكره ليعدهم خوفا في العدل لانه ميل الى الحق فهذا هو الكمال وأثر الى التكميل

احسانه اما يصلح واما
بنينا والله عز وجل شكور
أي منيب عباده على

بقوله (وأيضا في القرى) أي من القرية نسبة أو دينية من العلم والمال ثم أشار إلى
 القليلة بقوله (وأيضا) في مقابلته العدل (عن القسامة) وهو ما يحتاج إليه العدل في الزنا
 أو تفریط وصرح بالنهي إذا لم قد لا يوجب والتوسط بهم المخرج الزنوع عن الدين
 فيقومون الأمر للندب (و) ينهي في مقابلته الإحسان عن (المذكر) وهو الميسل إلى الخلق
 بالادب من الحق (و) ينهي في مقابلته أيضا في القرى عن (التي) عليهم منع حقوقهم من
 المال والعلم وأخذ أموالهم واضلأهم وانما كان هذا مقيدا للقلية لأنه (يعظكم) بهذه
 الأشياء (عليكم) تذكر من ما فيها من الضرر فتصلون عنها وإذا احتلتم عنها تذكر من فوائد
 ما سبق فتصلون بها والصلى بها يسوق إلى القليلة وهو موجب لصديق القسامة وهو مبلغ
 لربة الشهادة عند الله يوم القيامة وانما ذكر القليلة بعد القليلة إشارة إلى أنه كثيرا ما يحصل
 بعدهم الراد إلى النفس فيضاف من ضررها ولا يدفع إلا بالقلية (و) ما لم يرد فيه أمر ولا ينهي
 خصوصه (أو فوا بهد الله) أي ينذر فانه وإن لم يجب المنذور به فإنه يجب (إذا عاهدتم
 و) أولى بالوجوب منه ما حلفتم على فعله (لا تنقضوا الأيمان) وكيف تنقضونها (بعد
 فوكدها) بذكر اسم الله فيها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) أي رقيبا هل يتأولون به أم لا
 فلو نقضتم علم أنكم لا يتأولون به (أن الله يعلم ما تفعلون) فيما لا رقيبكم فكيف يغير أقبكم
 (ولا تكفوا) بنقض اليمين التي هي رقيقة ما ينسبكم وبين الله مجامين (كأنني نقضت فزلهما)
 ربيعة بنت عمرو بن سعيد كانت تغزل هي وجوارها إلى نصف يوم ثم تنقض الجميع لانصف
 الغزل بل (من بعد قوة) لأنها لم تكن في ذلك بل كان (أنكنا) أي نقض المجرد عن الغرض
 فكذلك نقض اليمين كان بعد تقوى الله ثم ابطال ذلك التقوى بلا غرض سوى الإبطال
 وغاية ما قصدونه من الأغراض فيه أنكم (تخذون أيمانكم دخلا) أي خديعة مفيدة
 (ينكم) بعد انقضاء ما ينسبكم وبين ربكم وأعظم ما يقصدكم أن تنقضوا بكم مع قوم
 لتصلقوا مع آخرين من أجل (أن تكون أمة) تعلقون لهم لأن (هي أرى) أي أريد (من
 أمة) حلفتم لهم أو لا تفعلوا وإن كان مفيدا لهم من جهة في الدنيا فهو ذلككم عند الله لأنه (انما
 يلو كتم الله) أي يختبركم (به) أي بازديادهم هل تعبرون على نقض اليمين من أجلهم أم لا
 ليغضبك يوم القيامة بعد ما لا تنكم بالله لتعز زبه ولا (وليعقبن لكم يوم القيامة ما كنتم
 فيه) من عداوة وقوم وعجبة آخرين لا لغرض الدين (تتعلقون) بجعل الاحباب أعداء
 والاعداء أصدقاء فيغضبك ببيان هذه الخصلة الفسقة منكم وكيف لا يكون هذا ابتلاء
 لهذا المعنى (ولو شاء الله) أن لا يتلذك (بل جعلكم أمة) متفقة لا تزال (واحدة) لأعداء وفيها
 بينها (ولكن) أوقع العداوة بينهم لأنه (يسل من يشاء) فيعبه ظلالا له وأجماله (ويهدى
 من يشاء) فيعبه مثلا وما أجماله (و) كيف لا يبين لكم هذا الأمر القليل يوم القيامة
 مع أنكم (تستلزن) يوم القيامة الموضوع للسؤال (عما كنتم تعملون) من كل قليل وكثير
 (و) لو لم يكن في نقض اليمين هذا الابتلاء والسؤال يوم القيامة لوجب رعايتها بالمحافظة على

أعمالهم (قوله سبحانه
 شروا به أنفسهم) أي باعوا
 به أنفسهم ومنه قوله
 شروا به نفس أي باعوا
 (قوله تعالى شطرا من الجسد)

المصالح الدنيوية (لا تتخذوا أيمانكم دخلا) أي خديعة مقصودة (منكم) فإنه وإن أخذوا بما
 يطل اعتماد الناس عليكم (فقل قديم) أي قدم كل واحد من مقصوده (بعد ثبوتها) فيه
 (وتذوقوا الرد) أي سومة معاملة الناس معكم أذيعدعونكم كأخذ حقوقهم (بما صدقتم
 عن سبيل الله) يهويرون الأيمان الكاذبة عليهم سم (و) مع هذا الفرق لفسوء (الحكم
 عذاب عظيم) على نقض الأيمان والمكر على الإخوان ومدهم عن سبيل الله ذاتي الآخرة
 والصقظ عن مكرهم في الدنيا (و) غاية ما تررون في نقض العزم من الفائدة أنكم تحصلون
 به ما لا أوجاهوا (لا تشقروا) أي لا تستبدلوا (بعهد الله عنه قليلا) فإنه بالحقيقة تضعيع الأمل
 بالآدنى (انما عند الله) على وقاه العهد (هو خير لكم) من الثمن القليل المأخوذ على نفسه
 (إن كنتم تعلمون) إن لكم عند الله شيئا ولو لم يكن خيرا فلا شك أن فيه استبدال الغنى بالفاقر
 (ما عندكم كمن يتقدموا عند الله باقرو) انما يصبر ترك الغنى الباقي لأحياجه إلى الصبر لكرهه
 انما يصبر الصبر من الآدنى إلى الأعلى إذا كان مشكوكا فيه ولا شك ههنا (لتجزيين الذين
 صبروا أجرهم) الذي هو بغير حساب فإن حوسب جوزي كل عمل منه (بأحسن ما كانوا
 يعملون) بعوض أدنى أعماله أعلى وكيف لا يكون الصبر هذا الأجر وهو أجر كل عمل
 للمؤمن مع زيادة تطيب الحياة لله ودية في الصبر فإن (من عمل) علا أدنى وأعلى (صالحا
 من ذكر أو أنثى) أي كامل أو ناقص (وهو مؤمن) فإن عمل الكافر أجازوزي في الدنيا
 لا يجازي بالآعلى وكذا إذا جوزي به بعد الأيمان في الآخرة لا يجعل أعلى (قلصينه سيوة
 طيبة) تليد بصفه في الدنيا فوق تليد صاحب المال والجاه ولا يطل تليد أهله إذ
 يرضيه الله بصفه فيقنه و يقل احتمله يحفظ المال وقيمته والكافر لا ينعيشه بالمال
 والجاه إذ يزاد حرصا وخوف فوات (ولتجزيهم أجرهم) مع طيب حياتهم الدنيوية
 (بأحسن ما كانوا يعملون) فلا يقال لهم أذهب طيباتكم في حياتكم الدنيا بل بكل
 برأه أعمالهم الآدنى بحيث يطل بالآعلى فإذا كان هذا في حق من تطيب بصفه ففي حق من
 تحمل فيه مشقة الصبر أولى وكيف لا تطيب حياة المؤمن بأعماله ومن أعماله قراءة القرآن
 فإنها إذا الطيبات إذا لم يعرض فيها الوسواس لثالث (فأذا قرأت القرآن) المقصد مزيد التقرب
 من الله والاطلاع على أسرار معارفه وصيداته (فأسندته بآله) الذي هو صفته (من
 الشيطان الرجيم) ليرجعه عنك كما رجعه عنه تعالى وأمره بالرجوع إليه عما تسقط
 وسواسه على المستبدلان استمادته تنصن الأيمان بالله والتوكل عليه (إنه ليس لمسلطان) أي
 تسلط بالوسوسة المؤثرة (على الذين آمنوا) لأن أيمانهم بقيدهم التضرر بالكثف من مكره
 (وعلى ربهم يتوكلون) إذا التوكل على الله بقيدهم التقوى بآله فيمنع من معاندة الشيطان
 وقوة تأثيره (انما سلطان) أي تسلط وسواسه بالتأثير (على الذين يتولونه) أي يتولونه
 فيمتدون عليه لا على الله فيمتدون عليه (والذين هم به مشركون) فلا يكون لهم إيمان
 بالله فقد لا تنزول بل يزادون ظلمة فيزداد قبحهم تأثير الثالث يظهر فيهم أنواع الخواطر الداعية

الحرام أي قصدته ونحوه
 وشطر الشيء نفسه أيضا
 قوله تزوجوا وشاورهم
 في الأمر أي استخرج
 آراءهم وعلم ما عندهم

لهم الى من يد الخبث (د) أعظم مواقع الوساوس فيه مواقع التسخ فاما (اذنا لنسأ آية
 مكان آية) مع ظهور الكمال فيها بالبلوغ الى حد الاجاز (و) ليس ذلك بطريق البداء بل
 (الله أعلم بما ينزل) ماذا يتضمن من المصالح بحسب الأزمنة المختلفة (فالوا) لادخل التبديل
 في كلام الله لانه ابطال ولا يتصور في كلامه الا زلي الابطال وهذا دل عليه فيكون مثله
 فتعين انه (انما أنت مقتر) فقال تعالى هذا ليس باطل (بل) بيان لانه حكمه السابق
 وابدا بحكم اللاحق ولكن (أ) كرههم لا يعارون هذه الحقيقة فيضلهم الاقلون المطلعون
 عليه العنادهم (قل) انما يكون اقتراحوا كان فيه انتقال من خير الى شر او من شر الى شر
 لكنه انما هو انتقال من خير الى مثله فتم انه (نزله روح القدس) الطاهر عن الشر وولائها
 نقائص وهو في غاية الكمال فلا يتصور منه الافتراء فاعتزلوه (من ربك) تربية أهل كل عصر
 بما يصلحهم لتبليسه (بالخلق) أي بالاسم الالهي الذي له سلطة ذلك العصر (لنبت) على
 ما هو كالذات العصر فيقتضي ذلك الاسم (الذي آمنوا) بان الله ظهورا في كل عصر بكل محتمس
 به لتبليسه باسم خاص فيه (وهدي) الى معرفة كالات الأزمنة (وبشرى) بمصول ذلك
 الكالات (الصلبان) أي التقادير لما ينزله روح القدس حتى يبلغوا درجة المؤمنين في
 الثبات عليه (ولقد علم أنهم) لا يسلون انه نزل به روح القدس بل (يقولون انما يبطله)
 أي القرآن (بشر) جبر فلا هم وروى لعامر بن الحضري أوردوا كآية صنعان السيف بحكة
 ويقرآن التوراة والجيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترجم ما يسمع ما يقرآنه
 أو عائش غلام جوبط بن عبد العزى قد أسلم وكان صاحب كتب أو سليمان القناري فقال
 عز وجل في الرد عليه سم (لسان الذي يلدون) أي يعلون عن الاستقامة فسمية القرآن
 (البه) لسان (أنعمي) ربما لا يشبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فان فهم لم يكن معنى
 مبهز فان كان لسانا فلفظا مبهز فان ثلثه لم يكن عربيا (وهذا لسان عربي) مبهز
 لانه (مبين) لما لا ينتهي من العلوم بعبارة تليق من جنس اشعارهم ولان نورهم لكن انما
 يشهد منه هذه العلوم من يهدي الله بها (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا هديهم الله) تشبه
 هذه العلوم الغير المتناهية كيف (و) ربما يهزون عن تطبيقه على وجه مستحسن
 الا بكلفة (لهم) فيها (عذاب أليم) لا يحصل لهم منه ذوق صحيح وكيف يكون مبهز مع
 كونه مغترى والاجاز كرامة لا يستحقها الا مؤمن والقرية تنافي الايمان (انما يفتري)
 الكتاب الذين لا يؤمنون بآيات الله في الآلة في الدالة على رعاية الحكمة في خلق الاشياء
 المقتضية لعذاب المفتري على الله (و) من زعم ان المفتري يتألفه الاجاز (اولئك هم
 الكاذبون) لان الاجاز تصديق والله تعالى لا يصدق الكاذب لانه كذب يجب تنزيه الله عنه
 لانه نقص في صفته التي هي كلامه وكيف يعطى الله فضله لاجاز من كفر بالله بالافتراء
 عليه بآيات الله تتضمن الايمان به فيكون كفرا بعد الايمان وكيف يطلع مثله على اسرار
 الاجاز التي هي أعز الاطراف الالهية مع كونه محل غضبه الموجب عظم العذاب فان

مأخوذ من شرت الدابة
 وشورتها اذا استخرجت
 جربها وعلت شربها (قوله
 تجبريهم) أي اختلطتهم
 (قوله شتان قوم) حركة

(من كفر بالله من بعد ايمانه) فعلمهم غضب من الله (الامن اكره) على الكفر فظن به
 (و) لم يكن لسانه ترجان قلبه بل قلبه (مطمئن) أي ثابت الاوصاف (بالايمان) فلا غضب
 عليه لانه حفظ حق الله بقلبه وحق نفسه الراعية حق الله فيما بعد بلسانه (ولكن من شرح
 بالكفر صدورا) فلم يتدفعه نظرا الى دلائل الايمان بل كان معطشا بالكفر فانهم لم يكن
 كفرهم بعد الايمان (فعلمهم غضب من الله) والمقترى على الله من شرح الصدر بالكفر
 فكيف يستحق فضيلة الاهواز كيف وهي بالاطلاع على المعارف الكاشفة للسبب (ولهم
 عذاب عظيم) فوق عذاب التجريب بالاستقرار على الكفر من ابتداء الامر وكيف تنشرح
 صدورهم لهذه المعارف مع ان (ذلك) الانشراح بالكفر منافق لتلك المعارف لانها كاشفة
 عن كدورات الدنيا وهو لا لم تنشرح صدورهم الا (بانهم استحبوا الحياة الدنيا) التي تبين
 هذه المعارف كدوراتها (على الآخرة) التي تبين هذه المعارف صفاتها فيها فلا يكون
 لهم نظار في هذه المعارف ولا في مقدماتها بل يقبضون الشبهات (و) لا يحقون بجهلها ان هذا
 الاهتمام من هداية الله (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) كيف وهذه الهداية من نور
 الله لكن (أو لئلا) بعد ما عن ذلك النور لانهم (الذين طبع الله على قلوبهم) فلا يدخلها نور
 يدعوهم الى حلها فاضلا عن نور تجليها لهم (ومعهم) فلا يسمعون حلها من أحد
 (وأبصارهم) فلا ينظرون في الكتب الالهية المشقة على حلها (و) ذلك لانهم لا يبالون
 به اذ (أو لئلا هم الغافلون) عن ضرر هالان ضررهم وهو في الآخرة ولا يرونها شيئا
 فيترو ودوالها (لأجرهم اتهم في الآخرة هم الخاسرون) لانهم ضيعوا مزرعتهم ان الدنيا
 (ثم) بعد عدم غضب الله الموجب للضاد على المكروه بالكفر (ان ذلك الذين عاجزوا) ولو
 (من بعد ما قننوا ثم) بعد الهجرة (جاهدوا) وان لم يصحاهدوا قبل الهجرة حفظا لنفس (وصبروا)
 على مشاق الهجرة والجهاد فلم يرجعوا الى ما كنتم اعتمدا على طمأنينة قلوبهم بالايمان
 (ان ربكم يهديها) أي بعد اجتماع هذه الامور (لفقوا) له بالكلية بل (وحسم)
 باعطائه الاجور الزائد وقاله فلا يخافون لوم أو تعذيب كل ذلك في يوم عظيم يسكنونه
 (يوم تأتي كل نفس مجادل) لتدفع العذاب والوم (عن نفسها) لكن لا يتقها بمجادلتها اذ
 (وق كل نفس ماعلة) فلوقصرت بالبقاء في دار الكفر بعد الاكراه وفي الجهاد وفي الصبر
 فلا يبعد ان توفى عذاب ذلك (وهم لا يظلمون) بالتعذيب الزائد بان يجاهدوا ككفار مع
 اطمئنان قلوبهم بالايمان (وضرب الله مثلا) لمن انشراحها بالكفر صدورا بعد اتمام الله
 عليها آيات فبعد الايمان عن الضابط والطمأنينة بعدم ضرر الشبهات لكونها تشبه الاولوية
 وان ورد على واحد فتشبهه فتم دلائل كثيرة فانهم من مناهج كثيرة لا شبهة على أحد فكيف
 فجادوها واعتقوا الشبهات الواهية على بعضها فوقعوا في خوف انقلاب ما تدل عليه هذه
 الدلائل الكثيرة ولم يشعروا بكثرتها (قوية كانت آمنة) من انطوف في نفسها (مطمئنة)
 أي مستقرة على الامن لا يخاف من خارج يسددهم ولا يخاف من خطر السقر

التسوية أي بغضه قوم
 وتثاينة تسكنة التسوية أي
 بنقض قوم هذا مذهب
 البصيرين وقال الكوفيون
 شتان وشتان مصداق

اذ كان بأثمها وزقها رعدا من كل مكان يسافر اليه يطلبه فاعتقدوا ان ذلك ليس من
الله بل من خواص قريتهم (فكفرت بانتم الله) فقرصهم لهم (فأذاقها الله) بدليقة الامن
والرزق لا ذوقا عما يفيض بل عاماهوم البلبس فكأنه ألبسهم (لباس الجوع والتوف)
لا على طريق الاتفاق حتى لا يضربوه بل (بما كانوا يستنون) من الكفران بنعمة الامن
والرزق وليس باعظمهم الكفران بما يفيضه هذا الايات من الامن عن الغلة والاشباع
بالعلوم بل عذابه أشد (و) لقد وقع فيهم أيضا فانهم (لقد جاءهم رسول) عرفوا صفته
لكنونه (منهم ففككوه) مع مصروفهم صدقه بكونه منهم وبطلان المجيزة التي له
(فاخذهم المذاب وهم يظنون) بالتكذيب ظلا أدنى من ظلم هؤلاء بهذه الايات فهم اولى
بالظلمة الاخرى فوقها ذلة لبس الجوع والتوف واذا كان كثر ان نعمة الله موجبا
لذا ذلة لبس الجوع والتوف وضرم حلالها ولو بالشخص من التعريم تكذبا موجبا المذاب
لم يكن بد من الشكر وهو قد اشتهر بالنعمة ولا يتم الا بالاكل (فكلوا) لا بطريق
الاستمباب المقصود الى الاسراف المانع عن كمال العبادة التي بها كمال الشكر بل عارزكم
الله انما علمكم اذ جعله (حلالا طبيا) اى طاهرا من الشبهات (و) ليس المقصود
من انعامه نفس الاكل بل الشكر (واشكروا نعمت الله) بصرفها الى ما خلقت لمن
التقوى على العبادة ومعرفة النعم واعتناء بعبادته (ان كنتم مائة تعبدون) ولو لم تشكروا
كنتم عابدين للنعمة دون التعم ولو حرمتهم ما أحل لكم كنتم عابدين من حرم من دونه فان لم
نأكلوا فلا تصرفوا سوى ما حرم ولا تشكروا ما حرم وان عكس الفهم (انما حرم عليكم) من
جعله ما يحل الغير (المنة) اذ لم تستفد من الذكوة الشريعة حياة معنوية تطيبها (والدم)
لان المقصود من الذكوة اراقته فلا يستقيم منها فاذا تعبد بها مثل التطيب (ولم تلتزب)
لان خشية اخلاقه ذاتية فلا تزل ولا يمارض الله كأنه وما أهل لغير اقبه) فان ذكاته لم تشده
حياة لذراذمه خيرا لكن لا يباي نخب هذه الاشياء حال الاضطراب والحاصل بغير مصيبة (ان
اضطر) الى كل هذه الاشياء (غير باع) بالتفويض على الامام (ولا عاد) بغير المعصية قطع
الطريق والاباق (فان الله يفتنهم) اى سائر تلبسهاه لا يتأثر بها فان لم يستقر فلا قل من منع
تأثيره لانه (وسم) بالضرورة لا يمكنه ان يؤثر فيه (واقتولوا الماتصف بآلتكم) اى القتي
التي تصفه آلتكم بطلل والحرمة الوصف (الكذب) لغا القصد من الشرع (هذا حلال
وهذا حرام) بعد ظهور ذكره لكم فلا تشكروا عليه (لتفقدوا) بنسبة التحليل والتعريم
الى الله (على الله الكذب) فانه مثل الشرك بالاستعمال والتعريم (ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون) كالايح المشركون وان فازوا بكثرة الاموال والاولاد اذ هو (مناج
قليل) مع قلته هو سبب العذاب اذ (لهم عذاب آليم) من التعويل قول اليهود ان ما حرم
عليهم لم يزل محرما على الكل ولا يزال اذا الحرم الا بدى ما يكون فذاته خبيثة ولا خبت فعملهم
عليهم (على الذين هادوا وسمناهم صاعطين قبل) فسورة الانعام على الخبيث فيه

(قوله عز وجل فاشركوا
 ما جعل الله على العبادات
 واحدا شعيرة مثل الحرم
 يقول لا تقبلن تقطعوا
 فيه ولا تشركوا الحرم تقطعوا

(وما ظنهم) بنحرم ما لا خبث فيه عليهم (ولكن كانوا أنفسهم يظنون) بأعمال الخبيثات
 فنعس منهم بعض الطغيان جزا على خبثهم (ثم) انما وان حرمت عليهم ثيابهم لم ندم
 حرمت عليهم بعد الاسلام لصكوكه قوية عن ذنوب آباءهم التي جهلواها الاسلام بمالفة في
 الإصلاح فوق المبالغة التي في اليهودية اذا كانت ثابتة (ان ربك للذين جملوا السويعيات)
 عندارساءهم حقيقة اوحى (ثم ناولهم بعد ذلك) العمل بالجهل (واصلوا) العمل المسمى
 فقلوبه حسنة (ان ربك) لولم يقصر مجرد التوبة فلا شك انه (من بعدها) اي بعد التوبة
 المستعينة لاصلاح ما تاب عنه (لنفقر ربحهم) فكذلك يقفون اسلم منهم عن حرمتهم ويرحم
 عليهم بالانعام بما ولو كان تحريم ما حرم على اليهود ثبت في ذاته لكان ابراهيم اولي بالتحريم
 (ان ابراهيم كان) جملة القضايل جاء من الاتباع عليهم السلام كانه كان (أمة) لانه كان
 (قائما) أي مطيعا طاعة جامعة (لله حنيفا) ما تلاعن الملعون (ولم يكن من المشركين)
 شرك اليهود يعزروا النصراني ببعض ولا غيرهم وكيف يكون مشركا وكان (شاكرا لانعمه)
 والمشرك ان شكره فاعلم يشكر ما ينسب اليه من النعم دون غيره ولشكره (اجتهاد) بلغ
 من اجتهاده انه (هذه الى صراط مستقيم) فاعتدل في الاعتقادات والاخلاق والاعمال
 (و) لاستقامة صراطه (آياتنا في السماحة) هي حجة الكل وتغليظهم (وانه في الآخرة
 لمن الصالحين) ارباب الولاية النبوية التي هي افضل من يتوهم وان كانت افضل من ولاية
 الاولياء (ثم) من فضائله الجليله (انا) (أوحينا اليك) يا كل الرسل (ان اتبع حجة ابراهيم)
 في اعتداله لانه كان (حنيفا) أي مائلا عن طرق الافراط والتفريط (و) لكن لم
 يجعل العباد مقسومة بين الحق وانطلق لانه (ما كان من المشركين) ولا يلزم من متابعتك
 آياته قطعك للبت لانه (انما جعل البت على) اليهود لانهم (الذين اشتقوا فيه) على
 نعيم اذا امرهم موسى ان يتفرغوا من الاشتغال للعبادة يوم الجمعة فابوا وقالوا ان الله قد
 فرغ في السبت عن خلق السموات والارض فنوافقه في الفراغ فلزمهم الله السبت وتدد
 عليهم موافقته ثم جاء عيسى عليه السلام يوم الجمعة فقالت النصراني لاريد ان يكون
 عبد اليهود بعد يوم عيدنا فاتفقوا الاحد فاعطى اقدم يوم الجمعة لهذه الاسمة وبارك لهم فيه اذ
 كان فيه خلق آدم فيصيب فيه الشكر على الانسانية التي بها كمال الخلقة (وان ربك) وان
 الزمهم ومهم في الدنيا (لحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) على انبيائهم واذا
 امرت بالتابع على ابراهيم فادع الى الله بجل دعوته (ادع الى سبيل ربك) كل فرقة بحسب
 ما يلحق بها (بالحكمة) اراد البراهين القاطعة لاهل الكمال كاستدلال ابراهيم عليه السلام
 باقوال النكوا كعب على قصصه المنافي لالهيتها (والموعظة الحسنة) بالكالات الخاطئة
 المقنعة للمتوسطين كقولهم لم تعبدوا الا بسم ولا يصبر ولا يغني عنك شيا (وجادلهم) ان كانوا
 مشاغبين (بالتي هي احسن) وهي طريقة الانصاف كقولهم فان الله ياتي بالنصر من المشرق
 فان بها من الغرب فان فعلت هذا سقط عنك تكليف البلاغ وان لم يهتد بعضهم (ان ربك)

فيه ولا الهدي وهو
 ما هدى الى البيت يقول
 لا تسلموا حتى تلمحوا الى
 منوره وانما الهدي ان
 يقبل بهل أو غير ذلك

هو اعلم من ضل عن سبيله) فلا يمكن ارشاده باحدة هذه الالوجه (وهو اعلم بالمهتدين) بوجه
 من هذه الالوجه (وان عاقبتهم) بالظن عليهم اذ المهدون ابشروا من هذه الالوجه فمطعنوا عليها
 (ثم عاقبوا بمثل ما عوقبتهم) لا تزيد بالمبالغة في الظن (ولئن صبرتم) على ظنهم فلم تطعنوهم
 (لهو خير الصابرين) فوق خير السكوت عنهم اذ قسمة قلة مبالاة بطعنهم (و) الصبروان
 كل بائز في حق غيرك اسكنه واجب عليك (اصبر) وكيف لا يكون صبرك خيرا (وما صبرك
 الا بالله) واذا كان الصبر بالنفس خيرا فبالله بطريق الاولى (و) ان عسر عليك الصبر لم تری
 من بقاه المطاعن عليك (لا تعجز عليهم) بقاء مطاعنهم بل تظهر مطاعنهم (و) ان بالفوا في
 التليس بها على العامة (لانك في ضيق مما عجزكرون) فان الله تعالى يكشفها لك فكيف
 لا يكشفها لك مع تقواك واحسانك (ان اقمع الذين اتقوا) فزكوا انفسهم (والذين هم
 محسنون) بتقصية قلوبهم لظهور الحق فيه ثم والله الموفق والموفق لله والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• سورة بني اسرائيل

حيث هم تضعف ان هدى بني اسرائيل بما تضمنه اسرارهم وصل الله عليهم وسلم قبل العروج
 الى السموات وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المصلى يتزجي في عبده المتسوب
 الى ذاته الغالب فيها نظر التنزيه وان كانت متصفة بالصفات النبوية (الرحمن) بسرائره
 اليه ليسبراً لكل رسله فتصكون وجهه اشمل لخلقك كيف وقد أسرى الى موضع اجتماع
 الركبان قبل وصوله الى السموات (الرحيم) بارادة آياته ليلجها خواص خلقه فيعلم
 كاملين حكمين (سبحان الذي) أي سبح الله نفسه ذاه باعتبار ايجامها لعدم اختصاصها
 باسم خاص مما يتوهم في قصة الاسراء من التشبيه كالقن وغيره (أسرى) أي سبر بالليل
 ليشري الى انه سراً ولا من الظاهر الى الباطن تغلب عليه الروحية لكمالها المقتضية لاضافتها
 الى غيب الهوى في قوله (بعده ليلاً) ومرح بقوله ليل ليشري الى ان ايتدا مسيره واتماته
 لم يكونا بالظاهر فهو مع تفسير ظاهره كانه سعي من باطن الى باطن اتم منه في البطون (من
 المسجد الحرام) اذ شام من صوره الخالص الذي حرم فيه الفحور حرم فيه ربه الفير (الى
 المسجد الأقصى) ليشري الى احاطته بآفقه مراتب غير قبل وصوله الى السموات لافانته
 بانوار نبوتهم ولا يهيم التي ظهرت هناك على أقصى الالوجه اذهو (الذي باركنا حوله) باشاعة
 انوارهما الاشاعة كلمة تنسب الى مقام العظمة الالهية (لربه) من مقام عظمتها فيها
 فوق ذلك حسنا لحنا (من آياتنا) الظاهرة في المظاهر السكلمة لانبياء عليهم السلام
 ومقاماتهم من السموات والبيت المعمور وسدرة المنتهى بل فوق ذلك بحيث يصير مع الحق
 وبصره (انه هو المسيح البصير) من اعظم ما باركنا حوله باشاعة نور النبوة والولاية
 انا (آتيناهم موسى الكتاب) الجامع لاسرارهما (وبعطناه هدى لبني اسرائيل) هداية
 خاصة الى توحيد الالفعال (الاتخذوا من دوني كيبلا) من يعقل عليه ليقصر نظرهم على

ويصل ويطمعن في شق
 ستامه الايمن بعبدة السلم
 انه هدى ولا القلائد كان
 الرجل يلقاه بعد من لحاه

فصل الحق كل شيء وهي وإن حصلت لهم من التوراة فليست موروثة من موسى ولا من سائر
الانبياء لأن ولاية النبوة لا تفصل لغير الانبياء وإنما وروها من الاولياء وان بعد زمانهم حتى انهم
ورثوها من اولياء قوم نوح الكونهم (ذويهم جنانم نوح) فكانت قبائلهم كرامتهم
وان كانت هجرة نوح فكم امان الاولياء هجرات لانبيئهم ولا بعد ان يحصل للمؤمن قومه
هذه الولاية والكرامة (انه كان عبدا لشكورا) كثير الشكر لله فلا ينسب شيئا من الكالات
الى نفسه فحقا العبد يسمى الشكر يقتضى المزيد فاعطى مع النبوة ولاية النبوة ولاية
العامه لانهم حتى سترت بركتها الى اولادهم البعداء (و) مع ذلك حتى ولاية خاصة لا تفقد
الصحة لذلك (فحينئذ) أى حكمنا حكمنا زماننا أوجنا (الى بنى اسرائيل) لا خيال بل
جلبا (فى الكتاب تصدق فى الارض) أى ارض بيت المقدس التى بارك الله حولها ليكون
الافساد فيها اسفلا فى جميع الارض لمره بل (مرتين) مرة يقتل شعبا ومرة يقتل زكورا
ويحيى (وتعلموا ان كثيرا) على الانبياء بحيث لا تبالون بنبوتهم بل بالنظر الى ولايتكم
كانتكم ترونها افضل من نبوتهم كولاية الانبياء فكان ذلك كفر استوجب القتل لعبد النبوى
(فاذا يا سيده) للمواخفة على (اولاهما) أى اولى المقدسين (بعنا) فاهرين (عليكم
عبادا) يقتصر او يضارب لم يصفهم الى نفسه لكفرهم ولكن لهم نوع اختصاص
بناذا كانوا مستحقين (لنا) وان لم يقصدوا ذلك لكن هذا الاختصاص اقامهم مزينة
فكانوا (اولى بأس شديد) حتى على الانبياء والمؤمنين ولم تقتصر قوتهم على الظالمين من
بيوتهم بل عمت من حصن بيوتهم (لجاسوا) أى طلبوكم (خلال الليل) أى اوساطها
(و) هو وان كان عبدا فى الظاهر بحيث يجوز التجاوز عنه (كان عبدا) بنصر من قتل
من الانبياء فكان (مفعولا) بالجزم (ثم) أى بعد هذه المواخفة الشديدة (وردنا) عند
نوبتكم (لكم الكثرة) أى الغلبة التى كانت لكم فى الاصل (عليهم) جعلنا لكم مع
القوة الباطنة قوة ظاهرة (اذ) (أمددناكم باموال وبنين) لم تقتصر على تمكين البنين بل
(جعلناكم كذريتنا) أيا تبصرتم حيث تغلبونهم من كل وجه فعملنا ذلك لتعلموا انكم
(ان أحسنتم) توبتكم وأعمالكم (أحسنتم لانفسكم) بإقامة الغلبة لها والامداد بالاموال
والبنين وتمكين التفرغ وتيسر الامور الاخرى (وان أساءتم فلها) أى فاساءتكم ضارقتها بغلبة
الاعداء وسلب الاموال والبنين والتفرغ فاخترم الاساءة حتى جاء عبدا للمواخفة (فاذا يا سيده)
مواخفة المرة (الآخرة) بقتل اعلى بكم عباد الناططوس الروى (ليسوا واولادهم)
بالاذلال والاسر بالسلاسل والاقلال (وليسوا لعلو المسجد) تفرسه واهراق التوراة
(كادناهم اول مرة وتولسوا) أى ولجوا لكونا (أى ما علمتكم) على الانبياء من دعوى
الولاية (تقبيلا) غلبنا اذ لم يندعوا لكم عليهم شيئا وانما فعل ذلك لقتلوا توبتكم وأعمالكم
(عسى وركبكم ان يرحمكم وان عدتم) بعد هذه التوبة الى العلو (عدنا) الى تسلط الاعداء
وسلب الاموال والاولاد فى الدنيا (وجعلنا) يوم القيامة (جهنم للكافرين حصيرا) أى حصنا

شعب المهدوم زمان قتل
حيث علق (قوله عز وجل
نوبهم) أى حلوسلاح

سائرهم لا يخرج منهم العائد الى الصلوة بعد التوبة ولا غير العائد وتعذيب من أنكر
 القرآن أولى من تعذيب من أنكر التوراة لانها لو كانت هدى لبق اسرائيل هداية خاصة
 فهذا القرآن أكمل (ان هذا القرآن هدى للتي) اي لمة أو الشريرة أو الحكمة التي (حي
 أقوم) كليل هداية (يشتر المؤمنين) به (الذين يعملون الصالحات) كلها (أن لهم أجرا
 كبيرا) وقفاجر من آمن بالتوراة وعمل بالصالحات وان بلغ هدايتهم الخاصة (و) يشترهم (أن
 الذين لا يؤمنون) به فانهم وان آمنوا بالتوراة تفهم لا يؤمنون (بالآخرة) فلا يؤمنون بدوام
 ربوبية الله عليهم (أعذنا لهم) قبل وصولهم الى مكان انكار ربوبية الله عليهم فيه (عذابا باليا)
 أشد من عذاب من أنكر التوراة (و) كيف لا يعذبه العذاب الالهي مع استهائه إذ (دع
 الانسان) استهالا (بالشر) كالعذاب (دعاه بالخير) كالنواب (كان الشر عنده خيرا
 لا يفتنى عقله كاستهائه الهواه المر (و) لكن يفتنى ترك النظر إذ (كان الانسان عجولا)
 بترك التطوع فيسه (و) لا يعلم ان الانسان ترك التطوع كونه حادفا كحل العسر إذ
 (جعلنا الليل والنهار آيتين) على وقوع الانسان في ظلمة الجهل فلو نور العلم أخرى (فصونا آية
 الليل) يجعلها مظلمة ليعلم الانسان ان ظلمة الجهل وان افادته السكون الى الذات الجسمية
 فهي ماقته من كساب الذات العقلية التي هي القضايل (وجعلنا آية النهار مبصرة) لتبصر
 الاشياء المحسوسة ليعلم الانسان ان نور العلم يضيء في المحسولات (لتبغوا فضلا من ربكم) من
 اصلاح المعاش والمعاد (و) آية الليل وان كانت حائفة من طلب الفضل لكنها اذا صمت الى آية
 النهار كانت مفيدة في معرفة مقدار الحاجة المشقة على التمسك كانت (تعملوا عهد السنين)
 لتصبروا التمسك الواقعة في التمسك واربها مقدارها كيف (و) قد كانت لتعملوا (الحساب)
 لتعملوا ان الجزاء على مقدار ذلك الحساب كيف (و) لم تتركه مجالا بل (كل شيء فصلناه تفصيلا)
 شافيا (و) لا يعدكون الجزاء مقدار العمل إذ (كل انسان ارنائه طائر) أي علم الذي يطير
 به الى مقام السعادة أو الشقاوة بان تبعه هيئة لروحه وأقلبه ونفسه فهو كالتعويذ المكتوب
 (في عنقه) لكنه الان أمر معنوي (ونخرج به) بتصوره بصورة المكتوب (يوم القيامة)
 التي تتصور فيه المعاني المحسوسات (كأيا) وهو وان كان اليوم كالحمل (يلقاه مستورا)
 لا اجال فيه وهو وان كان غير معر ومجل تصور بصورة الكتاب لكنه اذا انوار قاله (اقرأ
 كتابك) أي كتاب أعمالك لتلاصق الى شاهد ولا الى حبيب بل (كفى بنفسك اليوم عيبا
 حسيبا) واذا كان عمل كل انسان يتصور بصورة جميلة أو قبيحة مع انه هيئة نفسه وأقلبه
 أو روحه (من اهتدى فانجيله يهدي) مفيدا (لنفسه) الصورة الجلية (ومن ضل فانجيله
 يتوفى) تلك الصورة استبد الهاد الصورة القبيحة (عليها) لا تضيء ذلك بضل الغير منه فانه
 لا تروى وازنوزر أخرى فلا يتصور بالصورة القبيحة تلك الاعمال وانما يتصور الغير بصورة
 زعم الجهل (و) لا يعد ان تصير الاعمال هيته روحانية وأقلبه ونفسه عن اعلام الرسل فانه
 بعيد تصور بها بصورة العلم بكونها طاعة أو معصية ثم انقلابا بصورة الثواب والعقاب فانه

(قوله من جبل شاقوا الله)
 أي حاربوا الله وجابروا
 دينه وطاعته ويقال
 شاقوا الله أي حاربوا
 حتى هربوا المؤمنين (قوله)

(ما كلفه من حق نحتسوا) يعلم ما يفيدهم صور الطاعة بصور العمل أو المعصية
وقبل ذلك انما يتصور بصورة العمل لان حيث الطاعة أو المعصية اذ يكون من قبيل تكليف
الفاعل وليس المراد غفلة من لا يبالى فانه سبب الاهلاك (و) لذلك (اذا اردنا ان نعلم حقيقة
أمر لنقرضها) أى مستعملها بالطاعة ففعلوا عن أمرنا (ففسقوا بها) ففسقوا وأروا سبهم
أو فلو جهم أو فلو سبهم بالصورة القبيحة عن مخالفة الأمر (خلق على القول) أى قول
العذب يتصورهم بصورة تقصيه فعملنا بقصاها (قد مرها) أى أهلكها (تدمرها)
كنا بحيث لا يبق لهم زرع ولا نسل (و) ليس هذا مما يقع نادرا فانه (كم) أى كثيرا
(أهلكنا القرون) فضلا عن القري لاقى الامصار البعيدة جدا حتى يمكن ان يقال بتغير
السن قبل (من بعد فوح) لم تكن مؤخذتهم متفارقة بل على المعاصي لاهل بعضها
بحيث يرسى التضيق بل على كلها ولا يبد (د) (كنى) ربك بطوب عباد مخبرا) يواطئها
(بصيرا) بنظرها وكيف يترك الله سبحانه مقتضى هيات الاعمال ولم يترك مقتضى مباديها
بالكلية (د) (من كان يريد) الحياة (الطاهرة) أى الدنيوية (فهناك فيها ما تشاء) لا كل ما يشاء
اثنائا دعى الالهية (لمن يريد) لا لكل مريد بل كل من نسب هذا الاثر الى ارادته (ثم) اذا صور روحه
أو قلبه أو نفسه (بما جعل) (جعلنا جهنم) فنقل الصور وان كانت بطنة (بصلاها) ظاهرها كما
بصلاها باطنا اذ يصير (مضموما) لا كدم سائر الاشياء اذ يصير (محدورا) أى مطرودا (ومن
أراد الاخرة) فهذه الاوادة (و) ان لم تستقل بالتأثير فتراد (سعى لها) أى امر الله به
كيف (وهو) يفيد صورة طاعته (هو) مؤمن (اذلته) وطاعة عبود الطاع (فأولئك)
وان لم يستقل سبهم بأفاعة الصور الجميلة (كان سبهم مشكورا) أى مستسما بالايان
مع ارادة الاخرة فصار بحيث يفيد في ان الصورة الجميلة على صاحبه وليس تأثير تلك
الصور يوم القيامة كتابتها الويل (كلا) أى كل صورة (تعدو) أى هانت الاعمال
الصالحات بما يصل الحسنه عشر أمثالها (وهؤلاء) هيات الاعمال المالحه بما يصلها الممالة
بالطينة التي كانت لها وليس ذلك المدمن أنفسها حتى يجب ازدياد تأثيرها كل يوم في الدنيا
بل (من طهر من لها) (و) هو وان لم يصل لها في الدنيا كان جائزا للحصول لها لانه (ما كان
عصا ربك محظورا) أى ممنوعا وان كان متقوا تاب حسب استعداد اهل فان زعمت انه اذ لم يكن
من أنفسهم اهل لا يتفاوت (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) انزعجت ان التفاضل
لو كان حسب اهل لم يتفاوت اهل الواحد باعتبار الدنيا والآخر يقال (لاخرة) لا يحسب
درجات من الدنيا فلا يقمن وقوع أصل التفاوت (و) اذا جاز أصل التفاوت جاز التفصيل
ففى (أ) كبر تفصيلا وإذا رأيت هذا التفاوت بين الاشياء بل بين النسي الواحد بحسب وقتين
(لا تفصيل) عند رؤية الفضل وان بلغ ما بلغ (مع الله) فى كلاله (الها آخر) اذ لا يابو به
في الكالات فلا ذسويت بينهما (فتقدم مضموما) بعد التمييز ولا يقتصر عليه بل (تعدو) أى
مطرودا عن الانسانية (و) كيف يجعل مجرد التفصيل لها مع انه لم يفضلها يشار كفى استحقاق

هو وجعل شردهم من
خلقهم أى طردهم من
ورا مع أى فعل بهم فعلا
من القتل بخرق من
وراءهم من أهله تلك

الصادق الانعام اذ (قضى ربك أن لا تعبدوا الاياه) لاختصاصه بنعمة الاله لا تعبدون الاياه
 (و) لو كان غمهم مستحق آخر بالانعام كان الاولى علق الاوين لاختصاصه بابسيه الاله
 الذي هو اصل التمس لكنه انما قضى فيه ما بان فسنوا (يا ايها الذين آمنوا) بانهم الاحسان
 الى سائر المؤمنين لانه حبس (اما ملحق عندك الكبر أحدهما أو كلاهما) أي ان تحقق
 بلوغ أحدهما أو كليهما الذي هو زمان الضعف ومخافة العقل والاستعداد فاذا ظهر منهما
 ما تستقدمه فلا تقل لهما أف وهو موث به على التضرير (و) ان تكلموا فؤده لا ما لا ترضاه
 (لا تنهرهما) أي لا تهرجهما (و) لو احببت اليه هما (قل لهما اقولا كريما) أي جليلا (و) لا
 تتكبر في خدمتهما بل (اخضع لهما جناح الذل) أي بذك المسبوبة الى الذل يتعاطى الالافال
 الذليلة على نيج المسارعة لمن ذلك في نفسك بل (من الرحمة) أي رحمتك عليهم (و) لا تكف
 برحمتك القانية بل اطلب لهم الرحمة الباقية ولا تغف عنهم هذا بل (قل رب ارحمهما)
 رحمة باقية كاملة (كما) أي كرحمتهم اياي بطعامين (ويأى) تربية شاققة من افراط الرحمة
 اذ كثرت (صغيرا) ولا يكتفى بخفض الجناح في الظاهر ولا ترك التضرير بالسان بل يجب موافقة
 الباطن اذ (ربكم أعلم عافى توسمكم) من التضرير والاستكبار على خلاف عافى الظاهر لكنه
 يعفو عنه (ان تكونوا اصالحين) أي تائبين عافى الباطن مرة بعد أخرى (فانه كان قلا واين)
 أي الرجاءين الى الله بنوبة ظاهرة وباطنة (عفو روا) كيف لا يحسن الى الواهين مع انهما
 أقرب الاقارب وقد قيل لك (أتد القري) اي سهل القريب لان المطلق يشرف الى الكامل
 والاضاف لهما كانت لادنى المبالغة صدق ذو القري على كل من له قرابة ما (حقه) فيه اشارة الى
 ان له حقنا يختلف للمسكين وابن السبيل (و) كيف لا توفى ذا القربى وقد أمرت ان توفى
 (المسكين) من الابعاد في الأقارب مع السدقة صلة الرحم والتقرب يفهم بطريق الاولى لانه
 أسوأ حالاته (و) كيف لا توفى المسكين مع انه من أهل بطنه فقبضه فوج جواروقه أمرت ان
 توفى (ابن السبيل) مع كونه أبعد من جواروك وبالجمله أمر بالاحسان الى من ليس عنهم فكيف
 تترك الاحسان الى التمس (و) لكن ليس منه التمييز (لا تميز ذرا) بوجهم من الوجوه بالاتفاق
 في محرم أو مكر وما على من لا يستحق فخصه احسانا الى نفسك وغيرك (ان المبذون كافوا
 اخوان الشياطين) في كفران نعمة المال بصر فحق المحرم والمكره وما الى غير المسحق (و) كيف
 لا يكونون اخوان الشياطين ونجاة أمر الشيطان انه (كان الشيطان لربه كفورا) بتفسير حكمته
 (واما تعرض عنهم) أي وان تحقق اعراضك عن توبه الاحسان اليهم (ابتغاء) أي طلبهم (رحمة
 من ربك) في المنع عنهم ولا يتبعوا في التمييز بصر فالحمل الى شرب الخمر والزنا لمنعه بل
 فالنوبة حبست (ترجوها) لهم ما عرفتم من عادتهم (فقل لهم) في الدعف (قولا ميسورا) أي
 سهل عليهم احسانا اليهم بدل العطاء لهم فلا تقل لهم منعكم لما خاف عليكم شرب الخمر أو الزنا
 نهى عن الاغراض الضل مع الامر بالاعراض مخافة البسط المقرطقال (ولا تجعل عليكم غلظة)
 أي مقبوضة كلهم امثلة (الى عتقت ولا تبسطها) ولو لملا تذبذب (كل البسط تفقد) أي تثبت

وقال شرويهم أي مع
 بهم بلفظة غير شرويه
 عز وجل شفا جرف وشفا
 جرف وشفا البئر والوادي
 والقبر وما أشبهها وشفا

(ملوما) بالنقر (محسورا) أي مكشورا ليس فيها بقل من السؤال والبسط وإن كان من
 الاخلاق الالهية فانتقض من أخلاقه أيضا (إن ذلك يسط الرزق لمن يشاء ويقدّر) وإن لم
 توجه اليه المعلوم ولا خسر (أنه كان بعباده خيرا) يواطهم (بصيرا) ينظر اهرهم (و) الواجب
 ابتداء القرى والمساكين وابن السبيل لفتنار واحسبم فالاول لا يهبط الارواح أولى
 (لا تقتلوا أولادكم) سيما إذا كان منشؤه (خشية اطلاق) أي ففرق المستقبل بالاضاق عليهم
 إذا كبروا (لهم نزلهم) أي نحن المتصون بأعطاءهم رزقهم في الصغر والكبر (وإياكم) لأن
 باقتنائكم (أن تقتلهم) لالاملاق الحاضر والتشبه في المستقبل (كلن خطأ كبيرا) لافضائه
 الى قريب العالم أو أي خطأ كبير من ذلك ولما نهى عن قتل الأولاد نهى عن قطع النسل فقال
 (ولا تقرؤا) مكالما يمكن فيه (الزنا) فضلا عن فعله (أنه كان) من جميع المتعاطين
 معصية (فاحنة) مجاوزة الحد في القبح توجب التفرقة من صاحبها والتفرقة بين الناس (وسه
 سبلا) لقضاء الشهوة التي خلقت لطلب النسل بتضييعه ثم كرمها وأعظم في التغير والتفرقة
 فقال (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) قتلها وهي نفس الانسان فان الله حرم قتلها (الأبا الحق)
 أي بالحكم الشرعي كالتصاص والارتداد وادوزنا المحرم وقطع الطريق بالقتل والحرب والبق
 (ومن قتل ظلوما) بغير حق يؤخذ حقه في الآخرة فأرى الدنيا (قد جعلنا لوليه) مع عدم
 كونه ظلوما (سلطانا) بطلب القصاص أو الردية على القاتل لاهل متعلقه فلو قتل كلن ظلوما
 (فلا يسرف) ولي (المتقول) في القتل (بقتل غير القاتل) (أنه) أي المقتول اسرافا (سكان
 منصورا) بتسليط وليه على قاتله لكونه ظلوما ثم نهى عن قتل النفس بالتجريح سيما في
 النبي الملبس عن الكسب فقال (ولا تقرؤا مال النيم) فضلا عن كله بجهة من الجهات
 (الاباتي هي أحسن) هي خط مال وقيمة فاقربوه بتلك الجهة (حتى يبلغ أشده) أي زمان
 قوته على حفظ المال وقيته وهو زمان البلوغ بالنسب والاحتلام أو الحيض أو الحمل ثم ذكر
 حفظ العهد الذي به انتظام أمور الباقين فقال (وأوفوا بالعهدان العهد كان مستولا) بأن
 يتصور به وورقه فيستل من حفظك قضاؤه ومن ضيعك فنضيه ثم كراهه الكيل
 والوزن لانهما في معنى عهدان لا يتخص من حق الاخوان شي فقال (وأوفوا الكيل) لا عند
 الاختلافه يكون استدراجا الى أخذ الزيادة منع ان التسامح فيه أولى لكن (إذا كنتم لغيركم
 ووفوا بالقسط المستقيم) الذي لا يميل الى جانب (ذلك خير) من نقص حق الغير في افادة
 البركة في الدنيا (وأحسن تأويلا) أي عاقبة اذ ليس معه مظلة بطلب يوم القيامة ثم أمر
 برعاية القسط المعنوي (ولا تنف) أي ولا تبس (ماليس الشبه علم) في قول أو فعل أسنده
 الى سمع أو بصرا أو عقل (إن السمع) فله لان أكثر ما غيب الناس أقوالهم اليه (والبصر)
 ليد كرساير الحواس اذ لا يخالفها قول أو فعل (والفؤاد) آخره لامتثلي الحواس (كل
 أولئك) أي كل واحد من هذه الأجزاء (كان عنه) أي عاتبه اليه (مستولا) يشتم على
 صاحبه (و) إذا اتبع العلم وهو يدور الى التكبر (لا تقش) مع كونك في الارض) انتهى

أي أي ماله (قوله)
 عز وجل شفعنا بها أي
 أصاب جميع شفاعيها كما
 تقول كبسه إذا أصاب
 كبسه ورأسه إذا أصاب

غاية السفل (مرحبا) أي تكبرا أو اختيالا لا يبعد قوتولا حلوا (الذين ينفقون الارض)
 بشدة وملكهم ودوسك (ولن يطلع) بهذه النشبة المتطاولة (الجبال) من الجادات (طولا) تعلو به
 على الخلائق علوها (كل ذلك) المذكور من المنهيات صريحا وفي ضمن الامر باسدادها
 (كان شيئا) في نفسه ولا يبعد رضا الله اذ كان (عند ربك مكروها) اما الشرك فلا خلافه
 بالكل المطلق الذي لا يتصور مع الشرك انهم يصبروا لا بالاضافة الى بعض الاشياء دون
 جميعها واما عباد الله الغير فليست فيهم تعظيمه المنصوص به في الكل المطلق فهو في معنى الشرك
 واما العقوق فلا نه كقران نصية الاورين في سبيبة الازياد ومنع الحقوق بالعدل تقريره
 والتبذير والبسط افراط وهما من مكرهات الله ومكروه القتل مع الحكمة فمن يلجأ الى
 كالهوا والزنا وتلاف حال التيم في معناه ونقض العهد بمحل نظام الصام وكذا اتقاه ما لا يعلم
 والتكبر من خواص الحق وعادة الملوك كراهة ان ياخذ احديا من خواصه (ذلك) أي
 جميع ما ذكرنا كل ما يعتد به ويعمل به لانه (عما أوحى اليك) يا اكل الرسل (ربك) الذي
 هو اكل الاسماء الالهية (من الحكمة) أي العلم المحكم الذي لا يتغير بشبهة (ولا تفعل)
 بقبول ما يفتالها (مع الله الها آخر) بسوء علمها فانه شرك فان لم يكن فلا أقل من ان
 يوجب الاتفاق النار (فتلقى في جهنم ملوما) بالجهل العظيم بسوء علم الله فمع علم الفهم
 (مدحورا) أي معذورا من رحمة بعد التكرير وكيف تسوء علم آياتكم القائلين بأن
 الملائكة بنات الله علم الله قبل تفادولهم على علمه وخواصهم على خواصه (الذين همون ان
 الله فضلهم على نفسه (فاصفا كرميك بالبين والحق من الملائكة) بنات لنفسه مع نفسها
 يكونوا (اناثا) في حكمكم انكم تقولون في تنصبل علمكم وخواصكم على علم الله وخواصه
 (قولا علميا) انما قلنا ان اختيارهم لمعلم آياتهم لتفضيلهم بآله على علم الله له لم يكن لنفسه
 علمه وظهور علمهم عندهم فانه (لقد صرنا) أي وجهنا البيان وجوده كثيرة (في هذا القرآن)
 المنقول على جوامع الكلم (ليذكرها) أي لذكر كل واحد بوجه ما (وما ينذهم) أي
 التصريف (الافتورا) أي يباهد من الطلوع الذي يقر به وجود البيان (قل) قلنا الذين ان
 الملائكة بنات هذا مستلزم للشرك وهو باطل اذ (لو كان معه آلهة كما يزعمون)
 انهم تارة (اذا) وان كانوا نصيبه ونصرفه (لا تنفروا أي لطلوعوا) (الى) بغالبه (في العرش)
 الاستيلاء على عرش ملكه (سيلا) اذ لو همزوا لم يشبهوا اياهم فيلزم ان يجهلهم معهم ولكنه
 (سبحانه) من ان يجهز (وتعالى عما يقولون) من المشاركة والولادة المنصورة بالحيوانات
 (علوا كبيرا تسبح) أي عمل على تنزيهه (السموات السبع) كل سماواتها من كمال
 الحكمة (والارض) بمانعها من جهات التكوين (ومن فيهن) من الملائكة والانس والجن
 المشتغلين على انواع الكالات فهذا هو التسبيح بان الحال ولبعضها بلسان الملائكة ايضا (وان
 من شيء الا يسبح) بلسان الملوك ملتسبا (بهمته) بما ظهر فيه (ولكن لا تفقهون تسبيحهم)
 لاتصا رقتهم على عالم الملك (انه كان) في ذمكم بآله بلسان الملائكة بالشرك كماله والاولاد

رأسه والتفاني في
 القلب وبشال هرجة
 القلب بهي طقة سودا في
 صميمه وشغفها أي
 ارتفع حبه الى أعلى موضع

(حليها) يترك الاستعجال لكونه (مختورا) أي سائر احسنكم تلك الحمد (و) كيف يفهم
لا يؤمن بالملكون ما في فهمنا من خروج الملك مع تلك أيا الملك في الخارج إلى الملك (إذا
قرأ القرآن) الذي هو ملك في الخارج إلى الملك (جعلنا) عند غلبة الملكوتية عليه (عنه)
وبين الذين لا يؤمنون (الآخر) الملكوتية (بها المستورا) عن أهنتهم فلا يزال ولا الحجاب
الذي يملك وينهم عن صديق جليل نزلت تحت هذا أي لم يأت أحد منهم ليعبر لتعرض رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع أبي بكر فسالته أين صاحبك لندخل بغيرك إلى جاني
فقال والله ما يطيق بالشعر فقال ما رأيتك يا رسول الله فقال لم يملك حق وينها (و) لكون
القرآن ملكوتيا وهو يقتضي الحجاب على من لا يؤمن بالملكوتية (جعلنا على قلوبهم أكنة)
أي حجابا كراهة (أن يفقهوه) لأن فقهه كشف الحجاب (وقل أذانهم وقرأ) أي نقلنا عنهم من
سماع ألفاظه الداعية إلى فهم معانيه كيف (و) هم يتفكرون عن معانيه (إذا ذكر ربك
في القرآن) الجامع دلائل توحيد بقلته الهاء (وحده ولوا) أي صرفوا وجوههم عنه لعلوها
(على أديارهم نفورا) أي لاجل التباعد عنه فان لم يولوا أديارهم (فمن أعلم بما يقعون به) من
كونه ألفاظا متفرقة في الظاهر (أذ يستمعون اليك) أي الظاهر انظلمها على وجه مبهض
(واذ هم شبيون) أي وحين يشبه بعضهم إلى بعض طلبا للانصاف فيصرون على الظلم (اذ يقول
الظالمون) لاهل العدل (ان تتعجبوا الأراجل مسعورا) معرجين فاشتغل كلامه (أفطر
كيف ضربوا لك) أي كل الخلق قتلوا وكشفوا بلاغة (الأمثال) بالصور والمعنون والمقطوع
كلامه (فصلوا) عن أجزائه القرآن مثلا لا بعدا (فلا يستطيعون سبيلا) إلى معانيه فضلا عن
أغصابه (و) لم يقتصر على ضرب الأمثال بل ضربوا الأمثال العاجزين (أذ قالوا أإذا
أي نبئت إذا) (كأ) يعلم صبر الجنات راو (عظاما و) دما لا يطق عظاما بل صارت (رقانا
أثم المبعوثون) أي ابنته حق حينئذ كوثامبعوثين فان تحقق كذا خلقا جديد (لامعا دما قل)
لو سرت ما هو بعد في قبول الحياة من العظام والرقا فالبعث متحقق (كونوا هجانا أو حديد
أو خفافا ما يكبر) أي بعظم فعبا حصول الحياة فها يكبر ذلك (في صدوركم) لأن صدوركم (أول مرة من القدم
عرف الله بكل القدرة والعلم والحكمة فاذا جمعوا ذلك (مسيغولون) بعدل يوم الحجة عليهم
(من بعدنا) ولا قدرة لاحد على الاعادة (قل الذي فكرتم) أي أوجدكم (أول مرة من القدم
الذي هو أبعدين قبول الصفات الوجودية فاذا جمعوا ذلك (فسيبغسون) أي يجركون
ناظرين (اليك) أي التقييم الدلائل الكثيف للشبه (وهم يقولون) استهزا (مق هو) مع
أنه لم يتحقق في الأدوار الماضية (قل عسى) أي قريب جاز أن يكون قريبا (وكيف يجمع
أه انما يتوقف على دعوتنا ولا يقع منه حتى يستبعد فيكون (يوم يدعوكم فتستعينون بجمعه)
على كمال قدرته وحكمته وعلمه (و) ليس هذا تقريرا عقليا فقط بل (تظنون) أي تفقهون
(ان لبثتم في الدنيا والبرزخ (الأقليات) لمول ذلك اليوم عليكم (وقل لمبادي) الذين يريدون
تقريب أصحابهم إلى الصواب كما البعث (يقولوا) في النسيئة الكلمة (التي هي أحسن)

من قلبه مشتق من شعاف
الجبال أي رؤس الجبال
وقولهم فلا تمشعوف
بسلانه أي ذهب به الحب
أفصى المذاهب (قوله)

وان كان غيبها اقدم على ان يقولوا لا تفعل المكلفين من الجزاء وهو متوقف على البعث
لان يقولوا لا بد للكفر والتعذيب من الاحراق بالنار ابدأ أو مدقة فان مضى به لهم وهو داع الى
التأمل والتضارب والتشيطان من فيه (ان الشيطان يفرغ) أي يتردد لا يبقا العداوة
(منهم) يصير بعضهم عدوا لبعض كما هو عدوهم (ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا)
فيعادى الناسم والمتوح له ولا حاجة الى احتفال هذه الآية منه في الصحة بالايمان
والاعمال الصالحة باظهار الشقيها اذ (و بكم أعلم بكم) أي باستعداد انكم لا بطريق الاجاباب
بل (ان يشار بكم) من غير اظهار شقيهم الناسم (أو ان يشأ) مع التشديد (بكم) في الدنيا
بأقتل وفي الاخرة بالنار (و) لو لم يكن فيه آذيه من الشيطان فلا حاجة اليه في تبليغ الرسالة لا
(ما أرسلناك عليهم وكلام) يصل شأنهم البتة ويجرد كونك ناصحهم وان كان يفضيهم ويقضي
الى القتل لما فيه من تفضيل عليهم مع رؤيتهم المكذبين حتى قالوا لم يفضله الله لهذا الشأن
الايم أي طالب المرأة والجنوع لعصبته فانه لا عبرة به اذ لا بد من ناصح (و) التفضيل من
أجله ليس يابيه من جهلهم بل يبداه الله (و) رتبة علم بين في السموات والارض) وقد علم انه
لانا صم انهم في العباد من محمد صلى الله عليه وسلم (و) لا يضمن تفضيله عليهم فانه (اقد
فضله بعض النبيين على بعض) وهم اكابر الناس (و) ليس يمدح فانه فضل داود على كثير
تقدمه (أخذوا دوزورا) يستحل على الحكمة وفصل الخطاب (قل) ان كان لكم النفل
فاصله بالعقل الجالب للمنافع الدافع للمضار وهو أهم (أدعو) لكشف الضر وأفعو به
(الذين زعم) انهم آلهة بكم يهرون اليكم المنافع ويدفعون عنكم المضار وان كانوا (من دونه
فلا يمكن كون كشف الضر) باعداه (عنكم ولا خصوصيلا) لانه بكم الى غيركم فان ملكوا
ذلك ولطفوا فيهم من الكمال ما يفلوا (أو ان الذين يدعون) لبعدهم في ذات ربهم في ذل
العبادة اذ (يتقون الذين هم الوسيلة) بالعبادة ان يصروا فان (ايهم أقرب) اليه
(و) لا يقتصرون على طلب التقرب بل هم آذ في (رجوع رسته) ليكملوا (ويحافظون عذابه)
لثالبطهم النفس (ان عذاب ربك) وان عت ترينه لكل (كان محذورا) لكل حتى
المقرين اذ لا يخالون هجوم بطريق الاستلاء (و) انك (أن أي ما من قرينه) صالحا وطالحا
(الذين مهلكوها) بأمانة أهلها أو استصالحهم لا لانفناء العالم الذي يربى (قبل يوم القيامة
أو بعدوا ما عذابا) بالقتل والاسر والقط والاحراق والافراق وأعد ذلك اذ (كان
ذلك في الكتاب مستورا) لعل ان الخلق لا يتعلمون قهر (و) أو قل ان كان محمد صلى الله عليه
وسلم هذا الفضل لا رسل الله كل آية تقترح عليه قبل لهم ليس المنفع من ارساله اعدم فضله بل
وقوع العذاب المحذو وقبل يوم القيامة فانه (ما نحن ان نرسل) محمد صلى الله عليه وسلم
(بالات) المقترحة (الا لاجل) أن كذبهم الاولون الذين يتبعهم هو لا محمد ما عذبوا
لنهم ان يتبعوهم في عذابهم (و) لم ينعهم من التكذيب كون الايات مقترحة فانا (آياتنا
غود النافذة) المقترحة آية (مصرة) لاجمال توهم الصرفة (فقلوا) أي بذهبها التي

الشجرة الملعونة في القرآن
هي شجرة الزقوم (قوله)
عز وجل ما كانت
ناجسة وطريقه وبذلك
على هذا القول غير بكم اعلم

هو أشد من التكذيب فعذبوا في الدنيا ذلك وكيف لا عذب مكذبا لا يكذب المتفرقة في الدنيا
 (وما ترسل بالآيات) المتفرقة (الأنفوس) من العذاب النوى فلا يمن وقعه لضاف
 وعيد عذاب الآخرة (و) لو حوينا وقوع الوعيد النوى اذكر (اذ قلنا لك ان ربك أحاط
 بالناس) أي بقدرش ليقهرهم بنصرهم عليهم فانه وقع ذلك على خرق العادة تصديق الوعيد
 (و) كيف لا يقع ذلك اذا كان في البقعة وقد وقع منه ما كان في المنام وانما واجب وقوع ما في المنام
 من الوعيد لانا (ما جعلنا الرؤيا التي أريناك) بأن هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان
 (الافئنة) أي اختبارا (الناس) هل يؤمنون بها فاضافون أم لا (و) كواقع الوعيد النوى
 جمع الآخرة ولم يسم الاختبار فاما جعلنا (الشجرة المعونة) أي المنصومة ذمنا بلغا
 لكونه مذكورا (في القرآن) المشعل على جوامع الكلام الافئدة للناس قال أبو جهل ابن أبي
 كبشة يصفوننا بل نرحق الحجارة ثم يزعم انه ثبت فيها الشجرة وقال عبد الله بن الزبير يصفوننا
 بالزقوم ولا يعرف الا الزبد القرم (وتحذوهم) أيضا بوجوه ليس فيها ما بعد اختبارا (ها
 بزبدكم) تحذوهم من الضويقات (الاطفان) كبيرا فلما رأينا اليهم الآيات المتفرقة لتقوا
 انه أجل من أحاط بأبواب السموات فلا فائدة في رسالها سوى تعجيل العذاب النوى ولكنه
 ساقط الظاهر يشهد على الذين كاهتم أن لا يؤلموا بظهورهم من القضاة بل ما ظهر لهم لوجب
 عليهم ان يتقادوا بالامر الذي تضمنه الآيات الخفية لهم من مخالفتها فقال (واذ قلنا
 لعلنا نكلم الذين ظهروا من فضل جوهرهم مالم يظهر لآدم (اصعدوا) لا تدم فجدوا) ترجعوا
 لا مذهبهم بل ما ظهر من فضل جوهرهم (الا بليس) ربح ما ظهر من فضل جوهره على امر
 به (قال اصعدنا خلقنا طينا) واعرض على ربه بتفضيل آدم عليه السلام اعراضكم عليه
 بتفضيل يقيم أي طالب عليكم حيث (قال أرايتك) أي اخبرني كم كنت على (هذا الذي كرمت
 علي) ثم أظهر عدوانه وقرينه عداوتكم لمحمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث قال
 (لئن أخرجن) أي أخرجت بقاى بلا نذير (اليوم القيامة لاستنكن) أي لاستأصلن (ذريته
 الا قليلا) فكان ذلك سببا في زيادة ابعاد الحق المأمورين به حيث (قال اذهب فكن تبعل منهم)
 اتبعناه بالذات من غير نقص (فلان جهنم يراؤكم جزا صوفورا) فضاف ان يكون
 عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حسب مزيد ابعاد الحق اياكم ثم ان قتالكم مع محمد
 صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قتال ابلis مع آدم وذريته حيث قال تعالى (واستقرز) أي
 استفاد (من استطعت منهم بصوتك) أي سوا صوتك بلا شهنة (وأجلب عليهم بظفك ورجلك)
 أي النهايات القوية والضعيفة ثم أشار الى ان مشاركتهم في الاموال بتفريقها على من يعادي
 محمد صلى الله عليه وسلم والاولاد بينا نكتمهم بكسار ابلis مع من تبصه من ذرية آدم
 فيها ما ذاقه لعلنا (وشاركهم في الاموال) كالمكاسب المحرمة والاتفاق في الفسق ومنع
 الزكوة الصيرة والسابقة (والاولاد) بالتوصل اليها بالسبب المحرم وهو عوى السبب بلا مذهب
 والسمية بسبب الحرب وسبب العزى ثم أشار الى ان دعوى وعد بعضهم لبعض بالخيرات على

من هو اهدى سبلا
 من هو اهدى سبلا
 طريقا ويطبق وهو
 أي خلقت وطبق وهو
 من التكل قال لست على
 شكى وشاككتي

عدوا وتعد صلى الله عليه وسلم كعدا إبليس اذ قال تعالى (وعدهم) بشقاعة الاكله
 وتقرى بها الى القزاني والكرامة على الله بالنسب الشريفة ونسوخ التوبة والامتناع
 على الرحمة وشقاعة الرسول في الكافر (و) بعض هذا وان كان حقا فليس بعلم الوقوع
 لحيث قد (ما يصحهم الشيطان الا فرورا) وهو تزيين الباطل بزيه الحق ثم اثار ان
 المؤمنين لا يفترقون به فقال (ان عبادي ليس قل عليهم لخطاؤهم) لا يتضررون بعداؤه
 اذ (كفى بربك وكيلأ) أي حفظ الله لهم كيف وقد وكل حفظكم في البصراة (وبكم) هو
 (الذي يري) أي يجرى (لكم) انقل في البحر ولا يبعدان يحفظ من خطر ما وقع فيه
 لا فائدة الرمح اذ جعلكم على البحر (لتبتغوا من فضله) الذي لا يعتدنه في البلاد فكذلك اركبكم
 بحر الواسع الشيطانية على سفن الافكار ليرحم العلم اذ سلمتم عن الاخطار بقوة
 الخلاص (انه كان بكم) في حملكم على الاخطار (رحميا) يشيد الرحمة الخاصة (و) من
 افرحة الخاصة في خطر البحر فائدة الخلاص بعد الشدة فانه (اذا مسكم الضيق في البحر
 ضل من تدعون الاياه) كذا من منه ضرر العاصمين بحر وسواس الشيطان فثالبه العباد الى
 التوبة والاستغفار وتزكوا لاهوية الفاسدة فيقيد العاصية بها ثم الضامة في خطر البحر موقع
 في خطر الاعراض فان العاصي بالاخلاص اذ اخذ العاصية (فلا تخافكم) عن خطر البحر وأرسلكم
 (الى البر) أعرستم) كذلك الناس عن خطر الوسواس واقع في خطر الغفلة عن الله (و) كان
 لواجب في شكر الاشياء الزائدة في اعمال الخير اذ حصل لكم الامن من مس الضيق في البر لكن
 (كان الانسان كفورا) بالامراض فضلا عن زيادة الاعمال (أ) أعرستم) غاضتم ان يصف
 بكم جانب البر) كذلك الاله من الشيطان موجب لخطر خفف النفس بامورها (أو) ان
 (يرسل عليكم صاحبأ) أي هجرة من السحاب من غضب الله على الامراض عنه كذا يضاف
 على المحجب به عند علم العاصية وليس هذا الخلف وارسل الخاطب عما يري بعده النجاة
 بل (ثم لا تجدوا لكم وكيلأ) يحفظكم أمنتهم من جانب البر من كل وجه (أم أمنتهم أن يعذبكم
 فيه) أي في البحر بان يهويكم الى كونه (ثابتأ) أخرى يرسل عليكم فاصفا) أي كسر الغفلة
 (من الرمح) ويكون الكسر في وسط البحر (فيغرقكم) غرقا لا ترجون معه النجاة (وما
 كنتم) منذ النجاة من مثل في المرة الاولى (ثم لا تجدوا لكم وليا نصيبا) من يطالبكم علينا
 مثل من يطالب على مفرق سواك كذلك يخاف من النجاة من وسواس الشيطان الوقوع في بحر
 معارضة الوهم والخيال من ربح التناهي فكسر غفلة اللذات فيغرق في بحر الضلال بحيث
 لا يجدون همة أصلا (و) كيف لا يكون الانسان كفورا مع ان امراضه عن البر لم يتركها
 من معاصيه فانه (لقد كرمناكم آدم) بتعليم العلوم تكريم آدم بتعليم الاحياء (و) أمنتهم عليهم
 بتسخير الحيوانات والجمادات مثل الشقيقة والريح والبراذ (حماهم) على الحيوانات (في)
 سفر (البر) على السفن في سفر (البحر) لم يكن ذلك العباد لهم حضا (و) رزقهم في الغرين
 (من الطيبات) ما ليس في وطنهم وأعطيتهم من الطيبات ما لم تعطوا لحيوانات (و) لم تقتصر

(قوله شيطا) أي جورا
 وعلوا في القول وقصده
 (قوله نسق) أي مختلف
 (وقوله مزاحمة من نبات
 شق) يقال مختلف الألوان
 (قوله شجرة)

في اكرامهم وانعامهم على ذلك بل (فضلناهم على كثير ممن خلقنا) من الملائكة (تفضيلا)
 حتى فضل عوام المسلمين من بني آدم على عوام الملائكة وخواصهم على خواصهم وانما تظهر
 هذه التفضيلة ويكمل هذا الاكرام والانعام ويحصل جزاء كثران من كثرة ذلك ومن دعوا
 كل باسم بالعلم به (أي بالاشارة الى ما لهم من الذي اناهم هذه القوة ائلا واذاهم الى
 الكفران بها والشاركون في خساته او رذا تجميع ما يصل لهم مما كتب عليهم (من اوفى كتابه
 يمينه) ليكونوا غلب عقله على هواه فتظهر قوته في قرائه كتابه (فاولئك يقرؤن كتابهم) مرة
 بعد اخرى بالنس فصيحتوا عين مفتوحة (وانما امروا بقراءته ليعلموا انهم لا يظنون شيئا)
 أي مقدرا رخيلا (ومن) اوفى كتابه بشماله الضعفة عن مقاومة هواه لالان اقله يسطه قوته تلك
 المقاومة بل لانه (كان في هذه) الدنيا الداعية الى معاناة الهوى (أهمل) عن ضررها
 فانه لا ينطلق لسانه ولو اطلق لا ينفع له عيناه (فهو في الاخرى غاف) وان كان حديد البصر
 (ولو أوجع لم يجد الى التضيي بما لانه (اصل سيلاو) كين لا يفيد اتباع الهوى العمى
 وقد كاد حبل ايمانهم يهوى بصيرة الوحي منك (ان كادوا يمتثلون) أي انهم فاروا وانتك
 باعدان (من الذي أوجعنا اليك) بالتضيي به لوصولهم الهداية من ذلك القبر ل (التفري
 علينا غيره) يجعل الوعد في مكان الوعيد (واذا) أي اقترت علينا غيره (لا تضلوك خيلنا)
 فاستجابنا مع علمهم بانهم يفترون عندك وهو موجب للكفر والبغض (ولولان ثبتناك على
 الاعيان والبصيرة اعلام ان في ذلك كبرك وكفرهم لقد كدت تترك) أي قبل (اليهم شاقلا)
 من الميل من عائد بجعل ايمانهم ولم يكن يقيدك ذلك شيئا بل كان يصيرك في العارين
 (اذ اذقنا الضعف) عذاب (الحوة) التي حصل لمن مضى من الكفار (وضعف) عذاب
 الكثرة او بعد (المجان) لان بصيرتك اكل من بصيرتهم فيضاعف عذابك بقدر ايمانهم
 فوايد بصيرتك (ثم لا تجدك علينا نصيرا) مما يشبه العمى الطمع في اموالهم وابعانهم (ان
 كادوا يستفزونك) أي يصرونك (من الارض) التي تساهلهم (ايخرجونك منها) اذا كانت
 اليهوديا بالانقسام ان الانبياء انما بعثوا الى الشام وهو مهاجر ابراهيم فلو خرجت اليها
 لا تمناك لم يقصدوا بذلك ارشاده بل ليقى لهم الرياسة بكانهم (وادا لا يمشون خلافتك) أي
 لا يكون بعد اخر ارجل فضلا عن مقام رياستهم (الا زنا) (قلبلا) وليس ذلك عتصا بل حق
 يستبدل كان (سنة) اقوام (من قدامنا قلبنا من رسلنا) كلهم لما اخرجوهم من بلادهم
 ليرى قوا بعدهم (وحي وان لم تكن موجبة لكن) لا تجدك تتناصروا (ولو اوردت العير الى
 مكان الاتيانها على اعمالك اهل من مكانهم) اثم الصلوة للاستاذة بقربك (فلولك) أي
 (رؤية زوال الشمس) والمراد صلاة الظهر والعصر والمغرب يتيق في الارتفاع التي يكمل
 فيه الاستاذة بنو رالي يعتصبا (الى خلق) أي طلة (الليل) فتعطي فيها العشاء بعد غروب
 الشفق ولا تعود الى طلة البشرية (وقرآن) أي صلاة (التبصر) التي يطالعها القران وتوما
 اطلبت فيها الان التبصر وقت محو ملائكة الليل بالاعمال وتزول ملائكة النهار بالبركات

انك لا ترى أي من؟ على من؟
 لا يوت (قول شاطيء الوادي)
 وشيء الوادي هو (قوله)
 تعالوا يا بني بشار الذين
 كفروا) أي من تضعه
 الابحان لا تترك طرف

(ان قرآن) أى قرآن متصلة (الشهر كان مشهودا) لبطاقتي الملائكة فيصعدون بهامع هذه
البركات ليتم الاستنارة في ابتدائهم والنور ثم لا يزال زاد (و) استكمل القران
بنوافل الليل (من الليل) أى بضمه (فجهت) أى ترك التور (به) لتسلي فيه (قافله) أى زائدة
على القران مضيدة (ان) نور اعظم فوق ما يفيد غيرك (عسى) أى قريب ربه (ان يمشك
ربك) الذى هو جميع أنوار سائر الاسماء (مقاما) هو مقام الشفاعة (عمودا) بمحمد الكل
لاختصاصه ببيتان التور على أهل القصور اذا كانوا طابطين للكل فاذا كان كل واحد
هذا المقام الذى يستفيض منه النور من الله بلا واسطة وتفيض على من سواك فإى حاجة لك
فى الهجرة الى مقام الانبياء لتستفيد منهم أنوارهم (و) هذه العبادات لا توصف الى المقام المحمود
الا اذا صدق دخول فيها وخر وجن عنها ولا يتم الا بامداده الله بعد استعدادك منه (قل رب
انزلنى فى هذه العبادات) (مدخل صدق) يشاهد تلك فى هذه العبادات ورؤية كونها من
ذلك وان كانت صفة العبادات متناهية وتخليق عن الربا والهيب وتصديق بخلص العمل
واخلاص طلب الاجر ورؤية المنفعة ورؤية التقصير فيها (وأخرجني) عنها (يخرج صدق)
فلا تستعجل ما يصطها على ولا ترد على نفسى (و) اذا غلبني الشيطان أو النفس أو الخلق
أو وردت على شبهة (اجعل لى من ذلك) لامن عند عقل وفكرى (سلطانا) أى جهة (صبرا)
يشترى على ما ذكر لي على صبادى فيوصلنى الى المقام المحمود (و) اذا غلبني الخلق فى هذه
العبادات لا تدع لنفسك الالهية بل (قل لى الخلق) أى تجلبه على القلب (وزنى) أى ذهب
الوجود (الباطل) فى نفسه وهو وان اعتقد ثبوته قبل ذلك لم يكن ثابتا بل (ان الباطل كان
زهوتا) لكن لا يظهر زهو له الا بعد حضور الصلابة الشهودى الحق (و) لا يبعد ان يكون
التجلبى الشافى من مرض الاعتقاد الباطل من ثبوت الوجود لى سوى الله مقتضا فى حق
المعنى الى دعوى الالهية فانما تنزل من القرآن ما هو مقام من الشبهات (ورجى) بيان
الحقائق واقامة البراهين (المؤمنين) مع ذلك (لا يزيد الظالمين) يجعل الشبهات دلائل
الاعتقاد جعل الدلائل القاطعة شبهات (الا خسار) الذى يضر مع خسارة الاعتقاد الدلائل
أيضا (و) لا يبعد ان يكون سبب الشفاء والرحمة سببا للفساد فانما (اذا آمننا على الانسان)
لتقرب بيشكره الينا ويسقرب انعامنا عليه (أعرض) ليكون سببا للبعدضا كيف (و) قد
(ناى) أى بعد من اخذه (بجائته) فرحمه على جائته (و) لا يقبل بعده ولا يان الشئ انما
يعالج بدموه (اذ اسمه الشر كان يوسا) وهو أيضا سبب البعد كذلك يعرض الانسان من
شفاء القرآن و يأخذ برأيه واذ وقعت له فيه شبهة ينس من حلها فان زعموا ان الانعام بالقرآن
على مثل هؤلاء يكون عبثا (قل) لا عبث فيه اذ يظهر استعداد المنعم عليه لقبول الطيب
اذ كل من آمن عليه بالقرآن (يعمل على شاكه) أى هتف روحه الحاصلة فمن استعداد
حقيقته وليس طلب هذا الظهور وتقصير (الحق) (فربكم أعلم من هو احدى سبب) ومن هو
اذ لا يل لزام الجبنة (و) اذا سمعوا استعداد ان الحقائق وحيات الارواح (يتلون من

من هولاء هم فيه (قوله عز
وجلبوا من جميع
خلقا من جميع
ومن شكك) أى منه
وضمير (قوله من الشرح
لكم من الذين) أى فزع لكم

الروح) ليتبرهن الحقيقة وهيئتها واستعدادها (قل) الحقائق واستعداداتها أمور
عديمة تعلق بها العلم الإلهي فكانت ثابتة فيه لاني الواقع اذ (الروح) وهبته امر وجودي
حاصل (من امره) بلا واسطة ما تنظم بسكن لها شكل ولا مقدار ولا دخول في البدن
ولا خروج عنه ولا اتصال به ولا انفصال عنه وهذا انما يفهم من تبصر في علم الحقائق (و) لكن
(ما أوتيت) شيئا (من العلم الاقليل) يقتضي قلة حكمكم (لئن شئنا لنذهبن الذي أوحينا اليك)
من المشغل على الحقائق الفاضلة لكن لودعيناها فأتك وكل أصحابك عليها (ثم لا تجدك)
عليها وكلا) يطالبنا به اذ لا طريق الى علم الحقائق سوى الوحي الإلهي (الارحة من ربك)
فانها كلو كبل للولم ينزل عليك القرآن لكن لا طريق الا بغير بل بطريق التفضل (ان
نفضه كان عليك كبيرا) فلو قطع عنك القرآن لتفضل عليك بطريق آخر فان قالوا فلم يتفضل
عليك بطريق آخر بل عين القرآن (قل) ان فضله بانزال القرآن ليس كفضله بطريق آخر لان
القرآن جامع لما ابتغاه من الحقائق وغيره ليس كذلك فالحق (لئن اجتمعت الانس والجن)
المترفون زمانا ومكانا مع اختصاصهم بالعلوم الجلية الدقيقة (على ان ياتوا بمثل هذا القرآن)
المشار اليه بالاشارة القرينة لقرى بما أخذوا منكم ولا يأتون بمثله (لا يأتون بمثله) لان
غايتهم فاخذوا منكم متناهية والقرآن مشغل على ما لا ينهى فلا يتصور حصوله منهم
(ولو كان بعضهم لم بعض ظاهرا) معينا مما يصابوا اليه من النظم والتميز الخافضة لاسلوبها
(و) لا يصلح بالهجاز تكرار الاخبار فيه مع اختلاف العبارات فانما (أقر مصرنا) أي ورناد
على انها مختلفة (فباس) الفاضل عن بعض القوائد من عبارة ليند كرامن أخرى ولابد
من جميع القوائد (فهذا القرآن) الجامع لها سمي في الامور الجلية (من كرم) أي
أمر به بضر به المثل لكن المبالغة في جميع القوائد افضى بالعلمة لتصور قتره م على
ظاهر التكرار الى التكرار الابهاز (فأي) أي امتنع (أكثر الناس) ان يستفيدوا شئ من تلك
القوائد (الا كفروا) حين كفروا بالهجاز القرآن الذي لا مجال لتوهم السهر فيه وقد توهموه
في سائر المجهزات القطعية (خالقون تؤمنون) أي لا يأتك (حق) تأتي بجائز شبه التواب
الانروي مثل ان (تغير) أي تفتق (لنا) أي لزارعنا وقرنا على العموم (من الارض)
أي ارض مكة (فجوعا) أي كثيرا (أو تكونون) على الخصوص (جنه من نخيل ومن)
لا تسكن في قضا (تغير) لانهم ادخلوها أي في واسطتها تصل الرطوبة الى الكل (تغير) لم
يعهد مثلي كثر الماء والسقي من غير عمل (أو) تأتي بجائز شبه العقاب الاخرى مثل ان تقسط
السعة كما زعمت ان نشأ الخصب فيهم الارض أو تقسط عليهم حركات السماء (طينا)
كنا) أي طعنا (أو تأتي بانه) الذي هو خلق التواب والعقاب (واللائكة) الذين هم أي سبابها
(قيل) أي ضاها بصدق قوائد فيصير واجهل من التواب والعقاب فكذلك جنت بعينهما
فلا حاجة الى الايمان بجائزهما (أو يكونان) اذ لم تأت بجائز شبه التواب والعقاب

وهو منكم طريقه (هو الجبل)
وعزير بعض الامور أي
سنة وطريقه (قوله)
سماه شله فرائحه
ومضاه ببال اشط الزرع
اذ انشع وهذا مثل شجرة

ولا بما يقوم مقام عينه سملنا يظهره فضلك علينا المانع لثمن الكذب امانى الارض بان
 يسكنونك (يتعن زخرف) أى من جنس ما يترين به كالأذهب والفضة والبطاهر
 (أو فى السماء بان ترقى فى السماء) فتكلم برها أو يكلمك فيعرفك الينا (ولن تؤمن رقيب)
 لاحتمال انك سمعت احدهما ذلك (حق تنزل علينا كتابا لا يذهب مرة بل لازال (تقرؤ قل)
 هذه الاشياء انما تقترح على من يدعى كمال القدرة ولكن (سبحان ربى) من ان يشاك في قدرته
 فان قدره على مثلها غيره فلا يخلو البشر لكنى (هل كنت الا بشرا) لا يتخلون همز وان كنت
 (رسولا) ولما اعتذر من عدم اتيانه بالايات المخرجة بكونه بشرا جعلوا مانع من الايمان
 فقالوا قتلى (وامنع الناس أن يؤمنوا) بالرسول مع تحقق سببه (اذ جاءهم الهدى الا) ما يصلح
 القن وهو (أن قالوا) ابعث الله رسولا مع انه لا بد من مناسبة الرسل للرسل (قد)
 اعتبارا للناسبة بين الرسل والرسل اليهم أولى من اعتبارها بين الرسل والرسل فعلى هذا
 (زكنا فى الارض لانه يمشون) ولا يطعمون الى السماء (مطمئنين) لا يفتنون من الله
 ولا يطعمون مزيد القرب منه مع فاطمهم ذلك (لترثنا عليهم من السماء) لانما تبقى الكمال
 الممكن لهم (مكسرا رسولا) يكلمهم ويخوفهم فان زعموا انه لا بد من بعثة الملك ليكون شاهدا
 الرسول على صدقه (قل كفى بالله شهيدا) وقد شهدنا ظهور المجهزات شهادة طاعة لقزاع (يق)
 وينذركم) ولا كذب فى نهاده لانه نقص فلا يتصور فى الشهادة الناشئة من صفات الكمال
 كالشهادة والبصر (انه كلن بعباده خيرا بسيروا) شهادة المجهز وان كانت يخلق لها
 ضرور باعنيها فلا يجدى بها الكل كالاعتدال على يعرف كونه هدى فى نفسه بل (من)
 يهد الله فهو المهتد) سواء هدايا بسباب أو بدونها (ومن يضلل) الله (قلن تجد لهم اوليا)
 من الاسباب اذ لا تأثير لها (من دونه) أى من دون عنايته استمكن لاحياءه لمجاهل الضلال وان
 شئتهم مرفوع الوجود فاطقين بصرا ماصعين بل لما يشكروا هذه انتم اذ صرتموا الى
 غير ما خلقت بعكس عليهم الامر (و) فذلك (لنحشرهم يوم القيامة) الذى يتصور فيه المعاني
 الخاطئة من التصرفات الانسانية فتسكين (على وجوههم) لتسكينهم الايات العالية
 (عجا) لاصرون ما فيه عجائهم اذ لم يصر واخفاق الايات (وبكنا) لا نطقون بما فيه
 عجائهم اذ لم يطقوا فى الدنيا يقتضى الايات (وجبا) مما تيمموا حتم اذ لم يصعوا الايات
 ولو سمعوا الابرار اذ ادون عناد ذلك (ما واهجهن كلبثت) أى طفتت فى حتمهم عند
 احراق جلودهم وطمومهم (نذناهم) بتعذيب العروم والجلود (سبحوا ذلك جزاؤهم) لادلى
 الاضلال بل على اختيار الضلال المستعجب للاضلال من الله (بانهم كفروا) باننا لمجلوها
 من قبيل السموات النازل (و) لم يستعملوا فيها ابصارهم ولا سمعهم ولا انهم بل (قالوا انذا كنا
 عنقا وورثنا) أى ابعث اذ انقضى لنا وبقينا عظاما بل وقت عظامنا فاصرت رقانا (اننا)
 لمعروفون) أى لم يصدق كوتابع معرفين فان تحقق لمنكن معاد بل (خلقنا جديدا) وكما خلقوا

الله عز وجل لى صلى الله
 عليه وسلم اذ اخرج وحده
 ثم قوام الله عز وجل باجابه
 قوله عز وجل لنسب
 القوى يعنى جبريل عليه
 السلام واسلم القوى من

النظر الى الآيات للترتبة على زعم انها مصرط على سائر الآيات أيضا (أولم يروا) في آيات
 الاتفاق التي لاجمال المصرف فيها (ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم)
 مرتب بعد آخر بطريق الاعادة تقسدة التي هي سبب الوجود محققة (و) لا تصحق للعالم ان
 لا يصلح عدم جريان السنة الالهية مع الاعداء وغيره ليس بمانع انما فاذا (جعل لهم اجالا لا ريب فيه)
 أي في كونه حكمه اذ لو حوت العادة قبل ان يرقى لتكليف وجه ولو ترك ما رطلوا لكانهم انظلمهم
 لا يعتبرون الحكمة ويحورون الظلم (فاني الظالمون لا كفورا) بالقدرة الالهية فان
 زعموا انهم لا يشكرون القدرة الالهية وانما يخفونوه لعدم جريان السنة الالهية بذلك (قل)
 يدل على انكاركم القدرة وتوحيكم هذا الله ان يؤتيكم الرزق مع تكرار اعطائه اياكم ذلك
 تفرطون في البخل بحيث (لو انتم تملكون خزائن رحمة ربّي) الذي هو اوسع الاصماء الالهية مع
 انه لا يتصور وفادخر نعم خزائنه الجزئية (اذا) أي حال ملككم لها (لا مسكنكم) أي يظلم
 (خشية الاتحاق) أي نقاد تلك الخزائن بالعرض لعدم اعتمادكم على قدرة الله (و) لو اعتمدتم
 ما تركتم هذاكم أيضا (كان الانسان قنورا) بالطبع والامور الطبيعية لا تفتارق بالذات بل
 العقلية (و) يدل على عدم وجدان الضال اولا من دون الله وعلى اياه الظالمين الا انكفروا
 وعلى قنورية الانسان بالاتفاق فوق قنورية بالمال (ان الله قد آتينا موسى تسع آيات) غاية عدد
 الافراد (بينات) ظاهرة الدلالة على القدرة الالهية فهي حل الدقة من اللسان والعصا
 واليد البيضاء والسنون والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فان شككت فيها الغيبة
 عنك (فاستلخى اسراييل اذ جاءهم) تلك الآيات فشاها فهداهم وقدمهم وجمع بالتواتر
 متاخر وهم (فقال فرعون) الضال الظالم الاتقي القنور بالاتفاق الذي لم يزد آيات موسى
 سوى الكفور (الله لا تظنك يا موسى مصورا) أي مجنون ناخون المسهور لادعائك الرسالة
 المستصيلة وان لم تكن مصورا كنت ساحرا في آياتك (قال موسى) لقد علمت من مكان
 بنا بمقاييسه المصير لظيبيته في زمانك ومكانك (ما أنزل هو لام) الآيات من السموات الى
 الارض (الايه السموات والارض) لا تقليس لكونها (بصائر) تبصرك وتقوم صدق
 (والى لا تظنك) في عنادك من سلطانك (يا فرعون مشيورا) أي ملعونا تبعد عن ملك الدارين
 فلما ظهرت هتته خاف ايمان قومه به (فأراد ان يستقرهم) أي يربطهم بالقهر (من الارض)
 أي أرض عليكته فبر وامنه فوقع الصرعى المين فشقه بضر بعصاه فغيره وقبضهم
 فرعون وقومه (فاخرقاه ومن معه جميعا) للتلايق منهم من تنازع عن اسراييل (وقلت ان
 بعده) أي بعد اهلاكهم (لبقى اسراييل) الذين أراد ان يستقرهم من الارض (استكفوا
 الارض) أخذ اعظامكم طمسهم ولا تستوفون المظالم بذلك بل يبق بعضهم الى الآخرة (فاذا)
 جاءهم الدال آخرة جتنا بكم لغيرنا) أي محتطين بخلق الخلق لها النظام (و) لا يضمن عبي هذا
 الوعد لاه (بالحق) أي الدليل القطعي من فصوص الكتب الالهية (أنزلناو بالحق) الذي هو
 ثبات نظام العالم على اكل الوعود (نزل) وكيف يكتب هذا الوعد (وما أرسلناك) أيها

قوى الجبل وهي طاقاته
 واحدة ناقته (قوله عز
 وجل يسرى) جمع شرا وهو
 جلدة الرأس (قوله عز
 وجل شامخت) أي عالىبت

الكامل الذي لا يتصور منه الكذب ولا الهزات وقد يتأيد بها صدقك (الاستبصار) به لاهل
 الصلاح (وقد قرأ) لاهل القصاد (و) الاقرار (فأقرأنا) هو ترجمة كلامنا الاذني الذي لا مجال
 لنقصه الكذب فيه ولا يهل بقلته فتريقه اذ (فوقنا) لتقرأ على الناس على مكث أي على
 مهل يستقر بقلوبهم (و) هو وان كان ترجمة كلام واحد لا يقبل التفرق صار قابلاً اذ
 (زلفناه) مرتبة بعد مرتبة (تنزيلاً) بواصل الى عالم التتصيل فان زعموا ان الكلام الاذني غير
 قابل لهذا التنزيل (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا) فانه يستوي ايمانكم وعدمه بطلحكم
 بالحقائق ان الذين آمنوا العدل فعملوا قابليته لهذا التنزيل لا حاطهم بالحقائق (من قبله اذا
 يتلى عليهم) فعملوا اشغالهم على تلك الحقائق (بحرور) أي يستقلون حلقين (للاذنان) أي
 الوجود بالارض (جداً) أي خاضعين (ويقولون) في مطايعهما وعرف كسبه (جناناً) من
 ان كذب شي من مواهبه (ان أي انه) كان وعد ربنا فعملوا (بعد) الاتحاد لحقيقته
 (بحرور) لا ذن (ان في العمل به) (يسكون) خوف العقاب وفوات الثواب (ويزيدهم) كل قطر
 فيه وجماع لهم عليه (خشوعاً) فان زعموا افعوا كان نازلاً من الله فكان دعا الى الله فلم يكن
 فيه شائبة شرك لكنه باهر تاريد دعوه الله وتاريد دعوه الرحمن (قل) ليس هذا بشرك بل غاية
 بيان دعوه بالوجوه الكسبية بسبب اختلاف المطالب (ادعوا الله وادعوا الرحمن)
 ولا يخص دعوه بمهذين الامين لكثرة الاغراض الجزئية بل (أيما) أي أي اسم من أسماء
 (تدعوا) أو صلت المحطوبين غير شرك في ذاته (فهو الاحياء الحسن) أي الكلمة الموصلة
 الى المقاصد (و) يعينك في الاصل الى المطالب الصلافة ان الشروع سبباً اذا اجتمع عليها
 القلوب لذلك (لا تبهر بصلواتك) لا تغفل بالمشروع (ولا تضافت بها) أي ولا تبالغ في الاخشاء
 بحيث لا يسمعها من خلقك فيفوتك فائدة الاجتماع بهم (و) بالجله الاخذ بالاوساط بقصد
 تركية النفس عن الاطراف التي هي الرذائل لذلك (اتبع بين ذلحبيلا) ليكون داعيات
 الى الشروع في الاخلاق لميلك التوسكية والتصفية المقررة للمشاهدة الكاشفة عن
 الحقائق التي هي الاجازات من حيث لا تتاهى (و) هذه العبادة انما تنسلك هذه المشاهدة لو غلت
 عن العبد الى ما لا ذل (قل الحمد لله) على اتم من على به هذه العبادة بلا شرك فيها اذ بالغ
 في نفسه لانه (الذي لم ينفذوا) وكيف ينفذوه هو ما لا شرك والاستعانة (ولم يكن لمشررك
 في ذلك ولم يكن لهول) بينه (من القل) يستغزى (و) لا يهيل العبادة تعقيداً عززى (كبره)
 من ان يستقيم أحشياً (تكبيراً) بانه وان استيقى الحمد من الكل فلم يستغنى ذلك
 المحامض عن ذل لعل المحامض ذمها منهم والله الموفق والمهم ثم والمحط به العالين
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله

(سورة الكهف)

حسبهم الاشغالها على خمسة اصحاب الجحمة ففوا الى ايمان بالله من الخلق الكلي من
 الاعداء والافناء الكلي من الاشياء والكرامات الجبية وهذا من انظم مقاصد القرآن

ومنه نسخ بانه (قوله تعالى
 شقق) الشقق الحجرة بعد
 مفيد الشمس (قوله عز
 وجل شاهدوا مشهود) قبل
 الشاهد يوم الجمعة

(بسم الله) القبل جدهم حتى كاه حتى ظهر استحقاقه لعماد كلها على انزاله (الرحمن) بآزاه
 على جده الجامع الذي ارسله رحمة لكل (الرحيم) يصيلة منذ ان الباس الشديد يلقه
 خواص عباده شان الابن الحسن للنام (المدقق) أي الحد الجامع لعماد مستحق له لأنه
 (الذي انزل على عبده) الذي قبل فيه القبل الجامع الغني (الكتاب) الجامع لتعليقه
 الشمودية (و) هذا القبل وان كان قد يرقى الى نوع يدعى الالهية (أي يجعل له وجهاً) بل
 جدهم بلا عوج اذ جعله (قياً) مصححاً لا يطريق القهر بل (ليندر بأشديد) وهو وان
 لم ير القهر لكن يرى هذا الباس (من لده) باعتبار تعليقه الجلال (و) لاختصاصه بأهل الاوجاج
 ونحوه من يلايه كان شأه أن (يشتر المؤمنين) المزبلة عوج اعتقادهم (الذين يصلون
 الصالحات) لمزبلة عوج فعملهم الظاهر والباطن (أن لهم أرباحاً) من القبل الجلال
 وهو وان كان قابلاً للتبديل الى الجلال كقابلية التبديل الى الجلال لا يقبل ما وقع منه
 بطريق الجزاء فيكونون (ما كثر فيه أيداد) لاتم هذه البتة ان لكل من يدعى الايمان
 والاعمال الصالحة تظهر عليه الجمال مع بطون الاوجاج الذي هو دليل بقائه الجلال فيه بل
 كان شأه أن (يشتر الذين) يقي اوجاجهم وجماله في الباطن مثل أهل الكتاب اذ (قالوا)
 اخذ الله ولها) وكيف لا يكونون من أهل الجلال وهم في هذا القول من أهل الجلال فاتهم وان
 كانوا على آراءهم عليه (ما هم من علم ولا لا فاتهم) الذين تعلموا منهم بل لاسمهم منهم سوى
 متشابهات ألقاها كتبهم مع ان العقل الصريح اذ لم يعل استماعه وهو مذهب تأويله بما
 يناسب جناب الحق فونه الكلمة وان لم يفتنهم كتبهم (كبرت كلمة) من حيث (تخرج من
 أنوارهم) على اعتقاد انما سمعته على المعنى الحقيقي مع ظهور كلفه فهم وان وافقوا ظاهر
 الكتاب (ان يقولون الا كذا) فان انكروا كونه كذا لكونه ظاهر كتابهم (فقلتم) لعدم
 قبولهم قولهم ان افراط عوجهم (بائع) أي قائل (نفسك) غضبا (على آثارهم) أي آثار
 عليهم بالكتاب من جهة على الامر المستحيل الخاف للكتاب آخر منه حيا (ان لم يؤمنوا به هذا
 الحديث) الذين يمن من تنقضي صريح العقل فانه واجب (أسفا) أي افراط الحزن للنفق
 الى افراط الغضب عليهم فان زعموا انهم كيف يكتفون محل الغضب وهم زينة ان لا تق
 لاعتقادهم يعلم الكتاب والزينة فوجب الميل اليها لا الغضب عليها قيل لهم غاية أمرهم انهم زينة
 ذرية كزينة ما على الارض (أنا جعلنا ما على الارض) من الحيوانات والنباتات والاهوار
 الشريفة (زينة لها) لا الميل اليها بل (لتبلاهم) لتضربهم فظهر (أهم أحسن جلا) بالشكر
 عليها فكذلك أهل الكتاب يذروا ما فيهم من طه لتبلاهم أي هم أحسن جلا بشفاه فيقبل
 زينة أخرى (و) الا فلا زينة النورية غير باقية (أنا جعلنا ما على ارضهم) أي أربابا
 (جوا) أي خالين للزينة كذلك يجعل الله أهل الكتاب صعيدا لا يقي زينةهم اذ لم يقرنوا
 بالعمل فلا يقي اليهم الميل المقدم من الغضب عليهم بل يصيرون صعيدا لا يقي زينةهم بالعمل
 الظاهر بمنهم وقد تركوا الذين بهذا الكتاب الذي هو أوجب الكتب السماوية واقتضوا

ومشهور يوم منة وقيل
 شاهد محمد صلى الله عليه
 وسلم قال قال في شيا
 بق على هؤلاء نبيدا
 ومشهور يوم القيامة

بانهم سكان منهم أصحاب الكهف والرقم فيقال للمصنف منهم أحبت ان هذا الكتاب
 المستوح للمعاد كلها من أعجب آيات الله (أم حسبت أن أصحاب الكهف) وهو الغار
 الواسع في الجبل فيسلك كانوا بالرب عذبة نسي الا طروس وقيل اقوس والجبل
 ينحوس والكهف جدير وقيل بالشام وقيل في لوسنة في جهة غرناط من بلاد الاندلس والمك
 الذي هو امة دقيوس أو دقيوس (والرقم) لوح من ذهب ورصاص أو حجر رقم فيه
 حديثهم وأسماءهم نقرأ أو جبل رقم فيه أو بناء كانه قصر محلق وأسماءهم مكسبنا وتلخا
 ومرطونس وبينوس وذنوناس وكفستونس وهو الراعي أو غلبا ومكسبينا ومكسبينا
 هؤلاء أصحاب عين الملك وديونوس وشاذونوس أصحاب يداه والسابع هو الراعي
 وقيل مكسبنا ومكسبنا وتلخا ومرطونس وكسوطونس ويديونوس وديونوس
 بـيـرـنـس واسم كامـ قـطـير أو ريان أو سراوورا أو صبا أي أحبت ان جماعة ذهبوا
 ان عمل خلوتهم والى مارقة فيه حديثهم وأسماءهم (كافوا من آياتنا) المنسوبة الى عطفنا
 (عجا) يترن بهم بحيث يفر لاجله القرين هذا الكتاب وغاية ما يشجب منهم قطعهم جانب
 الله على جانب هو يومهم حال شباههم (إذا رأى القتيبة) من خوف ايذاء الملك على ترك عبادة
 الاوثان والذبح لها (الى الكهف) الذي لا طعام فيه ولا شراب (فقالوا ربنا) أي من ربنا
 بنعمة يا ربنا جابه على جانب أنفسنا آتانا من ذلك راحة ففتينا عن الطعام والشراب (وهي
 لنا) بالامن من عدونا (من أمرنا) اختيار الكهف (رشدنا) هو توحيد الله وعبادته فاخناهم
 (اضربنا) لاجاب بينهم وبين الاصوات (على آذانهم) لئلا ينقطع نومهم فصاحون الى طعام
 وشراب أو يوقوا في خوف العدو فتركاهم على ذلك (في الكهف) بحيث لا يراهم العدو
 (سنتين) متعددة (عددا) انعام الراحه عليهم (ثم) أي بعد حصول الامن الكلي من العدو
 وذو (بعضاهم) أي يقتلناهم ايضا طائفة بعث الموت (انعم) واقامنا علنا انه سيقع وهو
 (أي الحزين) المختلفين في مدة لبثهم (أحصى) أي شدا حاطة (المالبثوا أمدأ) أي
 لغاية مدة لبثهم فبعلا اقد رما حاطة منهم الله بلا طعام ولا شراب وامسهم من العدو فبهم لهم
 رشدهم في شكره وتذكروا لهم آية تبينهم على عبادة فان دعوا انهم انما نالوا هذه الرتبة
 العزيزة والكرامات العجيبة لتدبهم فبنا قبل لهم هذا الا يصلح معارضا لمحاكم الله
 لا كبر رسله وموافقا لمحاكمه في سائر كتبه اذ (نحن نقص عليك نبأهم بالحق) الطابق
 للواقع والموقع في كتبهم (انهم قتيبة) أو واقرة العقل والهم والمصبروا التوكل حتى
 (أمنوا برهم) مع اتفاق أقوامهم على الترك له (وزدناهم هدى) يترجع جانب الله على
 جانب أنفسهم (وربطنا) محبتنا بقلوبهم فخطناها غالبة (على قلوبهم) بحيث لا يولون لما
 يتمنون في سبلنا (اذ قاموا) بين يدي ملكهم حين دفع اليه أمرهم فقبل الملك يجمع الناس
 على عبادة آلهته والذبح لها وهو لاه القتيبة من أهل مكة يستهزون بك (مقالوا) انما
 به نتر بوقته وهم ليست آياتنا بابل (ربنا) أي رب كل واحدنا ومنك (رب)

وأسماءهم مكسبنا تلخ
 كذا يصح الاصلين بأيدينا
 وفي الأصل الاخر فروع
 مغايرة وحراسا منهم من
 القاموس وغيره اه مصح

كما قال تعالى وذلك يوم
 مشهود (قوله تعالى
 انفع والوتر) الشفع في القصة
 اشكن والوتر واحد وتدل
 الشفع يوم الاضحي

السعوات والارض) بحيث يدخل تحت ربه كل معبود سواه فان اكرهنا على عبادة
 الغير (ان ندعو) فضلا عن ان نعبد (من دونه) أي من دنوربته عن ربه قرب السعوات
 والارض (الها) فحوله في ربه (لقد قلنا اذا) أي ان جعلنا الادنية الاهلي (سططا) أي
 ظملا على الله فيصيب انفعه تحمل ظلك علينا ولا يدفع هذا الظلم بكونه متفقا عليه بين جماعة
 من عقلاء الدنيا (هو لا) المشار اليهم بالاشارة القرينة فلهذا تم في امور الالهة لا تبعهم
 مع انهم (قوسنا) نحن كثر شفتهم علينا انهم ضلوا حيث (اتخذوا من دونه الهة) فان
 زعموا انهم اهل الصواب (ولولا باون) على ما قال (عليهم بسلطان) يتسلط على عقل من
 يقول عليهم (بين) لا يمكنه دفعه فان لم ياتوا به فهم ظالمون في حق الله لا فتراتهم عليه بان في ربه
 العباد كاسا وونه فبعصمهم اياهم كذلك اقراره عليه (فن اظلم عن افقرى على الله كذبا)
 فهم اعداؤه ولا عبرة بقراءة من عادي سلطانا كبيرا (واذا عزنا فوهم) بقرن متابعتهم من
 افراط ظلمهم وهو موجب ففسهم (و) قد ازدادوا غضبا على بكم من ترككم عبادة
 (ما يعبدون الا الله) فانهم كانوا يعبدونه صريحا وفي ضمن عبادتهم له (فاووا الى الكهف)
 الذي لا يطلعون عليه بكم فيه فلا يؤذونكم ولاتخافوا من الكهف فيه فوات الطعام
 والشراب فانكم اذا البعائم الى الله بعد ما دعوتوه بنشر الرحمة وتبشيرة الرشد (فمنزلكم
 ربكم من رحمة) ما يغني عن الطعام والشراب (ويهي لكم من امركم) اختار اربابته على
 جانيكم (مرقا) يرفق بقوسكم فيعطى من لذات عبادته ما ينسج اسائر اللذات على أن ذاتها
 لم تخل عن آذيه وهنما تالبية عن الآيات كلها (و) من رفق اقمهم في ضمن رفقا بانهم انك
 ترى الشمس (جميع السنة اذا طلعت) أي صعدت (تراود) أي قبل (عن باب) كهفهم
 الجهة (ذات العين) أي بين الكهف لتلا بصيهم شي من حرها في وقت شدته فيوقظهم وبغير
 ألوانهم (واذا غربت) أي هبطت (تقرضهم) أي تعطيم قطعة من نورها لتلا جوارها بالبرد
 مائه (ذات السعال) ليس ذلك لضيق باب الكهف واسيلة الى جهة لا يصل اليها ذلك بل (هم
 في بقوة) أي سعة (منه) أي من الكهف يصل اليهم الهواء من كل جانب دون أذى الشمس
 ولا اشغالة في ذلك وان كان على خرق العاد فان ذلك من آيات الله) أي كراماته في حقهم وان لم
 يسألوا في عبادته لکنهم احصلت لهم من مزيد هدايتهم وليست الهداية منوطه بمزيد العبادة
 بل (من عبادته فهو المهدى) وان لم يمكنهم من مزيد عبادة (ومن يضل قلن تجده) عبادة
 مرشدة بل لن تجده (وليا) بل امره فقط من الضلال فضلا عن أن يكون (مرشدا) الله
 تعالى وان منعهم من الشمس لم يمنعهم فأنهم من تقوية الحياة لذلك (تقصم) أي تقاطع
 أعضائهم وعدم استرخاء أعضائهم (وهم رقاد) مستغرقين في النوم بحيث لا يصل اليهم الصوت
 (و) قد كان بحيث لا يمكنهم القلب بأنفسهم لكانت مضى ما وقعوا بان من مزيد الرق (تظلمهم
 ذات العين وذات السعال) ثلاثا في الارض أجسادهم (و) كما سئلها القلب عن اهلاك

والوتر يوم عرفه وقيل
 الوتر الله عز وجل والشفع
 انطلق خلوتوا ازواج
 وقيل الوتر آدم عليه
 السلام شفيع زوجته

الارض مختلفهم عن الاعداء بكلب انذر كلهم باسم ذر عبيد الوصيد) يفناه الكهف والباب
 أو الغيبه ليهابهم الاعداء مع هيبه ذاتيه لهم بصيت (واطلعت عليهم) مع غايه قوتك في مكافئه
 الحروب (وليت منهم فرادوا) لا يدفع الخوف بالقرار بل (للتنتهم رعبوا) كما بهمنا
 على الناس أحوالهم في التوم (كذلك) آهنا عليهم أحوالهم في القطة حين (يعضاهم)
 ليهابوا الله فيضاهوا معكروا ذمتهم الصلح عاني أنفسهم مع اعطاهم هذه الكرامات
 لا لاسما الظن بأربابهم بل بأنفسهم حتى يذلل امثالها بالذوال (ليستوا ليهابهم) لذلك
 (قال هائل منهم كم ليتهم) اعترافا بجهل نفسه أو طلبا للمسلم من غيره وان لم يظهر كونه
 على اليقين (قالوا لنبنا يوما أو بعض يوم) فمن نظر الى أنهم دخلوا غفوة وانهم واعية
 ظن أنهم ليشوا يوما ومن نفس الى أنه قد بقيت من النهار بقية ظن أنهم ليشوا بعض
 يوم فهم مع ما عطاوا من الكرامات يتكلمون بالظن قالوا ويجوز أن يتكلموا بالظن فهم ليس
 من الاصول ويجوز أن يعنى أنهم لم ينظروا الى شعورهم وأظفارهم علوا أنهم ليشوا أكثر من
 ذلك لكن همزوا عن تعيين مقدار ما ضلوا به على ربه حتى (قالوا ربكم أعلم بما لبتنم) أي بمقدار
 ما لبتنم فيه ولكن هذه الاحالة لا تمنع من طلب العلم به ولو في ضمن أمر آخر فاطلبوه في ضمن حاجة
 عرضت انما فافعلوا أحدكم بورقكم هذه المأخوذ فلتزودوا ولا تفوجوا الى السؤال عما في مكان
 يمنع من الاجابة الى المسؤول به فيغضى الى الهلاك فلا ينال التوكل (الى المدينة) التي فروتم
 عنها فانه لا يمنع الرجوع اليها الحاجة يقضى اهمالها الى الهلاك لكن لا يأخذونها أي طعام
 وجسد كحال المضطر اذا اضطرار مع امكان تحصيل الاحلال (فليتظرونها) أي أهلها (أزكى
 طعاما) أي اطهر من الحرمة فلا يكون مخصصا من مسلم ولا ذبيحة كافر وعن الشبهة (فليتأكلكم
 برقمته) فانه وإن كان على الله بكل مكان فلا بأس بالطلب الخفيف ولذلك قال (وليتطعم)
 فلا يأتى في السعي له كي لا يطل التوكل (ولا يشعركم أحد) لانه اهلاك أشد من الاهلاك
 بالجوع (انهم ان ينظروا عليكم) أي يطأوا في مكانكم (يرجوكم) أي يقتلوك بالجارة
 وهو شمع الموت بالجوع (أو يبعدوكم في علمهم) وهو أشد من الرجيم بالجارة ان يحصل
 بعده الفلاح (ولن تقفوا اذا) أي اذا صرتم الى علمهم (أبدا) ولو باللسان مع طمأنينة القلب
 بالحيات اذ ربما يقتدى بظواهركم أو لادركم أو غيرهم (و) كما عقرناهم على مقدار ربه من لسان
 أهل المدينة حين دخلها من بعثوا للطعام فانخرج الورق وكان يضرب قباوس فاتهم بهاته
 وجد كثر من ضربين من سبق بثلاثه فو تسعين (كذلك اعترنا عليهم) أهل المدينة حين
 ملكهم لمؤمن وهو يندوسس واختلف قومه في أن البعثر وحاشي محض أو جسماني فسال
 المثلثه أن يبين لهم الحق فلأذهبوا به الى الملك فقص عليهم واطلق مع قومه اليهم (فبعثوا)
 من اليهم الشبيه بالبعث الجسماني (ان وعد الله) بالبعث (حق) ان لم يقع له نظري في
 الازمنة الماضية فلما علوا (أن السامع) المرحوم فيها البعث (لا يبعثها) اذ لا يضمن الجزاء
 جهة حتى الحكمة ثم طالوا ذلك نستودع الله ونصليكم بمن شر الجن والناس فيضاهوا فام

وقيل الشفع والوتر
 الصلاة ترفع منها وتر
 (شأنك شغفك)
 (باب الشين المضمومة)
 قوله عز وجل شرها أي

اذرجعوا الى مضاجعهم فقبض الله ارواحهم لئلا يسهل الكفر (اذ يتنازعون بينهم
امرهم) فيقول المسلمون انهم مسلمون نبي عليهم مسعدا وقال الكفار انهم اولاد الكفار
ولم يثبت اسلامهم (فقلوا ابو اعلم من نبيانا) صومعة او كنيبة لكن قطع هذه التزاع
ايضا بتقليب المؤمنين اذ (رجم اعلمهم) فقلب بالحق والقدر من علم اطلاعه على حقيقة
امرهم حتى قال الذين غلبوا على امرهم (بالحق والقدر) (لتخذن) على رءم المشر كين (عليهم
مسعدا) نصلي فيه وتبرك بهم وانه تعالى وان كان قاطعا للتزاع فلا يزال الناس يتعرون
نزاعا وان قلت فانه ثلاث (سيقولون) اي بعض الناس هم (ثلاثة رابعهم كلهم) اي ثلاثة
موصوفة بان رابعهم كلهم الخاطاه من تبعهم (ويقولون) اي البعض الاخر خمسة
سادسهم كلهم) فالقولان باطلان لكونهما (رجما) اي تلفظا (بالقب) الذي لا اطلاع لهم
عليه (ويقولون) اي الطريق الثالث (سبعة وثمانهم كلهم) بطريق عطف بالجملة احترازا
عن مخالفة الصفة المذكورة من الاستحالة بالموصوف فان زعم الاولان ان هذا القول ايضا
رجم الغيب فلم يكن بهم الله كما سكتنا (قل) انما لم يكن بهم لانهم وافقوا عندتهم في الواقع
وانما كذبين كذب لا لكونه ضياع بل لكونه غير مطابق للواقع ولكن ذكر جهة الغيب
لوما عليهم (وبى اعلم بهدتهم) ولانهم ان الطريق الثالث قائل بالقب بل غاية الامر انه
(ما يعلم الا القليل) واذا كانت عادتهم الرجيم الغيب وادعاهم العلم فيما لا يطلع الا القليل
ولا انكار على اولئك القليل (فلا تخافهم) اي اصحاب الكهف (الامر اظهرهم) بحجة
لا يمكنهم الرجيم الغيب على خلافها ولا دعوى العلم بخلافها ولا الانكار عليك لثقتهم من بطله
(ولا تستفت) اي لا تسال (فيهم) اي في من من احوال اصحاب الكهف (منهم احدا) لانهم
لا يصدقونك ويقولون تعلم من اهل الكتاب فنسبته الى الوحي (ولا تقولوا لشي) استقولك
فيه (انما قال ذلك) اي الجواب عنه (هذا الا ان شاء الله) اي الامر ونابضه الله فلا يملك
الكذب ولا يملك التصديق على الله فيطعن عليك الوحي كالمسؤولهم عن الروح وعن
اصحاب الكهف وعن ذي القرنين (واذكر ربك اذ انست) الاستثناء في وعد الجواب
الموقوف على الوحي فان ذكرك اياما موجب لك فيه حتى لا تغرب الوحي (وقل) ان
منعت الوحي في مطالب خاص (عسى ان يهدين ربى لا قرب) اي ليل من المطالب اقرب
(من هذا) المطالب (وتدا) كعلم الاستثناء وذكر الرب عند نفسه ليدركه بالتفضل
عليه (و) لا يعد على اهل حنابلة الله الغلبة عن بعض الامور وقد فضل اصحاب الكهف
المروء على قلوبهم بحجة الله عن الله صمدية اذ (لبثوا) ثمانين (في كهفهم) الذي البصير اليه
ليقرضوا ذكره وعبادته (تلقاه) لو كانت اياما كانت غفلتهم عن الله صمدية متدنية فكيف
اذا كانت (سنتين) سيما اذا كانت خمسة (و) لوحيت قرية (ازدادوا تسعا) اذا التقاترت
بينهم في كل مائة سنة ثلاث سنين فان انكروا الزائد (قل الله اعلم) منكم (بالبصير) اي
بقدر اربهم لاحاطة علماء بالمعقولات والمحسوسات اما المعقولات فلا تله (لغيب السموات

ظاهر واحد ما شاذ
(قوله عز وجل الشقة)
اي السقر البعيد قوله عز
وجل شوري فيهم اي
يتشاورون فيه (قوله

والارض) والمعقولان دون الغيب وأما الحسوسات فلا تله لا يجب بصبر ومعه حتى يشتهي
 من بصبر ومعه حتى يقال (أبصره وأسمع) وكيف لا يكون كذلك مع أنه أنقى أعلى العلم
 بالمعقولات والبصر والسمع لكل من أعطاه لانه (مالهم من دونه من ولى) يعطيهم شيئا فضلا
 عن العلم والبصر والسمع (و) كيف يكون لهم ولى في ذلك مع أن المون لا يستقل بنفسه
 (لا يشرك في حكمه) الذي هو الإيجاد واعطاء العلم والبصر والسمع وغير ذلك (أحدا) وفيه
 إشارة إلى أن علمهم امان قيل الغيب فهو مختص بالله ومن قيل المسموع فهو أجمع أو
 من قيل البصر فهو أبصر (و) أن زعموا أنه إذا لم يشرك في حكمه أحدا فكيف يشرك في علمه
 فأجواب أن الوحي ليس بأشراك بل إفاضة علم وحياته جعل من وحي اليه واسطة لا فادته الكل
 (أي) ليه بالكل (طأ وحي اليك) يقيدك علما مطابقا لعله لكونه (من كآب ربك)
 وتفيد على أنه منه أنه (لا تبدل الكلام) ولم يكن من الله لا يمكن تبدلها ولو كان مغفوق يتبع
 تبدل كلماته لاقتضت الحكمة اسراع اهلاك القترى لا يصبر سببا لاضلال الخلق أضلالا
 لا يمكنهم التصق عنه ولا يمكنك دفعه لانه (إن يتقدم دونه ما جدها) أي لمجا (و) إذا لم يتقدم
 دونه لم تعد أقلنا لتجد إلى اشراف الناس وإن أعانوا في اظهار الوحي بل (أصبر) أي اجب
 (تسكت مع) أهل الله فالإنهاء اليهم عزلة الاتصال إلى الله لا لهم (الذين يدعون ربهم بالغداة
 والعشي) باعتبار ظهوره وبطونه ولا يريدون عبادة المظاهر بل (يريدون وجهه) أي ذاته فلا
 تقم من مجلسهم لرؤية اشراف الناس (ولا تعد) أي ولا تقاوز (هناك) بالاعراض (عنهم)
 إلى الاشراف ولم تقم عنهم لأن النظر إلى الاشراف والقسام اليهم انما يكون لارادة رؤية الدنيا
 وقد بعثت الزهد والرغبة في الآخرة فكيف (تريد رؤية الحياة الدنيا) لتدرك أمك في هذه
 الارادة (ولا تطع) هؤلاء الاشراف ولم تصرف نظرك عنهم بالاسقاع اليهم لانهم الطلعة (من
 أعفانا قلبه من ذكرنا) فتؤدي إلى الغفلة عنه (و) هي أيضا اطاعت من (اتبع هواه) وقد بعثت
 لمنع متابعها (و) هي وإن كانت جالبة للمنافع فالأفراط فيها مهلك وهذا (كان أمر مفرط) فلم يكن
 هوا من جواب النفع (وقل) إن طلب الصادك إليه لاختصاصه بشرف النيات قل أن تقصد
 إلى ما أنزل الله أذهو (الحق) لكونه (من ربكم) فالالتصا إليه التصا إلى الرب بآثاره اليكم
 (ليحفظكم هل قومون به أم لا) (فن شاعلو من) التصا إليه باقاع برفه واستزاد فيه (ومن
 شاعلوكم) اعتزوا بشرفه فيصير ظاهرا منسجعة السماحة التي لا يلق معها شرف (أنا أعفانا
 للظالمين نارا) سيما من أحاط بهم ظلمهم لتعطفهم بهم الذي أحاط بهم انعاما ذلك (أحاط بهم
 سر أذهو) أي جلدناهم كل جدار مسيرة أربعين سنة (و) كيف تقصدت لهم مع أنهم يصيرون
 بحيث (ان يستغيثوا) يدفع الحاررتوا المكابرة بما رطب (بغافوا) حيث (كالهمل)
 أي السدد الحار بحيث (يشوى الوجوه) التي لم تشوها النار إذا قرب إلى وجهه سقطت
 فروجه ليعكس عليه مطلوبه كعكس مطلوب الحق في الدنيا ولا يلقى لهم مع هذا شرف
 إذ (يقس الشراب) شربهم (وسات) الاغاة (مرثقا) اغاثتهم من الشدة فمهم أحوج

هو رجل شعور وقبائله
 الشعوب أعظم من القبائل
 واحدنا شعب يفتح الشين
 ثم القبائل واحدها قبيلة
 ثم العاصروا واحدها عصابة

للصداد الى ما أنزل الله لينخلصوا عنه (ان الذين آمنوا) الصادا الى الله تعالى (وعملوا
 الصالحات) الصاد الى ما أنزل الله فلا يتصور في حقهم ازالة الشرف بل لا بد من نشره فمن
 لا شرف لهم منهم لا حصة لهم الاجر من جهات كثيرة (انا لنضيق اجر من احسن عملا) واحدا
 فكيف نضيق اجر الاعمال الصالحة واجر الايمان الذي هو الاصل واذم النضيق الا بغير
 فكيف نضيق الشرف الحاصل قبل ذلك بل (اولئك) هم الذين يتهم في الشرف اذ (لهم جنات
 عدن) اقامة لهم في مقام القرب (يجري من تحتي) من فيض انعامهم (من تحته) من تحتهم (لهم جنات
 فلا يجتاحون الى الاستقامة) (الانوار) من انواع الاشربة الطيبة بدل ما يفتن به اهل النار
 من ماء كلهم ويعطون من شرف كبراء الدنيا انهم (يحاولون فيها من اساور من ذهب) بدل
 سلاسل اهل النار (ويلبسون) من الخلع الخاصة لهم بدل ثياب القطن لاهل النار (ثيابا
 خضر) لانها اطيب المصنوع كدل الثرين (من سندس) ما روي عن الديباج على الاعمال
 الطيبة (واستبرق) ما غلظ منه على الاعمال الكثيفة ثم ذكر من الشرف ما يخص بالملوك
 او العروس فقال (متكئين فيها على الارائك) وهي السورق المحال (ثم الثواب) فواجبهم
 بدل يس الشراب للكفار (وحدث من تقعا) بدل سامت من تقعا والبديل اهم من تقبض
 المدل (و) ان دعوا انه لا نظير فيما سبق لجعل الشرف دنيا بالكفر والفرق شرفا بالايمان
 فهو خلاف السنة الالهية (اضرب لهم مثلا رجلين) اخوين من بني اسرائيل كانوا
 قطروس ومؤمنين معه هو وداورن من ابيهما غيلة آل لوط فارقا طارفا شترى الكافر ارضا
 ودارا وخدماء وصاها وتزوج امرأته وصدق المؤمن ابصلا بذلك ارضيا الجنة وادارها
 وجورا ولدا انما لادين اومن بنى عزوم كافر الاسود بن عبد الاسد ومؤمن ابا سلمة عبد الله
 ابن عبد الاسد (جعلنا لاهلها) وهو الكافر ما يقيد شرفا (جنتين) هما منشا المال والجاه
 لكونهما (من اعقاب) يحصل بهما من الاموال ما يحصل من غيرهما واهلها عروس من تقعة
 يحصل بهما من ثلث الاموال الجله (وحققناهما بنقل) هي اعز ما يؤثره الدهاقين في تأخير
 كرمهم بالانصار (وجعلنا بينهما) اي بين الجنتين اوبى الغليل والاعقاب (زرعا) لحصل
 منهما الفواكه والاقوات فاجتمع فيهما المال لكل الحيوانة وقد كانت اذ كانتا الجنتين آت
 اكلهما اي عرهما كلمة (ولم تعلم) اي لم تنقص في منقمن السنين (منه شيئا) لم تنقص شيئا
 من حاصله بآخرة السقي اذ (غير نالها لهما) اي فيما بينهما (نورا) يبقى الانصاف والزرع ليله
 (و) لم ينف بزيادة الماشي من الثرى بل (كان لغير) فلم يزل بنى المال والجاه حتى تكبرهما
 على اخيه (فقال اصاحبه) اي اخيه الذي انقضت اخوته باختلاف الدين (وهو يحاوره)
 أي يراجع الكلام الذي يعمر به لغيره ويخبر عليه (أأنا كثر منك مالوا) جاهالا لا (أعز
 نرا) أي حشما بغير وزن (و) لم يتغير على لوم أخيه والتكبر عليه بل ضم اليه الكفران
 والسكران (دخل جنته) التي كانت جنتين فاقصا (وهو) الكفران والكفر حين يتوقع
 منه كمال الشكر والايمان (ظالم لنفسه) يحلو حبسب التهمة وبتعته المزيد لا القم الذي

ثم الباطن واحدها بطن
 ثم الانقاذ واحدها فلتة
 القضاة واحدها فصلة
 ثم المشاة واحدها مشيرة
 وليس بصد العشرة هي

لا يحتاج الى الشكر ولا الى غيره (قال ما اظن) أى ما اعتقد اعتقاد اوباحضاضا عن الجبارين
(أن تبيد) أى تهلك (هذه الجنة) أى اذلها فمن عاص من أولادى مادامت الدنيا (و) لا
أرى اياها انقطاعا لاني (ما اظن الساعة قائمة) فكفر بالقول بقدم العالم ونفى حشر الاجساد
(و) اعتقد عكس الجزاء اذ قال (لئن رددت الى ربي لأجدن خيرا منها من قبلي) أى موضع
تقلب لان ما وجدته من الدنيا كان لنفى وهو باقى والقول بقدم العالم ينفي اختيار الصانع
وارادته وبأنه كحشر الاجساد ينفي قدرته على الاعادة به ~~عكس~~ من الجزاء ينفي الحكمة
الالهية (قال له صاحبه) الذى عبره بغيره فغير المعنى كقوله (وهو يحاوره) أى يراجعه كلام
التعبير على الكفر بمحاورته كلام التعبير على الفقرى ضمن الشكر عليه (أ كثر) بهذه
الاقوال سيأتي القدرة على الاعادة (بالذى خلقك من تراب) فأنكرت عليه قدرته على
تخليقك من التراب (ثم من نطفة) يجعل التراب نباتا ثم يجعله غذاء يتولاه عنه النطفة فأنكرت
عليه قدرته على ازالة المطر الغليظ قبل البعث (ثم سؤل) بعد ذلك من اجل مقتضى فيضان
الروح عليك لتعبر (وجلا) فأنكرت عليه تسوية من ارجأ أهل القبور ورافضة الارواح
عليهم وقد كثر ايضا بانكار دوام ربه بعد الموت (لكل) أى لكل انا لا أنكر دوام
ربه (هذه) أى الذى خلقني من تراب ثم من نطفة ثم سؤل في رجلا (الله) الجامع للكمالات
التي لا تنقطع فهو (ربي) الذى لا تنقطع ربه عنه عن المعدم وقد أشرك بالقول بقدم
العالم (أنا) (لا أشرك بربي أحدا) أشركت بالقول بأن لا تبيد جنتك ما دام لها عاصم
بجنتك هامة العاصم معارضة لشئته الله فاعلم تأنيها فاولم تقصد المعارضة (ولم) أى لا (أذ
دخلت جنتك قلت) لا تبيد ما شاء الله أى مادامت حشيتك بأن لا تبيد اذ لا معارضة لشئته
(لأقوة) (بالله) وقصرك اياي بالقصر لا بعد أن ينكسر فيه الامر (ان ترن أنا أقل
منك ما لا ولدت افعسى ربي) لا يعانى به ورشاه بقله (أن يؤتى) في الدنيا أيضا (خير من
جنتك ويرسل عليها) أى على جنتك الكفر بكه وازدراكك بخواص عبادته (حسبنا) أى
سواهم (من السماء) تعرفها (فتصبح مصبدا) أى ترابا (زلفا) أملس لا تثبت فيه اقدم فلا
تسلك ما ليس يكون فيه نبات (أو) يهلكها من جهة الارض يمنع السقي بأن (يصبح ماؤها غورا)
أى ساغلا الى حيث لا يمكن حفره (فلن تستطيع له طلبا) بالحقرا وبغيره فاعطى المؤمن خيرا
من جنته (و) أرسل على جنة الكافر حسبا نامن السماء بصيحه (أحيط بقره) بالاهلاك فز
ين لمهما عرفه فتقع به في الحبال فغير نفسه (كمن) تعبروا أخاه وتعبروا أخيه اليه (فأصبح
قلب كفيه) يظهر البطن قصيرا (على ما اتفق فيه) (أو) يرجع منها غراي لما (أقر) (في حياوية)
أى ساقطة (على حرونها) الساقطة على الارض بحيث فارت أن تصير مصدرا لثقا (و) لا
يقصر على هذا التصور بعد الموت الذى وقع له عليه عن قريب بل يزداد تحسرا بعد
لا عليها بل (يقول باليتقى لم أشرك بربي أحدا) ينصر أيضا على تكبيره بالحشم اذ (لم تكن له
جنة) أى جامع شروعه بالاتقان من الله لكونهم (من دون الله وما كل متصورا) بنفسه

بوصف قوله تعالى سوانا
من نار النار الصلبة
بغير دمان قوله عز وجل
شهاب) جمع شهاب وهو

الشرف وقومالهو كيف يجد هناك خير منقلب مع انه لا ولاية له ولا احد من شرفاته اذ هنالك
 الولاية لله (التقاهر بصفتها الحق) الصرف فلا يصل منها الا الصل الحق فلا جرم (هو خير
 قوايا) لا يتصل المؤمن بدرجة له في الدنيا (وخير عقبا) لا يتكلم لكاف عقوبة لشرفه بل
 به القاب فيه وذنبه من استيعبه في عكس الامر هنالك وان كان يعكس ههنا لعدم ظهوره
 بالحق الصرف وان كان ما له الى الحق يحسب ما يقرب عليه من الجزاء فلا يلحق الى الايمان
 (و) ان دعوا ان شرف الدنيا لا يتلوه عن أثر عند العكس برأوان والاسباب (اضرب اهلهم مثل
 الحنوة الدنيا) التي لها شرف لتزولها من السما (كما ان لنا من السماء) ثم انما يتصلها
 به اجر الماطيوان كما ان المنيزل (فاختلط به نبات الارض) فيحصل للانسان شرف الحياة
 كما يحصل للنبات شرف التوت ثم يموت الانسان موت النبات (فاصبح ههنا) أي بافامكورا
 لا يقي له شرف اذ (تذروه) أي تفرقه وتنفسه (الرياح) كيف ينكر على الله قلب الشرف
 ذي لمع انه (كان الله على كل شيء مقتدرا) فان زعموا ان الله تعالى وان كان مقدرا فلا
 يفعل شيئا الا بسبب وقد جعل الاموال والاولاد اسباب الشرف فلا يكون شرف الاخرة
 الا بما قبل لهم (المال والبنون زينة) أي شرف (الحياة الدنيا) لا عاتقها فيها (و) ليسا من
 اسباب الشرف الاخرى اذ لا يحتاج فيها اليها بل (الباقيات) من الاعتقادات والاخلاق
 وهيات الاعمال التي يتبع بها الروح لا تصافها بها (الصالحات) فهي اسباب الشرف في
 الاخرة اذهي (خير عند ربك) لتناميها دون المال والبنين (قوايا) أي جوامعها (وخير املا)
 لتصل منازل القرب عنده والمال والبنون ان افادوا املا فمن حيث صرف المال في
 سبيل الله ولشاد الاولاد ودعوتهم للو الدين (و) خيرا ايضا في دفع الاحوال من المال والبنين
 في الدنيا لاسيما (يوم نسير الجبال) في الحق بسد قلعها من الارض هباعتنا والمال والبنون
 لا يتبع في هذه الاحوال (و) يحصل لاربابها هناك جاه عظيم عند جميع الخلائق لانك (ترى
 الارض) بعد قلع ما فيها من الجبال والانيق والاشجار (باردة) أي ظاهرة لا يتبقى ما يعبري
 عليها من كان على ظهرها (و) يكون على ظهرها جميع الخلائق اذ (حسرتاهم فلم تغادر)
 أي لم تترك (منهم احدا) وان كان فيهم من اكله انسان آخر فانه يحسّر كل باجر انه الاصلدة
 والحشرون يكونون على تلك الارض فيظهر لكل منهم شرف اهل الباقيات الصالحات فوق
 شرف اهل الاموال والبنين (و) لا يكون اهم هذا الشرف فيما بين الخلائق قط بل عند الله
 أي ضامع الخلائق كلهم اذ (عرضوا على ربك صفات) واحدا للتاخي ما يكون لواحد عند رب
 على احد من الحاضرين عنده وأقله ان لا يقتضيه اقتضاح من قال لهم من ارباب الاموال
 والبنين (لقد جئتمونا كالمفلقنا ثم اقل حرمة) بل مال ولا ينق ولا يله جديهما أو من غيرها
 (بل زعمتم ان نجعل لكم موعدا) أي وقتا لا يجاز ما وعدنا كمن البعث والتشويروا الحساب
 والجزاء فلم يصموا ذلك أصلا بل علوا به ما لم يردوا به اقتضاها (و) لتكتميل اقتضاحهم
 (وضع الكتاب) بين يدي الله بحضرة الخلائق (فترى الجرمين) قبل قراءته (متشقين) أي

لشيء متوقد مضى
 قوله عز وجل ملئت
 حساسد يا ويح يا يعقوب
 كواكب

خاتمين أن يقتضوا (مجانبة و) لا يتعلمهم هذا الخلق هناك بل يقر عليهم حتى أنهم
 (يقولون) عند قرائته (يا ويلتنا) من اقتضاحتنا التي هو أشد من التعذيب عليها (ما أي)
 شأن حصل (لهذا الكتاب) في جمع التضام حيث (لا يقدر) فضيحة (صغيرة ولا كبيرة)
 لأنه لا بد من مفسدة صغيرة ولا كبيرة (الأحساها) أي عدم تقديرها أو وصفها فلم يشاع
 في شيء من ذلك (ومع ذلك) وجدوا ما عاينوا من صور مخصوصة (ولا يظن ذلك أحدا)
 فيكتب عليه أو يصور له ما لم يفته أو يزيد في مقدارها أو وصفه (و) كيف لا يفتضح هذه
 الفضيحة مع انكم تخرجون عن أمرنا كرمكم غاية الأكرام لا من أمانكم ونخرج لاجله
 من أمر رب (أدقنا للملائكة) الكرام عندنا (اسجدوا لآدم) أكرامه (فسجدوا) وإن
 فيه نذال شافي كرامتهم (إلا إبليس) فإنه وإن لم يسكن لاعتل كرامتهم إذ (كان من
 الجن) فقد أهاستكم (ففسق عن أمر رب) الذي أعطاه كرامة القوق بالملائكة حتى دخل
 في أمرهم (آ) تبعونه في فسقه النازع كرامته (فتنذوه وذريته أولياء) مع كونهم (من
 دونه) وربما يفتقد الأدنى وليا لما يفتقدته ووجته (وهو كرمكم عدو) يقصدون نزاع
 كرامته كمال نزاع كرامتهم بديكم فقد ظلم موضع الأدنى موضع الأعلى والعدو موضع
 لأمرهم ونزاع الكرامة موضع معطها (بئس الظالمين بدلا) على أن البدل يجب أن يكون
 صالحا للقيام مقام البدل وهو لا يستطيعون لأن ذلك بالشاركة في الإياد وهو لا (ما أنت منهم
 خلق السموات والأرض) لآل خلقتهما قبل خلقهم فآل ينسبهم إيهما لها (ولا خلق
 أنفسهم) وإن كان بعد خلقهما (و) إذ لا مشاركة في الإياد فلا أقل من الاستعانة لكن
 (ما كنت مفخذا المضلين) الخلق مني (عضدا) أي معاداة لأنهم أعدائي ولا يستعين أحد من
 عدوتي مع العلم بعداوته (و) كما أنهم ليسوا معادائي كذلك ليسوا معادائي من اقتضدوهم أو ولياء
 من دوني (يوم يقول) الله (نادوا شركائي) لآل الواقع بل في ذمهم لأنهم (الذين زعمتم) أنهم
 شركائي (قد دعوهم) لبقائه اعتقاد شركهم بعد قوله الذين زعمتم (فلم يستجيبوا لهم) لغيرهم
 عن الجواب فضلا عن الإعانة ومكيف يجيبونهم وهو فرع التواصل (و) قد (جعلنا)
 التواصل بينهم موقفا أي سبب هلاك كما أنه مكناه الذي أحاط به (و) لكون مواصلتهم
 سبب الهلاك الكلي (رأى الجرمون) عند دعوتهم المشرفة المرافعة (النار) الحبيطة
 وجود الهلاك (فلننوا) بعد اعتقادهم إياهم في دفعها (أنهم) لمواصلتهم الماهم (مواصلهم)
 أي مخالطوهم (ولم يجدوا معانهم مخرقا) آخر لأنهم وإن تركوا مواصلتهم إلا نبي عليهم أثر
 ما مضى منها كالصبر (و) كيف يجدون معانهم المصروف إلا تبعهم كوا سبب الصرف عنها
 في الدنيا (لقد صرفنا) أي وجهنا لوجهات مختلفة (في هذا القرآن) بالجمع للمعاني (التي
 الذين نسوا هذه المواصلة لو بقيت أيام الحيلة من كل مثل) أي دليل بجرمهم بما قبل
 (أن) فعلوهمنا التوجيهات المختلفة (لقد) كان الإنسان كثر شي بدلا فلهذا إذا أمكنه الجدل

(و) باب التبعين المكسورة
 (قوله عز وجل لا تستغنيا)
 أصلها وهي فلتغنيا من
 النقص بالحق فيقوصه
 (قوله عز وجل لا تستغنيا)
 أي لا تون

في وجبه لا يمكنه في وجبه آخر (و) امكان الجدال في بعض التصرفات وان يؤمروه
 ما تضمن الايمان فليس مانع بالحقيقة فانه (مانع الناس) أي الذين نسوا وجهه التقصى عن
 الشبهة في بعض التصرفات (أن يؤمنوا) بطالب القرآن (أجابهم الهدى) أي الدليل
 القطعي من بعض الوجوه مع امكان التقصى عن الشبهة في البعض الآخر (ويستفروا)
 من الحاصل الحاجة من طلب التقصى (درهم) الذي دباهم بهذه التوجيهات فبرئ منه
 ان يريهم يكشف الشك من بعضها (الا) استلزام (أن تأتيم سنة الاوابين) من المؤاخذات
 المخصوصة (أو يأتيم العذاب قبلا) أي متوقفا أو أوعا ثلاثيهم من اختصاصه بنوع
 ائمن البليات التي تم الصالحين والطالحين (و) ليس المراد سنة الاوابين سنة الرسل من
 الايمان بالآيات المبينة حق توقف تحقق الرسالة عليها فانه (ما رسل المرسلين المبعشرين
 وسندين) أي جامعين بينهما وهذه السنة تنافي الجمع شيئا مما اذا قدم التبشير لسبق
 الرحمة الالهية (و) انما طلقهم السنة لانه (يجادل الذين كفروا بالباطل) اذ لا يقصرون
 اعطاء الصواب بل (ليدحضوا) أي يزولوا (به الحق) الثابت من مفرقه هذه المجادلة بسبب
 الغضب (و) قد ازدادوا من أسباب انهم (اتخذوا آياتي) النسوة الى ذاتي لقوتها (وما
 آذروا) من فعلوا لهم القهر الالهي (هزوا) أي موضع استهزاء وبضرة (و) كيف
 لا يحسبون محل الغضب ان محله الظلم ويحصل غاية الظلم بجلودهم المجادلة فضلا عن
 الاستهزاء فانه (من الظلم عن ذكر ما يات دره) الذي دباهم فانراه آياتا لم تكن كبرها بشكر
 النعم (فأمر من منها) لعدم ما لا ينها ورجها (ولسى) مع ذكرها (ما لم يتبداه)
 من صرف نفسه الى شيئا عظيما من أجله وانما لم يتبداه ما لم يتبداه في النعم لانها ما يمتد
 لقلوبهم مهيبة عن فهم ما خلقت النعم له (انا جعلنا على قلوبهم أكنة) أي عجا
 مانعة (أن يفقهوه) أي ما خلقت النعم من أجله (و) هذه الأكنة وان كانت ترتفع غالبا
 بطريق السماع لكن جعلنا (في آذانهم وقرا) أي غشا (و) لوصف العاقل والهم (أن
 تدعهم الى الهدى) فهم وان كانوا يتدبرونه لوصفهم من آياتهم (فلن يهتدوا اذا) أي
 اذا اجتنبوا لعمادتهم معك (أجادوا) هذه الامور وان اقتضت تفصيل العذاب لكنه يتأخر
 اذ (ربك الغفور) فكأنه ينتظرونهم ليفتر لهم لاه (ذوالرحمة) وتبطل رحمة لو عمل
 بمقتضى هذه الامور لاه (لو يؤاخذهم بما كسبوا) لا محالة (الجهل لهم العذاب) الثاني
 لرحمة لكنه ليس بتامة العذاب حتى يبطل الفرق بين المسىء والحسن (بل لهم موعد)
 يكتمهم التوبة قبله لا يستكتمهم اذا بلغوه بلا توبة ووجب عليهم العذاب بحيث (لن يجدوا من
 دونه) أي من دون الله (موثلا) أي ملحا بحيث لو أمكنه المغفر لن يكن ليغفره بصلواته ويغفره
 أرحم الراحمين (و) يدل على انه يسمع امره ارحمته ان (تلقا تقرى على كل كلم) لا بطريق
 الابتلاء لان اجلا لهم كان (لنظفروا) فالتفكر في وجبه (و) لكن لم يكن
 مبيانا لما نكرهه ان (جعلنا لهم موعد) هو من اجراء السبب اذ يصدق فيه عدم

فليس يكون جميع جلدها
 قوله جل احمد شقائي أي
 صدقوا وما يشاء وقوله
 لا يبرئكم شقائي أي
 صدقوا وقوله عز وجل

التوبة الموجبة للمغفرة والرحمة المقتضية من التعذيب (و) اذكر الذين انشدتهم الى
 الهدى فخلت جندوا اذا ابدتكم بهم ملك انكم لمستم بأعلم من موسى ولا أرسدتم
 ولست أقل من الخضر في الهداية لانهما هداه في الظاهر والباطن وهداه الخضر الخضر
 في الباطن ولا يختصون في تخصيصه الى تحمل المشاق واحتاج اليهم موسى (اذ قال موسى
 لفته) أي خلاصه يوشع بن نون اختار لقوته على تحمل المشاق (لا برج) أي لا زال أسير
 (حق) أبلغ مجمع البحرين أي يهري فارس والروم وطفه أو افرقية أو العنب والمالح
 فأجده الخضر (أو) حق (أعشى) أي أسير (حقاً) والمحب غاثون مستور المراد
 زمان طوبى لان لم يلفسه وذلك انه قام خطيباً في بني اسرائيل فقالوا أي الناس أصلم فقال
 أأناب الله عليه اذ برده العلم اليه فاحس اليه بل أصلم منك جدى بجميع البحرين وهو
 الخضر قال يارب كعطيه قال خذوا في المكنل فخذت فخذته فهو هناك فقال لفته
 اذ اقتدت الحوت فاخبرني ساراً (فلم يلقا مجمع منهما) وكان بالبلد أربا الى الصخرة فوضع
 موسى رأسه عليها فنام وأصاب الحوت روح الملو برده وقبل يوشع فأتبعه فأتبعه الى
 على الحوت فقام فوضع في الماء فمكره يوشع ان يوقله فلما استيقظ نسي ان يبعده موسى
 موسى ان يسله فهو وان كان مجمع ما بينهما بين الخضر ليعتصماه لانهما (لما حوتما)
 الذي جعلت حياته في مكان بعد كونه مشروباً أو ملوحاً علامة كون الخضر زينة لهما
 رجعا اليه لانه وقع في الماء (فالتفسيه) مع كونه (في البحر سراً) أي طافا وهو وان لم يكن
 ليوشع مذكراً أو لا ذكره بعد المجاوزة (فلم يابوا) الجمع الذي فيه الخضر (قال لفته) بعد
 ما سارا الى القلهر من القديس عاوا ليعدها شيان ذلك قبله (آتأخذنا) وهو الخضر والحوت
 الذين حلهم يوشع في المكنل وهو وان جعل علامة لم يميز لهما فطلبه في وقت الضرورة
 (لقد اقتبنا من سقرنا هذا) الذي هو بعد مجاوزة الصخرة (نسيا) نسيا ولابد لاختصاصه بهذا
 الوقت من سبب (قال رأيت) أي اخبرني حل سبب نسيك تجاوز موضع المطلوب نسيان
 قوع الحوت في الماء (اذأونا الى الصخرة فاني) بعدما أمرتني ان أخبرك بأمر الحوت
 (نسيت الحوت) بعد اني طافك وكرهت ان طافك (وما أناسيه) مع اهتمامي بأمرك
 (الاستيطان) فانه كره (ان أذكره) لك ففصلك الاجتماع بالخضر بلا تعيب ولا احتسان
 مني في مخالفة أمرك (و) لكن لا يفتقر على مكانه لانه (التفسيه في البحرهما) أمراً
 غير ان انصارا الما عليه طافوا سراً (قال) موسى (ذلك) المكان الذي اتفق عليه
 سر بهما (ما) أي مكان (كاتب) أي غلب فيه الخضر ولما حصل التعيب بمجاوزة
 فان من جاوز المطلوب تعيبا كمنه لا يفتقر بالرجوع الى ذلك المكان (فارتدأ) أي رجعا
 ما بين (على آثارهما) أي آثارا قد لهما ما يتبع لهما (فصا) أي آثارا لا يتبع لهما
 الموضع فتابوا صلا اليه فغدا البحر (فوجداه) لا يكتنه غايه كمنه لكونه
 (من جادنا) ظاهر من غدا (أي تبارك من غدا) وهو العلي النبوي عن غيرنا

نمرة ونهلهما
 ونمرة واحدة
 وطريقه وسراج طريق
 واضع ويسال النمرة
 ابتداء الطريق والنهاج

(و) اذك (عَلَمًا) بلا واسطة بشر ومالك (من لدا علمًا) جليل لا يعطى كتبًا من الاتياء
 (قال لموسى) الذى هو متبوع ويوشع وسائر بني اسرائيل (هل اتبعك) فى حلوكم امر قبيحا
 من حلوى (على ان تعلم) وان كنت لا تعلم من بشر بل من الله اولادك كنه (معاملت)
 من لذن ربك (رشدًا) فوق هداية اهل الظاهر كمعرفة اسرار الحق فى بعض الاصل التى
 يظهر قبيحا (قال) ان هذا العلم ليس على ظاهر حسنه اذ فى النظر بل منه ما يظهر فى
 الصور القبيحة التى يراها اهل الظاهر الى الانكار عليها وهو مانع عن الاطلاع على محاسنها
 وترك الانكار عليها يصاح الى صور عظيمه قال (المثلن تستطيع) وان كنت (موسى) متأثرا
 حتى (صبرا) بوجهم الوجوه (وكيف تصبر على ما) ظهر قبيحه مع انك (لقد به خبرا)
 تفرق به بحاسنه المحبة قبيحه (قال) موسى انى وان كنت من اهل الظاهر الذى لا صبر
 لهم الى تتبع البواطن (ستجد ان شاء الله صابرا) بالتغلب على طبعي من القدادى بك
 وتأثرى منك كيف فوق كحبيباتك (و) اذا اتيتك (لأعصى لك أمرا) وان وايت
 فمطاعة الله فى الظاهر كمنه صبيحة بالحقيقة لان اعتقاد القبح فيه زكاه الله طين على
 اقدوسا كان هذا الكلام كارد عليه فى قوله المثلن تستطيع موسى صبرا لم يجد الصبر وان
 راي الاستثناء (قال فان اتيتنى) فى حلوى (فلا تستلنى من حق) فضلا عن الانكار عليه فهذا
 العلم ليس بطريق السؤال والجواب بل بطريق القبض فلا يمنع انتظاره ولا بد من الصبر
 (حقى أحدث لك) فى قلبك ولو بطريق القبض ولومع الحسان (منذ كرا) يذكر بها كمن فيه
 فاتبه سموسى على ان لا يسأله شيئا حتى يفتاحه وأرسل ويوشع الى القوم لأقامة الشرائع
 (فانطلق) أى سارا على ساحل البحر حتى مرت بما سقىة فكلما أهلها ان يحملوها فمروا
 ان يهزروا فمروا بغير قول (حقى اذا ركبنا فى السفينة خرقها) أخذوا القدوم فقلعوا حمان أسهلها
 (قال آخرقها خرقا أهلها) الذين حاولوا بغير قول (لقد جئت نساء أمرا) أى عظمي لمن
 اتلاف السفينة وقتل الجماعة العكسيرة بغير ذنب وكفران نعمة الجبل بغير قول (قال)
 لو صبرت عرفت ما مثل التابوت الذى جعلت أمك فيه لا يدخلك ما لم يفرق (الم أكل) لك
 (المثلن تستطيع موسى صبرا) وان قد صدق (قال) انما قلت ما قلت لنسائي أن امثال هذا من
 سائر ذك العلم بل هو من قرطائك (لا تأخذوا عني مني) فان المواقف تفضي الى
 العصر (ولا تفرق) أى لا تفرق (من أمرى) فى قصص العلم منك (صبرا) فلا يطمئن
 الى تركه من السفينة (فانطلقا) أى مشيا فى الساحل (حقى اذا قضيا غلاما) أمكنى
 الحال (فقتله) بقطع رأسه من غير تأخير بخلاف قطع الوح من السفينة (قال أقبلت نفسا
 زكية) أى طاهر من موجبات القتل من الرذائل والزنا والقتل لكون قلبها (بغير نفس
 لقد جئت شريكرا) أى منكرا لا يمكن اصلاحه وهما بخلاف ما تقدم فانه كان عليه
 يمكن اصلاحه وجما (قال) لو صبرت لحلت انه كتبك القبطى (الم أكل) لك أى لاجل
 ما رأيت من القبل على طبعك فيما يخالف ظاهر الشرع (المثلن تستطيع موسى صبرا) وان

الظاهر من المستقيم (قوله)
 من وجلى نجا أى خيرا
 يقول فى شيع الاولين أى
 فى أيام الاولين (قوله من)
 وجلى نجا بيمين أى

لم تقس عهدا لله ولا صحتي (قال) موسى ان كان الاول نسبانا ولي نفسه عنده هذا السبي
 يغيبان ولا عدل فيهما (ان سالتك من غيري بعدها) أي بعد هذه المدة وان لم تأتكم سكر طيك
 (فلا تصاحبني) لاني أنضر رجما لنفسك فوقما اتفق صحتك ولا يلزمك حقوق العصبية
 والتعلم لانك (قد بلغت من لدني) أي من جهتي (عددا) اذ خالفك ثلاث مرات مقتضى
 طبع الاستبجال فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية) هي انطاكية أو الابله أو الجزيرة
 انضروا معي من الادلس أو برقة أو بابر أو ارمينية أو ناصرة من ارض الروم (استطعما
 أهلها) أعاده لانهما صفة للقرية تقطا ولاهل معنى فلا يضمن ذكر ما يستقيم ولو جعل صفة
 لاهل لم يتجره الاعتراض على اصلاح بعض ما في القرية لفسكن ذنب الاهل بسبب ذم القرية
 ومنع اصلاحها ولو جعل جواب الشرط لفهم منه ان أتياها القرية انما كان للاستطعام
 (فأبوا) أي فامتنعوا من (أن يضيئوهما) أي يطعموهما الطعام الذي هو حق ضيائهما
 عليهم (فوجد فيها جدارا) مائلا كانه (يريد أن يقتض) أي يهيم وكان ارتفاع عمارة
 ذراع (فأقامه) بإيعازهم أو بسببهم وقبل تضيئهم (قال) موسى
 لنضمر الاحسان الى اللئس ماوان كان من شأن أهل الكمال لكن المشرطين الذين لهم
 أخذ طعام الفير (لو شئت لأخذت عليه أجرا قال) انضمر (هذا) وان لم يكن انكارا منك
 ولا سوء الا في الظاهر فهو راجع اليهما وقد شأمن استبجال طبعك مع انك لو صيرت لعل
 انه مثل سبيلك بلا جرم مع الاضطراب فهو (فراق يقي وينك) المأمور به في ضمن نهي
 المصاحبة وأمر الرسول واجب ليعسكن لأفارقك على الفور (سأنتك) بالاسم من غير
 طريق الاضافة الباطنة (بناؤيل) أي عاك (ما لم تستطع عليه) أي على ظاهره (صبرا)
 لتذهب بقائمة العصبية وتسد ذلك ضرر والخالفه (أما السنيّة) التي خرجتها (فكانت
 لما كين يصاون) جهاصدا (في البحر) فهي سبب بقائهم لو بقيت لهم لكنها اتت بما تقي لهم
 لو كانت عصبية (فأردت أن أعيها) أسند العيب الى نفسه (و) اتت بما تقي العصبية لهم لانه
 (كان وراهم) في طريق رجوعهم (ملك) غسان الجندى الازدي ودد بن بدد (يأخذ
 كل سفينة) سلمة (ضبا) ويترك العصبية (وأما الغلام مكان) فله حفظا ليمان أو به
 اذ كان (أبو اسومنين) وقد طبع كالرأط اغيا فاطم طريق من شرب من في الدين أو أعيها
 الى الكفر والظفران (فكشيتا) لوتر كاه (أن يرهبهما) أي يهشهما (طفيحا لوك كرا
 فأردنا) بقتله (أن يذلهم أربما) أسند الى نفسه لما فيه من القتل الشر وأرد به لما فيه
 من البذل الخيروا (أخبرامته) لنعينه (زكوة) أي طهارة عن الكفر والظفران (وأقرب
 رجاء) أي درجة بأو يور اليكون كالدنيا عن المقتول وجبر الاشارة بالاحسان قبل أذلهم
 جارية فترجى بها فولدت له بنتا فهدى اقصى يدبأمة (وأما البطاركة كان) لاصلاحه
 وحفظ ما تحسه واجعل لانه كان (الغلامين) وحفظ مال الغلام أول من الجارية
 لاستغنائها بنفق زوجها (يعين) وحفظ مال اليتيم واجب سيما اذا كان (في المدينة) اذ

كوكب مضي وكذلك
 شهاب ثاقب وقوله شهاب
 قدس أي شعله نار في داس
 غود ونهنا لمرصادا يعني
 نجما أو صيبة للرجم وقوله

قوله الجندى الازدي عبارة
 الساموي واسمه جندى
 ابن كزكرو قبل منوار بن
 جندى الازدي اهـ صح

لو كن في البرية ما حفظنا بعدم اطلاق احد عليه (وكان تحت كثر من ذهب وفضة لهم)
 والمعاد ما حفظنا فلان ترك يتقضى لصناع ولا يرجع دمه سوى ذلك العسكرة التي لو اخرج
 انصاع لعدم ما. تقلاهما وكيف لا يهتم حفظ كثرهما (وكان اوهما) الثمن (مالها)
 فأراد ربك بركة صلاحه (ان) يحفظ كثرهما حتى (يلفأ أشدهما) أي قوتهما في الحفظ
 بالبر والخيل (ويستقربا كثرهما) خال شيك من التصرف وهو ان كان لهما في يكن
 واجبا على الله بل (ويعقمن ربك) تفضل بها (وما فعلته) أي المذكور يقتضى على (من)
 أمرى) أي من أمره حتى بل كان معه أمر الله أيضا (ذلك) الذي بعد عليك لعدم صورك
 لاه (تأمر بل بالقطع عليه صبرا) فلم يمت لو صلت اليه بتفك من غير احتياج الى
 البيان بل غايته الاحتياج الى الاقضية بالقطع (ويشاونك) أي اليهود وأقربى لقب
 (عن ذي القرنين) بالقبيل أخبار النضر الذي كان على مقدمة جيشه قبل هرموزيان
 ابن مزينة اليوناني أو الفريديون أو الاسكندرون فلقوس الروى وهو المشهور وكان ولما
 أوتينا وهو الاسكندرو الكبير وأما الصغير فكان على مذهب استاذه ارمطو على لانه
 طاف قرى الدنيا أي المشرق والمغرب وقيل لانه أمر قومه بالتقوى فغضب على قرنه الاين
 فقتل فأجابه الله ثم أمرهم فغضب على قرنه الايسرفان فأجابه الله (قل) أخبركم عن صفة
 مما أخبر به النضر (ما ناولوا عليكم منه ذكرا) مجزأ أن الله في دون النضر (الأمثلة)
 التصرف (في الارض) بما أمينته السلم والحكمة وضربا للنور يهديه من اماله
 والاطلاق يحفظ من خلفه (وأمنه من) خواص (كل شيء) أي طريقا لتجسس أمور
 عظام (فأتبع سبي) لى الارض وتيسر الحروب ودفع ما يستعين به العدو تار (حتى)
 اذا بلغ مغرب الشمس) أي الظلمات التي لا طلوع للشمس فيها (وجدتها تقرب) دائما
 عند استقراءه (في عين) من البرص المحيط (حشة) أي ذات جواهر الطين الاسود (ووجد
 عندها) أي يقربها (قوما) قيل لهم تارك (قلنا) بالوصى اليه ان كان نبي أو الى غيره
 أو بالالهام (إذا القرنين) اذا أسرت هؤلاء غانت خبر بين أمرين (امان تعذب) بالقتل
 والاسترقاق (وامان تحفظ فيهم حسنا) بالثمن والقداء (قالا لمن ظلم) أي أمر على الكفر
 بعد عرض الاسلام عليه والارشاد على أدلته (فصوف تعذب) بعد الجأ لتقضى الارشاد (ثم)
 برى في الآخرة (الوديع فيعذبهم عذابا كثيرا) لا يعرفه أهل الدنيا (و) قال (ألمن آمن
 وجعل صلاته) عند رب (يوثا) أعماله (الحسن) وسنقول لمن أمرنا بغيره) وهو المن
 والقداء (ثم) أي بعد قتل ياهل المغرب ما ذكر (أتبع سبي) لى الارض من المشرق
 ولجانب أهل ودفع سبيلهم غير ليصل ذلك (حتى اذا بلغ مطلع الشمس) أي الارض التي
 يومئذها طلوع (وجدتها ظلم) دائما بلابل (على قوم) قيل هم منكم (لم يصل لهم
 من دون سبيلنا) من الارض والجليل فهاهم بالليل وأشدق الحروب ومع ذلك فعلهم
 (كذلك) أي مثل ما فعل ياهل المغرب (وقد أخطأنا بما جاهد) من أسباب عادية هؤلاء

تعاليتي الاض
 بنسقة الاض
 شريعة أي طائفة قليلة
 (الولع برب) أي سبب من
 المازيعة أي أهواه

ودفع جبلهم الى النسبة لكثرة ما وشدهم الى جبل أهل المغرب (خبراً) أحسن عند
 السائلين (ثم) أي بعد الفراغ من أهل المشرق (أتبع سيباً) على الأرض بما بين المشرق
 والمغرب ولقائه أي بعد دفع جبلهم (حتى إذا بلغ بين السدين) أي جبل ارمينية وأذربيجان
 بينهما سد ذى القرنين (وسمى من دونهما) أي أدنى من الفريقين (قوم لا يكادون
 يفقهون قولاً) فضلاً عن الجبل الحقيقة في الحرب فلم يصاروه بل استعانوا به (قالوا إذا
 القرنين) نادوه باسم من خلف نفقهم (ان يا جوج) قوم من الترك (وما جوج) قوم من
 العرب (أو من الترك) (مفسدون في الأرض) يخرجون أيام الريح فلا يرون أخيراً إلا كلوه
 ولا يأبى الاكلوه ويستمرسون الانسان والغواب وما يكون الحيات والعقارب (فهل يجعل
 لنا خراجاً) أي يجعل (على أن يجعل) يثابروا بينهم (هذا) أي خبراً (قال) ذو القرنين (ما يمكن)
 بالتصرف (فيه) من الاسوال (وبخبر) أي أجل من خرجكم فلا استعجبه (فاجبوني)
 في دفع اعداءهم (بجود) عمله وصناع (أجعل بينكم وبينهم دماراً) أي طبراً احسينا موثقاً
 (أوتى) أي نادوا لعله (زبر) أي قطع (الحديد) اجعلهم مع الحطب والبحر فوق الأساس
 الذي من النحاس والعصر الى مبلغ المافرق البناء (حتى إذا ساء بين السدين) أي
 طرفي الجبلين المتقابلين (قال انتموا) بالنافع ففعلوا (حتى إذا جعل) أي النفع البناء
 في غاية الحرارة كأنه صار (ناراً) والناسخون عليه لا يضرهم النار بسبب استعمله (قال
 أوتى) قطراً (أفرغ) أي صب (عليه قطراً) هو النحاس المذاب أو الصخر جعلت النار
 تأكل الحطب فصار النحاس مكانه حتى زعم الحديد النحاس فصار ناسخاً عما ملأ من حطباً فبقينا
 (لما اسطاهوا أن يظهره) أي يعلو ملاسته وارتفاعه (وما اسطاهوا الحقبا) لعلائه
 ونفحاته قبل بعدما بين السدين ما أفرغ وطوف في السماء تاذراع وعرض ميل خمسون
 فرساقاً قبل ذراعاً (قال) ذو القرنين (هذا) البناء (رحمة من ربى) على بالتوفيق وعلى
 هؤلاء ولأدهم بالسلامة والنجاة الى وقت قريب من القيامة (فاذا جاوزت) أي قرب
 وقت اتيانه بالقيامة (رحمة) أي هذا البناء (دكا) أي مسوى بالأرض (و) هو ان كان
 مستهدماً الصكنه (كان وعدى حقاً) فلا تبعد حقبة ما هو من علاماته (و) انما كان
 ذلك من علامات الساعة لانه سبب خراب العالم اذا (تركا بعضهم) أي بعض يا جوج
 وما جوج (ومثله) أي يوم اذ ذلك (جوج) أي يمتلئ (في بعض) عماراته الروم فهو بعيد
 لا فساد هم بل هو أشد منه فهو سبب خراب العالم وهو مستعد لا تصاف الظلومين من
 الظالمين (و) لاستعداد اجتماع الخصوم (تخرج الصور) عقيب ذلك (لجمعهم) فيه
 (جمعاً) دولياً (و) للاتصاف الروحاني هناك (مرضاجهم ومثله) أي يوم اذ تجتمع
 أرواحهم في الصور على كل نظام بها (الكل في مرضاً) غير مرضها في القبر طريق
 التفتيش ولا في القيامة بطريق الاحساس بل بطريق عقل محض لا يمكن كشاف الحطب
 الجسماني بالكلية فهم اذهم (الذين) كانت أعينهم في غطاء من الجسم الحقيقي أو الخيالي

ما خوذ من الشباع وهو
 الحطب الصغار الذي تشعل
 بها النار ويعين الحطب
 الكثير على انتقاد النارية
 ويقال النسيجة الاتباع

عن جميع أمورى حتى (عن ذكرى) انزعوا انه لا يلقى كور من تصوره القلب ولا يصور
 المتز (و) أعين غيرهم وان كانت في خطاه كان لهم سماع ومزلة (كأنوا لا يستطيعون
 سماعا) فذكر المتز حتى يتفقه فاضطروا الى عبادة المظاهر (أ) يعتقدون انهم لم يظنوا
 أنفسهم بعبادة المظاهر (لحسب الذين كفروا) أى سمعوا كمال الحق باعتقاد ظهور وكاله
 في هذه المظاهر فحوزوا (أن ينفذوا صابدى) الذين لا يكون لهم ظهورى فهم الاجسب
 استعداداتهم ولا يستعدون لتطهروا كالى له كونهم (من دونى أولياءه) أى احبابا بجسب
 لكونهم مظاهر كالى وهو موجب لاعتقاد التقص فى كالى الموجب لنفسى (انما اعتدنا
 جهنم للكافرين) باعتقاد التقص فى (تزلا) أعد لهم ليرض عليهم أقل ما يرجعون اليه
 وابن زعموا انه رجوعهم الى محبوبهم فان زعموا انما عبادنا المظاهر لغرضها عبادته
 والله تعالى يجوز سائل هذا القصد وان أخطأنا فيه (قل هل يشكيبا الاخيرين أعمالا)
 هم (الذين خلص منهم) باعتقاد التقص فى الله اعتقاد اليعود الى الكمال لوقوعه (فى الجموة
 الدنيا) الموضوع لتفصيل الاعتقادات والاعمال الصالحة فاذات فيها لا يمكن تداركها أبدا
 (و) لا تداركون ذلك فى الدنيا (هم يحسبون انهم يحسنون صنعا) اذهب يعتقدون انهم
 يصدون ويستصرونه بهذه المظاهر (أولئك) وان لم يكفروا بهذه العبادة وتولوا بضروا
 بها فلا شك انهم (الذين كفروا بايات ربهم) التى جاء بها رسولهم لينصروهم عن عبادة هذه
 المظاهر وعن اعتقاد تفديدهم وتولوا قبلت عبادة المظاهر فانما تنسبون اعتقاد الرجوع
 اليه وهو زلا كفروا بالرجوع اليه (ولقاته) فان كان لهم عمل صحيح باعتبار عبادة المظاهر
 فهذا الاتكال لم يطله (لجعلت أعمالهم) على تقدير صحتها وان كانت عظيمة عندهم
 متقدمة لكسوف الاحوال (فلا تقبل لهم يوم القيامة وزنا) لانها انما اعتبرت فى عالم
 اللبس لا فى عالم الكشف التام بل (ذلك) العمل وان توجهوا تقربهم به الى اقلها فآدم
 من الكشف عن بعض الامور فهو سبب بعدهم عنه لان كشفهم كان بها اليهم عن الله
 لذلك (بما رواهم جهنم) يجعلهم فى غاية البعد لانهم علوا للتقرب اليه بل (عما كفروا)
 باعتقاد التقص فى الله (و) لم يكفروا بذلك فلا شك انهم كفروا حيث (التفتوا وابق)
 الماتعة عن عبادة المظاهر الداعية الى عبادة المتز (ورسلى) انما تلين بها (مزوا) والاستزاه
 بايات الله ورسله استزاه الله موجب لقلته وشدة (ان الذين آمنوا) بانه اقصى الكالات
 (و) تفصلوا لانفسهم ما أمكن منها بان (عملوا الصالحات) فهم وان لم يصوروا ومن علوا
 وان لم يحصل لهم فى الدنيا كشف (كانت لهم شفتى الفردوس) التى هى اقرب الجنان
 من عرش الرحمن تقربهم من الله بخصيل ما أمكنهم من الكالات الموجبة منابهم
 المتقضية تهج فاذا رجعوا اليه اكرمهم بها (تزلا) وهو وان يربط الماتعة بقطعه عند
 الاطراف فهو لكونه عطا الله لاحبابه عند منقطع فيكونون (خالدون فيها) وهو وان كان
 في بعض الاحيان ادفق فهو لكونه من حاجة الكمال لمن ناسبه فى كماله يكون فى غاية الكمال

من قولهم شاك كذا أى
 اتبعك وشاككم
 السلام قوله عز وجل
 الشورى كوكب معروف
 كان ناس من الماطلية

فهم وإن كانوا لا يزالون يرتقون في مراتب الكمال (لا يبقون عن أحولاً) لاشتغالهم على
 ما لا يتناهى من مراتب الكرامات فإن طلبوا هذا العطاء المشغل على ما لا يتناهى من
 القضايا مثلاً (قل) مثله القرآن المشغل على ما لا يتناهى من العلوم فإنه (لو كان البحر
 مداد الكلمات في) أي لكاتب ما يفهم منها (انقدا البحر) لسكرته متناهياً (قبل أن تنفد
 كلماتي) أي مفهوماتها لكونها غير متناهية فلا تنفذ بنفاذ المتناهى (ولو) ضم إليه
 متناه آخر بأن (يشتغل به) أي يصر آخر مثله (مدداً) لهذا البحر فإن ضم المتناهى إلى متناه
 آخر لا يجعله غير متناه ليوافق به غير المتناهى فإن زعموا أن هذا القرآن كلام مثل كلامنا
 فلو كانت مفهوماته غير متناهية لكانت مفهومات كلامنا كذلك (قل) يجوز أن يختص
 أحد المتناهيين بفضائل لا توجد في الآخر (أنما أنا بشر مثلكم) وقد عرفت عنكم بفضيلة
 الوحي (وحي إلى) ما هو جامع للكمال والكمال يتجوز أن يتجمع في واحد فأن من جملة
 ما يوحى إلى (أنما ألهكم الواحد) فكيف لا يتجمع في هذه الكثرة سيافين تناسبه ومناسبة
 كلامه أقرب من مناسبة البشر والبشر تناسبه بالخلق الحاصلة من الأعمال الصالحة
 فيكشف بكلامه (فمن كان يرجو لقاء ربه) بكاشفة بكلامه ولو في ضمن كلامه (فليعمل عملاً صالحاً)
 يفيد تصفية القلب وتركية النفس ولا يشرك بعبادته) في باب
 الأعمال والعلوم والخلق (أحداً) من المدح وتخصيل المال
 والجاه فانهم واقعوا الموفق والمهم ثم والحمد لله
 العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله الكرام
 البررة أجمعين
 آمين
 ٢
 (تم الجزء الأول وبليه الجزء الثاني أوله سورة مريم)

يعبدونها (قوله عز وجل
 شيئاً) جمع أشتب وهو
 الأبيض الرأس

